

اتحاف السادة المبتقين
بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف
العلامة السيد محمد محسن الزبيدي
الشهر عرقضي

فيروز السياروس

طبعة الأولى



اتحاف السادة المفتين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأباه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعنا للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومات
الاحياء بآخره وفصل بينها مجلدة .

المزاد التام

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوهاب الغني الفرد المتعال المنعم الذي منح لاصفيائه كمال الرشد في التمييز بين الحرام والحلال
 عز أن يدانيه مثال أوشر يك في حسن ابداع هذا العالم على أحسن منوال خلص لاجنابه طيبات
 الرزق الدانية قفاؤها وأدبر لهم أخلافاً خلقات النعم المحفوظة مصنوعة باكمل جمال فهي تغدو وتروح
 عليهم بالغدو والآصال والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رآك الحلال المنعوت بأشرف الخصال
 المرشد الهادي أمتة من اغواء شياطين الاضلال الى سبيل الاستقامة والاعتدال وعلى الاصحاب
 والاسل وذويه وعترته أولى الفضل ومتبعي سنته عند تقلبات الاحوال ما تعاقبت الايام بالجدال
 أما بعد فهذا شرح (كتاب الحلال والحرام) وهو الرابع من الربع الثاني للإمام جعفر الاسلامي حامد
 محمد بن محمد بن محمد الغزالي قطب العلم والخال والمقام روح الله ورحمة في الملا الاعلى وأوردنا من حياض
 فهومه الشرب الاجلى قصدت فيه توضيح عساوانه وتكميل سباقاته وحل رموزه وإشاراته وفك
 ذقائه ومومانه مقر البعز الظاهر البادي في البادي والحاضر معترفاً بقصر الباع وعدم الاتساع
 من احاطة موجبات السلب المسورة بالامتناع والله جل شأنه أسأل الاعانه والتوفيق لمجاهة في حسن
 الحسل والابانه وعلى فضله أعبد وأتوكل وهو حسي وروي لاله الا هو عليه المعقول قال المصنف
 رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالكتاب واتباع السنة سيد الاجاب ثم أرفده بالحمد
 مرادها أنواع البلاغة التي منها لزوم مالا يلزم ورواية الاستبلال والتضمين والاقتراس فقال (الحمد لله
 الذي خلق الانسان) مقتبساً من كلام الله الملك الرحمن أي أوجده من العدم بعد ان لم يكن والانسان
 بالكبر اسم ينسب يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع واختلف في اشتقاقه على زيادة النون
 الأخيرة فقال البصريون من الانثى فالهجرة أصلية ووزنه فعلان وقال الكوفيون من النسيان فالهجرة

«كتاب الحلال والحرام»
 وهو الكتاب الرابع من
 ربيع الصادات من كتب
 احبيه علوم الدين
 «بسم الله الرحمن الرحيم»
 الحمد لله الذي خلق الانسان

والذوق منه افعال على النقص وأصله انسيان على أفعالن ولهذا مرد إلى أصله في التصغير يقال انسيان
أشار إلى الذي خالق منه فقال (من الطين) هو التراب والماء المختلط وقد يسمى بذلك وانزلت عنه مقولة
الماء كزالزب وقال الحارثي هو مقصور التراب حيث يصير متيناً القبول وقوع الصورة فيه (اللزب
والصلصال) فاللزب اللين من وصول الماء اليه يقال لزب الطين لزباً أي لصق ومنه حديث علي
ولا طيباً باليه حتى لزب أي لمقت ولزمت والصلصال اليابس الذي له صلصلة وفيه اقتباس من قوله تعالى
خلق الانسان من صلصال كالفخار أي كالحرف وقد خلق الله آدم من تراب ثم جعله طيناً ثم جاعاً مستنواً
ثم صلصلاً فلا يخالف ذلك قوله من تراب ونحوه (ثم كبر صورته) الحسية (في أحسن تقويم وأتم
اعتدال) وقد اقتبس ذلك من قوله تعالى في أي صورة ماشاء وكيف قاله تعالى لقد خلقنا الانسان في
أحسن تقويم يقال قومه فتقوم أي عده تتعدل والاعتدال توسط حالين في كم أو كيف وكل
ما يناسب فقد اعتدل (ثم غذاه في أول نشووه بلين) أي جعل غذاء الذي تقوم به بنشته الظاهرة من لبن
(استمغاه) أي غداه وخلصه (من بين فرث ودم) والفرث السرجين مادام في الكرش (سائفاً) أي
سهلاً (كالماء الزلال) أي العذب البارد اقتبس من قوله تعالى من بين فرث ودم لبنائهما سائفاً للشاربين
(ثم جهه) من الحماة وهي المنع والرقابة (عما آناه) أي أعطاه (من طيبات الرزق) اقتبس من
قوله تعالى كاومن طيبات ما رزقناكم (من دواعي الضعف والانحلال) متعلق بقوله بقره أي وقاه
بذلك الغذاء الذي هو من طيبات الرزق عن طر والاسباب الباهضة لضعف البدن وانحلال صورة
التركيب والضعف وهي القوى حساسية أو هو خلاف القوة ويكون في النفس والبدن والمال
وقيل بالضم في البدن وبالفتح في العقل والرأي (ثم قدشوه) أصل الشهوة تزوع النفس إلى ما يريد
ولانتمال الشهوة (المعادية له) يقال عاداه معاداة إذا أظهر له العداوة وانما كانت الشهوة معادية للإنسان
لكونها تحرمه إلى المناهي السريعة وتشرع لبقائه في كل مذموم شرعاً ومن ذلك في الخبر المشهور وحط
الجنة بالسكوة وحقت النار بالشهوات (عن السطوة والصلابة) بكسر الصاد المهملة بمعنى الصلابة وهي
والسطوة الأخذ بشدة وقهر وذلك التقيد من كمال فضل الله وإحسانه على الانسان ولولا ذلك لم يملك نفسه
عن التزوع إلى الشهوات الحسية والمعنوية (وقهره) أي غلبه وكسر شوكته (عما افترضه عليه) يقال
فرضه وافترضه بمعنى واحداً (من طلب الحلال) اقتبس من الخبر الاتي ذكره طلب الحلال فرضة
وعباً بمعناه (تسبح له الزمالة) أي تغزوه وتقدهس فيمن ذرة من ذراته الا وهي شاهدة لوحدايته مقرة
بربوبيته ونص الزمالة وان كان كل شيء كذلك بموجب قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لكثرة
أحزائها وبحارزة الحسد واحصائها (وتمجد له) (القلال) جمع ظل وهو أعظم من الشيء فإنه يقال ظل
الشيء وظلت الجنة ولكل موضع لم تصل اليه الشمس يقال له ظل ولا يقال الشيء الا لالاماز البتة الشمس
(و يند كدك) أي يضعف ويضع بالتراب يقال ذك ذكاً إذا دحه وبسطه فتدكك صاردحوا
مبسوطاً لالاماز الأرض (من هبت) الحاملة أثروها بهدجلال الله وعظمته وقد تكون عن الجمال الذي
هو جمال الجلال (هم الجبال) يقال هراهم أي همت شديد والجعم الصم كاجر وحردوا قال شمر
بالشين بدل الصم لكان جازواهي المرتفعة الآن ندكك الهمت الشديد أنسب في المقام (فهزم بكسرها)
أي كسرتك الشهوة (جنات الشيطان) أي أعوانه وعساكره (فمحرورة تحت رايته) (الشمير) أي
المنهي (للاضلال) أي لاغواء الانسان عن سبيل الرشاد ذلك مصداق قوله تعالى على لسانه قال فيما
أفريتني لا تعدن لهم صراطك المستقيم الآية وقال تعالى على لسانه أيضاً لاغوينهم أجمعين الا
عبادك منهم الغاصين (فلقد كان) كسيد (يعبري من ابن آدم) أي فيه (يعري الدم السبال) أي
لا يحس يعري به كالم في الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال والمعنى يعري منه أي فيه حيث يعري فيه

من طين للزب وصلصال
ثم كبر صورته في أحسن
تقويم وأتم اعتدال ثم
غذاه في أول نشووه بلين
استمغاه من بين فرث ودم
سائفاً كالماء الزلال ثم جهه
عما آناه من طيبات الرزق عن
دواعي الضعف والانحلال
ثم قدشوه المعادية له عن
السطوة والصلابة وقهره
بما افترضه عليه من طلب
القوت الحلال وهزم
بكسر هاء جنات الشيطان
المشعر للاضلال ولقد
كان يعبري من ابن آدم
يعري الدم السبال

الدم وأغار بسببته هذا إلى الحديث الذي رواه أحمد والشعثان وأبو داود عن أنس والشعثان وأبو داود وابن ماجه عن ضحية رفعه أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد تقدم تحقيقه في كتاب الصوم (نضيق عليه) أي شدد عليه (عز الحلال) أي قوته وغلبته (الجرى) مفعول من الجرى أو مصدر سمي (والجبال) مفعول من الجولان وهو الحركة (إذا كان لا يذوقه) أي لا يوصله وأصل البذرقة الخفارة (إلى أعماق) جهم عقي بفتحين هو البعد سفلا (الغرق) جمع غرق معروفة ومنها الإزودة والسرارين (الالسهوات) النفسة (المائلة) بضمها (إلى الغلبة) أي الشدة والتسلط (والاسترسال) أي الدعة والهو بنا (فحق) أي الشيطان (لما زمت) تلك الشهوات أي ثبتت (زمام الحلال) وأصل الزمام الحيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد إليه المقود ثم سجي به المقود نفسه (خاضعا) أي معيها مطرودا وهو سبي (خاسرا) في صفقته التي اعتقدها (ماله من ناصر) ينصره (ولا وال) على اعانته وفي الكلام المذكور أولا تمثيل وتصو يراد أن للشيطان قوة التأثير في السرار وإن كان مغنورا منكر في الظاهر فإليه رغبته وحنانه في الباطن بهزيمته تنبعت القوى الشهوانية في المؤمن ومن لم ينهه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال وأصل حيث قال ثم لا يتبينهم من بينهم وبين إخفهم ومن خلفهم وعن أعماهم وعن شياهم فهو كالدلالة على بطلان ما يقال أنه يدخل في بدن الآدمي ويتأمله لأنه إذا أمكنه ذلك لمكان ما ذكره في باب المبالغة أحق أمانيه ضل فلا يله يدرك الكلام المذكور مأخوذ من مشكاة النبوة مصوب في قالب التمثيل والغرض منمن الشيطان مغنور ومخدور منه في الظاهر معطوف معتبوع في الباطن والنرض من التمثيل المنقول عنه بين كمال اهتمامه في أمر الافغواء وتصو رفوق استبلاته على بني آدم من جميع الجهات وأمانه أدخل فلان الخضر الرازي نقل عن القاضي نقل قول حيث قال هذا القول من أبيليس كالدلالة على بطلان ما يقال أنه يدخل في بدن الآدمي تأمل ذلك (والصلاة) الكلمة منه (على) حبيسه أي القاسم (محمد الهادي) أمته (من) طلبات (الضلال) الذي هو العبدول عن الطريق المستقيم (وعلى آله) الأئمة الذين بهم قرأته الأدنون (خبر لا) وخبرهم مستفاد من قوله تعالى كنتم خيرة ما يطقن الأولى وإنما اقتصر على ذكرهم دون الأصحاب لأن فيهم من له شرف محبة نفي عن ذكرهم وأما حكم أفراد الصلاة عليه عن السلام فقد تقدم البحث فيه في أول كتاب العلم (أما حد فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم رواه ابن مسعود) ولفظ القوتور وينا عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته قال العراقي تقدم في الزكاة دون قوله على كل مسلم والطبراني في الأوسط من حديث أنس وأوجب على كل مسلم وأسانيد ضعيف اه قلت ولكن الهيجي رفيقه قال وأسانيد حسن ورواها الديلمي أيضا في مسند الفردوس باللفظ المذكور وفيه بقبول الزبير بن خريق ضعيفان واختلف في معنى قوله طلب الحلال على وجهين الأول أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بين ما في الأحكام وهو علم التقابيه وفسر وأحدث طلب العلم فريضة كسأتي للمصنف قريبا ويؤيد ما رواه الأحكام في تاريخه من حديث أنس طلب الفقه ختم وأوجب على كل مسلم الثاني أن المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته وقد وقع التصريح به في حديث ابن مسعود المذكور فخبار رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وضعفه طلب الكسب الحلال فريضة بعد الفريضة وقد تقدم من ذلك في كتاب الزكاة (وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض أعصاها على العقول فهما) أي أكثرها عصاها فالله لم لا يقبدها (وأثقلها على الجوارح) المحسوسة (فلا) فغهي تأتي عن جعلها (فلذلك اندرس) أي انعمى (بالكثرة عملوا وعلا) وفيه لف وتشرير (وصار محض علمها) ودقة فهمها (سببا لاندراس عملها) اذن الجهال (من العلم) أن الحلال موقوف في الأوان (وان السبل) أي الطريق الوصول (إليه دون الوصول مسدود) فلا ماطع في الورد على مشاعره (وانه لم يبق من الطاعات) المأمور

فصديق عليه عز الحلال الجري والجبال إذا كان لا يذوقه إلى أعماق العروق إلا الشهوة المائلة إلى الغلبة والاسترسال في لما زمت زمام الحلال خائبا خاسرا ماله من ناصر ولا وال والصلاة على محمد كثير (أما بعد) فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم رواه ابن مسعود رضي الله عنه وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض أعصاها على العقول فهما أول ثلها على الجوارح فعملوا وعلا اندرس بالكثرة عملوا وعلا وصار محض علمه سببا لاندراس عملها اذن الجهال أن الحلال مشدود وأن السبل دون الوصول إليه مسدود وأنه لم يبق من الطاعات

تعذرت القناعة بالحشيش

من النبات لم يبق وجه سوى

الاستعاضة بالمرحمة فرفضوا

هذا القلب من الدين أصلا

ولم يدركوا بين الاموال فرقا

وفضلا وهبات وهبات

فالخسار بين والحرام بين

وبينهم امور مشتهيات ولا

تزال هذه الثلاثة مقترنات

كيفية قلبت الحلالا ولما

كانت هذه بدعتهم في الدين

ضررها واستطارت في الخلق

فروها وجب كشف الغطاء

عن فسادها بالارشاداني

مدرك الفرق بين الحلال

والحرام والشبهة على وجه

التعقيق والبيان ولا يضرجه

التضييق عن حيز الامكان

وتنص فرفض ذلك في سبعة

أبواب (الباب الاول) في

فضيلة صاحب الحلال

ومذمة الحرام ودرجات

الحلال والحرام (الباب

الثاني) في مراتب الشهات

ومشاوئها وتبينها عن

الحلال والحرام (الباب

الثالث) في المصت والسؤال

والهجوم والاهمال

ومظانها في الحلال والحرام

(الباب الرابع) في كيفية

خروج التائب عن المظالم

المالية (الباب الخامس)

في ادوارات السلاطين

وصلاهم وما يعل منها وما

يحرم (الباب السادس)

في الشؤون على السلاطين

ومشاوئها

وخصايتهم (الباب السابع)

في مسائل متفرقة

وخصايتهم (الباب الثامن)

في مسائل متفرقة

وخصايتهم (الباب التاسع)

في مسائل متفرقة

بخصيلها (الاماء القرات) العذيب (والحشيش) النبات (في أرض الموت وماعده ذلك فقد اجتته

أى اقتلعت) (الايدي العادية) أى المجاوزات عن الحدود (وأفسدته المعاملات بين الناس) (الفاسدة)

شرا) (فأذا تعذرت القناعة بالحشيش من النبات) (والحشيش هو اليابس من الكفا قيل بمعنى فاعل

قالوا ولا يقال للربط حشيش كالحشيش) (والحشيش هو اليابس من الكفا قيل بمعنى فاعل

الذي يتقوت به وأما اليابس فلا رند على خلقه على الربط هنا تجوزوا وهذا تقرير قول الفقهاء يحرم على

الحرم قطع الحشيش ومنه على أنه ليس على ظاهره فان اليابس من الكفا لا يحرم قطعه فالوجه أن يقال

يحرم قطع الحشيش الآن يقال أنه على التجوز فأنما (لم يبق وجه سوى الاستعاضة بالمرحمة) وهذا على

حسب ظنهم القاسد (فرفضوا) أى تركوا (هذا القلب من الدين) الذى عليه المدار (أصلا) أى من

أصله (ولم يدركوا بين الاموال) الحرمة والحيلة (فرقا لافضل وهبات هبات) (الحلال بين) أى ظاهر

(والحرام بين وبينهم أمور مشتهيات) لا يعلمها كثير من الناس فن اتقى الشهات استتبرأ لدينه

وعرضه ومن وقع في الشهات وقع في الحرام الحديث رواه الشيخان والآربعة من حديث النعمان بن

بشر وسألت السكالك عليه في الباب الثاني من مراتب الشهات من هذا الكتاب والحديث نص في

هذه المراتب الثلاث (ولانزال هذه الثلاثة مقترنات) لا تنفك (كيفية قلبت الحلالا) على اختلاف

الازمنة المتفاوتات (ولما كانت هذه بدعة تفسد هم في الدين ضررها واستطارت في الخلق شررها)

وهو بالترك يقصرون الشرار كصاحب اسم لسا طار من النار (وجب الكشف لغطاء) الحجاب

(عن فسادها) أى تلك البدعة (بالارشاد) (الى مدرك الفرق بين الحرام والحلال والشبهة)

قال في المصباح المدرك يقع المير يكون مصدرا واسم زمان ومكان ومدارك الشرع مواضع طلب الاحكام

ومن حيث يستدل بالنصوص والاجتهاد من مدارك الشرع والفقه يقولون في الواجب مدرك يقع

المير وليس لغرض وجه وقد نص الأئمة على طرد الباب فيقال مفعول يضم المير من أقبل واستثنى

كلمات مبهمة خرجت عن القياس ولم يذكر المدرك لاختلافه عن القياس فالوجه الاخذ بالاحصول

القياسية حتى يصح سماع وقد قالوا الخارج عن القياس لا يقاس عليه لانه غير مؤصل في باب والله أعلم

(على وجه التعقيق والبيان ولا يضرجه التضييق من حيز الامكان) والحيز كسيد لغة كل مجتمع بعضه مع

بعض والامكان ضد الامتناع (وتنص فرفض ذلك في) ضمن (سبعة أبواب) عسدد أبواب الجنات (الباب

الاول في فضيلة طلب الحلال ومذمة الحرام) وما ورد في كل منهما من الآيات والاخبار والآثار (د) فيه

بيان (درجات الحلال والحرام) (الباب الثاني في) بيان (مراتب الشهات) المتصلة بما لا حلال أو الحرام

(ومشاوئها) جميع مشاوي الموضوع الذى تنور منه الشهات (وتبينها عن الحرام والحلال) (الباب الثالث

في البحث والسؤال) (والسؤال الهجوم والاهمال) (الحلال والحرام) (الباب

الرابع في كيفية خروج التائب من المظالم المالية) (الباب الخامس في) (الباب السادس في)

حكم (الشؤون على السلاطين) والامراء (ومشاوئها) وما يتعلق بذلك (الباب السابع في مسائل

متفرقة) (الباب الثامن في) (الباب التاسع في) (الباب العاشر في)

(الباب الحادي عشر في) (الباب الثاني عشر في) (الباب الثالث عشر في)

(الباب الرابع عشر في) (الباب الخامس عشر في) (الباب السادس عشر في)

(الباب السابع عشر في) (الباب الثامن عشر في) (الباب التاسع عشر في)

(الباب العشرون في) (الباب الحادي والعشرون في) (الباب الثاني والعشرون في)

(الباب الثالث والعشرون في) (الباب الرابع والعشرون في) (الباب الخامس والعشرون في)

(الباب السادس والعشرون في) (الباب السابع والعشرون في) (الباب الثامن والعشرون في)

(الباب التاسع والعشرون في) (الباب الحادي والثلاثون في) (الباب الثاني والثلاثون في)

(الباب الثالث والثلاثون في) (الباب الرابع والثلاثون في) (الباب الخامس والثلاثون في)

(الباب السادس والثلاثون في) (الباب السابع والثلاثون في) (الباب الثامن والثلاثون في)

(الباب التاسع والثلاثون في) (الباب الحادي والخمسون في) (الباب الثاني والخمسون في)

(الباب الثالث والخمسون في) (الباب الرابع والخمسون في) (الباب الخامس والخمسون في)

(الباب السادس والخمسون في) (الباب السابع والخمسون في) (الباب الثامن والخمسون في)

(الباب التاسع والخمسون في) (الباب الحادي والستون في) (الباب الثاني والستون في)

بالا كل من الطيبات قبل
العسل وقيل ان المراد
به الحلال وقال تعالي ولا
تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل وقال تعالي ان
الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما الآية وقال تعالي
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وذروا ما بينكم من الربا
ان كنتم مؤمنين ثم قال
فان تفعلوا فاذبحوا بحرب
من الله ورسوله ثم قال وان
تبتم فلكم رؤس أموالكم
ثم قال ومن عاذوا فليس
أصحاب النار هم فيها
شاكرون جعل كل الربا في
أول الامر ذنبا مجسما
الله وفي آخره معترضا النار
والآيات الواردة في الحلال
والحرام لا تحصى وروى
ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال طلب الحلال
فر يرضى على كل مسلم ولما
قال صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فر يرضى على كل مسلم
قال بعض العلماء اراه
طلب العلم والحرام
وجعل المراد بالحديثين
واحدا وقال صلى الله عليه
وسلم من سعى على عباده من
حله فهو كالمجاهد في سبيل
الله ومن طلب الدنيا حلالا
في صفات كان في درجة
الشهادة

الله تعالى (بالا كل من الطيبات قبل العمل) فهم ذلك من تقديم الجملة الاولى على الثانية وفيه كمال
التنبيه بشانه حيث قيمه على العمل الصالح (قيل ان المراد به الحلال) نقله صاحب القوت حيث قال
فأمر بما كل الحلال قبل العمل وهكذا قال العلماء كذا الاجمال باكل الحلال فما كانت الطلعة أجل
كان العمل أركو أرفع وعلى هذا النزول قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
فيل من الحلال (وقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) في قوله ولا تأكلوا فأنتم قبل من أكل
حراما فقد قتل نفسه لانه سبب اهلاكها وتعذيبها فعرف من ذلك ان أكل أموال الناس بالباطل حرام
وفي ارتكابه اهلاك النفس (وقال عز وجل ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) أي تعديا من نفسه
ان يكون لهم فيها حق (انما يكونون في بطونهم ناراً) أي مثل النار (وسيدون سعيراً) ووجه الاستدلال
بهم التعريف بأن أكل أموال اليتامى حرام وبعده شديد (وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا الله
وذروا ما بينكم من الربا ان كنتم مؤمنين ثم قال تعالي فانتم تفعلوا فاذبحوا بحرب من الله ورسوله ثم قال
تعالى وان تبتم فلكم رؤس أموالكم) لا تظلمون ولا تظلمون (ثم قال تعالي ومن عاذوا فليس
التارهم فيها شاكرون) فلو قد الله تعالى ولا تهذب في معصية مثل ما توعد في أكل الربا فلهذا ما ذنبا) أي معلبا
شأنه بوصفين عظيمين اعظاما له وترهيبا منه حيث (جعل أكل الربا في أول الامر ما ذنبا) أي معلبا
(بمعناه لله) عز وجل والرسول (وفي آخره معترضا النار) بالخلاف فيها ومن ذلك اشترط للاعتناء ترك
الربا بقوله ان كنتم مؤمنين وهي للشرط والجزاء ثم أوجب التوبة بعد اعلاعه باظهار منتهى توبه وان تبتم
الى آخرها ثم نص على تحريمه بقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا ثم توعد بالخلاف في النار بقوله هم
فيها شاكرون وهذا من شديد الخطاب وعظم العذاب فلذلك يخاف على مدين الربا المتوعد به غير التائب
منه ان يموت على الكفر لعله ذكر الخلود (والآيات الواردة في الحلال والحرام لا تحصى) وقد اقتصر على
سبب ثلاث آيات الاولى في أكل أموال الناس بالباطل والثانية في أكل أموال اليتامى والثالثة في الاكل
بالربا وكل ذلك حرام بالنص القطعي فثبت الحظر من ارتكابه شيء من ذلك هذا في الحرام واقتصر في الحلال
على آية واحدة وهي كوا من الطيبات. وفسره بالحلال وما لم يذكر بقس على ما ذكر (د) أما الاخبار
فقد (روى ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال فر يرضى
على كل مسلم) وتقديم الكلام في تأويله على وجهين وعلى آخر يجزئنا (ولما قال عليه) الصلاة
(والسلام) فقبل وأما ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث أنس والطبراني في الصغير والخطيب في
التاريخ من حديث الحسين بن علي والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس وتقدم في فوائده من
حديث ابن عمر والطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود والخطيب في التاريخ انضمام حديث علي
والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب أيضا من حديث أبي سعيد (طلب العلم فر يرضى على كل مسلم)
وقد تقدم الكلام فليبق كتاب العلم مقصدا (قال بعض العلماء) في تأويله (أراه طلب علم الحلال
والحرام كالبيع والشراء) أي اذا أراد العبد ان يدخل فيه افترض عليه (وجعل المراد من الحديثين
حوادا) وقال ابن هذا الحرد لانه على النسب بين العلم والحلال في الطلب بالفرض مثل فرض طلب
علم الحلال لانه كل كسبه طلب العلم للجهل وهذا أيضا قد تقدم في كتاب العلم مع أقوال أخرى
ذكرت هناك (وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على صياله) أي كسبه لهم بالسعي أي بالغزو والرواح
الى السوق (من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله) أي بمنزلة مجتهد في المعاهد (ومن طلب الدنيا حلالا) أي
من وجدها لطلبها (في صفات) أي مع صفات النفس عن الخرص وغيره (كان في درجة الشهادة) هكذا هو
في القوت قال العراقي وروى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ولا يضرني الذي يفي مسند الفردوس من طلب مكسبه من باب حلال يكف بها وجهه عن مسئلة

الناس ورواه وعباه جامعهم القباية مع التبيين والعديد من واسناده ضعيف اه قلت السابق الاتخير
رواه ايضا الخطيب في التارخ ولفظه من ماله الحلال وفيه بعد قوله والصديقين هكذا وأشار باسبغه
السبب والوسيلة (وقال صلى الله عليه وسلم من أكل الحلال أو بعين يوما) وحكمته للتقيد بالزمن يعني أنها
مدة يصير المدد أو متعدي الشيء فيمضيا كالاصلي الغربي وأخذ جميع من الصوفية منه إن الحلال لا يرتكز
أو بعين يوما واحتجوا بوجه آخر أظهره الله سبحانه خربة طينة آدم أو بعين صباحا (نور الله قلبه) أي
بالمعارف الإلهية فلم يشعب بسبب التعلق بالموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزائم (وأجرى ينابيع
الحكمة) الإلهية (من قلبه) على لسانه لأن المدد أو مدة على أكل الحلال مجاهدة ولام الجاهدة فوصل
إلى حاضرة المشاهدة ومن ثم قيل لجاهد تشاهده وهو مصداق قوله عز وجل والذين ياهدوا أنفسهم لنهدينهم
سبلنا قال العراقي رواه أبو نعيم في الحليتين حديث أبي أيوب بلفظ من أخلص لله أو بعين يوما ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولأن عددي نحو من حديث أبي موسى وقال حديث منكرا انتهى
لفظ رواية أبي نعيم من أخلص العباد لله وقتروا معن حبيب بن الحسن عن عباس بن يوسف الشكلي
عن محمد بن سيار السيلري عن محمد بن اسمعيل عن يزيد بن زيد الواسطي عن عجاج عن مكحول عن أبي
أيوب وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال يزيد بن زيد كثير الخطا ويحتاج بحرج ومحمد بن
اسمعيل مجهول ومكحول لم يصح سمعاه من أبي أيوب وتعبه السيوطي وقال غايه ما قال قدس الله
أسناده ضعيف وفي شرح الأحكام لأن عبد الحق هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الأسناد فقد صححه الزرق
الذي خص به أهل العطاء والامداز وفهم ذلك مستغنى الأهل العلم الغني الذي طر به الغنيض
الرباني بواسطة الانحلال للمحمدي اه وفي المقاصد للحماني هذا الحديث رواه أبو نعيم في
الحليتين جهة مكحول عن أبي أيوب به مر فروع وأسندته ضعيف وهو عند أحد في الزهد مرسل بدون أبي
أيوب له شاهد عن أنس رواه الفضائلي عن جهاتين قيل ثم من طريق سوادين مصعب عن ثابت عن عقيم
عن ابن عباس به مر فوعا اه قلت وهو في رواية لزيد بن بكر المروزي وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة في
المصنف وأبو الشيخ في الثواب والظلم قال مكحول بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقول
العراقي ولأن عددي نحوه من حديث أبي موسى الخ قلت للفظ من عبد يخلص لله أو بعين يوما الحديث
ورواه ابن الجوزي أنضام من طريقه وفي رواية زهده الله في الدنيا أي جعله من الزاهدين فيها الزاهدين في
الآخر وأوهم سياقه أن هذه رواية للحديث السابق وإس كذا بل هو حديث مستقل وبؤيده سابق
صاحب القوت حيث قال في موضع آخر من كتابه وفي بعض الروايات من أكل الحلال زهده الله في الدنيا
أي فلم يرد في ذلك الحديث السابق وإذا لم تعرض له العراقي فتأمل (وروي أن سعدا) هروان أبي
وقاص القرشي الزهري أحد الأمشرة رضى الله عنه (سألك رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يسأل الله
تعالى أن يجعله يحب الدعوة فقال له) صلى الله عليه وسلم (طيب طعمتك) يضم الطاء هو ما يطعمه الإنسان
أي اجعله طيبا أي حلالا (تستحب دعوتك) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط عن
حديث ابن عباس وفيه من لا يعرف اه قلت ولفظه ثلث هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم بأنها
الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا فقام سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب
الدعوة فقال يا سعد طيب طعمتك تكن مستجاب الدعوة والتي نفسي بيده أن عبد لي يقذف بلفظة الحرام
من خوفه فلا يتقبل منه على أو بعين يوما وأما عهد نيت له من الصحت والبالأنا وأني به وأعلم ابن
الجزري وقد كان سعد رضى الله عنه مستجاب الدعوة معتزلا عن الفتنة وهو آخر الأمشرة موتا (وذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرير على الدنيا) فذمه (قال رب اشعث) أي المتبلد الشعر لثله تعهده
بالهين (أشعر) أي متغير اللون ويقال هو أشعث أي من غير استعداد ولا يتلف (مشرق في الاسفار)

وقال صلى الله عليه وسلم من
أكل الحلال أو بعين يوما
نور الله قلبه وأجرى
ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وفي رواية زهده
الله في الدنيا وروى أن
سعدا سألك رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يسأل
الله تعالى أن يجعله يحب
الدعوة فقال له أطلب
طعمتك تستحب دعوتك
ولذا كرر صلى الله عليه
وسلم الحرير على الدنيا
قال رب اشعث أشعره

في الاسفار

أى حرام ومن موضع الحرام لاسترق في دعة (معطاه حرام) أى مأكلة (وبلعه حرام وغذى)
جسه (بالحرام يفرغ فيه) ويجوز (بقبوله) بربار فأنى يستجاب لذلك) أى كيف يستجاب لئله
هكذا هو في سياق القول قال العراقي ورواه مسلم من حديث أنس بن مالك أنه قال سمعت
أشعث أغبر أه قلت وأخاه الله طيبا لا يقبل إلا الطيب وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين
فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وذكرا للرجل
يخرج من بيننا أشعث أغبر يقول ليلىك اللهم بليته ومعطاه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنى
يستجاب لذلك ورواه الترمذي في حديثه فقال أشعث أغبر أه أوعر محمد بن الحسين بن محمد الهيثم أشعثا أبو
القاسم الطبراني عن الحسن بن إبراهيم البصري عن عبد الرزاق عن صفوان عن فضيل بن مرزوق عن
عدي بن ثابت عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
عليه وسلم قال الله تعالى ملكا عن بيت المقدس نادى في كل ليلة من كل حرام لا يقبل منه صرف
ولا عدل وقيل في تفسيره (الصرف النافذة والعدل الفرصة) هكذا هو في القول قال العراقي لم أفت
له على أصل وفي مسند الفردوس للدريني من حديث ابن مسعود من كل لقعة من حرام لا يقبل منه صلاة
أو يصين ليله الحديث وهو متكرر أه قلت وعامة ولم استقبه دعوة أو يعين ليله وكل لح من بيننا الحرام
فأنزأ أو يديه وإن لقعة الواحدة من الحرام لتبث الهمم وقال صلى الله عليه وسلم من اشتري أو باع عشرة
درهم في غنمه درهم حرام لم يقبل صلاته) أى لم تكن صلاة مقبولة من كونها حرة مسقطه للقضاء
كالصلاة بمحل مقصوب (مادام عليه منتهى) وذلك لعجز ما هو ملتصق به لأنه ليس أهله جسد فهو
استبعاد لقبول لثامته ببيع الخافضة وليس أهله لثامته من ذلك تقضيا وأعمالا وفيه إشارة إلى أن
ما يستأخر الحرام ليسأخر غيره كما كان على لاجبة البعثة لئلا يندب الأرواة الدعاء القلب ثم بعد ذلك الأرواة على
الإنسان فيقطع به وملازمة الحرام مسببة القلب بدلالة السيدان فيخرج الزنوة والافلاس وتفسير أعماله
أشياء بل أرواح بفساده يشد البدن كله فيفسد الدعاء لأنه نتيجة فأسد قال العراقي ورواه أحمد بن
حديث ابن عمر بسند ضعيف أه قلت ورواه من طريق هاشم بن عمار عن عمار بن عمار عن عمار بن عمار
أنه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ابتاع ثوبا فباعه بثمنين من ثمنه فقال ما كان من ثمنه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قال النبي هاشم لا يدرى من هو وقال ابن عمر وأبو عبد الله عليه السلام
قال أحمد بن حنبل الحديث ليس بشئ وقال النبي هاشم من أعترف بقتل رجله وقطاع أن يفتنه مداس وقال
بن عبد الهادي ورواه أحمد بن المسند وضعفه في العلل وأخرجنا ضعيف بن حديد والبيهقي في الشعب وضعفه
في تعام والخطيب وابن عساکر والدريني كلهم من حديث ابن عمر قال هو والنهاري سألنا ابن عمر
فيه فقال لا يبيع مثل أسد في الأحكام ولكن لا يؤمن أن يكون ذلك بالخمر في البيع فنهى الدريني (وقال
عليه) الصلاة والسلام من لم يبال من أين أكسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار
لفظ القوت وفي الخبر من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أين أبواب النار أدخله وقيل ذلك
يكتوب في التوراة وقال العراقي ورواه الدريني في مسند الفردوس من حديث ابن عمر قال ابن عمر
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع ما باع ما لا يبيع أه قلت ووقع في نسخ الجامع الكبير للشيخ أبي بكر بن أبي عمير
الدريني عن ابن عمر (وقال عليه) الصلاة والسلام كل لحم ينبت من حرام فأنزأ أو يديه) قال العراقي
أبو عبد الله عليه السلام من حديث كعب بن عجرة ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده
في بكر وعائشة وأبو بكر كعب بن عجرة ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده
الكلام عليه مفضلا (وقال عليه) الصلاة والسلام العبد لله عشرة أجزأ عشرة فيهما طلب الحلال وروى
أحمد بن حنبل في مسنده ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده ورواهه في مسنده

۷. هناياض بالاصل

في الغنى والعائرة كسب البدمن الخلال وهو منكر اه قلثوفي رواية للدلي من حديث أنس العاذية عشرة أجزاء على طلب العيشة وجز من سائر الاشياء وقال صلى الله عليه وسلم من أمسى وانبا أى تعباً من طلب الخلال بات مغفوراً له وإن كان نبي الله داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده (وأصح والله عن مرضاه) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس من أمسى كالامن على يده أمسى مغفوراً له وفيضعف اه قلث وقال الهيثمي فيه جملة لم أعرفهم ورواه أيضاً ابن عساكر من طريق سليمان بن علي بن عبيد الله بن عباس عن أبيه عن جده (وقال عليه) الصلاة والسلام من أصاب مالا من مائة أى من حيث يلزمه الاثم (فوصل به رجلاً) كان واجبا عليه ان يسهله (أو تصدقه) على محتاج (أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار) قال العراقي رواه أبو داود في المراسيل من رواية القاسم بن خيمر مرسل اه قلثوفي رواية ثم قذفه في جهنم وكذلك رواه ابن المبارك وابن عساكر من طريق القاسم بن خيمر (وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع) رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث سعد وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال صلى الله عليه وسلم من أتى الله ورعاً أعطاه الله ثواب الاسلام كله) قال العراقي لم أقفله على أصل (وروي ان الله تعالى قال وأما الورعون فانا أَسْعَى ان أحاسبهم) أى فأنهم محاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا ولم يتعرض له العراقي وفي شرح ابن العم والحدث لم أعرفه قلثو رواه الحكيم الرمزي عن ابن عباس من فوجا باللفظ قال الله تعالى يا موسى انه لن يلقى عبدى في حاضرة القيامة الا فتشته على يديه الاما كان من الوارعين فأتى استحيهم وأجابههم وأكرمهم وأدناهم اللجنة بغير حساب (وقال عليه) الصلاة والسلام درهم من ربا أى يتكسبه بالربا (أشد عند الله تعالى من) ذنب ثلاثين زينة في الاسلام) وانما كان أشد لان من أسكه فقد حلل لخالقه الله ورسوله ومحاربه ما فعله الزائغ قال العراقي رواه أحمد والدارقطني من حديث عبيد الله بن حنظلة وقال ستة وثلاثين ورجه ثقات وقيل عن حنظلة الزاهب من كتب موقوفاً والعراقي في الصغير من حديث ابن عباس ثلاثة وثلاثين وسند ضعيف اه قلثو رواه أحمد عن حسين بن محمد عن جرير بن سارم عن أيوب عن ابن أبي ليلى عن عبيد الله بن حنظلة الغسيل ورواه الطبراني في الكبير من هذا الوجه وكذا صاحب المختارة والدارقطني والبقوي وابن عساكر واللفظ البقوي وابن عساكر درهم ربا أشد من ثلاثين زينة في الخطيئة وفي رواية عند أجدني الحليم ولفظ الجاه فقير هماد درهم ربا كاه لرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زينة ولفظ حديث ابن عباس عند البيهقي في الشعب درهم ربا أشد عند الله من ستة وثلاثين زينة ومن ثبت لعمري صحت فانار ألبى به وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وقال حسين بن محمد هو ابن بهرام المروزي قال أبو حاتم رأيت ولم أسمع منه وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطأ فقبله اليوم من قال يفتنى ان يكون من حسين وثقه به الحافظ ابن جرير انه أخيه الشيطان ووثقه غيره بما رواه شواهد ونقل عن الدارقطني انه قال بعد ما أورد الحديث عن عبيد الله بن حنظلة ما لفظه الاصم موقوف وروي عن عساكر في التاريخ من كل درهم ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زينة رواه عن محمد بن جبر عن ابراهيم بن أبي ليلى عن حكيم عن ابن عباس (وفي حديث أبي هريرة) رضى الله عنه ربه (المعدة) بفتح الميم وكسر العين من الانسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر اللام وسكون العين (حوض البليت والعروق البها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقطت صدرت بالفسق) هكذا هو في الفتوح قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والعقيلي في الضعفاء قال باطل لأصل له اه قلث ولفظ الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شبيب الحارثي حدثنا يحيى بن عبيد الله الباباقي حدثنا ابراهيم بن جريح الزهري عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروني ما إذا فسدت بدلت منة وقال لم يروه عن الزهري الا زيد بن أبي

وقال صلى الله عليه وسلم من أمسى وانبا من طلب الخلال بالتمسقه ورأه وأصبح والله عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مائة فوصل به رجلاً أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار وقال عليه السلام خير دينكم الورع وقال صلى الله عليه وسلم من أتى الله ورعاً أعطاه الله ثواب الاسلام كله وروي ان الله تعالى قال في بعض كتبه وأما الورعون فانا أَسْعَى ان أحاسبهم وقال صلى الله عليه وسلم درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين زينة في الاسلام وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه المعدة حوض البليت والعروق البها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقطت صدرت بالفسق

مثل الأساس من البنين
فإذا ثبت الأساس وقوى
استقام البنين والبنان وترفع
وإذا ضعف الأساس وأعوج
انهار البنين ووقع وقال
الله عز وجل أفئن أسس
بنيانه على تقوى من الله
الآية وفي الحديث من
اكتسب مالا من حرام فإن
تصدق به لم يقبل منوات
تركمورا ما كان زائدا إلى
النار وقد ذكرنا جلة من
الآخيار في كتب آداب
الكسب تكشف عن فضيلة
الكسب الحلال (وأما
الآثار فقد ورد أن
الصدوق رضي الله عنه
شرب لبنا من حبيب
صمدوه مسالين وقد قال
تطهت لقوم فأعطوني
فادخلوا أصابعه في فيه
وخلل في معني ظنت أن
نفسه سخرج ثم قال اللهم
أني أعوذ بك مما جعلت
الهرق في خالعة الامعاء وفي
بعض الأخبار أنه صلى الله
عليه وسلم أخبر بذلك فقال أو
ما علمت أن الصدوق لا يدخل
جوفه إلا طيبا وكذلك شرب
عمر رضي الله عنه من لبن
أبل الصدقة غلطا فادخل
أصبعه متقا وقال عائشة
رضي الله عنها إنك لتفعلون
عن أفضل العبادته للورع
وقال عبد الله بن عمر رضي
الله عنه لو لم يمتحن حتى تكونوا
كالخنازير لم يمتحن حتى تكونوا

كالأنوار

أنتبه فمعه الرهاوي قال الحافظ السخاوي وقد ذكره الدارقطني في العلل من هذا الوجه وقال اختلاف
فيه على الزهري فرداه أو فردا رهاوي عنه قال عن عائشة تقول كلالها لا يصح قال ولا يصح هذا من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن الجبر اه ثم قال صاحب القوت (ومثل
الطعنة من الدين مثل الأساس من البنين فإذا ثبت الأساس وقوى استقام البنين وترفع وإذا ضعف الأساس
وأعوج انهار البنين) أيسقعا (ودفع وقد قال تعالى أفئن أسس بنيانه على تقوى الآية) إلى آخرها
وهو قوله من الله ورضوان خير مما من أسس بنيانه على شفاغيفه أرفق منه بآيه في نار جهنم (وفي الحديث من
اكتسب مالا من حرام فإن تصدق به لم يقبل منه وإن تركه وراعه كان زائدا إلى النار) هكذا هو في القوت
قال العراقي روى أحمد بن حنبل عن ابن سعد بسند ضعيف ولا بن حبان من حديث أبي هريرة عن من جنع
مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أجره عليه اه قلت وهكذا أوردته الجلال في الجامع
الكبير (وقد ذكرنا جلة من الآخيار) الواردة (في البنين في كتاب آداب الكسب) الذي تقدم عمل هذا
(تكشف عن فضيلة كسب الحلال) فليراجع هناك (وأما الآثار فوردت في أبي بكر (الصدوق رضي
الله عنه) شرب لبنا من حبيب صمدوه مسالين (في الحديث) (الصدوق رضي الله عنه) شرب لبنا من حبيب
لقوم) أشبعهم من بعض الأمور المنسية (فأعطوني) إياه (فادخل) الصدوق (أصابعه في فيه) وجعل
في معني ظنت أن نفسه سخرج وقال اللهم أني أعوذ بك مما جعلت الهم في خالعة الامعاء هكذا هو
في القوت قال العراقي روى البخاري من حديث عائشة كان لابي بكر غلام يخرجه له الخراج وكان أبو بكر
يا كل من خرباه فله يوم ما في فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أنشأ ما هذا فقال وما هو قال كنت
تسكنت لسانا في الخالعة فذكر اه قلت وقال أبو نعيم في الحديث حدثنا أبو هريرة عن من جعدنا
الحسن بن سفيان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عرو بن ميمر البصري حدثنا عبد الواحد بن زيد بن
أصلم الكوفي عن مسروق الطيب عن زيد بن أرقم قال كان لابي بكر مملوك يغسل عليه فأتاه ليلة فباعهم
فتشاوروا ليلة فقال له المملوك مالك كنت تسألني كل ليلة ولتسألني ألبه قال قلني على ذلك الجورع
من ابن جشتم فقال لعرب يقوم في الجاهلية فزيت لهم فوجدوني فلما كان اليوم صرحت بهم فآذعوس
لهم فأعطوني قال أف لك كذبتا إنك كنتي فادخل يدني فخلقه لعل يتقيا وجعل لا يخرج فقيل له إن هذه
لا تخرج إلا بالمال فدا عباس من ماء جعل يشرب ويتقيا حتى ربي ما فقيل له رجلي الله كل هذا من أجل
هذه القصة فقال لو لم تخرج إلا بالمال فدا عباس من ماء جعل يشرب ويتقيا حتى ربي ما فقيل له رجلي الله كل هذا من أجل
نبت من تحت فالتار أو لي به خشيتان نبتت مني من جسدي من هذه القصة ورواه عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه والمتكوري عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر نحوه ثم قال صاحب
القوت (وفي بعض الأخبار أنه عليه السلام أخبر بذلك فقال أو ما علمت أن الصدوق لا يدخل جوفه إلا طيبا)
وفي بعض النسخ لما أخبر بذلك قال قال العراقي لم أحجده (وكذلك لما شرب عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنه) لبنا من أبل الصدقة غلطا) فخلل بذلك (فادخل أصابعه) في فيه (وتقيا) وهذا وأما لك من طريق
زيد بن أسلم قال شرب عمر لبنا فأنجسه فسال النبي سقاء من ابن له هذا اللبن فأنجسه الله ورجل ما فقد
سماه فاذنهم من نعم الصدقة وهم يستقون خلوا الذين ألبسها فخلقه في سقاء فهو هذا فادخل عمر يده
فاستقاه وكل هذا من الورع (وقالت عائشة رضي الله عنها) إنك لتفعلون عن أصل العبادة والورع) لأن
الورع يوجب دوام المراقبة للحق وأدانة الحسد والمراقبة ثور المشاهدة ودوام الحذر بعقب النجاسة
والظفر فلذا كان أصل العبادة وروى نحوه الورع سدا للعمل من أن يكون له ورع يصده عن العبادة إذا
خلج إلى ربها الله بسائر عله واد الحكيم الترمذي (وقال عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) إنما
لو لم يمتحن حتى تكونوا كالخنازير) جمع حنية وهي القوم (وصمت حتى تكونوا كالأنوار) أي في العبادة

لم يقبل ذلك منكم الاورع خازر وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله ما أدرك من أدرك الامن (١١) كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضل

من عرف ما يدخل جوفه
كتبه الله صديقا فاطر عدد
من تطهر بامسكين وقيل
لا ابراهيم بن ادهم رحمه الله
لم لا تفر من ما نزل من فقال
لو ان في دولشرب منه
وقال سفيان الثوري رضى
الله عنه من أنفق من
الحرام في طاعة الله كان
سكن طهر الربوب النصيب
بالبول والنسب النصيب
لا يظهره الا بالماء والذنب
لا يكفره الا بالحلال وقال
يجي من معاذ الطاعة خزائن
من خزائن الله الات مناسحا
الدعاء واسانه لعم الحلال
وقال ابن عباس رضى الله
ضهما لا يقبل الله صلاة امرئ
في جوفه حرام وقال سهل
التستري لا يبلغ العبد
حقيقة الايمان حتى يكون
فيه أربع سمات اولها
انفرائه بالسنة وأكل
الحلال بالورع واجتناب
الذي من الظاهر والباطن
والصبر على ذلك الى الموت
وقال من أحب ان يكشف
بايات الصديقين فلا ياكل
الا حلال ولا يعمل الا سنة
أَوْ ضروريه يقال من أكل
الشبهة أَر بعين يوما أطم
قلبو هو تأويل قوله تعالى
كل ما رزقنا من قبله
ما كانوا يكسبون وقال ابن
المبارك ودرهم من شبهة
أحب الى من أن تصدق

والرقة ما قبل منكم ذلك الاورع خازر أى مائى عنكم من الوقوع في معاصي الله تعالى اذا خلوتهم
أورد صاحب القوت (وقال ابراهيم بن ادهم) رحمه الله تعالى (لم يدرك من أدرك الامن كان يعقل
ما يدخل جوفه) ولفظ القوت وروى عن ابراهيم بن ادهم عن الفضل بن عباس قال لم يدخل من نيل
بالج ولا بجهاد ولا بالصوم والصلاة والتجمل عندنا من كان يعقل ما يدخل جوفه يعنى الرغبين من
حله وهو في الحلبة لا ينجيهم بسندى عبد الصمد بن زيد قال سمعت شقيقا البجلي يقول لعقبت ابراهيم
ابن ادهم في بلاد الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما نيت بالعيش الا في بلاد الشام أفر يدني
من شائق الى شائق فن راي يقول موسوس ثم قال يا شقيق لم يدخل عندنا من نيل بالج ولا بالجهد وانما
نيل عندنا من نيل من كان يعقل ما يدخل جوفه يعنى الرغبين من حله (وقال الفضل بن عباس رحمه
تعالى (من عرف ما يدخل جوفه كتب الله صديقا فانظر عند من تطهر بامسكين) ولفظ القوت
وقال الفضل بن عباس من أقام نفسه موقف ذل في طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعهم
الشهداء في موقف القيامة وقال بعض السلف اذا صمت فاطر عند من تطهر وطعم من تأكل اه
والصنف قد خلط بين القولين وراى الاختصار (وقيل لابراهيم بن ادهم) رحمه الله تعالى (لم لا تفر
من ما نزل من ما نزل كان في دولشرب منه) أورد القشيري في الرسالة وهذا من شدة ورع رحمه الله
تعالى كان يأتي ان يشربه لما كان يرى من الشبهة في الدلاء والحبال (وقال سفيان بن سعيد
الثوري) رحمه الله تعالى (من أنفق من الحرام في طاعة الله تعالى) كان تصدق به أو أأن به غاربا
أو غيره) كان سكون الربوب النصيب بالبول والنسب النصيب لا يظهره الا بالماء والذنب لا يكفره الا بالحلال
وقال يحيى بن معاذ الرازي تقدمت ترجمتي في كتاب العلم (الطاعة) أى طاعة الله تعالى (خزائن) (الفتح
ولا تكسر (من خزائن الله تعالى ومقتضاها) الذى تفتح به (الدعاء) أى حسن التضرع الى الله تعالى
(واستسئالها) كذا في النسخ والروايات واسئله أى المفتاح (لعمدة الحلال) فالدار علمها كان مدار
المفتاح على اسئله (وقال ابن عباس) رضى الله ضهما (لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام) وقد
روى عنه ايضا أن كل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وتقديمه (وقال أبو محمد سهل) بن عبد
الله (التستري) رحمه الله تعالى (لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه أربع خصال) ولفظ القوت
هذه الأربع (اذا انفرائه بالسنة) أى كشرعت وصنت (وأكل الحلال بالورع) أى باستعماله فيه
(واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الممات) أى من استكمل هذه الأربع فقد
تشرّف بحقيقة الايمان وبلغ درجتها (وقال سهل أيضا من أحب ان) يرى خوف الله في قلبه
(ويكافئ بأبنا الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا سنة) أو ضرورية تقيه صاحب القوت
وقال بعض العلماء الدعاء محبوب عن السماء بفساد الطعمة ويقال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء
عبد حتى يسأل طعمتو مرضى عمله (وقال من أكل الشهبة أَر بعين يوما أطم قلبه) قال صاحب القوت
(وهو في) (تأويل قوله تعالى كل ما رزقنا من قبله ما كانوا يكسبون) قيل غلاب القلب من مكاب
الحرام (وقال ابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى (ودرهم) من (شبهة أحب الى من أن تصدق عبادة
ألف درهم ومائة ألف درهم) (حتى يبلغ) ولفظ القوت حتى يبلغ (ثمانية ألف) ومائة ألف درهم
دينار ترك درهم حرام أحب الى الله تعالى من ان تصدق بمائة ألف (وقال بعض السلف ان ادبلى كل
أكلة في قلبه بها (قلبه) أى يتفرعها كان عليه (فيقل) أى يسد (كايقل الادب) وهو الجلد
قبل ان يدبغ فلا يعود الى حاله (أبدا) وهذا أحسن التأويلين في قوله صلى الله عليه وسلم كم من صائم
حظ من صيامه لم يرجع والعطش قبل هو الذى يصوم ويفطر على حرام (وقال سهل) التستري رحمه الله

بمائة ألف درهم ومائة ألف ومائة ألف حتى بلغ الى ثمانية ألف وقال بعض السلف ان العبد
يا كل أكله في قلبه فيقل فيقل الادب ولا يعود الى حاله أبدا وقال سهل رضى الله عنه

من كل الحرام صحت جوارحه شاء أم لم يعلم ومن كانت طعمته حلالاً لم يمتنع جوارحه ووقفت الشجرات وقال بعض السلف ان أول لقمة أكلها العبد من حلال (١٢) يغفر له ما خلف من ذنوبه ومن أقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كسقاط

ورق الشجر وروى في آثار السلف ان الواضع كان اذا جلس للناس قال العبد فقد دونه ثلثا فان كان معتقدا بدعة فلا تساهو فانه من لسان الشيطان ينطق وان كان سني الطعمة فمن الهوى ينطق فان لم يكن يمكن العقل فانه يفسد بكلامه أكثر مما يصلح فلا تساهو وهذا التقيد والبحث طريق قدامات فمن عمل به فقد أحيا روح الانبياء المشهورين وعن علي رضي الله عنه موعظه ابنه الدنيا حلالا لها حساب وحرامها عذاب وفي بعض النسخ عتاب كذا في القوت (وزاد آخرون وشبهها عتاب) وبيان ذلك في قول يوسف بن سباط ووكيع بن الجراح قال الدنيا عندنا على ثلاث مراتب حلال وحرام وشبهات فحلالها حساب وحرامها عتاب وشبهاتها عتاب فغشيم الدنيا ما لا بد منه فان كان ذلك حلالا كنت زاهدا وان كان شبهة كنت زاهدا وان كان حراما كان عقابا يسيرا ويؤيدهم راء البهيقي من حديث ابن عمر الدنيا خضرة صالحة من اكسب فيها ما لم ينل من غيره وأنت فيه في حق آتاه الله عليه وأورد جنته ومن اكسب فيها ما لم ينل من غيره وأنت فيه في غيره آله الله ذار الهوان ورب مقبوض في مال الله ورسوله له النار الى يوم القيامة (وروى ابن بعض السائحين وقع طعاما الى بعض الأبدال) ولفظ القوت وحديث عن بعض الأبدال في قصة بطول ذكرها ان بعض العامة من السائحين رفع البشائم الطعام (فلم يأكله فانه عنه) أي عن امتناعه من الاكل (فقال نحن لانأكل الاحلال وذاك تستقيم فلو بنا) على الزهد (ويبدو حالنا) ولفظ القوت وزاد من حال واحد (ونكاشف بالكون ونشاهد الآخرة) ثم قال (ولوأكلنا مائة) كأول ثلاثة أيام من الجوارح الى يومئذ) سمعنا عليه (من علم اليقين والذهب الخوف والمجاهدة من فلو بنا) في كلام طويل (فقال له الرجل) في آخره (فأبى أصوم الدهر واختم القرآن في كل شهر ثلاثين خبقة فقال له البديل هذا لشربة) من اللبن (التي رأيتني) قد شربتها من اللبن أحب الي من ثلاثين خبقة في ثلاثين خبقة (ولفظ القوت في ثلاثين خبقة) (من أعمالك وكانت شربتين من طيبة وحشيشة) ولفظ القوت وكانت شربتين أروى وحشية وهي الانبياء من الويل وقال بعض السائحين قلت لبعض الأبدال وقد حدثتني عن كذا الحلال مثل هذا الحديث أنتم تقدرون على الحلال فلم لا تطعموا نائمنا ولاخوانكم من المسلمين فقال لا يصح لجله الخلق ولم نؤمر بذلك لانهم لو أكلوا كلهم حلالا ليطالت المملكة وتعلت الاسواق ونزحت الأمصار ولكنه قليل في قليل ويختص في خصوص أو بعض هذا الكلام (وقد كان بين) الإمامين أبي عبد الله (أحمد بن حنبل ويحيى بن معين) من حديث ابن زكريا البغدادي ثقة حافظا مشهورا بالجرح والتعديل ورواه الجماعة بحسبة طويلة فبهجه وأحمد أذيعه بقول) ولفظ القوت وكان يحيى بن معين قد ذهب أحمد بن حنبل في السفر سنين ولم يأكل معه لاجل كلمة بلغته وهو انه قال (أني) لأسأل أجد شيئا ولو أعطاني السلطان شيئا لآكلته (وفي رواية) لو جعل لي السلطان شيئا لآكلته فبهجه أحمد (حتى اعتذر اليه) يحيى وقال أنا (كنت أضحى قال فخرج بالدين أماعلت ان لا أكل من الذين قدما الله) عز وجل (على العمل الصالح) فقال (كوا من الطيبات وأعمالوا صالحا) هكذا هو في القوت

بحسبة طوله فبهجه أحمد لا جدنا جميعه يقول ان لا أسأل أجد شيئا ولو أعطاني السلطان شيئا لآكلته حتى اعتذر يحيى وقال كنت أضحى فقال تخرج بالدين أماعلت ان لا أكل من الذين قدما الله تعالى على العمل الصالح فقال (كوا من الطيبات وأعمالوا صالحا)

وتقدم

التوراة من ليل بال من أين

مطعمه ليل بال الله من أي

أواب النيران أدخله وعن

على رضى الله عنه لما كل

بعده قتل عثمان وهيب

الداو طعاما لا يختوما حذرا

من الشبهة واجتمع الفضيل

ابن عياض وابن عينة

وابن المبارك عند وهيب

ابن الوردة بمكة فشد كروا

الربط فقال وهيب هومن

أحب الطعام إلى الآن

لا كما لا اختوما وربمة

بساتين زيد وقهرها فقال

له ابن المبارك ان نظرت في

مثل هذا ضاق عليك

انظر قال وما سبه قال ان

أصول الضياع قد اختلطت

بالصواب ففشي على وهيب

فقال سقيا قتل آل رجل

فقال ابن المبارك ما أردت

الآن أهن عليه فلما أفاق

قال لله على أن لا أكل خيرا

أبدلني ألقاه قال وكان

يشرب اللبن قال فأنته أمه

بلين فسألهما فقال هومن

شاذني فلان فسأل عن

قنها وأنه من أين كان لهم

فذكرت فلما أذا من فيه

قال في أيهم من أين كانت

ترى فسكت فلم يشرب

لانها كانت ترى من موضع

فيصق للمسلمين فقالت

أما شرب فإن الله يغفر

لك فقال ما أحب أن يغفر لي

وقد شربته فقال مغفرة

بمعية

وتقدم بعض في أول كتاب الكسب (وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من ليل بال من أين مطعمه ليل بال الله من أي أبواب النار أدخله) كذا في القوت وتقدم قريبا وأشرت هناك انه هكذا في التوراة (و) روى (عن علي رضى الله عنه لما كل بعد قتل عثمان رضى الله عنه وهيب الدار طعاما لا يختوما) عليه (حذران الشبهة) أي خوفها وأوترا فاني ختها فاذا بسوق شعر فقتله بين يديه وقال كل من طعمها فقلت أنتعم عليه يا أم المؤمنين فقال نعم هذا شيء أصنافه لنفسه وأخافه فاختلط فيه ما ليس منه نقله صاحب القوت قال روى جماعة من الصحابة ما شبعوا من الطعام من يوم قتل عثمان رضى الله عنه لا اختلاط أموال أهل المدينة بنهب الدار منهم عبد الله بن عمر وسعد وأسامة بن زيد رضى الله عنهم قلت وسأني خبر هذا العامل بأسناده (و) روى أنه (اجتمع فضيل بن عياض و) سفيان (بن عيينة) عبد الله (ابن المبارك) عند وهيب بن الورد) تقدمت تراجمهم (فذكر كروا الربط فقال وهيب هو أحب الطعام إلى الآن) لا أكله لا اختلاط وطبمكة بساتين زيد) هي أم الخلفاء (وضيهرها) وكانت زبدة قد اشترت عدة بساتين بمكة وأوقفها في سبيل الله تعالى ولطف القوت بهذه البساتين التي اشترها هؤلاء يعني زبدة واشباهاها (فقال ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاق عليك الخبر) أي كنه (فقال وما سبه) فقال (ابن المبارك) ان أصول الضياع قد اختلطت بالضواحي أي القاطع ولطف القوت نظرت في أصول الضياع عصر فاذا قد اختلطت بالضواحي وبأزائه فلحاشية ما نه الصواب الموارث التي لا وارث لها غير السلطان فقال (ففتش على وهيب) لماسع هذا الكلام (فقال سقيا قتل آل رجل فقال ابن المبارك ما أردت الآن) أهن عليه فلما أفاق (وهيب) قال لله على عهد أن لا أكل خيرا أبدا حتى ألقاه وهذا أقدم أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر والحسين بن محمد الأحولنا بسيد الرحمن بن محمد بن ابريس حدثنا محمد بن موسى القاسمي حدثنا زهير بن عباد قال كان فضيل بن عياض وهيب بن الورد وعبد الله بن المبارك جلوسا فذكر الربط فقال وهيب فخر الربط فقال ابن المبارك رجلك الله هذا آخر أول تأكله قال لا قال له قال وهيب بلني انعامه أجنة مكن من الضواحي والقطاع ففكرهما فقال ابن المبارك رجلك الله وأليس قد رخص في الثمر من السوق اذا لم تعرف الضواحي والقطاع منه والاضاق على الناس شربهم وأليس علمت بأن من قنع مصر انما هو من الضواحي والقطاع ولا أحسبك تستغنى من القمع فيسهل عليك قال تصنع فقال فضيل لعبد الله ما صنعت بالرجل فقال ابن المبارك ما علمت ان كل هذا الخوف قد أعطيسه فلما أفاق وهيب قال يا ابن المبارك دعني من ترخيصك لاجرم لا أكل من القمع الا كيا كل المضطرب من البنية فزعوا انه تحصل جسم حتى مات هن لحدثنا أبو محمد ابن حبان حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الوهاب فيما كتب إلى قال علي بن هشام قال وهيب لان البارك غلامك بخير يبعد قال لا يباعهم قال أليس هو ثم فقال ابن المبارك فكيف تصنع عصر وهم اخوان قال فوالله لا أؤدق من طعام مصر أبدا فلم يبق منه حتى مات وكان ينزل بقر ونحوه حتى مات اه (لمكان وهيب يشرب اللبن فأنته أمرأت) ولطف القوت أمه (بلين فسألهما) من أين هو (فقال هو من شاذني فلان فسأل عنها) أي تلك الشاذ (وأنه من أين لهم فذكرت) ولطف القوت بعد قوله بني فلان قال ومن أين لهم ففها قالت سن كذا وكذا فرضبه (غلا أدناه من فيه قال) قد (بقي) (انهم من أين كانت ترى فسكت) فقال اخبرني فقال هي ترى مع فتم لابن عبيد ٧ الهاشمي أمير مكة في الحلي (فأشربه لانها كانت ترى من موضع المسلمين فيصق) لا يحمل لسان أشربه ودوم فهم شركاء فيه (فقال له أمه أشرب فان الله يغفر لك فقال ما أحب أن يغفر لي وقد شربته فقال مغفرة بمعية) أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني أبو

عنه الله أجد بن نصر المروزي قال سمعت علي بن أبي بكر الأسدي قال سألت أبا شبيب وهو بشارنا بشارته
 حالته بمن شاة لآل عيسى بن موسى قال سألت أبا شبيب فأنشأ بي كما قالته كل ذاتي فعزودته
 وقالت له أني أرى جوان أكلته ان يغفر الله لك أي باتباع شوقي قال فقال ما أكلت أكلته والله ان غفر لي
 فقال قال لي أنكره ان أكل مغفره بمعصيته (و قد كان بشر) بن الحارث بن أنصهر (الحارثي) رحمه
 الله تعالى تقتلتم تزجته (من الورعين) يستل عن الحلال فيعززه (فقبله من أن تأكل) يا أبا نصر
 (فقال) من (حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل) هو (يتكلى كمن يأكل) هو (يضعف وقال)
 مرة في رواية أخرى عنه ولكن (يدأصغر من يد ولقمة أصغر من لقمة) نقله صاحب القوت (فهكذا كانوا
 يعززون عن الشبهات رضى الله عنهم) وقد بقي هنا متاعا بالباب بعض ما لم يذكره المصنف وهو
 مذكور في القوت * فمن ذلك قال شعيب بن حرب لا تخفروا ناسا من حلال تكسبه تنفقهم على نفسك وعيال
 وعلى أخ من أخوانك فلهذا لا يصل إلى جوفك أو جوف فقيرك حتى يغفر لك ويقال من أكل حلالا وصل في
 سنة فهو من أبدال هذه الأمة وقال يوسف بن أسباط لشعيب بن حرب أنت مرتان الصلاة جماعة سنة وان
 كتب الحلال فربما قال نعم وقد كان أبا هريرة بن أبيهم يعمل هو وأخواه في الحصاد في شهر رمضان
 وكان يقول لهم انصرفوا عليكم بالنهار حتى تأكلوا حلالا ولا تصافوا بالليل فان لكم ثواب الصلاة في جماعة
 وأجر المسلمين بالليل وقال بعض السلف أفضل الاشياء ثلاثة عمل في سنة ودرهم من حلال وصالته في جماعة
 وقال سهل من لم يكن معلمه من حلال لم يكشف غايته من قلبه ومن تورع العقوبة عنه وما يبالي بصلاته
 وصالته الا ان يعفو الله عنه وقال انما هو ما مشاهدة المكون ويجو عن الوصول بشيئين سوء الطعمة وبذاء
 الخلط وقال مرة بالدهوى وكان يقول بعد الثلاثين سنة لا تصعب التوبة لاحد قبل ولم قال يفسد الخبز وهم
 لا يبيعون عنه وقال بعض العلماء الدعاء بمحجوب عن السماء بفساد الطعمة وقال جماعة من السلف
 الاجهاد عشرة اشراخ تسعة في طلب الحلال وقال علي بن الفضل لا يبيد الا بثمان الحلال قليل وعز زغال
 ياتي وان هز نازله صدق الله كثير وقال ابن المبارك من صلى وفي بطنه طعام من حرام أوى ظهره وسلمه
 حرام لم يقبل صلاته وقال يوسف بن اسباط وسليمان الثوري لا طاعة للو الذين في الشهية وقال ابو سليمان
 الداراني وضربه من العلماء لا يفيح من استغما من طلب الحلال وفي اللفظ آخر من انفس من كسب الحلال وفي
 وجه التفسير في قوله تعالى فان له معيشة تنكح قيل هو كل الحرام كقيل في قوله تعالى فلنجيبه سخاة
 طيبة قيل كل الحلال ورزقه وكان بشر اذا ذكر الامام اجد يقول قد فضل علي ثلاث وذكر انه يطلب
 الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسى

أي أنواع كل منها (ومدنا له) جمع مدخل وهو الباب الذي يتوصل منه الى معرفة الحلال وتغييره من
 الحرام (اعلم ان تفصيل الحلال والحرام انما يتوكل في بيانه كتب الفقه) فانها مشككة بالباحث المتلقية
 (ويستفي المراد) أي الطالب باوانه البصيرة طريق السالوك الى الحق (عن قوله له) وتشيب مسائله
 (بان تكون مأمومة) معلومة (يعرف الفتوى) الشريعة حالها ولا يكل من غيرها واما من
 يتوسع في الاكل والشرب والابس (من وجوه متفرقة فيفتقر الى) الحلال والحرام كله) ليستريح به
 ذنبه (كأكله في كتب الفقه) البسيط والوسيع والوجيز والخلصة (ومن الآن تشير الى مجامع في
 سباق تقسيم) جامع مانع (وهو ان المال انما يحرم) لشيبين (المالعي) قائم (في حقه) أي ذاته (أو
 نخل في جهنم كسائه) أي لعارض يطرأ من خارج (القسم الاول الحرام له متفق عليه كالمزور والمغزور
 وغيرهما) كالسكب وما تولد منها فكل هؤلاء نجاستهم هينة قال النووي في الروضة ولنا وجه شاهدان
 المورد قوله من المنة تخص العين كروا السكب قال وهذا الوجه ضابطا والصواب الجزم بظاهره (وتفصيله
 ان الاعيان المأكولة على وجه الارض لا تسعد) أي لا تصاد (ثلاثة اقسام فانها المأكل تكون من

وكان بشر الحارثي رحمه الله
 من الورعين فقبله من
 أن تأكل فقال من حيث
 تأكلون ولكن ليس من
 يأكل وهو يتكلى كمن يأكل
 وهو يضعف وقال يدأصغر
 من يد ولقمة أصغر من لقمة
 وهكذا كانوا يجتززون
 من الشبهات

(أصناف الحلال ومدنا له)
 اعلم ان تفصيل الحلال
 والحرام انما يتوكل في بيانه
 كتب الفقه ويستفي المراد
 عن قوله بان يكون له
 طعمه متعينة يعرف بالفتوى
 للمال لا كمن غيره فانما
 من يتوسع في الاكل من
 وجوه متفرقة فيفتقر الى
 الحلال والحرام كالمزور
 فغسلناه في كتب الفقه ونحن
 الان نشير الى مجامع في
 سباق تقسيم وهو ان المال
 انما يحرم اما لئلا في حقه
 أو نخل في جهنم كسائه
 * (القسم الاول) الحرام
 لمصنفه عنه كالمزور والمغزور
 وغيرهما وتقسيمها ان
 بالاعيان المأكولة على وجه
 الارض لا تعدو ثلاثة اقسام
 فانها المأكل تكون من

المعادن) جمع معدن كعاس هو المكان الذي تستخرج منه الجواهر من عذات المكان اذا قام به شيء به
 لان اهل يقهونه الصنف والشتاء اولان الجوهر الذي خلقه الله فيه عذته (كالخ والطين وغيرهما)
 (أوس النبات أوس الحيوان أما المعادن وهي أجزاء الأرض وجميع ما يخرج منها فلا يحرم أكله الا من
 حيث يضر بالأسكل في بدنه) اما في الحال أو متوقع في المال (وفي بعضها ما يجري مجرى النسم فيجوز تناوله
 والخبز) الذي هو مدار القوت (لو كان ضرا) بالبدن (لحرم أكله والطين الذي يعتاد كانه) تناوله
 الحياتي غالباً (لا يحرم الا من حيث الضرر) بالبدن وذلك كبر بعض العلما ان المؤثر في الخواص مؤذو يحرم
 استعمال المؤذى لكن لا ضرورة من الخواص بل بقية الجسد كذلك يحرم استعمال ما يؤذيه وهو
 طاهر لكن يحرم المؤذى للجسد مطلقاً يحتاج الى تحديد الاذية بقدر معلوم يتأثر بها ما يحل وان أذى
 اذا به تحطيفه أو متوقعة أو متوقفة في الغالب في المستقبل كما في لحم البقر ومطلق الشبغ ويحذر من
 كثير من المباحات المتعلق عليها وان تحترق فيها أو يخالو بعد حين كالشبع البصر أو البوم ذلك فليس كل
 مؤذ يحرم مع ما قد مر من عدم حصول البقرة فيه ثم ان الطين أنواع منها الارقي وهو المحبوب من جبال أو بنية
 ومنها الاصفر ومنها ما يجلب من حلب ومنها يستخرج من القمح وهو الذي يوجده مع الحصاد ومنها
 الطين الخراساني وهو ابيض وطين النيسابوري ومنها الذي يسمى الفارسي وطين ساموسي وهذه الأنواع
 مضرة ومنها الطين المحتوم الذي يجلب من اسون إحدى جزائر قبرص ونوع آخر منه يجلب من جزير تافيا
 من بلاد الروم وكلاهما مطبوخان يطبخ الزاجب فهما لا يضران بل الاخير بانفراده يقوم مقام التراب
 والغاز وفي فينيان يكون هذان لا يحرم أكلهما لا لتعلق المضرة وغالب أنواعهما عدا الاخيرين بسد مجاري
 العروق في شديدا البود واليس قوى التفتيش يورث نفث الدم وقروحاً وقد استدل بعض المتهندين في تحريم
 أكله بقوله تعالى كلوا مما في الارض وما قال كلوا الارض وقد وردت النهي عن أكلها اخباراً لا يتألف مع
 فن ذلك ما رواه ابن عباس كرم من حديث أبي امامة من أكل الطين حوسب على ما نقص من لونه ونقص من
 جسمه وروى الطبراني في الكبير عن حديث سليمان وابن عدي البيهقي من حديث أبي هريرة عن أكل
 الطين فكأنما أعتل على قتل نفسه قال ابن القيم أحاديث الطين كلها موضوعة لا أصل لها وقال العراقي
 لا يثبت فيها شيء وقال الخافق جاعل من منته فيها جزأ ليس فيه ما يثبت ويصدق لها البيهقي بأما قال لا يصح منها
 شيء (وقالوا ولنا انها لا تقصر مع الحملاتو كل اكله لو وقع شيء منها في مرقعة طعام ما نفع لم يضر محرماً) وكذلك في
 شرب (وأما النبات) وهو ما يخرج من الارض من النباتات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن
 يخص عرفاً بالاساق (فلا يحرم منه الا ما نزل العقل) أي بغيره أو بغيره (أو نزل الحياة) أي
 بغيرها (أو نزل) (الصحة) وقد قص الطبري وابن جرير في تفسيرهما عند قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
 الارض جميعاً أي نبات الارض يحول على الاباحة حتى يرد دليل على التحريم وقيل غيرهما بما يمكن فيه
 ضرر على البدن كالدغ في فانه قتال أو كل الحرام مدفوقاً فانه قتال وقيل المستغف بما نزل أحد الثلاثة ثم
 قسره فقال (نزل بل العقل البني) مثال فليس هو نباته حسب حفظ العقل وورث النبات ووعا أسكر
 اذا شربه الانسان بعد ذوقه ويقال انه يورث السبات (والخمر) هو ما يسكر ما يسكر ما يسكر ما يسكر
 المسكرات) وفي الفرق الطبراني من قواعده المسكرات والرقائق مما تلبس خفافته على كثير من
 الفقهاء الفرق بينهما ان لا تناول منها ما أن تقيب منه الخواص أو لا فان غابت منها الخواص كالبرص والصم
 والامس والنسم والذوق فهو الرقود وان لم يفسد به الخواص فلا يخافون ان يحدث منه نشوة وسرور وعند
 المتناول له أم لا فان حسدت ذلك فهو المسكر والافهو الجسد فالمسكر هو الغيب العقل مع نشوة وسرور
 كالخمر والمزرة وهو المعلوم من القمح والبنج وهو المعلوم من العسل والسكر كونه وهو المعلوم من الذرة
 والمفسد هو المشوش العقل مع عدم السرور والغالب كالبنج والسكران اه وهذا الفرق الذي ذكره هو

المعادن كالخ والطين
 وغيرهما أو من النبات أو من
 الحيوان أما المعادن فهي
 أجزاء الأرض وجميع ما
 يخرج منها فلا يحرم أكله الا
 من حيث انه يضر بالأسكل
 وفي بعضها ما يجري مجرى
 النسم والخبز أو كان مضراً
 لحرم أكله والطين الذي
 يعتاد كانه لا يحرم الا من
 حيث الضرر وقيل فائدة قولنا
 انه لا يحرم مع انه لا يؤكل
 انه لو وقع شيء منها في مرقعة أو
 طعام ما نفع لم يضر به محرماً
 وأما النبات فلا يحرم منه
 الا ما نزل العقل أو نزل
 الحياة أو العسل أو العقل
 البني والخمر وسائر المسكرات

بهكذا وجدت هذه الطبراني
 بالاصل ولتأمل في معناها
 فلم تخاف من اراداه

المعول به عند المالكية وقد أقره ابن الشاطب السبكي وأصحاب ابن عرفة وهو لا يخالف قواعد الشافعية في الغالب وأما الحنفية فلم يكلّموا على ما يتعلق بالزوجة والبيع والسرقة ففيه تفصيل آخر وردته في الجواهر المنقبة (ومزيل الحيلة السعوم) بأقواعها (ومزيل العضة الادوية) مفردة وأمركية أي استعملها (في غير وقتها) كاستعمال الحلاوة في الصيف والباردة في الشتاء (وكل مجموع هذا يرجع إلى) معنى واحد وهو (الضرر) سواء كان مصلافي الوقت أو متوقفاً في المآكل (فإن الذي يسكر منها حرام مع قلته) لأن حرمته (لعبته ولصقته وهي الشدة المطربة) ويبيع منها بالنشوة (وأما السم فاذا) فرض أنه (يخرج عن كونه مضراً) أما (القلته) فإن من السعوم ما إذا تناول قلته لا يؤثر (أو ليجنبه بغيره) فيضحي بآثاره بالسكينة (فلا يحرم) فالحيلة دائمة في غير المسكرات مع الضرر فثبت انتفى التحريم وفي إن الضرر فوجب السرور والأفراح أنشد القاضي عبد الوهاب أبا نون قلها القرافي في قواعد

زعم المدامسة شاروها أنها * تحلى الهوم وتصرف الغما
صدقوا سرّت بقلولهم فتوهّموا * إن السرور لهم بها تما
سلبتهم أدبيلهم وصقلولهم * أرايت عادم دينه مغفياً

ثم قال القرافي وبالرفق المتقدمة ظهر لك إن الحشيشة مفسدة وليست مسكرة لوجهين أحدهما أنها تعبد من رآكلها يشد بكافه ومعتبوا ما المسكرات كالجرف فلا تكذب أحد من يشربها إلا وهو مسرور وأنهم ما أنجده شراب الخمر تكثر أربهم ووثوب بعضهم على بعض بالسلاح ويهجمون على الأمور العظيمة التي لا يهجمون عليها حاله العفو ولا تعبد أكلها الحشيشة إذا اجتمعوا يجرى بينهم شيء من ذلك بل هم هذه سكوت مستبثون لو أخذت قشاشهم أو سبهم لم تجد فيهم قوة البطش التي تجدها في شربة الخمر بل هم أشبه شيء بأنهم فعلوا هذين اعتقدوا أنهما من المفسدات لأن المسكرات فلا يجيب فيها الحد ولا تطيل بها الصلاة بل يجيب فيها التزيم والواجب من ملابسها تنفرد المسكرات عن المفسدات والمرفقات ثلاثة أحكام الحد والتحسيس وتحریم البسير وأما المرفقات والمفسدات فلا حد فيها ولا يجاسقن على ما بينهم معه أو الأفيون لم تطول صلاته اجتمعوا يجوز تناول البسير منها فن تناول حبة من الأفيون أو ألبغ أو السكران جازم لم يكن ذلك قدراً يصل إلى التأثير في العقل والحواس أما دون ذلك فغائره نص القرافي في القواعد وقال غيره وأما ما يضر العقل فلا خلاف في تحريم القدر المضر من كل شيء وما لا يضر من المسكر كما يضر لقله عليه الصلاة والسلام ما أسكر كثيره فقله حرام وانما تصوفاً فيما وتفتا عليه على حيلة البسير فقط منها دون ما بلغ بصاحبه غيوبة فيحرم بلا خلاف وعلى الإطلاق وفي بعض كتب الشافعية وأما الحشيشة وتسمى القنب الهندية أو القندرية فلم يتكلم فيها إلا علماء الأثر بعقولها السلف فأنهم لم تكن في زمانهم وانما ظهرت في أوائل المائة السادسة والسابعة واختلف فيها هل هي مسكرة فيصحبها الحد ومفسدة للعقل فيجب التزيم والذي أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه حزم الفقهاء وصريح الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب النذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية قال الزركشي ولم أر من خالف في هذا إلا القرافي في قواعد فقال قال بعض العلماء بالنبات في كتبهم أنها مسكرة والتي يظهر أنها مفسدة وقد تظاهرت الأدلة على حرمته في جميع مشتمل كل مسكر حرام وقال تعالى ويحرم عليهم الخبائث وأرى حديثاً أعظم مما يفسد العقل التي انتفتح اللئى والشرائع على إيجاب قطعها وقال النووي في شرح المهذب يجوز زنها البسير الذي لا يسكر بخلاف الخمر والفرق أن الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز قلته لفتاحه ورد الزركشي بأنه حرم في الحد سيما أسكر كثيره فقله حرام قال والنجمة لا يجوز تناول شيء من الحشيش لأقله بل ولا كثير وأما قول النووي إن الحشيشة طاهرة غير نجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الألبان اه * (نتبه) * حيث يذكر ون الحشيشة فإن المراد به الحشيشة البغ وهو المراد من قول المنصف

ومزيل الحيلة السعوم
ومزيل العضة الادوية في
غير وقتها وكان مجموع هذا
يرجع إلى الضرر الأليم
والمسكرات فإن الذي لا يسكر
منها أضر حرام مع قلته لعبته
ولصقته وهي الشدة
المطربة وأما السم فاذا
خرج عن كونه مضراً قلته
أو ليجنبه بغيره فلا يحرم

فزيل العقل البعير وتقدم على الخمر لانهما به حتى ذكر بعضهم ثبوت مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية
ولقد أحسن من قال قل إن يأكل الخشيش تجهلا * يا نصيبا قد عشت شرعبته
ديه العقل بدرة فلماذا * يا نصيبا قد بعثت بحشيشه

فإذا قد علمت ذلك فلو وقع في بعض كتب السادة المشافعية وغيرهم من الفرق بينها وبين البعير غير بعيد
(وأما الحيوانان فتقسم المايبر كل والى المايبر كل وتفصيله في كتاب الأطعمة) من اختلاف أقوال
الائمة بها (والنظر بطول في تفصيلها لاسمها في الطيور الغربية وحيوانات البر والبحر) كل ذلك مودع
في كتب الفقه ولابن العماد الاقنعي كتاب فيما يحل من الحيوانات وما لا يحل وأبسط منه كتاب حياة
الحيوان للدميري فقد أجاد في أحكام كل حيوان غريب وانضمه الجلال السيوطي وسماه ديوان الحيوان
واستدرك عليه فيها أشياء حسنة تليق بالذات كورة (وما يحل أكله فالحايحل إذا ذبح بغير عيبا ورعى
فيه شروط الذابح والآلة التي يذبح بها (والذبيح) أي موضع الذبح (وذلك مذكور في كتاب الصيد
والذبايح) لا يليق بهذا الكتاب الطويل فيه (وما يذبح بغير عيبا) مع مراعاة الشروط المذكورة (أو
مات) حنف أنه (فهو حرام ولا يحل) تناله بالاتفاق لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية (الا
ميتتان السمك والجراد) فانهما حسان عموم الآية كتحص الكبد والطحال من عموم الدم روى
الحاكم والبيهقي من حديث ابن عمر رفعه أحلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالخوت والجراد وأما
الدمان فالكبد والطحال وقد روى موقرنا وصحة البيهقي ثم قال وهو معنى المسند وإنما قال النووي وهو
وان كان الصريح وقفه لكنه في حكم المرفوع إذا قال من قبيل الرأي ووقع لابن الرضا في سياق هذا
الحديث الخوت بدل السمك واضعته الله بغير علم وروده وكأنه أراد عدم ثبوته والاقتدوا بها ابن
مردود به في تفسيره بهذه اللفظة وفي أسناد نكارة والمراد بالخوت حيوان البر الذي يؤكل وان لم يسم
سمكا وكان على غير صورته بالكبد وطولها خلافا لابي حنيفة في الطائي مستدلا بما أخرجه أبو داود وابن
ماجه من حديث جابر ما أنقى الصراخ خرجته نكارة وعما في فيه وطفا فلا تكلمه أي ما انكشف عنه
الماء فبات ينفذان الماء وطفا أي علا وجه الماء وقال الطحاوي قوله تعالى حرمت عليكم الميتة عام يخص
منه غير الطائي من السمك بالانفاق والحدوث المشهور والطائي مختلف فيه في داخل في عموم الآية وأما
الجراد لخلاله به ماتا بالصليد قطع رأس أم غيره أم حنف أنه وقطعت النورى الاجماع على حل أكله
واستثنى ابن العربي جراد الأندلس وقال لا يحل أكله لضرره وقال النووي في الروضة وأما الميتات فكلها
نفسه الا السمك والجراد فانهما طاهران بالاجماع والا لا حتى قاله طاهر والاحسين الذي لو جدمتا بعد
ذكائمه والصيد الذي ذكائه ٧ فانهما طاهران بالاختلاف اه ثم قال الصنف (وما في معناهما)
أي السمك والجراد (ما يستحيل من الأطعمة كدود الانفاق) دود (الحسين) أي المتولد فيها فما هما
طاهران أيضا (فان الاستحرام ضمنا غير ممكن) (كثرت الوقوع ووقر الضرورة) (وأما ما أوردت وأكلت
لحكمها حكم الذباب) هو هذا الطائر المعروف من الحشرات سئل بعضهم لم يسمي الذباب فقال لانه كلما
ذباب وقوله من الطوائف والعرب تجعل الذباب والقرش والنحل والزبور والنموس والبعوض
كلهم من الذباب وقال جالينوس انه ألوان قلاليل ذباب ولقير ذباب ولجفل ذبابا وصدها دمنسا فخرج
من بطنهم فتصير ذبابا وزاير ذباب الناس متولسين الزبل وتكثر إذا هاجت رجع الجنوب يوصلق في
تلك الساعة وإذا هاجت رجع الشمال تخف وتلاشي وهون ذوات الحراطم (والخفصاء) (فنه لا حشرة
معروفة وضمت الله أكرم من فضها وهي مدودة فبها وتقع على الذكر والانثى وبعض العرب يقول في
الذكر خنفس وإن جنس يد بالفتح ولا يتبع الضم وهو القمام وينواسد بقولن خنفساء في الخنفساء
كانهم جسدوا الهاء عوضا عن الالف والجمع خنفاص (والعقرب) معسر وقد يقال للذكر والانثى

٧ هبابا بض بالاصل

(وكل ما ليس له نفس سائله) أي دم سائل (ولا سبقي يحرمها الاستقذار) أي وجوده دائم اذ قدرة فلا
يجل الطبع اليها (ولو لم يكن) ذلك (لكان لا يكره) واذا وجد شخص لا يستقذرها لم يلتفت إلى خصوص
طبعه) فانه نادر لاحكامه (فانها الحق بالحيات لعموم الاستقذار فكره) كلها) والحيات جمع
خبر بثبوته المستكره طعمه أو ريحه ومنه الحيات وهي التي كانت العرب تستقيها مثل الحيث والعرب
(كما لو جمع الحماط) وهو ماثل من الانف (وشربه كره ذلك) أي الاستقذار قال في الرضة المنفصل
من باطن الحيوان ان لم يكن له اجتماع واستفادته في الباطن وانما يرشم ريشها كالاهاب والدمع والعرق
والحماط فله حكم الحيوان المترشح منه ان كان نجسا فنجس والا فظاهر (وليست الكراهية لنجاسها فان
الصحيح انها لا تنجس بالموت) اذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عقل الذباب في الطعام اذ وقع فيه
قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه ابن ماجه اه وضاع لفظهما اذ وقع الذباب
في شراب أحدكم فلعنهم ثم لبثت في مكان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء والشراب اعم من ماء
أو غيره من المائع وفي رواية ابن ماجه اذ وقع في الطعام وفي أخرى في اناء أحدكم والانه يكون فيه كل
ما كوله ومشروب وفي رواية فلعنوه زاد العارفي كاه وفي رواية البخاري فاسترعه ويقال مقل في الماء
أو غيره مقل اذ اغسبه فيه (ورجما يكون) الطعام (حاروا يكون ذلك) أي غسبه فيه (سب مونه)
وتأخذه بعضهم فقال ان المقل لا وجب الموت فهو الممنع من المصافاة وان سلم فالحاق كل ما لا دم سائل
ينظر فيه وقال النووي شقي وفي الحديث ان الماء القليل والمائع لا نجس بوقوعه الا انفسه سائله لان
غسبه بغيره يوجب له نجسه لما امر به ولكن بشرط ان لا يغير اه وفي الروضة للنووي وأما البنية التي لا دم
لهاسائل كالذباب وغيره فهل نجس لما عرض من المائع ان اذ ماتت فيها فيه قولان الاظهر لا نجسه
وهذا في حيوان اجني من المائع امانا نشؤه فيه لا نجسه باختلاف فلو خرج منه وطرح في غيره ورد
اليه عاد القولان فان قلنا نجس المائع فهو أيضا نجسه وان قلنا لا نجسه فهي أيضا نجسه على قول
الجمهور وهذا هو المذهب وقال القفال ليست نجسة ثم لا فرق في الحكم بنجاسة هذا الحيوان بين ما قبله من
الطعام كدود الخمل والتفاح وبين ما لا يتوهمه كالثآليل والخنفساء لكن يختلفان في نجس ما مات فيه
وفي جوارحه كله فان غير المتولد لا يصل أكله في غير المتولد أوجه الاصح يحصل أكله مع ما قبله ولا يصل
منفردا والثاني يصل مطلقا والثالث يحرم مطلقا والأوجه جارية سواء قلنا بظاهر هذا الحيوان على قول
القتال أو بنجاسته على قول الجمهور وقال النووي ولو كثرت الميتات في انفس لهاسائله ففسدت المائع
وقلنا لا نجسه من غير تغير فوجهان مشهوران الاصح نجسه لانه متغير بالنجاسة والثاني لا نجسه
ويكون الماء طاهرا غير مظهر كالتفسير بالزعفران وقال امام الحرمين هو كالتغير بماء الشجر والله أعلم
اه (فظهرت غلبة آذانية في قدر) طعام (لم يجبر اذاتها الاستقذار) عند الطباع (حرمه اذانيه) (حرمه اذانيه)
حرم لم نجس حتى يحرم بالنجاسة وهذا يدل على ان غير هذه الاستقذار لا بالنجاسة (ولذلك تقول لو وضع جزء
مبني (من آدمي ميت في قدر) طعام (ولو وزن داني) قد تقدم تره (حرم الكل لالنجاسة فاصبح)
في المذهب (ان الآدمي لا نجس بالموت) خصالا في حنيفة (ولكن لان أكله يحرم استحراما) (لا
لاستقذارا) وقد تقدم عن الروضة استثناء الآدمي من الميتات وقاله طاهر على الاظهر (وأما
الحيوانات المأكولة اذ انجذعت بشرط الشرع) على ما بين في الصيد والذباغ من كتب الفروع (فلا يصل
جميع اجزائها بل يحرم منها الدم والغث وكل ما يفسد بنجاسته منها) فقد روي أوداد في كتاب المراسيل
من مرسل مجاهد انه كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الساقبعا المراءة والثالثة والغدة والحياء
والدكر والثنين ورواه محمد بن الحسن في الاستنارة أي حنيفة عن الارواضي عن واصل بن أبي عبيدة
عن مجاهد فساقه ورواه بالاثنتين والدم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتضيه ورواه ابن خسر وفي

وكل ما ليس له نفس سائله لا
سبقي يحرمها الاستقذار
ولو لم يكن لكان لا يكره فان
وجد شخص لا يستقذرها لم
يلتفت إلى خصوص طبعه
فانه الحق بالحيات لعموم
الاستقذار فكره) كله كالماء
جمع الحماط وشربه كره ذلك
وليست الكراهية لنجاسها
فان الصحيح انها لا تنجس بالموت
اذا مر رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بان عقل الذباب
في الطعام اذ وقع فيه
يكون حاروا يكون ذلك
مبني مونه ولو غيرت غلته أو
ذبابه في قدر لم يجبر اذاتها
اذا استقذرها فهو حرمه اذا
بقي له جرم ولم نجس حتى
يحرم بالنجاسة وهذا يدل على
ان غير هذه الاستقذار لا وذلك
نقول لو وضع جزء من آدمي
ميت في قدر ولو وزن داني
حرم الكل لالنجاسة فان
الصحيح ان الآدمي لا نجس
بالموت ولكن لان أكله
يحرم استحراما لا استقذارا
وأما الحيوانات المأكولة
اذا انجذعت بشرط الشرع
فلا تصل جميع اجزائها بل
يحرم منها الدم والغث وكل
ما يفسد بنجاسته منها

سندهم طريق محمد بن الحسن وزاد وكان يجب من الشاة تقدمها ورواه البيهقي من طريق سفيان عن الأوزاعي وقال واصل بن أبي عجلية لم يثبت عدلته ورواه ابن عدي والبيهقي إيماناً من طريق عمر بن موسى بن يحيى عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال البيهقي وعمر ضعيف ووصله لا يصح ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر وفيه يحيى الخثاني وهو ضعيف وروى ابن السني في الطب التبري عن حديث ابن عباس كان يكره الكسيتين لمكانهما من البول وسنده ضعيف فالمراد من ماء في جوف الحيوان فيها ماء أخضر وهي لكل ذي روح الألبعير فالمراد له وقال التقي أراد المحدث أن يقول المراد وهو المصارين فقالوا نشد

فلا تهمد الأمر وما يليه * ولا تهمد معروق العظام

كذا في الفائق قال في النهاية وليس بشئ والثانية مجمع البول والحياء ممدودة الفرج من ذوات الخلف والحافر والانتبان الخسيتين والغذاء الغضم لحم يثبت عن داء بينا اللحم والجلد يترك بالتحريك والمراد بالدم غير المسفوح لأن الطبع السليم يعافه وليس كل حلال تغلب النفس لا كله وقال الخطابي الدم حرام أجماعاً ولما ذكرنا من معسكره لا يحرم موقد يجوز أن يفرض بين القرائن التي يجمعها نظم واحد بدليل يقوم على بعضها فيجعله بخلاف حكم مواجبه اهـ ورداً أو شامة بانه لم يرد بالدم هناء فلهما الخطابي فان الدم المحرم بالأجاء فداً انفصل من الشاة وخطبته عن روقها فكيف يقول الرازي كان يكره من الشاة يعني بعد ذبحها سبعاً والسبع موجودة فيها أو أيضاً فنصبه صلى الله عليه وسلم يحل أن يوصف بانه كره شيئاً هو مخصوص على تحريمه على الناس كافة وكان أكثرهم يكرهه قبل تحريمه لا يقدم على كراهه إلا الخيفة في شغل من العيش وجه من القلة وانما وجه هذا الحديث المنقطع الضعيف انه كره من الشاة ما كان من اجزائها ما دام مقدماً بما يحل أو كله لكونه دماً غير مسفوح كافي خبر أعطت لنا مبيتان ودما ن فكانه أشار بالكره إلى الحال والكيده لما ثبت انه كره اهـ وانما كره أكل الكسيتين وهما لكل حيوان مثبت فرع الولد لقرمهما من مكان البول فلهما النفس ومع ذلك يحصل أكلهما (بل تناول النجاسة مطلقاً بحرم ولكن ليس من الاعيان شئ نجس الا من الحيوانات وأما من النبات فالمسكرات فقط دون ما زيل العقل) أو يفتقر (ولا يسكر كالبنج) وتقدم عن الزركشي وغيره النقل عن الاصحاب فيه وتقدم أيضاً كلام القراني في إنكاره كونه مسكراً بل جعله من المفسدان (فان نجاسة المسكر) لعينه وصفة فيه (فعلما لأن عجزه لكونه من مظنة الفسوق) أي يهمله عليه (ومهما وقعت فطران من النجاسات أو حرم من نجاسة جامدة في مرة أو طعام أو دهن حرم أكل جميعه) لقوله في سائر اجزائه وفي الخبر مئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فاروقه في سمن فبات فقال لا تأكلوه (ولا يحرم الانزاع به لغيره) كل فهو الزا لا استصحاب بالدهن النفس وكذا غلاء السفن والحيوانات) صرح به الاصحاب وروى في الحديث المتقدم أيضاً قالان كان جامداً فاقرها ومالحوها وكأوه وان كان ذائباً فاستصحبها به وعن جماعة من علماء الكوفة لا بأس بشحم الميته تدخينها بالخل أو تطلقها بالسفن وقد روى عنه حديث مستدود وحقه لمن يرتفع بها إلى العمل والبطم ولا يلزم إلا أن يضطر إليها في تناول مقدار الحاجة وتقدم البحث في ذلك في باب البيوع في الكتاب الذي قبله (فهذه مجاميع ما يحرم أصفة في ذاته) ومسائل هذا الباب مستوفاة في الفروع الفقهية ولا يبق التغاير فيها في هذا الموضوع (القسم الثاني ما يحرم خلل من جهة اثباته لدهله موقوفه بسبع النخل) ويحتاج إلى التفصيل (فنقول أخذ المال أمانة يكون اختيار المال) هو الذي ملكه باختياره (أو بغير اختياره فالذي بغير اختياره كالارث) وهو ما ملكه من قبل موته شرعاً (والذي باختياره أمانة يكون عطواً) (من غير مالك) (كتميل المغان) التي في باطن الأرض (أو يكون من مالك) فالنظر فيه (والذي يؤخذ من مالك فامان يؤخذ قهراً) عليه (أو يؤخذ تراضياً) منه فالأخذ

بل تناول النجاسة مطلقاً
بحرم ولكن ليس من الاعيان
شئ يحرم نجس الا من
الحيوانات وأما من النبات
فالمسكرات فقط دون ما زيل
العقل ولا يسكر كالبنج فان
نجاسة المسكر تغلب على الجرح
عنه لكونه في مظنة
التشوق وهما وقع فطرة
من النجاسة وأجزء من نجاسة
جامدة في مرة أو طعام أو
دهن حرم أكل جميعه ولا
يحرم الانتفاع به بغيره
الا كل فيصور الاستصحاب
بالدهن النفس وكذا غلاء
السفن والحيوانات وغيرها
فهذه مجاميع ما يحرم لصفة
في ذاته (القسم الثاني
ما يحرم خلل من جهة اثبات
الدهله موقوفه بسبع
النظر في قول أخذ المال أمانة
أن يكون باختيار المالك
أو بغير اختياره فالذي بغير
اختياره كالارث والذي
يكون باختياره أمانة
لا يكون من مالك كتميل
المغان وأمانة من مالك
والذي أخذ من مالك فامان
أن يؤخذ قهراً أو يؤخذ
تراضياً وبالأخذ

فهو اما ان يكون سقوط عهدة المال كالتفانم أو الاستحقاق الاخذ كزكاة المنتفعين والنفقات الواجبة عليهم والمأخوذ قراضيا اما ان يؤخذ ببعض كالبيع والصدقات والاجرة اما ان يؤخذ بغيره عوض كالبينة والوصية فيحصل من هذا السابق ستة أقسام (الاول) ما يؤخذ من غير مال كمثل المعادن واحياء الموات (٢٠) والاضطهاد والاحتطاب والاعتناء من الانهار والاحتشاش فهذا احلال بشرط أن لا يكون

فهو (لا يخلو) اما ان يكون لسقوط عهدة المال (١) وهو عدم دخول ملا كفي الاسلام كما يشير اليعقوبه صلى الله عليه وسلم في حديث بنى الاسلام على خمس وفيه ما ذاقوا له عهدها معنى دمعهم وأموالهم (كالتفانم) المأخوذ من ابدى الكفار بعد قتالهم (أو) يكون ذلك المأخوذ قهرا (لاستحقاقه) (خذ) (كل ما كان كذا) المفروضة (من المنتفعين من اديانها) فان الالزام ان ياخذوها عنهم قهرا وبصرها لا رباب الاستحقاق (و) كذلك (النفقات الواجبة عليهم) أي على المنتفعين من اعطائهم (والمأخوذ قراضيا) اما ان يؤخذ بعوض كالبيع فانه لا يكون الا عن راض بعوض السلعة لا بد منه (و) كذلك (الصدقات) هو ما يقدمه المرء في عوض البضع وهو أيضا لا يكون الا عن راض (و) كذلك (الاجرة) فانها بعوض معلوم وبالقراضي (واما ان يؤخذ بغير عوض) أي لا يرى فيه جانب العوضية (كالبينة والوصية) بان يجب شيئا بدلالة أو وصي لا بشئ بدمونه (فيحصل من هذا) السابق (ستة أقسام الاول ما لا يؤخذ من مال كمثل المعادن) أي يوجداتها (واحياء الموات) أي الارض التي لا مال لها (والاصطاد) في البر أو بحر (والاحتطاب) أي جمع الحطب من أشجار عادية (والاستقناء من الانهار) والقدوران (والاحتشاش) أي قطع الحشيش (فهذا احلال بشرط ان لا يكون المأخوذ مختصا بذى حرمه من الاكيمين فان انفكت من الاختصاصات ملكها) هو (أخذها وتفصيل ذلك في كتاب احياء الموات) من كتب الفتى (الثاني المأخوذ قهرا) وقوة (من لحرمة) ولا عهدة (له) في نفسه وما (وهو التي والغنمية وسائر أموال الكفار المحاربين) للإسلام وفي المصباح التي والجراح والغنمية هي فبا تسعية بالمصدر لانه فاه من قوم القوم (وذلك لحلال للمسلمين اذا أخرجوا منها الخس) وهو الجرح من خسة جرحه (وقسوها بين المستحقين بالعدل) والسوية (ولم يأخذوها من كافر لحرمة وأمان) من المسلمين (وعهدة) وقصة (وتفصيل هذه الشروط في كتاب السير من كتاب التي عو الغنمية) بعض ذلك في (كتاب الجزية الثالث) ما يؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من استحق عليه عن الدفع لمعلم أو استنكار (فيؤخذ) منه (دون رضاه) أي على أي حال سواء أرضى بظهور أو لم يرض وأما الرضا الباطني فهو نادر (ذلك) المأخوذ منه على هذا الوجه (حلال اذا تم بسبب الاستحقاق وتم) أيضا (وصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر على القدرة المستحق) ولم يتجاوز عنه (واستوفاه من ذلك الاستيفاء) وأصل الاحتفاء أخذ الشيء واقبأه (وذلك الذي ملك ذلك (من قاض) أي ما حكم شرعى مولى من سلطان (أو سلطان) بنفسه (أو مستحق) فيه وصف الاستحقاق (وتفصيل ذلك في كتاب طريق الصدقات) بعض ذلك في (كتاب الوقف) اذ فيه مسائل كثيرة تتعلق بهذا الباب (و) بعض ذلك في (كتاب النفقات اذ فيها) أي النفقات (النظر في) صفة المستحقين للزكاة والوقف وغيرهما من الحقوق (الشريعة وأموالهم (فاذا استوفيت شر وطها) بعد الاطاعة بتلك المسائل (كان المأخوذ حلالا) بلا شك (الرابع ما يؤخذ قراضيا بعاهضة) بان يرضى كل واحد لصاحبه في الاخذ والاعطائه على عوض معلوم من الجانبين (وذلك) أيضا (حلال اذا رضى) فيه (شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط الغنطين أعني الإيجاب والقبول لمع ما تعهد الشرع به من اجتناب الشرط المقدس وبيان ذلك) تفصيلا (في كتاب البيع والسلم والاعارة والحوالة والضمان والقراض والشركة والساقاة والشفعة والصنع والخلع والكفاية والصدقات وسائر المعاديات)

الشرعة

من الحقوق فاذا استوفيت شرطاتها كان المأخوذ حلالا (الرابع) ما يؤخذ

قراضيا بعاهضة وذلك حلال اذا رضى شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط الغنطين أعني الإيجاب والقبول لمع ما تعهد الشرع به من اجتناب الشرط المقدس وبيان ذلك في كتاب البيع والسلم والاعارة والحوالة والضمان والقراض والشركة والساقاة والشفعة والصنع والخلع والكفاية والصدقات وسائر المعاديات

(الخامس) ما يؤخذ من ضمان غير عوض وهو حلال اذا روي في شرط المعقود عليه بشرط العائد بشرط العقد بل يؤدى في صرر فوارث
أو غير هذا المثل كورفي كتاب الهبات والوصايا والصدقات (السادس) ما يحصل بغير اختيار كالهبات وهي حلال اذا كان الموروث
قد اكتسب المال من بعض الجهات الخمس على وجه حلال ثم كان ذلك بعد قضاءه (٢١) الدين وتنفذ الوصايا وتعدّل القسمة

الشرعية وغالب هذه المباحث قد ذكر في الكتاب الذي سبق قبله (الخامس) ما يؤخذ بالزمان غير
عوض وهو حلال اذا روي شرط المعقود عليه بشرط العائد بشرط العقد بل يؤدى ذلك لا يؤخذ (الى)
حصول (ضرر) حال (بوارث أو غير) أو متوقف في المال (وذلك كورفي كتاب الهبات والوصايا)
وذلك (كالميراث وهو حلال اذا كان الموروث) أي المال الذي ورثه مثلا (قد اكتسب من بعض
الجهات الخمس على وجه حلال ثم) ان (ذلك) لا يتم الا (بعد قضاء الدين) ان كان (وتنفذ الوصايا) على
وجهها من الثلث (وتعدّل القسمة بين الورثة) بان تكون على السوية بالفرضة لا جوفها
ولا شاعها (واخراج الزكاة والواجب والكفارة) أي كفارة اليقين (ان كان واجبا) عليه توجهه عليه وجوبه
(وذلك كورفي كتاب الوصايا والفرائض) ثم ان المصنف ذكر أولات الأقسام ستة في التفصيل
ذكر خمسة ولم يذكر السادس الا ان يقال ان السادس مندرج في الخامس (فهذه مجاميع ما دخل الحلال)
أي جميع الايراد التي يدخل منها الحلال (أوما) أي أمثرا (الى جملتها) اجالا (ليعلم المراد) ويتحقق
انه (ان كانت طعمته) أي رزقه (من جهة كثيرة) لامن جهة معينة فلا يستغنى عن علم
هذه الامور) أي التي ذكرت (فكل ما كانا كاهن من جهة ثلث الجهات ينبغي ان يستغنى فيه أهل العلم)
والفقوى (ولا يقدم عليه بالجهل) والسكوت عليه (فانه كإيقال) يوم القيامة (للعالم خالفت علمك)
بعد ان علمت (يقال للمجاهل لا زنت جهلك) وأثر يستعمله (ولم تنعم بعد ان قبل لك) أي بقليل من
شيء حلال (طلب العلم فرض على كل مسلم) وهو حديث مشهور رواه أنس وتقدم الكلام عليه
مبسوطا في كتاب العلم

♦ (درجات الحلال والحرام) ♦

(اعلم ان الحرام) من حيث هو هو (كمنهيب) بحيث استغنى الشرع (ولكن بعضه أخيب من بعض
والحلال) من حيث هو هو (كالمعطي) أي استغنايه الشرع (ولكن بعضه أصفى وأطيب من بعض
وكان الطبيب يحكم في كلامه على طابع الأشياء (على كل حال بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في
الدرجة الأولى كالسكر) وهو المعسر من قصب السكر وأجوده الطبرزد وهو حار وطيب في آخر الأولى
(وبعضها في) الدرجة (الثانية كالفايد) وهو نوع من الحلوا يعمل من القندوشا وهي قلعة حمئة
لقد فاعل في السكالم العربي ولهذا المذهب كرها أهل اللغة كالفي المصباح وهو على نوعين يخفى وتزاني
وهو المصري (وبعضها في) الدرجة (الثالثة كالديس) بالكسر وهو عصارة الرطب (وبعضها في)
الدرجة (الرابعة كالعسل) وهو يختلف في مزاجه ولونه وطعمه ورائحته على حسب ما يقع عليه
ويخفى منه وأجود أنواعه الصادق الحلو والطيب الرائحة الصافي الاجر الناصع والذائق بالاصبع امتد
الى الارض (فكذلك الحرام بعضه خيب في الدرجة الأولى وبعضه في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة وكذا
الحلال متفاوت درجات صفاته وطيبه) في درجات الاربعة (ولقد تباها لطلب في الاصطلاح على أربع
درجات تقريبا) وتسهيلا (وان كان التحقيق لا يوجب المحصر) في هذه الدرجات (اذ ينطبق الى كل
درجة من الدرجات أيضا تفاوت لا ينحصر فكم من سكر أشد حرارة في تلك الدرجة (من سكر) وذلك
لاختلاف أنواعه وكذا غير ذلك كونه والورع عن الحرام على أربع درجات وورع العبد (والزكينة
وهو الذي يجب النسيب باقتضاه) والتعرض له (وتسقط العدالة) به (ويثبت اسم العصيان والتعرض

خيب في الدرجة الأولى وبعضه في الثانية والثالثة أو والرابعة وكذا الحلال متفاوت درجات صفاته وطيبه فلقد تباها لطلب في الاصطلاح
على أربع درجات تقريبا وان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر اذ تنطبق الى كل درجة من الدرجات أيضا تفاوت لا ينحصر فان من السكر
ما هو أشد حرارة من سكر آخر وكذا غير ذلك نقول الورع عن الحرام على أربع درجات * ورع العبد وهو الذي يجب النسيب باقتضاه
وتسقط العدالة به ويثبت اسم العصيان والتعرض

لأننا نسيب وهو الورع عن كل ما عرّفناه من أذى التفقه، والثاني ورع الصالحين وهو الامتناع عما ينطرق اليه احتمال القوم، ولكن المقصود
 من صفي التناول هنا في الظاهر (٢٢) فهو من مواقع الشبهة على الجملة فليس المقصود من ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة

بابا طافا هون من تركه بار او هذا التافوت يترك بشديد النزع ووعيد مونا كيد في بعض النشاني على ماسباتي در جات
في كتاب التوبة عند الفرق بين الكبير والاصغر قبل المأخوذ طالع من فقير او صالح او من يتم اخب و اعظم من المأخوذ من قوى
او غنى او فاسق لان در جات الابداء غلبه بخلاف در جات المؤذي فهذه ذات في تلكا صليل الحب لا يشي ان يذهل عنها فلا يخاف

فان ذلك جار مجرى التحكم والشهي وهو طلب حصرة فيمالا حصرة وبذلك على اختلاف درجات الحرام في الخليل ماسيا في تعارض الخذورات وترجع بعضها على بعض حتى اذا اضطر الى كل مئة أو كل طعام الغير أو كل صيد الحرم فانه يقدم بعض هذا على بعض فانه يقدم بعض هذا على بعض فانه يقدم بعض هذا على بعض (أمثلة البرجات الأربع) في الورع وشراؤها (أما البرجات الأربع) وهي

درجات العصاة والمذنبين (لما اختلفت درجات النار) أي طبقاتها والمستعمل في النار والبركات واستعمال النار جات فيما من قبل المشاكلة (واذا عرفت مثارات التخلیط) أي المواضع التي فيها انارة التخلیط (فلا حاجة الى حصرة في ثلاث درجات أو اربع) درجات فان ذلك جار مجرى التحكم والشهي وهو طلب حصرة فيمالا حصرة وبذلك على اختلاف درجات الحرام في الخليل ماسيا في تعارض الخذورات وترجع بعضها مع بعضها (وترجع بعضها على بعض) في التناول (حتى اذا اضطر الى كل المنة أو كل طعام الغير) من غير اذنه (أو كل صيد الحرم) مع ما في كل منهما من التشديد والوعيد (فانه يقدم بعض هذا على البعض) فالضرورات تتبع المحظورات قال ابن هبيرة في الافصاح اختلفوا فيما اذا وجد المضارمة غير مئة الاكدي وطعاما لقوم ومالك الطعام غائب فقال مالك وأكثر أصحاب الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة يأكل من مال الغير بشرط الغضمان وقال أحمد وسفيان وأبي حنيفة يأكل من مال الميتة واختلافوا فيما اذا اضطر الحرم الى كل الميتة والصيد فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي في أحد قوله وأجده أن يأكل من الميتة ما يدفع ضروره ولا يأكل كل الصيد وقال الشافعي في أحد قوله يذبح الصيد بيده ويأكل وكل عليه جزاء وهي رواية ابن عبد الحكم عن مالك

• (أمثلة البرجات الأربع في الورع وشواهدا) •

(أما البرجة الاولى) وهي ورع العدل فكل ما تقضى الفتوى تحريمه من كل ما يدخل في المداخل الستة التي ذكرناها في مداخل الحرام اجالا للقد شرط من الشروط) أو فقدر من الاركان (فهو الحرام المطابق الذي يناسب مقتضاه) أي من التبع (الى الفسق والعصية) وتسقط به العدالة (وهو الذي يرد بالحرام المطابق) اذا ذكرناه وهو المفهوم عند الاطلاق (فلا يحتاج الى أمثلة وشواهد) لوضوحه (أما الدرجة الثانية) فأمثلها كل شعبة لا توجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها) أي على طريق الاحتياط (كإسبا في كتاب الشبهات) قريبا (أمن الشبهات ما يجب اجتنابها لتفوق بالحرام) إذ هي البه أو قريب (ومنها ما يكره اجتنابها والورع عنها ورع الموسوسين) الذين يتحكم الوسوس في ما فهم (كن يمتنع من الاصطباذ مطا) خوفا من أن يكون قد أفلت) ذلك الصيد (من انسان) كان أخذه وملكه وهذا أو اسواس) يمتنع من الانتفاع بطين النيل حذر من أن يكون في أيام زاده قد جاز على ملك البعض فاخطأ به (ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب وهذا الذي يتناول عليه قول علي صلي الله عليه وسلم) الحسن بن علي رضي الله عنهما (دع ما يربك) أي توقع في الرب يقال ربه وأراه (الى ما لا يربك) أي الى ما لا تشك فيه من الحلال بين وقال الطيبي أي أترك ما عترضك الشبهة منقلباً عنه أي ما لا تشك فيه قال العراقي رواء النسائي والترمذي والحاكم وصححه في حديث الحسن بن علي اه قالت ورواه أحمد من حديث أنس والخطيب من حديث ابن عمر والطبراني في الكبير من حديث رابعة بن سعيد وأبو عبد الرحمن السلمي من حديث وأمه وقد روي في هذا الحديث وهي فان اشهر طمأنينة وان الشريعة كذا رواه الطبراني والحاكم والبيهقي من حديث الحسن وفي أخرى فان الصدق طمأنينة وان الكذب روية وهكذا رواه الطبراني وأحمد والترمذي والبيهقي وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي وفي أخرى فان الصدق ٧ وهكذا رواه ابن قانع وفي أخرى فانك لن تجد تقل شي تركته لله عز وجل وهذا رواه الخطيب في تاريخه من حديث ابن عمر وقال الخليل الصواب وقف عليه وفي هذه الاستدلال عموم يقتضي ان الرتبة تقع في العبادات والمعاملات وسائر أبواب الأحكام بران ترك الرتبة في كل ذلك ورع (وفعله على نهى التنزيه) فالأمر لا يندب لما ان توفى الشبهات مندوبة لا واجبة على الامم (وكذلك قوله) صلى الله عليه وسلم (كل ما أميت) أي أسرع ازهاق روحه من الصيد والامه أنه أن يقتل الصيد مكانه (ودع ما أغيت) أي مما أصبته بخوسهم أو كلب فبات ولا يدري حاله فبات وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك ونفعه على نهى التنزيه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل ما أميت ودع ما أغيت ٧ هنا باض بالاصل

وذلك لان حاله اى ثعلبية

الله عليه وسلم ان كان له كلام مبككة فكل مما أسكن عليه ذكبا وغيره ذك قال وان كل منة قال
وان كل منة قال يا رسول الله ائتني في قوسى قال لم يردت عليك قوسك قال ذكبا وغيره ذك قال وان تغيب
عنى قال وان تغيب عنك ما لم يصل أو يتجده به أو غيرهما فكل قوله يصل يقال صل اللهم واصل اذا أتت
وهذا قد تقدم فرى ما لفظ حديث اى ثعلبية الطاول فنعبد الشيعين وآبى داود والنسائى قال قلت يا رسول
الله انى أصيد بكى بالعلم وبكى الذى ليس يعمل قال ما صدت بكىك الماعل فاذ كرام الله وكل ما صدت
بكىك الذى ليس يعمل فاذ كذ كانه فكل وأما لفظ المختصر عند أبى داود وحده كل ما ردت عليك
قوسك وكل ما العلم بذلك فكل ذكبا وغيره ذك (وذلك ان حاله اى ثعلبية) رضى الله عنه (وهو فقير)
ضعيف الحال (مكتسب) بالصيد (لا يحتمل هذا الورع) فأمره بأكله موافقة لحاله (وحال عدى) بن
حاتم رضى الله عنه (كان يحتمله) لانه كان جلد اقر يا واصل ما دله لم يكن على طريق الاكتساب فأمره
بالورع موافقة لحاله (يحكى عن) محمد (بن سريين) التابعى الجليل كل من أروع الناس (أنه ترك لشربك
لر أربعة آلاف درهم لانه حاله فى قلبه شئ منع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به) قال أبو نهيم فى الحليسة
حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أحمد بن ابراهيم حدثنا أحمد بن عبد الله بن نونس
حدثنا أبو شهاب عن هشام عن ابن سريين انه اشترى ببعاف أشرف فيه على غائين ألفا فعرض فى قلبه منه
شئ فتركه قال هشام والله ما هو را وحدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أحمد بن ابراهيم
حدثنا أبو سفيان العالقاني حدثنا حمزة عن السري بن يحيى قال لقد ترك ابن سريين أو بعين ألفا فى شئ
دخله قال السري سمعت سليمان التيمي يقول لقد تركته فى شئ ما يختلف فيه أحد من العلماء (وأما
هذه الدرجة بذكرها) قريبا عند التعرض للدرجات الشبهة وكل ما هو مشبهة ولا يجب اجتنبه (وأما
مذنب) فهو مثال هذه الدرجة وهذه البككة تندرج فيها درجات كثيرة (وأما الدرجة الثالثة) وهو ورع
المتقين فيشهد لهاتهوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع الإياس به مخافة ما فيه
بأس) تقدم فخر يحبه قريسا وروى عنه أنهما لفتا على التكلم على مناه فاقول قال الطي فى شرح المشكاة انما
جعل المتق من يدع ذلك لان المتق لفتا على نفسه فاعل من وقاه فائق والوقاية فرط الصيانة ومنه فرص
واق أى بقى لجمه أن يصيبه أدنى شئ من وله وشرا من بقى نفسه تعاطى ما استوجب العقوبه من فعل
أو ترك والتقوى مراتب الاول التوفى من العذاب المخلد بالنهرى عن الشرك وألزمهم كلمة التقوى
الثانية تجنب كل ما يؤمن من فعل أو ترك حتى الصغار وهو المتعارف بالتقوى فى السر والعلنى بقوله ولو أن
أهل القرى آمنوا واتقوا لانتفى عنكم بأسنا لعل سرهم عن به وهو التقوى الحقيقة المطالبة بقوله
اتقوا الله حق تقاته والرابعة الثالثة هى المصدرة فى الحديث ويجوز تتر بلى على الثانية أيضا والله أعلم
(وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (كأنه تسعة أعمار الحلال مخافة أن تقع فى الحرام) وروى مثل
هذه عن أبى بكر رضى الله عنه قال كنا ثمان سبعة بيا من الحلال مخافة باب واجد من الحرام (وقال
أبو الدرداء) رضى الله عنه فمباروى عنه عباس بن خنيد (ان تمام التقوى أن تبقى العبد فى سؤال خفة
حتى يترك ما رى انه حلال خشية أن يكون حراما فيكون حراما بيا بينه وبين النار) كذا فى النسخ
ولفظ القوت يكون ذلك حراما بين الحرام (ولهذا كان لبعضهم مائة درهم على انسان خملها اليه
فاخذ تسعة وتسعين وورع عن استيفاء) الشك خفة الزيادة فكان بعضهم يعرض فكل ما يستوفيه يأخذه
بنصفان حوتا بمائة درهم زينة زيادة (حبة ليكون ذلك حراما من النار) ولفظ القوت وقد كان من سيرة القدماء
وأخلاق الورعين أن لا يستوعب أحدهم كل حقه بل يترك منه شيا خشية أن يستوفى الحلال كله فيقع
فى الشبهة فانه يقال من استوعب الحلال حاص حول الحرام وكأنا يستحيون أن يتركوا بينهم وبين الحرام
من حقه حراما بين الحلال والحرام ومنهم من كان يترك من حقه شيا لئلا يخرى لقوله تعالى ان الله يأمر

النار

وهذه الرحلة الاحتراما (٢٦) يسامحه الناس فان ذلك سلال في القوي ولكن يخاف من فخره بان ينجري غير وتألف

النفس الاسترسال وتترك
 الورع عن ذلك ما روي عن
 علي بن سعيد انه قال كنت
 ساجدا في بيت بكره
 فكنت كتابا واودت
 آخذ من تراب الخاط
 لانه واجف ثم قلت
 الخاط ليس لي فقلت لي
 نفسي وما قدر تراب من خاطي
 فاخذت من القرباس حتى
 فليست فاذا أنا بخص
 واقف يقول يا علي بن سعيد
 سيعلم الذي يقول وما
 قدر تراب من خاطي ولعل
 معنى ذلك انه يرى كيف
 يحط من منزلته فان القوي
 درجة تفوت بلانورع
 المتقين وليس المراد به ان
 يستحق عقوبته على فعله ومن
 ذلك ما روي ان عمر رضي
 الله عنه وصله مسلك من
 البحر بن فقال لوددت لو ان
 امرأؤزنت حتى اتعبه بين
 المسلمين فقلت امرأته
 غائبة أنا أجيد الوزن
 فسكت عنها ثم أعاذ القول
 فاعادت الجواب فقال
 لا أحببت ان تضعي يدي في
 قسولين فيمائر النصار
 فتعجب من ما فعلت فاصيب
 بذلك فضلا عن المسلمين
 وكان وزن بين يدي عمر بن
 عبد العزيز ومسلم المسلمين
 فاحذبه حتى لا يصيبه
 الرائحة وقال وهل ينفع
 منه الا رجلا استعبد ذلك
 مني فاحذبه حتى لا يصيبه

هذه مرة من غير الصدقة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم كخ أي أنفها

الغرض

ومن ذلك ما روي بعضهم أنه كان عند مختصر فالت ليل فقال أطفوا السراج فقد حدث الورقة حتى في الدهن وروى سليمان التيمي عن نعيمه
الطارقة قالت كان عمر رضي الله عنه يدفع إلى امرأته سليمان طبيب المسلمين ليشيعه (٢٧) فاعتنى طبيباً جعلت تقوم وتر يدون نقص

والفرض لأن السبائك قد تصهبا فانه هو الذي يحرم على آله وفيه ان الطفل يجب عن الحرام لينشأ
عليه ويبرئ (ومن ذلك ما روي عن بعضهم انه كان عند مختصر) هو الذي قد حضره أجله (فالت ليل
فقال أطفوا السراج فقد حدث) بوجه (حتى في الورقة في الدهن) وفي القوت حدثت عن موسى عن عبيد
الرجن بن مهدي قال لما قبض عبيد أبي علي فلما أفاق قال البساط أدرجوه لفلان الورقة من ابن بني خالد
قال كنت مع أبي العباس الخطاب وقد جاءه بعزي وجلمات أمر أنه وفي البيت بساط فقام أو العباس
على باب البيت فقال أياها إلى جسد معلوث غسلك قال نعم قال فعودك على ما علك فتبى الرجل عن
البساط وحدثت عن أبي الفتح صاحب بشر بن الحرث قال كان يبيى إلى اخيه حين مات وجهه فقيت
عنده فجيء معه يشي بقلعه ولم يران بعد على ما خلف من غلة الورقة (وروى سليمان) بن طر فان
(التيمي) أو العليم البصري ثقة من كبار العباد (عن نعيم) بن عبد الله (الطارق) ويقال له البصر الذي
من موالى آل عمر بن الخطاب يفتقر وي له الجامعة (قال) ولفظ القوت سليمان التيمي عن الطارقة قالت
(كان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يدفع إلى امرأته) وهي عاتكة بنت زيد (طبايع) طبايع من طباطبا
قال قتبه امرأته فاعتنى طبيباً جعلت تقوم وتر يدون نقص وتكسر يأسانها فعلق بأصبعها ثمنه
عند مزاولها إياه (فالت هكذا بأصبعها ثم صحت به فجاءها فدخل عمر) رضي الله عنه (فقال ما هذا الذي
فأخبرته) الخبر (فقال طبيب المسلمين تأخذينه) كالنكر عليها (فأنتزع الخمار من رأسها وأخرج جزء من ماء
فجعل يصب على الخمار) من ذلك الماء (ثم يدهلك على التراب ثم يشبه ثم يصب الماء ثم يدهلك على التراب
ثم يشبه حتى يريق له روي) قال ولفظ القوت قالت الطارقة (ثم أتيتم مرة أخرى وبن يدهم الطيب فلما
ورئت علق بأصبعها منه شيء فدخلت أصابعها في فمها ثم صحت بها التراب) حتى لا يعلق بها التراب
(فهذا من عمر) رضي الله عنه (وروي التقوى تخوف أداه ذلك إلى غيره) سد الباب (والافضل الخار
بالماء) مع ذلك التراب مراراً (ما كان بعد الطيب إلى المسلمين) لأنه لم ينقص من حقه شيئاً (ولكن
أنتفسه عليها دعوا زحوا) لها (وأنتفذه إلى امرأته مرة أخرى) وقربها إلى التقوى حتى
تغدا عليه (ومن ذلك ما مثل أجد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن رجل في المسجد يحمل حجراً بكسر
الميم هي البصرة والمخنة) لبعض السلاطين بضر المسجد ونحوه (فقال ينبغي أن يخرج من
المسجد حتى يفرغ) الرجل (من بظوره) فإنه لا ينتفع من العود إلا راحته (وفي القوت روى ابن عبيد
الخطابي عن المروزي قال قلت لأبي عبد الله أي أكون في المسجد في شهر رمضان فبجاء بالعود من الموضع
الذي يكروه فقال وهل يراد من العود إلا راحته ما تشق خروجه فأتى (فهذا قد يقارب الحرام فان القرار
الذي يعلق بثوبه من راحته الطيب قد يخل به وقد قصد ولا يدري أنه يساع به أم لا وسئل أجد بن حنبل
رحمه الله تعالى (عن سقط منه ورقة من أحاديث فهل ابن وجدها أن يكتب منها ثم يدها فقال
لا بل يستأذن ثم يكتب) ولفظ القوت قال أبو بكر المروزي قلت لأبي عبد الله رجل سقطت منه ورقة فيها
أحاديث وفوقها خذتها أنت أنسخها أو أجمعها قال لا إلا بأن كان صاحبها (وهذا أيضاً قد يشك في
صاحبه مرضى به أم لا شاعرو في محل الشك والاصل تحريمه فهو حرام وتركه من المصلحة الأولى) وهو
ورع العدول (ومن ذلك التورع عن الزينة) من لبسة أو حلة أو هيئة (لأنه يخاف منها أن يدعو إلى غيرها)
وغير اليه (وان كانت الزينة مباحة في نفسها) لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الزن (وقد سئل أجد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن لبس النعال السنية) وهي التي

به أم لا وسئل أجد بن حنبل عن سقطت منه ورقة فيها أحاديث فهل ابن وجدها أن يكتب منها ثم يدها فقال لا بل يستأذن ثم يكتب
وهذا أيضاً قد يشك في أن صاحبها هل مرضى به أم لا شاعرو في محل الشك والاصل تحريمه فهو حرام وتركه من المصلحة الأولى ومن ذلك
التورع عن الزينة لأنه يخاف منها أن يدعو إلى غيرها وان كانها الزينة مباحة في نفسها وقد سئل أجد بن حنبل عن النعال السنية

فقال أما أنافلا أستعملها ولكن (٢٨) ان كان المأمن فارجو وأما من أراد ان ينقل من ذلك ان عمر رضى الله عنه لما لوى الخلافه

كانت له زوجة معها
فطلبها خفية أن تشرع له
بشفاعة في باطل فبطلها
وبطل رضاه وهذا من
ترك ما لا بأس به مخافة ما به
الباأس أي مخافة من أن
يفضي اليه أكثر المباحات
داعية الى المحاورات حتى
استكثر الاكل واستعمال
الطيب للمعزب فانه يحرك
الشهوة ثم الشهوة تدعو
الى التفكير والفكر يدعو الى
النظر والنظر يدعو الى
غيره وكذلك النظر الى دور
الاغنياء وتجعلهم مباح في
نفسه ولكن يوجب الحرص
ويدعو الى طيب مثله ويزعم
منه ان كتاب المايصل في
تخصيله وهكذا المباحات
كذلك المأثم تؤخذ بقدر
الحاجة في وقت الحاجة
مع الضر من غوائلها
بالمعرفة أو لا ثم بالحذر
بنا فقلنا تخلوا عاقبتها من
خطر وكذا كل ما أخذ
بالشهوة فقلنا تخلوا من
خطر حتى كره أجد من
جنيل يتجسس الحيطان
وقال أما يتجسس الأرض
فيمع التراب وأما يتجسس
الحيطان في نفاقا فيه
حتى أنكسر يتجسس المساجد
وترينها واستدل بماروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه سئل أن يكمل المسجد
فقال لا عريش كعريش
موسى وأما هو شيء مثل

لاشعر عليها من قولهم ستر رأسه سبنا إذا حلقه (فقال أما أنا لا أستعملها ولكن ان كان المأمن) أي
الواقية بنفسه (فارجو) أي من أراد الزينة فلا) وللفظ القوت قال المروزي سألت أبا عبد الله عن الرجل
يلبس الثعل السبق فقال أما أنافلا أستعملها ولكن اذا كان للخروج والطعن فارجو وأما من أراد
الزينة فلا روى نعلاسد باعل باب الخرج فسألني ان هي فاختاره قال يشبه بالود لو طبعني صاحبها
سألت أبا عبد الله قلت أعرى في المنزل أن أشتري نعلاسد بالاصية قال لا تشتري قلت فكبره
لصبيان والنساء قال نعم أكره من يادى أبوب قال كنت عند سعيد بن عياض فانه حي ابن يشعوى رجليه
نعل سندی فقال من ألبسك هذا قال أي قال اذهب الى أمك فتزعم اه (ومن ذلك ان عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنه لما لوى) الخلافه (وكانت له زوجة معها) وعمل البهاوي غير ما كتبه بنت زيد
(فطافها خفية أن تشرع له بشفاعة في باطل فبطلها) ولا يتطافها لغيره لها (وبطل رضاه) بنسبة
شفاعتها (وهذا من ترك ما لا بأس به مخافة ما به أي مخافة أن يفضي اليه وأكثر المباحات) الشريعة
(داعية الى المحاورات حتى استكثر الاكل) فانه مباح شرعا لكنه يفضي الى اشياء كثيرة حتى يتجاوز
شرعا (واستعمال الطيب) أي طيب كان (المعزب) وهو الذي ليس له أهل (فانه) مع كونه مباحا
(يحرك الشهوة) النفسية (ثم الشهوة) اذا تحكمت (تدعو الى الفكر والفكر) يدعو (الى النظر) الى
ما لا يحل (والنظر) يدعو (الى غيره) من المفاسد وفي هذا يقولون من أدار باظهرا تعجبنا طوره
(وكذلك النظر الى دور الاغنياء وتجعلهم) في مفاروشهم وملايسهم ومرا كيبهم ومافيهما من الغلات
وهياتهم المتنوعة (مباح في نفسه) فادخل البها (ولكن يوجب الحرص) ويشيره (ويدعو الى مثله)
ولما كره البشور عليهم (و) قالوا انه (يلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله) اذ لا يتم مثله الا بارتكاب
مخفورات شرعية فالاولى قطع مباديه بعدم الدخول ثم بعدم النظر (وهكذا المباحات كلها المأثم تؤخذ بقدر
الحاجة) الضرورية (وفي وقت الحاجة مع الضر من غوائلها) والتوقى من مهلكاتها (بالمعرفة أو لا ثم)
بالحذر نانيا فقلنا تخلوا عاقبتها من خطر (فأذا لم يعرف أولادها على ما فيه هلاكه وهو لا يدري ثم اذا فرغ
ولم يجد من يسترل مع نفسه كانت المصيبة أعظم (وكذلك ما أخذ بالشره) وهو بالخير بلسة الحرص
(فقلنا تخلوا من خطر حتى كره أجد من جنيل) رحمه الله تعالى (تجسس الحيطان) أي تطلمها بالبحس
بكسر الجيم وهو النور قال صاحب البارع قال أبو حاتم والعلامة يقول بضع الجيم والصواب الكسر وهو
كلام العرب وقال ابن السكيت تحو وهو معرب كج لان الجيم والصاد لا يجتمعان في العربية (فقال
أما يتجسس الأرض فيمع التراب وأما يتجسس الحيطان في نفاقا فيه) وللفظ القوت المروزي قال
سألت أبا عبد الله عن الرجل يتجسس فقال أما أنافلا أستعملها ولكن ان كان المأمن (فقال أما أنا لا أستعملها ولكن ان كان المأمن)
حتى أنكسر يتجسس المساجد وترينها واستدل بماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أن يكمل
المسجد (فقال عريش مثل عريش موسى وأما هو شيء مثل الكعبل يطلى به فلم يرخص فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وللفظ القوت قال المروزي وذكر أن لا يعبد الله مسجدا فنبى وأنفق عليه مال
كثير فاسترجع وأنيكر ما قلت وقال قد سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يكمل المسجد فقال لا عريش
كعريش موسى قال أوعبد الله أناهو شيء من السبلع يطلى به فلم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم اه
قال العراقي روى البارصفي في الافراد من حديث أبي الدرداء وقال غريب اه قلت ورواه المخلص
في فوائده والديلمي وابن النخعي من حديث أبي الدرداء بلفظ عريش كعريش موسى شمام وتحشيتان
والامرأعيل من ذلك قال الديلمي في الفردوس سئل الحسن ما كان عريش موسى قال كان اذا فرغ منه
بلغت السقف وروى الطبراني في الكبير من حديث عباد بن الصامت ليس في رغبة ٧ موسى
عريش كعريش موسى وروى البيهقي من حديث سالم بن عطية مرسل عريش كعريش موسى

وكره السلف الثوب الرقيق وقالوا من رقبه وقد ينسه وكل ذلك خوفا من سر بان (٢٩) اتباع الشهوات في المباحات الى

غيرها فان الخوف والمباح تشبههما النفس بشهوة واحدة واذا اعتبرت الشهوة المباحة استرسلت فاقبضى خوف الفتوى الورع عن هذا كما فعل حلال انزل عن مثل هذه الخافة فهو الحلال الطيب في الدرجة الثالث وهو كل المباح اذا روى عنه الباقون (اما الدرجة الرابعة وهو ورع الصديقين فالحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في سبيله معصية ولا يستعان به على معصية ولا يصعد منه في الحال والمآل قضاء واستيقاض وطسربل يشاول لله تعالى فقط والفتوى على عبادته واستيقاض الحياة لاجله وهو لاهم الذين يرون كل ما ليس لله حراما بالاعتقالات تعالي قل الله فخرهم في خوهم من يعبدون الله فخرهم في كل قدر ولا شك في أن من يتورع عما يوصل اليه معصية أو يستعان به معصية فيتورع لاشك عبادته بغير سبب كسبائه معصية أو كراهية فمن ذلك ما روى عن يحيى بن يحيى بن حماد النخعي الحنفلي أنه ذكر بالنيسابوري قال أحمد ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله وقال أبو داود عن أحمد ما رأيت مثلي يحيى بن يحيى ولا رأي يحيى مثله وقال محمد بن أسلم الطوسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من أنت يحيى بن يحيى فقال يحيى بن يحيى وقال العباس بن مصعب المروزي يحيى بن يحيى أصله مروزي وهو من بني نجيم من أنفسهم وكان ثقة رجيع إلى زهد وصلاح وقال ابن حبان كان من سادات أهل زمانه علما ودينا وفلا وسكا وفتانا وأوصى بشباب بنده لاجد بن حبيل فكان أحد يحضر الجاعات في تلك الشبابة وقال غيره عن ذكر يحيى بن يحيى أوصى أبي شبيب جسد لاجد فانيته بها فقلت ان أبي أوصى بجماعة لك قال أنت به فانيته بها فانيته فقلت لاجد فقال ليس هذا من لباسي ثم أخذوا بأحدنا منه ورد الباقي وفي القوت قال المروزي سمعت أبا عبد الله يقول كان يحيى بن يحيى أوصى الى بعبته جانيته ابنه فقال لي فقلت رجل صالح قد أطاع الله تبارك وتعالى فيها أنه لم يشرب دواء في سنة ٢٢٤ (له شرب دواء) أي مسهلا فقلت له امرأته هي أمزكر بن يحيى (لومثبت في الدارقيلاحي يعمل منك الدواء قال هذه مشية لا أعرفها وأنا صاحب نفسي منذ ثلاثين سنة) ولقد القوت حدث عن بعض العلماء أن يحيى بن يحيى قال

(كره السلف الثوب الرقيق) أي لبسه سواء كان من كتان أو قطن (وقالوا من رقبه رقبته) والرقبة كالذقة لكن الرقبة تقال اعتبارا لجوانب الشيء والذقة اعتبارا بعمقه فحي كانت الرقبة في جسم يضادها الصفة تنحوي بريق وصيق وكون لبس الثوب بريق الرقيق رقبته أي يضعفه لان الثوب كلما رقبه غلظه فإذا أراد الدين أن يشتره احتاج الى مال كثير ورائي له ذلك مع ضيق المكسب وغرة الحلال فان استرسل نفسه في شره وقع في شبهات بل في الحرام (وكل ذلك خوفا من سر بان اتباع الشهوات في المباحات الى غيرهما فان الخوف والمباح يشبهان بشهوة واحدة) فلا يري أهو محظور وأم مباح (فاذا عوذت الشهوة المباحة) ولم تقمع (استرسلت) وجمعت فلا يمكن اذلالها الا بصعوبة (فاقتضى خوف الفتوى الورع من هذا) كله فكل حلال انفك عن مثل هذه الخافة فهو الحلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل المباح اذا روى عنه الباقون (وهو معنى الحديث المتقدم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما به بأس المباح بأسه) (أما الدرجة الرابعة وهي ورع الصديقين فالحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في سبيله معصية) (بمباشرة) أي مباشرة (معصية) لله عز وجل وهي مخالفة أمر من أوامره ولا يستعان به على معصية) (له عز وجل ولا يقصد منه في الحال) الحاضر (والمآل) المتوقع (قضاء وطسربل) نفساني (بل) انما يشاول (منه) (له عز وجل فقط والفتوى) والاستعانة (على عبادته) ومعرفته (واستيقاض الحياة) أي معها (لاجل) أي لاجل الفتوى والله أشبه قوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيتهما يقمن صلبه وفي القوت قال بعضهم الحلال ما لم يعص الله تعالى في أخذه وقال آخرون ما لم يعص الله تعالى في أوله ولم ينس في آخره عز وجل تناولوه وشكروا بعد فرغته وكان سهل يقول الحلال هو العلم ولو فسخ العبد في ما لا يوصل اليه معصية أو يستعان به معصية لم يعلم الله بذلك القوي لم يكن ذلك حلالا وقال بعض الموحدين لا يكون حلالا لاشك لا تستدفعه سوى الله عز وجل وحده ومن أشرك في زرقائه تعالى العباد فذلك شبهة (وهو لاهم الذين يرون أي يعتقدون) كل ما ليس لله حراما على أنفسهم (امتناعا لقوله تعالى) يطالب حبيبه صلى الله عليه وسلم (قل الله فخرهم في خوهم من يعبدون) فبغير أن ماسوى الله باطل ولعب في خوهم (لهذه وتبته الموحدين) (له النوحيد الخالص) (التجريد من حظوظ أنفسهم) المتبرئين عما بالكلية (المتفردين لله بالقصد) القائلين بالله في كل قدر (ولا شك في أن من يتورع عما يوصل اليه معصية أو يستعان به معصية فيتورع لاشك عبادته بغير سبب كسبائه معصية أو كراهية فمن ذلك ما روى عن يحيى بن يحيى بن حماد النخعي الحنفلي أنه ذكر بالنيسابوري قال أحمد ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله وقال أبو داود عن أحمد ما رأيت مثلي يحيى بن يحيى ولا رأي يحيى مثله وقال محمد بن أسلم الطوسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من أنت يحيى بن يحيى فقال يحيى بن يحيى وقال العباس بن مصعب المروزي يحيى بن يحيى أصله مروزي وهو من بني نجيم من أنفسهم وكان ثقة رجيع إلى زهد وصلاح وقال ابن حبان كان من سادات أهل زمانه علما ودينا وفلا وسكا وفتانا وأوصى بشباب بنده لاجد بن حبيل فكان أحد يحضر الجاعات في تلك الشبابة وقال غيره عن ذكر يحيى بن يحيى أوصى أبي شبيب جسد لاجد فانيته بها فقلت ان أبي أوصى بجماعة لك قال أنت به فانيته بها فانيته فقلت لاجد فقال ليس هذا من لباسي ثم أخذوا بأحدنا منه ورد الباقي وفي القوت قال المروزي سمعت أبا عبد الله يقول كان يحيى بن يحيى أوصى الى بعبته جانيته ابنه فقال لي فقلت رجل صالح قد أطاع الله تبارك وتعالى فيها أنه لم يشرب دواء في سنة ٢٢٤ (له شرب دواء) أي مسهلا فقلت له امرأته هي أمزكر بن يحيى (لومثبت في الدارقيلاحي يعمل منك الدواء قال هذه مشية لا أعرفها وأنا صاحب نفسي منذ ثلاثين سنة) ولقد القوت حدث عن بعض العلماء أن يحيى بن يحيى قال

وأنا صاحب نفسي منذ ثلاثين سنة

فكانه لم يحضره نية في هذه الشبهة (٢٠) تتعلق بالدين فلم يجز الاقدام عليها وعن سرى وجماعته أنه قال انهيبت الى حبشيس في جبل

واما يخرج منه فتناولت من الحبشيس وشربت من الماء وقلت في نفسي ان كنت قد اكلت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم فهتفتي هاتفت ان القدوة التي اوصلتك الي هذا الموضع من اين هي فرجعت وندمت ومن هذا ما روي عن ذي النون المصري أنه كان جامعاً صواباً فبعث اليه امرأته سالحة لطعاما على يد السبعان فسلم يا كل ثم اعتذر وقال جاني على طبق ظالم يعني ان القوة التي اوصلت للطعام الي لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الروع ومن ذلك ان بشرنا في الروع وعن ذلك ان بشرنا وجهه الله كان لا يشرب المصمن الانهار التي حفرها الاراء فان النهر سيب بطران الماء ووصوله اليه وان كان الماء مباحا في نفسه فيكون كالنفع بالنهر المحفور باعمال الاجراء وقد اعطوا الاجرم من الحرام ولذلك امتنع بعضهم من ان يثب الحلال لمن كرم حلال وقال صاحبه اشدته اغسبته من الماء الذي يجري في النهر الذي حفرته الفلقوهذا ابعد عن الظلم من شرب نفس الماء لانه احتراز من استيراد البعض من ذلك الماء وكان بعضهم اذا شرب من المصانع التي عملها الفلقوهي يجمع الماء نحو البركة والصهرج واحدها مصنع (من ان الماء مباح ولكنه يقي يحفرها بالهضم والمصنع على جمال حرم فكنه انتفاع به) ومن ذلك في القوت وكان خالد القسري لما ولي مكة بعد ابن الزبير اجري طريقا بين الحكمة فكان طلاس ووهب من منبها الجبسان اذا شرب عليه لا يترك دوامه الشرب من قوتك كان سلبان التي ترك كل الحصة فقبل له في ذلك فقال من قبل انها طين في هذه الارحاة قبل له وما تتركه من طين الارحاة فقال المسلمون شركاء في الماء وهو لاه بأخذون خروجاً دون عامة الناس اه ومن ذلك روى عن عباس الغبري عن رجل قال كنت سمع عبد الرحمن بن عيسى

وامتناع ذي النون عن تناول الطعام من يد السجّان أعظم من هذا كلال يد السجّان لا توصف بانهم أحرام بخلاف الطبق المنسوب إذا جمل
عابه ولكن وصول اليه بقوتها كسب بالنفذ أحرأمر والله تعالى الصديق رضي الله (٣١) عنمن الذين خيفتم من أن يعبثوا بالحرام

فيموت مع انه شريه عن
جهل وكان لا يجب اخراجه
واكن تخليه البطن عن
الحيث من روع الصديقين
ومن ذلك التورع من
كسب حلال الكسبه
خياط يحيط في المسجد فان
أحد رجلاه كره جلوس

الخطا في المجدوسل عن
الغازلي بحاس في قبة في
المقاصد في وقت يخاف من
المطر فقال انه انا من امر
الاسم وكرم جلوسه فيها
وأطفأ بعضهم سراجا
أسرجه فسلامه من قوم
يكرمه الله من وامتنع من
تهدير نور الخبز وتذيق

فیه خبر من حطاب مکر و
و امتنع بعضهم من أن یحکم
شع نعلیه فی مشعل
لسلطان فهد فاتی الورع
شد سالتکی طریق الاخرة
والحققة فیه ان الورع

والفئوى وهو ورع العدول
له غاية وهو ورع الصديقين
وذلك هو الامتناع من كل
ما ليس لله مما أخذ بشهوة

ونوصل اليه بمكره او نصل
بسيبه مكره وينهما
رجان في الاحتياط فكما
كان الابدأ أشد تشديدا على
نفسه كان أخف ظهرا يوم
النهاية وأصرح بوازع

مراط وأبعد عن أن يترج
دركات النار في حق الظلمة

ابن مهدي وعبادان وكافئ لعل ايدنا من ماء البسبب وكان هو ولا يفسد بامر غلامه فجي عن ماء البحر
(وامتنع في النون) رحمه الله تعالى (من تناول الطعام من يد السجنان اعظم من هذا كله) في الورع
(لان يد السجنان لا توصف بانها حرام بخلاف الطرق المنصوب اذ احل عليه) الطعام (وليكنه وصل اليه
بقوت) كاستب بالغاذاء الحرام فلذلك تقبى الصديق وصلى الله عنه من (البن) الذي شر به من بدغلامه
الذي كان يله الخراج (خفية من ان يحدث الحرام في مقو) وبالغ في الخراج حتى كادت نفسه تخرج
عه (مع الله شر به على جهل به) ويلم باصله الابد بشره (فكان لا يجب اخراجه ولكن تخليه الباطن
من الخبيث من) جملة (ورع الصديقين هو ذلك النزوع عن كسب حلالا كسبه خطا في المسجد
فان اوجد) بن حنبل (كرجالس الخطا في المسجد) ولفظ القوت وحدثنا عن أبي بكر ار وذي قال
سألت ابا عبد الله عن الرجل يكسب بالاحر فيعطي في المسجد فقال اما الخطا وانشأه فانه ينجي انما يني
المسجد لكراته فيه وكراه البسبب والشراء فيه (ومستل عن الغازي في قبة في القافية وقت يخاف)
فيه (من المطر فقال القاهر انما هي من امر الاسخ) ولفظ القوت قال الرزي قلت لابي عبد الله الرجل
يعمل الخازل ويأتي المخافر بما أصابه المطر فيدخل بعض تلك الثياب فيعمل فيها قال المخافر انما هي من
امر الاسخ وكرد ذلك (واظنا بعضهم سربا) كان (امرهم غلامه) أي وقده (من) نادر (قوم بكره
مالهم) أي في مالهم شبهة (وامتنع) بعضهم (من تسخير تنوير الخبز وقديني في جرمن حبس بكره)
أي مشتري بمن خبيث (وامتنع) بعضهم (ان يصنع شمع نعله يوضع مع اوزق من مشعل سلطان) وفي
القوت قال عبد الوهاب الوان ان رجلا قال لابي عبد الله ما تقول في نفاطة لمن ترك ما حبه ينقطع شيء
استغنى به قال لا اذكر ابي عبد الله عثمان بن زائدة ان قاله اخذته ناراً من قوم بكرهم واسرج به
السراج فأطفا فقال ابي عبد الله النفاطة أشد قلت لابي عبد الله تنور سحر يحبط أكرهه تغزير فقلت أنا
بعد فسبحه يحبط آخر شيء قال لا ليس أجي يحبطهم وكراهه وسكن امر أمن المتعبدات من أهل
الغلوب سألت ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في ثيابها فقال تفقد في قالت تفقدت فاعرفت فقال
ما ذكر من ليله لئله لئله قالت بل فقال هذا التغير من ذلك فذكرت انما كانت تغزل نون فطع لها فاطم
خطها فرمض على السلطان فغزت على شوته خطا ثم ادخلته في غزها ونسجت منه قميصا فلبسته قال
فترمت القميص وتصدقت بمنه فرجع قلبها اليها كان تعرف (فهذا مذاق الورع عند سالك طر يق
الاسخ والحق في بيان الورع اقل وهو الامتناع عما حرمه القوي وهو ورع العبدول) في مقامهم (وله
غاية وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس له) عز وجل سواء (ما لم يفسد بشهو اقل
قول اليه بكره) وه او اصل بسببه مكره ويهيسما (أي بالأسئلة الغاية) (وربما قيل الاحتياط) بعضها الى
الرجح الاول وبعضها الى الثاني (فكما كان العبد أشد تشديدا) (وربما قيل تشديدا) على نفسه كان
أشد نظهر ايام الغفلة من الانفعال (واسر عروا) أي مورا (على من الصراطوا بعض من اتخرج
كفسيته على كفة حسنته وتفاوت الخازل في الاسخ بحسب تفاوت هذه النواحيات في الورع كما
تفاوت درجات) أي درجات (التأني حق الظلم بحسب تفاوت درجات الخبيث) فقل دون ظلم (فانما علمت
حققة الامر فالك الحيرة) أي الاختيار (فان شئت فاستكثر من الاحتياط وان شئت فترخص) أي اخذ
سبيل الرخص وتبها (فلنفسك خطا وعلى نفسك فترخص والسلام) على أهل التسليم
* (الباب الثاني في امراته الشهوات ومشاورات عيها من الحرام) *

كذلك سيأتيه على كفة حسناته وتفاوت المنازل في الآخر بحسب تفاوت هذه البرحان في الورع كما يتفاوت ذلك الناري حتى الظلمة بحسب تفاوت ذلك الحرام في الخبث وإذا علمت حقيقة الأمر فالسبل اختياراً فإن شئت فاستكثر من الخطأ وإن شئت فخص ظلمة نفسك بخطا وعلى نفسك ترخص السلام ﴿الباب الثاني في معرفة أرباب الشهوات ومنازلهم في هذا الخل والحرمان﴾

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين) أي ظاهر واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو حسنه ومنه ما لم يرد فيه منع أو ظهر الأقوال (والحرام بين) أي واضح لا يخفى حيث هو ما نص أو أجمع على تحريمه بعينه أو حسنه وعلى أنه في حقه أو وعده أو ما نص التحريم أو ما نصه أو مضرة خفية كالربا ومذكي الجوس أو واضحة كالدم والنخز (وبينهما) أي بين الحلال والحرام الواضحين (أمر) أي شؤنا وأحوال (مستنبات) هم الكون ما غير واضحة الخل والحلوة لتخاديب الألفة وتنازع المعاني والأسباب فبعضها بعد دليل التحريم والبعض بالعكس ولا يرجح أحدهما الانخفاض والخص في الثلاثة جميعاً لأنه إن خصص على أوجاع على الفعل فالحلال أو على الممنع جازاً فالحرام أو مستكت أو تعارض فيه ضمان ولا مرجح فالمشبهة (لا يعلمها كثير من الناس) أي من حيث الخل والحلوة متلفاً نص أو عدم صراحته أو تعارض نصين وانما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس أو استصحاب أو لاحتمال الأمر فيه أو جوب الردب والنهي والكرهية والحلوة أو لغير ذلك وما هو كذلك لا يعلمه الأقل من الناس وهم الرايخون فإن تردد الراسخ في شيء لم يرد فيه نص ولا إجماع اجتهد بدليل شرعي فحصر مثله وقد يكون دليله غير صالح من الاحتمال فيكون الورع تركه كإفالة (فن اتقى الشبهات) أي اجتناباً في أفعال الشبهات وانما وضع الظاهر موضع المضمر فبعضها لسان اجتناب الشبهات (فقد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أي طلب البراءة (لعرشه) بصره عن الوقعة فيه بترك الورع الذي أمره (ودينه) من الذم الشرعي هكذا في النسخ والرواية تقدم الدين على العرض (ومن وقع في الشبهات) وفي رواية في المشبهات (واقم الحرام) وفي لفظ وقع في الحرام أي وشك أن يقع فيه لأنه سئل عن رجل قال لا يقع في الحرام أو وقع دون وشك أن يقع بكافة في المشبهة بالآلة فإن من تعاطى الشبهات صادف الحرام وإن لم يتعمده مالا يعمه بسبب تقصيره في الغرض أو لاجتنابه التساهل ويحرمه على شبهة بعد أخرى إلى أن يقع في الحرام أو بتحقيق الدلالة أو وقوعه وسره أن حتى الملوكة محسوسة يحترزها كل بصير وبروح الله تعالى لا يدركه إلا الأبصار ولو لم يكن فيه نوع خفاء ضرب المثل المحسوس بقوله (كالراعي) وفي لفظ كراعي والدراعي حافظاً للجوان يرى (حول الحلي) الحمي وهو المحذور على غير ما نكته (وشك) بكسر الشين أي يسرع (أن يقع فيه) وفي لفظ أن يقع أي تأكل ما شئت منه فعاقيب بقية الحديث لا لكل ما حلي إلى أن لا يجد في أرضه حماره إلا الأوان في الجسد مفسدة إذا أصحبت مع الجسد كاه وإذا فسدت فسد الجسد كاه الأوهي القلب قال العراقي متفق عليه من حديث النعمان بن بشير أنه قلت برويه الشعبي واختلف عنه فرواه ابن عون عنه من النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فساءه هكذا رواه المعمر وشعيب بن إسحق عن ابن عون وخالفهما الليث بن سعد فرواه عن خالد بن يزيد بن سعيد بن أبي هلال عن عزن بن عبد الله عن الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطيب الناس بمحضر وهو يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهة فن استبرأ من فقد أسلم له يوم عرض من وقع فيهن فيوشك أن يقع في الحرام كالمرتع إلى جانب الحلي فيوشك أن يقع ورواه البيهقي في الشعب بل لفظ حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فن ترك ما شئت عليه من الآم كان له استبانة أن تركه ومن اجتبر على ما شئت فيه أو شك أن يقع الحرام وإن لكل ما حلي وحلي وحلي وحلي في الأرض معاصيه (فهذا الحديث نص في إثبات الأقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو الشبهة) لأنه كما تقدم انما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس أو استصحاب أو لاحتمال في الأمر (فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فإن من لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل) في العلم (فقول الحلال المطلق هو الذي اختلفت فيه من لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل) وهم الرايخون أسبابه ما ينطرق إليه تحريم أو كراهية) وأصل الخل حل العقد ومنه استعير لشيء حللاً وهو أحد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة لا يعلمها كثير من الناس فن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرشه ودينه ومن وقع في الشبهات واقع الحرام كالراعي حول الحلي فيوشك أن يقع فيه فهذا الحديث نص في إثبات الأقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو الشبهة فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فإن من لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل فنقول (الحلال المطلق) هو الذي خلا عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وانحل عن أسبابه ما ينطرق إليه تحريم أو كراهية

ومثاله الماء الذي يابضه الانسان من الحار قبل أن يقع على ملك أحد و يكون هو واقفا عند جمعه وأخفى من الهوا في ملك نفسه أوفى أرض مباحة وأحرام الحوض هو ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة الحار به في البحر والنجاسة في البول وأحصل بسبب منهى عنه قطعا كالحصل بالغبار والرياء ونظائره (٢٣) ولكنما احتمل تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال

المعنيين في نسبة الزوجة بالحليلة والزوج بالحليل لان الإتمام قد انحلت بينهما أى لانها حلاله وهو حل لها (ومثاله الماء الذي يأخذها الانسان من المطر قبل ان يقع على ملك أحد ويكون هو واقفا عند أخذها) (ووجهه) له (من الهوا في ملك نفسه أوفى أرض مباحة) ليس لاحد قدم ملك أو شبهة ملك (والحرام الحوض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة في البحر والنجاسة في البول وأحصل بسبب منهى عنه قطعا كالحصل بالغبار والرياء ونظائره) أى الحلال هو ما أحله الكتاب والسنة وحلته الأحكام من سائر الأسباب والمعاني المباحة بالتصريف العلم فهو مشتق من اسم هو ما انحلت المطالبة عنه وانحلت العقوبة فيه بخروج النظار والحياة والحرام منه وأحرام ما لم يكن كذلك وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم حديث سليمان بن أبي حنيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والرفاء فقال لا خلاف ما أحل الله في كل به وأحرام ما حرم الله في كل به وما سكنت عنه فهو ما في حنيفة (فهذان طرفان لظاهران

و بالتحق بالظرفين ما تحقق أمره ولكن احتمل تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه ظاهر أو خفي (فان صيد البر والبحر حلال) بنص الكتاب والسنة (ومن أخذ طيبة فيحتمل أن يكون قد قبض بها صيد ثم أفلت منه) أى من يده (وكذلك السمك يمكن أن يكون قد تراق من) يد (الصيد بعد وقوعه في يد في

خز بطنه) وهى الكيس الذي يجمع فيه ما صاده (ومثل هذا الاحتمال لا يتطرق الى المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء المطر في السيل) أى حكمهما واحد (والاحتراز منه سواس) محض (فليس هذا

الفن ورع الموسوي حتى يطبق في أمثاله ذلك لان هذا وهم مجرد دلالة عليه) من خارج (نعم دلالة عليه دليل فان كان قاطعا) للشك (كولو وجد حلق في أذن النطية أو سنانة في السمك) فهما دليلان قاطعان على ثبوتهم من يد الصيد (أو كان) ذلك الدليل (محتملا كالأول وجد على الغلبة حرجة) فهذا (يحتمل

أن يكون كذا) بالنظر (لا بقدر عامه لا بعد الصدو يحتمل أن يكون حراما) فربما (فهذا موضع الورع وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المدوم دلالة كالاتحاد المدوم في نفسه) فانه لم يكن لذلك الاحتمال بقاء الانسب وجوده لانه قائمة عليه فاذا عدمت الدلالة من أدلها عدم ذلك الاحتمال الذي

يتعاقب لقيامه تلك الدلالة من أصله (ومن هذا الجنس من يستعير) من رجل (دارا) ليسكنها (فيغيب المعبر) عنه مدة (فيخرج) المستعير على الدار (ويقول له) أى المعبر (قد مات وصار الحق للورثة) فلا يحل لي أن أسكنها (فهذا سواس) محض (اذالم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك اذ الشبهة

المحذورة وما يشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقاد من متقابلين نشأ عن سببين) ويقرب منه قوله من قال هو التردد بين قضيتين لا ترجح لاحدهما عند الشك أو اعتدال التضييق عند الانسان وساوتهما قد يكون لوجود امرتين متساويتين عند في التضييق أو لعدم الامارة وتلاصق التضييق فلا مدخل

للهوم والرائي اختلال ما بينهما (فبالسبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوى العقد المقابل له فيصير شككا) وهو: من شك العود فيها ينفذ نفسه لانه يغيب بذلك الشك بين جنتيه أو من شككته اذا خوفته وكأنه بحيث هو الرائي مستقر يثبت فيه ويعتمد عليه ومن الشك وهو لصوق العبد بالجنب (واذا نقول من شك

انه صلى ثلاثا) أى ثلاث ركعات (أو أربعا) بالثلاث اذ الأصل عدم الركعة (الرابعة) فينبى على الناس (ولو سئل الانسان ان صلاة الظاهر التي صلاها قبل هذا عشرة سنين كانت أو بغير ثلاثا أو لم

يصل (٥) - (الخفاف السادس للمعنيين) - سادس (على موته سبب قاطع أو مشكك اذ الشبهة المحذورة وما نشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقاد من متقابلين نشأ عن سببين فبالسبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوى العقد المقابل له فيصير شككا ولهذا نقول من شك انه صلى ثلاثا أو أربعا أخذ بالثلاث اذ الأصل عدم الركعة ولو سئل انسان أن صلاة الظاهر التي أداها قبل هذا بعشر سنين كانت ثلاثا أو أربعا بعلم

يُحقق قطعاً أيها العبدوا! ما يقطع جزأه أن تكون ثلاثة وهذا الغرر ولا يكون شكاً لأنه محضه سبباً وأجابه عا د كونهما ثلاثاً لعدم حقيقة الشك في لاشيته بالهرم والغرر بغير سبب فهذا الحق بالخلط والحق بالحرام الحضم ما يتحقق غرره وأن أمكن طر يان محلل ولكن لا يدل عليه سبب كفي في بداهة علمي ربه الذي لا وارثه وما وفاب عنه فقال يحمل أمثا وقد انتقل المثلث إلى أ كمله فأقدمه عليه أقدم على حرام حضمه لأن احتمال الاستدلة فلا ينبغي أن يرد هذا النمط من أقسام الشبهات وإنما الشبهة تعني بها ما يشبه طيناً مة بان تعارض لتأقية اعتقاد صدور (٣٤) عن سببين متضيين إلا في عقاد من ومزات الشبهة خمسة (النار الأولى الشك في السبب المحلل

مسير كذب. قال صلى الله عليه وسلم: «إذا بقيت أمتي عليه أمدقة أو هدية سألته» حتى يبعها هو وورثته صلى الله عليه وسلم أو لأبيه. وقالت بعض نساءه أوفيت رسول الله فقال أجل وجئت فتمزقت أنت كنون من الصدقة وفروا يا قاتلها فبقيت أن تكون من الصدقة فمن ذكرا لوري عن بعضهم أنه قال كل من سافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأجره لاجع فقتلنا منزلا كغير العصابة فينزل القدر تغلب بها إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة مستغف من بني إسرائيل

أخشى أن تكون هذه فاكفانا القدر ثم أعلم الله بعد ذلك أنه لم يسخ الله خلقا (٣٥) فجعل له نسل وكان امتناعه أولاد

[illegible]

(فالأصل الحل والحكمة) ولما اعتد بالملك (كما ذكرنا) كبر جلان امرأتين وطاروا فقال أحدهما
 كان هذا الطائر (غرابا) فامرأتى طلقا وقال الآخر لم يكن غرابا فامرأتى طالق والتبس امرأتا الغراب
 هل هو أظفره (فلا يقضي بالظفر) من واحد منهما ولم يكن بهما اجتماعهما ولكن الورع اجتماعهما
 وتطابقهما حتى يتجسسا لستر الأرواح) وإذا علق العلق على كون الطائر غرابا فاعتد أنه كان غرابا
 وأنها طافت فقلبه ان يحلف على البت أنه لم يكن غرابا ولا يكتفي ان يقول لأصلي كونه غرابا لانه الرائي
 (وقد أمر بكحول) الشئ أي عبد الله ثقة فبعض مشهورات سنة بضع عشرة ومائة وروى البخاري في جزء
 القراءة ومسلم والأربعة (بالاحتجاب في هذه المسئلة) لما ذكرته (وأخفى به عاين سراجيل الشئ)
 التالي الجليل تقدمت ترجمته (في رجلين كانا قد تنازعا فقال أحدهما للآخر حسود فقال الآخر
 أحسدا) أي أكثر نحسدا (زوجته طلقا) لأنها فقال الآخر خزنوا وأشكلا الامر) والتبس في معرفة
 (أيهما أحسد وهذا ان أراد به) الشئ (اجتناب الورع) فصح وان أراد به التحريم المحقق فلا وجه له
 (اذ قد ثبت في الماء والخجاسات والصلوات ان البق لا يجب تركه بالملك) ولا زولبه
 (وهذا في معناه) فينبغي ان لا يحرم (فان قلت فاي مناسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم انه لا يحتاج الى المناسبة
 فانه لا لازم من غير ذلك في بعض الصور فانه مهمات من طهارة الماء ثم شرف في تحاسناته ان يتوضأ به فكيف
 لا يجوز ان يشربه واذ جاز الشرب فقد سلم ان البق لا يترك بالملك الا ان هذا حقيقة يتفق لها
 (وهو ان وزان) مسئلة (الماء) المذكورة (ان يشك الرجل) في ان يعلق وزنه أم لا فيقال اذا
 سئل عنه (الاصل انه مطلق) فلا تأثير للشك هنا (ووزان مسئلة الطائر) المذكورة (ان يتحقق
 خاصة احد الايمان) من غير تعين (ويثبتها عليه) أي يلتبس امرهما لكنه محقق بجاسة أحدهما

شك في نجاسته جازله أن يتوضأ به فكيف لا يجوز له أن يشربه وإذا جاز الشرب فقد سلم أن البقن لا زال بالشك إلا أن ههنا دقيرة وهو أن وزن الماء أن يشك في أنه طلق وزحته أم لا فقال الأصل أنه ما طلق ووزان مسئلة الطائر أن يتحقق نجاسة أحد الأيمن ويشبهه يمينه

فلا يجوز أن يستعمل أحدهما بغير اجتهدانه (٣٦) اجتهدانه قابل يقين النجاسة يبين الطهارة فيعطى الاستصحاب فكذلك هنا
قد وقع الطلاق على إحدى الزوجتين قطعا والتبس عن المعلقة بغير المعلقة فنقول اختلف أصحاب الشافعي في الأيمان على ثلاثة أوجه فقال قوم يستصحب بغير اجتهدان وقال قوم بعد حصول يقين النجاسة في مقابلة يقين الطهارة يجب الاجتناب ولا ينفي الاجتهاد وقال المتصددون يجب تدهور الصريح ولكن وزانه أن تكون زينة في قول أن كان غرابا فرب طلاق وإن لم يكن فعسرة طالق فلا حرج لا يجوز له غشائهما بالاستصحاب ولا يجوز الاجتهاد إذا صلاهما ونحوهما عليه لأنه لم يصرح قطعا وإن وطئ أحدهما وقال أتصر على هذه كان متحكما بشيئها من غير ترجيح في هذا افتراق حكم شخص واحد أو شخصين لأن التصرم على شخص واحد متحقق في نفسه (خلاف الشخصين إذ لكل واحد دليل واحد متحقق بخلاف الشخصين إذ كل واحد شك في التصرم في حق نفسه وإن قبل فلو كان الأيمان أن يستصحب بغير اجتهدان فإنه لا يثبت طهارته من قبل (قد شك الأتية) وقد قلنا من الصريح من أن قول الثلاثة في الأيمان أن يستصحب (فقول هذا محتمل في الفقه) والقياس لا يابأه (والراجح في الظن المنع فإن تعدد الشخص هنا كالتعدد لأن صحة الوضوء لا يستدعي مذكاة المضموض (بل وضوء الإنسان من ماء غير فيرفع الجسد) واستباحة الخول في العبادات (كوضوء من ماء نفسه) سواء (فلا يتيسر للاختلاف المالك والاحتذاء أثر) يعتبر (بخلاف الوضوء في زوجة الغير فإنه لا يصل قطعا (ولأن العلامات مدخل في النجاسة والاحتذاء فيه يمكن) فعلا متفقون الطهور به كاضطراب أو شاش أوتة. برأوترب كلب وقد يعرف ذلك بذوق أحد الأيمان ولا يقال يلزم من صدق النجاسة لأن الموعود ذوق النجاسة للتيقن نعم عتق عليه ذوق الأيمان لأن النجاسة تصير مشقة كما فاده شغ الاسلام وإن ظافه بعض أهل عصره فلو جمعوا أخذ أحد المشتهين من غير اجتهدان وتظاهر به لم يصح

وان تعدد الشخص هنا كالتعدد لأن صحة الوضوء لا تستدعي مذكاة المضموض (بل وضوء الإنسان من ماء غير فيرفع الجسد) واستباحة الخول في العبادات (كوضوء من ماء نفسه) سواء (فلا يتيسر للاختلاف المالك والاحتذاء أثر) يعتبر (بخلاف الوضوء في زوجة الغير فإنه لا يصل قطعا (ولأن العلامات مدخل في النجاسة والاحتذاء فيه يمكن) فعلا متفقون الطهور به كاضطراب أو شاش أوتة. برأوترب كلب وقد يعرف ذلك بذوق أحد الأيمان ولا يقال يلزم من صدق النجاسة لأن الموعود ذوق النجاسة للتيقن نعم عتق عليه ذوق الأيمان لأن النجاسة تصير مشقة كما فاده شغ الاسلام وإن ظافه بعض أهل عصره فلو جمعوا أخذ أحد المشتهين من غير اجتهدان وتظاهر به لم يصح

بخطاف العلان فوجب ثبوت الاستصحاب بعلامته في دفعه بقية الخاتمة (٢٧) المقالة الثانية في الظواهر واثبات الاستصحاب

والثابت حجتان من خواص
الفقه ودقائقه وقد
استقصينا في كتب الفقه
ولسنا نقصد الآن إلا
التبسيط على قواعدنا
« (القسم الثالث) » أن
يكون الأصل المحرم
ولكن طرأ ما أوجب تحليه
بظن غالب فهو مشكوك
فيه والغالب عليه فهذا
بنظره فان استند غلبة
الظن إلى سبب معتبر شرعا
فأولى بختاره أنه يحل
واجتنابه من الورع (مثله)
أن يرى إلى صفة فيغيب ثم
يدرك ميتا وليس عليه أثر
سوى سومه ولكن يتحلى
أنه مات بسقطه أو بسبب
آخر فان ظهر عليه أثر صفة
أو حرجة أخرى الحق
بالقسم الأول وقد اختلف
قول الشافعي رحمه الله في
هذا القسم واختاره حلال
لأن الجرح سبب ظاهر
وقد تحقق والأصل أنه لم
يطرأ غيره عليه فطرأ به
مشكوك فيه فلا يدفع
اليقين بالشك فان قيل
فقد قال ابن عباس كل
ما أصيبت ودع ما أئمت
وروت عن شترى الله عنها
ان ابن جلا في النبي صلى الله
عليه وسلم ابن عباس فقال
رمتى عرفت فيها سهمي
فقال أصيبت أو أئمت
فقال بل أئمت قال ان الليل
خلق من خلق الله لا يقدر

ظاهرة وان وافق الظهور بانكشف له الحال لتلاجه (بخطاف الملائق) فلا تدخل لإمارات فيه
ولا يتفرق إلى الاجتهاد (فوجب ثبوت الاستصحاب بعلامته) معتبرة يدفع بها قولين في الخصامات العارضة
ليقين الظاهرة وأبواب الاستصحاب والبرجيات من فواضع مسائل (الفقه ودقائقه) لا يدرك إلا
الجهالة الزائفة (وقد استقصينا في كتب الفقه) البسيط والوسيط والوجيز والخلصة (ولسنا
نقصد الآن) من هذا الذي ذكرناه (الالتصية على قواعدنا) وقد كررنا فيمنه فن أراد الزيادة
فليراجع الكتب المذكورة اعلان الاستصحاب عبارة عن اثبات ما علم وجوده ولم يعلم عدمه وهو حجة
عند الشافعي خلافا للحنفية والمكاتبين قال أصحاب الشافعي انه اذا علم وجود الشيء ولم يعلم عدمه حصل
الظن بشيئيه والعمل بالظن واجب فالعمل بشيئيه واجب وهو المراد من استصحاب الحال ولو لم يكن
الاستصحاب حجة لم يقر أصل الدين لأن أصل الدين انما يقر بالنبوة والنبوة بالمجزة والمجزة فعل خارج
للعادات فلو لم يقر العادة على ما كان عليها لم تكن المجزة متارقة لها وهي عين الاستصحاب وأما الترجيح
فهو يقو به إحدى الامارتين على الأخرى ليعمل به أو لا ترجح في القطعيات اذ لا تعارض بينهما وأما الترجيح
النقضان أو اجتماعهما اذا تعارض نصان وتساوى في القوة والعموم وعلم المتأخر فهو خارج عن جعل
فالتساوي والترجيح وان كان أحدهما مطلقا أو أخص مطلقا عليه وان يخص من وجهه طلبه
الترجيح وترجيح الأقسام ما يصيب العلة أو بحسب دليل العلة أو بحسب دليل الحكم أو بحسب كيفية
الحكم أو موافقة الأصول في العلة والحكم والأمراء في الفروع ولكل ذلك أمثلة محلها كتب الأصول
« (القسم الثالث) »

(ان يكون الأصل المحرم ولكن طرأ) عليه (ما أوجب تحليه بظن غالب فهو مشكوك فيه) فوالغالب
حله فهذا بنظره فان استند ذلك (الظن إلى سبب معتبر شرعا) وتبين (فالاختبار فيه أنه يحل وان
اجتنابه من الورع مثله ان يرى) بسهمه (الصيد) فيصيبه (فيغيب) عنه (ثم يتركه) بعد (ميتا
وأيس عليه أن يروى) أثر (سهمه) ولكن يتحلى انه (أي ذلك الصيد) ما لم يسقطه في القول (أو بسبب
آخر) كالتردى من الجبل وغير ذلك (فان ظهر عليه أثر صفة أو حرجة أخرى الحق) بالقسم الأول
وهو ان يكون المحرم معلوما من قبل ثم يقع الشك في الحل (وقد اختلف قول الشافعي) رحمه الله تعالى
(في هذا القسم) فقول حرام وقيل حلال (والمتخارفة حلال) وقد تقدم عن ابن بطال حكاية الاجماع
على هذا القول (لان الجرح سبب ظاهر) كونه (والأصل انه لم يطرأ غيره عليه فهو مشكوك فيه) فلا
يدفع اليقين بالشك فان قيل فقد قال ابن عباس (رضي الله عنهما) فجارواه البهي موقوف عليه (كل
ما أصيبت ودع ما أئمت) وقد تقدم الكلام عليه قريبا (وروت عائشة رضي الله عنهما ان رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم باربنا وهو حيوان معروف يذكر ويؤت وقال أبو حاتم يقول لاذ كثر خز
ولاذ ثني أرب (فقال رمتي) الرميوزان عطيفة ما يرى من الحيوان ذكرنا كان أو أنثى والجمع وسميت
ورما مثل عطيتا وعطابا أو صفا فله معنى مفعولة (عرفت فيها سهمي) فقال أصيبت أو أئمت) وتقدم
معنى الأصم وهو الأعمى (قال بل أئمت قال عليه) الصلوات (السلام ان الليل خلق من خلق الله) عظيم
(ولا يقدر قدره إلا الذي خلقه) اشار إلى كمال عظيمة خلقته (له) أعان على قتلها شيء) قال العراقي ليس
هنا من حديث عائشة والخمار واموسى بن أبي عائشة عن أبي ذر عن قال الجاهل رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم بصيد فقال اني ومنعت من الليل فأصعبني ووجدت سهمي فيمن الغد وعرفت سهمي فقال الليل خلق
من خلق الله عظيم له أعانك عليك شيء روى أبو داود في المراسيل والبيهقي وقال أبو زرعة سمعوا
والحديث مرسل قال البخاري اه قلت وفي الامامية أبو زرعة بن غير منسوب لم يرو عنه إلا انه عبد الله وهما
يجهولان حديثه في الصيد شرأخي قال أبو زرعة اه وفي التهذيب للمزني أبو زرعة بن الاسدي سمعوا

قدره إلا الذي خلقه فله أعان على شيء قتله

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لعدى بن حاتم في كلبه الملعون أكل فلاناً كل فلاناً أخاف أن يكون انما أمسكته على نفسه والغالب ان الكتاب الملعون ليس من خلقه ولا عينه الاعلى (٣٨) صاحبه ومع ذلك نهى عنه وهذا التحقيق وهو ان الحل انما يتحقق اذا تحقق تمام السبب

وتتمام السبب بان يقضى الى الموت سليمان بن طمران وغيره علم وقد شك فيه فهو شك في تمام السبب حتى اشتبهان موته على الحل او على الحرمة فلا يكون هذا في معنى ما تحقق موته على الحل في ساقته من شك فيما يطارأ عليه فاجواب ان نهى ابن عباس ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجمل على الزرع والتزبه بدليل ما روي في بعض الروايات انه قال كل منسه وان غاب عنك ما لم تتخذه آخره غير سمل وهذا تنبيه على المعنى الذي ذكرناه وهو انه وجد أثر آخر فقد تعارض السببان بتعارض الظن وان بعد سوى جرمه حصل غلبة للظن فيحكم به على الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس للظنون والعمومات الخفية وغيرها وأما قول القائل انه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شكافي السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق اذا لم يجرع سبب الموت وطريان التغير شك فيه فلا يكون مفراً (ويدل على صحة هذا الاجماع) أي اجماع الفقهاء (على ان من جرح وغاب فوجد من سبب القصاص على جرحه) حتماً (بل ان لم يقب بيمينه ان يكون موته بهجاء شطط) من الانحلال الاربعة (في باطنه) وذلك انه اذا هاج أحد الانحلال ولم تقو الطبيعة على مقاومته أدى ذلك الى موته (كما موت الانسان غاة) أي بقتن من غير سابق سبب (فيبقى ان لا يجب القصاص الاجزاء الربية) أي قطعها (والجرح المذنب) السريع (لان الغلظ القاتلة في الباطن لا تؤمن) ولا يطالع عليها الاذن الاطباء (ولا جلعها موت الصبح غاة) ويقتل الجرح بأما لا وقائل بذلك القول (مع ان القصاص مناه على الشبهة) لا على التحقيق (وكذلك الجنب المذبح كحلل) أكاه (وله ما قبل ذبح الاصل لا يسبب ذبحه فلم ينفع فيه الروح وغرة الجنين نجس) اذا أحضره (واعل الروح لم تنفع فيه)

فوجب القصاص على جرحه بل ان لم يقب بيمينه ان يكون موته بهجاء شطط في باطنه كما موت الانسان غاة فيبقى أن لا يجب القصاص الاجزاء الربية والجرح المذنب لان الغلظ القاتلة في الباطن لا تؤمن ولا جلعها موت الصبح غاة وقائل بذلك مع ان القصاص مناه على الشبهة وكذلك الجنين المذبح كحلل وله ما قبل ذبح الاصل لا يسبب ذبحه ولم ينفع فيه الروح وغرة الجنين نجس ولم ينفع فيه

أذْكَرَ قَدَمَاتِ قَبْلِ الْجَنَابَةِ سَبَبٌ آخَرٌ وَلَكِنْ يَبْقَى عَلَى الْأَسْبَابِ الظَّاهِرَةُ فَإِنَّ الاحْتِمَالَ الْآخَرَ إِذَا خَالَفَ بِمُسْتَدَلٍّ دَلَّ عَلَى أَنَّ عَلَيْهِ الشَّقَّ بِالْوَهْمِ وَالْوَسْوَاسِ كَمَا نَرَاهُ فَكَيْفَ كَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثَابَ أَنْ يَكُونَ نَعْمًا أَسْأَلُ عَلَى أَنْ يَنْفَعَهُ مَا شَاقَّ رَحْمَتَهُ فِي هَذَا الْبُحُورِ وَقَوْلُهُ وَالَّذِي يَخْتَارُ الْحُكْمَ بِالْقَهْرِ لَأَنَّ السَّبِيحَ يَخْتَارُ إِذَا كَتَبَ الْعِلْمَ كَالْأَمْرِ وَالْيَكْبِلَ يَسْأَلُ عَلَى صَاحِبِهِ فَيُجِبُ وَأَوَّاسُ تَسْأَلُ الْمَعْلُومَ مِنْهُ فَخَالَفَ فَعَلَّ لَأَنَّهُ يَتَوَصَّرُ مِنْهُمَا بِطَرَفٍ وَنَسَبُهُمَا لِمَا نَبَتْ بِإِشَارَتِهِ ثُمَّ كَلَّهَا بِنْدَاءِ (٢٩) انْعَامُهُ عَلَى أَنَّهُ نَازِلٌ مُتَمَرِّزَةٌ أَتَمَّ وَتَوَهَّاهُ

أمكن قد مات قبل الجناية بسبب أن أولئك ينسحبون على الأسباب الظاهرة فإن الاحتمال الآخر الذي طرأ
 (أذا لم يستند الدلالة) معتبر (الحق بالوهم والوهم) والحق بمن غير دليل (كأنه كراه) (أو
 وكذلك هذا وأما قوله عليه الصلاة والسلام) في حديث عدي بن ثابت (كأنه كراه) (أو
 يكون أمسك على نفسه الشافعي) رحمه الله تعالى (في هذه الصورة قولنا) الحكم بالحل والحكم بالحرم
 (والذي يختاره الحكم بالحرم) لأن السبب قد تعارض إذا كان الماعلم كالألوهي ولو قيل بمسلكه على صاحبه
 (على) بهذا الاعتبار ولذا شرط في المرس أن يكون أهلاً لأن كذا أن يكون مسلماً أو كذا وهو يعقل التسمية
 وضبط (ولو استرسل المعلم بنفسه) من غير إرسال من مرسل (فاخذ) الصديق (لم يحل) بأكله لأنه ينقض رونه
 أن يعاد لنفسه خاصة (ومهما نهت بأشارته) أي المرس (فاخذ) الصديق (فاخذ) لبدء انبعاثه على
 أنه نازل منزلة آتته وأنه يسقى وكالته ونيايته ودل أنه كراه على أنه أمسك لنفسه لا لصاحبه فقد
 تعارض السبب الدال على تعارض الاحتمال والاصل الحرم فيستعصب ولا يزول (أصل الحرم) (بالشك)
 وكذا لو غلب وجل من أمر أنه وهي في منزلة غير نازمة ولم يترك لها نفقة وشهدت البيئة أنه سافر عندها وهو
 مدمع معسراتي له فبأنات الحاكم الفسخ فهل يصح الفسخ أم لا؟ باب ابن الصلاح بأنه لا يصح الفسخ
 على الاصح بناء على مجرد هذا الاستعصاف ولوشهدت البيئة المذكورة بأصاهاه الانبعاث على
 الاستعصاف حاله ذلك أن لم يعلم زوال ذلك ولم يشكك وجه الحكم بالفسخ كره ابن الملق في شرح
 التنبية (وكذا وكذا جلالاً بشرى له جارية فاشترى جارية وما قبل أن تبين أنه اشتراها لنفسه
 أو لوكيله لم يحل للموكل وطو هلال للوكيل قدرة على الشراء أنتمسه ولو كره جلالاً دليل يرجع على أحد
 الدارين (والاصل الحرم) فيبقى على أصله (فقد أُلحق بالقسم الأول) هو أن يكون الحرم معلوماً
 من قبل وبقي الشك في الحل (بالقسم الثالث) وهو أن يكون الأصل الحرم ولو لم يكن طراً ما وجب
 تحله بظن غالب (القسم الرابع) أن يكون الحل معلوماً من قبل (ولكن يظن على الظن طريان
 حرم بسبب معتبر فغلبة الفن شرعاً فيرفع الاستعصاف) حينئذ (وقضى بالحرم) إذا بان أن أي ظهر
 (أن الاستعصاف ضعیف ولا يوجب حكم مع غالب الظن ومثاله أن يؤيده اجتهاده) وكذا (في الخاصة)
 أحد الأتباع بالاعتقاد على علامة معينة فوجب غلبة الظن (فوجب بحرمة شره
 كما وجب منع الوضوء به وكذلك إذا قل أن تلبس بغير أو قل زبيدة استغفره بقله فأمر أي طالق
 فخره وغلب) عبر وأما الصديق (ووجد) بعد ذلك (مباحرة زوجته لأن الظاهر أنه مفترق) في ذلك
 (كما سبق وقد نص الشافعي) رحمه الله تعالى (أن من وجد في الغفران) جمع غدير وهو ما يغادره
 السيل من المياه في الخفر (ماء متغيراً) احتمال أن يكون تغير لطلو المكث والخاصة فدخل فيه أنه
 يستعمله (استعمله) بالاصل الطاهرة (ولو وجد عليه يات فيه ثم وجد متغيراً واحتمل أن يكون تغيره
 بالبول) المذكور (أو بطلو المكث) يجوز استعماله (أخبار البول المشاهدة دالة) فغلبة الاحتمال
 الخاصة وهو مثلاً كذا (والأقيد في استعمال الاجتهاد عند الانبعاث أن تكون نجاسة أحدهما
 شائعة بمشاهدة أو معاً من عدل وفي المشاهدة خلاف لابي حنيفة (وهذا في غلبة ظن استند إلى علامة
 أوجب منه الوضوء به

وكذا إذا قل أن قتل زنجيرا أو قتل زنجيدا مفردا يقتله فأمر أن يطلق فخر جمع غلب عنه فوجد منّا ومن زوجته لأن الظاهر أنه مفرد يقتله كاسبق وقضى الشافعي وجماعته أن من وجد في القدر ما معتبرا أحق أن يكون فيه بطول المكث أو بالعكس فيستعمله ولو رأى طبيبا بالفسخ منه وحده معتبرا وأحق أن يكون بالبول أو بطول المكث فيجزأ استعماله إذا لبس المشاهدة لالة مغلبة لاحتمال الخامسة هو مثال ما ذكرناه وهذا غلبة ظن استدلال علامة

متعلقة بعين الشيء فاما غلبة الظن لامن جهة علامة تتعلق بعين الشيء فقد اختلف قول الشافعي رضي الله عنه في ان أصل الحل هل يزال به اذا اختلف قوله في التوضؤ من أواني الشرب ومن انجر والصلاة في المقابر المنبوذة والصلوة من طين الشوارع أعني المقدار الزائد على ما يتعدى الاحتراز عنه وعبر الاصحاب عنه بأنه اذا تعارض الأصل والغالب فالغالب عام يعتبر وهذا جار في حل الشرب من أواني مدن النجر والمشرركين لان البص لا يعل شربه (٤٠) فأذا أخذ النجاسة والحل واحد والتردد في أحدهما وجب التردد في الآخر والذي اشتهره أن الأصل هو

المعتبر وان العلامة اذالم تتعلق بعين المتناول لم توجب رفع الأصل وسيأتي بيان ذلك وبرهانه في المثار الثاني للشبهة وهي شبهة الخطأ فقد اتضح من هذا حكم حلال شئ في طر بان يحرم عليه أو طعن وحكم حرام شئ في طر بان يحل عليه أو طعن وبان الفرق بين ظن يستدل على علامة في عين الشيء وبين مالا يستند له وكل ما حكمنا في هذه الأقسام الأربعة بحله فهو حلال في الدرجة الأولى والاحتياط تركه فاقدم عليه لا يكون من زمرة المتقين والصالحين بل من زمرة العدول الذين لا يقضي في قوى الشرع بفسقهم وعتابهم واسحقاقهم العقوبة الا ما لحقناه برتبة الوسواس فان الاحتراز منه ليس من الورع أصلا

* (الثمار الثاني للشبهة مثل منشؤه الاحتياط) *
وذلك بان يحتاط الحرام بالحلال ويشتمل الامر ولا يميز وان احتاط بالخال

متعلقة بعين الشيء فاما غلبة الظن لامن جهة علامة تتعلق بعين الشيء فقد اختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى (في أن أصل الحل هل يزال بذلك أم لا) اذا اختلف قوله في التوضؤ من أواني المشرركين أي طر وفهم وهم الكفار المتدينون باستعمال النجاسة (و) أواني (مدني النجر) أي الدواوين على شربها (و) كذا في (الصلاة في المقابر المنبوذة والصلوة من طين الشوارع) المسبوكة (أعني المقدار الزائد على ما يتعدى الاحتراز عنه) ويعبر وفي الوجيز وان غلب على ظنه نجاسة أحد الانعام بكونه من مباد مدني النجر أو الكفار المتدينين باستعمال النجاسة فهو كاستيقان النجاسة على أحد القولين قال الشارح الظاهر من القولين استحباب الأصل ثم قال وعليه تمنع الصلة في المقابر المنبوذة ومع طين الشوارع وكل ما بالغال نجاسة مثله وقال المشريني في شرح المنهاج ولو غلبت النجاسة في شيء والأصل فيه ظاهر ككتاب مدني النجر ومنهدين بالنجاسة كالخوص ومجانين وصبيان وحزبان حكم له بالطهارة عملا بالأصل وكذا ما صحت به السوى من ذلك اهـ (وعبر الاصحاب) أي استحباب الوجوه في المذهب (عنه) بأنه اذا تعارض الأصل والغالب فالغالب يعتبر (فصل الأصل ولا عبرة بالغالب وقيل يعتبر الغالب ولا يعمل بالأصل (وهذا جار في حل الشرب من أواني مدني النجر والمشرركين لان البص لا يعل شربه) فلا يحل التطهر به (فأذا أخذ النجاسة والحل واحد والتردد في أحدهما وجب التردد في الآخر) وهكذا قال القنوي ان الحل من لزوم العاهة تحل طهارة تنسب النجاسة وكل من الحل والحرام ينقسم ثلاثة أقسام كانه قسم العاهة والنجاسة الى أحواد كرك (والتي اختاره ان الأصل هو المعتبر) ولا عبرة لعلية مع مخافة الأصل (وان العلامة اذالم تتعلق بعين المتناول لم توجب رفع الأصل) وجهه الزايف أظهر القولين (وسياتي بيان ذلك وبرهانه في المثار الثاني للشبهة وهي شبهة الخطأ فقد اتضح من هذا حكم حلال شئ في طر بان يحرم عليه أو طعن (في طر بانه (وبان) أي ظهر (فرق بين ظن يستند الى علامة في عين الشيء وبين مالا يستند الى علامة) في عين الشيء (وكل ما حكمنا في هذه الأقسام الأربعة بحله فهو حلال في الدرجة الأولى والاحتياط تركه فاقدم عليه لا يكون من زمرة المتقين والصالحين بل هو) معدود (من زمرة العدول الذين لا تقضي فتوى الشرع) الظاهر (بفسقهم) وعدم عدالتهم (وعصبيتهم واسحقاقهم العقوبة) (الآخروية) (الآلألقناه برتبة الوسواس لان الاحتراز عنه ليس من الورع أصلا) كاتقدم (الثمار الثاني للشبهة مثل منشؤه الاحتياط وذلك بان يحتاط الحلال بالحرام ويشتمل الامر فلا يميز) بعضه من بعض (والخطأ) المذكور (لا يخلو اما أن يقع بعدد لا يحصر من الجانبين) أي الحلال والحرام (أو من أحدهما أو بعدد محصور مضبوط) فأن احتياط بمحصر وفلا يخلو لما أن يكون احتياط امتزاج بحيث لا يميز بالإشارة والعلامة (كانت احتياط المانعان) كالماء والادهان وما في حكمهما (أو يكون احتياط اشتباه الاعيان كاحتياط الاعصود) والاماء (والدور والافراس والذي يحتلط بالاشتباه لا يخلو اما أن يكون عما قصد منه كالعرض والامانة (وألا تمتد) عنه (كالنقد) الزائفة (فخرج من هذا التقسيم ثلاثة أقسام القسم الأول أن تشبه العين بعد محصور كالأخطأ متبذبة كية) أي مذ كاة بالذبح (أو بعشرة مذ كيات مثلا

يقع بعدد لا يحصر من الجانبين أو من أحدهما أو بعد محصور وان احتلط بمحصر وفلا يخلو اما أن يكون احتياط امتزاج (أو بحيث لا يميز بالإشارة كاحتلط المائعات أو يكون احتلط اعتبارهم مع التميز للاعتيان كاحتلط الاعصود والدور والافراس والذي يحتلط بالاستهزام لا يخلو اما أن يكون مما قصد منه كالعرض أو لا يفصل كالنقد فيخرج من هذا التقسيم ثلاثة أقسام (القسم الأول) أن ينسبهم العين بعد محصور كالأخطأ المتبذبة كية أو بعشرة مذ كاة

أدخالها وضعية بشر نسوة أو تزوج إحدى الاختين ثم تلتبس فهذه شبهة يجب اجتنابها بالإجماع لانه لا مجال للاجتهاد والعلامات في هذا وإذا اختلط بعدد محصور صارت الجلبة كالشيء الواحد فتقابل فيه يقين الغريم والتعليل ولا فرق في هذا بين أن يثبت حل قطراً اختلاط بمحرم كالأوقاف المطلق على إحدى زوجتين في مسألة الطائر أو يختلط قبل الاستحلال كالأختلاط وضعية باجتماع قار استحقاق واحدة وهذا قد يشكل في طر يان الغريم كطلاق إحدى الزوجتين لماسبق من الاستصحاب (١) وقد نهى على وجه الجواب وهو أن يقين الغريم قابل يقين الحل فضعف الاستصحاب وجانب الخطأ أغلب في نظر الشرع فلذلك ترجح وهذا إذا

(أو اختلط وضعية بشرة نسوة) مثلاً أو تزوج إحدى الاختين ثم تلتبس أي يتهازم زوجته (فهذه شبهة يجب اجتنابها بالإجماع) في كل ما ذكر (لانه لا مجال للاجتهاد والعلامات في هذا) بخلاف البا. والاحداث (وإذا اختلط بعدد محصور صارت الجلبة كالشيء الواحد) أي لكل حكم الواحد (وتقابل فيه يقين التعليل والغريم ولا فرق في هذا بين أن يثبت حل قطراً اختلاط بمحرم كالأوقاف على إحدى زوجتيه المطلق في مسألة الطائر) المتقدمة (أو يختلط قبل الاستحلال كالأختلاط وضعية باجتماع قار استحقاق واحدة فهذا قد يشكل في طر يان الغريم كطلاق إحدى الزوجتين كالمسبق من الاستصحاب وقد نهى) هناك (على وجه الجواب وهو أن يقين الغريم قابل يقين الحل فضعف الاستصحاب) فز يعمل يقين الحل (وجانب الخطأ أغلب في نظر الشرع فلذلك ترجح) يقين الغريم (وهكذا إذا اختلط حلل محصور) بعدد (محرم محصور) بعدد (فلاتحفي أن وجوب الاجتناب هو (الاولى) والالباق (القسم الثاني حرام محصور) بعدد (يحلال غير محصور) بعدد (كالواحد وضعية أو مشتر رضائع نسوة بلد كبير فلا يلزم بهذا اجتناب نكاح أهل البلد) كل من (بل لانه يتكلم من شأنه من هذا لا يجوز أن يعمل بكثرة الحلل إلا يلزم عليه أن يجوز النكاح إذا اختلطت واحدة حرام بنسب محلال ولا قائل به) من أحد من العلماء (بل العلة الغلبة والحاجة جميعاً) ويقولون الغلبة لها الحكم فإذا لحقت معها الحاجة كانت علة قوية (اذ كل من ضاع له قريب أو رضيع أو محرم بمصاهرة أو بسبب من الأسباب) الخراجة (لا يمكن أن يسد عليه باب النكاح) ولا يمنع منه (وكذلك من علم أن مال الدنيا) أي المال الموجود الآن في الدنيا قد (خالطه حرام قطعاً) من افساد المعاملات وقسرها (لا يلزم ترك الشراء) والبيع (أولاً كل فان ذلك حرج) مذهب إلى الهلاك (ومافي الدين من حرج) بنص الكتاب (ويعلم هذا بالله المسرف في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن) بكسر الميم وهو الأثرس سمي به لأن صاحبه يتستر به والجمع المان وروى الشافعي من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً في حين قيمته ثلاثة دراهم قاله العراقي (وقل واحدين) جملة (الغنيمة عبادة) وهي كسب من صرف أخرجها البخاري من حديث عبد الله بن عمر وأسم الغال كركرة قاله العراقي (لم يمنع أحد من شرائه الجنب والعبادة في الدنيا وكذلك كل ما سرق) من ما كويل أو ما بوس أو مشروب (وكذلك أيضاً كان يعرف أن في الناس من يري في الفراهم والدنانير) أي يعاملهم بالربا (وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم بالكنية) بل عاملوا قال العراقي هذا معروف وسباني حديث جابر بعد فيه ما يدل على ذلك (و بالجمله أنما تنقل الدنيا عن الحرام إذا هم كلهم من المعاصي وهو محال وأذا لم بشرط هذا في الدنيا لم بشرط إضافي بل) بطريق الأولى به (الأدلة من جماعة من محصورين) فيمكن حينئذ (بل اجتناب هذا من ورع الموسوسين اذ لم ينقل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أحد من الصحابة) رضوان الله عليهم كلهم معلوم أن سركت الانصار (ولا يتصور الوفاء به في مله من المال) المتقدمة والمتأخر (ولا في) (عصر من الأعصار) ولو كان ذلك لنقل البناء (فان قلت

(٦) - (اتخاف السادات لثقتين) - سادس) في الدين من حرج ويعلم هذا بالله المسرف في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبل واحد في الغنيمة عبادة لم يمنع أحد من شرائه الجنب والعبادة في الدنيا وكذلك كل ما سرق وكذلك كان يعرف أن في الناس من يري في الفراهم والدنانير وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم والدنانير بالكنية وبالجمله أنما تنقل الدنيا عن الحرام إذا هم كلهم من المعاصي وهو محال وأذا لم بشرط هذا في الدنيا لم بشرط إضافي باد الا اذا وقع بين جماعة محصورين بل اجتناب هذا من ورع الموسوسين اذ لم ينقل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أحد من الصحابة ولا يتصور الوفاء به في مله من المال ولا في عصر من الأعصار (فان قلت)

فكل عدد محصور في علم الله فاحد المحصور ولو أراد الانسان أن يحصر أهل بلد لقدر عليه أيضاً أن يحصره فاعلم أن تحديد أمثال هذه الأمور غير ممكن وإنما يضبط بالتقريب فنقول كل عدد لو اجتمع على معصية واحد لعسر على الناظر عددهم بمجرد النظر كالألف والألفين فهو غير محصور وما سهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين الطرفين أوساط متشابهة تلحق بأحد الطرفين بالفلان وما وقع الشك فيه استغنى عنه القلب فان الأسم حزان القلوب (٤٢) وفي مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أيسه استغنى قلبك وإن

أفتونك وأفتونك وأفتونك
وكذا الاتسام الأربعة
التي ذكرناها في المنار الأولى
يقع فيها أطراف متقابلة
واحدة في النفي والاثبات
وأوساط متشابهة فالنفي
يقع بالفلان وعلى المستغنى
أن يستغنى قلبه فان حاله
في صدره شيء فهو الاستغنى
بينه وبين الله فلا يضيغ في
الاستغنى فتوى المفتي بأنه
يفسده بالظاهر والله يتولى
السراى (القسام الثالث
أن يختلط حرام لا يحصر
بجسالة لا يحصر حكمه
الأموال في زناهاذا فالذي
يأخذ الأحكام من الصور
قد يظن أن نسبة غير المحصور
الى غير المحصور كنسبة
الحكماء ثم بالقرص فليس حكمه
هنا والذي يختاره خلاف
ذلك وهو أنه لا يحصر بهذا
الاختلاط أن يتناول شيء
يعتبر احتمال أن هوامه
حلال إلا أن يقرن بذلك
العين علامة تدل على أنه
من الحرام فان لم يكن في
العين علامة تدل على أنه
من الحرام فتركه وورع
وأخذ حلال لا يفسد به

أما ومن العلامات أن يأخذ من بساطان ظالم الى غير ذلك من العلامات التي سبقت ذكرها يدل عليه الاثر والقياس
فأما الاثر فيما قبل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلفاءه الى أشد من بعده إذ كانت أثمان الخمر ودرهم الرمان أي أهل الغنى مختلفة
بالأموال وكذا غايل الأموال وكذا غايل الغنى ومن الوقت الذي نهى صلى الله عليه وسلم عن الرمان وأخذ أوله بأشدهم بالعباس ما تركه
الناس الى بابا جهنم كالم يترك كواشرب الخمر ورواها عن بعض أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم باع آخر فقال هررضى الله عنه لعن الله فلانا أو لم من سن يسع الجراذيم فدفنهم أن تحرم الخمر تحريم المنها وقال صلى الله عليه وسلم أن فلا يحرق النار جبهة قد غشاها وقتل رجل فقتلوا مائة ووجدوا فيه (٤٣) خروا من خروا اليهود لآسادى

صلى الله عليه وسلم باع آخر فقال هررضى الله عنه لعن الله فلانا أى طرده وأبعده عن رحمة الله (هو أول من سن يسع الخمر) وهذا باب التغليظ من سيدنا رسول يرد ذلك حقيقة العن (أن لم يكن قد ففهم) في ذلك الوقت (أن تحرم الخمر تحريم المنها) هذا اعتذار من المصنف عن فعل ذلك الصحابي وهذا أقصا أخرجه مسلم من حديث ابن عباس قال بلغ عن أن مرة باع خمر فقال قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوا فباعوا وهاؤوا فباعوا البخاري باع عمران فلانا باع خمر فقال قاتل الله فلانا لم يقل مرة (وقال عليه الصلاة والسلام) أن فلا تبخر في النار جبهة قد غشاها) أى من غشاه المسلم فبسل أن تعقم أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو واسم الغال كركمة وتقدم قريباً (وقتل رجل) من المسلمين في بعض الخناري (فقتلوا مائة ووجدوا في خروا من خروا اليهود لآسادى درهمين قد غشاها) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث زيد بن خالد الجهني (وكذلك أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب مرة وأبي سعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وجرير بن عبد الله جابر وأبي السور بن خزيمة (الأنثى الغلظة) كين يدين معاوية وعبيد الله بن زياد وصروان وزيد بن عبد الله الكوا حاج من يوسف وأضرابهم (ولم يمنع أحد منهم من البيع والشراء في الأسواق بسبب نهب المدينة) المشرقة (وقد نهبها أصحاب زيد بن معاوية بن أبي سفيان وهم الذين وجههم زيد إلى المدينة ورثه هم مسلم بن قتيبة الملقب بالسرف غاصهم مصاردا شديدا ثم أتهمها (ثلاثة أيام) بلباين وأمر بالافسوق والغجور والقتل ورأى الناس دوابهم بالمسعد النبوي وتعلقوا في تلك الأيام من الخناري ما يستحي من ذكره ثم أتهمهم على أنهم كاهم عبيد يلين يديهم من الله ما يستحق وتوجه من هناك إلى مكة فهاصر ابن الزبير فلما ورد عليه الخمر جوت بز يدخر فيها (وكان الذي يمنعهم من تلك الأموال بشاؤا له) بالبنان (في نوع) والا كثر من لم يمنعوا عن أخذها (مع الاختلاط وكثرة الأموال المنهوبة في أيام الغلظة) كاهو معلوم لمن طالع في راجعهم وما وقع في أيامهم (ومن أوجب مالهم بوجبه السلف الصالحون وزعم أنه يظن) أى يدرك بظلمته (من الشرع) أى من سببها ونحو خطابه (مالهم بظلمته فهو موسوس مختل العقل) أنتم بالردة في رأسه (ولو جاز أن تزداد عليهم في أمثال هذه لحازت الخناري في مسائل) عديدة (ولاستند) فيها (لهما سوى اتفاقهم) واجههم عليه (كقولهم ان الجدة كلام في التحريم) أى تحريم السكاح (وإن الابن كالابن) أى في الارث (وشعر الخنزير وشعره كاحمه المذ كور تحريمه في القرآن) وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فالحقوا به الشعر والشحم (والر باجر فباعوا الاشياء الستة) المذ كورة في الحديث وهي الذهب والفضة والحذنة والشعر والثر والمخروا والشحان (وذلك) أى جواز مخالفتهم (بمخالفتهم) أى أحكامه ومعانيه (من غيرهم) ممن حللهم (وأما القياس فهو أنه لو فسخ هذا الباب لانسد باب الشرعية من البيع والشراء والاخذ ولعاطه وسائر المعاملات المتعارفة (وخراب) نظام (العالم إذا فسق قلب على الناس) من أهل الزمان (و بشاهلون بسببه في شروط الشرع في العقود) الشرعية (ويؤدي ذلك لاجتماع إلى الاختلاط) أى اختلاط الاحوال (فان قيل فقد نقلت له عليه الصلاة والسلام قد امتنع من أكل اللحم وقال أحشى أن يكون مما سخر الله تعالى رواه ابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن حنبله وقد ذكر فريسا (وهو في اختلاط غير المحصور بالمحصور قلنا نعمل ذلك على الورع والتهر أو نقول اللحم شكل غريب) في الحيوان (ربما يدل على أنه من اللحم في دالة في غير المتناول) كذا في النسخ في أخرى

أله صلى الله عليه وسلم امتنع من الضبوقا أخشى أن يكون مما سخر الله وهو في اختلاط غير المحصور قلنا نعمل ذلك على الورع والتهر أو نقول اللحم شكل غريب ربما يدل على أنه من اللحم في دالة في غير المتناول

فإن قل هذا، اعلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم و زمان العداة بسبب الربا والسرقة والنهب وشاغل الغلبة وشبهها ولو لم يكن كانت هي الاقل بالاضافة الى الحلال فبذا تقول في زماننا قد صار اخرام كثر في أيدي الناس لفساد الاعمال و افعال شروطها وكثرة الزنا مالم تشهد عليه علامته من عند الله فالحشر فهل هو حرام أم لا فان قل ليس ذلك حراما وانما

في عين المتناول وهو الصواب والقول بركاهاه أكل كل شيء الضب هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد
 وأحمد بن محمد بن عثمان رضي الله عنهم الله صلى الله عليه وسلم اهتدى إليه ضب فلم يأكله فقام عليهم مسائل
 فأراد أن تعمله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعمله ألاما كمين قال فقد لذيذ إلى أن صلى الله
 عليه وسلم كرم ذلك لنفسه وأخبره أكل الضب قال وهذا أخذ وكان أبو جعفر الطحاوي يذهب إلى
 ما ذهب إليه الشافعي من حل أكله استدلالا بما في المتنق عليه من حديث خالد بن الوليد وابن عباس وابن
 عمر ونسبه في الفروع الفقهية (فان قيل فهذا ما عوفي) وفي نسخة من (زمان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وزمان الصحبة) رضوان الله عليهم (يسبب بالدارسقة والنهب وغلول الغنمية وغير ذلك ولكن
 كان ذلك هو الأكل) وفي نسخة لكن كانت هي الأقل (بالإضافة إلى الحلل) فلما انقزل في زماننا (وقد
 صار الحرام أكل كثر ما أدى الناس الغساة والعمالات واهمال شربها) الشرعية (وكرهه بال) وفشورها
 (وكرهه السلاطين الغلاة) الجائرين (فن أخذ ما لا يشبهه علامة معينة لتقليل أو حرام ما لا) وفي
 نسخة من أخذ ما يشبهه علامة معينة في نفسه للقرم فهو حرام ما لا) فأقول ليس ذلك حراما ولا الفروع
 تركه وهذا الورع أهم من ورع إذا كان قليلا فإنه مع القلة يمكنه النور عنه (ولكن الجواب عن
 هذا أن قول القائل أكل الحرام في زماننا غلط محض منشؤه الغلاة عن الفرق بين الركبة والاكتر
 فأكثر الناس) من العلماء (بل أكثر الفقهاء) منهم يظنون (أن ما ليس بنادر هو لا كتر ويتهمون
 أنهم مفسدين متقابلين ليس بينهما ثالث وليس كذلك) الاصل (بل الأقسام ثلاثة قليل وهو النادر) وإذا
 فروقوه بأنه مائل وجوه ولم يخالفه القياس (وكثير) وأكره مثله أن الخفيف فمابين الخلق نادر وهو
 الذي لا يخال جال والنساء أو ليس له منهما أصلا بل بقية لا تشبههما وإذا أصفب إليه المرض وجد
 كثيرا وإذا استقر حتى قيل أي يقوله الفقهاء (السفر والمرض) كلاهما (من الأعداء العامة) أي
 يعرض كل منهما كثيرا الكثير من الناس (والاستخاصة من الأعداء النادرة) أي ينذر وجودها ويعلم
 أن المرض ليس نادر لعدم صدق عليه (وليس بالاكتر أيضا) وهو ما يمد وجوده في كل زمان (بل
 هو كثير والغلبة إذا ما حل) في تغييره (وقال المرض والسفر غالب) أي كل منهما (وهو عذر عام)
 ويبنى عليه مسائل فان كان (يرببه أنه ليس بنادر) فهو صحيح فيطلق على الكثيره ليس بنادر (فان
 يرد بهذا فهو غلط) وقيل عن ذلك العاني (فالجواب) البدن (والقيم) في باد (هو الاكتر والمرضى
 والسفر كثير والمضغة والنفس نادر فاذا هذا) أي قد مضى فنقول قول القائل الحرام أكثر ما حل
 لأن مستند هذا القائل امان يكون كثرة الظلة أي أكثر الظلمة الجائرين (والجندية) وهم سائر
 وأعوامهم (أكثره إلى وبالعمالات الفاسدة أكثره الأبدى التي تكررت) سبيل ما جدل من أدل
 الإسلام إلى زماننا هذا) وهو آخر القرن الخامس (على أصول الاموال الموروثة أيام الاستدلال الأول
 فيبطل فان الظالم كثير) وفي نسخة فان الظالم كثير (وليس بالاكتر قائمهم) أي أهل الظلم (الجندية)
 وهم أعوان السلاطين من أرباب المناصب (أفلاظم) غالبا (الأذوية) وقهر (أوذو شوكة) وهو
 شدة البأس وقوة السلاح (وهم إذا أضفوا إلى كل العالم لم يباغوا عشر عشرهم) أي جاز من عشرتهم
 (فكل) وفي نسخة وكل (سلطان يجمع عليه من الجندية) أي السائر (مائة ألفا فقل أقلها)
 هو ما يختص باسم يميزه عن غيرهم فراقهم والشام أقلها واليمن أقلها (بمئة ألف ألف) من الجند

مسند هذا القول ما أن يكون كثرة الظلم والجبنه أو كثرة قبال المعاملات الفاسده أو كثرة اللاديه التي ذكر من أول الاسلام (قد باده) إلى زمانها تعالى أصول الاموال الموجوده اليوم أمالسند الأول باطل فان الظالم كثير وليس هو الاكثر فقام له جديبه اذا بطل الاذليه وبه وشك وهم اذا أضيقوا إلى كل العلم بما هو اعشره شهرهم فكل سلطان يجمع عليه من الجند وما ألفه من ملائكة اقليم يجمع ألف ألف

وزيادة ولعل بالمدونة واحدة من بلاد ملكته يزيد عدد ما على جميع عسكره ولو كان عدد السلاطين أكثر من عدد الرعايا لكان الشكل إذ كان يجب على كل واحد من الرعية أن يقوم بعشرتهم من السلم تنعمهم في المعيشة ولا يشعروا بذلك بل كفاية الواحد منهم تجمع من الفمن الرعية وزيادته وكذا القول في السرقة فإن البلد الكبير تشتمل منهم على قدر قليل * وأما السند الثاني وهو كثرة آثار أو المعاملات الفاسدة فهي أيضا كثيرة ولا يستبالا كثرة إذ أكثر المسلمين يتعاملون بشرط الشرع فعدد هؤلاء أكثر والذي يعمل بالرها أو غيره فلو عدت معاملاته وحده لكان عدد الصبح منها ينزى على الفاسدة (١٥) إلا أن يطلب الإنسان وهمه في البلد

(وزيادة) على ذلك (ولعل بلدة واحدة من بلاد ملكته يزيد عدد ما على) جميع عسكره (ولو كان عدد السلاطين أكثر من عدد الرعايا لكان الشكل إذ كان يجب على) كل واحد من الرعية أن يقوم بعشرتهم منهم (أي بكفايتهم مع تنعمهم في المعيشة بل كفاية الواحد منهم تجمع من الفمن الرعية وزيادته) وكذا القول في السرقة (والأصوص) فإن البلد الكبير تشتمل منهم على عدد قليل جدا وما ينوبه أقل قليل (وأما السند الثاني وهو كثرة آثار أو المعاملات الفاسدة فهي أيضا كثيرة وليس بالآثار أكثر إذ أكثر المسلمين) في أكثر البلاد يتعاملون بشرط الشرع فعدد هؤلاء أكثر والذي يعمل بالرها أو غيره فلو عدت معاملاته وحده لكان عدد الصبح منها ينزى على الفاسد إلا أن يطلب الإنسان وهمه في البلد (إنسانا) مخصوصا بالجماعة (والخشب) وقلة البساتين (وفي بعض النسخ بالخشب بدل الجماعة) (حقق يتصور) أن يقال (أن معاملاته الفاسدة أكثر ومن ذلك المخصوص نادر) بعز وجوده (وإن كان كثيرا فليس بالآثار) (فرض) (كان كل معاملاته فاسدة كيف ولا يتصورها) (بعض معاملاته) (محصنة تساو الفاسدة) (ومثاتها) (أكثر من غيرها وهذا مقارن به) (أي فقل) (لن تأملها) (الفكر السليم) (وإنما غلب هذا في النفوس البشرية) (لاستكثر النفوس الفاسدة) (أي عدده كثيرا) (واستبعادها) (أي أي الفساد) (واستظلمها) (وإن كان نادرا) (قليل الوجود) (حقق) (بما ينظر) (إن الرأيا وشرب الخمر قد شاع) (أي ظهر وفشا) (كلشاع الحرام) (المطلق) (فيقتل) (في النفوس) (أنهم الأكثرون وذلك خطأ فأنهم الأقلون وإن كان فيهم الكثرة) (والصالحون هم الأكثرون وإن كان فيهم القلة) (وأما السند الثالث وهو جعلها) (أي أكثرها من باقي النفوس) (التي يقال) (أن الأموال إنما تحصل من المعادن والنبات والحيوان) (وهذه هي الأصول) (والحيوان حاصل بالتوالد) (والإنسان) (فأذا نظرنا إلى شاة مثلا وهي تلد في كل سنة) (مرة في الربيع أو في الصيف) (فيكون عدد أصولها) (من لدن تأليف الكتاب) (الذي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريب من خمسمائة شاة) (باصطلاحه) (كل بطن لكل سنة) (ولا يحل هذا إن يتعارفوا الواحد من تلك الأصول فصب) (أونب) (أوسرقة) (أو شاة) (أو مملوكة فاسدة) (أو بيع أو اشتراء) (فيكتب تقدرات) (تسلم أصولها من تصرف باطل إلى زمانها هذا وكذا يذو را الجيوب) (التي ترى لزراعة) (تحتاج إلى خمسمائة أصل أو ألف) (أول الشجر) (من غير سبق عمل) (وهي أقل الأموال) (تخصيلا) (فأكثر ما يستعمل منها الدواهم) (والهنا نرى المضر وبه والتمرا استعماله قليل بالنسبة إلى الدواهم) (والدناير) (ولا تفرق من الأمان دار الضرب) (المعدلة لكثافتها) (يعمل ما حفر من تراب الفضة أو الذهب بها ويذوبونهم في النار حتى يخلص التراب ثم يصفرون عليه بالطابع) (وهي) (أي دار الضرب) (في أيدي الخلق) (والتقليد) (بل المعادن) (أي أيضا في أيدي الخلق) (يعتقون الناس منها) (ويزمون الفقراء أخراجها) (أي استخراجها) (بالأعمال الشاقة)

من خمسمائة ولا يتعارفوا إلى أصل من تلك الأصول ص أو مملوكة فاسدة فيكتب تقدرات تسلم أصولها من تصرف باطل إلى زمانها هذا وكذا يذو را الجيوب والفواكة تحتاج إلى خمسمائة أصل أو ألف أصل مثلا في أول الشجر ولا يكون هذا احتلالا مأم بكن أصله وأصل أصله كذلك أول زمان النبوة حلالا وأما المعادن فهي التي يمكن نيلها على سبيل الاستدعاء هي أقل الأموال وأكثر ما يستعمل منها الدواهم والناير ولا تفرق من الأمان دار الضرب وهي أيدي الخلق مثل المعادن في أيديهم يعتقون الناس منها ويزمون الفقراء استخراجها بالأعمال الشاقة

ثم اخبروني منهم غصبا فاذا انقضى هذا الميثان بعد ايام وارادوا جديت لا ينطرق اليه بعد فادخلوا في الليل واوقت الحرب في دار الغرب
ولا يدعي معاملات الصرف والار بعد تاذر او محال لا ينطبق الاخلال الا بعد الحشيش في البحر الى الموت والمقاورة والحطب المباح ثم
يحصلا بعد قرع اكله فيقتري ان يشترى الحبوب والخبز وانما التي تحصل بالاكتساب والتو الذي يكون قد قبل حلالا في مقابلته حرام
فيهاهم أشد العار فيحصل (٤٦) والواجب ان هذه الغلبة تم تشامن كثره الحرام المخلوط بالحلال فخرج عن النمط الذي نحن

ان القالب عليهم الجاسوسان الطهارة في تلك الشبايح اذ أراد بل يقول تعلم انهم كانوا يا كبريت شبرا الهوا الشعير
ولا يغشوا مع انه يداس بالقرحوا وانتهى يقول عليه وتروى فلما اخلص منها كافر كبريت ان ذاب حتى تعرف وما كانوا يغشوا
ظهوره ام كثر غشائي الجاساس بل كل دابة تخرج من بطن امها وطبا على ويات تبصرتها لها الامطار وذلالت لها وما كان يتحرر
وكانوا غشون خفافى الطرق والنعال يصلون معو ويجعلون على التراب عثون
٧ ههنا سبال الاصل

في الطين من غير حاجة وكانوا لا يعيشون في البول والعذرة ولا يحسبون حاجها ويستترهون منه متى تسلم الشوارع عن النجاسات مع كثرة الكلاب وأبولها وكثرة الدواب وأوثها ولا ينبغي أن نقول أن الأصمار والأصمار تختلف في مثل هذا حتى نعلم أن الشوارع كانت تغسل في عصرهم أو كانت تحرس من الدواب هيئات ذلك معلوم استعملته بالعادة طامعا فدل على أنهم يحترزون الأمن نجاسة مشاهدة وأعلاما على النجاسة التي على العين فالألقان الغالب الذي يستأمن ردالوهم إلى بجزى الأحوال فلم يعتبروه وهذا عند الشافعي رحمه الله وهو يرى أن الماء القليل نجس من غير تغيير واقع إذا لم يزل النجاسة يدخلون الحمامات ويتوضئون (٤٧) من الحياض وفيها الماء القليل والأيدي المختلفة تغس

في الطين من غير ضرورة داعية (د) لا (حاجة) ملحقة (و) كانوا لا يعيشون في البول والعذرة ولا يحسبون حاجها لمقامهم من النجاسة (و) يستترهون من ذلك أي من النجس في البول والعذرة (و) متى تسلم الشوارع العلة (من النجاسات) الطارئة (مع كثرة الكلاب وأبولها وكثرة الدواب وأوثها) أما الكلاب فلذا زمتها الشوارع غالبا وأما الدواب فكثرة المارين بها وهمسا كبروت عليها (ولا ينبغي أن نقول أن الأصمار) والأزمنة (والاطلاق) أي جوانب الأرض وتختلف في مثل هذا حتى نعلم أن الشوارع كانت تغسل في عصرهم بالماء (أو كانت تحرس عن الدواب) أي من دخولها (هيئات) ذلك لمعلوم استعملته بالعادة طامعا فدل أنهم يحترزون الأمن نجاسة مشاهدة (أو) من (علامة) على النجاسة التي على العين فالألقان الغالب الذي يستأمن ردالوهم إلى بجزى الأحوال فلم يعتبروه في ظاهر القولين (وهذا عند الشافعي) رحمه الله تعالى (وهو يرى أن الماء القليل) في أنه أوسع (لا ينجس من غير تغيير واقع) لأحد أو صافه الثلاثة كاتقدم ذلك في مطلب سر الطهارة (اذ لم يزل النجاسة) رضوان الله عليهم (يدخلون الحمامات) هند فروع الشام وبلاذ الخيم (ويتوضئون من الحياض) المخذة بها (وفيها الماء القليل والأيدي المختلفة) من الدخائل (تغسل فيها على الدوام) من غير تكبر في ذلك ولا مانع منهم (وهذا أقطع في الغرض ومما ثبت جواز التوضؤ من جرة صخرية) كانه لم ير رضى الله عنه (ثبت جواز شربه والتحق حكم الحبل بحكم النجاسة) فان قيل لا يجوز قياس الحبل على النجاسة إذ كانوا يتوضؤون في أمور الطهارات) ينال على أصل المظهر (ويحترزون من شبهات الحرام غاية التحرز فكيف يقياس عليه) مع اختلاف المقاس والمقيس عليه (قلنا إن أريد به أنهم صلويع النجاسة الصلاة بالنجاسة معصية وهي) أي الصلاة (عباد الدين) كلما على الخبر وتقدم في محاب الصلاة (فيس الثمن) هذا (بل) يجب أن يعتقد فيهم أهم احترام واهن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما تسامحوا بها حدث لم يجب الاجتناب (وكان من محل تسامحهم هذه الصورة التي تعارض فيها الأصل والغالب فبان) أي ظهر (أن الغالب الذي لا يستند العلامة تتعلق بعين مافيه النظر معارض) أي متروك لا يعمل به (وأما وقوعهم في الحلال فكان بارتق التقي وهو ترك ما لا بأس به بخلاف ما بأس لأن أمر الأموال مخوف) وفيه انحصار مطلب (والنفس تجل إليها) جلة (إن لم تضبط هنا) وعسل جملها (وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الحلال المحض خيفة أن تشغل قلوبهم عن الله تعالى كسأني بيان ذلك) وهل حتى من واحد منهم أنه استتر من الوضوء من ماء البر وهو الطهور المحض) بالنفس (فلا فتراق في ذلك لا يفسح في الغرض الذي جعنا فيه على أن نجري في هذا الاستدلال الجواب الذي قدمناه في المستندين السابقين) أنفا (ولا يسلم ما ذكره من أن الأكثر هو الحرام لأن المال وان كثر أصوله) في الأزمنة المتطاولة (فليس واجب أن يكون في أصوله حرام بل الأموال موجودة اليوم مما طرأ في الظالم إلى أصول بعضها دون البعض وكان الذي يتدأ فصبه اليوم هو الأقل بالاضافة إلى ما لا يصب ولا يسرق فهكذا)

تجل إليها لم تضبط هنا وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الحلال المحض خيفة أن تشغل قلبه وهل حتى من واحد منهم أنه استتر من الوضوء من ماء البر وهو الطهور المحض فلا فتراق في ذلك لا يفسح في الغرض الذي جعنا فيه على أن نجري في هذا الاستدلال الجواب الذي قدمناه في المستندين السابقين ولا تسلم ما ذكره من أن الأكثر هو الحرام لأن المال وان كثر أصوله فليس واجب أن يكون في أصوله حرام بل الأموال الموجودة اليوم مما طرأ في الظالم إلى أصول بعضها دون البعض وكان الذي يتدأ فصبه اليوم هو الأقل بالاضافة إلى ما لا يصب ولا يسرق فهكذا

كل ما أدى إلى حصوله ولو في أصل المقصود به من مال الدنيا المتداول في كل زمان بالفساد بالإضافة إلى غيره أقل ولست أدري إن هذا الفرع عني
من أي القسمين فلان تسليم أن الغالب هو بقاءه كما يزعم المقصود به بالتوالد وبغيره المقصود به بالتوالد فكيف يكون فرع أكثر لاحتلاله في كل
عصر وزمان أكثر من الغالب إن الحبوب المقصود به لتقصيه لئلا كاللبدور وكذا الحيوانات المقصود به أكثرها حيوان كل ولا يقتضي للتوالد
فكيف يقال إن فروع الحرام أكثر من أصول الحلال أكثر من أصول الحرام ولتتبعهم المستتر من هذا طريق معرفة أكثر فأنه
مزمع تقدم أكثر العلماء بغيره نفسه (٤٨)

والضرب يأخذون مثل وزن ماسلوهم اللهم الا قليلا يتركونه اجزائهم على العمل وذلك ان ران فرض دنانير مضروبة لثلاثينها من دنانير السلطان فهو الاضافة الى المال المتعار اقل لانهما السطان نظرا لاجزاء الضرب بان يأخذ منهم ضرب يتناهى له حصصهم بجمان بين سائر الناس حتى يفرغهم مال يتحصونه السلطان فباخذ السلطان عوض من حصته وذلك من باب الفلأوه وقليل الاضافة الى ماخرج من دار الضرب فلا يزال لاهل دار الضرب والسلطان من جملة ماخرج بنسب المائة واحد وحواليه عشر العشر فكيف يكون هو الاكثر فلهذا غلبت الى القلوب بالزهر وتسمى لثلاثينها

جسامة من روث بينهم حتى بقوا الورع وسدوا بابها واستقبحوا تخمين من غير بين مال ومال وذلك حين البسدهم والضلال فان قيل فلوقدر رغبة الحرام وقد اختلط غير محصور بغير محصور فماذا تقولون فيما ذكر في العين المتأولة علامة خاصة فيقولون الذي نراه ان تركه ورع وان أخذه ليس بحرام لان الأصل الحل ولا يرفع الإبلاطة معينة كافي طين الشوارع ونظائر هابل أزيد (وأقول) لو طبق الحرام الدنيا حتى علم يقينانه لم يبق في الدنيا لسلال لكانت أقول نستأنف عهد الشروط من وقتنا ونقف على سلف ونقول لما جاور زحده انكس الى ضده فهم محرم الكل حل الكل وبوجهاته أنه اذا وقعت هذه الواقعة فالاحتمالات خمسة أحدها ان يقال يدع (٤٩) الناس الا كل حتى يقولون عند أخروهم

لتر بينها يقال أتي الكلام اذ جعله ذا انق (جماعة من روث بينهم) أي ضعف (حتى بقوا الورع وسدوا بابها واستقبحوا تخمين من غير بين مال ومال وذلك حين البسدهم والضلال) وفي سلك طر بقه بال (فان قيل) فلوقدر غلبة الحرام وقد اختلط غير محصور بغير محصور فماذا تقولون اذ لم تكن في العين المتأولة علامة خاصة فيقولون الذي نراه ان تركه ورع وان أخذه ليس بحرام لان الأصل الحل) فنسحب الأصل (ولا يرفع الإبلاطة معينة كما) قلنا (في طين الشوارع ونظائر) على ما نفاخر القوانين (بل) أي يدو أقول لو طبق الحرام الدنيا (وطلب على أموالها) حتى علم يقيننا (أي من طريق اليقين) انهم لم يبق في الدنيا لاجل لكانت أقول يستأنف عهد الشروط من وقتنا ونقف على سلف (أي معنى) (ونقول) لما جاور زحده انكس الى ضده) وهي قاعدة شريفة وكذا قولهم اذا ضاقت الامراتع (فهم محرم الكل حل الكل وبوجهاته) انه اذا وقعت هذه الواقعة (أي اتفق وقوعه في زمن) فالاحتمالات خمسة أحدها ان يقال يدع الناس الا كل (أي يتركونه) حتى يعزلوا من عند أخروهم (الثاني ان يقتصر وامنها على قدر الضرورة) الداعية (وسد الرق) أي قدر ما يمسك به قوته ويحفظها (وزجره على ذلك) أي يساقون بأباما (الى) ان يأتي (الموت الثالث ان يقال يتناولون) منها (قدر الحاجة كيف شاءوا سرقة) فكان (أو قصدا أو تواضعا) من الذي يبدع (من غير تخمين بين مال ومال وجهته) وهو ان يبيع ان يتبعوا شروط الشرع ويستأنفوا قواعد (أي العمل بها) (من غير اقتصاف على قدر الحاجة) بل يوسعوا (الخامس ان يقتصر واعم) اتباع (شروط الشرع على قدر الحاجة) فلهذه خمس احتمالات (أما الأول) فلا يخفى بطلانه (أما الثاني) فباطل قطعلا ان اذا اقتصر الناس على معدل الرق (على سد الرق وزجر أوقاتهم مع الضعف فشاخهم الموتان) بالضم هو الموت الرابع (وبطلت الاعمال والصناعات) التي عليها مدار نظام الدنيا (وخربت الدنيا بالكلية وفي خراب الدنيا خراب الدين لانها مزعومة الا نسوة) تقدم الكلام عليها في مقدمة كتاب العلم (وأحكام الاخلاق) العظمى (والقضاء والسياسة) بل أكثر أحكام اللغة مقصودها حفظ مصالح الدنيا ليم بها مصالح الدين فانهم ملطمة بمصالح الدنيا (وأما الثالث وهو الاقتصاد على قدر الحاجة من غير زيادة) عليه (مع التسوية) والتعديل (بين المال ومال) سواء (بالغضب) من أحد (والسرقة) من حرز (والتراضي) من الجانبين (وكيفما اتفق) من هذه الوجوه (فهو) رفع حكم الشرع وفتح باب هذه الشرع بين المفسدين (الطامعين) وبين أنواع الفساد على اختلافها (فقدت) الايدي (وتسرق الاعين) بالغضب (والسرقة) والنهب (وأنواع الظلم ولا يمكن زجرهم عنه) بحال (اذا) يقولون لا يتميز صاحب اليد الواضحة عليه (باحتقار عناه) ولا خصوصية (فانه حرام عليه وعلى غيره) جميعا (وذو اليد له قدر الحاجة فقط) وليس له التصرف في الزيادة (فان كان هو محتاجا فاما أيضا محتاجون وان كان الذي أخذته في حق زائدا على الحاجة فقد سرقة منه من هو زائد على حاجته يومه) فساد بنا (واذا لم

على قدر الحاجة من غير زيادة عليهم التسوية (٧ - (تحالف السادة المتقين) - سادس) بين مال ومال بالغضب والسرقة والتراضي وكيفما اتفق فهو رفع لسد الشرع بين المفسدين وبين أنواع الفساد تحت الايدي بالغضب والسرقة وأنواع الظلم ولا يعصم من زجرهم منه اذ يقولون ليس يتميز صاحب اليد بأسفة على عناه فانه حرام عليه وعلى غيره وذو اليد له قدر الحاجة فقط فان كان هو محتاجا فاما أيضا محتاجون وان كان الذي أخذته في حق زائدا على الحاجة فقد سرقة منه من هو زائد على حاجته يومه واذا لم

مراعاة اليوم والسنة الذي نرى وكيف يضبط وهذا يؤدى الى بطلان سياسة الشرع واغراء أهل الفساد بالفساد فلا يبق الا الاحتمال الرابع وهو ان يقال كل ذي يد على ما فيه هو اولى به لا يجوز ان يؤخذ منه سرقة وغصب بل يؤخذ رضاه والتراضي هو طرق الشرع واذا لم يجوز الا بالتراضي فالتراضي ايضا يحتاج في الشرع تتعلق به المصالح فان لم يعتد بقرينة تعين أصل التراضي وتعلل تفصيله * وأما الاجتماع الخامس وهو الاقتصاد على قدر (٥٥) الحاجة مع اكتساب بطريق الشرع من أحبب الايدي فهو الذي نراه لا نقابا للورع

لنريد سلوك طريق الشريعة ولكن لا الوجه لا يجنبه على الكافة ولا لا دخله في قوى العامة لان آيدى الظلمة تنفذ الى يادة على قدر الحاجة في آيدى الناس وكذا آيدى السراق وكل من غلب سلب وكل من وجد فرصة صرف ويعزل لاحقه الا في قدر الحاجة وأما احتياج ولا يبق الا ان يجب على السلطان ان يتصرف كل زيادة على قدر الحاجة من آيدى المالك ويستوعب بها أهل الحاجة يستوفى على السك الاموال وما فيها أوسنة فيستوفى تكليفه على شطاط وتقسيم أموال * أما التكليف والسططاهون السلطان لا يقدر على القيام بهذا كثره الخلق بل لا يتصور ذلك أصلا وما انقص من أمواله من الفواكه والحبوب وينبغي ان يلقى في البحر أو يترك حتى يتعفن يتغير وهذا في العموم ظاهر وكذا في بعض الفواكه التي لا يقام لها مدة وأما الحبوب فلا الان راد بالحبوب غير ما سبق الى الاذهان كما يدل عليه سياقنا بعد قوله (فان الذي خلقه الله من الفواكه والحبوب لا تدعى قدر توسع الخلق) في معاشهم (وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم يؤدى ذلك الى سقوط الحج والزكاة والكفارات المأبوءة) كذا (كل عبادة نبتت بالنفس عن الناس اذا أصبح الناس لا يملكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية القبح) بمجمعه الطابع السليم (بل أقول لو رددني) من الايتام (في مثل هذا الزمان لوجب عليه ان يستأنف الامر) أي يأخذ نفسه (ويعود تفصيل أسباب الاملاك) فيجيبهم (بالتراضي وسائر الطرق) يفعل ما يقبله لو وجد جميع الاموال حراما من غير فرق) كذا في غالب النسخ التي بأيدينا وفي بعضها حلالا من غير فرق (وأعني بقولي) وفي نسخة قوله (يجب عليه اذا كان النبي من بعض الصلوة الخلق في دينهم ودنياهم الا انتم المصالح المطلوبة (رد الكافة الى قدر الضرورة والحاجة اليه) وفي نسخة ليه (فان يعتد للمصالح لم يجب عليه هذا) وإليه الإشارة بما ورد في الخبر بعثت لعم مصكارم الاشراق أي انه بعث مصالح الدين والدنيا وانما سمعهم) ونحن على قدر حاجتهم ثم يؤدى ذلك الى سقوط الحج والزكاة والكفارات المأبوءة كل عبادة نبتت بالخلق عن الناس اذا أصبح الناس لا يملكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية القبح بل أقول لو رددني في مثل هذا الزمان لوجب عليه ان يستأنف الامر ويعود تفصيل أسباب الاملاك بالتراضي وسائر الطرق يفعل ما يقبله لو وجد جميع الاموال حلالا من غير فرق وأعني بقولي يجب عليه اذا كان النبي من بعض الصلوة الخلق في دينهم ودنياهم الا انتم المصالح المطلوبة (رد الكافة الى قدر الضرورة والحاجة اليه) وفي نسخة ليه (فان يعتد للمصالح لم يجب عليه هذا) وإليه الإشارة بما ورد في الخبر بعثت لعم مصكارم الاشراق أي انه بعث مصالح الدين والدنيا وانما سمعهم) ونحن

على قدر حاجتهم ثم يؤدى ذلك الى سقوط الحج والزكاة والكفارات المأبوءة كل عبادة نبتت بالخلق عن الناس اذا أصبح الناس لا يملكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية القبح بل أقول لو رددني في مثل هذا الزمان لوجب عليه ان يستأنف الامر ويعود تفصيل أسباب الاملاك بالتراضي وسائر الطرق يفعل ما يقبله لو وجد جميع الاموال حلالا من غير فرق وأعني بقولي يجب عليه اذا كان النبي من بعض الصلوة الخلق في دينهم ودنياهم الا انتم المصالح المطلوبة (رد الكافة الى قدر الضرورة والحاجة اليه) وفي نسخة ليه (فان يعتد للمصالح لم يجب عليه هذا) وإليه الإشارة بما ورد في الخبر بعثت لعم مصكارم الاشراق أي انه بعث مصالح الدين والدنيا وانما سمعهم) ونحن

يخبر عن عقلا (ان بقدر الله تعالى) سبحانه به الخلق عن آخرهم (أي كاهم) فبقوت دينهم وبضلوت في دينهم فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويحيي من يشاء ويميت من يشاء (واذا قدر الامر بلو بأعلى ما أوفى) وعهد (من سئل الله عز وجل الجارية (من بعثه الانبياء عليهم السلام) لصالح الدين والدنيا) وانما مكارم الاخلاق (وما كان أقدر هذا وقد كان ما أقدره) ووجد (خلق بعد بعثه صلى الله عليه وسلم على حين) فتر من الرسل (وغلبة الجهل) وكان شرع عيسى عليه السلام قدمه في عليه قبر بمن سمعته سنة) وذكر ان يبر بن بكاري الساب فرس نقال وحدثني ابراهيم بن المنذر عن اسحق بن عيسى حدثني عامر بن يساف النخعي عن ابي بن عتبة قال كان بين عيسى وعجدة صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وهي الفترة (والناس منقسمون الى مكذبين به) طائفة (اليهود) الخاسرين (وعبدوا الاوثان) من الجحوس اتباع زرادشت وغيرهم (والى صدقينه) من بني اسرائيل وغيرهم (وقد شاع الفسق بينهم كما شاع في زمانه الا ان) سواء بسواء (والكفر) باجمعهم (مخاطبون بفرع الشريعة) وهذا المسئلة تختلف فيها بين الأئمة قال الجدي الا في شرح المنهاج الاصولي اعلم ان حصول شرائط صحة الفعل ليس مشترطاً لطا في التكليف به خلافاً للاحباب في حنفية والمعتزلة وهذه المسئلة مفرقة في ان الكفار مكفوفون بفرع الايمان مثل الصوم والصلاة طاعة الكفر أم لا عند الشافعي وغيره من اصحابه ان الكافر مكلف بالفروع وعن أبي حنيفة انه غير مكلف به وعند قوم مكلف في المنهاج غير مكلف في المأمورات والمراد من التكليف الكافر بالفروع ليس طلب الفعل منه حال كفره بل المراد تضاعف العذاب بسبب ترك الفروع وعلى العذاب بترك الاعمال والدليل على ان الكافر مكلف بالفروع ان الاسبان الاسمية مثل أقبح الصلاة وأقوال كاذبة وغيره امتناولة للكفر أيضاً بل بسبب صحة الاستثناء والكفر غير مانع لا مكان ازالته كما في الحديث والغاية ان الكافر مكلف بالاعمال والأولاد بالصلاة وانياً أيضاً بالاسان الموصدة بالعذاب بترك الفروع كثيرة كلها تدل على ان الكافر مكلف بالفروع مثل قول المفسر عن الذين لا يؤمنون ان كاذباً ومثله قوله ما سلمكم في سقر قالوا لمن نحن المصلين وايضاً الكافر مكلف بالزواهي اذ نفاها فيجب ان يكون مكلفاً بالاوامر ما عاينها جميعاً كوجوب حكمين شرعيين اهـ وقال في الاسلام من اصحابنا في آخر اصوله في بيان الاهلية الكافر أهل الاحكام لا ابراهيم وجماعته لانه أهل لادانهم فكان أهل لوجوبه وعليه ولما لم يكن أهل لاثواب الاسخوة لم يكن أهل لوجوبه من الشرائع التي هي طاعات الله تعالى وكان الخطاب موضوعاً عنه عندنا والايان بالله لما كان أهل لادانته ووجوب حكمه ولم يجعل مخاطباً بالشرائع لشرط تقديم الاعمال لانه وأمن أسباب أهلية الاحكام نعيم الاسخوة فلم يصلح ان يجعل شرطاً مقتضياً اهـ أي للزوم قلب الموضوع والشرع حينئذ وذكر السعد في التلويح على التوضيح ما ضمه معناه انهم لو اخذوا بترك الاعتقاد لان موجب الامر اعتقاد الزوم والاداء وأما في وجوب الاداء في الدنيا فذهب العراقيين ان الخطاب ينشأ لهم وان الاداء واجب عليهم وهو مذهب الشافعي وعند عامة مشايخ داريلارواه النهر لا يخاطبون باءه بما يحتمل السقوط واليه ذهب القاضي أبو زيد والامام شمس الأئمة وغير الاسلام وهو مختار المتأخرين ولا خلاف في عدم جواز الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب القضاء بعد الاسلام وانما انظر فائدة الخلاف في انهم هل يعاقبون في الاسخوة بترك العبادات باءه على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك الاعتقاد كذا ذكره في السبيلان وهو الموافق لما ذكر في اصول الشافعية من ان تكليفهم بالفروع انما هو لتعديهم بتركها لا بدون بتركها الاصول فظهر ان محل الخلاف هو الوجوب في حق المؤاخضة على ترك الاعمال بعد الاتفاق على المؤاخضة بترك الاعتقاد لوجوب الوألو وصاحب التوضيح قوله تعالى ما سلمكم في سقر الآية دليل على انهم مخاطبون بالعبادات في حق المؤاخضة في الاسخوة على ما هو المتفق قال السعد وقد نهانا على ان جعل الوفاق ليس هو المؤاخضة في الاسخوة على ترك الاعمال بل على ترك الاعتقاد لوجوبه فالآية متممة للقائين بالوجوب في

يخبر عن بقدر الله سبحانه به الخلق عن آخرهم فبقوت دينهم وبضلوت في دينهم فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويحيي من يشاء ويميت من يشاء (واذا قدر الامر بلو بأعلى ما أوفى) وعهد (من سئل الله عز وجل الجارية (من بعثه الانبياء عليهم السلام) لصالح الدين والدنيا) وانما مكارم الاخلاق (وما كان أقدر هذا وقد كان ما أقدره) ووجد (خلق بعد بعثه صلى الله عليه وسلم على حين) فتر من الرسل (وغلبة الجهل) وكان شرع عيسى عليه السلام قدمه في عليه قبر بمن سمعته سنة) وذكر ان يبر بن بكاري الساب فرس نقال وحدثني ابراهيم بن المنذر عن اسحق بن عيسى حدثني عامر بن يساف النخعي عن ابي بن عتبة قال كان بين عيسى وعجدة صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وهي الفترة (والناس منقسمون الى مكذبين به) طائفة (اليهود) الخاسرين (وعبدوا الاوثان) من الجحوس اتباع زرادشت وغيرهم (والى صدقينه) من بني اسرائيل وغيرهم (وقد شاع الفسق بينهم كما شاع في زمانه الا ان) سواء بسواء (والكفر) باجمعهم (مخاطبون بفرع الشريعة) وهذا المسئلة تختلف فيها بين الأئمة قال الجدي الا في شرح المنهاج الاصولي اعلم ان حصول شرائط صحة الفعل ليس مشترطاً لطا في التكليف به خلافاً للاحباب في حنفية والمعتزلة وهذه المسئلة مفرقة في ان الكفار مكفوفون بفرع الايمان مثل الصوم والصلاة طاعة الكفر أم لا عند الشافعي وغيره من اصحابه ان الكافر مكلف بالفروع وعن أبي حنيفة انه غير مكلف به وعند قوم مكلف في المنهاج غير مكلف في المأمورات والمراد من التكليف الكافر بالفروع ليس طلب الفعل منه حال كفره بل المراد تضاعف العذاب بسبب ترك الفروع وعلى العذاب بترك الاعمال والدليل على ان الكافر مكلف بالفروع ان الاسبان الاسمية مثل أقبح الصلاة وأقوال كاذبة وغيره امتناولة للكفر أيضاً بل بسبب صحة الاستثناء والكفر غير مانع لا مكان ازالته كما في الحديث والغاية ان الكافر مكلف بالاعمال والأولاد بالصلاة وانياً أيضاً بالاسان الموصدة بالعذاب بترك الفروع كثيرة كلها تدل على ان الكافر مكلف بالفروع مثل قول المفسر عن الذين لا يؤمنون ان كاذباً ومثله قوله ما سلمكم في سقر قالوا لمن نحن المصلين وايضاً الكافر مكلف بالزواهي اذ نفاها فيجب ان يكون مكلفاً بالاوامر ما عاينها جميعاً كوجوب حكمين شرعيين اهـ وقال في الاسلام من اصحابنا في آخر اصوله في بيان الاهلية الكافر أهل الاحكام لا ابراهيم وجماعته لانه أهل لادانهم فكان أهل لوجوبه وعليه ولما لم يكن أهل لاثواب الاسخوة لم يكن أهل لوجوبه من الشرائع التي هي طاعات الله تعالى وكان الخطاب موضوعاً عنه عندنا والايان بالله لما كان أهل لادانته ووجوب حكمه ولم يجعل مخاطباً بالشرائع لشرط تقديم الاعمال لانه وأمن أسباب أهلية الاحكام نعيم الاسخوة فلم يصلح ان يجعل شرطاً مقتضياً اهـ أي للزوم قلب الموضوع والشرع حينئذ وذكر السعد في التلويح على التوضيح ما ضمه معناه انهم لو اخذوا بترك الاعتقاد لان موجب الامر اعتقاد الزوم والاداء وأما في وجوب الاداء في الدنيا فذهب العراقيين ان الخطاب ينشأ لهم وان الاداء واجب عليهم وهو مذهب الشافعي وعند عامة مشايخ داريلارواه النهر لا يخاطبون باءه بما يحتمل السقوط واليه ذهب القاضي أبو زيد والامام شمس الأئمة وغير الاسلام وهو مختار المتأخرين ولا خلاف في عدم جواز الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب القضاء بعد الاسلام وانما انظر فائدة الخلاف في انهم هل يعاقبون في الاسخوة بترك العبادات باءه على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك الاعتقاد كذا ذكره في السبيلان وهو الموافق لما ذكر في اصول الشافعية من ان تكليفهم بالفروع انما هو لتعديهم بتركها لا بدون بتركها الاصول فظهر ان محل الخلاف هو الوجوب في حق المؤاخضة على ترك الاعمال بعد الاتفاق على المؤاخضة بترك الاعتقاد لوجوب الوألو وصاحب التوضيح قوله تعالى ما سلمكم في سقر الآية دليل على انهم مخاطبون بالعبادات في حق المؤاخضة في الاسخوة على ما هو المتفق قال السعد وقد نهانا على ان جعل الوفاق ليس هو المؤاخضة في الاسخوة على ترك الاعمال بل على ترك الاعتقاد لوجوبه فالآية متممة للقائين بالوجوب في

والأموال كانت في أيدي المكذبين والمصدقين أما المكذوبون فكانوا يتعاملون بغير شرع عسى هله السلام وأما المصدقون فكانوا يتعاملون مع أصل التصديق (or) كما يتعامل الآن المسلمون مع ان العهد بالنبوة أقرب فكانت الأموال كلها أو أكثرها

أكثر منها من أمواله وأصله الله عليه وسلم بمسائل ولم يتعرض له وتخصص أصحاب الأيدي بالأموال ومهد الشرع وما انتشر عنه في شرع لا يتقلب حالاً لا بعت رسول ولا يتقلب حالاً لا بعت يسلم الذي في يد الحرام فأنال أخذ في الجرة من أهل الزمة ما تفرقه بعينه أنه عن خبر أو مالاً بأخذ كانت أموالهم في ذلك الزمان كموالنا الآن وأما العرب كان أشد لعموم النهب والغارة فيهم فبان أن الاحتمال الرابع متعين في الفتوى والاحتمال الخامس هو طريق الورع بل تمام الورع الاقتصاف المباح على قدر الحاجة وتزك التوسع في الدنيا بالكفاية وذلك طريق في الآخرة ونحن الآن نتكلم في الفقه المنوط بمسائل الخلق وفقوى الظاهر حكم مقتضى المصالح (الذكي تقدم متعين في الفتوى الظاهر: والاحتمال الخامس طريق الورع) والاحتياط (بل تمام الورع) هو (الاقتصاف) تناول (المباح على قدر الحاجة) والاضطرار (وتزك التوسع في) وأمور الدنيا بالكفاية (وذلك هو طريق الآخرة) لمن يسلكها ونحن الآن نتكلم في الفقه المنوط (بمسائل الخلق) الدينية والدنيوية (وفقوى الظاهر حكم مقتضى المصالح) المذكورة (وطريق الدين) صعب المرتقى (لا يقدر على سلكه إلا الاحسان من المتقدين) (ولو اشتغل الخلق كله به لبطل النظام) المألوف (وخرّب العالم) فأن ذلك (أى سلكه) طريق الدين (طلب ملك كبير في الآخرة) المشار إليه بقوله تعالى نعماً وملكاً كبيراً (ولو اشتغل كل الخلق بطلب ذلك الدنيا) الذي هو إلى ياسة على الناس (وتزكوا الحرف الدينية) أى الحفزة (والصناعات الخبيثة لبطل النظام) فقد أقام الله كل إنسان فيما يسهل له وورث فيما حشره (ثم لبطل بطلانه الملك أيضاً) ولا يستقيم (فما تفرقوا عما حشروا) عرفهم (ليسلم الملك لملوك) وكذلك يقولون على الدنيا (أى على تخصيصها) (محرر) وليسلم طريق الدين (لنوى الدين وهو) أى طريق الدين (ملك الآخرة) ولولا ذلك التخصيص (لا يسلم لنوى الدين أيضاً) بينهم (لأقتارهم على ما يتشبهون به الجاهل) فلو لأهل الدنيا الملك أهل الدين (فطر سلامة الدين لهم) أى لآله (ان تعرضوا لآخرون عن طريقهم) أحوالاً ولو تريباً (دأبت) فملأوا بأموال الدنيا ليكون ذلك أمانة منهم لأهل الدين (وكذلك قسمته) الهمة (سبقت بها) الشبهة (الأزلية) من الأزل (وليسه الإشارة بقوله تعالى) نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا والصناعات الخبيثة لبطل

النظام ثم لبطل بطلانه الملك أيضاً فمحرقون انما حشرنا النظام الملك لملوك وكذلك المقبولين على الدنيا حشرنا الإسلام (ورفعنا) طريق الدين لنوى الدين وهو ملك الآخرة ولو لم يسلم لنوى الدين أيضاً بينهم فطر سلامة الدين لهم (ان تعرضوا لآخرون عن طريقهم) ويشغلوا بأموال الدنيا وذلك قسمه سبقتهم الشبهة الأزلية (والله الإشارة بقوله تعالى) نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا

ورفعها بعضهم فوق بعض

ودرجات ليجذب بعضهم بعضا

سخرها فان قيل لأجل حاجة إلى

تدريجهم التحريم حتى

لا يبق حلال فان ذلك غير

واقم وهو معلوم ولا شك في ان

البعض حرام وذلك البعض

هو الأقل والأكثر فيه نظر

وما ذكرتموه من انه الأقل

بالإضافة إلى الكل جعلي

ولكن لا بد من دليل يحصل

على تجوزها ليس من المصالح

المرسلة وما ذكرتموه من

التقسيماتها كلها مصالح

مرسلة فلا بد لها من شاهد

معين نقاس فأيها حتى يكون

الدليل مقبولا بالاتفاق

فان بعض العلماء لا يقبل

المصالح المرسلة فاقول ان

ان سلم ان الحرام هو الأقل

فكفيها رهانا عاص رسول

الله صلى الله عليه وسلم

والله أعلم بالصواب

والسرقة والغلول والنهب

وان قسروا زمان يكسرون

الاكثر هو الحلال فيحصل

التناول في اضافته ثلاثة

أمور (الأول) التقسيم

الذي حصرناؤه بأثمانه

أو بعواثينها القسم الخامس

فان ذلك اذا جرى فيما

اذا كان الكل حراما كان

آخري فبذلك كان الحرام

هو الاكثر والأقل وقول

القاتل هو مصلحة مرسلة

هوس فان ذلك انما يتقبل

من تقبله في أمور مطلوبة

وهذا مطوع به فانما لا ينشك

في ان مصلحة الدين والدينا

مراد الشرع

٧ هنيئنا بياض الابل

(ورفعها بعضهم فوق بعض درجات ليجذب بعضهم بعضا سخرها) ٧

(فان قيل لأجل حاجة إلى تدريجهم التحريم حتى لا يبق حلال فان ذلك غير واقع) في الشاهد (وهو معلوم

ولا شك في ان البعض حرام وذلك البعض هو الأقل) بالإضافة إلى الكثير والأكثر (أو ألا أكثر فيه نظر

وما ذكرتموه من انه الأقل بالاتفاق إلى الكل جعلي) أي ظاهر (ولكن لا بد من دليل يحصل على تجوزها

أي جدها جازا) (ليس من المصالح المرسلة وما ذكرتموه من التقسيماتها كلها مصالح مرسلة فلا بد لها) من

شاهد معين نقاس عليه حتى يكون الدليل مقبولا (بالاتفاق فان بعض العلماء لا يقبل المصالح المرسلة)

قلت وقبل هوس من جملة الأدلة المقبولة قال الاحنوي في شرح المنهاج اعلم ان المناسب فيعتبره الشارع وقد

يلقيه وقد لا يعلم حله وهذا الثالث هو المسمى بالمصالح المرسلة ويعبر عنه بالناسب المرسل وفيه ثلاث

مذاهب أحدها أنه غير معتمد مطلقا قال ابن الحاجب وهو المختار وقال الأمدى هو الحق الذي عليه

الفقهاء والثاني أنه حجة مطلقة أو هو مشهور عن مالك واختاره امام الحرمين قال ابن الحاجب وقد نقل أيضا

عن الشافعي وكذلك قال امام الحرمين لأنه شرط فيه ان تكون المصالح مشبهة بالمصالح المتعبرة والثالث

وهو رأي الغزالي واختاره المصنف أنه ان كانت المصلحة ضرورية قطعية كناية عن كونها لازما لا ضرورية

هي التي تكون من احدي الضروريات الخمس وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسب وأما

القطعية فهي التي تجزم بمحصل المصلحة فيها الكلية هي التي تكون موجبة لفاصلة عامة المسلمين ومثال

ذلك ما اذا مال علينا كفتار ترموا باسارى المسلمين وقطعنا بالآلوا امتنعنا عن الترس لصدومنا واستولوا على

ديارنا وقتلوا المسلمين كافة حتى الترس ولو رمينا الترس لقتلنا مسلمين غير ذنب صدر فان قيل الترس والحاجة

هذه مصلحة مرسلة لكونه لم يهزم في الشرع جواز قتل مسلم بلا ذنب ولم يبق أن يضاف دليل على عدم جواز قتله

عند اشتباهه على مصلحة عامة للمسلمين لكن مصلحة ضرورية كناية فذلك يصح اعتبارها أي يؤدي

اجتماعهما بحيث إذا قيل هذا الاسم مقتول بكل حال لحفظ كل المسلمين أقرب إلى المقصود الشارع من

حفظ مسلم واحد فان لم تكن المصلحة ضرورية بل كانت من التمثيل فلا اعتبار بها كما اذا ترس الكفتار

في قلعة يمس فانه لا يحمل ربه الا ضرورية فيه فان حفظ ديننا غير متوقف على استئثارنا على تلك القلعة

وكذلك اذا لم تكن قطعية كما اذا لم يقطع بتسلط الكفار علينا عند عدم رمي الترس أو لم تكن كناية كما اذا

أُسرفت السفينة على الفرق وقطعتا بجملة الذين فيها ومساواها منهن في البحر لاحتاجة أهل السفينة

ليست مصلحة كناية وأما مالك فقد اعتبره معالقا أي سواء كان معها هذه القيود أو لم يكن قال لان الشيء اذا

احتمل مصلحة خاصة أو راحة يجب أن يكون في الشرع معذرا وان لم يعتبر بعينه لان اعتبار الشرع جنس

المصلحة في حجب اعتبارها عن هذه المصلحة المتدرجة تحتها والعمل بالظن واجب ولان العصابة تقع على

الاستدلال بمجرد المصلحة فلو لم يكن دليلا لما تنوعت الا الاحتمال والمصنف قد تبع الامام في عدم الجواب

عن هذين الدليلين وقد يجب عن الاول بانه لو وجب اعتبار المصالح المتغاة في ذلك فيلزم اعتبارها والافاضة

وهو محال وعن الثاني أن الانسلا اجماع العصابة عليه بل انما اعتبر واقفي المصالح المتألهة على اعتبار الشارع

بنوعه وأوجسه القر يبولم يصح الامام مخترعه في هذه المسئلة والله اعلم (فاقول ان سلم ان الحرام هو الأقل

فكفيها رهانا عاص رسول الله صلى الله عليه وسلم) (عصر العصابة) كرسوات الله عليهم (مع وجود الر إلى

والسرقة والغلول والنهب) وغيرهما من الحرمات (وان قدروا زمان يكون الاكثر هو الحرام فيحصل التناول

أضوا ربهاته ثلاثة أمور الاول التقسيم الذي حصرناه) (أولا) (بأثمانه أربعة وأثمانها القسم الخامس

فان ذلك اذا حرب فيها اذا كان الكل حراما كان آخري فيما اذا كان الحرام هو الاكثر أو الأقل) بالضرورية

(وقول القاتل هو مصلحة مرسلة هوس) وتخيلا (فان ذلك انما يتقبله من تقبله في أمور مطلوبة) محتملة

(وهذا) الذي ذكرناه (مقطوع به فانما لا ينشك في ان مصلحة الدين والدينا) كل منهما (مراد للشارع

وهو معلوم بالضرورة وليس بظنون ولا شك في أنه كافة الناس إلى قدر الضرورة أو الحاجة أو الخشيش والصبي مدغرب للدين أو لا
ولدين بواسطة الدنيا بما لا يشك نفسه لا يحتاج إلى أصل يشهد له وانما يستشهد على الخبالات المظنونة المتعلقة بأحد الأشخاص
(البرهان الثاني) * ان بطل يقاس بحر مردود إلى أصل يتفق الفقهاء الاستون بالاقضية الجزئية عليه وان كانت الجزئيات
مستقرة عند المصلين بالإضافة إلى مثل ما ذكرناه من الأصل الكلي الذي هو ضرورة النبي ولو بعث في زمان من العصر لم يفتح في وحيه بغيره
نظر العالم والقياس الحر بالجزء (٥٤) هو أنه قد تعارض أصل وغالب فيما انتفعت فيه العلامات المعينة من الأمور التي ليست

وهو معلوم بالضرورة وليس بظنون ولا شك في أنه كافة الناس إلى قدر الضرورة (أولاً) الطائفة (أولاً)
قدرة (الحاجة) الداعية (أولاً) قطع (الخشيش و) أخذ (الصيد غفر بالدين أو لا) مخرب (لدين
بواسطة الدنيا بما لا يشك نفسه لا يحتاج إلى أصل) يحصل (يشهد له وانما يستشهد) أي طالب الدليل
والشاهد (على الخبالات المظنونة المتعلقة بأحد الأشخاص البرهان الثاني) ان بطل يقاس بحر مردود
إلى أصل) محكم مضبوط (يتفق الفقهاء الاستون بالاقضية الجزئية عليه) وانما بالفقهاء أئمة
الامم ما عدا الظاهر المنكر من لاصل القياس (وان كانت الجزئيات مستقرة عند المصلين)
أي الكمل من أهل القصيل (بالإضافة إلى) مثل (ما ذكرناه من الأصل الكلي الذي هو ضرورة النبي
لويث في زمان من العصر لم يفتح في وحيه بغيره نظر العالم) وبطل نظامه (فالتقاسم الحر والجزئي
هو أنه قد تعارض أصل وغالب فيما انتفعت فيه العلامات المعينة) أي المثبتة العين (من الأمور التي
ليست محصورة) بعدد (فيحكم بالأصل لا بالغالب قبا على طين الشوارع العامة (د) على (جوة
النضرية وأولئك المشركين) أي الكفار المتدينين بالخاصة (وذلك قد أثبتناه من قبل) هذا (بفعل
المصيبة) كمرضى الله وغيره (وقولنا انتفعت العلامات احترازاً من الأولئك التي ينطرق
الاحتياط (الها) ولأما هذه (وقولنا ليست محصورة احترازاً عن التباس المنة والرضية بالذكية
أي الذكاء (والاجنبية) وفيه لف ونشر مرتب (فان قبل كون الماء طهوراً مستقيماً وهو الأصل) فان
أثبتناه خلقه كذلك (ومن سلم ان الأصل في الأموال هو الحبل بل الأصل فيها التحريم فنقول الأموال
التي لا تحرم لصفة في غيرها كتحريم الخمر والخمر رطقت على صفة استعد لقبول المعاملات بالتراضي)
من الجانبين (كخلق الماء مستعد للوضوء) والظاهرة (وقد وقع الشك في بطلان هذا الاستعداد منها
فلا فرق بين الأمرين فانه يخرج عن قبول المعاملة بالتراضي بدخول الظلم علم كما يخرج الماء عن قبول
الوضوء بدخول الخساسة عليها (فلا فرق) بين الأمرين (والجواب الثاني ان اليد) أي وضعها (دلالة
ظاهرة دالة على الملك نازلة منزلة الاستصحاب وأقوى منه دليل ان الشرع ألحقه به (وفي نسخة ألحقها به
أذن ادعى عليه دين) وطالبه المدي فأنكر المدي عليه (فالقول قوله) أي قول من ادعى عليه (لان
الأصل براءة ذمته فهو استصحاب الحال (د) كذلك (من ادعى عليه ملك في يده) أي ذلك الملك في
نصرته (فالقول أيضاً قوله) في هذه الصورة (أقامة للبدن مقام الاستصحاب فكل ما وجد في يد انسان
فالأصل أنه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة) ذالة على عنة (البرهان الثالث هو ان ما دل على
جنس لا يخصص) بعدد (ولم يدل على عين لم يعتبر) شرعاً (وان كان) ماذل (قطعي) لا يطرئ على الظن
(فبان لا يعتبر ما دل على الظن أولى) فان الدلالة القطعية أقوى من الدلالة الظنية (وبيناه ان ما علم من
مال (انه ملك زيد) مثلاً (لحقه أن يمنع من التصرف فيه) لاند (بغير اذنه) شرعاً (ولو علم انه مال كذا
في العلم) فغير معين (ولكن وقع التباس) وقام الطمع (من الوقوف عليه وعلى وارثه) ولم يطلع

محصورة فيحكم بالأصل
لا بالغالب قبا على طين
الشوارع العامة (د) على (جوة
النضرية وأولئك المشركين
وذلك قد
أثبتناه من قبل بطل العصابة
وقولنا انتفعت العلامات
الاجنبية احترازاً عن الأولئك
التي يتطرق الاحتياط (الها)
وقولنا ليست محصورة
احترازاً عن التباس المنة
والوضعية بالذكية
والاجنبية فان قيل كون
الماء طهوراً مستقيماً وهو
الأصل ومن سلم ان الأصل
في الأموال الحبل بل الأصل
فيها التحريم فنقول الأموال
التي لا تحرم لصفة في غيرها
حزمة الخمر والخمر رطقت
على صفة استعد لقبول
المعاملات بالتراضي كخلق
الماء مستعد للوضوء وقد
وقع الشك في بطلان هذا
الاستعداد منها فلا فرق
بين الأمرين فانه يخرج
عن قبول المعاملة بالتراضي
بدخول الظلم عليها كما
يخرج الماء عن قبول
الوضوء بدخول الخساسة
عليه ولا فرق بين الأمرين

والجواب الثاني ان الدلالة ظاهرة دالة على الملك نازلة منزلة الاستصحاب وأقوى منه دليل ان الشرع ألحقه به اذ من
ادعى عليه من القول قوله لان الأصل براءة ذمته وهذا استصحاب ومن ادعى عليه ملك في يده فالقول أيضاً هو اقامة للبدن مقام الاستصحاب
فكل ما وجد في يد انسان فالأصل أنه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة (البرهان الثالث) هو ان كل ما دل على جنس لا يخصص ولا يدل على معنى لم
يعبروا كان قطعاً بان لا يعتبر اذ دل على الظن أولى وبيناه ان ما علم أنه مال كذا يدفعه يمنع من التصرف فيه بغير اذنه ولو علم انه مال كذا في
العلم ولكن وقع التباس عن الوقوف عليه وعلى وارثه

فهو مال مرصود اصالح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة ولولد على ان له مال الكاهن وصرف في عشرة مثلاً وعشر من اتمتع التصرف فيه بحكم المصلحة فلا يذير يشك في ان له مال كاسوي صاحب اليد لا يذير الذي يتحقق قطعاً ان له مال ولكن لا يعرف عنه فليجوز التصرف فيه بالمصلحة والصلح على كراهة في الاقسام الخمسة فيكون هذا الاصل شاهداً ولا يثبت الاصل بالصلح فمذاهبنا بصرفه السلطان الى الصالح ومن الصالح الفقراء وغيرهم فلا يوصف الى فقير ملكه ونفذ فيه تصرفه فلا يوصف من سائر (٥٥) قطعت يده فكيف نفذ تصرفه في ملك الغير

ليس ذلك الاحكامان
المصلحة تقتضي أن يتنقل
الملك اليه ويحل له فقتضينا
بموجب المصلحة فان قيل
ذلك يختص بالتصرف فيه
السلطان فنقول والسلطان
ليجوز له التصرف في ملك
غيره بغير اذنه لاسباب
الامصلحة وهو له تزويج
انصافه ومرددين تصاريحه
وصرفه الى مهم والصرف
الى مهم أصح من التصبيع
فرج عليه والمصلحة فيها
بشأنه لا يعلم بغيره
أن يحكمه قبله لا باليد يترك
على أرباب الايدي اذ
انزعاجها بالشك وتكليفهم
الاقتصار على الحاجة يؤدي
الى الضرر الذي ذكرناه
وجهاً المصلحة تختلف
فان السلطان تارة يرى ان
المصلحة ان يبي بذلك المال
قطر وتارة ان يصرفه الى
حند الاسلام وتارة الى
الفقراء ويدور مع المصلحة
كفعمادون وكذلك الفتوى
في مثل هذا تدور على المصلحة
وفسخر من هذا ان
الخلق غير مأخوذون في
أعبان الاموال فقتضون
لا تمتد الى خصوص

(فهو مال مرصود) بحسب اصالح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة (المقتضية) ولولد على ان له مال الكاهن وصرف في عشرة (أشخاص مثلاً) في (عشرين) شخصاً (استمع التصرف فيه) لان معرفة هذا التدبير مقدور عليه (فالبشر يشك في ان له مال كاسوي صاحب اليد لا يذير الذي يتحقق قطعاً ان له مال) ولكن لا يعرف عنه (فليجوز التصرف فيه) بالمصلحة (المصلحة) هي (ما ذكرناه في) نقضه من الاقسام الخمسة (الذكورة) أنا (فيكون هذا الاصل شاهداً) ودلائله (وكيف لا وكل مال فمذاهبنا) ولم يعرف فانه (بصرفه السلطان الى الصالح ومن) تلك (الصالح الفقراء وغيرهم) أو باب الاحتقان (فلا يوصف) من ذلك (الى فقير) مثلاً (ملكه ونفذ فيه تصرفه) لكونه مستحقاً (ولو) سرقه (من سائر) مثلاً (قطعت يده) لانه أخذ من حوزة النزل (فكيف نفذ تصرفه في ملك الغير) انظر ذلك (ليس ذلك الاحكامان) المصلحة تقتضي أن يتنقل الملك اليه ويحل له (تناوله) فقتضينا بموجب المصلحة (بفتح الجيم) أي بما وجبه المصلحة فان قيل ذلك يختص بالتصرف فيه السلطان دون غيره (فنقول) والسلطان لم يجزه التصرف في ملك الغير بغير اذنه لاسباب (وهو انه لو ترك) هملاً (لنضاعف) مراد (بين نصيبه وبين صرفه الى مهم) شرعى (والصرف الى المهم) أولى (وفي نسخة) أصح (من التصبيع) أي من تركه بمعنى يصبيع (فرج عليه) لذلك (المصلحة) فيها يشك فيه ولا يعلم بغيره أن يحكم فيه بدلالة البدو تركه على أرباب الايدي (وملاكم) اذ انزعاجها بالشك من أيديهم (وتكليفهم) الاقتصار على الحاجة (المضروبة) يؤدي الى الضرر الذي ذكرناه (أنفاً) وجهات المصلحة مختلفة (وفي نسخة) تختلف (فان السلطان تارة) يرى من المصلحة أن يبي بذلك المال الخطارة (له) على نهري من عزم يجوز جعلها للناس (وتارة) يرى (أن يصرفه الى حند الاسلام) اذا خاف هجوم عدو (وتارة) الى الفقراء اذا تغبر حالهم أخص منهم ذلك (ويدور مع) المصلحة كعمادون (فيكون ذلك الفتوى) في مثل هذا تدور على المصلحة (كفعمادون) فقد خرج من هذا (لذي) بسطناه (ان الخلق غير مأخوذون في أعبان الاموال) فقتضون لاستدانة لخصوص (دلالة) أي دلالة خاصة (في تلك الاعيان) كالم يؤخذ السلطان والفقراء الاخذون منه يعلمون ان المال ملك حيث يتعلق العلم به من مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المالك وبين أعبان الاملاك (في هذا المعنى) بل هما متساويان في الحكم (فهذا بيان شبه الاختلاط) الذي وعدناه (ولم يبق الا النظر في امتزاج الماتعات والبراهيم والعروض في المال الواحد) وفي نسخة في يد مالك واحد (وسياتي بيانه) قريباً (في باب تفصيل الخرج من المظالم) المالية (الثلاثة) الثالثة (التي) يعمل بالسبب المظالم) أي السبب الذي يطرأ بسببه الحسل (معصية) فله تعالى (الماضي فرائض) التي عليه (واما لواقعته واما في سوابقه) من بعد ومن قبل (أو في عهده) المدفوع فيه (وكانت) تلك (المعصية) من المعاصي التي لا تجب قسداً العقود وابطال السبب المظالم اعلم ان الفساد والاطلاق للظان مترادفان بآراء العصة عند أصحاب الشافعي وقال أبو حنيفة ما لا يكون مشرعاً ولا يحسب أهله ولا يحسب وصفه نسبي ما لا كبيع الملاقعة والمضامين فان أصل البيع يجب أن يكون موقوداً وادعى ما وصفه يجب أن يكون مقدوراً للتسليم وما كان مشرعاً وحسب أهله غير مشرع وحسب كماله باسمي فاسد فان أصله مشرع ووصفه وهو التفاضل غير مشرع (في القواعد للتاج السبكي) وفرق أصحابنا بين

دلالة في ملك الاعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء الاخذون منه يعلمون ان المال ملك حيث يتعلق العلم به من مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المالك وبين عين الاملاك (في هذا المعنى) فلهذا بيان شبه الاختلاط ولم يبق الا النظر في امتزاج الماتعات والبراهيم والعروض في المال الواحد وسأيت بيانه في باب تفصيل طرق الخرج ومن المظالم (الثلاثة) الثالثة (التي) يعمل بالسبب المظالم (معصية) ما في قرائنه واما في لواحقه ما في سوابقه أو في خصوص ما كتبه من المعاصي التي لا تجب قسداً العقود وابطال السبب المظالم

(مثال المعصية في القرائن)

البسوق وقت الدلاء ولم
الجمعة والآخر السكن
النصوبة والاحتطاب
التقدم الغصوب والبيع
على بيع الغدير والسوم
هوى مملوكل حتى ورد
العقود ولم يزل على فساد
العقد فلان الاستماع
جميع كذا للورع وان كان
الاستماع بهذه الأسباب
بحكمها يضر بموسمية
الزاد الخبز شبه ناسخ
لأن الشبهة في غالب الأمر
تأخر لئلا يشتبهوا بالفساد
ولاشك في ههنا الجوانب
بالبحر والسكن الغير معلوم
والرجل البزعة أضاع معلوم
ولكن قد تفقق الشبهة
من المشام وتناولوا الحاصل
من هذه الأمور وكرو
والكرهه تشبه القمر
فان إذا بدأ الشبهة هذا
فتمتقشها شبهة وجه
والأينبق إذا رمى هذا
كرهه شبهة إذا عرف
المعنى فلا ساحة في الاسامي
عادة الفسقة لتساع في
الاطلاعات ثم افان
هذه الكراهه لئلا ثلاث
روح الأولى منقارب
من الحرام والورع ضمنه
مهم والآخره تشبه إلى
نوع من المباشرة تكاد
تتفق في روح الورع من
على الطرفين فالكرهه في
مسند كلك معصو بأشد
نهائي البزعة يسكن

الباطل والفاقد فراقليس على أصوله الخفصة ومع ذلك فذكر الشيخ الوالد في باب القراض من شرح
المناهج انه لا فرق أصلاً بين المسائل التي يحل فيها الفرق فقال المصنف في باب القراض من شرح
إلى آخر ما ذكره (مثال العصة في القراض البيع في وقت النداء يوم الجمعة) لقوله تعالى وبذروا البيع
ولأنفسه اختلافاً لا يجب على بعض الوجوه وهو الساسي بأن فقه البيع أو وقفه وفي النهاية لا يجبنا
انهما إذا تباهاهما عاشران فلا بأس به وعزاه إلى أصول الفقه لأن البيع وهو مشكل فأن الله تعالى
نهي عن البيع مطلقاً أن أطلقه في بعض الوجوه يكون تخصيصاً وهو نفع لا يجوز بالأي والأذن
المتعريف بخبر البيع الأول وأدفع بعد ذلك إلى المختار في القوت واه ابن وهب قال قال مالك
في رجل باع بعد النداء يوم الجمعة قال يفسخ ذلك البيع قبل عامل وترك القيام لاهو حرام ليس ماضع
فليس يفسخه عز وجل وقال بيعه ظلم وأساء قال مالك قال يحرم البيع حين يخرج الإمام يوم الجمعة
والفرض بالسكنى المصنوعة (بأن عصبهم أحد وذهب صاحبنا أنما كولا (والاحتياط بالقدم
المقصود) كذلك (والبيع على بيع الغير) الآن يأنف من المراءاة أحد والشيخان لا يبيع البيع
على بيع أخيه والبيع على خلية أخيه وروى أحمد بن حنبل حديث ابن عمر بزيادة الآن يأنف وحسنه
النسائي لا يبيع أحدكم على بيع أخيه حتى يباح أو يزيد ولا أن ذلك احتشاداً من إرأيه (والسوم على
أخيه) لما روى النسي في ذلك أيضاً لفظاً لم يخطب الرجل على خلية أخيه ولا يبيع على سوم غيره (وكل
نهي ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فإن الامتناع عن جميع ذلك وعوان لم يكن المستفاد
هذه الحساب محكوماً بغيره) ولذا عايد أصحابنا الصور المتقدمة من مكر وهات البيع لأن محرماته
وتقدم النكاح على ذلك في كتب البيوع (وتسببه هذا النكاح فبها تساهل في الشبهة في غالب الأمر
تعلق لإرادة الأشياء والمحل) بأن يجعل حل الشيء من حرمته على الحقيقة ولذا عايد بعضهم بقوله
ما لم يبين حله وإحرمته (والاشتباه بينهما في العصبان بالذبح بسكنى الغير) غسبا (معلوماً وحل الذبحة
أضاهي فلم يبق اشتباه (ولكن قد تشبه الشبهة من المشابهة) وهي المماثلة في عين كان أو معنى
(وتناول هذه الأمور) التي ذكرت (مكرهه) لورد النهي فيها على ما سبق (والكراهة تشبه
الحریم) لأن كلامهم بالخطاب مقتضى الترتيب بنهي بخصوص الآن في التحريم اقتضاء جازم ودون
الكرهية (فإن أراد بالشبهة هذا قسمية هذا شبهة له وجه) مناسب باعتبار الاشتقاق ولذا عايد بعضها
بعضهم بقوله مشابه الحق بالباطل والباطل للحق من وجه إذا تحقق الظرف فيه ذهب (والافيني أن
يسمى هذا كراهة مشابهة وأذا عرفت المعنى) المراد (فلا مشاحة في الاسامي) كالمشاحة في الاصطلاح
(فعادة الفقهاء التسامح في الألفاظ) وإنما عايدتهم على تعميم المعاني والمشاخفة في الاسامي من عادة
أهل الألفاظ والمشاخفة ملاحظة من الشعم وهو التضييق (ثم اعلم أن الكراهة لها ثلاث درجات الأولى منها
تقريب من الحرام والورع عنهم) جدا (والأخيرة تنهي إلى نوع من المبالغة) والتشديد (تلك
تلتحق بوجع الموسرين) وليس هذا النوع مطلوباً (وبينهما أوساط نازعة إلى العاريين) اعلم أنه
ذكر شارح المختار من أصحابنا أن المروي عن محمد نصان كل مكره حرام إلا أنه لم يجد فيه نصاً قطعاً
يطابق عليه لفظ الحرام وعندني خيفة وأني وصفه إلى الحرام قرب لتعارض الأدلة فيه فطلب ما يباب
الحرمة وأما الكراهة فزعمه في الأصل أقرب فنبه المكره إلى الحرام كمنسبة الواجب إلى
الغرض اه (فالكراهة في صيد كاه مغبوب) أي الاصطباية (أشدهم في الذبحة بسكنى مغبوب
أولاً تنص بسهم مغبوب) وإنما كل أشد (إذا لكان به اختيار) بخلاف السكنى والشهم (وقد
اختلف في أن الحاصل به) أي يبيده (مالك الكب) الذي غصبته (أو العباد) الغاصب منهم
من قال مالك الكبك نظراً إلى الأصل فلا يجل لاصداً أخذه ومنهم من قال لاصداً وعلمه وزوال الغصب

وبله شبهة البذر المزروع في الأرض المغصوبة فان الزرع لمالك البذر ولكن فيه شبهة ولو لم يتناحق الحبس لمالك الأرض في الزرع لمالك
كالتين الحرام ولكن الأقبس أن لا يثبت حق حبس كالأطمين بطاحونة مغصوبة واقتضى بشكته مغصوبة اذ لا يتعلق حق صاحب الشبكة
في منعها بالصيد بل بالاحتطاب بالقدوم المغصوب ثم يذهب ملك نفسه بالسكن المغصوب (٥٧) اذ لم يذهب أحد إلى تحريم الذبيحة

(وبله البذر المزروع في أرض مغصوبة فان الزرع) على الصمم (مالك البذر) لاصحاب الأرض
(ولكن فيه شبهة) فان نظرا إلى مالك البذر فهو حلال وان نظرا إلى ان الأرض ليست له فهو حرام فاعتبه
الامران واه آثاؤه بقوله (ولو ابتناحق الحبس لمالك الأرض في الزرع لمالك كالتين الحرام ولكن
الأقبس أن لا يثبت حق حبس) وقد تقدم في مقدمة كتاب اسرار الطهارة ان الأقبس في كلام أصحاب
الشافعي يستعمل فيناقوس قياحه أصلا وعلما أو واحدا منهما كذلك وهذا المعنى قد يستعمل في
موضع الاظهر والاصح اذا كان الوجهان والقولان متقاسين وقد يستعمل بمعنى الأقبس بكلام الشافعي
وبسائل الباب وقد يستعمل أيضا في موضع الاشبه ومقابله الشبه لان الاشبه ما قوى شبهه بكلام
الشافعي أو بكلام أكثر أصحابه أو معظمهم وليس المراد انه قياس شبهه أو قياس على المشابهة (كألو
طعن) الطاعم (بطاحونة مغصوبة أو اقتنص) الصيد (بشكته مغصوبة اذ لا يتعلق حق صاحب الشبكة
في منعها بالصيد بل بالاحتطاب بالقدوم المغصوب ثم يذهب ملك نفسه بالسكن المغصوب اذ لم يذهب
احد من العلماء (أن تحريم الذبيحة) بل تقتضوا على حلها (وبله البيع في وقت النداء) هو الاذان
الذي يكون عند صعود الخطيب على المنبر (فانه ضعيف التعلق بمقصود العقد وان ذهب قوم إلى فساد
العقد) وهم أصحاب مالك وأحد فقالوا ان البيع فيه باطل والعقد فاسد (اذ ليس فيه الا الله اشتغل بالبيع
عن واجب آخر كماله) وهو السعي إلى الصلاة فقد أخبله (ولو أقصد البيع بمثل هذا لا يفسد بيع
كل من عليه زكاة دراهم أو صلافة فائنة وجو بها على الفور أو في ذمته مظلمة دائنة فان الاشتغال بالبيع
مانعه عن القيام الواجب) المذكورة (فليس للمعصاة الواجب بعد النداء) أي وجوب السعي
بعد الاذان (ويغير ذلك ان لا يصح نكاح أولاد الخلة) لان عليهم مقام وهم طالون بادائها وجوبها
(وكل من في ذمتهم) الغير (لانه اشتغل بقوله عن الفعل الواجب عليه الا انه من حيث ورد في يوم الجمعة
نهي على الخصوص وربما سبق إلى ان ذمتهم خصوصية فيه فتكون الكراهية أشد ولا بأس بالخروج منه)
احتطابا وورعاً ووجها بين الاقوال (ولكن قد يخرج إلى الوسواس حتى يخرج عن نكاح بنات أو باب المظالم
وسائر معاملاتهم) وفيه مرجع عظيم (وقد حكى عن بعضهم) أي الورع (انه اشترى شاة من رجل فسمع
انه اشتراه يوم الجمعة فرده) عليه (خشيته ان يكون ذلك مما اشتراه وقت النداء) المنهي عنه (وهذا غاية
المبالغة) في الورع (لانه رد الشاة) ولم يكن على يقين من ذلك (ومثل هذا الوهم في نقد والمناهي
والفساد لا يتقطع عن يوم السبت وسائر الايام) فلا خصوص ليوم الجمعة (والورع حسن والمبالغة فيه
أحسن) حتى يحصل له الاستبراء لديه (ولكن إلى خدمه معلوم) لا يبلغ إلى رتبة الوسواس (فقد قال صلى
الله عليه وسلم هلك المتنفعون) فصار واه أحد مسلم وأوداد من حديث ابن مسعود وقد تقدم في كتاب
قواعد العقائد (فلقد مر من أمثال هذه المبالغات فاتها وان كانت لا تنصرف صاحبها) في الحال والمآل (لكنه
ربما أروهم عند الغير) من بلازمة (ان مثل ذلك هم) شرعا (ثم يجزعا أو يسرته) فلا يشترط
على العمل به (فترك أصل الورع) الذي تدب إليه الشارع (وهو مستند أكثر الناس في زماننا هذا)
فانك تراهم (اذ اصبق عليهم الطريق وأيسروا من القيام المحروم) وتركوه (كان الموسوس في)
أمر (الطهارة قد يخرج عن الطهارة) فكلما صباه على عضو أو هم في عقله انه لم يظهر بعدد (فتر كها)

(٨) - (انصاف السادة المتقين - سلاس) ومثل هذا الوهم في نقد والمناهي والفساد لا يتقطع عن يوم
السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة فيه أحسن ولكن إلى خدمه معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المتنفعون فلقد مر من أمثال هذه
المبالغات فاتها وان كانت لا تنصرف صاحبها ربما أروهم عند الغير أن مثل ذلك هم ثم يجزعا أو يسرته فترك أصل الورع وهو مستند أكثر
الناس في زماننا هذا اذ اصبق عليهم الطريق فابسوا عن القيام فاطر حوء فكان الموسوس في الطهارة قد يجزعا من الطهارة فتركها

فكذلك بعض الموسوسين في الخلال سبق إلى أوهاهم أن مال الدنيا كله حرام فتوسعوا وتركوا التميز وهو عيب الضلال (وأما مال الواثق) فهو كل تصرف يقضي في سبيله المصصة وأعلام بيع العنب من الخمار وبيع الغلام المعروف بالفجور والغلمان وبيع السفن من قطاع الطريق (٥٨) وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي حل الثمن المأخوذ منها والاقبس أن ذلك صحيح والمأخوذ

من أصلها (فكذلك بعض الموسوسين في الخلال) أو في تخصيصه (فتدسبى إلى أوهاهم أن مال الدنيا كله حرام) ولا توجد في الدنيا حلال صرف (فتوسعوا) في التناول من هنا ومن هنا (ويركزوا التميز) بين الحلال والحرام (وهو عيب الضلال) والفساد (وأما مال الواثق فهو كل تصرف في مال أو غيره (بغض) أي يؤدي ويوصل (في سبيله إلى) حصول (مصلحة) لله تعالى (وأعلام بيع العنب) الحاصل من كرمه أو من كرم غيره (من الخمار) هو الذي صنعتته اتخذ الخمر (وبيع الغلام) أي الأمر الجبل (من المرفوع) بالفجور والغلمان) بالتسليم (وبيع السفن) وفي معناه سائر آلات الحرب (من قطاع الطريق) وهم طوائف العربان المعروفين بالنهب والغارات وقطع طريق المسلمين (وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي حل الثمن المأخوذ منها والاقبس) بمذهب الشافعي (أن ذلك صحيح والمأخوذ حلال والجلد عاصي بعده كما يعصى بالذبح بالسكين المصوب والذبيحة حلال على المصصة إذ لا يتعلق ذلك بعين العقد فلما أخذ من هذا مكره كرهية شديدا من كرم الورك المهم ليس يحرام ويبيع الرتبة بيع العنب ممن يشرب الخمر ولم يكن خارا وبيع السفن ممن يغزو ويظلم أيضا لأن الاحتلال قد تعارض وقد كرهه السلف بيع السفن في وقت التفتيشية إن شتره ظالم فهذا وروى الأول والكره فيه أشد وطلبه ما هو باعته ويكاد يلتقي بالسواوس وهو قول الفلاحين إنهم يستعملون به الأرض (والحرث) أي وضع الحب فيها (ويبيعون الطعام) المفصل منها (من الظلمة) والاحتجاج بالجرى (فلا يباع منهم البقر والغنم) وهو أثر الحرث ويطبق على الثورين يحرث علمهما في قران (وهذا وروى الوسوسة) أدهم ورعهم إلى هذا السواوس (أذيعرني أن لا يباع من السلاح طعم لانه يتقوى به على الحرثة) وما يحصل من الحرثة يبيعها من الظلمة (ولا يبيع من الماء العام لذلك) فهذا ولو تجاوز (وينتهي هذا إلى حد التنطع المنهي عنه) بقوله صلى الله عليه وسلم هلك المتناعون (وكل متوجع إلى شيء على قصد شرب لا بدوان يسرف) أي يقع في حد الاسراف (إن لم يزمه) أي يمتعه (العلم الحق) عن كشف ويرهان (ورعاية) يقدم على ما يكون بدعة) أحدثت (في الدين يستقر الناس بعدهما) ويقبلونه فيما فعله (وهو فطن) في نفسه (أنه مشغول بالخبر) وليس كذلك (ولهذا) قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي أدي رجل من أصحابي) رواه الحرب بن أبي اسامة نعم من حديث أبي سعيد وقد تقدم الكلام عليه في كمال العلم (والمتناعون هم الذين يتخشى عليهم أن يكونوا ممن قبل فهم) في الكتاب العزيز (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) بالجملة لا ينبغي أن يشتغل الإنسان بدقائق الورع إلا بصنع عالم) كامل (متقن) في الأصول والفروع متسلط من المعارف الربانية مرشد محقق (قوله إذا جاز ما رسمه) في حد من الحدود المتعلقة به (وتصرف بذنه) أي بما تحمله فيه (من غير سماع) من مرشد كامل (كان ما يسده) أكثر مما

ما هو متوجع إلى شيء على قصد شرب لا بدوان يسرف إن لم يزمه العلم الحق ويرجى تقديمه على ما يكون بدعة مما أحدثت في الدين ليستقر الناس بعدهما وهو فطن أنه مشغول بالخبر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي أدي رجل من أصحابي والمتناعون هم الذين يتخشى عليهم أن يكونوا ممن قبل فهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا بالجملة لا ينبغي للإنسان أن يشتغل بدقائق الورع إلا بصنع عالم متقن فإنه إذا جاز ما رسمه وتصرف بذنه من غير سماع كان ما يسده أكثر

عما يصلحهم وقد روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه أقرق كرمه فغفلوا من أن يساع العنب، من تصفهم وأخذوا الأعراف، وجهان لم يعرف. وسببا خاصا لوجوب الأحراق إنما أقرق كرمه ونخله من كان أرفع قدرا منه من العنباء ولو جازها ذلك لجاز قطع النخلة كخبطه من الزمان وقامم اللسان خيفة من السكب في غير ذلك من الاتلافات * (وأما القدماء) * (٥٩) فالتفرق العنباء الهائلان وروح

مما صلح وقد روى عن سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته (أنه
 أحرق كرمه) بالنار (خوفاً من ابتاع الغنم بغيره خيراً وهذا لأعرفه وجهان لم يعرف هو بيا
 خاصاً وجب الاحراق) ولعل ذلك السبب الخاص أن الكرم المذكور كان قد تعود الخيل بأخذ غنمه
 كل سنة فزاعى الصلحة في احراقه (وذا ما أحرق غنمه وكرمه من أرق قدر ما تمنى الصلحة) وضوان
 عليهم السلام (ولو جازها) على عمومه (لجاز قطع الذئب كخضفة من الوتر) عن (الزناز) بلز (فعل
 اللسان خضفة من الوتر) عن (الكتاب لا يغفر ذلك من الاثتان) ومن المعلوم أن ذلك غير ثابت (وما
 لتقدمت قطعاً من العمدة اليها أيضاً لتدل على البرجسة العالمة التي تشتد الكراهة فيها) هو (ما بين
 أثره في التناول كالأكل من لحم) شاعلت بلفظ مضروب أو سقت به مضروب (وأورع
 في معنى حرام) أو حلال وكان مضروباً (فان ذلك مصعب وقد كان العلف المذكور سبباً للقاء في
 قيام البنية) وربما يكون الباقي من لجهادها وأثرها من ذلك العلف) أو المراد (وهذا الورع مهم)
 في نفس الأمر (وإن لم يكن واجباً) في فتوى الظاهر (وفعل ذلك جماعة من السلف) رحمه الله تعالى
 (وكان لا يعبده الله الطوسي) التروغدي وقد حدثني بعض الشيخ هكذا تروغندي من قري طوس
 وقيل هو أبو محمد عبدة بن هاشم بن جراح العلوي الرازي كان يروى أن كان قري تروغندي فتعصب على
 النسخ وهو تفتت سنة ٢٨٨ روى مسلم (شاة يحملها كل يوم على رقبته إلى الصراوع بها) في
 السكا المباح (وهو يسلو وكان يأكل من لبنها) أي كان يوفيه من ذلك (فعل عنها ساحة) في نوم من
 الأيام (فتنازلت ودفن كرمه على طريق بستان) بعضهم (فتركه في بستان ولم يستعمل أخذها) وروا
 وأمثالها (فان قيل فتدري عن عبدة بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) أخيه (عبدة بن عمر وهو أصغر
 منه وقتل مع معاوية بصفين وأبست له رواية في الكتاب السنة) انتهى ما أشترى بالابتناء إلى الجي) أي
 حتى التمسع بالنون والفاء وهي الأرض التي كان جاحها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لابل الصدقة
 خاصة (فرعبت لهما) من ذلك إلى الجي (حتى سمعت قتال عمر رضي الله عنه) لهما (د) (عجلاً) بلحاً في
 الجي) قالنا (فشارهما) أي أخذنهما شاراً (فهذا يدل على أنه رأى الجمع الحاصل من العلف
 لأصحاب العلف فلم يجبه هذا صرنا معقلنا ليس كذلك فان العلف يسد لأكل الجمع جديديس
 عن ذلك العلف فاشترى أصحاب العلف شرراً) فإنه أمر مهم ولا يصح الاشتراك إلا في قدر معين
 معلوم (ولكن صرهما مع السكا) أي أكلهما باهراً ورأى ذلك من شار الأبل فأنخذل شار بالاجتهاد
 كما شار سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (لما ن قدمن الكوفة) وكان قد أمره عليها ثم عزله سنة
 إحدى وعشرين ثم أعاده نائباً بعد جابر بن أسمر ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة وقد لاذ عثمان أيضاً (وكذا
 شار بأمر من رضى الله عنه) لما قد من العبرين (أفراداً) كل ذلك لاسقته العامل ورأى شار ذلك
 كافعاً على حق مجملهم وقد شار بالشعار اجتهاداً والرتبة) الثاني قوي (الوسطى ما نقل عن أبي نصر) (بشر)
 ابن الحرف الخافي رحمه الله تعالى (من امتناعه عن) شرب (ما يساق في شهر آخره أنطاة) أهل الجور
 (لأن النهر موصل) ذلك الماء (إليه وقد عصى الله تعالى بحفره) أماته بالغب أو بصرف مال حرام عليه
 (وامتناع بعضهم) تناول (غضب كرم يسبق به جري في شهر حر ظليل) وقد نقل ذلك عن بشر أيضاً

جديد وليس عين العلف فلا شركة للصاحب العلف شرعوا لكن خرجهم مما قيمته الكلاو وأرى ذلك من شطر الزايف فاختار الشطر بالاجتهاد كما
 شاطر سعد بن أبي وقاص ماله لما نفع من الكوة وقد نزل شاطر أباه رضى عنه انداز أرى أن كل ذلك لا يسبقه العامل وأرى شطر
 ذلك كافي على حق علمهم وقدربا الشطر اجتهدا (الزينة الوسطى) مما قبل عن بشر بن الحرف من امتناعه عن الماء المساق في نهراحتظه
 الغلة لان الزهر موصل اليه وقد عصفه الله عطفه وامتنع أخن عنب كرم يسقى بحصى في نهرا حفر نخلها

وهو أرفع منه وأبلغ في الورع وامتنع آخرون الشرب من معانج السلاطين في الطرقات وأعلى من ذلك امتناع ذى النون من طعام حلال
أوصل البعل على يد سجين وقوله أنه جاءني على يد عالمي ودر جات هذه الرتب لا تتصمر (الرتبة الثالثة) وهي قريب من الوسواس والمبالغة إن
يتمتع من حلال ويوصل على يد رجل عصى الله بأمرنا وأول القذف وليس هو كالوعى يأكل الحرام فإن الموصل قوته الحاصلة من الغذاء الحرام.
ولنا والقذف لا يوجب قوة يستعان (٦٠) بها على الجلب الامتناع من أخذ حلال على يد كافر وسواس بخلاف كل الحرام إذ

والمراد بذلك النهر غير طاهر في غير ما تقدم (وهو أدق مما قبله وأبلغ في الورع وامتنع آخر
من الشرب من ماء حبيس في مصانع السلاطين في الطرقات) أي طريق مكة وهذا أيضا قد تقدم وأعلى
من ذلك امتناع ذى النون المصري رجع الله تعالى (من) كل طعام حلال (من امرأة صالحة بعثت
له من كسب يدها لانه (أوصل اليه) ذلك الطعام (على يد سجين) وذلك لانه كان قد حبس (وقوله)
في الاحتذار عن امتناعه لما سئل عنه (أنه جاءني على طبق غلام) يعني يد السجين (ودر جات هذه الرتبة
لا تتصمر) لكنهما وليس من قوة البشر حصرها (المرتبة الثالثة وهي قريبة من الوسواس والمبالغة)
وهو (أن يتمتع من حلال ويوصل على يد رجل عصى الله تعالى (بالقذف) لمصلحة أو (الزنا) أو غير ذلك
(وليس هذا) كالوعى يأكل الحرام فإن الموصل) لذلك هو (قوته الحاصلة من الغذاء الحرام ولنا
أو القذف) كل منهما (لا يوجب قوة يستعان بها على الجلب) حتى تؤرقه (بل الامتناع من أخذ حلال
ويوصل على يد كافر وسواس) يحض (بخلاف كل الحرام إذا كسر لا يتعلق بعمل الطعام وبعجز هذا
الإنسان لا يبرئ) أصلا (من يده) نعى الله تعالى (من) من الزمان (ولو نبهية أو كذبة) أو نحو ذلك (وهو
غاية الطعام والأسراف) المنهى عنها (فليضبط ما عرف من ورع ذى النون وبشر) رجوعه الله تعالى
بالمصلحة في السبب الموصل كالنهر وقوة البد المستفادة بالغذاء الحرام (وبعد ذلك تجاوز عن الحد
(ولو امتنع عن الشرب من كوز لاجل أن الخماري) هكذا في السج يثبت الباء وفي بعضها يحذفها وهو
الذي يعمل الأولى من العلقين (الذي على الكوز كان قد عصى الله تعالى لو ما ضرب إنسان) علما (أو
شبه) والوقعة في عرضه استطاعة (لكان هذا وسواسا) محضا (ولو امتنع من) أكل لحم شاة ساقها
أكل حرام (لكان هذا) بعد من يد السجين لأن الطعام تسوقه قوة العسلان) فانه لا ينساق بنفسه (والشاة
تمشى بنفسها والباقي يمنعها عن العسل من الطريق) فتدوسه فقط (فهذا قريب من الوسواس)
المحذورة (فانظر كيف تدوسنا) أي تسهلنا (في بيان ما نتدعى إليه هذه الأمور) أي يدعو بعضها
بعضا (وأعلم أن هذا) الذي ذكرناه (خارج عن فتوى علماء الظاهر) من أهل اللسان (فإن فتوى الفقهاء
تخص بالرجعة الأولى التي يمكن تكليف كافة الخلق بها) واجتماعهم عليها (ولو اجتمعوا على ذلك لم
يقرب) نظام (العالم دون معاد من ورع الثقلين والصالحين) واليه الإشارة في كلام صاحب القوت
والحلال والحرام ما اجتمعوا عليه (والفتوى في مثل هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم لو ابصت بن معبد رضى
الله عنه إذا قال استغفرت قلبك وإن أقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك
والمراد بالثقلين هاتهما علماء السنة من غير أهل القلوب (وهو في ذلك أقل عليه) الصلاة والسلام اللهم
حزرا القلوب) تقدم في كتاب العلم أيضا الأسماء ملك في صدرك (فكل ما ملك في صدر المرء يدين هذه الأسباب
فلو أقدم عليه مع حرازة القلب لاستضر به وأظلم قلبه) بذهاب النور منه (بقدر الحرازة التي يجدها) فيه (بل
لو أقدم على حرام في علم الله تعالى وهو يظن أنه حلال لم يؤثر ذلك في سواة قلبه) إذ لم يبدل ذلك حرازة في القلب
(ولو أقدم على ما هو حلال في فتوى علماء الظاهر ولكنه بعيد) لذلك (حرازة في قلبه) لكان ذلك ضررا
في سلوكه (والعلم الذي ذكرنا في النبي عن المبالغة أردنا به أن القلب الصافي عن الكدور والاعتدال)

والصالحين والفتوى في هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم لو ابصت إذا قال استغفرت قلبك وإن أقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك وأقولك
والأسماء ملك في صدر المرء يدين هذه الأسباب فلو أقدم عليه مع حرازة القلب استضر به وأظلم قلبه بقدر الحرازة التي يجدها
بل لو أقدم على حرام في علم الله وهو يظن أنه حلال لم يؤثر ذلك في سواة قلبه ولو أقدم على ما هو حلال في فتوى علماء الظاهر ولكنه بعيد حرازة
في قلبه بذلك يضره وإنما الذي ذكرنا في النبي عن المبالغة أردنا به أن القلب الصافي المعتدل

الكفر لا يتعلق بعمل
الطعام وبعجز هذا إلى أن
لا يؤخذ من يدين عصى الله
ولو نبهية أو كاذبة وهو غاية
التمنع والأسراف فليضبط
ما عرف من ورع ذى النون
وبشر بالمصلحة في السبب
الموصل كالنهر وقوة البد
المستفادة بالغذاء الحرام
ولو امتنع عن الشرب
بالكوز لأن معانج الخمار
الذي على الكوز كان قد
عصى الله لو ما ضرب إنسان
أو شبهه لكان هذا وسواسا
ولو امتنع من علم شاة ساقها
أكل حرام فهذا بعد من
يد السجين لأن الطعام
تسوقه قوة العسلان والشاة
تمشى بنفسها والباقي
يمنعها عن العسل من
الطريق فقط فهذا قريب
من الوسواس فانظر كيف
تدوسنا في بيان ما نتدعى
إليه هذه الأمور وأعلم
أن هذا خارج عن فتوى
علماء الظاهر فإن فتوى
الفقهاء تخص بالرجعة
الأولى التي يمكن تكليف
عامة الخلق بها ولو اجتمعوا
عليه لم يضر به العلم دون
ما عداه من ورع الثقلين

هو الذي لا يجد حرارة في مثل تلك الامور فانت مال قلب موسى عن الاعتدال والوجوه الخرافة فاقدم مع ما يحذف قلبه فذلك بصره لانه ماخوذ في حق نفسه بينه وبين الله تعالى بقوى قلبه وكذلك يشهد على الموسى في الطهارة وتوبة الصلواته اذا غلب على قلبه ان المسلم يصل الى جميع احواله ثلاث مرات لغلبة التوسعة عليه فيصعب عليه اذا ان يستعمل الرابعة وصار ذلك حكما في حقهم ان كان غلبت في نفسه او ان لم يقوم شدة واشد الله عليهم وذلك شد على قوم موسى عليه السلام لما استقصوا في السؤال (٦١) عن البقرة فلو أخذوا أولا بعموم

اللفظ البقرة وكل ما ينطق عليه الا لا يحرم ذلك فلا تغفل عن هذه الدقائق التي وردت اها بنسبها فانها من لا يطالع على كنه الكلام ولا يحيط بجماعه يوشك ان يزل في ذلك مقاصده واما المصلحة في العوض فله ايضا درجات (العلامة التي تشد الكراهة فيها ان يشتري شيئا بالذمة ويضئ عنه من غصب أو مال حرام فيقتل فان سلم اليه البائع الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلبه فاكما قبل قضاء الدين فهو حلال ولو ترك ليس بواجب بالاجماع اعني قبل قضاء الدين ولا هو انما من الورع المؤكد فان قضى الثمن بعد الاكل من الحرام ففكاه لم يقض الثمن ولو لم يقضه أصلًا لان حلاله والامن حرام (الكان متعلقا بالذمة منتهية بتبادلين) مشفوية (ولا ينقلب ذلك حراما فان قضى الثمن من الحرام وأراد البائع مع العلم بان) أي الثمن حرم قد قوتت ذمته من طرفه (ولم يبق عليه الا مظلة تصرفه في البراهم الحرام) أي بصرفها الى البائع (وان أراد على ظن ان الثمن حلال فلا تحصل به البراهم لانه يبره مما أخذ) ابراه استيفاء بحيث تستوفي الحقوق كلها (ولا يصح ذلك الاستيفاء) لانه قد ثبت عليه ما خالف البراءة (فهو لا يحكم المشتري والا كل منته) وحكم الذمة (وان لم يسل اليه بطيب قلب) وانشرع صدر (ولكن أخذ) بالباطل (أكله حرام سواء أكله قبل قوته الثمن من المال الحرام أو بعده) أي بعد ان قوت له الثمن (لان الذي قوت القوي به ثبوت حق الحبس البائع حتى يتعين ملكه بقض) وفي نسخة باقباض (اليدك يتعين ملك المشتري وانما يسل حق الحبس) كبايع (امابا لاراء أو بالاستيفاء ولم يجرى منهما) أي من الاراء والاستيفاء (ولكن أكله لنفسه وهو عاص به) أي طفله مثل عصيان الراهن للطعام) وفي نسخة بالطعام (اذا أكله بغير اذن المرن) أي اذا رهن انسان طعاما عند غيره فلا يجوز لذلك الانسان التصرف فيه بالاكل وغيره الا ان اذنه المرن (ويبين) أي كل طعام الغير

حلال فلا تحصل البراءة لانه يبره مما أخذ ابراه استيفاء ولا يصح ذلك لا يباعه فاحكم المشتري والا كل منه وحكم الذمة وان لم يسل اليه بطيب قلب ولكن أخذها ككل حرام سواء أكله قبل قوته الثمن من الحرام أو بعده لان الذي قوت القوي به ثبوت حق الحبس البائع حتى يتعين ملكه باقباض (التفد كبايعين ملك المشتري وانما يسل حق حبسه اما بالاراء أو بالاستيفاء ولم يجرى منهما) أي كل ما لث نفسه وهو عاص به عصيان الراهن للطعام اذا أكله بغير اذن المرن ويبين أي كل طعام الغير

فرق ولكن أصل التعريم شامل هذا كله اذ قبض قبل توفية الثمن اما بطبيعة قلب البائع او من غير طبيعة قلبه فالأولى في الثمن الحرام اولاً ثم قبض فان كان البائع عالماً بان الثمن حرام ومع هذا أقبض المبيع بطل حق حبسه وبقوله الثمن في ذمته دائماً أخذ له ليس بشئ ولا بصيراً كل المبيع حرام ما سبب بقاء الثمن فاعلم ان الثمن (٦٢) حرام وكان يحسن لو علم لارضى به ولا قبض المبيع حتى حبسه لا يعمل بهذا التلبس فأكمله

(فرق) اذ هو كالأدعية عنده (ولكن أصل التعريم شامل) لكونه تصرف بغير اذن (هذا كله اذ قبض) المشتري المبيع (قبل توفية الثمن) للبائع (اما بطبيعة قلب البائع او من غير طبيعة قلبه فاعلم ان الثمن الحرام اولاً ثم قبض) المبيع (فان كان البائع عالماً بان الثمن) المدفوع اليه (حرام ومع هذا) أي عمله بذلك (أقبض المبيع) للمشتري (بطل حق حبسه وبقوله الثمن في ذمته دائماً أخذ له) في عوض المبيع (ليس بشئ) شرعاً (ولا بصيراً كل المبيع حراماً) في حق المشتري (بسبب بقاء الثمن) في الذمة (فأما اذ لم يعلم أنه حرام وكان يحسن لو علم) به (لم يرضى به ولا أقبض المبيع حتى حبسه لا يعمل بهذا التلبس) الذي عمله المشتري (فأكمله حرام غير م) كل المهرقون من غير اذن المهرق (الان يبرئه او وفائه) (من وجهه) (حلالاً او رضى هو) أي البائع (بالحرام) لنفسه (ويرى دفعه ابرأه) شرعاً (ولا يصح رضاه بالحرام فهذه مقتضى) قواعد (الفقه وبيان الحكم في الدرجة الاولى من الحل والحرم فاعلم الامتناع عنه من الورع المأمور لان المعصية اذا تمكنت من السبب الوصول الى التي تشتد الكراهية به كما سبق وأقوى الاسباب الوصول الى التي ولو لا الثمن الحرام لما رضى البائع بتسليمه اليه فرضاه لا يخرج من كونه مكرهاً كراهية شديدة ولكن العدالة لا تنجز به) أي لا يكون به ساقط العدالة (وتزول به درجة التقوى والورع) أي لا يعدم التقوى والورع (ولو اشترى سلطان مثلاً ب) يعني (أو ارضاني الذمة وقبضه) رضا البائع قبل توفية الثمن وصله الى نفسه أو غيره (صله) أي من باب الصلة (أو خلعه) عليه (وهو شاك في أنه سبغى منه من الحلال أو من الحرام فهذا أخف) مما قبله (الذوق الشك في تطرق المعصية الى الثمن ولم يحصل الترجيح لاحد الطرفين وتفاوتت شدة تفاوت كراهية الحرام وقتله في مال ذلك السلطان وما يغلب على الفان فيه) فان كان ينظر في سبيل الله ولا يظلم أحد من الرعية فافعالها بالمال من الغنائم وهو حلاله بعد صرفه على المسحقين وان كان ينظر في سبيلهم ويستوفى من رعاياه أكثر مما هو على الفان عليه (وبعضه) أشد من بعض فالرجوع فيه الى ما ينقدح في القلب (ويعلم ان الله ولا يفرق بينه والرتبة الوسطى ان لا يكون العوض غصباً حراماً) لعنه (ولكن) يكون (سبياً) موصلاً (للمعصية) ظاهرة (يخلصه عوضاً عن الثمن سبياً ولا أخذ شارب خمر) عادة (أو سبغاهو) أي الاستحلال (طريق) أو غلاماً أو سبياً ولا أخذ من يبيد بالعمور بالغلمان (فهذا لا وجب تعزير بمات فيه اشتراط الذمة ولكن يقتضى فيه كراهية دون الكراهية التي في الغصب) ونحوه (وتفاوتت درجات هذه الرتبة أيضاً بتفاوت غلبة المعصية على قابض الثمن وتدورها) أي قلتها (ومهما كان العوض علاً حراماً فبذلك حراماً فان احتل تعزيره) أي فان كان تعزيره محتملاً (ولكن) أبيع بطن قبله مكره وعليه ينزل عندى النبي (الوارد (في كسب الجاهل وكراهته) قال العراقي حديث النبي عن كسب الجاهل وكراهته واما ما سماه من حديث ابن مسعود الانصاري والتسائي من حديث أبي هريرة بإسناد من صحيحين ثم روى الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الجاهل والفقير من حديث أبي حنيفة ثم روى عن أبيه وسلم من حديث أبي ارفع ابن خديج كسب الجاهل غيب اه قلت ورواه أيضاً أحد من حديث أبي هريرة كسب من الناس قال الهندي وجاهل رجال الصبح ولفظ النضاري من حديث أبي حنيفة في باب غن الكلب ثم روى عن أبي الكلب وعن أبيه وسلم كسب البني وانظر فيه عن الستة أي لم يخرجه هكذا بجملته فغيره ما روى بعضهم لم يسلطوا وبحثوا

من بعض والرجوع فيه الى ما ينقدح في القلب والرتبة الوسطى ان لا يكون العوض غصباً حراماً ولكن يتبها المعصية وكلاهما عوضاً عن الثمن سبياً ولا أخذ شارب الخمر أو سبغاهو فاعلم طريق فهذا لا وجب تعزير بمات فيه اشتراط الذمة ولكن يقتضى فيه كراهية دون الكراهية التي في الغصب وتفاوتت درجات هذه الرتبة أيضاً بتفاوت غلبة المعصية على قابض الثمن وتدورها ومهما كان العوض حراماً فبذلك حراماً وان احتل غير مكره ولكن أبيع بطن قبله مكره وعليه ينزل عندى النبي عن كسب الجاهل وكراهته

اذن هي عليه السلام مرات ثم امر بان يلعن الناضع وما سبق الى الوهم من ان سبه مباشرة الخجاة والقنطرة اذ يجب طرده في
الدياغ والكناس ولا قائل به وان قيل به فلا يمكن طرده في القصاب اذ كيف يكون (١٣) كسبهم كرها وهو بدل عن

القيم والقيم في نفسه

مكروه وبخامة القصاب

والخجاة أكثر منه للجهنم

والفساد فان الخجاء يندب

الدم بما في الخجعة وعصمه

بالقطة ولكن السببان

في الخجعة والقنطرة

بنة الحيوان واخر جالده

وهو قوم حياته والاصل

فيه الخمر هو انما يحصل

بضره وهو قتل الحاجة

والضره يندس واجتهاد

وربما نضناها ويكون

ضاراً فذكر حراما عند الله

نعالي ولكن يحكم بجهل بالظن

والخجاء وذلك لا يجوز

للفساد فصد صي وعصمه

ومعونه والباذن ولو يقول

طبيب ولولاه حلال في

الظاهر لما اعطى عليه

السلام اجزاء الخجاء ولولاه

يحتمل الخمر لم يمتنع عنه

فلا يمكن الجمع بين اعطائه

ونهيته الا باستنباط هذا

المعنى وهذا كان ينبغي أن

نذكر في القرآن المعروفة

بالسبب فانه أقرب اليه

الرتبة السفلى وهي درجة

الموسوسين وذلك أن يحلف

انسان على أن لا يلبس من

غزل أم مقايغ غزله او اشترى

به ثوباً فهذا لا كراهية فيه

والورع عنه وسوسة وروى

عن المغيرة أنه قال في هذه

ولفظ مسلم من حديث رافع بن خديج عن الكلب ثيبين ومهر البقر حديث وكسب الخجاء خبيث وكذا
رواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي (اذن قد نسي عابه) الصلاة والسلام عنه مرات ثم امر بان يلعن
الناضع وهو في الأصل البعير الذي يحمل الماء من النهر الى البشر يستقي به ثم استعمل في كل بعير وان لم
يحمل الماء قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه واسماه من حديث عيصمته استأذن النبي
صلى الله عليه وسلم في العارة الخجاء فنهاه عنها فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال علفه يا علفك واطعمهم وبقيل
وفروية لاجل دلته زوجن كسبه فقال الأاطمة ابنتا أبي لالا قال أفلا تصدق به قال لا فرفضه
ان يلعنه ناضعه اه قلت ورواه ابن مسعود في كتاب المعرفة من طريق حرام بن سعد بن حمزة عن أبيه
عن جده عيصمته بن مسعود انه كان غلام يقال له أبو طيبة فكسب كسباً كثيراً فلما نسي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن كسب الخجاء استأذن رسول الله فيه فأبى عليه فلم يزل يكلمه ويذكر له الحاجة حتى
قال ليكن كسبه في بطن يمينك (وما سبق الى الوهم من ان سبه) أي النسي (بمباشرة الخجاة
والقنطرة) الذي هو الميم (فاسدو) نوع الحان (يجب طرده في الدياغين) الذين يندسون الجلود في الدياغ
(والكنة الذين) الذين يشتغلون بشطف الكتف وهي بيوت الخلطة (ولا قائل بذلك فان قيل به) قبا
(فلا يمكن طرده في القصاب) أي الجزاء (اذ كيف يكون كسبهم كرها وهو بدل عن العلم والخجاء
نفسه غير مكروه وبخامة القصاب) الخجاء أكثر منه للجهنم والفساد فان الخجاء يأخذ الدم وعصمه
(بالجمعة) وهي آلة الخجاة (ومعجم) موضع الدم (بالقنطرة) وكذلك الفساد يضرب الرتبة على العرق
المطوب بسبب عدمه بالقنطرة وربما غفل القصاب فانه يباشر الدم والخجاء بسببه (ولكن السببان
الخجاء والفساد كل منهما حرام) بالحدود (هي تحريم لبنة الخجاء وان اخرج له موهبة) أي بالدم
(قوم حياته) وعصامته (والاصل فيه الخمر) وانما يحلف (بضره) دعت وهي تبوغ
الدم فتدور فيه في احواله عنده (وتعلم الحاجة للضرور بحدس) أي تخمين (واجتهاد) وربما ظن
ناقصا (يكون) في نفس الامر (ضاراً) به (فيكون حراما عند الله ولكن يحكم بجهل بالظن والخجاء) والراي
المعتمد (وذلك لا يجوز للفساد فصد صي وعصمه) (ولا) فصد (صير) لا (معقود) شبه الجنون
(الباذن وروى) لهم (وقول طبيب) حاذق ماهر (ولولاه حلال في الظاهر لما اعطى صلى الله عليه وسلم
اجزاء الخجاء) قال العراقي متفق على معنى حديث ابن عباس (ولولاه يحتمل الخمر لم يمتنع عنه صلى الله
عليه وسلم) كما تقدم في الاخبار الواردة (ولا يمكن الجمع بين اعطائه ونهيته الا باستنباط هذا المعنى) الدقيق
(وهذا) كان ينبغي ان نذكر في القرآن (اقرونة بالسبب) فانه أقرب اليه (الرتبة السفلى
وهي درجة الموسوسين وذلك ان يحلف انسان على ان لا يلبس) ثوبا (من غزل أمه) مثلاً (فباع غزلهما
واشترى به) أي بتمته (ثوباً فهذا لا كراهية فيه وسوسة وروى عن المغيرة بن شعبه بن مسعود
ابن معتب الثقفي الصفي المشهور وروى عنه نسي عابه وروى امرأته البصرة ثم الكوفة ماتت متحسنة على الصنيع
انه قال في هذه الواقعة لا يجوز وايشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود اذ حوت عليهم الخجور
فباعوها) هكذا في النسخ التي يابدين قال العراقي لم أجدهم هكذا والمعرفان ذلك في النسخ من
المصنفين من حديث جابر قائل الله اليهود كان الله لا حرم عليهم شعومها اجلوا ثم باعوها كواثمت
اه فلو وقع في بعض النسخ من الكتاب الشعوم بدل الخجور وكلمة تصليح من التصحاح اذ لا يلزم سبب
المصنف وهو قوله (وهذا غلط لان بيع الخجاء باطل لا يبيح في الخمر متفعة في الشرع عن البيع الباطل
حرام وليس هذا من ذلك) قال الزليبي من أصحابنا يبيع الميتة والدم والخجاء باطل لعدم ركن

الواقعة لا يجوز وايشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حوت عليهم الخجور وقباعوها أو كواثمتها وهذا غلط لان بيع
الخجور باطل لا يبيح الخمر متفعة في الشرع وعن البيع الباطل حرام وليس هذا من ذلك

بل مثال هذا أن يملك

الرجل جارية هي أخت من

الزواج فتباع بغيره أجنبية

فليس لأحد أن يتزوج

منه وشبه ذلك يبيع الخمر

غاية السرف في هذا الطرف

وقد عرفنا جميع أركان

وكيفية التدرج فيها وأن

كان تفاوت هذه الأركان

لا يتصرف ثلاث أو أربع

ولا في عدد ولكن المقصود

من التعبد بالتقريب

والتعهد فان قيل فتدلل

صلى الله عليه وسلم من

اشترى ثوباً بعشرة دراهم

فيهدرهم حرام لم يقبل الله

له صلواتاً كان عليه ثم

أدخل ابن عمر أصبعه في

أذنيه وقال سمعنا أن لم يكن

سمعه من قلنا ذلك محمول

على ما في شري بعشرة يبيعها

لأن النسبة فقد حكمنا

بالعزم في أكثر الصور

فليجمل عليها ثم كم من

ملك يتزوج عليه يبيع

قبول الصلوات فيصير

التي يبيعون لم يذل ذلك على

فساد العقد كالشترى في

وقت النداء وغيره

نفسه وأن جرى سببه في علم الله

البيع وهو مبادلة المال بالمال فلو ملكوا عند المشتري لم يضمن لأن العقد في الباطل غير مستقيم بنفي
القبض بأن المال وهذا قول أبي حنيفة وقبله يضمن وبه قال صاحباه والأصل لا يبيع ما ليس بمال
عند أحد كالعلم والميتات ما أتت حنف أنفها باطل وإن كان مالا عند البعض كالخمر والخنزير والمزودة
فإن هذه الأشياء مال عند أهل الفقه فإن بيعت في الفضة فهو باطل وإن بيعت بعين فهو فاسد حتى
ما يقابلها حتى يملك يضمن بالقبض باطل في حق نفسها حتى لا يضمن ولا يملك بالقبض لأن ما غير مقومة
لما أن الشرع أمر بآهانتها وفي حكمها بالقيمة مقصود اعزازها فكان باطلاً وذلك بأن يشترط ما يدين في
القيمة لأن الثمن من الدراهم والمداين غير مقصود وانما هي وسائل والمقصود تحصيلها فكان باطلاً أعانة
لها وإن لم تكن مقصودة بأن كانت ديناً في الفضة كان فاسداً لأن المقصود تحصيل ما يقابلها وقيمة اعزاز
له لا لئلا يدين الثمن يبيع كذا كرنا والأصل المبيع وكذا إذا كانت معيضة يبيع بعين معاوضة صار فاسداً
في حق ما يقابلها بالطلاق فيها وأما حديث جابر الذي في الصحيحين فقد تقدم ذكره في ما قبل
ذكر الخمر في بيان المصنف سبق ثم إن الغيبة أراد الاحتلال على تحريم بيع الخمر بغيره ببيع
الشعير فقد روى ابن مسعود وفي مسنده من طريق الحسن بن زيد عن أبي حنيفة عن محمد بن قيس بن
خزيمة المديني أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عن بيع الخمر وأبو هريرة رضي الله عنه يسأل
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله اليهود حيث علموا الخمر فحرموا كل ما كان لهم من الخمر فحرموا كل ما كان لهم من الخمر
أنه حرم بيع الخمر وشراؤها كل ثمنها ورواه مسلم أيضاً من حديث ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما
وقد تفردهما مسلم عن البخاري وتقدم ذكرهما في بيان المصنف وهذا غلط أي القياس
فإنه قاس هذه الصورة على تحريم ثمن الخمر وإن كان القياس في تحريمها على تحريم ثمن الخمر
صحة الحكم على الفرق فإن ثمن الخمر رضي الله عنه يبيع هذه الحادثة بعينها من طريق صحة
وأجاب بما تقدم في أول رواية المغيرة لهذا الحديث في مقامها والله أعلم (بل مثال هذا أن يملك الرجل
جارية وهي أخته من الرضا فتباع) وفي نسخة فتباع (بجارية) أخرى (أجنبية) فإنه غاف عن تجزئه أخذها
والشرعي (فليس لأحد أن يتزوج من ذلك وشبه ذلك يبيع الخمر فهذا غاية السرف في هذا الطرف
وقد عرفنا جميع أركان وكيفية التدرج فيها وإن كان تفاوت هذه الأركان لا يتصرف ثلاث أو أربع
وأكثر بل (ولا في عدد) محصور (وتضمن بين المقصود من التعبد المذكور (للتقريب) إلى الأذهان
(والتعهد) ولا يسأل في ذلك (فان قيل فتدلل الذي صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوباً بعشرة دراهم
فيهدرهم حرام لم يقبل الله صلواتاً كان عليه ثم أدخل ابن عمر) روى هذا الحديث (أصبعه في
أذنيه وقال سمعنا أن لم يكن سمعه من قلنا ذلك محمول على ما في شري بعشرة يبيعها لاني النسبة فقد حكمنا
بالعزم في أكثر الصور) في أكثر الصور (في أكثر الصور) التي ذكرت قبيل (فليجمل عليها ثم كم من
ملك يتزوج عليه يبيع قبول الصلوات فيصير التي يبيعون لم يذل ذلك على فساد العقد كالشترى في
وقت النداء وغيره

المثال الرابع الاختلاف في الأدلة
فإن ذلك لا يختلف في
السبب لأن السبب سبب
طهركم الحسل والحرمه
والدليل سبب معرفة طحل
والحرمه فهو سبب في حق
المعرفة وما لم يثبت معرفة
الغير فلا فائدة لثبوته في
نفسه وأن جرى سببه في علم الله

وهو ما إن يكون لتعارض أدلة الشرع أو لتعارض العلماء الدالة أو لتعارض التشابه (القسم الأول) أن تعارض أدلة الشرع مشمل تعارض عمومين من القرآن أو السنة أو تعارض قياسين أو تعارض قياس وعموم وكل ذلك (٦٥) يورث الشك ويرجع فيه إلى الاستصحاب

أو الأصل المعلوم قبله أن لم يكن ترجيحاً فإن ظهر ترجيح في جانب الخطأ وجب الأخذ به وإن ظهر في جانب الحل جاز الأخذ به ولكن الورع تركه وأتاه مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتي والمقلد وإن كان المقلد يجوز له أن يأخذ بما أفتى به مقلده الذي يفتي أنه أفضل عليه بلده ويعرف ذلك بالتسامع كما يعرف أفضل أطباء البلد بالتسامع والقرآن وإن كان لا يحسن الطب وليس له المستفتى أن ينتقد من المذاهب أو سعيها عليه بل عليه أن يبحث حتى يغلب على ظنه الأفضل ثم يتبعه فلا يخالف أصلاً ثم إن أفتى له أمامه بشئ أو أمامه فيه تخالف الفطرار من اختلاف إلى الإجماع من الورع المؤكد وكذا الجتهد إذا نهضت عنده الدالة ورجح جانب الحل بحسب وتضمن وطنين فالورع له الاجتناب فلقد كان المفتون يفتون بحل أشياء إلا يقدمون عليها فووعاها وحذروا من الشبهة فيها فلنقسم هذا إلى أصناف ثلاث مراتب (الرتبة الأولى) ما يتأكد من الاحتياط في التورع عنه وهو ما يروى في حديث جليل (الترجيح فيه غامض) دقيق (عالمنا اخترنا) معاصر الشافعية (أن ذلك حرام فهو أقبس قول الشافعي

أن السبب والعلة يشتركان في ترتيب السبب والمعلول عليهما فيتركان من وجهين أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عنده والعلة ما يحصل به وقيل السبب ما يوصل به إلى السبب فيجتمع جواز المخافة بينهما أو الثاني أن المعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا يشترط يتوقف الحكم على وجوده والسبب إنما يفتى إلى الحكم بواسطة أو بواسطة وذلك يترأى الحكم عنها حتى توجد الشرائط وتتقن المواضع وأما العلة فلا يترأى الحكم عنها إلا بشرط لها بل متى وجدت أو جبت معلولها بالاتفاق وحتى الاتفاق أمام الحرمين والامتدادي وغيرهما وجهه بطلان كثرية وقال الناج السبكي في قواعد الوسائط بين الأحكام والأسباب تنقسم إلى مستقلة وغير مستقلة فالسبب المستقلة يضاف الحكم إليها ولا يتخلف عنها وهي العلل وغير المستقلة مثله ما يدخل في التأثير ومناسبة أن كان في قياس المناسبات وهو السبب ومنها ما لا يدخل له ولكنه إذا انعدم ينعدم الحكم وهو الشرط وهذا بين كثرية العلة عن رتبة السبب ومن ثم يقولون بالمباشرة تقدم على السبب وجهان المباشرة والعلة أقوى من السبب اهـ (وهو) أي الاختلاف في الأدلة (أما أن يكون لتعارض أدلة الشرع) بعضهم بعض (أو لتعارض العلماء الدالة أو لتعارض التشابه) نفى ثلاثة أقسام (القسم الأول) أن تعارض أدلة الشرع مثل تعارض عمومين من القرآن أو (من) السنة أو تعارض قياسين أو تعارض قياس وعموم وكل ذلك يورث الشك) وبشر الشبهة إذا تربع حيث نداء العمل بكل من العمومين أو بكل من القياسين أو بكل من القياس والعموم مع التعارض (ويرجع فيه إلى الاستصحاب أو الأصل المعلوم قبله أن لم يكن) هنالك (ترجيح) لأحد المتعارضين (فإن ظهر ترجيح في جانب الخطأ وجب الأخذ به) فنظر المراجع (وإن ظهر في جانب الحل جاز الأخذ به) (ولكن الورع تركه) احتياطاً (وأقام مواضع الخلاف بين الأئمة في المسائل) مهم في باب (الورع في حق المفتي) كذلك في حق (المقلد) بكسر اللام (وإن كان المقلد) بكسر اللام (يجوز له أن يأخذ بما أفتى به مقلده) بفتح اللام أي مقلده (الذي يفتي أنه أفضل عليه بلده ويعرف ذلك) أي فضله (بالتسامع) من أفواه الناس إذا كثر مدحوه فهو حري بأن يكون أفضلهم (كما يعرف أفضل أطباء البلد بالتسامع وبالقرآن) الدالة على معرفته (وإن كان) في نفس الأمر (لا يحسن) من (الطب) ولا يتقنه (فليس المستفتى أن يعترض من المذاهب أو سعيها عليه) كما يجوز له أن يتبع الرخص من المذاهب (بل عليه أن يبحث حتى يغلب على ظنه الأفضل ثم يتبعه) ويقبله فيما يقوله (فلا يخالفه أصلاً) بل يثبت عليه (ثم إن أفتى له أمامه) بفتح اللام (الائمة) فيما يتعلق بدبته أو دينه (ولا مامه) الذي يقلده (فيه تخالف) فالفطرار من اختلاف إلى الإجماع من الورع المؤكد وكذا الجتهد المطلق والنسبي (إذا تعارضت عنده الأدلة) أو الأقوال في المذهب (ورجح جانب الحل بحسب وتضمن) وتضمن وتضمن (ولئن فالورع له الاجتناب) عنه (فلقد كان المفتون يفتون بحل أشياء ولا يقدمون) بأنفسهم (عليها فووعاها وحذروا من الشبهة فيها) من ذلك ما روي أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى كان يفتي الناس بالعفو عن البول يصيب ثوب المصلي كثرس إلا روعاً للرجح فيبينها عني ذات يوم في إحدى أزقة الكوفة وقد أصاب ثوبه مثل ذلك ومعه أبو يوسف فلم يرعيا كطرف ثوبه حتى أفتى بمنزله ففسله كما يقال له أو يوسف أما أفتيتنا بالعفو عن مثل ذلك قال نعم تلك فتوى وهذا اقترى (ولنقسم هذا الأضلاع على ثلاث مراتب المرتبة الأولى ما يتأكد الاحتياط في التورع عنه وهو ما يروى في حديث جليل (الترجيح فيه غامض) دقيق (عالمنا اخترنا) معاصر الشافعية (أن ذلك حرام فهو أقبس قول الشافعي

(٩ - تحالف السادة المفتين) - سادس) المذهب الاسترخاء في المهمات التورع عن فريسة الكلب المعلم إذا لم يكن منها وإن أفتى المفتي بأنه حلال لأن الترجيح فيه غامض وقد أخبرنا أن ذلك حرام وهو أقبس قول الشافعي

رحمه الله) أي أقولهما قايما وبستهله المصنف في مقام الاسم فان أكله يدل على أنه أمسكه لنفسه
للاصباح مغفور ترجع ظاهر (ومهما وجد للشافعي) رحمه الله تعالى (قول جديد) في المذهب (موافق
المذهب أبي حنيفة) رحمه الله تعالى (أو مذهب) (غير من الأئمة) كمالك وأحمد رحمهما الله تعالى (كان
اتباعه في الورع) هما وان أتى الملقب بالتقوى بالآخر) اعلم انه ان كان للشافعي رضى الله عنه في المسئلة
قول غير متعدد فهو نصه وقوله وان تعدد منه القول في المسئلة فلا يخفى ان يعلم السابق منه أم لا فان علم
السابق هو القديم واللاحق هو الجديد فبقوله الجديد والنص أضواء تعدد منه في القديم أو في
الجديد قولان في المسئلة فلا يخفى ان يرجح أحدهما على الآخر أم لا فان يرجح هو أحد قوليه أو الأقوال
فالراجح يشاهو النص والمرجوح هو القول المحكي عنه والقول شامل للكل ومالا يوجد جدي من الأقوال
أو القولين ترجع من صاحب المذهب فلا يخفى ان يرجح واحد من أئمة المذهب أحد قوليه أو أقواله
أو يخرج من قوله أو من قوليه أو أقواله قولاً يسمى ذلك وجهاً وان اختلف طريق النقل من صاحب
المذهب فذاك يسمى طريقاً لا صاحب فتأمل ذلك (ومن ذلك الورع عن) ؟ كل (مترك التسبيحة) من
البناءح (وان لم يختلف فيقول الشافعي) رحمه الله تعالى فانه قال يجوز؟ كلها اذا ترك التسبيحة عليها
أو عدا أو قال أبو حنيفة ان ترك الذابح التسبيحة عدا قال ذبيحة ميتة لا تؤكل وان تركها ناسياً؟ كذا في مذهب
مالك في الذبيحة كذا في الصبيح على ما يأتي بيانه وقال أحد ان ترك التسبيحة على الذبيحة عدا لم تؤكل
وان تركها ساهوا وتبان أحدهما لا تؤكل كالصيد الأخرى تؤكل واختلفوا فيما اذا ترك التسبيحة على
رضي الصيد أو ارسل الكلب فقال أبو حنيفة ان ترك التسبيحة في الحالين ناسياً لا كل منة وان تعدد
تركها لم يبع وقال مالك ان تعدد تركها لم يبع في الحالين وان تركها ناسياً الحالين فهل يباح أو لا فيه عنه
روايتان وعنه رواية ثالثة انه يحل أكلها على الإطلاق سواء تركها بعد أو نسيها أو قال عبد الوهاب في
مذهب أصحاب مالك فيها طهر عنهم ان ترك التسبيحة عدا أو غير متأول لم تؤكل ذبيحته ومنهم من يقول
انهما سنونو ومنهم من يقول انها شرط مع الذكرو قال الشافعي ان تركها عدا أو ناسياً الحالين يحل
الاكل منه ومن أحمد ثلاث روايات أظهرها انه من ترك التسبيحة على إرسال الكلب أو الرعي لم يحل
الاكل منه على الإطلاق سواء كان تركه التسبيحة عدا أو سهواً والرواية الثانية ان تركها ناسياً لاكله
وان كان عدا لم يحل أكله كذهب أبي حنيفة والثالثة ان تركها على إرسال السهم ناسياً لاكل وان
تركها ناسياً على إرسال الكلب والفهد لم يؤكل ثم احتج المصنف للورع فقال (لان الآية ظاهرة في
اجتماع) أي التسمية بمعنى ما قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وحاول البيهقي نقض
ذلك فعقد بإبادة كرفيه سبب نزولها حيث قاله كرفيه عن ابن عباس ان سبب نزولها قول اليهودنا كل
ما تشاء ولا تأكل كل مماثل الله قلت الصحيح المشهور ان العبارة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب وأيد ذلك
ما ورد في ظاهر الاخبار على ما يأتي بيانه والاصل تحريم الميتة وما خرج عن ذلك الا ما كان معصياً عليه فغيره
يبقى على أصل التحريم داخل تحت النص المحرم للميتة وفي الموطأ ان عبيد الله بن عباس بن أبي برة
الخرزومي أمر غلاماً انه يبيع ذبيحة فلما أراد ان يبيع قال له سم فقال الغلام قد سميت فقال له سم الله ويحلف
قال قد سميت الله قال ابن عباس والله لا أطمعها أبداً قال صاحب الاستدراك هذا واضع في أن من ترك
التسمية عدا لا يؤكل ذبيحته وهو قول مالك والثوري وأبي حنيفة وأصحاب الحسن بن حي وأصحب رواية
عن ابن حنبل ثم ذكر البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم
قائلة ولئن ما ذبح الله فلا تأكلوه وما ذبحتم أنتم فكلوه قال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
عليه قلت ذكر الحالك في المستدرك عن ابن عباس وان الشياطين ليوحون قال يقولون ما يوحى فذكر
اسم الله عليه فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه فقد دل الله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم

رحمه الله ومهما وجد
لشافعي قولاً جديداً
موافقاً لمذهب أبي حنيفة
رحمه الله أو غيره من الأئمة
كان الورع فيهما وان
أتى الملقب بالقول الآخر
ومن ذلك الورع عن مترك
التسمية وان لم يختلف فيه
قول الشافعي رحمه الله لان
الآية ظاهرة في اجتماعها

وهو بمن تحمل ذنبه وكن مراده انما اتحل ولو ترك التسمية واستدل عليه بما أخرجه من حديث هشام بن
عرو عن أبيه عن عائشة قالوا يا رسول الله ان قومًا حديث عهد بالجاهلية أتوا بالهتان لا ندرى أذكروا اسم
الله عليهما أم لا ذكروا أنما كل منهما أم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وكلاهما في
رواية سجوا أتم وكلاهما ذكران جاضر وروى عن هشام كذلك موصولاً ثم أخرجه من حديث جعفر بن
عون عن هشام عن أبيه عن سراق قال ذكر وكذا ذكر وعبد الله بن الزناد
في مصنفه عن معمر بن هشام وذكر صاحب التمهيد ان جماعة روى عن هشام من سلا كبار وأما مالك منهم
ابن عيينة وابن بكير اللطائف اه كلامه فقد اضطرب سند هذا الحديث بخاتري ومع اضطرابه لا دليل فيه
على مدعى البني اذ ليس فيه ترك التسمية قال صاحب التمهيد فيه ان ما ذهبه المسلم ولم يعرف هل سمي الله
عليهما أم لا أنه لا بأس بكلمة وهو محمول على أنه قد سمى والمؤمن لا يظن به الا نطير وذنبه وصيده ابد المحمول
على السلامة حتى يصح فيه غير ذلك من تعدد ترك التسمية ونحوه وقال ابن الجوزي في الكشف لمشكل
الصحيح في شرح هذا الحديث الظاهر من المسلم والكافر أنه يسمى فيجعل أمره على أحسن أحواله ولا
يلزم مسأله عن هذا وقوله اذكروا اسم الله وكلاهما ليس بمعنى أنه يجزى عما لم يسم عليه ولكن لان
التسمية على الطعام سنة والله أعلم

*(فصل) قال الشيخ الامام محمد بن عبد المجيد بن أبي الفرج الرافعي وروى رحمه الله تعالى نقلت هذه
الاصطلاح من نسخة كتبها الامام العالم شمس الدين الخنيسري وشاهي رحمه الله تعالى حاكين أساتذته العلامة
غفر الله عن الرازي قدس الله روحه أنه قال من تصبها لقد حضرت بعض المحافل فسألتني أن أكلم في مسئلة
مترك التسمية فقلت ستترك التسمية مباح لقوله تعالى ولأتم كوا عملهم يذكروا اسم الله عليه وأنه لنسق
وجه الاستدلال ان الواو هنا توجب ان تكون للعطف والعمال والتلبي على الحصر ان الاشتراك خلاف
الاصل فكان تعطيله أثر بالي الاصل اذ ثبت هذا فنقول لا يمكن أن يقال الواو هنا للعطف لان قوله تعالى
ولأتم كوا لاجلة فقلت وقوله وأنه لنسق حلة اسمية وعطف الجلة الاسمية على الجلة العطفية فيجب لاصار
البسمة الاضطرورية كما في آية القذف والاصل عدمها ولا يطل كون الواو هنا للعطف ثبت انهم الجمال كما
يقال رأيت الامر وأنه لا يمكن فصل تقدير الآية ولأتم كوا بما يذكروا اسم الله عليه حال كونه فسقا
ثم ان المراد من كونه فسقا غير مذكور فكان مجازا الا انه حصل بيانه في الآية الاخرى وهي قوله وأوفسقا
أهل به لغیر الله فصار الفسق مفسرا بانه الذي أهل به لغیر الله اذ ثبت هذا فنقول وجب الحكم بحل
ما لا يكون كذلك لوجه فالاول تخصيص القرير بالصفة يدل على نفي الحكم عما عداها ولما دلت
الآية على تخصيص القرير بهذه الصورة وجب ان لا يكون القرير حاصلا فيما سواها وقوله تعالى قل
لا تجد فيا أوسع الى يقتضي حل الكل سوى الاشياء المذكورة في هذه الآية وهو الذي أهل به لغیر الله
فوجب القطع بان ما لا يكون موصوفا بهذه الصفة يبقى تحت الحكم بعدم القرير حيث ذهب هذا الحكم
مستطاب منتقاه فكان دلتا لاخت قوله تعالى أهل لكم الطيبات وتحت قوله تعالى قل من حرم زينة الله
التي أخرج لعباده والطيبات من الزوق فوجب الحكم بحل هذا الحكم لهذه العمومات وترك العمل
بما فيها أهل به لغیر الله لقوله تعالى ولأتم كوا عملهم يذكروا اسم الله عليه وأنه لنسق فوجب أن يبقى
ماعدا على أصل الخلق فثبت بما ذكرنا من دلالة الآية ان مترك التسمية مباح قال الامام غفر الله
رحمه الله لما قررت هذه الدلالة على هذا الوجه ثم قد راجع على الطعن فيها فثبت ان الذي ظنوه حجة لهم
فوجه عليهم والسلام اعترض عليه الامام محمد بن الرافعي فقال ادعاء الحصر في مدلولي الواو
باطل لانهم قد تكون الاستئناف والابتداء كما في قوله تعالى ولقد امتنا على موسى وهرون وقوله تعالى
ولقد اتينا داود وسليمان علما وكيف يصح ذلك من ربي في الآية التي استدلت بها الواو في موضعين متباعدتين

غير المعين وهما قوله تعالى وان الشياطين ليحزون وقوله وان اطمعهم واماداه انما هو الحال
فستغرب ايضا لانه لا يفي في كلام العرب واوتقرن بان في حينها الامم وتكون الحال وقوله رأيت الامير
جمله وقد قلت وقوله وانه لا كل جملة اخرى مستتفة في ادعي انما الحال فليس بالدليل وقوله نسق مجمل
أضاع بعد سبع وأي اجال في لفظ النسق وكل أحد يفهم أنه الخرويع عن طاعته سبحانه وتعالى ويسمى
كل ما يخالف الطاعة فسقاومعصية وان سلم فيه الاجال فما الذي يدل على أن بيانه قوله أوفسقا أهل غير
الله به لا بد ذلك من دليل ثم نقول الضمير في قوله وانه لنسق اما أن يعود الى المذبح وذلك غير جائز لان
تسمية الجسم فسقا مجاز محض وهو يخالف للاصل واما أن يعود الى الكل الذي هو مصدر يدل عليه قوله
ولأن كل واحد هو الحق فينبذ يطل الاستدلال به على كونه مباحا لان النهي عنه يدل على تحريمه، ناهرا
وغابا وقد جعله الله فسقا حيث قال وانه لنسق لانا نسكهم على تقدر عود الهاء الى الكل فينبذ يكون
أكله محرما وفسقا فكيف يكون مباحا وقوله فصار تقدرة الآية ولأن كل واحد مباح بذكر اسم الله عليه
حال كونه مهلبا لغير الله بغوايه ان هذا المجموع أخص مما لم يذكر اسم الله عليه لانتظام ذلك الى
ما قبل به لغير الله والى ما لا قبل به لاحد وجعل الكلام على أعم المعنيين أولى لانه أعم فائدة محل الآية على
ما لا يذكر عليه اسم الله أولى لعدم فائدته وأيضا يدعي ان الترخيم المجمع عليه انما كان للاعراض عن
تسمية الخالق الزاوي والاضلال بتعظيمه لانه مناسب فائق قبل هلا كان تسمية غيره عليه لانه لا اشتراك
أو المجمع مع المناسبة قلنا إضافة الحكم الى المعنى العام المناسب المشترك بين الصور أولى من اضافته الى
المناسب الخاص ببعض الصور كما في تعليل وجوب القصاص بالقتل العمد العدوان دون النفران
كون القتل مشترك بينهما مع ان ذلك أدخل في المناسبة نظائره كثيرة فالحاصل ان الامام حاول
بتأويل هذه المقدمات وتكثيرها صحر الحرمات في ذبح أهل به لغير الله معتقدا ان علة حرمة هذا الاهل
حتى يلزم من انتفاءه انتفاء الحرمة وحينئذ يلزم باحثة التارك لانه لم يسم الله عليه ولا غيره ولو أثبت عليه
هذه الصفة لزم من المناسبة لكان أصح وأولى من اثباته بقاعدة يخالف الحكم فيها وهي أن تخصيص الحكم
بالصفة يدل على نفي الحكم عما داهوا التزاع فيها مع أي حنية رجه الله تعالى وهذا الغاضل ذكر في
المحصول أنه لا يدل على نفيه عنده وعند أكارأهنا كابن سريج والقاضي أبي بكر وامام الحرمين رحمهم
الله تعالى واعترف بان الحق معه فكيف يجعلها أن نجه عليه وأيضا فانه اثبات متنازع بمتنازع شرع
فيه قبل ان تمام الاول وهو مستدرك وقمع عند أهل العلم وأما تمسكه في متروك التسمية بهذه الآيات التي
سرد على كثير من آيين المستدرك لانها لم تدل على حله فلا يصح التمسك بها وان دلت عليه ففيها
مندوحة عن تلك المقدمات الطولية لانه كان يمكنه أن يقول بمتروك التسمية مباح لقوله تعالى أحل لكم
الطيبات ولقوله قل من حرم زينة الله وأقوله قل لا أحد الاية لان كلا من ههنا لا ينزل بسمومها
على امرائه من غير احتياج الى المقدمات التي أسلفها لاعتصام بوحدة من ههنا الاثبات يكفي وحينئذ
يضيع جميع مراد كروحه صحر الترخيم فيما أهل به لغير الله غير مقيد أيضا لان من جملة صور التزاع ما لم
يذكر كالدفع وغيره اسم الله تعالى على الذبح ولا اسم غيره عمدا فالنهي في الآية يدل على تحريمه
والمستدلل لا يقول به فصار ملزما محجوا وان سلمنا صحة جميع ما ذكر ولكن لا يثبت مدعاه الاول لانه
قال مترك التسمية مباح لقوله تعالى ولا تأكلوا الا مما أكلوا الآية والتمسك بالنص انما يصح اذا ثبت أنه بانفراده
يدل على الحكم بيبته كما تقول الصلاة واجبة لقوله تعالى وقيموا الصلاة وكذا الزكاة لقوله تعالى وادعوا
وكذا الحج لقوله وادعوا الى الله على الناس حج البيت فاما أن يذكر مقدمات تنسخ الحكم فذلك مما لا يتعلق به بالنص
فرحم الله من أتم النظر في هذه المباحثات متصفوا أصح بالاجابة الى الحق معناه قال الشيخ جلال الدين العلي
كل الجنب من هذا الامام الذي عم البسطة تصانيفه وفوائده كيف رضى لنفسه هذا الاستدلال وكيف

يخرج عن مذهبه وكيف ذهل تلامذته الفضلاء خصوصاً المذكور الذي حكى وكتب عنه من نهائيه
ومم هذا فأحلف بالله العظيم وبجميع المخلوقات ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الخ
لا يدل على إباحة متروكه النجسة لا وضعا ولا اعتلا نسأل الله تعالى بنائين للحق وبرئنا الباطل
ويشتعل عليه والله أعلم (التيبة الثانية وهي مراجعة لرجلة) وفي نسخة وهو متأخر درجة (الوسواس)
وذلك أن يتورع الانسان عن أكل الجنين الذي يصادفه في بطن الحيوان المذبح وعن أكل (الضب)
هو الحيوان المعروف (وقد صرح في الصحاح من الاخبار) الواردة (حديث الجنين بأن ذكاته ذكاة أمه
صحة لا يتعارق احتمال إلى منته ولا ضعف إلى منته) قال العراقي أخذته المصنف من كلام شيخه امام الحرمين
فانه كذا قال في الاساليب والحديث رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث
أبي سعيد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال جميع الاستاد وليس كذلك والطبراني في الصغير من حديث
ابن عمر بسند جيد وقال عبدالحق لا يجمع بأسنيدها كلها اه قلت والحديث المذكور ذكاة الجنين
ذكاة أمه من روعان على الابتداء والخبر يتورى ذكاة أمه بالنصب على الفارقة بكتت طلوع الشمس أي
وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة أمه قال الخطابي وغيره وفي الفريخ أي المحفوظة وأما كان
فأراد الجنين الميت بأن خرج ميتاً أو به حركة مذكورة على ما ذهب إليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق
الحديث من قول السائل يا رسول الله انما نخر الأبل ونذبح البقر والشاة فعد في بطنها الجنين فقلعه مأوذاً كاه
فقال كاه وان شئت فقل ذكاته ذكاة أمه فلو أنه نخره عن التلاتة لعل الشك يخالف الحلي الممكن الذي
فيكون الجواب عن البيت لطابق السؤال وأما خبر يجهل حديث أبي سعيد في رواه الطبراني وأبو داود والبيهقي
وابن الجارود والدارقطني والبيهقي والضياء وقدره أيضاً خبر عن عبد الله الدارمي وأبو داود والبيهقي
في الجربيات والشايبس وأبو نعيم في الحليسة والحاكم والبيهقي والضياء ورواه الطبراني والحاكم أيضاً من
حديث أبي أيوب الطبراني وحده من حديث أبي امامة وأبي البراء داعمه ومن حديث كعب بن مالك وفي
سند الكل مقال ماعدا حديث ابن عمر عند الطبراني لحديث أبي سعيد وروى من طريق مجاهد عن أبي
الوداع عنه وكلاهما ضعيف وحديث جابر من طريق عبد الله بن أبي أيزر بإدعاء عن أبي الزبير عنه
والقضاع ضعيف وذلك لضعف ابن حزم إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة إلا ان الحافظ ابن حجر قال ان النجاسة تقوم
بجميع طرقه وفي الباب أيضاً على ابنه مسعود والبراء وابن عباس وغيرهم ونظر إلى ذلك ابن حبان وأقدم
على تصحيحه كالحاكم وبقية القشيري وغيره ووجهه أنها بنائيات المعنى على التشبيه أي مشددة كلتها أو
كذلكها فيكون المراد الحلي لحرمة الميت عندنا وقالوا ولو خرج حياب يعيش مثله بمسند كنهه باتفاق
العلماء فقد تركوا مجموعهم ولانه اذا كان حيا ثم مات فهو أمه فأنما هو متخفها فهو من المخففة التي ورد
النص بغيرها وذهب أبو يوسف ومحمد إلى ما ذهب إليه الشافعي وقال ابن المنذر لم أر من أحد من الصحابة
وسائر العلماء ان الجنين لا يؤكل إلا باستئذان ذكاة الأم أي حنيفة فان خرج الجنين ولم يذبح شعره
ولم يتم حنيفة فقال أبو حنيفة ومالك لا يتجزأ كاه وقال الشافعي وأحمد يجوز أكله قلت وقدرى أن أبي
شينة في المصنف من حديث أبي سعيد ذكاة الجنين ذكاة أمه اذا أشعر فظاهره قوله التائب لما ذهب إليه
أبو حنيفة ومالك ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر ذكاة الجنين ذكاة أمه أشعر أو لم يشعر وقوله التائب
لما ذهب إليه الشافعي وأحمد ومن القريب معارواه الحاكم في الأمعة من حديث ابن عمر ذكاة الجنين
اذا أشعر ذكاة أمه ولكنه يذبح حتى ينصب ما فيه من الدم وهذه التفرقة لم يأخذهم الشافعية والخنفية
معا فالتا الشافعية يقولون ان ذكاة أمه معنية عن ذكاة مطلقا والخنفية لا مطلقا (وكذلك صرح أنه أكل
الضب على ما ذهب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله خالين الوليد) بن العبرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
الحفزي وحى القرشي سيف الله يكنى بأسليمان من كبار الصحابة وكان اسلامه ببا الحديبية والفتح وكان

(الثانية) وهي مراجعة
لرجلة الوسواس أن
يتورع الانسان عن أكل
الجنين الذي يصادفه في
بطن الحيوان المذبح وعن
الضب وقد صرح في الصحاح
من الاخبار حديث الجنين
ان ذكاته ذكاة أمه صحة
لا يتعارض احتمال إلى منته
ولا ضعف إلى منته وكذلك
صرح أنه أكل الضب على
مائدة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسأله خالين
الوليد

أمر إرجل فقال أهل الردة وغيره ممن الفتح إلى ان مات سنة احدى وعشرين (عنه) أي عن كل
 الضب (فقال احرام هو يا رسول الله قال لا واكنه لم يكن بارض قومي فأجدي عاقبه وأكاه خاليد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظر) إليه (وقد نقل ذلك في العيصين) أعني كتاب البخاري ومسلم قال العراقي هو
 كما ذكر من حديث ابن عمر وابن عباس وخالد بن الوليد اه قلت حدث ابن عمر فله انور جلا نادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى في الضب فقال لست بأسكم ولا يحرمه وراه النسائي هذا اللفظ عن
 قتبية عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر وراه النسائي أيضا الترمذي عن قتبية عن مالك
 عن عبد الله بن دينار وحده باللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن كل الضب فقال لا آكله ولا
 أحرمه وقال النسائي وهو على المنبر وأخرج البخاري من رواية عبد العزيز بن مسلم ومسلم من رواية
 اسمعيل بن جعفر وابن ماجه من رواية ابن عينة كلهم عن عبد الله بن دينار لفظ البخاري الضب لا آكله
 ولا أحرمه ولفظ مسلم لست بأسكم ولا يحرمه ولفظ ابن ماجه لا أحرم يعني الضب وأخرجه مسلم أيضا من
 رواية الليث بن سعد وعبد الله بن عمر وأيوب السخيتي ومالك بن مغول وابن جريج وموسى بن عقبة
 وأسامة بن زيد كلهم عن نافع وفي رواية عبد الله سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر عن
 كل الضب وفي رواية أسامة قام رجل في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية أيوب
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا بكاه ولم يحرمه واتفق عليه الشخان من رواية الشعبي عن
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع ناس من أصحابه فهم سعد وأقرباءهم ضب فنادت امرأة من
 نساء النبي صلى الله عليه وسلم انه لم ضب فقال صلى الله عليه وسلم كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعمي
 لفظ مسلم وأخرجه البخاري في تفسير الواحد ولفظه فانه حلال أو قال لا بأس به شك فيه فيه اباحة كل
 لحم الضب لانه اذا لم يحرمه فهو حلال لان الاصل في الاشياء الاباحة وعدم آكله لا يدل على تحريمه فقد
 يكون ذلك لعلة أو غيرها وقد ورد التبرج بذلك في الصحيح انه عليه السلام قال لم يكن بارض قومي فأجدي
 أعاقبه وقد فرغ قوله عليه السلام كلوا فانه حلال كل أشكال فانه نص لا يقبل التأويل وجه ما قال الشافعي
 وأجد وجهه والعلماء من السلف والخلف وكراهه أبو حنيفة وحكاه ابن المنذر عن أصحاب الرأي وحكاه
 ابن بطال عن الكوفيين وحكى ابن المنذر عن علي رضي الله عنه وحكى ابن حزم عن جابر انه قال لا تطعموه
 وذهب طائفة إلى تحريمه حكاه المسارزي والقاضي عياض وغيرهما وقال النووي في شرح مسلم أجمع
 المسلمون على ان الضب حلال ليس يحكموه الا ما حكى عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته والامام حاكم عياض
 عن قوم انهم قالوا هو حرام وما أظنه يصح عن أحد فان صح عن أحد فصح جواز النصح واجماع من قبله
 اه قلت الكراهة قول الحنفية بلا شك كما أسلفناه واختلفوا في المكروه والمرى عن محمد بن الحسن
 ان كل مكروه حرام الا انه لما لم يجد نصا ظاهرا لم يعلق عليه لفظ الحرام وعن أبي حنيفة وأبي يوسف انه
 الى الحرام أقرب وقد قدمنا ذلك قريبا وكأكدناه هنا لظهور بذلك وجوه الخلاف في تحريمه أيضا عند
 أبي حنيفة ولهذا نقل العمري في البيان عن أبي حنيفة تحريمه وهو ظاهر قول ابن حزم ولم يوافق حنيفة
 أكله والخلاف عند المالكية أيضا حكى ابن حاتم وابن الجلابي فيسوي كل ما قبله ان لم يمسس ثلاثه
 اذوال التحريم والكراهة والجواز وذكر مسلم ان حديث ابن عباس في كل خالدين الوليد الضب ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينظر هو الناسخ لغير أبي حنيفة قال ابن عباس لم يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا بعد الفتح وحنين والطائف لم يفر بعدها الا بتوك ولم تصبهم في بتوك جماعة أصلا صح ان خبر أبي حنيفة
 الذي تقدم كان قبل هذا وهكذا قال ابن حزم في حديث عبد الرحمن بن حنبل انه سمع الا انه منسوخ لان فيه
 اكفائه القدور بالضباب وان يكون من بقايا سمع الا انه لا يشترط فيه لغيره ليس فيه الحزم بانها بمسوخة
 واكتفاؤها انما هو على سبيل الاحتياط والورع قال الولي العراقي وأما له مائة فلا يقتضي التحريم وفي

عنه فقال احرام هو يا رسول
 الله قال لا ولكنه لم يكن
 بارض قومي فأجدي عاقبه
 واكاه خالد ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظر
 وقد نقل ذلك في العيصين

عبارة القاضي أبي بكر بن العربي إشارة إلى القسري في حق العائفة فإنه قال ولكن بقي حلالا لمن اعتاده فان مع فسبه خشية الضرر بالعائفة وقد استشكل بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام ولم يكن بأرض قوى فأجدي أعافه وقال ابن الضمير جودبكة وقد أنكر ذلك ابن العربي وقال أنه فيه تكذيبا لمخير وان النقل وجودها كذب وأسميته بغير اسمها وأشدت بعد ذلك هذا كلامه والحق ان قوله لا يكن بأرض قوي لم يرد به الحيوان وإنما أراد أكله أى عتق أكله بأرض قوى وفى الجمع الكبير للطبراني عن حديث ٧ مرفوعا أن أهل تهامة تعافوا قال أبو العباس القرطبي وقضاة في غير كتاب مسلم أنه عليه السلام إنما كرهه لراحمته فقال في بعض من الله حاضرة يريد الملائكة فيكون هذا كنهوا قال في النوم إلى أبي جهم لا تنأى قال ولا بعد في تعديل كراهة الضب لهموها (فالظن بأبي حنيفة) رحمه الله تعالى (أنه) لم يبلغ هذه الأحاديث ولو بلغته لقابلها أن أنصف قلت وهذا بعيد ولم ينفرد به أبو حنيفة بل هرقل الكوفي عن غيره كحكاه ابن بطال وحكاه ابن المنذر عن علي وابن حزم عن جابر وسنجد عن هؤلاء أن لا يلغهم تلك الأحاديث وأمل ما احتج به القائلون بالكراهة أو أن القسري حديث عبد الرحمن بن شبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن أكل الضير واه أبو داود وابن ماجه وحديث عائشة قالت أهدى لنا الضب فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كل منه فقالت يا رسول الله ألا تعلمها السؤل فقال أنا لا أعلمهم مما لا أنا كل وقد اعترض المخالفون فقد لواحد حديث عبد الرحمن بن شبل ينفرد به اسمعيل بن عياش وليس بحجة هذا قول البيهقي وقال ابن حزم فيه مضطهه ومجربون وقال المنذرى في أسانده اسمعيل ابن عياش ومضمون من زعمه فمما مقال وقال الخطابي ليس أسانده ذلك والجواب عن هذا أن هذا الحديث من رواه اسمعيل بن عياش عن مضمون من زعمه عن شرح بن عبيد عن أبي راشد الخرافي عن عبد الرحمن بن شبل ومضمون حمى وابن عياش أثار دوى عن الشافعي كان قد شبه بعضها كذا قاله ابن معين والبخارى وغيرهما وكذا قال البيهقي نفسه في باب ترك الوضوء من اللحم ولهذا أخرجه أبو داود وهذا الحديث وسكت عليه فهو حسن عنده على ما عرف وقد جمع الترمذى لابن عياش عدة أحاديث من رواه لاهل بلده فتأمل ذلك وتقدم أن القول بالكراهة هو مذهب أبي يوسف ومحمد وخالفهم أبو جعفر الطحاوى فذهب إلى ما ذهب إليه الشافعي والجاسقوا لمحدث عائشة وهو الذى احتج به محمد وأحمد عليه صاحب الهداية فقد رواه أبو حنيفة عن حماد عن أبي ابراهيم عن الأسود عن عائشة وكذا رواه أحمد وأبو يعلى والطحاوى عن طريق يزيد بن هرون وعنه ومسلم بن ابراهيم كلهم عن حماد بن سلمة (ولو لم ينصف منصف فيه كان خلافا غلطاً لا يعتد به ولا يورث شبهة كقولم يخالف وعلم الشئ بخبر الواحد) كسبائي بيانه (المرتبة الثالثة) أن لا يشتهر في المسئلة خلاف أصلاً ولكن يكون الحلى معلوماً بخبر الواحد) بان ربه واحد عن واحد وهكذا إلى الحقيقة الأخيرة (فقول القائل قد اختلف في خبر الواحد) أى فى العمل به (فمنهم من لا يقبله) وهم الشيعة وبعض المعتزلة كسبائي بيانه (فأنا أتورع) ولحمط (فان التقله) بمركبة جمع تأقل أى جملة الأخبار ونقلوه (وان كانوا عدولاً) أى ثبتت عدالتهم (فأقلط جاز عليهم والكذب لغرض شئ) بحيث لا يتركه إلا الأفراد (جاز عليهم) جواز احتياط (فان العدل أيضاً قد يكذب والوهم جاز عليهم) ولا مانع من ذلك (فانه قد يسبق إلى جمعهم خلاف ما يقوله القائل وكذا إلى فهمهم) وفي بعض النسخ فإنه قد يسبق إلى فهمهم خلاف ما يقوله القائل (فهذا ورع لم ينقل مثله عن العصابة) رضوان الله عليهم (فما كانوا يسمونه من عدل) كانت (تسكن نفوسهم إليه) وقطعتم بما جهموه وتلقوه (فأما إذا تطرقت شبهة) أى عرض ما يهيم به (بسبب خلص ودلالة معينة في حق الراوى) لذلك الحسبر (فلترتفع) العمل بمراءوه (وجه ظاهر وان كان عدلاً) في نفسه (وتخالف من خالف في أخبار الأساد غير معتد به) اعلم أن الجمهور على أنه لا يشترط في الصحيح عدد فيصير بمسألة خبر الواحد إذا كان عدلاً لا يضاهى مذهب المعتزلة

٧ هنا يابض بالأصل

الى اشراط العدد كالشهادة وردوا خبر الواحد ووافقهم من المحدثين ابراهيم بن عيسى الآلهة معجور
القول عند الامتعة لمجمله الى الاعتزال وفي كلام الحارثي كاشرة الى حوزته ابن الاثير في مقدمة جامع الأصول
وقال أبو علي الجاني لا يقبل الخبر اذا رآه العدل الواحد الا اذا انضم اليه خبر عدل آخر وعنده موافقة
ظاهر الكتاب أو ظاهر خبر آخر ويكون منتشرا بين الصحابة أو على بعض حكماء أو الحسن البصري في
المعتمد واستحقاق قصة ذي الدين فانه صلى الله عليه وسلم وقف في خبره حتى تابعه عليه غيره حيث قال كما
يقولون واليدين فقالوا نعم واه الشيخان وابن أبي بكر لم يقبل خبر المفسر فانه صلى الله عليه وسلم أعطى
الجدة السدس وقال هل من مفسر لك فوافقهم محمد بن مسلمة الانصاري فافتندها أبو بكر وراه أبو داود وبان
عمر لم يقبل خبر أبي موسى الاشعري انه صلى الله عليه وسلم قال اذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
وقال أقم عليه البيعة فوافقهم أبو سعيد الخدري وراه الشيخان وأجاب الأولين بان قصة ذي الدين إنما
حصل الترتيب في خبره لانه أخبر عن فعله صلى الله عليه وسلم وأمر الصلاة لا يرجع المعلى فيه الى خبر
غيره بل ولو بلغوا حد التواتر فلهذا اعتمد عند اخبار غيره وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا
واحد لواحد الى الملوك وقد عليه السلام من القبايل فارسلهم الى قبائلهم وكانت ملحمة قائمة بأخبارهم عنه
مع عدم اشتراط التعدد وأما توقف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلا ردة التثبت لعدم قبول خبر الواحد
وقد قال عمر في خبر الاستئذان انما سمعت شيئا فاحسب ان أتيت به وراه مسلم وقد قبل أبو بكر خبرا من أخته
رضي الله عنها وخداها في قدر كل من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عمر خبر ابن عوف رضي الله عنهما حده
في أخذ الجزية من الجوس أخرجه البخاري وفي الرجوع عن البلاد الذي فيه الطاعون أخرجه الشيخان
وخبر الفضل بن سفيان في ثور يثامرة أنهم من دية زوجها أخرجه أبو داود وخبر رجل من مالابن
الناطقة في القرعة أخرجه البيهقي وقد قبل عثمان خبر الفريعة أخت أبي سعيد الخدري في سكنى المعتدة عن
الوفاء أخرجه البيهقي وقد قبل علي بن أبي بكر رضي الله عنهما في صلاة ركعتين ان أذنبا أخرجه الاربعة
وابن حبان وقد استدلل الشافعي وغيره على قبول خبر الواحد بمحدث ابن عمر في الصحبة في استدلالهم
الى الكعبة قال الشافعي فقد تركوا قبله كانوا عليها بخبر واحد ولم ينكروا ذلك عليهم صلى الله عليه وسلم
وبعدت أنس في الصحبة أيضا في هراق قتال الخمر ومحدث يثامرة عليه الى الموت بنزول سورة
براءة أخرجه الترمذي وحسنه وغير ذلك من الاخبار قال السيوطي في شرح الالفية وقد استدلل به من
الفرآن بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فامر بالتثبت عند اخبار الفاسق ومفهومه انه لا يجب
التثبت عند اخبار العدل وذلك صادق بالواحد لان سبب نزول الآية اخبار الوليد بن عتبة عن بني
المصطلق انهم ارتدوا ومنعوا الزكاة واعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على خبره

هـ (فصل) في ما على من أبي طالب رضي الله عنه كشيء اذا نفي أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم استقلته
فان حلف في صدقة أخرجه أحمد والاربعة وابن حبان قال الحافظ ابن حجر في كنهه وهذا الصنيع في
الاختلاف أنكر البخاري حخته عن علي وعلى تقدير ثبوته فهو مذهب طرفه والحمد لله على ذلك البالغة
في الاستبصار اهـ وقال أبو حنيفة في التفسير عن علي رضي الله عنه انه كان يحلف الراوي والشاهد اذا
اتهمما وقال المصنف في الخول في الرد على من أنكر قبول خبر الواحد فان قيل روى ان عليا كان يحلف
الراوي قلنا غفرا أنهم واقبلوا ثم كان يحلفه عند التهمة وكان لا يحلف أعيان الصحابة وأنه أعلم (وهو
تخلاف) ابراهيم (النظام) وهو من شياطين المعتزلة طالع كتب التفسير فخلط كلامهم بكلام المعتزلة
في أسس الإجماع وقوله انه لا يرجمجة اعلم ان الإجماع يطلق في اللغة على العزم كقوله تعالى فجاءوا
أمركم وشركاءكم أي اعزوا وعلى الاتفاق يقال اجعوا على كذا أي اتفقوا عليه وحتى أوعى الفارسي
في الايضاح انه يقال اجعوا بمعنى صاروا اذ اجع كما يقال أهل المكان وأمر صاروا بقل وغيره في الاصطلاح

وهو كخلاف النظام في
أسس الإجماع وقوله انه
ليس بمجته

اتفاق أهل الجبل والعقلمن أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمرين الأمور فقوله اتفاق جنس فالمراد به
 الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناه من التقرير والسكرت وقوله أهل الجبل والعقلمن
 أي المجتهدين فخرج بذلك اعتقاد العوام واتفاق بعض المجتهدين فإنه ليس باجماع وقوله من أمة محمد اخبر
 به عن اتفاق المجتهدين من الأمم السالفة فإنه ليس باجماع أيضا كما اقتضاه كلام الامام وصرح به الامدني
 هنا وقوله في الجمع عن الأكثرين وذهب أبو إسحق الأسفرايني وجماعة إلى ان اجماعهم قبل نسخ ملتهم
 مجتهد حتى الامدني هذا الخلاف في آخر الاجماع واختار التوقف وقوله على أمرين الأمور شامل للشرعيات
 كحل البيع والقوانين ككون الفاء للتعقيب وللعقليات كحدوث العالم والدنويات كالآراء والحروب
 وتبديل أمور الرعية فالاولان لا نزاع فيهما وأما الثالث فنزاع فيه امام الحرمين في البرهان فقال ولا أثر
 للاجماع في العقليات فان المتبع فيها الأدلة القاطعة فإذا التمسك لم يعارضها شقاق ولم يعضدها اتفاق والمعروف
 الاول وهو جزم الامدني والامام وأما الرابع فمذهب شهاب بن أحمد عند الامام والامدني واتباعهما
 كان الحاجب وجوب العمل فيه بالاجماع ثم ان الجمهور قد ذهبوا إلى ان الاجماع بحجة بسبب العمل به
 خلافا للنظام والشيعة والخوارج فانهم وان نقل عنهم ما يقتضي الموافقة لكنهم عند التحقيق يخالفون أما
 النظام فإنه لم يضر الاجماع اتفاق المجتهدين كما قبله قال كان قوله عنه الامدني ان الاجماع هو كل قول
 يصحجه وأما النسبة فانهم يقولون ان الاجماع بحجة لا يكون اجماعا بل لا شمله على قول الامام المعصوم
 وأما الخوارج فقالوا كان قوله العراق عن المنص ان اجماع العصاة بحجة قبل حدوث الفرقة أي الافتراق
 في خلافة علي فانهم صاروا حزبين وأما بعد هاقوا الحجة في اجماع طائفتهم لا لغير لان العبرة بقول المؤمنين
 ولأمؤمن عندهم الامن كان على مذهبهم وكلام المصنف هنا بعد الامام يقتضي ان النظام يسلم إمكان
 الاجماع وانما يخالف في حجة والسند كور في الاوساط لان هرون ويخسر ابن الحاجب وغيرهما أنه
 يقول باقتضائه (ولو جاز مثل هذا الورع لكان من الورع ان يتبع الانسان من ان يأخذ ميراث الجد
 أبي الأب ويقول ليس في حجب الله تعالى ذكره اللابنين) فقط (والحاق ابن الابن) بالابن من (اجماع
 العصاة) رضوان الله عليهم (وهم غير معصومين واللفظ فهم جاز وخالف النظام فيه وهذا هوس)
 وتقييد (ويندعى إلى ان يترك ما علم من الاحكام بعمومات القرآن اذمن المتكلمين من ذهب إلى
 ان العمومات لا صيغة لها وانما يتبعها فهمه العصاة) (رضوان الله عليهم) (منها) أي من تلك العمومات
 (بالقرائن) المنقضة (والدلائل) المعينة فسلم ان العموم لغة حاكمة للأفراد دفعة وعرفا ما يقع من
 الاشتراك في الصفات والعلام لفظ يستغرق جميع ما يصلح له موضع واحد للعموم اما لغة بنفسه كأي لكل ومن
 للعالمين والمفاهيم وامن الممكن وحق الزمان أو بقرينة في الإثبات كجميع المحل بالالف واللام والاضاف
 وكذا اسم الجنس أو بقرينة في المنفى كالنكرة في سياقه أو عرفا مثل حوت طبعك أمها كم فإنه وجب
 حرمه جميع الاستمتاع أو حكا كقرب الحكم على الوصف وأما استدلال العصاة بعموم هذه الصيغ
 استدلالا شائعا من غير تكبر فكان اجماعا بلبه انهم قد استدلوا بعموم اسم الجنس المحل بال كقوله
 تعالى الزانية والزاني ويعوم الجمع المضاف فان الله عز وجل أحجب على أبي بكر رضي الله عنه
 في نور بهما من التي صلى الله عليه وسلم الأرض المعروفة وهي قوله في العوا إلى قوله تعالى يوصي الله في
 أولادكم واستدل أيضا أبو بكر بعمومه فإنه رد على طاعة بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء
 لا نور ماتر كنا صدقنا وسعدنا عمر بعموم الجمع المحل فإنه قال لا يكره حين عزم على قتال ما في
 الزكوة كيف تقالهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أمريت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فقال أبو بكر أليس انه قد قال لا يصحها وعسك أيضا أبو بكر به فان الانصار لما قالوا ما أمروكم كم أمير
 رد عليهم أبو بكر بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعصون قريش رواه انسائي (وكل ذلك دسواس فإذا لا طرف

ولو جاز مثل هذا الورع
 لكان من الورع ان يتبع
 الانسان من ان يأخذ ميراث
 الجد أبي الأب ويقول ليس
 في حجب الله ذكره اللابنين
 والحاق ابن الابن بالابن
 باجماع العصاة وهم غير
 معصومين واللفظ عليهم
 جازا خلافا للنظام في
 وهذا هوس ويندعى إلى
 أن يترك ما علم بعمومات
 القرآن اذمن المتكلمين
 من ذهب إلى أن العمومات
 لا صيغة لها وانما يتبعها
 فهمه العصاة منها بالقرائن
 والدلائل وكل ذلك دسواس
 فإذا لا طرف

من أطراف الشهادة الا وفيها غلو و اسراف فليذهب ذلك ومهما أشكل أمر من هذه الأمور فليستفت فيما القلب وأمدع الورع ما يريد بال
 مالا يريد وليترك خزانة القلوب وحكما كان الصدور وذلك يختلف بالاشخاص والوقائع (٧٥) ولكن ينبغي أن يحفظ قلبه من دواعي
 الوسواس حتى لا يحكم الا

من أطراف الشهادة الا وفيها غلو و اسراف فليذهب ذلك وليستفت فيما القلب وأمدع الورع ما يريد بال
 والتبس (أمر من هذه الأمور فليستفت فيه القلب) أي توجه اليه وسأله (فليذهب بالورع)
 والاحتياط (فيما يريد) أي وقص في الرب (الذي مالا يريد) لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريدك
 الى مالا يريدك (وليترك خزانة القلوب) أي ياعز القلب (وحكما كان الصدور) أي ياحكم في الصدور
 وفي بعض النسخ وجبا كان الصدور وكل منهما او ادرهيج (ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والوقائع)
 فما كل شخص يحكم في صدره ولا كل واقعة يعتبر فيها حزمة القلب (ولكن ينبغي ان يحفظ) السالك (قلبه)
 من دواعي الوسواس وشغلها والخطرات النفسية (حتى لا يحكم الا بالحق) الصريح المطابق لما في نفس الامر
 عند الله تعالى (فلا ينطوي الا على حزمة في فمطان الوسواس) وخطرات الخناس (ولا يتخلو عن الحزمة
 في فمطان الكراهة وما عدا هذا القلب) في القلوب وهذا القلب أعز من الذهب في سائر المعادن وهو القلب
 الذي رد اليه صلى الله عليه وسلم في الحكم لما سئل عن البر والاثم فقال العرا طعنا اليه القلب والاثم حزمة
 القلوب وقال الاثم ما حاك في صدره (ولذلك لم يرد عليه) الصلوات (السلام كل أحد الى فتوى القلب وانما قال
 ذلك) وهو قوله استغث قلبك (لواصة) رضى الله عنه (لما كان قد عرف من حاله) قلت هو الواصة من
 معبد بن مالك الاسدي أبو سالم وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن
 ابن مسعود وعنه يروى ولله سالم وعجز وزر بن حبيش وآخرون نقل بالجز مرة وخبره بالزقة قال العراقي
 تقدم حديث الواصة وروى الطبراني في حديث وثله أنه قال ذلك لوائته أنه يوافيه العلامة من ثعلبة مجهول
 أنه قلت روى ذلك من طريق أبي بوبن عبد الله بن مكر من ابن الواصة عن أبيه وفي الباب عن النواص بن
 مهجع (القسم الثاني ان تعارض الدلائل الدالة على الحل والحلوة) أي تكون كل من العلامة من
 معارضة لا تحرى فأداهما تدل على حله والاخرى على حرمته (فانه قد يذهب نوع من المتاع في وقت) من
 الاوقات (ويشدد وقوع مثله من غير النهي) بأن يكون غير ملبس من متاع ذلك البلد الذي هو فيه أو
 رخصا في الثمن (فيري مثلا في يد رجل من أهل الصلاح) والتقوى (فيدل صلاحه) وماه (على أنه) أي
 المتاع الذي يسده (حلل أو يدل نوع المتاع ونحوه من غير النهي) على أنه حرام فتعارض الامران ولا
 ترجح (وكذلك لو أخبر عدل بأنه حرام وآخ) مثله (بأنه حلل) فتعارض الخبران ولا مرجح (أو
 تعارض شهادة قاسمين) شهد أحدهما على أمر وشهد الثاني بغيره (أو) يتعارض (قول صبي) غير
 مميز (وبالغ) ينظر في السك (فان ظهر ترجيح حكمه) وقد عقد الاصوليون لمساائل الترجيح أربابا ينظر
 هناك (والورع الاحتساب وان يظهر ترجيح وجب التوقف) فيه (وسأني تفصيله في باب التعريف
 والصحت والسؤال) قريبا (القسم الثالث تعارض الاسباب في الصفات التي لها تناط الاحكام) أي
 تعاقب (مثال ذلك ان يوصي بمال خاص للفقهاء) خاصة (فيعلم ان الفاضل في الفقه) أي الكامل فيه
 (داخل فيه) ومصرف اليه (وان الذي ابتدأ التعلم) فيه (من مدنيوم أو شهر) أو أقل أو أكثر
 (لا يدخل فيه) (ويشتمل على جات) متوسطة (الانحصي) أكثرهما (يقع الشك فيها للمتنقي بحسب الظن)
 والاجتهاد (والورع الاحتساب) عنه (وهذا) أعرض مثرات الشبهة فان فيها صوراً بغير المقتضى فيها
 تعبير (الازمة) البتة (لاحاد فيه) ولا يخرج منه (اذ يكون المتصف) له فيه (بالصفة) في درجة متوسطة بين
 الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ماله الى أحدهما وكذلك الصدقات والحجوس (الصروف تاتي
 المتحابين فان من لا شيء له معلوم أنه محتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويتصدى بينهما مسائل غامضة)

دو جاء لتخصي يقع الشك فيهما فالتفتي بقي بحسب الظن والورع الاحتساب وهذا أعرض مثرات الشبهة فان فيها صوراً بغير المقتضى فيها تعبير
 لازمة للاحاد فيه ان يكون المتصف بصفة في درجتين متقابلتين لا يظهر له ماله الى أحدهما وكذلك الصدقات المحروقة
 الى المتحابين فان من لا شيء له معلوم أنه محتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويتصدى بينهما مسائل غامضة

كن له دار أو ثواب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف البه والفاضل عنه والحاجة ليست محدودة وانما تترك بالتقريب
ويستدعى منها النظر في مقدار سرعة الدار أو ثوابه ومقدار قيمته الكونانية في وسط البلد ووقوفه الا كنفها مداردونها كذلك في نوع ثبات البيت
اذا كان من الصفر لا من الخرف (٧٦) وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة

دقيقة (كن له دار) يسكنها (وآثا) هو متاع البيت (وثواب) العيب (وكتب) العلم الشرعي (فان)
قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه بل يعطى على قدر احتياجه ولا يكون وجود ما ذكر مانعا من
الصرف اليه (والفاضل) من الحاجة (عنه والحاجة) المذكورة (ليست محدودة) بمقدار ما يقع
به الاعتبار (وانما تترك بالتقريب) والتمثيل (ويستدعى منها النظر في مقدار سرعة الدار أو ثوابها) هل هي
واسعة أم ضيقة وهل هي كلية لبنان مشددة أم لا (ومقدار قيمتها) هل هي غالية (لكوناني وسط
البلد) لتوفر رغبات الناس الى مثله أم مريحة لكونها في الاطراف فانها غالباً لا تتخلو من الخافوف (و) ينظر
كذلك (في كنفها مداردونها) أي تعلقها في السعة واللبان وكثرة المنافع (وكذلك) ينظر (في)
نوع آثا البيت (بربها) في كنفها وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما
يحتاج اليه كل سنة كآلة الشاة (لأن الخرف وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما
يحتاج اليه كل سنة كآلة الشاة) في وقته من الفرض والمطلوع (وما يحتاج اليه الا في سنين وشئ من ذلك)
لا حله (وقوف عليه بغيره) (والوجه في مثل هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم ان قال دع ما يربك الى ما لا
يريدك (تقدم في الباب قبله في كتاب العلم) (وكذلك) أي عمداً كزنا (في فعل الرب) والشك (فان وقف
الذي) في شئ من ذلك (فلا وجه الا التوقف) فيه (فان أفتى المفتي بطلن وتضمن) وحس (فالورع
التوقف وهو اهم مواضع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة لا تقارب) والاهل (وكسوة
الزديات) على مال الانسان (وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال) بصرف عنهم المثلوى على ذلك (اذ
فيه طرفان يعلم ان أحدهما قاصر وان الآخر زائد وبينهما أمور متشابهة تختلف باختلاف الشخص
و) باختلاف الحال والمطلع على الحاميات كلها (هو الله تعالى وليس البشر) أي في قوته (وقوف) أي
اطلاع (على حدودها فمادون الرطل المتري في اليوم الواحد) قاصر عن ثمانية الرجل الغضيم) أي الجسيم
الا كره الرطل بالكسر والغضيم معيار وزنه أو بكمال والفقهاء اذا أطلقوا الرطل في الفروع فانما
يكون الرطل البغدادي وهو تسعون مثقالاً (وما فوق ثلاثة رطال) بالرطل المذكور (زائد على الكفاية)
من حاجته (وما بينهما لا يتعقوله حد) محدود (فليدع) أي لترك (الورع) أي صاحب الورع (ما يربيه
الى ما يربيه) محسباً بالخبر (وهذا جار في كل أمر نبط) أي علق (بسبب) خاص (يعرف ذلك السبب
بلفظ) دال عليه (اذا العرب) بل (وسائر اهل الاغان) من الفرس والترک والروم وغيرهم (لم يقدر او
متضمنات الاغان بحسب محدود محدود تنقطع أطرافها عن مقابلاتها كلفظ الستة مثلاً فانها) أي الستة
لا تتحمل مادونها) كالجسم الاربعة والثلاثة (وما فوقها) كالسبعة والثمانية والسبعة (من الاعداد)
وأصل الستة السدس فابدل وأضع لانما تتقوى في التصغير سدس وعند ستة رجال ونسوة اذا كان من
كل ثلاثة (و) كذا (سائر ألفاظ الحساب والتقدرات فليست الا لفظ الغريبة كذلك فلا لفظ في كتاب
الله تعالى وسنفرسوله صلى الله عليه وسلم الا يتطرق الشك الى أوساط في مقتضى ما يشاور) تلك الاوساط
(بين أطراف متقابلة) كما يترك ذلك من مارس (وتعظم الحاجة الى هذا الفن في) مسائل (الوصايا
والاوقاف فالوقف على الصوفية مثلاً ما يصح شرعاً والصوفية جماعة الصوفي وهل الصوفي منسوب الى
الصوفة أو الصفة أو الصفة أو غير ذلك أقوال سبقت ذكرها في محلها فتصليها (ومن الدائل تحت موجب
هذا اللفظ) بفتح الجيم (هنا من الغوامض) والدقائق (وكذلك سائر الالفاظ) كالفقهاء والعلماء
محدودة تنقطع أطرافها

من الآن الشاهو لا يحتاج
اليه الا في سنين وشئ من ذلك
لا حله والوجه في هذا
ما قاله عليه السلام دع
ما يربك الى ما يربك وكل
ذلك في محل الرب وان
وقوف المفتي فلا وجه الا
التوقف وان أفتى المفتي
بطلن وتضمن فالورع
التوقف وهو اهم مواضع
الورع وكذلك ما يجب بقدر
الكفاية من نفقة لا تقارب
وكسوة والاهل على بيت
المال اذ فيه طرفان يعلم
أحدهما قاصر وان الآخر
زائد وبينهما أمور متشابهة
تختلف باختلاف الشخص
والحال والمطلع على الحاميات
هو الله تعالى وليس البشر
وقوف على حدودها فانما
دون الرطل المتري في اليوم
قاصر عن ثمانية الرجل
الغضيم وما فوق ثلاثة رطال
زائد على الكفاية وما بينهما
لا يتعقوله حد فليدع
الورع وما يربيه الى ما يربيه
وهذا جار في كل أمر نبط
بسبب يعرف ذلك السبب
بلفظ العرب اذ العرب
وسائر اهل اللغات لم يشدروا
متضمنات الاغان بحسب
محدودة تنقطع أطرافها

عن مقابلاتها كلفظ الستة فانه لا يحسن في مادونها وما فوقها من الاعداد وسائر ألفاظ الحساب والتقدرات فليست الا لفظ الغريبة والعلماء
كذلك فلا لفظ في كتاب الله وسنفرسوله صلى الله عليه وسلم الا يتطرق الشك الى أوساط في مقتضى ما يشاور بين أطراف متقابلة فتعظم الحاجة
الى هذا الفن في الوصايا والاوقاف فالوقف على الصوفية مثلاً ما يصح شرعاً والصوفية جماعة الصوفي وهل الصوفي منسوب الى

وسنشير الى مقتضى لفظ الصوفية على الخصوص ليعلم به طريق التصرف في الالفاظ والاflامطعم في استيفائها فلهذا اشتباهات تتور من علامات متعارضة تجذب الى طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنبها اذ لم يترج جانبها لجل بطلان قلب على الظن أو باستصحاب جو حبه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وعوجب سائر الادلة التي (ص ٧٧) سقذ كرها فلهذا اشتباهات الشبهات وبعضها أشد من بعض ولو

والادلة وغيرهم (وسنشير ان شاء الله تعالى الى مقتضى معنى لفظ الصوفية على الخصوص ليعلم به طريق التصرف في الالفاظ والاflامطعم في استيفائها) على وجه الاستقصاء (فهذه اشتباهات تتور من علامات مختلفة متعارضة تجذب الى طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات التي يجب اجتنبها اذا لم يترج جانبها لجل بطلان قلب على الظن أو باستصحاب) حال (عوجب قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وعوجب سائر الادلة التي سقذ كرها فهذه اشتباهات الشبهات) اجلا رتبة صلب (و بعضها أشد من بعض ولو تظاهرت شبهات شتى) من وجوه مختلفة وقواعد (على شئ واحد لكان الامر غافلا) وأشد (مثل ان يأخذ طعاما مختلفا فيه) فهذه شبهة (عوضا من عيب باع من خمار) فهذه شبهة ثانية (بعد النداء) أي الاذان بعد الزوال (يوم الجمعة) فهذه شبهة ثالثة (والبايع دخل مالاه حرام وليس هو) أي ذلك المال الذي خالطه (أ كثره) ولكنه صار مشتبها به) فهذه شبهة رابعة (وإغائية) بخلافه اذا تحقق حرمه فانه يكون حراما لا شبهة وكلامنا في الشبهات (تقدم يودي ترادف الشبهات الى ان يشتد الامر في اقتضائه) أي السقوط فيه وفي بعض النسخ في اقتضاها والضمير يعود الى الشبهات (فهذه مراتب من الوقوف عليها) وفي نسخة طريق الوقوف عليها (وليس في قوة البصر صرها) وضبطها (فما تضمنه هذا التمرح أخذ به) وعمله (وما التمس) واشتراط ولم يقين أمره (فلخصت فان الامر حراز القلوب) يحز في الصدر ويحلب فيه (وحسب فضيلا في التمر الذي أضافه) باستفاته القلب وهو الذي دل عليه حديث استفتيتك (أردناه ما بأباح المغني) بفتواه (أما حيث حرم فحب الامتناع ثم) اذا عاتك فاعلم انه (لا يعول على كل قلب قرب موسوس ينفر عن كل شئ ويرب شره) حراس (متساهل) مسترسل (يعلم الى كل شئ) ولفظ القوت فالخلال ما بين ظهره وكتفه على يقين وطمان قلب المؤمن به والحرمان منه فهو أيضا ما بين وانكشف وكتفه على يقين ونفر قلب المؤمن منه وأشجار وقد يطمئن بعض القلوب الى شئ لقلته ورجوعه وقد ينفر بعض القلوب عن شئ لتصورها (ولا اعتبار بذهن القلبين) ولفظ القوت وليس يقع بذهن القلبين اعتبار (وإغاة الاعتبار) قباب (المبار الذي جعل كالحل فخص به معادن المكوت وهو قلب المؤمن) العالم (المراتب الدقائق الاحوال فهو الحسك الذي تخفى به خطايا) حقائق (الامور) من عالم المكوت (وما أضرم هذا القلب في القلوب) فهو كالذهب في سائر المعادن وهو الذي داله صلى الله عليه وسلم الاستفتاء (فن لم يبق بقلب نفسه فليتمس التور من قلب) آخر يكون (به هذه الصفة ويعرض عليه واقعة) ومن تصرفه فليست من غيره فاعلمنا حقه ورام ذلك فهو معطو الخطا (وقيل في الزور) وهو أحد الكتب الاربعة المتكزة وكان زوره بعد التوراة على سيدنا داود عليه السلام ولفظ القوت ورونا عن وهب بن منبه اليماني فيما نقل من الزور (ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام قل لبي اسرائيل اني لا أنظر الى صلاتكم ولا الى صيامكم ولكن أنظر الى من شك في شئ فتركه لاجل ذلك الذي أوحى به بنصرى وأباهي به ملائكتي) أخرجه أبو نعيم في الحلية نحوه

﴿الباب الثالث في البحث والسؤال والاهمال والهموم﴾

في الزور ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام قل لبي اسرائيل اني لا أنظر الى صلاتكم ولا صيامكم ولكن أنظر الى من شك في شئ فتركه لاجل ذلك الذي أنظر اليه بنصرى وأباهي به ملائكتي ﴿الباب الثالث في البحث والسؤال والاهمال والهموم﴾ أي مظان كل من السؤال والاهمال (اعلم ان كل من قدم اليك طعاما أو هدية أو أردت ان تشترى منه أو اتعب) أي قبله من الهبة (فليس لك ان تقش عنه موصلا وتقول هذا مما لا أتصدق حله) أي لا يثبت

فلا تخذه بل اقتض عنه وليس لك أن تترك البحث فتأخذ كل ما لا يتقن تحريه بل السؤال واجب مرة ومرة ومرة ومرة ومرة
 مرة وتلا من تفصيله والقول (٧٨) الشافي فيه هو ان مظنة السؤال مواقع الية ومشاها ما أمر يتعلق بالمال

هذه ذلك (فلا تخذه بل اقتض عنه) وأبحت (وليس لك أن تترك البحث) والسؤال (فتأخذ
 كل ما لا يتقن تحريه) أي تعلم تحريه بقينا (بل السؤال واجب مرة وحلم أخرى ومندوب إليه مرة
 ومرة أخرى) على اختلاف الأحوال (فلا بد من تفصيله) ووقع الاشكال عنه (والقول الشافي فيه
 هو ان مظنة السؤال مواقع الية) أي المواضع التي تقع فيها الية (ومشاها إلى بيعة ومشاها) لا يتخلو
 (أما أمر يتعلق بالمال أو يتعلق بصاحب المال الثار الأول أحوال المال وله بالإضافة إلى معرفته ثلاثة
 أحوال أمان يكون مجهولا أو مشكوكا فيه أو لا يكون مجهولا بل (معلوما) لكن (ينوع) نحن يستند
 إلى دلالة (الحالة الأولى) أن يكون مجهولا أو مشكوكا فيه أو لا يكون مجهولا والمجهول هو
 فساد قوله كزى الاجناد من الأثر والاكراه من قتل الشواب والكتاب (ولامد على صلاحه
 كتاب أهل الصوف) من مدونه توصف أو مرفعة وتقصير الملابس (و) كتاب أهل (الغزاة) من
 عامية مدونة وغيرها (و) كتاب أهل (العلم) من فريضة وطبسان وعمامة كبيرة (وغير ذلك
 من الاعمال) الخصة بكل واحد منهم (فأذا دخلت فريضة لآخرها) أي لم يسبق لك الدخول فيها ولا
 أعرف أهلها في معاملاتهم (فأرى شر جلالا تعرف من حاله شيء) أهو من أهل الصلاح أو من أهل الفساد
 (ولاعلم علامة تنسبه) بما (أهل الصلاح أو أهل الفساد فهو) إذا (مجهول وإذا كنت فريضة دخلت
 بلد قد دخلت سوقها فوجدت رجلا خيلا) يسبق في الخبر (أو فصبا) يسبق العلم (أو غيره) من أهل
 البضائع (ولاعلمه) هناك (مدل على كونه مريبا) أي يحل الرب (أو غائبا ولا مدل على نفيه) أي نفي
 إلى يمين الخيانة (فإذا مجهول لا يدري حاله فلا تقول انه مشكوك فسهل ان الشك عبارة عن اعتقاد
 متباينين لهما مبادئ متباين) كما تقدم ذلك (وأكثر الفقهاء لا يدركون الفرق بين ما لا يدري حاله
 (و) بين ما يشك فيه) والعصيان بينهما فرقا كما عرفت (وقد عرفت فباسم ان الورع ترك ما لا يدري لأثره
 ما مجهول (قال يوسف بن اسباط) الشاذلي وثقه يحيى بن معين ولفظ القوت وقد حكى عن يوسف بن اسباط
 وحده بله العزني وغيرهما من عباد أهل الشام ان قائلهم يقول (منذ ثلاثين سنة ما حاك) وفي نسخة
 ما حاك (في قلبي شيء الا تركته وتكلم جماعة في أشد الاعمال فقالوا هو الورع) ولفظ القوت وكان قد
 اجتمع جماعة من العلماء بنذروا أي الاعمال أشد فقال بعضهم الجهاد وقال بعضهم الصيام والصلوة
 وقال آخرون مخالفة الهوى ثم أجمعوا على الورع (فقال لهم حسان بن أبي سنان) البصري أحد
 الصادق ورعين قال البخاري كان من عباد أهل البصرة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا سلام بن أبي
 مطيع قال قال حسان فوالا المساكين ما تقربت وقد ترجمه أبو نعيم في الحلية (ما شئ عندئذ أسهل
 من الورع) قيل وكيف قال (إذا حاك في صدرك شيء تركته) ولفظ القوت إذا شككت في شيء أو حاك
 في صدرك تركته وهذا القول عنه قد أخرجه البخاري في كتاب البورع معلقا لفظه وقال حسان
 ابن أبي سنان ما رأيت شيئا أهون من الورع دع ما يربك إلى ما لا يربك (فهذا شرط الورع) وفي
 القوت قدروا نينا عن عمرو بن الله عنه قال أفضل الاعمال والذي يقع به وجهنا عند الله عز وجل
 هو الورع فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت بل عمرى ان القرآن إذا وجد والزمه
 إذا حصل سهل الورع والاختلاص وهو عمدة الاعمال (وإنما ندركه) لأن حكم الظاهر فنقول حكم
 هذه الحالة ان المجهول ان قدم اليك طلعما أو حل البسك هدية أو أردت ان تشتري من ذلك شيئا فلا
 تترك السؤال عنه (بل يده) المتصرف فيه (وكونه مسلما لالتان كفتان في الهجوم على أخذ من

ثلاثين سنة ما حاك في قلبي شيء الا تركته وتكلم جماعة في أشد الاعمال فقالوا هو الورع فقال لهم حسان بن أبي سنان ما شئ عندئذ أسهل من الورع وإذا حاك في صدرك شيء تركته فهذا شرط الورع وإنما ندركه لأن حكم الظاهر فنقول حكم هذا الحالة ان المجهول ان قدم اليك طلعما أو حل البسك هدية أو أردت ان تشتري من ذلك شيئا فلا يترك السؤال بل يتم كونه مسلما لالتان كفتان في الهجوم على أخذ

وليس يلزم أن تقول الفساد والظلم غالب على الناس فهذا هو سوء ظن بهذا المسلم (٧٩) يعني أن بعض الظن أن هذا المسلم

غير نكير (وليس يلزم أن تقول الفساد والظلم غالب على الناس) فهذا منهم (فهذا سوء ظن) شطانية (سوء ظن بهذا المسلم يعني أن بعض الظن أن) وبالله على صاحبه (وهذا الرجل المسلم يستحق بأسامة عامله أن لا يلقى الظن به) فأنك قد ثبت عنه (فإن أسأت الظن به في صفة لا للمراآت فسادا من غيره فقد جندت عليه بسوء ظنك) (وأثبت به في الحال نقدا من غير شك ولو أخذت المال لكان كونه حراما مشكوكا فيه) لأن كلام الاعتقاد من لهما صبيان متقابلان (وبدل عليه أنا نعلم أن الصباية رضى الله عنهم في أيام غزواتهم) على الكفار (د) سائر (أسفارهم) وتحركاتهم (كانوا ينزلون في القرى) بالضم جمع قرية (ولا يردون القرى) بالكسر الضيافة (ويدخلون البلاد ولا يعجزون من الاسواق) التي فيها (وكان الحرام أيضا موجودا في زمانهم) بالكثرة (وما نقل عنهم سؤال) ولا بحث (الاعن ذينة) ونهمة (إذا كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يجعل إليه) في كل أحيائه (بل سأل في أول قدومه إلى المدينة) مهاجرا (عما يجعل إليه أصدقة ثم هدية) قال العراقي رواه أحمد وأبو بكر ومحمد صحيح الإسناد من حديث سلمان بن أبيه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان بطعام فسأله عنه أصدقة ثم هدية الحديث وتقدم في الباب قبله حديث أبي هريرة أنه قلت لبيار لما رواه البخاري عن أبي هريرة روفقه كان إذا أتني بشئ استبته عليه أصدقة ثم هدية سأل عنه وأما حديث سلمان فأصححه أبو نعيم في الحليين طريق عبد الله بن عبد القدوس الرازي حدثنا عبد الملك بن حذافى أبو العليل عامر بن واثلة قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل سي ٧ فسألت الحديث بطوله وفيه جمعت شيئا من عمر فأنتدعتي الخرفوضه بن يديه فقال ما هذا قلت هدية فألها بحاجه كلوا لم يعدي به ثم جعت شيئا من عمر فنته مرة أخرى فوضه بن يديه فقال ما هذا قلت هدية فأكلوا كل القوم وسألت بقية الحديث رواه الثوري عن عبيد الملك بن مختار ورواه مسلم بن الصلت العبدى عن أبي العليل مطولا وفيه أنه قدم عليه المدينة وسألت القصة بضمها ورواه محمد بن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سالم بن وراود بن أبي هند عن سماعة عن سلامة الجهلي عن سلمان بطوله ورواه صابر بن موسى ابن سعيد الراسي عن أبي معاذ عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن سلمان بطوله ورواه إسرائيل عن أبي اسحق السبيعي عن أبي ثرة الكندي عن سلمان (لأن قرنتنا الحال وهو دخول المهاجرين) الأولين (إلى المدينة) المشرقة (وهم قراء) لكنهم خرجوا بأنفسهم مفردين عن أملاكهم فار بن يدهم (نقل على الظن أن ما يجعل لهم) من الطعام (يحمل بطريق الصدقة) لا بغيره (ثم أسلام المعطى ودم) المتصرف فيه (لا يدل على أنه ليس بصدقة وكان) صلى الله عليه وسلم (يدعى إلى الضيافة فيجيب) إليها (ولا يسأل أصدقة أم لا) قال العراقي هذا معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي سعيدة الأنصاري في صنع أي شعب طعام لما روى الله صلى الله عليه وسلم ودعاء خامس خمسة اه (لأن العادة ما حرم التصديق بالضيافة وكذلك عنه مسلم) بالتصغير بنخلتان بنخلان الأنصار به وأما أس بن مالك يقال اسمه هذيل أو ربيعة وهي المعبودة أو الربيعة اشتهرت بكنيتها وكانت من الصالحات الفضائل ماتت في خلافة عثمان وقصدها ثم أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس (ودعاء الحياط الذي رواه أنس بن مالك) رضى الله عنه (وقدم إليه طعاما ففرغ) وهو السليم وهو متفق عليه من حديثه أن حياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم إليه طعاما ففرغ وأخرجه الترمذي في الشمائل والحياط المذكور لا يعرف اسمه لكن في رواية أنه كان من مواله صلى الله عليه وسلم وفيه أن أسا قال لقد رأيت يمينه يمينه من حوالى القصعة وفيه أن كسب الحياط ليس بدنى رواه ابن سعد في الطباعة صلى الله عليه وسلم وكذا كل شئ يمكن جمعه صلى الله عليه وسلم ذكره النووي (ودعاء الجسل الفارسي فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا وعائشة فقال لا ثم أحله بعده فذهب هو وعائشة) رضى الله عنها (يساقون)

يستحق بأسامة عامله أن لا يلقى الظن به فإن أسأت الظن به في صفة لا للمراآت فسادا من غيره فقد جندت عليه وبالله على صاحبه (وهذا الرجل المسلم يستحق بأسامة عامله أن لا يلقى الظن به) فأنك قد ثبت عنه (فإن أسأت الظن به في صفة لا للمراآت فسادا من غيره فقد جندت عليه بسوء ظنك) (وأثبت به في الحال نقدا من غير شك ولو أخذت المال لكان كونه حراما مشكوكا فيه) لأن كلام الاعتقاد من لهما صبيان متقابلان (وبدل عليه أنا نعلم أن الصباية رضى الله عنهم في أيام غزواتهم) على الكفار (د) سائر (أسفارهم) وتحركاتهم (كانوا ينزلون في القرى) بالضم جمع قرية (ولا يردون القرى) بالكسر الضيافة (ويدخلون البلاد ولا يعجزون من الاسواق) التي فيها (وكان الحرام أيضا موجودا في زمانهم) بالكثرة (وما نقل عنهم سؤال) ولا بحث (الاعن ذينة) ونهمة (إذا كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يجعل إليه) في كل أحيائه (بل سأل في أول قدومه إلى المدينة) مهاجرا (عما يجعل إليه أصدقة ثم هدية) قال العراقي رواه أحمد وأبو بكر ومحمد صحيح الإسناد من حديث سلمان بن أبيه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان بطعام فسأله عنه أصدقة ثم هدية الحديث وتقدم في الباب قبله حديث أبي هريرة أنه قلت لبيار لما رواه البخاري عن أبي هريرة روفقه كان إذا أتني بشئ استبته عليه أصدقة ثم هدية سأل عنه وأما حديث سلمان فأصححه أبو نعيم في الحليين طريق عبد الله بن عبد القدوس الرازي حدثنا عبد الملك بن حذافى أبو العليل عامر بن واثلة قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل سي ٧ فسألت الحديث بطوله وفيه جمعت شيئا من عمر فأنتدعتي الخرفوضه بن يديه فقال ما هذا قلت هدية فألها بحاجه كلوا لم يعدي به ثم جعت شيئا من عمر فنته مرة أخرى فوضه بن يديه فقال ما هذا قلت هدية فأكلوا كل القوم وسألت بقية الحديث رواه الثوري عن عبيد الملك بن مختار ورواه مسلم بن الصلت العبدى عن أبي العليل مطولا وفيه أنه قدم عليه المدينة وسألت القصة بضمها ورواه محمد بن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سالم بن وراود بن أبي هند عن سماعة عن سلامة الجهلي عن سلمان بطوله ورواه صابر بن موسى ابن سعيد الراسي عن أبي معاذ عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن سلمان بطوله ورواه إسرائيل عن أبي اسحق السبيعي عن أبي ثرة الكندي عن سلمان (لأن قرنتنا الحال وهو دخول المهاجرين) الأولين (إلى المدينة) المشرقة (وهم قراء) لكنهم خرجوا بأنفسهم مفردين عن أملاكهم فار بن يدهم (نقل على الظن أن ما يجعل لهم) من الطعام (يحمل بطريق الصدقة) لا بغيره (ثم أسلام المعطى ودم) المتصرف فيه (لا يدل على أنه ليس بصدقة وكان) صلى الله عليه وسلم (يدعى إلى الضيافة فيجيب) إليها (ولا يسأل أصدقة أم لا) قال العراقي هذا معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي سعيدة الأنصاري في صنع أي شعب طعام لما روى الله صلى الله عليه وسلم ودعاء خامس خمسة اه (لأن العادة ما حرم التصديق بالضيافة وكذلك عنه مسلم) بالتصغير بنخلتان بنخلان الأنصار به وأما أس بن مالك يقال اسمه هذيل أو ربيعة وهي المعبودة أو الربيعة اشتهرت بكنيتها وكانت من الصالحات الفضائل ماتت في خلافة عثمان وقصدها ثم أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس (ودعاء الحياط الذي رواه أنس بن مالك) رضى الله عنه (وقدم إليه طعاما ففرغ) وهو السليم وهو متفق عليه من حديثه أن حياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم إليه طعاما ففرغ وأخرجه الترمذي في الشمائل والحياط المذكور لا يعرف اسمه لكن في رواية أنه كان من مواله صلى الله عليه وسلم وفيه أن أسا قال لقد رأيت يمينه يمينه من حوالى القصعة وفيه أن كسب الحياط ليس بدنى رواه ابن سعد في الطباعة صلى الله عليه وسلم وكذا كل شئ يمكن جمعه صلى الله عليه وسلم ذكره النووي (ودعاء الجسل الفارسي فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا وعائشة فقال لا ثم أحله بعده فذهب هو وعائشة) رضى الله عنها (يساقون)

فقال لا تقال فلا ثم أحله بعده فذهب هو وعائشة يساقون

فقرّب إليها هالة ولم ينقل السؤال في شيء من ذلك وسأل أبو بكر رضي الله عنه بعد عن كسبه لمزأبه من أمره وسأل عمر رضي الله عنه الذوق
سقام من لبن ابل الصدقة اذ رآه وكان أعجبه طعمه ولم يكن على ما كان يألفه كل مرّة وهذا أسباب الرية وكل من وجد ضيفه تصدّر جلي
مجهول لم يكن عاصبا بابا بمن غير نقيش بل لورأى في داره نجما ولا كثيرا فليس له أن يقول الحلال عن زهدا كثيرا من أين يجتمع هذا من
الحلال بل هذا الشخص بعينه (٨٠) يحتمل أن يكون ورثا محالاً أو اكتسبه فهو بعينه يستحق احسان الناس به وأز يدعى هذا أو أمثل

ليس له أن يدعيه بل ان كان
يتورع فلا يدخل خوفه
الامام يدري من أين هو فهو
حسن فليطعم في الترك
وان كان لا بد لهم أكله
فأما كل يفسر سؤال اذا
السؤال الياءة وهنك ستر
وايحاشي وهو حرام بلاشك
فان قلت له لمتأذى فاقول
لعله يتأذى فانت تسأل
حذرا من لعل فانفتحت
بلعل فلعلم الله حلال وليس
الامام المحذور في ابداءه مسلم
بانقل من الامم في كل
الشبهة الحرام والغالب
على الناس الاستحسان
بالتفتيش ولا يجوز له ان
يسأل من غيره من حيث
يدري هو به لان الاذعان
ذلك أكثر وان سأل من
حيث لا يدري هو فوفيه
اساعة طن وهنك ستر وفيه
تجسس وفيه تشبث الغيبة
وان لم يكن ذلك ستر محال
ذلك منهي عنه في آية
واحدة قال الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا
تجسسوا ولا يغيب بعضكم
بعضا وكم زاهد جاهل
يوشى القلوب في التفتيش

ويشك بالكل الامن المؤذي وانما يحسن الشيطان ذلك عنده طلب الشهرة بما كل الحلال ولو كان باعته بعض الدين لكان والم
خوفه على قلب مسلم أن يتأذى أشد من خوفه في بطنه أن يدخله الامام يدري هو غير مؤذٍ بل لا يدري اذ لم يكن ثم علامة فوجب الاحتباب
فليعلم ان طريق الورع التعلل دون التجسس واذا لم يكن بد من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن هذا هو المألوف من العاصية رضي الله
عنهم ومن زاد عليهم في الورع فهو زاهد مبتدع وليس بتجسس فلن يبلغ أحد مدأحدهم ولا تصيبه لولا أنفق ما في الارض جميعا

كذب وقد أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً برز فقبل أنه صدقة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ولم يسأل عن المصدق علمها فكان المصدق يجهل لا عنده ولم يمتنع (الحالة الثانية) أن يكون مشكوكاً فيه بسبب دلالة أورثت يهتقد كرموره الربية ثم حكمها بجهلها مأمورة الربية فيوران نذله على غير ما في يده دلالة أمان خلقته أؤمن بزيه وثيابه أومن بفعله وتوله (٨١) أما الحلقة الثانية فيكون على خلقته لا تراك

والبادي والمعرفين بالنظم وقطع الطريق وإن يكون طويل الشارب وإن يكون الشعر مفرقاً على رأسه على دأب أهل الفساد وأما الثياب فالقباه والقلسوة وزي أهل الظلم والفساد من الاجساد وغيرهم وأما الفصل والقول فهو أن يشاهد منه الأقدام على ما يصل فإن يدل ذلك على أنه يساهل أيضاً في المال ويأخذ ما لا يصل فلهذه مواضع الريبة فإذا أراد أن يتسرى من مثل هذا شأماً أو يأخذ منه هدية أو يحسب إلى ضيافته وهو غير مجهول عنه لم يظهر له منه الا هذه العلامات فيجتمعت ان يقال يدل على ذلك وهذه الدلائل ضعفة فالأقدام جائز والترك من الورع ويحتفل ان يقال ان البدلالة ضعفة وقد فاهلها مثل هذه الدلالة فاورثت ربة فاهلها عوم غير جائز وهو يختاره وتغني بقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك فظاهره أمر ما لا يريك فاهلها عوم وان كان يحتفل باستقبال لقوله صلى الله عليه وسلم

واند بالضم مكمل معروف والنصف كالمربع في النصف بالكرس (وقد أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً برز) وهي الشاة التي تصدق بها عليها برز وهي مولاة عائشة رضي الله عنها صحابته عليه عاشت الزمن تر يدن معاير (فقبل أنها) أي الشاة (صدقة فقال لها) لها صدقة ولنا هدية ولم يسأل عن المصدق علمها فكان المصدق يجهل لا عنده ولم يمتنع (الحالة الثانية) أن يكون مشكوكاً فيه بسبب دلالة أورثت ربة فلنذ كرموره (أولاً ثم) نين (حكمه) ثانياً (أما الصورة فهو ان يدل على غير ما في يده دلالة أمان خلقته وأمان زيّه) وهيته (وثيابه أومن بفعله) وقوله أما الحلقة فهو ان يكون على خلقته (الارتك) من الجنود (و) على خلقته (البوادي) وهم جفلة العرب (و) على خلقته (المعرفين بالنظم) والغشومية (وقطع الطريق) ونهب الأموال (وان يكون طويل الشارب) وهو الشعر الناشئ على الشفة العليا وطوله من هتتمن ذكره يقصدون بذلك الأرهاب وهو خلاف السنة وفي آياته السبال خلاف مرفي كلب اسرار الطهارة (وان يكون طويل الشعر) أي شعر الرأس (مفرقاً على رأسه) يمتنع برة (على دأب أهل الفساد) وكان ذلك شاعراً في زمان المصنف (وأما الثياب فكالقباه) مفتوح مخدوع (و) والجعب أقبية اسم لنوع من الثياب (والقلسوة) فقلوة بفتح العين وسكون النون وضمة اللام والجعب القلاص (ورى أهل الفساد والنظم من الاجناد وغيرهم) وهذا الذي ذكره من هيتهم وملابسهم فياعتبار ما كان موجوداً في زمنه وأما بعده فقد تغيرت أحوالهم في الهيات واللباس على طرق فني والاعتبار يرى كل زمان (وأما الفعل والقول فهو ان يشاهد منه الأقدام) والجراة (على ما لا يصل) فعله أو قوله (فذلك يدل على أنه يساهل أيضاً) تناول (المال) يأخذ ما لا يصل (له أخذه منه) فلهذه مواضع الريبة (إذا أراد أن يتسرى من مثل هذا شأماً أو يأخذ منه هدية أو يحسب إلى ضيافته وهو غريب مجهول عنه ولم يظهر له منه الا هذه العلامات) الدالة على فساده (فيجتمعت ان يقال البد) الواضحة (شعلى الملك) الاصل (وهذه الدلائل) والعلامات (ضعيفة) لا قوة لها بالاضافة الى قوة الملك (فالأقدام جائز والترك من الورع) ويحتفل ان يقال ان البدلالة ضعفة وقد فاهلها مثل هذه الدلالة فاورثت في الجفلة (ويستغفله بغير جائز) في هذه الصورة (وهو الذي يختاره وتغني به) نظراً (لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وظاهره أمر وان كان يحتفل الاستعجاب) دون الوجوب (ولقوله صلى الله عليه وسلم الاثم سوا القلوب) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وهذا وقع في القلب) وخزانة (لا ينسرك ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل) سأل عن التمر الذي حابه البسه (أصدقه) هو (أوردته) فلما كمل أولاداً كل ثانياً كاتقدم (وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه) الذي كان يثوي خروجه عن الطعام الذي أطعمه (وسأل عمر رضي الله عنه سابقه) الذين من امن سقاء (وكذلك كان في موضع الى ربة) والشك (وحله على الورع وان كان يمكنوا لكن لا يجعل عليه الاقباس حكمي والقباس ليس يشهد تخليل هذا فان دلالة البد والاسلام عارضتهما هذه الدلائل فاذا تقابلت مع بعضها (فالاختلال لا يستند له وانما لا تترك حكم البد والاحتساب بشك لا يستند الى علامة) فاما اذا استند الى علامة ترك حكم البد (كأذا وجدنا الماء) في فلا: (متغيراً واحتمل ان يكون)

(١١) - (الحالف السادة المتقين) - سادس - الاثم سوا القلوب وهذا وقع في القلب لا ينسرك ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصدقه هو أو هدية وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه وسأل عمر رضي الله عنه سابقه (وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه) الذي كان يثوي خروجه عن الطعام الذي أطعمه (وسأل عمر رضي الله عنه سابقه) الذين من امن سقاء (وكذلك كان في موضع الى ربة) والشك (وحله على الورع وان كان يمكنوا لكن لا يجعل عليه الاقباس حكمي والقباس ليس يشهد تخليل هذا فان دلالة البد والاسلام عارضتهما هذه الدلائل فاذا تقابلت مع بعضها (فالاختلال لا يستند له وانما لا تترك حكم البد والاحتساب بشك لا يستند الى علامة) فاما اذا استند الى علامة ترك حكم البد (كأذا وجدنا الماء) في فلا: (متغيراً واحتمل ان يكون

يقول المكث فان رأيتنا طيبة بالخير ثم احتمل التغيير به تركنا الاستعجاب وهذا فقر بيحه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت فان طول الشوارب وليس الغبار ههنا الاجناد يدل على الظلم بالمال اما القول والفعل الخالفان للشرع ان تعاقبا ظلم المال فهو أيضا دليل ظاهر على سعيه يامر بالغصب والظلم أو يعتقد قدر اياها ما اذا رآه قد شتم غيره في غضبه أو أتبع نظرا امرأته مرتبه فبهذه الدلالة ضعيفة فكيف من انسان يخرج في طلب المال ولا يكتب (٨٢) الا الحلال ومع ذلك فلا يكلف نفسه عند هيجان الغضب والشهوة فليدتنبه لهذا التفاوت ولا يمكن ان:

يضمنا هذا يجد فليست
الصدق مثل ذلك فليس
وأقول ان هذا ان ارأه من
مجهول فله حكم وان ارأه من
عرفه بالورع في الطهارة
والصلاة وقراءة القرآن فله
أخر اذا تعارضت الدلالات
بالإضافة إلى المال وتساقتا
وعاد الرجل كالمجهول
ليست إحدى الدلالات
تناسب المال على الخصوص
فكم من مخرج في المال
لا يخرج في غيره وكم من
محسن للصلاة والوضوء
والزكاة وما لم يكن حيث
يعد فالحكم في هذه المواقف
ما يميل إلى القلب فان هذا
أمر بين العبد وبين الله فلا
يعدان نشاط بسبب خفي
لا اطلاع عليه الا هو ورب
الأرباب وهو حكم حارّة
القلب لم ينسب له فقه أخرى
وهو ان هذه الدلالة يفتي
أن تكون بحيث تدل على ان
أكثر ما هو حرام ان يكون
جنداً أو أعمال سلطان أو
ناحية ومغنية فان دلت على
ان في ماله حراماً فلا يمكن
السؤال الواجب بل كان
السؤال من الورع (الحالة
الثالثة) أن تكون الحالة

معلومة بنوع خبره وممارسته بحيث يوجب ذلك طنائ في حل المال أو يخرج بمثل أن يعرف مصلح إلى حل وديانته وعدا لته
في الظاهر وجوز أن يكون الباطن بخلافه فهنا لا يجوز كافي المجهول فالأولى الاقدام والادام ههنا أبعد من الشهية من
الادام على طعام المجهول فان ذلك بعيد عن الورع وان لم يكن حراماً وأما كل طعام أهل الصلاح فدأب الانبياء والأولياء صلى الله عليه
وسلم لا لنا ليل الطعام تنق ولا ياء كل طعام الاتقي

فاما اذا علم بالجملة انه جنسدى أو من أومر ب واستغنى عن الاستدلال عليه بالهبة والشكل والكتاب فهذه السؤوال واجب الاجمال كما
في موضع الري بل أولى * (المادة الثانية من استند الشك فيه الى سبب (٨٢) المال لا في حال الملك) * وذلك بان

لا يباح من ابن باكل وكف يكسب وان قدر على درهم اخذفه فهذا غير تقي لحيث ان يلزم بالجنس نفسك
والاجتهاد بعلمك والاعتياط لدينك اذ لم يقم به غيرك ولم يكفك اخوك فلهذا قيل لا تاكل الاطعام تقي
والتي هو المتي الحرام والمجتب للاب نام في دليل خطابه لا تاكل طعام غير تقي اهـ (فاما اذا علم بالجنس انه
جنسدى أو من أومر ب) اى يستعمل الربا في معاملاته (واستغنى عن الاستدلال عليه بالهبة والشكل
والكتاب فهذه السؤوال واجب الاجمال كما) انه واجب (في موضع الري بل أولى) لقوله اللام * (الار
الثاني ما يستند اليه في سبب المال لا في) لئلا الملك وذلك بان يختلط الحرام بالحلل فليميز بينهما
(كما اذا طر ح في سوق اجمال من طعام غضب) أو غيب (واشترها اهل السوق) بالحلف والمصلحة (فليس
يجب على من يشتري من ذلك وثالث السوق ان يسأل عما يشتر به الا ان يظهر) وجسمه من الوجوه المعتبرة
(ان اكثر ما في ايديهم حرام فعند ذلك يجب السؤوال) لانه من موافق الريه (فان لم يكن هو الاكثر
فالتفتيش) والبحث السؤوال (من الورع وليس واجب والسوق الكبير حكمها كبلد والبديل على
انه لا يجب السؤوال والتفتيش اذ لم يكن غائب الحرام ان العاية رضى الله عنهم لم يمتنعوا عن الترافق
الاسواق) من المعلوم انها لا تخلو من كون (فهدارهم الربا وغلول الغنم وغيرها) من وجوه الحرام
(وكاذا الاساقون في كل عقد وانما السؤوال ينتقل عن آحادهم نادرا) اى فليسل (في بعض الاحوال)
والاجتنان (وهي مجال الريه) خاصة (في حق ذلك الشخص المعين وكذلك كانوا يأخذون الغنم من
الكفار الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين) قبل ذلك (ورجما) غلبوا عليهم (وأخذوا أموالهم) وأمتعهم
(واحتل ان يكون في تلك الغنم شئ مما أخذوه من المسلمين) في حجاز بانهم (وذلك لا يعمل اخذ مجانا)
اى بغير عوض وقيل بل ابلد (بل رد على صاحبه) ان عرف (عند الشافعي) رحمه الله تعالى (وصاحبه أولى
بالثمن عند اى حنفية) رحمه الله تعالى (ولم يلق قط التفتيش عن هذا) قالوا يلقى من المجابنا في شرح
الكفران غلب المسلمون على اهل الحرب فن وجد منهم ماله الذي اخذه العدو وقبل قسمه الغنم بين المسلمين
أخذ مجانا وان وجد بعد القسم اخذ به القيمة الماروى عن ابن عباس قال ان المشركين احرز واثاقه ورجل
من المسلمين يداوهم ثم وقعت في الغنم فخاصم فيها المالك القديم فقال صلى الله عليه وسلم ان وجدتم قبل
القسمه فمى لك بغير شئ وان وجدتم بعد القسمه فهوى لك بالقيمة ان شئت فعلى هذا يعمل كل ماروى
عن صلى الله عليه وسلم انه رد الى مالكه او يجعل على انه استخلص منهم قبل ان يحرزوه دأروهم ثم رده
لاصحابه ولان المالك القديم زال ملكه بغير رضا فكان له حق الاسترداد نظر الى غير ان في الاخذ بعد
القسمه ضرر بالمأخوذ منه بازالة ملكه الخاص فبأخذ بالقيمة ان شاء لم يعدل النظر من الجانبين والشركة
قبل القسمه عامة فيقول الضرد اخذ به بغير شئ ولو اشترى ما اخذ به العدو منهم نأحر وأخرجهم الى اذار الاسلام
أخذ به المالك القديم بغيره الذي اشترى به التاجر من العدو لانه لو اخذ به بغير شئ لتضرر التاجر فبأخذ به منه
لم يعدل النظر من الجانبين وان اشترى بغير شئ اخذ به بغيره العرض ولو كان البيع فاسدا يأخذ به بغيره نفسه
وكذا في وهب العدو ويسلم يأخذ به بغيره وقيل للضرر بهما اذ لم يكن فيه ثابت فلا يزال بغير شئ ولو كان مثليا
فوقع في الغنم يأخذ به قبل القسمه لئلا كرا ولا يأخذ به بعد هاو كذا اذا كان موهو باو كذا لو اشترى ما اخذ به
شره فاسدا وأخرجهم الى اذار الاسلام أو اشترى بغيره فله قدره وصفاله لو اخذ به في هذه المواضع لاخذ به
بغيره ولو لا هذا حق لو اشترى التاجر منهم بأقل من قدره أو بأردأ منه ان يأخذ به لم يعدل ولا يكون رد
يستخلص ملكه بعده الى ما كان فصار فداء لا عوضا والله أعلم (وكتب عمر) رضى الله عنه (الى اذرى بجان)
اسم كورة بالعراق (انكم في بلاد تدبغ فيها اللبنة) اى بجلودها (فانظر واذا كبسة) اى مذى كاة بالذبح

بالثمن عند اى حنفية رحمه الله ولم يلق قط التفتيش عن هذا وكتب عمر
رضى الله عنه الى اذرى بجان اسكن في بلاد تدبغ فيها اللبنة فانظر واذا كبسه

من مئة أذن في السؤال وأمر به وأمر بالسؤال عن الفروايم التي هي أثمانها لأن أكثر ذرهمهم تمكن أثمان الحلوادون كانت هي أيضا تباع أكثر الجراد كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه إنكم في بلاد أكثر قصاب الجوس فانظروا الذي كمن الميتة تخص بالأكثر الأمرب بالسؤال ولا يتنصص مقصود هذا الباب إلا بد كصور وفرض مسائل يكثر وقوعها في العادات فلفظها (مسئلة) شخص معين خالط ماله الحرام مثل أن يباع على دكان (٨٤) طعام مقصوب أو مال منسوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العامل أو الفقهاء الذي له

أحرامه على سلطان ماله أو أذن ماله ورشد هفتة أو تجارة أو رجل تاجر يعمل بها مسلات هفتة ورب أضافات كان الأكرمن ماله حراما لا يجوز إلا كل من يضافه ولا يقول هديته ولا صدقة ولا بعد التقنيش فان نظره ان المأخوذ من وجهه وجمال فذلك والأترك وان كان الحرام أسل والمأخوذ مشبه فذلك في محل النظر لا على رتبة بين الرتبة ان أذن ماله أو شبه ذكبة بعشرين مثالا وجب اجتناب الكل وهذا أشبه من وجه من حيث أن ماله إلى الرجل الواحد كالمصوب ولا سيما إذا لم يكن كثير المال مثل السلطان ويخالفه من وجهه الأمانة بعلم وجودها في الحال بقية أو الحرام الذي خالط ماله بحيث أن يكون قد خرج من يده وليس موجودا في الحال وان كان المال قليلا وعلم قطعا أن الحرام موجود في الحال فهو ومسئلة اختلاط الميتة وأحدان كثير المال واحتمل أن يكون الحرام غير موجود في الحال فهذا أنقص من ذلك ويشبه (ومن وجه الاختلاط بغير محصور وكذا الأصوات والبلاد ولكنه أغلظ منه لاختصاصه بشخص واحد ولا يشك في أن المجموع عليه بعيد من الورع) والتفوي (جدا ولكن النظر في كونه فسقامنا لعدالة) هل يكون كذلك أم لا (وهذا من حيث المعنى غامض لقابض الاختباء) من الطرفين (ومن حيث النقل أيضا غامض لأن ما ينقل عن العصابة) رضي الله عنهم (من الامتناع على مثل هذا وكذا عن السلف) الصالحين في آثار وحكايات (يمكن جعله على الورع) والاحتياط (ولا يصادف فيه نص على التفرج) بالخصوص (وما ينقل في أقدام من أقدم منهم) أمى من العصابة (كاكل أبي هريرة طعام معاوية) رضي الله عنهما (مثلا) فانه يحتمل أنه كان بمصر مائة معاوية ويصلى خلفه في قبيلته في ذلك فكان يقول أما طعام معاوية فأدوس (ان قدر ان جملة ما في يده حرام) وثبت

واحتمل أن يكون الحرام غير موجود في الحال فهذا أنقص من ذلك ويشبه من وجه الاختلاط بغير محصور وكذا الأصوات والبلاد ولكنه أغلظ منه لاختصاصه بشخص واحد ولا يشك في أن المجموع عليه بعيد من الورع جدا ولكن النظر في كونه فسقامنا نقاضا لعدالة وهذا من حيث المعنى غامض لاجتناب الاشياء ومن حيث النقل أيضا غامض لأن ما ينقل فيه من العصابة من الامتناع على مثل هذا وكذا عن الثابطين يمكن جعله على الورع ولا يصادف فيه نص على التفرج وما ينقل من أقدام من أقدم على الكل كما كل أبي هريرة رضي الله عنه طعام معاوية مثلا ان قدر ان جملة ما في يده حرام

فذلك أيضا يحتمل أن يكون أقدمه بعد التفتيش واستئذان ابن عينا ما يكمن وجميعها (٨٥) فالأصل في هذا ضعفة اللبالة ومذاهب

العلماء المتأخرين مختلفة حتى قال بعضهم لأعطاني السلطان شيئا لأخذته وطرد الاباحية فلماذا كان الاكثر أيضا حراما مهما لم يعرف عين المأخوذ واحتجوا بأن يكون حلالا واستدل بأخذ بعض السلف جواز السلطان كسباني في باب بيان أموال السلطان فلماذا كان الحرام هو الاقل واحتجوا أن يكون موجودا في الحال لم يكن الاكل حراما وان تحقق وجوده في الحال يكفي مسئلة اشتباه الميتة بالذكية فهذا ما لا أدري ما أقول فيه لغوصها ودقتها وهي من المتشابهات التي يتغير المقتضى فيها فلا يمتد لي وجه الصواب لانها مترددة بين مشابهة المحصور وغير المحصور والرضعة اذا اشتبهت بقرية فيها عشرة نسوة وجب الاجتناب وان كان ببلدة فيها عشرة آلاف نسوة لا يجب وبينهما أعداد فوسلت عنها لم أدري ما أقول فيها وفي نسخة كنت لا أدري ما أقول فيها (واقدر توفد العلماء) في مسائل هي اوضح من هذا) وأظهر (أدلى) أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (عن رجل روى صيدا فوقع في ملك غيره ان الصيد للرأي أو لملك الارض فقال لا أدري فرو جمع فيه مرات فقال لا أدري) والذين القوت ما فظله وحدثننا عن أبي بكر المرزوي قال قال أبو عبد الله قد كرم الله ابن المبارك فقال كان نهما سلة دقيقة قتل ابن المبارك عن رجل روى طيرا فوقع في أرض قوم لمن الصيد قال لا أدري قلت لا يبيعه الله فقلت أنت فيقال هذه دقيقة ما لا أدري فيها اه (وكثير من ذلك حكاه عن السلف في كتاب العلم) ومما يذكر في كتاب العلم قال أبو بكر المرزوي وروى عن أبي عبد الله عن رجل اشترى حليفا واكثرى دوابه فحمله فتمين بعباده بكرة ناحيتها كرف يستنبح بالطبع ثوبان برده الى موضعه وكيف ترى ان يصنعه فتنسب وقال لا أدري وعن رجل في شجرة في أرضه وأخصبها في أرض غيره قال قطع أخصبها قبله فان صالحه على ان تكون الفداء بينهم قال لا أدري قال وسألت أبا عبد الله عن شيء من أمر الورع فاطرد رأسه الى الارض وسكت وكان ر بما تغير وجهه يقول في بعض ما سأله أسقط الله قلت ذاك شيء تقول بأبا عبد الله قال أحب ان تعفي قلت فاذا أعفيتك في أسأل لقد أصعب الامر اه فقبر من قال هذا أمر شديد وقال لا يبيعه الله ان حسنا مولى ابن المبارك حتى عن سعيد بن عبد الغفار اه قال لابن المبارك ما تقول في رجل دخل على من تكره ناحيته فأجازها فقبل واحد ولم يقبل الاخر فخرج الذي قبل فأخترى منه الذي لم يقبل ما تقول فكسك ابن المبارك فقال له سعيد ما بسكتك لم لا تخبرني فقال لو علمت ان الجواب خير لي لأجبتك قال له سعيد أليس أصدنا على السكر اه قال ابن المبارك فقال نعم قال أبو عبد الله فمضى على هذا قاله فأتوا رجل فاجازه فأخترى دارا ترى ان أترها فكسك ابن المبارك فقال هذا أشقأ كره ان أجيبك (فليقطع المقتضى طمعه عن ذلك الحكم في جميع الصور وقد سألت) عبد الله (ابن المبارك) رحمه الله تعالى (صاحب من البصرة بجماعة قوم يعملون السلطين فقال ان لم يعاملوا سوى السلطين فلا تعلمهم وان عاملوا السلطان وغيره فعملهم) ولقد القوت وحدثننا عن محمد بن شعبة قال كتب غلام ابن المبارك اليه ان يبيع أقواما يبيعون السلطان فكسب ابن المبارك اذا كان رجل يبيع السلطان وغيره فبانه وماذا فضل شيئا فاقبض منها لان يفضله شأعترقه ببيعهم حراما فلا تأخذه وإذا كان لا يبيع الا السلطان فلا يبيعه اه (وهذا يدل على المسامحة في الاقل ويحتمل المسامحة في الاكثر ايضا) اذا لم يعرف فيه حرام بعينه (وبالجمله قل ينقل

حضور مآدته) (فذلك ايضا يحتمل ان يكون أقدمه بعد التفتيش واستئذان ابن عينا ما يكمن من وجهه مباح) بدلالة ان معاوية رضي الله عنه كان يعز زعيما كله كهلالات في شأنه (فالأصل في مثل هذا ضعفة اللبالة ومذاهب العلماء المتأخرين) في ذلك مختلفة (حتى قال بعضهم لأعطاني السلطان شيئا لأخذته) وهو قول يحيى بن معين فيما نقله صاحب القوت وسبق ذكره وأثره في نسخة القوت لو أعطاني السلطان بدل السلطان وكان هذه القولة من يحيى بن عمار اه (وغيره) (وطرد) الاباحية فلماذا كان الاكثر أيضا حراما لم يعرف عين المأخوذ) أهو من ذلك الاكثر أم لا (واحتجوا ان يكون حلالا استدلالا بأخذ بعض السلف جواز السلطين) وعطاهم (كسباني) ياداه (في باب بيان أموال السلطين) وإذا كان الحرام وفي نسخة فلماذا كان الحرام (هو الاقل) واحتجوا ان يكون موجودا في الحال لم يكن الاكل حراما وان تحقق وجوده في الحال يكفي مسئلة اشتباه الميتة بالذكية فهذا ما لا أدري ما أقول فيه لغوصها ودقتها وهي من المتشابهات التي يتغير المقتضى فيها فلا يمتد لي وجه الصواب لانها مترددة بين مشابهة المحصور وغير المحصور والرضعة اذا اشتبهت بقرية فيها عشرة نسوة وجب الاجتناب وان كان ببلدة فيها عشرة آلاف نسوة لا يجب وبينهما أعداد فوسلت عنها لم أدري ما أقول فيها وفي نسخة كنت لا أدري ما أقول فيها (واقدر توفد العلماء) في مسائل هي اوضح من هذا) وأظهر (أدلى) أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (عن رجل روى صيدا فوقع في ملك غيره ان الصيد للرأي أو لملك الارض فقال لا أدري فرو جمع فيه مرات فقال لا أدري) والذين القوت ما فظله وحدثننا عن أبي بكر المرزوي قال قال أبو عبد الله قد كرم الله ابن المبارك فقال كان نهما سلة دقيقة قتل ابن المبارك عن رجل روى طيرا فوقع في أرض قوم لمن الصيد قال لا أدري قلت لا يبيعه الله فقلت أنت فيقال هذه دقيقة ما لا أدري فيها اه (وكثير من ذلك حكاه عن السلف في كتاب العلم) ومما يذكر في كتاب العلم قال أبو بكر المرزوي وروى عن أبي عبد الله عن رجل اشترى حليفا واكثرى دوابه فحمله فتمين بعباده بكرة ناحيتها كرف يستنبح بالطبع ثوبان برده الى موضعه وكيف ترى ان يصنعه فتنسب وقال لا أدري وعن رجل في شجرة في أرضه وأخصبها في أرض غيره قال قطع أخصبها قبله فان صالحه على ان تكون الفداء بينهم قال لا أدري قال وسألت أبا عبد الله عن شيء من أمر الورع فاطرد رأسه الى الارض وسكت وكان ر بما تغير وجهه يقول في بعض ما سأله أسقط الله قلت ذاك شيء تقول بأبا عبد الله قال أحب ان تعفي قلت فاذا أعفيتك في أسأل لقد أصعب الامر اه فقبر من قال هذا أمر شديد وقال لا يبيعه الله ان حسنا مولى ابن المبارك حتى عن سعيد بن عبد الغفار اه قال لابن المبارك ما تقول في رجل دخل على من تكره ناحيته فأجازها فقبل واحد ولم يقبل الاخر فخرج الذي قبل فأخترى منه الذي لم يقبل ما تقول فكسك ابن المبارك فقال له سعيد ما بسكتك لم لا تخبرني فقال لو علمت ان الجواب خير لي لأجبتك قال له سعيد أليس أصدنا على السكر اه قال ابن المبارك فقال نعم قال أبو عبد الله فمضى على هذا قاله فأتوا رجل فاجازه فأخترى دارا ترى ان أترها فكسك ابن المبارك فقال هذا أشقأ كره ان أجيبك (فليقطع المقتضى طمعه عن ذلك الحكم في جميع الصور وقد سألت) عبد الله (ابن المبارك) رحمه الله تعالى (صاحب من البصرة بجماعة قوم يعملون السلطين فقال ان لم يعاملوا سوى السلطين فلا تعلمهم وان عاملوا السلطان وغيره فعملهم) ولقد القوت وحدثننا عن محمد بن شعبة قال كتب غلام ابن المبارك اليه ان يبيع أقواما يبيعون السلطان فكسب ابن المبارك اذا كان رجل يبيع السلطان وغيره فبانه وماذا فضل شيئا فاقبض منها لان يفضله شأعترقه ببيعهم حراما فلا تأخذه وإذا كان لا يبيع الا السلطان فلا يبيعه اه (وهذا يدل على المسامحة في الاقل ويحتمل المسامحة في الاكثر ايضا) اذا لم يعرف فيه حرام بعينه (وبالجمله قل ينقل

طعمه عن ذلك الحكم في جميع الصور وقد سألت ابن المبارك صاحب من البصرة عن معاملته قوما يعملون السلطين فقال ان لم يعاملوا سوى السلطان فلا يعاملهم وان عاملوا السلطان وغيره فعملهم وهذا يدل على المسامحة في الاقل ويحتمل المسامحة في الاكثر ايضا وبالجمله قل ينقل

عن الضعفاء أنهم كانوا يجرون بالكسب معاملة القصاب والخباز والتاجر لتعاطيه عقد أو إجماعاً له السلطان مرة وتقدر بذلك فيه بعد المسئلة مشككة في نفسها فان (٨٦) قيل فقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه رخص فيه وقال خدمنا بطيخ

عن الضعفاء) رضي الله عنهم (أنهم كانوا يجرون بالكسبة معاملة قصاب) أي حزار (وخباز زاجر لتعاطيه عقداً واحداً فاسداً أو إجماعاً له سلطان مرة) وفي نسخة ولعائلته السلطان مرة (وتقدر بذلك فيه بعد) وتصف (والمسئلة مشككة في نفسها فان قلت فقد روى عن علي) رضي الله عنه (أنه رخص فيه وقال خدمنا بطيخ السلطان فاعلمنا بطيخ الحلال وما يأخذ من الحلال أكثر من الحرام) أي فان غالب أمواله من الغنائم والجيابات وانظر أبحاث وهذا أكثر مما يصل اليه من الظلم والتعدي (وسئل عبداً لله (ابن مسعود) رضي الله عنه (في ذلك فقال السائل ان لي جاراً لا أعلم الا خبيثاً) وفي نسخة جندباً (يدعونا الى طعامه فخصيمه لحق الجيرة) ويحتاج (احياناً) فنستسلطه (أي نطلب منه السلف) فقال اذا دعاك فاجبه الى دعونه (وان احببت) الى شيء (فاستسلطه) أي خدمته (فان لك الهماً) مصدر ميمي أي من هنا الشيء اذا تيسر من غير مشقة ولا عناء (وعياه المأثم) أي الائتم (وأفني سلمان) الفارسي رضي الله عنه (مثل ذلك) حين سئل عنه وسألي المصنف ذلك في الباب الخامس عن الزبير بن عدي عنه (وقد قال علي) رضي الله عنه (بالكثير) أي ان الحلال كثير (وطل ابن مسعود) رضي الله عنه (بغير يتي الاشارة بان عليه المأثم لانه يعرفه) ولكل الهماً الا انك لا تعرفه) فالحلال اذا ما جمل أصله وقد ذهب اليه بعض العلماء (وروى) أيضاً (انه قال رجل لابن مسعود) رضي الله عنهم (ان لي جاراً لا كل الى بال فدهو نالي طعامه افنايته فان لم روى ذلك عن ابن مسعود بروايات مختلفة) مع اختلاف الالفاظ (وأخذ الشافعي ومالك) رحمهما الله تعالى (جواز الخلفاء والسلاطين مع العلم بانه قد خالط ما لهم الحرام) فأخذ مالك من أبي جعفر المنصور وما لأعطاه بالمدينة وأخذ الشافعي من هرون الرشيد ألفه بناركا سبأني فقولاه الخلفاء وأما السلاطين فأخذ مالك ورضي الله عن من سلطان المغرب بجائزاً أرسله اليه وأخذ الشافعي ورضي الله عنه من عبال الدين كاهن محرو في ترجمهم (قلنا ألاماروى عن علي) رضي الله عنه (فقد اشتهر من دوعه) وزهده واحتياطه (ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يتعنت من) أخذ (مال بيت المال) فقد روى أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن ربيعة الدالي عن رضي الله عنه قال جاءه ابن البناج فقال يا أمير المؤمنين استأذنت المال من مسفر أعو يضا فقال الله أكبر فقام متوكئاً على ابن البناج حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا حقني وخياري فيه وكل جان يده فيه ما بين البناج على اسباع الكوفة قال فتودى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا مسفر أعو يا مسفر أعو غي غي هاهنا حتى ما في منه دينار ولا درهم ثم أمر بضعه وصلى فيه ركعتين (حتى يسمع سبفه) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن الأقرع عن أبيه قال رأيت علياً وهو يبيع سبفاه في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي خلق الجنة لطالما كسفت به السكر وبعن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ازار ما بعته ومن طريق جميع التبعي عن يزيد بن يحيى قال كنت مع علي رضي الله عنه وهو بالرجة فدعا بسيف فسلمه فقال من يشتري سبفي هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته ومن طريق جميع أنصاف أني جاءه قال رأيت علي بن أبي طالب يخرج بسيف يبيعه فقال من يشتري سبفي هذا لو كان عندي ثمن ازار لم أبعه (ولا يكون له الاقص واحد في وقت الغسل لا يجذبه) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق هرون بن عتبة عن أبيه قال قلت علي بن أبي طالب يا خرو نوق وهو يرعد تحت شبل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهسل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك فقال والله ما زؤوكم من مالك شأواً وأنا لم ألقيني التي خرجت بها من منزلي أوقال من المدينة (ولست أنكر ان رخصته صريح في الجواز وفعله محتمل للورع ولكنه ان مع) عنه (قال السلطان) حكم آخر فانه يحكم كثره ما يلقن بما يصحرو سبأني بيان ذلك) قريباً (ذلك مستند الشافعي ومالك) رحمهما الله تعالى (في قبول مال

السلطان

الجواز وفعله محتمل للورع ولكنه تلوم في حال السلطان له حكم آخر فانه يحكم كثره ما يلقن بما يصحرو سبأني بيان ذلك فاعمل الشافعي ومالك رضي الله عنهما متعلق بعال

السلطان وسيأتي حكمه) فريباً (وأما كلامنا في آحاد الخلق وأموالهم فريبتم من الحصر وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه فقيل إنه أمانته لجواب النبي وأنه ضعف الحفظ والشهور عنه ما يدل على قوتي الشبهة إذا قلنا أقولنا أحدكم أخاف وأرجو أن الحلال والحرام بين وبين ذلك أمور مشتهيات فدمع ما يربك إلى العار يربك وقال اجتنبوا الحسكا كات فيها الأثم) فان قيل فلم قلتم (٨٧) إذا كان الأكثر حراماً لم يجز الأخذ

السلطان وسيأتي حكمه) فريباً (وأما كلامنا في آحاد الخلق وأموالهم) محصورة أو (فريبتم من الحصر) هذا الجواب عن قول علي (وأما قول ابن مسعود) رضي الله عنه (فقيل إنه أمانته لجواب) بالجواب الموحدة ابن عبد الله (النبي وهو ضعف الحفظ) عند النقطة قال الله في المغني قال ابن غير ضعيفاً الحديث ووقفنا من معنى روى عن الحرث بن سويد وقال الحافظ في تهذيب التهذيب جواب ابن عبد الله النبي الكوفي صدوق روى بالأجزاء من السادسة روى به البخاري في جزء الفرائض والامام والنسائي في مسند علي وعرف السادسة بقوله من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه ما يربك حديثه من أجله وأما الإشارة بالحفظ مقبول حسب تدابير والا فليس الحديث وقد رأيت أنه ذكر في كتاب الصمت لابي بكر بن أبي الدنيا وساق من طريق قيس بن سليم القسيري عنه قال سألت أخت الربيع بن خثيم عائشة التي بيته فأكبت عليه فقالت كيف أنت يا بني الحديث وسيأتي في كتاب آفات السنان (نوفى الشبهة إذا قلنا لا يقول أحدكم أخاف وأرجو أن الحلالين والحرمان بين وبينهم مشتهيات قدع ما يربك إلى مالا يربك) وقد تقدم أن كلامنا من الجنتين قد رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) أيضاً (اجتنبوا الحسكا كات فيها الأثم) وأخرج أبو نعيم في الحليسة من طريق محمد بن عيسى الرزين بن زيد عن أبيه قال قال عبد الله أباكم حرث بن القلوب وما حرق في نفسك من شيء قدع ما يربك إلى مالا يربك (فان قيل فلم قلتم إذا كان الأكثر حراماً لم يجز الأخذ) منه (معنا المأخوذ) من المسألة (ليس فيه علامة) قوية (٧) على المال) أي على الله لملكه (حتى أن من يربك إلى مال هذا الرجل قطعته) لكونه أخذ من حرز ماله (والكثرة) توجب لنا من سلا لا يتعلق بالعين) أي بين ذلك المال (فليكن) حكمه (كغالب الظن في طين السوارع) كاتقدم (وغالب الظن في الاختلاط) إذا كان (بغير محصور) إذا كان الأكثر هو الحرام ولا يجوز أن يستدل على هذا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم (دع ما يربك إلى مالا يربك) لأنه مخصوص ببعض المواضع بالافتقار من العلة (وهو ما يربك به علامة في عين المال) لافي خارجة (بدليل) اختلاط القليل بغير المحصور فإن ذلك هو جبرية ومع ذلك قطعتم (وخرتم) بأنه لا يحرمه والجواب عن هذا (أن البالد دالة ضعيفة لا تستصحب وإنما تؤثر) هذه الدلالة (إذا سلمت من معارضة قوي) فالأدلة على ما هو أقوى منه فلا تؤثر (فإذا تحققنا الاختلاط) بغير المحصور (وتحققنا الأكثر) هو الحرام في حق شخص معين بعزب) أي نفخي (ماله عن الحصر ظهر وجوب الاعراض عن مقتضى البدوان لم يجعل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (دع ما يربك إلى مالا يربك) لا يبيح له يحمل عليه (إذا لم تكن أن يحمل على اختلاط قليل بحال غير محصور) إذا كان ذلك موجوداً في زمانه) صلى الله عليه (وكان لا بدع) أي لا يتركه (وعلى أي موضع حل هذا إذا كان هذا في معناه) فان قلت (فلم لا يجوز أن يجعل ذلك على التنزيه ولا مانع من ذلك فنقول قال المصنف (وجهه على التنزيه) صرف له عن ظاهره بغير قياس) معتبر (فان تحريره هذا غير بعيد عن قياس العلامات والاستصحابات والكثرة تأثير) تام (في تصديق الظن وكذا الحصر) تأثيره (وقد اجتمعا) أي الكثرة والحصر (حتى قال أبو حنيفة) رحمه الله تعالى (لا يتحقق في الأدلة إذا كان الظاهر هو الأكثر) فهذا غير اعتبار الكثرة (فاشترط اجتماع الاستصحاب) أيضاً (الاجتهاد بالعلامة) وأيضاً (قوة الكثرة) فهي ثلاثة (ومن

وان لم يجعل عليه قوله عليه السلام (دع ما يربك إلى مالا يربك) لا يبيح له يحمل إذا لم يكن أن يحمل على اختلاط قليل بحال غير محصور وإذا كان ذلك موجوداً في زمانه (وكان لا بدع) وعلى أي موضع حل هذا (كان هذا في معناه وجهه على التنزيه) صرف له عن ظاهره بغير قياس (فان تحريره هذا غير بعيد عن قياس العلامات والاستصحابات) تأثيره (فقد اجتمعا حتى قال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يتحقق في الأدلة إذا كان الظاهر هو الأكثر فاشترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة وقوة الكثرة ومن

قال بأخذ أي آية أو بأدلائحه إجماعاً على جبر الاستصحاب فجوز الشرأب أن ينافي له الحق زهنا مجرد علامة الدلالة لجري ذلك في قوله
اشته بهاء الدلالة استصحاب فيه ولا نظره أيضاً في مئة شتهت بكثرة الأدلة استصحاب في المنة والرد لا يدل على أنه غير مئة وتدل في الطعام المباح
على أنه ملك فهو أربح من متعلق استصحاب (٨٨) وقلة في المخلوط أكثر وانحصار أو اتساع في المخلوط وعلامة خاصة في عين الشيء يتعلق

بها الاجتهاد في يقفل عن مجموع الأربعة ربما يغلط في نفسه بعض المسائل كما لا يشبهه فحصل مما ذكرناه أن المختلط في ملك شخص واحد أمان أن يكون الحرام أكثر أو أقل وكل واحد أمان أن يبقين أو يظن عن علامة أو فوم فاسأل فيجب في موضعين وهوان يكون الحرام أكثر بقينا أو ظناً كما لو رأى تركباً مجهولاً يتحمل أن يكون كماله من غنمة وان كان الأقل معلوماً باليقين فهو محل التوقف ويكاد يشترى سرب أكثر السلف) كما عرف من أحوالهم (وضرورة الأحوال) مقتضاها (الميل إلى الرخصة) في ذلك (وأما الأقسام الثلاثة الباقية) مما ذكر (فالسؤال في ما غير واجب أصلاً) والله أعلم (مسألة) أخرى (إذا حضري) السالك (طعام انسان) قد (علم أنه) قد (دخل في يد مسلم) بعينه (أرض ادوار كان قد أخذته) من سلطان أو أمير (أو من وجه آخر) فيه شبهة الحرام (ولا يدري أنه) قد (بقى إلى الآن) أي حين حضوره (أم لا فله الأكل) منه (ولا يلزمه التفتيش) والبحث (وإنما التفتيش فيه من) باب (الورع ولو علم أنه قد بقي) منه عنده (شيء) منه (ولكن لم يدري) ولم يتحقق (أنه) أي الباقى هو (الأكثر) منه (أو الأقل فله) أيضاً (أن) يأكل (أو لا يأكل) أي يفتي عليه (وتد سبق بان) أمر الأقل مشكل وهذا يقر به من (مسألة) أخرى (إذا كان في يد المتولى الخيرات من الأوقاف والوصايا) وفي بعض النسخ إذا كان في يمتولى سبل الخيرات والأوقاف والوصايا (مالان يستحق هو أحدهما) أي أحد المالين (ولا يستحق الثاني) منهما (لأنه غير موصوف بتلك الصفة) التي أشار إليها صاحب الخيرات (فوله أن يأخذ ما يسلم إليه صاحب الوقف) أم لا (نظر فان كانت تلك الصفة ظاهرة يعرفها المتولى وكان المتولى ظاهره العدالة) والتوقف (فله أن يأخذ) منه (بغير بحث) وتفتيش (لأن الخان بالمتولى أن لا يصرف إليه ما يصرفه) من المال (الامن المال الذي يستحق) وهذا هو اللائق بحال المسلم العدل (وان كانت تلك الصفة مخفية) غير ظاهرة (أو كان المتولى من عرف من حاله أنه يخطأ ولا يبالى كيف يفعل) كما هو مقتضى من سلب وصف العدالة (فقطيه السؤال) والبحث (أذليس ههنا ولا استصحاب يعول عليه وهو رزان سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سلمان وغيره (عن الصدقة والهدية عند تروده فيهما) وفي فصل المقال للقي السبكي ما ألفظه وروى عبد الرحمن بن قاسم قال قدم وقد تفتش

أن أمر الأقل مشكل وهذا يقر به من (مسألة) إذا كان في يد المتولى الخيرات والأوقاف والوصايا مالان يستحق على هو أحدهما ولا يستحق الثاني لأنه غير موصوف بتلك الصفة فله أن يأخذ ما يسلم إليه صاحب الوقف نظر فان كانت تلك الصفة ظاهرة يعرفها المتولى وكان المتولى ظاهره العدالة فله أن يأخذ بغير بحث لأن الظن بالمتولى أن لا يصرف إليه ما يصرفه الا من المال الذي يستحقه وان كانت الصفة مخفية أو كان المتولى من عرف من حاله أنه يخطأ ولا يبالى كيف يفعل فقطيه السؤال أذليس ههنا ولا استصحاب يعول عليه وهو رزان سؤال الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهدية عند تروده فيهما

لأن الدلالة تخص الهدية عن الصدقة ولا الاستصحاب فلا ينبغي من الإساءة السؤال فإن السؤال حيث أسقطناه في الجهرى أسقطناه بعلامة
البدل والاسلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وأراد أن يأخذ من يده لجل من ذبحته واحتمل أن يكون مجموعا لم يحزه ما لم يعرف أنه مسلم إلا أنه لا يدل
في المتبوتة الصورة تدل على الاسلام الا اذا كان أكثر أهل البلدة مسلمين فيجوز أن يظن بالذي ليس عليه علامة الكفر أنه مسلم وان كان
الخطأ ممكنة فلا ينبغي أن تلبس المواضع التي تشهد فيها البدو والخال بالتي لا تشهد (٨٩) * (مسئلة) * أنه يشتري في البلد دارا وان

علم ان يشتري على دور
مغصوبه لان ذلك اختلاط
السؤال بغير محصور ولكن
احتياط وورع وان كان
في سكة ضرر ورمشلا
احداها مغصوباً أو وقف
يجز الشراء لم يغير ويجب
البحث عنه ومن دخل بلدة
وفهار باطات شخص
وقفها أو باب المذهب
وهو على مذهب واحد من
جمله تلك المذاهب فليس
له أن يسكن فيها شاعراً على
من وقفها بغير سؤال لأن
ذلك من باب اختلاط المحصور
فلا بد من التمييز ولا يجوز
المعصوم مع الإجماع لأن
الباطات والمدارس في
البلد لا بد أن تكون محصورة
* (مسئلة) * حيث جعلنا
السؤال من الورع فليس له
أن يسأل صاحب الطعام
والمال إذا لم يأت من غصبه
وانما أوجبنا السؤال اذا
تحقق أن كرمه حرام
وعند ذلك لا يبايئ بغضب
مشابه ذهاب الطعام
يا كسر من ذلك والغالب
أن مشل هذا لا يغضب
من السؤال نعم ان كان
يأخذ من يدو كرمه أو غلامه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية قد جاؤا بها فقال لهم ما هذا هدية أم صدقة قالوا هدية
فقبضها منهم (لأن الدلالة تخص الهدية عن الصدقة فلا الاستصحاب) أي لا تخصها (فلا ينبغي منه
الاسؤال) والحث (فإن السؤال حيث أسقطناه في الجهرى) أصله (انما أسقطناه بعلامة اليد
والاسلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وأراد أن يأكل من يده لجل من ذبحته واحتمل أن يكون مجموعا لم يحزه
الاكل ما لم يعرف أنه مسلم إذا لم يدل) وفي نسخة لا تجوز (في الميتة ولا الصورة) الظاهرة (تدل
على الاسلام الا اذا كان أكثر أهل البلد مسلمين فيجوز أن يظن بالذي ليس عليه علامة الكفر) من عند
زاد أوفيه (أنه مسلم وان كان الخطأ ممكنة فلا ينبغي) اذا (ان تلبس المواضع التي تشهد فيها البدو
والخال بالتي لا تشهد) فيها (مسئلة) أخرى (له أن يشتري في البلد دارا) للسكنى (وان علم ان يشتري
على دور ومغصوبه لأنه اختلاط بغير محصور ولكن السؤال) عنه (احتياط وورع وان كان في سكة)
أو حلة (عشر أدر) جمع دار وفي بعض النسخ مالم يميز (ويجب البحث عنها) استبراء له (ومن دخل
الشراء) منها لم يميز (وفي بعض النسخ مالم يميز) (ويجب البحث عنها) استبراء له (ومن دخل
بلدة وفهار باطات) ومدارس (تخص وقفها أو باب المذاهب) الاربعة التي استقر العمل عليها
(وهي) أي الدار (على مذهب واحد من جملة تلك المذاهب فليس له أن يسكن فيها شاعراً) (ياكل من)
ربع (وقفها بغير سؤال) وبحت (لأن ذلك من باب اختلاط في المحصور فلا بد من التمييز ولا يجوز المعصوم
مع الإجماع لأن الرباط والمدارس في البلد لا بد أن تكون محصورة) والتمييز يمكن (مسئلة) أخرى
(حيث جعلنا السؤال من الورع فليس له أن يسأل صاحب الطعام) صاحب (المال إذا لم يأت من غصبه)
وتحوزه (ولا يؤمن فاعطيه) عادة مستمرة (وانما أوجبنا السؤال اذا تحقق أن كرمه الحرام) اما
علمانه بحاله أو بأخبار ثقة (وعند ذلك لا يبايئ بغضب مثله) فانه ظالم بفعله (ان يصيب اذاء الظالم يا كرم
من ذلك) ليرد عيها فوبه (والغالب ان مثل هذا لا يغضب من السؤال) ولا يأت ذويه (نعم اذا كان
يأخذ من يدو كرمه أو غلامه) الذي يتخذه (أو تلبذه) الذي يلبسه (أو بعض أهله) عن مباشر في أموره
(ولو أجاد ما بين هو تحت رعايته) وكفه (فله أن يسأل مهما استغراب) أي وجد الرية (لأنهم لا يغيضون
من سؤاله) ويسألون في مثل ذلك (ولان عليه أن يسأل ليعلم طريق الحلال) ويحبسهم من الحرام
(وذلك سال أبو بكر) رضي الله عنه (غلامه) الذي كان يتولى خراجهم (وسأل عمر) رضي الله عنه
(من سقاء من ابل الصدقة وسأل عمر) أيضا (أبا هريرة) رضي الله عنهما (لما ان قدم عليه بمال
كثير) من بعض عماله فقال له (ويحك) كذا نرحمك (أو كل هذا طيب من حيث انه تجب من كثرته
وكان هو) أي أبو هريرة (من رعيته) لانه هو الذي ولاه الجهة التي قدم منها بالم (ولاسموا وقد فرق في
صفة السؤال) بقوله ويحك وفي الاسرار الكبير للإمام محمد بن الحسن يخرج خمس الأئمة الشخص مناصبه
استعمل عمر أبا هريرة على البحر بمال فقال عمر سرت مال الله قال لم أسرق ولكن خلتي فتأذنت
وسماي أجمعت فلم يلق عماري قوله وأخذ عسقه في بيت المال اه (وكذلك قال علي) رضي الله عنه
(ليس شيء أحب الى الله من عدل امام ورفقه) أي رعيته (ولا شيء أفضى اليه من جوده) بهم (وخرقه)
واخرق والخرق متفادان قال صاحب المنفعة فخرق يدوم لصاحبه واخرق بزل الى الراجح (مسئلة)

(١٢) - (انصاف السادة المتقين) - سادس - أو تلبذه أو بعض أهله من هو تحت رعايته فله أن يسأل مهما استغراب لانهم لا يغيضون من
سؤاله ولان عليه أن يسأل ليعلم طريق الحلال ولا يسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه وسأل عمر من سقاء من ابل الصدقة وسأل أبا هريرة
رضي الله عنه أفضال ان قدم عليه بمال كثيرة قال ويحك أو كل هذا طيب من حيث انه تجب من كثرته وكان هو من رعيته واسموا وقد فرق
في صفة السؤال وكذلك قال علي رضي الله عنه ليس شيء أحب الى الله تعالى من عدل امام ورفقه ولا شيء أفضى اليه من جوده وخرقه (مسئلة)

قالا لحزن المحاسي رحمة الله لو كان له صدق أو أخرج وهو يأمن غضبه لو سأله فلا يبين نسأله لأجل الورع لأنه ربما يبدو له ما كان مستورا
 عنه فيكون قد جمل على هتك السترة يؤدي ذلك إلى البغضاء وما ذكره حسن لأن السؤال إذا كان من الورع لأمن الوجوب فالورع في
 مثل هذا الأمر والاحتراز عن هتك السترة وأثارة البغضاء أهم وزاد على هذا فقال وإن رابه منه شيء أضام بسأله ويظن به أنه يطلعهم من
 الطبيب ويحبته الخبيث فان كان (٩٠) لا يطمئن قلبه إليه فليحذر زمنا طويلا ولا يجتنب ستره بالسؤال قال لا في أم رأحدا من العلماء فله هذا

منهم ما أشهر به من الزهد
 يدل على مسامحة فيها إذا خاطب
 المال الحرام القليل ولكن
 ذلك عند التوهم لأعد
 التحقق لأن لفظ الرية
 يدل على التوهم بدلالة تدل
 عليه ولا وجه البين
 فليبرأ هذه الدقائق
 بالسؤال (مسئلة) *
 ربما يقول القائل أو فائدة
 في السؤال من بعض ماله
 حرام ومن يستعمل المال
 الحرام مما يكذب فان
 وثق بامانه فليثق بديانته
 في الحلال فالقول مهادم
 بخاطرة الحرام للمال إنسان
 وكان له غرض في حضوره
 ضمانية أو وثوق له دته
 فلا تحصل الثقة فيقول فلا
 فائدة للسؤال منه فيبقى أن
 يسأل من غيره وكذا ان
 كان يباع وهو يرغب في
 البيع اطلب اليه فلا
 تحصل الثقة بقوله انه حلال
 ولا فائدة في السؤال منه
 وانما يسأل من غيره وانما
 يسأل من صاحب البعده اذا
 لم يكن متحما كما يسأل المتولي
 على المال الذي يسله أنه
 من أي جهة وكما سأل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 الهدية والصدقة فان ذلك
 لا يؤدي ولا يطمئنه القائل فيموك ذلك اذا اتهمه بأنه ليس يرى طريق كسب الحلال فلا يهتم في قوله اذا أخبر عن طريق صحيح شهادة
 وكذلك يسأل بده وخادمه ليعرف طريق اكسبهه فنهنا يذير السؤال فاذا كان صاحب المال متحما فليسأل من غيره فاذا أخبره عدل
 واسد قبله وان أخبره فاسق يعلم من قرينه حاله أنه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جازي له لان هذا أمر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة
 النفس وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكذب ولا كل من توى العدا له ظاهره
 بصدق وانما نطبت الشهادة بالعدالة الظاهره وتضرورة الحكم فان الباطل لا يطلع عليها وقد قبل أبو حنيفة رحمه الله تعالى شهادة الغاسق

لا يؤدي ولا يطمئنه القائل فيموك ذلك اذا اتهمه بأنه ليس يرى طريق كسب الحلال فلا يهتم في قوله اذا أخبر عن طريق صحيح شهادة
 وكذلك يسأل بده وخادمه ليعرف طريق اكسبهه فنهنا يذير السؤال فاذا كان صاحب المال متحما فليسأل من غيره فاذا أخبره عدل
 واسد قبله وان أخبره فاسق يعلم من قرينه حاله أنه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جازي له لان هذا أمر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة
 النفس وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكذب ولا كل من توى العدا له ظاهره
 بصدق وانما نطبت الشهادة بالعدالة الظاهره وتضرورة الحكم فان الباطل لا يطلع عليها وقد قبل أبو حنيفة رحمه الله تعالى شهادة الغاسق

وكم من شخص نعرفه

ونعرفه أنه قد يقسم

المعاصي ثم إذا أخبرك بشئ

ونفسه وكذلك إذا أخبره

صبي من عرقه بالثب

فقد حصل الثقة بقوله

فعل الاعتماد عليه فاما

إذا أخبر به مجهول لا يدري

من حاله شئ أصلا فحين

جوز ألا كل من يد له لان

يبدد دلالة ظاهره على ملكه

ورجاء قال اسلامه دلالة

ظاهره على صدقه وهذا فيه

نظر ولا يتحول قوله من أنوما

في النفس حتى لو اجتمع

منهم جماعة فمقدار ثقتنا

الآن أو الواحد منه في

غاية الضعف فليست على

حسد تأثير في القلب فان

الغنى هو القلب في مثل هذا

الموضع والقلب التفتات

الى قرآن خضه يضيق

فهي انما في النطق فليست

فيه وبدل على وجوب

الالتفات اليه ما روى عن

عقبة بن الحرث أنه جاء

الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال اني تزوجت

امرأة فها من أمة سوداء

فزجعت انما قد أرضعتنا

وهي كاذبة فقال دعها فقال

انما سوداء بغير من شأنها

فقال عليه السلام فكيف

وقد زجعت انما قد أرضعتنا

لا خير لك فيها دعها عنك

وفي لفظ آخر كيف قد

قل ومهما لم يعلم كذب

المجهول لم يتعلم انما غرض

فيه كان له وقع في القلب

لا سيما فلذلك

شهادة محدود في القذف وان يابى أو ما جماع شهادة من لا يعرف عدالة الباطنة فقال أبو حنيفة يسأل
الحاكم عن باطن عدالتهم في الحدود والنكاح قولوا واحدا وفيما بعد ذلك يسأل عنهم الآن بطن
نفسهم فيهم فإلم بطن فم لم يسأل وسمع شهادتهم فيهم ويكتفي بعد التهم في ظاهر أحوالهم وقال مالك
والشافعي وأحد في إحدى روايته لا يكتفي الحاكم بظاهر العدالة حتى يعرف عدالتهم السابقة سواء طعن
انفسهم فيهم أو لم بطن او كانت شهادتهم في حد أو غير، وعن أحد روايه أخرى ان الحاكم يكتفي بظاهر
اسلامهم ولا يسأل عنهم على الافتراق وهي اختيار أبي بكر وأما شهادة الفاسق فقد أجازها وحنيفة خلافا
للثلاثة ودليلهم قوله تعالى وأولئك هم الفاسقون قالوا يتعين رد الشهادة لفسقه ويقول أبو حنيفة الواو
في قوله تعالى المذكوروا ونظمه لأبو عطف فيكون من مقتضاهن الأول فنصرف الاستثناء الى ما يابى به
ضرورة ولا جازئان يكون رد شهادته على فسقه لان الثابت بالنص في خبر الفاسق هو التوقف بقوله تعالى
فاسق فبنايتنا لا رد قتين ان رد الشهادة لأجل انه حد لا لا فسق ولهذا أقام أربعة بعد ما حدانه
زنى تقبل شهادته بعد التوقف في الصحيح لانه بعد إقامة البينة لأحد هذا هكذا ارد شهادته (وكم من شخص
نعرفه ونعرف انه يقسم) أي يرتكب (المعاصي) والذنا آن (ثم إذا أخبرك بشئ وثقت به)
واطمأنت اليه (وكذلك إذا أخبر به صبي من عرقه بالثب فقد حصل الثقة بقوله فعل الاعتماد
عليه) وقده بالمر بخرج به غير المميز فانه لا تحصل الثقة بقوله ولا الاعتماد عليه وشهادة الصبي غير
مقبولة عندنا الآن يتعمل في الصغير وأدعى بعباد الوع لانه أهل للتحمل (فاما إذا أخبر به مجهول لا يدري من
حاله شئ أصلا فهذا عاجز لا لا كل من يد له لان يبدد دلالة ظاهره على ملكه فلا يعارض
بغيره (ورجاء قال اسلامه دلالة ظاهرة على صدقه) فبما تعدل (وهذا فيه نظر ولا يتحول قوله من أنوما
في النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة) فانها (تقلد طنائقيا) لأجل ذلك الاجتماع (الآن أو الواحد فيه
في غاية الضعف فليست على حد تأثيره في القلب) هل يشبهه (أنما) فان الغنى هو القلب في مثل هذا الموضع
بنص الخبر ما سمعت فليكن (وللقلب التفتات الى قرآن خضيه يضيق عنها انطاق النفاق) أي البيان الساني
(فليست في نفسه) حتى التامل (ويدل على وجوب الالتفات اليه) أي الى القلب (ماروى عن عقبة بن
الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي المكي كنيته أبو هريرة وعنه يقال أبو هريرة أخوه من
مسيلة الفخري في بعد انجس يدرى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (انه جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة فها من أمة سوداء فزجعت انما قد أرضعتنا وهي كاذبة فقال
دعها) أي فارقها واتركها (فقال انما سوداء بغير من شأنها فقال وكيف وقد زجعت انما قد أرضعتنا
ولفظ القوت كيف وقد وفقه قد أرضعتكم (لا خير لك) ولفظ القوت لكم (فبما دعاهنك وفي لفظ آخر
كيف وقد قيل) قال العراقي رواه البخاري من حديث عقبة بن الحرث (اه قلت لفظ البخاري انه
تزجج فاته امرأة فقالت قد أرضعتكم كالم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف وقد قيل هكذا
أخرج في الشهادات وأخرج أبو داود في القضاء والترمذي في الرضاع والنسائي في النكاح قال الطبري
كيف سؤال عن الحال وقد قيل حال وهما يستعدان عملا يعمل فيهما يعني كيف يتأشرا هو تقضى البها
وقد قيل انك أشوهها هذا بغير من البرعة والورع وقال الشافعي كانه لم يره شهادة فكرهه في القام معها فورا
أي فاحذر فارقها من طريق الحكم بل الورع لان شهادة المرأة على فعلها لا تقبل عند الجمهور وأخذ
أحمد بظاهر الحديث فقبلها أو رد صاحب القوت حديث عبد بن زمعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم
الواو لا فرار ش وأنه قال لسودة بنت زمعة اخبرني عنه ثم قال فلذلك يجب التقوى في الشهادات الورع وان كانت
الاحكام على التواهر تنسم فكوت تركها كالتسبها معام الورع وعين وترجها للعرض والدين (ومهما يعلم
كذب المجهول ولم تظهر مارة فرض له فيه) دنوى (كأنه وقع في القلب) برأى غير عجب (لا سيما فلذلك

تأكد الأمر بالاحتراز فان اطمأن اليه القلب كان الاحتراز حتما واجبا (مسئلة) حيث يجب السؤال فلو تعارض قول عدلين تماقلا وكذا قول فاسقين ويجوز أن يترجح قلبه قول أحد العدلين أو أحد الفاسقين ويجوز أن يرجح أحد الجانبين بالكثرة أو بالاختصاص بالخبرة والمعرفة وذلك مما يشعب تصويره (٩٢) (مسئلة) لو تم ممتنع بخصوص فصادف من ذلك النوع متاعا في إنسان وأراد أن يشتريه واحتجل أن لا يكون من

المقصود بان كان ذلك الشخص ممن عرفه بالصلاح جاز الشراء وكان تركه من الورع وان كان الرجل مجهولا لا يعرف منه شيئا كان يكتفر عن ذلك المتاع من غير المصوب فله أن يشتري وان كان لا يوجد ذلك المتاع في تلك البقعة الا نادرا وانما كثر بسبب الغضب فليس يدل على الحل الا ليد وقد عارضته علامة خاصة من شكل المتاع فوقعه فلامتناع من شرائه من الورع المومس التأكيد فيه ولكن الوجوب فيه فافرق فان العلامة متعارضة ولست أقدر على أن أحكم فيه بحكم هل يتمتع عنه وجوب أو ورع (الأن أردت إلى قلب المستحق لنظر ما لا قوي في نفسه فان كان الاقوى أنه مفسوب وزعمه القلب (زعم تركه والاحل له شرائه) وأكثره هذه الوقائع بلبس الاسرها) وشبهه (فهي من المشابهات التي) اشار إليها صلى الله عليه وسلم بأنه (لا يعرفها كثير من الناس) أي من حيث الحل والحرمه فلما لم ينظر في أوضاعه صراحة أو تعارض نصين وانما يؤخذ من عموم أو قياس أو استصحاب أو احتمال الاسرية الوجوب والندب وانكره والحرمه أو لفريق ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قلب من الناس وهم الراخون في العلم فان تردد في شيء لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون دليله غير نال من الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال (قن فوقها) أي تلك الشبهات أي اجتنها (فقد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أي طلب البراءة (لعرشه) يصونه عن الوقوع فيه بترك الورع الذي أمر به (ودينه) من الهمز الشرعي (ومن اقضه) أي فعلها وتعودها (فقد حوّل الجني) أي حوّل المالك أي الحمى المخدوع على غير ما كره (وخاطر نفسه) كالراي يرى حوّل الجني ووشك أن واقععه وهذا بقية حديث النعمان بن بشير الذي تقدم في أول الباب (مسئلة) أخرى (ولو قال قائل قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبن قدم اليه فذكر أنه من شاة فسأل عن الشاة من أي شيء فذكر أنه فترك السؤال) تقدم في الباب الخامس من أداب الكسب والمعيش وأثره واه الطبراني من حديث عبد الله أنه أخت شداد ابن أوس بسند ضعيف فسأل أصله وأصل أصله (أتجيب السؤال عن أصل المال) كما يشبه هذا الخبر (أم لا وإن وجب فعن أصل واحد) عن (اثني أو) عن (ثلاثة) أم لا (فما البسط فيه فاقول لا ضبط فيه ولا تقدر) يقول عليه (بل ينظر إلى الربة المقتضية للسؤال عما هو جوا) في فعل الوجوب (أو ورعا) واحتياط من باب الندب (ولا غاية للسؤال حيث تنقطع الربة المقتضية له وذلك يختلف باختلاف الأحوال) والاختصاص (فان كانت الهبة من حيث لا يدري صاحب البدك كيف طريق الكسب الحلال فان قال شريت انقطع ما في القلب بسؤال) أصل (واحد ولو كان) المتناول (مثلا بنا)

السؤال أتجيب السؤال عن أصل المال أم لا وإن وجب فعن أصل واحد أو اثنين أو ثلاثة وما البسط فيه فاقول لا ضبط فيه ولا تقدر بل ينظر إلى الربة المقتضية للسؤال عما هو جوا بالاحتياط من باب الندب (مسئلة) لو قال قائل قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبن قدم اليه فذكر أنه من شاة فسأل عن الشاة من أي شيء فذكر أنه فسكت عن

قال من شاق وقع الشك في الشاة قال اشترى بياض قطع وان كانت الريس من الظلم وذلك على أيدي العرب ويؤثر في أيديهم المصوب فلا تقطع له بية بقوله انه من شاق ولا يقوله ان الشاة ولست شاق فان أسند الى الوراثة من أبيه واسمه بيه مجهولة انقطع السؤال وان كان يعلم ان جميع مال أبيه حرام فقد ظهر التحريم وان كان يعلم ان أكثر حرام فكثرة التوالد وطول الزمان وتطرق الارث اليه لا يغير حكمه فتنظر في هذه المعاني (مسئلة) ستات عن جماعة من سكان خاقاندا الصوفية في يتساءلهم الذي (٩٣) يقدم لهم الطعام ووقف على ذلك المسكن ووقفا أخرى جهة أخرى غير هؤلاء وهو يخط الكل وينفق على هؤلاء وهؤلاء فكل طعامه حلال أو حرام أو شبهة فقلت ان هذا يلتفت الى سبعة أصول (الاصل الاول) ان الطعام الذي يقدم اليهم في الغالب يشتر به بالمعاطة والذي اختار باعته بالمعاطة لاسما في الاطعمة والمصحفات فليس في هذا الاشبهة الخلاف (الاصل الثاني) ان ينظر ان الخادم هل يشتر به عين المال الحرام أو في اللذة (الاصل الثالث) ان ينظر ان الخادم هل يشتر به عين المال الحرام أو في اللذة فان اشتراه بعين المال الحرام فهو حرام وان لم يعرف اشتراه بذلك العين أو في اللذة (فالغالب انه يشتر به في اللذة) نظرا الى كثرة المعاملات بذلك (فيعزز الاختصاص بالغالب) وتحكم به (فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال بعد وهو شرأه بعين حرام فهو ملحق بشبهة الحلال كما كان الاحتمال القريب بلحق بشبهة الحرام الاصل (الثالث انه) ينظر (من أين يشتر به فان اشترى من أكثر ماله حرام لم يميز كله) فان الغالب ان الذي اشتراه من جلته (وان كان اشتراه (من أقل ماله حرام فبشره نظر وقد سبق) فهو رء (واذا لم يعرف) أي هو مجهول (حاله الاخذ بانه يشتر به من ماله حلال أو من لا يدري المشتري حاله بيقين كالمجهول وقد سبق جواز الشراء من المجهول الحال (لان ذلك هو الغالب فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال) الاصل (الرابع انه) ينظر (هل ذلك الخادم (بشره انفسه أو لغيره فان التولي والخادم كالتائب عنهم) وله ان يشترى لهم ولو انفسه) كذلك (واستكن يكون ذلك بالنسبة) بان ينوي ذلك قلبه (أو صريح اللفظ واذا كان البيع بالمعاطة فلا يجري الاحتياط) أي صيغة الاعجاب والقبول (والغالب انه لا ينوي عند المعاطة الشراء لهم) بل انفسه (والانصاب والنجاز ومن يعامله يقول عليه بقصد البيع منه لا من ليخصر) لديه (فمقع عن جهته ويدخل في ملكه وهذا الاصل ليس فيه تعذر ولا شبهة) التحريم (ولكن يشتر أن يكون من ملك الخادم) الاصل (الخامس ان الخادم يقدم الطعام (لهم ولا يمكن ان يجعله ضافة وهدية بغير عوض) فالضافة بالكراسم للطعام الذي يقرب لضيف عند تزوره وعنده والهدية ما يعطى للغير على سبيل الاكرام

قال هو (من شاق) أو من يقرق (وقع الشك في الشاة) أو البقرة (فاذا قال اشترى بياض قطع الشاة) فهذا سؤال عن أصلين (وان كانت البية من الظلم وذلك فيما بين العرب) في البوادي ومن على طر يقهم من الاجلاف (و يتولد في أيديهم المصوب) والمنهوب (فلا تقطع بقوله انه من شاق) أو من يقرق ولا يكتفي منه بهذا القدر (ولا يقوله ان الشاة ولست شاق) مثالا لمعلم من حاله من قوله اللذة وبعضه (فان أسند الى الوراثة من أبيه وحال أبيه) الذي ورثه منه ان كانت (بجهولة انقطع السؤال وان كان يعلم ان جميع مال أبيه حرام فقد ظهر التحريم) كالميتبة (وان كان يعلم ان أكثر حرام فكثرة التوالد وطول الزمان وتطرق الارث اليه لا يغير حكمه) فهو بان على التحريم (فانظر الى هذه المعاني الدقيقة) ويعمل به (المسئلة) أخرى ستات عن جماعة من سكان خاقاندا بعجمه أسهلها خاقاندا بكاف المشوبة وهي مسكن (الصوفية) وقد استعملها العرب وجوه على خوانق (وقد يتساءلهم الذي يقدم الطعام اليهم ووقف) أي صفة متروكة (على ذلك المسكن ووقف على جهة أخرى غير هؤلاء) أي من سكان خاقاندا (وهو يخط) بين المالكين مما يتحصل من الجنتين (على هؤلاء وهؤلاء) من الفريقتين (فاكل طعامهم حلال أو حرام أو شبهة فقلت) في الجواب (ان هذا) السؤال (يلتفت الى سبعة أصول) لابد من معرفتها الاصل الاول ان الطعام الذي يقدم اليهم في الغالب يشتر به بالمعاطة (من غير اجراء الصفة (والذي اختاره) فيما سبق وفي نسخة استشاره (صحة) بيع (المعاطة لاسمها في الاطعمة والمصحفات) لعموم البولي كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى (فليس في هذا الاشبهة الخلاف) وهو سهل الاصل (الثاني ان ينظر ان الخادم) المذكور (هل يشتر به عين المال الحرام فهو حرام) وقد سبق ذكره (وان لم يعرف) أنه هل اشتراه بذلك العين أو في اللذة (فالغالب انه يشتر به في اللذة) نظرا الى كثرة المعاملات بذلك (فيعزز الاختصاص بالغالب) وتحكم به (فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال بعد وهو شرأه بعين حرام فهو ملحق بشبهة الحلال كما كان الاحتمال القريب بلحق بشبهة الحرام الاصل (الثالث انه) ينظر (من أين يشتر به فان اشترى من أكثر ماله حرام لم يميز كله) فان الغالب ان الذي اشتراه من جلته (وان كان اشتراه (من أقل ماله حرام فبشره نظر وقد سبق) فهو رء (واذا لم يعرف) أي هو مجهول (حاله الاخذ بانه يشتر به من ماله حلال أو من لا يدري المشتري حاله بيقين كالمجهول وقد سبق جواز الشراء من المجهول الحال (لان ذلك هو الغالب فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال) الاصل (الرابع انه) ينظر (هل ذلك الخادم (بشره انفسه أو لغيره فان التولي والخادم كالتائب عنهم) وله ان يشترى لهم ولو انفسه) كذلك (واستكن يكون ذلك بالنسبة) بان ينوي ذلك قلبه (أو صريح اللفظ واذا كان البيع بالمعاطة فلا يجري الاحتياط) أي صيغة الاعجاب والقبول (والغالب انه لا ينوي عند المعاطة الشراء لهم) بل انفسه (والانصاب والنجاز ومن يعامله يقول عليه بقصد البيع منه لا من ليخصر) لديه (فمقع عن جهته ويدخل في ملكه وهذا الاصل ليس فيه تعذر ولا شبهة) التحريم (ولكن يشتر أن يكون من ملك الخادم) الاصل (الخامس ان الخادم يقدم الطعام (لهم ولا يمكن ان يجعله ضافة وهدية بغير عوض) فالضافة بالكراسم للطعام الذي يقرب لضيف عند تزوره وعنده والهدية ما يعطى للغير على سبيل الاكرام

الغالب فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال (الاصل الرابع) ان يشتر به لنفسه أو لغيره فان التولي والخادم كالتائب عنه (ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنسبة) بان ينوي ذلك قلبه (أو صريح اللفظ واذا كان الشراء بغيره بالمعاطة فلا يجري الاحتياط) أي صيغة الاعجاب والقبول (والغالب انه لا ينوي عند المعاطة الشراء لهم) بل انفسه (والانصاب والنجاز ومن يعامله يقول عليه بقصد البيع منه لا من ليخصر) لديه (فمقع عن جهته ويدخل في ملكه وهذا الاصل ليس فيه تعذر ولا شبهة) التحريم (ولكن يشتر أن يكون من ملك الخادم) الاصل (الخامس ان الخادم يقدم الطعام (لهم ولا يمكن ان يجعله ضافة وهدية بغير عوض) فالضافة بالكراسم للطعام الذي يقرب لضيف عند تزوره وعنده والهدية ما يعطى للغير على سبيل الاكرام

فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم اعتياده على عوضه من الوقف فهو معاوضة ولكن ليس يبيع ولا اقراض لانه لا ينهض لمطالبتهم بالثمن استبعد ذلك فترى ان الحلال لا يدل عليه فاشبه اصل ينزل عليه هذه الحالة الهبة بشرط الثواب أعني هدية لا لا تطلبها من شخص تقتضي نفي نكاحه أنه يطمع في ثواب ذلك صحيح والثواب (٩٤) لازم وهما ما طمع الخادم في أن يأخذوا ما يقدمه الا حقهم من الوقف لبعضه به دينه من الحجاز

والقصاب والبقال فهذا ليس فيه شبهة فاذا بشرط لغنا في الهدية يترافى تقديم الطعام وان كان مع انتظار الثواب ولا مبالاة بقول من لا يصح هدية في انتظار ثواب (الاصل السادس) أن الثواب الذي يلزم في مختلف فقهاء انه أقل من قول وقيل فسر القيمة وقيل ما يرضى به الواجب حتى له أن لا يرضى باضعاف القيمة والصحيح أنه يتبع رضاه فاذا لم يرض به عليه وهما الخادم يرضى بما يأخذ من حق السكان على الوقف فان كان لهم من الحق بقدر ما هو مقدم الامر وان كان ناقصا رضى به الخادم مع أيضا وان علم أن الخادم لا يرضى لولان في فيه الوقف لا آخر الذي يأخذه بقوله هؤلاء السكان فكانه رضى في الثواب بقدار بعض حلال و بعضه حرام والحرام يدخل في يد السكان وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى يقتضى التحريم ومتى يقتضى الشبهة وفي بعض المتعارفين يدل على في الموضوعين (وهذا لا يقتضى تحريمه على ما فصلناه سابقا فلا تنقلب الهدية حراما بتوصل المبدء بسبب الهدية الى حرام) وبه يتميز عن الرشوة اذ الرشوة ما يتوصل به الى حرام ويبتهج حافز طاهر كما سيأتي تفصيله في موضعه الاصل (السابع) أنه يقتضى دين الحجاز والبقال وسائر الاصناف (من ارتفع الوقفين) أي بما ينصل من جهتهم ما يسمى ذلك المحصل ارتفاعا لكونه بفيض عنه فترفع (فان وفيما أخذ من حقهم بقية ما طعمهم فقد صح الامر وان قصر عنه) ولم يوف ذلك الثمن (و) لكنه رضى القصاب والحجاز والبقال (من الشراء في الذمة) أولا (ثم قضاء الثمن من حرام هذا اذا علم أنه قضاء من حرام فان احتمل ذلك واحتمل غير فالشبهة بعد فقد حرم من هذا الذي أو ردناه ان) كل هذا ليس بحرام (الاصل السابع) أنه يقتضى دين الحجاز والقصاب والبقال من ربح الوقفين فان وفي ما أخذ من حقهم بجهنما طعمهم فقد صح الامر وان قصر عنه فرضي القصاب والحجاز باي ثمن كان حراما وحلالا فهذا يخلط طرق الى ثمن الطعام أيضا فلا يلتفت الى ما قدمناه من الشراء في الذمة ثم قضاء الثمن من الحرام هذا اذا علم أنه قضاء من حرام فان احتمل ذلك لا شوا احتمل غير فالشبهة بعد وقد حرم من هذا ان) كل هذا ليس بحرام

(الاصل السابع) أنه يقتضى دين الحجاز والقصاب والبقال من ربح الوقفين فان وفي ما أخذ من حقهم بجهنما طعمهم فقد صح الامر وان قصر عنه فرضي القصاب والحجاز باي ثمن كان حراما وحلالا فهذا يخلط طرق الى ثمن الطعام أيضا فلا يلتفت الى ما قدمناه من الشراء في الذمة ثم قضاء الثمن من الحرام هذا اذا علم أنه قضاء من حرام فان احتمل ذلك لا شوا احتمل غير فالشبهة بعد وقد حرم من هذا ان) كل هذا ليس بحرام

ولكنه أكل شبعته وهو بعيد من الورع لأن هذه الأصول إذا كثرت ووطقت إلى الكمال وحصل احتمال الصراحتين لم يكتفى به أقوى في النفس كأن التحريم إذا طُلَّ استناده صراحتاً احتمال الكسب والقطعة أقوى مما إذا قرئ باستناده فهذا حكمه الواقعة وهي من الفتاوى وانما أوردناها للعرف كهيئة تفريح الواقع للفتنة المأتبسة وأنها كيف ترد إلى الأصول فإن ذلك مما يجبر عنه أ كثر المنتين ﴿الباب الرابع في كيفية خروج التائب من العقاب المالية﴾ اعلم أن من تاب في بصل غلط قلبه وظلعة في تبيخ الحرام وأخاره وظلعة أخرى في مصرف المخرج فليظفر فهما ﴿النظر الأول في كيفية التبيخ والخراج﴾ (٩٥) اعلم أن من تاب في بده ما هو حرام

ولكنه أكل شبهة وهو بعيد من الورع لأن هذه الأصول إذا كثرت وتطرق في كل واحد احتمال
احتمال أو ألعوام (صار احتمال الحرام بكثرة أقوى في النفس كان الخبر) المراد الحديث (إذا طال
استداده) بكثرة الرجال (صار احتمال الكذب والغلط فيه أقوى مما إذا قرب استداده) وهذا بخلاف سند
الحققة والباس فإنه إذا طال استداده كثرت المدة بكثرة الرجال (فهذا حكم هذه الواقعة وهي من الضاوي)
أي من جهل مسائلها والمصنف تأليفان فيه الكبير والصغير ومنهما مثل غيرها أبواب ولم يضمن كتابا
وفد أوردها من بعض المسائل في خبطة كتاب العلم (وإنما أوردناها) هنا (لنعرف كيفية تخرج
أوقاع المتفعة للتبسة) أي المشتبهة (وإنما كيف تدور إلى الأصول) فإن ذلك مما يجزعه أكثر المتقين
فإنما غاب عنهم التصرف في التعريفات من يعود إلى الأصول
• (الباب الرابع في كيفية خروج الثالث عن الظالم المالية) •

فان كان في المجلات او كان
شاعني المال كله سكن
اكتب المال بقية واعلم
فيه كذبت في بعضهاني
الراحمه وصدي في بعضه
ومن نصب ذهنا خطاه
او فعلت اذ كان
الحبيب والدرهم والداني
فلا تخافك اما ان يكون
معلوم القدر او مجهول الخاف
كان معلوم القدر مثل ان يعلم
ان قدر ان نفسه من جله ماله
حرام فضيله عيية انصف
وان اشكل فله طريقان
احدهما الاخذ باليقين
والاخر الاخذ بتقالب
الظن وكلاهما قد اقله
العلاء في استبعاد كحات
الصلاوة وكين لا يجوز في
السلامة لا ان كان في

(اعلم ان من ناب) الى الله تعالى بما لا تكتم من الخالقات (وفي يده مال مخبأ) بعضه حلال وبعضه حرام (فقطعه وطيفة في غير الحرام) عن ماله (واخرجه وطيفة في تصرف الخبز فليس تصرفهما) أي الوطقتين (النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج اعلم ان كل من ناب في ماله ما هو حرام معلوم العين من غصب) أذهب (او ودعة أو غير ذلك فاهرمه سهل قطعه في غير الحرام) واخرجه (وان كان ملتبسا خطأ) مع بعضه (فلا يخلو ذلك اما ان يكون في مال هو من ذوات الامثال كالخبر وبالبقر والادهان) ونسبي هذه فثالثات (واما ان يكون في اجناس متناهية كالعبيد والنايب والورثان كان من الميراثات وان كان شاعرا في المال كله كمن اكتسب المال من تجارة علم) وفي نسخة يعلم (انه قد كذب في بعضها في الراحة) وفي نسخة في الراحة (وصدق في بعضها) أو من غصبه من اوطاعه بدنه نفسه أو فعل ذلك في الحبو بها في الدراهم والدينار فلا يخلو ذلك اما ان يكون معلوم اقتدرا أو مجموعا فان كان معلوم القدر مثل ان يعلم ان قدر النصف من جله ماله حرام فقلعه) حذفت (تمييز النصف وان اشكل) أمره (فهو طريقان احدهما الاخذ باليقين والآخرى الاخذ بغالب الظن وكلاهما قد قاله العلماء في مسئلة) (استنباط ركعات الصلاة) اما اذا اشتمل على اثنى عشر لانا او اربعا او اقل (وتحتمل الاجتزاع في الصلاة الاخذ باليقين لان الاصل اشغال القلب فيستعصب على غير الاجتزاع ولو يولس في بعد الركعات علامات يوفق بها ما ههنا فلا تكن ان يقال الاصل ان يفي به خارجا ولو شكك فيجوز الاخذ بغالب الظن اجتهادا ولكن الورع في الاخذ باليقين) دون الاخذ بغالب الظن (فان أراد ايراد فطر بني القرى والاجتهاد لا يستفي) عنده (الا لقول الذي يهتني) في نفسه (انه حلال وان أراد الاخذ بالظن فطر يهه مثلان ان يكون في يده مال تجارة قد قدس بعضها فاعتين ان النصف) منه (حلال وان الثالث) منه (متلاخرا وبيني) منه (سدس مثلثه) هل هو حلال أو حرام (فخصم فيه بغالب الظن وهكذا بنى القرى في كل مال وهو ان يقطع اقتدار المتقين من الجائسين في الخلق والحرمة

[illegible]

والقدار المتردد فيه ان غلب عليه التحريم أخرجه وان غلب على جازاه الامساك والورع أخرجه وان شك فيه جاز الامساك والورع أخرجه وهذا الورع آكد دلالة صار مشكوكا فيه وجزا مساكه اعتقادا على أنه في يده فيكون الحل أغلب عليه وقد صرحنا بعد بقرن اختلاف الحرام ويحتمل أن يقال الأصل التحريم ولا يأخذ إلا ما يغلب على ظنه أنه حلال وليس أحد الجانبين بأولى من الآخر وليس يثبت في الحل ترجيح وهو من المشكولات فان قبله أنه أخذ باليقين لكن الذي يخبر به ليس يدري أنه عن الحرام فقل الحرام ما بين في يده فكيف يقدم عليه ولا يأخذ الجواز (٩٦) أن يقال اذا دخلت متبعية تنبع مذ كة فهي العشر فله ان يطرح واحدة أو واحدة كانت

و يأخذ الباقي ويسقطه ولكن يقال اهل المنة فيما استيقا بل لو طرح التسع واحتمل واحد لم يخل لاحتمال الموازنة كانت تصح لو ان المال يصل باخراج البذل لتطرق المعاوضة له وأما المنة فلا تطرق للمعاوضة اليها فلنكشف الغطاء عن هذا الاشكال بالفرض في درهم معين اشبه بدرهم آخر فبين له درهمان أحدهما حرام قد اشبهه صينو وقد سئل أحد بن حنبل رضي الله عنه عن مثل هذا فقال يدع الكل حتى يدين وكان قدره أن ينفذها وكان قدره أن ينفذها قضى الدين حل البذر المرنين آتيتين وقال لأدري أيتهما آتيتن فغذا بينهما شئت فتركتهما وفي نسخة فتركهما ما كتبهما فقال المرنين فهذه هي التي لك أعرفها وإنما كنت أحوك فقصى دينه ولم يأخذ الزهر وهذا ورع في الدين وليكننا نقول أنه غير واجب بل من المتدبورات فلنترض المستوفى في درهم له مال معين سائر وفي نسخة تناس فقول اذا رد أحد الدرهمين عليه ورضي مع العلم بحقيقة الحال حل له الدرهم الآخر لأنه لا يتخلوا ما ان يكون الردودي في علم الله تعالى هو المأخوذ فقد حصل المقصود فان كان غير ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه والاحتياط في ذلك ان يتباها باللفظ أي بأحواء الصيغة فان لم يفعل ذلك وقع القصاص والتبادل بمجرد المعاوضة وان كان المنصوب منه قد كان في درهم في يد الغاصب وعصر عليه الوصول الى عينه واستحق ضمانه فما أخذ منه وقع عن الضمان بمجرد القبض وهذا في سائر ما وضع فان الضمان في ذلك الضمان بمجرد القبض من غير لفظ مصرحه بالسبب في عقد الجاني في مسائل الضمان والاشكال في الجانب الآخر هو أنه لم يبدل في ملكه فنقول لأنه إذا كان قد سلم درهم نفسه فقد فات له أيضا درهم هو في بدال آخر وليس يمكن الوصول اليه فهو كالفات فيقع هذا بدل لمنه في علم الله تعالى ان كان الامر كذلك أو يقع هذا التبادل في علم الله تعالى كما يقع التقاص لو أنفرد جلان كل واحد منهما درهما على صاحبه بل في عين فنقول اذا رد أحد الدرهمين

عليه ورضي مع العلم بحقيقة الحال حل له الدرهم الآخر لأنه لا يتخلوا ما ان يكون الردودي في علم الله تعالى هو المأخوذ فقد حصل المقصود وان كان غير ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه والاحتياط في ذلك ان يتباها باللفظ فان لم يفعل ذلك وقع القصاص والتبادل بمجرد المعاوضة وان كان المنصوب منه قد فات له درهم في يد الغاصب وعصر عليه الوصول الى عينه واستحق ضمانه فما أخذ منه وقع عن الضمان بمجرد القبض وهذا في سائر ما وضع فان الضمان في ذلك الضمان بمجرد القبض من غير لفظ مصرحه بالسبب في عقد الجاني في مسائل الضمان والاشكال في الجانب الآخر هو أنه لم يبدل في ملكه فنقول لأنه إذا كان قد سلم درهم نفسه فقد فات له أيضا درهم هو في بدال آخر وليس يمكن الوصول اليه فهو كالفات فيقع هذا بدل لمنه في علم الله تعالى ان كان الامر كذلك أو يقع هذا التبادل في علم الله تعالى كما يقع التقاص لو أنفرد جلان كل واحد منهما درهما على صاحبه بل في عين

مستأنوا إلى كل واحد ما في يدى البحر أو أحرقة كان قد أنظفهم يكن عليه عهد لا تسخر بريق النقص فكذلك إذا لم يتلف فإن القول بهذا
أولى من المصير إلى أن من يأخذ درهمًا حرامًا بطريقه في ألف ألف درهم لرجل آخر يصير كل المال مجبورًا عليه لا يجوز التصرف فيه فهذا المذهب
يؤدى إليه فأنظر ما في هذا من البعد وليس في هذا كراهة لا ترك اللفظ والمعاطاة ومع من لا يصعب عليه ما بحث بتطرق إليها احتمال إذا الفعل
ينصف دلالة موجبة يمكن التلطف وهنا هذا التسليم والتسلم الملائمة قطعوا البيع غير يمكن لأن المبيع غير مشارك له ولا معلوم في صفة وقد
يكون محالًا يقبل البيع كقولنا رجل دق بالفسر طر دق غير مركب الدبس (٩٧) والرطب وكل ما لا يباع البعض منه البعض

فإن قيل فأنتم جؤزتم تسليم قدر حقه في مثل هذه الصورة وجعلتمو بيعًا قلنا لا يصعب عليه بمقابل نقول هو يدل على عاقلة في يده فليكنه الرطب إذا أخذ مثله هذا إذا ساعده صاحب المال إذا ساعده صاحب المال فإن لم يساعده واضربه وقال لا تأخذ درهمًا أصلاً العين ملكى فان استهم فأنكره فأقول على القاضى ان ينب عنه في القبض حتى يعطى للرجل مال فان هذا محض التفتت والتفتت والشرع لم يرد به بل لا ضرر ولا ضرار فان عجز عن القاضى ولم يجده في محض الواقعة فليكن رجلًا مستدينًا رتبته ليقض منه فان عجز من ذلك فليقول هو بنفسه و يفرز أى ينشئ على نية الصرف بالبرهه من ذلك المال (و تبين ذلك) أى ان خارج له ويعطى له الباقي وهذا في نشاط وفى أسفه اختلاط المائعات وألزم لشدة الاشتباه فان قيل فينبى ان يجعل له الاخذ وينتقل الحق الى ذمتهاى حاجه الى الخراج أولًا ثم الصرف فى الباقي هل لذلك من وجبه قلنا قال فائون من العلماء (يجل له ان يأخذ ما دام بريق قدر الحرام أى ما دام قدر الحرام باقيا فيبقي مضارعه معلوم من الثلاث ويجوز ان يكون مضارعه مجهولاً من راي المجرود والمعنى صحيح ولا يجوز ان يأخذ السك والواحد لم يميز ذلك وقال آخرون منهم (ليس له ان يأخذ) منه ما يخرج قدر الحرام بالتوبة) المصلحة وقصد الإبدال وقال آخرون منهم (يجوز ولا تخفى في التصرف ان يأخذ منه وما هو فلا يعطى فان أعلى عصى هو دون الاخذ) وانما عصى الاخذ باخذة لكونه لا يجعل له ذلك (واحد ماجوز أخذ السك وذلك لان المال لا يظهر له ان يعطى بعضه من هذه الجهة لا يقول لعل المصروف الى) هو الذى يقع عين حتى وبالتعيين والخارج حق الغير بغيره) واقراره (يندفع هذا الاحتمال فهذا المال يرجع بهذا الاحتمال على غيره وما هو أقرب بالحق مقدم كما يقدم المثل على القيمة) فان المثل أقرب إلى العين (وكذا) يقدم

(١٣) - (النصف السادة للفقين - سادس)
ولو أخذتم بغير ذلك وقال آخرون ليس له ان يأخذ ما يخرج قدر الحرام بالتوبة وقصد الإبدال وقال آخرون يجوز ولا تخفى في القبض حتى يعطى للرجل مال فان هذا محض التفتت والتفتت والشرع لم يرد به بل لا ضرر ولا ضرار فان عجز عن القاضى ولم يجده في محض الواقعة فليكن رجلًا مستدينًا رتبته ليقض منه فان عجز من ذلك فليقول هو بنفسه و يفرز أى ينشئ على نية الصرف بالبرهه من ذلك المال (و تبين ذلك) أى ان خارج له ويعطى له الباقي وهذا في نشاط وفى أسفه اختلاط المائعات وألزم لشدة الاشتباه فان قيل فينبى ان يجعل له الاخذ وينتقل الحق الى ذمتهاى حاجه الى الخراج أولًا ثم الصرف فى الباقي هل لذلك من وجبه قلنا قال فائون من العلماء (يجل له ان يأخذ ما دام بريق قدر الحرام أى ما دام قدر الحرام باقيا فيبقي مضارعه معلوم من الثلاث ويجوز ان يكون مضارعه مجهولاً من راي المجرود والمعنى صحيح ولا يجوز ان يأخذ السك والواحد لم يميز ذلك وقال آخرون منهم (ليس له ان يأخذ) منه ما يخرج قدر الحرام بالتوبة) المصلحة وقصد الإبدال وقال آخرون منهم (يجوز ولا تخفى في التصرف ان يأخذ منه وما هو فلا يعطى فان أعلى عصى هو دون الاخذ) وانما عصى الاخذ باخذة لكونه لا يجعل له ذلك (واحد ماجوز أخذ السك وذلك لان المال لا يظهر له ان يعطى بعضه من هذه الجهة لا يقول لعل المصروف الى) هو الذى يقع عين حتى وبالتعيين والخارج حق الغير بغيره) واقراره (يندفع هذا الاحتمال فهذا المال يرجع بهذا الاحتمال على غيره وما هو أقرب بالحق مقدم كما يقدم المثل على القيمة) فان المثل أقرب إلى العين (وكذا) يقدم

والعين على المثل فكذلك ما يحتمل فيه رجوع المثل مقدم على ما يحتمل فيه رجوع القيمة وما يحتمل فيه رجوع العين يقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا ان يكون ذلك لحاز صاحب الدرهم الاخران يأخذ الدرهمين يتصرف فيهما ويقول على قضاء حقل من موضع آخر اذا اختلط من الجانبين وليس ملك أحدهما بأن يقدموا ثانياً أو من الاخران ينظر الى الاقل فيقدرانه فالت فيه أو ينظر الى الذي خلط فيعمل به فله متعلق غير ذلك لا هما بعد ان جاز هذا واضح في ذوات الامثال فانها تقع وضاً في الاتلافات من غير عقد فاما اذا اشتبه دار يدو وأوسعد بعبد فلا يدل (٩٨) الى المصلحة والتراضي فان أثبت ان يأخذ العين حقهم بقدر عليه موارداً الاخران يقول

(العين على المثل) فان مع وجود العين لا ذكر المثل (فكذلك ما يحتمل فيه رجوع المثل مقدم على ما يحتمل فيه رجوع القيمة وما يحتمل فيه رجوع العين مقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا ان يكون ذلك لحاز صاحب الدرهم الاخران يأخذ الدرهمين يتصرف فيهما ويقول على قضاء حقل من موضع آخر اذا اختلط من الجانبين وليس ملك أحدهما بأن يقدموا ثانياً أو من الاخران ينظر الى الاقل فيقدرانه فالت فيه أو ينظر الى الذي خلط فيعمل به فله متعلق غير ذلك لا هما بعد ان جاز هذا واضح في ذوات الامثال) أي في التليات (فانها تقع وضاً في الاتلافات من غير عقد مؤتلف) أي جديد (اما اذا اختلط دار يدو وأوسعد بعبد فلا دليل فيه الى المصلحة والتراضي من الجانبين) فان أثبت ان يأخذ العين حقهم ولم يقدم عليه وأراد الاخران رد عليه عين ملكه وفي نسخة ان يقول عليه جميع ملكه (فان كانت مهملة القيم فالطريق المخلص ان يسع القاضي) أي من في معناه (رجوع الدور) أو العبد (ووزع) أي يفرق (العين عليهم بقدر النسبة) فان كانت متفاوتة القيم (أخذ من طالب البيع قيمة أنفس الدور) أو العبد (أي أعجبها وأحسنها) (وصرف الى المتعنه) أي من البيع (مقدار قيمة الاقل ووقف قدر التفاوت الى البيان أو الى الاصطلاح) العرفي بينهم (لانه مشكل وان لم يوجد القاضي) الذي يتولى ذلك (فلذلك يريد الاخلاص في يده الكل ان يتولى ذلك بنفسه) بما تقدم (وهذا هو المصلحة الشرعية وما عداها من الاحتمالات ضعيف لا يتخذ ولا يفتي به (وفيما سبق) من التفرير (تيسير العلة) المحققة لتخرج الاحتمال المذكور عن غيره (وهذا في الخلط ظاهر وفي الترددية) في الظهور (وفي العرض) بحجة (أعترض) أي أدعي (اذ لا يقع البعض بدلا عن البعض فلذلك احتج الى البيع والتمس) في هذا الباب (مسائل) أي ثلاث مسائل (وهي) بيان هذا الاصل (وهي) ثلاث مسائل (مسئلة) أولى (اذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضيعته فلو رثهم) الذي ورثوا منه والضبعة العتار والجمع ضيعات مثل كيتو كلاب (نورد عليه) أي على ذلك الواو (قطعة) من الارض (معبئة فهي لجميع الورثة ولورث من الضبعة نصيباً) وهو قدر حقه ساهمه الورثة) أي شاركوه في مهمته بالضم وهي النصيب (فان النصف الذي لا يتيمن) من بعضه (حتى يقال) انه (هو المراد ودو الباقي هو المصوب ولا يصير محيراً بنسبة السلطان وقصد حصر النصيب في نصيب الاخرين مسئلة) ثانية (اذا وقع في يد مملأ أحد من السلطان) وفي نسخة من سلطان ظالم (ثم تاب والمال مختار) وهو بالفتح ملك ثابت له أصل كالدار والخل (وكان قد حصل منه ارتفاع) أي مال حصل (فبني ان يحبس أحرمه لاطول تلك المدة وكذلك كل مضمون به منفعة أو حصل منه زيادة فلا تصح قرته مالم يخرج أحرمه المضمون وكذا زيادة حصلت منه) في تلك المدة (وتعزم أجرة العبد والاواني والياب وأمثال ذلك مما لا يعتاد اجرائها بما يعسر) تقويمه (ولا يدرك ذلك

عليه جميع ملكه فان كانت مهملة القيم فالطريق أن يسع القاضي جميع الدور ويوزع عليهم العين بقدر النسبة وان كانت متفاوتة أخذ من طالب البيع قيمة أنفس الدور وصرف الى المتعنه من مقدار قيمة الاقل ووقف قدر التفاوت الى البيان أو الى الاصطلاح لانه مشكل وان لم يوجد القاضي فلا يذري بريد الخلاص وفي هذا الشكل ان يتولى ذلك بنفسه هي المصلحة وما عداها من الاحتمالات ضعيف لا يتخذها وفيما سبق تنبيه على العلة وهذا في الخلطة ظاهري النقود ودونه وفي العرض أعترض اذ لا يقع البعض بدلا عن البعض فلذلك احتج الى البيع والتمس مسائل يتيمها بيان هذا الاصل (مسئلة) هذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضبعة او رثهم فرد عليه قطعة معبئة فهي لجميع الورثة

ولود من الضبعة نصيباً وهو قدر حقه ساهمه الورثة فان النصف الذي لا يتيمن حتى يقال هو المراد ودو الباقي هو المصوب ولا يصير محيراً بنسبة السلطان وقصد حصر النصيب في نصيب الاخرين (مسئلة) اذا وقع في يد مملأ أحد من سلطان ظالم ثم تاب والمال مختار وكان قد حصل منه ارتفاع فبني ان يحبس أحرمه لاطول تلك المدة وكذلك كل مضمون به منفعة أو حصل منه زيادة فلا تصح قرته مالم يخرج أحرمه المضمون وكذلك كل زيادة حصلت منه وتقدر أجرة العبد والياب والاواني وأمثال ذلك مما لا يعتاد اجرائها بما يعسر ولا يدرك ذلك

الاجتهاد وتضمن وهكذا كل التقويمات تقع بالاجتهاد وطريق الورع الاخذ بالاصحى وما يجعل المال المصوب في عقود عقدها على النية وتضمن التي منه فهو لله ولكن في شبهة اذا كان غمرا حراما كسابق حكمه وان كان باعيا تلك الاموال العقود كانت فاسدة وقد قيل تنفذ بايضا المصوب بسنة المعصية فيكون المصوب منه أولى به والقياس ان تلك العقود تنفس (٩٩) ويسترد الثمن وترد الاعراض فان

عجز عنه لكثرته فهو

أموال حرام حصلت في يده

فلمعصوب بسنة وتقدر رأس

ماله والنفسل حرام يجب

اخراجها لتصدق به ولا يحل

للقاصب ولا لامعصوب

منه بل حكمه محكم كل حرام

يقع في يده (مسئلة) ١٠

من ورث مالا ولم يرث ان

مورثه من امس اكتسبه

امن حلال امس حرام ولم

يكن ثم هلا مة فهو حلال

بإتفاق العلماء وان علم ان

لم يعلم ذلك ولكن اعلم ان مورثه

يكن ياخذ في علمه شيئا من الغالب

فانه حراما وشك في قدره

أخرج مقدارا من الحرام

بالتقوى فان لم يعلم ذلك

ولكن علم ان مورثه كان

يتولى اعمالا لسلطين

واحتسب انه لم يكن ياخذ

في علمه شيئا او كان قد اخذ

ولم يبق في يده منه شي الطول

المدة فله شبهة يحسن

التورع عنها ولا يحسن ان

علم ان بعض ماله كان من

الظلم فيلزمه اخراج ذلك

القدر بالاجتهاد وقال بعض

العلماء لا يلزمه والام على

المورث واستدل بما روى

ان رجلا من ولى عمل

السلطان مات فقال لوصي

الآن طاب الله اى لوارثه

وهذا ضعيف لانه لم يذكر

اسم الصحابي وولاه سدر

الا بالاجتهاد وتضمن وهكذا كل التقويمات تقع بالاجتهاد وطريق الورع الاخذ بالاصحى) أى آخر ما ينهى اليه (وما يجعل المال المصوب في عقود عقدها على النية وتضمن التي منه فهو لله ولكن في شبهة اذا كان غمرا حراما كسابق حكمه) فى الباب الذى قبله (وان كان قد عجز باعيا تلك الاموال فالعقد كانت فاسدة) أى بالماله (وقد قيل) في وجبانه (ينفذ بايضا المصوب بسنة المعصية) أى مراعاتها (فيكون المصوب بسنة أولى به) هكذا قالوا (والقياس ان تلك العقود تنفس) وفى نسخة (ويسترد الثمن وترد الاعراض) أى الذى دفع في عوض (وان عجز عنه لكثرته فهو أموال حرام) قد حصلت في يده فلمعصوب بسنة وتقدر رأس ماله والنفسل (الحرام يجب اخراجه لتصدق به ولا يحل للقاصب ولا لامعصوب منه بل حكمه محكم كل حرام يقع في يده) كغيره فى مجله (مسئلة) ثالثة (من ورث مالا) من جهة (ولم يرث ان مورثه من امس اكتسبه) امن حلال امس حرام (ولم يكن تم) أى هناك (علامة) دالة على الحل والحرمه (فهو حلال بإتفاق العلماء وان علم ان فيه حراما وشك في قدره) أخرج مقدارا من الحرام بالتقوى (وان لم يعلم ذلك ولكن اعلم ان مورثه الذى ورث منه ذلك المال) كل يتولى اعمالا لسلطين واحتسب انه لم يكن ياخذ في علمه شيئا من الغالب (او كان قد اخذ ولم يبق منه شيء الطول المدة) اخرج مقدارا من الحرام (ولكن علم ان مورثه كان يتولى اعمالا لسلطين واحتسب انه لم يكن ياخذ في علمه شيئا او كان قد اخذ ولم يبق في يده منه شيء الطول المدة فله شبهة يحسن التورع عنها ولا يحسن ان علم ان بعض ماله كان من الظلم فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء لا يلزمه (الخراج أصلا) بل الاثم) فيه (على المورث) وهو الذى كسبه يده (واستدل بما روى ان رجلا من ولى عمل السلطان مات فقال لوصي (وهذا) أى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الآن طاب الله اى لوارثه) أى فان اكل منه اكل حلالا (وهذا) الذى ذهب اليه بالاستدلال المذكور (ضعيف) لانه لم يذكر اسم الصحابي فهو مجهول الاسم ولكن الجهة بالصحابة غير مضمرة اكلهم عدول كما صرف فى المصطلح ولا يمكن أحد ان خالف فى ذلك وانما التعريفين بعدهم من الطبقات فمقتل مرتبة خبره عن القبول (وله انه صغر من متساهل) بما رويته (فقد كان فحين كان فى الصحبة من يتساهل ولكن لانه لم يصر متساهلا) أى احترام ما لقاهم وهذا أيضا فيه نظر فانهم كلهم عدول وما صدوع شذوذهم بما روى انه بعد من التساهل فمن اجتهاد أو تأويل (وكيف يكون من روى ان رجل من صحابة العارم المتيقن المختلط ومن ان يؤخذ هذا) وقد يقال انه من ان يؤخذ قوله أى لوارثه من قوله المذكور فانه يحتمل ان يقال ان عنه الآن طاب الله اى أمن من اختلاط الحرام فطلب وكان تدفع منه انه لم يخطأ ماله بما كان ياخذ من عمل ذلك السلطان ولكن معادام كل حيا كان يخاف منه الاختلاط فليعلم ان ماله من ذلك فاذا تأملت ما ذكرنا ان تضع لتوجهه تفسير قوله ان صحت ذلك ولا يذهب الى ما ذهب اليه المصنف ان المراد منه انه طاب لوارثه وايضا فهذا مدرج فليكتشف عن حال من ادرك هذه الماذا بان كان نقه قبلت منه ولا لا (ثم اذال يشق) انه حرام يجوز ان يقال هو خير مواخذ عنه الله تعالى (فما لا يدري فيطيب لوارثه لا يدري ان في حراما شيئا) وهذا تأويل حسن وهو أولى من المصير الى نسبة بعض الصحابة الى التساهل فافهم ذلك والله أعلم (النظر الثانى فى المصرف فاذا أخرج الحرام) من ماله (فله ثلاثة أحوال اما ان يكون له ماله متعين فيجب الصرف اليه اولى لوارثه

من متساهل فقد كان فى الجهة من يتساهل ولكن لانه لم يصر متساهلا وكيف يكون موت الرجل من صحابة العارم المتيقن المختلط ومن ان يؤخذ هذا ثم اذال يشق يجوز ان يقال هو غير مأخوذ لاجدري فطاب لوارثه لا يدري ان في حراما شيئا) (النظر الثانى فى المصرف) فاذا أخرج الحرام فله ثلاثة أحوال اما ان يكون له ماله متعين فيجب الصرف اليه اولى لوارثه

وان كان غائباً فنظر حضوره أو الاتصال الموان كانت له زيادة ومنفعة فلتجمع فوائدها الى وقت حضوره واما ان يكون مالاً غير معين وقع
الباس من الوقوف على عينه ولا يدري انه مات عن وارث أم لا فهذا لا يمكن الا دفعه للمالك ووقف حتى ينقض الامر فيه وبما لا يمكن الرد
فكثرة المال كغلول الغنمة (١٠٠) فانها بعد تفرق الغزاة كيف بقدر على جمعهم وان قدر فكيف يفرق ديناراً واحداً مثلاً على ألف

أو ألفين فهذا ينبغي أن
ينصدق به واما من مال
الغنى والاموال المرصدة
لمصالح المسلمين كافة
فصرف ذلك الى القناطر
والمساجد والرباطات
ومصانع طريق مكة ومثال
هذه الأمور التي يشترك في
الانتفاع بها كل من خرجها
من المسلمين ليكون عاماً
للمسلمين وحكم القسم الاول
لاشبهه فيه * اما التصدق
وبناء القناطر فينبغي ان
يتولاها القاضي فيسلم اليه
المال ان وجد القاضي متديناً
وان كان القاضي مستغنياً
فهو بالتسليم اليه ضامن لو
ابتدأه فيما لا يشبهه فكيف
يسقط عنه به ضمان قد
استقر عليه بل يحكم من
أهل البلد عالماً بمتى نفاذ
التحكيم أو لى من الافراد
فان يجوز فليست له بنفسه
فان التصود الصرف واما
عين الصارف فانما نطلبه
لمصارف دقيقة في المصالح
فلا يترك أصل الصرف
بسبب العجز عن صارف هو
أولى عند القدرة عليه فان
قبل ما ديل جواز التصدق
بما هو حرام وكيف يتصدق
بماله فكذلك جواز
التي ان ذلك غير جائز لانه

حرام * وحكى عن الفضل انه وقع في يد مدبره فمان فلما علم انهم امن فخرجهم ما هم امن به من الجارة وقال لا تصدق
الا بالطيب ولا أرضى لغري ما أرضاه لنفسى فنقول نعم ذلك لانه وجه احتمال وانما اخترنا خلافه للخبر والاثار والقياس * اما الخبر فمرسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالاشاة اصابه التي قدمت اليه فكلمته بانها حرام اذ قال صلى الله عليه وسلم اطعموها الاسارى

الى امرأة فارسلتلى شاة قال فاطعميه الاسارى ورواه محمد بن الحسن في الاثر عن أبي حنيفة عن
عاصم بن كليب الجري عن أبيه عن رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قومنا الانصار في
دارهم فذبحوا له شاة فصنعوا له منها طعاما فأتى من اللحم شيئا فلا كفؤ ففزعوا له بسيفه فقال لما شاة هذا
الاجم قالوا شاة لفسلان ذبحناها حتى يجيء فترسه عن ثمنها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموها
الاسارى ورواه الكلاعي عن طريق محمد بن خالد النهدي عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه الطحاوي عن طريق زهير بن معاوية عن عاصم الا انه
لم يقل فيه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواه أبو محمد الحارثي الحافظ في مسنده عن محمد بن الحسن
البرازي البجلي وابراهيم بن معقل بن الجراح النسفي ومحمد بن ابراهيم بن زياد الرازي كلهم عن بشر بن الوليد عن
أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي ردة بن أبي موسى عن أبي موسى الاشعري ورواه
الحارثي ايضا عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن محمد بن سعيد الغوثي عن أبيه عن أبي يوسف ورواه
أيضاً عن وجهين من طريق ابن عاصم النبيل ويزيد بن زريع والحسن بن فرات وسعيد بن أبي الجهم
ومحمد بن مسروق والحسن بن زياد كلهم عن أبي حنيفة بهذا الاستاد ورواه أيضاً عن طريق حمزة بن حبيب
الزياتي عن أبي حنيفة بالاسناد المذكور بلطف صنع ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فأتاه
فقام وقامعه فلما وضع الطعام تناول منه شيئاً وتناولنا فأتى بضعة فلا حياء في نفسه فلو بالفضل
لا يستطيع ان يأكلها قال فرماهم فيه فلما رأوا بناء قد صنع ذلك اسكنه الله أيضاً قد عاين النبي صلى الله عليه
وسلم صاحب الطعام فقال آخرى في ذلك هذا من أن هو قال يا رسول الله شاة كانت لصاحب فلنا يكن
عندنا ما نأشتر بها من اللحم ونأكلها فذبحناها لضعفها حتى يجيء فذبحها فأتى من اللحم شيئاً فلا كفؤ
فطعموا الاسارى وقال العامري في صحيحه حدثنا أحمد بن القاسم حدثنا بشر بن الوليد
حدثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة بالاسناد المذكور وكذا رواه طه بن المنذر وابن عبد الباقي عن طريق
بشر قال الحافظ في تخرجه اثنان في هذا الحديث وهو ما علقه والمحقق طه بن المنذر والحسن بن أبي حنيفة اه
وقد استدله في أمهاتنا على ان الشاة اذا ذبحت بفراذن مالكم الا يجوز الانتفاع بها قبل اداء الضمان قال
محمد بن الحسن في الاثر بعد ان أخرجه هذا الحديث به تأخذوا كان اللحم على حاله الا ان لم يأمر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يطعموا الاسارى ولكنه وأخذ من ذلك الاول وكراهه لانه لم يضمن لصاحبه
الذي أخذت شاته ومن ضمن شاة صار له غضب من وجه فأحب ان يأن يتصدق به ولا يأكله وكذلك يصح
والاسارى عندنا هم أهل السجين المحتاجون وهذا كله قول أبي حنيفة ترجمه الله تعالى اه وقال لا يليق
شرح الكنتوز الضابط في هذه المسئلة انه متى تغيرت العين المقصودة بفعل الغاصب حتى زال مالها وأعظم
منافعها أو اختلطت بذلك الغاصب بحيث لا يمكن تمييزها أصلاً أو لا يخرج زال ملك الغاصب منه عنها
وملكها الغاصب وضمها ولا يحل له الانتفاع بها حتى يؤدي بدلها الا بالقضاء والذهب الا ترى ما نحن فيه قد
تبدلت العين وتجدد لها اسم آخر فصارت كعين أخرى حصلها بكتبه فملكها غيره لا يجوز الانتفاع
به قبل ان يؤدي الضمان كيلا يلزم منه فتح باب الغصب وفي منعه حسم مائة ولو جاز الانتفاع أو لم يملكه
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطعموا الاسارى والقياس ان يجوز الانتفاع به وهو قول زهير والحسن بن
زيد ورواه عن أبي حنيفة وجود الملك المطلق للتصرف وله سبب في تصرفه فيه كالتملك لنفسه ووجه
الاستحسان ما بيناه ونفذ تصرفه فيه لو جرد الملك وذلك لا يدل على الحل الا ترى ان المشتري شره فاسداً
ينفذ تصرفه فيه مع انه لا يحل له الانتفاع به ثم اذا دفع القبة اليه وأخذها وحكم الحاكم بالقبة أو رضاه
على مقدار حل له الانتفاع لوجود الرضا من الغاصب منه لان الحاكم لا يحكم الا بطالبه فحصلت المادة
بالتراضي (ولما نزل قوله تعالى لم يغلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد علمهم بملكون كذبه المشركون

ولما نزل قوله تعالى لم يغلبت
الروم في أدنى الارض
وهم من بعد علمهم
بملكون كذبه المشركون

وقال الصديق رضي الله عنه الاتري ما يقول صاحبكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم (زعم ان الروم
 استغلبت الفرس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب غلبة الروم لكونهم اهل كتاب والمشركون كانوا
 يحبون غلبة الفرس لكونهم عبدة لاوثان (فما طهرهم نوبكر) رضي الله عنه أي اراهم على مال باذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقه وغلبت الروم الفرس وجاءت البشائر (جاء أبو بكر)
 رضي الله عنه (بما اراهم فيه) من الاموال (فقال صلى الله عليه وسلم هذا صحت فتصدق به) والصحت كل
 مال حرام لا يصلح كسبه ولا كاهه وقيل هو الحرام الذي يلزم صاحبه العار كانه يستعد به ومرواؤه وتسمى
 الرشوة وهنا وروى كسب الجلم صحت لكونه ساحنا للعر وأه لا للدين الاتراء اذن في طعاسه للناسخ
 والامول قال الواحدى في تفسيره لقوله تعالى اكملون للسعت اجعوا على ان المراد بالسعت هذا الرشوة
 في الحكم وقالوا انزل الآية في حكم اليهود كانوا يرتشون ويقضون لمن رشاهم وأما اشتقاق السعت
 فقال الزجاج ان الرشا التي يأخذونها يستعملها الله بها عذاب أي يستأصلهم وقال أبو الليث لانه صحت
 مردواة الانسان قال السيوطي وحاصله ان السعت حرام خاص ليس كل حرام يقال له صحت بل الحرام الشديد
 الذي يذهب الماروة ولا يقدم عليه الا من به شره عظيم ورسوة الجاحك من هذا القليل لذلك سماها الله
 تعالى صحتا (ففرح المؤمنون بنصر الله) اهل الكتاب في الجحوس (وكان قد نزلت فيهم القمار بعد اذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه في المخاطرة مع الكفار) قال العراقي الحديث المذکور واما البيهقي
 في الدلائل من حديث ابن عباس وليس فيه ان ذلك كان باذنه صلى الله عليه وسلم وهو عند الترمذى وحسنه
 والحاكم وصححه دون قوله أيضا هذا صحت فتصدق به اه قات الاقر بالى سياق المصنف ما أخرجه أبو
 يعلى وابن أبي سامة وابن مردويه وابن عساکر من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهم ما قال لما نزلت
 الم غلبت الروم الآية قال المشركون لاني بكر رضي الله عنه الآية التي ما يقول صاحبكم زعم ان الروم
 تغلب فارسا قال صدق صاحبى قالوا هل لك ان تخاطرك لجعل بينهم اجلا فجعل الاجل قبل ان تغلب
 الروم فارسا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأه فكرهه وقال لاني بكر ما دعاك الى هذا قال
 تصدقته ورموه قال تعرض لهم وأعظم انطروا وجعله الى بضع سنين فأتاهم أبو بكر فقال هل لكم في
 العود فان العود اجدد قالوا نعم فلم يرض ثالثا السنون حتى غلبت الروم فارسا ور بطوا خبرهم بالمداين
 وبنوا الرومية فقمروا أبو بكر فغابه بحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الصحت تصدق به واما
 حديث ابن عباس الذي أشار اليه العراقي وان الترمذى حسنه والحاكم صححه فقدر واه أجدد والطبراني
 في الكبير وابن مردويه والبيهقي في المختار ولفظهم عنه في قوله تعالى الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت
 قال كان المشركون يكرهون ان تظهر الروم على فارس لانهم أصعب حارب فذكره أبو بكر رضي الله
 عنه فذكره أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انتم ميطلبون فذكره أبو بكر لهم فقالوا اجعل
 بيننا وبينك اجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل بينهم اجلا خمس
 سنين فلم يظهر واخذ كرك ذلك أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه ابن جرير من حديث
 ابن مسعود نحوه وفيه فقالوا هل لك ان تقامرك فبانيه على أربعة قلائص الى سبع سنين وان كان شئ
 ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بضع سنين عندكم قالوا
 دون العشر قال اذهب فزادهم وازدد سنين في الاجل قال فلما مضت السنات حتى جاءت الى كعب بن ظاهور
 الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وأخرج الترمذى وصححه والدارقطنى في الافراد والطبراني
 وابن مردويه وأبو نعيم في اللاتل والبيهقي في الشعب من حديث نسيان مكرم السلفى قال لما نزلت هذه
 الآية خرج أبو بكر رضي الله عنه يسبح في نواح مكة ثم انقل ما من من قريش لاني بكر ذاتا بيننا وبينك زعم
 صاحبكم ان الروم استغلبت فارسا بضع سنين وألاراهنك على ذلك قال بلى وذلك قبل تحريم الزهان فارهم

وقالوا للصديق رضي الله عنه الاتري ما يقول صاحبكم زعم ان الروم
 ما يقول صاحبكم زعم ان
 الروم استغلبت فارسا ففرح
 أبو بكر رضي الله عنه باذن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما حقق الله صدقه
 وجاء أبو بكر رضي الله عنه
 بما اراهم به قال عليه
 السلام هذا صحت فتصدق
 به وفرح المؤمنون بنصر
 الله وكان قد نزلت تحريم
 القمار بعد اذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم له في
 المخاطرة مع الكفار

واما قول القائل لا تصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبنا الاجر لا نفنسا ونحن الان نطلب الخلاص من المظلة الا الاخر وتودنا بين التضيق وبين الصدق ورجحنا جانب الصدق (١٠٤) على جانب التضيق وقول القائل لا ترضى لغيرنا ما لارضاءنا لنفسنا فهو كذلك وانكتم علينا

صدقة وما سرق منه صدقة توما كل السبع فهو له صدقة وما كان الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد
الا كان له صدقة وروايعدين جيدعه وروى أحدوا بالوردي وهو من حديث أبي أيوب عامر
وحي بن غفر سأل ابي كتب الله من الاجر فقدر ما يصح من ثمر ذلك الفرس ورجاله رجال الصريح الاعبد
للمؤمن بن عبد العزيز قال في شئ من صدقة جماعة ووقفها ما كان وسعد بن منصور شرح حديث أسس قوله ما من
مسلم يفرس فرسا أو يفرسوا والمراد الشجر أو زرع أو أي ضرر عاوأ والتوزيع لان الفرس خير الزرع
وخير الكافر فلا يشاب في الاسترة على شئ من ذلك ونقل عاصم فيه الاجماع والمراد بالمسلم الجنس فيشمل
المرأه وقوله الا كان له صدقة أي يجعل لزارعه وغارسه ثواب سواء صدق بالما كقول أولافا الطيبي في
شرح المشكاة الرواية برفع صدقة على ان كان ثامة ونكر مسجلا وأوقفه في سبيل النبي وزاد من
الاستغرافه وخس الفرس والشجر وعم الحيوان ليسدل على سبيل الكنية الامعاء به على ان المراد أي
مسلم حرام عبدا مطعيا أو عاصيا بعمل أي عمل من المباح ينفع بماله أي عبيدان كان يرجع نفعه ماله
ويشابه عليه وفيه ان القسب في الخيرة أحر العامل به هبه من أعمال العاوم ومصالح الدنيا وذلك يتناول
من غرس لنفسه أو عباه وان لم ينزوله ولا يخص بما شرب الفرس أو لزراع بل يشمل من استأجر له عمله
(واما قول القائل لا تصدق الا بالطيب فذلك) صحيح (اذا طلبنا الاجر لا نفنسا ونحن الان نأمننا نطلب
الخلاص من المظلة لا الاخر وودنا) وفي نسخة وودنا (بين التضيق وبين الصدق) واختار
أحمداهما ورجحنا جانب الصدق على جانب التضيق ففرق بين من يطلب الاخر لنفسه وبين من يطلب
الخلاص لهما من مظلة فقوله المذكور محمول على الحالة الاولى (وقول القائل لا ترضى لغيرنا ما لارضاءنا
لنفسنا فهو كذلك) صحيح (ولكنه علينا حرام لاستغنائنا عنه) وعدم احتياجنا اليه (والفقيه حلال
اذا حله دليل الشرع واذا انتفت المصلحة الشرعية) القليل وجب القليل) رعاية المصلحة فهو
المباح المرسل (واذ حل) له اخذ (فقد رتبنا له بالحلال وتقرى) زيادة على ذلك (ان تصدق على
نفسه وعباه) منه (اذا كان فقيرا أما عباه وأهله فلا يفتي) حله (لان الفقير لا يفتي) عنهم بكونهم من
عباه وأهله بل) يوصف ثابت فيهم وعلى هذا (هم أولى من يتصدق عليهم) من غيرهم فالأقربون
أولى بالمعروف (وأما هو) بنفسه (فله ان يأخذ منه قدر حاجته) الداعية (لانه أيضا فقير ولو تصدق
به على فقير لجاز فلهكذا اذا كان هو فقيرا) بل اذا رأى تقديم نفسه فيه مصلحة يكون الاولى (ولترسم
في بيان هذا الاصل أيضا مسائل) لتكون متممات له جامعيات لشواذه (مسئلة اذا وقع في يده مال
من سلطان) فانتلفه (فقال قوم رد) ذلك المال (الى السلطان) الذي أخذ منه (فهو أعلم بما
قوله فليقلده ما قلده هو خير من ان تصدق به) على فقير (واختار) الحرث (المحامي) رحمه الله
تعالى (ذلك) ومن تبعه (وقال) في توجيه (كيف تصدق به ولعل له ماله كما عتار ولو جاز ذلك لجاز ان
يسرق من) مال (السلطان و تصدق به) ولا قائل بذلك (وقال قوم) آخرون (بل تصدق به اذا علم ان
السلطان لا يرد الى المالك) هذا اذا علم ان له ماله كما عتار (لان ذلك اعانة للظالم وتكثير لاسباب ظله) فارد
اليه تضيق خلق المالك (وهو غير جائز) واختاره اذا علم ان عاذا السلطان انه لا يرد الى المالك
فيصدق به عن المالك فهو خير للمالك ان كان له ماله كما عتار من ان رد على السلطان ولانه ربما يكون
له ماله معين ويكون خلق المسلمين فرده على السلطان تضيق له (واعاذه السلطان الظالم تغويت
لداه الفقير) للمالك وفي نسخة واعاذه للسلطان على ظله وتغويت لداه الفقير على المالك (وهذا الظاهر

حرام لا يستغنا عنه الفقير
حلال لأحده دليل الشرع
واذا انتفت المصلحة للعليل
وجوب القليل واذا حصل
فقد رتبنا له الحلال ونقل
انه ان تصدق على نفسه
وعباه اذا كان فقيرا أما
عباه وأهله فلا يفتي لان
الفقير لا يفتي عنهم بكونهم
من عباه وأهله بل أولى
من يتصدق عليهم وأما هو
فله ان يأخذ منه قدر حاجته
لانه أيضا فقير ولو تصدق به
على فقير لجاز وكذا اذا
كان هو الفقير ولترسم في
بيان هذا الاصل أيضا
مسائل (مسئلة) اذا وقع
في يده مال من سلطان قال
قوم رد الى السلطان فهو
أعلم بما قلده ما قلده هو
خير من ان تصدق به
واختار المحامي ذلك وقال
كيف يتصدق به فله
مال كما عتار ولو جاز ذلك
لجاز ان يسرق من السلطان
و تصدق به وقال قوم
يتصدق به اذا علم ان
السلطان لا يرد الى المالك
لان ذلك اعانة للظالم وتكثير
لاسباب ظله فالرد اليه
تضيق خلق المالك والاختار
انه اذا علم ان عاذا السلطان
انه لا يرد الى ماله فمتصدق

فاذا

به عن ماله فهو خير للمالك ان كان له ماله كما عتار من ان رد على السلطان ولانه ربما يكون له ماله معين ويكون خلق المسلمين فرده على السلطان تضيق فان كان له ماله معين فالرد على السلطان تضيق واعاذه السلطان الظالم تغويت لبركة دعاة الفقير على المالك وهذا الظاهر

فإذا وقع في يد من معارضهم يتبعه هو بالأخمين السامان فإنه شبه بالقطعة التي أنشأ من معر فصاحبها الذي يمكن له أن يصرف فيها بالنصبت
عن المبالاة ولكن له أن يتفكها ثم وإن كان غنيان حيث أنه أكتب من وجهه وهو الالتقاط وهذه تحصل المبالين ووجهه من غير
في منعمين التملك لا تؤثر في النعمن التصديق (مسألة) إذا حصل في يد مال لا مال (١٠٥) له وجوز أنه أن يأخذ قدر حاجته

فأدوم في بدمال من ميراث ولم يتعدوه بالاختصاص بد السلطان فإنه شبه بالقطعة التي ليس من معرفة صاحبها لا يمكن له أن يتصرف فيها بالتصرف عن الملك ولكن له أن يتملكها أي تلك القطعة وفي نسخة صاحبها أن يتملك أي المال ثم أن كان غنيما من حيث إنه اكتسبها وفي نسخة اكتسب بجهته مع ما وهبها لمحصل المال بجهة مبالغ فيه في نعمته من الثقل ولا يؤثر في المنع من التصرف) أعلم انهم لا يتخلفوا في القطعة على تلك بعد الحول والتعذر وقد قال المأثور الشافعي على جميع القلعات سواء كان غنيا أو فقيرا وسواء كان القلعة قائما أو مخرضا أو مضافا إليه ثم وقال مالك المأثور بخيار بين أن يتكبر في بدمائة أو أن تلتف فخرامان عليه وبين أن يتصدق بها بشرط الضمان وبين أن يملكها أو يتصدق بغيرها في ثمنه ويمكن له ملكها إلا في ثمنه القلعة حسب الخوف فان شاع في كهواش شاع أي لم يهاول اختصان عليه في أظهر الروايتين وقال وأحسنه لأنك غنيا من القلعات ولا يتنقح بها إذا كان غنيا فان كان فقيرا جاز له الانتفاع بها بشرط الضمان فأما الغني فإنه يتصدق بها بشرط الضمان وعن أحمد وابن أبي شيراز لم يملكها إلا بالاختصاص به بغير ضمانه جاز له الانتفاع بها غنيا كان أو فقيرا فان كانت مخرضا أو حيا لم يملكها إلا بالاختصاص به لا بغير اختياره ولا يجوز له الانتفاع بها غنيا كان أو فقيرا والأخرى لا يملكها إلا بالاختصاص به فان جاء صاحبها بعد الحول لم يبره الآخر الا بدو بين أن يترك علمه متلها (مسئلة إذا) وفي نسخة الذي (حصل في بدمال المالك أو جوزه) أنه ان باخذ قرضه (المبايع) لغيره (واختياره) نظره قرضه أي كراهي كمال أسرار الكا في فقدان قوم باخذ كفايه سنة) منه (لنفسه وبه) إلا وان تدعى له شراء ضعية أو تجارة يكتب بم العبد له من ذلك المال (فعل ذلك) وهذا ما اختاره المحاسي رحمه الله تعالى (ولكنه قال الأولى ان يتصدق بالسكن ان يوجد من نفسه قوة التوكل على الله تعالى (و ينتظر لخاصة بجماعة في الخلا فان لم يقدر) على ذلك (فإن يشتري ضعية) أو غيرها (أو يخذ رأس مال) يخر به أو ينشئ بالمعروف منه ولو لم يوجد فيه حلالا من غيره (أما ذلك اليوم عنه) ولما كان له (فأداني الحلال ما دله فإذا وجد حلالا معينا يتصدق بمثل ما نفعه من قبل وان يكون ذلك قرضا عنه) في ذمته (ثم أنه لا ياكل إلا من الخبز وحده أي بلا اداما قد دعى له ذلك والبيع مثل اللحم أو الزيت أو مما في معناه (ويترك اللحم تدعى له ذلك) ويكون تركه بالندم لم يكون قادرا عليه (والأكل اللحم من غير تدبير) لا (توسع) بأنيا كفي كل أو بعين وما واحدا أو في كل ثلاثي أو في كل عشرين أو في كل خمسة عشر وما أو في كل أسبوع أو في كل أربعة أيام ولا يزيد على ذلك (وما ذكره) المحاسي (لا يزيد عليه) في البيان (ولكن قوله ان ما منه) (ثم) وفي نسخة ولكن حصل ما أتقنه (فرضاعه فيه نظره) يحتاج إلى تأمل (والأكل في الورع) والاحتياط (ان يجعله قرضا فإذا وجد حلالا تدعى به له ولكن مهمما لم يجعله ذلك على التفسير الذي يتصدق به عليه فلا يزيد ان لا يجب عليه أيضا إذا أخذ لغيره ولا سيما إذا وقع في يده من ميراث ولم يكن متعديا بغيره) وفي نسخة يقضيه (وكسبه حتى يظلم الأمر عليه) أي يشدد (مسئلة إذا) كان في يده حلال وحرام أو حلالا (شبهه وليس يفضل السك عن حاجته) بل يتغيرقه (فإذا كان له مال فليغض نفسه بالحلال) دون غيره (لأن الحاجة عليه أو كذا في نفسه نهائي عبده وبه) وأولاده الصغار وكذا كرمه بعد العمل من باب الضمان بعد التعميم (والبكر من أولاده يجرهم من تناول (الحرام) لقوله تعالى فوا أنفسكم وأهلكم ناروا هذا (ان كان لا يقضى بهم المأهوا أو دمه منه فان قضى مـ) كذلك

فيما هم بقدر الحاجة بالجله كل ما يحرق في غيره فهو محرق في نفسه وز يادوه انه يتناول مع العلم والعيال وما تذر اذ لم تعلم اذ لم تتول الامر بنفسها فليبدأ بالجلال بنفسه (١٠٦) ثم ينزل يقول واذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته وبين غير من المؤمنين

كما جرحا لجام والصباغ والتصار والجلال والاغلا والبرقة والاهن وصارة التزل وتعد الدابة وتحيي التنور وعن الحطب ودهن السراج فليخص بالجلال قوته واباسه فان ما يتعلق بيده ولا غنى به عنه هو أولى بان يكون طليها اذا دار الامر بين القوت والباس فليصل أن يقال يخص القوت بالجلال لانه يخرج بلحمه ودمه وكل علم ينبت من حرام فالنار أولى به واما الكسوة فثالثا ثم شرعونه ودفع الحر والبرد والابصار عن بشرته وهذا هو الاظهر عندى والاقر بالمواب (وقال الحرث الهامسي) رحمه الله تعالى (يقدم الباس) على القوت (لانه يبق عليه مدة والطعام لا يبق عليه) لانه يضمحل أو يتلاشى (لما روى) في الخبر (انه لا تقبل صلاة من عليه ثوب اشتراه بعشرة دراهم وفيها درهم حرام) رواه أحمد من حديث ابن عمر وقد تقدم (وهذا يحتمل ولكن امثال هذا قد وردت في بعضه حرام ونبت لجه من حرام) انه لا تقبل عبادته وان النار أولى به (فراعاة اللحم والدم والعلم ان ينبت من الحلال أولى) من مراعاة الباس (ولذلك تقدم الصادق رضي الله عنه ما شر به مع الجبل بحاله حتى لا ينبت منه لحم يثبت يتي) وقد تقدم ذلك روى (ان) قبل فاذا كان الكل منصرفا الى اغراضه فأي فرق بين نفسه وغيره وبين جهة وجهه وما مدرك هذا الفرق) تقدم تحقيق لفظ الدلوك وضبطه وما مراد منه قريبا (فلان قد عرفنا ذلك جارا روى) في الخبر (ان) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الاوسي الاصباري رضي الله عنه اول مشاهده أحد ثم الخندق روى الجماعة (ما خلف ناضعا) ابي بصير (وعبد الله بن خلف ناضعا) قال العرقا روى أحمد وأطرا من روى رواية عباية بن رفاع بن خديج ان جده حين مات ترك جارية وناضعا وغلما جملما الحديث وليس المراد بعد رافع بن خديج فانه بقي الى سنة أربع وسبعين فيحتمل ان الراجحه الاعلى وهو خديج ولم ذكر في العصابة وفي رواية للطبراني عن عباية بن رفاع عن أبيه قال مات أبي وفي رواية له عن عباية قال مات فاصطلى عسدا التي على الله عليه و- لم الحديث وهو مضطرب اهـ اما قوله فقال ابو جعفر الطبري انه مات في خلافة عثمان من انتفاض جرح من سهم اصاب رقوته يوم أحد وقال يحيى بن بكير مات أول سنة ثلاث وقيل أول سنة أربع وسبعين قال الواقدي وخبرنا عن جديزة وكان رافع يوم مات ابنه ثمانين سنة وجعل بعضهم قول يحيى بن بكير هو الاشبه وقال الحافظ في الإصابة واما البخاري فقال مات رافع في زمن معاوية ومعه داه وأملح خديج بن رافع فقد ذكره البغوي ومن تبعه في العصابة وأوردوا هذا الحديث وهو وهم وقد روى الطبراني من طريق عن عامر بن علي عن شعبة عن يحيى بن سليم سمعت عباية بن رفاع عن جده انه تركه حين مات جارية وناضعا وعبد الله بن رافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجار يتي عن كسبه وقال في الجلم ما أصاب فاعطاه الناضع وقال في الارض ازرعها وأودعها من طريق هشيم عن أبي بلج عن عباية ان جده مات فذكره فظهر بهذا الرواية ان قوله

في

هذا الفرق فلان يعرف ذلك عدي بن رافع بن خديج رحمه الله ما خلف ناضعا وعبد الله بن خلف ناضعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنهى عن كسب الجلم فروجع مران فنع من قبل ان له ايتاما فقال اعطوه الناضع

في الرواية الاولى عن جده اى عن قضية جده ولم يقصد الولاية عنه وجسد عباية الحقيقي هو رافع
ابن خديج ولم يمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بل عاش بعده ودفن فكله أراد بقوله ان جسده
جسده الاصل وهو خديج ووقع في مسنده مسدد عن أبي عوانة عن أبي بلع عن عباية بن رافعة قال مات
رافعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وترك عبد الحديث فهذا اختلاف آخر على عباية ورواه الطبراني
من طريق حسين بن بكير عن أبي بلع فقال عن عباية بن رافعة عن أبيه قال مات أبي ترك أرضا فهذا
اختلاف رابع والرواية رافع بن خديج ولم يمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلهذا أراد
بقوله أبي جده المذكور فان الجواب وقع على الطرف الاخر كما صكر في مسند خديج بن رافع والمراد على
ما قيل حديث شمس عن كراه الارض وهو وهم أيضا ولذلك اختلفوا في الامة وفي ذكرى تلخيص هذا
الاحتمال والله اعلم (فهذا) هو الذي يدل على الفرق بين ما كره هو اودايت) وبين جهة وجهه (واذا
انفتح باب الفرق نفس عليه التفصيل الذي ذكرناه) أنا (مسئلة) لو نؤيد في الجرام الذي في يده على
الفقراء هل ان توسع عليهم اى يعطهم كثيرا (واذا اتفق على نفسه) خاصة (فليس من مائدة) عليه
(واذا اتفق على عياله) ومن عياله (فيقتصد ولكن وسطيان التوسع والتضييق) وهو الاقتصاد (فيكون
الامر على ثلاث مراتب) التوسع والتضييق والاقتصاد (واذا اتفق على ضعف قدم عليه وهو فقير) (الحال
فليسوع عليه) في ضيقه (وان كان غنيا فلا يعمله) لعدم احتياجه (الا اذا كان في ربه) فان
الغالب ان يمتثل هذه الواجبات ليجد ما ياكل (واقدم لبلال) من موضع بعد (ولم يجد شيئا فانه في ذلك
الوقت فقير) فشمه حكم الفقراء (وان كان الفقير الذي ضررنا تقيا) روعا (ولم يجد ذلك لئلا نرور عنه)
اى كلف من تناوله استراء له لئلا يلعرض الطعام عليه ويخبره عن امه (جميعا بن حق الضائفة
وترك الخداع) لانه كراه ما واجبا (فلا ينبغي ان يكرم آياه بما كره ولا ينبغي ان يعول اى يعتمد
على الله لا يدري) اى مجهول عنده (فلا يضره لان الحرام اذا حصل في المعدة) واستقر بها (اخرق فساوا
القلب وان لم يعرفه آكله) مرخ بذلك غيره واحد من العارفين (ولذلك تقيا) أبو بكر وعمر رضي الله
عنهما (ما شراه من اللبن) وكأنا قد شرى بالي (جمل) اى عدم علم بامه فلما علم بانك استراءه (وهذا
وان اتقنا) بموجب تقيا الظاهر (بانه حلال للفقير اكلنا به حكم الحاشية) الضرورية (فهو كالخبز والخرق
واشبههما في الحرمة والخساسة) اذا حلتا بها بالضرورة فلا يلحق بالطين (وكان أحد من خبيل
لا يرى التداوى بالخمر وان دعت ضرورة كالمعدة صاحب القوت) مسئلة (اذا كان الحرام أو المشبه
في يد ابيه فلم يتبع من مؤاكلتها) مهما أمكن (فان كانا يخططان ذلك فلا واقفهما على الجرام المحض بل
ينهاهما فلا طاعة مخلوق في معصية الخالق) وقروى هكذا من حديث عن ابن الحارثين واه اجدوا لما حكم
ومن حديث عمرو بن العاص والفقراء واما الحكم القرمذي (وان كان شبهه وكان امتنا بالورع فهذا عارضة
الورع وطلب رضاها بل هو الواجب فالتلطف بالامتناع) مع القدرة (فان لم يقدر فلو طوق) طلب
رضاها (وليقال الا كل بان يصغر القمعة ويطيل المضغ) لها (ولا يتوسع في الاكل) فان ذلك
غرور والامح والاختيار بين من ذلك لان حشمتها اضمأ (كد) ثابت (وكذلك اذا ألبسته امه فوبان
شبهه وكانت تحتها وردة فليقبل وليلبس بين يديها) ارضاء لها (ولترعى في غضبها وليجهد أن لا يبغى
فيها لئلا يحضرها فيبغى فيه صلاة المضطر وعند تعرض اسباب الورع ينبغي أن يتقصد هذه المقتضى

يتوسع فان ذلك عدوان والاخو الاثمة في زمان ذلك لان حقهما ايتضام كذا فكذلك اذا ائتمسته امة فوامن شهونا كانت تعطفه عليه قبل بل وليس بين يديه بل ايتزرع في غيبته بل ايتجدد ان لا يصلي فيه الاعتدال وهاهنا يصلي فيه صلاة المظفر وعند تعارض اسباب الورع ينبغي ان يتقدم هذا لما في

هو قدسك من بشر وجه الله أنه سلت إليه أمور بطون قالت يحيى عليهما السلام كانا يكبرهنا كل ثم صدع فرقة صعدت أمورا ومفرا أنه يتقيا وانما فصل ذلك لأنه أراد أن يجمع بين وضاهوا بين صباه المأدود وقد قيل لأحد من حبل مثل بشر لوالدين طاعة في الشبهة فقال لاقتل أجد هذا شديدا فيقل له سئل (١٠٨) بمجد من مقاتل العباد في عنها فقال بل والديك فإذا يقول فقال للسائل أحب أن تعفي

فقد سمعت ما قال ثم قال ما أحسن أن تدارعما (مسئلة) من في يده مال حوا محض فلا ج عليه ولا يلزمه كفارة ما لعله مفلس ولا تجب عليه أن كانا معي الزكوا جواب إخراج ربع العشر مثلا وهذا يجب عليه إخراج الكل أمارا داعي المال لا يفرقه أو من قال في التفسير أن لم يعرف الله ما إذا كان مال شبهة يحكي الله حلال فأذا لم يخرج من يده لم يخرج لأن كونه حلالا يمكن ولا يسقط الحجج إلا بالفقير ولم يفتقر فقير وقد قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وإذا وجب عليه التصديق بما يدعي حاجته حيث يقابل على طرفة عينه فالزكاة أولى بالوجوب من زكته كفارة لطعم بين الصوم والاعتقاد ليخلص يقين وقد قال قوم يلزمه الصوم دون الأطعام إذ ليس له يسار مع الصوم وقال المحاسي بكيفية الإطعام والذي يختارون كل شبهة حكمنا بوجوب اجتماعها وأزمنة إخراجها من يده لتكون احتمال الحرام

ويعمل بها في مواضعها (وقد حكى عن بشر) الخافي رجه الله تعالى (أنه سلت له أنه رطبة وقالت له) يحيى عليهما السلام (أن كانتا) وفي نسخة أن تأكلها (وكان يكبره ذلك ما كل ثم صدع فرقة صعدت أمه وراه فرأه يتقيا) ولطف القوت وجدنا من أجد من مجدين الجاهل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام (أجبت أن بشر بن الحرث أرسل أمه بقر من الإبل فابقت أمه بقر من الإبل التي كانت بقره يعني على أهل بيته فدخل بشر قالت له أمه يحيى عليهما السلام (كلفت هذه البقرة فأكلها وصدعني فوق وصدعت خلفه فإذا هو يتقيا) وكان آخره في بني فقال أبو عبد الله وقد روى عن أبي بكر رضي الله عنه نحو هذا اه (أراد أن يجمع بين وضاهوا بين صباه المأدود) عن التهمة (وقد قيل لأحد من حبل) وجه الله تعالى (مثل بشر) الخافي رجه الله تعالى (وسئل قالوا) الشبهة فقال لاقتل أجد هذا شديدا فيقل له سئل بمجد من مقاتل العباد في عنها فقال بل والديك فإذا يقول فقال للسائل أحب أن تعفي فقد سمعت ما قال ثم قال ما أحسن أن تدارعما) وفي القوت قال أبو بكر المار وزي قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن عيسى بن عبد الفتح قال سألت بشر بن الحرث عن لوالدين طاعة في الشبهة قال لا قال أبو عبد الله هذا شديدا فيقل له لا يفرقه الله فلوالدين طاعة في الشبهة قال فقال أبو عبد الله هذا بضر محمد بن مقاتل قد رواه ما قال وهذا بشر بن الحرث قد قال ما قال ثم قال أبو عبد الله ما أحسن أن تدارعما بهم ثم قال أبو عبد الله الأشهر حاز القلوب قال المار وزي ادخلت على أبي عبد الله رجلا فقال إن لي أخوة وكسهم من الشبهور بما طحت أسنونا ثلثان نقتعمن وأكل فقال له هذا موضع بشر لو كان كان موضعاً سألت الله أن لا نختار ولكن تأني الحسن بن عبد الوهاب فساءله فقال له الرجل فخيرني بما في العلم قال روى عن الحسن إذا استأذن والذنه في الجهاد فأنذته وعلزها وفي المقام فليقم (مسئلة) من في يده مال حرام محض فلا يجلي ولا يلزمه كفارة ماله لأنه مفلس) لا شيء له فإذا جبه قول بسقط عنه فرض الحج ظهر أقل ثم لكنه مجزئ عن القول (ولتجب عليه أن كان أدمعي الزكاة ربع العشر) أي إخراجها (وهذا يجب عليه إخراج الكل أمارا داعي المال أن يعرفه) بعينه أو صرفه إلى الفقراء إن لم يعرفه مالك وأما إذا كان مال شبهة يحتمل أنه حلال فإذا لم يضرجه من يده لزمه الحج لأن كونه حلالا يمكن ولا يسقط الحج إلا بالفقير) المانع من الاستطاعة (ولم يفتقر فقير) قد قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت) الآية (فإذا وجب عليه التصديق بما يدعي حاجته حيث يقابل على طرفة عينه فالزكاة أولى بالوجوب من زكته كفارة لطعم بين الصوم والاعتقاد ليخلص يقين وقد قال قوم يلزمه الصوم دون الأطعام إذ ليس له يسار مع الصوم وقال المحاسي بكيفية الإطعام والذي يختارون كل شبهة حكمنا بوجوب اجتماعها وأزمنة إخراجها من يده لتكون احتمال الحرام

أغلب على ما ذكرناه فعليه الجمع بين الصوم والأطعام أما الصوم فلا نه من أسكوا أما الأطعام فلا نه قد وجب عليه فلا التصديق بالجمع ويحتمل أن يكون له فيكون الزوم من جهة الكفارة (مسئلة) من في يده مال حرام أسكاه الحاجة فأراد أن يتطوع بالحج فان كان ماشيا فلا بأس به لأنه سب كل هذا المال في غير عبادة كالتي عبادة أولى وإن كان لا يقدر على أن يمشي ويحتاج إلى زيادة للمركوب

فلا يجوز الاخذ بل هذه الحاجة في الطريق كالايجور شراء المركوب في البلدان كان يتوقع القدر على حلاله لو اقام بحيث يستغنى به عن بقية الحرام فالأمانة في انتظاره أولى من الحرج ما شيا المال الحرام (مسئلة) من خرج الحج واجب على فليست به فليعتد أن يكون قوته من الطبيب فان لم يتدفق وقت الاحرام الى الخلل فان لم يتدفق فليعتد يوم عرفات لا يكون قياه بين يدي الله ودعا في وقت معلوم مع حرام وميلسه حرام فليعتد أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فان اوان جزوا هذا بالحاجة (١٠٩) فهو في ضرورة وتوما الحلت بالحيات

فلا يجوز الاخذ بل هذه الحاجة في الطريق كالايجور شراء المركوب (في البلدان) كان ضعيفا عن التصرف في المال به ومعه من الحرج ما شيا المال الحرام مسئلة من خرج بلع واجب يستغنى به عن بقية الحرام فالأمانة في انتظاره أولى من الحرج ما شيا المال الحرام مسئلة من خرج بلع واجب جمال فيه شبهة فليعتد أن يكون قوته (من الطبيب) الحلال (وان لم يتدفق) على ذلك (فمن وقت الاحرام الى وقت (الصلوات) الثاني (وان لم يتدفق) على ذلك فليعتد يوم عرفات لا يكون قياه بين يدي الله تعالى ودعا في وقت معلوم فيه حرام وميلسه حرام فليعتد ان لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فان اوان جزوا هذا بالحاجة فهو في ضرورة وتوما الحلت بالحيات (وانما يجوز انما للضرورة ان) فان لم يتدفق على ذلك (فلا يلزم قلبه الخوف) والخشية (والتم اياه ومطر الله من تتول ما ليس بيطيب) حلال (فساء) تعالى ينظر اليه بعين الرحمة ويتجاوز عنه بسبب خزيه وخوفه وكرهته (ومثله) وغه وليس وراء هذا مقام ينهى اليه (مسئلة مثل أحد) من حبلى رجه الله تعالى (فقاله قائل مات أي ترك ما لا دوكان يعامل من تركه معاملته) بلن كان راي أو غاطله من راي أو الغاطلة (فقاله قائل مات أي تركه) (من ماله) بقدر ما راج (فقاله دين وعليه دين فقال تعضي وتقتضي قال أتري ذلك قال أفندعه بحسب دينه) ناله صاحب القوف فقال حدثنا عن أحد بن محمد بن الجراح قال سمعت أبا عبد الله وسأله رجل فقال أن أي كان يسبع من جميع الناس وذكر من تركه معاملة فقال يدع من ذلك بقدر ما راج فقال له فان لم يدعنا وعليه دين فقال تعضي وتقتضي عقلت وترى له بذلك قال أفندعه بحسب دينه اه (ومثله) صريح وهو يدل على أنه رأى القوي بالخروج مقدار احرام اذا قال يخرج قدر الرائج سواء كان قليلا أو كثيرا (وأما رأى ان من أمواله ملكه بدلالة عابله في المعامضات) الفاسد والعدو الباطل (بما ربي التقاص والتقابل مهما كثر التصرف وعسر الدووعول في فضاءه دينه انضاعلي أنه بقي) لا شك فيه (فلا يترك بسبب الشبهة) (الباب الخامس في ادارات السلطين وصلاتهم وما يصل منها ما يحرم) *
(اعلم ان من أخذ عمالا من سلطان فلا بد من النظر في ثلاثة أمور) الاول (في مدخل ذلك المال الى يد السلطان من أين هو) الثاني (في صفته التي يستحق بها الاخذ) الثالث (في المقدار الذي يأخذه هل يستحقه اذا أصب في حاله وسال شركائه في الاستحقاق) النظر الاول في جهات المدخل للسلطان وكل ما يصل للسلطان سوى الاحياء وما يشترك فيه الرعية قسمان (نعم) ما يؤخذ من الكفار (بما ربيتهم وهو الغنية المأخوذة بالقهر) والغلبة (والتي وهو الذي حصل من ملهم في يده من غير قتال) قال أبو عبد الله الغنية ما ينال من أهل الشرك عنوة والحرب فاقعة والفي عابئيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها وفي المصباح التي ما تخرج والغلبة هي فدا تسببه بالعدو لانه فاعلم من قوم الى قوم وهو بالهزم ولا يجوز الاخذ منهم (والجزية) وهي بالكسر ما يؤخذ من أهل الفقة (وأموال المصالحه وهي التي تؤخذ بالشرط والمعاقدة) وذلك أن باقي السلطان وما يحل لهم يقطعون الصلح فيعقد معهم على ما يشعرون ويشترط عليهم شرطا (واقسم الثاني المأخوذ من المسلمين ولا يصل منه الا قسمان) أحدهما مال (الوارث) وهي التي كانت التي لا وارث لها (و) يلحق بها (سائر الاموال الضائعة التي لا يتعين لها مال) وكذا ديان مقتول

ذلك التي يد السلطان من أين هو وفي صفته التي ما يستحق الاخذ وفي المقدار الذي يأخذه هل يستحقه اذا أصب في حاله وسال شركائه في الاستحقاق (النظر الثاني في جهات المدخل للسلطان) وكل ما يصل للسلطان سوى الاحياء وما يشترك فيه الرعية قسمان * ما يؤخذ من الكفار وهو الغنية المأخوذة بالقهر والتي وهو الذي حصل من ملهم في يده من غير قتال والجزية وأموال المصالحه وهي التي تؤخذ بالشرط والمعاقدة * والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين فلا يصل منه الا قسمان الموار يشعروا الاموال الضائعة التي لا يتعين لها مال

والاوقاف التي لا تتولى لها
اما الصدقات فليست توجد
في هذا الزمان وما عدا ذلك
من الخسار المضروب على
للسلمين والمصادرات أنواع
الرشوة كلها حرام فإذا
كتب لقبه أو غيره ادرا
أوصلة أو خلع على جهة فلا
يصلو من أحوال ثمانية
فانه امان بكتبه ذلك على
الجزيرة أو على الموارث
أو على الاوقاف أو على ملك
أحياء السلاطين أو على ملك
اشترى أو على عامل خراج
المسلمين أو على بيع من جهة
الخضار أو على الخضراوة
(فالاول) هو الجزية
وأربعة أخماسها للمصلح
ونخسها لجهات معينة فما
يكتب على الخس من تلك
الجهات أو على الاخماس
الاربعة لمالكه مصلحة
وروى في هذا الاحتياط في
القدر فهو حلال بشرط ان
لا تكون الجزية الا مضروبة
على وجه شرعي ليس فيها
زيادة على دينار أو على
أربعة دنانير فانه اضافي
محل الاجتهاد والسلاطين
أن يفعل ما هو في محل
الاجتهاد وبشرط أن يكون
الذي لا تؤخذ الجزية
منه مكتسبا من وجه لا يعلم
تحريره فلا يكون عامل
سلطان ظالم ولا بايع خسر
ولا صديا ولا امرأه أو أبا الجزية
عليها

لأوليه (و) الثاني (الارفاق التي لا تتولى لها اما الصدقات) التي كانت تؤخذ في أول الاسلام (فليست توجد
في زماننا هذا) فلا كلام فيها (وما عدا ذلك من الخسار المضروب على المسلمين) شبه الجزية
(والمصادرات) ما تؤخذ منهم بقوة الصدر (وأشكال الرشوة) كلها حرام ما عدا ما كتب لقبه
أو غيره ادرا أو على وجهه (وفي نسخة خلعة) على جهة فلا يصلو من أحوال ثمانية فانه امان أن يكتب على
الجزيرة أو على الموارث أو على الاوقاف أو على موات أحياء السلاطين أو على ملك اشترى أو على عامل خراج
المسلمين أو على بيع من جهة الخضار أو على الخضراوة (الشريعة) (فالاول هو الجزية) المضروبة على أهل
كتاب كاليهود والنصارى أو شبه كتاب كالنصارى ومن لا كتاب له ولا شبه كتاب كعبدة الاوثان من العرب
والعجم فنه اختلاف بين الأئمة ليس هذا محل ذكره (وأربعة أخماسها للمصلح) كسد الثغور وبناء
القناطر والجسور وكفاية القضاة والعلية والمقاتلة ووزرائهم لانه مأخوذة بقوة المسلمين فيصرف الى
مصلحتهم وهو لا يملكه المسلمون قد حسبو أنفسهم لمصلح المسلمين فكان الصرف اليهم بقوة المسلمين
(ونخسها لجهات معينة) ذكر في كتابنا (فما يكتب على الخس من تلك الجهات أو على الاخماس
الاربعة لمالكه مصلحة) للمسلمين (وروى في الاحتياط في القدر فهو حلال) وقال أبو حنيفة لا يخس في ذلك
لانه صلى الله عليه وسلم لم يخس الجزية ولانه مال أخذ بقوة المسلمين بلا قتال بخلاف الغنمة لانها مأخوذة
بالقهر والقتال فشرع الخس فيها لابل على شرعه في الآخر (بشرط أن لا تكون الجزية مضروبة الا على
وجه شرعي ليس فيها زيادة على دينار أو على أربعة دنانير فانه اضافي محل الاجتهاد والسلاطين أن يفعل
ما هو في محل الاجتهاد) اعلم ان الجزية اذا وضعت براض لا تعدل عنها لانها تقدر بحسب ما يقع عليه الاتفاق
واذا لم يوضع بالتراضي بل بالقهر بان غلب الامم على الكفار وأقرهم على املا كما هم فاختلف في تقديرها
فقال أبو حنيفة وأحد في أظهر روايته هي مقدرة الاقل والاكثر فعلى الفقير المعقل كل سنة ثمان مائة
درهما وعلى المتوسط أربعة وعشرون درهما وعلى الغني ثمانية وأربعون درهما وقال مالك في المشهور
عنه بقدر على الغني والفقير جميعا أربعة دنانير وأربعون درهما قال في بينهم ما روى الشافعي الواجب
دينار يستوي فيه الغني والفقير والمتوسط أحد رواية ناسية أنهم موكولون الى رأى الامام وليست
بمقدرة وعنه رواية ثالثة بتقدير الاقل منها دون الاكثرو عنه رواية وأربعة أشهر أهل اليمن خاصة مقدرة
بدينار دون غيرهم اتباعا لغير الوارد فهم وما نقل عن أبي حنيفة نقل عن عمر وعثمان وعلى والصحابة
متوافرون في ينكر عليهم أحد منهم فصلا جماعا ودليل الشافعي ما رواه في مسنده عن عمر بن عبد العزيز وأن
النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المعافر
والجواب عنه أنه كان ذلك بالصلح لان الامام له أن يضع قهرا الا على حال وكذا يقال فيما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائذ من كل عام وحالة دينارا ثم ان الغني هو صاحب المال الذي لا يحتاج
الى العمل ولا يمكن أن يقدر بشئ في المال بقدر ذلك يختلف باختلاف البلدان والاعصار والمتوسط
من له مال لكنه لا يستفي بحله عن الكسب والفقير المعقل هو الذي يكسب أكثر من حاجته ويختلفوا
في تقدير من أهل الجزية اذ لم يكن معتبرا ولا شئ له فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد لا يؤخذ منهم شئ وعن
الشافعي في هذا الجزية على من لا كسبه ولا يملك من الاداء فolan أعدها محض ج من بلاد
الاسلام والثاني أنه يقر ولا يجبر فعلى هذا القول الثاني ما يكون حكمه فيه عنه ثلاثة أقوال أحدها
كقول الجماعة والثاني أنهم يجب عليه ويحقن دمه بضمانها ويطلب ما عدا السار والثالث ادب آخر
الحول ولم يزل لما لحق بدار الحرب (وبشرط أن يكون الذي يؤخذ منه مكتسبا من وجه لا يعلم تحريره فلا
يكون عامل سلطان ظالم ولا بايع خسر) ادخروا لهما حقيقة (ولا) يكون (سيديا ولا امرأة) (ولا) (الجزية عليها)
الا ان بلغ الصبي ولا عبيدا ولا مكاتبين ولا حتى يلبق ولا ضرر ولا زنا ولا شيئا يبا ولا رابعا لا يطاعا

فهذه أمور تراه في كيفية ضرب الجزية بمقدارها وصفت من تصرف اليه ومقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك (الثاني) الموارث والاموال الضائعة فهي المصالح والنظر في ان الذي خلفه هل كل ما له كالمرأ أو أكثر (١١١) أو أقله وقد سبق حكمه فان لم يكن

فولاء كلهم لجزية عليهم بالاتفاق الا انهم اختلفوا في نسله بنى تغلب وصبيانهم خاصة هل يؤخذ منهم ما يؤخذ من جالهم أم لا ولولا ذلك الصبي أو اقل المجنون أو عتق العبد أو ورث الميراث بعض قبل وضع الامام الجزية بوضع عليهم وبعد وضع الجزية لا موضع عليهم لان المعتبر أهل بيتهم وقت الوضع اذا الامام يخرج في تعرف حالهم فضع على من هو أهل في ذلك الوقت والا فالاختلاف الفقير اذا أيسر بعد الوضع حيث وضع عليه لانه أهل الجزية وانما سقط عنه ليجزى وقد زال كذا في الاختيار على المختار لا محابنا (فهذه أمور تراه في كيفية ضرب الجزية بمقدارها وصفت من تصرف اليه ومقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك) مع معرفة اختلاف الفقهاء فيه (الثاني الموارث) وهي التركات والاموال الضائعة التي لا ملاك لها ودان سقوله لا لوله (ففي المصالح) التي تقدم ذكرها (والنظر في ان الذي خلفه) أي تركه (هل كل ما له كالمرأ أو أكثر أو أقله وقد سبق حكمه فان لم يكن خروا ما يثبت في النظر في حق من يصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة) للمسلمين ولولا تعطلت (ثم في التقدير الصرف) اليه (الثالث) الاوقاف التي لا تنو في لها (وكذا يجري النظر فيها كاليجري في الميراث) سواء بسواء (مع زيادة أمر وهو شرط الوقت) أي رعايته فانه أمر أكيد (حق يكون المأخوذ منها) (موافقته في جميع شرائطه) المقررة فيها (الرابع ما أجداء السلطان) من الموان (وهذا لا يعتبر فيه شرط انه ان يعطى من ملكه ما شاء لمن شاء أي قدر شاه) لاجز عليه في ذلك (وانما النظر ان الغالب انه أجداء باكره الاجزاء) المستفدين واجبا بهم عليه (أو باداء أجرتهم) لكن (من حرام فان الاجزاء) انما يحصل بحضر الغنائم وهي الجند والصفير (والانوار وبناء الجدران وتسوية الارض) بالجرير وف وغبرها (ولا يتوله السلطان وهو حرام مردان كافر مستأجر بن أي أخطمهم بالاجرة) ثم قضيت أجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة قد نهينا عنها) آنفا (في تعلق الكراهة بالاغراض) والابدال (الخامس ما اشتراه السلطان في الذمة) سواء كان أرض أو ثياب خلعة أو فرش أو غيره (من الاثاث والامعة والخيول وغبرها) فهو ملكه وان تصرف فيه تصرف الملاك (ولكنه سقضى عنه) فبما بعد (من حرام وذلك بوجوب الضريم نارة والشبهة أخرى وقد سبق تفصيله) فوجب التصريم كونه أفسد من ماله حرام وموجب الشبهة انه اشتراه في الذمة أي أنه من حرام (السادس أن يكتب على عامل خراج المسلمين) على الاراضي الخراجية (أو) على (من يجمع أموال الغنيمة) وفي نسخة القسمة (والصادرة) وما يجري مجراها (وهو الحرام المصعب الذي لا شبهة فيه وهو أكثر الادارات) السلطانية (في هذا الزمان) وهو آخر القرن الخامس (الاماضي اراضي العراق فانها) ليست بمملوكة لاهلها بل هي (وقف عند) الامام (الشافعي) رضي الله عنه (على مصالح المسلمين) واهلها مسلمة مستأجرون لاهلها لان رضى الله عنه استغاب قلوب الغائبين فأجرها وقال ابو حنيفة أرض السواد وما وقع عنوة وأقر اهلها عليها وأوقع صلحا خراجية لان عمر رضي الله عنه لما فتح السواد وضع عليهم الخراج بمحض من العصابة ووضع على مصر حسين فتحها عمر بن العاص وأجعت العصابة على وضع الخراج على الامام فارض السواد بمملوكة لاهلها وحسن فتحها عمر بن العاص وأجعت العصابة على وضع الخراج على الامام فارض السواد بمملوكة لاهلها وعليها الخراج قال ابو بكر الصديق وما ذكره الشافعي غلط لوجوه احدها ان عمر لم يستطع قلوب الغائبين فيه بل بانظرهم عليه وشاؤ والعصابة على وضع الخراج وامتنع بلال وأصحابه فدعا عليهم وأن الاسترضة ثانيا ان اهل الذمة لم يحضروا الغنائم على تلك الاراضي فلو كان اجارة لاشتراط حضورهم ثالث انه لم يوجب في ذلك رضا اهل الذمة ولو كانت اجارة لاشتراط رضاهم ورابع ان عقد الاجارة لا يصدر بينهم وبين عمر ولو كانت اجارة لوجب العقد وناسها ان جهالة الاراضي غلبت جهة الاجارة وسادها اجابة يكتب على عامل خراج المسلمين أو من يجمع أموال القسمة وما صادرة وهو الحرام المصعب الذي لا شبهة فيه وهو

الاماضي اراضي العراق فانها وقف عند الشافعي وجه الله على مصالح المسلمين

(السابع ما يكتب على بيع يعمل (١١٢) السلطان كان لا يعمل غيره فله كمال خزنة السلطان وان كان يعمل غير السلطين

المسدع تمنع من ههنا أيضا وما به ان انخرع مؤدو تأسد الاجارة الجليل ونامها ان الاجارة لا تسقط
بالسلام وانخرع بسقط عنده وتاسعها ان عر أخذ انخرع من الفل ونحوه ولا يجوز زيارتها وعاشرها
ان جاعة من العصابة اشترى هافك كيف يسعون الارض المسخرة وكيف يجوز زلمهم شراؤها (السابع
ما يكتب على بيع يعمل السلطان كان لا يعمل غيره فله كمال خزنة السلطان فان كان عاملا مع
غير السلطان اشترى فباعه فهو فرض على السلطان وسأخذ به من الحرام) عند قضاء الدين
(فانخلل يتطرق الى العوض) الذي يأخذه منه (وقد سبق حكم الفلن الحرام) قريبا (الان ما يكتب
على انخرنة) وهو المال الذي يجمع فحقن باسم السلطان (او على عامل) من جملة على البلاد (فجمع
عنده من الحلال والحرام فان لم يعرف السلطان دخل الامن) حيث (الحرام فهو تحت محض وان علم
ان انخرنة تشغل على مال حلال ومال حرام واستعمل ان يكون ذلك من الحرام وهو الاغلب لان اغلب
أموال السلطين حرام في هذه الاعصار) لكثرة ظلمهم وغلبة جهلهم (والحلال في ايديهم معدوم وعز ز)
وجوده (وقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كلما يتبين انه حرام فله ان يأخذه وقال آخرون لا يصلح
ان يؤخذ مما يفتق حلالا بل يشبه أصلا) نقل كلام القولين صاحب القوت (وكلاهما
اسراف والاعتدال قد مناذ كره وهو الحكم بان الاغلب اذا كان حراما ومن كان الاغلب حلالا
وقبسه بقية حرام فهو موضع توقف فيه) وفي نسخة موضع توقفنا (كاسبق) ولقد اختلف من جوز أخذ مال
السلطين اذا كان فيه حرام وحلال مهمما يتحقق ان عين المأخوذ حرام حرام وي من جاعته من الهابة
انهم ادركوا أيام الائمة العظيمة) الجائر بن (منهم ابو هريرة) قال فشام من عرو وغيره احدثات سنة سبع
وخمسين زاده هشام هو وعائشة وقال الهيثم بن عدي وغيره ما من سنة ثمان وخمسين وقال الواقدي وغيره
ما من سنة تسع وخمسين قال الواقدي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وهو على عائشة في رمضان سنة ثمان
وخمسين وعلى أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين وكان الوالي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان قريبا الى الغيبة
وأمر ابو هريرة رضي الله عنه بالناس فبلى على أم سلمة في شوال ثم توفي بعد ذلك في هذه السنة (وأبو سعيد
الخدري) سدين ما لثمن نجاة الهابة وفضلاتهم سنة أربع وسبعين بالمدينة (وزيد بن ثابت) بن
الفضل الخباري الانصاري مات سنة ثمان وأربعين عن سبع وخمسين وقيل سنة احدى وقيل خمس
وخمسين وقيل غير ذلك (وأبو أوب) خالد بن زيد الانصاري انخر زخمات يلاذل ومغازي في خلافة
معاوية وقبر في أصل سوز القسطنطينية سنة خمسين وقيل احدى وقيل اثنتين وقيل خمس وخمسين
(وجبر بن عبدالله) البجلي مات سنة احدى أو أربع أو ست وخمسين (وجابر) بن عبدالله الانصاري مات
سنة ثمان وستين وقيل سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وسدين عن أربع وتسعين
قال انصاري وصلى عليه الخياط وقال أنعم صلى عليه أبان بن عثمان (وأب) بن مالك الانصاري مات
هو وجابر بن زيد أو الشفاء في جفوة واحدة سنة ثلاث وما تقبل أربع ومائة عن مائتين وثلاث سنين وقيل
عن مائتين وسبع أو ست وأربع وقال عبد العزيز بن يزيد بن ياد عن ست وتسعين وقال الواقدي عن تسع وتسعين
أربعين تسعين أو ثمانين أو ثلاث وتسعين (والسور بن غفرمة) بن نوفل الزهري مات عكة سنة
أربع وستين عن ثلاث وستين وقيل ست وثلاث وسبعين والاول أصغر رضي الله عنهم اجمعين (فاخذ أبو سعيد
وأبو هريرة) رضي الله عنهما (من مروان) بن الحكم بن العاصي بن أمية الاموي وهو رابع ملوك بني
أمية بوب مع له بعد معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وستين (وزيد) بن معاوية بن
أبي سفيان وهو ثمانين هلك سنة ست وأربعين وفي بعض النسخ على الخامسة يزيد بن عبد الملك وهو لا يصح
لان يزيد هذاب ربع بعد موت عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وبش أبو سعيد وأبو هريرة في

هذا

روي عن جاعته من الهابة انهم أدركوا أيام الائمة العظيمة وأخذوا الاموال منهم أبو هريرة وأبو سعيد الخدري

وزيد بن ثابت وأبو أوب الانصاري بن عبد الله وجابر وأب بن مالك والسور بن غفرمة فاخذ أبو سعيد وأبو هريرة من مروان ويزيد

والحسن وابن أبي ليلى وأخذ
الشعبي من هرون الرشيد
ألف دينار في دفعته وأخذ
مالاً من الخلفاء أمراً لاجبة
وقال على رضى الله عنه
ما يملك السلطان فأما
يعطيك من الحلال وما
يأخذ من الحلال أ كثر
واقتراك من ترك العطاء
منهم قروا غفلة على دينه
ان يحمل على ما يجل ألا
توى قولى ألى ذل لا يحلف
ابن قيس خذ العطاء ما كان
فعله فإذا كان أعيناً ينسج
لدهوق قال أبو هريرة
أنه عنه إذا أعطيتنا
وإذا منعنا لم نساله
سعيد بن الحسين أن يأ
هريرة رضى الله عنه كان
أعطاه معاوية سكتون
منه وقع فيه موسى الشعبي
صن ابن مسروق أنزل
الطاه لاهل العطاء حتى
يدخلهم النار أى يجعلهم
ذلك على الحرام لانه في
نفسه حرام وروى نافع عن
ابن عمر رضى الله عنهما
الختار كان يعطى له المال
فقبضه ثم يقول لاهل
أعدا ولا أدرى رضى الله
وأهدى له ناقة فقبضها
وكان يقول لاهناقة المختار
ولكن هذا بعارضه ما روى
ان ابن عمر رضى الله عنهما
لم يرد هدية أحد لاهدية
المختار والاسناد في رد أثبت

هذا الوقت (ومن عبد الملك) بن مرداس يبيع بالشم سنة تسع وستين وثلاثمائة سنة ثمان مائة
ولابنه احدى عشر وستة عشر ثلاث وستون سنة وثلاثمائة سنة ثمان مائة
الاقوال في وفاة أبي هريرة سنة تسع وستين فهاذا لم يحصل خلافة عبد الملك (وأخذ ابن عمر وابن عباس
من الخراج) أما عبد الله بن عمر فإنه مات سنة ثلاث وستين قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي سنة أربع
وسبعين وهذا أثبت فان رافع بن خديج مات سنة أربع وابن عمر جرحه جرحاً شديداً وأما ابن عباس فإنه مات
سنة ثمان وستين عن اثنين وسبعين سنة وقيل مات سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وأما الخراج من يوسف
القفى فإنه كان عاملاً من طرف عبد الملك وكان محاصره لابن الزبير بمكة وأخواتين وسبعين (وأخذ كثير
من النابغين منهم) عامر بن شرحبيل (الشعبي وأبوهم) بن زيد الخثعمي (والحسن) بن يسار البصري (وابن
أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري والكنى القاضى (وأخذ الشافعى) رحمه الله تعالى
(من هرون الرشيد) بن محمد بن أبي جعفر العباسي طمس خلفه ابن العباس ببيع سنة سبعين ومائة ومات
سنة ثلاث وتسعين ومائة عن أربع وأربعين سنة وأشهر (ألف دينار في دفعته واحدة) فله (وأخذ مالك
ابن أنس رحمه الله تعالى ورضى عنه) من الخلفاء أمراً لاجبة) كالسفاق والمنصور والمهدى (وقال على رضى
الله عنه) فصار رضى عنه (خذ ما أعطاك السلطان فان ما يملك من الحلال وما تأخذ من الحلال كثر)
وهذا قد تقدم قريباً (وأما ترك من ترك العطاء منهم قروا غفلة على دينه ان يحمل) أخذه ذلك (على
ماله الا ترى على قول آخر اجتناب بن جادة رضى الله عنه (الاحنف بن قيس) بن معاوية بن حصين
التميمي أبو جعفر البصري والاحنف لقب وابنه الفضال وقيل جعفر نايبة سبب قوله مات سنة سبع
وستين بالكوفة (خذوا العطاء مادام فله فإذا كان أعيناً ينسج دفعه) أى تركوه (وقال أبو هريرة)
رضى الله عنه فصار رضى عنه (إذا أعطيتنا) أى من غير سؤال (فبانوا إذا منعنا لم نسال) وهو صدق الخبير
المشهور وإذا أثبت من غير سؤال لخدمته (ومن بعد بن الحسين) من بن القريش الشامي (من أبي
هريرة) رضى الله عنه أنه (كان إذا أعطاه معاوية) بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية (سكتون منه
وقع فيه) أى تكلم وعاطب على تأخير عطاءه (ومن) عامر بن شرحبيل (الشعبي) الشامي (عن ابن
مسروق) وفي بعض النسخ التبع إلى مسروق وكلاهما لم أعرفه وله عن مسروق وقد وجد كذلك في بعض
النسخ وهو ابن الجندع الهمداني الكوفي النابغى فقبضه عليه فحضر وهو الذي روى عنه الشعبي
(لا يزال العطاء بأهل العطاء حتى يدخلهم النار أو يجعلهم ذلك على) ارتكاب (الحرام لانه في نفسه حرام
وروى نافع) مولانا بن عرفة كثير الحدوث مائة سنة وستة عشر ومائة (عن ابن عمر) هو مولد لعبد الله
(ان المختار) بن أبي عبد الله الثقفي يكنى أياً ما حقق ولم يكن المختار ولعام الهجرة وليسته محبة ولا ودية
واختياره غير مرضية وأومى بطلان الصلابة وكان طلب الامارة لنفسه وغلب على الكوفة حتى قتله مصعب
ابن الزبير سنة تسع وستين (كان يعطى له المال فيقبضه ثم يقول لا أسأل أحد) أى ابتداء (ولا
أؤدمار رضى الله تعالى وأهدى له ناقة فقبضها فكان يقال لاهناقة المختار ولكن هذا بعارضه ما روى ان
ابن عمر مراد هدية أحد الاهدية المختار والاسناد في رد أثبت (والذى في الازابة) نقلاً عن ابن الاثير
ما تضمنه وكان يعطى المختار مائة دينار من المال الى ابن عمر وهو صهره وزوج اخته بنت أبي عبد الله الى ابن عباس
والى ابن الحنفية فقبضها (وهو) ويحتمل ان ابن عبد الله قد قبضه في الاول أو لم يجره وقبضه
وصاحبه سره (و) يروى (عن نافع) مولانا بن عمر أنه (قال بعث) عمر بن عبد الله (بن عمر) النبي
القرشي (الى ابن عمر بن أبي القها) هدية (فقبضها على الناس) أى الحاضر من (أجماع) سائل فاستقرض
له من بعض أصحابه (سكتون) أعطاه من السنين ألفاً (وأعطى السائل) نقلاً من صاحب القوت (ولما
قدم) أبو محمد (الحسين بن علي) بن أبي طالب (على معاوية) رضى الله عنه (فقال لا حسيب لك بخاتمة)

لم أحزها أحد أبداً قبل من العرب ولا أحزها أحد أبداً بعد من العرب قال فاعطاه أبو بعثة ألف درهم فآخذوها وعن حبيب بن أبي ثابت قال أقد رأيت حائزة القنطرة ابن عمرو بن عباس فقيل لها فقبل ما هي قال مال وكسوة وعن الزبير بن عدي أنه قال قال سلمان إذا كان لك صدق بغير عامل أو تاجر يشاركك في طعام (١١٤) أو غيره أو أعطاك شيئاً فقبل فإن الهناك وعليه الوزر إن ثبت هذا في المرائي فالنظام

أي عطية (لم أحزها أحد أبداً قبل من العرب ولا أحزها أحد أبداً بعد من العرب قال) الراوي لهذه القصة أي عبد الله بن الحسن والحسين (فأعطاه أبو بعثة ألف فآخذوها) نقله صاحب القوت (وعن حبيب بن أبي ثابت) واسمه ميسرة بن دينار الأسدي مولاهم يكنى أبا يحيى نأجي ثقة وهو مفتي الكوفة قبل جابر بن سليمان مات سنة تسع عشرة ومائة (قال القدر أيت سائر المختار لابن عمرو بن عباس فقيل لها ما هي فقال مال وكسوة) وقد تقدم عن ابن الأثير ما يؤيد ذلك (وعن الزبير بن عدي) الهمداني البجلي الكوفي يكنى أبا عبد الله تقدم ذكره (أنه قال قال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (إذا كان لك صدق بغير عامل) أي على من أعمال السلطان (أو تاجر يشاركك في طعام) فذلك إلى طعام أو نحوه أو أعطاك شيئاً فقبله ولا ترد وأجب إلى تعليمه (فإن الهناك) أي حيث لم تعرفه وعليه الوزر حيث علم وقد تقدمت الإشارة اليه في كلام المصنف حيث قال وقد روى سلمان مثل ذلك (فأثبت هذا في المرائي فالنظام في معناه) أي يجوز قبول عطية ولا إجابة إلى الدعوى (وعن) الإمام أبي عبد الله (جعفر) الصادق (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (أن الحسن والحسين) رضي الله عنهم (كانا يقبلان جوائز معاوية) أي مع ما كان في ماله من الاختلاط (وقال الحكيم بن جبير) الأسدي الكوفي ضعيف روى بالتشيع (مرزاعي سعيد بن جبير) الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقير وريته عن عائشة وأبي موسى مرسله نقله الجليل صبرنا سنة خمس وتسعين ولم يكمل الحسين) وقد جعل عارفاً أي قابضاً يقبض العشر (من أسفل الفرائد فارسى) جماعة (العشارين) الخمسون مما عندكم فأرسلوا بطعام فأكلوا كلهم معه) يجعل حالهم على أن لهم رزقاً وفداءً من بيت المال تحت خدمتهم فقبل لهم وما حل لهم حل لغيرهم (وقال العلامة بن زهير) بن عبد الله أبو زهير (الأزدى) الكوفي ثقة وروى النسائي (أبو إبراهيم) الخفي (أبي) بمسند زهيراً (وهو) عمل على حلوان (مدينة بالعراق فأقبله) بعبية (فقبل) ولم يرد (وقال أبو إبراهيم) الخفي (لأبى) بجائز العمالان العامل مؤنة ورزقاً بعداً تحت حمايته) ويخيل يشمله الخبيث والطيب فأعطاه فهوم طبيب ماله) إذ عالج ذلك (فقد) ظهر أنه (أخذ هؤلاء كلهم جوائز السلاطين الفلذة وكلهم) طعنوا على من أطاعهم في مصيبة الله تعالى وزعمت هذه الفرقة أن ما قبل من امتناع جماعة من السلف لا يدل على التحريم بل على الورع كالحلفاء الراشدين وأبي ذر وغيرهم من الزهاد فأنهم امتنعوا من الحلال المأكل زهداً ومن الحلال الذي يخاف إفراطه إلى محذور ورعاً وتوقى فاقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على المحذور بل على الورع (فأنهم امتنعوا من الحلال المأكل زهداً ومن الحلال الذي يخاف إفراطه إلى محذور ورعاً وتوقى فاقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على المحذور بل على الورع) فأنهم امتنعوا من الحلال المأكل زهداً ومن الحلال الذي يخاف إفراطه إلى محذور ورعاً وتوقى فاقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على المحذور بل على الورع

في معناه وعن جعفر بن أبيان الحسن والحسين علمهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية وقال حكيم ابن جبير مرزاً على سعد ابن جبير وقد جعل عاملاً على أسفل الفرائد فارسى إلى العشارين ما طعمونا مما عندكم فأرسلوا بطعام فأكلوا كلهم معه وقال العلامة بن زهير الأزدى أبي إبراهيم أبي وهو عمل على حلوان فأقبله وقال أبو إبراهيم لأبى بجائز العمالان العمل مؤنة ورزقاً بعداً تحت حمايته) ويخيل يشمله الخبيث والطيب فأعطاه فهوم طبيب ماله) إذ عالج ذلك (فقد) ظهر أنه (أخذ هؤلاء كلهم جوائز السلاطين الفلذة وكلهم) طعنوا على من أطاعهم في مصيبة الله تعالى وزعمت هذه الفرقة أن ما قبل من امتناع جماعة من السلف لا يدل على التحريم بل على الورع كالحلفاء الراشدين وأبي ذر وغيرهم من الزهاد فأنهم امتنعوا من الحلال المأكل زهداً ومن الحلال الذي يخاف إفراطه إلى محذور ورعاً وتوقى فاقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على المحذور بل على الورع

نقل عن سعيد بن المسيب أنه ترك عطاة بيت المال حتى اجتمع بضعة وثلاثون ألفاً وما نقل عن الحسن بن قنوه أنه أوقض من مامعيرى في لوصاف وقت الصلاة لاني لأدري أصل ماله كل ذلك ورع لا ينكر واتباعهم عليه أحسن من اتباعهم على الاتساع ولكن لا يحرم اتباعهم على الاتساع أيضاً فذهب شيه من يجوز أخذ مال السلطان النظام والجواب أن ما قبل من مامعيرى لا يجوز أخذ هؤلاء محصور قليل بالاضافة إلى ما قبل من زهدهم وإنكارهم وإن كان يتطرق إلى امتناعهم احتمال الورع في تطرق إلى أخذ من أخذ ثلاث احتمالات متفاوتة في الدرجة فتفاوتهم

في الورع فان الورع في حق السلاطين اوسع درجاته (الدرجة الاولى) ان لا يأخذ من اموالهم شيئا أصلا كالمعلم الورع ومنهم من كان يفعله الخلفاء الراشدين حتى ان ابن بكر رضى الله عنه حسب جميع ما كان أخضعهم (١١٥) بيت المال فبلغت على آله درهم فغير فيها

في الورع فان الورع حق السلاطين أربع ذوات الورع الاولى ان لا يأخذ من مالهم شيئا أصلا
جل أوقل (كما فعله الورعون منهم وكما كان يطعم الخلفاء الراشدين حتى ان أبابكر رضي الله عنه) يرى
ذمائه (حسب جوع ما كان يأخذ من مال بيت المال فيغتنع آلف درهم ففرقه به ليت المال يوردها
إليه (وحتى ان عمر) رضي الله عنه (كان يقسم مال بيت المال فخلعت ابنته) وكان يصحبها شديدا
فأخذت درهمها من المال فنهض عمر (رضي الله عنه) في ظلمه لمحتي صفحت المصنف (وهو الزاد على
محدثه) فاجتمع (ودخلت الصبية إلى بيت أهلها) فزعزعت (تجوو جعلت الزهرم في يدها) أفعيا
حرسا له (فاذعن عمر أصعب فأخرجهم من فيلوا طرحه على الخراج وقال أيا الناس ليس لعمر ولا
لا عمر الزاد المسكين قريهم وبعدهم) وهذا هو أمير المؤمنين وبيت المال حتى نابت (وسمع
أبوموسى الأشعري) رضي الله عنه (بيت المال) بعد تقسيم ما قبضه على المستحقين (فوجدوه مملأ من
قصبين (لعمري) رضي الله عنه (فأعطاه أبوموسى الزهرم) المذكور (فأمر عمر في بد الفلام الزهرم
فسأله عنه فقال أعطاني أبوموسى) الأشعري (فقال يا أبوموسى ما كنت في أهل المدينة بت أهون
عليك من ألعبر أردت ان لا يتي من أمه محمد) صلى الله عليه وسلم (أحدنا طلبة عظيمة ورد الزهرم إلى
بيت المال هذام ان المال كان حلالا) لأنه كان مال الغنائم والى (ولكن خاف ان لا يسقط هو ذلك
القدر فكان يستبرئ بدينه) أي بطلب برائه (ويقتصر على الأقل أمثال القولوه إلى الله عليه وسلم دع
ما يريه إلى مال لا يريك) تقدم مرارا (القولوه صلى الله عليه وسلم من ترك الشهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه) وهو ضمن حديث النعمان بن بشير وقد تقدم شرحه ورواية الشهات وفي أخرى المشتهات
(ولما جمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشديدات) والزاوج (في الأموال السلطانية حتى
أنه (قال حينئذ) يا أبا الوليد (عبادة من الصلوات) بن قيس الأنصاري الخرجي المصنف أحد الثقات
بدرى مشهور وكان طوله عشرة أشبار مائة بالمة سنة أربع وثلاثين وثمانين وسبعين سنة (الصلوة)
أي واليا شوق فيها من أربابها (أتق الله يا أبا الوليد) ودع بالكنية ترجعا (لا تضي) ولرواية
لثاني قال المصنف في آخره أوصليا للثلاثين نصف الآدم (يوم القيامه بغير عمله على رقبته) هو
نظر وقع حاله من التضرع في تأقي مستعلا رقبته بغير (لوراه) بالضم أي نصوت (وبقرة لخواور)
بالضم كذلك (وشاة تبرع) وفي نسخة لها نواج بالضم صوت الغنم (قال يا رسول الله ألكذا يكون قال
نعم والآخر لنفسى بصدقه) أي في قبضة تدرته (الله ورحم الله) (قال) عبادة (والآخر على
بالحق لأجل على شيء أبدا) كذا في النسخ والصواب نسخ (تأنيبا عنه) أي لأجل الحق على الذين لا يؤمن على
أحدوه هذا يدل على كراهة الامارة التي كن فيها مثل عبادة زعموه من صالحا الشريعة وأشراف
المهاجرين فإذا حال هؤلاء الذين ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للولاية فزعمهم ما في الظن
بالولاية بعد ذلك قال العراقي رواه الشافعي في السنن من حديث طائوس من سلاوة أبي يعلى في الجمع من
حديث ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قاله لاسعد بن عبادة واستدعه جميع أقلت وأخرجه الطبراني في الكبير هكذا
من حديث عبادة ورواه رجال الصحيح قاله العيني وأما حديث ابن عمر فقد أخرجه أيضا ابن حزم
والحاكم وألفه بأحد البان في يوم القيمة بغير تحمله وزعمه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأخف
عليكم ان تنسروا أبصدي ولكن أخاف عليكم تنافسوا) قال العراقي متفق عليه من حديث قبة بن
عاصم أ قلت هو في تاريخ من دخل مصر من الصبية محمد بن الربيع الجبيري قال حدثنا الربيع بن

الله عليه وسلم من التَّسْبِيحَاتِ فِي الْأَمْوَالِ السُّلْطَانَةِ مَعْنَى قَالِ الْقَوْلَ، وَهِيَ حِينَ بَعَثَ عِبَادَتَهُ الصَّامِتِ إِلَى الصَّدَقَاتِ قَالِ اللَّهُ يَا أبا الْمَرْسُودِ
رَحِمَ اللَّهُ الْوَالِدَ الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْعَثُ تَحْمِلُهُ عَلَى رِقَبَتِهِ أَرْغَاءَ وَبَقَرَةٍ لَهَا نَحْوُ أَرْبَعِينَ نَهْشًا قَالِ فَقَالَ بَارِسُ اللَّهِ أَفَكَيْدًا يَكُونُ قَالِ لَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ الْأَمِنْ
رَحِمَ اللَّهُ الْوَالِدَ الَّذِي لَاحِقَ الْإِجْلَ عَلَى شَيْءٍ أَدَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِ لَا خَافَ عَلَيْكَ أَنْ تَمُرَّ كَرِيْعِي أَيْمَانًا خَافَ عَلَيْكَ أَنْ تَمُوتَ

والتحالف والتنافس في المال وذلك قال عمر رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه مال بيت المال انتم اجدتم نفسي فيه الا كوالى مال اليتيم
ان استغنيت استغنيت وان افقرت (١١٦) أكتب بالمرور وروى ان ابنا طائوس اقبل كتابا عن لسانه الى عمر بن عبد العزيز فباعه

سليمان المرادي حدثنا اجد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن حبيب عن ابي الخير عن عتبة بن
جابر حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى اجد بعد ثمان سنين كانودع للاجتماع الاموات
ثم طلع المنبر فقال يا بين ايديكم فرط واما عليكم شهيد وان موعدا كالحوض واني انظر اليه واني اعاني
وان عرسته لكيان ياله واجفقه واني اؤتيت مما في خزائن الدنيا واني اعاني مقامي فاني لست انا في عليان
تشر كواولكني اخشى عليكم الدنان تنافسوا في لفظا واني الله ما انا في عليان تشر كواولكني انا في
عليان تنافسوا في لفظا واني الله ما انا في عليان تشر كواولكني انا في عليان تشر كواولكني انا في
مناخ خزائن الارض فانا في عليان تنافسوا فيها (واما انا في التنافس في المال) هذا على رواية مصنف
ومن علم سياق الحديث ظهر له مرجع الضمير (وكذلك قال عمر رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه
مال بيت المال انتم اجدتم نفسي فيه الا كوالى مال اليتيم ان استغنيت استغنيت) عنه (وان افقرت
أكتب بالمرور) أخرجه ابن سعد في الطبقات (وروى ان ابنا طائوس) هو عبدالله بن طائوس أبو
محمد قال الناس ثقة وكان اعلم الناس بالعربية وأحسنهم وجها مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وروى
الجلسة والله طائوس بن كيسان الهباني أبو عبد الرحمن الحيمري مولاهم من ابنته الفرس كان ينزل الجند
واممهم وكان طائوس لقب وروى عن ابن معين قال سمى طائوس لانه كان طائوس القراء واللفظ القوت
أبو بكر المروزي قتل لابي عبدالله كان طائوس لا يشرب في طريق مكة من الاستار القديمة قال من قبله
هذا عنه قال طائوس كان اسمه يلقب (اقتل) ابنه (كتابا عن لسانه الى عمر بن عبد العزيز فباعه ثمانمائة
دينار فباع طائوس ضيعته) أي باليمن (فبعث من ثمانمائة دينار) واللفظ القوت فبعث بها
عمر (وهذا من ان السلطان مثل عمر بن عبد العزيز) وتأمله به زهدا ورعا (فهذه هي الدرجة العليا
في الورع) الدرجة الثانية هو ان يأخذ مال السلطان ولكن اغنيا يأخذ اذا علم ان ما يأخذ من
حلال فاشتمل بالسلطان على حرام آخر لا يضره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من الاستار أو أكثرها أو
ما انحصر منها بأكثر العصابة والورع منهم مثل ابن عمر) رضي الله عنه (فانه كان من المباليغي في الورع)
وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فبازونه أخته حفصة وقال ابن مسعود ان من أمثال
شباب غريش لثقة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن عمر ومن كان بهذه المشابة (كفيع يتوسع في مال السلطان
وقد كان من أشدهم انكارا عليهم وأشداهم ذملا مالهم وذلك انهم اجتمعوا عند أبي عامر) عبدالله بن
عامر بن كرز (وهو في مرض) الذي مات فيه (وأشفق على نفسه من ولايته) للامال (وكونه مأخوذا
عند الله تعالى بها فقالوا له اننا نرجو لك الخير) من الله تعالى (حرفن الاستار) في طريق البصرة الى مكة
(وسقت الحاج) وكان قد جعل ماصن لعمامه (وصنعت) كذا (وصنعت) كذا (وعدود عليه من الخيرات
(وابن عمر) رضي الله عنهما (ما كنت) لا يتكلم (فقال) ابن عامر ماذا تقول يا ابن عمر فقال أقول
ذلك اذا طلب المكسب وزكت النفقة) أي والافقو والى على صاحبه (وسترد) يوم القيامة (فترى)
وتعابن (وفي حديث آخر) أي في لفظ آخر من هذا الحديث (قال) ابن عمر (ان الحديث لا يكفر الحديث
وانك قد وليت البصرة ولا أحسبك الا وقد أصبت منها ثرا فقال ابن عامر ألا تدعوني فقال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلويل وقد وليت البصرة
مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذا رواه ابن عباس أيضا وأبو عوانة من حديث أنس ورواه أبو داود
والنسائي وابن ماجه أيضا والطبراني في الكبير أيضا من حديث أبي بكره ورواه الطبراني في الكبير أيضا
من حديث عمر بن الحسن بن الحسين ورواه أبو عوانة أيضا والطبراني في الأوسط أيضا من حديث الزبير بن العوام

ثم عاينه بنو قريظ طائوس
ضيعته وبعث من ثمانمائة
عمر بن عبد العزيز فباعه
ان السلطان مثل عمر بن
عبد العزيز فباعه
الدرجة العليا في الورع
(الدرجة الثانية) وهو
أن يأخذ مال السلطان
ولكن اغنيا يأخذ اذا علم
ان ما يأخذ من جه حلال
فاشتمل بالسلطان على
حرام آخر لا يضره وعلى
هذا ينزل جميع ما نقل من
الاستار أو أكثرها أو
أما انحصر منها بأكثر
العصابة والورع منهم
مثل ابن عمر فانه كان من
المباليغي في الورع فكيف
يتوسع في مال السلطان
وقد كان من أشدهم انكارا
عليهم وأشداهم ذملا مالهم
وذلك انهم اجتمعوا عند
ابن عامر وهو في مرضه
وأشفق على نفسه من ولايته
وكونه مأخوذا عند الله
تعالى بها فقالوا له اننا
نرجو لك الخير فحرفن الاستار
وصنعت الحاج وصنعت
وصنعت وابن عمر ما كنت
فقال ماذا تقول يا ابن عمر
فقال أقول ذلك اذا طلب
المكسب وزكت النفقة
وسترد فتري وفي حديث
آخر انه قال ان الحديث
لا يكفر الحديث وانك قد

ورواه

وليت البصرة ولا أحسبك الا قد أصبت منها ثرا فقال ابن عامر ألا تدعوني فقال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلويل وقد وليت البصرة

فهذا قوله غير صرفة الى الخبر المتضمن ان عمر رضي الله عنهما قال في أيام الحجاج (١١٧) ما شئت من الطعام هذا انتهت الدار الى نومي

هذا وروى عن علي رضي الله عنه انه كان له سويق في اناء صغير مشرب منه فقيل له انفسه هذا بالمران مع كثرة طعام فقال ما بالي لا اشتهه بخلافه ولكن اكره ان يجعل فيمالي مني وكره ان يدخل بطني غير طيب فهذا هو المألوف منهم وكان ابن عمر لا يجسه شي الا خرج عنه فطلب منه نافع ثلاثين ألفا فقال اني اُخاف ان تقتني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب اخذ فانت حو قال أبو سعيد الخدري ما منا أحد الا وقد مالته الدنيا الا ان عمر فسدنا بتضع انه لا يظن به ونحن كان في منصبه انه أشد مالادري انه حال

ورواه بن عدي وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة وروى زيادة في آفته وهي لا يقبل الله صلاة امام يحكم بغير ما أنزل الله ولا يقبل صلاة عبد بغير ظهور ولا صدقة من غلول هكذا واه الحاكم والشيخ الرازي في الالقاب من حديث طلحة بن عبيد الله وروى انصار زيادة في آخره وهي والبايعن تعول هكذا واه أبو هريرة من حديث أبي بكر والطارقي من حديث ابن مسعود (فهذا قوله غير صرفة الى غيرنا) فشاخصا بغيرها (ومن ابن عمر) رضي الله عنه (انه قال في أيام الحجاج) بن يوسف الثقفي (ما شئت من الطعام منذ انتبهت البار) أي يوم قتل عثمان (الى نومي هذا) ولفظ القوت وكان ابن عمر يقول لما شئت فساخت ولم يقل في أيام الحجاج وقد فعل ذلك أنضافه من الصحابة كما تقدمت الإشارة اليه ومعنى قوله المذكور ان أسكه للطعام لم يكن الا على قدر الضرورة من غير توسع فيه (وروى عن علي) رضي الله عنه (انه كان له سويق في اناء صغير مشرب منه فقيل له انفسه هذا في العراق مع كثرة طعامه فقال ما بالي لا اشتهه بخلافه ولكن اكره ان يجعل في مالي مني وكره ان يدخل بطني غير طيب) وأورد صاحب القوت عن عبد الملك بن عمر بن رجل من ثقيف كان ولاه على عمل وهو في الحلية لاني نعيم قال حدثنا الحسن بن علي الوراق وحدثنا محمد بن أحمد بن عيسى حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا ابراهيم بن ابراهيم بن مهزيار قال سمعت عبد الملك بن عمر يقول حدثني رجل من ثقيف ان عليا ستمعه على عكبري قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون وقال اني اذا كان عند الظهور فرح الى فرحت اليه فلم أجده عنده صاحبنا يحسبني دونه وفي جده جالسا وعنده دجوح وكرم من ماله فدا غلبه فقلت في نفسي لقد امتنى حين يخرج الى جوهه ولا أدري ما فيها فاذا علمها خاتم فكسر الخاتم فاذا فهم اسبق فخرج مني فاصب في القدر فصب عليه ماله فشر به سقاني فلم أصبر فقلت يا أمير المؤمنين أنتفع بهذا العراق وطعام العراق أكثر من ذلك قال ما أولاه ما أشتد عليه خلا عليه ولكن ابتاع غفرا يكفني فأخاف ان يفتني فيوضع من غيره وانما حفظي لذلك أو كره أن أدخل بطني الا عليا وأخرج أبو نعيم أيضا عن طريق حسين بن الامش قال كان علي يبغي ويغشى ويأكله من شيء يصيتم من المدينة (فهذا هو المألوف منهم) والحكمي في سيرهم (وكان ابن عمر) رضي الله عنه لا يبيع شي الا خرج منه) ورواه نافع عنه كذا في القوت (فطلب منه نافع) مولاه ثلاثين ألفا فقال ما يافع اني أخاف ان تقتني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب (بالقدر المذكور وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن كرز) انجب فانت حو (نقله صاحب القوت وزاد قال وكان يذهب الشهر فلا يذوق من عظم) وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه (ما منا أحد الا وقد مالته الدنيا الا ان عمر فسدنا بتضع انه لا يظن به ونحن كان في منصبه انه أشد مالادري انه حال) حاشا من ذلك الدرجة (الثالثة ان ياخذ ما أشتد من السلطان ليمصدق به على الفقراء أو يفرقه على المسحقين فان) كل (مالا يبيعن ماله هذا حكم الشرع فيه) كما تقدم (فاذا كان السلطان) بحيث (انه يؤخذ منه) ذلك المال (ولم يفرقه) على أرباب الاستحقاق (استعان به على طلبه) وما يصب على اوتسكاك اسبابه (فقد تقول) ان (أخذ منه وتفرقه) غل من يفسقه (أولى من تركه في يده وهذا قد رواه بعض الطلبة) حاشا (وسأني وجهه) فيما بعد (وعلى هذا ينزل ما أخذ أكثرهم) متأولين بما ذكر (وكذا قال ابن المبارك رحمه الله تعالى (ان الذين يأخذون الجواز اليوم من السلاطين ويحبسون بن عمر وعائشة) رضي الله عنهما بغيرهما (ما يقدون بهم لان ابن عمر فرق ما أخذ) جميعه (حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقه مني ألفا) كذا كثر في (وعائشة رضي الله عنهما فعلت مثل ذلك) وفي القوت قال أبو عبد الله بن أسحق هذا أوحى في علي أنه ليقبل وليفرق كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب الى أبي سفيان ففرق وبعث عمر بن الخطاب الى أبي هريرة ففرق وبعث ابن عمر ففرق وبعث الى عائشة ففرقت قال المروزي قلت لابي عبد الله صلى الله عليه وسلم ما بالي لا اشتهه بخلافه ولكن اكره ان يجعل في مالي مني وكره ان يدخل بطني غير طيب

أخذ حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقه مني ألفا وعائشة فعلت مثل ذلك

و جاز يتز بن جهم فقال صدق به وقالوا يا ابن آدم صدق أحب الي من ان ادعوا في ابيهم وهكذا فعل الشافعي رحمه الله تعالى
من هرون الرشيد فله فرقة على قريبي لم يمسك لنفسه حبة واحدة (الرابعة) وان لا يتحقق انه حلال ولا يفرق بل يستبقى وان يكن
ياخذ من سلطان أكثر ماله خلال وهكذا كان الخلفاء في زمان العصاة رضي الله عنهم والتابعين بعد الخلفاء الراشدين ولم يكن أكثر ماله
حراما أو يدل عليه تعليل على رضي الله عنه (١١٨) حيث قال فان ما يأخذ من الحلال أكثر هذا مما يجد جواز جاععين العلماء يلاعن

الاكثر ونحن انما نوقفتنا
في حق آحاد الناس وما
السلطان أشبه بالخروج
عن الحصر فلا يعد أن
يؤدى اجتماعه إلى
جواز أخذ ما يملكه من حرام
اعتمادا على الأغلب وإنما
منفاد أن كان أكثر حراما
فأذا فهمت هذه القواعد
تحقق أن ادوار الظلة
في زماننا لا تجري مجرى ذلك
وإنما تشاركه من وجهين
قاطعين * أحدهما أن
أموال السلاطين في عصرنا
حرام كلها أو أكثرها كيف
ولا الحلال هو الصدقات
وإنما هذا انضمام لا وجود
له وليس يشك مناهي في
يد السلطان ويسبق الا
الجزية وإنما تؤخذ أنواع
من الظلم لأجل أخذها به
فإنهم يجاوزون حدود
الشرع في المأخوذ والمأخوذ
منه والوفاء بالشرط إذا
نسبت ذلك إلى ما ينسب
اليهم من إخراج الخروب
على المسلمين ومن المصادرات
والرشا وصوف الظلم يبلغ
عشر مائة وعشرين الوجه
الثاني أن الظلة في العصر
الأول قرب عهدهم زمان

الخلفاء الراشدين كانوا مستعيرين من ظلمهم ومتشوقين إلى استمالة قلوب العصاة والتابعين
وحي عين على قولهم عطاياهم وجوائزهم وكانوا يعيئون اليهم من غير مال والأدليل كانوا يتقانون المنعة بقبولهم ويفرحون به وكانوا
ياخذون منهم وشرقت ولا يطعنون السلاطين في أفعالهم ولا يعيئون بحالهم ولا يكفون جمعهم ولا يعيئون بشاهم بل يدعون عليهم
ويطعنون بالسان فهم وينكرون المنكرات منهم عينا كان يحزنون يصيرون دينهم بقدر

ما

ما أصابوا من دنياهم ولم يكن يأخذهم من بأس فاما الآن فلا تنسح نفوس السلاطين ببطية الان لمعوا الى استغفارهم والتمسح بهم والاستعانة بهم على أغراضهم والتجمل بنشأان السهم وتكليفهم الواطية على الدفاع والنشاء التركة والارط حضورهم ومبهم فلو لم يدل الاخذ نفسه بالسؤال وأولو بالتردد في الخدمة تائبوا بالنشاء والدعاء لثابوا بالمساعدة على اغراضه عند الاستعانة باعداء بشكثير جمع في مجلسه موم كخامسوا باظهار الحب والموالاته والمناصرة له على اعدائه سادسا والستر على (119) طليعه ومقايته ومسواى أعماله سابها

يتمتع عليه بدرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي رحمه الله مثلا فاذا لا يجوز ان يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال لا فاشانه الى هذه العاني فكيف ما يعلم انه حرام أو يشتك فيه من استعرا على أموالهم وشبهه نفسه بالصاعية والتابعين فقد قاس الملائكة بالحدادين في أخذ الاموال منهم صلحوا في شغالطتهم وسراعاتهم وتخدمتعمالهم واحتمال الذل منهم والنشاء عليهم والتردد الى أبوابهم وكل ذلك موصية على ما سبب من في الباب الذي يلي هذا فاذا قد تبين مما تقدم مدخل أموالهم وما يصلح من في بيته فيصالح اليه بلاسؤال ولا راسا ولا واسطة ولا ذلال لا يحتاج فيه الى تفقد عامل من عاملهم (و) لا لا خدمتهم ولا في النشاء عليهم (وتركيتهم) في المجلس (ولا لا مساعدتهم) ان احتاجوا اليه (فلا يحرم الاخذ) من هذا الوجه ولكن يكره لمان شبهه عليها في الباب الذي يلي هذا (الباب الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ ومصفة الاخذ ونفرض المال من أموال المصالح لان فيه اخصاس فيء والموارث) كذا في النسخ وفي بعضها كاربعة اخصاس فيء والموارث (فان ماعاده مما يتعين مصفة ان كان من وقف أو صدقة أو خمس فيء أو خمس غنمة) كذا كره في كتاب الزكاة (وما كان من ملك السلطان) مما أصابه أو اشتراه فله ان يعطى ماشاء من شاء وأما الخرف في الاموال الضائعة) التي لم يوجد مال كلها (ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة وهو محتاج اليه عاجزين الكسب) وتدير المماش (فاما الغني الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرف مال بيت المال الا في مصلحة هذا هو العيص وان كان العلماء قد اختلفوا فيه اعلم انهم اختلفوا في مال الفيء هل يخص وهو ما أخذ من مشرك لأجل الكفر بغير قتال كالجزية المأخوذة عن الروس والاربيين باسم الخراج وماتركوه فزعا وهو اموال المرتد اذا قتل في ردة ومال من مات منهم ولا وارث له ومن يؤخذ منهم من العزرا اذا اختلفوا الى بلاد المسلمين وما وصلوا عليه قتال أو خيفة وأحق في المنصوص عنه من روايه هو للمسلمين كافة فلا يخص وجميعه لصالح المسلمين وقال مالك كل ذلك في غير مقصوم يصرف الامام في مصالح المسلمين

ما أصابوا من دنياهم فلم يكن يأخذهم من بأس فاما الآن فلا تنسح نفوس السلاطين ببطية الان لمعوا الى استغفارهم واستعانة بهم (والتركبة) لسوادهم (والاستعانة به على أغراضهم) الذرية (و) (حسن النشاء) عليهم (واتركيتهم) لهم (والاطراء) هو المبالغة في المدح (في حضورهم ومبهم) فان قالوا ذلك لم يعط شيئا (فلا يدل الاخذ) منهم (نفسه بالسؤال) وأولو بالتردد في الخدمة تائبوا بالنشاء (الحسن) بالبقاء (ثابوا بالمساعدة) على اغراضه عند الاستعانة به (وايعاوشكثير جمع في موكبه ومجلسه خامسا وباعاظهار سابها) والانتساب اليه في أسوة لثابوا للتغويل عليه في مهماته تساعوا جزا أسباب تحصيل الاموال اليه عاشر (لن يتم عليه بدرهم واحد) بل لم يلتفت اليه (ولو كان في فضل) الامام (الشافعي) رحمه الله تعالى (مثلا) وليس وراءه عبادات قربة (فاذا لا يجوز ان يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال) صرف (لا فاشانه الى هذه العاني) السبعة بل العشرة (فكيف ما يعلم انه حرام أو يشتك فيه (فن استعرا على) أخذ (أموالهم وشبهه نفسه بالصاعية والتابعين) بانهم قد أخذوا من أمراء زمانهم (فقد قاس الملائكة بالحدادين) وأنهم من هؤلاء (ففي أخذ الاموال منهم حاجة) داعية (الى حبسهم ومراعاتهم وخدمة عاملهم) واتباعهم المتوسمين اليهم (واحتيال القتل منهم والنشاء عليهم والتردد الى أبوابهم) بكرة وصية (وكل ذلك موصية على ما سبب من في الباب الذي يلي هذا) الباب (فاذا قد تبين مما تقدم مدخل أموالهم) من أن يتعدل لهم (وما يصلح منها وما لا يصلح فلو تقرر وان يأخذ الانسان منها ما يصلح بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته فيصالح اليه) بلاسؤال ولا راسا ولا واسطة ولا ذلال (لا يحتاج فيه الى تفقد عامل من عاملهم (و) لا لا خدمتهم ولا في النشاء عليهم (وتركيتهم) في المجلس (ولا لا مساعدتهم) ان احتاجوا اليه (فلا يحرم الاخذ) من هذا الوجه ولكن يكره لمان شبهه عليها في الباب الذي يلي هذا (الباب الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ ومصفة الاخذ ونفرض المال من أموال المصالح لان فيه اخصاس فيء والموارث) كذا في النسخ وفي بعضها كاربعة اخصاس فيء والموارث (فان ماعاده مما يتعين مصفة ان كان من وقف أو صدقة أو خمس فيء أو خمس غنمة) كذا كره في كتاب الزكاة (وما كان من ملك السلطان) مما أصابه أو اشتراه فله ان يعطى ماشاء من شاء وأما الخرف في الاموال الضائعة) التي لم يوجد مال كلها (ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة وهو محتاج اليه عاجزين الكسب) وتدير المماش (فاما الغني الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرف مال بيت المال الا في مصلحة هذا هو العيص وان كان العلماء قد اختلفوا فيه اعلم انهم اختلفوا في مال الفيء هل يخص وهو ما أخذ من مشرك لأجل الكفر بغير قتال كالجزية المأخوذة عن الروس والاربيين باسم الخراج وماتركوه فزعا وهو اموال المرتد اذا قتل في ردة ومال من مات منهم ولا وارث له ومن يؤخذ منهم من العزرا اذا اختلفوا الى بلاد المسلمين وما وصلوا عليه قتال أو خيفة وأحق في المنصوص عنه من روايه هو للمسلمين كافة فلا يخص وجميعه لصالح المسلمين وقال مالك كل ذلك في غير مقصوم يصرف الامام في مصالح المسلمين

الاخذ) ونفرض المال من أموال المصالح كاربعة اخصاس فيء والموارث (فان ماعاده مما يتعين مصفة ان كان من وقف أو صدقة أو خمس فيء أو خمس غنمة) وما كان من ملك السلطان مما أصابه أو اشتراه فله ان يعطى ماشاء من شاء وأما الخرف في الاموال الضائعة) التي لم يوجد مال كلها (ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة وهو محتاج اليه عاجزين الكسب) فاما الغني الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرف مال بيت المال اليه هذا هو العيص وان كان العلماء قد اختلفوا فيه

[illegible]

بلا داد او من هذا الاموال لا يتفرغوا العاجلة السامعين ائمن من بعالم منهم بغير انهم وليس بشرط في هؤلاء الحاجة واحدة بل يجوز ان يعطى مع الفنى فان الخلفاء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين والانساء ولم يعرفوا الحاجة بغير انهم يتقصدون ان يعطوا الى المحتاجين ما لا يضرهم ان توسع ويغنى وان يتصرف على الكفاية على ما يتقصد به الحال وسعة المال فقد اخذ الحسن عليه السلام من معاوية ذى دفعة

واحدة أو بعامة ألف درهم وقد كان عرض الله عنه يعطى لجماعة اثني عشر ألف درهم (١٢١) نقر في السنو اثنتان عشرين ألف درهم

عن أبي هذا الجريدة وجماعة
عشرة آلاف وجماعة ستة
آلاف وهكذا هذا مال
هو لا ينفق ع عليهم حتى
لا يبقى من شيء نأب
واحد منهم مال كثير
بأس وكذلك لسلطان أن
يخص من هذا المال ذوي
الخصائص بالخلع والجوار
فقد كان يفعل ذلك في
السلف ولكن ينبغي أن
يلتفت فيه إلى المصلحة
ومهما خص عالم أو شعاع
بصفة كان فيه بعض نقص
وتعريض على الاشتغال
والتشبه به فله فائدة
الخلع والصلوات وضروب
التخصيص وكل ذلك منوط
باجتهاد السلطان وانما
النظر في السلطين الظلة
في شئين أحدهما ان
السلطان الظالم عليه ان
يكف عن ولايته وهو ما
معزول أو واجب العزل
فكيف يجوز أن يؤخذ من
يده وهو على التقى ليس
بسلطان والثاني انه ليس
بمعه على جميع المستحقين
فكيف يجوز الاخذ من
يأخذ ويغيبوهم الاخذ
بقدر حصصهم أم لا يجوز
أصلهم يجوز أن يأخذ
كل واحد ما أعطى أما
الاول فالذي نراه لا ينبغي
أخذ الحق لان السلطان

واحدة أو بعامة ألف درهم) كما تقدم (وقد كان عرض الله عنه يعطى لجماعة اثني عشر ألف درهم
نقرة في السنة) والنقرة القطعة المذابة من الفضة وانما يقصد به الخرج من اقدارهم الخاص وكل رطل
ونصف من النحاس بدوهم نقرة وأول من وسم بفسر بفلوس جدد على قدر الدينار ووزنه السلطان حسن
ابن قلاوون ثم تغير ذلك فصار كل ثلثي رطل من الفلوس النحاس بدوهم نقرة وعلى هذا قدر أمر مصر كشيوخ
ومرغش لمدرستهم بفسر كذا في تاريخ الخلفاء السبوطي (وأثبتت عاشق عرضي الله عن أبي هذا الجريدة)
فكانت تأخذ هذا القدر من العطاء في كل سنة (و اعطى لجماعة) آخرين لكل واحد (عشرة آلاف
ولجماعة) آخرين (سنة آلاف وهكذا) على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم كما سيأتي في بيانوا علم ان الذي
يخل بيت المال أنواع أربعة أحدها هذا الذي كرم مع صرفه والثاني الزكاة والعشر ومصرفها سبعة
أصناف وقد ذكر في كتابنا الزكاة والثالث خبز الغنائم والمعادن والرابع كان في لاروت لاهوديان
في كتابه العزيز قوله فانتهت حصة والرسول الآية والرابع الاقطان والثالث كان في لاروت لاهوديان
مقتول الاول له وصرفها الفقهاء الفقير والقراء الذين لا أوله لهم يعطون سنة نفقتهم وتكفي به مؤنتهم
و تعقل به جنانيتهم وعلى الامام أن يجعل لكل فرع من هذه الأنواع شيئاً يخصه ولا يخلط بعضه ببعض لان
لكل فرع حكماً يخص به فان لم يكن في بعض هاتين فلا ملام أن يستقرض عليه من النوع الآخر
وبصرفه إلى أهل ذلك ثم اذا حصل من ذلك النوع شيء رده في المستقرض منه الآن يكون المصروف من
الصدقات أو من خمس الغنيمة على أهل الخراج وهم فقراء فانه لا يرد فيه شيئاً لانهم مستحقون للصدقات
بالفقركذا في غيره المصروف إلى المستحق (فهذا مال هو لا ينفق ع عليهم) ومقبسوم بينهم (حتى لا يبقى فيه
شيء) واختلفوا فيما فضل من التي به بدلها لما يصنع به فقال أبو حنيفة والثوري لا يجوز صرف فاضله
إلا إلى الصالح أو إلى مال أو أحد يشترط فيه التقى والفقير (فإن خص واحد منهم بمال كثير فلا
بأس) وإن كان غنياً (وكذلك السلطان ان يخص في هذا المال ذوي الجمال) من الأشراف
والعلماء والصالحين (بالخلع) السنية (والجوار) الهبة (فقد كان يفعل ذلك في السلف) والمقول
عن أصحابنا من يجوز التخصيص في هذا المال بل السلطان ان يصرف إلى كل مستحق قدر حاجته من غير
زيادة (ولكن ينبغي ان يلتفت فيه إلى المصلحة ومهما خص عالم أو شعاع بصفة) أي عطية كان فيه
تعرض للناس على الاشتغال بالعلم والفروسة (والتشبه به فله فائدة الخلع والصلوات) والتكريم
(وضروب التخصيص) فكل ذلك منوط باجتهاد السلطان) حسبي ما يؤده فيما تفضيه المصلحة (وانما
النظر في السلطين الظلة في شئين أحدهما ان السلطان الظالم عليه ان يكف (عن ولايته) أمور
المسلمين (وهو ما معزول أو واجب العزل فكيف يجوز أن يؤخذ من يده) هذا لأمور التخصيصات
(وهو على التحقيق ليس بسلطان) لان الشرع قد عزله لظلمه (والثاني انه ليس بمرع على جميع
المستحقين فكيف يجوز الاخذ من يأخذ أو يغيبوهم الاخذ بقدر حصصهم أم لا يجوز أصلاً أم يجوز
ان يأخذ كل ما أعطى أما الاول فالذي نراه لا ينبغي أخذ الحق لان السلطان الظالم الجاهل العشوم
(مهما ساعدته الشوكة) وهي القهر والقبلة (وعسر) على الناس (خلفه) عن سلطنته (وكان
في الاستبدال به) غيره (فتنة الاطراف) من حروب وشدائد (وجب تركه وجبت الطاعة له)
والانقياد لأمره وعدم الخلاف عليه (كلجب طاعة الامراء وورد في الامر بطاعة الامراء مانع عن
شيل اليد) أي رفعها (عن مساعدتهم) ومناصرتهم اخبار فيها (أو امرور واجر) أما في الامر
بطاعة الامراء فالخير أجد والخيار وابن ملج من حديث أنس سمعوا وأطيعوا وان استعمل
عليكم جدسي كان رأسه زبيطوا خرج أجود مسلم والناس من حديث أبي هريرة عليه السلام والطاعة

(١٦) - (اتفاق السادة الثلقين) - سادس (الظالم الجاهل مهما ساعدته الشوكة وعصر خاله وكان في الاستبدال به فتنة تارة لا
تطابق وجب تركه وجبت الطاعة له كلجب طاعة الامراء اذا قد ورد في الامر بطاعة الامراء مانع من عمل الدين مساعدتهم أو امرور واجر

فألقى نيران الخِلافة منعقدة المِثْكَفَل (١٢٣) . ثم امن بنى العباس رضى الله عنون الولاية نافذة للسلطين في أقطار البلاد والمبايعين

في عصره ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثروعاك وروى مسلم من حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أن أجمع وأطع ولولعبد يجمع الأطراف ورواه أبو يعقوب في الحلية كذلك وأما المنع من شيل الدين مناصرتهم فأخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ليس أحد يشارك الخِلافة شبرا فيكون الأمان منبجهاية وروى ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة بن مسعود خرج من طاعة وفارق الخِلافة مات سنة جاهلية بالحديث وروى الحاكم من حديث ابن عمر بن خزيمة من خرج من الجماعة يبد شره فقد طهر بقية الاسلام من عتقه حتى راجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان موته وموتها حادثة وروى مسلم من حديث ابن عمر من طاعة لى الله تعالى يوم القيامة لاحتله ومن مات وليس في عتقه يبعثان منبجهاية (فألقى نيران الخِلافة منعقدة المِثْكَفَل بها من بنى العباس) وهم الخلفاء المشهورون (وان الولاية) على البلاد (نافذة للسلطين في أقطار البلاد) الشريعة والشمالية والجنوبية (المبايعين الخِلافة) في وقته (وقد ذكرنا في كتاب المستظهرى) وهو الذى آله باسم المستظهر بالله العباسى (ما يشير الى وجه المصلحة فيمواته) المختصر (الوجيز) انما ترى الصفات والشروط في السلطين تشوفا الى ما المصالح الدينية والدنيوية (ولو قضينا ببطان الولايات الا ان لبطلت المصالح وأسا فكيف يكون رأس المال في طلب الربح) فالصالح بمنزلة طلب الربح وولى الامير بمنزلة رأس المال (بل الولايات الا ان لا تتبع الا الشوكة) والعصية بل وقيل زمان المصنف بل وفي كل زمان كاهن سر بذلك ابن تخذون في مقدمة تاريخه وعقد ذلك أبو باقر فصولا ولذا تم الامراء ما وى ولم يتم لعل رضى الله عنهما وتم الامراء بنى يبدلأبيه ولم يتم الحسين بن على رضى الله عنهما (فن بابيه صاحب الشوكة) وعاضده العصية (فهو الخليفة الأعظم) (ومن استبد بالشوكة) أى استقل بها (وهو مطيع للخليفة في أصل الخطبة والسكّة) فهو سلطان نافذ الحكم فظهر مما تقدم ان الخِلافة بالاسحقاق والبطانة بالشوكة وثوق السيف فان ساعدت مع الخِلافة الشوكة والعصية فقد تم الامير من غير مشاركة فان لم تساعد فأصحاب الشوكة سلاطين وأمرأه نافذوا الأحكام في البلاد مع الطاعة الظاهرية في ابقاء اسم الخليفة في الخطبة والسكّة فقطهؤلاء ان لم يكونوا مستبدين طاهر اقوم في نفس الامر لا تسبح نفوسهم للبيعة وعلى هذا كانت أماره الجهم وسلاطينه وكذا أماره مصر ودشق في زمن المصنف ومن قبله كذلك ومن بعده وأما بعد دخول التترالى بغداد وأزالة الخِلافة عنها أجزيت رسوماها بمصر على ما ذكرنا ثم اضمير الامير جدا حتى يبق الخِلافة الا الاسم فقط ثم أصبحت هذه الرسوم بأجها فتلكت البلاد أصحاب الشوكة وذهب اسم الخِلافة فصحان من بر الشارض ومن عليها (والقادة في أقطار الارض ولا نافذوا الأحكام) ولذلك يحشرون مع السلطين كقصة دم ذلك في كتاب العلم (وتحقق ذلك قد ذكرناه في أحكام الامانة) العظمى (من كتاب الاتصاف في الاعتقاد) فليراجع فلسنا نقول الا ان به وأما الاشكال الا انهم يرون ان السلطان اذا لم يعطهم ما أعطاه كل مستحق فهل يجوز للواحد أن يأخذ منه فهذا ما اختلف العلماء فيه على اربع مراتب فغلب بعضهم فقال كل ما يأخذها فالمسلون كلهم فيه شركاء في الاند (ولا يدعى ان حصته منه ذاتى أو حبة) أما الباقي فبغ النون وتكره وقيل الكسر أقصم فهو جينا خروبو ثلثا حبة خروب والجمع الدواق وأقل من ضربها في الاسلام أبو جعفر السفايح ولذا القبا والدقيق والمرا دالحبة حبة خروب قاله وهم الاسلوى ست عشرة حبة خروب (فليترك الشك) ولا يأخذ منه شيئا (وقال قومه ان يأخذ قوت يوم فقط) (والبل نابع له) فان هذا القدر يستحقه محتاجه) أى يسبها وفي نسخة حاجته أو لاجها (على السلبين وقال قومه) ان يأخذ (قوت سنة) أى من الحول الجول فغصب ما يكفيه كل يوم ثم يجمعه يأخذ مرة واحدة (فان أخذ الكفاية كل يوم عبر) (اطر والاع نازا المانة) (وهو ذوق رزق) وفي نسخة وهو ذوق (في هذا المال فكيف يترك) واذ اسقطه الامام على اثلاث فبطع على كل أربعة

وقال قوم انه ياخذ ما يعطى
والفلاولهم الباقون وهذا

هو القياس لان المال ليس

مشتركا بين المسلمين كالنقعة بين الفانيين

بين الفانيين ولا كالغرائب

بين الورثة لان ذلك صادر

لملكهم وهذا قول يتفق

فمنه حتى مات هؤلاء يجب

التوزيع على ورثتهم بحكم

الميراث بل هذا الحق غير

متعين وانما يتعين بالقبض

بل هو كالمصدقات ومهما

أعطى الفقراء حصصهم من

الصصدقات وقع ذلك ملكا

لهم ولم يتعين نظم المال بقية

الاصناف يمنع حكمهم هذا

اذ لم يصرف اليه كل المال

بل صرف اليسير من المال

ما لو صرف اليه بطريق

الايشار لم يتعين مع تعميم

الايشار لجارته ان يأخذ

والفضل جازي في المطاع

سوى أبو بكر ورضي الله عنه

فراجع عمر ورضي الله عنه

فقال انما فضلهم عند الله

وانما الدنيا باع وفضل عمر

رضي الله عنه في زمانه

فأعطى عائشة اثني عشر

الغاوز نيب عشرة آلاف

وجوبه ستة آلاف

وكذا صفينة وأطلع عمر على

خاصة نوري الله فمهما أطلع

عثمان أضاف السواد

خص جنتان وارتفعت

عليارضي الله سبحانه

فقبل ذلك لم يولد في ذكره وكل

ذلك جازي في محل الاجتهاد

وهو من المجتهدات التي أقول فيها ان كل مجتهد مصيب

وهو من المجتهدات التي أقول فيها ان كل مجتهد مصيب

أشهر مرة واحدة قد ما يكفي في هذا المدة كان حسنا وهو الذي أراء واذ به اليه (وقال قوم انه ياخذ ما يعطى والمال لهم الباقون وهذا هو القياس لان المال ليس مشتركا بين المسلمين كالنقعة بين الفانيين ولا هو كالميراث بين الورثة لان ذلك صادر لملكهم) فان مات من هؤلاء أحد يتنقل نصيبه اليه من ورثته (وهذا) المال (للميت يتفق قسمه حتى مات هؤلاء) يعني المستحقين (لم يجب التوزيع على ورثتهم بحكم الميراث بل هذا حق غير معين وانما يتعين بالقبض) وأما قبله فلا يتحقق فيه التعيين (بل هو كالمصدقات) أي في حكمها (ومهما أعطى الفقراء حصصهم من الصدقات صار ذلك ملكا لهم) اذ لم يصرف اليه كل المال فقد ملكه (ولم يتعين نظم المال بقية الاصناف) السبعة (منع حكمهم هذا اذ لم يصرف اليه كل المال بل صرف اليه من المال ما) أي القدر الذي (لو صرف بطريق الايشار والتفضيل) بأن آثر دون غيره بزيادة (مع تعميم الايشار) ان يأخذ به كل يجوز تخصيصه بالتفضيل مع التعميم أشار به المنصف بقوله (والتفضيل جازي في المطاع) كالسوى (سوى أبو بكر ورضي الله عنه) في المطاع (فراجع عمر رضي الله عنه) وأشار به ان يفضل (فقال) أبو بكر (انما فضلهم عند الله تعالى) فلا أفضل أحدا على أحد (وانما الدنيا باع) أي كالبلاغ يتنقل بها إلى الآخرة ووجه الاستدلال به ان التفضيل لم يكن جازيا لما أشار به عمر وأبو بكر رضي الله عنه فحمل بما هو الاقوى (ونقل عمر) رضي الله عنه (في زمانه) أي أيام خلافة وعالم صاحبه في العطاء اجتهاد منه (فأعطى عائشة) رضي الله عنها (اثني عشر ألفا) درهمين بقرعة علو نصيبها ولكل قرها من التي صلى الله عليه وسلم ولكونها نقعة يؤخذ عنها (وزنن) بنت جهم الاسدية ماتت سنة عشرين في خلافة عمر (عشرة آلاف) لانها كانت طولها يدا وكانت كثيرة العرف (وجوز به) بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق سباه في غزوة لير يسبع ثم تزوجها ماتت سنة خمسين على الأصح (سنة آلاف وكذا صفينة) أعطاهما ستة آلاف وهي ابنت حنظلة بن أخطل الاسرايلية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خبر وماتت في خلافة معاوية على الصحيح (وأقطع عمر عليارضي الله عنه ما خاصة) أي أعطاهما خاصا بإشارته فيه أحد (وأقطع عثمان أضاف من أرض (السواد) بالعرف (خمس جبات) من أربع وعشرين حجة والاطاع هو ربط الرزق على أرض بمقال أقطع الامام الجند البلاء أقطعناهم عليه وز قالوا ذلك الشيء الذي يقطع قطعة ومنه قطاع العراق وأهل مصر هو من القطعة لما فيها من التشاؤم فسموه رزقة (وأرغمنا عليارضي الله عنهما فقبل) على (ذلك ولم ينكر) فدل ذلك على الجواز (وكذلك) أي من التفضيل والاطاع والايثار (جازي فانه في محل الاجتهاد وهو من) جملة المسائل (المجتهدات التي أقول فيها ان كل مجتهد مصيب وهي كل مسألة لا نص على عينها ولا على مسئلة تقرب منها فتكون في معناها قياس جلي) اعلم انه ليس كل مجتهد في العقليات مصيب بل كل حق واحد فن أصابه أصاب ومن تقدم خطأ وامن وقال القشيري والخليل كل مجتهد فيها مصيب أي لا تمت عليه وهما محجوران بالاجماع كما نقله الاستدلال وأما المجتهدون في المسائل الفقهية فهل المصيب منهم واحد أو الكل مصيبون فيه خلاف مبنى على ان كل صورة هل لها حكم معين أم لا وفيها أقوال كثيرة ذكرها امام الحرمين فقال اختلف العلماء في الواقعة التي لا نص فيها على قولين أحدهما انه ليس فيه تعالى فيها قبل الاجتهاد حكم معين بل حكم الله فيها تابع لنظر المجتهد هؤلاء هم القائلون بان كل مجتهد مصيب وهم الاشعري والقاضي وجمهور المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة واختلف هؤلاء فقال بعضهم لا بد وان يحدق الزايف متعلق حكم الله تعالى فيها بحكم لا يحكم الاله وهذا هو القول الاشبه وقال بعضهم لا يشترط ذلك والقول الثاني ان له في كل واقعة حكما معيناً وعلى هذا ثلاثة أقوال أحدها وهو قول طائفة من الفقهاء والمتكلمين حصل الحكم من غير دلالة ولا اشارة بل هو لدفع بعض عليه المطالب اتفاقاً ومن وجدته فله احران ومن أخطأ فله أجر واحد والقول الثاني على عليه اشارة دليل نفي

وهو من المجتهدات التي أقول فيها ان كل مجتهد مصيب وهي كل مسألة لا نص على عينها ولا على مسئلة تقرب منها فتكون في معناها قياس جلي

كهذه المسئلة ومسئلة حد الشرب (١٢٤) فانهم جلدوا أربعين وثمانين والكل ستوق دان كل واحد من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

والثلاثون به اشتاقوا فقال بعضهم لم يكلف المجتهد بإصابته ثمانين وعوضه فاذلكن كان الخطيئ فيه ما جورا
معدو وهو قول كافة الفقهاء ونسب الى الشافعي وأبي حنيفة وقال بعضهم انه مأثور بطلبه أولادنا
أخطأ وغلب على قلبي شيء آخر يعني التكليف وصلا مأثورا بالعمل يقتضي ثلثه والقول الثالث ان عليه
دليلا قطعيو لقائلين به اتفاقا على ان المجتهد مأثور وبالله لكن اختلفوا فقال الجمهور ان الخطيئ فيه
لا يأثم ولا ينقض فضاه وقال بشر الراسبي فيه بالتأثير والاصم والنقض واليه يجب ان الله تعالى في كل
واقعة محكمة عليه دليل نافي وان الخطيئ فيه معذور وان القاضي لا ينقض فذاته فيه هذا حاصل كلام
الامام (فهذه المسئلة ومسئلة حد الشرب) سواء فانهم جلدوا أربعين سوطا وثمانين والكل سنة وحق
وان كل واحد من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عيب باتفاق الصحابة اذا مضى في زمان عمر مراد شيأ الى
الفاضل عما كان قد أخذ في زمان أبي بكر ولا الفاضل من من قول الفضل في زمان عمر واشترك في
ذلك العيلة واعتقدوا ان كل واحد من الرايين حق) روى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه من
حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قد شرب الخمر بلد بصر بدتين نحوأر بعين قال فوقعه
أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال لعبد الرحمن بن عوف أن هذا الحدو تخاون فأمره عمر ولفظ
الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضربني الخمر بصر بد والفعال وضرب أبو بكر أربعين وقدر وامسلم
أضاهو بحسب الشافعي وقال أبو حنيفة تخاون وتحسب بفعل عمر وانه بأجباع الصحابة وفي الصحيح ان عثمان
أمر عبد الله بن جلد الوليد ثمانين وفي رواية أبيه بعين وجمع بينهما بما روى أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن
ان علي بن أبي طالب جلد الوليد بسوطة طرفان واما الشافعي في مسنده وكل ما روى في هذا الباب من ضرب به
أربعين سوطا يحمل على ذلك (فليؤخذ هذا الجنس دستور الاختلافات التي يصوب فيها كل مجتهد فلما
كل مسئلة شئت عن مجتهد فيها نص) على غيرها (أوقاس جلي) وكان شدوذاها منه (الغلة) منها
(أوسوأي) منه (وكن في القوة بحيث ينقض به حكم المجتهد فلا يقول فيها ان كل واحد مصيب) في
اجتهاده (بل المصيب من أصاب النص وما في معنى النص) بدلالة أوأمة وأعوثو ومن الهام الله تعالى
(فقد تحصل من مجموع هذا) الذي أودته (ان من وجد من أهل الخصوص الموصوفين بصفة تتعلق
بها مصالح الدين أو الدنيا) بان يكون علما أو حجاجا أو خسوبا (وأخذ من السلطان خلعاً أو جواز
من الزكاة والمواثيق والجزية) أو غيرهما مما هو ماله الى المال المصالح (ليصرفها كما يشاء مجتهد أخذ
منه) وانما يسق يتخذ منهم ومعاونته اياهم وثباته عليهم وطرائقه لهم التي غير ذلك من لوازم) تقدم
فعله (لا يسلم أخذ المال غالباً منها) ولا ينفل عنها الا بـ (كاستينيه) في الباب الذي يليه الا ان
شأه الله تعالى (تنبيه) قال أصحابنا من مات ممن يقوم بجماع المسلمين لقتضاة والفراة وغيرهم
لا يسق من العطاء شهـ لأنه صلى الله عليه وسلم قبل القبض ولو مات في آخر السنة يتسحب صرفه في آخر بيلائه
فأد في عناه فيصرف اليه ليكون أقرب الى الوفاء ولو عمل له كفاية سنة ثم عزل قبل تمام السنة قيل يجب
رد ما بقي من السنة وقيل على قياس قول مجتهد في نفقة الزوجة يرجع وعنددها لا يرجع وهو يعتبره بالاتفاق
على امرأة تليق زوجها وهما يتبرأ به بالله والله أعلم

● (الباب السادس فيما يحمل من مخالطة السلاطين الظلمة وغيرهم وحكم
غشيان مجالسهم والنسول عليهم والاكرام لهم) ●

اعلم ان كليات ذكر السلاطين في هذه الفصول فان المراد به ما هو الامم من الخليفة والامير من كل ذي شوكة
وفرضه وفكره مما كان سواء كان متبوعاً مستقلاً أو تابعاً لسلطان آخر كما مر في سابق المصنف (اعلم ان
السمع والعمال والامراء الظلمة ثلاثة أحوال الحالة الاولى وهي أشهرها تدخل عليهم في مجالسهم) والثانية
وهي دونها ان يدخلوا عليهم في مجالسهم (والثالثة وهي الاسلم ان تعزل عنهم) مرة واحدة (فلا تراهم ولا

مصيب بأفلاك الصحابة رضي
الله عنهم اذ الفضل السارد
في زمان عمر شيأ الى الفاضل
بما قلد كان اخذ في زمان
أبي بكر والفاضل من من
من قول الفضل في زمان عمر
واشترك في ذلك كل الصحابة
واعتقدوا ان كل واحد من
الرايين حق فلا يؤخذ هذا
الجنس دستور الاختلافات
التي يصوب فيها كل مجتهد
فاما كل مسئلة شئت عن مجتهد
فيها نص أو قياس جلي
يفعله أو سوراى وكان في
القوبصين ينقض به حكم
المجتهد فلا يقول فيها ان كل
واحد مصيب بل المصيب من
أصاب النص أو في معنى
النص وقد تحصل من مجموع
هذا ان من وجد من أهل
الخصوص الموصوفين بصفة
تتعلق بها مصالح الدين أو
الدنيا وأخذ من السلطان
خلعة أو اذراعى الزكات
أو الجزية بمصرفها كما يشاء
أخذها وانما يسق يتخذ منهم
لهم ومعاونته اياهم ودخله
عليهم وثباته وطرائقه لهم
التي غير ذلك من لوازم لاسلم
للمال غالباً الا بها كما استينيه
● (الباب السادس فيما
يحمل من مخالطة السلاطين
الظلمة يحرم وحكم غشيان
مجالسهم والنسول عليهم
والاكرام لهم) ● (اعلم ان
السمع والامراء والعمال
الظلمة ثلاثة أحوال الحالة
الاولى وهي أشهرها ان تدخل

برونك (أما الحالة الأولى)

وهي الدخول عليهم فهو
مذموم جدي في الشرع
وقبه تغلطات وتشديدات
قوارنهم الأخبار والأخبار
فتقلعوا فمذموم الشرع
له ثم تنعش لما يحرم منه
وما يباح وما يكره على ما
تقتضيه الفتوى في ظاهر
العمل (أما الأخبار) فإنه
لما وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الأمراء
الظلمة قال في بنائهم نجا
ومن اعترف لهم سلم أو كذا
من اعترف لهم سلم من افهم
ولكن لم يسلم من عذاب
يعصمهم عن أن يزلهم
لأنهم المنايعة والمنافعة
وقال صلى الله عليه وسلم
سيكون من بعدى أمراء
يكدون ويظلمون فمن
صدقهم بكذبهم وأعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست
معه ولم يرد على الحوض
وروى أبوهريرة رضي الله
عنه أنه قال صلى الله عليه
وسلم أبغض القراء إلى
الله تعالى الذين يزدرون
الأمراء في الخبرين الأمراء
الذين يأتون العلماء وشي
العلماء الذين يأتون الأمراء
وفي الخبرين العلماء أمناء
الرسول على عباد الله مالم
يخالفوا السلطان فإذا فعلوا
ذلك فقد خانوا الرسول
فاحذروهم واعتزلوهم
رواه أنس رضي الله عنه

برونك أما الحالة الأولى وهي الدخول عليهم فهي حالة مذمومة متجددة في الشرع وقبها تغلطات وتشديدات
وزواج (وقد قارنوا ذلك الأخبار والأخبار) وفي نسخة قوارن (فانتقل ذلك ليعرف فمذموم الشرع لها ثم
تنعش) بعد ذلك (لما يحرم منها وما يباح وما يكره على ما يقتضيه ذم الشرع وما يباحه على ما يقتضيه
الفتوى في ظاهر العمل) وفي بعض النسخ بعد قوله وما يكره على ما يقتضيه الفتوى في ظاهر العمل (فأما الأخبار
فلما وصف) وفي نسخة فإنه لما وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراء الظلمة) في حديث طويل
(قال في بنائهم) أي عابهم (نجا) من النفاق والمداينة (ومن اعترف لهم) منكرا عليهم (سلم) من
العقوبة على ترك المنكر (أو كذا يسلم) ومن وقع معهم في دينهم فهو منهم (قال العراقي واما الطبراني
من حديث ابن عباس بسند ضعيف وقال من خالطهم هلك أو قلن كذلك رواه ابن أبي شينة في المصنف
وأظفلهما جميعا أنها مستحكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن ناوهم نجا ومن اعترف لهم سلم أو كذا ومن
خالطهم هلك وقوله راية سيكون بعدى أمراء وفي أخرى بنائهم بكسر الميم في المصنف وفي السند هياج بن سبطام
وهو ضعيف قال المصنف (وذلك لأن من اعترف لهم سلم من أنهم ولكن لم يسلم من عذاب أن يزلهم بجمعه
معهم) وفي نسخة من عذاب نعمة أن ينزل (لأنهم المنايعة والمنافعة) والمهافة (فقد قال صلى الله عليه
وسلم سيكون بعدى أمراء يظلمون) الناس (ويكذبون) في قولهم (فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم
فليس مني) هو (أنس) منه ولم يرد على الحوض يوم القيامة قال العراقي رواه النسائي والترمذي
وصححه والحاكم من حديث كعب بن عجرة أنه قلن كذلك أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي ولفظهم
جميعا سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم صدقهم بكذبهم وبالباطي سواء إلا أنه في آخره وليس وارد على
الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأمانته وهو وارد على الحوض
وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان في معجمه من حديث أبي سعيد الخدري يكون أمراء تعشهم غواش
أو سواش من الناس يكدون ويظلمون فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنامته يرى
وهو مني ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأمانته وأخرج أحمد
والبرز وأبو حبان من حديث جابر مستحكون أمراء من دخل عليهم وأعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم
فليس مني ولست منه وإن ورد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم
فهو مني وأمانته وسيرد على الحوض وأخرج الشيرازي في الانقلاب من حديث ابن عمر مستحكون أمراء
فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وغشى أوليهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن لم
يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يغش أوليهم فهو مني وسيرد على الحوض (وروى أبوهريرة)
رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم قال) أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزدرون الأمراء) أي يغشون
أوليهم ويخالفونهم والمراد بالقراء العلماء وأما من يخالفهم بلفظ أن يغش ويقدم في كتاب العلم (وفي الخبر
خير الأمراء الذين يأتون العلماء وخير العلماء الذين يأتون الأمراء) أغضه العراقي وله شاهد من حديث
عمر أنس رضي الله عنه يجب للأمراء إذا خاطوا العلماء وعقت العلماء إذا خاطوا الأمراء فمخبروا
النبأ والأمراء إذا خاطوا العلماء فمخبروا لا تترو (وفي الخبر العلماء) وفي رواية الفقهاء (أمناء الرسل
على عباد الله) فأنتم استودعهم الشارع التي جازبها وهي العلوم والأعمال وكذا خلق خلق طلب العلم
فهم أمناء عليه وعلى العمل به فهم أمناء على الوضوء والصلاة والغسل والحج وعلى الاعتقادات
كأحوال ما يلزمهم التصديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علمه كان جازبا على سنة الانبياء
فهو الأمين ومن كان يفتد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فذلك قال (المخالفون السلطان فإذا فعلوا
ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم) فأنتم إنما يتقربون إليه باسمه قلبه وتحسين قبح فعله وما
لواقي هو أمرو ولا ذلما أدانهم (رواه أنس رضي الله عنه) قال العراقي أخرجه العقيلي في المصنف في ترجمة

حفص الاربي وقال حديث غير مخطوط وقد تقدم في العلم اه قلت وكذا رواه الحسن بن سفيان في مسنده
عن محمد بن مالك عن ابراهيم بن رستم عن عمر العبدى عن اسعيل بن سميع عن أنس قال ابن الجوزي
موضوع ابراهيم لا يعرف والمبدى متر ولفظه الخلال السيموطى فقال قوله هذا منوع وله شاهد
فوق الاربعين ينحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن اه ورواه كذلك الخلالا كهم في التاريخ وأبو
نعيم في الحلية والديلى في مسند الفردوس والرافى في تاريخ تزيون الا ان لفظ الحاكم ما لم يدخلوا
السلطان فاذا دخلوا فقد كانوا الرسل فاعتزلوهم وانظ العقيل أمانة الله على خلقه وفيه فقد كانوا الله
والرسل وأخرج العسكري من حديث على الفقهاء أمانة الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم

(فصل) وأورد الخلال السيموطى في كتاب الاساطين في عدم الجبى الى السلاطين أخبارا غفيرا حتى
أوردها المصنف فناسب ان يذكرها هنا تنجيما للذوات قال أخرج أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى
والبيهقى في الشعب من حديث ابن عباس من سكن البادية جفا من اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب
السلطان اقتسنت وأخرج الديلى في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة اذا رأيت العالم يخاطب
السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص وأخرج ابن ماجه بسند رواه ثقات من حديث ابن عباس ان
أناسا من أتى يشقهون في الدين ويقولون نأى الامراء فنبص من دنياهم ونهزهم
بيننا ولا يكون ذلك كجلاصتني من القناد الا الشول كذلك لا يصحني من قريتهم الا الخطايا وأخرجه ابن
عسا كرمته وأخرج العارفى في الأوسط بسند رواه ثقات عن فو ان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت يا رسول الله من أهل البيت أنا فسكت ثم قال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة أو أتى أميرا
تسأله قال حافظ المنذرى في الترغيب والترهيب المراد بالسدة هنا باب السلطان ونحوه وأخرج الحاكم
في تاريخه والديلى من حديث معاذ بن جبل مامن عالم أتى صاحب سلطان طوعا لا كان شر بكه في كل
لون يعذب به في نار جهنم وأخرج أبو الشيخ في حديث ابن عمر من قرأ القرآن وتلقه في الدين ثم أتى صاحب
سلطان طمعا لمسا في يد طمع الله على قلبه وعذب كل يوم بلونين من العذاب لم يعذب به قبل ذلك وأخرج أبو
الشيخ في الثواب من حديث معاذ اذا قرأ الرجل القرآن وتفسقه في الدين ثم أتى باب السلطان تلقاه
وطمعا لمسا في يد خاض بقدر خطاه في نار جهنم وأخرجه الحاكم في تاريخه من حديث معاذ مثله وأخرجه
الديلى من حديث أبي الفرداء بلفظ من مشى الى سلطان جاور طوعا من ذات نفسه تلقاه بلفظاه والسلام
عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه الى ان يرجع من عنده الى منزله فان حال الى هواه أو شد على عضده لم
يحمل به من الله لعنة الا كان طمعه مثله ولم يعذب بنوع من العذاب الا بعد بخله وأخرج الديلى من
حديث ابن عباس سكنون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الشرف ولا يرغبون وزعمون الناس
في الدنيا ولا زعمون وينهون عن غشيان الامراء ولا ينهون وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والديلى
من حديث ابن عمر اتقوا أبواب السلاطين وحواشيسها فان أقرب الناس منها أبعدهم من الله ومن أنز
سلطان على الله جعل الله الفتنة في قلبه فظاهره وباطنه وأذهب عنه الورع وحره حيران وأخرج البيهقى
من حديث بشر بن جهم بن سبيلى اياكم وموتته فانكم لا تمجدون أمره وأخرج البيهقى من حديثه اتقوا
أبواب السلاطين وأخرج الديلى من حديثه أفضل التابعين من أتى من لا يقرب أبواب السلطان وأخرج
أيضا من حديث ابن الاثير والسلي اياكم وأبواب السلطان وأخرج الدرورى في مسنده من حديث ابن
مسعود من أراد ان يكرم دينه فلا يدخل على سلطان ولا يتخولن بالتسوان ولا يتصامن أصحاب الاهواء
وأخرج ابن ماجه والبيهقى من حديث ابن مسعود لو أن أهل العلم صافوا العلم وضموه عند أهل السوء وا

به أهل زمانهم ولكنهم يملؤوا لاهل الدنيا البتة لئلا يه من دنياهم فهاوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهمم همها واحدا هم آخرته كفه الله ما همه من أمر دينه ومن تشعبت به الهموم في أحواله ناله نالهم من الله في أي أوديتها همك وأخرج ابن عساكر من حديث أبي امامة الباهلي أبعد الخلق من الله رجل يجالس الأمراء فما قالوا من جوار صدقهم عليه إلى هنا نقله من كتاب الاساطين وهي الاحاديث المرفوعة وسيأتي ذكر بعضها في أثناء شرح كلام المصنف في الآثار قال (وأما الآثار) فذكره فقد قال حديثه (بن الجمان روى الله عنه) (أي اكرم ومواقف الفتن قبل ومواقف الفتن) يا أبا عبد الله قال (أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فصدقته بكذبه وولع ليس فيه) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحق عن عمار بن عبد ٧ عن حديثه قال أياكم فذكره وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في الشعب (وقال أبو زرعة الغفاري روى الله عنه) (السنة) بن قيس (لأنش أبواب السلطان فأنك لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك أفضل منه) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في الشعب بسند هلال بن مسعدة بن قيس ثلاث فاحفظها لا تتجمع بين الضرائف فأنك لا تسد ولو حرم ولا تفعل على الصدقة فإن صاحب الصدقة وأندوناقص ولا تنقض فأنك تصيب فذكره وله شاهد من حديث عبد الله بن الحرث رفعه سيكون بعدى سلاطين الفتن على أيوامهم يقولون الأبل لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله أخرجه الحاكم وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه أنه قال أعطاه أباك وأبواب السلطان فأن على أبواب السلطان فتنا كبدك الأبل لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله وأخرج ابن عساكر من طريق الأعمش عن مالك بن الحرث قال قيل لعقمة الأنخيل على السلطان فتنقعه قال لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مثله (وقال سفیان) بن سعد الثوري رحمه الله تعالى (في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء المرائن الزائرون الملوكة) أخرجه البيهقي من طريق بكر ابن محمد العابد قال سمعت الثوري يقول ان في جهنم جبايت عبيد من جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله للقراء الزائرين للسلطان وقديما في المرفوع نحوه أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة باقظ ان في جهنم واديا تستعبد منه يوم سبعين مرة أعده الله للقراء المرائين بأمر الهم وان أبيض الخلق إلى الله عالم السلطان (وقال الأوزاعي) رحمه الله تعالى (ما من شيء أبيض إلى الله تعالى من عالم زور عملا) قد جاء ذلك في المرفوع أخرجه ابن لال والحافظ أبو الغيثان الدهسقي في كتاب التذو من علماء السوء والرافعي في تاريخه من من حديث أبي هريرة أنا أبيض الخلق إلى الله تعالى العالم زور العمال وأخرج ابن ماجه من حديث ثبات أبيض القراء إلى الله الذين زوروا الامراء في حديثه أيضا فبما أخرجه ابن عدي وذكر قريوان أبيض الخلق على الله عالم السلطان (وقال سنون) العابد (ما سمع بال عالم يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد فيست منه فقال انه عند الأمير وكنيت اسم) من الشيوخ (انه يقال اذا رأيت العالم يجلس الدنيا فاتهم على دينكم) هذا قد أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أنما أرسلوا فاذارأيت الفقهاء قد ركروا إلى السلاطين فاتهمهم وقد تقدم في المرفوع من حديث أبي هريرة أذارأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص وأنارأيت يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مرء وأباك أن تصدع فبما لك قد مضت تدفع عن مظالم فان هذه خدعة ابليس اتخذها القراء سلبا (حتى حربت) نفس (انما دخلت فقل على هذا السلطان الأوساب نفسى بعد ان خرج فارى عليها الدرك) وهذا (مع ما أواجههم من الغلظة) أي الكلام الغلظة (والخافعة أوهاهم) أي تكيف عن بلين لهم ويطعمهم في هراهم وكلام سنون هذا قد تقدم في كتاب العلم (وقال عبادة بن الصامت) الأدي

٧ هنيأياض بالامل

٧ (وأما الآثار) فقد قال

حديثه أياكم ومواقف

الفتن قبل وما هي قال أبواب

الامراء يدخل أحدكم على

الامير فصدقته بالكذب

ويقول ليس فيم قال أبو

ذر السلية بالسلطان فأنش أبواب

السلاطين فأنك لا تصيب

من دنياهم شيئا إلا أصابوا

من دينك أفضل منه وقال

سفیان في جهنم واد لا يسكنه

إلا القراء المرائن الملوكة

وقال الأوزاعي ما من شيء

أبيض إلى الله من عالم زور

عملا ولا قال سنون ما سمع

بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا

يوجد فبما لك قد مضت تدفع

عن مظالم فان هذه خدعة

ابليس اتخذها القراء سلبا

(حتى حربت) نفسى (انما دخلت

فقل على هذا السلطان الأوساب

نفسى بعد ان خرج فارى

عليها الدرك) وهذا (مع ما

أواجههم من الغلظة) أي

تكيف عن بلين لهم ويطعمهم

في هراهم وكلام سنون هذا

قد تقدم في كتاب العلم (وقال

عبادة بن الصامت) الأدي

حب القارئ للناسك الامراء فاق وجهه (١٣٨) الانصاري يا عوفال أبو ذر من كثر سواد قوم فهو منهم أي من كثر سواد الظلمة وقال ابن مسعود

رضي الله عنه ان الرجل
ليدخل على السلطان معه
دينه فخير ولاديه قيل
لهو قال لا ربه يرضه بسخط
الله واستعمل عمر بن عبد
العزيز رجلا فقتل كان
عاملا عليه صاحبه فله فقال
الرجل انما فعلته على شيء
يسير فقال له عرجبك
بجسدي وولاء بعض قوم
شوما وشرا وقال الفضل
ما زاد رجل من ذي سلطان
قربا الا زاد من الله بعدا
وكان سعيد بن المسيب يقرر
في الزيت ويقول ان في هذا
لغنى عن هؤلاء السلاطين
وقال وهيب هو لا يدين
يدخلون على الملوك لهم أسر
على الامن من القاصرين وقال
محمد بن سلفة اللباب تسمى
العدوة أحسن من قاري على
باب هو لا يورث الا الظري
السلطان كتب إليه في
الدين اليه عاقب الله وابلأ
أبا بكر من الفتن فقد أصعبت
بحال بني بني من عرفك أن
يدعوك الله ورجلك
أصعبت شقا كبيرا قد
أفتشتك نعم الله ما فهمكم
من كله وعلمت من سنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وليس كذلك أخذ الله
المشا على العباد قال الله
تعالى لتبينه للناس ولا
تكنمونه وأعلم ان أسير
ما لم تكنوا خضعوا احتملت
انك أنت وحشة الظالم
وهلت سبيل البني بدولك
من لم يؤد خصالهم برك باطلا

الانصاري رضي الله عنه (حب القارئ للناسك الامراء فاق وجهه للأغنياء بيا) وبذله قول سفيان
السابق اذار أت القارئ يابا بالسلطان فاعلم أنه لص واذا رأيت يابا بالغنياء فاعلم أنه مرء (وقال
أبو ذر) رضي الله عنه (من كثر سواد قوم فهو منهم أي من كثر سواد الظلمة) هكذا رواه ابن المبارك في الزهد
عنه موقوفا من غير التفسير السابق وقد روى مرفوعا من حديث ابن مسعود أن رجلا دعاه ابن مسعود
الى لومة فلباه ليسهل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وذكره وزاد ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وعلي بن مسعود في كتاب الطاعة
والله يلى وله شاهد من حديث ابن عمر عن أحمد وأبي داود من كتبهم بقوم فهو منهم (وقال ابن مسعود)
رضي الله عنه (ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج فخير من ولاديه قيل له لم قال لانه يرضيه
بسخطه الله تعالى) أخرجه البخاري في التاريخ وابن سعد في الطبقات مختصرا بلفظ يدخل على الرجل على
السلطان ومعه دينه فيخرج ومعه شيء (واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقتل الله تعالى (رجلا) على
عاقبه (فقيل لانه كان عاملا للعباج) بن يوسف الثقفي (فعله) عمر (فقال الرجل) بمعذرتي (انما فعلته
على شيء يسير فقال له عرجبك بصحت يوما أو بعض يوم شوما وشرا) وفي نسخة أخرى (وقال الفضل بن
صاح) رحمه الله تعالى (ما زاد رجلا من سلطان قربا الا زاد من الله بعدا) وفي نسخة الا زاد الله منه
بعدا هذا فندرى في المرفوع من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد والبيهقي بسند صحيح من يد اجاز من
اتباع الصديق غفل ومن أتى أبواب السلطان فتن وما زاد أحد عند السلطان قربا الا زاد الله منه بعدا
ومما يدل على النسخة الثانية ما أخرجه هناد بن السري في الزهد من حديث عبيد بن جهم مرفوعا من
قصر بين ذي سلطان ذوا عايت بعد الله منه باعا (وكان سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (يقضي
الزيت ويقول ان في هذا لغنى عن هؤلاء السلاطين) قال الجلي كل عبيد لا يأخذ العطاء وكانت بضاعة
أو بعمالة دينار وكان يقصر ما في الزيت (وقال وهيب) بن أورد الذي رحمه الله تعالى (ان هؤلاء الذين
يدخلون على الملوك اضرعى) هذه (الامة من القاصرين) أورد صاحب القوت من طريق أبواب البخار
عنوا أبو جهم ذائقه ونس يكتي أبا سعيد وكان قاضي البصرة وروى البخاري ومسلم والنسائي
(وقال محمد بن مسلمة) بن سلمة بن حرب بن خالد الخزاز عن الانصاري أبو عبد الله المدني من فضلاء الصحابة
رضي الله عنه ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من حلفاء بني عبد الأشهل (الذباب على عدوة) وزان كلمة
الخز ولا يعرف قطفها (أحسن من قاري على أبواب هؤلاء) يعني المترفين هكذا نقله صاحب القوت
(ولباب الخاط) أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى) رحمه الله تعالى (السلطان) يعني به عبد الملك بن
مروان فإنه كان قد خاطه وقد علمه دمشق مرارا لو كذا والله هشام قال سعيد بن عبد العزيز سألت هشام
ابن عبد الملك الزهرى ان يلى على بعض ولده شأنا من الحديث فذكر كتاب وأمل عليه اربعةائة حديث
ثم أتته ما بعد شهر أو نحوه فقال للزهرى انك انك الكتاب فذاع قال عليك فذكر كتاب ما فلاها عليه ثم
قال هشام بالكتاب الاول فاعاد حرف (كتب إليه في الدين اليه) ماضيه عاقب الله والله أبا بكر من أيام
الفتن فقد أصعبت بحال بني بني من عرفك ان يدعوك الله ورجلك (أصعبت شقا
كبيرا وقد أفتشتك نعم الله تعالى) اى أفتشتك كواهاك (لما فهمكم من كتابه) اى بما رزقك الله فهمه
في استنباط معانيه (وعلمت من سنة نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم وليس كذلك أخذ الله المشاق على
العبادة قال فقال ليسينه للناس ولا يكتنونه واعلم ان أسير ما لم تكنوا خضعوا احتملت
انك أنت وحشة الظالم اى أزلتها عنه يا ناسك (وسهلته) (سبيل الخي) والضلال (بدولك) من
لم يؤد خصالهم (لصاحبه) (ولم يترك باطلا) في آخره (حين أدراك) أى فرك (التمذك) وفي نسخة اتخذوك
(قطبا يدور عليه) حى ظلمهم وجسرا يعبرون عليه الى بلادهم (أى تختمهم) (وسلم) يصعدون فيه الى ضلالتهم

يدخلون

حين أدراك اتخذوك قطبا يدور عليه حى ظلمهم وجسرا يعبرون عليه الى بلادهم وسلم يصعدون فيه الى ضلالتهم

يدخلون بك الشك على العلماء) ففتاوتهم العلماء كلهم هكذا (ويقتادون) وفي نسخة يغفلون (بك قلوب
الجهلاء فما يسر ما عروا لك) من دنياك (في جنب ما عروا عليك) من آخرتك (وما أكثر ما أخذوا
منك قيبا) وفي نسخة (ما أخذوا عليك من دنياك فما يؤمنك أن تكون عن قال الله تعالى فهم يغفلون
بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياظا منك تعال من لا يجهل والذي يحفظ
عليك لا يغفل فداود بنك فقد دخله سهم وهي رادك فقد حصر سفر بعد ما يتخفى على الله من شئ في الأرض
ولا في السماء والسلام) وهذه القصة قد أوردناها في النعم في الخلية في ترجمة أبي حازم بأطول مما هنا وأما
أسوقها بأبوابها قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله صاحب ابن هجرة حدثنا هر بن جندب الذي حدثنا
الاجهاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله صاحب ابن هجرة حدثنا هر بن جندب الذي حدثنا
الغضيل بن عتبة عن رجل قد سمع وأراه عبدا الجدين سامي بن عن الزبالي بن عباد قال كتب أبو حازم
الاجرجي إلى الزهري عاقلنا الله وأباك أيا بكر من الفتن ورسل من النار فقد أصبحت يحال بيني وبين عرك بها
أن رجلا بها أصبحت شجنا كبيرا فقد أغفلت نعم الله عليك بما أصعب من دنياك وأطل من عرك وعلمت حجج الله
تعالى بما أحلك من كتابه وقولك فيه من دينه وفهم لمن سئل نبيه على الله عليه وسلم فري بك في كل نعمة
أنعمها عليك وكل حجة يحضها عليك الغرض الاقصى ابتلى في ذلك شكرك وأرأف به فضله عليك وقد قال
لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد انظر رأي رجل تكون اذا وقفت بين يدي الله فساألك
عن نعمه عليك كبير وعيها بوعى يحبه عليك كيف قضيتها لا تحسب الله تعالى واضأ منك بالخير ولا
قالا منك الله برهات ليس كذلك ٧ في كتابه اذا قال لئيمه الناس ولا تكتبه فنبذوا وراء
ظهورهم الآية انما تقول انما جعل ما عروا عالم قد جالبت الناس لخدمتهم وناسهم فصنعهم دلالا منك
بفهمك واقتدارك ما عروا لك فان تذهب عن قول الله تعالى ها أنتم هؤلاء مادلتم عنهم في الحجة الدنيا بين
يعدال الله عنهم يوم القيامة الآية ما علم ان أدنى ما تركت وأعظم ما أنقضت ان أنست الظالم وسئلته
طريق النقي يقول حين أدبته وباجانبك حين دعيت فما أحطت أن يتوب باجمل غدا مع الجريمة وان سأل
بأغضالك عما أوردت عن ظلم الظلمة أنك أحسنت ما ليس بأن أعطاك ودونت من لم يرد على أحد حق ولا يرد
بأحلا حين أدناك وأجبت من أراد التذلل ليس بدعائه أبالك حين دعاك بجلوك فطبا بدورحى بطلهم
وجسر يعبرون بك إلى بلادهم وسلم إلى ضلالتهم وداعا إلى عدم ما كاسيلهم يدخلون بك الشك على
العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء انهم غلب على زراهم ولا أقوى أعوانهم لهم الادون ما بلغت
من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة اليهم فما يسر ما عروا لك في جنب ما عروا عليك وما أقل
ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وما يحاسب رجل مسؤول وانظر
كيف اعطاك امر من جعلك بينه في اناس مبعلا وكف صبايتك لكسوة من جعلك بكسوة سسترا
وكيف يفر بك بعدك ممن أمر لك أن تكون منه قريبا مالك لانتبه من فومك وتستقل من عورتك فتقول
وايهما قتله مقام واحد احيى فيه ديننا ولا مت فيه باطلا انما شكر لك ان استغفلت كله واستودعك
علمه فما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى يغفلون بعدهم خلفوا فورا الكتاب بأخذون عرض
هذا الاذن اني لكست في واد مقام خلاد أذنت بالرحيل فاسبقه امره بعد اقزائه طول ان كان في الدنيا
على وجه يأنوس من موت وتبقى ذوقه من بعد ما نلت ان تؤمر بالنار وانك على نفسك ليس أحد أهلا أن
تتركه ٧ على ظهره ذهب الآلة وبقيت التبعة ما أشق من بعد كسبه غير ما حفر فقد ادبته وتخلص فقد
وهبت انك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا تغفل تجهز فقد نامت سفر بعد داود بنك فقد دخله
سقم شديد ولا تحسبني اني أوردت بظنك أو تغيرك وتغفلك ولكن أردت أن تعش ما فات من زيارتك
وريد عليك ما عروا بعتك من حلك وذكرك فله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين أغفلت ذكر من

يدخلون بك الشك على
العلماء ويقتادون بك
قلوب الجهلاء فما يسر
ما عروا لك في جنب ما عروا
عليك وما أكثر ما أخذوا
منك قيبا وأخذوا عليك
من دنياك فما يؤمنك أن
تكون عن قال الله تعالى
فهم يغفلون بعدهم
خلف أضاعوا الصلاة الآية
وانك تعامل من لا يجهل
والذي يحفظ عليك لا يغفل
فداود بنك فقد دخله سهم
وهي رادك فقد حصر سفر
بعد ما يتخفى على الله من
شئ في الأرض ولا في السماء
والسلام

٧ هنا يابض بالاصل

مضى من أسنانه وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن اعصب ٧ فأنظر هل ابتلوا بجل ما ابتليت به أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه وهل تراه لدخولك شيئا منعه أو علمت شيئا جعلك بل جهلت ما ابتليت به من حالك في صدور الغامة وكلهم بلكان صلووا يقتدون برأيتك ويعملون بامرلك إن أحلت أحلوا وإن حرمت حرمو وأليس ذلك هنالك ولكنهم أكرم عليك وغيبتهم في بابك وتغلب مجاهم وغلبة الجهل عليك وعليهم وحب اليرباسة وطلب الدنيا منك ومنهم أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغررة وما الناس فيه من البلاء والفتنه ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم وقتنتهم بغير أوامر أو نواهي عليك ونقلت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أفرقت ويلغوا منه مثل الذي بلغت فوقه ومنك في بحر لا يدرك قعره وفي بلاء لا يقدر قدره فأنه لنا ولك ولهم المستعان عالم أن الجاهل ما كان جاحدا لله على يدى أولاده لا ولاياته فهو لا فقال الله تعالى أولئك حزب الشيطان الله إلا أن حزب الله هم المفلحون وجاء بحجبه الله على يدى أعدائه لا ولبياتهم أولئك حزب الشيطان إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون وما أخوفنى أن تكون نظيرا لمن عاش مستورا عليه في دينه مقتورا عليه في رزقه ممن ولعنه البلاء بمرورته عنه الفتن في عظمون وشبابه وظهور جلد له وكال شهوته فغنى بذلك حتى إذا كبرته سنه ورق عظمه وضعفت قوته وانقطعت شهوته ولذته ففخت عليه الدنيا ومقتوح فزنته بتمتعها وعلمته فتنها وأغشت عينيه زهرتها ووصفت غيره من ذمتهم ففسحها الله ما أبى هذا الغين وأحسر هذا الأمر فلهذا أضرعت لك فتهاذرت أميرا المؤمنين عروضى الله عنه في كتابه إلى سعد حين شاف عليه مثل الذي وقعت فيه عند ما غي الله على سعد أما بعد فأعرض عن زهرتها أنت حتى تلقى الماسحين الذين دفنوا في أرامهم لاصقة بعونهم بنهروهم ليس بينهم وبين الله حجاب لم يفهمهم الدنيا ولم يفهموا ما رغبوا فاقبلوا وغلبوا وانحرفوا فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبريائك وسوخ عليك وضور أجلك فمن يلوم الحديث في شيبته الجاهل في عمله ٧ في رأيه الدخول في عقله الله وأباله راجعون على من المؤول وعند من المستغاث ونشكوا إلى أشيا وما ترى منك وتحمده الله الذي عالما بما ابتلا به والسلاسل عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ٨١ نص الحليفة وهذا فلقد كرم بعض الأتار الذي أوردته الحلال السبوطي في كتاب الأساطين أخرج البايع في مسنده عن ابن مسعود قال من أراد أن يكرم دينه فلا يدخل على السلطان ولا يتخلون بالنسوان ولا يتخاصمن أصحاب الأهواء وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سلمة بن شبيب قال قلت لابي بكر قد شهد النبي صلى الله عليه وسلم ورآه وهم منه بأبى لو أتيت هذا السلطان فأصبت منه وأصاب قومك في ما يختلك قال أي بني أنا أخاف أن أجلس منهم مجلسا يشأني النار وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال ألا لعجب من رجل مبكر شبرا إلى ذي سلطان وأخرج البهي وابن عساكر عن أيوب السختياني قال قال أبو قتادة أخفا فاعني ثلاث خصال إليك وأقرب السلطان وأباك وبجالس أصحاب الأهواء والزم موقة فان الغنى من العافية وأخرج البيهقي عن طريق حجاب سلمة عن نونس بن عبيد قال لا تجالس صاحب يدعولا صاحب سلطان ولا يتخلون بأمره من طريق محمد بن واسع قال صلف القريب يسير من القربى السلطان ومن طريق الفضيل بن عياض قال كانت لهم اجتناب السلطان كما تنع لم سورة من القرآن ومن طريق أبي شهاب قال سمعت سلمان التوري يقول لو جلنا لدخولك أن نقرأ عليهم قل هو الله أحد فلا تأثم قبل لا في شهاب من يعنى قال السلطان وأخرج الخطيب عن مالك بن أنس قال أدركت بضعة عشر رجلا من التابعين يقولون لا تأفهم ولا تأمرهم يعنى السلطان وأخرج البيهقي عن أحمد بن عبد الله بن نونس قال سمعت رجلا يسأل التوري أو صنى قال أباك والأهواء وأباك والخسومة وأباك والسلطان وأخرج البخاري في تاريخه عن رجاء بن حيوة أنه قيل له مالك لا تأتى السلطان قال يكفىني الذي تركته لهم وأخرج الخطيب في التاريخ عن طريق ابن دريد عن أبي سامة عن العبي عن أبيه قال قال موسى بن عبيس وهو يومئذ أمير الكوفة قال في شيبته مالك لا تأتى قال أصلحك الله أنتين فترى فتنتي

٧ هنيأض بالأصل

من حره صبرغ بالوان مختلفة وجبالها من الحر روم عاقد هامن النضة كجواهر عاقد السلاطين فشدت فيه
 الحرمة (فان فرض كل ذلك سلا لا فلا يصح) الدخول (بالدخول من حيث له دخول ولا بدقوله
 السلام عليكم ولكن ان
 بعد أو ركن أو ركن فاشاق
 سلامه وخدمته كان مكرما
 للظالم بسبب ولا ياتى حتى
 آله طله والتواضع للظالم
 معصية بل من تواضع لغيره
 ليس بظالم لاجل غناه
 لانه في آخر فرضي التواضع
 نفس ثلاثا في فكيف اذا
 تواضع للظالم فلا يلبس الا
 مجرد السلام فاما تقبيل
 اليد والاختنا في الخفمة
 فهو معصية الا عند الخوف
 أو الامام عادل أو الامام أو من
 يستحق ذلك باه دني
 قبل أو عبيدة بل الجراح
 رض الله عنه يدهم رضى
 الله عنه لما ان نفسه
 بالشام في بئر كرم عليه وقد
 بالغ بعض السلف حتى
 امتنع عن وجوبهم في
 السلام والاعراض عنهم
 استحقاقهم وهذا من
 محاسن القسرات فاما
 السكوت عن رد الجواب
 فيه فغير لان ذلك واجب
 فلا ينبغي ان يسقط بالظالم
 فان ترك الدخول فجميع
 ذلك واقصر على السلام
 فلا يجلسون الجلوس على
 بساطهم واذ كان أغلب
 أو الهام سوا ما فلا يجوز
 الجلوس على فرشهم هذا
 من حديث الفقيه سرى في
 مجلسهم من الفرش الحر برأوا في الفضل والحر والجلوس عليهم وعلى ظلمهم ما هو حرام وكل من رأى ميتة سكت عليها
 من حره صبرغ بالوان مختلفة وجبالها من الحر روم عاقد هامن النضة كجواهر عاقد السلاطين فشدت فيه
 الحرمة (فان فرض كل ذلك سلا لا فلا يصح) الدخول (بالدخول من حيث له دخول ولا بدقوله
 السلام عليكم ولكن ان
 بعد أو ركن أو ركن فاشاق
 سلامه وخدمته كان مكرما
 للظالم بسبب ولا ياتى حتى
 آله طله والتواضع للظالم
 معصية بل من تواضع لغيره
 ليس بظالم لاجل غناه
 لانه في آخر فرضي التواضع
 نفس ثلاثا في فكيف اذا
 تواضع للظالم فلا يلبس الا
 مجرد السلام فاما تقبيل
 اليد والاختنا في الخفمة
 فهو معصية الا عند الخوف
 أو الامام عادل أو الامام أو من
 يستحق ذلك باه دني
 قبل أو عبيدة بل الجراح
 رض الله عنه يدهم رضى
 الله عنه لما ان نفسه
 بالشام في بئر كرم عليه وقد
 بالغ بعض السلف حتى
 امتنع عن وجوبهم في
 السلام والاعراض عنهم
 استحقاقهم وهذا من
 محاسن القسرات فاما
 السكوت عن رد الجواب
 فيه فغير لان ذلك واجب
 فلا ينبغي ان يسقط بالظالم
 فان ترك الدخول فجميع
 ذلك واقصر على السلام
 فلا يجلسون الجلوس على
 بساطهم واذ كان أغلب
 أو الهام سوا ما فلا يجوز
 الجلوس على فرشهم هذا
 من حديث الفقيه سرى في
 مجلسهم من الفرش الحر برأوا في الفضل والحر والجلوس عليهم وعلى ظلمهم ما هو حرام وكل من رأى ميتة سكت عليها

فهو شر بل في تلك السبيلة بل يسمع من كلامهم مأثور نخس وكذب وشتم وإيذاء السكوت على جميع ذلك حرام بل وإيذاء السبيل الحرام
 واكثاب الطعام الحرام وجميع ما في أيديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فيجب عليه الأمر بإيذاءه والتهيب عن المنكر بإيذائه إن لم
 يقدر بفعله وإن قلت أنه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حق ولكنه (١٣٣) مستغن عن أن يعرض نفسه لارتكاب

بيده أو بإيذائه (فهو شر بل في ذلك المنكر) لأن سكوته بمنزلة رضاه لمأثمهم عليه (بل يسمع من كلامهم مأثور
 نخس) وبدي (وكذب وشتم) وفي نسخة وسفسه بدل وشتم وإيذاء والسكوت على جميع ذلك حرام بل
 وإيذاء السبيل الحرام (واكثاب الطعام الحرام وجميع ما في أيديهم) من الأموال والأمنعة
 (حرام والسكوت على ذلك) كله (غير جائز فيجب عليه الأمر بإيذاءه والتهيب عن المنكر)
 شرعاً ما (بإيذائه إن لم يقدر بفعله) فإن لم يقدر بإيذائه فلهذا أضعف الأيمان ومتأني شر وطال الأمر
 بالمعروف في موضع (فإن قلت أنه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حق ولكنه يستغنى عن
 أن يعرض نفسه لارتكاب ما لا يسبغ الأذى فانه لو لم يدخل ولم يشاهد) المنكر (لم يتوجه عليه الخطاب
 بالحسبة حتى يسقط عنه الإيذاء) وعند هذا أقول من علم فسداً في موضع (من أنواع المنكرات) (وعلم
 أنه لا يقدر على إزالته) ودفعه (فلا يجوز له أن يتصرف في ذلك الموضوع) وأما (الجزء من الفساد بين يديه
 وهو) جزأ منه ومسمع (مشاهده) يسكت عن الانكراه بل ينبغي أن يتصرف في مشاهدته (ولما قالوا
 إن الولية إذا كانت لا تخلف من هذه المنكرات لا يجب إيجابها إلا إذا علم من نفسه أنه يقدر على إزالتها) فاما
 القول فهو أن يدعو للظالم بأفواج الأدعية (وإنه عليه) بالليل (أو يصدقه فيما يقول من باطل)
 وزور وكذب (أما صريح قوله أو يصرح لرأسه أو باستشاري وجهه) وطاعة في نفسه (أو يظهر
 حباً وولادة) ومصادقة (أو اشتباك في لقائه وحرس على طول عمره) وبقائه فانه في غالب الأمر لا يقتصر
 على السلام) فقط (بل يتكلم) ويطول لسانه (ولا يعرف) أي لا يتجاوز (كلامه هذه الأقسام)
 المذكورة (وأما الله تعالى لأن يقول أصلها الله) أي الله أي جعل طاهره والمطلوع الصالحا
 (أو دفعت الله للغيرات أو طول الله عمره في طاعته) أو أضعف الله شأنك أو أعان الله على وقتك أو وقتك
 لما يحبهم ورضاه (وما يجري هذا المجرى) من الأدعية المناسبة للوقت والمقام كان يقول نصر الله على
 عدوك أو قوي الله شوكتك أو أعانك فيما أنت عليه أو حجب الله الدنيا الصالحات أو رزق الله التوفيق
 والأعانة (وأما الله بالحراسة وطول البقاء وإسباغ النعمة) واتخاذها ودوامها عليه (مع الخطاب بالمولى
 وما في معناه) من ألقاها التعظيم (فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحسب أن
 يعصى الله في أرضه) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الكسب وسبأني في آفات اللسان أنه من قول
 الحسن وهو الصواب (فإن جاز والدعاء إلى الشقاء فقد كرم الميس فيه) من تلك الأوصاف التي يستحقها
 الشقاء (كان ذلك كاذباً ومنافياً ومكرماً للظالم) أما كذبه فتأخره وأما منافاه فلا يظفره خلاف ما يضره
 في باطنه وأما كرمه فلا ينافي الكذب والنفاق الاستيلاء بوضاه فهو أكرامه (وهذه ثلاثة معاص)
 ظاهرة (وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله يغضب إذا مدح الفاسق) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب
 الكسب (وفي خبر آخر من أكرم فاسقاً فقد أعان على هدم الإسلام) تقدم الكلام عليه أيضاً في آخر
 كتاب الكسب (فإن جاز ذلك إلى التصديق له فيما يقوله كان عاصياً بالتصديق والإيابة) فإن التزكية
 والثناء على الظلم والمعصية وإيقاعها عليها (وتحريمها للرضعة فيه كان التكذيب والمذموم التقيج)
 لما يفعله وبقره (زجرها وتضعيفها لوعاها) وإماتة لبواغتها (والإعانة على المعصية معصية) كان
 الإعانة على الطاعة طاعة (ولو بشكر كرامة) فتدري الذي يلي من حديث أس من أعان ظالماً على ظلمه

جاءوا في الدنيا على الشقاء فقد كرم الميس فيه فكيف كان كاذباً ومنافياً ومكرماً للظالم وهذه ثلاث معاص وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله يغضب إذا مدح الفاسق
 مدح الناس في شيء آخر من أكرم فاسقاً فقد أعان على هدم الإسلام فإن جاز ذلك إلى التصديق له فيما يقوله كان عاصياً بالتصديق والإيابة فإن التزكية
 كان عاصياً بالتصديق والإيابة فإن التزكية كان عاصياً بالتصديق والإيابة فإن التزكية كان عاصياً بالتصديق والإيابة فإن التزكية كان عاصياً بالتصديق والإيابة
 إدعاء على الإيابة على المعصية مستحب ولو بشكر كرامة

ولقد سئل صفوان بن يحيى عن قوله تعالى (١٣٤) **أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَ فِي رَبِّهِ** هل يسبق شربة ماء فقال لا دعني يحوت فان ذلك اعلم له وقال

غيره يسبق الى ان تثوب اليه
نفسه ثم يعرض عنه فان
جلو ذلك الى الظهور الحب
والشوق الى لقاء وطول
بقائه فان كان كاذبا عصى
معصية الكذب والافتان
وان كان صادقا عصى بحبه
بقائه لتطام وصدقته ان يبغضه
في الله وعنه فالبغض في الله
والحب واجب والمحبة
والراضي بها عاص ومن
أحب طالبا فان أجبه
انظمه فهو عاص بحبه وان
أجبه لسبب آخر فهو عاص
من حيث انه لم يبغضه وكان
الواجب عليه ان يبغضه
وان اجتمع في شخص شبر
وشرب ان يجادل
ذلك الخير ويبغض لاجل
ذلك الشر وسألت في كتاب
الاخوة في كتاب الله تعالى
الاعراض في حب
الاعراض في الله
وجه الجمع بين البغض
والحب فان سلم من ذلك
كله وهما في خلاف من
فساد ينظر في قلبه فانه
ينظر الى نفسه في النعمة
وترد في الله عليه وسلم يكون
مقتضا ما عصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث
قال يا معشر المهاجرين
لا تدخلوا على أهل الدنيا
فانها مستحقة لاروق وهذا
مع ما عصى اقتداء غيره
به في الدخول ومن كثرة
سواد الظلمة بنسبه وتعميله
اباهم ان كان من يعمل به
وكل ذلك امامكم وهات أو
يحفل واتدعي سعيدين

المسبب الى البعة لولد ولعل ان عبد الملك بن مروان قال لا يبيع اثنين ما خلت البيل والهار فان النبي صلى الله
عليه وسلم عن يعين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الا خرقه لارائه لا يشتدي في أحد من الناس فخلد ما ثمة وأبس المسوح

الويد

ولايحذر من أحد ههنا أن يكون من جهتهم أمر الزام لأمر الكرام وعلم (١٣٥) انه لو امتنع أودى أو فسد عليهم طاعة

الولد سنة أربع وتسعين وقرأت في كتاب خلاصة التواريخ سنة خمس وعشرين فهاهنا عبد الملك على
شلع عبد العزيز وأخيه نصير العهد لابنه الوليد وساميان بعده فهو في ذلك إذا ما بنى عبد العزيز من بلاد
مهصر في جادى هذه السنة غزن عليه وشاور الناس في البيعة لابنه فأشاروا بعقد ههنا وأخذ البيعة
لهم بمحضته وكتب إلى سائر الأمصار فأخذها قبيح لهما في سائر بلدان الاسلام الا سدين السيب
فانه امتنع من البيعة لهما وقال لا يأبهما وعبد الملك حتى فأخذ ههنا بن اسمعيل وكان عامل عبد الملك
بالمدينة فصر به ستمين مؤموا وجسه فبلغ ذلك عبد الملك فقال قبح الله ههنا ما كان ينبغي ان يعرض عليه
البيعة ان امتنع ان يضرب عنقه أو يعصره ثم أمر به بالخلعة (فلا يجوز والدخول عليهم الامن عزيز بن
أحمد ههنا يكون من جهتهم أمر الزام) منهم (لأمر الكرام وعلم) ومع ذلك انه (لو امتنع) من الذهاب
اليهم (أودى) في الحال أو في المال (أو) رأى امتناعه (يفسد طاعة الرعية واضطراب أمر السياسة
فيعيب عليه حيثما هذا الاجابة) لما عيبه (لا طاعة لهم) لكونهم أولياء الاسر (بل مراعاة لمصلحة الخلق حتى
لا تضرب بالولاية) بسببه (الثاني ان يدخل عليهم في دفع ظلم عن مسلم سواء أوعى نفسه امبايريق
الحسبة) أي احسبا بالله تعالى (أو بطريق النظم) أي التفتيش عن الظلم (ففي ذلك رخصة) شرعية
ولكن بشرط (ان لا يكذب في حديثه ولا يشقى) عليه مالم يس فيه (ولا يدع نصيحة وتوقع ليقولوا)
بالامارات الظاهرة من أحواله (فهذا حكم الدخول) عليهم (الحالة الثالثة ان يدخل عليك السلطان
النظام لثأر الخواب السلام لا بد منه) ولا يجوز الاعراض عن جواب السلام (وأما للقيام) له من مجلسه
(والا كرام) بأن يقدمه من تكبره من فراش أو وسادة ويجلس على أعلى مجلس (فلا يصح مقابلة له على
أكرامه فانه أكرامه للعلم والدين مستحق للاجساد كانه بالنظم مستحق للاجساد فلا كرام بالا كرام) أي
في مقامته (والجواب بالسلام ولكن الاول ان لا يقوم) عن موضعه حين دخوله عليه (ان كان معه في خلوة)
من الناس (ليظهر بذلك عز الدين) وأهله (وحقارة الظلم) وأهله (ويظهر غضبه للدين) أي حبه
(و) يظهر (اعراضه عن عرض الله عنه) بمن أخلق في ظلمه واسترسل في مخالفة الله فقدر وبن عساكر
من حديث ابن عمر من أوجب صاحب بدعة مالا لله قلبه أمنا وأما من انتهر صاحب بدعة أمهاته من
الفرع الا كبر ومن أهان صاحب بدعة وفدا لله في الجنة ومن لان اذلقه بثبت فقد استخف بها أنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا في صاحب بدعة فالنظام بغير في الاول (وان دخل عليه) وهو
(في جمع) أو مع جمع (أعراة حشمة أو بابا الولايات فيما بين الرعاياهم) ضروري (فلا بأس بالقيام
على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فسادا في الرعية ولا نساء أذى من غضبه) ولا حقد عليه في نفسه
(فترك الاكرام بالقيام أولى) وروى المزني في التهذيب عن ابراهيم بن عيسى قال كان ابن سليمان بن
عبد الملك يجلس الى جنب طائوس فلما بلغت اليه فقيل له اجلس اليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت اليه قال
أردت ان تعلم ان الله زوجك عبادا يهودن فيمالي يده وقد ألقى النور ورجاه الله تعالى في هذه المسئلة
كلما سمعته الرخص بالقيام أورد فيه ما ذكره المصنف من التوبيعات و زاد (ثم يجب عليه بعد ان وقع
اللقاء) في مجلسه (ان ينهض) بأفواج من حكايات وضروب أمثال لثوى من الايمان والاعتبار ولا يقابله
في كل ذلك تهما وتكثر التهم للصيغة في مجلسه (وان كان يقارف) أي يرتكب (ملا يعرف تحريمه)
لهه أو أيقنه من التعليم (وهو يتوقع ان يتركه اذا عرفه فليعرفه) ليرد عنه مكره اذا علم منه انه يرى
بعض ما يقاربه مستحلا أو يسهون في أمورهن في الحقيقة لا يجوز والادغام عليها واسطة الله من مخالفة
من المتفقة بمن يؤثرون الدنيا على الدين فينبغي تنبيهه على ذلك وعرفه ما هو الحق و يريه مواقع الاتفاق
والاختلاف ليكون على بصيرة من ذلك (فذلك واجب فلما زاد كثر حرم ما به يحرمه من الزنا والظلم)
والغضب وشرب الخمر وأمثال ذلك (فلا فائدة فيه) ان قد علم تحريمها واشهر كثر على علم فانكسروا في ذلك

تجرب وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف فليعرفه فذلك واجب وأما ذكر تحريم ما به يحرمه من السرف والنظام فلا فائدة

السلام عليك يا هشام ولم يكن يجلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام غضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله فقيل له أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك فقال له يا طاموس ما الذي جعلك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فأزاد غضبا ولا تخافت لتعليق بحاشية بساطي ولم تقبل يدى ولم تسل على باصرة (١٣٨) المؤمن ولم تكننى وجلست بازاءى بغيراذنى فقلت كيف أنت يا هشام قال ما ما فعلت من خلق

علي بحاشية بساطك فاني
أحلمها بين يدى رب
الفرقة كل يوم خمس مرات
ولا يعاقبنى ولا تضيق على
وأما قولك لم تقبل يدى فاني
سمعت أميرا المؤمنين على
ابن أبي طالب رضى الله
عنه يقول لا لعل لرجل ان
يقول لا أحد الا امرأته
من شهوة أو ولد من رجة
وأما قولك لم تسلم على
باصرة المؤمن فليس كل
الناس راضين بامرئك
فكرهت أن أكتب وأما
قولك لم تكننى فان الله تعالى
سمى أنبياءه وأولياءه فقال
يادادو يا عيسى يا عيسى
وكنى اعداءه فقال ثبت يدا
أني ليهب وأما قولك تسلمت
بازاءى فاني سمعت أمير
المؤمنين عليا رضى الله عنه
يقول اذا أردت أن تنظر
المرء من أهل النار
فانظر الرجل جالس وحوله
قوم قيام فقال له هشام
عفاي فقال سمعت من أمير
المؤمنين على رضى الله عنه
يقول ان في جهنم حبات
كالقلال وعقارب كالنمل
تألف كل أسير لا يعدل في
وعيتهم ثم يخرج وعن
سفيان الثوري رضى الله
عنه قال أدخلت على أبي
جعفر المنصور ورجني فقلت

أرفع اليها حاجتك فقلت له اتق الله فقد ملأت الأرض الجور فقال طارأسه ثم رفعه فقال أرفع اليها حاجتك فقلت لها ما
أرأسه هذه المرأة بسببها الملعون والافراد بانها هم في نزع عاقا لله وأوصل المهم حقوقهم فقال طارأسه ثم رفعه فقال أرفع اليها
حاجتك فقلت له عفاي فقال سمعت من أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال طارأسه ثم رفعه فقال أرفع اليها حاجتك فقلت لها ما

فهكذا كانوا يدخلون على السلاطين اذا اُزيموا وكانوا يغفرون بآرواحهم لانتقام الله من (١٢٩) ظلمهم ودخل ابن أبي شيبة على عبد الملك

ابن مروان فقال له تكلم فقال ان الناس لا يغفون في القبيحة

من غصصها ومرواتها

ومعابنة الردي فيها الامن

أرضي الله بسخط نفسه

فبكى عبد الملك وقال لا جعلن

هذه الحكمة مثالا نصيب عني

ما عشت ولما استعمل عثمان

ابن عفان رضي الله عنه عبد

الله بن عمر أياه اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم أباطا

عنه أبو ذر وكان له صديقا

فعاث به فقال أبو ذر سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الرجل اذا ولي ولاية

تبعه الله عنه ودخل ماله

ابن دينار على أمير البصرة

فقال أيها الأمير قرأت في

بعض الكتب ان الله تعالى

يقول من أحق من سلطان

ومن أحق بمن عصى ومن

أعز بمن اعتزبي أيها الراي

السوء دفعت إليك غنما

سماهاها حافا كانت لهم

وليس الصوف وتركتها

عظاما تنقع فقال والي

البصرة أدري ما الذي

يصيرك علينا ويحبنا

عنت قال قال في الملع

فينا ترك الاعمام الماني

أيدنا وكن عن من يبد

العز بواقفا مع سليمان

بن عبد الله فسمع سليمان

صوت الرعد فجزع ووضع

صدره على مقدمة الرجل فقال

له جرحه هذا صوت جرحه فكيف

أرأسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن عينة فقلوا له يا أبا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الأعداء قال قد تقدم
إلى الاستأرق أخدمهم قال برئت منهم انت خطاه أبو جعفر قال قلت قبل ان يدخل مكة فاعبر بذلك سفن فإ
يقبل شيئا (فهكذا كانوا يدخلون على السلاطين اذا أكرهوا فكلوا ويغفرون بآرواحهم لانتقام الله
عز وجل عن ظلم) وتقدم رؤساء السيرة (ودخل ابن أبي شيبة على عبد الملك بن مروان) بكى أبو الوليد
بوجهه بالشم في رمضان سنة خمس وستين ومات سنة ثمانين (فقال له تكلم فقال ان الناس لا يغفون يوم
القيامة من غصصها) جرح غصصة كغرفة وغرف وهو ما نقص به الانسان من لقمة أو غصط على التشبيه
(ومرواتها ومعابنة الردي فيها) أي الهلاك (الامن أرضي الله) عز وجل (بسخط نفسه فبكى عبد الملك
وقال لا جعلن هذه الحكام مثالا نصيب عني) (ما عشت) أي ما دمت حيا كناية
عن شدة الملازمة فقدر ولي الخليلي في الارشاد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أروى بنت
بسطم الخاقين كفا الله همونا الخاقين ومن أرى الخاقين بسخط الله سخط الله عليه الخاقين وروى أبو جعفر
في الحلية من حديث عائشة بن أروى الناس بسخط الله وكما قاله إلى الناس ومن أسخط الناس مرض الله كفا
الله (ولما استعمل) أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (ابن عاصم) والبالي البصري (أياه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسلون عليه (وأبطا عنه أبو ذر) رضي الله عنه (وكان له صديقا فعاث به)
على ترك الجحى (فقال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تبعه الله
عنه) قال العراقي لم أنفقه على أصله قلت ولكن لمشاهد من حديث أبي هريرة عند الترمذي وما
أراده عبد من السلطان دفرا الا ازاد من الله بعدا وسنده صحيح ومن حديث عبد بن عمر عنده نادى
السري من قرب من ذي سلطان ذرا فاعادته عنه باعا وكل ذلك قد تقدم (و) بروى انه (دخل ماله
ابن دينار) أبو بصير البصري العابد تقدمت ترجمته مرارا (على أمير البصرة) فقال أيها الأمير قرأت
في بعض الكتب السيرة في قول الله تعالى (من أحق من السلطان ومن أحق بمن عصى) وخالف
أمرى (ومن أعز بمن اعتزبي) وأطاعني (أي الراي السوء) جعل السلطان منزلة الراي الذي يرى
غنما وجعل الرعية بمنزلة الغنى التي تحت رعايته فقال (دفعت إليك غنما سماهاها حافا كانت لهم
وليس الصوف وتركتها عظاما تنقع) أي صورت أي لم تودها مواردها فأنت راى سوءه أمان في
الرعية (فقال) والي البصرة أدري مالي حراك علينا جنيبا عنتك قال لا قال في الملع البنا) أي ليس
لك طمع البنا (وترك الاتهام عافا أي دبنا) من الاموال والأعراض (و) بروى انه (كان عن من عبد
العز) رجاء الله تعالى (واقفا) يعرفه (مع سليمان بن عبد الملك) وهو يومئذ خليفة (فسمع) سليمان
صوت الرعد فجزع ووضع صدره في مقدمة الرجل (فقال له جرحه هذا صوت جرحه) فانه
يشتر بالفت (فكيف اذا سمعت صوت عذابه ثم نظر سليمان إلى الناس) وهم واقفون (فقال ما أكره
الناس فقال عمر) هم (خصمنا) أي أمير المؤمنين فقال له (سليمان ابتلاك الله بهم) فكان الامر كذلك
لانه لو لا الامر بعده (وحكى ان سليمان بن عبد الملك) بن مروان بكى أبو جعفر بوجهه بعد الوليد
سنة ست وتسعين (قدم المدينة وهو يريد مكة فأسر إلى أبي حازم) سلمة بن دينار الاعرج الإمرئي النخاري المدني
ثقة عابد مات في خلافة المصور (فدعا) فانه (فقال دخل عليه قال سليمان يا أبا حازم ما انت كراما لو
وهذا لقعة قد أخرجهما ألوانهم في الحلية قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحاق بن عيسى
أبو نونس محمد بن أحمد المدني حدثنا أبو كرات عثمان بن إبراهيم بن عثمان حدثنا عبد الله بن يحيى بن
كثير عن أبيه قال دخل سليمان بن عبد الملك المدينة حاجا فقال له رجل أدركت عذرة من العصابة قالوا
نعم أبو حازم فأرسل إليه فلما قال يا أبا حازم ما هذا الخلفه قال فأى جناء رأيت في يا أمير المؤمنين قال

اذا سمعت صوت عذابه ثم نظر سليمان إلى الناس فقال ما أكره الناس فقال له (سليمان ابتلاك الله بهم)

وحكى ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد مكة فأسر إلى أبي حازم سلمة بن دينار الاعرج الإمرئي النخاري المدني

ثقة عابد مات في خلافة المصور (فدعا) فانه (فقال دخل عليه قال سليمان يا أبا حازم ما انت كراما لو

وهذا لقعة قد أخرجهما ألوانهم في الحلية قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحاق بن عيسى

أبو نونس محمد بن أحمد المدني حدثنا أبو كرات عثمان بن إبراهيم بن عثمان حدثنا عبد الله بن يحيى بن

فقال لا تكلموا بغيره آخركم وعمره (١٤٠) دنياكم فكم هم ان تنقلوا من العمران الى الخراب فقال يا ابا حازم كيف القدم على الله

قال يا امير المؤمنين اما الحسن
فكان الغائب يقدم على اهله
واما السوء فكان لا يبق
يقدم على مولاه في سليمان
وقال ليت شعري ما لي عند
الله قال ابو حازم اعرض
نفسك على حجاب الله تعالى
حيث قال ان الارزاق في نعم
وان الغنى في عجز قال
سليمان فان رجعت الله قال
قريب من المؤمنين قال
سليمان يا ابا حازم اى عباد
الله اكرم قال اهل البر
والتقوى قال فالى الاجال
افضل قال اداء الفرائض
مع اجتناب المحرم قال فالى
الكلام اجمع قال قول
الحق عند من يخاف وتروى
قال فالى المؤمنين اكبر
قال رجل عمل بطاعة الله
ودعا الناس اليها قال فالى
المؤمنين اخسر قال رجل
سخط في هوى اخيه وهو
ظالم فباع اخوه بدينه بقره
وقال سليمان ما تقول فيما
نحن فيه قال اوتبعنى قال
لا بد فانها نصحة لنفسها الى
قال يا امير المؤمنين ان اياك
قهر والناس بالسيف
واخذوا هذا الملك خيرة
من غيرهم وقرن المسلمين
ولا رضاهم حتى قتلتهم
مقتله عظيمة وقدرت ان
فلو شعرت بما قالوا وما قيل
لهم فقال له رجل من
جلسائه بشما قلت قال

وجوه الناس اوتى ولم تأتى قال والله ما عرفته قبل هذا ولا ان اراك فالى جفاه رأيتنى فالتفت سليمان
الى الزهري فقال اصاب الشيخ وانططأت انا فقال يا ابا حازم ما لنا نذكر الموت فقال لا نذكره بنم آخركم
وعمر دنياكم فكم هم ان تنقلوا من العمران الى الخراب ومن الحلية فقال عمرت المادونا بنم
الاخر فذكره من الخراب الى العمران (قال صدقت فقال يا ابا حازم) ليت شعري
(كيف القدوم) ولفظ الحلية كيف العرض (على الله) غدا (قال) ابو حازم يا امير المؤمنين
اما الحسن فكان الغائب يقدم على اهله واما السوء فكان لا يبق يقدم على مولاه في سليمان حتى علا عليه
واستدبحا (قال) يا ابا حازم ليت شعري ما لنا عند الله تعالى غدا في الحلية ما لنا (قال) ابو حازم
اعرض نفسك وللفظ القوت علك (على حجاب الله تعالى) قال ابن ابي حازم من حجاب الله عز وجل قال
(حب قال ان الارزاق في نعم وان الغنى في عجز قال سليمان فان رجعت الله قال) ابو حازم (قريب من
المؤمنين قال سليمان يا ابا حازم اى عباد الله اكرم قال اهل المروعة والنقي) وللفظ الحلية من افضل
الخلايق قال اول المروعة النبي (قال فالى الاجال افضل قال اداء الفرائض مع اجتناب المحرم) هذا الجمل
ليست في الحلية (قال فالى الله اجمع قال قول الحق عند من يخاف ويرجى) وللفظ القوت قال فالى افضل
العدل قال كتمت صدق عند من تجره او تخافه قال فما اسرع الدعاء اجابة قال دعاء الحسن للمعصن قال فما
افضل الصدقة قال جهد القل الى الياس الفقير لا يتبعها منسا ولا ندى (قال) يا ابا حازم (فالى المؤمنين
اكبر) وللفظ الحلية من اكبر الناس (قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها) وللفظ الحلية
نظر بطاعة الله فعمل بها ذلك الناس عليها (قال فالى المؤمنين اخسر قال من خطا في هوى اخيه وهو
ظالم فباع اخوه بدينه بقره) وللفظ الحلية قال ابن ابي حازم هل لك ان تعصيت فتعصيه بنا ونصيب منك قال كلا
قال ولم قال فالى اخاف ان اكون اليك شاكلا فيذيقني الله ضعف الحية وضعف المعات ثم لا يكون لي منه
نصير قال يا ابا حازم اوقع الى صاحبك قال نعم تخلفني الحية وتخترجني من النار قال ذلك ليس الى قال فالى
ساجدة سواها (قال سليمان) يا ابا حازم (ما تقول فيما نحن فيه قال اوتبعني يا امير المؤمنين قال ولا يكن)
وللفظ الحلية قال بل (نصحه) تلقى الى قال يا امير المؤمنين ان اياك قهر والناس بالسيف واخذوا الملك
عنونهم غير مودة من المسلمين ولا رضا منهم حتى قتلتوا) وللفظ الحلية ان اياك غصبو الناس هذا الامر
فاخذوه عنوة بالسيف غير مشورة ولا اجتماع من الناس وقد قتلوا فيه (مقتله عظيمة وقدرت ان)
الدار الاخرة (فلو شعرت بما قالوا وما قيل لهم فقال رجل من جلسائه بشما قلت فقال ابو حازم)
كذبت (ان الله تعالى قد اخذ الميثاق على العلماء لبيته للناس ولا يكفونه قال) سليمان يا ابا حازم (كيف
لن ان نصلي) اى (هذا الفساد قال ان) تدعو عنكم الصلوات وتكسوا بالمرءة وتقسوا بالاسوة وتعدلوا
في القضية قال وكيف المأخذ من ذلك قال (اخذ من حله وقضه من حقه) وللفظ الحلية تأخذ بحقه
وتضعه في اهله (فقال سليمان ومن يدر على ذلك قال من يطلب الجنة ويخاف من النار) هذا الجمل
لم يذكر صاحب الحلية في هذا السياق وانما اردوا في انهاء هذا القصة قبلها باسناد آخر قال حدثنا ابو
بكر حدثنا عبد الله حدثنا ابي ح وحديثنا ابو حاتم حدثنا محمد بن اسحق حدثنا زباد بن ابي اوبوب يعقوب
قالوا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنبة حدثنا زبعة بن صالح قال قال الزهري لسليمان بن عبد الملك الا
تسأل ابا حازم ما قال في العلماء قال وما عسيت ان اقول في العلماء الاخير اسماعيل بن ابي قال فقال سليمان
ما يخرج مما نحن فيه قال ان قضى مالى بدينك لما امرت به وتكف عما نهيته عنه فقال سليمان الله ومن
يطيق هذا قال من طلب الجنة وفر من النار وما هذا فيما علقب وتفر منه ثم يرجع الى سياق الحلية فقال

ابو حازم ان الله قد اخذ الميثاق على العلماء لبيته للناس ولا يكفونه قال وكيف لنا ان نصلح هذا الفساد قاله ان تأخذ
من حله تضعه في حقه فقال سليمان ومن يدر على ذلك فقال من يطلب الجنة يخاف من النار (فقال)

هو الواعظ لا تغفل وأخرج أبو الحسن بن زهرق كتاب فضائل مالك عن عبد الله بن زافع وغيره قال قدم هارون
 الرشيد المدينه فوجه البرقي الى مالك وقال له اجعل الى الكتاب الذي صنفته حتى اجمعه منك فقال مالك
 البرقي اقرأه مني السلام وقال له ان العلم رزاق ولا يزور فرجع البرقي الى هارون فقال له يا ميامين المؤمنين
 يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك في أمر غافل اعزم علي حتى يأتيك فارسل اليه فقال قل له يا أمير
 المؤمنين لا يمكن أول من يضع العلم فيضلك الله وروي عن جعفر بن تارخ عن ابن مسعود ان سلعان غارا
 بعث الى محمد بن اسمعيل يقول له اجعل الى كتابي الجامع في التاريخ لا سمح منك فقال رسول الله قل له ان لا أدخل
 العلم ولا آتي أبواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضرن في مسجدى أو في دارى وقال نعم
 ابن الهيثم في حقه أنه لم يخلف بن تميم عن أبي جراح الكلابي عن الحسن أنه مر ببعض القراء على بعض
 أبواب السلاطين قال أفرحتم بجاهكم وفرطتم في العلم وجئتم بالعلم تعملونه على رفاكم الى أوليهم ما انكم
 لو جئتم في بيتكم لكان خيرا لكم تفرقوا فرق الله بين أعزائكم وقال الزجاج في أماليه أن جابر أبو بكر
 محمد بن الحسن أخبرني عبد الرحمن بن أخضر الأصمعي عن عمه قال مر الحسن البصري بساب عن بن هبيرة
 وعبد الله القراء فسلم ثم قال مالك جلوسا قد أحضرت ثوابكم وحلقتم رؤسكم وقصرت أكلكم وفلظتم
 نعالكم اما والله لو زهدتم فبما عاهدكم لرغبوا فبما عاهدكم لو كنتم رغبتم فبما عاهدكم فهدوا فبما عاهدكم
 فضضتم القراء فضحك الله وأخرج ابن النجار عن الحسن أنه قال ان تترك من أن تسلبوا وسلم لكونكم
 فكفوا أديبكم عن دماء المسلمين وكفوا بطونكم عن أموالهم وكفوا ألسنتكم عن أعراضهم ولا تجالوا
 أهل البرع ولا تأوا الملوكة فليسوا عليكم دينكم وقال ابن مأكو به الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية حدثنا
 سلامة بن أحمد التكريتي حدثنا محمد بن علي التكريتي حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا عبد الله بن محمد
 القرشي قال كاتم سفبان الثوري بكهفاه طالب من عباده من الكوفة بلغت الحاجبنا أن أتاني النوري
 فذا كاهم يسكن سفبان فقال له بعض أصحابه يا أبا عبد الله لو مررت الى السلطان صرت الى ما تريد فقال
 سفبان والله لا اسأل الدنيا من علمك كيف أسألهما من لا علمكها قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
 حدثنا بن حسان حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قلت لأبي سليمان تخالف العلماء فغضب وقال رأيت
 عالما يأتي باب السلطان فيأخذ دراهمه وقال لا أمدى حدثني أبو العباس قال قدم طاهر بن عبد الله بن
 طاهر من خراسان في حياة أبيه ردا لجمع فتزل في دار اسحق بن ابراهيم فوجده اسحق الى العلماء فأحضرهم
 ابراهيم طاهر وقرأ عليهم فحضر أصحاب الحديث والفقه وأحضر ابن الاعرابي وأبانصر صاحب الأصمعي
 ووجه الى أبي عبد القاسم بن سلام في الحضر وقال ان يحضر وقال العلم يقصد فغضب اسحق من قوله
 ورسائله وكان عبد الله بن طاهر يجري له في الشهر التي درهم فلو جده اسحق وقطع الرزق عنه
 وكتب الى عبد الله بن طاهر فكتب اليه عبد الله لقد صدق أبو عبد في قوله وقد أضعت الرزق من أجل
 قوله فأعلاه فانه ثم زد عليه بعد ذلك بما يستحقه وأخرج ابن عساكر من طريق ابن وهب عن عبد
 الرحمن بن زيد قال حدثنا أبو حازم ان سليمان بن هشام قدم المدينة فارسل الى أبي حازم فدخل عليه قال
 فسلمت عليه وأما متكى على عصا فقبل الاتسكام قلت وما اتسكام به ليست في حاجة فسلم فبوا وانما
 جئت لحاجة متكى التي أرسلتني اليها وما كل من رسل الى آتبه ولولا الفرق من شركم ما جئتكم الى أدرت
 أهل الدنيا على أهل العلم حيث كانوا يقضى أهل العلم لاهل الدنيا حوائج دنياهم وآخرتهم ولا تستعلى
 أهل الدنيا على أهل العلم انصبتهم من العلم ثم حال الزمان فصار أهل العلم تبع لاهل الدنيا حيث كانوا
 فدخل البراءة على الفريين جعلا ترك أهل الدنيا النصيب الذي كانوا يسكنون به من العلم حين رأوا أهل
 العلم قد جاوزهم وضيع أهل العلم حسيم ما قسم لهم بأيتاعهم أهل الدنيا وأخرج ابن أبي الدنيا وآخر الخطي
 وابن عساكر عن ربيعة بن صالح قال كتب بعض بني أمية الى أبي حازم يعزم عليه ان يرفع اليه حواشي

لبركة الاتباع له صلى الله عليه وسلم وإيسر بذلك من التردد إلى أبواب هؤلاء كالذي يفعله بعض الناس وهو سم قاتل وباليهم لواقصر على ما ذكرنا غير بل يضرهم إلى ذلك ما هو أشد وأضر وهو أنهم يقولون إن ترددهم إلى أبوابهم من باب التواضع أو من باب إرضائهم إلى الخبر إلى غير ذلك مما يختلج لهم وهو كثير وقد عتبه البلوى وإذا اعتدوا ذلك فقد قل الرضاء عن قلوبهم ورجوعهم وقال في موضع آخر ينسفي العالم أذاعط عنه معلوم المدرسة لا يترك ما كان عليه من الاجتهاد ولا يتبرم ولا يتعجل لانه نديكون المعلوم قد قطع عنه اختيارا من الله تعالى كي يرد صدقه في علمه وعمله فان رزقه مضنون له لا ينصرف في جهنم أخرى

قال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه ومعناه يسره من غير تعب ولا مشقة وان كان الله تعالى تكفل برزق السكول ولكن حكمه يخص بعض العالم بل ذكر ان ذلك يتيسره بلانعب ولا مشقة ففعل نصيب من التعب والمشقة في الدروس والمطالعة والتفهم للمسائل والفتاها وذلك من الله تعالى على سبيل الطاف به والاحسان اليه فينبغي له ان يكون هذا المنصب الشريف من التردد ان يرجاه من معين على اطلاق العلوم أو التحدث فيه أو افتائه معلوم عرضه والعالم أولى ان يتقرب به عز وجل في المنع والعطاء ولا عذره في انساب لاجل الماهلة لانه ان ترك ذلك تقية على هذا المنصب لم يضيع الله الكريم فصدوق له من نصيبه ما هو أحسن له من ذلك وأعله وسد عليه على ما شاء كيف شاء وليس رزقه بمخصوص بجهة معينة اذ عاده الله تعالى أبدا مسخرة على انه سبحانه رزق من هذا العالم من غير باب يقصده أو يؤمله لان مراده الله تعالى من العلماء انقطاعهم اليه وقبولهم في كل أمورهم عليه ولا ينظرون إلى الاسباب بل إلى مسبب الاسباب ومدبرها والقادر عليها وكيف لا يكون العالم كذلك وهو المرشد للخلق والموضع للطريق المستقيم للسلوك إلى الله تعالى ومن ترك شأ الله عوضه الله خيرا منه من حيث لا يحتسب اه كلام ابن الحاج ملخصا وفي طبقات الحنفية لعبد القادر القشيري في ترجمة علي بن الحسن الصديقي ان السلطان ملك شاه السطري قال لي لاتي على قال أردت ان تكون شيرا الملك حيث تزور العلماء ولا أكون من شر العلماء حيث أزرر الملوك وعن خلف بن ابراهيم قال سمعت ابراهيم بن أحمد بنشد

أرى أبا سائاد في الدين قد قنعوا * ولا أراه راضيا في العيش بالدين
فاستغن بالله من دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
وقال القائل في أماليه حدثنا أبو بكر بن الانباري حدثني أبي قال بعث سليمان الموهلي إلى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وسأله في مصنفه فرفضه الدرهم وكتب اليه بأبيات
أبلغ سليمان أني عنه في مصنفه * وفي فني غير في استذا مال
شعبا بنسفي أني لا أرى أحدا * بموت خرا ولا يسي على حال
فالزق من قفرا العجز ينقصه * ولا فريك فيه حلول يحصل
والفرق في النفس لا في المال تعرفه * ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال

وفي هذا الباب غير ما ذكرنا وانما وقع الاختصار على التذلل المذكور للتأنيد والكتاب (وإذا ظهر طريق السخول عليهم فلتسرم في الأحوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة أمورهم مسائل) منها (مسئلة) اذا بعث الملك السلطان مالا) وأذن للثان (تفرغ على الفقراء) فليظفر فيه (ان كان له مال معين فلا يجعل أشد) ولو جاءه من يد غيره (وان لم يكن) له مال معين (بل كان حكمه ان يجب التصديق به على الساكنين كما سبق بيانه) أيضا (فلا ان تأخذ) ذلك (وتولي تفرقه) عليهم (ولا تعصى بأخذه ولكن من العلماء من امتنع من ذلك) قورا (فصعد هذا ينظر في الاولى فتقول الاولى ان تأخذ ان امتنع) على نفسك (ثلاث غوائل) أحدها (ان تأخذ) في الاولى ان يظن السلطان بسبب أخذك) له (ان ماله طيب ولو لانه طيب لما كنت غديك اليه) وتأخذ مولا كنت (ندخله في ضمايلك) فان كان الامر كذلك فلا

واذ ظهر طريق السخول عليهم فلتسرم في الأحوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة أمورهم مسائل (مسئلة) اذا بعث الملك السلطان مالا) وأذن للثان (تفرغ على الفقراء) فليظفر فيه (ان كان له مال معين فلا يجعل أشد) ولو جاءه من يد غيره (وان لم يكن) له مال معين (بل كان حكمه ان يجب التصديق به على الساكنين كما سبق بيانه) أيضا (فلا ان تأخذ) ذلك (وتولي تفرقه) عليهم (ولا تعصى بأخذه ولكن من العلماء من امتنع من ذلك) قورا (فصعد هذا ينظر في الاولى فتقول الاولى ان تأخذ ان امتنع) على نفسك (ثلاث غوائل) أحدها (ان تأخذ) في الاولى ان يظن السلطان بسبب أخذك) له (ان ماله طيب ولو لانه طيب لما كنت غديك اليه) وتأخذ مولا كنت (ندخله في ضمايلك) فان كان الامر كذلك فلا

تأخذ) أصلاً (فان ذلك محذور) أي منوع وفي نسخة محذور (ولا ينبغي الخ في مباشرتك الفرقه) يجب
 يحصل لك الجرام على كسب الحرام الغائله الثانية ان ينظر اليك غيرك من العباد والرجال فيعتقدون
 بانك (انه حلال) ولولا ذلك ما أخذته (فيقتدون بك في الاخذ ويستدلون به على جواز ثم لا يفرقون
 فهذا أعظم من الأول) وسرايه تشبه أكثر (فان جماعة) من العلماء (يستدلون باخذ الشافعي رحمه
 الله تعالى الألفين بغيره من هرون الرشيد) (على جواز الاخذ) شطناً (ويفعلون عن تفرغته) عن (أخذه
 على نية التفرقة) على النقره (فالمستدعي والتشبهه يبقين ان يعجز زمن هذا غاية الاحتراز فانه يكون ذمها
 ذلك (سب ضلال خلق كثير) وقد اتفق مشي ذلك لكثير من الورعين من لم يعدوا للاخذ منهم فكان اذا
 أخذ منهم تارة ففرقه في الحال على الحاضر من (وقد حكى وهب بن منبه) العباسي تقدمت رجه (ان رجلاً
 أتته إلى ملك) من الملوك الجبارة (عشده من الناس) أي حضر منهم وقد (أكرهه على) أكل لحم
 الخنزير فزول يأكل فقدم اليه لحم فغضباً كرهه بالسيف فلما يأكل (أيضاً) فقل في ذلك فقال ان الناس
 قد اعتقدوا أني طوبيت بأكل لحم الخنزير فإذا خرجت سالوا قد أكلت فلا يعلمون ماذا أكلت فحسبون
 بسبي فكذلك يا بني يقتدى به ان لا يقدم على أخذ شيء منهم ولو علم انه حلال وانه يستحقه لثلاثة تقدمه
 من لا يعرف أصل المال ولا ضعفه جواز الاخذ مطلقاً وقد أخرج هذه القصة إلى نوعين في الحلبة فقال
 حدثنا أبي حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جده بن سهل بن عسكر حدثنا اسحق بن عبد الكريم حدثني
 عبد الحميد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان رجلاً من أفضل زمانه إلى ملك كان يقنع الناس على
 أكل لحوم الخنازير فلما أتته استعظم الناس مكانه وهاله أمره وقال له صاحب شرط المالك أتني بعدى
 فذهب معي إلى الملك فاعطيتني فان الملك أخذ ما علم الخنزير وأجبتك به فكذلك خرج جدياً فاعطاه إياه ثم أتني
 به إلى الملك فدخله فلم يلم الخنزير فأتني صاحب الشرط بالهجم الذي كان أعطاه إياه فلم يجدي فأمر الملك
 ان يأكله فأتني فقبل صاحب الشرط بفجر اليوم وأمره بأكله وبه انه الهجم الذي دفعه إليه فأتني بأكله
 فأمر الملك صاحب شرطه ان يقتله فلما ذهب به قال له ما منعك ان تأكل وهو الهجم الذي دفعته الي أنت قلت
 اني أتيتك بغيره قال فعلت فانه هو ولكن خفت ان يقتل الناس في كسلهم أو يأخذوا على أكل لحم
 الخنزير قال فداك الله فلان يقتل الناس في فأكون فتنتهم فقتل (ودخل وهب بن منبه وطاوس)
 وجمعا الله تعالى (على محمد بن يوسف) الثقفي (أخي الخراج) بن يوسف (وكان عاملاً) على اليمن من
 طرف الوليد بن عبد الملك مائت سنة إحدى وتسعين (وكان في غداة باردة فقال) محمد (لغلامه هل ذلك
 الطباوس قاله على عبد الرحمن أي طاوس) فانه كان يكنى كذلك كما كبر أولاده عبد الرحمن (وكان)
 طاوس (قد قد على الكرمي فأتني) القلام (عنه) ذلك الطباوس (فلم يقل) طاوس (يعرك كفيه حتى
 أتني الطباوس عنه) وقام (فغضب محمد بن يوسف) لذلك فلما خرجا (قال وهب كنت غداً عن ان تغضبه
 لو أخذت الطباوس فنصدقت به) على من استحقه (فقال نعم لولا ان يقول من بعد) وفي نسخة من
 بعدى (أخذه) طاوس فلا يصنع به ما أذعنك) كذلك المدة يدى قد تمتع من شيء وهو جازئ خوافاً
 من ان يتقدم غير معرفه لئلا الامتناع وأوردته أو نوعين في الحلبة فقال حدثنا جده بن جعفر بن جده
 جده ناعبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرني ٧ قال كان طاوس صلى في غداة
 باردة معية قريه محمد بن يوسف أنشأ الخراج بن يوسف وأيوب بن يحيى وهو ساجد في مركبه فأمر بإسباغ أو
 طباوس ثم رفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فإذا الساجد عليه قال فانفض
 ولم ينظر إلى وجهي إلى منزله (الغائله الثالثة) ان يفرح قلبك إلى وجهه (والليل اليه) لتضيئه باله دون
 غيرك (وايشاره لك بما أظفده اليك فان كان كذلك فلا تقبل) منها بما (فان ذلك هو السهم القاتل)

ينظر السهم غيرك من
 العلماء والرجال فيعتقدون
 انه حلال فيقتدون بك في
 الاخذ ويستدلون به على
 جوازه ثم لا يفرقون فهذا
 أعظم من الأول فارج جماعة
 يستدلون باخذ الشافعي
 رضي الله عنه على جواز
 الاخذو يفعلون عن تفرقه
 وأخذوه على نية التفرقة
 فاجتهدوا والتشبهه يبقين
 ان يعجز زمن هذا غاية
 الاحتراز فانه يكون ذمها
 سب ضلال خلق كثير
 وقد حكى وهب بن منبه
 ان رجلاً أتته إلى ملك
 عشده من الناس لكرهه
 على أكل لحم الخنزير فزول
 يأكل فقدم اليه لحم فغضب
 وأمره بالسيف فلما يأكل
 فقل في ذلك فقال ان الناس
 قد اعتقدوا أني طوبيت بأكل
 لحم الخنزير فإذا خرجت
 سالوا قد أكلت فلا يعلمون
 ماذا أكلت فحسبون بسبي
 فكذلك يا بني يقتدى به
 ان لا يقدم على أخذ شيء
 منهم ولو علم انه حلال
 ويستحقه لثلاثة تقدمه
 من لا يعرف أصل المال
 ولا ضعفه جواز الاخذ
 مطلقاً وقد أخرج هذه
 القصة إلى نوعين في
 الحلبة فقال حدثنا أبي
 حدثنا اسحق بن ابراهيم
 حدثنا جده بن سهل بن
 عسكر حدثنا اسحق بن
 عبد الكريم حدثني عبد
 الحميد بن معقل قال
 سمعت وهب بن منبه
 يقول ان رجلاً من
 أفضل زمانه إلى ملك
 كان يقنع الناس على
 أكل لحوم الخنازير
 فلما أتته استعظم
 الناس مكانه وهاله
 أمره وقال له صاحب
 شرط المالك أتني
 بعدى فذهب معي إلى
 الملك فاعطيتني فان
 الملك أخذ ما علم
 الخنزير وأجبتك به
 فكذلك خرج جدياً
 فاعطاه إياه ثم أتني
 به إلى الملك فدخله
 فلم يلم الخنزير
 فأتني صاحب الشرط
 بالهجم الذي كان
 أعطاه إياه فلم
 يجدي فأمر الملك
 ان يأكله فأتني
 فقبل صاحب الشرط
 بفجر اليوم وأمره
 بأكله وبه انه الهجم
 الذي دفعه إليه
 فأتني بأكله فأمر
 الملك صاحب شرطه
 ان يقتله فلما ذهب
 به قال له ما منعك
 ان تأكل وهو الهجم
 الذي دفعته الي أنت
 قلت اني أتيتك
 بغيره قال فعلت
 فانه هو ولكن خفت
 ان يقتل الناس في
 كسلهم أو يأخذوا
 على أكل لحم
 الخنزير قال فداك
 الله فلان يقتل
 الناس في فأكون
 فتنتهم فقتل
 (ودخل وهب بن
 منبه وطاوس)
 وجمعا الله تعالى
 (على محمد بن
 يوسف) الثقفي
 (أخي الخراج)
 بن يوسف
 (وكان عاملاً)
 على اليمن من
 طرف الوليد
 بن عبد الملك
 مائت سنة
 إحدى وتسعين
 (وكان في
 غداة باردة
 فقال) محمد
 (لغلامه هل
 ذلك الطباوس
 قاله على
 عبد الرحمن
 أي طاوس)
 فانه كان
 يكنى كذلك
 كما كبر أولاده
 عبد الرحمن
 (وكان)
 طاوس
 (قد قد على
 الكرمي فأتني)
 القلام (عنه)
 ذلك الطباوس
 (فلم يقل)
 طاوس
 (يعرك كفيه
 حتى أتني
 الطباوس
 عنه) وقام
 (فغضب محمد
 بن يوسف)
 لذلك فلما
 خرجا (قال
 وهب كنت
 غداً عن ان
 تغضبه لو
 أخذت
 الطباوس
 فنصدقت
 به) على
 من استحقه
 (فقال نعم
 لولا ان
 يقول من
 بعدى)
 وفي
 نسخة من
 بعدى
 (أخذه)
 طاوس
 فلا يصنع
 به ما أذعنك
 كذلك
 المدة يدى
 قد تمتع
 من شيء
 وهو جازئ
 خوافاً
 من ان
 يتقدم
 غير
 معرفه
 لئلا
 الامتناع
 وأوردته
 أو نوعين
 في
 الحلبة
 فقال
 حدثنا
 جده
 بن
 جعفر
 بن
 جده
 جده
 ناعبد
 الله
 بن
 أحمد
 حدثني
 أبي
 حدثنا
 عبد
 الرزاق
 أخبرني
 ٧
 قال
 كان
 طاوس
 صلى
 في
 غداة
 باردة
 معية
 قريه
 محمد
 بن
 يوسف
 أنشأ
 الخراج
 بن
 يوسف
 وأيوب
 بن
 يحيى
 وهو
 ساجد
 في
 مركبه
 فأمر
 بإسباغ
 أو
 طباوس
 ثم
 رفع
 فطرح
 عليه
 فلم
 يرفع
 رأسه
 حتى
 فرغ
 من
 حاجته
 فلما
 سلم
 نظر
 فإذا
 الساجد
 عليه
 قال
 فانفض
 ولم
 ينظر
 إلى
 وجهي
 إلى
 منزله
 (الغائله
 الثالثة)
 ان
 يفرح
 قلبك
 إلى
 وجهه
 (والليل
 اليه)
 لتضيئه
 باله
 دون
 غيرك
 (وايشاره
 لك
 بما
 أظفده
 اليك
 فان
 كان
 كذلك
 فلا
 تقبل)
 منها
 بما
 (فان
 ذلك
 هو
 السهم
 القاتل)

وهب كنت غداً عن ان تغضبه ان تغضبه لمواخذت الطباوس ونصدقت به قال نعم لولا ان يقول من بعدى انه اخذه طاوس ولا يصنع به ما صنع لدرته
 به ان انزلت الغائله الثانية ان ينظر اليك غيرك من العلماء والرجال فيعتقدون بانك (انه حلال) ولولا ذلك ما أخذته (فيقتدون بك في الاخذ ويستدلون به على جواز ثم لا يفرقون فهذا أعظم من الأول) وسرايه تشبه أكثر (فان جماعة) من العلماء (يستدلون باخذ الشافعي رحمه الله تعالى الألفين بغيره من هرون الرشيد) (على جواز الاخذ) شطناً (ويفعلون عن تفرغته) عن (أخذه على نية التفرقة) على النقره (فالمستدعي والتشبهه يبقين ان يعجز زمن هذا غاية الاحتراز فانه يكون ذمها ذلك (سب ضلال خلق كثير) وقد اتفق مشي ذلك لكثير من الورعين من لم يعدوا للاخذ منهم فكان اذا أخذ منهم تارة ففرقه في الحال على الحاضر من (وقد حكى وهب بن منبه) العباسي تقدمت رجه (ان رجلاً أتته إلى ملك) من الملوك الجبارة (عشده من الناس) أي حضر منهم وقد (أكرهه على) أكل لحم الخنزير فزول يأكل فقدم اليه لحم فغضباً كرهه بالسيف فلما يأكل (أيضاً) فقل في ذلك فقال ان الناس قد اعتقدوا أني طوبيت بأكل لحم الخنزير فإذا خرجت سالوا قد أكلت فلا يعلمون ماذا أكلت فحسبون بسبي فكذلك يا بني يقتدى به ان لا يقدم على أخذ شيء منهم ولو علم انه حلال وانه يستحقه لثلاثة تقدمه من لا يعرف أصل المال ولا ضعفه جواز الاخذ مطلقاً وقد أخرج هذه القصة إلى نوعين في الحلبة فقال حدثنا أبي حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جده بن سهل بن عسكر حدثنا اسحق بن عبد الكريم حدثني عبد الحميد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان رجلاً من أفضل زمانه إلى ملك كان يقنع الناس على أكل لحوم الخنازير فلما أتته استعظم الناس مكانه وهاله أمره وقال له صاحب شرط المالك أتني بعدى فذهب معي إلى الملك فاعطيتني فان الملك أخذ ما علم الخنزير وأجبتك به فكذلك خرج جدياً فاعطاه إياه ثم أتني به إلى الملك فدخله فلم يلم الخنزير فأتني صاحب الشرط بالهجم الذي كان أعطاه إياه فلم يجدي فأمر الملك ان يأكله فأتني فقبل صاحب الشرط بفجر اليوم وأمره بأكله وبه انه الهجم الذي دفعه إليه فأتني بأكله فأمر الملك صاحب شرطه ان يقتله فلما ذهب به قال له ما منعك ان تأكل وهو الهجم الذي دفعته الي أنت قلت اني أتيتك بغيره قال فعلت فانه هو ولكن خفت ان يقتل الناس في كسلهم أو يأخذوا على أكل لحم الخنزير قال فداك الله فلان يقتل الناس في فأكون فتنتهم فقتل (ودخل وهب بن منبه وطاوس) وجمعا الله تعالى (على محمد بن يوسف) الثقفي (أخي الخراج) بن يوسف (وكان عاملاً) على اليمن من طرف الوليد بن عبد الملك مائت سنة إحدى وتسعين (وكان في غداة باردة فقال) محمد (لغلامه هل ذلك الطباوس قاله على عبد الرحمن أي طاوس) فانه كان يكنى كذلك كما كبر أولاده عبد الرحمن (وكان) طاوس (قد قد على الكرمي فأتني) القلام (عنه) ذلك الطباوس (فلم يقل) طاوس (يعرك كفيه حتى أتني الطباوس عنه) وقام (فغضب محمد بن يوسف) لذلك فلما خرجا (قال وهب كنت غداً عن ان تغضبه لو أخذت الطباوس فنصدقت به) على من استحقه (فقال نعم لولا ان يقول من بعدى) وفي نسخة من بعدى (أخذه) طاوس فلا يصنع به ما أذعنك) كذلك المدة يدى قد تمتع من شيء وهو جازئ خوافاً من ان يتقدم غير معرفه لئلا الامتناع وأوردته أو نوعين في الحلبة فقال حدثنا جده بن جعفر بن جده جده ناعبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرني ٧ قال كان طاوس صلى في غداة باردة معية قريه محمد بن يوسف أنشأ الخراج بن يوسف وأيوب بن يحيى وهو ساجد في مركبه فأمر بإسباغ أو طباوس ثم رفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فإذا الساجد عليه قال فانفض ولم ينظر إلى وجهي إلى منزله (الغائله الثالثة) ان يفرح قلبك إلى وجهه (والليل اليه) لتضيئه باله دون غيرك (وايشاره لك بما أظفده اليك فان كان كذلك فلا تقبل) منها بما (فان ذلك هو السهم القاتل)

لذوقه (والله العارف) الذي أعياها ما لا يطباه (أعنى ما يجب الظلمة السبل فان ما أحبته لا يداون تحضر عليه وتداون فيه) بمقتضى الطبع البشري (قالت عائشة رضي الله عنها ترفعني) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (جبلت النفوس) أي خلقت وطبعت وفكر واية القلوب (على حب من أحسن إليها) بقولاً وفعل وبغض من أساء إليها أو للثلاث التي مركب على طبائع شتى وأخلق متباينة والشهوات في مركبة رين رؤس الشهوات نبل المني وقضاء الوطء في بالغ نفس غييره مرامها لنفسه أفعالها فإذا أحسن لها صفت وصارت طوعا له والأفهي كالكرة فاستبدان أن اللفة انما تتم ببر النفوس كلها تقول شأني اللذات لا الطاعات فهل يبري أحد حتى أحبه قال ابن عطاء من أحسن اليك فقد سترتك بامتنته ومن آذاك فقد أعقلك من رن أحسنه (تنبيه) قول المصنف قالت عائشة إلى آخره هذا غلط فانه ما روى الامن حديث ابن مسعود ولم أر أحد من الحفاظ نسبته إلى عائشة، غلطاً وقوله ترفعه مع غلطه فيه اختلاف هل هو مرفوع أو موقوف على ابن مسعود من قوله كسبه أي بان ذلك ثم جرت بعد ذلك في كتاب المقاصد للحفاظ الصحابي أن هذا الحديث أخرجه القضاي مرفوعاً من جهة ابن عائشة فظهر لي أن المصنف رحمه الله تعالى سبق نظره إلى عائشة فقلنا نعم أي أم المؤمنين وليس كذلك وابن عائشة رجل محدث من رجال داود والترمذي والنسائي وأحمد عبد الله بن محمد بن حنظل بن موسى بن عبد الله بن عمر القرشي يقال له ابن عائشة نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها وسأني سابق القضاي ولما رأى العراقي هذا مرفوعاً من الوقت والرفع لم يصرحه في كتابه المغني وما تخرجه فقد أخذ بالحفاظ جبلت القلوب ويزاد لجله الأخيرة أن نعيم في الحديث أو السج في كتاب الرواب وابن حبان في فضة العقلا والخطيب في السارخ وأخرون كلهم من طريق اسمعيل بن إبان الخطيب قال بلغ الحسن بن عمر ثمان الأعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة ففدحه الأعمش فقبل الأعمش ذمته ثم مدحه فقال إن خبئة حدثني عن ابن مسعود قال جبلت فذ كره وهكذا أخرجه ابن عدي في الكامل ومن طريقه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل لكن مرفوعاً وقال الباص حفاظاً بجرح وقال يحيى كذاب وقال الشيطان والبارقطنى مترك وقال ابن حبان يضع على النفاث في اللسان قال الأزدى هذا الحديث باطل واسمعيل الخطيب كوفي زائغ وقال الحفاظ السيوطي في الجامع الصغير بعد أن أقر لابن عدي وأبي نعيم والبيهقي وصحح البيهقي وقعه اه أي على ابن مسعود وزاد فقال إنه المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقعه تبعه الزركشي وأورده السيوطي في الجامع الكبير وروى ابن نعيم عن ابن مسعود قال وأخرجه العسكري في الأمثال من حديث ابن عمر وقال الحفاظ الصحابي في المقاصد وقول ابن عدي ثم البيهقي أن الموقوف معروف عن الأعمش يحتاج إلى تأويل فأنهم أورداه كذلك بسند فيه من أنهم بالكذب والوضع يسبق أجل الأعمش عن مثله وهو أنه لما ولي الحسن بن عماره مظالم الكوفة باغ الأعمش فقال ظالم ولي مظالمنا فبلغ الحسن فبعث إليه بأقواب ونفقة فقال الأعمش مثل هذا ولي علما برسم صغيراً وروى عدي فقيرا وروى كبيراً فقال له رجل يا أبا محمد ما هذا فقال له فيه أمس فقال حدثني خبئة وذ كره مرفوعاً وأخرجه القضاي مرفوعاً من جهة ابن عائشة حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن رجل من قريش قال كنت عند الأعمش فقبل ابن الحسن بن عماره ولي الظالم فقال الأعمش يا عبيد بن ظالم الماعلان بن الحلائل والمظالم فخرجت فأنتب الحسن فأنخبره فقال لي عندك وأقواب فوجه به إليه فلما كان من الغد بكرت إلى الأعمش فقلت أرحمني بالحديث قبل أن يجمع الناس فأجبت ذ كره فقال يخرج هذا الحسن بن عماره ولي العمل ومزانه فقامت بالأمس قلت ما قلت واليوم تقول هكذا فقال دع هذا عندك حدثني خبئة عن ابن مسعود مرفوعاً فقد كان رحمه الله زاهداً ناسكاً باركاً لديماً وصفاً القائل بقوله ما رأيت إلا غباء والسلطان عند أحد أمة منهم عنده مفعرة وحاجته وقال آخر صبر ومع فقره بجانب السلطان ورع عايناً بالقرآن اه كلام المصنف وقول وأورده هكذا العسكري في الأمثال إلا أنه قال حدثني خبئة عن

والله العارف أعنى ما يجب
الظلمة السبل فان من أحبته
لا يدان تحضر عليه
وتداون فيه قالت عائشة
رضي الله عنها جبلت النفوس
على حب من أحسن إليها

وقال عنه السالم اللهم لا تجعل
 (١١٨) الفاجر عديدا في الجنة تلي بن صلى الله عليه وسلم ان القلب لا يملك متع من ذلك وروى ابن وهب

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت وذكرة وفي رواية ذكر لا داعش الحسن بن عماره فقال
 بالاس بطن في المكمل والبركان واليوم وفي امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عماره
 بصرة وتحت ثياب فلما أصبح أتته عليه وقال ما عرفت ان الحديث له أصل وطريق القضاء والعسكري ليس فيه من انهم
 بالوضع فلا يكون باعلا وأما الجواب عن الاخر وانه لا ياتي بقوله فقد يقال ان هذا كان في أوائل امره
 وقد استأنس به بالذي أورد المصنف فقال (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل الفاجر عديدا
 يا فضيل فلي) فلي وروى اللهم لا تجعل الفاجر عديدا نعمة براءه ما قبل قال العراف ر واه بن مردويه
 في التفسير من روايه كثير بن عطية عن رجل لم يسم ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شعاع
 وأبو موسى المدني في كتاب تصحيح العشر والايام من طريق أهل البيت مرسل وأسانده كلها ضعيفة
 اه (بين صلى الله عليه وسلم ان القلب لا يملك متع من ذلك) لما قد ذكره ويستأنس به أيضا بما
 أخرجه الطبراني من حديث حمزة بن مالك الوهدي يذهب بالسمع والقلب والبصر (وروى ابن بعض
 الامراء) يعني أمراء البصرة (أرسل الى مالك بن دينار) بن يحيى البصري العابد (بشرة آلاف فخرجها
 كلها) بان فرقتها الى الخاصير بن (فأما محمد بن واسع) بن جابر بن الاخضر الأزدي أو بكر أبو عبد الله
 البصري ثقة عابد كثير المناقب وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقد قدم ذكره مرارا (فقال
 له ما صنعت بما أعطاك هذا الخلق) يعني الأمير ولم يسمه بالامر (فقال سل أصحابي) فسألهم (فقالوا
 أخرجه كله) وفرقه (فقال أشهدك الله أقبلت أشد حبه الآن) ثم قبل ان أرسل اليك فقال بل الآن
 فقال ما كنت أخاف هذا) وقد أخرج هذه القصة أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا
 عبد الله بن أحمد حدثنا هر بن هر بن حدثنا جرة عن ابن شريك قال قسم أمير من أمراء البصرة على
 قراءة البصرة فبعث الى مالك بن دينار فقبل ذاتي محمد بن واسع فقال يا مالك قبلت جوارا لسلطان قال
 فقال يا بكر سل جالس فقال يا بكر اشترى قمارا فاعطاه فقال له محمد أشهدك الله أقبلت الساعة
 له على ما كان عليه قبل ان يبعث قال اللهم لا قال ترى أي شيء دخل عليك فقال مالك جلسائه انما لك
 جبار انما يعبده الله مثل محمد بن واسع اه (وقد صدق) محمد بن واسع (فانه اذا احبه أحب بقاءه وكرهه عزه
 ونكبه) أي صيته (ومونه وأحب اتساع ولايته وكرهه) وكل ذلك حبلا سبب الظلم وهو مذموم
 ولذا قال مالك ما قال واعترف بنفسه بالتقصير في مقام المعرفة بالله تعالى (وقال سليمان) الفارسي (وابن
 مسعود) رضي الله عنهما (من رضى بامر وان غلب عنه كان كمن شهد) وعائنه (وقال الله تعالى في
 حكمه العزيز) ولا تركوا الى الذين ظلموا فمسكم النار) أي لا عملوا اليهم بقولكم (وقيل) في بعض
 التفاسير أي (لا ترضوا بما يصلهم) أي في رضى بامرهم كان كالعمل لها فيضرمهم (فان كنت) أي
 المريد (في القوة) والطاقة (يحب لا تزداد حبك) وتكون كما كنت عليه قبل (فلا بأس بالاختذ)
 وهذا مقام ماوس واضرا به (وقد حكى عن بعض عباد البصرة انه كان يأخذ) من الامراء (أموالا
 ويصرفها) لمحقها (فقبل) ألا تخاف ان تعذبهم فان المال يمل القلوب (فقال لو أخذ رجل يدي
 فادخلني الجنة ثم عصى به ما أحببته فلي لان الذي حضره للاخذ بيدي هو الذي أبغضه لاجله شكرا
 على تخفيفه ياه) أي (وهم الذين ان أخذوا المال منهم الآن وان كان ذلك المال بعينهم وجه حلال
 محذور ومذموم لانه لا يملك) الاخذ (من هذه الغوائل) وفي نسخة لانه لا يملك من هذه الغوائل وهذا
 دقيق جدا (مسألة) أخرى (فان قال قائل اذ ابتاز أخذهم وتفرقت فعمل يجوز ان يسرق ما أوتى في
 وديعه وتسرقت وتفرقت على الناس) أم لا (فقال ذلك غير جائز لانه بما يكون له المالكين وهو على

الامراء أرسل الى مالك بن
 دينار بشرة آلاف درهم
 فخرجها كلها فانه محمد
 ابن واسع فقال ما صنعت
 بما أعطاك هذا الخلق
 قال سل أصحابي فقالوا
 أخرجه كله فقال أشهدك
 الله أقبلت أشد حبه الآن
 أم قبل ان أرسل اليك قال
 لا بل الآن قال انما كنت
 أخاف هذا وقد صدق فانه
 اذا أحببته أحب بقاءه وكرهه
 عزه ونكبه ومونه وأحب
 اتساع ولايته وكرهه
 وكل ذلك حب لا سبب
 الفلم وهو مذموم قال
 سليمان وابن مسعود رضي
 الله عنهما من رضى بامر
 وان غلب عنه كان كمن
 شهد قال تعالى ولا تركوا
 الى الذين ظلموا فادخلوا
 باعالمهم فان كنت في القوة
 بحيث لا تزداد حبك
 فلا بأس بالاختذ
 عن بعض عباد البصرة انه
 كان يأخذ أموالا ويصرفها
 فقبل ألا تخاف ان تعذبهم
 فقال لو أخذ رجل يدي
 وأدخلني الجنة ثم عصى
 به ما أحببته فلي لان الذي
 حضره للاخذ بيدي هو
 الذي أبغضه لاجله شكرا
 له على تخفيفه ياه
 تبين ان أخذ المال الآن
 منهم وان كان ذلك المال
 بعينهم وجه حلال محذور
 ومذموم لانه لا يملك هذا الغوائل
 وتسرقت وتفرقت على الناس

ومذموم لانه لا يملك هذا الغوائل (مسألة) أخرى (فان قال قائل اذ ابتاز أخذهم وتفرقت فعمل يجوز ان يسرق ما أوتى في وديعه وتسرقت وتفرقت على الناس) أم لا (فقال ذلك غير جائز لانه بما يكون له المالكين وهو على

هزم ان ورد عليه وليس هذا ككلو بعينه البتة فان العاقل لا يغفل عنه انه يصدق بمقال يعلم مالكة فيدل تسليمه على انه لا يعرف مالكة فان كان من
 يشكك عام مثله فلا يجوز ان يقبل منه المال ما يعرف ذلك ثم كيف يسرق ويحتمل أن يكون ملكه قد حصل له بشراء في ذمته فان البدلالة
 على الملك فهذا لا يدل على بل لو وجدنا قطعة تظهر ان صاحبها جدي واحتمل أن تكون له بشراء في الذمة أو غيره وجب رد القطعة فلا يجوز
 سرقته لاهل مالهم ولا من أودع عنده ولا يجوز انكاره وديمتهم وجب الحد على سارق مالهم الا اذا ادعى السارق انه ليس ملكا لهم فعند ذلك
 بسطوا الحد بالعدوى (مسئلة) المعاملة معهم حرام لان أكرمالهم حرام فباين أخذ عوضا فهو (١٤٩) حرام فان أدى النمن من موضع

يعلم حله في حق التفرضا
 سلم اليهم فان علم أنهم
 يعصون الله به كبيع
 الديباج منهم وهو يعلم
 أنهم يلبسونه فذلك حرام
 كبيع العنبر من الخيل
 وانما الخلاف في الصفقات
 أمكن ذلك وأمكن ان يلبسها
 نساء فهو شبهة مكروهة
 هذا فيما يصح في عينه من
 الاموال وفي معناه يبيع
 الفرس منهم لا سائر
 وقد ذكره مسلم في قتال
 المسلمين أو جباية أموالهم
 فان ذلك اعانة لهم بفرسه
 وهي محظورة فاما بيع
 الدراهم والدنانير منهم وما
 يجري مجراها مما لا يصح
 في عينه بل يتوصل بها فهو
 مكروه لما فيه من اعانتهم
 على الظلم لانهم يستعينون
 على ظلمهم بالاموال والادب
 وسائر الاسباب وهذا
 الكراهة بغيره في الاهداء
 اليهم وفي العمل لهم من
 غير آخر حتى في تعليمهم
 وتعليم اولادهم الكتابة
 والفرس والحساب وأما
 تعليم الفرس ان لا يذكره الا

عزم أي قصدونه (ان رد اليه) أي الى مالكة (وايس هذا كاذبا بعينه البتة) هدية واكراما (فان
 العاقل لا يصح به ان يصدق بما يعلم مالكة فيدل تسليمه) وفي نسخة اعطاه (على انه لا يعرف مالكة فان
 كان من يشكك عليه مثله فلا يجوز ان يقبل منه المال ما يعرف ذلك ثم كيف يسرق ويحتمل أن يكون ملكه قد حصل له بشراء
 ويحتمل أن يكون ملكه قد حصل له بشراء) صحيح (في ذمته فان البدلالة على الملك فهذا لا يدل على بل لو وجدنا قطعة تظهر ان صاحبها جدي
 (بل) يقول (لو وجدنا قطعة وتظهر ان صاحبها جدي) مثلا (فاحتمل أن يكون له بشراء في الذمة أو غيره)
 كان ورث من أبيه أو وهبه له أحد (وجب رد القطعة) ولم يجز تفرقة (فالذا يجوز سرقه مالهم لانهم
 ولا من أودع عنده ولا يجوز انكاره وديمتهم وجب الحد على سارق مالهم) لكونه أخذ من حراما ل
 (الا) في صوته (ي) اذا ادعى السارق انه ليس ملكا لهم فعند ذلك بسطوا الحد (بالعدوى مسئلة)
 أخرى (المعاملة معهم حرام) فلا يلهيهم ولا يعمل من يعملهم (لان أكرمالهم حرام فباين أخذ عوضا
 فهو حرام فان أدى النمن من موضع يعلم حله في عينه النظر فيما سلم اليهم فان علم أنهم يعصون الله به كبيع
 الديباج منهم وهو يعلم أنهم يلبسونه فذلك حرام) وبيعهم من أعانته على المعصية والأعانة علم المعصية
 (كبيع العنبر من الخيل) الذي يصره خرا وهذا لا اختلاف فيه (وانما الخلاف في الصفقة) هل يصح
 هذا البيع أو يبطل أو يفسد تقدم في كتاب البيوع (وان أمكن ذلك وأمكن ان يلبسها نساء فهو شبهة
 مكروهة وهذا فيما يصح) الله تعالى (في عينه من الاموال وفي معناه يبيع الفرس) والسلاح (منهم
 لا سيما في وقت ركوبهم في قتال المسلمين أو في وقت جباية أموالهم فان ذلك اعانة لهم بفرسه)
 وسلاحه (وهي محظورة) شرعا (وأما بيع الدنانير والدراهم وما يجري مجراها مما لا يصح في عينه بل
 يتوصل به) اليه (فهو مكروه لما فيه من اعانتهم على الظلم لانهم يستعينون على ظلمهم بالاموال
 والادب وسائر الاسباب) غالبا (وهذه الكراهية جارية في الاهداء اليهم) بطريقه (وفي العمل لهم)
 مجانا (من غير آخر حتى في تعليمهم وتعليم اولادهم) وغلاماتهم (الكتابة والفرس والحساب
 والفرسية) (وأما تعليم القرآن فلا يكره الا من حيث أخذ الاجرة فان ذلك) أي شخصها (حرام الا من
 وجه يعلم حله) فلا بأس به (ولوا تصد وكبلاهم يشتري لهم في الاسواق من غير جعل ولا أجرة
 فهو مكروه ومن حيث الاعانة) لهم فقام (وان اشترى لهم مما يعلم أنهم يقصدون به المعصية كالغلام) الوهم
 (والديباج للفرس واللبس) فيه افسد ونشر مرتب (والفرس للركوب في الظلم) والفسور (والقتل)
 والتهب (فذلك حرام فاما يظهر قصد المعصية بالمتاع حصل التعريم ومهما لم يظهر) قصدها (واحتمل
 ان يكون يحكم الحال وسبب دلالتها عليه حصلت الكراهة) وارتفع التعريم (مسئلة) أخرى (الاسواق
 التي ينهبها لبال الحرام تحرم التجارة فيها ولا يجوز سكنها) فان كانت الارض مقصورة فالحرمه أشد
 (وان سكنها تاحرا وكسب) فيها في معاملة (يلزم شرعى لم يحرم كسبه و) لكن (كان عاصيا
 بسكنه) فيها (ولئلا من ان يشتري منهم ولكن لو وجدوا أسواقا أخرى فلا أولى الشراء منهم) وترك

من حيث أخذ الاجرة فان ذلك حرام الا من وجه يعلم حله ولو اتصبا وكبلاهم يشتري لهم في الاسواق من غير جعل ولا أجرة فهو مكروه ومن
 حيث الاعانة وان اشترى لهم مما يعلم أنهم يقصدون به المعصية كالغلام والديباج والفرس واللبس والفسور والقتل فذلك
 حرام فاما يظهر قصد المعصية بالمتاع حصل التعريم ومهما لم يظهر وحتمل بحكم الحال ودلالتها عليه حصلت الكراهة (مسئلة) في الاسواق
 التي ينهبها لبال الحرام تحرم التجارة فيها ولا يجوز سكنها فان سكنها تاحرا وكسب بطريق شرعى لم يحرم كسبه وكان عاصيا بسبب
 ولئلا أن يشتري منهم ولكن لو وجدوا أسواقا أخرى فلا أولى الشراء منها

فان ذلك اعانة لسكانهم وتكثير لكرامهم وانيتهم وكذلك معاملة السوق التي لاخراج لهم علمها أحب من معاملة سوق لهم علمها خارج وقد بالغ قوم - حتى تجزوا من معاملة الفلاحين وجعلوا الاراضي التي لهم علمها الخراج فانهم ربما يصرفون ما يأخذون الى الخارج فيحصل به الاعانة وهذا خلاف في الدين وخرج على (١٥٠) المسلمين فان الخراج قد علم الاراضي ولا يغني بالناس عن ارتفاع الارض ولا معنى للمنع منه ولو جاز

هذا الحرم على المالك زراعة الترام من تلك (فان ذلك) أي الترام منهم (اعانة لسكانهم) وتوتير لهم (وتكثير لكرامهم) وتغريب لسكانها (وكذلك معاملة السوق التي لاخراج لهم علمها أحب من معاملة سوق لهم علمها خارج) (وقد بالغ قوم) من الورعين (حتى يصرفوا معاملة الفلاحين) أي الزراعين (وأعصاب الاراضي التي علم خارج) مضروب (لأنهم ربما يصرفون ما يأخذون الى الخارج) المذكور (فحصل به الاعانة وهذا) في الحقيقة (خلاف في الدين وخرج على المسلمين) ولا يليق بيسر هذه الامة (فان الخراج قد علم الاراضي) كله (نرفا ومغريا) ولا يغني بالناس عن ارتفاع الارض فلا معنى للمنع منه ولو جاز هذا الحرم على المالك زراعة الارض حتى لا يطلب خراجها منه وذلك مما يطول ويندأ الى حصص باب العاش (مسئلة) معاملة قضايتهم وعملهم وشغلهم حرم كعاملتهم بل أشدأما القضاة فلا يأخذون من آه والهم الحرام الصريح ويكثر ونجعهم ويغفرون الخلق بزعمهم فلم يزل في العيلة ويقتلون بهم ويأخذون من أموالهم وأطباع يجبونه على التشبه والاقتداء بذي الجاه والحشة فهم بسبب انقياد الخلق اليهم وأما الخدم والحشم فأكثر أموالهم من آه والهم الصريح ولا يقع في أيديهم مال مفسدة وميراث وجزية وجه حلال حتى تضعف الشبهة باخذ لا لا الحلال بعالم قال طائوس لا تشهد عنهم وان تعققت الحق لاني أخاف تعديهم على من شهدت عليه وبالجملة انما فسدت الرعية بفساد المالكين فأنهم خالعوهم وداخوهم فتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففسد بذلك الحال من العارفين وأدأ ذلك الى فساد حال الرعية (فالولا القضاة السوء والعلماء السوء لقتل فساد المالكين خوفا من انساكرهم) على المنكرات (ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت بدائه وكفنه مالم تعالي قراؤها امرأها) قال العراقي واه أبو عمر والدا في تخليب الفتى من روبة الحسن مرسلور واما دليلي في مسند الفردوس من حديث علي وابن عمر لفظ ما لم تعظم ابرارها واهوا وياهن خباها وشارها وسندهم ماضيف اه وانما ذكر القراة وهو جوع قاري للذي يقرأ القرآن خاصة وقد نص اطلاق هذا اللفظ على الفقهاء لانهم كانوا هم العلماء وانما كان علمهم بالقرآن والمعادني الفقه معتقده من السنة) استنباطا (وما واهوا ذلك من العلوم) التي هي كالآلات لهم الكسب والعبادة (محدثه يعدم وقد قال سفيان) الثوري رحمة تعالى (لا تخاطب السلفان ولا من يتخالطه فانه معصية) (وقال) أيضا (صاحب الفقه وصاحب الدراوة وصاحب القراطس وصاحب الطين) الاجر (الذي يفتخه) الكسب (وصاحب اللبنة بعضهم شركاء بعض في الوزر) (وقد صدق) سفيان (فان الذي صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة سبع لعن المعاصر والعصر) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس وقال حديث غريب اه قلت آخرجه من طريق علقمة وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي انهما سمعا ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر

هذا الحرم على المالك زراعة الارض حتى لا يطلب خراجها وذلك مما يطول ويندأ الى حصص باب العاش (مسئلة) معاملة قضايتهم وعملهم وشغلهم حرم كعاملتهم بل أشدأما القضاة فلا يأخذون من آه والهم الحرام الصريح ويكثر ونجعهم ويغفرون الخلق بزعمهم فلم يزل في العيلة ويقتلون بهم ويأخذون من أموالهم وأطباع يجبونه على التشبه والاقتداء بذي الجاه والحشة فهم بسبب انقياد الخلق اليهم وأما الخدم والحشم فأكثر أموالهم من آه والهم الصريح ولا يقع في أيديهم مال مفسدة وميراث وجزية وجه حلال حتى تضعف الشبهة باخذ لا لا الحلال بعالم قال طائوس لا تشهد عنهم وان تعققت الحق لاني أخاف تعديهم على من شهدت عليه وبالجملة انما فسدت الرعية بفساد المالكين فأنهم خالعوهم وداخوهم فتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففسد بذلك الحال من العارفين وأدأ ذلك الى فساد حال الرعية (فالولا القضاة السوء والعلماء السوء لقتل فساد المالكين خوفا من انساكرهم) على المنكرات (ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت بدائه وكفنه مالم تعالي قراؤها امرأها) قال العراقي واه أبو عمر والدا في تخليب الفتى من روبة الحسن مرسلور واما دليلي في مسند الفردوس من حديث علي وابن عمر لفظ ما لم تعظم ابرارها واهوا وياهن خباها وشارها وسندهم ماضيف اه وانما ذكر القراة وهو جوع قاري للذي يقرأ القرآن خاصة وقد نص اطلاق هذا اللفظ على الفقهاء لانهم كانوا هم العلماء وانما كان علمهم بالقرآن والمعادني الفقه معتقده من السنة) استنباطا (وما واهوا ذلك من العلوم) التي هي كالآلات لهم الكسب والعبادة (محدثه يعدم وقد قال سفيان) الثوري رحمة تعالى (لا تخاطب السلفان ولا من يتخالطه فانه معصية) (وقال) أيضا (صاحب الفقه وصاحب الدراوة وصاحب القراطس وصاحب الطين) الاجر (الذي يفتخه) الكسب (وصاحب اللبنة بعضهم شركاء بعض في الوزر) (وقد صدق) سفيان (فان الذي صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة سبع لعن المعاصر والعصر) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس وقال حديث غريب اه قلت آخرجه من طريق علقمة وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي انهما سمعا ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر

الله وكفنه مالم تعالي قراؤها امرأها وانما ذكر القراة لانهم كانوا هم العلماء وانما كان علمهم بالقرآن ومعانيه المفهومة وشارها بالسنة وما واهوا ذلك من العلوم فهي محدثة بعدهم وقد قال سفيان لا تخاطب السلطان ولا من يتخالطه وقال صاحب الفقه وصاحب الدراوة وصاحب القراطس وصاحب اللبنة بعضهم شركاء بعض وقد صدق في الخمر عشرة حتى المعاصر والعصر

وشاؤها وساقها وباتعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وارحاما والمحمولة اليه أو كل شئ أخرجه من
 ماجه كذلك إلا أنه قال وأني طعمته يدل ان عاقمتوه في مسند الامام أبي خنيفة عن جاذع بن سعد بن
 جبيرة عن ابن عمر قال لعنت الخمر وعاصرها ومعتصرها وساقها ولوشاؤها وباتعها ومبتاعها وشترتها ودفترها وأيضاً
 الجباكم والبهيقي ورواه ابن ماجه من حديث أنس ورواه الطبراني من حديث عثمان بن أبي السائب
 ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه والبيهقي مثل رواية الامام بلقفا لعنت الخمر على عشرة وجوه لعنت بيعتها
 وشاربها وواسقتها وعاصرها ومعتصرها وارحاما والمحمولة اليه وباتعها ومبتاعها أو كل شئ اخرجه من الطبراني
 كذلك من حديث ابن مسعود ومن حديث ابن عمر ونحوه (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (أن كل
 الرابوموكاه وشاهدها وكاتبه ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم) قال العراقي واهل
 وأصحاب السنن واللفظ للنسائي دون قوله وشاهدها ولا يروى داود بن رحو لله صلى الله عليه وسلم أن كل
 الرابوموكاه وشاهده وكاتبه وقال الترمذي وصححه وابن ماجه وشاهده اه قتلناه وسلم من طريق
 مغيرة قال سألت شال اراهم فحدثنا عن علقمة عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 الرابوموكاه قال قلت وكاتبه وشاهده فقال انما تحدث بما سمعنا وأما داود فقد أخرجه من طريق عبد
 الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ورواه الطبراني بلقفا لعن الله الرابا وكاتبه وموكاه وشاهده
 وهم يعلمون ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلقفا لعن الله الرابا وموكاه وشاهده
 وكاتبه وهذا الانساب لسيف المصنف (وكذلك لروى جابر) بن عبد الله الانصاري (وعمر) بن الخطاب
 رضي الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العزقي أما حديث جابر فأخرجهم بلقفا
 لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل الرابا وموكاه وشاهده وقالهم سواء اه قاتلوا ورواه أحمد
 كذلك في قول العراقي وأما حديث عمر فقد أشار اليه الترمذي بقوله وفي الباب وابن ماجه من حديث عثمان
 أن عمر لما نزلت آية في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يغسرها فدعوا الرابا والربة وهومن
 رواية ابن السبب عنه والجهو على أنه لم يسمع منه اه قلت وفي الباب عن رضى الله عنه أخرجه
 أحمد والنسائي بلقفا لعن الله أن كل الرابوموكاه وكاتبه وماتم الصدقة وعند البيهقي من حديثه بلقفا لعن
 الله كل الرابوموكاه وشاهده وكاتبه والواشمة والمستوشمة وماتم الصدقة والحمل والمله (وقال
 محمد بن سيرين) رحمه الله تعالى (أن لعن للسلطان كل ما حتى يعلم مافيه) أي لا يكون معناه على علمه
 (وامتنع سليمان) الثوري (من منازلة الخليفة) الذي كان (في زمانه دولة بين يديه وقال حتى اعلم
 ما تكتب بها) وقد تقدم هذا قريبا (فكل من حوالبهم) وأطرافهم (من خدمهم واتباعهم طعمة
 مثلهم يجب بغضهم فانه جميعا) ظاهره أو باطنهم عرضة لنوى (وروى عن عثمان بن زائدة) الرضى
 ابن محمد الكوفي نزل الى أحد العباد المبرزين قال الهلي نقتل معك كراما بن حبان في الفتان وقال
 أصله من الكوفة واستقل الى الرى وكان من العباد المتشفين وأهل الورع والتقوى والجهود الجود
 وروى مسلم حدثنا واحدا (انه سألهم واحد من الجنود) بالرى (فقال ابن الطريق فسكت فأظهر
 انه به عموا وخاف ان يكون متوجها الى ظلم فيكون بارشاده الى الطريق معينا) لعن القتل (وهذه
 المبالغة لم تنقل عن السلف من الفساق من التجار والحكام وأهل الجملات والصاغة
 والصنابغين وأربابا الحرف) من سائر الاصناف (مع غلبة الكذب والنسق عليهم) في معاملاتهم
 وحر كاتم (بل مع الكفار من أهل النعمان) نقل (هذا في الظلمة خاصة لا كين الاموال البتة
 والمساكين) ظلمنا (والمواطنين على ايداء المسلمين) قولا وفعلنا (الذين تعارفوا على طمس رسوم
 الشريعة) هدم (شعارها هذا لان المصيبة منقسمة الى لازمة) على صاحبها لا تعدى عنه (ومنعنية)
 تتعدى الى الغير (والفسق لازم لا يتعدى وكذا الكفر وهو جناية على الله وحسابه على أتباعه ما عصية
 الزلات بالظلم) والتعدى (فهو تمتد) طارشرها في الآفاق (وانما نعلق أمرهم) ويبدد (لذلك
 منعنا عما يعلق أمرهم لذلك

ويعتبرهم النظم وعموم التعدي (١٥٢) ويؤادون عند الله مستحقين أن يزداد منهم اجتنابا ومن معاملتهم احترازا فقد صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال شرطى
دع سوطك ولا تدخل النار
قال صلى الله عليه وسلم من
أشراط الساعة رجال
معه سباط كأذناب البقر
فهذا حكمهم ومن عرف
بذلك منهم فقد عرف ومن
لم يعرف فعلمته القبه
وطول الشوارب وسائر
الهيئات المشهورة فمن
روى على ثلث الهبة تعين
اجتنابه ولا يكون ذلك من
سوء الظن لانه الذي جنى
على نفسه اذ تزيب بهم
ومساواة الزى مثل على
مساواة القلب ولا يتجان
الايعنون ولا يتشبه بالناسق
الافاسق نعم الفاسق قد
يلتص فيقتبهاهل الصالح
فاما الصالح فليس له أن
يتشبه باهل الفساد لان
ذلك تكثير لسوادهم وانما
زل قوله تعالى ان الذين
قوتاهم الملائكة ظالمى
أنفسهم في قوم من المسلمين
كأنهم يكثرون جماعة للمشركين
بالمخالطة وقد روى ان الله
تعالى أوحى الى يوسف بن
نوفان ههنا من قومك
أربعين ألفا من خيلهم
ومستين ألفا من شرارهم
فقال ما بال الاخيار قال لهم
لا يعصون لأمرى فكلوا
بؤا كلهم ويشارونهم
وهذا يبين أن بعض الظلمة
والغضب لله عليهم واجب

وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لعن عليا بن اسرائيل اذا خاطبوا الفلاني في معاشهم (مسئلة) * (والورع
المواضع التي ينهاها الظلمة كالفساطر والباطات والمساجد والسقايات ينبغي أن يحتاط فيها بنظر أما القطرة فيجوز العير وعام العاجبة

والورع الاحتراز ما يمكن وان وجد عنه معدلا كدالورع وانما جرت العيرون وجميعه دلالة اذ لم يعرف تلك الاعيان
مالا كان حكمها أن ترصد الخيرات وهذا غير ما اذا عرف أن الاجر والخير تدقل من دار معلومة أو مقربة أو مسجد معين فهذا الاجل
العبور عليه أسسلا الاضروء يحمل بها مثل ذلك من مال الغير ثم يجب عليه الاستقلال من المالك الذي يعرفه. وأما السجدات فنبي في
أرض مضمومة أو تخشع مضمومين مسجد آخر ولو لم يكن معين فلا يجوز دخوله أصلا (103) ولا الجمعة بل لورقها الامام فيه

فليصل هو خلف الامام
وليقتل خارج المسجد فان
الصلاة في الارض المضمومة
تسقط الفرض وتعتقد في
حق الانتداء فلذلك جرت
للمعتدى الانتداء بين صلى
في الارض المضمومة وان
عصى صاحبه بالوقوف
في القبة وان سكت
من مال لا يعرف مالكة
فالورع العدول الى مسجد
آخر وان وجد فان لم يجد
غيره فلا ترك الجمعة
يكون من مال الذي يشاء
ولو على بعدوان لم يكن له
المال معين فهو صالح للمسلمين
ومهما كان في المسجد
الكبير بناء السلطان نظام
فلا عدول بصلى فيه مع
اتباع المسجد أعني في
الورع قبل اجدن حنبلي
ما يختص بك ترك الخروج
الى الصلاة في جماعة ونحن
بالعسكر فقال عيسى بن
الحسن واوراهيم التيمي
خافان بنهما الحاج وأما
الحقوق والغصص فلا
منع من النحول لانه غير

(والورع الاحتراز ما يمكن وان وجد عنه) أي عن العيرون (معدلا) كدالورع (انتداء) ينشر الحاشي رجه
الله تعالى فانه كان لا بد من الجهر في الصلاة في المسجد الذي ينشأ منه طاهر (وانما جرت العيرون) وادعوا جرت
معدلا لانه اذا لم يعرف تلك الاعيان مال كان حكمه أن ترصد الخيرات وهذا غير ما اذا عرف أن الاجر والخير تدقل من دار معلومة أو مقربة أو مسجد معين فهذا الاجل
وهو الطور بالمطبوخ (والجر قد تقل من دار معلومة أو) من (مقربة أو) من (مسجد معين فهذا الاجل
العبور به) أصلا الاضروء يحمل بها مثل ذلك من مال الغير ثم يجب عليه الاستقلال من المالك الذي يعرفه (ولم يكن له
لان حكمه باق مازال (وأما المسجد فان صلى في أرض مضمومة أو) بنى (تخشع مضمومين مسجد آخر
مالا معين) وكذا العمدان والصواري (فلا يجوز دخوله أصلا ولا الجمعة) أي لصلاتها (بل لورقها الامام
فيه فليصل هو) مقتدا بل خلف الامام وليقتضوا ج المسجد (ولوا تقاطع من المصنوف (فان الصلاة في
الارض المضمومة تسقط الفرض وتعتقد في حق الانتداء فلذلك جرت الانتداء بين صلى في الارض
المضمومة وان عصى صاحبه بالوقوف في القبة وان سكت (من مال لا يعرف مالكة فالورع العدول الى مسجد
آخر الى مسجد آخر وان وجد) فرياً أو بعيداً (فان لم يجد غيره فلا ترك الجمعة) لانه لا يحمل أن
يكون من مال الذي يشاء ولو على بعد) أي ولو كان هذا الاحتمال بعيداً (وان لم يكن له مال معين فهو صالح
المسلمين) أي حكمه حكمهم (ومهما كان في المسجد الكبير بنه لسلطان نظام) مفروراً أو غير مفرور
(فلا عدول بصلى فيه مع اتساع المسجد) أي لا يقبل عدوله في المحلحة (أعني في الورع قبل اجدن حنبلي
حنبلي) رجه الله تعالى (ما يختص بك) ولفظ القوت قال أبو بكر الرزقي قبل اجدن الله أي حتى يحتك (في
ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر) وهو الموضع الذي بنى فيه القصر ومهما سرى رأى وقد أنشأ عليه
هكذا جماعة من المحدثين وغيرهم منهم على بن محمد بن موسى السكاظم يعرف هو وابنه الحسن بالعسكري
(فقال عيسى بن الحسن) البصري (اوراهيم التيمي) خافان بنهما الحاج (بن يوسف النخعي) (وأما أخافان
أفني أيضاً) لفظ القوت (وأما أخافان) يقتضي هذا بدينه يعني الخليفة (وأما الخلق) وهو ما يقتضيه من
الطبيب قال بعض الفقهاء هو ما في صفة (والغصص) فلا يمنع من النحول فيه فانه غير منقطع بها
في الصلاة وانما هو رتبة للمسجد (والاولى أن لا ينظر اليه) ولا يلتفت نحوه (وأما البواري) جمع بواري
وهو الحاصر (التي فرشوها) فيه وكذا غيرها من الفرض (فان كان لها مال معين فيصير الجلاس عليها)
الابعد الاحتمال (والاذا) ان أرصدت لصالح عامة المسلمين (جازا فتراسها) والجلاس عليها (ولكن
الورع العدول عنها) الى غيرها (فانما يحمل شعبة) فاما السجدة في حكمهما ذكراً أنفاً (وليس من الورع
الوضوء والشرع منها الا اذا) اضطرا الى الترسبها بان شاف على نفسه الهلاك من العطش أو الاضاعة
القيمة في شربها (أو) كان يخشى فوت الصلاة فتوضأ منها (وكذا لما صنع بطريق مكة) هو ما الله
تعالى وهي التي بناها الخليفة أمروهم (فاما مالهاط والمدارس فان كانت الرقبة مضمومة أو لا آخر)
أو آخر أو انشعب (منقولان موضع معين يمكن الرد في مستحقته فلا ترصعة في النحول فيها) شرعا
(فان التيسر المالك) وقد أرصدت لجهة من الغير فالورع اجتنابها ولكن لا يلزم الفسق بدخولها وهذا

(٢٠ - اتساع السادة المتقين - سادس) مقتضىه في الصلاة وانما هو رتبة والاولى أن لا ينظر اليه (وأما البواري) التي
فرشوها فان كان لها مال معين فيصير الجلاس عليها والاف بعد ان أرصدت لجهة عامة جازا فتراسها ولكن الورع العدول عنها فانما يصلح
شعبة (وأما السجدة في حكمهما ذكراً) وليس من الورع الوضوء والشرع منها والنحول اليها الا اذا كان يخاف فوت الصلاة فتوضأ
وكذا لما صنع بطريق مكة (فاما مالهاط والمدارس فان كانت الرقبة الارض مضمومة أو لا آخر متقولان موضع معين يمكن الرد في
مستحقته فلا ترصعة للنحول فيه وان التيسر المالك قد أرصدت لجهة من الغير فالورع اجتنابها ولكن لا يلزم الفسق بدخولها وهذا

الابنية ان اُرسدت من خدم السلاطين فالامر فيها أشد اذ ليس لهم صرف الاموال الضائعة الى المصالح ولان الحرام أغلب على أموالهم اذ ليس لهم أخذ مال المصالح وانما يجوز ذلك للولاة وأرباب الامر (مسئلة) * الارض المنصوبة اذا جعلت شارعاً لم يجز أن يغطي فيه البنية وان لم يكن له مالك معدن جاز والورع العدول ان أمكن فان كان الشارع عيباً وفوقه سباط جاز المجلس تحت السباط على وجه الاحتياط فيه الى السقف كايقف في الشارع لثقل فاذا انتفع بالسقف يدفع حرام الشمس أو المطر أو غيره فهو حرام لان السقف لا يراد الا لذلك وهكذا (١٥٤) حكم من يدخل مسجداً أو روضاً لمباحة سقفه وحرقه بالغيب فانه مجرد الغفلي لا يكون

منشعاً بالمطمان والسقف الا اذا كان له فائدة في الحيطان والسقف لم يرد أو تضر من يصر أو غيره فذلك حرم لانه انتفاع بالحرام اذ لم يجز المجلس الجالس على القصب لمباقيته من الحامسة بل للانتفاع والارض ترد للاستقرار عليها والسقف للاستقلال به فلا فرق بينهما

(الباب السابع في مسائل متفرقة يكثر ميسر الحاجة اليها وقد مثل صفاتي القتاري) * (مسئلة) * مسئلة عن خادم الصوفية يخرج الى السوق ويجمع طعاماً أو يبيع الصوفية طعاماً أو ينفذ أو يشتريه طعاماً فمن الذي يعمل له ان يأكل منه وهل يقتضيه الصوفية أم لا؟

الابنية ان اُرسدت من خدم السلاطين واتباعه فالامر فيها أشد اذ ليس لهم صرف الاموال الضائعة التي ليس لهم الاكل الى المصالح وانما هو للسلطان ولان الحرام أغلب على أموالهم اذ ليس لهم أخذ مال المصالح وانما يجوز ذلك للولاة وأرباب الامر (مسئلة) * أخرى (الارض المنصوبة اذا جعلت شارعاً) يسلكها الناس لم يجز ان يغطي اليه وان لم يكن له مالك معين جاز والورع العدول عنه ان أمكن (السلوك في شارع آخر (فان كان الشارع عيباً وفوقه سباط) وهو السقفة التي تحتها رافذ والجاع سواها جاز (البور) من تحتها (ولا يجز المجلس تحت السباط) وفي نسخة ويجز المجلس تحت السباط (على وجه الاحتياط فيه الى السقف كايقف في الشارع لثقل) عارض (فان انتفع بالسقف يدفع حرام الشمس أو المطر أو غيره فهو حرام لان السقف لا يراد الا لذلك وهكذا حكم من يدخل المسجد أو روضاً لمباحة سقفه) أو غيره (على وجه سقفة) (وحرقه) جعل عليه حائطاً (يقصب) فارسي (فانه مجرد الغفلي لا يكون منشعاً بالمطمان والسقف اذا كان له فائدة في الحيطان والسقف لم يرد أو تضر من يصر أو غيره) فذلك حرم لانه انتفاع بالحرام اذ لم يجز المجلس الجالس على القصب لمباقيته من الحامسة بل للانتفاع والارض ترد للاستقرار عليها وبقيها (والسقف) يراد (الاستقلال) به (فلا فرق بينهما) حينئذ (الباب السابع) *

(في ذكر مسائل متفرقة لها تعلق بهذا الكتاب (و يكثر ميسر الحاجة اليها وقد مثل صفاتي القتاري) وفي نسخة وقد سأل (مسئلة) نسأل عن خادم الصوفية يخرج الى السوق ويجمع طعاماً (أو) يبيع (تقدراً) من العزب (ويشتريه) لهم (طعاماً) الذي يعمل له أن يأكل منه وهل يقتضيه الصوفية أم لا؟ فاجاب (أما الصوفية فلا شبهة في حقوقهم اذا أكلوا أو أهدوا فغيرهم فعملهم اذا أكلوا روضاً الخادم لكن لا يخلو عن شبهة) فيه (أما الحل) أي وجهه (فان ما يعطى خادم الصوفية انما يعطى بسبب الصوفية) أي بسبب خدمتهم لهم (ولكن هو الماعلى لا الصوفية) وهذا (كزجل الماعلى) أي صاحب العمال (يعطى بسبب عياله لانه متكفل بهم) أي برعايتهم (وما أخذ به يقع ملكه لا للعمال (ولذا) جاز (له) أن يطعم غير العمال) وكذلك خادم الصوفية فانه انما يعطى لكونه متكفلاً بخدمتهم فما أخذ به يقع ملكه اذ يهدى (أن يقال) انه (لم يخرج عن كونه الماعلى ولا يسلط الخادم على الشراء به والتصرف فيه لانه ذلك مصر) أي ذهب (الى أن الماعلة لا تكفي) فلا بد من ارجاء الصيغة (وهو ضعيف ثم لا صواب له في الصدقات والاهداء ويعدان يقال زال الملك بانتقاله الى الصوفية الحاضر من الذين هم وقت سؤاله في الحائقة الاختلاف انه ان يطعم منه من يقدم عليها (بعدهم من الصوفية) فكان لقادهم بعدهم والحاضرون وقت السؤال في حسد سواه (ولو نواكلهم أو) مات (واحد منهم لا يجب صرف نصيبه الى وارثه ولا يمكن أن يقال انه وقع له جهة التصرف ولا يتعين له استحقاق لان ازالة الملك الى الجهة لا توجب تسليط الا حاد على التصرف فان الداخلين فيه لا يتصرفون ولا ينصبون (بل يدخل

فهو كزجل الماعلى يعطى بسبب عياله لانه متكفل بهم وما يأخذ به يقع ملكه لا للعمال وله ان يطعم غير العمال اذ يهدى ان يقال يخرج عن ملك الماعلى ولا يسلط الخادم على الشراء به والتصرف فيه لانه ذلك مصر الى ان الماعلة لا تكفي وهو ضعيف ثم لا صواب له في الصدقات والاهداء ويعدان يقال زال الملك بانتقاله الى الصوفية الحاضر من الذين هم وقت سؤاله في الحائقة الاختلاف انه ان يطعم منه من يقدم بعدهم ولو نواكلهم أو أهداهم فغيرهم لا يجب صرف نصيبه الى وارثه ولا يمكن أن يقال انه وقع له جهة التصرف ولا يتعين له استحقاق لان ازالة الملك الى الجهة لا توجب تسليط الا حاد على التصرف فان الداخلين فيه لا يتصرفون ولا ينصبون (بل يدخل

فيسمن يولد في يوم القيامة وانما يصرف فيه الولاية والخدام لا يجوز له ان ينصب باثنا عشر الجلالة فلا وجه الا ان يقال هو ملكه وانما هو بطعم الصوفية فواضطر التصوف والمروءة ان منعهم عن منعه عن ان يظهر نفسه (١٥٥) في معرض التشكل بهم حتى ينقطع

فيهم من يولد منهم (الى يوم القيامة وانما يصرف فيه الولاية) للامور (والخدام لا يجوز ان ينصب نائباً عن الجلالة ولا وجه الا ان يقال هو ملكه) وفي نسخة هو ملكه (وانما بطعم) وفي نسخة يعطى (الصوفية) ولا يشترط (التصوف) والمروءة فان منعهم عنه منعه عن ان يظهر نفسه في معرض التشكل بهم حتى ينقطع وفي نسخة كانه ينقطع عن مات عياله مسألة سئل عن مال اوصى به للصوفية في هذا الذي يجوز ان يصرف اليه فقلت في الجواب (التصوف امر باطن) خفي غير محسوس (لا يطلع عليه ولا يمكن دوا بطع الحكيم بحقيقته) فبناو اثباتا (بل بامور ظاهرة يعول عليها أهل العرف في الاطلاق الصوفي) وأحسن ما تبسّل في تعريض التصوف للوقوف مع اداب الشريعة ظاهرة اقرى حكمهم في الظاهر في الباطن واما اقرى حكمهم الباطن في الظاهر قال الشيخ ان نوعي في اول الحلة فاما التصوف فاشتهته عند أهل الاشارات من المعاصروا والفاو الغناء واشتقاقه من حيث الحقائق التي اوجبت اللغة فانه عن أحد أربعة أشباه من الصوفانية وهي بظفر زغبه قصيرة أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الاول نجماً للحاج وتخدم الكعبة أو من صوفة القضاة في الشرائع النابتة في مؤخره أو من الصوف المعروف على ظهور الضأن ثم اطلال في تفر كل ذلك بدلائله وبجسمه وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الفرقان في الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان هذه الاقوال كلها ويرى قول من قال انه منسوب الى صوفية اسم قبيلة ورد بقبيلة الاربعة (والضابط الكلي ان كل من هو بصفة اذ انزل في خانقاه الصوفية لم يكن نزوله فيها عليهم واختلاطه بهم منكراً عندهم فهو داخل في غيرهم) بالفتح والضم أي جلّتهم فهذا هو الضابط الكلي في معرفته على الاجمال (والتفصيل) فيه (أن يلاحظ فيه خمس صفات) اولها (صلاح) وهو ما يجمع في الاقوال والافعال والاحوال (و) الثاني (الفقر) وهو فقد ما هو محتاج اليه فان فقد ما لا حاجة له اليه لا يسمى فقيراً (و) الثالث (زى الصوفية) من التخصير في الملابس مع التزجيع فيها وضيق الكيم وبس القنطرة من الصوف ودراسة صوف وجل الاربع والمشط والسواك وغير ذلك مما يختلف باختلاف الزمان والامكنة والاشخاص (و) الرابع (أن لا يكون مشغولاً بحرفة) وكسب (و) الخامس (أن يكون مخالطاً لهم بطريق المساكنة في الخانقاه) أي خلطة السكينة فقط ثم (بعض هذه الصفات) مما هو جدير بالهازل والالاسم وبعضها يصير البعض فالفسق يمنع هذا الاستحقاق فلا يكون الفاسق صوفياً (لان الصوفي بالجله عبارة عن رجل من أهل الصلاح بصفة مخصوصة) على هيئة مخصوصة (فالذي يظهر نفسه وان كان على زعمهم) وليسهم (لا يستحق) مما اوصى به للصوفية ولما اشتهر فيه) أي في الحسنة اذ تباك الذنوب (الصغار) كلهم المتعارف وأكرم ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واخل باحكامه (وأما الحرفة والاستغفال بالكسب يمنع هذا الاستحقاق فالحق ان مصر يطلق على رئيس القرية وعلى من له مال وعقار والبال مسكورة وتضم (والعامل) على القرى والصناع (وانما هو) والصانع في حانوته أو داره والاجر الذي يتخذ بالاجرة كل هؤلاء لا يستحقون ولا يصير هذا بالزى والمخالطة أي ولو كانوا متميزين بزعمهم ومخالطوهم لا يستحقون (فاما الوراثة) وهي بالكسر صفة الوراث والمراثة النسخ بالوجه الاخر أو الذي يعاد كسب العلم (والمخالطة) مع وفقه وما يشرب منها ما يليق بالصوفية تعاطفها) ولا عار عليهم فيه (فاذا تعاطفها في حانوته لا على جهة الاكتساب) وفي نسخة لا في حانوته ولا على جهة الاكتساب وحرفة (فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك بغير مما كتبه اياهم مع بقة الصفات واما القدرة على الحرف ومعرفة تفهيم غير مباشرة لانهم) الاستحقاق (وأما الوظن والتدريس) والافراء (فلا

والصانع في حانوته أو داره والاجر الذي يتخذ بالاجرة كل هؤلاء لا يستحقون مما اوصى به للصوفية ولا يصير هذا بالزى والمخالطة فاما الوراثة والمخالطة وما يشرب منها ما يليق بالصوفية تعاطفها فاذما تعاطفها في حانوته ولا على جهة الاكتساب وحرفة فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك بغير مما كتبه اياهم مع بقة الصفات واما القدرة على الحرف من غير مباشرة لانهم وأما الوظن والتدريس فلا

ينافي اسم التوف إذا وجد بقية الخصال من الزى والمساكنة والنسبة إذا تناقض أن يقال صوفي معزى وصوفي واعظوه وفي علم
أودرس و يتناقض أن يقال صوفي دهقان وصوفي تاجر وصوفي عامل وأما الفقهاء فإنهم يفرقون بين صوفي ينسب إلى التوف وبقا ظاهره
فلا يجوز مع أخذ صيغة الصوفية وإن كان له بالزواني دخله فخرجه لم يدخل حقيقة إذا كان له مال فاعصر عن وجوبه بالزواني كما يمكن
له نزع وهذه أمور لا دليل لها (١٥٦) العادات وأما مخالطة لهم ومساكنتهم فلها أثر ولكن من لم يخالطهم وهو في داره

أولى مسجد عن زعيم
ومختلف باختلافهم فهو
شريك في مذهبهم وكان ترك
المخالطة يجبرها ملازمة
الزى فإن لم يكن على
زيم ووجد فيه بقية
الصفات فلا يسحق إلا إذا
كان مسا كلهم في الباطن
فيذهب عليه حكمهم
بالتبعية لمخالطة الزى
وإن لم يكن واحد منهم
عن الآخر والفقهاء الذي
ليس على زيم هذا حكمه
فإن كان خارجا لم يعد صوفيا
وإن كان مسا كلهم
ووجد بقية الصفات لم
يعد أن ينسحب بالتبعية
عليه حكمهم وأما ليس
المرتفعة من يدعي سن
مشايخهم فلا يشرط ذلك في
الاستحقاق وعدمه لا ضرر مع
وجود الشرائط المذكورة
وأما التأهل المتردين
إلى باط والمساكن فلا يخرج
بذلك عن جملتهم (مسألة)
ما وقع على باط الصوفية
وسكانه فالمرتفع أوسع
مما أوصى لهم لأن معنى
الوقف الصرف إلى مصالحهم
فلفظ الصوفي يأكل كل

ينافي اسم التوف إذا وجد بقية الخصال من الزى والمساكنة والفقهاء لا يتناقض أن يقال صوفي
معزى ويجوز القرآن (وصوفي واعظ وصوفي عالم ومدرس ويتناقض أن يقال صوفي دهقان وصوفي تاجر
وصوفي عامل) لأسماء (وأما الفقهاء فإنهم يفرقون بين صوفي ينسب إلى التوف وبقا ظاهره
المال (فلا يجوز مع أخذ صيغة الصوفية وإن كان له بالزواني دخله فخرجه) بأن يكون الخروج
أكثرا من المدخول (لم يدخل حقه) فمما أوصى به (وهكذا) كان له مال فاعصر عن وجوبه بالزواني فله
كذلك لا يدخل حقه (وإن لم يكن له خراج وهذه أمور لا دليل عليها إلا العادات وأما مخالطتهم
ومساكنتهم فلها أثر) في ثبوت الاستحقاق (ولكن من لم يخالطهم وهو في داره أرفى مسجد) حال
كونه (على زيم) وشكهم (ومختلف باختلافهم فهو شريك في مذهبهم) لأن عدم المخالطة لا يؤثر
في إبطال النسب (وكان ترك المخالطة يجبرها ملازمة الزى فإن لم يكن على زيم ووجد فيه بقية الصفات
فلا يسحق إلا إذا كان مسا كلهم في مخالطته أو (الباطن فيذهب عليه حكمهم بالتبعية لمخالطة
الزى فيوجب لكل واحد منهما عن الآخر والنسبة التي على زيم هذا حكمه) فإن كان خارجا عن الباطن لم
يعد صوفيا وإن كان مسا كلهم ووجد بقية الصفات (من الفقر والمخلطة وعدم اكتساب (لم يعد أن
ينسحب بالتبعية عليه حكمهم وأما ليس المرتفع وهو القبيح الذي يتبع عليه المرقع أو أبا مختلفة
ويسمى بالذوق (من يدعي من مشايخهم) عند وداعه من الشيخ هكذا كانت عادة مشايخ الصوفية
(فلا يشرط ذلك في الاستحقاق وعدمه لا ضرر مع وجود الشرائط المذكورة) إلا أنه انعدم منهم من
ليس من يدعيه فهذا علامة كماله المنع من كمال الاستحقاق (وأما التأهل) أي المتردد (المتردد بين
الباطن والمساكن فلا يخرج بذلك عن جملتهم) سواء كان في شكل ليله يتردد إلى المسكن أو في كل
أسبوع مرة أو مرتين لأنه يؤمر بالتأهل عند الضرورة (مسألة ما وقع على باط الصوفية
وسكانه فالمرتفع أوسع مما أوصى به للصوفية لأن معنى الوقف الصرف إلى مصالحهم) أي السكان (فأفبر
الصوفي أن يأكل كل معهم رضاهم على ما تدعهم مرة أو مرتين) أو أكثر (فإن أصر الأطمع منه على
التساع) فلا يمنع منها غيرهم (حتى جاز الانفراد بها في الغنائم المشتركة) وفي نسخة حتى كمال الانفراد بها
في الغنائم المشتركة جازا (وللقول) وهو المنشدهم في حلقة الذكر (أن يأكل كل معهم في دعوتهم من
ذلك الوقت وكان ذلك من مصالحهم وما أوصى به للصوفية لا يجوز أن يصرف إلى قول الصوفية) لأنه
ليس منهم (بخلاف الوقت وكذلك من حضرهم) في المجلس (من العمال) على الولايات (والقبول والقضاء
والفقه) وغيرهم (عن لهم في اسمهم) فلو جزم غرض (دني أدنوي) يصل لهم الأكل من طعامهم
(رضاهم) فإن الوقت لا يقف عليهم شيئا (الاستعداد فيهم ما جرت به عادات الصوفية) وعهد من حالهم
(فبأنزل على العرف) والمصطلح (ولكن ليس هذا أصل النوام) والاستمرار (فلا يجوز أن ليس
صوفيا أن يسكن معهم على الدوام) بل وإن رضوا به أذ ليس لهم تغيير شرط الوقت عشار كغير جنسهم
والوقت شرط في وقته أن يكون ربه مصر وفا إلى الصوفية وسكان الباطن (وأما الفقيه إذا كان على

معهم رضاهم على ما تدعهم مرة أو مرتين فإن أصر الأطمع منه على التساع حتى جاز الانفراد بها في الغنائم المشتركة (زيم)
وللقول أن يأكل كل معهم في دعوتهم من ذلك الوقت وكان ذلك من مصالحهم وما أوصى به للصوفية لا يجوز أن يصرف إلى قول
الصوفية بخلاف الوقت وكذلك من حضرهم من العمال والقبول والقضاء والفقه عن لهم غرض في استعمالهم يصل لهم الأكل كل رضاهم
فإن الوقت لا يقف إلا معتدافه ما جرت به عادات الصوفية فينزل على العرف ولكن ليس هذا على الدوام لا يجوز أن ليس صوفيا أن
يسكن معهم على الدوام بل وإن رضوا به أذ ليس لهم تغيير شرط الوقت عشار كغير جنسهم (وأما الفقيه إذا كان على

زُهِمُوا وَأَخْلَافَهُمْ فَلَمَّا انْزَلَتْ عَلَيْهِمْ وَكَوْنَهُمْ فِيهَا لَا يَتَنَبَّأُونَ كَوْنَهُمْ وَبَدَا لَهُمُ الْجَهْلُ لَيْسَ بِشَرْطٍ فِي التَّوْفِيقِ عِنْدَهُمْ يَعْرِفُ التَّوْفِيقَ وَلَا يَلْتَمِزُ التَّالِيَّ خَوَافَاتُ بَعْضِ الْحَقِّ بِهِ وَلَهُمْ أَنْ الْعَمَلُ حَاجِبٌ جَانِبُ الْجَهْلِ هُوَ الْخَاطِبُ وَقَدْ كَرِهْنَا أَنْ يَبْلُغَ هَذَا الْكَمَامُ فِي كُلِّ الْعِلْمِ وَأَنْ الْخَاطِبُ هُوَ الْعِلْمُ الْمَمْنُونُ دُونَ الْمَحْمُودِ وَكَرِهْنَا الْمَحْمُودَ وَالْمَدْحَ وَشَرَحْنَاهُ وَأَمَّا الْقِيَمَةُ أَلَا يَكُونُ عَلَى زُهِمٍ وَأَخْلَافَهُمْ فَلَهُمْ نِعْمَتَانِ الْتَزَلُّ عَلَيْهِمْ قَاتِنُ ضَرَائِيزِهِ فَعَلَّاهُ لَا كَلِمَةً بِهِمْ بِطَرَفِ النَّدَةِ تَكُنْ أَعْدَمُ الَّتِي تَتِمُّ الْمَسْكَنَةُ وَلَكِنْ رَضَا. (١٥٧) أَهْلُ الزِّيْ وَهَذِهِ أُمُورٌ تَشْهَدُ بِهَا الْعَادَاتُ

زجهم) وشككهم (وأخلاقهم قلة التزول عليهم) أو الغلو في فهمهم (وكونه قسما إثنائي كونه زواجا
 والجل ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف) فإن التصوف هو راحة أمور الشرع وظاهرها
 وباطنها العمل بالمحاسب والسنة (فلا يلتفت إلى خرافات بعض الحق) ممن يشعرون اتحاد المعرفة بقلوبهم
 أن العلم بحجاب الله أكبر أي يحول بينه وبين السلوك إلى الحق (فإن الجهل هو الغياب) الأعظم
 (وقد ذكر تارتاريل هذه الحكمة في كتاب العلم) وتكلمت عليه بما يناسب المقام فإن شئت راجعه
 (وإن الغياب) الذي هو سيرة (أو هو العلم للذموم دون المحمود) منه (وقد ذكرنا المحمود والذموم
 وشرحهما) هناك (وأما الفقيه الذي ذكر أن علي زعيم أخلاقهم فلهم منه من التزول عليهم) أذهب
 أجني عندهم (وإن رضي أن يزله) بسبب من الأسباب (فصله لا الكلام بطرق النجبة) إلا الأمانة
 (وكان عدم الزی تحصيل المسألة ولكن ربما أزل في هذه الأمور تشدها العادات
 ونفها أمور متعاقبة لا تخفى أطرافها في النفي والاثبات وتشابه أوصافها من إغتراف موضع الاختباء
 فقد استجب) أي طلب البراءة (لدينه) وهو الورع (كأنه يضل ذلك في باب الشبهات) فراجع
 (مسئلة) سئل عن الفرق بين الرشوة والهبة مع أن كل واحدة منهما تصدر عن الرضا ولا تخفى عن غرض
 وقد حرم أحدهما دون الآخر فقلت في الجواب (بأن المال لا يذنه فاع) ولا يعطيه (لأغراض)
 ولكن أما أحل كالزواج من الله تعالى (ولما جازل والمعامل إماما ولا يعقل وأما على مفسود
 معين وأما فقره بالإن في قلب المهدى إليه لا يعطيه) وذلك (أما الإحبة) في حينها أو المتوصل بالحقبة إلى
 غيري واما ما ذكره من إقامت المصلحة من هذا (القبض) القسم (أما ما غرضه التواضع في الآخرة
 وذلك بأن يكون المحضوف والمصرف على ما عايناهما في الدنيا أو أوصافا لنفسه متدنيا فاعلم) لا الأخذ
 به بعبارة خاطئة (أو لأجل أنه يحتاج فلا يصلح له أخذه إن لم يكن محتاجا) لأنه لم تصادف العطفة محلها
 (وماعلم له بعبارة أخرى في نسبه) واتصاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بنسب قرشي (فلا يصلح
 أن علمه أن يخاف) وفي نسخة كاذب (في دعوى النسب) بأن ثبت ذلك عند بطريق صحيح وإنما
 هو مجرد اشتباه (وبما يعطيه لعل فلا يصلح له أن يأخذه إلا أن يكون في العلم كالعقد المعطى فإن كان
 حل إليه وهو يعتقد أنه كالإتيان العلم ولم يكن كاملا) وفي نسخة فإن كان خيال إليه كالأمر في العلم حتى يثبت
 ذلك على التقرب ولم يكن كاملا لم يصلح له أخذه وبما يعطيه لدينه وصلاحه فلا يصلح له أن يأخذ ما كان
 فاسقا الباطن فعلم) وفي نسخة فسقا (فلم ذلك منسما لمعطى لما أعطاه وتكونت الرجل الصالح
 في الظاهر) بحيث (أن لا يشك باطنه لما ثبت القلوب بمائة إليه) بل تنفر منه (وإنما غرضه الجلب
 هو الذي يحبه إلى الخلق) قد (كان المتورعون) من السلف (وكانوا في التزهر من لا يعرف الله
 وكيلهم) فيه (حتى لا يسبحوا في البيع خفة من أن يكون ذلك أكلا بالدين فإنه أمر خطير والتي
 نفى) لا يعلم أمره (لا كالمعلم والنسب والفقر) فإنه ظاهر (ينبغي أن يعتب الأخذ بالدين ما أمكن) القسم

أخذت لم يكن بحجة أجابوا على أنه يعطاه لشرف نفسه لا لجل له أن أنه كاذب يدعى النسب وما يعطى له فإجل له أن يأخذ الأمان
يكون في العلم كما يتقدمه المعطى فإن كان خياله كالأفاني التي يفتنه ذلك على التقرب بولم يكمل لجل له وما يعطى له أنه وصوله لجل
أن يأخذ من كان فاسقاً في الباطن فسقاً لعلما المعطى ما أعطاه لم يكن العلم بحيث لو أن كسفاً بأنه لقيت القلوب جائدة إليه وإنما
سخرت له لجل الذي يحجب الخلق إلى الخلق وكان التورعون وكانون في السر آمن لا يعرف أنه وكلمه حتى لا يسأخو في المبيع خيفة
من أن يكون ذلك أكلاماً سره فان ذلك خضار والحق في كالم والنسب والغفر فينبغي أن يتجنب الأخذ بالدين مما يمكن

(القسم الثاني) ما يقصده في العاجل غرض معين كالقصد في الهدية فله في الغنى طعم ما في خلقة هذه هبة بشرط الثواب لا يخفى حكمها وانما تحصل عند الوفا بالثواب المعلوم (١٥٨) فيه وعذو جود شرط العقود (الثالث) * أن يكون المراد اعانة بفعل معين كالاحتياج

(الثاني ما يقصده في العاجل غرض معين كالقصد في الهدية فله في الغنى طعم ما في خلقة) أي يعطيه بخلقة (فهذه هدية بشرط ثواب) وهي التي لا لفظ فيها من شخص تقتضي قربته لأنه يعطى في ثواب وذلك صحيح لازم (ولا يخفى حكمها) كالقصد في الباب الذي قبله في آخر الاصل الخامس حيث قال ولا مصادرة بقوله لمن قال لا تصح هدية في انتظار ثواب (وانما تحصل عند الوفا بالثواب المعلوم فيه وعذو جود شرط العقد) قال النبي السبكي فان قلت المهدى قد يكون فقيرا فيجوز هديته عوضا من جهة المهدى اليه ولا يقصد غير ذلك قلت هذان مباح في صورة الهدية فان صححناها بمعناها فلا مرد علينا وان صححناها هدية وأوجبنا الثواب فصحها هدية باعتبار صورتها لا باعتبار معناها ونحن كالأمة في الهدية هبة هدية هدية فاما اذا حددنا حقيقة انما تصح ذلك وتسمية الصورة المذكورة هدية كتسمية الصورة المكتوبة انسانا على انه قد يقال ان الغنى فقير قد ساء له قلب المهدى اليه فيجوز له ان يعطيه لعل في المعارضة لا يخرج عن قصد التردد فتسمى هدية حقيقة وهذا هو العرف عند الناس ومقصود الفقهاء ان ثمر الاعراض ليس بمعنوا ولا معلوما وانما يقصد الفقر المهدى ان يعطى الغنى المهدى اليه فيجوز له ان يعطيه لعل في المعارضة لا يخرج عن قصد فقره وليس مقصوده شيئا معينا كالمهر متصور الرائي لذلك لا تقصر الهدية المذكورة اه القسم (الثالث ان يكون المراد اعانة بفعل معين كالاحتياج الى السلطان يهدي الى وكيل السلطان وخاصة في اتباعه (ومن كان مكانه) وقد عرّفه (فهذه هدية بشرط ثواب يعرف بقربته كالسبي المتضمن طمعه في ثواب فننظر في ذلك العمل الذي هو الثواب المعلوم فيه) فان كان حراما كالسبي في ادراج حرام او ظلم انسان أو غيرة حرم الاخذ بحسب (وان كان) ذلك العمل (واجبا كدفع كل من متعين في كل من يقدر عليه) وفي بعض النسخ على كل من يقدر على ازالته (وهذه هدية معينة فيجوزها ياخذها وهي الرشوة التي لا يملك في غيرها) وهي بكسر الراء وضهاو جمعها وهي بكسر الراء وضهاو ايضا ومعناها كلها واجبة على معنى التوصل والامتداد فهي اسم العمال الذي يقصده التوصل الى المهدى اليه وسببا في الكلام عليها مع ذكر الاخبار الواردة في غيرها مما مر بها (وان كان) ذلك العمل (مباحا لاجبا ولا حراما وان كانه) تعب ومشقة (بحسب لو عرف الجائر الاستعانة عليه) فباخذ حلال مهما وى بالغرض وهو جازي جري الجملة كقوله أوصل هذه القصة الى يد السلطان (ولقد دينار) مثلا (وكان بحيث يحتاج الى تعب) وتعمل مشقة (وعمل متقوم) أو قال اقترح على فلان ان يعينني في غرض كذا أو ينجز علي في كذا) وفي نسخة كذا (أو اقترح في تعب غرضه الى كلام طويل فذلك جعل كبا أخذ له وكيل بالخصومة بين يدي القاضي فليس بحرام اذا كان لا يسيبه في حرام) وفي نسخة لا يستعين به (وان كان مقصوده يحصل بكلمة لا تعب فيها) وفي نسخة بلا تعب (ولكن تلك الكلمة من ذي الجاه أو تلك الكلمة من ذي الجاه مفردة في قضاء الحاجة) كقوله للثواب لا تطلق دونه باب السلطان أو كوضعه قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام أخذه لانه معرض عن جاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل يثبت ما يدل على النهي عنه كسبأني في هذا يا المولى) وفي فصل المقال للثاني السبكي فان قلت فمن ليس متوليا اذا هدى اليه ليعتد به في أمر جاز عند سلطان قلت اذا كانت تلك الحاجة عاجزة ولم يكن المحدث مرصدا لا بلاغ مثلها بحيث يجب عليه فان كان حديثه فيها جاز بان يكون يحتاج الى عمل كثير جاز ولا فلا مالم الجواز فلاه اجلوة أو جفلة وأما المتع لان الشرع لم يرد بالمعاوضة في هذا النوع وان كان غرضه العلة وقد بان هذا الفرق بين الرشوة والهدية (واذا كان لا يجوز) أخذ (الموضوع عن اسقاط) حق (الشقة والرد بالعيب ودخول

الى السلطان يهدي الى وكيل السلطان وخاصة ومن له مكانة عند فونه هدية بشرط ثواب يعرف بقربته الخال فليختر في ذلك العمل الذي هو الثواب فان كان حراما كالسبي في تعب حرم ادراج حرام أو غيرة حرم الاخذ انسان أو غيرة حرم الاخذ وان كان واجبا كدفع كل من متعين على كل من يقدر عليه أو هبة معينة فيجوزها ياخذها وهي الرشوة التي لا يملك في غيرها) وهي بكسر الراء وضهاو جمعها وهي بكسر الراء وضهاو ايضا ومعناها كلها واجبة على معنى التوصل والامتداد فهي اسم العمال الذي يقصده التوصل الى المهدى اليه وسببا في الكلام عليها مع ذكر الاخبار الواردة في غيرها مما مر بها (وان كان) ذلك العمل (مباحا لاجبا ولا حراما وان كانه) تعب ومشقة (بحسب لو عرف الجائر الاستعانة عليه) فباخذ حلال مهما وى بالغرض وهو جازي جري الجملة كقوله أوصل هذه القصة الى يد السلطان (ولقد دينار) مثلا (وكان بحيث يحتاج الى تعب) وتعمل مشقة (وعمل متقوم) أو قال اقترح على فلان ان يعينني في غرض كذا أو ينجز علي في كذا) وفي نسخة كذا (أو اقترح في تعب غرضه الى كلام طويل فذلك جعل كبا أخذ له وكيل بالخصومة بين يدي القاضي فليس بحرام اذا كان لا يسيبه في حرام) وفي نسخة لا يستعين به (وان كان مقصوده يحصل بكلمة لا تعب فيها) وفي نسخة بلا تعب (ولكن تلك الكلمة من ذي الجاه أو تلك الكلمة من ذي الجاه مفردة في قضاء الحاجة) كقوله للثواب لا تطلق دونه باب السلطان أو كوضعه قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام أخذه لانه معرض عن جاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل يثبت ما يدل على النهي عنه كسبأني في هذا يا المولى) وفي فصل المقال للثاني السبكي فان قلت فمن ليس متوليا اذا هدى اليه ليعتد به في أمر جاز عند سلطان قلت اذا كانت تلك الحاجة عاجزة ولم يكن المحدث مرصدا لا بلاغ مثلها بحيث يجب عليه فان كان حديثه فيها جاز بان يكون يحتاج الى عمل كثير جاز ولا فلا مالم الجواز فلاه اجلوة أو جفلة وأما المتع لان الشرع لم يرد بالمعاوضة في هذا النوع وان كان غرضه العلة وقد بان هذا الفرق بين الرشوة والهدية (واذا كان لا يجوز) أخذ (الموضوع عن اسقاط) حق (الشقة والرد بالعيب ودخول

ولكن تلك الكلمة من ذي الجاه أو تلك الكلمة من ذي الجاه مفردة في قضاء الحاجة) كقوله للثواب لا تطلق دونه باب السلطان أو كوضعه قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام أخذه لانه معرض عن الجاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل يثبت ما يدل على النهي عنه كسبأني في هذا يا المولى) وفي فصل المقال للثاني السبكي فان قلت فمن ليس متوليا اذا هدى اليه ليعتد به في أمر جاز عند سلطان قلت اذا كانت تلك الحاجة عاجزة ولم يكن المحدث مرصدا لا بلاغ مثلها بحيث يجب عليه فان كان حديثه فيها جاز بان يكون يحتاج الى عمل كثير جاز ولا فلا مالم الجواز فلاه اجلوة أو جفلة وأما المتع لان الشرع لم يرد بالمعاوضة في هذا النوع وان كان غرضه العلة وقد بان هذا الفرق بين الرشوة والهدية (واذا كان لا يجوز) أخذ (الموضوع عن اسقاط) حق (الشقة والرد بالعيب ودخول

الافصان في هواء المالك وجهه من الاغراض مع كونها مقصودة فكيف يؤخذ من الجاه ويقر بمن
هذا أخذ الطبيب على كثر ما حذر فيه مما على دواء ينزل بجمعه عن الغير (كن ينزل بعلت) سهل
أو جلي أو يستلني (ينفع البواسير) المرض المعروف (أزغره) شراباً أو شجراً أو لحيلاً أو غوراً
(ولا يذكر اليعوض) معلوم (فان عمله في التلقط به غير متقوم كسبة من جسم لاجبة لها فلا يجوز أخذ
العوض على ذلك ولا على علمه اذ ليس ينتقل عمله الى غيره وانما يحصل لغيره مثل عمله وينبغي هو عليه
ودون هذا الخافق في الصناعات) الدقيقة أي الماهر فيها (كالمقل مثلاً) وهو (الذي يزيل اعوجاج
السيف والمزاة بدقة واحدة) وبصقلها (الحسن) معرفته بموضع الخلل (الحادث فيها) ولحذقه بما يابته
فقد زيد بدقة واحدة) وهو عمل قليل (ملا كثيراً في قيمة السيف والمزاة) ومنه المثل على السنة العامة
دقة العلم بأنف والاصل فيه كغيره المشهور ان رجلان ذى الجاه كانت له منقلة وهي المعروفة الآن
بالساعة تعرف بها الاوقات منها ألف دينار وقد وقتت عن الحركة فاعطاهما لمعلمها ليعلمها فطلب في
اصلاحها ألف دينار فرضى بذلك فقضاه ونظر في آلتها فاذقته حسبت على فرخها الذي يدور فزالها
ورضع آلتها موضعها فخرت كل على عاتقها وأخذت ألف دينار فصر به المثل المذكور وهكذا في كل
صناعة دقيقة تطعم في شغابها الماهر في صنعة ما يدركه غيره (فهذا لا أرى به بأساً بأخذ الآخرة عليه لان
مثل هذه الصناعات تشبه إلى جلي فعملها ليكتب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل) وقال النبي السبي
وفي غير ما قاله مما يحصل به عرض صحيح وان لم يكن فيه ثعب نظر وقد أجروا اسحق الاعتراض عن
حق الشفعة القسم (الرابع) ما يقصده الهبة وجلبان قلب المهدي اليه للعرض) وفي نسخة لا تعرض
معين ولكن طلباً للاستئناس وتأكيد القلوب فذلك مقصود له قتلاء ومنسوب اليه في
الشرع) وهذا هو المسمى بالهدية على أخذها (قال صلى الله عليه وسلم نهادوا تعادوا) ثم نادوا الله نهادوا
وهو أمر من التهادي بأن يهدي بعضهم بعضاً وتعادوا قال الحكماء كان بالتهنيد في الهبة وان كان
بالتحفيظ في الهبة ويشهد للأثر رواية يرد في القلب حياء وكذا رواية تزدد حياء قال العراقي رآه
البيهقي من حديث أبي هريرة عرضة ابن عدي اه قلتموه رآه كذلك أجدها الطيالسي والبزار في
الادب والتردي والناس في المكنى وأبو يعلى في مجهمه واستاده سيدوروا البيهقي في الشعبين طريق
معلم من موسى بن وردان عن أبي هريرة وعنه ابن عساكر في التباريح زيادة وتصالحوا يذهب الغل
عنكم وهو عند ابن عدي في ترجمة ضمام وفي لفظ الترمذي ومداو فان الهدية تذهب حياء وصدور وهكذا
رواه أيضاً وهو من طريق أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة وقال الترمذي غريب وفي الميزان أبو
معشر المدني ثوربه وهو ضعيف جداً وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن عمرو وأم حكيم بنت وادع وأنس
وعبد الله بن عمر وعطاء الخراساني من رواة أم حديد عائشة فأخرجها الطبراني في الأوسط والخريفي
الهدايا والاسكوري في الاثقال والقاضي وابن عساكر من طريق عبد الله بن أبي عيسى عن القاسم بن
محمد بن أبي بكر عن يزيد بن هارون وأبو عمرو الكرام عن أبيهم لفظ الطبراني ولعنه
تزداد حياء ورواه الطبراني في الأوسط من طريق عمرة بنت طاعة جمعت عائشة وتوكل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس المؤمنون نهدين ولو بقر من شاة فانه ينبت للودعة وبذهب الضعفاء وللقضائي من
طريق هشام بن عمر عن أبيه عن ابن عمر في عاتقها وادع وان الهدية تذهب بالضغائن وأم حديد بن عبد الله بن
عمر فأخرجها في عالم الحديث من وجه آخر عن ضمام عن أبي قبيس عنه وأم حديد بن أم حكيم فأخرجها
أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي لفظ مداو فان الهدية تذهب الحياء وتذهب الغل والوفاء
بنوازل الصدور وللفظ تزدد في القاب حياء أخرجه البيهقي في الشعب قال الهيثمي في الاستاذين لم يعرف
وأما حديث أنس فله طرق منهاهذ الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بن شريح عن من روى ما عشرين

الافصان في هواء المالك وجهه من الاغراض مع كونها مقصودة فكيف يؤخذ من الجاه ويقر بمن
هذا أخذ الطبيب على كثر ما حذر فيه مما على دواء ينزل بجمعه عن الغير (كن ينزل بعلت) سهل
أو جلي أو يستلني (ينفع البواسير) المرض المعروف (أزغره) شراباً أو شجراً أو لحيلاً أو غوراً
(ولا يذكر اليعوض) معلوم (فان عمله في التلقط به غير متقوم كسبة من جسم لاجبة لها فلا يجوز أخذ
العوض على ذلك ولا على علمه اذ ليس ينتقل عمله الى غيره وانما يحصل لغيره مثل عمله وينبغي هو عليه
ودون هذا الخافق في الصناعات) الدقيقة أي الماهر فيها (كالمقل مثلاً) وهو (الذي يزيل اعوجاج
السيف والمزاة بدقة واحدة) وبصقلها (الحسن) معرفته بموضع الخلل (الحادث فيها) ولحذقه بما يابته
فقد زيد بدقة واحدة) وهو عمل قليل (ملا كثيراً في قيمة السيف والمزاة) ومنه المثل على السنة العامة
دقة العلم بأنف والاصل فيه كغيره المشهور ان رجلان ذى الجاه كانت له منقلة وهي المعروفة الآن
بالساعة تعرف بها الاوقات منها ألف دينار وقد وقتت عن الحركة فاعطاهما لمعلمها ليعلمها فطلب في
اصلاحها ألف دينار فرضى بذلك فقضاه ونظر في آلتها فاذقته حسبت على فرخها الذي يدور فزالها
ورضع آلتها موضعها فخرت كل على عاتقها وأخذت ألف دينار فصر به المثل المذكور وهكذا في كل
صناعة دقيقة تطعم في شغابها الماهر في صنعة ما يدركه غيره (فهذا لا أرى به بأساً بأخذ الآخرة عليه لان
مثل هذه الصناعات تشبه إلى جلي فعملها ليكتب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل) وقال النبي السبي
وفي غير ما قاله مما يحصل به عرض صحيح وان لم يكن فيه ثعب نظر وقد أجروا اسحق الاعتراض عن
حق الشفعة القسم (الرابع) ما يقصده الهبة وجلبان قلب المهدي اليه للعرض) وفي نسخة لا تعرض
معين ولكن طلباً للاستئناس وتأكيد القلوب فذلك مقصود له قتلاء ومنسوب اليه في
الشرع) وهذا هو المسمى بالهدية على أخذها (قال صلى الله عليه وسلم نهادوا تعادوا) ثم نادوا الله نهادوا
وهو أمر من التهادي بأن يهدي بعضهم بعضاً وتعادوا قال الحكماء كان بالتهنيد في الهبة وان كان
بالتحفيظ في الهبة ويشهد للأثر رواية يرد في القلب حياء وكذا رواية تزدد حياء قال العراقي رآه
البيهقي من حديث أبي هريرة عرضة ابن عدي اه قلتموه رآه كذلك أجدها الطيالسي والبزار في
الادب والتردي والناس في المكنى وأبو يعلى في مجهمه واستاده سيدوروا البيهقي في الشعبين طريق
معلم من موسى بن وردان عن أبي هريرة وعنه ابن عساكر في التباريح زيادة وتصالحوا يذهب الغل
عنكم وهو عند ابن عدي في ترجمة ضمام وفي لفظ الترمذي ومداو فان الهدية تذهب حياء وصدور وهكذا
رواه أيضاً وهو من طريق أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة وقال الترمذي غريب وفي الميزان أبو
معشر المدني ثوربه وهو ضعيف جداً وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن عمرو وأم حكيم بنت وادع وأنس
وعبد الله بن عمر وعطاء الخراساني من رواة أم حديد عائشة فأخرجها الطبراني في الأوسط والخريفي
الهدايا والاسكوري في الاثقال والقاضي وابن عساكر من طريق عبد الله بن أبي عيسى عن القاسم بن
محمد بن أبي بكر عن يزيد بن هارون وأبو عمرو الكرام عن أبيهم لفظ الطبراني ولعنه
تزداد حياء ورواه الطبراني في الأوسط من طريق عمرة بنت طاعة جمعت عائشة وتوكل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس المؤمنون نهدين ولو بقر من شاة فانه ينبت للودعة وبذهب الضعفاء وللقضائي من
طريق هشام بن عمر عن أبيه عن ابن عمر في عاتقها وادع وان الهدية تذهب بالضغائن وأم حديد بن عبد الله بن
عمر فأخرجها في عالم الحديث من وجه آخر عن ضمام عن أبي قبيس عنه وأم حديد بن أم حكيم فأخرجها
أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي لفظ مداو فان الهدية تذهب الحياء وتذهب الغل والوفاء
بنوازل الصدور وللفظ تزدد في القاب حياء أخرجه البيهقي في الشعب قال الهيثمي في الاستاذين لم يعرف
وأما حديث أنس فله طرق منهاهذ الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بن شريح عن من روى ما عشرين

الانصار تهادوا فان الهدية تسبب السخيمة وتورث الحجة وفي اللغة العري تهادوا فان الهدية ثلاث أكثر من
 تورث المودة وتسبب السخيمة وعند الديلمي بلا سدن عن أنس رفعه عليك السلام بالهدايا فانها تنقض المودة وتذهب
 بالفتنات وأما حديث ابن جرير ذكره الاصمعي في التغب والتهيب وأما إرساله على ما نقله من
 فخره مالك في الوطيل بلطف تصاغر اذهب النمل وتهادوا تعادوا وتذهب الشخصاء وهو جدد (وعلى الجملة
 فلا يقصد الانسان في الغالب ايضا شخصه غيره لعين الهبة بل للفائدة في حبيته) وفي بعض النسخ بل بحبيته لفائدة
 (ولكن اذا لم يتبع تلك الفائدة ولم يتأمل في نفسه غرض معين يتبعها في الحال أو المآل فن ذلك
 هد يتحول أخذها) فالهدية والهدى والهدي والاهداء والتهادي كله راجع الى معنى الميل والامالة ولما
 كانت العاطفة تمل قلب من يعطيه الى من يعطى سميت هدية لذلك ومنه الحديث المذكور لمحل
 التهادي سببا للفتن والهدية سببا في الحجة والمهبة سببا في القلب والتهادي سببا في التوراد واستمالة القلوب محبوب
 في الشرع بهذا الحديث وغيره فلذلك استحب الهدية قبل ان يرتب عليها من التوراد المطالب شرعا وهو التوراد
 الذي يحصل به التعاون على مصالح الدنيا والآخرة ويكون عبادة الله اخوانا كما أمرهم نبيهم صلى الله عليه
 وسلم قال النبي السبيكي فان قلت المهدي يتوصل به دية الى محبة المهدي اليه والرائي يستعمل المرائي
 حتى يحكمه فلم يخص كل منها باسم قلت المهدي ليس له غرض معين الاستمالة القلب والرائي له غرض
 معين وهو ذلك الحكم وليس غرضه استمالة القلب بل قد يكون بركه وباعنه في الهدية فودد خاص
 به ليتوصل بشركه بينهما وبين الرشوة وان افترقا في التوصل اليه وفي الرشوة توصل خاص لا غير خاصا
 كلا منها باسم وميز بينهما بما يختص بهما والفتن في الهدية المشترك وايضا لما كان التوصل اليه بالهدية
 محمورا في الشرع كان هو المعترف في التسمية ولم ينظر الى السبب ولما كان التوصل اليه بالرشوة حراما في
 الشرع لم يعتبر وانما اعتبر في التسمية السبب فقط لانه لم يقصد الرائي والمرئي غيره فكانت تسمية كل
 منهما باعتبار مقصد فاعلها القسم (الخامس ان طلب التقرب الى قلبه ويحصل بحبيته لا محبة ولا لاني
 به فقط بل ليتوصل بمحبهه الى اغراضه ليخصر جنسها وان لم يتصور فوعا) وفي بعض النسخ وان لم
 يخصص صحتها (وكان لولاياه وحشمتها لاهدي اليه فان كان جاهه لاجل عمل أو نسب فالأمر فيه أشد
 وأخذ مكره) كراهة تنزيه (فان فيه ثابته الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها) قال النبي السبيكي الهدية
 لا يقصد بها الاستمالة القلب والرشوة يقصد بها الحكم الخاص مال القلب أو لم يعمل فان قلت العاقل انما
 يقصد استمالة قلب غيره لغرض صحيح أما بغير استمالة القلبين غير غرض آخر فلا قلت صحيح لكن استمالة
 القلب له راحة منها ان ترتب عليه مصلحة مخصوصة معينة كالحكم مثلا فهنا المقصود تلك المصلحة
 وصارت استمالة القلب وسيلة غير مقصودة لان المقصد متى علم بعينه لا يقف عليه فدخل هذا في قسم
 الرشوة ومنها ان ترتب عليه مصالح لا تقتصر اما خروجه كالاخوة في الله تعالى والمهبة وقبل فواجب ما شبه
 ذلك لعل اودع فيه من جهة والاهداء لهامسبب ومنها ان تكون دينية كالتوصل بذلك الى اغراض
 له لا تقتصر بان يكون السبب له صاحبها فان كان جاهه بالعلم والدين فذلك جائز وهل هو جائز بلا
 كراهة أو كراهة تنزيه انقضت كلام الغزالي في الاحياء الثاني ومراد في القبول للهدية وهو صحيح لانه
 قد يكون كل يعلم اودع فيه أمال بالذل فلا يكره له ذلك وان كان جاهه بأمر ديني فان لم يكن ولاية بل
 كان لهو جاهة جمال أو صلة عند الكافر ويقتدر على دفعه فهذا لا يكره الاهداء اليه لهذا الغرض وأما قبوله
 فهو أشل كراهة من التي قبله بل لا تقهر فيه كراهة لانه لم يأكل به ولا دينه وانما هو أمر ديني ولم
 يخرج من حد الهدية فلا كراهة (فان كان جاهه لولاية فولاها من قضاء أو عمل أو ولا يقصد أجابا
 مالا أو غيره من الاعمال السلطانية حتى ولاية الاوقاف مثلا وكان لولا تلك الولاية لاهدي اليه فهذه رشوة
 عرضت في معرض الهديسة اذا قصد بها في الحال طلب المهبة واكتساب المهبة ولكن لا يخصر جنسها

وعلى الجملة فلا يقصد
 الانسان في الغالب ايضا
 محبة غيره لعين الهبة بل
 لفائدة في حبيته ولكن اذا
 لم يتبع تلك الفائدة ولم
 يتأمل في نفسه غرض معين
 يتبعها في الحال أو المآل
 سعى ذلك هدية وحل
 أخذها (الخامس)
 ان طلب التقرب الى قلبه
 ويحصل بحبيته لا محبة
 ولا لاني به من حيث انه
 انفس فقط بل ليتوصل
 بمحبهه الى اغراضه ليخصر
 جنسها وان لم يخصص صحتها
 وكان لولاياه وحشمتها
 لكان لاهدي اليه فان
 كان جاهه لاجل عمل أو
 نسب فالأمر فيه أشد
 وأخذ مكره وان فيه
 مشابهة الرشوة ولكنها
 هدية في ظاهرها فان كان
 جاهه لولاية فولاها من
 قضاء أو عمل أو ولاية مدونة
 أو جنابة مالا أو غيره من
 الاعمال السلطانية حتى
 ولاية الاوقاف مثلا وكان
 لولا تلك الولاية لكان
 لاهدي اليه فهذه رشوة
 عرضت في معرض الهدية
 اذا قصد بها في الحال طلب
 التقرب واكتساب المهبة
 واسكن الامر يخصص
 جنسها

اذا تمكن التوصل اليه بالولا لا يفتي ولا يبيح ولا يبيح الاحتلال به انه لو وفى في الحال غيره لم يبال الى ذلك الغير
 فهذا لما اتفقوا على ان الكراهة تشديدية واختلقت في كونه حراما او لم يفتي فيستعرض فانه دائر بين الهدية
 المحتوية في الرشوة والبذلة في مقابلة بقاء بعض في غرض معين واذ تعارضت المشايخ القياسية وعصفت
 الاخبار والا تارأ أحدهما تعين الميل اليه) وبعبارة السبكي في فصل المقال وان كان جاهدا بولاية ولا يقصد حكم
 منه وانما قصد استعمال قلبه عسى ان يتغير فيه في مهماته وينال بحسنة خير افعلا محل التردد يحتل ان
 يقال انه هدية لكونه ليس له غرض خاص ويحتل ان يقال هو رشوة لكون المهدى اليه في مظنة الحكم
 فاستدل الغزالي بحديث ابن التيمية على التحريم ويكون هذا وان كل ان قصد استعمال القلب ليس غير قصد
 خاص يخرج من قسم الهدية ويدخل في قسم الرشوة بالحدث والذي اقله ان هذا قسم متوسط بين الهدية
 والرشوة ضرورة حكما وان حكمه ان يجوز والقبول ووضع في بيت المال وحكم مساواة من الهدايا باخذ
 ويحكمه المهدى له حكم الرشوة ان لا يؤخذ بل رد الى صاحبها وانما حكم القسم المتوسط هكذا
 باخذ يترسره بالنسبة الى صورته جاز الاختلاف ارض المعطى عنه وعدم تعلق قصد بعض خاص
 و بالنسبة الى معناه وان المعطى له نائب عن المسلمين جعلت للمسلمين بان كان والاعمال اوقافا وضيوان
 كان عامل صدقة جعلت في الصدقات الذي هو نائب عن اصحابها فان قلت ماذا كان المهدى اليه غيرا كم
 قلت ان كان نائبه اوجهه اومن يديه ولا اتصال الامور وما شيد ذلك فهو منه وعلى الجلبة كل من تولى
 ولاية تعين عليه ذلك الفعل فيها او يجب وان لم تعين كما اذا كان اثنان في وظيفة يحرم على كل منهما ان
 يأخذ على شغل مما يجب او يحرم فان قلت فان كان مما يجب ولا يحرم بل يجوز هل يجوز الاخذ عليه
 قلت هذا في حق التولية عز زفاته يجب عليه رعاية المصالح حتى ظهرت مصلحة في شيء يجب متى ظهر
 خلافا لهم ومتى اشكل وجب النظر فان وجب في فعل القاضى ونحوه من بلى امور المسلمين بما يتغير
 بين فعله وتركه على سبيل التشوي وان فرض ذلك فيحرم الاخذ عليه ايضا لانه نائب عن الله تعالى في ذلك
 الفعل فكلا لا يخذ على حله ولا يأخذ على فعله واعني بهذا ما يصرف فيه القاضى غير الاحكام من التولية
 ونحوها فلا يجوز له ان يأخذ من أحد شيئا على ان يولي به نبله قضاء او مباشرة وقف او مال يمين وكذلك
 لا يجوز له ان يأخذ شيئا على ما يتعاطاه من العقود والقرض والفسوخ وان لم تكن هذه الاشياء احكاما
 بمعنى انها ليست تنفذ لما فامتته الحجة بل انشاء تصرفات مبتدأ ولو لم يكن الاخذ عليها متنع كالحكم
 لانه نائب فيها عن الله تعالى كما هو نائب في الحكم عنه (وقد دلت الاخبار على تشديد الامر في ذلك قال)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانى على الناس زمان يسهل فيه الصحة بالهدية والقتل بالموعظة يقتل
 البرى لم يعط به العلامة قال العراقي لم آفته على اصل (وسئل ابن مسعود) رضى الله عنه (عن الصحة
 فقال) هو ان يقضى الرجل الحاجة فتهدي له الهدية قال المصنف (وله) رضى الله عنه (اراد
 قضاء الحاجة بكلمة لا تصحبها او تبرع بها لا على قصد احوه فلا يجوز له ان يأخذ بعد ذلك شيئا في معرض
 العوض) اراد به حكايا بل اطل فان كان اهدى اليه ذلك فيكون حجتا (وتشفع مسروق شفاعة) هو
 مسروق بن اجدع الهمداني الكوفي او عائشة بنته عائشة رضى الله عنها وهومن اجل اصحاب ابن
 مسعود فصل خلف ابي بكر وقرع وعروا وزيد بن ثابت والمغيرة رضى الله عنهم (فاهدى اليه المشفوع
 له جارية فهدوا وقالوا لعل ما في قلبك لا يتكلم في حاجتك ولا اتكلم فيما بيني منها وسئل طاوس) بن
 كيسان البرقي رضى الله تعالى (عن هذا السلطان) ما حكمهم (فقال سمعت) لان غالبها انما يتوصل
 به الى احسل الحكم بالباطل ارا التوقف عن الحكم بحق واجب فهذا هو الصحة الذي قاله الله تعالى فيه
 سمعون للكذب) كالون للصحة قال الحسن تلك الاحكام يستحسنون الكذب بمن يكذب في دعواه عندهم
 ورايتهم رشوة فباخذونها ورايتهم كذبوا بها كذبوا رشوة والصحة جرم خاص ليس كل
 هذا ما يمكن التوصل اليه بالولا لا يفتي ولا يبيح الاحتلال به انه لو وفى في الحال غيره لم يبال الى ذلك الغير

حرام يقال سمعت بل الحرام الشديد الذي ذهب الروعة ولا يقدم عليه الا من به شره عظيم وجوع شديد
ورثوا لما كرم من هذا القيل لذلك سماها الله تعالى حجتا ونظرا الى هذا سمى طاروس هدايا الملوك
حجتا (واخذ عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) نصف (زوج مال القراض الذي أخذوه ولباه) عبدالله
وعبدالله (من مال بيت المال) من العراق أخرجه الشافعي في اختلاف العراقيين ولفظه ان عبدالله
وعبدالله لنا عمر بن الخطاب لثبأ بأموسى بالبصرة في منصرفه سمان غزوة ثم وندفلسا فسمنا لاشاءا
به متاعا وقدما المديستور بحاقه فلأدعر أخذ رأس المال والربح كله (وقال) لهما (انما أعطاكم
لمكانكم أي حيث أنتم لمن أولادى) (اذعلم لهما أعطيا لاجل جاه الولاية) فقالوا تلب لكان ضمنا
علينا أفلا يكون ربحنا فقال عبدالله بن عمر بن الخطاب في جوابه قوله فقال قد جعلته وخذ
منها ربح النصف ثم رده الى بيت المال وهذا أحد الأقوال الثلاثة للاصحاب وهو انه يرجع لبيت المال
ويضم الى المال الذي استعمل فيه لوصولها بسببه فان رأى الامام ان يعطيه جازا كان يجوز ان يخص
بثلثها وان رأى ان يشاطروا كان له عرف في هذه القصص القول الثاني ان يقر على العامل استدلالا بعرف
ابن القيس حيث لم يرجع منه والقول الثالث ان كان من ثمة أخذت من بيت المال والاقرن عليه
(وأهدت امرأة أبي عبيدة) عامر بن عبدالله (بن الجراح) رضي الله عنه اذ كان زوجها عاملا على الشام
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الخالون ملكة الروم) أي زوجة الملك (خلفا) أي طيبا
فارورة (فكافأها) أي أرسلت في مكافأتها (بجوهر) مئتي (فاخذ عمر فباعه وأعطاهما من خلوفها
ورد باقيه في بيت المال للمسلمين) والذي في السير الكبير للامام محمد بن الحسن نخر مئتي شمس الائمة السرخسي
ما نصه أهدت امرأة عمر إلى امرأة ملك الروم فأهدت لها امرأته الملك فاعطاها عمر من ذلك مثل هديتها
وجعل ما بقي في بيت المال فكله عبد الرحمن بن عوف فقال له عمر في لاصحتك فلتهدى لهما حتى ينظر
أشدها يا هذا واستدل بهذه على أن أمير العسكر لو أهدى إلى ملكة العدو فوعده فان كان مثله
أو يفسد ياد يفتان بها فهو سالمه وإن كان أكثره من ذلك قيمته هديته والفضل في الجاهة المسلمين
الذين معه وكذلك الحكيم في القائد الذي يرجو يتخاف (وقال جابر) بن عبدالله (وأبو هريرة) رضي
الله عنهما (هدايا الملوك غلول) وظاهر سببه انه موقوف عليها وقد روى مرورا من حديث جابر
أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو سعيد النقاش والرافعي في تلويعهم وبن بلفظ هدايا الامراء غلول واستاده
ضعيف وأخرجه ابن جرير في التفسير بلفظ هدية الامراء غلول وروى بضامن حديث أبي هريرة مرورا
أخرجه الطبراني في الأوسط باسناد ضعيف بلفظ هدايا الامراء غلول وأخرجه أبو سعيد النقاش في كتاب
الفرق بين القضاة العادلة والجائرة من طريق النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عنه واستاده
أبناضعف قاله السبكي واده به عن ابن النضر بن شميل كاحد من عجماء ومحمد بن قطن أغرهما
وأحمد بن علي في الباب عن ابن عباس وحذيفة وعبدالله بن سعد وأبي سعيد الخدري وأبي جند الساعدي
وأما حديث جند بن عباس فأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ هدايا الامراء غلول واستاده ضعيف قاله ابن جرير
وأما حديث حذيفة فأخرجه أبو يعلى في مسنده بلفظ هدايا العمال حرم كلها وأما حديث عبدالله بن
سعد فأخرجه ابن عساکر بلفظ هدايا السلطان سمعت غلول وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الطبراني
في الأوسط وأبو سعيد النقاش في الكتاب المذکور من طريق أبيان بن أبي عباس عن أبي نصر عنه وسنده
أبناضعف لا تقوم به حجة قاله السبكي وأما حديث أبي جند فقد أخرجه أحمد والبراء وابن عدى
والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو سعيد النقاش قال البراء حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا إبراهيم بن
مهدي حدثنا اسمعيل بن عباس عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبي جند الساعدي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا العمال غلول قال ورأى اسمعيل بن عباس مختصرا وهم فسموا ناسا

وأخذ عمر رضي الله عنه
ربح مال القراض الذي
أخذه ولباه من بيت
المال وقال انما أعطينا
لمكانكم اذ علم انهما
أعطيا لاجل جاه الولاية
وأهدت امرأة أبي عبيدة
الجراح الى خاتون ملكة
الروم خيلافا فكافأها
بجوهر فاشد عمر رضي
الله عنه فباعه وأعطاهما
من خلوفها وورباقيته الى بيت
المسلمين وقال جابر وأبو
هريرة رضي الله عنهما
هدايا الملوك غلول

فدأى يقول هذا لكم وهذا في الجلوس في بيت أبيه وأمه وينظر أي يهدي له أم لا والذي نفسى بيده لا يأتى
 بنى الإسماعيل يوم القيامه يجعله على قبرته ان كان بصيرا ورع له أو بقرة لها خوار أو شاة تبصر ثم رفع يديه
 حتى إذا بنا عرفة أبطنه لأهل البيت ثلاثا بهذا الحديث متفق عليه ويؤيد البخاري عليه في موضع آخر
 باب بحسبة الإمام عجلاله وقبسه فجلا جلست في بيت أبيك وأملت أن أتيتك هديتك ان كنت صادقا وفيه
 فواقه لا يأخذ أحدكم منها شيئا غيره قبسه الإسماعيل عليه يوم القيامه وكلا البايعين في البخاري
 في كتاب الأحكام وذكر مرة ثالثة في كتاب الهبة كما تقدمت الإشارة إليه (وإذا ثبتت هذه التشديدات
 فالقاضي والوالي ينبغي أن يقدر نفسه في بيت أبيه وأمه فما كان يعطى بعد العزل وهو في بيت أمه يجوز
 أن يأخذ في ولايته) أو العمامة (وماعلم أنه انما يعطاه لولايته ثم أكرام أخذه) قال التقي السبكي في فصل
 المقاتل قال أعياننا لا يقبل القاضي الهدية ممن لم تكن له عادة بالهدية ولا ممن كانت له عادة مادامته
 خصومة فإن لم تكن له خصومة جاز له أن يقبل والافضل أن لا يقبل وقد أطلق الأصحاب فيما إذا كان له
 عادة تقبل القضاء جواز القبول قال ابن الرقعة وهذا لعمرى فيما إذا لم يكن من مقدم من الأعيان الهدية في
 حال ترشيعه القضاء وغلب على الظن حصوله عن قريب بل كان ذلك تقريبا أو مودة قال السبكي قلت
 وإذا فرض ذلك فبني أن يمنع الشخص المترشح للولاية من قبول هدية من غلب على الظن أن هديته
 لذلك أو يكون حكمه حكم الهدية للقاضي وحيث قلنا بجواز القبول للقاضي إذا كانت عاده متقدمة
 فالولاية أن لا يقبل ورسد على نفسه باب قبول الهدايا مطلقا وما أشكل عليه من أهداء أصدقائه لهم هل
 كانوا يدونه أو لو كان مغز ولا فهو شبهة فليعتبه) قال الشافعي رحمه الله تعالى وما أهدى له ذروحه
 ومودة كان يهديه قبل الولاية قال ترك أحب إلى ولا بأس أن يتقبل وعلى هذا جرى العراقيون كأبي الطيب
 والبرقي وابن الصباغ وقال الأمامان الأول في هذه الحالة أن ييب المهدي فإن لم يشه فليضع ذلك في
 بيت المال وفي الشامل أن من أهدى ما من قال لا يجوز قبوله القبري ووجهه في الحارثي أنه قد عرفت
 خصومة فيكون قد تسبب بالهدية للعمالقة وفيه كلام هذا المقاتل أنه لا يجوز للعالم قبول الهدية
 ممن هو من أهل ولايته مطلقا إليه أشار القوراني والمسعودي والشهر والأول وكما إذا كانت الهدية
 بعد الولاية قد رما كانت قبيل الولاية أو مثلها فلو كانت أكرام أو رفع مثل أن كان يهديه بالعلماء فصار
 يهديه بالتأنيب قال في الحارثي والسبكي والتهذيب لم يجوز قبولها وقال الرافعي أنها تصير كهدية من لم تعهد
 منه الهدية وقال الماوردي أيضا فيما إذا كانت عاده أن يهدي إلى الإمام قبل الولاية قد رما علم ما هدى
 إليه بعد الولاية أكرامه لا يحرم القبول إذا كان من جنس الإزلة وفي الفرق تجوز هذا حكم الهدية
 للقاضي ممن له عادة بالهدية بالمقبل الولاية وحاصل القول فيها أنها في حال الخصومة حرام لئلا ينكسر قلب
 خصمه وفي غير حال الخصومة أن زاد على عاده فكذلك لو كان لم يزد على الأولى تركها أمان ليست له عادة
 فألقى قاله العراقيون والقبوري والرافعي الخصر لم يقبر وجوابه الماوردي مصرحة بالتحريم وانقصر
 الأمام وانقضى إلى الكراهة وعلى هذا فلا حرج أن ييب أو يبتعها في بيت المال ليندفع عنه بمجرد
 المثل وهذا على المشهور وفي أنه على الهدية في هذا الحالة وعن القائل حكاية وجهه أنه لا يمكن كونها هذا
 يؤخذ أن القبول حرام عند هذا القائل لا بحالة وقد حكمنا من بين عن القوراني والمسعودي والكلام
 في قبولها ممن هو من أهل ولايته ما قبلها ممن ليس من أهل ولايته ولا خصومة وكانت له عادة بالهدية
 له قال الإمام فهو ريب وبالسحسة الامتناع وقال أبو الوليد البايعي في المتقى قال ابن موسى لا يقبل القاضي
 هدية من أحد لا من قريب ولا من صديق وإن كانا مائة ما فيها الامن والولد والولد وأشباههم من خاصة
 القرابة زاد حصون ومثل الخالة والعمه ونبت الاخوة وقال ابن أبي زيد القيرواني في كتاب النوادر وبكره
 قبولها للقاضي ممن كان يهديه قبل أن يلى أو من قريب أو صديق أو غيره ولو كانا مائة ما فيها الامن

وإذا ثبتت هذه التشديدات
 فالقاضي والوالي ينبغي أن
 يقدر نفسه في بيت أبيه
 وأمه فما كان يعطى بعد
 العزل وهو في بيت أمه يجوز
 أن يأخذ في ولايته وما
 يعلم أنه انما يعطاه لولايته
 ثم أكرام أخذه وما أشكل
 عليه في هذا أصدقائهم
 هل كانوا يهدونه أو لو كان
 مغز ولا فهو شبهة فليعتبه
 ثم كلب الحلال والكرام
 بحسب عاده ومنه وحسن
 توقيفه واهله أعلم

كأنى أنظر إليه فقال يا رسول الله أقبل عني علك قال وما ذاك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وأنا أقول ذلك من استعملناه على عمل فليأت بقوله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهي عنه انتهى انفراد أبو داود بالوجوب وقال أبو داود أيضا حدثنا زبدين أخى أبي طابحدثنا أبو عاصم عن عبد الوارث بن سعيد عن حسين بن علي عن عبد الله بن يزيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من استعملناه على عمل فزرقنا رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول وهذا الاستاذ صحيح وقال أبو داود أيضا حدثنا موسى بن مروان الرقي حدثنا المعاني حدثنا الأوزاعي عن الحرث بن يزيد عن جبير بن نفير عن المستورد بن شداد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان لنا عامل فليكتبسبزا وجفان لم يكن له خادم فليكتب خادما فان لم يكن له مسكن فليكتب مسكنا قال أبو بكر أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ غيرة ذلك فهو غال وأسارق قال المنذر بنحو أشبه قبل هذا بنأول على وجهين أحدهما أنه انما أباح اكتساب الخادم والمسكن من عائلته التي هي أمته وليس له أن يرفع بشئ سواه أو الوجه الآخر أن للعامل السكنى والخدمة فان لم يكن له مسكن وخادم استقر حاله من خدمه فيكتبه مهنسة مثله ويكرى له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله والله أعلم وهذه فصول ومساائل لها تعلق بالباب

﴿فصل آخر﴾ الرشوة حرام بالاتفاق وكذا بذلها ان كان على أن يحكم بغير الحق أو بقصف عن الحكم بالحق وأما إذا كان على أن يحكم بالحق فلا يحرم البذل ويحرم القبول صرح به المالودي وأبو الطيب وابن الصباغ وعلى الأول يحمل ابن الرائي وهذا التفصيل يؤيد القول بان الرشوة المله المدفوع قبل الحكم سواء كان بحق أم بباطل وقال النووي في الرشوة وأما المتوسط بين الرائي والرأي فله حكم موكله منهما فان كان وكلاهما محرم لأنه وكل عن الآخر وهو يحرم عليه قال ابن الرفعة ثم ما حرمناه منها على الحكم بالحق محله إذا كان للحاكم بين حكمين فلهما كره زعم بيت المال فان لم يكن له رزق وكان ممن يجوز أن يفرض له فقال للمتحاكمين لا أحكم بينكما حتى تجعل لي جعلاً فالتسكن عن الشيخ أبي حامد وهو المذهب كروى تعليل القاضي أبي الطيب أنه جعل له ذلك وعليه جرى الجرجاني في القصر قال ابن الصباغ ويجوز زعم ذلك لأنه لم يذكر أنه عليه من أحدهما واعتبر البند نعي في جواز ذلك أن يكون مشغولاً في معاشه بحيث يقطع الزعفران عن اكتساب المادة كما قاله في الحاوي أما إذا لم يقطعه أمانته بما يستجده وأما قوله الحاكم التي لا تمنعه من الاكتساب فلا يجوز أن يرتفع من الخصوم ثم اعتبر في الحاوي في حالة الجواز مع كونه غنائه شرط أحدها أن يعلم به الخصمان قبل الحكم فان لم يعلمه إلا بعد الحكم لم يجوز أن يرتفعهما الثاني أن يكون على الطالب الجواب الثالث أن يكون عن إذن الامام فان لم يذن لم يجوز الرابع أن لا يخدمه على ما كان وجب لم يجوز الخامس أن يجوز الامام عن دفع رقة فان قدس لم يجوز السادس أن يكون ما يرتفع من الخصوم غير مضر بهم فان أضر بهم وأثرى عليهم لم يجوز السابع أن لا يسترد على قدر حاجته فان زاد لم يجوز الثامن أن يكون قدر المأخوذ مشهوراً يساوي فيه جميع الخصوم وان تفاضلوا في المطالبات فان خاضل بينهم لم يجوز إلا أن يختلفوا في الزمان فيوزع المال على أن جعلوا للقاضي رزقاً من أموالهم جاز وكان أولى من أن وكافاً لتسليين أن وزع المال ما كان يتطوع بينهم بالقاضي من هواميل وأما أن يقيم لهذا بالقضاء فلا يجتمع أهل البلد مع أهوان بيت المال على أن جعلوا للقاضي رزقاً من أموالهم جاز وكان أولى من أن يأخذ من أعيان الخصوم وأطلق في كتاب القسمة القول بأنه لا يجوز للقاضي أن يأخذ شياً من الرعية إذا لم يكن له رزق من بيت المال

﴿فصل﴾ قال ابن القاضى في كتاب أدب القاضى قال مالك والاولا وزاعي وابن أبي ليلى والثوري وأبو حنيفة لا بأس أن يأخذ القاضي أجره وروى عن عثمان لا ينبغي لقاضى المسلمين أن يأخذ على القضاء أجره ولا صاحب منتهى ومعناه من غير بيت المال أو يكون على الاعتداله لأنه قدر روى عن غير من الخطاب رضى

الله عنه كان يرزق شربها كل شهر ما نفد درهم وجمعة أخرى ان القاضى عامل من عمال المسلمين وقد جعل الله للعاملين على الصدقة في كتبه سهما وهذا كله اذا كان من مال الله عز وجل منهم أو أجره السلطان وقال الشافى رحمه الله تعالى في كتاب الصدقات ولو أهدى إلى الساجر جل من أهل عمله فآخذ به يتوابعه صاحب حلقته فان لم يشبهه علمها فليجعلها في الصدقات لا يجعل له عندى قيمة ذلك وان أعطاه وحب المال فخرام أخذها ما أن يهدى اليه على طريق الهدايا لا على طريق الرزق على عمله فان الشافى قال في كتاب القاضى ولا يشيل من أحد الخصمين هدية حتى ينفذ خصومه سهما وحتى محمد بن الحسن في كتابه عن أبي حنيفة أنه قال لا ينبغي للقاضى أن يشيل هدية فان ذلك موقع التهمة ويطلع فيه الناس وحتى الخصاف عنه أنه كره قبولها وان قبل لم تسقط عدالة

(فصل) ينبت للقاضى على مذهب الشافى أن يشيب على الهدية فان لم يشيب عليها ولم يرد صاحبها الثواب فيها فتران أحداهما قال في أدب القاضى من جواز قبول الهدية اذا انفذت الخصومات والالتزام ما قال في كتاب الصدقات في هدايا العمال من أهل عمله ان لم يشيب عليها فهو حرام

(فصل) واذا أخذ القاضى رشوة على قضائه فمضاه مردود وان قضى بحق والرشوة مردودة وكذلك كل قضاء يقضى بعدة ثواب فان قبل القاضى القضاء بقبالة وأعطى عليه رشوة فولايته باطله وقضاه مردود واذا أعطى رشوة على عزل فاض لتولى مكانه فكذلك وان أعطاه على عزله دون ولايته نفسه فزول الاول ورشوته واستعفى هو مكانه لغبر رشوة نظري المغزول فان كان عدلا أعطاه الرشوة على عزله حرام والمغزول على قضائه الا أن يكون من عزله فداناب برد الرشوة قبل عزله وقضاء المستخلف باطل الا أن يكون المستخلف أضاف دناناب قبل الولاية فيصح قضائه ***(مسئلة)*** اذا كانت الهدايا لاجل اهرى بيت المال فرعا يقول من هي بيده انالى حتى يبيت المال فآخذها منه فالجواب ليس له الا باذن الامم النافذة في الصالح وأموال بيت المال فان وآه أهلا ذلك بوضعها فيه والاصر فهاى من هو أحق بمجردها بيان أموال بيت المال كلها في هذه زيادة خصوصية تقتضى تعميم الاتيان بها الى الامام من جهة أن الهدى اليه تحقق أنه لا ينقص بها بل لا بد أن يأتى بها الامام فان طبعه قبلها والادفعها الى بيت المال لم يبق له غرض خاص فيها فتزول التهمة عنه ولا يصير معنى الرشوة بخلاف ما اذا أخذها وغلب فان التهمة حينئذ متبكتة والميل قوى لما حصل له بخصوصه من المنع من جهة مسئلة العالم الذى تعين عليه تعليم العلم أو وجب فرض كفاية ولم تعين هل يجوز قبوله الاجرة أو الهدية عليه فالجواب هذا ما اختلف العلماء فيه والاولى التزعمه ولا يظهر التحاقه في التعريم بالقاضى فان القاضى فيه وصفان أحدهما الوجوب والثانى كونه تابعين الله تعالى والعالم ليس فيه الا الاول فقط

(فصل) أحسن أحوال الفقه أن يشتغل بالعلم لله تعالى ولا يأخذ عليه شيأ ويكتب بتجارة أو زراعة أو صناعة أو غير على ذلك ولم يعلمه عن العلم فان عطاه ذلك عن العلم ولم يكن له ما يقوم فان تبصره رزق حلال من بسوقه الله على يديه بلا شبهة فذلك فضل من الله تعالى والتناول من الجهات الموقوفة له غير قريب اذا علم بشر وطهروا حتى تتفاوت بالنظر الى حل مال صاحبها وغير ذلك فاذا هضمت فهي جيدة وليست كالكسب لانها على حل كمال تشبه الاجرة على العلم فيها نقص من هذا الوجه ولكن لا يجزى فيها الخلاف في أخذ الاجرة على العلم لانها ليست أجرة حقيقة وقد تكلم أهل العصر في كونها أجرة أو حقة وكه خبط والله وابانها صدقة بصفة فالذى يأخذها لاتصافه بتلك الصفة ودخوله في الوقت بذلك فان تعلم العلم وعلمه لله تعالى أخذ ذلك لاتصافه بتلك الصفة فذلك أحسن المراتب ولا ينقص ذلك من ثواب تعلمه وتعليمه شيأ وان تعلم وعلم لئلا ذلك لم يحصل له ثواب الا أن يغير الله قصده بعد ذلك وتناول العلم بعد اعتدافه بالاستحقاق وبالهدية المفضة لا يشبه أجرة ولا جعلا ولا رزقا وتناول فيه لم يعلم أو يعلم كتناول الرزق الذى

بجميع الامام من بيت المال على ذلك حلال والحاصل ان المدارس كالارزاق وأخذها كاختصاص الرزق على العالم فان نظر الطالب أو المدرس في سال اشغفاه المبادي شغل الاطلاع فلا أجر له وان كان يشتغل فيه لكن سكنت نفسه بسببها ولولاها لم يشتغل لشروء كسبه فله أجر ولكنه دون القسم الثالث وهو ان يعرض عن ملاحقتها بالكتابة ويكون اشغفاه الله تعالى بالصباحي لوفعات أول تمكن وتتفاوت الحال عندهم ان حصلت أجدها كالغلة فهذا أرفع الدرجات وعليه يحمل حال السلف الذين كانت لهم الارزاق من بيت المال وفي الحال الثاني والثالث لا يأتي الخلاف في أخذ الاجرة على العلم وفي الحال الاولى قديان باعتبار قصده ومع ذلك ليس من الرشوة في شيء لان الرشوة صاحبها يتوصل بها الى غرض لنفسه وهذه صاحبها يتوصل بها الى غرض للتعلم والمسلمين ولله تعالى وهو نشر العلم فلا معنى للرغبة ههنا أصلا بخلاف الذي يعطى عالما لا ليعمله مسئلة فهذه هي التي ظهر اختلاف العلماء فيها لعود الغرض فيها الى البذل فان اشترك هذان القسمان فلاخذ على ما هو واجب وللعلماء اختلاف فيه ولكن المرتبةان مختلفتان والخلاف في الثالثة أظهر منه في الاولى وأما الارزاق فيجميع وجوهه فلا خلاف فيه الا ما أثرنا به بالنسبة الى غرض الاستحالة

(فصل ٤) وفي السير الكبير للامام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وجهه الله تعالى تفرج بين خمس الآفة السرخسي مانعه وادابعت ملك العدواني أمير الجند هدية فلا بأس أن يقبلها ويصرفها للمساكين لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل هدية المشركين في الاندلاء ثم لما ظهر منهم مجاورة الحق طلب العوض أي يقول الهدية منهم بعد ذلك وقال لا تقبل زبد المشركين فهذا تبين ان الامير رأى في قبول ذلك فان طمع في اسلامهم فهو مندوب الى تأنيهم وان لم يطمع في اسلامهم فله أن يظهر الغلظة عليهم برد الهدية فان قبلها كان ذلك نية المسلمين لانه ما أهدى اليه لعينه بل لنفعته بالمسلمين فكان هذا بمنزلة المال المصعب بقرة المسلمين وهذا بخلاف ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدية فان قوته ومنفعته لم يكن بالهدية على ما قال الله تعالى والله يصمكم من الناس فهذا كانت الهدية له خاصة ثم الذي حل للمشرك على الاهداء اليه خوفا منه وطلبه الرقبه وباهل مملكته وعكته من ذلك بمسكوه فكانت الهدية بينه وبين أهل العسكرة وكذلك ان كانت الهدية الى قائم من قواد المسلمين عن له عدة ومنعة لان الرعية منه والرغبة في التألف معه بالهدية ليرقبه وباهل مملكته انما كان باعتبار منفعته وذلك بين تحت رايته وبجميع أهل العسكرة وان كان أهدى الى بعض الماورين أو الى رجل من عرض الجيش فذلك له خاصة لان الهدية الى مثلهم تكن على وجه الخوف منه أو طلب الرقبه وان كان فذلك الخوف باعتبار قوته في نفسه لا بقلبه فيكون ذلك سالما له خاصة وعلى هذا قالوا من أهدى الى مفت أو واعط شأنا فذلك سالم له خاصة لان الذي حل للمهدي على الاهداء اليه والتقرب بمعنى فيه خاصة بخلاف الهدية الى الحكام فان ذلك رشوة لان المعنى الذي حل للمهدي على التقرب بالمولا ينمى الناشئة بتقليد الامام اياه والامام في ذلك نائب عن المسلمين والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هذا بالامر اقول يعني اذا حسبوا ذلك لانفسهم فذلك بمنزلة التسلل منهم والتسلل اليهم خاص لما يؤخذ من المنع فمر فان ذلك بمنزلة الغنية وتخصيص الامر بذلك لدلائل أن مثله في حق الواحد من عرض الناس لا يكون غلوا في الحديث فهل جلس في بيت أبيه وأموه فيما شأوه الى ما قلناه اه

(فصل ٥) في قبول هدايا المشركين لم يحر بين فيه أربعة أقوال أحدها انه كان ممنوعا فنتسخ منعه الثاني انه على التغيير الثالث ان المنع مستمر الرابع يقبل ان كانوا أهل كسب والاقل قول الخطائي والثاني قول الحنفية قاله السبكي وهو المختار والثالث مقتضى قول أبي عبيد القاسم بن سلام فانه قال في كسب الاموال ان المبتدع عندنا انه لم يقبل هدي يتشرك من أهل الحرب بذلك فاقترن الاخبار والرابع اختيار ابن حزم وفي

الرافعي عن نص الشافعي في حمله أنه إذا هدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية والحرب قائمة فبهي غنمة بخلاف ما إذا هدى قبل أن يتحول من دار الإسلام وعن أبي حنيفة أنه للمهدي إليه بكل حال وهو رواية عن أحمد قال السبكي وهذا الذي نقله عن أبي حنيفة ورواية عن أحمد أنه للمهدي إليه بكل حال بخلاف لما ساقه مجتهد الحسن في السير الكبير فإن ظاهره أنه لا يختص به المهدي إليه سواء كانت في حال الحرب أم لا في دار الإسلام أم لا إذا كان المهدي إليه الإمام أو الأمير ويمكن أن يقال أنه محمول على أنها ليست بغنمة بل يكون المقصود به المهدي ويحدث يكون على حكم الهدايا سواء كانت في حال الحرب أم لا والشافعي يقول بأنها في حال الحرب غنمة لا هدية

● (فصل) قال الماوردي في الأحكام السلطانية لهذا في حق قضاة الأحكام غلقاً عما أوردت من غير ما لا يسمي بندون لحفظ الحقوق على أهلها دون أخذها بأمور فيها بالعرف وبنيون عن المنكر ومال القاضي ثلاثة أسلم ● أحدها هدية على عمله من أهل عمله فإن لم يده قبل الولاية لم يجز أن يقبل هديته سواء كان له بها حصة أم لا لأنه معرض لا يحاكم وهي من المختصين وشروطه من غيرهم هدية محفوظة وإن كان يده قبل الولاية لم يرحم أو مودة وفي حال محاسبة لم يعمل قبول هديته وإن كان يده قبل الولاية وليس له بها حصة فإن كانت من غير جنس هذا لم يجز أن يقبلها وإن كان من جنسها فوجهاً لم يجز أن يحبسها بها حصة ● الثاني هدية في عمله من غير أهل عمله فإن كان مهدياً دخل بها صرام من أهل عمله فلا يجوز أن يقبلها سواء كانت له بها حصة أم لا وإن لم يدخل وأرسلها له بها حصة فوجبها لطلب أو مطلوب فبهي وشروطه من غير ما لا يسمي بندون وأرسلها ولم يدخل ولا يحبسها ففي جواز قبولها وجهاً أحدها لا يجوز زلماً لمن التزمه والثاني يجوز لوضع المهدي على الإباحة ● الثالث هدية في غير عمله ومن غير أهل عمله لسفره عن عمله فنزاعته عنها أولى فإن قبلها جاز قال السبكي ويقسم آخر لم يصرح به الماوردي ولا غيره وهو أن يكون في غير عمله من أهل عمله وذلك يرض على وجهين ● أحدهما أن يسافر جميعاً وهذا قد يقال أنه يجوز وجهه صرام من غير أهل عمله والثاني أن يرسلها وهو مقم في عمله إلى القاضي وهو خارج عن عمله والجواز في مثل هذا وإن اقتضاه إطلاق ما تقدم من النص لكنه بعد لاسيما إذا عرف بقربة الحال أنه إنما يهدي إليه لاجل الولاية وقد يتخذ مثل هذا الحيلة يتوقع سطر القاضي فيخذه عنده في سفره فإذا عاد عداكم إليه قال والصواب عندني في هذا المنع مطلقاً سواء أرسلها إليه أو خرج معه وإن القاضي لا يقبل الهدية مطلقاً في عمله ولا في غير عمله لأن أهل عمله ولأنهم غيرهم إلا أن يكون ممن لا يتوقع له حاجة عنده البتة ويجعل النص على هذا والله أعلم وإلى هذا اقتدأت في بنا الكلام في شرح كتاب تفصيل الحال والجرام ونسأل الله سبحانه التوفيق لحابه ومراضيع حسن الختام واتفق ذلك في حق نهار الأعداء من عشرين جمادى الثانية من شهر سنة ١١٩٩ قدر الله ختامها في خير العافية ودعاها قال ذلك وتجب لونه أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي الحسين غفر له بمنه وكرمه حامداً له ومصلياً ومسلماً مستغفراً ومحبباً له ومحبباً له ● (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم) ●

الحديث الذي خص خواص عباده بخصوصات المواب فضلاً وإحساناً ● وأفاض على هراجه من عوارف الفيوضات الدينية آفاقاً ● وتوابعاً منهم بمحافل معارفه فاعتزوا بمخاطرة الآلهة الإلهية مشاهدة رغبنا ● وأودع قلوبهم من أسرار ربحته الذاتية جواهر حسناً ● تزيى فلا تدعوها الزينة باتوا وعصياناً ● والمصلحة والسلام الامتثال كلان على حبيبه وصفه ونجيه أني القاسم عبدالله محمد الذي اختاره واصطفاه ورقيه مراتب وأصبنا ● ثم بعثه بمتمم الكلام الاخلاق إلى كافة الخلق أناساً جوداً ● وهدى به السبل الأتوم أن سبقت له العناية من الازل لرحمتنا ● وأجابه طرق الإيمان ببدان جهل مكاناً ودهت أركاناً ● وعلى آله السادة المتين الذين جعل الله محبتهم للسعادة الكبرى عنواناً ● وأجابه

﴿كَلْب آدَاب الْاَلْفَنَوِ الْاُخُوَّة (١٧٠) وَالصَّبِيْرُ الْمَعْرِشُ عَصَافُ الْخَلْقِ وَهُوَ الْكَلْبُ الْخَامِسُ مِنْ رُبْعِ الْعَادَاتِ الثَّانِي﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 الحمد لله الذي غفر صفوة عباده بلطائف التخصيص طولا وامتثانا . وأنبأ بين قلوبهم فاصبحوا بعبادته انخوابا وزرع الفيل من صدورهم فظفوا في الدنيا أصدقاؤه واخذنا . وفي الآخرة رفقاؤه وخلطانا .
 والصلوة على محمد المحطى وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به قولنا ونفعلا وعدا واحسانا (أما بعد) فان الغالب في الله تعالى والاختلاف في دينه من أفضل القربان . وألطف ما يستفاد من الطاعات في تجاوري العادات . ولها شروطها يلتصق بالتصديقين بالتعاقب في الله تعالى وفيها حقوق برعاتهم تصفو الاخوة عن شوائب الكدورات وزغلت الشيطان في القيام بحقوقها بتقرب إلى الله زلفى وبالحفاظ عليها تنال البركات التي وتغن نيل مقاصد هذا الكتاب في ثلاثة أبواب
 • (الباب الأول) في فضيلة الالفة والاخوة في الله تعالى وشروطها ودرجاتها وقوانينها
 • (الباب الثاني) في حقوق الصبة وآدابها ومقتضاها ولوازمها (الباب الثالث) في حق المسلم والمسلم والرحم
 والجار والمالك وكيفية المعاشرة مع من تدبى هذه الاسباب (الباب الاول في فضيلة الالفة والاختلاف)

وفي

والجار والمالك وكيفية المعاشرة مع من تدبى هذه الاسباب (الباب الاول في فضيلة الالفة والاختلاف)

وفي سر وطها ودرجاتها واولها بيان (فضيلة الالفه والاخوة) في الله تعالى (اعلم ان الالفه) بضم الهمزة وكسرهما انطق الراء في المعاقبة عن تدبير المعاش (ثم فحسن الخلق) فحسن الخلق هو الاصل بخلاف التجبر وتفرغها الالفه (والتفرغ) على البعض (ثم سره الخلق) فانه يعمل على ذلك (فحسن الخلق) بوجوب الغلب والناسك والرفق والتواضع وبها يتم نظام المعاش (وسوء الخلق) بغير التبايض والتعاضد والتدابير وبها يفسد نظام المعاش (ومهما كان المتمرعوا كانت الثمرة مجودة) لاجتماع (وحسن الخلق لا يتحقق في الدين فضيلته) ومقامه (وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قال لعلي خلق عظيم) (أخرج ابن مردويه) وأبو نعجم في اللآلئ والواحدى من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا له أحسن أصحابه ولا من أهل بيته الا قال ليلى فاذك آت الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والمنذر والحاكم وابن مردويه من حديث سعد بن هشام رضي الله عنه قال آتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وآتيت أبا بكر قال خلق عظيم (وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد والمنذر والبيهقي في الدلائل عن علي بن عيسى العوفي في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال آدب القرآن (وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وانك لعلى خلق عظيم قال القرآن (وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال الدين (وأخرج عبد بن حميد عن ابن مالك قال الاسلام (وأخرج عبد بن حميد عن ابن ابي ربي وسعيد بن جبير قال لعلي دين عظيم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكرم ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق) قال العراقي ر واما الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة (وقال صحيح الاسناد وقد تقدم اه (وقال اسامة بن سريل) الثعلبي بالثلثة والمهملية صحابي تفرد بالرواية عنه من ياد من علاقة على الصحيح روى له الاربعة قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطى الانسان فقال الحسن (الخلق) وفي نسخة خلق حسن قال العراقي ر واما ابن ماجه باساند صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتيكم بكارم الاخلاق) بعدما كانت اقامة أو أوجعها بعد النفرقة وقال بعضهم أشار به الى ان الانبياء قبله بعثوا بكارم الاخلاق وبقيت بقية فيبعث صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتسلهم وقال الحكيم الترمذي أنبأنا به ان الرسل قد مضت ولم تهم هذه الاخلاق فيبعث باتمام ما بقي عليهم قال العراقي ر واما أحمد والبيهقي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة انتهى قلت لكن لفظهم جميعا انما بعثت قال الحافظ الحضاوي أو دوما لك في الموطأ بلاغا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة ر مره فو اعلم انما أخرجه أحمد في مسنده واخر اطلق في أول المكارم من حديث محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة ر مره فو انما بعثت لاتيكم صالح الاخلاق ورجاله رجال الصريح قلت وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات والبخاري في الادب المفرد ثم قال الحضاوي والطبراني في الاوسط بسند فيه عمر بن ابراهيم القرشي وهو ضعيف عن جابر مره فو انك لعلي بعثت بكارم الاخلاق وكل عاين الافعال ومعناه صحيح وقد عزاه الديلمي لاحد بن معاذ فهار آتته فيه انتهى قال العراقي صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدين والعباد التي جمعها في قوله اللهم أصلي في ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلي في ديني التي هي معاشي وأصلي في آخرتي التي هي معادى (تبيين) قال الشيخ الاكبر قدس سره معنى الحديث انه لما بعثت الاخلاق الى مكارم والى سفاسف وظهرت بكارم الاخلاق كلها في شرايع الرسل وتبين سفاسفها من مكارمها فسددهم وباني العالم الاخلاق الله وكلها مكارم فأنتم سفاسف أخلاق فيبعث فينبغي عليه السلام بالكلية الجامعة الى الناس كافة وأوقى جميع الكمال وكل من يقدم على شرع خاص فانه يحط به السلام انه بعث ليهم صالح الاخلاق لانها أخلاق الله فالحق ما قبل فيه انه سفاسف أخلاق بكارم أخلاق فصار الكل مكارم أخلاق فشاركه عليه السلام في العالم سفاسف

وفي سر وطها ودرجاتها
وقولهاها

(فضيلة الالفه والاخوة)

اعلم أن الالفه واخوة حسن

الخلق والتفرغ ثم سوء

الخلق فحسن الخلق بوجوب

الغلب والناسك والرفق

وسوء الخلق بغير التبايض

والتعاضد والتدابير

ومهما كان المتمرعوا

كانت الثمرة مجودة وحسن

الخلق لا يتحقق في الدين فضيلته

وهو الذي مدح الله سبحانه

به نبيه عليه السلام اذ قال

وانك لعلى خلق عظيم وقال

النبي صلى الله عليه وسلم

أكرم ما يدخل الناس الجنة

تقوى الله وحسن الخلق

وقال اسامة بن سريل قلنا

يا رسول الله ما خير ما اعطى

الانسان فقال خلق حسن

وقال صلى الله عليه وسلم

بعثت لاتيكم بحسن الاخلاق

أخلاق جله وأحذقل عرف مقصد الشرع فأبان لنا مصارف لهذا المسمى فسقا فمن نحو حرص وحسد
 وشروء وبخل وكل صنعت مذمومة فاعلمنا بالهمصارف إذا أحرزناها عليها عادت مكارم أخلاق وزال عنها اسم
 القم فكانت مجردة فقيم الله به مكارم الاخلاق فلا ضل لها كجائه لا ضد للعق لكن منا من عرف المصارف
 ومنا من جهلها (وقال صلى الله عليه وسلم) أنقل ما موضع في الميزان نخلق حسن) وفي بعض النسخ أنقل شيء
 في الميزان نخلق الحسن قال العراقي واه أودادو والترمذي وقال حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم
 ما أحسن الله خلق) بفتح فسكون (امرئ) أي رجل (د) لا خلقه بضمهما (قطعهم النار) أي تأكله
 قال الطبري استعاروا العلم للأحراق مبالغة كأن الإنسان طعمها تنفذ به تحرقه تعالى وقودها للناس
 والجحارة أي الناس كالوقود والحطب الذي تشتعل به النار قال العراقي واه بن عدى والطبري في مكارم
 الاخلاق وفي الأوسط والبهي في شعب الأيمان من حديث أبي هريرة قال ابن عدى في اسناده بعض النكرة
 انتهى قلت وكذلك ابن عساكر كلهم من طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن يزيد النكري عن ابن عباس محمد
 ابن عمار في السهمي عن داود بن داود عن أبي هريرة زيادة بداني آخر الحديث وهو طرف وضعه له مستقبل
 ويستعمل للمعاصي مجازا وهو مبالغة وفي الميزان داود بن داود عن أبي هريرة ضعيف وقال ابن عدى لا يرى بمقدار
 ما روي به بأسا وله حديث فيه نكرة ثم ساق له هذا الخبر انتهى وأورد ما بن الجوزي في الموضوعات وتعبه
 الجلال السيوطي فانه ورد من طريق آخر ذكر المسلسل بالانكسار كسب أن ذكر قلت وقدر وي من حديث
 ابن جرير ومن حديث عائشة عن حديث الحسن بن علي ومن حديث أنس أما حديث ابن عمر فاخرجهما بن
 عدى ولفظه ما حسن الله خلق عبده خلقه فاعلم له النار وأما حديث عائشة فاخرجه الشرازي في الألقاب
 ولفظه ما حسن الله وجه امرئ مسلم فبه يذهب به وأما حديث الحسن بن علي فاخرجه الخطيب في التارخ
 ولفظه ما حسن الله خلق عبده خلقه الأسبق أن تعلم ان تاريخه وطريق هذه الافاظ كلها ضعيفة لكن
 تقوى بتعدد ما تذكرها وأما حديث أنس فاخرجه الخطيب أيضا قال السيوطي قال السلفي قرأت على
 الفصح الغزوي وهو متكى قرأت على حمزة بن يوسف وهو متكى قرأت على علي بن محمد وهو متكى قرأت
 على الحسن بن علي الجعفي الطبراني وهو متكى قرأت على ابن العلاء الكوفي وهو متكى قرأت على عاصم بن علي
 وهو متكى قرأت على الليث بن سعد وهو متكى قرأت على بكر بن الفران وهو متكى قرأت على أنس بن
 مالك وهو متكى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه قطعاهم النار حديث
 عن أبي بكر محمد بن عبد الله الحافظ الحارثي عن أبي الفصح القرشي عن أبي ظافر عن السلفي بشرط التسلسل
 ثم قال واه مساسلا كذلك أو على الحسن بن علي البرقي عن أبي بكر محمد بن عدى بالبرصه عن الحسن بن
 الجعفي الطبراني به تابعهما أو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن بن حسين به فراه مساسلا عن أبي
 علي الحسن بن الجعفي بن غالب الطبري به (وقال صلى الله عليه وسلم) بأباه رة عليك بحسن الخلق قال أبو
 هريرة رضي الله عنه (وما حسن الخلق يا رسول الله قال نعم من قطعت وتعفو عن ظلك وتعطي من حرمك)
 قال العراقي واه البهي في الشعب من رواية الحسن بن علي فراه رة ولم سمع منه انتهى قلت هكذا قاله
 عبد الرحمن بن أبي ساطع عن أبيه في ترجمة الحسن أنه لا يصح له سماع عن أبي هريرة (ولا يخفى أن أثره حسن
 الخلق إلا لفة) واجتماع الكلمة وانقطاع الوحشة) من الذين ذاقوا الكلفة المشقة (ومهما طاب الأمر
 طابت النمرة فكيف يقدور في التناء على نفس اللفة سيما إذا كانت الرابطة لها) (هي الدين والتقوى
 وحسب الله تعالى من الآيات والاعتبار والآثار ما فيه كفاية فيوقفه قال الله تعالى) (في كلهم العز بن) (مظاهرة
 عليهم من على الخلق بنعمة اللفة) إذا لم يخلو بهم بعد أن كانوا مفرقين هو الذي أبدك بنصره وبالمؤمنين
 وألف بين قلوبهم (لأنفسهم ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وقال فاجتمع بينهم

وقال صلى الله عليه وسلم
 أنقل ما موضع في الميزان نخلق
 حسن وقال صلى الله عليه
 وسلم ما حسن الله خلق امرئ
 وخلقه فدفعه النار وقال
 صلى الله عليه وسلم بأباه رة
 عليك بحسن الخلق قال
 أبو هريرة رضي الله عنه
 وما حسن الخلق يا رسول
 الله قال نعم من قطعت
 وتعفو عن ظلك وتعطي
 من حرمك لا يخفى أن أثره
 الخلق الحسن اللفة
 وانقطاع الوحشة ومهما
 طاب الأمر طابت النمرة
 كيف وقد ورد في التناهي
 نفس اللفة سيما إذا كانت
 الرابطة هي التقوى والدين
 وحسب الله من الآيات
 والاعتبار والآثار ما فيه
 كفاية وموقعه قال الله تعالى
 مظاهرة أعظم من على الخلق
 بنعمة اللفة لو أنفقت
 ما في الأرض جميعا ما ألفت
 بين قلوبهم ولكن الله ألف
 بينهم وقال فاجتمع بينهم

أخونا أي بالإنفة) متفقين وعلى البر والتقوى مصطبحين (ثم) ضم التذكير بأنتم عليهم على التقوا أمر
بالاعتصام بعبد الله وهداه (و) ضم التثنية وزجرها) أن جمعهم الدار وفقرت ذلك بلغة منة عليهم إذا أخذهم
من شفا حفرة النار وقد جعل ذلك كله من آياته الباطنة سبحانه ووسيلة المواصلات بالهداية إليه (فقال
عز من قائل) في جبل ما شرهنا بأهلها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته (واعتصموا بحبل الله جيعولا
تطرقوا إلى قوله لعلمكم تهتدون) وهو قوله وأذكر وأنصتوا لله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك بين الله لكم آياته لعلمكم
تهتدون (وقال صلى الله عليه وسلم) أنكم بكمي مجلسا أحاسنكم أخلاقا الموطون أكلها الذين يألون
ويؤلفون (قوله أحاسنكم جمع أحسن أفعل من الحسن والأخلاق جمع خلق وهي أوصاف الإنسان التي
يعامل بها غيره وهو محمود ومذموم والموطون من الترويض وهي التذليل وفرش وطى ولا يؤذي جنب
النار والأكلف الجواب أراد الذين جوارهم وطبقة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من أحسن
المبالغة قال العراقي رواه الطبراني في معجمه الأخصلاق من حديث جابر انتهى قلت ورواه البيهقي عن
ابن عباس بلطف خباركم أحاسنكم أخلاقا الموطون أكلها شراركم الزنارون وروى في حديث جابر
أيضا بلطف أحبك إلى وأقر بكمي مجلسا وفي آخره يفضكم إلى وأبعدكم مني أحاسنكم أخلاقا (وقال
صلى الله عليه وسلم المؤمن لنفسه ألوف ولا خير فيه ولا يالف ولا يؤلف) قاله الماوردي بن به أن الإنسان
لا تصلح حاله إلا الألفة الجامعة مقالة مقصود بالأذية محسود بالنعمة فإذا لم يكن ألفا ما لم يخالطه أذى
حاصده ويحكم فيه أهواء أعاده فليس له نعمة ولم تصف له مدة وإذا كان الفاعل أو الفاعلة
على أعاده واستمتع به من حاصده فسلمت نعمتهم ومنه وصفت مدته منهم وإن كان صفو الزمان كذا وروى
عسرا وسلمه خطرا والعرب تقول من قل ذلك انتهى قال العراقي رواه أحمد الطبراني من حديث سهل بن
سعد وأما كم من حديث أبي هريرة وصححه اه قلت أخرجه إلّا كم في المستدرک من طريق حمز
عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قاله صلى الله عليه وسلم لا خير في شريطه ولا أمل له عليه وتعبه البهي فان أبا حازم هو الذي
لا الأخصى وهو لم يلق أباه مرة ولا لقيه أبوه صر اه وقال الحافظ المصاوي وقد رواه العسكري من
طريق الزبير بن بكار عن خالده بن واضح عن أبي حازم بن دينار فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة بل هو عند
البيهقي في الشعب والقضاعي والعسكري من حديث عبد الملك بن أبي كريمة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر
مرفوعا بلطف المؤمن ألف مألوف ولا خير فيه ولا يالف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وليس الخلة
الأخيرة منه عند العسكري انتهى قلت وقد رواه هكذا بضمه البارقي في الأفراد والضياء في المختارة
(وقال صلى الله عليه وسلم في الشناعة على الأخوة في الدين من أراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا أن نسي
ذكره وإن ذكره أعانه) هكذا هو في القوت وفي نسخة العراقي أحاسنكم أخلاقا وقاله قريب بهذا اللفظ
والمرعوفان ذلك في الأمير رواه أبو داود من حديث عائشة إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له رزقا وصدق
أن نسي ذكره وإن ذكره أعانه الحديث ضعفه ابن عدي ولا يصح الحديث السلي في آداب العفة من
حديث علي من سعاد المرء أن يكون أخوانه صالحين انتهى قلت وفي حديث عائشة وإذا أراد الله به خيرا
ذلك جعل له رزقا ونسي لم يذكره وإن ذكره كرمه عنه وقد رواه البيهقي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم
مثل الآخر من إذا التماس مثل الدين تفصل إحداهما الآخر وما التقي مؤمنان قط إلا أفاض الله أحدهما
من صاحب خيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو عبد الرحمن السلي في آداب العفة والديلي
في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه أحد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب وهو من قول سلمان
الفارسي في الأول من الخبر يأتى انتهى قلت وأخرجه ابن شاهين في الترغيب والترهيب من طريق
دينار عن أنس مرفوعا مثل المؤمنين إذا التماس مثل الدين تفصل إحداهما الآخر ودينار أبو بكس قال

أخونا أي بالإنفة ثم
ضم التثنية وزجرها
من شفا حفرة النار
وقد جعل ذلك كله
من آياته الباطنة
سبحانه ووسيلة
المواصلات بالهداية
إليه (فقال عز من
قائل) في جبل ما
شرهنا بأهلها الذين
آمنوا اتقوا الله حق
تقاته (واعتصموا
بحبل الله جيعولا
تطرقوا إلى قوله
لعلمكم تهتدون وقال
صلى الله عليه وسلم
أنكم بكمي مجلسا
أحسنكم أخلاقا
الموطون أكلها الذين
يألون ويؤلفون وقال
صلى الله عليه وسلم
المؤمن لنفسه ألوف
ولا خير فيه ولا يالف
ولا يؤلف (وقال
صلى الله عليه وسلم
في الشناعة على
الأخوة في الدين من
أراد الله به خيرا
رزقه خيلا صالحا
أن نسي ذكره وإن
ذكره أعانه وقال
صلى الله عليه وسلم
مثل الآخر من إذا
التمس مثل الدين
تفصل إحداهما
الآخر وما التقي
مؤمنان قط إلا
أفاض الله أحدهما
من صاحب خيرا

ابن حبان روى عن أنس أشباه موضوعة انتهى والباقي هذا يعرف بفلام خليل قال الماروطى كان
 يضع الحديث وأما الذى فى أول الخبر فقالوا الحسن على بن عمر بن محمد السكرى الحر يرى حديثنا
 آجدين الحسين بن عبد الجبار شياحي بن معين ثنا وهب بن جرير ثنا أنس قال سمعت الاعشى يحدث عن
 عمر بن مرة عن أنس الجبلى عن الحسن بن علي بن سلمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سمعت
 الأنس بن مالك يقول سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سمعت
 الأخوة فى الله من آخى أنا فى الله رفعه الله درجة فى الجنة لا ينالها بشئ من عمله قال العراف روى ابن أبي
 الدنيا فى كتاب الأخوان من حديث أنس ما أحدث عبد الله فى الله عز وجل إلا أحدث الله عز وجل له
 درجة فى الجنة واسناده ضعيف انتهى قلت ورواه أيضا الدبلى فى مسند الفردوس وسبأى المصنف
 قريبا (وقال أبو الدريس) عاذا بالله من عبد الله بن عمرو (الحولى) العوذى قال الزهرى كان قاضى
 أهل الشام وقاضىهم فى خلافة عبد الملك قال ابن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن
 جيل رضى الله عنه اختلف فى سماع أبي الدريس من معاذ فقال أبو زرعة المصنف لم يصح له سماع من
 معاذ وإذا حدث عنه أسند ذلك إلى يزيد بن عمر الزيدى وقال الزهرى أدرك أبو الدريس عبادة بن
 الصامت وأبا الدرداء وشداد بن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال أبو عمر بن عبد البر سماع أبي الدريس من
 معاذ صحيح عندنا من رواية أبي حازم وغيره ولعل رواية الزهرى عنه أنه قال فأتى معاذ أراد فى معنى
 من المعنى وأما لقائه وسامعه منه فصحيح غير مدفوع وقد مثل الوليد بن مسلم وكان عالما بأيام أهل
 الشام لم يأتى أبو الدريس معاذ فقال نعم أدرك معاذ وأبا هبيرة وهو ابن عشرين ولدى يومئذ سمعت
 سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك (أنى أحبك فى الله فقال له أبشرم أبشرم فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول نصب لطائف (كراشى) أجمع كراشى (حول العرش يوم القيامة
 وجوههم كالقمر ليلة البدر) وهى ليلة نصف الشهر (يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا
 يخافون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن وهاب قال الله قالهم المحبان
 فى الله) قال العرافى روى أحمد وأبو حازم فى حديث طويل أن أبا الدريس قال قلت لمعاذ والله فى الحديث
 فى الله قال فى الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن المتحابين بجلال الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا
 ظله وقال الخاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذى من رواية أبي مسلم الحولاني عن معاذ بلفظ
 المتحابون فى جلال الله من نور يقططهم النيران والشهداء قال حديث حسن صحيح ولا حدى من
 حديث أبي مالك الأشعرى أن الله عباده ليسوا بآتياء ولا شهداء يقططهم الآتياء والشهداء على منازلهم
 وفرهم من الله عز وجل الحديث وفيه تحالوف الله وتصالوفه يضع الله لهم يوم القيامة منازلهم من نور
 فضيل وجوههم نوراً وابتياهم نوراً يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب يختلف فيه انتهى قلت وروى الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ
 أن المتحابين فى الله فى ظل العرش ومن حديث أبي أيوب المتحابون فى الله على كراشى من باتون حول
 العرش وأخرج أبو نعيم فى الحليسة فى ترجمة سعد الجري عن عبد الله بن يزيد عن أبيه رفعه أن
 فى الجنة غرافتى ظواهرهم وأطنابوا أطناهم ظواهرها وأعدها لله ثمانين فيه المترادون فيه
 المتبادلين فيه (ورواه أبو هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له ان حول
 العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بآتياء ولا شهداء يقططهم النيران
 والشهداء قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال هم المتحابون فى الله والمتحاسبون فيه والمترادون فى الله
 قال العرافى روى النسائي فى مسنده الكبير ورواه ثقات انتهى قلت وفى أول الحلية لا ينعى قال حديثنا
 محمد بن جعفر بن إبراهيم ثنا جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ ثنا مالك بن اسمعيل وعاصم بن علي قالنا ثنا

وقال عليه السلام فى
 الترسب فى الآخرة فى الله
 من آخى أنا فى الله رفعه الله
 درجة فى الجنة لا ينالها بشئ
 من عمله وقال أبو الدريس
 الحولاني لمعاذ أنى أحبك
 فى الله فقال له أبشرم أبشر
 فأتى سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول نصب
 لطائف من الناس كراشى
 حول العرش يوم القيامة
 وجوههم كالقمر ليلة
 البدر يفزع الناس وهم
 لا يفزعون ويخاف الناس
 وهم لا يخافون وهم أولياء
 الله الذين لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون فقبل من
 هؤلاء يا رسول الله فقالهم
 المتحابون فى الله تعالى ورواه
 أبو هريرة رضى الله عنه
 وقال فيه ان حول العرش
 منابر من نور عليها قوم لباسهم
 نور وجوههم نور ليسوا
 بآتياء ولا شهداء يقططهم
 النيران والشهداء فقالوا
 يا رسول الله صفهم لنا
 فقالهم المتحابون فى الله
 والمتحاسبون فى الله
 والمترادون فى الله

قبس بن الربيع ثنا عمار بن القعقاع عن أبي روعة بن عمرو بن جبر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لا ساماهم انبياء ولا شهداء يعطيهم الانبياء
والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله تعالى فقال رجل من هم وما أعمالهم لعنا نعم قال قوم يعطون
بروح الله من غير أرواح بينهم والأموال بشاوطهم انبيسهم والله ان وجوههم نور وانهم على منابر من نور
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ آلا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
(وقال صلى الله عليه وسلم ماتعجب انثان في ألفة الا كان أحبهما الى الله أشدهما محبا لصاحبه) قال العراقي
رواه ابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الاسناد انتهى قلت لفظ الحاكم في البر والمصلحة
ماتعجب جلان في الله الا كان أفضلهما أشدهما محبا لصاحبه وقال صحيح وأقره الذهبي وقد رواه أيضا
البخاري في الأدب والبيهقي والعراقي في الأوسط وأبو يعلى والبرزالي قال الهيثمي كالمتدري وروى جلال الدين بن
رجل الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة على ضعفه وأخرجه أضاف في الخبر وفي الجمع
الكبير للطبراني من حديث أبي عبيدة ومعاذ فعاه ماتعجبو جلان في الله تعالى الا وضعا لهما كرسيا
فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب (وقال ابن الاثير في الله تعالى اذا كان أحدهما على مقام
من الآخرة) الآخرة مع الله المقام وأنه يلحق به كاتلحق النور بالآلوان والاهل بعضهم بعض
لان الآخرة اذا كانت (وفي نسخة اذا اكتسبت في الله لم تكن دون الآخرة) نقله صاحب القوت
الآية قال لان الآخرة على كالولادة (وقال الله تعالى) (بعد قوله) (الحق بينهم ذر بانهم وما آلتهم من
عملهم من شيء) أي ما نقصناهم (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لحق محبتي) أي وجبت (للذين
يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يعاونون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي)
قال العراقي رواه أحمد من حديث جرير بن عيسى وحديث جادة بن الصامت رواه الحاكم وصححه
اه قلت حديث جادة بن الصامت أخرجه أيضا الطيالسي وابن منيع وابن حبان والطبراني والبيهقي
بلطف قال الله تبارك وتعالى حقت محبتي للمعتابين في وحقت محبتي للمتوكلين في وحقت محبتي للمتقين في
في المتعاونين في على منابر من نور يعطيهم النبيون والصدوقون والشهداء وفي رواية للطبراني قال الله تعالى
وحبت محبتي للذين يتقون في وحبت محبتي للذين يتفاضلون في وحبت محبتي للذين يتلاقون في وفي
لفظ قال الله تعالى حقت محبتي للمعتابين في وحقت محبتي للمعتابين في وحقت محبتي للمتواكلين في وحقت
وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان بلطف قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين في أظلمهم في ظل
العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي وأخرجه البيهقي في الشعب بلطف حقت محبتي للمعتابين في وحقت
محبتي للمتقين في وحقت محبتي للمعتابين في وأورد هكذا صاحب المعارف وأما حديث جرير بن عيسى
فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان والطبراني في الكبير بلطف قال الله تعالى حقت محبتي للذين
يعاونون من أجلي وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي
وحقت محبتي للذين يتفاضلون من أجلي وحقت محبتي للذين يتلاقون من أجلي وحقت محبتي للذين يتفاضلون من أجلي
بطوله وقد روي ذلك أيضا من حديث معاذ أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي ولفظه
قال الله تعالى وحبت محبتي للمعتابين في والمتواكلين والمتزاورين في (وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقول القيامة أم المتعاونون لجلالي اليوم أظلمهم في ظل يوم لا ظل الا ظلي) قال العراقي
رواه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى قلت روى أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان والطبراني
في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث العرياض ولفظه يقول الله تعالى المتعاونون لجلالي في ظل عرشى يوم
لا ظل الا ظلي (وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل) فليس فيه وقومه
لمعوم ونعمه وعبده (وشاب) وتصحه لكونه مظنة نعمة الشهوة فلازمة العبادة مع ذلك أشق وأقل على

وقال صلى الله عليه وسلم
ماتعجب انثان في الله الا كان
أحسبهما الى الله أشدهما
محبا لصاحبه وشالان
الاخوين في الله اذا كان
أحدهما أعلى مقام من
الاخر في الآخرة
مقامه وأنه يلحق به كاتلحق
النور بالآلوان والاهل
بعضهم بعض لان الآخرة
اذا اكتسبت في الله لم
تكن دون الآخرة
عز وجل أظلمهم ذر بانهم
وما آلتهم من عملهم من شيء
قال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يقول لحقت محبتي
للذين يتزاورون من أجلي
وحقت محبتي للذين يعاونون
من أجلي وحقت محبتي للذين
يتفاضلون من أجلي وحقت
محبتي للذين يتناصرون
من أجلي وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى
يقول يوم القيامة أم
المتعاونون لجلالي اليوم
أظلمهم في ظل يوم لا ظل
الا ظلي
سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب

غلبة التقوى (نشأ في عبادة الله) أي أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله كقولي خبر سليمان (ورجل قلبه معلق بالمجد) أشار إلى طول الألفة شبه بالثقل المعلق بالمجد كالقنديل (إذا خرج منه حتى يعود إليه) كقولي به عن التردد إليه في جميع أوقات الصلاة فلا يلزم المجد ولا يخرج منه الا هو ينتظر آخر فصلها فيه فهو ملازم للمجد بقلبه وإن خرج منه بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه (ورجلان تحبا) أي أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي في طبعه والله أولاه لعله لا يفرض ديني (اجتمعا على ذلك) أي على الحب المذكور بقلوبهما (وتفرقا عليه) أي استمر على حبهما حتى فرق بينهما الموت ولم يقطع بينهما لعراض ديني أو لاراد يحفظان الحب في في الغيبة والحضور وبعده من واحد الان المحبة لا تتم الا بينهما (ورجل ذكر الله) بلسانه أو قلبه حال كونه (خاليا) عن الناس أو عن الالتفات لما سوى الله وإن كان في ملا (فطاشت عيناه) أي السمع من عينيه فهو مجاز يكرى الميزان زاد البهي من خشية الله وبكائه يكون من خوف أو سقيا وعن محبة الله عز وجل (ورجل سمعه) أي طلبه (أمرأة) أي التي تليها أولئك كاح نقاش العجز عن حقها أو لشغل عن العبادة بالكسب لها (ذات حسب) أي أصل أو مال ورواية العيصين ذات منصب (وجمال) أي من يبحسن (فقال) بلسانه زاحرا لها لم يجعل بقلبه زاحرا لنفسه ولا مانع من الجمع (إني أخاف الله) رب العالمين ونص ذات الحب والجمال لأن الرغبة فيها أشد فأمره مناع طلبها أشد (ورجل تصدق بصدقة) أي تقبل علان الزكاة بسن اظهارها كاتمة (فأخافها) أي كتمها عن الناس (حتى لا تعلم) بالزمن نحو مرض حتى لا يرويه وبالنصب نحو سرت حتى لا تلبس الشمس (شماله) أي من شماله (ما تنطق بعينه) أو ذكر صالفة في الاخطاء بحيث لو كان شماله رجلا ما علمها فمومن مجازا التشبيه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم اه قلت قد تقدم الكلام على ذلك في مطلب الزكاة فصلا وقدروا مال في الموطأ والترمذي عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد وراه أحدوا الشيطان والسائق عن أبي هريرة ورواه مسلم عنهما معا وروى سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الاظله ورجل ذكر الله فطاشت عيناه ورجل يحب عبد الله لا يحبه الله ورجل قلبه معلق بالمساجدين شدة خدمته ما هو رجل يعطى الصدقة بيمينه فبدا يخفيها عن شماله وإمام مقسط في رعيته ورجل عرض عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله عز وجل ورجل كان في سر يقيم قوم فلقوا العدو فانكشفوا لحمي آثارهم حتى نجوا فجاءوا واستشهدوا هكذا رواه ابن نجيم عن الحسن مرسل وابن عساکر عن أبي هريرة وروى سبعة يظلم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إني أخاف الله ورجلان تحبا في الله ورجل غض عينين بحماره الله وعين حسرت في سبيل الله وعين بكنت من خشية الله وهكذا رواه البيهقي في الاسماء عن أبي هريرة بنو في الكلام على هذا الحديث تقدم في مطلب الزكاة (وقال صلى الله عليه وسلم ما زار رجلا ورجلا في الله شوقا للبرغبة في لقاءه الا ناداه لعل من خلفه طيب وطيب مشاك وطابت لك الجنة) قال العراقي رواه ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقا للبرغبة في لقاءه والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عادي أيضا أو زار أخا في الله ناداه مناد من السماء طيب وطيب مشاك وتبوأت من الجنة فتمت قال الترمذي غريب اه قلت وكذلك ابن جرير أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم إن رجلا زارنا) له (في الله فارصدا الله ملكا فقال إن تريد قال أو يدان أو زور أخا في الله فقال) تزوره (لحاجة عندك) ديني به (فقال قال القرابي ينزلك يوبئه قال قال ينعمته عندك ثمها قال لا قال له) أي في الذي حالك أن تزوره (قال أحبه في الله تعالى قال إن الله أرسلني إليك بمغفلة أنه يجعلك يعمل بأه وقد أوجب لك الجنة) قال العراقي رواه مسلم عن أبي هريرة اه ولفظان رجلا زار أخا في الله تعالى في قرية أخرى فارصدا الله تعالى على ممرجه ملكا فقال إن تريد قال أو يدان أخا في هذا القرية قال هل ينزلك

نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحبا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل سمعه أو سقيا وعن محبة الله عز وجل أولئك كاح نقاش العجز عن حقها أو لشغل عن العبادة بالكسب لها ذات حسب أي أصل أو مال ورواية العيصين ذات منصب وجمال أي من يبحسن فقال بلسانه زاحرا لها لم يجعل بقلبه زاحرا لنفسه ولا مانع من الجمع إني أخاف الله رب العالمين ونص ذات الحب والجمال لأن الرغبة فيها أشد فأمره مناع طلبها أشد ورجل تصدق بصدقة أي تقبل علان الزكاة بسن اظهارها كاتمة فأخافها أي كتمها عن الناس حتى لا تعلم بالزمن نحو مرض حتى لا يرويه وبالنصب نحو سرت حتى لا تلبس الشمس شماله أي من شماله ما تنطق بعينه أو ذكر صالفة في الاخطاء بحيث لو كان شماله رجلا ما علمها فمومن مجازا التشبيه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم اه قلت قد تقدم الكلام على ذلك في مطلب الزكاة فصلا وقدروا مال في الموطأ والترمذي عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد وراه أحدوا الشيطان والسائق عن أبي هريرة ورواه مسلم عنهما معا وروى سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الاظله ورجل ذكر الله فطاشت عيناه ورجل يحب عبد الله لا يحبه الله ورجل قلبه معلق بالمساجدين شدة خدمته ما هو رجل يعطى الصدقة بيمينه فبدا يخفيها عن شماله وإمام مقسط في رعيته ورجل عرض عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله عز وجل ورجل كان في سر يقيم قوم فلقوا العدو فانكشفوا لحمي آثارهم حتى نجوا فجاءوا واستشهدوا هكذا رواه ابن نجيم عن الحسن مرسل وابن عساکر عن أبي هريرة وروى سبعة يظلم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إني أخاف الله ورجلان تحبا في الله ورجل غض عينين بحماره الله وعين حسرت في سبيل الله وعين بكنت من خشية الله وهكذا رواه البيهقي في الاسماء عن أبي هريرة بنو في الكلام على هذا الحديث تقدم في مطلب الزكاة (وقال صلى الله عليه وسلم ما زار رجلا ورجلا في الله شوقا للبرغبة في لقاءه الا ناداه لعل من خلفه طيب وطيب مشاك وطابت لك الجنة) قال العراقي رواه ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقا للبرغبة في لقاءه والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عادي أيضا أو زار أخا في الله ناداه مناد من السماء طيب وطيب مشاك وتبوأت من الجنة فتمت قال الترمذي غريب اه قلت وكذلك ابن جرير أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم إن رجلا زارنا) له (في الله فارصدا الله ملكا فقال إن تريد قال أو يدان أو زور أخا في الله فقال) تزوره (لحاجة عندك) ديني به (فقال قال القرابي ينزلك يوبئه قال قال ينعمته عندك ثمها قال لا قال له) أي في الذي حالك أن تزوره (قال أحبه في الله تعالى قال إن الله أرسلني إليك بمغفلة أنه يجعلك يعمل بأه وقد أوجب لك الجنة) قال العراقي رواه مسلم عن أبي هريرة اه ولفظان رجلا زار أخا في الله تعالى في قرية أخرى فارصدا الله تعالى على ممرجه ملكا فقال إن تريد قال أو يدان أخا في هذا القرية قال هل ينزلك

وقال صلى الله عليه وسلم أوتيت عراة الإيمان الحبيب في الله والبغض في الله فلها يجب أن يكون للرجل أعداء يفضيهم في الله كما يكون له أصدقاء
واخوان يصحبهم في الله وروى أن الله تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء أما هذه في الدنيا فقد تجلت (١٧٧) (الراحت) أما انقطاعك إلى فقد

وتبين رحم الله أهلها عليك نعمة ترميها قال لا أني أحسنه في الله عز وجل قال فأتى رسول الله البليان الله
تبارك وتعالى قد أحبك كما أحببت فيه (وقال صلى الله عليه وسلم أوتيت عراة الإيمان) أي أقواها واثبتها
واصحبها بجمع عر وهوي في الأصل ما يلق به نحو دلو أو كوز فاستعير لما يتصل به من أمر الدين
و يتعلق به من شعب الإيمان (الحب في الله والبغض في الله) ولفظ القوت وروى نافع عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا يحببه أي عراة الإيمان أوتيت قالوا الصلاة قال حسنت وليس به قالوا الحج والجهاد
قال حسن وليس به قالوا فخيرنا يا رسول الله قال أهق عراة الإيمان الحب في الله تعالى والبغض فيه اه
قال العراقي رواة أحد من حديث البراء بن عازب وفيه بث بن أبي سليم يختلف فيه والخراطي في سكارم
الاخلاق من حديث ابن مسعود وسند ضعيف اه قلت حديث البراء قد أحياه أيضا الطيالسي ولفظه
قال أنثروا عراة عراة الإيمان أوتيت قلت الصلاة قال الصلاة حسنت وليس بذلك قلنا الصام قال مثل
ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أوتيت
عراة الإيمان الموالاة في الله والمودة في الله والحب في الله والبغض في الله (فهذا يجب أن يكون للرجل
أعداء يفضيهم في الله كما يكون له أصدقاء واخوان يصحبهم في الله) عز وجل (وروى أن الله تعالى
أوحى إلى نبي من الأنبياء) فيما تقدم (أما هذه في الدنيا فقد تجلت الراحة) أما انقطاعك إلى فقد
تعزيزي ولكن كل عادتني (أي في رضائي أولا جلي) عدوا وهل والتمني وليا) فله صاحب القوت
(وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لأفامر على منة فترزمني حبيبة) وفي لفظ لا تجعل لأفامر عندي يا
فحببه قلني وقد تقدم السلام عليه في الكتاب الذي قبله (و روى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه
السلام وأولئك عادتني بعبادة أهل السموات والأرض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس ما أغني ذلك
عنك شيئا) فله صاحب القوت (وقال عيسى عليه السلام تحبوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقرروا
إلى الله بالتباعد عنهم والتسوراء الله بسخطهم قالوا يا رب الله فنحن نحاس قال بالسوراء تذكركم الله
و روى من يزيد في علمك كلامه ومن رضى عنكم في الآخرة عمله
وروى في الأخبار السالفة
أن الله عز وجل أوحى إلى
موسى عليه السلام يا ابن
هيران كن يفتانا وارثا
لنفسك انشوا ناولك خدت
وصاحب لاوارك على
مسرى فهو لك عدو وأوحى
الله تعالى إلى داود عليه
السلام فقال يا داود مالي
أولك منبذا وجدا قال
الهي قلبك الخلق من أجلك
فقال يا داود كن يفتانا
وارثا لنفسك انشوا ناولك
خدت لاوارك على مسرى

(٣٣ - (الحلف السادة الثمين - سلاس)
لأصاحبه فانه لا عدو يقبض قلبك ويباعدك مني وفي أخبار داود عليه
السلام أنه قال يا رب كذب أن يحبني الناس كلهم وأسلم فيما بيني وبينك عاقب الناس باخلاصهم وأحسن فيما بيني وبينك وفي بعضها خلق
أهل الدنيا باخلاص الدنيا وخلق أهل الآخرة باخلاص الآخرة

وَقَالَ الَّذِي عَلَى أُنْتَهَاهُ وَسَلَّمَ (١٧٨) إِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ بِالْعُرُونِ وَبَوَلَّوْنَ وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ الْمَشَاوِينَ بِالنَّمِيَةِ الْمَفْرُقُونَ

بين الأشواخ وقال صلى الله عليه وسلم إن الله الذي يألفون الناس
أنت عليه وسلم إن الله ملكا
نصفه من النور ونصفه من
النار يقول اللهم بآلتي
بين النور والنار كذلك ألفت
بين قلوب عباده الصالحين
وقال أيضا ما حدثني عبد
الله بن أبي الأحبت الله
درجته في الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم المتعاون في
الله على عود من بقاوة
جوار قبر رأس العمود
يسعون ألف عمر فبشرفون
على أهل الجنة يعني محسنهم
لاهل الجنة كائني
الشمس لاهل الجنة يقول
أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر
في المتحابين في الله فيضي
حسبهم لاهل الجنة كائني
الشمس عليهم ثياب سندس
خضر مكتوب على جباههم
المتعاون في الله الاتباع
قال صلى الله عليه وسلم
بالأخوة فأنهم صعد في
الجنة والآخر الأسمع
أن قول أهل النار فأننا
من شافين ولا صديق حرم
وقال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما والله لو صحت
النهار لأفطره وقت الليل
لأنهم وأبقت مالي علفا
علقاني سبيل الله أمون قوم
أمون وليس في ظني حب
لاهل طاعة الله بغض
لاهل معصية الله فهو
ذلك شاهد قال رسول الله

محققین

عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك كنت احب من يطعك فاحل ذلك شربة لي البني وقال الحسن
عليه السلام يا آدم لا يغرنك قول من يقول امر مع من احبنا فثناي تخفي الامرار الا انما علمنا فان الموت والنصاري

يحبون أن يسمعهم وليسوا

مهم وهذه إشارة إلى أن

مجرد ذلك من غير موافقة

بعض الأعمال أو كلها

لا ينفذ وقال الفضل بن

بعض كلامه هـ تردان

تسكن الفردوس وتجاوز

الرجن في داره مع النبيين

والصديقين والشهداء

والصالحين أي عمل عتله

بأي شهوة تركها بأي غبطة

كقطمته بأي رحم فاطم

وصلتها بأي زلة لأحسن

غفرتها بأي شر يباعدته

في الله بأي بعد فاربى

الله ويرى أن الله تعالى

أوحى إلى موسى عليه السلام

هل علمت في علاقة فقال

اللهي أني سبكتك وصحت

وانصرفت وزكيت فقال

إن الصلاة لك برهان والصوم

حجزة الصديقين والزكاة

نور فأى عمل علمتني قال

موسى الهى دلنى على

عمل هـ قال يا موسى

هل واليت في إيليا تطوهر

عادت في عسدا وظف فعل

موسى أن أفضل الأعمال

الحب لله والبغض في

الله وقال ابن مسعود رضى

الله عنه لو أن رجلا قام بين

الركن والمقام بعبد الله

سبعين سنة بعينه الله يوم

القيامة مع من يحب وقال

الحسن رضى الله عنه

مصارمة الفاسق خير بان أن

الله وقال رجل لمحمد بن واسع

أنى لأحسن في الله فقال

هـ هنا يفيض بالأصل

يحبون أن يسمعهم وليسوا معهم أخرجه العسكري في الأمثال من طريق داود بن ٧
الحسن بن واصل قال قال الحسن لا تفر يا ابن آدم يقول من يقول أنت مع من أحببت فانه من أحبب قوما
اتبع آثارهم وأعمالهم تلقى بالأخبار حتى تتبع آثارهم حتى تأخذ بهم منهم وتقنط بسننهم
وتصبح وتمسى على منافعهم حرصا على أن تكون منهم اهـ (وهذه إشارة إلى أن مجرد ذلك) أى الحب
(من غير موافقة في بعض الأعمال أو كلها لا ينفذ) صاحب وكله يعنى أن المحرق بالأمر لا ينفذ إلا بموافقة
السكامة لا غلط في المحبة وعلامة المحبة الكاملة موافقة المحب المحبوب في التخلق باختلافه مع الاستطاعة وإليه

أشار القائل تعصى الله وأنت تظهر حبه * هذا العمري في القياس يديع
لو كان حبك صادقا لعلته * أن المحب لمن يحب عليه

(وقال الفضل) بن عباس رحمه الله تعالى (في بعض كلامه هـ تردان تسكن الفردوس وتجاوز الرجن
في جوار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) قلت هو ملق من كلامه بن ساندن مختلف قال
أونعيم في الحلية في ترجمته حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن محمد ثنا إسحق بن إبراهيم قال قال الرجل
للفضل كيف أصبحت وكيف أصبحت فقال في عافية فقال كيف حالك فقال عن أي حال تسأل عن
حال الدنيا أحوال الآخرة ان كنت تسأل عن حال الدنيا فإن الدنيا قد مالتنا وذهبت بنا كل مذهب
وان كنت تسأل عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف عمله وفي عمره ولم يتردد
لما دله ولم يتأهب للموت ولم يتصنع ولم يشتم الموت ولم يترنن للموت ترنن الدنيا به وقد يحدث بغير
نفسه فاحتملوا حوله يكتبون عليه فقد تفرغت للحدث ثم قال هـ اوتنفس طوبى لأولئك الذين
ان تحدث أو أنت أهل ان يحمل عنك اسخ يا إسحق بين الحقائق لولا فلة حدائق وسلطانك رأيتك ماجلست
تحدثت وانت أنت أمانع نفسك أما تذكر ما كنت وكيف كنت أمانع فوك ماجلست أليسك
ولا كتبوا عنك ولا سمعوا منك شيئا أبدا إلى آخر ما ذكر بطوله وقال أيضا حدثنا أبو محمد بن حبان
حدثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن إسحق قال سمعت فضيلا يقول ترى دلالة
مع النبيين والصديقين وتردان تقف مع فوح وإبراهيم ومحمد عليهم السلام (بأي علمت) لله عز وجل
(بأي شهوة تركتها) لله عز وجل (بأي غبطة قطمته بأي رحم مقطوعة وصلتها بأي ذلة) أى سقطت
(لا خيل غفرتها) وللفظ الحلية بعد قوله بأي عمل وأي شهوة تركتها (بأي فرب يبعده في الله) عز وجل
(بأي بعد فاربى في الله) وللفظ الحلية وأي عدو ترنن في الله (وروى) في الأخبار السالفة (إن الله)

تعالى (أوحى إلى موسى) عليه السلام يا موسى (هل علمت في علاقة فقال الهى صلتك بالموت صحتك
لك (وتصدقت لك (وزكيت لك) فقال الله تعالى إن الصلاة لك برهان والصوم لك حجة والصدقة
لك (ظل) يوم القيامة (وإن كان) لك (نور فأى عمل علمتني قال موسى الهى دلنى على عمل هو
لك قال يا موسى هل واليت ليوليا أو عادت في عدوا) أى لاجل (فعل موسى) عليه السلام (ان أفضل
الأعمال الحب لله والبغض في الله) نفسه صاحب القوت (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (لو أن
رجلا أقام بين الركن والمقام هـ ما مع وفان من البيت) (بعدها سبعين سنة) وهو غالب اسمها هـ
الامة (بعينه الله يوم القيامة مع من أحب) أى فلينظر من يحب ويخاله (وقال الحسن) البصري رحمه
الله تعالى (مصارمة الفاسق) أى مخالفة ومخالطته (قرىبان إلى الله عز وجل) نفسه صاحب القوت
(وقال رجل لمحمد بن واسع) أى أحببتني فانه قال أحببتني الذي أحببتني لانه في حوله وجهه وقال اللهم اني
أعوذ بك أن أحب بغيرك أنت في معنى (أخرجه) في الحلية قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله
المقري في ثناجه بن أبي بكر ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا علي بن إسحق ثنا ابن المبارك عن صفيان قال قيل لمحمد
ابن واسع اني أحببتني قال الله قال أحببتني الذي أحببتني له اللهم اني أعوذ بك أن أحب بغيرك وأنت في معامت

أحببتني له ثم حول وجهه وقال اللهم اني أعوذ بك أن أحب بغيرك وأنت في معامت

ودخل رجل على داود الطائي فقال له ما جعلت فقال: يا ربك فقال: أما أنت فقد جعلت خيرا حين زرت ولكن انظر ماذا ينزلني أنا إذا قبلت من أنت فزارا من الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أجبل بوجع نفسه ويقول كنت في الشبهة فاسقا فلما شئت صرت مرثيا والله للمراثي (١٨٠) شرمين الفاسق وقال عمر رضي الله عنه إذا أصاب أحدكم ود من أخيه فليمنك به فليأصيب

ذلك وقال بجهد المتعاون في الله إذا التفتوا فكشروا بعضهم إلى بعض تفتت عنهم الخطايا كما يبعثون ورق الشجر في الشتاء إذا يس وقال الفضل نظر الرجل إلى وجه أخيه على اللودة وطمحة صباغة * بيان معنى الأخوة في الله وتغيرها من الاختلاف في الدنيا * اعلم أن الحب في الله والبغض في الله غامض وينكشف الغطاء عنه بما ذكره هو أن العصبية تنقسم إلى ما يقع بالاتفاق كالعصبية بسبب الجوار أو بسبب الاجتماع في المكتب أو في المدرسة أو في السوق أو على باب السلطان أو في الاسفار وإلى ما ينشأ اختيارا ويقصد وهو الذي نريد بيانه إذا الاخوة في الدين واقعة في هذا القسم لا محالة إذ لا توجد على الافعال الاختيارية ولا رغبة الا فيها والعصبية عبارة عن المجالسة والمخالطة والمجاورة وهذه الامور لا يقصد الانسان بها فغيره الا اذا احببه فان غير المحبوب يجتنب ويباعد ولا تقصد مخالطته والذي يحب فلما أحب يحب لثامه

مبغض (ودخل رجل على) أي سليمان (داود) بن نصير (الطائي) الكوفي رحمه الله تعالى فقه ثقة زاهد مات سنة خمس وستين ومائة وروى له النسائي (فقال له ما جعلت فقال يا ربك فقال أما أنت فقد جعلت خيرا حين زرت ولكن انظر ماذا ينزلني أنا إذا قبلت من أنت فزارا من الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أجبل بوجع نفسه) ويعاتبها (ويقول كنت في الشبهة فاسقا فلما شئت) أي صرت شيئا (أصبحت مرثيا والله للمراثي شرمين الفاسق وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (إذا أصاب أحدكم ود من أخيه فليمنك به فليأصيب ذلك) ولفظ القوت إذا رأى أحدكم من أخيه ودًا والباقي سواء فالرد فقال بعض الحكماء في معناه كلاما منقولما ما نالت النفس على بغيبة * الأذنم وصدقوا أمين من فاته وذاع صالح * فذلك المقطوع عنه الوتين فلت وفيه أيضا كلام الشاعر وإذا صفا لك من زمانك واحد * نعم الزمان ونعم ذلك الواحد وروى من كلام عمر أيضا ما أعطى عبد بعد الاسلام خمراس أن صالح (وقال بجهد) بن جبر المسكي الثاني ثقة امام في التفسير وفي الطرم على رأس المائة من ثلاث وعشرين وروى له الجماعة (المتعاون في الله إذا التفتوا فكشروا بعضهم إلى بعض) أي ضحك (تخافت عنهم الخطايا) أي تساقطت (كما يبعثون) ينساقط (ورق الشجر في الشتاء إذا يس) أو رده صاحب القوت من أبي بشر عن بجهد وأبو بشر هو جعفر بن ابان وروى في باب أبي وحشية ثقة بن أبي النضر بن سعيد بن جبرير وضعة شعبة في بجهد (وقال الفضل) بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رجل من أصحابه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى الأخوة في الله وكيف تكون (وتغيرها عن الاخوة في الدنيا) اعلم ان الحب في الله والبغض في الله (أمر غامض) خفي (وينكشف الغطاء عنه) بما ذكره وهو ان العصبية تنقسم إلى ما يقع بالاتفاق (لا بالاختيار) كالعصبية بسبب الجوار (أي المجاورة في السكنى) (وبسبب الاجتماع في المكتب) محل تعليم القرآن (أو في المدرسة) محل تحصيل العلم (أو في السوق) محل التجارة (أو على باب السلطان) محل قضاء الحاجات (أو في الاسفار) فكل هذه مصاحبات اتفاقية (والى ما ينشأ اختيارا) من نفسه (ويقصد وهو الذي أردنا بيانه هنا) إذا الاخوة في الدين واقعة في هذا القسم لا محالة إذ لا توجد على الافعال الاختيارية ولا رغبة (والعصبية عبارة عن المخالطة والمجالسة والمجاورة) مع اللازمة في كل مهال ولا فرق بين أن تكون بالبدن وهو الاصل أو بالعناية والهمة وتطلق حرفا لا بالان كثر منتهى اللازمة والمصاحبة أو بالغ من الاجتماع لانها تقتضي طول البقاء فكل مصاحبة اجتماع وإعكس (وهذه الامور لا يقصد الانسان بها غير ما إذا احبها فان غير المحبوب يجتنب) عنه (ويباعد) إذ لا يقصد مخالطته والذي يحب ما أحب لذاته لا ليتوصل به إلى محبوب ومقصد ورواه وأما أن يحب للتوصل به إلى المقصود وذلك المقصود وأما أن يكون مقصودا على الدنيا وحظوظها وأما أن يكون متعلقا بالآخرة وأما أن يكون متعلقا بالله فهذه أربعة أقسام القسم الاول وهو حب الانسان لذاته (لا لغيره) (فذلك يمكن) وهو أن يكون في ذاته محبوبا عندك (على معنى أنك تلتذذ برؤيته) ومشاهدته (ومعرفته ومشاهدة أخلاقه لاستحسانك له) في سائر

لن يتوصل به إلى محبوب ومقصد ورواه وأما أن يحب للتوصل به إلى المقصود وذلك المقصود وأما أن يكون مقصودا على الدنيا وحظوظها وأما أن يكون متعلقا بالآخرة وأما أن يكون متعلقا بالله فهذه أربعة أقسام القسم الاول وهو حب الانسان لذاته (فذلك يمكن) وهو أن يكون في ذاته محبوبا عندك (على معنى أنك تلتذذ برؤيته) ومشاهدته (ومعرفته ومشاهدة أخلاقه لاستحسانك له) في سائر

حركاته وسكناته (فإن كل جبل للشد في حق من أدرك جهاته) ولومن وجه واحد (وكل لذيذ محبوب) كإن كل محبوب للذوق واللذة تتبع الاستحسان (أي إذا احسن شيئاً التذوق والاستحسان يتبع المناسبة) المعنوية (والموافقة بين العبادع) والمناسبة بمعنى الملازمة للأفعال والعقل والطباع جميع طبع وهي الجبلة التي خلق عليها الإنسان (وذلك المستحسن إما أن يكون هو الصورة الظاهرة (أعني حسن الخلق) وحسنها بنظم التركيب واعتدال المزاج ظاهر أو باطنا (وإما أن يكون في الصورة الباطنة (أعني كمال العقل وحسن الخلق) وهي هيئة النفس راضية تصدر عنها الأفعال من غير احتياج إلى فكر ورده فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجلية عقلاً وشراً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً (ويتبع حسن الاختلاف حسن الأفعال (لا محالة) كإثباته يتبع حي الاختلاف سائر الأفعال وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه السخا ولا يبذل أما القصد ماله وألوانه وروعياً يكون خلقه الخلق وهو يبذل لباحث نحو حينه وراعي (ويتبع كمال العقل غزارة العلم وكل ذلك مستحسن عند الطبع السليم) عن روعة النقص (والعقل المستقيم) بجزان الشرع (وكل مستحسن يستلذه ويجوب بل في اتلاف القلوب بعضها مع بعض (أمر أعرض من هذا) وأدق (فإنه قد تستحكم المودة بين شخصين من غير ملاحظة صورة) في الظاهر ولا (حسن في خلق) ظاهر (و) لا (خلق) معنوي (ولكن تناسبية باطنة توجب الألفة والموافقة) فإن شبه الشيء بمحبذ إليه بالطبع (وقد اشتهر على الألسنة هذا القول شبه الشيء بمحبذ إليه ونظموه في مقاطيع ما بين مستحسن ومستعقب فن الاخير ما أشد في بعضهم رأيت النخل يطالع كل قصف * وذلك اللفظ ملغطة به

فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء بمحبذ إليه

وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما تزعم العامة نعم معناه صحيح لقوله الرواح جنود مجندة كما سيأتي في رواية الديلمي من حديث أنس بن مالك كما هو كلاً بنائيف الأشكال وهو ضعيف وأخرج البيهقي في تاسع المجالسة من طريق ابن أبي عزة عن أنصاري عن الشعبي قال إنهم ملوك كما هو كلاً يجمع الأشكال بعض ما إلى بعض (والأشياء الباطنة خفية) وأدركها عسر (ولها أسباب دقيقة ليس في قوة البشر الاطلاع عليها وعنه عرض الله عليه وسلم قال الرواح) وهي التي تقوم بها الأجساد (جنود مجندة) أي جو عجمية وأنواع مختلفة (فإن تعارف) أي توافق في الصفات وتناسب في الأفعال (منها اتلاف) أي ألف قلبه قلب الآخر وان تعاد (وماتنا كر) أي لم يناسب (اختلف) أي نافر قلبه قلب الآخر وان تعاد (فالاتلاف والاختلاف في القلوب والارواح البشر به التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرائف مختلفة وشواكل مشابهة فكل ما تشاء كل منها في العالم الأمر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامتثال كفي عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما ينسجمان من التناوب والتشابه والائتلاف كمرابتهما من التباين والتنافر وذلك بحسب الطباع التي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يعذب إلى شكله قال العراقي واه مسلم من حديث أبي هريرة والبخاري تطيقان حديث عائشة اه قلت واه مسلم في الأدب من صحيحه وكذا أحمد وأبو داود من طريق عبد العزيز بن محمد الحر أورد في سهل عن أبي يعقوب حديث جعفر بن برقان عن زيد الأصم كلاً هماغن أي هريرة مرفوعة ما هو عند البخاري في الأدب الفرد من طريق سليمان بن بلال عن سهل وفيه الخلق من صحيحه تعلقاً عن البث ويحيى بن أروى كلاً هماغن يحيى بن سعيد عن عمر عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ووصفه فيها في الأدب الفرد ولبعثهم في معنى هذا الحديث

إن القلوب لا جنات مجندة * قول الرسول في ذاتها يختلف

فإن تعارف منها نفاهم وتوافت * وماتنا كر منها نفاهم يختلف

وقال لا تخشع بينك في المحبة نسبة * مستورة عن مر هذا العالم
عن الذين تحاببت أرواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

فالتنا كرتجة التباين والاتلاف نتيجة التناسب الذي عبر عنه بالاعتراف وفي بعض الاخبار وفي نسخة
وفي بعض الالفاظ (ان الارواح جنود مجنسة تلتقي قشام في الهواء) قال العراقي راء الطبراني في
الوسط بسند ضعيف من حديث علي ان الارواح في الهواء مجنسة تلتقي قشام الحديث اه
ورأيت بالهامش نقلا من خط الحافظ ابن جرمانه حديث علي اختلاف في رفعه وقوله وقدر روى من
حديث ابن مسعود اه وفي المقاصد للحافظ السخاوي وقال مسعدة بن صدقة دخلت على أبي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق فقلت له يا ابن رسول الله اني لاحبك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت سل قلبك
عمالك في قلبي من جيل فقد أعلمني قلبي غيالي في قلبك ثم حدثنا عن أبيه الطاهر بن عن جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الارواح وانها جنود مجنسة تشام كالتشام الخيل في العارفين منها التباين وماتنا كـ
منها الخلف اه وأما حديث ابن مسعود الذي أشار اليه الحافظ فقد أخرجه الطبراني في الكبير وقال
البيهقي رجاله رجال الصحيح وأخرجه العسكري في الامال من طريق إبراهيم الجعفي عن أبي الاحوص
عنه رفعه الارواح جنود مجنسة تشام كالتشام الخيل في العارفين منها التباين وماتنا كـ
بعض العلماء من حكمه الاسلام (عن هذا فقال ان الله تعالى خلق الارواح على شكل كبرى) منسوب
الى الكثرة وهي بالضم والفتحة عبارة عن جسم يحيط به سطح واحد في وسطه قطعة جميع الخطوط
الخارجية منها اليه سوا (وتسمى كل كرة بنصفين) ثم عرفها ذاته بنفوه (وأطرافها حول العرش)
واسطتها بقوله ألتسب بكم ثم أوردناها في الإبدان (فاي وحسين من كرة افتراقها تلك والتقاء عند العرش
تواصل في الدنيا وأخرى وحسين تعارفها تلك والتقاء في الدنيا) وفي بعض النسخ وكفى بعض العلماء عن
هذا بان قال ان الله تعالى خلق الارواح فخلق بعضها طافا طافها حول العرش فاي وحسين من فلقين تعارفا
هناك فالتقاء تواصل في الدنيا ولقاء القوت في بعض الحكماء يقول ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح فخلق
بعضها طافا وقد عرفها قدرها ثم أطافها حول العرش فاي وحسين من قدرتين أوس فلقا وقدرة اختلافا
تنا كراهنا فاختلغا في الجولان فان هذين اذا طافا اليوم تنافرا وتباينا فهاذا تباين على الخبر عنده فـ
تعارف منها أي في الطواف فتقابلت تعارفا ههنا وترافقا فالتباين وماتنا كـ في الجولان فتدبر اننا كـ
ههنا اليوم في الخلق والحال لمطهر فاختلغا وايس للاتلاف الاخلاق لانهم شهبوا أجناس الناس باجناس
الطير وقد يتفق طيران من جنسين ويجتمعان في مكان ولا يكون ذلك التباين في الحقيقة ولا في الخلق
لتباينهما في النشأ كل ولا يشين ذلك في الاجتماع وانما يتبين في التباين في الطيران اذا طافا معا فاذا
ارتفع أحدهما ووقع الآخر وعلا أحدهما وقصر الآخر فلا بد من افتراق حيث لا فقد النشأ كل ولا بد من
مباينة لعدم التماس عند الطيران فهذا مثالا معاذ كبرياء من الافتراق بعدم حقيقة تشا كل الحال والضعف
بعد الاتفاق واعلم ان الاتلاف والاختلاف يقع بين اثنين اذا اشتركا في افتراق في أربعة معان اذا استويا
في القعود واشتركا في الحال وتعارفوا في العلم واتفقا في الخلق فان اجتماع هذه الاربع فهو التباين كل
والاجتماع ومعه يكون الاتلاف والاتفاق وان اختلفا في جميعها فهو التباين والتباين والتضاد وتعدد يكون
التباين والافتراق وان اتفقا في بعضها واختلفا في بعض كان بعض الاتفاق فيكون ما وجد من التباين
بمقدار ما وجد من التعريف ووجد من التباين بقدر ما وجد من التباين كرهنا هذا كـ الارواح لبعده تشامها
في الهواء وذلك الاول هو تعارف الارواح لقرب التشام باجتماع الاوصاف انتهى (وقال صلى الله عليه
وسلم ان ارواح المؤمنين يلتقيان على مسيرة يوم ومواري أحدهما صاحب قط) قال العراقي راء أحمد
من حديث عبد الله بن عمر بلقي بلقي وقال أحدهم وفيه ابن لهيعة عن دراج انتهى قلت وفي الحديث لا يـ

فالتنا كرتجة التباين
والا تلاف نتيجة التناسب
الذي عبر عنه بالاعتراف
وفي بعض الالفاظ الارواح
جنود مجنسة تلتقي قشام
في الهواء وقد كـ بعض
العلماء عن هذا بان قال
ان الله تعالى خلق الارواح
فخلق بعضها طافا وأطافها
حول العرش فاي وحسين
من فلقين تعارفا هناك
فالتقاء تواصل في الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم ان
أرواح المؤمنين يلتقيان
على مسيرة يوم ومواري
أحدهما صاحب قط

وروي ان امرأة بمكة كانت تفعل النساء وكانت بالمدينة أخرى فزالت الملكية (١٨٣) على المدينة فدخلت على عائشة ورضي الله

عنها فأصاحتها فقالت أين

نزلت فذكرت لها صاحبها

فقالت صدق الله ورسوله

سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول الأرواح

جنود مجندة الحديث

والحق في هذا ان المشاهدة

والقربة تشهد للاثتلاف

عند التناسب والتناسب في

الطباع والاختلاف باطنها

وظاهرها أمر مفهوم وأما

الاسباب التي أوجبت تلك

للتناسق فليس في قوة

البشر الاطلاع عليها وغاية

هذه ان النجم أن يقول اذا

كان طالعها على تسديس

طالع غيره أوتلته فهذا

نظر الموافقة والسودة

تقتضي التناوب والتواد

واذا كان على مقابلة أو

تربيعه اقتضى التبايض

والعداوة فهذا لو صدق

بكونه كذلك في مجاري سنة

الله في خلق السموات

والارض لكان الاشكال

فيه أكثر من الاشكال في

أصل التناسب فلا معنى

لغرض فيما لم يكشف سره

للبشر فأوتيناهم العلم الا

قليل وكفى في التصديق

بذلك القربة والمشاهدة

فقدر رد القربة قال صلى

الله عليه وسلم لو أن مؤمنا

دخل الى مجلس فيه مائة

منافق ومؤمن واحد لجاء

حتى يجلس اليه ولو أن

منافقا دخل الى مجلس فيه

مائة مؤمن ومؤمن واحد

مات مؤمنا ومنافق واحد

نعم في ترجمة أويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدى ولم يكن يقبه قبل وخالطه أويس باسمه فقال له
هرم من أين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيت قط ولا أبتى قال عرف روحه وحسب كلف نفسه
نظمت لال الأرواح لها أنفاس كأنفس الأجساد وأن المؤمنين شعار فون روح الله وأن أتاهم النار (وروي
ان امرأة بمكة كانت تفعل النساء وكانت بالمدينة أخرى (فزلت الملكية على المدينة فدخلت على
عائشة) رضي الله عنها (فاصاحتها فقالت أين نزلت فذكرت لها صاحبها فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة الحديث) قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده
بالقصة بسند حسن وحديث عائشة عند البخاري تعليقا مختصرا بدونها كأنهم انتهى قلت وأخرج به
أبو بكر بن أبي داود من طريق الليث والمظفر عن عمرة قالت كانت امرأة بمكة بطالة تفعل النساء يعني
وكانت بالمدينة امرأة مثله أقدمت مكة المدينة فلقيت المدينة فقار فتأخذها على عائشة فجيئت
من اتفاهلها فقالت عائشة لمكة عرفت هذه قالت لا ولكن التقينا فتعارفنا فصحكت عائشة وقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كرمه وأخوجه أبو يعلى بنعمه من حديث أبو بصير عن أبي بصير
بكر في المراء والمكاهمة من طريق علي بن أبي ليلى عن أبي شهاب عن عروة عن عائشة ان امرأة
كانت بمكة تدخل على نساء قريش تفعلهن فلما هجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة
فدخلت على فقالت لها فقالت ما أقدمك قالت البكن قلت فابن نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تفعل
بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة لمصهكة عندكم قالت عائشة نعم فقال
فعلى من نزلت قالت على فلانة المصهكة قال الله ان الأرواح ذكره وأعادته هذه الرواية سبب هذا
الحديث (والحق في هذا ان المشاهدة) بالعبان (والقربة) بالصحة (تشهد للاثتلاف عند التناسق
والتناسق في الطباع والاختلاف باطنها وظاهرها أمر مفهوم) لا ينكر (وأما الاسباب التي أوجبت تلك
التناسق فليس) ينال عنها فليس (في قوة البشر الاطلاع عليها) والأطالة بها (وهذا ليس فيه الا
التسليم وغاية هذا ان النجم) وخرافاته (أن يقول اذا كان طالعها) في الناحية (على تسديس طالع غيره
أوتلته فهذا نظر الموافقة والسودة تقتضي التناوب والتواد) اذا كان على مقابلة أو تربيعه اقتضى
العداوة والتبايض (ويقولون المقابلة مقابلة ذلك كما كان بعيدا) كان أوفق وطالع اليوم هو العرج الذي
فيه الشمس وطالع الساعة هو رجبها الذي هو شخص بها ورب اليوم هو كوكب الساعه هو كوكبها
(وهذا لو صدق بكونه كذلك في مجاري سنة الله تعالى في خلق السموات والارض لكان الاشكال فيه
أكثر من الاشكال في أصل التناسب ولا معنى لغرض فيما لا يكشف سره للبشر فأوتيناهم العلم الا
قليل) بنص القرآن (ويكتفي بالتصديق بذلك القربة) الصحة (والمشاهدة) العينية (وقد
ردنا فيه قال صلى الله عليه وسلم لو أن مؤمنا دخل الى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى
يجلس اليه ولو أن منافقا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس اليه) قال العراقي
رواه البهي في شعب اليمان من قولها ابن مسعود أخرجه العسكري في الامثال من طريق ابراهيم
الهمعري عن أبي الاحوص عنه رفته الأرواح جنود مجندة فتشام كاشام انجيل فاستعار منها تناف
وماتنا كرمنا اختلف فلان ر جلام مؤمنه الى مجلس فيه مائة منافق وليس فهم المؤمن واحد لجاء حتى يجلس
حتى يجلس اليه ولو أن منافقا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه المنافق واحد لجاء حتى يجلس
اليه وأما حديث معاذ الذي أورده الديلمي بلا سند فلفظه لو أن رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق
ومؤمن واحد لنم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه (وهذا يدل على أن شبه الشيء بمخالفه اليه بالطبع
وان كان هو لا يشعر به وكان ما لا يدان) أبو يحيى البصري رحمه الله تعالى (يقول لا يتناقض اثنان

لجاء حتى يجلس اليه وهذا يدل على أن شبه الشيء بمخالفه اليه بالطبع وان كان هو لا يشعر به وكان ما لا يدان يقول لا يتناقض اثنان

في عشرة الأذنى أحدهما وصف من الأسحر وان أجناس الناس كالأجناس الطيور ولا يفتق نوعان من الطيور في الطيران الا بينهما مناسبة قال فرأى يوما غرابا مع حمامة (١٨٤) فحبس من ذلك فقال اتفقا وليس من شاكل واحد ثم طارا فاذا هما معا بعر جان

في عشرة) ودام حصصه (الوفى أحدهما وصف من الآخر) يئاسه (وإنما شكك الناس كجانب الطير
 ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران في الهواء (اللا يبينهما تسمية) تكون سببا لانتفاخهما كذا في
 القوت (قال مالك) (ورأي رجل) ولفظ القوت قرأ في بعض ما كرا (غراب عام فخبين ذلك وقال انتفا
 وأيس من شكل واحد) وكان يقول بالمتابعة فكان أن يتكررت ذلك قال (ثم طاروا أهما أعر جان)
 أما القرب (أو واحد) وكان يقول بالمتابعة فكان أن يتكررت ذلك قال (ثم طاروا أهما أعر جان)
 تغلب أو كان العرج فيهما حقيقة (نقل من ههنا انتفا) كذا في القوت وهذه الحكاية أشهر بين
 أغراض فنيها المصنف وإنه هو الذي كان يقول بالمتابعة وهو الذي رأى غرابا بلا عشتان متفقين
 في حين المسجد الأقصى فلما أروا ذلك أنكر وأعل المصنف فخبين ذلك حتى كان أن يقول بعدم التناس
 فيما كذلك إذا أخذ بحجر فرماه به فطار فإذا الليل أخرج فقال من ههنا انتفا وقد نسبها الشيخ المناوي
 هكذا وأشرت إليه في مقدمة كتاب العلم والصواب عا هنا فليتبني ذلك ولولان نسخ هذا الشرح قد انتشرت
 في الجاز وبلاذتركه والتكررو والسودان لغرت فيها وبذلك ولكن كان ذلك قدرا مقدورا (وكذلك
 قال بعض الحكماء كل إنسان يألف إلى الشكالم) ولفظ القوت مع شكله (كأن كل طير) (يألف مع)
 (جنسه) يطير معه حيثما طار (فإذا اصطحاب اثنان برهة من زمان ولم ينشأ كلاما في الحال فلا بد أن يتفرقا)
 ولماذا قال الأمر الشافعي رحمة تعالى العلم جعل عند أهل الجبل كان الجهل جهل عند أهل العلم كان
 المناوي حتى الشرواني أن تموز ولكن كان يصغر جلا من معتقدي الجهم وتردد اليه جوابا رجل في قلبه
 مبتلا تموز ولكن خفوف وقالم المتابعة فنع تموز ولكن من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ما سطره
 فقال له تموز ببني وبذلك متتابعة وهي حيلة لا يثبت البني وأما والله أجهم وأنت رجل كريم وأنا أجب
 الكرم فهذه المتابعة المتقدمة للميل لأما في الشر فالحق بعضهم أن اثنين اصطليا في سبقة فبعد
 أحدهما على طرفها والآخر يوطئها فسقط من على الطرف في البحر فرأى الآخر نفسه عليه فأخرجا
 باحدا فقال الأول للثاني إني كنت بطرفها فوقعت فمالت أنت قال لا فوقعت أنت فبعت بل عني فخبيت أنك
 إني (وهذا معنى خفي قطعه لبعض أشراعه حيث قال) ولفظ القوت وقد أشدنا بعض الشيوخ لبعض
 الأدباء (وقائل كشف تفرقنا * فقلت قولنا الصاف)
 (لم يكن من شكلي فترقه * والناس أشكال والأف)
 الألف على وزن مان جمع ألف (فقد ظهر من هذا أن الإنسان قد قيل له أنه لا فائدة تنال منه في حال
 أمّا ليل يجره المتابعة) واللامعة (والتابعة في الطباع الباطنة والأخلاق الخفية) التي لا تدرك بالحواس
 الظاهرة (ويدخل في هذا القسم الحب للعمال إذ لم يكن المقصود) منه (قضاء الشهوة) الإنسانية (فإن
 الصور تالجه متلذذ في عبها) وحقيقها (وأن قد تفضل الشهوة حتى يستلذ النظر إلى الفواكه)
 المتنوعة (والأفوار والأزهار) والراحين (والنفاش المشوب بالحرارة وإلى الماء) سيما إذا كان متدفقا
 (والخضر من غير غرض) عارض (سوى عبها) ولذا أجبت الثلاثة في قوله
 ثلاثة تعيلين عن القلب الحزن * المعاوزة والخضر والوجه الحسن
 (وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله تعالى بل هو حب ما لطبع وشهوة النفس) الحيوانية (وتصور ذلك
 من لا يؤمن بالله) ولا حب في الله (إلا أنه إذا اتصل به غرض مذموم صار مذموما) في الحال (حب
 الصور تالجه لقضاء الشهوة حيث لا يعقل فضاها) بأن كان محرما عليه (وإن لم يتصل به غرض مذموم
 فهو مباح لا يوصف بحمد ولا يذم إذ الحب المأمود والمأموم والمأمع لا يحمده ولا يذم) فالله هو

الجبيلة لقضاء الشهوة وجب لا يجعل قضاؤها وان لم يتصل به غرض مذموم فهو
مباح لا يوصف بمذموم لان اذا جلب اما محمودا واما مذموم واما مباح لا يجمد ولا ينم

[illegible]

(٢٤ - اتحاف السادة المتقين) (سادس)
 لا غشوص فيه وذلك كمن يحب أستاذاً وشغلاً به ينوصل به إلى الغشوص
 العلم وتحسين العمل ومقصد من العلم والعمل الخواري في الآخرة فمن جهة الخمين في الله وذلك كمن يحب أيدلانه يتلطف من العلم
 وينال واعتباره تبة التعلم وقوة إلى حجة التنظيم في مكونات السجدة اذ لا يصعب على الله عليه وسلم من عوارضه وعل ذلك يدعي علمه
 في مكونات السجدة ما لم يتم التعلم الا بعد فواذا اتم في حصول هذا السجدة فان اجماله انه لا يجعل صدره من عطفه الذي هو سبب
 تقيه إلى رتبة التنظيم في مكونات السجدة في الله الذي يتصلق بالله الذي يتبع جميع التفتان وجميع اهل الامعة الذين في رتبة
 تقيه إلى الله فاحس طابعها من حيث في الامم فهو من جهة الخمين في الله وذلك اوحسن توفيقه في اعمال السجدة

المستحق فقد أحسب في الله بل تر يدعي هذا وتقول إذا أحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه وكس يديه وطبخ طعامه وطرغ به ذلك العلم أو العمل ومقصود من استخدامه في هذه الأعمال الفرائض والعبادة فهو محبوب في الله بل تر يدعي أنه يقول إذا أحب من ينفق علي من ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه وجميع أغراضه التي يصدها في دنياه ومقصود من جعل ذلك الفرائض والعمل القربى إلى الله فهو محبوب في الله فقد كان جماعة من السلف (١٨٦) تكفل بكفائهم جماعة من أولى الثروة وكان الواجب والمواصي جعلا من المتحابين في الله بل

المستحق فقد أحسبه في الله تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا أحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه وكس يديه وطبخ طعامه وطرغ به ذلك العلم والعمل ومقصود من استخدامه في هذه الأعمال الفرائض والعبادة) وهو محبوب في الله تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا أحب من ينفق علي من ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه) بأوى فيه (وكيفية جميع أغراضه التي يصدها في دنياه) من كتابه سائر المهمات (ومقصود من جعل ذلك الفرائض والعمل القربى) تعالى أي التفرغ لتحقيقها (فهو محبوب في الله) تعالى وظهوره تعالى اسمه العبد (فقد كان جماعة من السلف) فقد تكفل بكفائهم جماعة من أهل الثروة كذي السبال الكبير (وكان الواصي والمواصي جعلا من المتحابين في الله) تعالى (بل تر يدعي هذا وتقول من نكح امرأة صالحة ليتصن بها من طرد وسواس الشيطان يصون جهادينه) وعرضه (وليولد له والصالح يدعو له) من بعده (وأحب وحبته) تلك (لأنها آتته في هذه المقاصد الشريفة الدينية فهو محبوب في الله) تعالى (وذلك ورد في الأخبار وفوقه والآخر والآخر على الاتفاق على العيال حتى الأئمة) الواحدة (بشبهه الرجل في في امرأته) تقدم في كتاب النكاح (بل تقول لمن اشتهر بحب الله وحب رضاءه وحب لقائه في الدار الآخرة فاذا اتفقوا به (أحب صغيره كان محبا في الله) تعالى (لأنه لا يتصور أن يحب شيئا إلا لما هو محبوب بعينه وهو رضاء الله) تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعنان جميعا حتى صلح لأن يتوصل به إلى الله) تعالى هذا يشبه رضاءه (وإلى الدنيا) بعبادته ومساكنه (فاذا أحببه لصلحه للأمرين فهو من المحبين في الله) تعالى (سكن بحب استأذنه الذي يعل) أمور (الدين ويكفهم مهمات الدنيا بألوانها في المال فاحب من حيث أن في طبعه طلب الراحة في الدنيا) نيل (السعادة في الآخرة) وهي وسيلة إليها فهو المحب في الله) تعالى (وليس من شرط حب الله) تعالى (أن لا يحب في العاجل حفظا للثبات الدواعي الذي أمر به الانبياء) عليهم السلام (فجميع بين الدنيا والآخرة في ذلك قولهم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقناعا عذاب النار أخرجه البيهقي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في دعائه قال الحسن الحسنة في الدنيا والآخرة الصالحة وقد تقدم في كتاب العلم (وقال عيسى) عليه السلام (في دعائه) فبقاروى عنه (اللهم لا تشمتني عدوى) أي لا تفرح والشامة الفرج بلبلة تنزل بالفرج (ولأنسوي بصديقي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي) وقد وردت الاستعاذة من شدة الاعتداء عن نبينا صلى الله عليه وسلم فبقاروا والسائي والحاكم من حديث ابن عمر فروعا كان يقول اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشدة الاعتداء وعندنا لالحاكم من حديث ابن مسعود اللهم احفظني بالسلام قائما وقاعدا واقفا ولا تشمتني عدوا ولا لاسدا ولا حاكما ولا تخبرني أن قد وردنا في جلة أذيعته صلى الله عليه وسلم فأنزع التمردي والحاكم من حديث ابن عمر فروعا اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك إلى آخره وفيه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) فدفع شدة الاعتداء من حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل الدنيا أصلا من همي بل قال لا تجعل الدنيا أكبر همي) فان ذلك سبب الهلاك وفي مفهومه أن قابل الهم بما لا يمد منه من أمر العاش مرخص فيه بل مستحب (وقال نيناصلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني

المستحق فقد أحسب في الله تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا أحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه وكس يديه وطبخ طعامه وطرغ به ذلك العلم والعمل ومقصود من استخدامه في هذه الأعمال الفرائض والعبادة) وهو محبوب في الله تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا أحب من ينفق علي من ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه) بأوى فيه (وكيفية جميع أغراضه التي يصدها في دنياه) من كتابه سائر المهمات (ومقصود من جعل ذلك الفرائض والعمل القربى) تعالى أي التفرغ لتحقيقها (فهو محبوب في الله) تعالى وظهوره تعالى اسمه العبد (فقد كان جماعة من السلف) فقد تكفل بكفائهم جماعة من أهل الثروة كذي السبال الكبير (وكان الواصي والمواصي جعلا من المتحابين في الله) تعالى (بل تر يدعي هذا وتقول من نكح امرأة صالحة ليتصن بها من طرد وسواس الشيطان يصون جهادينه) وعرضه (وليولد له والصالح يدعو له) من بعده (وأحب وحبته) تلك (لأنها آتته في هذه المقاصد الشريفة الدينية فهو محبوب في الله) تعالى (وذلك ورد في الأخبار وفوقه والآخر والآخر على الاتفاق على العيال حتى الأئمة) الواحدة (بشبهه الرجل في في امرأته) تقدم في كتاب النكاح (بل تقول لمن اشتهر بحب الله وحب رضاءه وحب لقائه في الدار الآخرة فاذا اتفقوا به (أحب صغيره كان محبا في الله) تعالى (لأنه لا يتصور أن يحب شيئا إلا لما هو محبوب بعينه وهو رضاء الله) تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعنان جميعا حتى صلح لأن يتوصل به إلى الله) تعالى هذا يشبه رضاءه (وإلى الدنيا) بعبادته ومساكنه (فاذا أحببه لصلحه للأمرين فهو من المحبين في الله) تعالى (سكن بحب استأذنه الذي يعل) أمور (الدين ويكفهم مهمات الدنيا بألوانها في المال فاحب من حيث أن في طبعه طلب الراحة في الدنيا) نيل (السعادة في الآخرة) وهي وسيلة إليها فهو المحب في الله) تعالى (وليس من شرط حب الله) تعالى (أن لا يحب في العاجل حفظا للثبات الدواعي الذي أمر به الانبياء) عليهم السلام (فجميع بين الدنيا والآخرة في ذلك قولهم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقناعا عذاب النار أخرجه البيهقي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في دعائه قال الحسن الحسنة في الدنيا والآخرة الصالحة وقد تقدم في كتاب العلم (وقال عيسى) عليه السلام (في دعائه) فبقاروى عنه (اللهم لا تشمتني عدوى) أي لا تفرح والشامة الفرج بلبلة تنزل بالفرج (ولأنسوي بصديقي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي) وقد وردت الاستعاذة من شدة الاعتداء عن نبينا صلى الله عليه وسلم فبقاروا والسائي والحاكم من حديث ابن عمر فروعا كان يقول اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشدة الاعتداء وعندنا لالحاكم من حديث ابن مسعود اللهم احفظني بالسلام قائما وقاعدا واقفا ولا تشمتني عدوا ولا لاسدا ولا حاكما ولا تخبرني أن قد وردنا في جلة أذيعته صلى الله عليه وسلم فأنزع التمردي والحاكم من حديث ابن عمر فروعا اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك إلى آخره وفيه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) فدفع شدة الاعتداء من حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل الدنيا أصلا من همي بل قال لا تجعل الدنيا أكبر همي) فان ذلك سبب الهلاك وفي مفهومه أن قابل الهم بما لا يمد منه من أمر العاش مرخص فيه بل مستحب (وقال نيناصلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني

المستحق فقد أحسب في الله تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا أحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه وكس يديه وطبخ طعامه وطرغ به ذلك العلم والعمل ومقصود من استخدامه في هذه الأعمال الفرائض والعبادة) وهو محبوب في الله تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا أحب من ينفق علي من ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه) بأوى فيه (وكيفية جميع أغراضه التي يصدها في دنياه) من كتابه سائر المهمات (ومقصود من جعل ذلك الفرائض والعمل القربى) تعالى أي التفرغ لتحقيقها (فهو محبوب في الله) تعالى وظهوره تعالى اسمه العبد (فقد كان جماعة من السلف) فقد تكفل بكفائهم جماعة من أهل الثروة كذي السبال الكبير (وكان الواصي والمواصي جعلا من المتحابين في الله) تعالى (بل تر يدعي هذا وتقول من نكح امرأة صالحة ليتصن بها من طرد وسواس الشيطان يصون جهادينه) وعرضه (وليولد له والصالح يدعو له) من بعده (وأحب وحبته) تلك (لأنها آتته في هذه المقاصد الشريفة الدينية فهو محبوب في الله) تعالى (وذلك ورد في الأخبار وفوقه والآخر والآخر على الاتفاق على العيال حتى الأئمة) الواحدة (بشبهه الرجل في في امرأته) تقدم في كتاب النكاح (بل تقول لمن اشتهر بحب الله وحب رضاءه وحب لقائه في الدار الآخرة فاذا اتفقوا به (أحب صغيره كان محبا في الله) تعالى (لأنه لا يتصور أن يحب شيئا إلا لما هو محبوب بعينه وهو رضاء الله) تعالى (بل أر يدعي هذا وتقول إذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعنان جميعا حتى صلح لأن يتوصل به إلى الله) تعالى هذا يشبه رضاءه (وإلى الدنيا) بعبادته ومساكنه (فاذا أحببه لصلحه للأمرين فهو من المحبين في الله) تعالى (سكن بحب استأذنه الذي يعل) أمور (الدين ويكفهم مهمات الدنيا بألوانها في المال فاحب من حيث أن في طبعه طلب الراحة في الدنيا) نيل (السعادة في الآخرة) وهي وسيلة إليها فهو المحب في الله) تعالى (وليس من شرط حب الله) تعالى (أن لا يحب في العاجل حفظا للثبات الدواعي الذي أمر به الانبياء) عليهم السلام (فجميع بين الدنيا والآخرة في ذلك قولهم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقناعا عذاب النار أخرجه البيهقي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في دعائه قال الحسن الحسنة في الدنيا والآخرة الصالحة وقد تقدم في كتاب العلم (وقال عيسى) عليه السلام (في دعائه) فبقاروى عنه (اللهم لا تشمتني عدوى) أي لا تفرح والشامة الفرج بلبلة تنزل بالفرج (ولأنسوي بصديقي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي) وقد وردت الاستعاذة من شدة الاعتداء عن نبينا صلى الله عليه وسلم فبقاروا والسائي والحاكم من حديث ابن عمر فروعا كان يقول اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشدة الاعتداء وعندنا لالحاكم من حديث ابن مسعود اللهم احفظني بالسلام قائما وقاعدا واقفا ولا تشمتني عدوا ولا لاسدا ولا حاكما ولا تخبرني أن قد وردنا في جلة أذيعته صلى الله عليه وسلم فأنزع التمردي والحاكم من حديث ابن عمر فروعا اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك إلى آخره وفيه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) فدفع شدة الاعتداء من حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل الدنيا أصلا من همي بل قال لا تجعل الدنيا أكبر همي) فان ذلك سبب الهلاك وفي مفهومه أن قابل الهم بما لا يمد منه من أمر العاش مرخص فيه بل مستحب (وقال نيناصلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني

أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي أَنْ تَكُنْ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ نَصِيرًا وَأَنْ تَكُنْ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ نَصِيرًا وَأَنْ تَكُنْ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ نَصِيرًا

زمره المتحابين في الله ولكن بشرط واحد هو ان يكون بحسب الوعد العلم مثلاً وان تعذر عليه تعصبه بآله من انقص حجة بسببه فالقدر الذي ينقص بسبب فقد هواله تعالى على اولى ذلك التذوق الحبيب انه وليس يستمكن ان يستند حبل الانسان لجسمه لا غرض في ربط قلبه

فان امتنع بعضهما نقص حبك وان زاد احدا الحب نليس حبك لانه يذهب كيكل للفضة اذا تساوى بمقدارهما لان الذهب لوصول الى أغراض هي أكثر مما توصل اليه الفضة فاذا زيد الحب زيادة الغرض ولا يستعمل اجتماع الأغراض الدينية والأخروية فهو داخل في جملة الحبته وحده وان كل حب لولا (١٨٨) الايمان بالله واليوم الآخر لم يتصور وجوده فهو حب في الله كذلك كل زيادة في الحب لولا

الايمان بالله لم تكن تلك الزيادة تلك الزيادة من الحب في الله فذلك هو الذي تعامل الناس في القرن الأول بالدين حتى رزق الدين وتعاملوا في القرن الثاني بالوفاة حتى ذهب الوفاء وفي الثالث بالرؤفة حتى ذهبت الرؤفة ولم يبق الا الرهبة والرغبة (القسم الرابع) * ان حبسه وفي الله لا ينال منه عليا أو علوا أو يتوصل الى أمره وادعائه وهذا أعلى الدرجات وهو أقدما وأعظمها وهذا القسم أيضا تمكن فان من آثار غلبة الحب ان يتعدى من المحبوب الى كل ما يتعلق بالمحبوب ويناسبه (وولم يبعد فان من أحب انسانا جاسديا أحب حب ذلك الانسان وأحب محبوه وأحب من يتخذه وأحب من يتسارع الى مرضه محبوه) بكل ما يمكن (حتى قال شيعة بن الوليد) بن صايد بن كعب بن حريز السكلاعي الجبري الهنبي أن محمد بن الحنفية استشهد به البخاري وروى له مسلم في المتابعات واحق به الباقر (ان المؤمن اذا أحب المؤمن أحب كلبه) والمعنى أحب كل شيء يتعلق به حتى كلبه (وهو كقائل) صحح (وشهده التجربة) والاختيار (في أحوال العشاق) الغلو بين في وجدهم (وتدل عليه أشعار الشعراء) جاهلية واسلاما (ولذلك يحفظ ثوب المحبوب) والمراد أثر من آثاره (وتعقبه) التي تعقبها (تذكره من جهته) وفي بعض النسخ ثوب المحبوب بالذكور من جهته (ويصغر منه) الذي ينزه (وتجسس وجبرانه حتى قال الجنون بنى عامر) واسمه قيس اللوح والجنون لقبه (أمر على الديار ديار الليل) وفي نسخة على منازل آل ليل (أقبل ذا الجسد رذا الجدار) وما حب الديار غفغن قلبي (وفي نسخة يبع قلبي) ولكن حب من سكن الديار (ويحكي عنه وآه وجل يكرم كلبا فساه فقال رأته يوما في حالي) فإذا المشاهدة والتجربة تدل على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق بأشياءه ويناسبه ولون بعد وأ كثر ذلك من خاصة فرط الحب (وغلبت على جد) فاصل المحبة لا يكفي فيه ويكون اتساع الحب في تعديه من المحبوب الى ما يكتسفه ويحيط به ويتعلق بأشياءه بحسب انفراد المحبة

الامتناع بعنه نقص حبك) بقدر القدر الحاصل من الامتناع (وان زاد احدا الحب) بقدر وجدان الانتفاع (فليس حبك لذهب كيكل للفضة ذاتا سوى بمقدارهما) في الغنى (لان الذهب لوصول الى أغراض هي أكثر مما توصل اليه الفضة) مع خطه بمجمله وعدم تغيره على طول المكث (فاذا زيد الحب زيادة الغرض فلا يستعمل اجتماع الاغراض الدنيوية والاخروية) معنى شخص واحد (فهو داخل في جملة الحبته) تعالى وحده وان كل حب لولا الايمان بالله واليوم الآخر لم يتصور وجوده فهو حب في الله وكذلك كل زيادة في الحب لولا الايمان بالله تعالى لم تكن تلك الزيادة (ولم توجد تلك الزيادة من الحب في الله تعالى) وذلك وان ذق فهو عز بن (قليل الوجود) قال (أول محمد بن الحسن الجبري) بضم الجيم بنسبوا الى جري بقبيلة من بكر بن وائل من كبار اصحاب الجندية وصحب بهل بن عبدالله واقعد بعد الجندية مكانه وكان كبير الحال مات سنة ٣١١ روجه أو نعيم والقشيري (تعامل الناس في القرن الأول) وهو بعد المائة من الهجرة (بالدين حتى رزق الدين) أي ضعف أمره (وتعاملوا في القرن الثاني بالوفاة حتى ذهب الوفاء) ثم تعاملوا في القرن الثالث بالرواة حتى ذهب المرواة ولم يبق (بعد ذلك الا الرهبة والرغبة) ولقد استظرف من قال في ذهاب المرواة

مررت على المرواة وهي تبكي * فقلت لها وما تبكي الفتاة
فقلت كيف لا تبكي وأهلي * جعادون أهل للناس ما قوا

(القسم الرابع ان حبسه وفي الله لا ينال منه علوا أو علوا أو يتوصل به الى أمره وادعائه وهذا أعلى الدرجات وهو أقدما وأعظمها وهذا القسم أيضا تمكن فان من آثار غلبة الحب ان يتعدى من المحبوب الى كل ما يتعلق بالمحبوب ويناسبه) ولون بعد فان من أحب انسانا جاسديا أحب حب ذلك الانسان وأحب محبوه وأحب من يتخذه وأحب من يتسارع الى مرضه محبوه) بكل ما يمكن (حتى قال شيعة بن الوليد) بن صايد بن كعب بن حريز السكلاعي الجبري الهنبي أن محمد بن الحنفية استشهد به البخاري وروى له مسلم في المتابعات واحق به الباقر (ان المؤمن اذا أحب المؤمن أحب كلبه) والمعنى أحب كل شيء يتعلق به حتى كلبه (وهو كقائل) صحح (وشهده التجربة) والاختيار (في أحوال العشاق) الغلو بين في وجدهم (وتدل عليه أشعار الشعراء) جاهلية واسلاما (ولذلك يحفظ ثوب المحبوب) والمراد أثر من آثاره (وتعقبه) التي تعقبها (تذكره من جهته) وفي بعض النسخ ثوب المحبوب بالذكور من جهته (ويصغر منه) الذي ينزه (وتجسس وجبرانه حتى قال الجنون بنى عامر) واسمه قيس اللوح والجنون لقبه (أمر على الديار ديار الليل) وفي نسخة على منازل آل ليل (أقبل ذا الجسد رذا الجدار) وما حب الديار غفغن قلبي (وفي نسخة يبع قلبي) ولكن حب من سكن الديار (ويحكي عنه وآه وجل يكرم كلبا فساه فقال رأته يوما في حالي) فإذا المشاهدة والتجربة تدل على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق بأشياءه ويناسبه ولون بعد وأ كثر ذلك من خاصة فرط الحب (وغلبت على جد) فاصل المحبة لا يكفي فيه ويكون اتساع الحب في تعديه من المحبوب الى ما يكتسفه ويحيط به ويتعلق بأشياءه بحسب انفراد المحبة

تذكره من جهته ويحب منزله ومجته وجبرانه حتى قال الجنون بن عامر
أمر على الديار ديار ليلي * أقبل ذا الجدار رذا الجدارا
وما حب الديار غفغن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
فاذا المشاهدة والتجربة تدل على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق بأشياءه ويناسبه ولون بعد ولكن ذلك من خاصة غرط المحبة فأصل المحبة لا يكفي فيه ويكون اتساع الحب في تعديه من المحبوب الى ما يكتسفه ويحيط به ويتعلق بأشياءه بحسب انفراد المحبة

وقوموا كذلك لحب الله سبحانه وتعالى اذا قوى وغلب على القلب استولى عليه حتى انتهى الى حد الاستمرار فتعدى الى كل موجود سواء كان
كل موجود سواء اؤمن ان انا قدرته ومن احب انسانا احب صنعه وخطه وجسم افعاله (١٨٩) وانك كل من صلى الله عليه وسلم اذا جعل

والوجد (وقوتها) وغلبته (وكذلك حب الله تعالى اذا قوى وغلب على القلب) واستقامه (واستولى
عليه) وملكه بالكلية (حتى انتهى الى حد الاستمرار) وكشف الاستار (فتعدى الى كل موجود سواء)
فجبه بوجهه وفيه (فان كل موجود سواء اؤمن ان انا قدرته) وعليه مسحة وحدانية (ومن احب انسانا
احب خطه وصنعه وجميع افعاله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا جعل اليها كورة من الفواكه)
وهو من اول كل ما كره ما يحل الاخراج والجمع البواكير والبواكير (مسحها بعينه) وأكرمها
وقال انه قريب هدير بنا قال العراقي واه الطراني في الصغير من حديث ابن عباس ورأه ابو داود في
الاراسيل واليهي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله وأكرمها الخ وقال انه غير محفوظ وحديث
أبي هريرة عند بقية أصحاب السنن دون مسحه بعينه بها وما بعده وقال الترمذي حسن صحيح (وحب الله
نارة يكون اصدق الرضاء في مواعيده وما يتوقع في الآخرة من نعيمه وناره) يكون (للمسالم من اباية)
أي سبق (وصنوف نعمته) الظاهرة والباطنة (وناره) يكون (لذاته لا لغيره) وأخوه وأدنى ضرب
المحبة وأعلىها وميان تحقيق ذلك في كتاب المحبة ان شاء الله تعالى وكفما اتفق حب الله تعالى اذا قوى
تعدى الى كل متعلق به ضرا أي نوعا (من التعلق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه مؤلم) أي موجد
(مكروه ولكن فرط الحب يصفى) ويوهن (الاحساس بالآلم) فلا يحس به أصلا (والفرح بفعل
المحبة يوقصده اياه بالايام) والايحيا (يفرح) ويغلب (ادراك الآلم كالفرح بضره من المحبوب)
بدنه أو بعضا (أو فرصة) في حضور من أعانته (فيها في معانيه فان قوة المحبة تثير فرحا بغير ادراك
الآلم فيه) من تلك الضربة أو الفرصة وهما مقام شديد وهو ان يؤلمه ضربا الحبيب وان كان خفيفا لانه
لي يمكن يعتد منه ذلك وعليه حتى أن الحلاج لم يصب أمره واجفر وجه الناس بحجارة فلم يقل شيئا ورثه
أشعته وكانت من المتعبات العارفات بحسنة صغيرة فلما أصابته قال آه تعجبت وقالت له ما بالآلم تمل آه
من تلك الحارة فقال له هو لآلم يكون ماني واستعاره فحسنة والضرب من الحبيب يوجب ومن هنالك
على لسان العامة وردنا الحبيب فجمع أي أولي رماه بالوردة وقد انتبت بحسنة الله تعالى يقوم الى أن قالوا
لا فرق بين البلاء والنعمة فان الكل من لذته أي من عنده (ولا تفرح إلا بما فيه رضاه) وعليه يعمل
ما مر من الشيخ الا كمر قدس سره في شرح حديث بعثناكم مكرما الاخلاق وغير ذلك مما مر من ذكر
الاعتبارات في كتاب اسرار الصلاة والهوم والازكوان الخ (حتى قال بعضهم لا ريب أن آلم مغفرة الله
بحسنة الله) وقد سقطت هذه الجملة من بعض النسخ (وقال شقيق) البليغ رحمه الله تعالى
(وليس لي في صوالح حفظ * فكيفما شئت فاختبرني)

أورد العشري في أول الرسالة في ترجمة محتون المحبة أنه أنشد هذا البيت فأخذه الاشد من سمعته
شكنا بدور على المكاتب ويقول لصيدان ادعوا لعلم الكذاب (وسأيت ذلك في كتاب المحبة ان شاء الله
تعالى والمقصود ان حب الله تعالى اذا قوى واستقام القلب) أنخرج كل من يقوم بحق عبادة الله تعالى
(في علم أو عمل أو أثر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله تعالى) من خلق حسن وتأديب بأدب الشرع)
من أوارس وفواهي (وما من مؤمن يحب إلا تحو محبة الله تعالى) (الاذا أخبر عن حال رجلين أحدهما
عالم عابد) أي قد جمع مع العبادة العلم (والآخر جاهل فاسق) أي قد جمع مع الجهل الفسق (الوجد
في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يصف ذلك الميل ويقول بحسب ضعف اجاله وقوته وبحسب جبهه
وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا غائبين عنه) فيضل بعيد (بحسب يعلم أنه لا يصيبه منهما خبر ولا شر
بحق عبادة الله في علم أو عمل أو أثر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تأديب بأدب الشرع وما من مؤمن يحب إلا تحو
ومحبة الا اذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد والآخر جاهل فاسق (الوجد في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يصف ذلك الميل ويقول بحسب ضعف اجاله وقوته وبحسب جبهه
بحسب ضعف اجاله وقوته وبحسب ضعف جبهه وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا غائبين عنه) فيضل بعيد (بحسب يعلم أنه لا يصيبه منهما خبر ولا شر

اللبا كورة الشمس بها
عنه وأكرمها وقال انه
قريب العهد بنواحب
الله تعالى ناره يكون اصدق
الرحمة في مواعيده وما يتوقع
في الآخرة من نعيمه وناره
للمسلم من اباية وصنوف
نعمته وناره لذاته لا لغيره
أخوه وأدنى ضرب المحبة
وأعلىها وميان تحقيقها
في كتاب المحبة ان شاء الله
تعالى وكفما اتفق حب الله
تعالى اذا قوى فتعدى الى كل
متعلق به ضرا أي نوعا
من التعلق حتى يتعدى الى ما
هو في نفسه مؤلم أي موجد
مكروه ولكن فرط الحب يصفى
ويوهن الاحساس بالآلم فلا
يحس به أصلا والفرح بفعل
المحبة يوقصده اياه بالايام
والايحيا (يفرح) ويغلب
ادراك الآلم كالفرح بضره
من المحبوب بدنه أو بعضا
أو فرصة في حضور من أعانته
فيها في معانيه فان قوة
المحبة تثير فرحا بغير ادراك
الآلم فيه من تلك الضربة
أو الفرصة وهما مقام شديد
وهو ان يؤلمه ضربا الحبيب
وان كان خفيفا لانه لي
يمكن يعتد منه ذلك وعليه
حتى أن الحلاج لم يصب أمره
واجفر وجه الناس بحجارة
فلم يقل شيئا ورثه أشعته
وكانت من المتعبات العارفات
بحسنة صغيرة فلما أصابته
قال آه تعجبت وقالت له ما
بالآلم تمل آه من تلك الحارة
فقال له هو لآلم يكون ماني
واستعاره فحسنة والضرب
من الحبيب يوجب ومن هنالك
على لسان العامة وردنا
الحبيب فجمع أي أولي رماه
بالوردة وقد انتبت بحسنة
الله تعالى يقوم الى أن قالوا
لا فرق بين البلاء والنعمة
فان الكل من لذته أي من
عنده ولا تفرح إلا بما فيه
رضاه وعليه يعمل ما مر
من الشيخ الا كمر قدس سره
في شرح حديث بعثناكم
مكرما الاخلاق وغير ذلك
مما مر من ذكر الاعتبارات
في كتاب اسرار الصلاة
والهوم والازكوان الخ حتى
قال بعضهم لا ريب أن آلم
مغفرة الله بحسنة الله وقد
سقطت هذه الجملة من بعض
النسخ وقال شقيق البليغ
رحمه الله تعالى وليس لي في
صوالح حفظ فكيفما شئت
فاختبرني

في البنا والفي الآخرة فذلك الميسل هو حبب إلى الله ولله من غير حفاظه أنما يحبه لأن الله يحب، ولأنه مرضى عند الله تعالى ولأنه يحب الله تعالى ولأنه مشغول بعبادة الله تعالى الآية إذا شععنا يظهر أثره ولا يظهر به لواب لأجره فذاقوى حمل على الموائمة والنعمة والذب النفس والمال واللسان وتتناوب (١٩٠) النفس من يحب نقاوتهم في حب الله عز وجل ولو كان الحب صورة على خطا لمن

الخبوي في الحال أو المال
 لما تصور رعب الموت من
 الهلجاء والدموم الصلبة
 والتابعين بل من الأنساء
 المترفين صالوا الله عليهم
 وسلامه وجب جميعهم
 مكدون في قلب كل مسلم
 مدين و بين ذاك بغضه
 عند طعن أعمام في فؤاد
 منهم و بطرح عند الله
 عليهم و ذ كبحانهم وكل
 ذلك بسب الله لأنهم خواص
 عباده ومن أحب مملكا
 أو شخصا جينا لأجل
 خواصه أو فدية ربح
 من أحب الله يخين الحب
 بالمحب لا يخطو في النفس
 وقد تغلب محبت لاني
 النفس على الأخيار وسط
 الجبور وعندهم من قال
 أريد صالوا بدو بهجيري
 فارتكبا أريد لما يريد
 وقول من قال
 وما جرح إذا أضرأكم أم
 وقد يكون الحب صيب
 يتربله بعض المخطوط
 دون بعض كن تسبح نفسه
 باله بشا لم يجبه في نصف
 أهله أقرئته أقرى شمره
 فتجاوز الأمر العوازل
 المحبة الا تعرف درجة
 المحبوب الا يجبه في
 مقابلة من استقر ذالح

جميع قلبه لم يبق له محبوب سواه فدخل على نفسه شيئا مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال لم يزل لنفسه أعلا ولا ما أسفله مبتدئ الخ إلى هي قرعته وبذل جميع ماله قال ابن عمر رضي الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعندما أبو بكر وعليه صباغة قد دخلها على صدره فخلخل أذن ليعبر لم عليه السلام فأقرأه الله السلام وقال له يا رسول الله مالي أرى أبابكر بصباغة قد دخلها على صدره فخلخل فقال أنفق مالي قبل الفلق قال فرسم الله السلام وذل بقوله لولا أن أراض أمتي حتى يفرق لهذا أم ما سخطا قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم

العبادة ومن اجتمع فيه كلاهما متفاوتا تعالى ثلث مراتب وذلك بان تعالى كل صف فخطه من الغضب والحسب والارض والاقبال والعبادة والطينية وسائر افعال الصادر منه وقال قلت فكل فسلم فسلمه طاعة من فكيف انقص مع الاسلام فاقول تعجب لا سلاما بغيره لمصيبة وتكون معه على حاله لو توسع بها قال كافر او احمق او ذك تركه في بينهما وذلك التفرقة فحب لا السلام وموضعه طاعة وقد دللنا على حق الله والطاعة له الجائبة على خلقه والطاعة له في غرضه والخلق في احقر من معصية حاله من طاعة بين الانقياض والامر وسال بين الاقبال والارض اذ من بين التردد (١٩٢) العوا والرحمن وحده ولا يداني في كرامته المتكافئ في كرامته من اوفقه على جسم اغراضه

تأكدت بيننا وبينه مودة وصحبة وأخوة فله حكم آخر سأتى في وقت متفرق بين العلماء وأما إذا
 تم تأكد الأخوة وصحبة فلا بد من إظهارها في بعض أمانى الأعراض والتباعد عن موقلة الالتفات اليها وأما في الاستغناء وتقليل القول عليه
 وهذا أشد من الأعراض وهو بحسب غلظ العصب وخطه وكذا في الفعل أيضا فبما أحدهما طلع المعنى والرق والتضرع عنه وهو
 أقل الريبات والآخر السبق في إفساد أعراضه عليه كعمل الأعداء المصطنع وهذا لا بد منه ولكن فيما يفسد عليه من الرق العصبه تأما لا يؤثر
 فيه فاعلم أنه رجل عصى أيقن بغير الخوف وقبض أمره أو تيسره نكاحها كان مضطربا بالمال والجمال والجاه إلا أن ذلك لا يؤثر في منعه
 من شرب الخمر إلى أن يستوعر بعض عليه ما فاق قدرته على اجتنابه ليمه غرضه ومقصوده وقدرته على تشوؤه له بطوره غرضه فليس ذلك

السبي في نشو وبه أما الأمانة فالوتر كتبها الظهار والغضب عليه في نفسه فلا بأس وليس يجب (١٩٣) تركها الآخر عما يكون له من في أن

تتطلف بأعائته وأظهار الشفقة عليه ليعتقدوا ذلك ويقبل أنفك فكذا حسن وأن لم يظهر لك ولكن رأيت أن تعنه على غرضه قضاء حتى أسلمه فذلك ليس بمنوع بل هو الحسن (أولاً) الفضل منكم والسعة في الرزق ومعرفة الله تعالى والمراية أبو بكر رضي الله عنه (أن يؤثروا أولى القرى إلى قوله لا تخشون أن يغفر الله لكم) وغلام الآية بعد قوله أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا لا تخشون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (اذنكم مسلطين من أناته) بن عبد بن المطلب عباد (في قصة الانك) المشهور المتفق عليها من حديث عائشة رضي الله عنها (خلف أبو بكر) رضي الله عنه (أن يقطع عنمره) وفي نسخة بنقته (وقد كان نواسيه بالمال فترت هذه الآية) من جله الأيات في رواية عائشة وهي ثمانية عشر آية (مع عظم مصيبة مسطح وأي مصيبة تريد على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإطالة اللسان في مثل عائشة) رضي الله عنها وهذه القصة قد أخرجها عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حيدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم من حديث عائشة وهي طويلة وفيها قالت عائشة فلما أئتم الله في إيماني أن الذين جاؤا بالانكال المشركين قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربته منه وقهره والله لا أتفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة قال فأنزل الله وبأئتم الله والفضل الذي كان قولي كبيره مع حنة بنت جحش قالت خلف أبو بكر أن لا ينفق مسطحاً بنقته أبداً فأنزل الله ولا يأتئ أولوا الفضل منكم والسعة يعني أبا بكر أن يؤثروا أولى القرى والمساكين يعني مسطحاً إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله ألتخبط أن يغفر لنا وعاد بما كان يصنع وأخرج أحمد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه من حديث ابن عمر ومات فيها وكان حين حدث الحديث رجل كان يحدث به أبو بكر خلف أن لا يصفه فأنزل الله ولا يأتئ أولوا الفضل الآية فوجه أنه أبو بكر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه وكان أبو بكر يعطى مسطحاً ويصده ويبره خلف أبو بكر أن لا يعطيه فترت ولا يأتئ أولوا الفضل الآية وعند الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عمر فبعث أبو بكر إلى مسطح لا أرسلتكم بغيرهم أبداً ولا أعطتكم عليه كثيراً ثم أدام طرده أبو بكر وأخرج من منزله قول القرآن ولا يأتئ الآية فقال أبو بكر القرآن يأمرني بذلك لا ضغن فيه وعند ابن أبي حاتم والطبراني من حديث سعيد بن جبير وكان مسطح من المهاجرين الأولين وكان ابن خالته أبي بكر وكان يهبها في حجره فقيرا فلما خلف أبو بكر أن لا يصفه نزلت في أبي بكر ولا يأتئ الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألتأخبط أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصف قال أبو بكر فعدون وصفت لأمنعه معروفا بعد اليوم (الآن المديون) رضي الله عنه (كان كلني عليه في نفسه في تلك الواقعة والعفو عن ظلم والاحسان إلى من أساء من أشلاق الصديقين) فكان الإساءة إلى من أحسن من أشلاق المتوثرين (والتأخبط بالاحسان إلى من ظلمك فاما من ظلم غيره وعصى الله فلا يحسن الاحسان إليه لان في الاحسان إلى الظالم إساءة إلى الظالم) وكسرا لحاجته (وحق الظالم أولى بالراية وتقوية قلبه فالاعراض عن الظالم أحب إلى الله من تقوية قلب الظالم) بالاحسان إليه (فأما إذا كنت أنت الظالم فالاحسان في حقك العفو) والصالح (وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض للجمع

السبي في نشو وبه وأما الأمانة فالوتر كتبها الظهار والغضب عليه في نفسه فلا بأس) في ذلك (وليس يجب تركها إذا ربما تكون له نية في أن تتطلف بأعائته وأظهار الشفقة عليه ليعتقدوا ذلك ويقبل أنفك فكذا حسن فكذا ليس بمنوع بل هو الحسن ان كانت مصيبتك بالجناية على حقل أوحق من يتعلق بك وفيه نيل قوله تعالى ولا يأتئ أي لا يخلف (أولاً) الفضل منكم والسعة في الرزق ومعرفة الله تعالى والمراية أبو بكر رضي الله عنه (أن يؤثروا أولى القرى إلى قوله لا تخشون أن يغفر الله لكم) وغلام الآية بعد قوله أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا لا تخشون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (اذنكم مسلطين من أناته) بن عبد بن المطلب عباد (في قصة الانك) المشهور المتفق عليها من حديث عائشة رضي الله عنها (خلف أبو بكر) رضي الله عنه (أن يقطع عنمره) وفي نسخة بنقته (وقد كان نواسيه بالمال فترت هذه الآية) من جله الأيات في رواية عائشة وهي ثمانية عشر آية (مع عظم مصيبة مسطح وأي مصيبة تريد على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإطالة اللسان في مثل عائشة) رضي الله عنها وهذه القصة قد أخرجها عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حيدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم من حديث عائشة وهي طويلة وفيها قالت عائشة فلما أئتم الله في إيماني أن الذين جاؤا بالانكال المشركين قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربته منه وقهره والله لا أتفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة قال فأنزل الله وبأئتم الله والفضل الذي كان قولي كبيره مع حنة بنت جحش قالت خلف أبو بكر أن لا ينفق مسطحاً بنقته أبداً فأنزل الله ولا يأتئ أولوا الفضل منكم والسعة يعني أبا بكر أن يؤثروا أولى القرى والمساكين يعني مسطحاً إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله ألتخبط أن يغفر لنا وعاد بما كان يصنع وأخرج أحمد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه من حديث ابن عمر ومات فيها وكان حين حدث الحديث رجل كان يحدث به أبو بكر خلف أن لا يصفه فأنزل الله ولا يأتئ أولوا الفضل الآية فوجه أنه أبو بكر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه وكان أبو بكر يعطى مسطحاً ويصده ويبره خلف أبو بكر أن لا يعطيه فترت ولا يأتئ أولوا الفضل الآية وعند الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عمر فبعث أبو بكر إلى مسطح لا أرسلتكم بغيرهم أبداً ولا أعطتكم عليه كثيراً ثم أدام طرده أبو بكر وأخرج من منزله قول القرآن ولا يأتئ الآية فقال أبو بكر القرآن يأمرني بذلك لا ضغن فيه وعند ابن أبي حاتم والطبراني من حديث سعيد بن جبير وكان مسطح من المهاجرين الأولين وكان ابن خالته أبي بكر وكان يهبها في حجره فقيرا فلما خلف أبو بكر أن لا يصفه نزلت في أبي بكر ولا يأتئ الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألتأخبط أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصف قال أبو بكر فعدون وصفت لأمنعه معروفا بعد اليوم (الآن المديون) رضي الله عنه (كان كلني عليه في نفسه في تلك الواقعة والعفو عن ظلم والاحسان إلى من أساء من أشلاق الصديقين) فكان الإساءة إلى من أحسن من أشلاق المتوثرين (والتأخبط بالاحسان إلى من ظلمك فاما من ظلم غيره وعصى الله فلا يحسن الاحسان إليه لان في الاحسان إلى الظالم إساءة إلى الظالم) وكسرا لحاجته (وحق الظالم أولى بالراية وتقوية قلبه فالاعراض عن الظالم أحب إلى الله من تقوية قلب الظالم) بالاحسان إليه (فأما إذا كنت أنت الظالم فالاحسان في حقك العفو) والصالح (وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض للجمع

أهل المعاصي وكلهم اتفقوا على إظهار البغض للظلمة المتدعة وكل من عصى الله بحسب مقتديته منه إلى غيره فإمام من عصى الله في نفسه فهم من نظر بعين الرحمة إلى العصاة كلهم ومنهم من شدد الانكار واختار المهادنة فقد كان أحد من جنبل يهجر الأكار في أدنى كسبة يهجر يحيى بن معين قوله أني لا أسأل أحد أسيا ولا حول السلطان إلى شيء لأخذته ويهجر الحارث الهامسي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال إنك لا تفرود ألا تشبههم وتحمل الناس (١٩٤) على التكفير فها هم زعماءهم ويهجر أبو ثور في تأويله قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على

صورته وهذا امر يختلف باختلاف النسخة وتختلف النسخة باختلاف الحال فإن كان القلب على القلب النظر إلى اضطراب الخلق وعجزهم وانهم مخفرون لمقدوروا له أوردت هذا تساهلا في المادة والبغض وله وجه ولكن قد تلبس به المادنة فأكبر البواغ على الانقضاء عن المعاصي المادنة ومراعاة القلوب واعرف من وحدتها ونفادها وقد بليس الشيطان ذلك على الغي الإجماعي ينظر بعين الرحمة ويحمل ذلك أن ينظر إليه بعين الرحمة إن شئ على خاص حقه وقوله أنه قد حذر والقدر لا يبلغ منها الحذر وكفى لا يفعله وقد كتب عليه فقل هذا قد تعصه في الأغصان عن الجنابة على حق الله وأن كان غفلا عند الجنابة على نفسه ويرحم عند الجنابة على خلق الله فهذا مداهن مغرور بكهدهم من كابد الشيطان فلينبهه في ذات فأن فاقل في البرجات في أظهار البغض والهجر والأعراض

أهل المعاصي أصغرة أو كبيرة (وكلهم اتفقوا على إظهار البغض للظلمة المتدعة) أي المتد بين البادع السيئة (وكل من عصى الله) تعالى بحسبة متدعية إلى غيره فأما من عصى الله تعالى في نفسه فهم من نظر بعين الرحمة إلى العصاة كلهم) نظرا إلى سعة رحمة الله وجل إحسانه (ومنهم من شدد الانكار عليهم) واختار المهادنة عن محاسنهم ومكالتهم (فقد كان أحد من جنبل) رحمه الله تعالى (يهجر الأكار في أدنى كسبة) يسميها منه أو ينافقه عنه (حتى يهجر يحيى بن معين) الإمام المشهور (وقوله أني لا أسأل أحد أسيا ولا حول السلطان إلى شيء لأخذته) وفي رواية ولو أعطاني السلطان شيئا لأخذته وقد تقدم ذلك في الكتاب الذي قبله (ويهجر الحارث بن أسد الهامسي) رحمه الله تعالى (في تصنيفه في الرد على المعتزلة) وقال إنك لا تفرود ألا تشبههم التي تحكموا بها (وتحمل الناس على التكفير فها هم زعماءهم) فربما غي الطبع يثبت تلك الشبهة على ذهنه ولا يذهبهم الرد فيكون سبيل الفساد اعتقده وقد تقدم ذلك في كتاب العز (ويهجر أبو ثور) صاحب الشافعي (في تأويله قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته) قال العراقي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة ٨١ قلت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب قواعد العقائد (وهذا امر يختلف باختلاف النسخة وتختلف النسخة باختلاف الحال فإن كان القلب على القلب النظر إلى اضطراب الخلق وعجزهم وانهم مخفرون لمقدوروا له أوردت هذا تساهلا في المادة والبغض وله وجه) يلج إلى الجواز (ولكن قد تلبس به المادنة) وهي ترك دفع منكرها وقد عارضه لقلته مبالاة بالدين أو حفظا لحائب مرتكبه (فأكبر البواغ على الانقضاء عن المعاصي المادنة ومراعاة القلوب واعرف من وحدتها ونفادها) عنه (وقد بليس الشيطان ذلك على الغي الإجماعي) ويسوقه عليه (بأنه ينظر بعين الرحمة) الإلهية (ويحمل ذلك أن ينظر إليه بعين الرحمة إن شئ على خاص حقه) ويقول أنه قد حذر والقدر لا يبلغ منه الحذر (ومنه القول المشهور لا يفرح من قدر وقول العامة المقذور ما منه مغرور وروي أبو نعيم في الحلية من حديث خالد بن رافع رده لا تكفر هلك ما يقدر ويكون خالد بن رافع يختلف في حقيقته ورواه الأصماني في الترمذي من حديث مالك بن عمر ٧ به من ربه (فكيف لا يفعله وقد كتب عليه فقل هذا قد تعصه نية في الأغصان على الجنابة على حق الله) وإن كان غفلا عند الجنابة على نفسه ويرحم عند الجنابة على خلق الله فهذا مداهن مغرور بكهدهم من كابد الشيطان فلينبهه في ذات فأن فاقل في البرجات في أظهار البغض والهجر والأعراض

وقطع الرق والاعانة فهل يجب ذلك حتى يعصى البعد بتركه فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكفير والايجاب فانظر أن الذين شرعوا الخمر وتعاملوا الفواحش من الزنا وغيره (في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعصون في زمن الأنبياء) وروى الله عليهم (ما كانوا يعصون بالكلية) في الكلام والمعاملة (بل كانوا متعصين فيه إلى زمن نطق القول عليه) وشدد في التكفير (ونظر البغض إلى ما في من رضى عنه ولا يتوكله وإلى من ينظر إليه بعين الرحمة ولا يؤثر بالمقاطعة والتباعد فهذه دافق دينية تختلف فيها طرائق السالكين لابرقي الاستحرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله (وقته) فكذا لو

يعملون فانظر أن الذين شرعوا الخمر وتعاملوا الفواحش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصاة كانوا يعصون بالكلية بل كانوا متعصين فيهم إلى زمن نطق القول عليه ينظر إليه بعين الرحمة ولا يؤثر بالمقاطعة والتباعد فهذه دافق دينية تختلف فيها طرائق السالكين لابرقي الاستحرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ٧ ههنا بياض بالاصل

يعملون كل شيء بمقتضاء (ومقتضى الأحوال في هذه الأمور ما لم يكن حرجاً ولا مندوبية فكانت في رتبة الفضائل ولا ينتهي إلى الخسران ولا يجلب لها المآخيل تحت التكليف أصل المرفوعة تعالى) (وأصل الحب واستلواؤه) أي غلبته حتى يملك (وذلك قد لا يتبدى من الم محبوب إلى غير ما هنا المتبدى أفرط الحب واستلواؤه ذلك لا يدخل في الفتوى تحت ظاهر التكليف في حق عوام الخلق أصلاً) والله أعلم (بين مراتب الذين يغضون في الله كيفية معاملتهم) (فإن قلت: أطلعنا المغضون

والمبتدع) كذلك لا يتجاول (أما ان يكون داعيا إلى بدعته) غيره (أو سا) عن الدعوة وذلك لأن النون (الماجوز) في نفسه (أو اختياره فأقسام الفساد الاعتقاد ثلاثة الأول الكفر والآخر) المعاصي (أو ذن) (ان كان معاربا) وهو الحرب (فهو مسحق للقتل والارفاق) أي أخذها على سبيل الرق فإن (أبي قتل) وليس بعد هذا إلا إهانة (وأما الذي) الذي تحت مقدمة السلبين وجوارهم (فانه

أوما كنتوا إلا قوم
 فبن أحباؤه الأجر (وبنك الفاتحة بالسلام) فلا يقول السلام عليك عيسى السلام فبهم يندوهم
 به على الأصح عند الشافعية وفي الاستاذة محمد بن الحسن يكره أن يتبذد الشكر بالسلام ولا بأس بالرد
 عليه وهو قول أبي حنيفة فترجسه الله تعالى ولا يقوم مقامه من الصلوات كان يقول له صلوات الله عليكم
 أسعد الله صباحك أو مثل ذلك مع غيره العادات الآن (واذا قال) مبادلتك (السلام عليك قلت وعليك)

من ذلك نوع آخر له (فما الانسياق معه والانسحاب اليه كاسترسال الى الصلابة فهو مرهق شديدا يكاد يثني ما يقوى منه الحد الحريم قال الله تعالى) في كلبه العزيز (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر واولادهم على حد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم) والوادعة مفاعلة من الود المفاعلة بالسلام فاذا قال السلام عليك قلت وعلقت السلام عليك قلت وعلقت

فهمكرو كراهة شديدة يكاد ينهي ما يقوى منها إلى حد الغرم قال الله تعالى لا تتخذوا ميثمون بالله اليوم إلا خروا دون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو غلبهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم السلم والمشرقة لا تروى أي ناهيا عما قلن من وجوب نأيم الذين آمنوا
لا تتخذوا هوى وعدكم أولياء الآية (الثاني) البديع الذي يدعو إلى بدعتك كان البديع عيب يكفر بها فامره

أشد من الذي لأنه لا يفر بجزء ولا يتساع بعقدته وإن كان محالاً بكفر فأمره ببنوه، بين الله أخف من أمر الكافر لمحاله ولكن الأمر في الإنكار عليه أشد من على الكافر لأن شر الكافر غير متعذران المسلمين اعتقدوا بكفره فلا يلتفتون إلى قوله أذ لا بدى لنفسه الاسلام واعتقاد الحق إنما المبتدع الذي يدعو إلى البدع يزعم أن ما يدعو اليه الحق فهو سبب لغوا به الخلق فشره متعد فلا احتساب في الظاهر بغضه ومعاداةه والانشطاع عنه وتغييره والتشيع (١٩٦) عليه يدعونه تغييراً للناس عنه أشدوا ن سلمي خلوة فلا بأس بردجوابه وإن علمت أن الأعراض

عنه والسكون، إن جوابه
يقع في نفسه بدعته ويؤثر
في زجره فترك الجواب أولى
لأن جواب السلام وإن
كان واجباً فيسقط بأدنى
غرض فيه مصلحته حتى يسقط
بكون الإنسان في الجلم أو
في قضاء حاجته وغرض
الزجر أهم من هذه الأعراض
وإن كان في ملائكة الجواب
أولى تغييراً للناس عنه
وتغييراً لبدعته في أعينهم
وكذلك الأولى كلف
الاحسان إليه والأمانة له
لا سيما فيما يظهر للخلق قال
عليه السلام من أنهر
صاحب بدعة ملائكة الله
أمنوا بما آمنوا ومن أنهر
صاحب بدعة آمنه الله يوم
الفرع الأكبر من ألان له
وأكرمه وألقه بشر فقد
استصف بما أنزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم
(الثالث) المبتدع العاصي
الذي لا يسد على الدعوة
ولا يخاف الاقتداء به فأمره
أهرون فالأولى أن لا يتساع
بالتخليط والأمانة بسبب
يتألف به في النص فإن
قلب العوام سبعة القلب
فإن لم ينفع النص وكان في

أشد من) أمر (الذي لأنه لا يفر بجزء ولا يتساع بعقدته) بخلاف الذي (وإن كان) ابتداء (مما)
لا بكفر به فأمره بدنه وبين الله أخف من أمر الكافر لمحاله ولكن الأمر في الإنكار عليه أشد من على
الكافر لأن شر الكافر غير متعذر (فان المسلمين اعتقدوا بكفره فلا يلتفتون إلى قوله أذ لا بدى لنفسه الاسلام واعتقاد
الحق إنما المبتدع الذي يدعو إلى البدع يزعم أن ما يدعو اليه الحق فهو سبب لغوا به الخلق فشره متعد فلا احتساب في الظاهر بغضه ومعاداةه
والانشطاع عنه وتغييره والتشيع (١٩٦) عليه يدعونه تغييراً للناس عنه أشدوا ن سلمي خلوة فلا بأس بردجوابه وإن علمت أن الأعراض
عنه والسكون، إن جوابه
يقع في نفسه بدعته ويؤثر
في زجره فترك الجواب أولى
لأن جواب السلام وإن
كان واجباً فيسقط بأدنى
غرض فيه مصلحته حتى يسقط
بكون الإنسان في الجلم أو
في قضاء حاجته وغرض
الزجر أهم من هذه الأعراض
وإن كان في ملائكة الجواب
أولى تغييراً للناس عنه
وتغييراً لبدعته في أعينهم
وكذلك الأولى كلف
الاحسان إليه والأمانة له
لا سيما فيما يظهر للخلق قال
عليه السلام من أنهر
صاحب بدعة ملائكة الله
أمنوا بما آمنوا ومن أنهر
صاحب بدعة آمنه الله يوم
الفرع الأكبر من ألان له
وأكرمه وألقه بشر فقد
استصف بما أنزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم
(الثالث) المبتدع العاصي
الذي لا يسد على الدعوة
ولا يخاف الاقتداء به فأمره
أهرون فالأولى أن لا يتساع
بالتخليط والأمانة بسبب
يتألف به في النص فإن
قلب العوام سبعة القلب
فإن لم ينفع النص وكان في

عنه والسكون، إن جوابه
يقع في نفسه بدعته ويؤثر
في زجره فترك الجواب أولى
لأن جواب السلام وإن
كان واجباً فيسقط بأدنى
غرض فيه مصلحته حتى يسقط
بكون الإنسان في الجلم أو
في قضاء حاجته وغرض
الزجر أهم من هذه الأعراض
وإن كان في ملائكة الجواب
أولى تغييراً للناس عنه
وتغييراً لبدعته في أعينهم
وكذلك الأولى كلف
الاحسان إليه والأمانة له
لا سيما فيما يظهر للخلق قال
عليه السلام من أنهر
صاحب بدعة ملائكة الله
أمنوا بما آمنوا ومن أنهر
صاحب بدعة آمنه الله يوم
الفرع الأكبر من ألان له
وأكرمه وألقه بشر فقد
استصف بما أنزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم
(الثالث) المبتدع العاصي
الذي لا يسد على الدعوة
ولا يخاف الاقتداء به فأمره
أهرون فالأولى أن لا يتساع
بالتخليط والأمانة بسبب
يتألف به في النص فإن
قلب العوام سبعة القلب
فإن لم ينفع النص وكان في

عنه والسكون، إن جوابه
يقع في نفسه بدعته ويؤثر
في زجره فترك الجواب أولى
لأن جواب السلام وإن
كان واجباً فيسقط بأدنى
غرض فيه مصلحته حتى يسقط
بكون الإنسان في الجلم أو
في قضاء حاجته وغرض
الزجر أهم من هذه الأعراض
وإن كان في ملائكة الجواب
أولى تغييراً للناس عنه
وتغييراً لبدعته في أعينهم
وكذلك الأولى كلف
الاحسان إليه والأمانة له
لا سيما فيما يظهر للخلق قال
عليه السلام من أنهر
صاحب بدعة ملائكة الله
أمنوا بما آمنوا ومن أنهر
صاحب بدعة آمنه الله يوم
الفرع الأكبر من ألان له
وأكرمه وألقه بشر فقد
استصف بما أنزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم
(الثالث) المبتدع العاصي
الذي لا يسد على الدعوة
ولا يخاف الاقتداء به فأمره
أهرون فالأولى أن لا يتساع
بالتخليط والأمانة بسبب
يتألف به في النص فإن
قلب العوام سبعة القلب
فإن لم ينفع النص وكان في

الأعراض عنه فتعجب لبدعته في عنه تأكد الاحتساب في الأعراض وإن علم أن ذلك لا يؤثر فيه لجود طبعه وروحه
عقده في قلبه فالأعراض أولى لأن البدع إذا لم بالغ في تعجبها شاعت بين الخلق وعم فسدها وأما العاصي بطله ولعله لا باعتقاده لا يتجاوز
أما أن يكون بحيث يتأذى به غيره كالظلم والغصب وشهادة الزور والفتنة والفرس بين الناس والمشي بالتمجيز أو كمالها أو كان محالاً يقتصر
عليه يؤذى غيره وذلك ينقسم إلى ما يدعو غيره إلى الفساد كصاحب

المخو الذي يعم بين الرجال والنساء ويخفي أسباب الشرب والفساد ولا يدع غيره إلى فعله كالذي يشرب ويخفي وهذا الذي لا يدع غيره أما إن يكون نصيبه بكبره أو بصغر توكل واحداً ما إن يكون مصرعاً له أو غير مصرعاً فهذا التقسيم يحصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم منها يتفرع بعضها أقسام من هذا ولا تنال بالكل مسكواً واحداً (القسم الأول) وهو أقسامها يتصرف به الناس كالظلم والغصب وشهادة الزور والغش والتمتع فهذه الأقسام الأولى الأعراض عنهم وتركها طاعتهم والانتقاض (١٩٧) عن معاملتهم لأن المعصية مشقة فيها

محظور بحقه فالمرء أخف ولكنه في وقت مباشر أنه ان صودف بحب منه مما يستحق به منو له بالضرب والاستقصاف فان الهوى عن المنكر واجب واذا فرغ من فعله ان ذلك من عادته وهو مصر عليه فان تحقق ان نفعه منه عن العود اليه وجب النعم وان لم يتحقق ولكنه كان رجوا فالأفضل النعم والزجر بالتلف أو بالتغليظ ان كان هو الانفع فالأعراض عن جواب سلامه مولد الف عن مخالطته بحيث يعلم انه بصرون النعم ليس بقدره فذاه ينظر وسبيل العمل فيه يختلف النعم ان ذلك يختلف باختلاف مثال جعل ففعله هذا يقال الاعمال بالنيات اذ في الرفق والنظر بين الرحمة الى الخلق نوع من التواضع وفي العنف والاعراض نوع من الزجر والسبقي فيما القلب

فما وراء أميل الى الهواء ومقتضى طبعه فالاولى منه ان يكون استغفاه عن نفسه عن كبر وجب والتساذب اظهار العلو والادلال بالصلاح وفد
 يكون رفته من مداهنة واستماله قلب (١٩٨) للوصول له ان يغرض أو يخوف من تأثير حسنة وتفرغ في فناء آمال فطن قريب أو بعد

الذي دأب اليه الامر فيه (فما وراء أميل الى الهواء ومقتضى طبعه فالاولى منه) وخلافه (انذيق يكون
 استغفاه وعنه عن) باحث (كبر وعجب التساذب اظهار العلو) عليه (والادلال بالصلاح) أي
 بصلاح نفسه (وقد يكون رفته) وليته (عن) باحث (مداهنة واستماله قلب الوصول له ان يغرض)
 من الاغراض النبوية (أو تخوف من تأثير وحشة ونفرة على ما أوجبه) سواء (علم ذلك فطن قريب
 أو بعد وكل ذلك تردد على اشواق الشيطان) ورموزه وتخلله (ويعيد عن اعمال الاسترخاء فكل
 غلب في أعمال الدين يجتهد مع نفسه والتفتيش) والبحث والتفتيش (عن هذه الدقائق) الخفية (ومراقبة
 هذه الاحوال) المختلفة (والقلب هو المستقي فيه) فبما رده عليه (وقد يصيب الحق في اجتهاده) ان اوافاه
 التوفيق (وتدقيق) عن الاصابة (وقد يقدم على اتباع هواه) بما يراه (وهو عالم به وقد يقدم وهو
 يحكم الغرور وقلته الله عامل لله وسالك طريق الآخرة) وهو غرور وعاطن (وسايق بيان هذه الدقائق
 في كتاب الغرور ومن رجع المهلكات) ان شاء الله تعالى (وبدل على تخفيف الامر في الفسق القاصر الذي
 هو بين العبد وبين الله) تعالى (ماروي ان ثاب بن خضر بن مرثبان بن ذي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يعود الى الشرب فقال واحد من الصحابة لعنه الله ما كنتما شربا فقال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على أخيك) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة اه
 قلت لفظه لا تكونوا عون الشيطان على أخيك رواه من طريق محمد بن ابراهيم النخعي عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة أخرجه أبو محمد الحارثي في مسنده من طريق حمزة بن حبيب بن ابي الحسن بن الفراء في يوسف
 وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن عيسى الصغاني كلهم عن أبي حنيفة عن يحيى بن عبد الله الجارون أبي
 واحد الحق عن بن مسعود قال ان أول حدث اقيم في الاسلام لساير أبيه النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاطفوه فلما انطلق به ليقطع نظرا لوجه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كلما أضيف عليه الزباد فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله لكان ماذا قد اشتد عليك قال
 وما يخفى ان لا يشتد على ان تكونوا عون الشياطين على أخيك الحسد وبسائط في ذكركم حق
 المسلم مفصلا (أو لفظا) آخر (هذا معناه) قال ذلك تأدبا (وكان هذا اشارة الى ان الرقي أولى من
 العنب والتخليل)

﴿بيان الصفات المشروطة فيمن تختار محبة﴾

(اعلم انه لا يصلح لمحبة كل انسان قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال) (قال العراقي رواه
 أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح ان شاء الله اه
 قلت كذلك رواه الطائسي والبيهقي والقاضي من طريقه والعسكري كلهم من طريق موسى بن
 وردان عن أبي هريرة فوضع ابن الجوزي هارود في الموضوعات ورواه العسكري من طريق طهيمان
 ابن عمر والضبي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعا ولفظا المرء على دين خليله ولا خير لك
 في محبة من لا يرى لمن الخير مثل الذي يرى وما بن عدي في كلامه وسنده ضعيف وهو في الشعب
 للبيهقي للفظ من يخال بلام واحد قد مدح في هذا المعنى قال الشاعر

عن المرء لتسأل وأبصر قرينه * فكل قرن بالمقارن يقتدى

(فلا بد ان يميز بخصال يرغب في محبة بسببها وتشرط تلك الخصال بحسب القوائد المطلوبة به من العبة
 اذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول الى المقصود) ويكون كالعلامة عليه (فبالاضافة الى المقصود تظهر
 الشروط) وتبان العلامات (وتطلب من المحبة فوائد يشترطها في أمال الدنيا به فكلما انتفاع بالمال
 ان يميز بخصال وصفات يرغب بها في محبة وتشرط تلك الخصال بحسب القوائد المطلوبة به من العبة اذ معنى الشرط
 ما لا بد منه للوصول الى المقصود فبالاضافة الى المقصود تظهر الشروط وتطلب من المحبة فوائد يشترطها في أمال الدنيا به فكلما انتفاع بالمال

او

أولجاء وأجبر الاستئناس بالشاهدة والمجاورة وليس ذلك من اغراضنا وأما الآية (١٩٩) فجمع فيها أفعالاً غرض مختلفة

أخذها الاستفادة من العلم والعمل ومنها الاستفادة من المجاورة ومنها الاستفادة من بشوش القلب ويصدق من العبادات ومنها الاستفادة من أوقافنا وتأخر عنها يحصل على مقصود فيضعها فبما يشغل عن عبادته (ومنها الاستفادة في المهمات) أي الأمر والذم (فيكون عدة في المصائب) يستعين به في رفع النوازل (أو قوت في الأحوال ومنها التبرك بمجرد الدعاء) الصالح (ومنها انتظار الشفاعة في) البار (الأخوة) قال بعض السلف استكثر من الأخوان فإن لكل مؤمن شفاعته فاعلم ذلك تدخل في شفاعته حينئذ نقله صاحب القوت وقد

أولجاء أو يجبر الاستئناس بالشاهدة) وجهه هو (والمجاورة) حيث يسكن (وليس ذلك من غرضنا) وأما الآية فجمع فيها أغراض مختلفة باختلاف الأشخاص والأحوال (أخذها الاستفادة في العلم والعمل ومنها الاستفادة في المجاورة تحصله عن إيداء من يشوش القلب) ويقره (ويصدق العبادات ومنها الاستفادة في أوقافنا وتأخر عنها يحصل على مقصود فيضعها فبما يشغل عن عبادته (ومنها الاستفادة في المهمات) أي الأمر والذم (فيكون عدة في المصائب) يستعين به في رفع النوازل (أو قوت في الأحوال ومنها التبرك بمجرد الدعاء) الصالح (ومنها انتظار الشفاعة في) البار (الأخوة) قال بعض السلف استكثر من الأخوان فإن لكل مؤمن شفاعته فاعلم ذلك تدخل في شفاعته حينئذ نقله صاحب القوت وقد روي ذلك من فروع أخرج ابن الجبائي في تاريخه من حديث أنس بسند ضعيف مرفوعاً استكثر وأمن الأخوان فإن لكل مؤمن شفاعته والمراد بالاستكثار من هؤلاء الأخبار فإن لم يكن خياراً فلينبغي الاقتبال منهم كما قال ابن الرومي

عدو لمن صديقك مستعد * فلا تستكثر من المحباب

فإن الماء أكثر مآربه * يكون من الطعام أو الشراب

(وروي في غريب التفسير في قوله تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجرهم ويزيدهم من فضله) هكذا في النسخ وهذه الآية في سورة النساء وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والجامعي في معجمه بسند ضعيف عن ابن مسعود رفعه قال أجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعت في وجب له النار من صنع الهم المعروف في الدنيا وأما صاحب القوت فقال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في تفسير قوله تعالى بعض في الشورى ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (قال بشفعهم في أخوانهم فيدخلهم الجنة معهم) قلت آخر جمان جي من طريق قتادة عن إبراهيم الضبي في قوله ويزيدهم من فضله قال بشفعهم في أخوانهم (ومما إذا غفر للعبد شفع في أخوانه) نقله صاحب القوت (ولذلك) حدث جماعة من السلف على العصبية والافتقار والمخالطة وكرهوا العزلة والأفراد منهم السبي والشعرين أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشعر بن عيسى وابن المبارك والشافعي وابن حنبل كما سبأ ذلك في أول كتاب العزلة (فهذه فوائد تستدعي كل فائدة شروطاً لا تحصل إلا بما يتحقق تفصيلها) وفي نسخة ولا يتحقق (أما على الجملة) فبنيان أن يكون في نوتر أي يختار (عصبية) خمس خصال أن يكون عاقلاً لا حسن الخلق غير فاسق ولا بدع ولا حريص على الدنيا والغنى فإن هؤلاء مفسدة للقلوب مذمومة للأحوال مضرة في الحال والمآل اهـ (أما العقل فهو رأس المال) أي ينزله (وهو الأصل) وبه يعلم مقام الدين فقد روي البيهقي من حديث أنس وماتون أنسان قطع حتى يتم عمله (ولا تخير في حبسنا لا حتى) أي فساد العقل (فألقى القطعة والوحشة ترجع عاقبتها) أي تلك العصبية (دان طالت قال علي رضي الله عنه) فيناسب اليه وفي القوت روي الأصمعي عن مجاهد عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لعل جل وقد كرهه بغير رجل أحق فقال

(لا تعصب أئمة الجهل * وإياك وإياه * فكمن جاهل أردى * حكيم حين آخاه)

معنى أردى أهلك

(يقاس المرء بالمرء * إذا ما المرء ماشاه)

وفي نسخة إذا ما هو ماشاه وماشاه الاستواء في المشي

الآخر فقد قال بعض السلف استكثر وأمن الأخوان فإن لكل مؤمن شفاعته فلعلنا تدخل في شفاعته إذا حبل وروي في غريب التفسير في قوله تعالى ويستحب الذين آمنوا ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال بشفعهم في أخوانهم (ومما إذا غفر للعبد شفع في أخوانه) نقله صاحب القوت (ولذلك) حدث جماعة من السلف على العصبية والافتقار والمخالطة وكرهوا العزلة والأفراد فهذه فوائد تستدعي كل فائدة شروطاً لا تحصل إلا بما يتحقق تفصيلها) وفي نسخة ولا يتحقق (أما على الجملة) فبنيان أن يكون في نوتر أي يختار (عصبية) خمس خصال أن يكون عاقلاً لا حسن الخلق غير فاسق ولا بدع ولا حريص على الدنيا وأما العقل

فهو رأس المال وهو الأصل فلا خير في عصبية لا حتى فالحق في الوحدة القطعة ترجع عاقبتها وإن طالت قال علي رضي الله عنه فلا تعصب أئمة الجهل * وإياك وإياه * فكمن جاهل أردى * حكيم حين آخاه * إذا ما المرء ماشاه

والشيء من الشيء * مقاييس وأشياء * والقلب على القلب * دليل حين بلقاء * كيف والاحتق قد يضررك وهو يريد فعلك وأعتلته من حيث لا يدري وذلك قال الشاعر
 اني لا من من عدو عاقل * وأخلف خلائعته بجنون فالعقل فن واحد وطريقته هادى فارصد والجنون فنون
 وذلك قبل مقاطعة الاحتق قربان (٢٠٠) الى الله وقال النورى النظر الى وجه الاحتق خطيب مكتوب بتعني بالعقل الذى يشهم الامور

على ما هي عليه اما بنسبه
 واما اذافهم * وأما حسن
 الخلق فلا يمتنع من عاقل
 يدرك الاشياء على ما هي
 عليه ولكن اذا غلبه غضب
 أو شهوة أو غيظ أو حزن
 أطاع هواه وخالف ما هو
 المعقول عنده لغيره من غير
 صفاته وتوهم اخلافه فلا
 شير في صحته وأما الفاسق
 المصر على الفسق فلا فائدة
 في صحته لان من يخالف
 الله لا يصير على كبيرة ومن
 لا يخاف الله لا يؤمن فآلته
 ولا يوق بصدقاته بل يتغير
 بتغير الاعراض وقال تعالى
 ولا تطعم من أغفل قلبه عن
 ذكرنا واتبع هواه وقال
 تعالى فلا يصذن صنمان
 لا يؤمن بها واتبع هواه
 وقال تعالى فأعرض عن
 قولى عن ذكرنا ولم يرد الا
 الحياة الدنيا وقال واتبع
 سبيل من آتاك الى وفى
 مفهوم ذلك زجر عن
 الفاسق وأما المبتدع ففى
 صحته خطر سراية البدعة
 وتعدى شيوخها اليه
 فالمبتدع مسوق للهجر
 والمقاطعة فكيف تؤثر
 صحته وتداول عمر رضى الله
 عنه فى الحديث على طلب
 الدين فى الصديق فيما

رواه سعد بن المسيب قال علي بن اخوان الصديق تعش فى كافهم فاتهم بنفى الرخا وعدة
 فى البلاوع أمر أئبل على أحسنه حتى يجتلك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صدقك والامنين من القوم ولا آمن الامن خشى
 الله فلا تعب الفاجر فتعلم من جوره ولا تطالع على شرك واستمرى أمرك الذين يتشون الله تعالى وأما حسن الخلق فقد جمعه علقمة

(الطاري)

الطاردي في وصيته لانه حين حضرته الوفاة قال يا بني اذا عرضت اليك حبة الزبال فاحببها من اذا خدمت من صانك وان صحبت من صانك وان تعدت للموتة ما نالك احبب من اذا مدت يداك بغير مدها وان رأى منك حسنة عدها (٢٠١) وان رأى سنة سدها احبب من

(العلاري) أبو الفضل الكوفي صدوقه فرائد روى له ابن ماجه ما نسته وتسمين (في وصيته لابن ماجه) حضرته الوفاة قال ولفظ القوت وحديثنا عن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا يحيى بن أكرم قال حدثنا المأمون أمير المؤمنين فقلت حدثني سليمان بن عيينة عن عبد الملك بن أبي بكر قال لما حضرته عاصمة الطاردي الوفاة عابته فقال (يا بني ان عرضت لك الى حبة الزبال فاحببها من اذا خدمت من صانك وان صحبت من صانك وان فعلت بلموتة ما نالك احبب من اذا مدت يداك بغير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها احبب من اذا سلمته أعطاك وان سكت ابتداك وان تركت بلك نازلة واساك احبب من اذا قلت قولاً وصديقك قولك وان ساء لسانك أمر أهلك وان تنازعنا آتوك) قال الصنف زيادة على صاحب القوت (وكانه جمع هذا جميع حقوق العبيت شرط ان يكون قائماً بجميعها) ثم قال صاحب القوت (قال ابن أكرم) هو أبو محمد يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن التميمي المرقضي القاضي المشهور فقيه صدوق الاله وري بسيرة الحديث ولم يقع ذلك وانما كان برى الى رواية الاجازة والاحاديث وري الترمذي مات سنة ثلاث وأربعين عن ثلاث وعشرين سنة (قال المأمون) يعني أمير المؤمنين عبد الله بن هرون (فان هذا اقل له شرياً أو صواباً بذلك قال لا قال لأنه أراد لا يصعب أحداً) أي لأنه لا يجده جامعاً لهذه الاوصاف وتروى هذه الوصية لفظاً آخر لا يصعب من الناس الا من ان افترقت قرب منك وان استغيت لم يطعمك وان علمت سر تبت لم ترفع عليك وان ابتذلت له صانك وان احتجت اليه عانك وان اجتمعت مع زمانك فان لم تصبه هذا فلا تصب أحداً (وقال بعض الادباء لا تصعب من الناس الا من) كان على هذا الوصف (يكنم سره ويستعبدك ويكفر عنك التواضع) أي الشدايد (ويؤثر بالزنايب ينشر حسنتك ويغوى سننك فان لم تصد فلا تصب الا نفسك) أي اعزل عنهم نقلة صاحب القوت قال وقد أشهدنا بعض العلماء بعض الادباء

وندمان آخر نقمة * كان حديثه نهي بسر لحسن نظاره * وتحمده منه مشتهر
يساعده كرم * وفي اخلاقه أثره * ويغوى سره أبداً * وحسان طوى نشره
ويستعيب صاحبه * ويستزله ستره

(وقال علي رضي الله عنه) ولفظ القوت ورويناه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما في وصف الاخ كلاماً (رجلاً) جليلاً مختصراً (ان أحلك الحق من كان معك * ومن يضرب نفسه لم يفعل) ومن اذاب الزمان صدقك * شئت شئت نفسه ليعمك

و روى ان أحلك الصدق بدل الحق ومنت خلت شمله ومنهم من نسب للإمام الشافعي (وقال بعض العلماء لا تصب الا أحمر جليلاً وجل تتعلم منه شيئاً من أمر دينك فتنطق أو وجل تعلمه شيئاً من أمر دينه فقبل منك والاشاء فاهر بمنه) نقله صاحب القوت ومثله قول أبي الفراء كن عالماً أو متعلماً ولا تكن ناكاً فتنك (وقال بعضهم الناس أربعة فواحد حلو كله فلا تشبه منه) ولفظ القوت فهذا الاشبع منه (وأخرهم كله فلا تأكل منه) ولفظ القوت فهذا لا تأكل منه (وأخريه حوضه تخمن هذا قبل ان يأكذ منك وأخريه ملوحة فخذ منه وقت الحاجة فقط) ولفظ القوت فخذ منه اذا احتجت اليه (وقال جعفر الصادق) ولفظ القوت ورويناه عن جعفر بن محمد الصادق قال قال محمد بن علي (يا بني لا تصعب) ولفظ القوت لا تصعب من الناس (خسة) الأول (الكذاب فانك من سمع على غر وروهمثل السراب) الذي يلع من سر الشمس فبيري انما هو وليس كذلك (يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب) الثاني

(٢٦) - (تحالف السادة الثقلين - سادس) منه وأخريه حوضه تخمن هذا قبل ان يأكذ منك وأخريه ملوحة فخذ منه وقت الحاجة فقط * وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لا تصعب خسة الكذاب فانك من سمع على غر وروهمثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب

والاجنق فالتكلمت منه على شيء (٢٠٢) يريد ان يتكلم فيضرك والجبل فانه يقطع بك اخرج ما تكون اليه والجبان فانه يسلك وبشر

عند الشدة والفاق فانه يسلك با كة أو أقل منها قبل وبأقل منها قال الطمع فيها ثم لا ينالها وقال الجليل لان يصيبني فاسق حسن الخلق أوصاني من أن يصيبني فأرى سي الخلق وقال ابن أبي الحولرى قال أستاذى أبو سليمان يا أحمد لا تصب الأعداء جليين رجلا ترتقب به في أمر دنياك أو رجلا ترتقب به في أمر آخرتك ولا تشغل بغيرهذين حق كبير وقال سهل بن عبد الله اجنب مصيبة ثلاثة من أصناف الناس الجارية الفاضل والفقر المداهين المتوصفة الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات أكثرها غير محيط بجميع أغراض الصعبة والمحيط ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط بالإضافة الى مقاصد الدين المشروط للصعبة في الآخرة والآخرة كقوله بشر الاخوة ثلاثة لا تحزنك وأخك لذيالك وأخك لتأسي به وقلي اجتماع هذه المقاصد في واحد تنفر على جمع فتعرف الشروط فبهم لا يجتمع وقد قال المؤمنون الاخوة ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه وقت دون وقت والثالث مثله مثل الله سبحانه على العبدية ألفة وأنس ومع غفيرة ونفع كذا في القوت (وقيل مثل

فوق دون وقت والثالث مثله مثل الله سبحانه على العبدية ألفة وأنس ومع غفيرة ونفع كذا في القوت (وقيل مثل لهم في الداء لا يتبع الداء قط ولكن العبد قد يتلى به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع وقد قيل مثل

قال عليه السلام أحبوا الطاعات بحالها من منسجها منة وقال أخذ من حبلى رجة الله فأوقى في بلبه الأصحية من لا أحدثه وقال لقمان يا بني خاس العلماء وزاجهم بركبتك فان القلوب لصحاب الحكمة كيتاج الارض المنة وابل المطر

﴿الباب الثاني في حقوق الاخوة﴾ (٣٠٤) والصحة (ها علم ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد الشكاح بين الزوجين وكما يقتضى

الشكاح حقوقا يجب الوفاء بها فيما يحق للشكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب الشكاح فكذا عقد الاخوة فلا تخلف عليك حق في المال والنفس وفي اللسان والقلب بالعمو والدعوى بالاخلاص والوفاء والتخفيف وترك التكليف والتكليف وذلك مجعده ثمانية حقوق ﴿الحق الاول﴾ في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين من مثل الدين تقبل احدهما بالدين وانما شههما بالدين لا بالسوء الذي بينهما يتعاون على غرض واحد فكذا الاخوان انما اتسم

﴿الباب الثاني في حقوق الاخوة والصحة﴾

وفي بعض النسخ حقيقة بدل حقوق (اعلم ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين معنوية كعقد الشكاح بين الزوجين) به يستحل الزرع من قرينه ما لم يكن له حلالا من قبل فكذلك يستحل المراضى من أخيه بذلك العقد ما لم يكن جاثرا من قبل (فكذلك يقتضى الشكاح حقوقا يجب الوفاء بها) من اطرفين (فما يحق للشكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب الشكاح فكذا آداب عقد الاخوة فلا تخلف عليك حق في المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب بالعمو والدعاء بالاخلاص والوفاء والتخفيف وترك التكليف والتكليف وذلك مجعده ثمانية على الحق الاول في المال قال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين من مثل الدين تقبل احدهما بالدين (و هو في اول الامر بيان من قول سلمان موقوف عليه وقد تقدم هذا فرمى في الباب الذي قبله) وانما شههما بالدين) وبالكفين (لا بالبدن والرجل فانهما يتعاونان على غرض واحد وكذلك الاخوان انما اتسم اخوتهما اذا توافقا في مقصد واحد فهما من وجه كالشخص الواحد وهذا يقتضى المساهمة) أى المقاسمة (في السراء والضراء والمشاركة في المال والحال وارتماع الاختصاص الاستئثار) فلا يخصص أحد دون صاحبه ولا يطلب ايا شار نفسه عليه (والمواساة بالمال مع الاخوان على ثلاث مراتب ادناها ان تنزله منزلة عبدك) الذى استمرت به بمالك (وخادمك) الذى يخدمك بالاجرة (فتقوم بمحاجة) الضرورية (من فضل مالك فاذا استجبت حاجته) أى عرضت (وكانت عندك فضيلة) من مال (على حاجتك أعطته اياها ابتداء) أى باحدى يده (ولم تحوج به الى السؤال) أى سؤل المملوك ذلك (فان أحوجته الى السؤال فهو غاية التقصير في حق الاخوة) وهذه هي المرتبة الدنيا (الثانية) وهى الوسطى (ان تنزله منزلة نفسك وترضى بمشركته اياك في المال تنزله منزلة من تسبح بمشاطرته في المال) بان يكون لك منه شطر وله شطر (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كان أحدكم يشق ازاره بينه وبين أخيه) نقله صاحب القوت (الثالثة) وهى العليان تؤثرون على نفسك) وتختاره عليها (وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديق ومنتهى درجات المتحابين

الشكاح حقوقا يجب الوفاء بها فيما يحق للشكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب الشكاح فكذا عقد الاخوة فلا تخلف عليك حق في المال والنفس وفي اللسان والقلب بالعمو والدعوى بالاخلاص والوفاء والتخفيف وترك التكليف والتكليف وذلك مجعده ثمانية حقوق ﴿الحق الاول﴾ في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين من مثل الدين تقبل احدهما بالدين وانما شههما بالدين لا بالسوء الذي بينهما يتعاون على غرض واحد فكذا الاخوان انما اتسم اخوتهما اذا توافقا في مقصد واحد فهما من وجه كالشخص الواحد وهذا يقتضى المساهمة في السراء والضراء والمشاركة في المال والحال وارتماع الاختصاص والاستئثار والمواساة بالمال مع الاخوة على ثلاث مراتب ادناها ان تنزله منزلة عبدك الذى استمرت به بمالك (وخادمك) الذى يخدمك بالاجرة فتقوم بمحاجة الضرورية من فضل مالك فاذا استجبت حاجته أى عرضت وكانت عندك فضيلة من مال على حاجتك أعطته اياها ابتداء أى باحدى يده ولم تحوج به الى السؤال أى سؤل المملوك ذلك فان أحوجته الى السؤال فهو غاية التقصير في حق الاخوة وهذه هي المرتبة الدنيا (الثانية) وهى الوسطى ان تنزله منزلة نفسك وترضى بمشركته اياك في المال تنزله منزلة من تسبح بمشاطرته في المال بان يكون لك منه شطر وله شطر قال الحسن البصري رحمه الله تعالى كان أحدكم يشق ازاره بينه وبين أخيه نقله صاحب القوت الثالثة وهى العليان يؤثرون على نفسك وتختاره عليها وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديق ومنتهى درجات المتحابين

الى السؤال فان احوجته الى السؤال فهو غاية التقصير في حق الاخوة (الثانية) ان تنزله منزلة نفسك وترضى بمشركته اياك في المال تنزله منزلة من تسبح بمشاطرته في المال قال الحسن كان أحدكم يشق ازاره بينه وبين أخيه (الثالثة) وهى العليان يؤثرون على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديق ومنتهى درجات المتحابين

ومن ثم اورد هذه الزيادة بالنفس ايضا كل وى انه متى جمعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فامر بتصرفهم وقامهم او الحسن
النورى فبادر الى السبيل ليكون هو اول مقبول فيسبل له في ذلك فقال احببت ان اؤرخوا بالحياة في هذه اللحظة فكان ذلك سبب
تحتاج جميعهم في حكاية طوله فان لم تصادف نفسك في رتبة من هذه التسعة اقبلت فاعلم (٢٠٥) ان عقد الاخوة لم ينقد بعد في الباطن
وانما الجارى بينكم كخاططة

في الله تعالى (ومن تمام هذه الرتبة الاشارة بالنفس ايضا) أى يؤتر نفسه على نفس أخيه في الموت
(كل وى انه متى جمعة من الصوفية الى بعض الخلفاء) كلام بلغه عنهم فامر بضرب وقامهم
وفهم (والحسن) أشد بن محمد (النورى) رحمه الله تعالى حب السرى وابن أبى الحوارى وكان من
أقران الخليفة مائة سنة وخمس وتسعين ومائتين (فبادر الى السبيل ليكون هو أول مقبول) دون اخوانه
فقبل له في ذلك فقال احببت ان اؤرخوا بالحياة في هذه اللحظة فبلغ ذلك الخليفة فغيا
عنهم (فكان ذلك سبب تحتاج جميعهم في حكاية طوله) هذا محصاه (فان لم تصادف نفسك في رتبة من
هذه الرتب مع اقبلت فاعلم ان عقد الاخوة لم ينقد بعد في الباطن وانما الجارى بينكم كخاططة رعية)
ظاهرة (لا وقع لها) ولا تأثير (في العقل والدين فقد قال ميمون بن مهران) الجزرى كوفى نزل الرقة
ثقة فقيه ولى عمر بن عبد العزيز بالجيزة وولى الخاضى في الادب المفرد والباقر (من رضى من
الاخوان بترك الافضل فليؤرخ أهل القبور) كذا في القوت وأخرجه صاحب الحلية من طرق المعاني
ابن عمران عن ميمون بن مهران قال من رضى من صلة الاخوان بلائى فليؤرخ أهل القبور (وأما الدرجة
الدينية) وهى التى ذكرت (فليست بأضمار مربية) مقبولة (عند ذوى الدين روى ان عتبة الغلام
أحمد شيخ وقته (جاء الى منزل رجل كان قد أخاه) أى اتخذه أخا في الله تعالى (فقال له (أحتاج
من مالك الى أربعة آلاف) من درهم (فقال خذ ألفين فأعرض حسنه وقال آرت الدنيا لى الله)
تعالى (أما تحببت ان تدعى الاخوة في الله وتقول هذا) نقله صاحب القوت (ومن كان في الدرجة
الدينية من الاخوة يبنى ان له تعامله في الدنيا قال أوحازم) سلم بن دينار الاعرج المدنى (انا كان لك أخ
في الله فلا تعامله في أمور دنياك) نقله صاحب القوت (وانما أراد به من كان في هذه الرتبة التى ذكرناها)
وهى الرتبة الدنيا (وأما) الرتبة (العالمية) التى وصف الله المؤمنين بها في قوله تعالى وأمرهم شورى
بينهم) أى أمورهم ذكرها كالتشورى الواحد شورى بينهم مشاع غير مقسوم ولا يستبد به واحد منهم فيه
سواء (وعما رزقناهم ينفقون أى كانوا أخطاء في الاموال لا يعيز بعضهم رحله من بعض) كذا في القوت
(وكان فيهم من لا يعيب من قال تعالى) وفي بعض النسخ نعل (لانه أضافه الى نفسه) أى فى نوع
استبداد وإلحاق القوت ومن أخلاق السلف قال لم يكن أحسدا بقول في رحله هذا الى بل كل من
احتاج الى شئ استعمله من غير مؤامرة وأورده القشيري في الرسالة نحوه عن ابراهيم بن شيان
(وجه فتح) بن سعيد (الموصلى) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الى منزل أخيه وكان غائباً فامر أهله
فأخرجت صندوقه ففتحه وأخرج من كيسه (حاجته فأخبرت الجارية بمولاه) ولفظ القوت فذهبت
الجارية الى مولاه فأعلمته (فقال لها (ان صدقت) أى ان كنت صادقة (فانت حرة فوجه الله تعالى
سروراً بما فعل) نقله صاحب القوت (وجه) رجل (أخراى أبى هريرة) رضى الله عنه (فقال انى
أريد أن أواخيك في الله تعالى فقال أشرى ما حق الاخاء قال عرفنى قال ان لا تكون أحق بديناراك
ودرهمك منى قال) الرجل (لم أبلغ هذه الميزة بعد قال فأذهب عني) نقله صاحب القوت (وقال
على بن الحسن) على بن أبى طالب رضى الله عنهم (لرجل من جلسائه هل يدخل أحدكم كده في كم
صاحبه) ولفظ القوت أخيه (أو كسبه فبأخذ منه ما يريد من غير إذن قال لا قال فليست بانخوان) نقله

الى منزل أخيه وكان غائباً فامر أهله فأخرجت صندوقه ففتحه وأخذ حاجته فأخبرت الجارية بقوله قال ان صدقت فانت حرة فوجه
الله سروراً بما فعلت ووجه الرجل الى أبى هريرة رضى الله عنه وقال الى أريد أن أواخيك في الله فقال أشرى ما حق الاخاء قال عرفنى قال
أن لا تكون أحق بديناراك ودرهمك منى قال لم أبلغ هذه الميزة بعد قال فذهب عني وقال على بن الحسن بن رضى الله عنهم ما لي يدخل أحدكم كده في كم
أحدكم به في كم أخيه أو كسبه فبأخذ منه ما يريد من غير إذن قال لا قال فليست بانخوان

ودخل نومعي إلى السجن رضى الله عنه ولما أباح بعد أصليت قال قم فالوا فان أهل السوق لم يصلوا بعد قال ومن يأخذني بمن أهل السوق
بأني ان أحدهم غم أحد البرهم قاله (٢٠٦) كالتجيب منه وجاء رجل إلى ابراهيم بن آدم رحمه الله وهو يريد بيت المقدس فقال اني

أريد ان أوقفك فقال له
ابراهيم على أن أكون
أملك لأشيتك منك قال لا
قال أعجني صدقك قال
فكان ابراهيم بن آدم رحمه
الله اذا رافقه رجل لم يخافه
وكان لا يصعب الامن وواقفه
وهو به رجل شرك فاهدي
رجل إلى ابراهيم بن آدم
المنازل فتمتع من تريد فضع
جوابه فقهوا واخذوا من
شرك وجعلوا في القصة
وردها إلى صاحب الهدية
فلما جاء رقبته قال ان
الشرك قال ذلك القرب
الذي أكلنا بشي كان قال
كنت تقطع بشراكين أو
ثلاثة قال اصعب يسبح
لك وأعطى مرة جبارا
كان لرفيقه بغيرانه رجلا
وأعرجا فلما جاء رقبته
سكت ولم يكره ذلك قال
ابن عمر رضى الله عنهما
أهدى لرجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأس شاة فقال أحمي
فلان أحمي في البيت
به الله فيه ذلك الانسان
في آخر فلم يزل يعثبه
واحد إلى آخر حتى رجع
إلى الاول بعد ان دأله
سبعة وروى مسرفا
ادان دنائقا وكان على
أخيه خيفة من قال فذهب
مسروق فقضى دين خيفة
وهو لا يعلم وذهب خيفة

فقضى دين مسروق وهو لا يعلم وروى آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أنهما
والنفس فقال عبد الرحمن بارك الله فيهما فأتوا نومعي أنومه وكأه قبله ثم أتوه وذلك مساواة فالبداية أياها ولا يشار أفضل من المساواة

وقال أوسليمان الداراني لو ان الدنيا كلها في غلغلتها في يوم أحد من اخواني لاستغلتها له وقال أيضا في لائقمة أسام اخواني فأخذنا طعمها في حلق ولما كان الاثنان على الاخوان أفضل من الصدقات على الفقراء قال صلى الله عليه وسلم ندرهما أعطيها أي في الله أحب الي من ان أتصدق بعامته ندرهم على المساكين وقال أيضا لان أضع صاعا من طعام (٢٠٧) وأجمع عليه اخواني في الله أحب

الرجح فزاد عليه وهذان فضل المهاجرين على الانصار اذا كانت المساواة دون الاثبات قال العراقي المعروف ان سعد بن الربيع هو الذي عرض نفسه فصغاله واحديز وجته على عبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك وما لك هكذا واه البخاري من حديث أنس قلت وهذا في ما في نسخة قال سعد والذي في أيدينا قال عبد الرحمن فلا اشكال (وقال أوسليمان الداراني) رحمه الله تعالى ولفظ القوت وقد كان نصر بن عيسى وسليمان بقولان من أحب رجلا ثم قصر في حقه فهو كاذب في حقه مفرط في حقه ثم قال (لو ان الدنيا كلها) أي في حوزتي (غلغلتها في يوم أحد من اخواني لاستغلتها له) أي لو جدهم نازيلة (وقال أيضا في لائقمة أسام اخواني القصة فأجد طعمها في حلق) كذا في القوت (ولما كان) اعظم الطعام (الانفاق على الاخوان أفضل من الصدقات على الفقراء) وعلى الطعام الاجاب بمنزلة تشعب الثواب في الازل والقرابات (قال صلى الله عليه وسلم) رضى عنه (لعشرون درهما أعطها أي في الله أحب الي من ان أتصدق بعامته ندرهم على المساكين) كذا في القوت (وقال أيضا في لائقمة) ولفظ القوت ثلث أضع صاعا من طعام (أجمع عليه اخواني في الله عز وجل) (أحب الي من ان أعقد رقبته) ولقد قدم في كتابي ركة (واقترى الكل منهم في الاثبات بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه دخل غبطة) هي الشجر المنفرد مع بعض أصحابه) ولفظ القوت وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم به رجل في طريقه فدخل غبطة فأجتنى منها سوا كين) من أول (أحد همام عوج والاخر مستقيم فذفع المستقيم الى صاحبه) وحسن العوج لنفسه (فقال يا رسول الله كنت أتحب المستقيم فذفع المستقيم الى صاحبه) ساعق من نهار الاسل عن حبيته هل أقام فيها حق الله أو أضعاه) كذا أورد صاحب القوت قال العراقي لم أقفله على أصل انتهى قلت وقد تبين أن ما تفوه العامة التي سألت عن حبة صاعا (فأشار هذا الى ان الاثبات هو القيام بحق الله في العجبة) وخرج صلى الله عليه وسلم الى بيت يغتسل عندها فأسل حذيفة بن اليمان) رضى الله عنه (الثوب على النبي) صلى الله عليه وسلم (ونشره) أي ستره (حق اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول النبي) صلى الله عليه وسلم (الثوب وقام بستر حذيفة من الناس فأتى حذيفة وقال يا أنس أرى يا رسول الله لا تغفل فأبى صلى الله عليه وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل) هكذا أورد صاحب القوت قال العراقي لم أقفله على أصل اه قلت أخرج ابن أبي عاصم في الوحدان (وقال صلى الله عليه وسلم ما أصعب اثنان قما الا كان أحدهما الى الله أرفقهما صاحبه) وفي نسخة أوفقهما متقدم هذا الحديث في الباب الذي قبله لفظ أشدهما صاحب صاحبه (وروى مالك بن دينار) أبي يحيى (ومحمد بن واسع) بن جابر الازدي باب بكر (دخل منزل الحسن) البصري (وكان الحسن غائبا فأخرج محمد بن واسع) سلة فيها طعام من تحت سر والحسن يغفل بأكل فقال له مالك كف أي اجلس) بك خبيجي صاحب المنزل يعني الحسن (فلم يلتفت محمد الى قوله وأقبل على الاكل وكان) محمد (أبسط منه) أي أكثر بسطا من مالك (وأحسن خافا) وفي بعض نسخ القوت وأحسن ظنا (فدخل الحسن فقال يا مولى بك تصغير مالك يريد مالك بن دينار (هكذا كذا) وفي بعض النسخ ما هكذا كذا (لا يتجشم بعض غسانا بعض حتى ظهرت أنت وأصحابك) يعني بقوله هكذا كأهل النسفة لان سوارا والحسن كان مولى لام سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان نادا للصفة وقوله ظهرت أنت وأصحابك يعني الصوفية الذين ظهروا بعد القرن الذي كانوا يعدل الصفه بسوارا الوصف تشبها بسما

ابن دينار ومحمد بن واسع دخل منزل الحسن وكان غائبا فأخرج محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سر والحسن يغفل بأكل فقال له مالك كف بلك حتى يجي صاحب البيت فلم يلتفت محمد الى قوله وأقبل على الاكل وكان مالك أبسطا من وأحسن خافا فدخل الحسن وقال يا مولى كذا كذا لا يتجشم بعضنا بعضا حتى ظهرت أنت وأصحابك

وأشار بهذا إلى أن الانسباط في بيوت (٢٠٨) الإخوان من الصفا في الأخوة كيف وقد قال الله تعالى أوصد بكم وقال وأمامكم مفتاحه

أهل الصفة وأتباعاً بشما لهم قسبو اليهم (وأشار بهذا إلى أن الانسباط في بيوت الإخوان من الصفاء في الأخوة) أي من علاماته الدالة عليه (وكيف لا وقد قال) تعالى (أوامامكم مفتاحه أوصد بكم) فتقدم الصديق إلى الأهل ووصله بهم ثم رفع الأخ وقدمه على الصديق وكان يقال بحجة سنة أخوة فومعرفة خمس سنين قرابة (أذ كان الأخ يدفع محتاج) خزائن (يشه إلى أخيه) ويتصرف في الحضر ويتقلب السفر (ويؤوض إليه التصرف كإبريد) فيقول له سكمل أخيه فيما أمك تكسبكم ومسلمتكم سكملكم (وكان أخوه) يضايقه (يخرج عن الأكل) فيقتري على نفسه لأجل غيبة أخيه ويقول لو كان حاضراً لاستعزواً كمثلنا لأدري مقدار ما أفنضه ولعله يكره أن أكون ذلك (بحكم الحقوقي) والورع الذي فيه والنصح والائثار لأخيه (حتى أزل الله هذه الآية) رجعة على تضاييقهم وشكر التورعهم (وأذن لهم في الانسباط في طعام الإخوان والاصدقاء) فقال جل ولا تألوا على أنفسكم أي لا تألوا ولا تضيقوا تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ثم نسق الأكارب على ترتيب الأحكام وضمت بهم الأخ كما وصفه بملكية مفتاحه أملاً فقام ذلك مقام أخيه لأنه أتم أملاً مقامه فقال أوامامكم مفتاحكم ثم أثار الصديق بعده أذ لم يكن بحجة وصفه ثم قال عز وجل ليس عليكم جناح أن تأكلوا مما يحضر الإخوان أو أشتتاً حال فقرهم فسوى بين غيبتهم ومشهدهم لتسوية أخواتهم بينهم وبين أملاكهم واستواءه فلم يجمع مع استئتمهم في البذل والمجبة لتناول البذل وهذا تحقيق وصفه لهم في قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون أي هم في الأمر والاتفاق سواء (الحق الثاني في الأمانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بما قبل السؤال) من أخيه (وتقدم على الحاجات الخاصة المتعلقة بنفسه) وهذه أضاليل هاديات كمالها سواة المال مراتب (فأذاها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة) عليه (ولكن مع الشاشة والاستبصار وأظهر الفرح والسرور وذلك وقبول المنة) ومن هنا قال بعضهم إذا استقضيت أملاً الحاجة أي طلبت منه قضاءها (فرضها فذكره) مرة (ثانية فاعلم أن يكون قد نسى) أي أنساه الشيطان عنها (فإن لم يقضها فعادته نائلة فقد يكون شغل يعجزه فإن رفضها بعد ذلك فذكر عليه بواقع أخيه هذه الآية والموت بعينهم الله) كذا في القوت أي صوره في نفسه كأنه ميت فحصل عليه صلاة الجائزة بالتكبيرات وأغماشه بالموت إذا لا أنس فيه كإل الميت لا يستأنس به (وقضى ابن شعيرة) هو أبو عبد الله بن شعيرة بن العليل بن حسان النخعي الكوفي القاضي قضيه أهل الكوفة عدة في التابعين كان عفيفاً صار ماعاً فلا ناسكافة في الحديث شاعر أحسن الخلق جواداً أماناً سنة أو بيع وأربعين استشهده البخاري وروى له الباقون سوى الترمذي (حاجة لبعض أخواته كبيرة فحاهم بسدية) جليلة (فقال) ابن شعيرة (ما هذا فقال لما أعد يته إلى) يعني مكاناً لم يقضيه الحاجة (فقال فحاهم سالك عافاك الله ما سألت أسألك حاجة فلم يجدهم بنفسه في قضائها) أي لم يتعب (فوضاً) ووضاً (للصلاة وكبر عليه أو بيع تكبيرات وعدة في الموت) فغله صاحب القوت (وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسن رضي الله عنهم (إن الأسارى في قضاء حاجات أعدائهم مخافة أن أردتهم فيستغوا عني) كذا في القوت (هذان الأعداء فكيف في الاعداء قاموا) قد (كان في السلف من من يتفقد عيالاً أئماً وأولاده بعمدته أو بعين سنة يقوم بحاجاتهم ويردد كل يوم عليهم ويؤمنهم به) فكانوا لا يقدون من أيهم إلا عنه) أي ذاته (بل كانوا يومئذ يروون من أيهم في حياته) أي في أسفة ما لم يروا لفظ القوت ومن حسن الأسامع الوفاء أن يكون له بعمدته ولاه من بعده كأنه في حياته وكذلك قال بعض الأدباء قبل الوفا بعد الوفا خير من كثيره في حال الحياة وكذلك كان السلف بمحاذرة الحسن وغيره قالوا كان أحدهم يختلف أخاه في عمده أو بعين سنة لا يقدون إلا وجهه انتهى وقال في موضع آخر (وكان الواحد منهم ويردد إلى باب أخيه ويسأل ويقول لا هاهل لكم

أذ كان الأخ يدفع مفتاح بيته إلى أخيه ويؤوض التصرف كإبريد وكان يخرج عن الأكل بحكم الحقوقي حتى أزل الله تعالى هذه الآية وأذن لهم في الانسباط في طعام الإخوان والاصدقاء (الحق الثاني) في الأمانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بما قبل السؤال وتقدم على الحاجات الخاصة المتعلقة بنفسه (فأذاها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة) عليه (ولكن مع الشاشة والاستبصار وأظهر الفرح والسرور وذلك وقبول المنة) ومن هنا قال بعضهم إذا استقضيت أملاً الحاجة أي طلبت منه قضاءها (فرضها فذكره) مرة (ثانية فاعلم أن يكون قد نسى) أي أنساه الشيطان عنها (فإن لم يقضها فعادته نائلة فقد يكون شغل يعجزه فإن رفضها بعد ذلك فذكر عليه بواقع أخيه هذه الآية والموت بعينهم الله) كذا في القوت أي صوره في نفسه كأنه ميت فحصل عليه صلاة الجائزة بالتكبيرات وأغماشه بالموت إذا لا أنس فيه كإل الميت لا يستأنس به (وقضى ابن شعيرة) هو أبو عبد الله بن شعيرة بن العليل بن حسان النخعي الكوفي القاضي قضيه أهل الكوفة عدة في التابعين كان عفيفاً صار ماعاً فلا ناسكافة في الحديث شاعر أحسن الخلق جواداً أماناً سنة أو بيع وأربعين استشهده البخاري وروى له الباقون سوى الترمذي (حاجة لبعض أخواته كبيرة فحاهم بسدية) جليلة (فقال) ابن شعيرة (ما هذا فقال لما أعد يته إلى) يعني مكاناً لم يقضيه الحاجة (فقال فحاهم سالك عافاك الله ما سألت أسألك حاجة فلم يجدهم بنفسه في قضائها) أي لم يتعب (فوضاً) ووضاً (للصلاة وكبر عليه أو بيع تكبيرات وعدة في الموت) فغله صاحب القوت (وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسن رضي الله عنهم (إن الأسارى في قضاء حاجات أعدائهم مخافة أن أردتهم فيستغوا عني) كذا في القوت (هذان الأعداء فكيف في الاعداء قاموا) قد (كان في السلف من من يتفقد عيالاً أئماً وأولاده بعمدته أو بعين سنة يقوم بحاجاتهم ويردد كل يوم عليهم ويؤمنهم به) فكانوا لا يقدون من أيهم إلا عنه) أي ذاته (بل كانوا يومئذ يروون من أيهم في حياته) أي في أسفة ما لم يروا لفظ القوت ومن حسن الأسامع الوفاء أن يكون له بعمدته ولاه من بعده كأنه في حياته وكذلك قال بعض الأدباء قبل الوفا بعد الوفا خير من كثيره في حال الحياة وكذلك كان السلف بمحاذرة الحسن وغيره قالوا كان أحدهم يختلف أخاه في عمده أو بعين سنة لا يقدون إلا وجهه انتهى وقال في موضع آخر (وكان الواحد منهم ويردد إلى باب أخيه ويسأل ويقول لا هاهل لكم

عيالاً أخيه وأولاده بعمدته أو بعين سنة يقوم بحاجتهم ويردد كل يوم عليهم ويؤمنهم به فكانوا لا يقدون من أيهم إلا عنه (بل كانوا يومئذ يروون من أيهم في حياته) وكان الواحد منهم يتردد إلى باب أخيه ويسأل ويقول لا هاهل لكم

زيت هل لكم مع هل لكم حاجة وكان يقوم لمن حيث لا يعرفه آخره وهذا تظهر الشفقة (٢٠٩) والاخوة فاذا لم تهر الشفقة حتى يشفق

حاجة هل لكم مع هل لكم زيت) ولطف القوت هل عندكم قدس الكزيت تبحون الى كذا وكذا فان قالوا عندنا قال اروي حتى انظر اليه وان قالوا ليس عندنا شي (وكان يقوم بها) باسرها المطلوب كل ذلك (من حيث لا يعرفه آخره) ولم يكن الاخ يعرف بين صباه وعيال اخيه يقامهم المونة ويلي ائمة فلا يعله بذلك (وهكذا تظهر الشفقة والاخوة اذا لم تهر الشفقة حتى يشفق على اخيه كما يشفق على نفسه فلا خير فيها) انما هي رحمة لا يصبها (وقال سمجون بن مهران) الجزى تقدم ذكره فرى يسا من لم ينفع بصدائه لم ينضر بعداونه (نقله صاحب القوت) وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اواني جمع آنية في ارضه وهي القلوب واوجب القلوب الى الله) اى أكثرها جاعدا (اصفاها واصحابها واولاها) قال المصنف (اصفاها من الذنوب واصحابها من الدين واولاها على الاخوان) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي عتبة الخولاني الا انه قال ايها اوتقوا واستندجيدوا اه قلت أبو عتبة اسمه عبد الله بن عتبة قبل كان صلى القليلين جميعا وتبلى لولتي عمده صلى الله عليه وسلم بل يحب معاذ بن جبل وروى عنه أبو الزاهرية وبكر ابن زرعة ومحمد بن زياد ان الالهاني ولطف حديثه ان الله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية يكونون بعد الصالحين وأصحابها الله ايها اوتقوا في اسناده بقية من الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالصدق بقوله قال المناوى في شرحه اذرق القلب ولا تفسد وصلاكل آة الصفة فاذا أشرف عليه أنوار الملكوت أصه الصدر وامتلا من شعاعها فابصر عين النور باطن أمر الله في خلقه فيؤدبه ذلك الى ملاحظة نور الله فاذا لاحظته ذلك قلب استكمل الزينة والتهذيب علو رتبه من الصفاء فصار محل نظرائه من بين خلقه فلما انظر الى قلبه زاده به فرواه حسابوا كتبه بالحق وراحه من الرجة انتهى (وبالجمله فنبين ان تكون حاجة أشبك مثل حاجتك أو أهم من حاجتك وان تكون متفقد الاوقات الحاجة غير غافل عن أسوئها كما لا تغفل عن احوال نفسك وتغنيه عن السؤال) ابتداء منه (واظهار الحاجة الى الاستعانة) بل ان يقوم حاجته كالم لا يدري انك تفتها ولا ترى لنفسك حاجة) عليه (بسبب قيامك) تلك الحاجة (بل تقلد من يقوله سيك في حقك وقيامك بامر) والله الفضل في ذلك (ولا ينبغي ان تقتصر على قضاء الحاجة) فقط (بل تجتهد في البداية بالآكرام بالزادة) وفي نسخة بالزادة (والا يثار والتقدم على الاقارب والوالد كان الحسن) البصري رحمه الله تعالى (يقول اخواننا) في الله تعالى (أحب النسا من أهلنا وأولادنا لان أهلنا) وأولادنا (ذكر وانا بنا واولادنا ذكر وانا بالآخره) كذا في القوت وللفعل كان الحسن وأبو قتادة يقولان اخواننا أحب النسا من أهلنا وأولادنا في آخره وقال أحد هملان لاهل والوالد من الدنيا والاخوان في الله من آة الآخره وفي موضع آخر فنبين ان يؤمرنا به بنفسه مواله ان احتاج الى ذلك فان لم يكن هناك فيساو به منه وهذا أقل منازل الاخوة وهم من اخلاق المؤمنين وانما آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النبي والفقيه لياسوي النبي الفقير فيعتدلان وينبغي ان يقدم على أهله وهو روح به فوق جميعهم لان محبة أولئك من الدنيا والنفس والهوى ومحبة الاخوان من الآخره والله تبارك وتعالى وفي الدين وأمر والدين والاخرة مقدم عند المتقين وكان عبد الله بن الحسن البصري يصر اخوان الحسن اذ يثاؤه لعلو لبشهم عنده وراثة فذهب بهم فيقول لهم لا تملوا الشيخ فكان الحسن اذا علم ذلك يقول دعهم لا تكف فانهم أحب اليك منهم هؤلاء يحسنون عز وجل واتم ترويض للدنيا وقال أبو معاوية الاسود اخواني كلهم خير مني قبل وكيف ذلك قال كلهم يرى الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (من شيع أمه في الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيامة يشيعونه الى الجنة) كذا في القوت ومعنى التشيع ان يتبعه بعد رحيله كراماله (وفي الزمراز رجل أمه في الله فهو قال فيناش) ولطف القوت شوقا اليه ورغبة في لقائه (الاناء ملأ من خطفه طبت) وطلب عشاك (وطابت لنا الجنة) تقدم في الباب الذي قبله وسأقي في حقوق المسلم ما يعر بهمه (وقال) عطائه ان

شوقا الى لقاء الاناء ملأ من خطفه طبت وطابت لنا الجنة وقالوا عاه (٢٠) (اتحاد السادة المتقين) - سادس

وبلغ المني ثلثه فقه فاضل ما سنه أربع عشرة (تفقدوا الإخوان بعد ثلاث فان كانوا مرضى فعودهم
 أو) كانوا (مشاغلي فاعينهم أو كانوا سواهم) تفقه صاحب القوت أي اذالم يأكل اخول
 بعد مضي ثلاث ايام لو جيب عليه تفقده فانه لا يتخلون احدي الحالات الثلاث اما مرض أو مشغول
 أو منى العصبه والاخوة فالمرض يعاد المشغول بين والناسي يذكر وقد روى هذا في المرو عن
 حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تفقد الرجل من اخوته ثلاثة ايام سأل عنه فانه كان غائبا
 دعه وان كان شاهدا زاره وان كان مرضا عاده اخرجته أو يعلى في مسنده من طر يق عبادن كثيرين
 ثابت عن أنس وأخرج البيهقي في الشعب عن الاعشى قال كانته بعد في المجلس فاذا تفقدنا الرجل ثلاثة ايام
 سألنا عنه فان كان مرضا عاده (وذكر) في بعض الاخبار (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (كان يلتفت
 بمنوا شملاين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وقد روى نافع بن النضر الذي صلى الله عليه وسلم انه رأى
 ابن عمر يلتفت به أو شملا (نسأه فقال) يا رسول الله (أحببت جلافا نأ طلبه ولا أراه فقال) يا عبد
 الله (أأحببت أحد افسله عن اسمه واسم أبيه وعن) يره فان كان مرضا عاده وان كان مشغولا (أعنته)
 كذا في القوت (وفي رواية عن اسم جد موسى بن) قال العرفاء انوا لخر انطى في مكارم الاخلاق واليه في
 في شعب الامان يستضعف ورواه الترمذي من حديث يزيد بن نعمة وقال زب ولا تعلم ليزيد بن نعمة
 سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وقد وقع لنا حديث مسلسل بقوله لم يلقه فلان ناسا لى عن
 اسمي ونسي وكنتي وعن الموضوع الذي أنا ما كنه من طر يق أبي الحسن محمد بن النضر الموصلى عن هدية
 ابن خاله عن جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه بأنس أكثر من الاصدقاء فانكم شفعا بعضكم في بعض
 هكذا ورد ابن ناصر الدين في مسالاته ورواه كذلك ابو جعفر محمد بن علي الهمداني وأبو الحسن المبارك
 ابن عبد الجبار الصيرفي وأبو مسعود سليمان بن ابراهيم الاسفاني الحافظ في مسالاتهم من طرق مدارها على
 هدية (وقال) ناصر ابن شراحيل (الشمي) رحمه الله تعالى (في الرجل يجالس الرجل فيسأله عنه فيقول
 أعرف وجهه ولا أعرف اسمه تلك معرفة النوك) أي الحفي كذا في القوت (و) روى عن الضعك (قل
 لابن عباس) رضى الله عنهما (من أحب الناس اليك قال جليبي) كذا في القوت (وقال) ابن عباس أيضا
 ولفظ القوت وكان يقول (ما يختلف رجل الى مجلسي ثلاثا من غير حاجة) تكون (له) انى فعلت ما مكافأته من
 الدنيا) كذا في القوت وذكر في ترجمة ابن شبرمة انه كان اذا اختلف اليه الى رجل ثلاثة ايام دعا وقال له أراك
 قد لم تنل ذلك ثلاثة ايام عليك تخرج نكاح فيه (وقال سعيد بن العاص) بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي
 الأدي أبو عبيد بن قال أبو عبد الرحمن المدني والدمر والاشدق ويحي وهو سعيد بن العاصي الاقرق قل
 أبو يعقوب بدر مشركا وولد له أبي احصه سعيد بن العاصي ذكر في فضخ غير قال محمد بن سعد بنس النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو ابن نسم منين وقال ابن عبد البر كان من أشرف فريش جمع السخاء والسخاء وهو أحد
 الذين كتبوا المصنف لعثمان واستعمله عثمان على الكوفة وغزا طبرستان فافتقها وكذا خرجا في خلافة
 عثمان واستعمله معاوية أنشاع على المدينة قال البخاري قاله سعد بن سعيد أبو هريرة وعنه عتبة بن عبد الله بن
 عامر بن سبيع أو عثمان وخسبن ورواه مسلم والترمذي والنسائي (جليبي على ثلاث اذا دار حجبته واذا
 حدث أقبلت عليه واذا جالس أو سعت) تفقه صاحب القوت ويحي عن سعيد هذا انه كان يدعو اخوته
 وجيرانه في كل جعة فيصنع لهم الطعام ويحلم عليهم الشايب الفاخرة ويأمرهم بالجوأ والابوة ويعت
 الى بالانهم بالبر الكثير وكان وجهه موله في كل ليلة جعة فدخل المسجد معه صر زهدا نافر فضمه بين
 يدي المصلين وكان قد كثر المصافين في كل ليلة جعة في مسجد الكوفة (وقد قال تعالى) في معرض الوصف
 والمدح لا هاهنا حبيبي صلى الله عليه وسلم أشداه على الكفار (وجاءتهم اشارات الى الشفقة) على الاخوان
 (والاكرام) لهم (ومن تمام الاشفاق ان لا ينفرد بطعام ليد) شوي عن أخيه (أو يحضرو في مسرة

تفة دواخوانك بعد
 ثلاث فان كانوا مرضى
 فعودهم أو مشاغلي
 فاعينهم أو كانوا سوا
 قد كروهم وروى
 ابن عمر كان يلتفت به
 ونسأه لابن عمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نسأه
 عن ذلك فقال أحببت
 رجلا فانا أطلبه ولا أراه
 فقال اذا أحببت أحدا
 فسأله عن اسمه واسم أبيه
 وعن منزله فان كان مرضا
 عاده وان كان مشغولا
 أعنته وفي رواية عن اسم
 جد موسى بن) وقال الشمي
 قال الرجل يجالس الرجل
 فيقول أعرف وجهه ولا
 أعرف اسمه تلك معرفة
 النوك قيل لابن عباس
 من أحب الناس اليك قال
 جليبي وقال ما اختلف
 رجل الى مجلسي ثلاثا من
 غير حاجة الى فعلت ما
 مكافأته من الدنيا وقال
 سعيد بن العاص جليبي
 على ثلاث اذا دار حجبته
 واذا حدث أقبلت عليه واذا
 جلس أو سعت له وقد قال
 تعالى رحمه الله بينهم اشارة
 الى الشفقة والاكرام ومن
 تمام الشفقة ان لا ينفرد
 بطعام ليد أو يحضرو في

مسرة

دونه بل يتنصص لفراسقو يستوحش بانفراد عن أخيه * (الحق الثالث) في اللسان بالسكوت من و بالانطق أخرى اما السكوت فهو ان يسكت عن ذكر غيره في غيبته وحضرته بل يتجاهل عنه (٢١١)

دونه بل يتنصص لفراسقو يستوحش بانفراد عن أخيه (ولفظ القوت وقال بعض الادباء اذا التفت الاخوان جماعة ثم اجتمع بعضهم على لغة وقعد البعض نصوص من اللذة بقدر من نصوص منهم) (الحق الثالث على اللسان بالسكوت من و بالانطق أخرى اما السكوت فهو ان يسكت عن ذكر غيره) وسوايه (في حضرته) أي حضوره (وغيبته بل يتجاهل عنها) أي يكلف الجهل (ويسكت عن الرجل عليه فيما يشك به فلا يجاربه) أي لا يخاضعه (ولا يناقشه) أي لا يستقصيه في الحساب (وان يسكت عن النجس عليه) وهو نجس الاختيار والنجس عن واطناتها (د) عن (السؤال عما يكتمه من أحواله) الباطنة (واذا وافي حاجه) هو مشغول بها (أو) ما شيا (في طريق ولم يفتحه بذكر غرضه) ابتداء عنه (و ذكر مصدره) وهو رده (أي صدوره) وهو رده (فلا يسأله عنه فر بما يتقلى عليه ذكره أو يحتاج الى ان يكذب فيه) وفي القوت وليتقن ان يعاشر أياه بنجس خصال فليس من الأدب ولا المروءة وأهلان لا يلزمه بما يكبره مما يتقن عليه والثانية أن لا يسجع فيه بلغة ولا يصرف فيه مقالة والثالثة ان لا يكتر مسئلة من أين يحيى ووالى أين تذهب والرابعة ان لا يتجسس عليه والخامسة ان لا يتجسس عنه فتدبر بنا كراهة هذه النجس في سبب السلف وقال محمد بن سديد بن لا تكلم بأحاديث عاينها وقال مجاهد اذا رأيت أحاديث في طريق فلا تسأل من أين جئت والى أين تذهب فلهذا يكره ان يصدق في ذلك أو يكذب فتكون قد جئت على الكذب (وان يسكت عن الاسرار التي ينشأها) أي ينشأها (ولا ينشأ الى غيره أئمة) أي لا يفشيها (ولا الى أخص أصدقائه) وأصدق أجبانه (ولا يكشف شيئاً منها ولو بعد القطيعة) والمخافة (والوحشة) والنفرة وهذا في الامور التي لو فرض انه اطلع على ذلك لتكدر خاطره (فان ذلك) أي انشاء السرا الى الغير (من لوم الطبع وخيب الباطن) وهو دليل عليهما (وان يسكت عن القدر في أخبائه وأهله واهله) فلا يتكلم فيهم بما سروه وكثير يتقرب لاصحابه بذلك وهو خطأ تشا عنه المفسد ولو فرض فيه مصالح فلا تفرق مفسد ودور أهواؤا (وان يسكت عن حكاية قدر غيره في ان الذي يسبيل من بلغ) ومنه قولهم ما سلك الا من بلغ (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدًا بما يكبره) أي لا يشافيه به لئلا يشوش عليه فانه كان واسع الصدور جاداً غافراً والحياة قال العراقي رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم واليلة يستدفع بها انتهى قلت وكذلك رواه أحمد والخضاري في الادب المرد ولفظهم جميعاً كان لا يواجه أحدًا في وجهه بشئ يكبره وسببه ان جلد دخل وبه أثر مفرقة فلما خرج قال لو أمرت هذا ان يغسل هذا عنقه (والثاني يحصل أولاً من المبلغ) له ذلك ثم من القائل (وهي مرتبة ثانية) نعم لا ينبغي ان يتقن ما يسجع من الشناعة عليه (والمدح فيه) فان السرور يحصل من المبلغ) أولاً (ثم من القائل) ثانياً (واختفاء ذلك من) داه (الحسد) وهو مضموم (و بالجمله فيسكت عن كل كلام يكبره جلة وتفصيل) قليلاً وكثيراً (الا اذا وجب عليه النطق بما يعرف أو يهمني عن منكر ولم يجد رخصة) شرعية (في السكوت فان ذلك لا ينال بكرهاته) (ولو تفرغ عليه) (فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان نطقاً أنه اسامه) (في الظاهر) ومنهم من قال يكتمه في لوح فحضر عليه لعله يعتبر فترد عنه فهذا هو أولى الاشياء وابعدهم غرور المواجهة (أما ذكر مساو به وعيوه وسواي أهل فهو من الغيبة) لانه ذكره فيها يكبره (وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجر عنه امران أحدهما ان تطالع أحوال نفسك خاصة) (فان وجدت فيها شيئاً واحداً مضموماً فهو نطق على نفسك ما تراه من أخيل) المؤمن (وقدر) في نفسك (انه عاجز عن قهر نفسه في تلك المصلحة الواحدة) كما نكح عاجز في أنت مبتلى به) واقع فيه

فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان نطقاً انها سافقت الظاهر اما ذكر مساو به وعيوه وسواي أهل فهو من الغيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجر عنه امران أحدهما ان تطالع أحوال نفسك فان وجدت فيها شيئاً واحداً مضموماً فهو نطق على نفسك ما تراه من أخيل وتقدر ان عاجز عن قهر نفسه في تلك المصلحة الواحدة كما نكح عاجز عما أنت مبتلى به

أُخْبِلَ حَقٌّ نَفْسًا فَلَيْسَ
حَقٌّ عَلَيْهِ مَا كُنَّ مِنْ حَقِّ
أَنَّهُ عَطِلَ وَالْأَمْرَ الثَّانِي
أَنَّهُ تَعَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَطَلَبَتْ مِنْهَا
عَنْ كُلِّ عَيْبٍ اعْتَرَتْ عَنْ
الْخَلْقِ كَمَا تَوَقَّعَتْ تَحْسِنُ
تَصَابُحَ أَهْلَ الْمَنَامِ أَمَّا أَحَدُ
مِنَ النَّاسِ الْأَوَّلَةِ فَحَسَنُ
وَمَسَاوِيهَا غَلِبَتْ الْحَسَنُ
الْمَسَاوِي فَهُوَ الْغَايَةُ
وَالْمُنْتَهَى فَالْوَمْنُ الْكَرِيمُ
أَبْدًا يَحْفَظُ نَفْسَهُ بِحَسَنِ
أَخْبِيهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ بِحَسَنِ
التَّوْبَةِ وَالْوَدَّ وَالْإِحْرَامَ
وَأَمَّا الْمُنَافِقُ الْفَلَيْتُ بِأَبْدًا
بِلَا حَقِّ الْمَسَاوِي وَالْعُيُوبِ
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْوَمْنُ يُطَلِّقُ
الْمَعَادِ وَالْمُنَافِقُ يُطَلِّقُ
الْعَرَاثَةَ وَقَالَ الْفَضِيلُ الْفَتْوَى
الْعُيُوبُ زَلَّتِ الْأَخْوَانُ
وَالَّذِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
اسْتَعِذَ بِالْإِيمَانِ بِالسُّوءِ
الَّذِي ابْنُ رَأْيٍ خَيْرُ سِرِّهِ
وَأَنْ رَأْيٍ شَرُّ أَلْفِ سِرِّهِ
مِنْ خُصْمِ الْأَوَّلِ كَيْفَ عَمِلَ
حَالَهُ فَتَحْصِلُ فِيهِ عَمَلٌ
تَقْبِيحُهُ أَضَارُ وَنَافِعُهُ
أَنْفِي عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ رَسُولِ
إِلَهِهِ عَلَى أَنَّهُ يَحْلِسُ عَلَيْهِ فَلَا
كَانَ مِنَ التَّقِيَّةِ فَتَحْلِسُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْتَ الْأَمْسَاقُ
عَلَيْهِ وَالْيَوْمُ تَمُتُ فَقَالَ اللَّهُ
لَقَدْ صَدَقْتَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسَاقِ
وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ
أَوْ ضَلَّيْتُ بِالْأَمْسَاقِ فَتَمَّتْ
أَحْسَنُ مَا عَمِلْتُ فِيهِ وَاعْظُنِي
الْيَوْمَ فَتَمَّتْ أَجْمَعُ مَا عَمِلْتُ فِيهِ

قال العرافي واه الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس دون قوله وعرضه ورجاله ثقات الا ان ابا عبي
النسار يروي قال ليس هذا عندي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اتحاه وعندي من قول ابن عباس ولا ين
ما سمعوه من حديث ابن عمر واسلم من حديث أبي هريرة **فكفل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**
(وقال صلى الله عليه وسلم) **اباكم والظن** أي احذروا اتباع الظن واحذروا سوء الظن بمن لا يراه
الظن به والظن حجة تنفع في القلب بل دليل فاغما ينشأ الظن الخبيث من القلب الخبيث وبقيه يقول الشاعر
اذ اساء فعل المرء سامت ظنونه * وصدق ما يتعاده من قوله
وعادى جميعه بقول عدوه * واصح في لبس من الشك مظلم

(فان الظن) اظم المظهر مقام المضمرة اذا القياس فانه لينة بادة تمكن المستدله في ذكر السامع حثا على
الاحتياط (اكذب الحديث) أي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان وادسه شكل
تسمية الظن حديثا واجب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولاً وأفعلاً وعرضه وما يشأ عن الظن بوصف الظن به
مجازاً قال العرافي متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى قلت وكذلك راء مالك وأحمد وأبو داود
والترمذي والبيهقي في حديثه **بأنه ذكرها بعده وهو قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا** الخ (وسوء الظن يدعو الى
التجسس والتجسس) بالجيم والماء (قال صلى الله عليه وسلم) **لا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا**
تقاطعوا واو كروا عباد الله اخوانا وهذا بقية الحديث الذي تقدم قبله واقتطعوا ولا تجسسوا بالجيم ولا تجسسوا
بالماء ولا تقاطعوا وروى ولا تناحشوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تناحشوا واو كروا عباد الله اخوانا ولا
يتخطب الرجل على شدة أخيه حتى يشك أو يترك وقد تقدم انه أخرج جملة ما أوجده الشافعي والترمذي
من حديث أبي هريرة **بروز التجسس** بالجيم يستعمل في قطع الاخبار) وتعرفها بطلب ومنه الجاسوس
(والتجسس) بالماء (بالماء بالعين) وأصله طلب الشيء بحاسته كاستراق السمع واصار الشيء تخفية وقيل
الاول للخص من هو رأت الناس وباطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني ان يشولها بنفسه وقيل الاول
يخص الشر والثاني أعم وقوله ولا تقاطعوا قال ابن العربي في المعارج من المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين
الناس تكون عامتة تكون خاصة والتدبر ان يولي كل منهم صاحبه دمه حصصا ما بالبدان ومعهقولا بالعقائد
والآراء والاقوال انتهى وقوله واو كروا عباد الله اخوانا كسوف حرف النداء أي يا عباد الله اخوانا أي
اكسبوا ما تصرون به اخوانا معاذ كرو غيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه صرتم أعداء
(فسر العويب والتعاطف منهاجسة أي علامة أهل الدين) ويستثنى منه ما لو عين طريرا لا تقا
يحترم من هلاكه أو نحوه كان بخير فانه بان فلا ملاخرا لرجل ليقته أو بأمر أو لغيره في التجسس كاتقه
الزوجه عن الاحكام السلطانية واتحاده (ويكفك تنبها على كمال الرتبة في ستر القبيح واظهار الجليل ان
الله وصفه في الدعاء قبله) ولفظ القوتون من علامة التي حسن القاتل عند التفرد وجعل البشر بعد
التعاطف انشدنا بعض العلماء لبعض الحكماء

ان الكرم اذا تقضى وقته * يحق القبيح ويظهر الاحسانا
وترى التميم اذا صرم حبله * يحق الجليل ويظهر الهتمان

فوصف الكرم في هذا المعنى التعلق بمحق الربوبية ألم تسبح الى الدعاء اما نوزع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله (يا من اظهر الجليل وستر القبيح) ولم يؤخذ بالمرزوق لم يهلك السرا انتهى (والمرضى عند الله
تعالى من تعلق بالخلقة) وتعالى اوصافه (فانه) عز وجل (ستار العيوب وغفل الذنوب ومحو رعن
العبد) لا يؤخذ على الجبر (وكيف لا تتجاوزت) أي المأمون (ايضا عن هونك في التقدير والمقام
أو فوقك وما هو بكل حال عيبك ولا تخلوون) وانما أنت والماضي اليهودية سواء فليس من حقيقة الصداقة
ان تؤاخذ به بغيره كيف (وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين) من اصحابه (كيف تصنعون اذا

وقال صلى الله عليه وسلم
اباكم والظن فان الظن
أكذب الحديث وسوء
الظن يدعو الى التجسس
والظن وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا تجسسوا ولا
تجسسوا ولا تقاطعوا ولا
تقاطعوا واو كروا عباد الله
اخوانا والتجسس في قطع
الاخبار والتجسس بالماء
بالعين فسرها العويب
والظاهر والتعاطف منها
شبهة أهل الدين ويكفك
تنبها على كمال الرتبة في ستر
القبيح واظهار الجليل ان
الله تعالى وصفه في الدعاء
قبله يا من اظهر الجليل وستر
القبيح والمرضى عند الله
من تعلق بالخلقة فانه ستار
العيوب وغفل الذنوب
ومحو رعن العبد فكيف
لا تتجاوز أنت عن هونك
أو فوقك وما هو بكل حال
عيبك ولا تخلوون وقد قال
عيسى عليه السلام
للحواريين كيف تصنعون
اذا رأيتم

أَحْكَمَ نَأْمًا وَدَسَّكَشَفَ الرَّجْعُ ثَبَةً عَنْهُ فَالْوَأْنَةُ وَنُغْلِبَهُ قَالِ بَلْ تَكْشِفُونَ حُورَنَهُ قَالُوا سَجَدَ أَنْتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَفْتَالِ أَحَدَكُمْ يَسْمَعُ بِالْكَلِمَةِ فِي أَخْبَرِهِ فَيُزِيلُ بِطَبْخِهَا وَيُشْبِعُهَا بِأَعْيَانِهَا وَمَا أَعْلَمَ أَنْ لَا يَتِمَّ إِلَّا بِالْمَرْءِ الْعَاجِبِ لِأَخِيهِ مَعْلُوبٍ لِنَفْسِهِ وَأَقْبَلَ دِرْجَانُ الْأَخُوَّةُ أَنْ يُعَامِلَ أَحَدَهُمَا بِسَبِّ أَنْ يَمْلِكَهُ وَلَا تَلْهُ أَثْلَهُ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهُ تَعَالَى وَفَوْقَ السَّكُونِ عَلَى الْمَسَارِي وَالْعُيُوبِ (٢١٥) وَلَوْ ظَهَرَ مِنْهُ نَقِصٌ مَا يَنْتَظَرُهُ أَشَدُّ

عليه غظه وضربه فنا
ابعد اذا كان ينظر منه
مالا يضره ولا ينعزم عليه
لاجله وويل الى من كذب
الله تعالى حيث قال ويل
للمصطفين الذين اذا اكفروا
على الناس يستوفون واذا
كلموهم اوزرو فوهم
يخسرون وكل من ياتس من
الانصاف اكرما سمع
به لنفسه فهو داخل تحت
مقتضى هذه الآية ومنا
التعجب في سر العزوة
السعي في كشفها الغاء
الذين في الباطن وهو
الحق والחסد فان الحق
الحسد عيلا باطنه بالحب
ولكن يحسبه في باطنه
ويخفيه ولا يبديه بها
يجهل بحالها واذا جرد
تخلت الابطنة وارفع
الحياء ويستريح الباطن
حبته الذين وهما تطوى
الباطن على حقد وحسد
فالاتقطاع ولى قال بعض
الحكاية ظاهر العتاب خير
من تكون الحقة ولا يزيد
اضاف الحقد والاحشة
ومن في قلبه خبيثة على
مسلم قاله ضعيف ولا يصح
لحقه والله وحيد لا يصح
الرجس من جبر من غير
عن امه انه قال كنت ما من

وأما حكم تأمنا وقد كشفت الريح عنه فبأنه قال لكذلك تكشفت عن وجهه) ولطف القوت بل تكشفت عن وجهه فقالوا سبحان الله ومن يفعل هذا فقال أحدكم يسع من) ولطف القوت (أشبه الحكمة في زينة علمها وشبهها) أي بنيتها (بأعظم منها) كما في القوت وزادها فخرج من الحسد الكائن في النفس والقل المستكن في القلبان يزيد على الشيء ما يسع ويضيق به يظهر هذا علم وهذا والذي استعاضه المؤمنون في قوته ولجئ في خواصه لآل الذين آمنوا (وإليه آية) لا يتم إلا العلم المرام يجب لأخيه ما يحب لنفسه) وقد روى أحد الشيوخ وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أنس لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه أي لا يتم إلا العلم) وأقل من بيان الأخوة في تعامل أخاها يجب أن يعامل أي نفسه (به ولا يشانه) أي أيا المأملون) ينظر من سفر العورة والساكن عن السواي والعبوب) والفاضل ولو ظهر له منه بعض ما يكره ويتقيضها) كان ينظر) منه (استند على شفاه وغضبه فما بعده) عن الانصاف (إذا كان ينظر من مالا يستمره ولا يعزم عليه ولا جله وبله في نص كتاب الله تعالى حيث قال) بل المطلع في الآية) إلى أخوها وهو قوله (إذا كانوا على الناس يستوفون وإذا كانوا هم أو رؤسهم يتعسر وتوالى بل كل تعسر وتجزر وتبلى اسم وادى جهنم فكل من تألم من الانصاف أكثر مما يسع به نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الآية (فأقل من جاته السواي) كما قال

الحري
(ومشوا) التقدير في سفر العورة وتبلى في كشفها والارادة في الباطن وهو الخلد) المستكن في القلب (والحسد والتعصب إلى باطنه والخبث ولكن بحسبه في باطنه يتخفى) عن الظاهر (ولا يبدى) لأخيه (مهما لم يبده مجالا فإذا وجد الفرصة تملك الرابطة وترفع الحياء) وظهر الحياء (وترخى الباطن بحسبه الدين) المستكن (ومما أنشأ على عقده وحسده) وتعلم من نفسه ذلك (فالاقتطاع

أولى) وهذا السبب انقطع جازما من الأصل عن الخواصم وكانوا إذا شأوا عن سبب الانقطاع يقولون ما كل ما يعاين بقايل وليس كل عذر يبدى (قال بعض الحكمة ظاهر المتأخرين من مكثوا الحسد

ولا يزل يطفأ الحسد والاشتغال) ولطف القوت ولا يزل لطف الحق والارادة منه (من في قلبه ضيعة لم يسلف فاعلمه ضعيف وأمر مختار وقلبه بحيث لا يصلح للتعامله تعالى وقد روى عبد الرحمن بن جبير بن أبيه) ولطف القوت وقد روى باقي الحقد عن الأخوان أقطعة شديدة وهو ما حدثوا عن عبد الرحمن بن جبير بن أبيه) أن جبير بن نفي عن أبيه قلت عبد الرحمن بن جبير بن نفي عن مالك بن عامر الحضري يكنى أبا جبريد وقال أبو جبريد عن أبيه جبير بن نفي عن صفوان بن عمرو عنه أوجهة فيسبى بن سالم ويحجب بن الوليد

الزبيدي ومعاوية بن صالح بن حمر الحضري ويحيى بن سيار الطائي وزيد بن خزيمة قال أبو جبريد عن أبيه قال أوصاح صالح الحديث ثمان مائة ثمان عشرة يوما في خلافتها أمر وبله الجلمة الأبخري وأما أبو داود يكنى أبا جبريد عبد الرحمن بن جبير بن نفي عن أبيه قال أوصاح صالح الحديث ثمان مائة ثمان عشرة يوما في خلافتها أمر وبله الجلمة الأبخري

عن مسرا وهو من كثر تابعي أهل الشام سنة خمس وسبعين وبله الجلمة الأبخري (انه قال كتب اليه في عام هجري يتخبر عن التوراة فقدم على اليهودي) ولطف القوت قدم علينا (يهودي من سفر قشتان الله تعالى (قد بعثت فينا نبيا فدعا إلى الاسلام فأسلموا وقد أنزل علينا كتابا فداه القوت

فقال اليهودي صدقت ولكنك لا تستأخرون أن تقووا وإجابة لكم) التي تجد نفعات أمته في التوراة

انه لا يحمل لامرئ ان يخرج من عتبة بابيه وفي قلبه حكمة على أخيه المسلم هكذا أورد صاحب القوت (ومن ذلك ان يسكت عن إفشاء سره الذي استودعه أباه وله ان ينكره) من أصله (وان كان كاذبا) في انكاره (فليس الصدق واجباً في كل مقام) بل في بعض المواضع يستحسن الكذب شرعا فإنه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه (و) ان يخفي أسرارها واحتجاج الكاذب فلان يفعل ذلك في حق أخيه فان أمناه نازل معزلة وهما كشي واحد لا يختلفان الا بالبدن أي هما من حيث البدن شخصان في رأي الله - ومن حيث الروح كشي واحد في كمال الموافقة (فهذه حقيقة الاخوة) وفضيلة الصداقة (وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مرابطا ولا جليسا أعمال السر الى أعمال العلانية فان معرفة أخيه لعمله كعرفته بنفسه من غير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم من سر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا ولمسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة انتهى قلت لفظ حديث ابن عباس عندنا ما جئنا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يقضه بها وروى عبد الرزاق من حديث عتبة بن عمار من ستر مؤمنا في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة وروى أبو نعيم من حديث ثابت بن خالد من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة زاد عبد الرزاق وأحمد وابن أبي الدنيا في فضائل الخوارج والمخيط من حديث مسلمة بن مخلد ومن قلنا عن بكر بن قطل الله عنه كربة من كبر يوم القيامة الحديث وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وروى أحمد بن حنبل من الصحابة من ستر أمه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عتبة بن عامر من ستر أمه في فاحشة وأحاط عليه ستره الله في الدنيا والآخرة (وفي خبر آخر فكاكنا أحبار مودة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وأما حكم من حديث عتبة بن عامر من رأى عورة قسبرتها كان أجنا مؤذنا والحاكم (من قسبرها) وقال جميع الاسناد انتهى قلت رواه أيضا البخاري في الادب المفرد بهذا الزيادة وروى أحمد وابن ماجه من حديثه أيضا بلغة من ستر على مؤمن عورة فكاكنا أحبار مودة من قسبرها وروى هذا في هذا الفاظ من مردويه والبيهقي والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساکر وابن الصغار من حديث جابر رواه الطبراني في الاوسط من حديث مسلمة بن مخلد وروى الطبراني في الكبير والضياع في المختارة من حديث وجبل من الصحابة اجماع جابر بن شهاب كان يزل مصر بلغة من ستر على مؤمن عورة فكاكنا أحبار مودة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عتبة بلغة من ستر على مؤمن عورة فكاكنا أحبار مودة فمن قسبرها ولا بن حبان والبيهقي من حديثه من ستر عورة ومؤمن فكاكنا استصغار مودة في قسبرها وعند البيهقي من حديث أبي هريرة من ستر على مؤمن فاحشته فكاكنا أحبار مودة (وقال صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل جلجلا حديث) وفي رواية الحديث وفي أخرى إذا حدث رجل جلا جلا ثنا (ثم التفت) عينا وعيالا فظهر من حاله بالقرآن ان قصده ان لا يطالع على حديثه غير الذي حدثه (فهو) أي الكلمة التي حدث بها (أمانة) عند الحديث فيجب عليه كتمانها إذا لفتها بمنزلة استكناهها بالخط قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر قال حسن انتهى قلت أخرجه أبو داود في الادب والترمذي في البر والصلة وكذلك أخرجه أحمد والضياع في المختارة وصححه أخرجه أبو يعلى من حديث أنس وفيه جارية بن الخليل ضعيف بشيخه ثقات (وقال) صلى الله عليه وسلم (الجالس بالامانة) فلا يشجع حديث جلس الا فيصالحهم ستره من الاضرار بالمسلمين ولا يبين غير ما ظهره ورواه ابن ماجه من حديث جابر والخليل من حديث علي وأورده القاضي في الشهاب وكذا الديلمي والعسکري كلهم من طريق حسين بن عبدالله بن حمزة عن أبيه عن جده عن علي وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف فلا يلتفت

انه لا يحمل لامرئ ان يخرج من عتبة بابيه وفي قلبه حكمة على أخيه المسلم
من عتبة بابيه وفي قلبه حكمة على أخيه المسلم ومن ذلك ان يسكت عن إفشاء سره الذي استودعه أباه وله ان ينكره وان كان كاذبا في انكاره فليس الصدق واجباً في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه وان يخفي أسرارها واحتجاج الكاذب فلان يفعل ذلك في حق أخيه فان أمناه نازل معزلة وهما كشي واحد لا يختلفان الا بالبدن أي هما من حيث البدن شخصان في رأي الله - ومن حيث الروح كشي واحد في كمال الموافقة (فهذه حقيقة الاخوة) وفضيلة الصداقة (وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مرابطا ولا جليسا أعمال السر الى أعمال العلانية فان معرفة أخيه لعمله كعرفته بنفسه من غير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم من سر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا ولمسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة انتهى قلت لفظ حديث ابن عباس عندنا ما جئنا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته حتى يقضه بها وروى عبد الرزاق من حديث عتبة بن عمار من ستر مؤمنا في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة وروى أبو نعيم من حديث ثابت بن خالد من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة زاد عبد الرزاق وأحمد وابن أبي الدنيا في فضائل الخوارج والمخيط من حديث مسلمة بن مخلد ومن قلنا عن بكر بن قطل الله عنه كربة من كبر يوم القيامة الحديث وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وروى أحمد بن حنبل من الصحابة من ستر أمه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عتبة بن عامر من ستر أمه في فاحشة وأحاط عليه ستره الله في الدنيا والآخرة (وفي خبر آخر فكاكنا أحبار مودة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وأما حكم من حديث عتبة بن عامر من رأى عورة قسبرتها كان أجنا مؤذنا والحاكم (من قسبرها) وقال جميع الاسناد انتهى قلت رواه أيضا البخاري في الادب المفرد بهذا الزيادة وروى أحمد وابن ماجه من حديثه أيضا بلغة من ستر على مؤمن عورة فكاكنا أحبار مودة من قسبرها وروى هذا في هذا الفاظ من مردويه والبيهقي والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساکر وابن الصغار من حديث جابر رواه الطبراني في الاوسط من حديث مسلمة بن مخلد وروى الطبراني في الكبير والضياع في المختارة من حديث وجبل من الصحابة اجماع جابر بن شهاب كان يزل مصر بلغة من ستر على مؤمن عورة فكاكنا أحبار مودة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عتبة بلغة من ستر على مؤمن عورة فكاكنا أحبار مودة فمن قسبرها ولا بن حبان والبيهقي من حديثه من ستر عورة ومؤمن فكاكنا استصغار مودة في قسبرها وعند البيهقي من حديث أبي هريرة من ستر على مؤمن فاحشته فكاكنا أحبار مودة (وقال صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل جلجلا حديث) وفي رواية الحديث وفي أخرى إذا حدث رجل جلا جلا ثنا (ثم التفت) عينا وعيالا فظهر من حاله بالقرآن ان قصده ان لا يطالع على حديثه غير الذي حدثه (فهو) أي الكلمة التي حدث بها (أمانة) عند الحديث فيجب عليه كتمانها إذا لفتها بمنزلة استكناهها بالخط قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر قال حسن انتهى قلت أخرجه أبو داود في الادب والترمذي في البر والصلة وكذلك أخرجه أحمد والضياع في المختارة وصححه أخرجه أبو يعلى من حديث أنس وفيه جارية بن الخليل ضعيف بشيخه ثقات (وقال) صلى الله عليه وسلم (الجالس بالامانة) فلا يشجع حديث جلس الا فيصالحهم ستره من الاضرار بالمسلمين ولا يبين غير ما ظهره ورواه ابن ماجه من حديث جابر والخليل من حديث علي وأورده القاضي في الشهاب وكذا الديلمي والعسکري كلهم من طريق حسين بن عبدالله بن حمزة عن أبيه عن جده عن علي وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف فلا يلتفت

[illegible]

و مستودی سرائیوات کتبہ * فاروقیہ صدری فکانه

٤٠ (قبراهو قال آخروا وادالز ياداعليه) ولفظ القوت فخر جنان من عنده فاستقبلنا محمد بن
فهدا النعمان أين جنتنا فاجبرناه بما أنشدنا ابن المعترف السر فاستوقفتنا ثم أطلق مليا قال
(وما لا) فهدا عكاه فهدا لان أزع المقدم ينقل النشأ

(وما السرفى صدرى كذا وبقره * لاني أرى المقبور ينتظر النشرا
ولكننى أنساه حتى كانبى * عما كان منه لم أخط ساعة خبرا

ولو جازكم السريني ويثبه * عن السر والاحشاء لم تعلم السرا

ثم قال له أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت (وكان أبو سعيد الثوري) وعليها قصر المزني في نهذيب الكلال (يقول إذا أي تعقد بذلك ونسبه عقدة اختوة) فأغضبه ثم فسأله عن

أَسْرَارُكَ فَانْ قَالْ خَيْرًا وَكَمْ مَرَّةً فَاحْبَبْهُ وَتِلْ لَائِي بِرَيْدٍ مِّنْ تَحِبِّبِمْ النَّاسَ قَالَمِنْ يَعْلَمُ مِنْكَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ ثُمَّ يَسِرْ عَلَيْكَ كَيْسَرُ اللَّهِ وَقَالَ ذَوَالنُّونُ لِاخْتِرْ لِي مَحَبَّتِي لِيَجِبَ (٢١٨) أَنْ يَرَاكَ الْأَعْمَى وَمِنْ أَقْسَى السَّرْعِ عِنْدَ الْغَيْبِ فَهُوَ الْإِثْمُ لِأَنَّ اخْتِصَاءَ مَعْنَدِ الرِّضَا تَحْبِيبُهُ

الطباع السليمة كلها وقد قال بعض الحكماء تعجب من يتغير عليه عند أربع هند غصبه ورضاه عند طعمه وهواه بل ينبغي أن يكون صدق الاختوة ثابتا على اختلاف هذه الأحوال

ولذلك قيل

وترى الكريم إذا تضرع وصله

يخفى القبيح وظهر الاحتساب

وترى اللئيم إذا تقضى وصله

يخفى الجليل وظهر الهتان

وقال العباس لابن عمه

أنتاني أرى هذا الرجل

يعنى عمر ورضي الله عنه

يقدمك على الأشياخ فاحفظنا

عنى خسا لا تقسطنه سرا

ولا تقنطنه عند أحد ولا

يجسر بن عليه كذا ولا

تصين كذا أمرا ولا تبايعن

منك على خيانة فقال

الشعبي كل كلمة من هذه

التي خير من ألف

ومن ذلك السكوت عن

المأزاة والمدافعة في كل

ما يشك به أخوك قال ابن

عباس لتأخره فها هو ذلك

ولاحظنا في قليل وقد قال

صلى الله عليه وسلم من ترك

المراء وهو بمطيل بنى له بيت

في ريب الخسة ومن ترك

المراء وهو محق بنى له بيت

في أعلى الجنة هذا مع أن

تركه مبطلا واجب وقد

جعل ثوابه لغيره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

أَسْرَارُكَ فَانْ قَالْ خَيْرًا وَكَمْ مَرَّةً فَاحْبَبْهُ وَتِلْ لَائِي بِرَيْدٍ مِّنْ تَحِبِّبِمْ النَّاسَ قَالَمِنْ يَعْلَمُ مِنْكَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ ثُمَّ يَسِرْ عَلَيْكَ كَيْسَرُ اللَّهِ وَقَالَ ذَوَالنُّونُ لِاخْتِرْ لِي مَحَبَّتِي لِيَجِبَ (٢١٨) أَنْ يَرَاكَ الْأَعْمَى وَمِنْ أَقْسَى السَّرْعِ عِنْدَ الْغَيْبِ فَهُوَ الْإِثْمُ لِأَنَّ اخْتِصَاءَ مَعْنَدِ الرِّضَا تَحْبِيبُهُ

الطباع السليمة كلها وقد قال بعض الحكماء تعجب من يتغير عليه عند أربع هند غصبه ورضاه عند طعمه وهواه بل ينبغي أن يكون صدق الاختوة ثابتا على اختلاف هذه الأحوال

ولذلك قيل

وترى الكريم إذا تضرع وصله

يخفى القبيح وظهر الاحتساب

وترى اللئيم إذا تقضى وصله

يخفى الجليل وظهر الهتان

وقال العباس لابن عمه

أنتاني أرى هذا الرجل

يعنى عمر ورضي الله عنه

يقدمك على الأشياخ فاحفظنا

عنى خسا لا تقسطنه سرا

ولا تقنطنه عند أحد ولا

يجسر بن عليه كذا ولا

تصين كذا أمرا ولا تبايعن

منك على خيانة فقال

الشعبي كل كلمة من هذه

التي خير من ألف

ومن ذلك السكوت عن

المأزاة والمدافعة في كل

ما يشك به أخوك قال ابن

عباس لتأخره فها هو ذلك

ولاحظنا في قليل وقد قال

صلى الله عليه وسلم من ترك

المراء وهو بمطيل بنى له بيت

في ريب الخسة ومن ترك

المراء وهو محق بنى له بيت

في أعلى الجنة هذا مع أن

تركه مبطلا واجب وقد

جعل ثوابه لغيره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الإجماع في قدره

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

تخلفه على انه جهة خبرية معطوفة على انشائية والوفاء بالوعد سنة مؤكدة وذيل واجب قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سالم ومضعه الجوهري انتهى قلت رواه هكذا في البر والصلة من طريق ليث بن أبي سليم قال الذهبي فيه ضعف من جهة حديثه وروى أبو نعيم في الحلية من حديث معاذ بن جبل بسند ضعيف ماذا أحسب خلافًا لظاهره ولإشاره وتلاسل عنه أحدًا نفسي ان توافق له عددًا فخيرك بماليس فيه فخير ما يملكك بينه (وقال صلى الله عليه وسلم انكم لاتسعون الناس بأموالكم) بفتح السين أي لا تقبلون ان أعموا في رغبة انكم لن تسعوا أي لا تكفيكم ذلك (ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) وفي رواية فسعهم باخلاقكم وذلك ان اتباع علمهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بغير ذلك بالقول حسبما اتفق به وقولوا للناس حسنًا قال العسكري في الأمثال بعد ان أخرجه نقلًا عن الولي ٧ قال لو زنت كجته صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس لكهم ليجت على ذلك يعني بهذا الحديث وقال الحارثي السعة المزبدي الكفاية من نحوها الى أن ينسبط الى ما وراء امتداد درجة وعلى ما تقع السعة الامع احاطة العلم واقتدرة وكل الحكم والإفاضة في وجوه الكفائيات ظاهرا ولطاهرا وما يخص صاودا ليس الا الله أما المخالف فلم يكن يصل الى سطر من السعة اما ما ظاهرا لم يقع منه ولا يكاد واما ما يخص صاودا ليس الا الله ففساده يكاد انتهى وكان ابراهيم بن آدم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدرك به بما له لان المال عليه فيه ركة وصلة أرحام وأشبهه آخر وخلق له ليس عليه فيه شيء قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلي والطبراني في معارج الاشراف وابن عدي في الكامل وضعفه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة انتهى قلت وكذا رواه البزار وأبو نعيم وأما البيهقي فانه أخرجه من طريق الطبراني وقال تترد به عبد الله بن سعيد القنبري عن أبيه وروى من وجه آخر ضعف عن عائشة تكتبه وقال الميزان عبد الله بن سعيد هذا رواية مرة وقال العلائي منكر الحديث متروك وفي يحيى سديد بن عيسى وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له أخبارا منها هذا ثم قال وقال البخاري تركوه وأما سديد أبي يعلى فقال العلائي انه حسن (والامارة مضادة لحسن الخلق) كذا لا يصح ههنا (وقد انتهى السلف في الحديث عن المرأة والحسن على المساعدة) وعدم الاختلاف (الى حد لم يروا السؤال ايضا قالوا اذا قلت لا تسعون فقال الى أين فلا تنصبه) فان فيه نوع مخالفة في الظاهر وهذا أمثاله وان كان جائزا في الشرع ولكن لاهل الباطن فيه خصوص وتقيد برون مخالفته نحو ما بين الحد (و) كذا (قالوا بل يقوم) في أول وهلة (ولاسأل) ولا يتردد ولفظ القوت وينبغي أن لا يخالفه في شيء ولا يعترض عليه في مراد قال بعض العلماء اذا قال الاخ لا تنصبه فمينا فقال الى أين فلا تنصبه (وقال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (كل ان أع بالعرفا فكنت أحبيته في النوايب) أي الشدائد (فأقول اعطيني من مالك شأفا فكان يلقي الى الكيس) الذي فيه المال (فأخذته ما أراد فقلت ذات يوم فقلت أحتاج الى شيء فقال كم تريد فخرت حلالة اخائه من قلبي) كذا في القوت (وقال آخر اذا طلبت من أخيك ما لا تقدر على انصحه به فقد تركت اخاه) ولفظ القوت اذا قال أعطيني من مالك فقال كم تريد ما انصحه به لم يقم بحق الاخاء (واعلم ان قول الامورة) واساسها (بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عثمان الخيري) سعيد بن اسمعيل القمي ينسبوا وجوبه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم وردت على أبي حفص الحداد وأقام عنده وبه يخرج جمات سنة ٢٩٨ قال القشيري في الرسالة وكان يقال في الدنيا ثلاثة ارباع لهم أبو حفص بن نيسابور والجند بن غداد وابن الجلاء بالناسم (موافقة الاخوان خبر من الشفقة) أي التي بها المخالفة (وهو كماله) الحق الرابع على الاسان بالنطق) كونه آله (فان الامورة) كما تقتضي السكون عن المداورة تقتضي أيضا النطق بالمحاب) جمع محبوب (بل هو أخص بالاخوة) أي من خصوصياتها (لان

قال عليه السلام انكم لاتسعون لناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق وامارة مضادة لحسن الخلق وقد انتهى السلف في الحديث عن السماوة والحسن على المساعدة الى الحد لم يروا السؤال أصلا وقالوا اذا قلت لا تسعون فمينا فقال الى أين فلا تنصبه بل قالوا ينبغي ان يسعهم ولا يسأل وقال أبو سليمان الداراني كان لي أخ بالعراق فكنت أحبيته في النوايب فأنزلت أعطيتني من مالك شأفا فكان يلقي الى كسبه فأخذ منه ما أراد فقلت ذات يوم فقلت أحتاج الى شيء فقال كم تريد فخرت حلالة اخائه من قلبي وقال آخر اذا طلبت من أخيك ما لا تقدر على انصحه به فقد تركت اخاه واعلم ان قول الامورة باموافقة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عثمان الخيري موافقة الاخوان خبر من الشفقة عليهم وهو كمال (الحق الرابع) على الاسان بالنطق فان الامورة كما تقتضي السكون عن المداورة تقتضي أيضا النطق بالمحاب بل هو أخص بالاخوة لان

من قنع بالسكوت عجب أهل القبور (وخالوهم) وانما أراد الاخوان ليسفادهم لا ليلخص عن اذاهم
والسكوت معناه كفالذى فعله أن يتودد اليه بلسانه وينقذه في أحواله التي يجب أن يتقصد فيها
وفي نسخة أن يتقصد فيها (كالسؤال عن عارض عرض له) إحدى حدث له (واظهار مثل القلب بسببه
(و) اظهار (استبطائه عنه) من وجه لا يكون فيه كذبا (وكذا جلة أحواله التي يكرها ينبغي أن يظهر
بلسانه) نطقا (وأفعله كراهته بوجه أحواله التي يسرها) و يفرح (ينبغي أن يظهر بلسانه مشاركته
في السرور بها) لئيم بذلك معنى لثبوته في القفو رسوله (فخفى الاخوة) في الله (المساهمة) أي المقاسمة
(في السراء والضراء) والتمشيط والمكره (وقد قل صلى الله عليه وسلم إذا أحب أحدكم أحدكم أحبكم أي المقاسمة
من الصفات المرضية (فلخبره) ندبا مؤمدا (كذا) أي أنه يحبه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن
صحيح والحاكم من حديث المقدم بن معدي كرب انتهى قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب المفرد
والنسائي وابن حبان كلهم من طريق حبيب بن عبيد عن المقدم والمقدم بهما له وفاة زلة حص ومات
سنة سبع وعثمان فلفظنا في داود فلخبره أنه يحبه ولفظ البخاري فلفظه أنه أحبه ولفظ الترمذي فلفظه
أيما ولفظ النسائي فلفظه ذلك رواه ابن حبان أيضا من حديث أنس والبخاري في الادب أيضا من حديث
رجل من الصحابة وأخرج البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر إذا أحب أحدكم عبيدا فلخبره فانه يجد
مثل الذي يعمله وأخرج أحمد الفداء في الفتارة من حديث أبي ذر إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته منزله
فلخبره أنه يحبه لله (وانما أمر بالانخبار) والاعلام (لان ذلك من حب زيادة حب) له وهو إحسان وصلة
لا يشرك كلها (فانه أن عرف انك تحبه) استعمال قلبه اللين (أحبك بالطبع) لأنه إذا عرفت أنه أيضا
يحبك زاد حبك لاصحاحه (وهي كل حال فاجتلاب الود حاصل) فلا يزال الحب يتزايد من الجانبين ويتضاعف
وتجتمع الحكمة وتتقلم الشمل إلى أن يتقلب ذاتيا وذلك حين يرى عن المقاصد (والصالحين المؤمنين
مطلوب في الشرع ومحجوب في الدين ولذلك علمه الطريق فقال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا) رواه
أبو هريرة وأمر حجة البيهقي وغيره وقد تقدم الكلام عليه في آخر الكتاب الذي قبله أي تهادوا ويتحكم
تزدادوا مجتمعين بعضكم وعند الطبراني من حديث أم حكيم تهادوا فإن الهدية تضعف الحب وتذهب
بنوافل الصدور وعند البيهقي من حديث أنس تهادوا فإن الهدية تذهب بالصنعة إلى غير ذلك من الاخبار
الواردة مما تقدم ذكر بعضها (ومن ذلك أن يدعو بأحب أسماءه إليه) وكذا بأحب ألقابه وكناه (في)
حال (غيبته وحضوره) فان هذا مما يورث انشراح صدره لاجنه وويل قلبه فيكون سببا لزيادة المحبة
المطلوبة (وقال عمر رضي الله عنه ثلاثة تصفينك وذأئدك) أي ثلاث خصال من غيبيته صفاته وذأئده
(أن تسلم عليه إذا لقته أولا) أي تفاتحه بالسلام فانه تحية المؤمن وعلامة على صفاء الود (وتوسع
في المجلس) إذا قدم عليك وأنت جالس فتزحزح له عن مجلسك وتقول له ههنا بأأفان (وتدعوه بأحب
أسمائه إليه) مما سماه به أولاد (وقد تقدم مثل ذلك قريبان كلام سعيد بن العاص كان يقول لجليسى
على ثلاث إذا نادى رجب به وإذا حدث أقبلت عليه وإذا جلس أوسعت له (ومن ذلك أن تتنى عليه
بما يعرف من محاسن أفعاله عند من يريد هو الثناء عنده فان ذلك من أعظم الأسباب في جلب المحبة)
والطبع يجبول على حب من فعل مثل ذلك كالمشاهد (وكذلك الثناء على أولاده وأهله) وقوات
الانبياء وأتباعه وحشبه (وصنعتهم) التي هو فيها (ودعه) حتى على عقله وخلقه وهيبته (الظاهرة
(وخلقه) ان كان جيدا (وشعره) في أي فن كان (وجميع ما فرح به
وذلك) كله (من غير كذب وافتراء) في المادح لا يتقلب إلى ضده (ولكن تحسبن ما يقبل التحسين لاند
منه) كان يقول ان أولادك وأهلك أحسن من غيرهم في هذا الزمان وان صنعتك هذه لأراس بها ما اتقيت

يؤثره والثناء عنده فان ذلك من أعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده وأهله وسنته وما يفعله حتى على عقله وخلقه وهيبته
وخلقه وشعره وصنعتهم وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب وافتراء ولكن تحسبن ما يقبل التحسين لاند منه

واكد من ذلك ان تبلغه ثمانية اثنى عاشر مع اظهار الفرح فان اخذناه ذلك محض الحسن ومن ذلك ان تشكره على صنعيه في حقك بل على نبيته وان لم يتذكره قال صلى الله عليه وسلم (٢٢٢) الله عن من لم يحمداً أخاه على حسن التيقم بمحمد على حسن الصنيع وأعلم من ذلك تأنيراً

في جبال الحبّة القاذبة عنه في غيبته مهما قصد به أو تعرض لعرضه بكلام صريح أو تعريض غي الخشوة والتشهير في الجاهية والصخرة وتبكيك المتعنت وتقليد الظل والعلو عليه والسكوت عن ذلك ما يغري الصدر ومنه في القلب وتقصير في سقي الاخوانه وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوين بالدين تقبل احدهما الآخر ليصير احدهما الاخر وينوب عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السليم أفعال السليم لا يظلم ولا يظلم ولا يظلم ولا يظلم وهذا من الاسلام والخذلان فان الله انما يقر بعرضه كماله انما يقر بعرضه باخ مراك والكلاّب تفرق وتفرق لحولك وهو ساكت لا يحرك الشفقة والجلبه للدفع عنك وتفرق الاعراض أشد على الناس من عسيري العوم وذلك شبه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال عز من قائل (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه) والمالك الذي عتل في المنام لاحداً ما ناطقه الروح) أي تشاهده (من الروح المحفوظ بالأملة المحسوسة في الظاهر يمثل الغيبة بأكل الميتة حتى ان من رأى أنه يأكل لحم ميت فانه يغتاب الناس) هكذا اتفق عليه أئمة التعبير أخذ من الآية (لان ذلك الملك في غيبته يدعى المشاركة والمناسبة بين الشيء وأمثاله في المعنى الذي يجري من المثلث المجري الروح لاني ظاهره وروى) يحلم ذلك في غير التعبير (فانما جاية الاخوان) ونصرتهم (تدفع فم الاعداء وتغيب العفنين) وفي بعض النسخ وتغيب العفنين (واجب في عقد الاخوة فقد قال مجاهد) بن جبير المكي رحمه الله تعالى (لا تدرك أفعال في غيبته إلا يجب أن يدركه في غيبته) كذا في القوت ولفظه قال ابن عباس في وصيته لمجاهد ولا تدرك أفعالك أذات يجب عليك الأجل متعجب أن تدركه إذا غيبته واعقبه ما سألته ان تعني عنه (فاذا ذاك فيه عبارات أحدهما ان تقدر) في نفسك (ان الذي قبل فيه لوقيل بك وكان أخوك حاضر اما الذي كنت

ياكل لحم ميتة فانه يغتاب الناس لان ذلك الملك في غيبته رأى المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يجري من المثلث تجرى الروح لاني ظاهر الصور فانما جاية الاخوة يدفع فم الاعداء وتغيب العفنين واجب في عقد الاخوة وقد قال مجاهد لا تدرك أفعال في غيبته إلا يجب أن يدركه في غيبته فاذن لك في معيار ان أحدهما ان تقدر ان الذي قبل فيه لوقيل بك وكان أخوك حاضر اما الذي كنت

(555)

الاتصورت به جالساً فقلت فيه

وقال آخر ما ذكر أنهي الا

فقلت فيه مثل ما أحسب أن

الاسلام وهو ان لا يرى

نظراً للدعاء الى ثور من

آنچه که ما می‌بینیم

هَكَذَا لَاحِظُوا أَنَّ فِي اللَّهِ

أَمَّا هُمَا وَافَقَا لَا خَوْفَ

ومن لم يكن مخلصاً في حياته

استواء الغيب والشهادة

والعلائمة والجماعة والخلافة

ثم: من ذلك مما ذقته في

ولمحة في طريق المؤمنين

إذا فالانقطاع والعزلة

المصاحبة فان حق العصبية

روم أجزء خزبل لا یناله الا

جعل الامان حزاء المصيبة

... ..

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

لا إله إلا الله، محمد رسول الله

سلام جزاء الجوار والقرى بين فضل الأيمان وفصل السلام على محمد القرى بين التمسك بالقيام بحق الجوار والله

نصى حصواً كثيرة في أحوال متقاربة مرادفة على الندام والجور لا يعننى الاحتياط في يدسه في أركانها سباً بعد

ومن ذلك التعليم والنصيحة فليس حاجة أخذك إلى العلم بأقل من حاجته إلى المال فان كنت غنيا بالعلم فعليك مواصلة من فضلك وارشاده إلى
 كلما منه في الدين والدنيا وان علمته (٢٢٤) وأرشدته ولم يعمل بمقتضى العلم فعليك النصيحة بان تذكر ان ذلك الفعل وفوقه المصلحة

الجارح ريبا (ومن ذلك التعليم والنصيحة) له (فليس حاجة أخذك إلى العلم بأقل من حاجته إلى المال) وفي
 القوت حقيقة الحب في الله عز وجل ان يؤثر أهله بالدين والدنيا اذا كان محتاجا إليهما لنفسه (فان كنت
 غنيا بالعلم فعليك مواصلة من فضلك وارشاده إلى كل ما ينفع في الدين والدنيا) وفي القوت وبنيتي ان
 يعلمه ما حول مما هو به اعلم عنه بمعلمه كي يسهل عمله فان فقر الجهل استند من فقر المال وان الحاجة إلى
 العلم ليست بدون الحاجة إلى المال وكان الفضيل يقول انما سمى الصديق لتصدقه والرفيق لترفعه فان
 كنت أغنى منه فارقته بما لك وان كنت أعلم منه فارقته بعلمك (فان علمته وارشدته فلم يعمل بمقتضى العلم
 فعليك نصيحة وذلك بان تذكر ان ذلك الفعل وفوقه المصلحة) وتوجهه على عبوه وتقمم القريب عنه وتحسن الحسن ولكن ينبغي ان
 يكون ذلك في سر لا تطلع عليه أحد فان كان على الملأ هم جماعة الناس (فوقه ريب) وفوضه وما كان في السر
 فهو شفقة ونصيحة) ولطف القوت وبنيتي ان يصنع له فيما بينه وبينه ولا يوجه بين الملأ لا يعلم على عبه
 أحد فقد قيل ان أصاغ المؤمنين في آذانهم انتهى (اذ قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن) قال
 العراقي واه وأود من حديث أبي هريرة باسناد حسن انتهى قلت واه من طريق الوليد بن باح
 عن أبي هريرة وهو عند العسكري في المثال من أوجه عن أبي هريرة لطفه في بعضها ان أحدكم مرآة
 أخيه فإذا رأى شيئا فعمله قال الحافظ السخاوي وفي الباب عن أنس من طريق شريك بن أبي نجران أخرجه
 الطبراني والبراء والفضلي وعن الحسن من قوله أنشد ابن المبارك في البدل (أي يرى منه مالا يرى من
 نفسه فيستفيد المؤمن من أخيه معرفته بعبه ولو انفرده لم يستفد كما يستفيد بالآلة الوضوء على عبوب
 عورته الظاهرة) وأنشد بعضهم في معناه

صديق مرآة أسطها الأذى • وعصب حسام ان منعت حقوقي
 وان ضاق أمر وأملت ملسة * لجأت اليه دون كل شقيق

(وقيل لسعير) بن كدام بن طاهر بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن مصعب الهلالي العامري
 الكوفي يكنى أبا أسيلة قال ابن معين ثقة مات سنة خمس وخمسين ومائة وروى له الجماعة (تجرب من تجربك
 بعو بك فقال ان نصفي فيما بيني وبينه فتم) أي نعم ما فعل (وان تجربني في المالا) نقله صاحب القوت
 (وقد صدق) مسعر فيما قاله (فان النصع على المالا فتأخر) كذلك (الله عز وجل يعاتب المؤمن ولو لفظ
 القوت رحل من المؤمنين) يوم القيامة تحت كنفه في ظل ستره) ولطف القوت وبسبل علمه ستره (فوقه
 على ذوقه سرا وقد يدقم) ولطف القوت ومنهم من يدفع (كل عمل مخنوم إلى الملائكة الذين يحفون به
 إلى الجنة فإذا رآوا دخول) (باب الجنة) أعطوه الكتاب محتوما يقرأه) ولطف القوت فإذا قرأوا ودخل
 الجنة دفعوا إليهم الكتب مختمة بغير وثوقها) وأما أهل القوت فنادون على رؤس الاشهاد) وفي القوت وأما
 أهل التوبيع (وتستغرق جوارحهم بضاعتهم فيزدادون بذلك تزيوا وتقتضاه) ولطف القوت بعد قوله
 الاشهاد فلا ينبغي على أهل الموقف فضيحة فيزداد ذلك في عذابهم (ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض
 الأكبر والفرق بين التوبيع والنصيحة بالاسرار والاعلان) وكذلك بين العتاب والنصيحة وكذلك بين
 الفضحة والنصيحة فما كان في السر فهو نصيحة وما كان في العلانية فهو توبيع وعتاب وفضيحة وقلل انصح
 فيه النبي صلى الله عليه وآله تعالى لان فيه مشاعة (كأن الفرق بين الماداة والمداهنة بالغرض الباطن على الأعضاء
 فان أغضيت لسلامة دينك ولما ترقب من اصلاح أخيك) يصلح قلبه وسلامته من الاثم (بالاغضاء) وأردت

وتوقفه بما يكبره في الدنيا
 والاخرة ليتزجر عن موبته
 على عبوه ويرتفع القريب
 في عبه وتحسن الحسن
 ولكن ينبغي ان يكون ذلك
 في سر لا تطلع عليه أحد فان
 كان على الملأ فهو ريب
 وفوضه وما كان في السر
 فهو شفقة ونصيحة اذ قال
 صلى الله عليه وسلم المؤمن
 مرآة المؤمن أي يرى منه
 مالا يرى من نفسه فيستفيد
 المرء بأخيه معرفته بعبه
 نفسه ولو انفرده لم يستفد
 كما يستفيد بالآلة الوضوء على
 عبوب عورته الظاهرة
 وقال الشافعي رضي الله عنه
 من رخص أسأرا فقد نصحه
 وزأه ومن رخصه علانية
 فقد فضعه وشبهه وقيل لسعير
 أعجب من يتجرب بعو بك
 فقال ان نصفي فيما بيني
 وبينه فتم وان تجربني في
 المالا فتأخر وفي القوت
 النصع على المالا فضيحة والله
 تعالى يعاتب المؤمن يوم
 القيامة تحت كنفه في ظل
 ستره فيوقفه على ذوقه
 سرا وقد يدقم كتابه
 مخنوما إلى الملائكة الذين
 يحفون به إلى الجنة فإذا
 قرأوا باب الجنة أعطوه
 الكتاب محتوما يقرأه وأما
 أهل القوت فنادون على

رؤس الاشهاد وتستغرق جوارحهم بضاعتهم فيزدادون بذلك تزيوا وتقتضاه ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض الأكبر
 والفرق بين التوبيع والنصيحة بالاسرار والاعلان كان الفرق بين الماداة والمداهنة بالغرض الباطن على الأعضاء فان أغضيت لسلامة دينك
 ولما ترقب من اصلاح أخيك بالاغضاء

فانت مدار وان اغضبت لحظ نفسك واجتلاب شهواتك وسلامتها هلك فانت مداهن وقال ذو النون لا تصعب مع الله الابالو الحق ولا مع الخلق
 الا بالمشقة ولا مع النفس الا بالحق والفرار لا العدا وفان قلت فاذا كان في النص ذكر العيوب فبها يحاش القلب فكيف يكون
 ذلك من حق الاخوة فاعلم ان الايحاء انما يحصل بذكر عيب يعلمه الخوكم من نفسه فاما تنبيه (٢٢٥) على ما لا يعلم فهو عين الشقة فهو

استمالة القلوب اعني قلوب
 العقلاء وما لم يفت
 الجسم فان من يتعلم على
 فعل مذموم تعاطفه او
 صفة مذمومة تصف بها
 لترى نفسك عنها كان
 كمن يتعلم على حجة او
 عقرب تحت ذلك وقد
 همت اهلاك فان كنت
 تكره ذلك فما أشد حقلك
 والصفات الذميمة عقارب
 وجبات وهي في الآخرة
 مهلكات فانما تلدغ القلوب
 والارواح وانما أشد دما
 يلدغ الظواهر والاجساد
 وهي ثلثون من نار الله
 الموقدة ولذلك كان عمر
 رضي الله عنه يستهوى
 ذلك من اخوانه ويقول
 رحم الله امرأ أهدى الى
 أخيه عيو به ولذلك قال
 عمر أسلمك وقد قدم عليه
 ما لا ينبغي بلغني مما تكره
 فاستعني فالح عاب فقال
 بلغني انك حلين تلبس
 احداهما بالنهار والاخرى
 بالليل وبلغني انك تجمع بين
 ادميين على ما تد واحدة
 فقال عمر رضي الله عنه اما
 هذان فقد كسبتهما فهل
 بلغك غيرهما فقال لا وكسب
 حديثه المرعشي الى يوسف

به وجه الله فانت مدار وان اغضبت لحظ نفسك واجتلاب شهواتك من دنيا وغيرها (وسلامتها هلك)
 من الخطا (فانت مداهن) وكذلك الفرق بين البغلة والحسد وبين الفراسة وسوء الفطن عسائري
 بيان كل من ذلك في موضع فاعلم صاحب القوت نفسه خمس معان واصداها بنها فرق عند العلماء عارف
 ذلك (وقال ذو النون) المصير رحمه الله تعالى (لا تصعب مع الله الابالو واقفة) في امره ونهيه (ولا مع
 الخلق الا بالمشقة) لهم وعدم غشهم (ولا مع النفس الا بالحق) له الاتهامات له بطبعها في كل الشذوذ وناظره
 بطبعها من كل كره (ولا مع الشيطان الا بالعداوة) له قال الله تعالى ان الشيطان لك عدو فاتخذوه عدوا
 آخر رحمه الله في راسه (فان قلت) فاذا كان في النص ذكر العيوب فبها يحاش القلب فكيف يكون
 ذلك من حق الاخوة فاعلم ان الايحاء انما يحصل بذكر عيب يعلمه الخوكم من نفسه (له في ذلك العيب
 فاما يتعلم على ما لا يعلم فهو من الشقة) وفي نسخة فهو عين الشقة (وهو استمالة القلوب) أي طلب
 ليلها الى الحق (اعني قلوب العقلاء) الصافية النقية (واما الجاني) الذي فسده جوهر عقلم (ولا يلفت
 اليهم فان من يهلك على فعل مذموم تعاطفه اوصفة مذمومة اتصف بهم الترتك نفسك عنها وتظهرها
 عن المذام (كان كمن يتعلم على حجة او عقرب تحت ذلك وانت لا ترى) وقد همت باهلاك (فان
 كنت تكره ذلك فما أشد حقلك) وما ابلغ فهمك (والصفات الذميمة عقارب وجبات وهي في الآخرة
 مهلكات فانما تلدغ القلوب والارواح وانما أشد دما يلدغ الظواهر والاجساد) لانها تحت ذلك تلت
 الرقي (وهي ثلثون من نار الله الموقدة) التي أوقدها الله تعالى وما اوقده ليطعمه غيره (التي لا تطعم
 الاعلى الا لنفسه) أي لا تعلموا الا على اوساط القلوب وتشتغل عليها وتخص بها بالكل ان الفؤاد الطنماني
 البذر واشد نارا ولا تعلم على العقائد الا في حق من اشأ الاعمال النجعة وأخرج عبد بن جدوان في آيات
 عن محمد بن كعب القرظي في قوله تطاعم على الاثمة قال تأكل كل شيء منه حتى تنهي الى فؤاده (ولذلك كان
 عمر رضي الله عنه يستهوى ذلك من اخوانه ويقول رحم الله امرأ أهدى الى أخيه عيو به) ولفظ القوت
 أهدى الى أخيه نفسه (وكذلك قاله لسانك) الفارسي رضي الله عنهما (وقد قدم عليه) من بعض أعماله
 (ما لا ينبغي بلغني مما تكره) أي طلب العفو (فالح عاب) في القول (فقال بلغني انك حلين
 تلبس احداهما بالنهار والاخرى بالليل) والحل ازار ورداه (وبلغني انك جعت بين ادميين على ما تد واحدة
 واحدة فقال ما أهاهاتك فقد كسبتهما فهل بلغك غيرهما فقال لا وكسب حديثه) بن قتادة (للمرعي) رحمه
 الله تعالى (اليوسف بن أسباط) رحمه الله تعالى وكلاهما من رجال الحلبة (بلغني انك بعد دينك تجتنب
 من درهمين ذلك انك (وقفت على) دكان (صاحب لبن فقلت) له (بكم هذا) اللبن (فقال سدس) درهم
 (فقلت لا بل بربعين) درهم (فقال) اللبن (هولك) أي صار ملكك (وكان يعرفك) أي صلاحك
 ومن ذلك (الكشف عن أساطير قناع الغافلين) ونبه عن رقة الموقد واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن به لم
 آمن ان يكون باياضه من المستترئين وقد وصف الله الكافر من يقضهم للناسين اذ قال ولو سكن
 لا تحبون الناس (ج) وأخرج (ابن عديم) في الحلية من طرق أبي يوسف الفسولي قال كتب حذيفة المرعشي الى
 يوسف بن أسباط ما بعد فان من قرأ القرآن وآثر الدنيا على الآخرة قد أخذ القرآن هز وامن كانت
 النوافل أحب اليه من ترك الدنيا لم آمن ان يكون مخدوعا واحسان أضر على نيل السبات والسلام ولفظ
 القوت رجح جعفر بن برقان قال في ميمون بن مهران قل في وجهي ما أكره فان الرجل لا ينصح أحدا حتى

(٢٩ - تحاف السادة المتقين - سادس) ابن أسباط بلغني انك بعد دينك تجتنب من درهمين ذلك انك (وقفت على) صاحب لبن فقلت بكم هذا
 فقال بسدس فقلت له لا بل بربعين فقال هو لك وكان يعرفك (الكشف عن أساطير قناع الغافلين) ونبه عن رقة الموقد واعلم ان من قرأ القرآن ولم
 يستغن به لم آمن ان يكون باياضه من المستترئين وقد وصف الله الكافر من يقضهم للناسين اذ قال ولو سكن لا تحبون الناس (ج)

وهذا في صبحه وغافل منه فاما ما علمت انه يعلم نفسه فانما هو مشهور وعلمه من طبعه فلا ينبغي ان يكشف فيه سره ان كان يحفظه وان كان يظهره فلا بد من التلطف في النصح (٢٢٦). بالتعريض مراد بالتصريح اخرى الى حد لا يؤدي الى الايجاش فان علمت ان النصح غير مضر

في دونه مضطر من طبعه على القول في وجهه ما يكره فان كان أخوه الذي نصحه صادقا في حاله أجبته نصحه فان لم يحبه مكر ذلك منه دل على كذب الخال قال الله تعالى في وصف الكاذبين ولكن لا تتعجبوا من الناجين (وهذا في صبحه وغافل عنه فاما ما علمت انه يعلم نفسه فانما هو مشهور وعلمه من طبعه فلا ينبغي ان يكشف فيه سره ان كان يحفظه وان كان يظهره فلا بد من التلطف في النصح) من لبن القول (بالتعريض مراد بالتصريح اخرى) كل ذلك (الى حد لا يؤدي الى) مرتبة (الاجاش فان علمت ان النصح غير مضر فانه مضطر من طبعه) المجهول عليه (الى الاصرار عليه) فالكسوت عنه اولى وهذا كله فيما يتعلق بمصالح أخمك في دينه ودينه وأملاته يتعلق بتقصيره في حقه فالواجب فيه الاحتمال والعفو والصغى والتغاضي عنه) وفي نسخة والتعاض عنه (فالتعريض لذلك ليس من النصح) الواجب في شيء نعم ان كان حاله (يجب يؤدي اسفاره عليه الى القطعة) والهجرات (فالعقاب في السرخس من القطعة والتعريض به خبر من السرخس) وأنكابه (في صحيفة (خبر من المشافهة) ففي القوت ومن اخلاف السلف كان الرجل اذا كره من أخيه خلعا عنه فيها بينه وبينه أو كاتبه في صحيفة) والاحتمال خبر من السلك اذ ينبغي ان يكون تفصيلا من اخيل اصلاح نفسك بمراعاتك اياه وقابل بحقه واحتمالك تقصيره لالا ختلافه به والاسترقاق منه وقال أبو بكر الكافي) محمد بن علي بغدادى الاصل صاحب الجند والحراز والنورى وجاؤوه الى ان مات سنة ٣٢٢ ترجمه القشيري في الرسالة وقال في باب الحصة سمعت ابا احاتم الحنصاني الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكافي يقول (صحيح) رجل فكان على قلبي ثقبلا بغير سبب آخره فكرت في سببه فلم أعرفه (فوهته وما شأ) لتطلبه بنفسه (على ان يؤل) وللفظ الرسالة فوهته له شيأ يزول (ما في قلبي) من ظله لم يزل ينادوا بخاوا (فأرسل فأخذت بيده فوالى البيت) وللفظ الرسالة فعملته الى بيتي (وقلت) منع وملك على خدي فأني فقلت لا بد فعل فرأى ذلك من قلبي) هذا منشؤا تمام النفس في سوء أشلائها وكراهتها الغير سبب فهادى العبد نفسه بمثل ذلك وللفظ الرسالة بقوله فعل واعتقدت ان لا رغب وجهه من خدي حتى رفع الله عن قلبي ما كنت أجد له فلما العن قلبي ما كنت أجد له فقلت لا رغب وملك الآت وذكره صاحب العوارف وقال ومن آدابهم انهم اذا استغفروا صاحباً يتجهون انفسهم وينسبون الى ازالة ذلك من براطنهم لان الطوارء الضمير على مثل ذلك وليصير في العصبية ثم قال في آخرها قال الرقي قصدت من الشان الى المخرج حتى سألت الكافي عن هذه الحكاية (وقال أبو عبد الله ما بالي) وفي نسخة أبو علي الرباطي (صحيح) تقبدا للرازي) لذكر في الرسالة وفي بعض النسخ المروزي بدل الرازي (وكان يدخل البادية) أى على قدم القبريد (فقال على ان تكون أنت الامير) وأنا المأمور (وأما الامير وانت المأمور فقلت أنت الامير وأنا المأمور (فقال وعليك الطاعة) والاشدلى فقلت نعم فأخذت خلاه ووضع بين الزاد وضعه على ظهره) أى الزاد (فقلت له أعطني) اياه (قال أنت الامير قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فطيل الطاعة) وعدم الخافعة قال (فأخذنا بالمطالبة) من اللاتي (فوقف على رأسي حتى الصباح وعليه كساء وأبالي) يمنع عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير) هكذا تكون العصبية والمرافقة كسأته القشيري في باب الحصة من الرسالة وما عرف حال أبي علي الرباطي وشيعة وفي التهذيب أحمد بن سعيد بن ابراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فعمل أبا علي المذكورون قرابة هذا (الحق الخامس الطوعن الزلات) أى السقطات (والهفوات وهفوة

في دونه مضطر من طبعه على الاصرار عليه فالكسوت عنه اولى وهذا كله فيما يتعلق بمصالح أخمك في دينه ودينه وأملاته يتعلق بتقصيره في حقه فالواجب فيه الاحتمال والعفو والصغى والتغاضي عنه) وفي نسخة والتعاض عنه (فالتعريض لذلك ليس من النصح) الواجب في شيء نعم ان كان حاله (يجب يؤدي اسفاره عليه الى القطعة) والهجرات (فالعقاب في السرخس من القطعة والتعريض به خبر من السرخس) وأنكابه (في صحيفة (خبر من المشافهة) ففي القوت ومن اخلاف السلف كان الرجل اذا كره من أخيه خلعا عنه فيها بينه وبينه أو كاتبه في صحيفة) والاحتمال خبر من السلك اذ ينبغي ان يكون تفصيلا من اخيل اصلاح نفسك بمراعاتك اياه وقابل بحقه واحتمالك تقصيره لالا ختلافه به والاسترقاق منه وقال أبو بكر الكافي) محمد بن علي بغدادى الاصل صاحب الجند والحراز والنورى وجاؤوه الى ان مات سنة ٣٢٢ ترجمه القشيري في الرسالة وقال في باب الحصة سمعت ابا احاتم الحنصاني الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكافي يقول (صحيح) رجل فكان على قلبي ثقبلا بغير سبب آخره فكرت في سببه فلم أعرفه (فوهته وما شأ) لتطلبه بنفسه (على ان يؤل) وللفظ الرسالة فوهته له شيأ يزول (ما في قلبي) من ظله لم يزل ينادوا بخاوا (فأرسل فأخذت بيده فوالى البيت) وللفظ الرسالة فعملته الى بيتي (وقلت) منع وملك على خدي فأني فقلت لا بد فعل فرأى ذلك من قلبي) هذا منشؤا تمام النفس في سوء أشلائها وكراهتها الغير سبب فهادى العبد نفسه بمثل ذلك وللفظ الرسالة بقوله فعل واعتقدت ان لا رغب وجهه من خدي حتى رفع الله عن قلبي ما كنت أجد له فلما العن قلبي ما كنت أجد له فقلت لا رغب وملك الآت وذكره صاحب العوارف وقال ومن آدابهم انهم اذا استغفروا صاحباً يتجهون انفسهم وينسبون الى ازالة ذلك من براطنهم لان الطوارء الضمير على مثل ذلك وليصير في العصبية ثم قال في آخرها قال الرقي قصدت من الشان الى المخرج حتى سألت الكافي عن هذه الحكاية (وقال أبو عبد الله ما بالي) وفي نسخة أبو علي الرباطي (صحيح) تقبدا للرازي) لذكر في الرسالة وفي بعض النسخ المروزي بدل الرازي (وكان يدخل البادية) أى على قدم القبريد (فقال على ان تكون أنت الامير) وأنا المأمور (وأما الامير وانت المأمور فقلت أنت الامير وأنا المأمور (فقال وعليك الطاعة) والاشدلى فقلت نعم فأخذت خلاه ووضع بين الزاد وضعه على ظهره) أى الزاد (فقلت له أعطني) اياه (قال أنت الامير قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فطيل الطاعة) وعدم الخافعة قال (فأخذنا بالمطالبة) من اللاتي (فوقف على رأسي حتى الصباح وعليه كساء وأبالي) يمنع عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير) هكذا تكون العصبية والمرافقة كسأته القشيري في باب الحصة من الرسالة وما عرف حال أبي علي الرباطي وشيعة وفي التهذيب أحمد بن سعيد بن ابراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فعمل أبا علي المذكورون قرابة هذا (الحق الخامس الطوعن الزلات) أى السقطات (والهفوات وهفوة

الطاعة فقلت نعم فأخذت خلاه ووضع فيها الزاد وادها على ظهره فأخذت له أعطني قال أنت قلت أنت الامير فطيل الطاعة فأخذنا بالطالبة فوقه على رأسي حتى الصباح وعليه كساء وأبالي يمنع عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير (الحق الخامس) الطوعن الزلات والهفوات وهفوة

الصدق لا تخلو ايمان تكون في دينه بار تكلم بمصصة أو في حقل بتقصيره في الاخوة أما (٢٢٧) ما يكون في الدين من ارتكاب بمصصة

والاصرار عليها فغلبك التلطف في نصه عما يقوم أوده ويجمع شمله ولا يعبد الى الصلاح والورع حاله فان لم تقدر ريق مصر افتقد اخلفت طرق العناية والتابعين في اقامة حق مودته أو مقاطعة فذهب أو بوزر رضى الله عنه الى الانقطاع وقال اذا انقلب أسسوك كان عليه فابضه من حيث أحبته ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله ولهذا القوت قد اختلف مذهب الصالحين في الاغنى حب آناه في الله عز وجل ينقلب الاخرى ما كان عليه يتغير هل يفضله بعد ذلك أم لا فكان أبو بوزر رضى الله عنه يقول فسأله (وأما أبو البرداء وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم فذهبوا الى خلافه فقال أبو البرداء) رضى الله عنه (اذا تغير أسسوك حال عما كان عليه فلا تدعه) أى لا تغلص صاحب القوت وادرك ان يقول دار أسسك ولا تطع فيه ماسدا فتكون مثله (وقال ابراهيم بن زيد النخعي) التابعي (لا تطع أسسك ولا تهجره عند الذنب بذنبه فانه تركه اليوم ويركعه غدا) نقله صاحب القوت والمعارف (وقال أيضا لا تحسد الناس برأية العالم فان العالم رذل الزلة ثم تركها) كذا في القوت الا انه قال لا تسد راسك ولا تقطع جوارحك اذ تركته تركه عالم كثير لا تقدر انهم به (وفي الخبر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (انقاراة العالم ولا تقطعوه وانظروا في شئته) كذا في القوت أى جوعه وفو بسم الله بسمن الزائل قال العراقي رواه البغوي في الجمع وابن عدى في الكامل من حديث عمرو بن عوف المزني وضعفاه انتهى قلت وكذلك رواه الحارثي والبيهقي كلهم من طريق كثيرين عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده والحديث ضعف لضعف كثير في الكاشف واه وقال أبو داود كذاب في الميزان عن الشافعي ركن من أركان الكذب ضرب أجود على حديثه وقال البارقي وغيره مترك وقال ابن خنبلان عن أبيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدى عامة ما روي لا يتابع عليه (وفي حديث عمر) س الخطاب (رضي الله عنه وقد سألت عن أخ كان) قد (آناه) أى قد الاخوة فينبه به فخرج الى الشام (فأشأ عنه بعض من قدم عليه) من الشام (فقال ما فعل أخى فقال ذلك أخو الشيطان قال له قال له قارف الكبائر) أى ارتكبها (حتى وقع في شرب) الخمر قال اذا أردت ان ترجع الى الشام فأتني) أى اعلى غير ذلك قال (فكتب معه عند خروجه اليه) بسم الله الرحمن الرحيم (حم تنزل الغلاب من الله الزلزال عليهم غفر الذنب وقابل التوب يشهد بالعباد لآية) أى الى آخرها (ثم عاتبه بعد ذلك وهدله) أى نهضه فوصل اليه (فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله عز وجل ونهضني عرف قاب وجع) هكذا أورد صاحب القوت وهذه القصة في تفسير غافر من الكشف بلطفا روى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتدر سلاذ بأس شديد من أهل الشام فقيل له انه يتابع الشراب فقال عرك لكتابه كتب من عمر الى فلان سلام عليك وأنا أجد اليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ المصير وختم الكتاب وقال له لولا لا تدفعه اليه حتى يكون صاحباً ثم أمر من عنده بالاعمال التي به فلما أتته العصف جعل يقر وهما يقول قد وعدني الله أن يغفر لي وحذوني عذابي ولم يزل يردد هاتين بكتي ثم خرج فاحسن النزاع وحسن قوته فلما بلغ عمر أمره قال هكذا فاصنعوا اذا رأيتم أنا كم قد لزلت فسدوده ووقعه واضعاه بالثوبه ولا تكونوا أعوانا لثقلان عليه وقال الشهاب السهروردي في العوارف بعد أن أخرج هذه الحكاية وهذا الخلاف في المقارنة ظاهراً وبالمناسبة باطنا اذا وقت المباشرة ظاهراً

تختلف باختلاف الأشخاص ولا يطلق القول فيه اطلافاً من غير تفصيل في الناس من كان يتغير رجوعه غافر الذنب وقابل التوب يشهد بالعباد لآية ثم عاتبه بعد ذلك وهذه فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونهضني عرف قاب وجع غافر الذنب وقابل التوب يشهد بالعباد لآية ثم عاتبه بعد ذلك وهذه فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونهضني عرف قاب وجع

وحي ان اخوتن ابني احدثهم بهوي فاطهر عليه آماه وقال اني قد اعلت فان شئت ان لا تتعد علي بصوتي ثم قال ما كنت لاحل عقد اخوتنا لاجل خطيتنا ابدأ ثم عقد اخوه بنسبه من الله ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافي الله آماه من هو اذ فطوى آر بعين وناقى كلها بسأله عن هو اذ فكان يقول القلب (٢٢٨) مقيم على حاله وما زال هو يتحل من الغم والجوع حتى زال الهوى من قلب أخيه بعد الار بعين

فأخبره بذلك فاكل وشرب
 بعد ان كان يتلف هو الا
 وضراو كذلك حتى عن
 اخو من من السلف انقلب
 أحدهما عن الاستقامة
 فقبيل لانه الا تقطعه
 ونهضه فقال أحسوج
 ما كان لي في هذا الوقت
 لما وقع في عثرته ان أخذ
 بيده وأطافه في العاتية
 وادعوه بالعود الى ما كان
 عليه وروى في الاسرار لميات
 ان اخوتن عابدين كانا في
 جبل نزل أحدهما ليشترى
 من المصر بناجره فرأى
 بقاعد الجمام فرمقها
 وهشقه واجتذبه الى
 شلونه واقام عندهم
 ثلاثا وسأبيا ان يرجع
 الى أخيه جيا من جنانيه
 قال فاقطعه أخوه واهتم
 بشأه فنزل الى المدينة فلم
 يزل يسأل من حتى دل عليه فلم
 قدخل اليه وهو جالس
 معها فاعتقه وجعل يقبله
 ويلتمه وأكره الا تسو
 أنه يعر فقط لغير استحيائه
 منه فقال قف يا أخي فقد
 علمت شأنك وقصصتك وما
 كنت قط احبالي ولا أعز
 من ساعتك هذه فلما رأى
 ان ذلك لم يسقطه من عينه
 قام فأنصرف معه فهدمه
 عن الله تعالى وظهر رسر السابقة فحبب بفضه وموافقة الحق فيه ومن الناس من كان أخيه عثرة حدثت
 وفتره وقعت رجي عوده فلا ينبغي أن يبغض ولكن يبغض عليه في الحاله الحاضرة ويحط بعين الودم تطلوا
 له الفرج والعود الى اوطان الصلح انتهى وهذا التفصيل حسن وعلى الاول يعمل قول آخر رضى الله
 عنه وسأني المصنف ما يشهد لهذا التفصيل (و) من آدمهم في الصعبة الاستغفار للاخوان بفاهم الغيب
 والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع المكاره عنهم (حتى ان أخوتن) في الله تعالى (ابني احدثهم بهوي)
 أي يحب صورة حسنة (فاظهر عليه) أي على سره (أخوه) اذ كانوا لا يكونون عن الاخ شأ من أخوهم
 (وقاله في العاتية) أي أصابته في العتق (فان شئت ان لا تتعد على بصوتي) الله تعالى (فأقول) أي لاني
 صرت مشغولا بما أنا فيه فلا أطيق حل اعياء الاخوة ولا لاني أدله حقوقها (فقال ما كنت لاحل عقد
 اخوتن) في الله (لاحل خطيتنك) التي أصابتك (ابدا) قال (ثم اعتقد أخوه بنه وبين الله تعالى) أي
 عزم على (ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافي الله آماه من هو) الذي ابني به قال (فطوى آر بعين يوما
 في كلها بسأله عن هو) كيف أنت منه (فكان يقول القلب مقيم على حاله) قال (وما زال هو) أي أخوه
 الآخر (يتحل) و يسقم (من الجوع والغم حتى زال الهوى من قلب أخيه بعد الار بعين يوما قال
 فآخبره بذلك فاكل وشرب بعد ان كان يتلف هو الاضرا) أي من فله الاكل والشرب والغم على أخيه
 هكذا أورد صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف (وهكذا حتى) ولفظ القوت بمجمله حدثت (عن
 أخوتن من من السلف أحدهما انقلب عن الاستقامة) أي تغير حاله عما كان فيه (فقبل لانه) انق
 (الاستقامة ونهضه) أي ترك محبته (فقال أحسوج ما كان لي في هذا الوقت لما وقع في عثرته ان أخذ
 بيده) واهينه (وأطافه في العاتية وادعوه بالعود الى ما كان عليه من الاستقامة) فله صاحب القوت
 والعوارف (وذكر في الاسرار لميات) ولفظ القوت وقيام و بنسب الاسرار لميات أي في الكتب التي
 أنزلها الله تعالى على أنبياء بني اسرائيل (ان اخوتن عابدين في جبل) أي كادأ ويا ن الى جبل فيعبدان الله
 فيه فاتفق أنه (نزل أحدهما من الجبل يشترى من المصر) أي القرية القريبة من الجبل (لجلب درهم)
 ليشترى به على عبادة الله تعالى (فرأى بنيا) أي زانية (عند الجمام) أي الجزاء الذي يبيع اللحم (فرمقها)
 بعينه (وعشقه) وأصل البلاء من النظر ولفظ القوت فهو اها (فواقعه) أي غاب عليه الشيطان حتى
 اتفق وياها فانت به الى منزلها فاختلج معها (ثم أقام عندها ثلاثا وسأبيا أن يرجع الى أخيه من جنانيه)
 أي من أجل جنانيه وفي بعض النسخ جنانيه (قال فاقطعه أخوه) الذي في الجبل (واهتمر شأنه فنزل
 المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه) وأخبر بكائه (فدخل عليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبله
 ويلتمه وأكره الا تسو أنه يعر فقط لغير استحيائه منه فقال قف يا أخي فقد علمت شأنك وقصصتك وما كنت
 قط احبالي ولا أعز لي من ساعتك هذه) ولفظ القوت وما كنت أعز علي وأحب منك في يومك هذا ولا
 ساعتك هذه (فلما رأى ان ذلك لم يسقطه من عينه قام فأنصرف معه) وهكذا أورد صاحب القوت (فهذه
 طريقة قوم وهي القلب وفاقته من طريق الجذر) رضى الله عنه (وطر بقة أحسن وأسلم) ولفظ القوت
 فهو من أحسن الثابت وهو من طريق العارفين من ذوي الادب والمروآت (فان قلت قل قلت ان هذا
 أكلت وأقته ومقارفة هذه العصبية لا تجوز مؤانته ابتداء فحبب ساقطته انتهاء لان الحكم اذا
 مناعته انتهاء) أي في آخر الامر عند انكشاف حاله (لان الحكم اذا ثبت له فالفيا من يزول) ذلك

فأخبره بذلك فاكل وشرب
 بعد ان كان يتلف هو الا
 وضراو كذلك حتى عن
 اخو من من السلف انقلب
 أحدهما عن الاستقامة
 فقبيل لانه الا تقطعه
 ونهضه فقال أحسوج
 ما كان لي في هذا الوقت
 لما وقع في عثرته ان أخذ
 بيده وأطافه في العاتية
 وادعوه بالعود الى ما كان
 عليه وروى في الاسرار لميات
 ان اخوتن عابدين كانا في
 جبل نزل أحدهما ليشترى
 من المصر بناجره فرأى
 بقاعد الجمام فرمقها
 وهشقه واجتذبه الى
 شلونه واقام عندهم
 ثلاثا وسأبيا ان يرجع
 الى أخيه جيا من جنانيه
 قال فاقطعه أخوه واهتم
 بشأه فنزل الى المدينة فلم
 يزل يسأل من حتى دل عليه فلم
 قدخل اليه وهو جالس
 معها فاعتقه وجعل يقبله
 ويلتمه وأكره الا تسو
 أنه يعر فقط لغير استحيائه
 منه فقال قف يا أخي فقد
 علمت شأنك وقصصتك وما
 كنت قط احبالي ولا أعز
 من ساعتك هذه فلما رأى
 ان ذلك لم يسقطه من عينه
 قام فأنصرف معه فهدمه
 عن الله تعالى وظهر رسر السابقة فحبب بفضه وموافقة الحق فيه ومن الناس من كان أخيه عثرة حدثت
 وفتره وقعت رجي عوده فلا ينبغي أن يبغض ولكن يبغض عليه في الحاله الحاضرة ويحط بعين الودم تطلوا
 له الفرج والعود الى اوطان الصلح انتهى وهذا التفصيل حسن وعلى الاول يعمل قول آخر رضى الله
 عنه وسأني المصنف ما يشهد لهذا التفصيل (و) من آدمهم في الصعبة الاستغفار للاخوان بفاهم الغيب
 والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع المكاره عنهم (حتى ان أخوتن) في الله تعالى (ابني احدثهم بهوي)
 أي يحب صورة حسنة (فاظهر عليه) أي على سره (أخوه) اذ كانوا لا يكونون عن الاخ شأ من أخوهم
 (وقاله في العاتية) أي أصابته في العتق (فان شئت ان لا تتعد على بصوتي) الله تعالى (فأقول) أي لاني
 صرت مشغولا بما أنا فيه فلا أطيق حل اعياء الاخوة ولا لاني أدله حقوقها (فقال ما كنت لاحل عقد
 اخوتن) في الله (لاحل خطيتنك) التي أصابتك (ابدا) قال (ثم اعتقد أخوه بنه وبين الله تعالى) أي
 عزم على (ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافي الله آماه من هو) الذي ابني به قال (فطوى آر بعين يوما
 في كلها بسأله عن هو) كيف أنت منه (فكان يقول القلب مقيم على حاله) قال (وما زال هو) أي أخوه
 الآخر (يتحل) و يسقم (من الجوع والغم حتى زال الهوى من قلب أخيه بعد الار بعين يوما قال
 فآخبره بذلك فاكل وشرب بعد ان كان يتلف هو الاضرا) أي من فله الاكل والشرب والغم على أخيه
 هكذا أورد صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف (وهكذا حتى) ولفظ القوت بمجمله حدثت (عن
 أخوتن من من السلف أحدهما انقلب عن الاستقامة) أي تغير حاله عما كان فيه (فقبل لانه) انق
 (الاستقامة ونهضه) أي ترك محبته (فقال أحسوج ما كان لي في هذا الوقت لما وقع في عثرته ان أخذ
 بيده) واهينه (وأطافه في العاتية وادعوه بالعود الى ما كان عليه من الاستقامة) فله صاحب القوت
 والعوارف (وذكر في الاسرار لميات) ولفظ القوت وقيام و بنسب الاسرار لميات أي في الكتب التي
 أنزلها الله تعالى على أنبياء بني اسرائيل (ان اخوتن عابدين في جبل) أي كادأ ويا ن الى جبل فيعبدان الله
 فيه فاتفق أنه (نزل أحدهما من الجبل يشترى من المصر) أي القرية القريبة من الجبل (لجلب درهم)
 ليشترى به على عبادة الله تعالى (فرأى بنيا) أي زانية (عند الجمام) أي الجزاء الذي يبيع اللحم (فرمقها)
 بعينه (وعشقه) وأصل البلاء من النظر ولفظ القوت فهو اها (فواقعه) أي غاب عليه الشيطان حتى
 اتفق وياها فانت به الى منزلها فاختلج معها (ثم أقام عندها ثلاثا وسأبيا أن يرجع الى أخيه من جنانيه)
 أي من أجل جنانيه وفي بعض النسخ جنانيه (قال فاقطعه أخوه) الذي في الجبل (واهتمر شأنه فنزل
 المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه) وأخبر بكائه (فدخل عليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبله
 ويلتمه وأكره الا تسو أنه يعر فقط لغير استحيائه منه فقال قف يا أخي فقد علمت شأنك وقصصتك وما كنت
 قط احبالي ولا أعز لي من ساعتك هذه) ولفظ القوت وما كنت أعز علي وأحب منك في يومك هذا ولا
 ساعتك هذه (فلما رأى ان ذلك لم يسقطه من عينه قام فأنصرف معه) وهكذا أورد صاحب القوت (فهذه
 طريقة قوم وهي القلب وفاقته من طريق الجذر) رضى الله عنه (وطر بقة أحسن وأسلم) ولفظ القوت
 فهو من أحسن الثابت وهو من طريق العارفين من ذوي الادب والمروآت (فان قلت قل قلت ان هذا
 أكلت وأقته ومقارفة هذه العصبية لا تجوز مؤانته ابتداء فحبب ساقطته انتهاء لان الحكم اذا
 مناعته انتهاء) أي في آخر الامر عند انكشاف حاله (لان الحكم اذا ثبت له فالفيا من يزول) ذلك

طريقة قوم وهي القلب وفاقته من طريق الجذر رضى الله عنه وطر بقة
 أحسن وأسلم فان قلت ولم قلت هذا أظن وأقن ومقارفة هذه العصبية لا تجوز مؤانته ابتداء فحبب ساقطته انتهاء لان الحكم اذا
 ثبت بعلة فالقياس ان يزول

زوالها وعلته عند الأخوة التعاون في الدين ولا يستقر ذلك مع مخالفة المعصية فاقول أما كونه (٢٢٩)

الطلف فإلانة من الرقيق

والاستمالة والتعطيل المفضي إلى الجوع والتسوية لا حرج للحياة عند دوام الصبر وتوهم ما قطع وانقطع طمعه عن العصبية أصغر واستمر وأما كونه أفعه فمن حيث أن الأخوة عقد ينزل منزلة الفقر إنفاذا انعدمت ثمة كالحق وجوب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء به أن لا يجهل أيام حاجته وقصره وفقره والدين أسد من فقر المال وقد أصابته حاجة في دينه فينبغي أن راقب ورأى ولا يجهل بل لا يزال يتأخذه ليعان على الخلاص من تلك الواقعة التي آلت به فالأخوة عدة للثبات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب والفراخاذا صعب تقيا وهو ينظر إلى خوفه وما دامت تعبير جمع على قرب ويستحي من الاصرار بل الكسلان يصعب الحرص في العمل

الحكم (برأها) أي تلك العلة (وعلة عقد الأخوة التعاون في الدين) والمنافاة على أموره (ولا يستقر ذلك مع مخالفة المعصية) وار تكلمها (فاقول) في الجواب (أما كونه الطلف فإلانة من الرقيق والاستمالة والتعطيل المفضي) لكل واحد من ذلك (إلى الجوع) إلحاق (والثوبه) عن المعصية (لاستمرار الحياة عند دوام العصبية) والرفقة (ومهما قوطع) بالمباشرة (وانقطع طمعه عن العصبية أصغر) على المعصية (واستمر) على حالته التي هو عليها (وأما كونه أفعه فمن حيث أن الأخوة عقد) بين المتواضعين (ينزل منزلة انقراية) القرية (فاذا انعقدت ثمة كالحق وجوب الوفاء بموجب العقد) المذكور وصيغته أن يقول لا خشك في الله ورسوله وألتخذ ذلك أخا في الله ورسوله أو مثل ذلك (ومن الوفاء به أن لا يجهل) أي لا يترك (أيام حاجته وقصره) واحتياجه (و) لاختفاء أن (فقر الدين) أسد من فقر المال لأن ثمة المال تسد بادي شيء ثمة الدين لا يحبله فقر الدين أبدا فقير ولو كان متوقلا (وقد أصابته حاجة) هي الداهية المستأصلة (والتبته) أي تركت (أفة افتقر بسببها في دينه) وعرض عنه (فينبغي أن راقب ورأى) حاله (ولا يجهل) بالكيفية (بل لا يزال يتأخذه ليعان على الخلاص من الواقعة التي آلت به) على وجه برضى (فالأخوة عدة للثبات) وخصمة عند (حوادث الزمان) وقصره (وهذا) الذي هو فيه (من أشد النوائب والفراخاذا صعب تقيا فهو) في محبته إياه (ينظر إلى خوفه) من الله تعالى (وما دامت) عليه (فيرجع) عن غموره (على قرب ويستحي من الاصرار) عليه بل الكسلان (عن العمل) يصعب الحرص في العمل فيحرص حياته منه قال أبو سليمان (جعفر بن سليمان) الضبي البصري مولى بني الخريش كان ينزل في بني ضبيعة ففسب إليهم وروى عن ثابت البناني قال أجد لأباس بهو قال بن سعد ثقة يتبعه مائة سنة ثمان وسبعين وما تروى إلا الجاعة إلا البخاري مهمافرت في العمل نظرت إلى محمد بن واسع الزاهد (واقبله على الطاعة) فيرجع نشاطه إلى العمل وفارقت الكسل وعملت على ذلك أسبوعا كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلي قد ثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحق ثنا شهر بن عبد الله ثنا سمار ثنا جعفر قال كنت أذا وجدت من قلبي قسوة فنظرت إلى محمد بن واسع نظرة وكنت أذا رأيت محمد بن واسع حسبت أن وجهه وجه منكمي وفي القوت قال موسى بن عقبة كنت ألقى الأخ من الخواني مرة فأقيم عاقلا بلغائه أباما (وهذا التحقيق وهو أن الصدقة لجة كالحصمة النسب) كذا في القوت (والقريب لا يجهز) بأن يهجر بالمعصية (ولذلك قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في حق) (عشرته) وقربائه (فان هصولا) ولم ينعوك (قتل) أي يرى مما تعاملون ولم يقل (قتل) أي يرى منك منكم مراعاة حق القرابة ولجة النسب) نه لا صاحب القوت وقال صاحب العوارف فقه أنه لا يفيض إلا بعد العصبية ولكن يفيض عمله وفيه تقوية لما ذهب إليه أبو الدرداء وغيره من الصلابة (واللهذا) أشار أبو الدرداء (رضي الله عنه) (لما قيل له ألا تبغض أحلا وقد فعل كذا) ولطف القوتور وبنان أبي الدرداء أن شافا غلب على مجلسه حتى أجهأ أبو الدرداء فكان يقدمه على الأشياخ ويقرب به خدودهم وأن الشاب وقع في كبريته من الكبرياء فغذا إلى أبي الدرداء فغذا له وأبعده (فقال) سبحانه الله لا تترك صاحبنا بشيء من الأشياء وألف العوارف قيل كان شاب يلزم مجلس أبي الدرداء وكان أبو الدرداء يبره على غيره فاقبل الشايب بكبريته من الكبرياء فأنه إلى أبي الدرداء ما كان منه فقبله أو أبعده بهجرت فقال سبحانه الله لا تترك الصالح لشي كان فيه انتهى ثم قال صاحب القوتور وبنان بعض التابعين وعن الصلابة في مثل ذلك وقيل فيه فقتل (انما أبيض عليه والأفروا) فأنظر كيف خلط المصنف بين قولين وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر بن أيوب عن أبي ذؤيب قال أن أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنبا فكالوا بسوته فقال أرايتم لو وجدتموه في

وإنك قال قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في عشرته فان هصولا قتل أي يرى مما تعاملون ولم يقل أي يرى منك منكم مراعاة حق القرابة ولجة النسب وإلى هذا أشار أبو الدرداء لما قيل له ألا تبغض أحلا وقد فعل كذا فقتل انما أبيض عليه والأفروا

وَأَخُوهُ الَّذِي أَتَى مِنَ الْخَوَالِدِ وَأَخُوهُ الْقُرْبَاةِ (٢٣٠) وَلَئِنْ قِيلَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ كَمَا آتَى الْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلِينَ لَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِذَا كَانَ

قَالِبِائِمُ تَكُونُوا سَعِيْزٌ جِهَ قَالِ الْبَالِي قَالْ فَلَا تَسْبُوا اُنَا كَمْ وَاَجِدُوا اَللّٰهُ الَّذِي عَاوَا كَمْ قَالُوا فَلَا تَبْغُضْهُ قَالْ
اَغَا اِيْضَنْ عَمَلُهُ فَاَذَا تَرْكُهُ فَوَيْحِي (وَاِخْوَةُ الدِّينِ اَكْثَرُ مِنْ اِخْوَةِ الْقَرَابَةِ وَلِذَاكَ قَبِلَ الْحَكِيْمُ) مَرَّةً
(اَلْمُحَاجِبُ الْبَلَدِ اَلْعَوْلُ) اَيُّ قِيَمَةِ النَّسَبِ (اَوْصَدُ بَيْتَكَ) اَيُّ قِيَمَةِ الْحُبَّةِ (فَقَالَ اَلْمُحَاجِبُ اَنْبَى اِذَا كَانَ
يَدْعَاكُمُ الْقُرْبَى اَشَارَ بِبَيْتِهِ اِلَى مَا يَكْدِقُ قِيَمَةَ الصَّدَاقَةِ وَالْاِخْوَةِ فِئَتِهِ (وَكَانَ الْحَسَنُ) الْبَصْرِيُّ
رَجُلُهُ اَلْمُتَعَمَّقُ (يَقُولُ كَمْ مِنْ بَيْتٍ نَدَاهُ اَلْمَلِكُ كَذَلِكَ اَلْقُرْبَى وَقَدْ صَارَ هَذَا مَتَلَفًا اَيُّ كَيْدِ قِيَمَةِ الصَّدَاقَةِ
وَاَوْرَدَ اَلْحَمْرَوِي فِي مَقَامِهِ اَلْبَلْغُ قُرْبَانُخَ اَلْمَلِكِ اَنَّهُ لَمْ يَدَّ اَلْقُرْبَى وَلِذَاكَ قَبِلَ الْقَرَابَةَ لِتَحْتَاجَ اِلَى مَوَدَّةِ اَلْمَوَدَّةِ
لِتَحْتَاجَ اِلَى الْقَرَابَةِ) وَقَالَ اَسْكَنْ مِنْ صِغْبٍ لِبَنِي بَابِي تَقَارِ بَوَانِي اَلْمَوَدَّةَ وَلَا تَسْكُوا عَلَيَّ الْقَرَابَةَ وَقَدْ قَبِلَ لَابِي
حِلْمًا مَالِ الْقَرَابَةِ قَالِ اَلْمَوَدَّةُ كَذَلِكَ اَلْقُرْبَى وَهَذَا قَالِ الْعَبْسِيُّ

جسد يهائي وكان الحسن
يقول كمن من أخ ثم تلده أمك
وذلك قبل القرابة تحتاج
الحمودة والمودة للتحناج
الى قرابة وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه مودة يوم صلة
ومودة شهر قرابة ومودة
سنة إرحم ماسة من قطعها
قطعها الله فإذا الرءاء يعقد
الأخوة اذا سبق انقضاءها
واجب وهذا هو ما ينبغي
ابتداءه الى أخنا مع الفاسق
فانه لم يتقدم لحق فان
تقدمته قرابة فلا حرج
لا ينبغي أن يقطع بل يحامل
والدليل عليه أن ترك المودة
والصلة ابتداءً ليس ممنوعاً
ولامكر وهو في حال فافهم
الافتراء أولاً فاطمع الأخوة
من دوماً فأنهى عنه
ومذموم في نفسه ونسبته
الى تركها ابتداءً كتسببه
الاطلاق الى ترك النكاح
والطلاق أبغض الى الله
تعالى من ترك النكاح قال
عليه السلام ومن لم يرعاهد
الله الشاؤن بالنسبة لم يفرق
بين الاجسة وقال بعض
السلف في سر زلات الاخوان
ودال الشيطان أن يلق على
أحجك مثل هذا حتى تعجزه
وتعطفوه لماذا انقسم
منجبت عدوك وهذا لان
الفرق بين الأجبان من
صاحب الشيطان كمال مفاخرة
انصصان من مجابهة فإذا

الفريق

محصل الشيطان أحد غرضه فلا ينبغي أن يضاف إليه الثاني وإلى هذا أشار عليه السلام في الذي شتم الرجل الذي أتى

فأحشة أذقالهم وزيره وقال لا تكونوا عونا للشيطان علي أنحكم فهذا كله يتبين الفرق بين الدوام والانتداء لان مخالطة

ولا تقطع أمانك عند ذنب * فان الذنب يغفره الكريم
ولكن دار عورته برقع * كيقدر برقع الخلق القديم
وقد قيل في هذا المعنى (خُذْنِمْ خَلْقَكِ مَا صُفَا * ودع الذي فيه الكدر)
(فالعلم أقصر من معا * تبة الخليل على الغبر)

وفي القوت وصن ابن أبي نجيب عن مجاهد في قول الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف قال خذ من أخلاق الناس
ومن أعمالهم ما ظهر من غير محسوس وقد أنشدوا لبعض الحكماء في ذلك شعر أفساه (ومهما اعتذر إليك
أخوك) سواء (كاذبا كان) في اعتذاره (أوصدا فاقبل) ذلك منه فقد روى الدبلي عن أنس في
حديث شريفه ومن اعتذر قبل الله معذرتة وأنشد البيهقي في الثعالب عليهم

اقبل معاذي من ياتيك معتذرا * ان معنك قد فيما قال أوغرا
فقد أطلعك من أرضك ظاهرا * وقد أهلك من يعصك مسترا

وفي كتاب المحامسة من طريق محمد بن سلام قال قال بعض الحكماء أئبل الاعتذار هو جب القول وكثرة ربه
(قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر إليه أخوه) أي طلب قبول معذرتة وبقال الاعتذر عن فعله أظهر ما يخفى
به الذنب (فريقيل) منه (عذره فعليه مثل اثم صاحب المكس) هو ما يأخذه أعوان الساطن ظاهرا
البيع والشراء وفيه ايمان بعظم حرم المكس وانه من الجرائم العظام قال الراغب وجسم المأذر لا تتفك عن
ثلاثة أوجه اما أن يقول لم أفعل أو فعلت لاجل كذا فيبين ما يخفى جهه من كونه ذنباً أو يقول فعلت ولا أعود
فن أنكره وأما عن كذبها نسب اليه فقد روت ساحتها وإن فعل وبجد فقد بعد التلويح عنه كرامون أقر
فقد استوجب العفو بحسن ظنه بك وإن قال فعلت ولا أعود فهذا هو التوبة وحق الإنسان أن يقتدى
بما بقي فبها انتهى إيمان من صفات الله تعالى قبول الاعتذار والعفو عن الزلات في أبي واستكره عن ذلك
فقد عرض نفسه لاضطرب الله ومقتنه قال العراقي رواه ابن ماجه وأبو داود في المراسل من حديث جودان
واختلف في حصته وجهله أوجاهت روايتي رجاءه نقصت درواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بسند ضعيف
انتهى قات وأخرجه كذلك الضياء في المختارة وابن حبان في روضة العقلاء من طريق وكيع عن سفيان
من ابن جريج عن ابن مينا عن جودان وهو بالضم صحابي ويقال ابن جودان زول الكوفة وذكره
البغوي في معجم الصحابة وقال ايس له غيره وأخرجه أيضا البارودي في فائق والبيهقي وأبو نعيم وفي الاصابة
قال ابن حبان ان كان ابن جريج معهما فهو حسن غريب وأنكره أبو جهم وقال لاصحبه له ثم لفظ الحاشية
من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وأما حديث جابر فخرجه
أضاحمو به في فوائده والحرث بن أبي أسامة والبيهقي في الشعب وفي الباب عن عائشة بلفظ من اعتذر إليه
أخوه المسلم من ذنب قد ناه فلم يقبل لم يرد على الخوضر وأما أبو الشيخ (وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن
سريع الغضب سريع الرضا) كذا في القوت وزاد في هذه جملة قال العراقي لم أجده هكذا والترمذي
وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري إلا أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم
سريع الغضب سريع النفي فذلك تلك انتهى قلت وله شاهد من حديث علي بن خباب أمي أحداهم وهم
الذين إذا غضبوا رجعوا وراه البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط بسند في نعم بن سالم من قنبر وهو
كذاب وأخرج الدبلي من طريق الزبير بن عدي عن أنس رفعه الحدة لا تنكروا في صالح أمي وأولها
ثم نفي (فظر صفة بأنه لا يغضب) أصلا (وكذا قال الله تعالى) في حق المؤمنين (والسكاطين العظا ولم يقل
الفاذن الغظ) فاختار كتب هذه الصفات والبرقي بحكاية امتحان كل مؤمن كامل عن غيره (وهذه لأن
العادة لا تنهي إلى أن يجرح الإنسان فلا يتألم بل تنهي إلى أن يصراعه ويحجل) له (وكان التألم بالجرح
مقتضى طبع البدن فالألم بسبب الغضب طبع القلب ولا يمكن قلعه) وإزالته (ولكن يمكن ضبطه)

خُذْنِمْ خَلْقَكِ مَا صُفَا
ودع الذي فيه الكدر
فالعلم أقصر من معا
تبة الخليل على الغبر
ومهما اعتذر إليك أخوك
كاذبا كان أوصدا فاقبل
عذره قال عليه السلام من
اعتذر إليه أخوه فلم يقبل
عذره فعليه مثل اثم صاحب
المكس وقال عليه السلام
المؤمن سريع الغضب
سريع الرضا فلم يصفه بأنه
لا يغضب وكذلك قال الله
تعالى والسكاطين العظا
ولم يقل والفاذن الغظ
وهذا لأن العادة لا تنهي
إلى أن يجرح الإنسان فلا
يتألم بل تنهي إلى أن يصبر
عليه ويحجل وكان التألم
بالجرح مقتضى طبع
البدن فالألم بسبب
الغضب طبع القلب ولا يمكن
قلعه ولكن يمكن ضبطه

قال الملك ولك مثل ذلك
وفي لفظ آخر يقول الله
تعالى بك أبا يعبدى
وفي الحديث يستجاب
الرجل في أخيه بالاسم
له في نفسه وفي الحديث
دعوة الرجل لأخيه في
ظهور الغيب لا ترد وكان
أبو الرداءة يقول اني ادعو
لسبعين من اتوا في
سجودى اسمهم باسمهم
وكان محمد بن يوسف الاصفهاني
يقول وابن مثل الاخ الصالح
اهلك يقتسم ميراثك
ويتسعون بما خلفت
وهو مفرد بجزئتهم مما
قدمت وما صرت اليه يدعو
لك في ظلمة الليل وانت تحت
أطباق الثرى وكأن الاخ
الصالح يقتدى باللائكة
اذعاء في الظلمات امان العبد
قاله الناس ما خلفت وقالت
اللائكة مقدم يفرحون
له بما قدم و يسألون عنه
ويشفقون عليه ويقال
من بلغه موت أخيه فترحم
عليه واستغفر له كتب له
كله شهد جنازته وصلى عليه
وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل
الميت في قبره مثل الغريق
يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة
من ولد أو والد أو أخ أو
فر يسيحوا لينخل على
قبور الاموات من دعاء
الاحياء من الانوار ومثل
الجبال وقال بعض السلف
الدعاء للاموات

أعم من أن يكون غائب عنه بالسفر أو بالموث أو عن الناس (فان الملك) أى المولى يقول ذلك كما ورد له
تعالى وفى رواية قالت اللائكة (ولك مثل ذلك) أى يدعو الله أن يجعل للميت مدعوة به لا تخلف ذلك
يكاد ان يكون بين أهل الكشف متعارفاً محسوساً ولهذا كان بعضهم اذا أراد الدعاء لنفسه بشئ دأبه أولاً
بعض اخوانه ثم يعقبه بالدعاء لنفسه قال العراقي واهم مسلم من حديث أبي الرداءة اه قلت وكذلك
آخر حجه أبو داود وآخر حجه ابن عدى من حديث أبي هريرة ر. بلفظ اذ دعا الغائب غائب قال الملك ولك
بمثل ذلك واخرج أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي الرداءة بلفظ دعاه المرء المسلم مستجاب لأخيه
نظير الغيب عندوا سمعاً موكباً له كالدعاء لأخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك واه أحمد والطبراني
وابن حبان من حديث أم الرداءة مثله (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (يقول الله عز وجل بك أبا) كذا
في القوت وفي نسخة العراقي زيادة عدي وقال لم أجده هذا اللفظ (وفي حديث آخر) عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال (يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه) كذا في القوت قال العراقي لم أجده
بهذا اللفظ ولا يداود والترمذي وضعفه من حديث عبد الله بن عمر ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب
لغائب اه فاستور واه كذلك البخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير بلفظ أسرع الدعاء اجابة (وفي
الحديث) قال صلى الله عليه وسلم (دعوة الرجل لأخيه في ظهور الغيب لا ترد) ولفظ القوت دعاه الاخ لأخيه
بالغيب لا ترد يقول الملك ولك مثل هذا وفيه أيضاً دعوة الاخ لأخيه في الغيب لا ترد قال فهذا أيضاً من
ولسب الاشوة تفتيهاوا افراد بالدعاء والاستئذنه في الغيب فلو لم يكن من ركة الاخوة الا هذا المكان كثيراً
قال العراقي والدارقطني في الملل من حديث أبي الرداءة وهو عند مسلم الا أنه قال مستجاب يمكن لا ترد اه
قلت ولفظ المصنف أخرجه المصنف في معارج الاطلاق ولفظ القوت أخرجه البزار من حديث عمر بن
حصين وفي الغيلانيات من حديث أم كمر زعوه الرجل لأخيه بظاهر الغيب مستجابة ولكم موكب عند رأسه
يقول آمين ولك مثله (وكان أبو الرداءة) رضى الله عنه (يقول اني ادعو لسبعين من اخواني في سجودى
اسمهم باسمهم) كذا في القوت الا أنه قال لا يبين وفي بعض نسخة المصنف (وكان محمد بن يوسف
الاصماني) رضى الله تعالى (يقول وابن مثل الاخ الصالح اهلك يقتسم ميراثك ويتسعون بما خلفت)
لهم من الاناث والامعة (وهو مفرد بجزئتهم مما قدمتم) من العمل (وما صرت اليه) من الحال
(ويدعوك في ظلمة الليل وانت تحت أطباق الثرى) يعنى القبر هكذا أورده صاحب القوت (وكان) هذا
(الاخ الصالح يقتدى باللائكة) ولفظ القوت فقد أشبه هذا الاخ الصالح باللائكة (اذا جاء في الخبر)
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا مات العبد قال الناس ما خلفت وقالت اللائكة ما ندم) كذا
في القوت قال العراقي واه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ولفظه اذا مات
الميت وانما قال بسند ضعيف لانه يحكى عن سلمان الجعفي قال النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن بن محمد
الحارثي قال ابن معين يروى عن الجمهورين منا كبير (يفرحون له بما قدم) من الخير (و يسألون عنه
ويشفقون عليه) أى اهتمام اللائكة بشأن الاعمال حتى شابوا بعاقبته واهتمام الورثة بمات تركه
ليورث عنه وقال بعض العلماء لم يكن في اتخاذ الاخوان الا أن احدهم يبلغه موت أخيه فترحم عليه
ويدعوه فاعله يدعو له بحسن نية (ويقال من بلغه موت أخيه فترحم عليه واستغفر له كتب له كله شاهد
جنازته وصلى عليه) هكذا ناله صاحب القوت (وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الميت
في قبره مثل الغريق) في المساء (يتعلق بكل شئ) لعله يضرب به (ينتظر دعوة) صالحة (من ولد) له أهله
(أو من والد أو أم أو فر يسيحوا لينخل على قبور الاموات من دعاه الاحياء من الانوار ومثل الجبال) كذا
في القوت الا أنه قال من ولدو والورث وقال أمثال الجبال والابن سواه قال العراقي واه الدربلي في مسند
الفردوس من حديث أبي هريرة وقال الذهبي في الميزان انه خبره مكر (وقال بعض السلف الدعاء للاموات

بجزة الهدايا بالاحياء) في الدنيا قال (فيدخل الملك على الميت معه طبق من نور عليه من نور فيقول هذه حبة للتمن عند احيائك فلان اومن عندك يملك فلان قال فيخرج بذلك كما يفرح الحي بالهدية) اذا جاءته كذا انقله صاحب القوت وزاد فقد كان الاشواق يوصون اخوانهم بعدهم بدوام النبل لهم بعد موتهم ويرغبون في ذلك بحسن يقينهم وصدق نياتهم وان اعظم الحسنة من خريج من الدنيا بل وراح انا في الله تعالى فيفسد له بذلك فضائل الامانة وينال به منازل الجحيم عند الله تعالى ومن اشدد الناس وحشة في الدنيا ما لم يكن له خليل يراسيه وصدق صدق يسكن اليه كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غيب من لم يكن له حبيب ولا وحدثك من صدق سوء ظن (الحق السابغ الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب والالاقة) عليه (الى) نزول حادثة الموت) به (وبعد الموت) أيضا (مع اولاده) واحاطه (واصدقائه) وبعبه وملازميه (فان الحب انما برادلا) خوة فان انقطع قبل الموت حبل العمل وضاع (السعي) ولغز القوت فقد كاثرت الاخوة ويتعارفون لذائع الاخرة الباقية لالرافق الدنيا القابضة وأفضل الاخوة كما قال بعض العلماء الحمة الدائمة والالفة اللازمة من قبل ان الاخوة والمحبة عمل وكل عمل يحتاج الى حسن خاتمة به ليتم العمل به فيكمل آجره فان لم يتم له بالاخوة ولم يحسن عاقبة العيبة والمحبة فقد اذركه سوء الخاتمة وبطل عنه ما كان قبل ذلك فقد يصعب الائتمان ويتوانى الرجلان عشر من سنة ثم يلصقهما الله بما يحسن الاخوة فيصير ذلك مضافا من العيبة فذلك شرط العالم المحبة الدائمة والالفة اللازمة الى الوفاء ليتم به (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله في ناله) فساق الحديث الذي تقدم ذكره وفيه (ورجلان تحابفا في الله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه) وفي القوت وقال يحيى بن معاذ ثلاثة عز في وقتنا هذا ذكر منها حسن الائتم مع الوفاء يعني بالوفاء ان يكون في غيبه ومن حبيب يعلم ولا يبلغه مثل ما يكون له في شهوده ومعاشرته ويكون له بعد موته ولا يهمل من بعده كما كان له في حياته فهذا هو الوفاء وهو المعنى الذي شرطه النبي صلى الله عليه وسلم للمؤانسة في قوله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه وجعل جزاء اطلاق العرش يوم القيامة (و) لذلك قال بعضهم قليل (من) الوفاء بعد الوفاء خير من كثيره في حال الحياه) كذا في القوت قال وكذلك كان السلف فيما ذكره الحسن وغيره (ولذلك روى صلى الله عليه وسلم اكرم عجورا) أي امرأة قد طعنت في سنها ليقال امرأة عجورة الا في لغة قلبية (دخل عليه فقيل له في ذلك) أي في اكرامه لها والاحتفال بها (فقال انما كانت تاتينا ايام خديجة) أي بنت شو بلد رضى الله عنها (فان كرم العهد من الدين) كذا في نسخة وفي نسخة العراقي وان حسن العهد من الايمان وقالوا الهامكم من حديث عائشة وقال جميع على شرط الشقين وليس له علة اه قلت واه من طريق الصغاني عن أبي عاصم حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءته عجور الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت انا جاشمة المزينة قال أنت حسنة كتب آتم كيف طالعك كيف نسك بعدنا قالت بخير يا بني أنت فلما حجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجور هذا الاقبال قال انما كانت تاتيننا من خديجة وان حسن العهد من الايمان وهكذا رواه البخاري عن طريقه الا انه قال عهد بلد من وقال ان اكرم الود من الايمان وروى ابن عبد البر عن طريق السجستاني عن أبي عاصم فسمى المرأة الحولة فحتمت ان يكون وصفها أو انها لا يتعدى على بعد الاتحاد الطريق وروى العسكري في الامثال من طريق الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن ثنا ابراهيم ابن محمد بن محمد بن زيد بن هاشم بن قنذان عجور اسوداء دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فحياها وقال لها كيف أنت كيف حالكم فلما خرجت قالت عائشة يا بني الله الهذه السوداء فاعتني وتصنع ما أرى فقال انها كانت تغشانا في حياجة خديجة وان حسن العهد من الايمان قال الزبير حدثني سليمان بن عبد الله عن شيخ من أهل مكة هي أم زفر ماطلة خديجة ومن حديث حصص بن غياث عن هشام بن عمر وعن أبيه عن

بجزة الهدايا بالاحياء
فيدخل الملك على الميت
ومعه طبق من نور
عليه من نور فيقول
هذه حبة للتمن عند
احيائك فلان من عندك
يملك فلان قال فيخرج
بذلك كما يفرح الحي
بالهدية

يفرح الحي بالهدية

(الحق السابغ)

الوفاء والاخلاص ومعنى
الوفاء الثبات على الحب
وادامته الى الموت معه وبعد
الموت مع اولاده واصدقائه
فان الحب انما برادلا
خوة فان انقطع قبل الموت
حبل العمل وضاع السعي وانك
قال عليه السلام في السبعة
الذين يظلمهم الله في ناله
ورجلان تحابفا في الله
اجتماعا على ذلك وتفرقا
عليه وقال بعضهم قليل
الوفاء بعد الوفاء خير
من كثيره في حال الحياه
ولذلك روى الهامكم
صلى الله عليه وسلم اكرم
عجورا دخلت عليه فقيل
له في ذلك فقال انما كانت
تاتينا ايام خديجة وان
حسن العهد من الدين

عائشة قالت كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم امرأتين فكيفهما فقلت يا رسول الله من هذه فقال هذه كانت تأتيها في زمن حديجة وانت حسن العهد من الأيمان وهذا الآخر عندا البسقي في الشعب وقال انه بهذا السند غريب اهـ والعهد ينصرف في اللغة الى وجوده أحدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا وقول الحاكم انه صحيح على شرط الشيخين قد آثره على ذلك الذهبي وسكت عليه العراقي في اصلاح المستدرک ونظيره ما تقدم ان قول المصنف فان كرم العهد من الأيمان ليس في شيء من رواياته وانما هو أخذ بالحق وقوله من الذين آمنوا من الأيمان أي من أموره أو اتصاله أو من شجبه (فن الوفاء مراعاة أصدقائه) واحبائه (وأقربائه) بل (والمتعلقين به) والمترددن اليه (ومراعاتهم) وأوقع في قلب الصديق من مراعاة الآخر نفسه فان فرحه بتعهدهم يتعلق به أكثر اذ لا يل على قوة لشقوة والحب الاتعدهم مامن المحبوب الى كل من يتعلق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبذ ان ينز في القلب عن سائر الكلاب (و) وهذا هو الغاية القصوى في حسن العهد وقس على ذلك جيرانه وأهل حارته بل أهل قريته (ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شتمت به الشيطان) أي فرح (فانه لا يحسد على متعاونين على بر) وتبر (كما يحسد وتواخين في الله) تعالى (ومتخاين فيه) لاجله (فانه) أي الشيطان (يحسد نفسه) أي يتعبد (لانسداد ما بينهما) ولقضا القوتين يقال ما حسد العدو متعاونين على بر حسده متواخين في الله عز وجل ومتخاين فيه فانه يحسد ويحسد به على افساد ما بينهما وقد (قال الله تعالى لعباده وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان يترغيبهم) يعني الحكمة الحسنة بعد ترغ الشيطان وقال تعالى يخبرنا عن يوسف عليه السلام من بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين اخوتي هكذا في القوت (ويقال ما تواخى اثنان في الله) عز وجل (ففرق بينهما الاذنب وتركبه أحدهما) كذا في القوت أي فرقة أحد الآخر من انما تكون من ذنب فهو عقوقه للمرتكب (وكان بشر) بن الحارث الحافي قدس سره (يقول اذا قصر العبد في طاعة الله تعالى سلب الله عز وجل (من يؤمنه) كذا في القوت (وذلك ان الاخوان يوفى نسخة بحسالة الاخوان (مسألة للقلوب) وفي نسخة للهموم (وعون على الدين) والتي في القوت وكان بعضهم يقول الاخوان مسلاة لهم ومذهبة للاخوان (وذلك قال ابن المبارك أذا الاشياء بحسالة الاخوان والانقلاب الى كفاية) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لسفيان بن عيينة أي الاشياء التي تقل بحسالة الاخوان والانقلاب الى كفاية (والوثة اللائمة) في الحلية وبعدها (هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول زوال الغرض) فان من أحب انسا الشيء كرهه عند انقطاعه واظفا القوت فادل ما تصلح المحبة في الله عز وجل ان لا يكون أصل ذلك من محبة لاجل معصية ولا على حط من دنياه ولا لاجل ارتفاقه به اليوم ولانما نفع منه ومصلحه ولا يكون ذلك لكفاية على احسان أحسن به اليه ولانعمة يجز به عليها بمجته له ولا لاجل هو يدينه وبينه فليس هذا طريقا الى الله تعالى فاذا سلم من هذه المعاني الثلاث فهي الاخوية وموافقة الله عز وجل فان أحبه لاختلافه في الله فانه لا يلزم فيه ومغايته الكفاية لا يجز جهلك من الحببة عز وجل ولا يقع في الآخرة ولان هذه سماء ثابتة فيه مثل ان يحسبه حسن خلقه وكثرة عمله وقله وحلمه وحسن عقله ولو جرد الانس به والاتلاف الذي جعله الله عز وجل بينه وبينه فانه لا يجز جهه عن حقيقة الحب في الله عز وجل ان يحبه داخلية وبينه وليجة بين الدنيا والآخرة لما يفضل عنه ولم تكن سماء متصلة به مثل الانعام والافعال عليه ومثل الارتفاق والاحسان اليه فهذا الحب لا يمنع القلب من جسد لانه جبل على حب من أحسن اليه وليس يأثم ولا يعصى بوجوه هذه المحبة لمكان هذه الأسباب المعروفة كما انه اذا أساء اليه وجد بفضله فلا يأثم على هذا البعض ما يخرج ذلك الى أذى وجب عليه محبة الان هذين المعنيين يخرج جان عن حقيقة الحب عز وجل لانه لا يكون محبة مع وجود الأسباب خالصة تعالى من قبل انها اذا زالت زالت المحبة وكذلك ان أبغضه لتغير هذه الأسباب من

فمن الوفاء للاتع مراعاة جميع أصدقائه وأقربائه والمتعلقين به ومراعاتهم وأوقع في قلب الصديق من مراعاة الآخر في نفسه فان فرحه بتعدهم يتعلق به أكثر اذ لا يل على قوة الشقوة والحب الاتعدهم مامن المحبوب الى كل من يتعلق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبذ ان ينز في القلب عن سائر الكلاب (و) وهذا هو الغاية القصوى في حسن العهد وقس على ذلك جيرانه وأهل حارته بل أهل قريته (ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شتمت به الشيطان) أي فرح (فانه لا يحسد على متعاونين على بر) وتبر (كما يحسد وتواخين في الله) تعالى (ومتخاين فيه) لاجله (فانه) أي الشيطان (يحسد نفسه) أي يتعبد (لانسداد ما بينهما) ولقضا القوتين يقال ما حسد العدو متعاونين على بر حسده متواخين في الله عز وجل ومتخاين فيه فانه يحسد ويحسد به على افساد ما بينهما وقد (قال الله تعالى لعباده وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان يترغيبهم) يعني الحكمة الحسنة بعد ترغ الشيطان وقال تعالى يخبرنا عن يوسف عليه السلام من بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين اخوتي هكذا في القوت (ويقال ما تواخى اثنان في الله) عز وجل (ففرق بينهما الاذنب وتركبه أحدهما) كذا في القوت أي فرقة أحد الآخر من انما تكون من ذنب فهو عقوقه للمرتكب (وكان بشر) بن الحارث الحافي قدس سره (يقول اذا قصر العبد في طاعة الله تعالى سلب الله عز وجل (من يؤمنه) كذا في القوت (وذلك ان الاخوان يوفى نسخة بحسالة الاخوان (مسألة للقلوب) وفي نسخة للهموم (وعون على الدين) والتي في القوت وكان بعضهم يقول الاخوان مسلاة لهم ومذهبة للاخوان (وذلك قال ابن المبارك أذا الاشياء بحسالة الاخوان والانقلاب الى كفاية) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لسفيان بن عيينة أي الاشياء التي تقل بحسالة الاخوان والانقلاب الى كفاية (والوثة اللائمة) في الحلية وبعدها (هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول زوال الغرض) فان من أحب انسا الشيء كرهه عند انقطاعه واظفا القوت فادل ما تصلح المحبة في الله عز وجل ان لا يكون أصل ذلك من محبة لاجل معصية ولا على حط من دنياه ولا لاجل ارتفاقه به اليوم ولانما نفع منه ومصلحه ولا يكون ذلك لكفاية على احسان أحسن به اليه ولانعمة يجز به عليها بمجته له ولا لاجل هو يدينه وبينه فليس هذا طريقا الى الله تعالى فاذا سلم من هذه المعاني الثلاث فهي الاخوية وموافقة الله عز وجل فان أحبه لاختلافه في الله فانه لا يلزم فيه ومغايته الكفاية لا يجز جهه من الحببة عز وجل ولا يقع في الآخرة ولان هذه سماء ثابتة فيه مثل ان يحسبه حسن خلقه وكثرة عمله وقله وحلمه وحسن عقله ولو جرد الانس به والاتلاف الذي جعله الله عز وجل بينه وبينه فانه لا يجز جهه عن حقيقة الحب في الله عز وجل ان يحبه داخلية وبينه وليجة بين الدنيا والآخرة لما يفضل عنه ولم تكن سماء متصلة به مثل الانعام والافعال عليه ومثل الارتفاق والاحسان اليه فهذا الحب لا يمنع القلب من جسد لانه جبل على حب من أحسن اليه وليس يأثم ولا يعصى بوجوه هذه المحبة لمكان هذه الأسباب المعروفة كما انه اذا أساء اليه وجد بفضله فلا يأثم على هذا البعض ما يخرج ذلك الى أذى وجب عليه محبة الان هذين المعنيين يخرج جان عن حقيقة الحب عز وجل لانه لا يكون محبة مع وجود الأسباب خالصة تعالى من قبل انها اذا زالت زالت المحبة وكذلك ان أبغضه لتغير هذه الأسباب من

ومن ثمرات المودة في الله أن

لا تكون مع حسد في دين

ولا دنيا وكفى بحسده وكل

ما هو لأخيه فإليه ترجع

فأخيه وبه وصف الله تعالى

المحبين في الله تعالى فقال الولد

يحبون في صدورهم حاجة

لأنفسهم ووجدوا الحاجة

هو الحسد ومن الوفاء أن

لا يتغير حاله في التواضع

مع أخيه وإن ارتفع شأنه

وأستع ولا يستع وعلم

جاهه فارتفع على الإخوان

بما يجد من الأحوال أوم

قال الشاعر

إن الكرام إذا ما بسروا

ذكر را

من كان يألفهم في المنزل

الحسن

وأوصى بعض السلف بأنه

فقال يا بني لا تصحب من الناس

الامن إذا افتقر اليه قرب

منك وإن استغنت عنه لم

يطعمه فلما وإن علت مرتبته

لم يرتفع عليك وقال بعض

الحكماء أو في أخولك ولاية

فتبت على نصف مودته لك

فكثير * وحكى الريح

إن الشافي رحمة أنه أخی

رحلا يفقد أن أمه أو

السبي فتغير له ما كان

عليه فتكبت اليه الشافي

بهذه الآيات

أذهب فوذلك من فؤادي طالق

أبدا وليس طلاق ذات البين

فإن أروعيت فأنها تطلقه

ويديم ذلك في علي ثنتين

لم تكن عنك ولاية السبي

الاسماء اليه بعد أن كان أخيه لله عز وجل ثم تغير لأن صحة الحب لله تعالى والبغض لا ينقلب بسبب
بغض جعل في الطبع وكل محبة تكون عن عوض فانه إذا فقد العوض فقدت المحبة (ومن قرأ المودة
في الله عز وجل (إن لا يكون مع حسد) أي لا يحسده (في دين ودنيا) أي عليها جميعا كالأخيه
نفسه علما (وكفى بحسده وكل ما هو فيه لأخيه فإليه ترجع فأخيه) وإن يؤثر بالدين والدنيا إذا كان
محتاجا اليهما لنفسه وهذه شرائط في الحب في الله عز وجل (وبه) أي بالشرط الأول (وصف الله
المحبين في الله عز وجل (فقال) يحبون من هاجر اليهم ثم وصف حقيقة محبتهم إذ كان لا يصف الاحقا
ولا مدح الاحقا فقال (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) يعني مما أوتوا أحبابهم من دين ودنيا
قال في الشرط الثاني (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) فهذا فصل الخطاب ونعت الاحباب
(ووجود الحاجة) في هذا الموضع (الحسد) كالأخيه يجدون في صدورهم لأنفسهم حسدا فهذه حقيقة
الوجود وأما الشرط الثاني الذي هو الاثباتان كل مع احتياج فهو مقام الصديقين أو بساويه وهو
من مقام الصادقين أو بساويه فهو اخلاق المؤمنين وهذا أقل منازل الآخرة وقد تقدمت الإشارة اليه في
سابق المصنف عند ترجمة سعد بن الربيع مع عبيد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما (ومن الوفاء أن
لا يتغير حاله في التواضع) وفي نسخة التواضع (مع أخيه) وإن ارتفع شأنه وأستع ولا يستع وعلم
جاهه فتغير على الإخوان بما يجد من الأحوال (لوم) وهو مذموم (فيل
فيه) * إن الكرام إذا ما بسروا (أي صاروا ذوا سبأ رأى غنى في نسخة اسيدا (ذكر وا) * من كان
بألفهم (أي يحبهم ويأنس بهم) (في المنزل الحسن) * كناية عن قلة ذات اليد والضيقة وشهوة العيش
(وأوصى بعض السلف بأنه فقال يا بني لا تصحب من الناس الامن إذا افتقر اليه قرب منك وإن استغنت
عنه لم يطعم فيك وإن علت منزلته لم يرتفع عليك) ولغز القوت من افتقرت قرب منك وإن استغنت لم
يطعم فيك وإن علت منزلته لم يرتفع عليك وإن ابتدأت له صانك وإن احتجبت اليه ما لك وإن احتجبت معه
زالت فإن لم تجد هذا فلا تصحب أحدا (وقال بعض الحكماء) ولغز القوت بعض السلف (أدلى أخولك
ولاية) * عمل من الأعمال (فتبت على نصف مودته لك فو كثير) أي لأن شغل يعمل لابعاء ما ولي عنه بعض
تأدية حقوق مودته فإذا وجد ذمها للثبات على نصف ما كان عليه فلا تعاتبه (وحكى الريح) بن سليمان
ابن عبد الجبار المرادي أبو محمد الهجري المؤذن ثقة مات سنة سبعين ومائتين عن ست وتسعين سنة وروى
له الأثر ويعتد لفظ القوت حدثنا محمد بن القاسم عن الربيع بن سليمان (إن الشافي) رضي الله عنه (أخى
رحلا يفقد أن أمه أو هذا في السبيين) بكسر السين المهملة وسكون التبعة وفرض الموحدة معنى السبب
وهما الأعلى والأسفل كورة بالعراق (فتغير) للشافي (عما كان عليه) مما كان يعهده منه (فتكبت
إليه الشافي) رحمه الله تعالى (هذه الآيات) وهي من نظمته

(أذهب فوذلك من فؤادي طالق * مني وليس طلاق ذات البين

فإن أروعيت فأنها تطلقه * ويديم ذلك في علي ثنتين

وإن امتنعت شفعتها مثالا * فتكون تطلقين في حبيض

فإذا الثلاث أتت مني بسة * لم تكن عنك ولاية السبيين)

هكذا أورد صاحب القوت وزاد بعدها فذكر هذا الكلام لبعض الفقهاء فاستحسنه وقال هذا غلط
فقضى إلا أنه طلق قبل النكاح اه قلت وهذا الاستدراك ليس بشئ وذلك لأن الاجتماع بعد عقد المودة
من الجانبين يزيل منزلة الفتحول بجماع الحقوق بينهما على التشبيه وهذه القصة أخرجه ابن عباس عن
وجه آخر في تاريخهم من طريق أبيه عن الحاكم قال أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر حدثنا علي بن
الحسن بن حبيب الدمشقي قال سمعت الغافقي وكان من أهل القرآن والعلم قال سمعت محمد بن عبد الله
وإن امتنعت شفعتها مثالا * فتكون تطلقين في حبيض وإذا الثلاث أتت مني بسة

واعلم انه ليس من افواه

موافقة الاغنياء فيما يخالف

الحق في امر يتعلق بالدين

يلي من الوفاة الخالفة فقد

كان الشافعي رضي الله عنه

أخي محمد بن عبد الحكم

وكان يقر به ويقبل عليه

ويقول ما يقيني بصرفه

فاعتزل محمد فعاده الشافعي

رحمته فقال

مرض الحبيب فعده

فرضت من حطري عليه

وأق الحبيب يعودي

فبرئت من نظري اليه

وظن الناس اصدق مودتهما

انه يفرض امر محطته اليه

بعد وفاته فقبل الشافعي في

علمه الى مات به نهاره الله

عنه الى من تجلس بعدك

يا أبا عبد الله فاستشرف

له محمد بن عبد الحكم وهو

شذرا أسلم يومئذ اليه فقال

الشافعي سبحان الله أشبل

في هذا أبو يعقوب البويطي

فانكسر لها محمد ومال

أصحابه الى البويطي مع ان

محمد كان قد قبل منه

مذهبه كله لكن كان

البويطي أفضل وأقرب

الى الزهد والورع فتصنع

الشافعي بقول المسلمين وتروك

المساكنة ولم يؤثر مذهب

الخلق على رضائه تعالى

فما توفي انقلب محمد بن عبد

الحكم عن مذهب مورج

الى مذهب أبيه ودرس

كتب مالك ورحم اللهوهو

من كبار أصحاب مالك ورحم

الله

ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول كان لي صديق يقال له حصين وكان يبرئ ويصلي فولا

أمير المؤمنين السنين فكتب اليه

خذها البتة فانك طالق * متى وليس طلاق ذات الدين

ثم ساق بقية الآيات الا انه قال فان التبريد بدل او عوت وطا فعايد بنو زاذني آخرها البيت الخامس

لم أرض ان أحجب حصينا وحدثه * حتى أحود وجهه كل حصين

(واعلم انه ليس من الوفاة موافقته فيما يخالف الحق) الصريح (في امر يتعلق بالدين بل من الوفاة

المخالفة) فيه (فقد كان الشافعي) رضي الله عنه (أخي) أبا عبد الله (محمد بن) عبد الله بن (عبد الحكم)

ابن ابي نليل المصري من موالى آل عثمان فقد تقدمت ترجمته وترجمة أبيه في كتاب العلم وأبوه من كبار

أصحاب مالك (وكان يقر به ويقبل عليه) وكان محمد قد لزم الشافعي لأن أباه وصاه بذلك فأخذ عنه علما

كثيرا وافقه به وبمذهب مجذبه وقدرى عنه السائق وأبو حاتم وابن خزيمة وابن صاعد وجماعة قال

النسائي ثقة وقال مرة صدوق لا بأس به وقال ابن يونس كان مفتي مصر في أيامه مات سنة ٢٨٠ هـ (و) لكنثرة

وهو أحسنه الى الشافعي كان (يقول ما يقيني بصرفه) غيره فاعتزل محمد (منه) حتى أشرف على الهلاك (فعاده

الشافعي) رحمه الله تعالى (وقال

(مرض الحبيب فعده * فرضت من حطري عليه)

فقال محمد في جوابه - (فأق الحبيب يعودي * فبرئت من نظري اليه)

(وظن الناس لصدق مودتهما) واندوختما (انه) أي الشافعي (يفرض أمر محطته) بسكون اللام

(بعد وفاته اليه) أي في جامع عمرو بن العاص (فقبل للشافعي) رحمه الله تعالى (في علمه) الى مات فيها

في سنة أربع (المن) تجلس بعدك بأبا عبد الله) وهي كنية الشافعي (فاستشرف له محمد بن عبد الحكم)

وتطاول (وهو عند رأسه ليومي اليه) أي بشر (فقال الشافعي) رحمه الله تعالى (سبحان الله اشبل فيها)

ولفظ القوت في هذا (أبو يعقوب البويطي) يوسف بن يحيى القرشي مولاهم المصري الفقيه وروى

كثيرا بقرينه بالصعيد الاوسط وهو أكبر أصحاب الشافعي وقد اخص بحبته وما شهرهم واحد حدثه عن

عبد الله بن وهب وغيرهما وعنه الى يبيع المرادي وأبو حاتم الحرابي ومحمد بن اسمعيل الترمذي وأبو حاتم

وأخرون وله المختصر المشهور الذي اختصره من كلام الشافعي وقد قرأه على الشافعي بمحضرة الى يبيع وكان

الشافعي رحمه الله تعالى يعهد البويطي في الفتاوى يحيل عليه اذا جاءته مسئلة محل مقيد الى الحد من مصر

الى بغداد في فتنة خلق القرآن وحسب حتى مات سنة ٢٣١ هـ (فانكسر لها محمد بن عبد الحكم وكو جدني

نفسه) ومال أصحابه الى البويطي (فتفرج على يديه أمة تفرقوا في البلاد ونشر وأعلم الشافعي في الاقان) مع

ان محمد كان قد قبل منه مذهبه وعلمه كله) مع معرفته بمذهب مالك (لكن كان البويطي أفضل وأقرب

الى الزهد والورع) وكان يبيع الدفعة غالب أوقافه الذكر ودرس العلم وغالب ليله التمسك والتلاوة

وقال الربيع كان البويطي أبدا بترك شفتيه من كراهة عز وجل وما أبصر أحد أسرع لهجتي فحجب الله

من البويطي (فتصنع الشافعي) رحمه الله تعالى (الله) عز وجل (وللمسلمين وترك المداينة) أي حله نصحه

لدينه والنصيحة للمسلمين ولم يداين في ذلك (ولم يؤثر مذهب الخلق على رضائه تعالى) بان وجهه الاسرائي

البويطي وآثر لونه كان أولى (فلما توفي) الشافعي (انقلب محمد بن عبد الحكم من مذهب مورج الى مذهب

أبيهم ودرس كتب مالك) رضي الله عنه (وهو من كبار أصحاب مالك) ولفظ القوت وروى كتب أبيه عن مالك

وثقة فيها فهو اليوم من كبار أصحاب مالك وترأت في طبعان القلب الخضرى من المظالم وروى الحالكه عن

امام الأئمة بن خزيمة قال كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيته بمذهب مالك فوقع بينه وبين البويطي وحشة

عند موت الشافعي فحدثني أبو صبر السكري قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي مجلس الشافعي فقال

وأما أبو يعلى الزاهد والخلول لم يحبه الجمع والجواس في الحلقه واشتغل بالعبادة وصنف كتاب الام الذي ينسب الاثنى الى الزينع بن سليمان
و يعرفه وبانما صنفه أبو يعلى وأثنى لم يذكر نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه فزاد الى ربيع (٢٣٩) فيه وتعرف وأظهره والقصد وان الوفاء

بالحبس من تمامها النصع
له قال الاصف الاخاء
جور فزريقه ان لم تحرسها
كانت معرضة للافات
فاحرسها بالكفم حتى
تعذر ان من ظنك والرضا
حتى لا تستكثر من نفسك
الفضل ولان اخيك
التقصير ومن آثر الصدق
والاخلاص وتعلم الوفاء
أن تكون شديد الجزع من
المفارقة فهو والطبع عن
اسبابها كاقبل
وجدت مصيدت الزمان
جميعها
سوى فرقة الاحباب هينة
الخطب

وأشد ابن عينة هذا
البيت وقال لقد عهدت
أقواما فارقتهم منذ ثلاثين
سنة ما يجذل أن أحسرهم
ذهب من قلبي ومن الوفاء
ان لا يسمع بلاغات الناس
على صديقه لا سبيلهم يظهر
أولا انه يحب صديقه كيا
يتم من قلبي الكلام عرضا
وبنقل عن الصديق ما يرض
القلب فذلك من دقائق
الحيل في التصريح ومن لم
يعتد زمينه لم يسم موده أصلا
قال واحد الحكماء قد جئت
عاطبا المودت قال ان جعلت
مهرها لانا فاعلت قال وما
هي قال لا تسمع على بلاغة

أبو يعلى أنا أحق به منك وقال الاخر كذلك فغاه الجسد وكان ذلك الياهم عصر فقال قال الشافعي ليس
أحد أحق بمجلسي من أبو يعلى وليس أحد من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له
كذبت أنت وأولك وأهلك وغضب ابن عبد الحكم وجلس أبو يعلى في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد
الحكم الى الطابق الثالث (وأما أبو يعلى الزاهد والخلول) وترك العلائق (ولم يحبه الجمع والجواس في
الحلقه واشتغل بالعبادة) ولابنهارا (وصنف كتاب الام الذي ينسب الاثنى الى الزينع بن سليمان)
المراوى يعرف به (وبانما صنفه أبو يعلى ولكن لم يذكر نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه) ههنا لها (فزاد
الى ربيع فيه وتعرف وأظهره للناس) فهذا هو الام المشهور وتلقته الامة بالقبول والمسند المنسوب الى
الشافعي هو عبارة عن الاحاديث التي وقعت في مسموع الاصم على ربيع من كتاب الام والسبوط
القطعه لبعض النسابورين وهو أروع وأجود من جعفر بن مطهر من الابواب فسمى ذلك مستند الشافعي
قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (والقصد وان الوفاء بالحبس من تمامها النصع لله) عز وجل ورسوله
واله سليل (قال الاصف) بن قيس رضي الله عنه (الاجاه جوره فرقة) وفي بعض النسخ فرقة (ان لم
تحرسها) وتون عليها (كانت معرضة للافات فاحرسها بالكفم) ولغنا القوت فارض بالتذلل له حتى تصل
الى قرب به بالكفم (حتى تعذر ان من ظنك والرضا حتى لا تستكثر من نفسك الفضل ولان اخيك
التقصير) ويقال من لم ينل نفسه للناس ويتغافل عنهم لم يسلم منهم (ومن آثر الصدق في
المودة والاخلاص) في الحبة (وتعلم الوفاء ان يكون شديد الجزع من المفارقة) أي مفارقة الاحباب
(الفتور والطبع من اسبابها) التي تلحق اليه (كاقبل)

(وجدت مصيدت الزمان جميعها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب)
أي ان المصائب كلها خطيبا لمن الامسية الفرقان فانهما شديدة (وأشد) سفيان (من عينة) رحمه الله
تعالى (هذا البيت وقال لقد عهدت أقواما فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما يجذل أن أحسرهم ذهب من
قلبي) كذا في الفتور فزاد وقال بعضهم ما هديت في ما هديت موت الاقربان وبه اذا مات صديقك لرجل
فقد عذو من عضائه (ومن الوفاء ان لا يسمع بلاغات الناس على صديقه) من كلام يغير معناه (ولا
سبيلهم يظهر أولا انه يحب لصديقه كيا بلاتهم) في صداقته (ثم باقي الكلام عرضا وينقل من الصديق
ما يرضى القلب) ويهيج الغارة (فذلك من دقائق الحيل في التصريح) والافساد (ومن لا يعتد زمينه لم يسم
موده أصلا قال رجل لحكميم قد جئت عاطبا لودتك) ولغظ القوت وروينا ان حكميا جاءه الحكميم
فقال احببتك عاطبا لودتك قال ان جعلت مهرها لانا فاعلت فقال ما هن قال (لا تسمع على بلاغة
والخلافتي في أمر ولا توطئني حشوة) ولغظ القوت قال لا تخالفني في أمر ولا تقبل على بلاغة ولا تعطفني في
رشوة فقال قد فعلت قال قد آخيتك (من الوفاء أن لا يصادق عدو صديقه) أي لا يتخذ عدو صديقه محبا
(قال الشافعي) رحمه الله تعالى (إذا أطاع صديقك عدوك فقد اشتراك في المداوة) والذي نقله أبو نعيم
والبيهقي أنه من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقه (الحق الثامن الخلفي) على الاخ
(ترك التكليف والتكليف) له ومعه وأصل التكليف أن تجعل المرء على ان يكلف الامراكه الاشياء
التي يدعو طبعه قاله الحارثي وقال الرابع هو اسم لما يفعله الانسان بمشقة أو تبضع أو يتبضع
والتكليف الزامه ما به مكلفه (وذلك ان لا يكلف ما يشق عليه) ويتبع فيه (بل روح سره) أي
باطنه (من مهماته وحاجاته) ويرفقه ان يجعله شيئا من اعبائه أي ثقاله (ولا يستمد منه من جادومال)

ولا تخالفني في أمر ولا توطئني عشو ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه قال الشافعي رحمه الله اذا أطاع عدوك فاعلم ذلك فقد اشتراك
عداوتك * (الحق الثامن) * الخلفي وترك التكليف والتكليف وذلك بان لا يكلفه ما يشق عليه بل روح سره من مهماته وحاجاته
وبرفقه ان يجعله شيئا من اعبائه فلا يستمد منه من جادومال

ولا يكلفه التواضع، والتفقد لأحواله (٢٤٠) والقسام بحقوقه بل لا يقصد بحجة الآلة تعالى تبركاً به واستئناساً بألفاظه واستعانة به

وغيرهما (ولا يكلفه التواضع) عند لقائه في المجلس (د) لا (التفقد والقيام بحقوقه بل لا يقصد بحجته) ومعرفته (الله) عز وجل (تبركاً بعبادته) الصالح (واستئناساً بألفاظه) واستر وأجابه وأجابه (واستعانة به على دينه وتقرى بالآلة تعالى بالقيام بحقوقه) لا لغرض عاجل (والعمل بوجوبه) من أمور الدنيا (وقال بعضهم من اقتضى من أخوانه ما لا يقتضونه منه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم) مثل (ما يقتضونه منه) وفي نسخة مثل ما طبع منهم (فقد اتعهم) وفي نسخة فقد أضفهم (ولمن لم يقتض منهم) فهو المتفضل عليهم (ولمن اقتضى منهم) مثل ما يقتضونه فقد اتعهم ومن لم يقتض فهو المتفضل عليهم (وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند الانسوان فوق قدره ثم وأتوا ومن جعل نفسه) في قدره تعب واتعهم (ومن جعلها عندهم دون قدره سلم وسلوا) كذا في القوت وزاد فلذلك عز الناس الأخوة في الله عز وجل قد علان هذا حقيقة ما تروى في الأخبار (اثنتان عز ورا ولا يزيدان إلا عزهم) حلال وأن سكن اليه وقيل تأنس به وقال يحيى بن معاذ ثلاث عشرة في وقتنا هذا ذكر منها حسن الانضمام الوفاء (وتمام التخليف بطل بساط التكليف حتى لا يسقى منه فيما لا يسقى من نفسه) وفي ذلك يقول الشاعر

انما مجلس البساط بساط * فالما بالظن طوي نيا بساطه

(وقال) أبو القاسم (الجندب) قدس سره (ما توافي اثنتان في الله) عز وجل (فاستوحش أحدهما من صاحبه) أي وجعل منه موحشة في نفسه (وأحسب الالة في أحدهما) ومثله قول بشر الحافي وقد تقدم وفي القوت وقد كان الانسوان ينساقون على التسليم وعلى الأعمال وعلى التلاوة والأناكارو بهذه المعاني تحسن الصبر وتحقق المحبة وكانوا يجيئون من المزيين ذلك التبع في العجل والالتجمل ما لا يجيرون في الخلق والافراد من تحسب من الانسوان وتفقد العقول ومذاكر العلوم وهذا لا يصح الاله وهم أهل سلامة الصدور والرضا بالمسور ومع وجود الرجة وقد السدوس سقوط التكليف ودول التناك اذا عذمت هذه الخصال ففي وجود أعدادها وقوع المبالغة (د) قد (قال على رضي الله عنه عشر الاصدقا من تكليفك) وفي القوت من تكليفه (ومن أحوال إلى مداراته والجلالة إلى الاعتذار) ولفظ القوت وقال أباشير الاصدقا من أحوال الخ فلهما قولان له جمع بينهما المصنف وفي تاريخ تزيون قال أبا هريرة بن جبر القزوي بن بش الصديق صديق يحتاج إلى الإدارة أو يبلط إلى الاعتذار أو يقول لك أكرني في دعائك وفي القوت قال فونس عليه السلام لما زاره أخوانه فقدم إليهم فحسبهم وجعلهم من بقل كان زرعه لولان الله سبحانه لعن المتكفين لتكليفك لهم (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (انما تقاطع الناس بالتكليف يزور أحدهم أثناء فيسكفله فيقطع ذلك عنه) أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب إقراء الضيف ولفظ القوت فيسكف له ما لا يفعل كل واحد منهم في منزله فيحشمه ذلك من الرجوع اليه (وقالت عائشة رضي الله عنها المؤمن أخو المؤمن لا يغتصبه ولا يجتشمه) كذا في القوت وفي المرفوع من حديث أبي هريرة عن عبد الترمذي من غشنا بليس منا وعند ابن الخازم من حديث جابر المؤمن أخو المؤمن لا يدع نصيحتي على كل حال وقال صاحب القوت وينا إلى الانسواء إلى الأخوان ما استقر فتمولوا به من أمام ما ذكرته حدثنا الحرب بن محمد عن أبا هريرة بن سعيد الجوهري قال أعدى لشيء ترد كثير الشئ فقال أذهب إلى أبي سعيد الجوهري فقال له هذه رديتها هاشمياً أشرفه قال فذهب به إليه فاشترأها ثم بعث بها إلى هشيم فصارته ودراهمها (وقال) أبو القاسم (الجندب) قدس سره (صحب أربع طبقات من هذه الطائفة) يعني الصوفية (كل طبقة ثلاثون رجلاً الحرب) بن أسد (الحاسي وطبقته) أي أقرانه (وحسن المسوي وطبقته) (ذكر في الرسالة) (د) أبو الحسن (سرى السقطي وطبقته) وهو حال الجندب (وابن الكري وطبقته) (ذكر في الرسالة) وترجمه الخطيب في التاريخ (فاثنا اثنتان في الله فاحتشم أحدهما من صاحبه أو استوحش الالة في أحدهما) وهذا القول قدم مختصراً قريماً وأورد صاحب القوت

(وقيل)

الكريري وطبقته فثا توافي اثنتان في الله فاحتشم أحدهما من صاحبه أو استوحش الالة في أحدهما

وقيل لبعضهم من نصب قال من رفع عنك ثقل التكلف وتسقط بينك وبينه مؤنة الحفظ وكان جعفر بن محمد اصادق رضي الله عنهما يقول
ثقل اخواني على من يشكك في ما تحفظ منه وأخفهم على قلمي من أكون معه كما أكون وحدي وقال بعض الصوفية لاعتاش من الناس
الامن لا تزيد عندهم ولا تنقص عنده باثم يكون ذلك لك وعليك وأنت عنده سوا ما قال هذا (٢٤١) لا به يتخلص عن التكلف والحفظ

والا فالطبع يحمله على ان يحفظ منه اذ علم ان ذلك ينقصه عنده وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالادب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارفين بكشف شئت وقال آخر لا تحبب الامن يتوب عنك اذا ذنبت ويعتذر اليك اذا آسأت ويجعل عنك مؤنة نفسك ويكفيك مؤنة نفسه وكذا في القوت قالوا هذا من وفي لينة اليك (اذا آسأت ويحمله عليك مؤنة نفسه ويكفيك مؤنة نفسك) كذا في القوت قالوا هذا من آخر الاوصاف في هذا الوقت وسأول المصنف الرذيلة فقال (وقائل هذا قد ضيق طريق الآخرة على الناس وليس الامر كذلك بل ينبغي ان يواشى الانسان كل متدين عاقل ويعزم على ان يقوم بهذه الشروط ولا يكلف غيره هذه الشروط حتى يتكبر اخوانه) في الله تعالى (اذ به يكون مؤاخا في الله) عز وجل والا كانت مؤاخاته لحظوظ نفسه فقط (وكذلك قال رجل) ولطف القوت بكافه بعض الناس قد عجز الاخوان في هذا الزمان ان أعني في الله فاعرض الجند حتى أعاده ثلاثا) ولطف القوت قد عجز في هذا الوقت أعني في الله قال فسكت الجند عنه فأعاد ذلك فتعاقل عنه (فلما كثر قال له) الجند (ان أردت أبا) في الله تعالى بكفك مؤنتك ويجعل أذاك فهو) ولطف القوت فهذا (لعمري فليس وان أردت أبا في الله) تعالى (يحمل) أنت مؤنته ونقصه على أذاه (فندي جماعة أعرفهم لك) وفي بعض نسخ القوت ذلك عليهم ان أحببت قال (نسكت الرجل) كذا في القوت قال وهذا العمرى يكون محبة النفس اذا اقتضى من أخيه هذا الاحسان الله عز وجل وقد قبل لبس الاخاء في الله كفا لا الذي هذا واجب وانما الاخاء الصبر على الاذى (واعلم ان الناس ثلاثة رجل تنفع به يصعبه ورجل تقصير على ان تنفعه ولا تتضرر به ولكن لا تنفع به ورجل لا تقدر على ان تنفعه وتضرر به وهو الاجل) أي الناقص العقل (والسي الخلق فهذا الثالث ينسحق ان يصعب) اصطلاحه وقد تقدم ما يتعلق به (فالما الثاني) الذي لا تتضرر به ولا تنفع (فلا يحب بل ينفع في الآخرة بسفاهة و) في الدنيا (بدعا يثوبوا لك على الضايه) ومن ذلك قال بشر الخاف لا تخاطب من الناس الا حسن خلق فانه لا يأتي الا بخير ولا تخاطب سي الخلق فانه لا يأتي الا بشر (وقد أوصى الله عز وجل (الى موسى عليه السلام ان أطلعني فإأكثر اخوانك أي ان واسمهم) بالفضل (واحسنت منهم) الاسماء) ولم تحسدهم (لا في دين ولا في دنيا ولا لفظ القوت وفي أخبار موسى عليه السلام فيما أوصى الله عز وجل البياض أطلعني فأكثر اخوانك من المؤمنين المعنى ان واسيت الناس وأشفقت عليهم وسلم فإبكم لهم ولم تحسدهم أكثر اخوانك) وقال بعضهم محبت الناس خمس سنه شلوقة بيني وبينهم خلاف) أي من الغنى فيا يقتضى حقوى العيبة (لا في كنت معهم) سا (على نفسي) كذا في القوت (ومن كانت هذه

(٣١) - (أخاف السادة المتقين) - سادس (يعتبر من رجل تقصير على ان تنفعه ولا تتضرر به ولكن لا تنفع به ورجل لا تقدر اضا على ان تنفعه وتضرر به وهو الاجل) أو السبي الخلق فهذا الثالث ينبغي أن تحببه فأما الثاني فلا تحببه لانك لا تنفع في الآخرة وشفاعته وبعنا يثوبوا لك على القيام به وقد أوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان أطلعني فإأكثر اخوانك أي وان واسمهم واحسنت منهم ولم تحسدهم وقد قال بعضهم محبت الناس خمس سنه شلوقة بيني وبينهم خلاف فإني كنت معهم على نفسي ومن كانت هذه

شبهه كثر اخوانه ومن التخليع بترك (٢٤٢) التكليف أن لا يعترض في نوافل العبادان كان طائفة من الصوفية يصعبون على شرط

محتسبه أى علامته وصفه (كثير اخوانه) لاجتماع دامت ألفتهم (ومن) جملة (التخفيف وترك التكليف أن لا يعترضه في مدخل العبادات) الظاهرة (لان طائفة من الصوفية يصعبون على شروط المواصلة وهي أن يعتمعا) وللفظ القوت وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصعبون الا على استواء أو يعتمعا لا يتبرج بعضهما على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض (أن كل صاحب) وللفظ القوت أحدهم التبرك له (لم يقل له صاحبه صم وان صام الدهر كله لم يقل له أفطر وان نام الليل كله لم يقل له قم وان صلى الليل كله لم يقل له تم وتستوى حالته) وفي نسخة الحالات (عنده لا مزيد) لاجل صيامه وقيامه (ولا نقصان) لاجل افطاره وتوهمه فاذا كان عنده يزيد بالعمل وينقص ترك العمل فالفرقة أسلم للدين وأبعد من الزيادة (لان ذلك ان تفاوت ترك الطابع الى الزيادة والتخفيف لاجتماع) من قبل ان النفس بجولة على حب المدح وكراهة التمل ومثله بان ترتب سالها التي عرفت فيه وان تظهر أجس ما يحسن عند الناس منها فاذا صحب من يعمل معه هذا فليس ذلك بطريق من الصادقين ولا بغلبة الخاضعين فمجانبة هؤلاء الناس أصل القلب وأخص العمل وفي معاشرتهم وصحبة أمثالهم فساد القلوب ونقصان الحال لان هذه أسباب الزيادة وفي الزيادة انحلال الخسر رأس المال والسقوط من عين ذي الجلال نعوذ بالله سبحانه من ذلك (وقد قيل من سقطت كفته دامت) حصته و (ألفته ومن خفت مؤنته دامت مودته) كذا في القوت الا أنه قال ومن قلت بديل من نطقت (وقال بعض الصابغة ان الله عز وجل (لن المتكلمين) هو من قول سليمان رضى الله عنه قال لن استضاف من هؤلاء تأمنين من التكليف المتكلم لك وقد روى ذلك مرفوعا كعند أحدوا الطبراني وأبي نعيم في الحلية ولكن الصحيح انه موقوف قاله الحافظ ابن حجر وقد تقدم هذا من قول نونس عليه السلام لما زاره اخوانه وقدم اليهم خبز شعير وحلزم يتلا كان زرع وقال لو ان الله تعالى لعن المتكلمين لتكلفت لكم (وقال صلى الله عليه وسلم أنا اولا تقام من أمي برأى من التكليف) وفي نسخة وأراء جمع برأى كتصيبوا نصبا وكرما وهكذا هو في القوت قال العراقي رواه الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوام الا ان برأى من التكليف وصالحوا أمي وسادته ضعيف قلت ونقل الحافظ المصنف عن النوراني انه قال ليس بشاب يعني بلفظ المصنف وروى من قول عمر رضى الله عنه نهينان التكليف أخرجوا الغاري من حديث أس بن مالك رضى الله عنه (وقال بعضهم اذاع للرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه اذا كل عنده ودخل الخلاه ونام وصلى) ووقع هذا في نسخة العراقي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أجعله أصلا وانت شخير بانه من قول بعض الصوفية وهكذا هو في القوت أيضا فتنبه ذلك (قد كرر ذلك لبعض المشايخ) وللفظ القوت قد كرر هذه الحكاية لبعض أشبنا (فقال) صدق (يقبت) خلة (خاصة) قلت ما هي قال وجامع فاذا فعل هذا فقد تم أنسه (وهو ان يحضر مع الاله في بيت أخيه ويجمعها لان البيت يتخذ للاستخفاف في هذه الامور وانسية) وللفظ القوت ان هذه الجنس لاجله تتخذ البيوت ويقع الاستخفاف لما فيها من التبدل وكشف العورة (والا فاستحسار أرواح نقول المتعبدين) وللفظ القوت ولو لاها كانت بيوت الله عز وجل وأطبيب في الانس بالاخ وارتفاع الحشمة من هذه الجنس مثال حال الانس بالوحدة بالنفس من غير عيب من عائب ولا ضد لكن من اتفاق حسن وهذا امرى نهاية الانس (فاذا فعل هذه النية فقد تم الاخاء وارفعت الحشمة وتأكدا الانساق وقول العرب في تسليمهم بشي الى ذلك) وللفظ القوت وأما الخامسة وهو قول شيخنا جامع فعله ذلك يصح ان يستدل به بقول العرب في تسليمهم وتوجيههم (اذ يقولون مرحبا واهلا وسهلا لك عندنا مرحبا وسهلا وسهلا في القلب والمكان) فهو مصدر مجيى الرجب (ولك عندنا أهل تأس بهم بلا رحمة منا لك عندنا سهولة في ذلك كله أى) يسول (لا يشتد علينا شيء مما تريد) فهو سهولة اللقاء وسهولة في الاخلاق من الالتقاء وحشة لك منا لك عندنا سهولة في ذلك كله أى لا يشتد علينا شيء مما تريد

ولا يتم الخطف فترك التكليف الابان يرى نفسه دون اخوانه ويحسن الظن بهم وبسي (٢٤٣) الظن بنفسه فاذا رآهم خيرا من نفسه

ف عند ذلك يكون هو خيرا

منهم وقال أبو معاوية

فيهم وقال أبو معاوية

الاسود اخواني كلهم خير

منى قيل وكيف ذلك قال

كلهم يرى الفضل عليه

ومن فضلي على نفسه فهو

خير منى وقد قال صلى الله

عليه وسلم المرء على دين خليله

والخير في حصبي لا يرى

المثل ما ترى فيه فهدأ أهل

الدرجات وهو النظر بعين

المساواة والتكليف في رتبة

الفضل لا الخ والذل قال

سفيان اذا قيل لك يا بشر

الناس فضيت فانت شر الناس

أى ينبغي ان تكون معتقدا

ذلك في نفسك أذ واسأق

وجه ذلك في كتاب الكبير

والعجب وقد قيل في معنى

التواضع ورؤية الفضل

للأخوان آيات

تدل ان ان تذلله

يرى ذلك الفضل لا لبله

وجانب صداقتن لا يزال

على الاصدقاء يرى الفضل له

(وقال آخر)

كم صديق عرفته بصديق

صار أخطى من الصديق

العتيق

ورقنق رأيت في طريق

صار عدى هو الصديق

الحقيق * وهو حارمى

الفضل لنفسه فقد احتقر

أخاه وهذا في عموم المسلمين

مذموم وقال صلى الله عليه

وسلم يحسب المؤمن من الشر

أن يحقر أخاه المسلم ومن

تمة الانبساط وترك التكليف الابان يرى نفسه دون اخوانه ويحسن الظن بهم وبسي (٢٤٣) الظن بنفسه فاذا رآهم خيرا من نفسه

ولا يتم الخطف فترك التكليف الابان يرى نفسه دون اخوانه ويحسن الظن بهم وبسي (٢٤٣) الظن بنفسه فاذا رآهم خيرا من نفسه

في كل حال (وبسي نفسه) وبهم (فاذا رآهم خيرا من نفسه ف عند ذلك يكون خيرا منهم) ومن هنا

قولهم سيد القوم خادمهم فلا تتم السيادة إلا بطراح النفس وترك الترفع على (الأخوان قال أبو معاوية

الاسود) وهو رجال الحلية قال أبو نعيم في ترجمته حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن

ثنا محمد بن اسحق ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أجد بن وديع يقول سمعت أبا معاوية الاسود يقول

(لو أنى كلهم خير منى قيل) له (وكيف) ذلك يا أبا معاوية (قال كلهم يرى الفضل عليه ومن فضلي

على نفسه فهو خير منى وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله ولا خير في حصبة من لا يرى للمثل

ما ترى له) قال العراقي تقدم الشطر الأول منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فرأى ابن عدي في الكامل

من حديث أنس بن سديس ضعيف اه قلت أما الشطر الأول الذى مضى هو المرء على دين خليله فليظن أن حكم

من يتخلل وقد تقدم الكلام عليه أما الشطر الثاني فتقدمناه أيضا العسكري في الامثال من طريق علي بن سليمان بن

عمر والغنى عن اسحق بن عبد الله بن أبي طهفة عن أنس مرفوعا وافتله المرء على دين خليله ولا خير في حصبي

لا يرى لك من الخير مثل الذى ترى له وروى أيضا من حديث ليث عن مجاهد قال كانوا يقولون لا خير لك في

حصبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ولا ينبغي في الحجة عن سهل بن سعد رفته لا تصعب أحد الا يرى

لأن من الفضل كما ترى له ورواها ابن حبان في روضة العقلاء لكن بلفظ مجاهد وشاهده ما ثبت في الآثار بأن

يجب لا يهيبه ما يهيبه لنفسه وقال الشاعر

ان الكريم الذى تبسقى مسودته * يرى الفضل ان صافى وان صرما

ليس الكريم الذى انزل صاحبه * أقضى وقال عليه كل ما كسما

وأشد العسكري لابي العباس المدغول

اذا كنت تأتى المرء تصرف حقه * ويجهل مثل الحق فالصرم أوسع

في الناس ابدال وفي الارض مذهب * وفي الناس عمن لا يؤتى مثل مقتع

وان اصرا * مرضى الهوان لنفسه * حقيق بمجدع الانف والجذع أشنع

(فهذه أقل الدرجات وهو النظر بعين المساواة والتكاليف في رؤية الفضل لا الخ) وهو مقام عامة المؤمنين

وفوقه مقام أفضل منه وهو ان يرى لنفسه فضلا أصلا وهو مقام الصادقين (وذلك قال سفيان)

الثوري رحمه الله تعالى (اذا قيل لك يا بشر الناس فضيت) لذلك (فانت شر الناس) كذا في القوت اذ فيه

رؤية الخير به في نفسه واتباع هوى الشيطان في الغضب (أى ينبغي ان تكون معتقدا في نفسك ذلك

أبدا وسأق وجه ذلك في كتاب الكبير والعجب) في ربيع المهلكات ان شاء الله تعالى (وقد قيل في معنى

التواضع ورؤية الفضل للأخوان

تدل لمن ان تذلله * يرى ذلك للفضل لا لبله

وجانب صداقة من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

هكذا أورده صاحب القوت وصاحب العوارف لمحمد بن جامع الفقيه (وقال آخر) من الادباء

(كم صديق عرفته بصديق * صار أخطى من الصديق العتيق

وونسى رأيت في طريق * صار عدى هو الصديق الحقيق)

هكذا في القوت الان المصراع الأخير عنده * صار عدى يحقر الصديق الحقيق (وهو ما رأى الفضل

لنفسه فقد احتقر أخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم قال صلى الله عليه وسلم يحسب المؤمن من الشر

أن يحقر أخاه المسلم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة تقدم اننا حديث لا تبار وفي هذا

الباب (ومن تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاوا واخوانه في كل ما يقصده) من الامور المتعلقة به

تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاوا واخوانه في كل ما يقصده

تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاوا واخوانه في كل ما يقصده

تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاوا واخوانه في كل ما يقصده

تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاوا واخوانه في كل ما يقصده

ولكني اذ رويته مني احببت وقره ان يلقياني في مواضع نلتقي بها ومرت ان لا يخفى على شيا (٢٤٥) من شأبه وان بلغني عني جميع

أحواله فأخبر ابن سالم بنسرا بذلك فرضي وسره فبهذا جلد حقوق العصة وقد أجلتنا مرة وفصلناه أخرى ولا يتم ذلك الا بان تكون على نفسك الاخوان ولا تكون لنفسك عليهم وان تنزل نفسك منزلة الخادم لهم فتقيد بحقوقهم جميع جوارحهم أما البصريان فتظار لهم انظر مودة يعرفونهم انك وتنتظر الى محاسنهم وتتعاى عن صوابهم ولا تصرف بصرك عنهم في وقت انباههم عليك وكلامهم معك وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان نصيبا من وجوهها وسأغاه أحد الاطن أنه أكرم الناس عليه حتى كان مجلسه وسجده وحده ثم ولطف مسألته وفوجهه بالمالس اليه وكان مجلسه مجلس صياح وتواضع وأمانة وكان عليه السلام أكثر الناس تبسما وضحاكى وجوهه

ولكني اذ رويته مني احببت وقره ان يلقياني في مواضع نلتقي فيها وآمره ان لا يخفى على شيا من شأنه وان طلعني على جميع أحواله قال (فأخبر ابن سالم بنسرا بذلك فرضي وسره) قال صاحب القوت وهذا أسود بن سالم أحد عقلاء الناس وفضلهم وكان فيه اتساع الناس وجري عليه وهو الذي أشار به عمر رضي الله عنه على الرجل الذي سأله مستشيرا فقال يا أبا جعفر هذا الرجل انما هذا البلد أسرى على أعصابه فاني أريد ان أتأديه أما جد بن حنبل وأما بشر بن الحارث فقال عمر وفي وجهه الله تعالى لا تعصب واحدا منهم أريد ان أجد صاحب حديث كثير وهو كثيرا لا اشتغال بالناس فان محبة مذهب ما تجد في نفسك من حلاوة الذكر كرجب الخلو والعبادة وأما بشر فانه لا يفرغ لك ولا يقبل عليك شغلانه بحاله ولكن اعصب أسود بن سالم فانه يصح لك زرعيل عليك ففعل الرجل ذلك فأنقطع به والى صاحبه الى أسود لانه أشبه بحاله وكذلك وبنافى حديث المواحة الذي آخى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين كل اثنين شكاين في الغزو والحال آخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وهما نظيران وآخى بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما وهما شكاين في العلم والزهد وآخى بين عمار وسعد وكانا نظيرين وآخى بينه وبين علي رضي الله عنه وهذا من أعلى فضائل علي كرم الله وجهه لان علي من علمه وحاله من وصفه ثم آخى بين الغني والفقر ليعتدلا في الحال وليعود الغني على أخيه الفقير بالمال (فهذا جامع حقوق العصة وقد أجلتنا مرة وفصلناه أخرى ولا يتم ذلك الا بان تكون على نفسك للاخوان ولا تكون لنفسك عليهم) وهذا قد تقدم قريبا عند قول بعضهم صحبت الناس خمسين سنة فأنزلت بيني وبينهم خلافا لى كنت معهم على نفسي (وان تنزل نفسك عندهم منزلة الخادم لهم فتقيد بحقوقهم جميع جوارحهم) الظاهرة (أما النظريات فنظر لهم نظرة مودة) وكما يعرفونهم انك فتدأخر الخسب من حديث أبي عمرو بن نظرائي أخيه فطر ودفتر الله (وان) تنظر الى محاسنهم وشبهاتهم الحسنة وتتعاى عن عيوبهم وتتعاى عن عيوبهم وتتعاى عن عيوبهم ولا تصرف بصرك عنهم في وقت انباههم عليك بحسن التوجه (وكلامهم معك) ففقه جبر الطهرم (روى) في الخبر أنه كان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جلس اليه نصيبا من وجوهه وما سأغاه أحد الاطن أنه أكرم الناس عليه حتى كان مجلسه في محبة وحديثه ولطيف سئلته وفوجهه بالمالس اليه وكان مجلسه مجلس صياح وتواضع وأمانة) قال العراقي واما الترمذي في النماثل من حديث علي في اثنا عشر حديث فيه يعطى كل جلسائه نصيبا لا يحسب جلسائه أحد أكرم عليه ممن جلسا من سألها حاجة لم يرده الا بها أو عيس ومن القول ثم قال جلس مجلسي حلما وحيا وصبرا وأمانة (وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسما وضحاكى وجوهه أعجابه عما تفقدون به وكان ضحك أعجابه عنده التبسم اقتداء منهم بفعله وتوقير الصل الله عليه وسلم) وفي حديث علي المتقدم ذكره عند الترمذي بضحك مما يضحكون ويبتسم مما يتبسمون منه ولترمذي من حديث عبد الله بن الحارث ابن جزء ما رآني أبدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غريب (وأما السهم فيان تسع كلامهم) مستغيبا اليه (متلذذا بسماحه) كان لم تسعها الا في ذلك الوقت (ومصدقه ومظهرا للاستبشار به) والفخر بسماحه (ولا تقطع حديثهم عليهم بمرادة) أصلا مرادة مفاعلة من الرد (ولا منازعة) فيها يقولونه (ولا مداخله وأعراض) بان يدخل في كلامهم كلام فقيرهم يكون كالجلة المعترضة أو يعرض عنهم (فان أذهلك) أي أعطاك (أعرض أعذرت اليهم) بحسن ترجمة (د) ان تحرس سئل عن سماع ما يكرهون وأما السنان فتقد كرا حقيقته فان القول فيه بطول ومن ذلك ان لا يرفع صوته عليهم سواء في مداكرة علم أو غيرها (ولا يتخطا بهم الا بما ينفهمون) فلا يخطي عليهم ما يفسر فهمهم (وأما البدان فان لا يقبضهم من معونتهم) وأصرتهم (في كل ما يتعاطى باليد) ويتناول بها (وأما الرجلان فان

عارض أعذرت اليهم وتحرس سئل عن سماع ما يكرهون وأما السنان فتقد كرا حقيقته فان القول فيه بطول ومن ذلك أن لا يرفع صوته عليهم ولا يتخطا بهم الا بما ينفهمون وأما البدان فان لا يقبضهم من معونتهم في كل ما يتعاطى باليد وأما الرجلان فان

مضى جمادى رابعهم متى الاتباع لأمشي المتبعين ولا يتقدمهم إلا بقدر ما يقصرونه ولا يقر بهم من الإبداء ما يقر بونه ويقوم لهم إذا أقبلوا ولا يتقدمهم ولا يتبعهم ولا يتقدمهم ولا يتبعهم ولا يتقدمهم ولا يتبعهم (٢٤٦) حيث يتقدمهم ولا يتبعهم ولا يتقدمهم ولا يتبعهم

والثناء فانهم من حقوق العصبية وفي بعضها نوع من الاجنبية والتكافؤ فاذا تم الاتحاد انطوى بساط التكافؤ بالكلية فلا يسلك به الامسلك نفسه لان هذه الادب الظاهرة عنوان ادب الباطن) ويقال لظاهر عنوان الباطن (غير ان ادب الباطن في صفاء القلب) عن الكدورات والغير (ومهما صفت القلوب استغنى عن تكلف اظهار ما فيها ومن كان تلهو الى محبة الحق فتارة بعوج وتارة يستقيم لعدم استقامته (ومن كان تنافرا الى الخلق لزم الاستقامة فطاهرا وباطنا وزيادته من باطنه بالحق لله (وفي نسخة مجابح بالله خلقه) وزين طاهره بالعبادة والخدمة لله فانها اعلى انواع الخدمة اذ لا ورى لها الا الحسن الخلق (وقد يدرك العبد بحسن خلقه درجة الصائم القائم وزادته) وقدر وى الطاهر في الكبر من حديث أبي امامة ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم بالليل الصائم بالواجر) (ساقية هذا الباب نذكر فيه جلائل آداب العيشة والمجاهدة مع اصناف الخلق) على اختلاف مراتبهم (ملتقطة من كلام بعض الحكماء) وذلك يعبر بقى الاجال قالوا (ان اردت حسن المعيشة مع الناس (فالق صديقك وعدوك بحسن الرضا من غير ذلة لهم) أى من غير ان تذلل لهم (ولا هينة منهم) أى لا ينهزمهم فى الخيرة لا يبنين المؤمنين ان يذل نفسه (وفوق) أى تعظم (فى غير كبر) عليهم (وواضع) لهم (فى غير ذلة) نفس (وكن فى جميع أمورك فى أوسطها) فانه خير الأمور (فكلا طرفى الصدق) قال مطرف بن عبد الله خير الأمور أوسطها أخرجه ابن حو روى التفسير وأخرج العسكري من طريق معاوية بن صالح عن الأوزاعى قال ما من أمر أمر الله بالاعراض الشيطان فيه يحصل لمن لا يبالى أهما أصاب الغلو أو التصبر وأخرج أبو يعلى بسند جال نفقته عن وهب بن منبه قال ان لكل شئ طرفين ووسطا فاذا أمسك أحد الطرفين مال إلى الخروا إذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان فليحك بالوسط وأنشد بعضهم

عليك يا وسط الأمور فأنها * تحاوت ولا ترك ذولا ولا مصعبا
وقال الآخر
حب التناهى غلط * خير الأمور الوسط

(ولا تنظر فى عطفك) فانه علامة الخجب (ولا تكسر الالتفات) فانه علامة الحق (ولا تقص على الجاعات) وهم جالوس ولكن اجلس معهم (واذ اجلس فلا تستوفز) أى لا تجلس متصافيا غير مطمئن (وتخف من تشبك أصابعك) فانه قد مضى عنه وكذا من التفرغ (والعبث بالحيتان وخاتك) فانه من علامة الحق وقد مضى عنه (وتخلل أسنانك) فانه مما تنقده الطيبات (واذ خال أصبعك فى أنفك) أو أذنك فكل ذلك فيه تقذير والان احتيج اليغفرة واحدة (وكثرة بصافك وتخصك) فان ذلك مما يتبوحنه الطيبات (وطرد الشياطين وجهك) مجذبة أو سيدك فانه يدل على خفة العقل (وكثرة التعلل والتشاؤب فى وجوه الناس فى الصلاة وغيرها) فانه مما يهيج الشيطان وهو فى الصلاة أن تذكر آفة كلبه فى الخيرة والتشاؤب من الشيطان وفى الصعيص من حديث أبي سعيد اذا تعاب أحدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل مع التشاؤب وعند البخارى من حديث أبي هريرة اذا تشاب أحدكم فليده ما استطاع فان أحدكم اذا قال هاضمك منه الشيطان وسأيت فى حقوق المسك وقالوا كثره التعلل تكون من جوع شديد أو من كسل أو من شهوة نفس (وليكن مجلسك هاديا) متهدي به الناس الى الخير ووصف المجلس بالهادى على سبيل

الأمور ودمم ولا تنظر فى عطفك ولا تكسر الالتفات ولا تقص على الجاعات واذا اجلس فلا تستوفز وتخف من تشبك أصابعك ولا تخلل أسنانك ولا خال أصبعك فى أنفك ولا تذكر قبصا لك وتخصمك وطرد الشياطين من وجوه الناس فى التشاؤب وفى وجوه الناس فى الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا

وحديثك متفاوتا متباوئا صاغ إلى الكلام الحسن من حديثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تساهل اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن إعجابك بوليك ولا جواريك ولا تصنيفك وسائر ما يتصلح ولا تنصح (٢٤٧) تصنع المرأة في الزين ولا تبدل تبدل

البالغة أو المراد بالهادي هذا الين (وحديثك متوافرا غير متوش (مرتبا) أولها آخر (واضح) إلى الكلام الحسن من حديثك من غير اظهار تعجب مفرط) فانه غير مناسب للظن بلك (ولانساه اعادته) الا ان لم يتقن (واسكت عن المضاحك في الحكايات) وفي نسخة والحكايات أي لا اتصلك معهم فان الضحك يمت القلب وورثا للنسيان وكثرة من الرعونة واداء المصعكات على سبيل السخف نهاية القباحة ففي تغيب ويل الذي يحدث ويكذب فيخلق القوم ويدله ويله (ولا تحدث عن إعجابك بوليك ولا جواريك بوليك وشعرتك وتصنيفك وسائر ما يتصلح) وبسبب ذلك فانه يحمل على السخف وقلة العقول والمراد من ذلك كما لا اطراء فيه (ولا تصنع تصنع المرأة في الزين) فانه بجانب شأن أهل الامعان (ولا تبدل تبدل العبد) في العباس والهبة (وتوق كثره الكحل) في العين (والاسراف في الدهن) أي التغلب عليه (ولا تلخ في الحماجات) فان الاخلاص فيبذل على الحرص وهو مغموم (ولا تشجع أحد على الظلم) أي تحمله عليه (ولا تعلم أهلك ووليك فضلا عن غيرهم) من الاجانب (مقدار ما لك فانهم ان أوه قلبا هنت عليهم) ولا تبجل عندهم (وان كان كثيرا لم تبلغ فطر ضاهم) فانهم يستكثرون منك ذلك (واضحهم في غرضك) يظهر منك لهم (وان لهم من غير غرضك ولا خور ولا تهازل أو تملك ولا عيذك) أي لا تتخاطبهم بكلام هزل (فيسقط وقارك) وهينك من أعينهم (واذا صاحمت فتوق) في كلامك (وتحفظ من جهلك) وعزتك (وتجنب عجلتك) فانهم من الشبهات (وتفكر في حجتك) التي تحج بها على خصمك (ولا تكثر الاشارة بديك) وقت الهادئة (ولا تكثر الالتفات إلى من وراءك) فانه من خفة العقل (ولا تحث على ركبتك) بل الهن جالسا (واذا هادها) أي سكن (غضبك فتكلم) فان الغضب يفسد العقل (وان قريك سلطان) أو أمير ولم تجذبها من قريه فانها حورار (فكن منه على مثل حد السنان) أي لاتأمنه ولا تطعن اليه (وان استرسل اليك فلان من انقلبه عليك) فان استرسل السالطين لا يعبد عليه (وارفق به رفقك بالصبي) موافقا لبرأجه (وكلمه بما يشبهه) هو لاجأ تشبهه أنت (ولا يحذر لظلمه) وابنه ووقته معك (التي أن تدخل بينه وبين أهله) وولده وحشمه وان كنته فلذلك مستحقا هذه الاذا منه بضرب أمثال من خارج أو حكاية تشير إلى شيء مما يتعلق بمقصوده فلا بأس بذلك (فان سقطت الدلائل بين الملك وأهله سقطت لاتنعم) أي لا تقام (وزلة لا تقال) عثرها (وابالك وصديق العافية) وصديق الزناه (فانه أعدى الأعداء) أي فلا تنفق بماله في صداقته (ولا تلج مالاً أكرم من عرضك) فالتلج جعل المال خالما للعرض لان العرض مسوس والمال سائس (واذا دخلت مجلسا) فيه الناس (فالادب البداء بالتسليم) عليهم روى الطبراني من حديث معاذ بن أنس حتى على من أتى مجلسا أن يسلم عليهم (وترك الخطي لمن سبق) أي لا يتخطى في الجلوس على من سبقه في الدخول (والجلوس حيث اتسع) وجد فرجة (وحيث يكون أقرب إلى التواضع) ومنه قول الشاعر: وجالس مجلس الرجل الأقل ولا يجلس بين اثنين إلا باذنه ما فانه قد ورد النبي عنه في الخبر فاذا وسع له أخوه في مجلسه فانهم فأكرامه فلا يباه بكره البهي من حديثه صعب ابن شبة (وان تخصص بالسلم من قريصك) اذا كان المجلس واسع وقه ناس كثير والافلاحيهم بالسالم ولا يخص أحد دون أحد وقوله (عند الجلوس) أي عند اذنه وهذا يدل على ان هذا السلام غير سلام الدخول (ولا تجلس على الطريق) التي يمر بها الناس (وان جلست فآدابها غض البصر) عن الحرمات (ونصرة المظالم) بأن تخلصه من الظلم عليه (واغائة الملهوف وعون الضعيف وارشاد الضال) عن الطريق (ودرد السلام) أي جوابه وهو قوله وعليكم السلام (واعطاه السائل) ولو شيا قليلا (والامس

فيه البسدية بالتسليم وترك الخطي لمن سبق والجلوس حيث اتسع وحيث يكون أقرب إلى التواضع وان تعي بالسلم من قريصك عندا الجلوس ولا تجلس على الطريق فان جلست فآدبه غض البصر ونصرة المظالم واغائة الملهوف وعون الضعيف وارشاد الضال ورد السلام واعطاه السائل والامس

بالمعروف والنهي عن المنكر والارتداد (٢٤٨) . موضع البصاق ولا يتحقق في جهة القبلة ولا عين يمينك ولكن عن يسارك وتحت قدمك

بالمعروف والنهي عن المنكر) فقام روى أحدوا الشيخان وأبو داود من حديث أبي سعيد أبيكم والجلوس على العراقات فإن أقيم الجلوس فاعطوا الطريق حقه فلو أيا رسول الله وما حقه قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث أبي هريرة لا تجلس في الجلوس على العراقات إلا على السبيل والحقبة وغض البصر وأعان على الخلق (والارتداد موضع البصاق ولا يتحقق في جهة القبلة ولا عين يمينك ولكن عن يسارك وتحت قدمك اليسرى) وليتيسره لئلا يصيب جلد مؤمن أو يؤذي به فيؤذي به وقد ورد في ذلك خبر الآله خاص بالمسجد والنهي عن جهة القبلة أكرامها وكذا عن جهة اليمين أكرامها لئلا تكون (ولاجتماع الملوك) فانه مضر بالدين (وان فعلت فأخيه ترك الغيبة) عندهم (ومجانبة الكذب) من أصله (وصيانة السر) من إفشائه (وقلة الحواشي) لنفسه ولغيره (وتعذيب الافساد) مراعاة (الاعراب في الخطاب والمذاكرة باختلاف الملوك) السالفة (وقلة المداعبة) أي للممازحة وكثرة الحذر منهم وان ظهرت (ك) منهم (المودة) فانك لا تعجز عنها (وان لا تعصا بمحضرة) أي الملك فان الحشا يكون من شيع مفروض هو يدل على الحرص وهو مضموم ولا تتخلل بعد الاكل عنده (فانه رعايتهم قد يضر فيترك) (وعلى الملك أن يتحمل) من جلس به (كل شيء الا افشاء السر) فانه مذموم لا يتحمل (د) كذلك (القبض على الملك) فانه مشتم (والتعرض للجرم) فانه موجب للحفاظ (ولا تجالس العامة) من الناس معها أمكنك فانه يسلب الراحة (فان فعلت) ولبت بذلك (فأخيه ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى أراجيحهم) وهي الأقوال السبئية والاختيار الكاذبة وفدأ رجع القوم الشيء إذا أكثر وأمن تلك الأقوال والاختيار حتى يضر الناس بها (والانغفال عما يجري في سوء أفعالهم) واختلاف أفعالهم (وقلة اللقاء لهم مع الحاجة اليهم) على قدر ما يقتضي الحال (وابالأن تخرج لبيبا أو غريب فان اللبيب يحمده عليك والسفيه يجرأ عليك) اعلم ان المزاح إذا كان على الاقتصاد يجري في الخبراني لا مزح ولا يقول الا حقا وقال سعيد بن العاصي لانه اقتصد في مزاحك فلا فرقة فيه يذهب بالبهاء ويجري عليك السفهاء وتركه يقضي المأزحين ويوحش المخاطبين ولكن الاقتصاد فيه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تخرج منه أكثر الحكماء لعمارة المصنف بقوله (فان المزاح يخرق الهبة) أي يذهبهم اقلها باب (ويسقط ماء الوجه) أي الحياء واليه أشار الشاعر

فان اوراق ماء الحيلة * دون اوراق ماءها ضا

(و يعقب الحقد ويذهب بحلاوة الود ويشين فقه الفقه ويجري) عليك (السفيه) ويسقط المنة عند الحكيم ويحمته المتقون ويحب القلب وياعد عن الربو يكسب الغفلة (وورث الله) والاحقار (وه تظلم السرائر) أي تشود البواطن (وتعوت الخواطر) به تشكر العيوب وتبين الذنوب) ومثل ذلك قال بعض الحكماء المزاح مسابة للباع مقطعة للائنه وهو لا يتبع الا الشر وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثرت عابته ذهبت حلالته ومن كثرت مزاحه ذهب وقاره وقال غير رب المستر والاسناد (وقد قيل لا يكون المزاح الا من سخط أو بطر) قال الخليل السخف بالضم في العقل خاصة وهو النقص والسخافة في كل شيء وهي الرقة والبطر بحركة كثر النعمة (ومن يلى في مجلس مزاح أو غلط فليدكر الله وجهه وجل عند قيامه) منه (قال صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك لا اغفر له ما كان في مجلسه ذلك) قال العراقي راء الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه اه قات لفظه في السند حسن صحيح غير يور واه كذلك ابن حبان والحاكم وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في الشعب وروى الطبراني في الكبير وابن الخوار من حديث عبد الله بن عمر وكفارة المجلس ان يقول اجد سبحانك اللهم

اليسرى ولا تجالس الملوك
فان فعلت فأخيه ترك الغيبة
ومجانبة الكذب ومصلحة
السيرة في الحواشي وتعذيب
الافساد والاعراب في
الخطاب والمذاكرة باختلاف
الملوك وقلة المداعبة وكثرة
الحذر منهم وان ظهرت لك
المودة وأن لا تعصا بمحضرة
بعضهم ولا تتخلل بعد
الاكل عنده وعلى الملك
أن يتحمل كل شيء الا افشاء
السر والسخط في الملك
والتعرض للجرم ولا تجالس
العامة وان فعلت فأخيه
ترك الخوض في حديثهم
وقلة الاصغاء الى أراجيحهم
والانغفال عما يجري من
سوء أفعالهم وقلة اللقاء
لهم مع الحاجة اليهم وبالأن
تخرج لبيبا أو غريب فان
اللبيب يحمده عليك والسفيه
يجرأ عليك لان المزاح
يخرق الهبة ويسقط ماء
الوجه ويعقب الحقد
ويذهب بحلاوة الود ويشين
فقه الفقه ويجري عليك
السفيه ويسقط المنة عند
الحكيم ويحمته المتقون
وهو يحب القلب وياعد
عن الربو تعالى ويكسب
الغفلة وورث الله وبه
تظلم السرائر وتعوت الخواطر
وبه تشكر العيوب وتبين
الذنوب وقد قيل لا يكون
المزاح الا من سخط أو بطر
ومن يلى في مجلس مزاح أو

و يحمدك

لفظ فليدكر الله عند قيامه قال النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك لا اغفر له ما كان في مجلسه ذلك

﴿الباب الثالث في معنى السلم والرحم والجوار والمثل وكيفية المعاشرة مع من يلحق به (٢٤٩)﴾ الأسباب اعلم أن الانسان امان

يكون وحده أو مع غيره
وإذا تعذر عيش الانسان
الابتغاء لعلته من هومن جنسه
لم يكن له من تعلم آداب
المخالطة وكل مخالطة في
مخالطته آداب والادب على
قدر حقه وحقه على قدر
وابسطه التي بها وقعت
المخالطة والابطال ما القربة
وهي أخصها أو أخوة
الاسلام وهي أعمها
ونطوى في معنى الأخوة
الصداقة والعصبة وأما الجوار
وأما عصبة السفر والمكتب
والدرس وأما الصداقة أو
الأخوة ولكل واحد من
هذه الدار وابطد وحان
فالقربة لها حق ولكن
حق الرحم المحرم آكد
والصبر حق ولكن حق
الوالدين آكد وكذلك حق
الجوار ولكن يختلف بحسب
قربه من الدار وبعد
ويظهر التفاوت عند النسبة
حق ان البلد في بلاد
الفرس يجرى مجرى
القريب في الوطن
لاخصاصه بحق الجوار في
البلد وكذلك حق المسلم
بأن كدته كالمعرفة
والعارف درجته فليس
حق الذي عرف بالشهادة
حق الذي عرف بالجماع
بل آكد منه والمعرفة بعد
وقوعها كد بالاختلاط
وكذلك العصبة تتفاوت

ويعملك اشهدان لاله الا انت وحده لا شريك لك أستغفرك وأتوب اليك والاعراب انضمام
حديث ابن مسعود وأخرج سبعة في قوله من حديث أنس كلفوا المجلس سبحانه اللهم ويحكمك
أستغفرك وأتوب اليك وعند ابن القيم من حديث جبير كلفوا المجلس ان لا تقوم حتى تقول سبحانه
ويحكمك لاله الا انت تسعلى وافغفر لي يقولها ثلاث مرات فان كان مجلس لغو كانت كفارة وان كان
مجلس شير كان طابعا عليه وأخبرني المسند عمر بن أحمد بن عجل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن
العلاء الخافض أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن عجل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن
الشهاب أخبرنا أحمد بن محمد الحارثي أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسن العراقي أخبرنا القاضي أبو عمر
عبد العزيز بن جاعة أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الخافض
أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الخافض حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا
اسماعيل بن عبد الله حدثنا عبد بن الحكم حدثنا خالد بن سليمان حدثنا خالد بن أفي عمران عن عروبة
ابن يبر عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلاقرأ ولا تلاصق الا انضم
ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أرك ما جلس مجلسا ولا تلاقرأ ولا تلاصق الا انضم
قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كن كفارة له سبحانه اللهم ويحكمك لاله الا
انت أستغفرك وأتوب اليك أخرجه النسائي في اليوم واليلة عن محمد بن اسمعيل بن عسكر عن سعيد بن
الحكيم به فرغ لنا ذلك عالوقته الحمد

﴿الباب الثالث في معنى السلم والرحم والجوار والمثل (بكسر الميم وكيفية المعاشرة مع من يلى)﴾

أى يتقرب بهذه الأسباب اعلم ان الانسان امان يكون وحده أى منفردا بنفسه (أو) يكون
(مع غيره) وإذا تعذر عيش الانسان وحده الابتغاء لعلته من هومن جنسه ومن شكاه (لم يكن بمن تعلم
آداب المخالطة فكل مخالطة) تلحظه (في مخالطته) معه (آداب والادب على قدر حقه) أى على قدر
ما يستحقه (وحقه على قدر رابطة التي بها وقعت المخالطة) وأصل الرابطة ما ربط به الشيء ويضبط
(د) تلك (الرابطة) أما القربة وهي أخصها ولها درجتها فترى وقربة قريبة وقربة بعيدة (وأخوة
الاسلام وهي أعمها) ونطوى معنى الأخوة على الصداقة والعصبة (وأما الجوار) أى المجاور في المنزل (أو
عصبة السفرى والمكتب والدرس أو الصداقة أو الأخوة ولكل واحد من هذه الدار وابطد وحان فالقربة لها حق ولكن
حق الرحم المحرم آكد ولا يحصر حق ولكن حق الوالدين آكد وكذلك حق الجوار يختلف
بحسب قربه من الدار أو بعده) فان الجوار الملاحق حقه كد من الجار الذي يمشي بينه حائل (ويظهر
التفاوت عند النسبة حتى ان البلدى) الذى هومن نفس بلده اذا وحده (في بلاد الغربة) فانه يجرى
مجرى القريب في الوطن لاخصاصه بحق الجوار في البلد حتى كذا ان يكون أولى به من غيره (وكذلك
حق المسلم يتأكد كد المعرفة والمعارف درجته) متفاوتة (فليس حق الذى عرف بالشهادة)
والنظر كحق الذى عرف بالجماع من اقوام الناس (بل آكد منه والمعرفة بعد وقوعها تتأكد بالاختلاط
والاصطحاب) وكذلك العصبة تتفاوت درجاتها بحق العصبة في المدرسة والمكتب آكد من حق عصبة
السفر) فان الصاحب في السفر يفرق عن قرب وينتهي به بانهما السفر وعمر السفر قصير بخلاف
عصبة المكتب وعصبة المدرسة فانها تستدعى طول الزمن (وكذلك الصداقة تتفاوت فانها اذا قربت
أشوة فاذا ازدادت صارت بحسبة فاذا ازدادت صارت خلة) وفي القوت اعلم ان الناس في التعارف يبيع
مقامات بعضهم فوق بعض فان ذلك المعرفة في الرؤية أو السمع فقط فلهذا حرمه الاسلام وحق العامة ثم
المجاورة حق وهي تافى حقوق الاسلام وهذا هو الجوار الجنب ثم المرافقة في طريق السفر وهذا هو

(٣٢) - (تحالف السادة الثنتين) - (سادس) درجاتها بحق العصبة في الدرس والمكتب آكد من حق عصبة السفر وكذلك
الصداقة تتفاوت فانها اذا قربت صارت أخوة فان ازدادت صارت بحسبة فان ازدادت صارت خلة

الصاحب الجنب في أحد الوجهين من الآية فهذا ثلاثة حقوق لانه قد جمع حومة الاسلام وحومة الجوار وزاد عليها بانه ابن سبيل ثم العصبية وهي الملازمة والاتباع فهذا فوق ذلك ثم الصداقة وهي حقيقة الاخوة ومنها تكون المعاشرة وهو اسم تكون معه الخلطة وتوجد فيه المؤانسة وهو حكم يحكم عليه بالزاورة والمباينة والمؤاكلة وهذا جهة العشرة والعشيرة هو الخلطة المقارب وذلك يسمى به الزوج في الخبر ويكفرن العشيرة ويطلق على ابن العم المختلط به وبه فسر قوله تعالى ولشس العشيرة والمعاشرة تقع بين اثنين لا جملة كان كل واحد قد فعل مثله ثم الاخوة فوق الصداقة وهذا لا يكاد يكون الا بين النظر افي الحال والمتقاربين في الجنس والمعاينة بان هو جد في أحد هه من القلب والهمة والعلم والخلق والعقل ما وجد في الاخوان متفاوتا حكاه قال الله تعالى ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين وليسوا من جنسهم ولا على وصفهم من الخلقة ولكن لما تشابهت قلوبهم وأحوالهم آخى بينهم فهذه اخوة الحال وهي حقيقة الصداقة ثم المحبة وهي خاصة الاخوة وهذا ما يجعله الله تعالى من الالف ونحوه من الانس في القلوب بتولاه يصنعه ولا يوليه غيره وهو ارتباط القلوب واتسراح الصدور وجدال سرور وفقدال حشة وارتفاع الحشمة (والخليل أثر من الحبيب) وهو فوق الحبيب ولا يكون الا في عاقلين علماء ين عارفين على معيار واحد وطريق واحد وقلب واحد وحال واحد وهذا أعز جود وأغر بسنهود (والمحببة ما تمكّن من حبة القلب) وتستولى عليها (والخلة ما تتخلل سر القلب) ومعها تكون حقيقة الحب والاينار (فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليل) لان الخلطة تحتاج الى فضل عقل ومزيد علم وقوة عكس وقد لا يوجد ذلك في كل محبوب فلذلك غرض طبع وجل وصفه (وتفاوت درجات الصداقة لا تخفى بحكم المشاهدة والتجربة فاما كون الخلطة فوق الاخوة فبغناء ان لفظ الخلطة عبارة عن حالة هي أتم من الاخوة وتفرقه من قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من الخلق (خليلاً) أرجع اليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات لا اتخذت أبابكر خليلاً) لكن الذي الجأ اليه وأعتمد عليه في جهة الأمور هو الله تعالى (ولكن صاحبكم خليل الله) وهو فعل من الخلط وهي الخلطة فانه تتخلل بمخالصة اخنصت به أومن القليل فان الحب يتخلل شفاف قلبه واستولى عليه أومن الخلط وهي الحاجة من حيث انه عليه السلام ما كان يفقر الا اليه ولا يتوكل الا عليه فيكون معنى فاعل أو بمعنى مفعول قال العراقي متفق عليه من حديث أبي سعيد انه قلت الحديث متواتر وقد رواه خمسة عشر من الصحابة أبو سعيد وابن عباس والزبير وابن مسعود وجندب الجعفي وأبو العلي وأبو هريرة وأبو داود وعائشة وأنس وابن عمر والبراء وجابر وسعد بن زيد أبي سعيد رواه البخاري في الصلاة ومسلم في المناقب كما ذكره العراقي وحديث ابن عباس رواه البخاري في الصلاة والطائفي في الكبير بلقفلو كنت متخذاً من أمي خليلاً دون ربّي لا اتخذت أبابكر ولكن أمي وصاحبي وحديث الزبير رواه أحمد والبخاري وفي بعض النسخ اطلق يادة في الغار وأما حديث ابن مسعود وجندب الجعفي فرواه مسلم في المناقب بلقفلو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لا اتخذت أبابكر خليلاً ولكن أمي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وفي بعض النسخ اطلق لا اتخذت ابن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله وفي بعض النسخ اطلق الا في امر الكل خل من خلته ولو كنت متخذاً الخوا ما حدثت أمي والعلی وأبي هريرة وأبي واقد وعائشة ف رواه الترمذي بلقفلو حديث ابن مسعود عن مسلم وهو اللفظ الثاني وقد رواه الطبراني وابن عساكر من حديث أبي واقد وأما حديث أنس ف رواه البزار وأما حديث ابن عمر ف رواه الطبراني في الكبير وأما حديث البراء فلفظه البراء فلفظه المصنف وقد سقط ذكره في حديثي من الجامع الكبير وأما حديث جابر ف رواه ابن عساكر بلقفلو ولكن قولوا بما قاله الله صاحبني وأما حديث سعد ف رواه الشيرازي في الاقبال بلقفلو ولكن أمي في الدين وصاحبي في الغار وفي القوت وقد فرغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مقام المحبة فاعطاه الخلطة المحبة بتمام آية إبراهيم عليه السلام فكانت الخلطة خيراً من المحبة ومنه

والخليل أقرب من الحبيب
فالخلة ما تمكّن من حبة
القلب والخلط ما تتخلل سر
القلب فكل خليل حبيب
وليس كل حبيب خليل
وتفاوت درجات الصداقة
لا تخفى بحكم المشاهدة والتجربة
فاما كون الخلطة فوق
الاخوة فبغناء ان لفظ الخلطة
عبارة عن حالة هي أتم من
الاخوة وتفرقه من قوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذاً من الخلق لا اتخذت
أبابكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل
الله

اذ الخليل هو النبي

يقبل الحب جميع اخواه

قلبه ظاهره و باطنا

و يستوعب و يستوعب

قلبه على السلام سوى حب

الله و قدمنه الخلة من

الاشتراك فيه مع انه اتخذ

عليه رضى الله عنه اذ قال

علي منى بمنزلة هرون من

موسى الالنوة قد فعل على

عن النبوة كعبد ياني بكر

عن الخلة فشارك أبو بكر

علي رضى الله عنه في

الاشوة و زاد عليه بمقاربة

الخلة و أهله و هو كان

للمسكة في الخلة بمجال فانه

نم عليه بقوله لا اتخذت أبابكر

خليل و كان صلى الله عليه

وسل حبيب الله و خله و قد

روى انه فسد المنبر يوما

مستبشر افرح فقال ان الله

قد اتخذني خليلًا كما اتخذ

ابراهيم خليلًا فان حبيب الله

و أنا خليل الله تعالى فاذا

ليس قبل المعرفة و اربعة

ولا بعد الخلة في جسد و ما

سواه من البرجات بينهما

وقد ذكرنا في العصبية

والاشوة و يدخل فيها

ما رواه همام عن النبي الخلة

و انما تفاوتان و تسمى تلك

الحقوق كاسيق بحسب

تفاوت المحبة و الاشوة حتى

يتنهي أقصاها الى أن

يوجب الاثار بالنفس

والكلى كآثر أبو بكر و رضى

الله عنه ينشأ صلى الله عليه

ما روى عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من الخلق خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله (اذ الخليل هو النبي يقبل الحب جميع اخواه قلبه ظاهره و باطنا يستوعب و يستوعب
قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حب الله تعالى و قدمنه الخلة الاشتراك فيه) أي لا اتخذت خليلًا
ان شريك في منزلة الخلق ثم قال ولكن اخوة الاسلام فاقضيه الاخوة لان فيها مشاركة في
الخالق و الله أشار بقوله (مع انه) صلى الله عليه وسلم (اتخذ علي رضى الله عنه أخًا فقال علي منى بمنزلة
هرون من موسى الالنوة) قال العراقي متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص انه قلت ولكن افعله
يا علي أما ترى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الاله لاني بعدى وهكذا واه الطالبي و أحمد
و الترمذي و ابن ماجه و و رواه الطبراني من حديث الربيع بن ربيعة و الطبراني في انضمام حديث
أم سلمة و أخرجه أبو بكر محمد بن جعفر المغيرة في حزمه من حديث أبي سعيد الخدري المصنف و به الاله لاني
بعدى و رواه أيضا الطبراني من حديث أسماء بنت عيسى و ابن عباس و جندب بن جندب و ابن عمر و علي
و ابن مسعود رضى الله عنهم (فعل علي) رضى الله عنه (من النبوة) في استثنائه (كعبد ياني بكر)
رضي الله عنه (عن الخلة فشارك أبو بكر عليه رضى الله عنه في) زاد عليه بمقاربة (الخلة و أهله
لها) و لفظ القوت بعد قوله الخلة لانه معرض لها و أهل لها (لو كان للمسكة في الخلة بمجال فانه) نم عليه بقوله
لا اتخذت أبابكر خليلًا و لفظ القوت الا ان غيره الله تعالى على خطبه منعت من الشرك خلقه في نفسه
اشار للتوحيد و قواما بشاهد الوحدة بمعنى مقتضى صفة الربوبية اه لكن ذكر الخلفاء في فتح الباري
انه و ردمن طريق النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن له قبل وفاته بثلاثة أيام ان يتخذ أبابكر خليلًا كما
سأى من حديث أبي امامة (و كان صلى الله عليه وسلم حبيب الله و خله و قد روى الله صلى الله عليه وسلم
(صعد المنبر يوما مستبشرا فرأى فقال) (ان الله) تبارك و تعالى (قد اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم
خليلًا فان حبيب الله و أنا خليل الله) هكذا هو في القوت قال العراقي و رواه الطبراني من حديث أبي امامة
يستدعيه دون قوله فان حبيب الله و أنا خليل الله اه قلت في سنده عبيد الله بن زهير قال انه في محبة
واهمة ثم ان لفظ الطبراني ان الله تبارك و تعالى اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا و ان خليلي أبو بكر
و الجمع بينهما بين الحديث الذي سبق ان ذلك كان قبل العلم به و رواه ابن ماجه بعد قوله خليلًا فنزل
و منزل ابراهيم يوم القيامة في الجنة فتهان و العباس بينهما مؤمن بين خليلين و في رواية لها كتم على بدل
العباس في السك مقال (فاذا ليس قبل المعرفة و اربعة و لا بعد الخلة في جسد و ما سواه من البرجات بينهما)
و لفظ القوت و ليس قبل المعرفة اسم و جسد و لا بعد الخليل و صف يعرف الالفة حبيب ثم تزايد
الحرماني في الاحوال ما بين المعرفة و الخلة (وقد ذكرنا في العصبية و الاشوة و يدخل فيها ما رواه همام
من المحبة و الخلة و انما تفاوتان و تسمى تلك الحقوق كاسيق بحسب تفاوت المحبة و الاشوة حتى
أقصاها الى ان يوجب الاثار بالنفس و المال كما آثر أبو بكر رضى الله عنه ينشأ صلى الله عليه وسلم و من
الاثار بالنفس ما أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق الجدي عن سفيان بن عيينة عن الوليد بن كبر
عن ابن نزي عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت الصريح الى أبي بكر فقبل له أدرك صاحبك فخرج من
عندنا و ان له غدائرا فدخل المسجد وهو يقول عليكم أتعقلان رجلا من يقول بي الله و قد جاءكم بالبينات
من ربه قال فدخلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و قبلوا و اعلى أبي بكر فجعل لابس شأنا غداؤه
الإمامه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال و الاكرام و من ذلك ما أخرجه أيضا من طريق عطاء بن أبي
مبيزة عن أنس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يا رسول الله دعني لأدخل تلك المكان و لجمعة أوشى
كان لي قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلمس يديه فكلما رأى بهرا قال يشوبه فسحقه ثم اقمه
الجرشي فعل ذلك يشوبه أجمع قال فبقى بجر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

وكانوا يروا طه يديه اذ

جعل نفسه وقاية لخصه
العزيز صلى الله عليه وسلم
فحين الاتريدان تذكر
حق اخوات الاسلام وحق
الرحم وحق الوالدن وحق
الجوار وحق الملائكة صلى الله
عليه وسلم فان ملك النكاح قد
ذكرنا حقوقه في كتاب آداب
النكاح

* (حقوق المسلم) *

هي ان تسلم عليه اذا لقيت
وتحييه اذا دعاك وتسلمه
اذا عطس وتعوده اذا مرض
وتشهد جنازة اذ مات وترى
قسمه اذا اتهم عليك
وتصغ له اذا استغصك
وتغضبه بظهر القباضا
تأكل عنك وتصله ما تحب
لنفسك وتكره له ما تكره
لنفسك وترد جميع ذلك في
أخبار وآثار وقد روى
أنس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اربع من حق
المسلمين عليك ان تهين
محسنهم وان تستغفر لمذنبهم
وان تدعو لبرهم وان تحب
ثأبهم وقال ابن عباس رضي
الله عنهما في معنى قوله
تعالى رجاء بينهم قال يدعو
صالحهم لصلحهم وطالحهم
لصلحهم فاذا نظر الطالح الى
الصالح من أم محمد صلى الله
عليه وسلم قال اللهم بارك له
فما تسكت من الخير
وثبت عليه واثبت عليه واذا
نظر الصالح الى الطالح قال
اللهم اهدو وتب عليه واغفر

أصح قال النبي صلى الله عليه وسلم فابن قول أبابكر فأنكره بالذي صنع الحديث واما بشاؤه بالمال فقد
تقدم المصنف حديث القتل بالعباءة وأخرج أبو نعيم في الحليين ما روى هشام بن سعد بن زيد بن أسلم
عن أبيه عن عروة السائي أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قال
أبقيت لهم الله ورسوله (وكان آثره أبو طه) زيد بن سهل الانصاري رضى الله عنه (بنيته) يوم أحد
(أجعل نفسه وقاية لخصه العزيز رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسلامه من كذا روى أنس كانوا يروونه بالسهام
وبالجارة (فحين الاتريدان تذكر حق الاسلام وحق الرحم وحق الوالدن وحق الجوار وحق المال
أعني) به (ملك النكاح) فان ملك النكاح قد ذكرنا حقوقه في كتاب آداب النكاح

* (حقوق المسلم) *

(وهي) كثيرة منها (ان تسلم عليه اذا لقيت) ما لم يكن مشغولا بشئ من المستغنيات (وتحييه) الى منزله
(اذا دعاك) وتسلمه اذا عطس وتعوده اذا مرض وتشهد جنازته اذ مات وترى قسمه اذا اتهم عليك وتصغ له
اذا استغصك وتحفظه بظهر القباضا عنك وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك وترد
جميع ذلك في أخبار وآثار) قال العراقي يرى الشيوخ من حديث أبي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على السلم خمس
شمال ورد السلام وعباد القربى واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشييت الباطس وقرباياه السلم حق
المسلم على المسلم است اذا لقيت فسلم عليه واذا استغصك فاصغ له ولترمذي وابن ماجه من حديث علي
المسلم على السلم ست اذا قسمه فسلم عليه واذا استغصك فاصغ له واذا غاب أو شهد ولا جده من حديث
معاذ وعبد الله بن مسعود فسلم عليه واذا استغصك فاصغ له واذا غاب أو شهد ولا جده من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبع فذكر منها واراء القسم أو القسم ونصر الخلوام اه قلت والمثنى
عليه من حديث أبي هريرة أخرجه أيضا أحمد هكذا في بعض النسخ اذ قال صلى الله عليه وسلم عليه يشتمه اذا عطس
ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذ مات ويحييه اذا دعاه وما انفرد به مسلم عن البخاري فلفظه حق
المسلم على المسلم ست اذا لقيت فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استغصك فاصغ له واذا عطس فحمد الله
فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وهكذا رواه أحمد والبخاري في الادب المفرد وأما حديث علي عند
الترمذي وابن ماجه فلفظه للمسلم على المسلم ست بالمرء وفسلم عليه اذا قدمه وبعده اذا دعاه وشتمه اذا
عطس ويعوده اذا مرض ويشبع جنازته اذ مات ويحب له ما يحب لنفسه ويصغ له بالقبض وهكذا رواه
أحمد وقال الترمذي حسن وابن السني في عمل يوم وليلة وأما قول العراقي وينصغ له اذا غاب أو شهد فهو
عند الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ولفظه للمؤمن من المؤمن ست اتصال يعوده اذا مرض
ويشهد اذ مات ويحييه اذا دعاه وسلم عليه ما دفعه وشتمه اذا عطس وينصغ له اذا غاب أو شهد وقال
الترمذي صحيح وأخرج الحاكم في التواضع والطبراني في الكبير وابن النجار من حديث أبي أيوب السلم
على المسلم ست اتصال واجبة فنزل خصله منها فقد تركه حقا واجبالا نصحه اذا دعاه ان يحييه واذا لقيه
ان يسلم عليه واذا عطس ان يشتمه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يشيع جنازته واذا استغصك ان
ينصغ له وأخرج أحمد والطبراني والحاكم من حديث أبي مسعود السلم على المسلم أربع اتصال يشتمه
اذا عطس ويحييه اذا دعاه ويشهد اذ مات ويعوده اذا مرض (وقدره وي أنس) رضى الله عنه (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من حق المسلمين عليك ان تهين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم
وان تدعو لبرهم وان تحب ثأبهم) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس ولم أجده اسنادا وقال ابن
عباس رضي الله عنه في معنى قوله تعالى رجاء بينهم قال يدعو صالحهم لصلحهم وطالحهم لصلحهم فاذا نظر
الطالح الى الصالح من أم محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له فيما تسكت من الخير وثبت عليه
واثبت عليه واذا نظر الصالح الى الطالح قال اللهم اهدو واغفر له وتب عليه) وأخرج عبد بن حميد وابن

سرعن قتادة في قوله رجاء بينهم قال جعل الله في قلوبهم الرجعة بعضهم لبعض (ومنها أن يحبوا لبعضهم ما يحبون أنفسهم ويكره لهم ما يكره لنفسه) جاء ذلك في حديث معاذ أخرجه أحمد وروى الطبراني من حديث معاذ بن أنس أفضل الأيمان أن يحب للناس ما يحب لنفسك وإن تقولوا خيرا أو تعبت (قال النعمان بن بشير) سمعت بن ثعلبة بن الجلاس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله الذي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه (رضي الله عنه) وهو أول مولود ولد للنصار بعد القدوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وسبعة أشهر وولاه معاوية الكوفة فكان أميراً عليها تسعة أشهر قتله أهل حصن بساية سنة خمسة وستين (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) نقل المزي عن يحيى ابن معين قال أهل المدينة لم يسمع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم وأهل العراق يصيحون سماعة منه وقال أيضا ليس يروى عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم والآن حديث الشهي فانه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجسد مضغة يخزع الباقى من حديث النعمان انما هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس سمعت (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كتل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر أعضائه بالسهر بالجلى) قال العراقي متفق عليه اه قلت لفظا لمثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كتل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر أعضائه بالسهر والجلى وفي لفظ البخاري ترى المؤمنين في توادهم الخ وروى الطبراني من حديث سهل ابن سعد مثل المؤمنين من أهل الأيمان مثل الرأس من الجسد يألم بما يصيب أهل الأيمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد وروى أحمد وسلم في الأدب من حديث النعمان بن بشير المؤمنين كتل الجسد اذا اشتكى رأسه اشتكى كله وإن اشتكى منه اشتكى كله قال ابن أبي جرة التواد والترحم والتعاطف وإن تقرب بمعناها بينهما فرق لطيف فلما دلت الترجم ان رحم بعضهم بعضا لاخوة الأيمان لائى آخره بالتواد التواصل الجلب للجمعية كالتهادى بالتعاطف اعانه بعضهم بعضا وقوله كتل الجسد أى الواحد بالمتشابه لجمع أعضائه وجه التشبيه التوافق فى تعجب والراحة وتداعى أى تداعى بعضه بعضا إلى المشاركة فى الألم والسهر بحركة ترك النوم لأن النوم يمنع النوم والجلى معروف لان فقد النوم يشبه ألم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أى كان الرجل اذا نام بعض جسده سرى ذلك الألم إلى جميع جسده فكذلك المؤمنون ليكنوا كنفس واحدة اذا أصاب أحدهم مصيبة فتم جمعهم بقصدوا ازالها وفي هذا التشبيه تقرب لفظهم وأطهار المعاني فى الصور والمرئية (وروى أبو موسى) الاشعرى رضى الله عنه (عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن المؤمنون كالبنين) المراد بعض المؤمنين بعض أى لا يتقوى فى أمر دينه ودينه بالجمعة أحبه كأن بعض البنين يقوى بعضه بعضا (يشد بعضه بعضا) ببيان لوجه التشبيه وبعض منصوب بفتح الخافض أو مفعول يشد قال العراقي متفق عليه اه قلت ورواه كذلك أحمد والترمذى والنسائي وعند البخاري له ثقة ثم شبل بين أصابعهم وضع التشبيك تشبيها لبعضهم بعضا وذلك لان أقدامهم لهم ركن ومضعفهم مستند لذلك الركن القوى فاذا ولاه قوى (ومنها أن لا يؤذى أحدا بفعل ولا قول قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وانما خصهما بالذكر لان الأذى بهما أكثر وأغلب وقدم اللسان لأن أكثر الأذى به والكون به يعبر به عما فى الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج لسانه استمرأه باليد دون بقية الجوارح لتدخل اليد المعنوية كالاستدلاء على حق الغير لعلوا ما أقالمة الحد والتعز ز فبالنظر إلى الله والشرع اصلاح ولما لا لالاباء وقوله من سلم المسلمون أى وبغيرهم من أهل الذمة فالتشديد على التشديد لجمع المذكور وفي الحديث من أنواع الدين خمس جناس الاستتاف وهو من جوامع الكلام قال العراقي متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت ورواه مسلم ايضا من حديث جابر بن موسى ورواه الحاكم من حديث أنس وفضالة بن عبيد ورواه أحمد من حديث معاذ وعمر بن

لغيره * ومنها أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كتل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر أعضائه بالسهر والجلى والسهو وروى أبو موسى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنت تمشي بسدره بعضه بعضا ومنها أن لا يؤذى أحدا من المسلمين بفعل ولا قول قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

عيسى عروا والطبراني عن حديث بلال بن الحرث وابن عمر وأبي أمامة ورواه ابن الاسقع ورضي الله عنهم
ورواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأمنه الناس على دعاتهم
وأموالهم زاد الحاكم والمجاهدين جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب (وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث طويل يأمر فيه بالفضائل فإن لا تقدر فخذ الناس من الشرفاها) أي تلك
الخصلة (صدقة تصدق بها على نفسك) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي ذر أه قلت وأخرج أبو نعيم
من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وحده فجلست إليه الحديث وفيه قال قلت فأي المؤمنين أسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ساق
الحديث بطوله (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضا) أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ساق
العراقي متفق عليه من حديث أبي موسى أه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر وأفضل
المؤمنين أسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم أن من أسلم من المسلم
فقالوا الله ورسوله أعلم فقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فإن المؤمن قال من أسلمنا المؤمنون
على أنفسهم وأموالهم قالوا فإن المهاجر قال من هجر الشر واجتنبه فقال رجل يا رسول الله ما الإسلام قال
أن يسلم قلبه وبه ويسلم المسلمون من لسانه ويده) قال العراقي ورواه الطبراني والحاكم وصححه من
حديث فضالة بن عبيد الأنصاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ورواه ابن ماجه
مقتصرا على المؤمن والمهاجر ولما حكم من حديث أنس قال على شرط مسلم والمهاجر من هجر السوء
ولاحد من حديث عمرو بن عبسة بأسناد صحيح قال رجل يا رسول الله ما الإسلام قال أن يسلم قلبه لله
ويسلم المسلمون من لسانه ويده أه قات حديث فضالة بن عبيد ورواه الحاكم من حديث أنس أيضا
ودعيت عمرو بن عبسة رواه أحمد من حديث معاذ بن أنس ورواه الطبراني أيضا من حديث بلال بن
الحرث وابن عمر وأبي أمامة ورواه ابن الاسقع مختصرا ورواه أحمد أيضا والترمذي والنسائي والحاكم
أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأمنه المسلمون من سلم المسلمون من لسانه ويده وأمنه الناس على دعاتهم
وأموالهم زاد الحاكم وحده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب
وفي حديث أبي ذر الطويل في الحلية قال قلت يا رسول الله فأي الهجرة أفضل قال من هجر السيئات
ودروى الطبراني من حديث ابن عمر وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه وأفضل الجهاد من
جاهد نفسه في ذات الله عز وجل (وقال المجاهد) بن جبر المسكي التابعي (يسلط على أهل النار الجرب)
بحركة وهو داعم روف (فيحتكون حتى يبدو عظم أحدهم من جلده فينادي بافلان هل يؤذي بك هذا
فيقول نعم فقال) له (هذا بما كنت تؤذي المؤمنين) في الدنيا بخروزي به خروما فاف (وقال صلى الله عليه
وسلم لقنوت رجل في الجنة) أي ينتم غلاذها وأعمى وتجن في شجرة) أي من أجل شجرة
(تطعمهم من ظهر الطريق) أحسب الله تعالى ولفظا الظاهر مقيم (كانت تؤذي الناس) فشكر الله له
ذلك فأدخله الجنة وفيه فضل إزالة الأذى عن الطريق كشجر وغصن يؤذي ويحرق يتشرب به وقد أوجبته
وذلك من شعب الإيمان قال العراقي ورواه مسلم من أبي هريرة أه قلت وهكذا هو في الجامعين الكبير
والصغير لجلال قال النواوي في شرحه وقد أخرجه البخاري أيضا في الخصال من حديث أبي هريرة ورواه
أحمد وروى ابن ماجه من حديثه بلنظا كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فاما جبار هل فادخل
الجنة (وقال أبو هريرة) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووجدت بخط الحافظ العراقي ما نصه وله أو روى
وهكذا رأيت في نسخة من نسخ الكتاب مصححا تحفظ بعض من وثقه وكذا في نسخ الجامع الصغير كتب
بعض المقيدين أبو هريرة بأه أبي هريرة (يا رسول الله علني شيئا أنعم به فقال عليه السلام اعزل الأذى

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل يأمر فيه بالفضائل فإن لا تقدر فخذ الناس من الشرفاها ثم تشدد فخذ الناس من الشرفاها صدقة تصدق بها على نفسك وقال أيضا
أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم
أن من أسلم من المسلم فاعلم قال المسلم
الله ورسوله أعلم قال المسلم
من سلم المسلمون من لسانه
ويده قالوا فإن المؤمن قال
من أسلمه المؤمنون على
أنفسهم وأموالهم قالوا فإن
المهاجر قال من هجر السوء
واجتنبه وقال رجل
يا رسول الله ما الإسلام قال
أن يسلم قلبه لله ويسلم
المسلمون من لسانه ويده
وقال المجاهد يسلط على أهل
النار الجرب فيحتكون
حتى يبدو عظم أحدهم من
جلده فينادي بافلان هل
يؤذي بك هذا فيقول نعم
فيقول هذا بما كنت تؤذي
المؤمنين قال صلى الله عليه
وسلم لقنوت رجل في جنة
يقطب في الجنة في شجرة
تطعمها من ظهر الطريق
كانت تؤذي المسلمين وقال
أبو هريرة رضي الله عنه
يا رسول الله علني شيئا أنعم
به قال اعزل الأذى

عن طريق المسلمين) أي أزل عن طريقهم ما يؤذيهم من حجر أو عصا أو شوك أو جيفة أو قفuran كان يسير أحفرا. ويظهر أن الماردا بطريق المسلول لا لاجبور وان مرفقه على صدور وخروج بطريق المسلمين طريق أهل الحرب وغيرهم فلا يندب عزل الأذى عنها قال العراقي وأسلم من حديث أبي هريرة قال قلت يا بني الله فذكره قلت هكذا في نسخ أسخر في بعضها أو هو يرتوق رواه أو داود كذلك بخط الحافظ ابن حجر ورواه الطبراني في الكبير من حديث معقل بن يسار (وقال صلى الله عليه وسلم من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب له بها حسنة ومن كتب له حسنة أو حب الله بها الجنة) قال العراقي وأجد من حديث أبي بردة بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساکر (وقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل المسلم أن يشبه بنظره تؤذيه) وفي نسخة بنظر يؤذيه قال العراقي واه ابن المبارك في الزهد من رواية حزن بن عبيدة مرسل بسند ضعيف وفي البر والصلة له من زادات الحسين البر وزى حزن بن عبد الله بن أبي سبي وهو الصواب (وقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل المسلم أن يرق عسكرا) أي يفرعه كشاربه بسف أو حديدة أو أفعى وان كان هازل لافيه من ادخال الاذى والضرر وعليه قال العراقي واه أجدوا الطبراني من حديث رجال من الصحابة باسناد حسن قلت حرواه أيضا أو داود البغوي والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فأتوا قبط بعضهم إلى جبل معه فأخذوه فزعه فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في الكبير من حديث الثعلبي بن بشير والدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر وابن المبارك في الزهد من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بكبره أذى المؤمن) قال العراقي ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية عكرمة بن خالد مرسل باسناد جيد اه قلت وقال الحافظ ابن حجر ذكره الترمذي تعليقا (وقال الربيع بن خيثم) الكوفي العابد تقدمت ترجمته في كتاب تلوة القرآن (الناس رجلا من مؤمن فلا تؤذيه وجاهل فلا تتجاهله) أي لا تتجاهله بما يجبهه على جوله عليك (ومنه أن يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه فان الله عز وجل لا يحب كل مختال فخور) فالتواضع والتكبر والفخر والتكبر الفخر على الناس (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وأوحى إلى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد) قال العراقي واه أو داود وابن ماجه واللفظ له من حديث عياض بن جاد ورواه رجال الصحيح (ثم ان تفاخر عليه غيره فليعمل قال الله عز وجل لئيبه صلى الله عليه وسلم هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) ففسد أمران فعمل كلامهم ويعرض عن أهل الجهل (و) عن عبيد الله (بن أبي أوفى) علة من خالد بن الحرث الأسدي صحابي شهد الحديبية وجر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ذرا مائة سنة سبع وعثمان وهو آخر من مات بالكونة من الصحابة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأنف ولا يستكبر عن غشي مع الزميلة) التي لازوج لها لا تفترها قال الزهري لا يقال لها زميلة الا اذا كانت خفية فان كانت موسرة فلا يقال لها زميلة والجمع أرامل (والسكين فيقضي حاجته) قال العراقي واه النسائي باسناد صحيح وقال على شرط الشيخين قلت ولكن ليس عدله ولا يستكبر وعند البخاري ان كانت الامة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شاعت وفي رواية أحمد فتطلق به في حاجتها (ومنها ان لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض) فان هذا يؤذيه ويغير مظهره (قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة ثقتان) أي غلم وهو الذي يبلغ الناس عن الناس الاخبار السيئة وفي بعض النسخة تخام بدقتان قال العراقي شفيق عليه من حديث حذيفة اه قلت ورواه كذلك الطيالسي وأجدوا أو داود والترمذي والنسائي والطبراني ورواه أبو البركات السقطي في معجمه وابن الصبغين بشير الانصاري عن جده ورواه القاضي عبد الجبار بن أحمد في أمالهم من حديث أبي سعيد بلقفا لا يغش الحنة منان ولا غان

عن طريق المسلمين وقال
صلى الله عليه وسلم من زحزح
عن طريق المسلمين شيئا
يؤذيهم كتب الله له بها حسنة
ومن كتب الله له بها حسنة
أوجب الله بها الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم لا يحمل المسلم أن
يشبه بنظره يؤذيه
وقال لا يحمل المسلم أن يروعه
مسلم وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله يكره أذى
المؤمنين وقال الربيع بن
خيثم الناس رجلا من مؤمن
فلا تؤذيه وجاهل فلا تتجاهله
● ومنها أن يتواضع لكل
مسلم ولا يتكبر عليه فان الله
لا يحب كل مختال فخور قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى أوحى إلى ان
تواضعوا حتى لا يفخر أحد
على أحد ثم ان تفاخر عليه
غيره فليعمل قال الله تعالى
لئيبه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین
وعن ابن أبي أوفى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتواضع لكل مسلم ولا يأنف
ولا يستكبر عن غشي مع الزميلة
والسكين فيقضي حاجته ●
ومنه أن لا يسمع بلاغات
الناس بعضهم على بعض
ولا يبلغ بعضهم ما يسمع
من بعض قال صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة ثقتان

ولم يمدن خروا ولم يؤمن بسحر ولا قنات (وقال الخليل بن أحمد) القراهدي النحوي (من ثم لك تم عليك
 ومن ثم عليك بغير غيرك أخير غيرك بخبرك) والتم نقل الحديث بما يكره هو النمام من يصدق على القوم
 فيهم عليهم يكشف ما يكره كشفوا عن كرهنا لنقول عنه وأبيه وألثالث وهبه بعبارة أو إشارة أو غيرهما
 (ومنه لا ينبغي في الهجرة قل يعرفه) ويصاحبه (على ثلاثة أيام مهمه اغضب عليه قال أبو أيوب) خالد بن
 زيد بن كليب بن ثعلبة (الاصمعي) الخروجي شهد بدرا والبيعة والمشهد كلها وتزل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة شهر أو عاش كثيرا حتى مات ببلاد الخروم غار في خلافة معاوية سنة
 خمسين وقبره في أصل سور القسطنطينة يرضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل المسلم أن
 بهجر أخاه فوق ثلاث) رواه الطبراني من حديث ابن مسعود وزاد إلحاقه إلا أن يكون ممن لا تؤمن بواقعة
 هكذا رواه الكشي من حديث عائشة بهذه الزيادة وأنكر أحمد بن حنبل هذه الزيادة وروى الشيخان
 من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب وأفظه ما فوق ثلاث ليل قال (يلتقيان)
 فيعرض هذا ويعرض هذا) وأفظه ما يصد هذا ويصد هذا (وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) وهكذا رواه
 مالك والطبراني وأحمد وعبد بن حمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن أبي ريثم
 من طريق الزهري إنا لله قال عن أنس وقال غريب وألفظ في الأول رواه ابن أبي ريثم عن أبي
 والطبراني وابن عسكرا أنهما من طريق الزهري عن عطاء بن زيد الليثي عن أبي بن كعب قال ابن عدي
 هكذا رواه الليث بن سعد عن عقيل وأما رواه أصحاب الزهري عن عطاء بن أبي أيوب وروى مسلم
 حديث ابن عمر لا يعجل للمؤمن أن بهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وكذلك رواه الواقفي في مساوي الأخلاق
 والبرهان من حديث ابن مسعود وسعد وأنس وروى أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عمار
 لا يعجل المسلم أن بهجر أخاه فوق ثلاث ليل فأخما نا كان عن الحق ما دام على صرامهما وإن أولهما قد
 يكون سبقه بالتيء كفارة وإن علم عليه فلم يقبل ولم رد عليه سلامه وردت عليه الملائكة وروى في الآخر
 الشيخان وابن عسكرا ما على صرامهما لم يدخل الجنة جميعا أبدا وروى أبو داود من حديث أبي هريرة لا يعجل
 المسلم أن بهجر أخاه فوق ثلاث في هجر فوق ثلاث فدخل النار وعند ابن النجار من حديث لا يعجل لرجل
 مسلم أن بهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق يسبق إلى الجنة وعند البيهقي من حديثه لا يعجل المؤمن أن بهجر
 مؤمنا فوق ثلاثة أيام فإذا مر ثلاث لقيه فسلم عليه فإن ردقه فاشتر كافي الإحسان ولم رد عليه فقدرى المسلم
 من الهجرة وصار على صاحبه (وقال صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما عنده أقاله يوم القيامة) وأصل
 الأقال قسح البيع وهو من الأحسان المأمور به في القرآن لماله من الغرض فيما يتم عليه سمي في بيع
 العقار وقابل الجوار قال العراقي رواه أبو داود والحاكم وقد تقدم قلت لفظ أبي داود وابن ماجه والحاكم
 من حديث أبي هريرة من أقال مسلما أقال الله عنده ولفظ البيهقي من حديثه من أقال نادما أقاله الله يوم
 القيامة قال في ذكره المصنف مركب من حديثين من طريقين مختلفين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس
 ثقفي التفسير (قال الله تعالى يا يعقوب عليه السلام) يا يوسف (يعطوك عن أخوتك لو قدفت
 ذكرك في المذاكرين) وفي بعض النسخ في الثمار بن (وقالت عائشة رضي الله عنهما) اتهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لنفسه قط إلا أن تصاب حرمة الله فينتقم منه (قال العراقي متفق عليه لفظ إلا أن تنتهك) (وقال
 ابن عباس) رضي الله عنه (ما غشا رجل عن مظلة إلا زاده الله بها عززا) في الحديث ما من عرف بالعدو
 والصالح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه وهو معنى حديث أبي هريرة روى عنه (وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما تقص مال من صدقة في الدنيا لم يزدك في الآخرة ما زادك في الدنيا) (وما زاد الله رجلا
 وما أنقصتم من شيء فهو مثله أو في الآخرة ما زادك في الدنيا) (وما زاد الله رجلا وما أنقصتم من شيء
 فهو) أي بسبب عقوب (الأعز) في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما (وما من أحد قواضيه) وقا يعبر دية

وقال الخليل بن أحمد من ثم
 لك تم عليك ومن ثم عليك
 بغير غيرك أخير غيرك
 بخبرك * ومنها لا يزيد
 في الهجرة أن يعرفه على
 ثلاثة أيام مهما غضبه عليه
 قال أبو أيوب الأنصاري قال
 صلى الله عليه وسلم لا يعجل
 المسلم أن بهجر أخاه فوق
 ثلاث يلتقيان فيعرض
 هذا ويعرض هذا وخبرهما
 الذي يبدأ بالسلام وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أقال مسلما عنده أقاله
 الله يوم القيامة قال عكرمة
 قال الله تعالى يا يوسف بن
 يعقوب يعطوك عن أخوتك
 وأنت ذكرك في الثمار بن
 قالت عائشة رضي الله عنها
 ما اتهم صلى الله عليه وسلم
 لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة
 الله فينتقم منه وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما ما غشا رجل
 عن مظلة إلا زاده الله بها
 عززا وقال صلى الله عليه
 وسلم ما تقص مال من صدقة
 وما زاد الله رجلا وما أنقصتم
 من شيء فهو مثله أو في الآخرة
 أو في الدنيا أو فيهما (وما من أحد قواضيه) الله

في الائتماء بأمره والانتباه عن ثيبه (الارفع الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب منزلة وكذا في الآخرة على سبب رجاؤنا لا يظن ومنه ملك لا يلبى واعلم ان من حيله الانسان التبع بالمال ومشابهة السبعة من ايثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج الشيطنة فأراد الشارع ان يعالجهما من سخاها فحث أولا على الصدقة ليتجلى بالسخاء والكرم وثانيا على العفو ليتعزز بهن الحسب والوقار وثالثا على التواضع ليرفع درجته في الممارين قال العراقي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه كذلك أحمد والترمذي وابن حبان ولقنهم جميعا ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الاخرى وما تواضع أحد لله الا رفعه قال الطبري قوله ما نقصت صدقة من مال من هذه يحتمل أن تكون زائدة أي ما نقصت صدقة مالا ويحتمل أن تكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف أي ما نقصت شيئا من مال (ومما ان يحسن الى كل من قدر عليه) من الاحسان اليه (منهم ما استطاع) عليه (لا يميز بين الاهل) للمعروف (وغيرهم وروى عن) أبي الحسن زين العابدين (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عن أبيه) الحسين (عن جده) علي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف) وهو كل ما عرف حسنه من الشارع (الى أهله والى غير أهله) فان أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فأنتم من أهله) وانظر الى قوله تعالى وتطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا والأسير دارنا بالكافر فأنى على من صنع معروف كافر فانه يسكره فانه يسكره عيسى لم تصلعه قال العراقي ذكره البارقطنى في اللعل وهو ضعيف ورواه في الصحيحين من رواه البخاري عن محمد بن عبد الله عن جده مرسل يسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن النخعي في تاريخه من حديث علي ورواه الخطيب بن رواية مالك بن طريق بشر بن يزيد الأزدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفته وقال الحافظ في التلخيص له عن مالك بن نكره شافى منها هذا الخبر عتيقه وقوله قال البارقطنى اسنده ضعيف ورجاله مجهولون وأورده صاحب الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشر عن أبيه وقال اسنده معظم ثم ان لفظا رواه عنهم اصنع المعروف الى من هو أهله والى غير أهله فان أصبت أهله أصبت أهله وان لم تصب أهله كنت أنت أهله (وعنه) أي على بن أبي الحسين بن علي (بإسناده) المذكور عن أبيه عن جده (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل أي أصله وعصاه الذي يقوم به (بعد الايمان) وفي نسخة بعد الدين (التودد الى الناس) أي التمسب في محبتهم للتب بالشر والتلافة والهدية والاحسان وغير ذلك (واصطناع الخير الى كل بر وفاجر) قال العراقي واما الطبراني في الاوسطا فوكر الجعاني في أخبار الطالبيين وعنه أوتفهم في الخلية دون قوله واصطناع الخ وفي سننه عبدالله بن عمر القيسي وهو ضعيف در واهل البيت كذلك من طريق هشيم بن علي بن يزيد بن جعدة عن ابن السبب عن أبي هريرة وقال لم يسمعه هشيم عن علي وهذا حديث يعرف بأشعث بن راف عن علي بن يزيد عن ابن السبب مرسل فدلسه هشيم وقال في موضع آخر في هذا الاسناد ضعف ورواه الديلمي كذلك زيادة في غير ترك الحق واللفظ المصنف بخامه قدر واه أيضا البهقي من طريق عبدالله بن أحمد بن عمار الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبياته أورده الذهبي في الضعفاء يعني الطائي وقاله نسخة باطلة ورواه الشيرازي في الاثقاب من حديث أنس بن زيادة وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة الحديث وكذلك أخرجه البهقي أيضا من طريق اسمعيل بن يحيى العسكري عن اسحق العمى عن يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي هريرة والعسكري والعصمى ضعيفان وروى البهقي من مرسل سعيد بن المسيب باسناد ضعيف بزيادة واستغنى الرجل عن مشورة وأن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وان أهل المكفر في الدنيا هم أهل المكفر في الآخرة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج الا انه قال

الارفع الله ومنها أن يحسن الى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الاهل وغير الاهل روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فأنتم من أهله واهه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر

مداد الناس بدل قوله التودد الى الناس وروى يونس بن عيسى عن مهرون بن مهران قال التودد الى الناس نصف العقل وحسن السئلة نصف الفقه ورقعت في العيشة يلقى عنك نصف المؤنة وقد روى هذا مرفوعا باستاد ضعيف (وقال أبو هريرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد بيده فيترع يده حتى يكون هو الذي يرسله ولم يكن يرى ركبته خارجة عن ركبته جلس له ولم يكن أحد يكلمه الا أقبل عليه بوجهه ثم لم يصرف) وفي نسخة ثم لم يصرفه (عنه حتى يفرغ من كلامه) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط باسناد حسن ولابي داود والترمذي وابن ماجه نحوهم من حديث أنس باستاد ضعيف قلت أخرجه الترمذي في كلبا الزهد عن سويد بن نصر عن البارك بن عمران بن زيد النخعي عن زيد العمى عن أنس بلفظ كان اذا استقبله رجل فضا خلفه لا يترع يده من يده حتى يكون الرجل هذا الذي يترع يده من يده لم يصرف وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه ولم أره مقدم ركبته بين يدي جلس له وأخرجه ابن ماجه عن طريق وكيع عن أبي يحيى الطبري هو عمران بن زيد النخعي المذكور وشيخ زيد العمى ضعف عند الجمهور وأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الحسن بن الحكم عن أنس والخربث بن أبي أسامة عن طريق يونس بن عبيد عن ثابت عن أنس ورواه أبو نعيم في الحلية عن طريق الحارث هذا (ومنها) أن لا يدخل على أحد منهم الا بأذنه حتى يستأذن ثلاثا) أي ثلاث مرات (فان لم يؤذن له والا انصرف) لقوله تعالى فان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أركاكم (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان) وهو طلب الاذن للدخول (ثلاث) من الرأى (فالاولى يستنصتون) أي أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية يستنصتون) أي يصحون المسكن لجأه أو يصلحون عليهم بديارهم ونحو ذلك (والثالثة بأذنون) للمستأذن عليهم (أو يردون عليه بالمنع وهذا الحديث يبين ان المستأذن لا يشرع له طرف الباب لكن مجله من قرب محله من بابة أمان بعد من الباب حيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب قال العراقي رواه الماروقطى في الأفراد بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا ارجع اه قلت في سند الماروقطى عن عمر بن عمران السدي قال في الميزان محمول وقال الأزدي منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساقه هذا الخبر فأنكر عليه وأما حديث أبي موسى فقد رواه الشافعيان أيضا من حديث أبي سعيد ورواه الترمذي عنهما كذلك ولما روى أبو سعيد هذا الخبر لعمر رضى الله عنه قال لتأتيني عليه بيبة والا فعلت وفعلت فأتى بأبي سعيد وفي رواية بأبي بن كعب فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكون عذابا على أصحاب رسول الله فقال أحببت أن أثبت * (تأنيبه) * اختلف أهل السلام شرط في الاستئذان أَمْ لا وفيما قد لا يجوز الزيادة على الثلاث في الاستئذان نعم ان علم الله لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية (ومنها) ان يخالف الجميع بخلاف حسن ويعمل كلامهم بحسب طريقتهم وفي نسخة بحسب طريقتهم (فانه ان أراد لقاء الجاهل بالعلم والعلم بالجاهل) الذي لم يقرأ ولم يكتب وفي نسخة الاياهي (بالفقه والعي) بكسر العين هو الحصر الأكبر وفي نسخة الغني (بالبیان) أي فصاحة اللسان (أذى) غيره (وتأذى) بنفسه (ومنها) أن يقرأ المشايخ ذوي الاسنان أي يعظمهم (ورحم الصبيان) أي الاطفال الصغار (قال بيار) بن عبد الله رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا (من لم يوتر) أي يعظم (كبيرنا) بما يستحقه من التحيل والتعظيم (ولم يرحم صغيرنا) الواو يجرى أو قال يجدر من كل منهما فيشعر أن يعمل كلامهما بما يليق به فعلى الصغير حقهما من الرقة والرحمة والشفقة عليه وعلى الكبير حقه من الشرف والتوقير قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف وهو عند أبي داود والبخاري في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن عمر بسند

وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد بيده فيترع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم تكن يرى ركبته خارجة عن ركبته جلس له ولم يكن أحد يكلمه الا أقبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه (عنه حتى يفرغ من كلامه) * ومنها ان لا يدخل على أحد منهم الا بأذنه بل يستأذن ثلاثا فان لم يؤذن له انصرف قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاثا فالاولى يستنصتون والثانية يستنصتون والثالثة بأذنون أو يردون * ومنها أن يخالف الجميع بخلاف حسن ويعملهم بحسب طريقتهم فانه ان أراد لقاء الجاهل بالعلم والى بالفقه والسبى بالبيان آذى وتأذى * ومنها أن يوتر المشايخ ويرحم الصبيان قال بيار رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوتر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا

حسن اه قلت وروى بتقديم الجلالة الاخيرة على الاولى وهكذا رواه الترمذى واخر اطلق من حديث أنس ورواه أبو نعيم وأبو موسى المديني في الذيل من حديث الاحتظ ورواه الخياط في مكارم الاختلاف من حديث علي وأبي هريرة وابن مسعود وروى ليس من أن لم يرحم صغيرنا ولا يشرف كبيرنا وهكذا رواه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم من حديث ابن جرير وروى ليس من أن لم يرحل كبيرنا ورحم صغيرنا وهكذا رواه الطبراني في الكبير والحاكم من حديث أبي اسامة والطبراني في تضامن حديث وأئله وروى زيادة ويعرف لعائنا حقه وهكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير والعسكري في الامثال وابن جرير والحاكم في تضامن حديث عبادة بن الصامت وروى ليس من أن لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وليس من أن غشنا الحديث وهكذا رواه الطبراني في الكبير من طريق حسين بن عبدالله بن شميرة عن أبيه عن جده وروى بالفظ المصنف زيادة ويجعل عالمنا وهكذا رواه الكشوفى في الامثال من حديث عبادة وروى ليس من أن لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وروى بالمعروف وينهى عن المنكر وهكذا رواه أحمد والترمذى وقال غريب من حديث ابن عباس (والتأطاف بالصبيان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فروى التبراز من حديث أنس كان من أفكاه الناس مع صبي وقد تقدم في النكاح وفي العيصين من حديث أنس بأبا غير مانع من التغير وغير ذلك (وقال) صلى الله عليه وسلم (من اجل الله) أى تعظمه (اكرام ذى الشبهة المسلم) أى تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشبهة البضة الذى عمره في الاسلام وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه قال العراقي ورواه داود من حديث أبي موسى الأشعري باسناد حسن اه قلت وعامة حامل القرآن غير المغالى والحقاق منه واكرام ذى السلطان المقسط وقد سئل عليه أبو داود أى فهو حسن عنده وهكذا قاله ابن القطان والحافظ ابن حجر وأورد ابن الجوزى في الموضوعات منهم هذا اللفظ من حديث أنس ونقل عن ابن حبان انه لأصله ولم يصب ابن الجوزى ولا ابن حبان بله أصل من حديث أبي موسى وأما حديث أنس الذى قال ابن حبان لا أصل له فلفظه ان من اجل الله توقير الشيخ من أمي ورواه الخطيب في الجامع ونسبه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال يحيى ليس بشئ وروى أبو الشيخ في التزيين من حديث جابر ثلاثة لا يستغف بحقهم الامنائق بين النفاق ذوالشبهة في الاسلام والامام المقسط وعلم الخيرة ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي امامة نحوه (ومن تعام توقير المشايخ) وتعظيمهم (ان لا يشكك بين أيديهم الاباذن) منهم (قال جابر) بن عبدالله رضى الله عنه (قد تم وقد جئته) وحي قبيلة من فضاة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام غلام) أى شاب بينهم (يشكك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى اكف (فأين الكبير) قال العراقي رواه الحاكم وصححه (وفي الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما وقر) أى عظم (شاب شيخا) لاجل سنة (الاقبض) (الله) أى سب وقد روى في مستحباته له على فعله (من يوقره) بان يقدره عمر يبلغ به الى الشيخوخة ويقهره من بكره قال العراقي رواه الترمذى من حديث أنس بلفظ ما أكرم ومن يكرمه وقال حديث غريب وفي بعض النسخ حسن وفيه أبو الرجال وهو ضعيف اه قلت قوله غريب أقرب من قوله حسن وان تعدا لجلال في جامع فرض لحسنه تعال هذه النسخة والذى في نسخ الترمذى بعد ان أخرجه من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرجال عن أنس وقال غريب لانعرفه الامن حديث يزيد اه قال ابن عدى هذا حديث منكر وقال المصدر المناوى وفيه يزيد بن بيان العقيلي عن أبي الرجال خالد بن محمد الانصاري ويزيد ضعيف المدار فطني وغيره وأبو الرجال واه قال البخاري عنده عتائب وعلقه وقال الحافظ السخاوى وقد رواه جرير بن أبي حمز القبطي عن الحسن البصري من قوله (وهذه بشارة بدوام الحياة) فليتبعها فلا يوقر لتوقير الشيخ الامن قضى له بطول العمر) وهكذا ذكره ابن العربي في شرح

وقال صلى الله عليه وسلم
من اجل الله اكرام ذى
الشبهة المسلم ومن تعام
توقير المشايخ أن لا يشكك
بين أيديهم الاباذن وقال
جابر قد تم وقد جئته على
النبي صلى الله عليه وسلم
فقام غلام ليشكك فقال
صلى الله عليه وسلم معافان
الكبير وفى الخبر ما وقر
شاب شيخا الاقبض الله له في
سمن يوقره وهذه بشارة
بدوام الحياة فليتهبه لها فلا
يوقر لتوقير المشايخ الامن
قضى الله له بطول العمر

ولن الكلام بذلك السلام ونخضع الجناح) قال العرافي رواء الخراطبي في مكارم الاخلاق والبهقي في
 كتاب الزهد أو نعيم في الخلعة ولم يقل البهقي ونخضع الجناح واستناد ضعيف اه قلت قال أو نعيم في
 الخلعة حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو بكر بن أبي عامر حدثنا يعقوب بن حديد حدثنا ابراهيم
 ابن عيينة عن اسمعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ انطلق فأرحل راحلتك ثم اتني أبعثك الى اليمن فانطلقت فرحلت راحلتك ثم
 جئت فوفقت يباب المسجد حتى أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال يا معاذ
 اني أوصلك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الأمانة وترك الخيابة ورحم اليتيم وحفظ الجار
 وكفهم الغنى ونخضع الجناح وبذلك السلام ولين الكلام ولزوم الاعتناء والتفقه في القرآن وحسب الآخرة
 والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وإياك ان تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تفتنى اماماً عادلاً
 يا معاذ اذكر انه عند كل حجر وشجر وأحد شمع كل ذنب توبة السراسر والعلانية بالعلانية ورواه ابن
 عمر نحوه أشهرنا الحسن بن منصور والحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن
 عباس حدثنا أبي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال إنا رأنا النبي صلى الله عليه وسلم اني بعثت معاذاً
 الى اليمن وكب معاذ ورسول الله يمشي الى جانبه فيوصيه فقال يا معاذ أوصلك وصية الاخ الشفيق أوصلك
 بتقوى الله وبذكره وزاد عد المرص وأسرع في حوائج الأراميل والضغفاء وجالس الفقراء والمساكين
 وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم (وقال أنس) رضي الله عنه (عرضت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) كان في عقلها شيء (وقالت اني معلن حاجة وكان معه ناس من أصحابه
 فقال لها (اجلسي في أي نوحى السكك) أي سكك المدينة) شئت أن اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى
 قضى حاجتها) رواء مسلم في صحيحه وقال حتى أقضى حاجتك فغلامها في بعض الطرق حتى فرغت حاجتها
 (وقال وهب بن منبه) اليماني رحمه الله تعالى (ان رجلاً من بني اسرائيل) أخرجه أو نعيم في الخلعة قال
 حدثنا أبي حدثنا إسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن سهل بن عسكر حدثنا اسمعيل بن عبد المنكر حدثني عبد
 الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان رجلاً من بني اسرائيل (صام سبعين سنة) ولفظ الخلعة
 سبعين أسبوعاً (يفطر في كل سبعة أيام) يوماً (فسأل الله) ولفظ الخلعة وهو بسأل الله تعالى (ان ير به
 كيف يغوي الشيطان الناس فلما طالت عابسه ذلك) ولفظ الخلعة فلما ان طال ذلك عليه (ولم يجب قال
 لو اطع) ولفظ الخلعة لو أقبلت (على خطيئتي) على (ذني يني وبين يني لكانت خيراً من هذا الامر
 الذي طلبته) ولفظ الخلعة أطلب (فأرسل الله تعالى اليه ما كفا قال له ان الله عز وجل أرسلني اليك وهو
 يقول ان كلامك هذا الذي تكلمت به أعجبني مما مضى من عبادتك وقد فرغ من عبادتك فأنظر قال
 فأنظر فإذا جنود ابليس لعنه الله) ولفظ الخلعة فإذا أحولته ابليس (قد أطاعت بالارض والانس أحد من
 الناس الا والشياطين حوله كالمذابح) جمع ذباب ولفظ الخلعة وإذا أحد من بني آدم الا وحوله شياطين
 مثل الذباب (فقال أي رب من يغفون هذا فقال الورع اللين) ولفظ الخلعة الورع اللين (ومنها لا بعد
 مسلماً وعد الأوبى به قال صلى الله عليه وسلم العدة عطية) أي بمنزلة العطية فلا ينبغي ان تخاف كالإني ان
 يرجع الانسان في عطية ولانه اذا وعد فقد أعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى وأوفوا بالعهد وقد حدث
 آخر من وعدوا فقد عهدهم هذا ذكره العامري في شرح الشهاب قال العراقي رواء الطبراني في الأوسط
 من حديث قتبان بن أشيم بسند ضعيف اه قلت قال وثقه البهقي فيه أصح من عبد العزيز قال أبو
 حاتم مجهول وأما في مكارم الحسن البصري مرسلان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عليه
 وسلم شيئاً فمعه عنده فقال حدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العدة عطية وهو في المراسل لاني
 داود وكذا العمت لابن أبي الدنيا من حديث فرنس بن عبيد البصري عن الحسن ان النبي صلى الله عليه

ولين الكلام وبذلك السلام ونخضع الجناح وقال أنس رضي الله عنه عرضت لنبي الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لي معلن حاجة وكان معه ناس من أصحابه فقال اجلسي في أي نوحى السكك شئت أن اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضى حاجتها وقال وهب بن منبه ان رجلاً من بني اسرائيل صام سبعين سنة يفطر في كل سبعة أيام فسأل الله تعالى انه ير به كيف يغوي الشيطان الناس فلما طالت عابسه ذلك قال لو اطع على خطيئتي وذني يني وبين يني لكانت خيراً من هذا الامر الذي طلبته فأرسل الله اليه الملاك فقال له ان الله أرسلني اليك وهو يقول ان كلامك هذا الذي تكلمت به أعجب الى مما مضى من عبادتك وقد فرغ من عبادتك فأنظر فإذا جنود ابليس قد أحاطت بالارض وإذا ابليس أحد من الناس الا والشياطين حوله كالمذابح فقال أي رب من يغفون هذا فقال الورع اللين ومنها لا بعد مسلماً وعد الأوبى به قال صلى الله عليه وسلم العدة عطية

وسلم قال العدة عطية وفي اللفظ عن نونس بن عبد البصري عن الحسن قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم
 شأ فقال ما عندى ما أعطيت فقال فعندى رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة واجبت وراه أيضاً أنه نعم
 في الحلية والديني من حديث ابن مسعود (وقال صلى الله عليه وسلم العدة دين) أي كالدن في تأكد الوفاء
 بها فإذا أحسنت القول فأحسن الفعل يجتمع لك مزية اللسان وغيره الأحسان ولا تقل ما لا تفعل قال
 العراقي أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والأصغر من حديث علي وابن مسعود يستدفع به الجهالة ورواه
 أبو داود في المراسيل اه قلت في سندهما جزة بن داود ضعفه الهاروني وكذلك واه الفضاعي الشهاب
 من حديث ابن مسعود ولفظهم لا بعد أحدكم حبيبه ثم لا يجوز له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 العدة دين ولفظه عند أي نعم في الحلية إذا وعد أحدكم حبيبه فليخزله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول العدة عطية وأوقفه منه فقطع عند البخاري في الأدب المفرد زيادة لفظ الطبراني وابن عساكر من
 حديث علي مرفوعاً العدة دين ويل ويل له ويل له ثلاثاً أي لمن وعد ثم أخلف ورد الفضاعي لفظ المصنف
 والبرقي عنه لفظ الواعد بالعدة مثل الدين أو أشد وفي اللفظ له عدة المؤمن دين وعدة المؤمن كالأخذ باليد
 (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث) خصال (في المناق) الأول أمان النفس أو العهد فان كانت النفس على سبيل
 التشبيه والمثيل لأعلى سبيل الحقيقة وان كانت العهد فيكون المراد المناق الخاص بعينه أو من المناق
 الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم (إذا حدث كذب) أي أخبر بخلاف الواقع (وإذا وعد) الإنسان
 بأدخال الخير للمستقبل (أخلف) وعده ولم يف به (وإذا أتمن) أي جعل أمناً وروى ابن رشد
 التهام (خان) أي تصرف في الأمانة على غير وجه الشرع أو لم ينصع في ذكر الأمانة على تحقق الوقوع
 تنبيه على أن هذه عدة المناق في الحديث حذف الفاصل الثلاثين الأفعال الثلاثة تنبيهاً على العموم وفيه
 صلف العام على الخاص فان الودع من الغديب لكنه أقر به بالذكر تنبيهاً على زيادة نصه وجه المحصر
 في الثلاث هو التنبيه على فساد القول واللفظ والنبة قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت
 وهو في أول الصحيح البخاري قال حدثنا سليمان أوالريبع حدثنا جميع بن جعفر حدثنا نافع بن مالك
 عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المناق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف
 وإذا أتمن خان وهكذا أخرجه أيضاً الوصايع أبي الربيع وفي الشهادات عن قتبية وفي الأدب عن أبي
 سلام وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتبية ويحيى بن أوب كاهم عن اسمعيل بن جعفر عن أبي سويل عن أبيه
 وأخرجه الترمذي والنسائي (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق) أي حاله يشبه حال
 المنافق (وان صام) الصوم المفروض (وصلى) الصلاة المفروضة وهذا الشرط اعتراض وإيراد للعبارة
 لا يستدعي الجواب ذكره والخمسة (وذكر ذلك) وهو من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أتمن
 خان قال العراقي ورواه البخاري من حديث أبي هريرة وأصله في المتفق عليه اه قلت من روى البخاري بهذا
 اللفظ وأخرجه مسلم ورواه أبو يعلى وروستقي كلب الأيمان وأبو الشيخ في الترميز من حديث أنس للفظ
 وان صام وصلى ويحواه ورواه قال في مسلم والباقي سواء (ومنها) ينصف الناس من نفسه ولا يأني الهم
 الإيماني أن يؤني الله قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال
 الإيمان من الاقتار (أي الاقتدار) أي قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال
 إذا لم يفتق منه ويخرج على وجهه أمان يكون من معني في والمعنى الاتفاق في حالة الفقر وهو من غاية
 بالكرم أو بمعنى عند أي عند الفقر (والانصاف من نفسه) أي العدل منها يقال أنصف من نفسه وانصفت
 أنا من (وبذل السلام) أي أعطاه وأفاضه قال العراقي ورواه الخراط في سكارم الأخلاق من حديث
 عمار بن ياروس ورواه البخاري اه قلت لفظ البخاري المطلق في باب السلام من الإسلام وقال عمار ثلاث
 من جعفر فقد جمع الإيمان الانصاف من نفسه وبذل السلام والعالم والانفاق من الاقتار قال أبو القاسم

وقال العدة دين وقال ثلاث

في المناق إذا حدث كذب

وإذا وعد أخلف وإذا

أتمن خان وقال ثلاث من

كن فيه فهو منافق وان صام

وصلى وذكر ذلك هو منها

ان ينصف الناس من نفسه

ولا يأني الهم الإيماني

أن يؤني الله قال صلى الله

عليه وسلم لا يستكمل

العبد الإيمان حتى يكون

فيه ثلاث خصال الاتفاق

من الاقتار والانصاف من

نفسه وبذل السلام

وقال عليه السلام من سره ان يخرجه من (٢٦٤) النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وليه

الذالك في كتاب السنة حدثنا علي بن أحمد بن حفص حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن جعفر البصري حدثنا أبو نعيم حدثنا قنطر عن أبي إسحق عن صلة بن زفر عن عمار ورواه وسنة في كتاب الايمان له وأحمد في مسنده كلاهما من طريق سفيان ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار ولفظا شعبة ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان وهكذا جامع معمر عن أبي إسحق وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه البراء في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي ورواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي وابن الاعرابي وفي مجمله عن محمد بن الصميص عن الصفاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا وقال البراء ريب وقال أبو زرعة هو خطأ وقد روى مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير لكن في مسنده ضعف (وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يخرجه من النار) (يدخل الجنة فلتأته منيته) أي موته المقدر (وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وليه) ان الناس ما يحب ان يؤتى اليه) قال العراقي رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ونحوه واخر ائيلي في مكارم الاخلاق لفظه اه قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ولفظهم ويحب ان يأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء احسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً) أحب للناس ما أحب لنفسك تكن مسلماً) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف والمعروف انه قال لاني هرير وقد تقدم اه قلت وقامه عند الخرائطي وارض بقاسم الله تكن من أغنى الناس (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى (أوحى الله الى آدم عليه السلام يا رب) خصال (وقال فبين جباع الامرك ولوليك) منها (واحدتي) خاصة (واحدة لك) خاصة (واحدة بيني وبينك) مشتركة (واحدة بينك وبين الخلق) عامة (فاما) الخصلة (التي) خاصة (تعبدني) أي تودعني (ولا تشركني شيئا) وما التي لك فعليك (أخر يليه) أفقر ما تكون اليه وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء على الأبياء وأما التي بينك وبين الناس فتعصمهم بالذي تحب ان الناس يعصروك به وسأل موسى عليه السلام الله تعالى فقال أي رب أي عبادك أعدل قال من أنصف من نفسه ومنهات يزيد في توفير من يدل ههنا وتبناه على علومنا له فسنزل الناس منازلهم وروى ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فترت معزلاً فوضعت طعامها لتأكل (فما سائل) فسأل (فقال عائشة رضي الله عنها) لخدمها (ناولوا هذا المسكين) من هذا الطعام (قرصاً ثم مر رجل) أخذ ذبيحة وهو راكب (على دابة) فقالت ادعوه الى الطعام فقبل لها طعنين المسكين (قرصاً) (وبشيعين) أي طعنين (هذا الغني) فقالت ان الله عز وجل قد أنزل الناس منازل لا بد لنا ان نقر لهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وتبيع بنات نعلني هذا الغني على هذه الهبة (قرصاً) وروى مسلم في أول صحيحه بلا استناد تعليقاً قد لا يدرك عن عائشة قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ورواه أبو نعيم في المستخرج وغيره كأي داود في السنن وابن خزيمة في الصحيح والبراء وأبو يعلى في مسندهما والبيهقي في الأدب والعسكري في الامثال وغيرهم كلهم من طريق ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل الى عائشة فأمرته بكسرة وجعل رجل ذبيحة فأقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرنا وذكروهم من أنخصر هذا ولفظاً في نعيم في الحلية ان عائشة كانت في سفر وأمرت للناس من قرش بغداد فجاء رجل غني ذبيحة فقالت ادعوه فنزل فأكل ومضى وجاء سائل

الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء احسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما أحب لنفسك تكن مسلماً قال الحسن أوحى الله تعالى الى آدم صلى الله عليه وسلم يا رب خصال (وقال فبين جباع الامر لك ولوليك) (واحدة بيني وبين الخلق) خاصة (واحدة لك) خاصة (واحدة بيني وبينك) مشتركة (واحدة بينك وبين الخلق) عامة (فاما) الخصلة (التي) خاصة (تعبدني) أي تودعني (ولا تشركني شيئا) وما التي لك فعليك (أخر يليه) أفقر ما تكون اليه وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء على الأبياء وأما التي بينك وبين الناس فتعصمهم بالذي تحب ان الناس يعصروك به وسأل موسى عليه السلام الله تعالى فقال أي رب أي عبادك أعدل قال من أنصف من نفسه ومنهات يزيد في توفير من يدل ههنا وتبناه على علومنا له فسنزل الناس منازلهم وروى ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فترت معزلاً فوضعت طعامها لتأكل (فما سائل) فسأل (فقال عائشة رضي الله عنها) لخدمها (ناولوا هذا المسكين) من هذا الطعام (قرصاً ثم مر رجل) أخذ ذبيحة وهو راكب (على دابة) فقالت ادعوه الى الطعام فقبل لها طعنين المسكين (قرصاً) (وبشيعين) أي طعنين (هذا الغني) فقالت ان الله عز وجل قد أنزل الناس منازل لا بد لنا ان نقر لهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وتبيع بنات نعلني هذا الغني على هذه الهبة (قرصاً) وروى مسلم في أول صحيحه بلا استناد تعليقاً قد لا يدرك عن عائشة قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ورواه أبو نعيم في المستخرج وغيره كأي داود في السنن وابن خزيمة في الصحيح والبراء وأبو يعلى في مسندهما والبيهقي في الأدب والعسكري في الامثال وغيرهم كلهم من طريق ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل الى عائشة فأمرته بكسرة وجعل رجل ذبيحة فأقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرنا وذكروهم من أنخصر هذا ولفظاً في نعيم في الحلية ان عائشة كانت في سفر وأمرت للناس من قرش بغداد فجاء رجل غني ذبيحة فقالت ادعوه فنزل فأكل ومضى وجاء سائل

لا بد لنا من ان نقر لهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وتبيع بنات نعلني هذا الغني على هذه الهبة قرصاً فأمرت

فأمرته بكسرة فقالت ان هذا الغني لم يجعل بنا الامام عنده وان هذا الفقير سأل فأمرته بما يجره
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرناؤذ كرمه لفظاً أي داود وأزولوا الناس منازلهم وقد صحح هذا الحديث
الحاكم في معرفة علوم الحديث وكتابه غيره وتعب بالانقطاع وبالاختلاف على رواه في رفعه قال
المخاض في القاصد وبالجملة حديث عائشة حسن وفي هذا الباب عن معاذ وجابر وعلى حديث معاذ أنزل
الناس منازلهم من الخير والشر وأحسن أديهم على الاخلاق الصالحة واما الخرافة في سكرام الاختلاف
مرفوعة وحديث جابر جالسوا الناس على قدر أحسابهم وخالفوا الناس على قدر أديانهم وأزولوا الناس
منازلهم وداروا الناس بقولهم واه القسوى في حقه مرفوعة وحديث علي من أنزل الناس منازلهم رفع
المؤنة عن نفسه ومن رفع أمانه في قدره اجترع دونه واه أبو الزهري في ذكره الغافل مرفوعة (روى أنه
صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس وامتلأ) وفي نسخة حتى دس
وامتلأ المجلس (فاجاب بر بن عبد الله الجعفي) رضي الله عنه فلم يجد مكاناً فقع على الباب فلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم رداءه فألقاه إليه وقال له اجلس على هذا فأخذه جريحاً رضي الله عنه (ورفعه على وجهه
وجعل يقبله ويسئ ثم لفه فري به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لأجلس على نولك أكرمتك
الله كما أكرمتني فلفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إذا أناكم كرم قوم) أي رئيسهم المطاع فيهم الموعود
منهم بكثرة الاحترام وفي روايه كرمه قوم قال ابن الاثير والهاء فيه للمبالغة (فأكرموا) برفع مجلسه
واجزأه عطية ويجوز ذلك لان الله عزه ذلك ابتلاء منه فن استعمل معه غيره فقتلوا سبانه وجعله
واحد عليه دينه فان ذلك روث في قلبه الفل والحقد والبغضاء والعداوة وذلك يجري الى سفك الدماء في
أكرامه انتقاء شره وإبقاء دينه فإنه قد تغرر بدينه وتكبر وثاه وعظم في نفسه فإذا شره فقد أهلكته
من حيث الدين والدنيا به عرفه الله ليس المراد بكرم القوم عالمهم أوصالهم كلهم البعض الآثار
انه لم ينسبه في الحديث الى علم ولا الى دين ومن هذا البيان انكشف لك ان استثناء الغاسق والكافر كما
وقع لبعض منسوبة اغفله عما تقرر من ان الأكرام شرط بخوف محذور ديني أو دنيوي أو أخروي ضرر
للماعل في خيف شيء من ذلك شرعاً أكرامه كأننا من كان بل قديح فحين قدم عليه بعض الولاة
الفسقة الظالة فأقصى مجلسه وعامله بمعاملة الوعية فقد عرض نفسه وماله للبلاء فان أذى ولم يصبر فقد
خسر الدنيا والآخرة قال العراقي رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الاسناد وتقدم في الزكاة
مختصراً اه قلت ورواه ابن ماجه في سننه من طريق سعيد بن مسلة عن محمد بن بخلان عن نافع عن
ابن جبر رفعه بهذا وسنده ضعيف محمد بن بخلان ذكره الضعفاء وقال الحاكم كسبي الحفظ ولم
يجز له مسلم الا في الشاهد لكن روى الطبراني في الاوسط من طريق حصين بن عمر الجاسي عن اسمعيل
ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جابر الجعفي قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم آتيت فقال ما جاء
بك فقلت جئت لاسلم فاتي الى كساءه وقال اذا أناكم اكرموا حينئذ في مسنده من حديث جابر وهو ضعيف أيضاً عن أبي
في الاوسط والصغير بسند ضعيف وآخرون التزموا في مسنده من حديث جابر وهو ضعيف أيضاً عن أبي
بردة بن يحيى بن يعمر عن جابر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسطا الى رداءه وقال اجلس على
هذا فقلت أكرمتك الله كما أكرمتني فقال صلى الله عليه وسلم اذا أناكم اكرموا حينئذ في مسنده من حديث جابر وهو ضعيف أيضاً عن أبي
ويحيى بن بهرام لا تعارض بين جابر والاهل والعسكري في الامثال وابن شاهين وابن السكن وأبي نعيم
وابن منده في كتبهم من الصحابة وابن سعد في شرف المصطفى والحكيم الترمذي وآخرون كلهم من طريق
صابر بن سالم بن جدي بن زيد بن عبد الله بن جرة حدثني أبي عن أبيه حدثني زيد بن عبد الله حدثني أخي
أم القصاص قالت حدثني أبي عبد الله بن جرة انه سئل عن قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة
من أصحابه اذ قال سطلع عليكم من هذه النية خبر ذعن فاذا هم بجبر بن عبد الله فذكر قصة طولها

وروى أنه صلى الله عليه
وسلم دخل بعض بيوته
فدخل عليه أصحابه حتى
دس وامتلا فاجاب
بر بن عبد الله الجعفي
فلم يجد مكاناً فقع
على الباب فلف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رداءه فألقاه اليه
وقال له
اجلس على هذا فأخذه جريحاً
ورفعه على وجهه
وجعل يقبله ويسئ ثم لفه
فري به الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ما كنت لأجلس على
نولك أكرمتك الله كما أكرمتني
فلفه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اذا أناكم كرم قوم
قال اذا أناكم كرم قوم
فأكرموا

بعضهم وفيه فقالوا يا بني الله أقدر أن ينال منكم ما نوره لأخذ فقال نعم هذا أكرم قوم فاذا أناكم كرم قوم
فاكرمهم ووليس عندنا من السكن جدتي أختي وسنده مجهول والعسكري فقط من جد بن جباله عن الشعبي
عن عدي بن حاتم أنه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم أتى إليه وسادة فجلس على الأرض وقال أعهد
الناس في عواقي الأرض ولا فساداً فأسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره وسنده ضعيف أيضاً
والدواني في الكشي من طريق عبد الرحمن بن خالد بن عثمان عن أبيه عن عثمان عن جده بن جندب بن عثمان
ابن عبد الرحمن عن جده أبي راشد عبد الرحمن بن عبد الله قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة
رجل من قومي فذكر حديثاً وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه فأجلسه وكساه ودفع إليه
عصاه وأنه أسلم فقال له رجل من جلسائه يا رسول الله انزلنا أكرم بهذا الرجل فقال إن هذا شريف
قوم وإذا أناكم شريف قوم فاكرموه ولا يجدوا في الراسيل وسنده صحيح من حديث طارق عن الشعبي
رفعه مرة واحدة أناكم كرم قوم فاكرموه وقال روى متصل وليس بشيء وفي الباب عن ابن عباس ومعاذ
وأبي قتادة وأبي هريرة وآخرين منهم أنس (ومنها) أن كل من له عليه عليه فليكرمه وروى أن ثمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته وأصل الفلتر بالكسر وسكون الهمزة ويجوز تشقيفها
الناقعة تعطف على غير ولد هاتم بمسببه المرأه تحضن ولد غيرها يقال للرجل الحائض طئر أيضاً واجتمع
أطراكم على واحمال والمراد هنا حليمة السعدية رضي الله عنها (جاءت إليه) زائرة (ففسط لها رداه)
الذي عليه (ثم قال لها سر حبايى ثم أجلسها على الرداء ثم قال لها شقي تشقي) أي تقبل شفاعتك (وسلي
تعلني فقالت) هبني (قوي) بني سعد من هوازن فات النبي صلى الله عليه وسلم كان أقرارهم (فقال
المالح) وحق بن هاشم فهو لك (أي وهبناه لك) فقام الناس من كل ناحية وقالوا وحدثنا رسول الله
أي كذلك هبة لها (ثم وصلها بعد) ذلك (وأخدمها) أي أعطاها ما شاء (وهب لها سهما نه) الذي
أصلها (من خيبر) فأخذت ذلك وانصرفت مكرمة (فبيع ذلك من عثمان بن عفان رضي الله عنه بمائة
أفقر درهم) وذلك أيام خلافة قال العراقي واه أبو داود والمجاكم وصححه من حديث أبي الطفيل
مختصراً في بسط رداءه لهادون مابعد ان قتلت ام حليمة بنت أبي ذؤيب فانها جاءته يوم خسر فقام إليها
وبسط لها رداه فجلس عليه ذكره ابن عبد البر وروى أيضاً وكذا ابن قتيبة ان خلافة صلى الله عليه
وسلم أعارت على هوازن فأخذوا السهابة بنت حليمة أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاة فقالت أنا أخت
صاحبكم فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا محمد أنا أختك فرحب بها وبسط لها رداه
وأجلسها معه ودمعت عيناه وقال لها ان أحييت فاقبني عندي مكرمة محبة وإن أحييت أن ترجعي إلى
قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت وأعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبود جارية
وتعماد شاه وفي مغازي موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف إلى
الحجرانة وفيها سحر هوازن قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فبهم ستة نفر من أشرفهم فأسلوا بآبوعوام
كلوه فقالوا يا رسول الله ان فبن أصبغت الامهات والاشوات والعمات والحالات فقال سأطلب لكم وقد
وقعت في مقام وفيه أما التي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكرمكم المسلمين قال ثم تشفع لهم وعند الطبراني
في قصته خبر من حر دلما أنشد تلك الأبيات ثم ساقها وفيها قوله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد المطلب
فهو لكم وكفالت فرش ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت الا انه أرك ذلك (ولر بما جاءه) صلى الله عليه وسلم
(من يأتيه وهو على وسادة جالس فلا يكون فيها سعة يجلس معهم فيترهم) من تحت (ويضعها تحت الذي
يجلس إليه فان أتى) من جلوسه عليها (عزم عليه حتى يفعل) قال العراقي واه أجد من حديث ابن عمرو
أنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فأتى له وسادة فجلس عليها فحدثه أسانده صحيح والطبراني من حديث
سليمان دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على وسادة فالتقاها إلى وسنده ضعيف قال

وكذلك كل من له عليه
حق قد بكم مروي
ان طغر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى أرضعته
ناعت إليه فسط لها رداه
ثم قال لها سر حبايى ثم
أجلسها على الرداء ثم قال لها
اشقي تشقي وسلي تعلني
فقالت قوي فقال أمالحق
وحي بني هاشم فهو لك فقام
الناس من كل ناحية فقالوا
وحدثنا رسول الله ثم وصلها
بعد وأخدمها وهب لها
سهما نه فبيع ذلك
من عثمان بن عفان رضي
الله عنه بمائة ألف درهم
ولر بما جاءه من يأتيه وهو
على وسادة جالس ولا يكون
فيها سعة يجلس معهم فيترهم
ويضعها تحت الذي يجلس
إليه فان أتى عزم عليه حتى
يفعل

ومنها أن يصلح ذات الدين بنين المسلمين مهما وجدوا به سيلا قال صلى الله عليه وسلم إلا أخبركم بأفضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى
قال إصلاح ذات الدين وفساد ذات الدين هي الحافطة قال صلى الله عليه وسلم أفضل (٢٦٧) الصدقة إصلاح ذات الدين وعن النبي

صاحب الزمان هذا خبر ساقط (ومنها أن يصلح ذات الدين بنين المسلمين) يعني الفساد بين أقدم والفننة
الناشئة بينهم ففسحها ويزيل أسبابها ولو بعمل جهالة على نفسه مهما وجدوا به سيلا سهلا (قال صلى
الله عليه وسلم إلا أخبركم بأفضل) أي بدركه أي أفضل (من درجة الصلوة والصيام والصدقة) أي لمسقرات
أو الكسرات (قالوا بلى) أخبرناه (قال إصلاح ذات الدين) أي إصلاح أحوال الدين حتى تعود إلى صفة
وافية أو هو إصلاح الفساد والفننة التي بين المسلمين (وقساد ذات الدين هي الحافطة) أي الحفظة التي
شأنها أن تحلق أي تمكك وتصل الدين كما تستصل المزبنون الشعر أو المراد المزبلة من وقع فعلها يترتب
عليه من الفساد والاضغاث قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي البرداء اه قلت
ورواه كذلك أحمد والبخاري في الآداب المفردة قال الحافظ ابن حجر سنده صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة إصلاح ذات الدين) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير والخراشي في مكارم الأخلاق من
حديث عبد الله بن عمر ورويه عبد الرحمن بن زباد الأقرني ضعفه الجمهور اه قلت ووقع في نسخ الجامع
للجلال عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن زياد بن أقم وان كان ضعيفا لكن حديثه هذا أحسن حديث
أبي البرداء السابق قاله المنذري (د) روى (عن أنس) رضى الله عنه (قال ينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس إذ دخل حتى بدت ثيابه فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا بني أنت وأمي مالهذي إذ أغشيك
بارسول الله قال جلجل من أمي حبشا على ركبهما (بين يدي رب العزة) جل شأنه (فقال أحد هما يارب
خذ مغلي من هذا فقال الله عز وجل رد على أخيك المسلم مغلة فقال يارب لم يبق من حسناتي شيء فقال
الله تعالى للطالب كيف تضع باخيك لم يبق من حسناته شيء فقال يارب فليجعل عني من أوزاري) (ب) ثم
فاشتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاه لما ذكر ذلك الموقف العظيم (فقال إن ذلك اليوم عظيم
يوم يحتاج الناس) فيه (أنى أن يجعل عنهم من أوزارهم فيقول الله عز وجل المتكلم) وفي نسخة المتكلم
أرفع بصرك فانظر في الجنان) فيرفع بصره (فقال يارب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكاله
بالأولوي بني هذا) من بين الأنبياء (أولاي صدق هذا أولاي شهيد هذا يقول الله عز وجل هذا المن
أعلى الثمن فيقول يارب ومن تلك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يارب قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد
عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد أخيك فاخذه الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحو ذات
دينكم قال الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة قال العراقي رواه الخراشي في مكارم الأخلاق والحاكم
وقال صحيح الاسناد وضعه البخاري وابن حبان (وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من أصح بين اثنين)
متشاورين أو متباغضين وفي رواية ليس الكذاب الذي وفي أخرى الذي يصلح بين الناس (فقال خيرا
أوميا) أي رفع (خيرا) أي على وجه الإصلاح وفي رواية فيخي خيرا ويقول خيرا والمراد لا يأثم في كذبه
من قبل ذكر المزمع وأراد بالآلزم وإلزامه قاله في رواية أخرى أخبر بغير ما علمه ويسكت عما علمه من الشرفان
ذلك بما لم يعمود بل قد يندبيل قديما والباء أشار المصنف بقوله (وهذا يدل على وجوب إصلاح ذات الدين)
الكذب واجب ولا يسقط الواجب إلا بأوجب كدمنه) لكن في اشتراط قصد التوبة بخلاف ما لو أراد
نفي ذات الكذب بل نفي انتمه الكذب كدب لا إصلاح وغيره قال العراقي متفق عليه من حديث أم كلثوم
بنت عقيقة بن أبي معيط اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن جرير كلهم من حديث جد
ابن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقيقة ورواه الطبراني في الكبير من حديث شداد بن أوس (وقال صلى
الله عليه وسلم كل الكذب مكتوب) على ابن آدم وفي رواية يكتب (الا ثلاثا) ان يكذب الرجل في الحرب

الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحو ذات دينكم قال الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس
بكذاب من أصح بين اثنين فقال خيرا وهذا يدل على وجوب الإصلاح بين الناس لأن ترك الكذب واجب لا يسقط الواجب إلا بأوجب كد
منه وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل في الحرب

فان الحرب تنفعه أو يكذب بين اثنين (٢٦٨) فيقطع بينهما أو يكذب لأمراه ليرضاه ومنه ان يستعزوات المسلمين كماه قال صلى الله

عليه وسلم من ستر علي مسلم ستر علي الله تعالى في الدنيا والاخره وقال الاستر الله يوم القيامة وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم لا يرى المؤمن من أخيه عورة فسترها عليه الادخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لما نزل أخبیره لوستره ثوبك كان خيرا لك فادخل المسلم ان يستر عورة نفسه حتى اسلامه واجبه عليه كحق اسلام غيره قال أبو بكر رضي الله عنه لو وجد نساء لا حديث ان يستر الله ولو وجدت سارقا لا حديث ان يستر الله يروى ان عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلا وامراة على فاحشة فلما أصبح قال للناس أريدتم لو ان اماما رأى رجلا وامراة على فاحشة فاقام عليهم الحد ما كنتم فاعلمين قالوا انما أنت امام فقال على رضي الله عنه ليس ذلك الا ان يعاقب عليا الحد ان الله لم يأمن على هذا الامر أقل من أربعة شهود ثم تركهم ماشاء الله ان يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل عقابهم الاولى فقال على رضي الله عنه مثل عقابته الاولى فاستشير مقاليته الاولى فاستشير الى ان عمر رضي الله عنه كان مترددا في أن الوالي هل له ان يقضي بعلمه في حدود الله تعالى فذلك ان راجعهم في معرض الفتوى وفي نسخة التقرير (لا في معرض الاخبار) فبعضه من أن لا يكون له ذلك فيكون قاذفا

باحتضاره ومال رأى على الى الله ليس له ذلك وهذا من أعظم الأدلة على طلب الشرح لسر البواحيث فان أحشها الزنا وقد ينهار بعين
العدل شاهدون كالمسلم في ذلك منها كالروفي في المحلة وهذا لا يتفق وان (٢٦٩) عمله القاضي تحقيقا يمكن له أن يكشف

عن فأنظر الى الحكمة في
بحسب باب الفاحشة باجواب
الرجم الذي هو أعظم
العقوبات ثم انظر الى كشف
سرايته كيف أسبله على
العصاة من خلفه بتضييق
الطريق في كشفه فترجو
ان لا تحرم هذا الكرم يوم
تبلى السرور في الحديث
ان الله أذاستر على عبد
عورته في الدنيا فهو كرم
من أن يكشفها في الآخرة
وان كشفها في الدنيا فهو
أكرم من أن يكشفها في
آخرة وعن عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه قال
لا فقال هذا بربيع بن
أمية بن خلف وهم الآن
شرب حتى رأى انا
قد أنما ناه الله عنه قال
الله تعالى ولا تحسوا
فرجهم عرضى الله عنه
وتركهم وهذا يدل على
وجوب السرور ترك التبع
وقد قال صلى الله عليه وسلم
لما به انك أتبعته
عورات الناس أفسدتهم
وأكدت تفسدتهم وقال صلى الله عليه وسلم ما عسر من آمن بلسانه ولم يدخل الاعيان في قلبه لا تقنابوا المساكين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من
يتبع عورة أخيه المسلم يبيع الله عورته ومن يبيع الله عورته يبيعه نفسه ولو كان في جوف يده قال العرافي رواد أوداد من حديث أبي هريرة باسناد جيد ولترمذى يحوم حديث ابن عمر
وحسنه اه قلت حديث أبي هريرة السلي رواد أيضا هكذا أجروا يعلى وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن

أوكذت تفسدتهم وقال صلى الله عليه وسلم ما عسر من آمن بلسانه ولم يدخل الاعيان في قلبه لا تقنابوا المساكين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من
يتبع عورة أخيه المسلم يبيع الله عورته ومن يبيع الله عورته يبيعه نفسه ولو كان في جوف يده

رضي الله عنه لورأت
أحداهي حين من ددد
الله تعالى ما شئته ولا
دعوت له أحد حتى يكون
مع غيبي وقال بعضهم
كنت أقام عبد الله من
مسعود رضي الله عنه إذ
جاءه رجل بالخرقال
هذا أنشون فقال عبد الله
ابن مسعود استنكهوه
فاستنكهوه فوجدوه ثلثوا
الجبهة حتى ذهب سكره ثم
دعاسوس فسكر ثم قال
لأجدلاد الجلد أرفع بك
واعط كل عضقه خلد
وعليه قباء أرمط فلما
فرس قال للذي جاء به
ما أنت من قاله قال عبد
الله أديت فأحسن الأدب
ولاستر الحرة أنه ينبغي
للإمام إذا انتهى إليه
حدان يقسمون الله فهو
يحب العفو ثم أولعوا
والصغوا ثم قال أني لا ذكر
أول رجل قطعه النبي صلى
الله عليه وسلم أني يسارق
فقطعه فكنيت أسف وجهه
فقالوا يا رسول الله كأنك
كرهت قطعه فقال وما عني
لا تسكونوا عونا للشياطين
على أخكم فقالوا لا طوت
هذه فقال أنه ينبغي للسلطان
إذا انتهى إليه حد أن يعفو
أن الله عفو يحب العفو
وقرأ أولعوا أولعوا
الأنصون أن يغفر الله لهم
والله غفور رحيم وفي
رواية فكنيت أسف في

مردوه والطارقي في الكبير والبيهقي ورأه كذلك ابن أبي الدنيا في الغيبة وأبو يعلى والضاوية في المختارة
من حديث البراء بن زيادة خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواقي في الخلد ينادي بأعلى
صوته بامعشر الخروى وذلك أن ضامن حديث ابن عباس ولفظه بامعشر من آمن بلسانه ولم يخلص الأيمان
إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يخرقه الله
عليه في بطن بيته هكذا رواه العسلي وابن مردويه ورأى ابنه من حديث عبد الله بن يزيد عن أبيه
ولفظه بامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الأيمان في قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يطلع
عورة أخيه المسلم هلك ستره وأبدى عورته ولو كان في سر بيته هكذا رواه الطبراني في الكبير ورأه
كذلك ابن مردويه بزيادة صلينا الظهر خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى أقبل علينا غضبان مسفرا
ينادي بأعلى صوتنا سمع العواقي في جوف الخلدور بامعشر الخ وأما حديث ابن عمر الذي أشار إليه العراقي
لفظه بامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الأيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تتبعوا عوراتهم
فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله هكذا
ساقه الترمذي وقال حسن غير يرواه ابن حبان كذلك رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس
وروى أيضا من مرسل جيسير بن نفير ولفظه بامعشر الذين أسلموا بالستهم ولم يدخل الأيمان في قلوبهم
لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه وهو في قدر بيته الحديث بطوله هكذا أخرجه الحاكم الترمذي في نوادر الأصول وقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه لورأت أحداهي حد من حدود الله تعالى ما أخذته ولادعوت له أحد
حتى يكون معي غيبي أي فالما حكم وحده لا يجوز له أن يهلك ستر عبده وقد ستره الله تعالى (وقال
بعضهم كنت أقام مع عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أخاهم رجل تاجر قال هذا أنشون) أي سكران
(وقال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (استنكهوه) أي شيرو (فقلوا) به ذلك (فو جدوه نشونا) كما
قال (الجبهة حتى ذهب سكره ثم دعاسوس فسكر ثم قال للجلاد الجلد أرفع بك واعط كل عضقه
خلده وعليه قباء أرمط) بكسر الميم كساه من صوف وفي نسخة وأفرطى وهو بضم القاف وفتح الطاء
معرب كبرته وهو يفيض صغير على الجسد (فلما فرغ) الجلاد (قال للذي جاء به ما أنت من قال) أنا (عمر)
في التلب (فقاله عبد الله) رضي الله عنه (ما أديت فأحسن الأدب ولا استر الحرة) أي الفضحة
والمدلة الخاصة من تلك الفعل (أنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد) من حدود الله (أن يعفو) كما أمر الله
تعالى (وأن العفو يحب العفو ثم قرأ) قوله تعالى (وليعفوا وليصغروا) قال ثم شرع محمد بننا فقال (اني
لا ذكر أول رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم أني يسارق فقطعه) أي قطع يده فكنيت أسف وجهه أي
نغمر من الاحفاف (فقالوا يا رسول الله كأنك كرهت قطعه فقال ما عني) عن الكراهة (لا تسكونوا عونا
للسلطان على أخكم) أي لا تتبعوا الشيطان ولا تسكونوا عونا له يفرح أخوانكم المسلمين إذا أصغروا
بنيل ذلك (فقالوا الأخوت) يا رسول الله (فقال أنه ينبغي للسلطان إذا انتهى إليه) من حدود الله
(أن يعفو) أن الله عفو يحب العفو وهذه الجملة أعني قوله أن الله عفو يحب العفو مستعمل رواه الحاكم عن
ابن مسعود ورواه ابن عدي من حديث عبد الله بن جعفر (وقرأ أولعوا أولعوا لا تسكونوا عونا لا تسكونوا
عونا لا تسكونوا عونا لا تسكونوا عونا) قال العراقي رواه الحاكم وقال جميع الاسناد (وفي رواية أخرى كائنات في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه) هكذا رواه انحرأط في معارك الاختلاق (لشدته تغفيرة) وأخرج عبد
الرزاق وابن أبي شبة وعبد بن جدد وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن زيد بن وهب
قال أني ابن مسعود فقل هذا فلان تقطر لحية خرا فقال عبد الله ما أقدمتني ساعن التجسس ولكن انظر
لثلاثي أعذبه والآخر بالي ساق المصنف ما رواه الامام أبو حنيفة عن يحيى بن عبد الله الجاهلي عن أبي

ما جسد الحنف من ابن مسعود قال أما رجل بان أخ له نشوان قد ذهب عقله فقال تتروره وضمره واستنكوه فتوتر وضمر واستنكوه فوجده من تحت شرب فامر بمصه فلبس عمامة وعاسو قطع غرته ثم ردهم دعالدا فقال ابلدوا فوقع بك في جلدك ولا تبعضه من قال ثم أنشأ عبدا له بعد حتى اذا سلك ثلاثين ليلة حتى سبيله فقال الشيخ يا أبا عبد الرحمن انه لا ينحني ومالي ولد غيره فقال ليس المراد الله والي اليتيم أنت كنت ما أحسنت أدبه صغيرا ولا ستره كبيرا ثم أنشأ يحدثنا قال ان أول حديثا سمعته في الاسلام لسارق أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البيعة قال انطلقوا به فاطعوه فلما انطلق به لقطع نظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أتى الرماة فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله كان هذا أشد عليك قال وما تمنعني ان لا يشد علي لا تكفوا أعوان الشيطان على أخيك قالوا فلا تخلمت سبيله قال أفلا كان هذا قبل ان تؤفني به فان الامام اذا انتهى اليه حد فليس له ان يعطاه قال ثم تلا هذه الآية فويلعوا وليصنعوا الآية فويلعوا أن يغفروا لكم كذا رواه أبو محمد الحارثي الحافظ في مسنده من طريق جزة بن حبيب الزبائي يوصف والحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن يسر الصافي كاهن عن الامام أبي حنيفة لكن ليس في روايتهم فقال تتروره الى قوله شرب وانما روى هذا ما يذللهم العذل من طريق جزة بن حبيب خاصة ورواه ابن خنيس ومن طريق الحسن بن زياد عن أبي حنيفة ورواه الكلاعي من طريق محمد بن خالد المحمدي عن أبي حنيفة وقد رواه سفيان وزهير بن معاوية وحريز بن عبد الجيد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة فروى به عنه هم عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن أبي ماجد عن عبد الله وأخرجه اسحق بن راهويه والطبراني من طريق أبي ماجد الحنفى بلفظ جابر بن أبيه سكران قال ابن مسعود فقال تتروره واستنكوه ففعلوا فرفعه الى السجن ثم دعاه من القيد فخلده وأخرج عبد الرزاق من حديث سفيان الثوري عن يحيى بن ذكوان العدد وأخرجه أبو يعلى من قوله فانما يحدثنا الخ من طريق زهير بن حرب عن جرير بن يحيى وأخرجه بتمامه الجدي وابن عمر في مسندهما (ورويان عمر رضي الله عنه كان يمس بالمدينة من الليل) أي يدور طائفا ذلك فقرأ يا مخلصنا (سمع صوت رجس جيل في بيت يتخفق فتسوره فوجد عنده امراة وعنده خرف قال ياعدو الله اطلنت ان الله يسرك وانت على مصعبته قال فوجده وعنده امراة وعنده خرف قال) (ياعدو الله اطلنت ان الله يسرك وانت على مصعبته قال) وانت يا امير المؤمنين فلا تجعل ان كنت سمعت الله تعالى واحدة فقد سمعت الله في) أي في حق (ثلاثا قال الله تعالى ولا تخسروا وقد تجسست وقال تعالى وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها) ولكن البر ان تأوا البيوت من ظهورها (وقد تسورت على وقال تعالى لا تدخولوا بيوتنا غيركم الا به او قد دخلت) وتسورت على أهلها (الآية وقد دخلت بيتي بغير اذن ولا سلام فقال عمر) رضي الله عنه (هل عندك من خبران عوفت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن عوفت عني لا أعوذ لثلاثي ابدافعا عنه وخرج وتركه وقال رجل لعبد الله بن عمر يا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيامة قال سمعته يقول ان الله ليدفن منه المؤمن فضع عليه كفيه ويستره من الناس فيقول اعترف ذنب كذا اعترف ذنب كذا بعد الذنوب بعلمه (فيقول نعم يا رب حتى اذا قرره بذنبه ورأى في نفسه انه قد فعل ذلك قاله يا عبد الله اني لم أستره عليك في الدنيا الا وأنا وابدأ يا غفيراك) (البرم ففعلت كتاب حسنة وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) أي الملائكة الشهود وهم الحفظة (ولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) قال العراقي منفق عليه قلت وأخرج الحكيم الترمذي من طريق جزي بن نفير في ثلثه حديثا قبل ما روى الله هو على المؤمن من سرق قال تسور الله على المؤمن أكثر من ان تحصي ان المؤمن ليعمل بالذنوب فيخيلك عنه ستر حتى لا يبين عليه منه شيء

قد قول الله للملائكة استروا على عبيدي من الناس فانهم يعبرون ولا يعبرون فتعجب الملائكة بأجفائها
 يسترونه عن الناس فان تأجيل الله منه ورد عليه مشوره ومع كل ستر تسعة استراقان تتابع في الذنوب
 قالت الملائكة يا ربنا انه قد غلبنا وأخذنا نقول الله استروا عبيدي من الناس فان الناس يعبرون ولا
 يعبرون فتعجب به الملائكة بأجفائها يسترونه من الناس فان تأجيل الله منه وان عاد قالت الملائكة ربنا
 انه قد غلبنا وأخذنا نقول الله للملائكة تخلاوا عنه فوعلوا في ذنبا في بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر أبدى الله
 عنه وعن عودته (وقال صلى الله عليه وسلم كل أمي معافي) اسم مفعول من عافاه الله بمعنى عفا الله عنه او
 سلمه وسلم منه وفي بعض الفاظ هذا الحديث معافاة بالهاء في آخره كذا نقله النووي نقلا عن النسخ
 المعتمدة من صحيح مسلم والذي في نسخ المصابيح وغيرها قال الطبري عليه فنبغي له ان تكتب الله بام
 ليكون مطابقا للفظ كل (الاجاهر ون) كذا في نسخ الكتاب كلها والى واية الاجاهر بن ووجه ما هنا بان
 معافي في معنى التي فيكون استثناء من كلام غير موجب والتقدير كل أمي لا ذنب لهم الا اجاهر ون وقد ربه
 على الثاني لكن الاجاهر بن بالمعاصي لا يعاين من جاهر بكذا بمعنى جهر به وعبر بطاع للعبارة اولى
 ظاهر المتأخره والرد الذي يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي وجعل منه ابن جماعة افشاء ما يكون
 بين الزوجين من البليغ ويؤيده انظر المشهور في الوعيد عليه (وان من المجاهرة) وفي رواية وان من
 الجهار أي الاظهار والاذاعة (أن يعمل الرجل سرا مخبره) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي
 هريرة اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى وغيرهم ولفظهم جميعا أن يعمل الرجل بالبل علام يصح وقد
 سره الله تعالى فيقول علمت البارحة كذا وكذا وقد بان بستره وبه يصح كشف ستر الله عنه ورواه
 الطبراني في الاوسط والصغير بسند ضعيف من حديث أبي قتادة وفيه بعد قوله الاجاهر بن الذي يعمل
 العمل بالبل فيستره به ثم يصح فيقول يا فلان اني علمت البارحة كذا وكذا فكشف ستر الله عنه واعلم ان
 اشهر الذنوب في الملا حنابة منه على ستر الله عن رجل الذي اسله عليه وتحرى بل لارغبة الشرفين اسمعه أو
 أشهد فها هنا يتأتى انضمتا الى جنائيه فتخلط به فان اضاف الى ذلك الترتيب للعزف والحل عليه
 صارت حنابة رابعة وتفاضل الامر وسباني للمصنف في المهلكات ان الكشف المذموم اذا وقع على وجه
 المجاهرة والاستهزاء لاهل وجه السؤال والاستفتاء بدليل خبر المخرنف المتقدم في كتاب الصوم فانه أخبر
 بحاله النبي صلى الله عليه وسلم فلينكر عليه وقال النووي يكره لمن ابتلى بمصيبة أن يخبر غيره بها بل يطلع
 ويندم ويعزم على ان لا يعود فان أخبر بها سخطه ونحوه ممن يرجو بلنجاهه ان يعلمه سخر جانيها أو ما سلبه
 من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعوه ويتحذرك فهو حسن وانما يكره الانتفاه
 المصلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من استمع سر قوم) كذا في النسخ وفي بعضها بن قوم وفي أخرى من قوم
 (وهله) أي الاستماعه (كارهون) الخلة حال من القوم أو من ضمير استمع بمعنى حال كونهم بكرهونه لاجل
 استماعه أو بكرهون استماعه اذا علموا ذلك أو صفة قوم والاولئنا كيد لوصفها بالموصوف (سبى أذنه)
 وفي رواية أذنه (الآن لوم القناعة) بفتح الهمزة الممدودة وقسم النون أقبل قال الجوهري هو من أبنية
 الجمع ولم يجئ عليه الواحد الا لأنك وهو الرصاص أو الخالص منه أو الأسود أو الأبيض أو القدر
 والجله اعتبار أودعاء عليه وفيه وعيد شديد وموضع فيه ينسجم بمسدة كمنية امامه مع حديث قوم
 بتصدعهم من الفساد ولينخرز من شرمه فلا يدخل تحت بل قد يتدب بل يجب بحسبها أو اطن ولوا سائل
 حكم المتناصد قال العراقي رواه البخاري من حديث ابن عباس من فرغ من وقوف فاعله وعلى أبي هريرة
 أيضا اه قلت ورواه من حديث ابن عباس أيضا فروعا الطبراني في الكبير بإسناد حسن وفيه زيادة
 ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآن لوم من أرى عينه ما لم تأكل كافان
 يعقد شعيرة وأخرجه الامام علي في المستخرج وأراد به سبب جهول ليس بطاعل وفي رواية بن شعيرتين

وقد قال صلى الله عليه
 وسلم كل أمي معافي الا
 المجاهر بن وان من المجاهرة
 أن يعمل الرجل السوء
 سرا مخبره وقال صلى الله
 عليه وسلم من استمع خبر
 قوم وهم له كارهون
 صب في أذنه الآن لوم
 القناعة

ومنها ان يتقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا يستهم عن الغيبة فانهم اذا غصوا بالله ذكره وكان هو السبب فيه كان شر يكافا لله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال صلى الله عليه وسلم كيف ترون من يسبأ أبو به فقالوا وهل من أحد يسبأ أبو به فقال نعم سبأ أبو به غيرهم فيسبون أبو به (٢٧٣) وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدى أسنانه قر به رجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا فلان هذه زوجتى صفية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فألم أكن أظن فيك فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم يجرى الدم وزادى رواية انى خشيت أن يقذف في غلوى بك يا كابر جليظ فقال على رءسك انها صفية لحديت رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب اسرار الصوم (وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من أساء الظن به) نقله الذهبي في منافع عمر ولا سماعلي كذلك (ومر) رضى الله عنه (بوجلى يكلم امرأته على ظهر الطريق فعلاه بالدره) أى رآه أن يضرب بها (فقال) مر (يا أمير المؤمنين انما امرأتى) أى ليست باجنبية (فقال) فهلا حيث لا رآها الناس (أوردته) أى لا سماعلي كلاهما في مناقب عمر (ومنها) ان يتبع لكل من له حاجة من اخوانه (المسلمين عند) كل (من له عند منزلة) وجاه (ويسعى في قضاء حاجته) وانما مراده (بما يقدر) عليه ويتمكنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بأقرب الناس وبأساوفى (وتطلب الى الحاجة وأنت عندى) أى حضرون (فأشفعوا لئلا حروا ويقضى الله على يدى نبيه ما أحب) بوجى أو الهام ما قدر فى علمه الله سيكوت من اعطاه أو حرمان أو ما أحسن من وجبات قضاء الحاجة أو عدها قال العراقى متفق عليه من حديث أبى موسى فعوه اهقلت أخر جامن طريقى برى ابن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى قال اذا جاء السائل أو طلبت اليمساجه قال فذكره وكذلك رواه أبو داود والترمذى والنسائى كلهم فى الأدب كان اذا أتاه طالب حاجة أو طلبت اليه حاجة أقبل على جلسانه وقال اشعوا أنو حروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفى لفظ لابي داود ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفى رواية الصنعين (وقال معاوية رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعوا الى أنو حروا الى أنو بدلا من فاشعوا الى تشفعوا الى فتو حروا) رواه أبو داود والنسائى وابن عساکر من طريق همام بن منبه عن معاوية قال ان الرجل ليسألنى الشئ فأمنه كى تشفعوا فتو حروا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشعوا أنو حروا وقد سقط هذا الحديث عند العراقى (وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قبل وكفى ذلك) يا رسول الله (قال) الشفاعة يحقن بها الدم (أى تمنع ان يسفل بفال عشتدم ما أحل به القتل فأثذنه (وتعبرم اللقعة الى آخر ويدفع بها الصكره عن آخر) قال العراقى رواه انظرنا تطفى في مكالم الاخلاق واللفظها والطائفة فى الكسبر من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف اه قلت فيه أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد

(ومنها ان يتقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن) به (و) صيانة (لا يستهم عن الغيبة) فانهم اذا غصوا بالله ذكره وكان هو السبب فيه كان شر يكافا لله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (وقال صلى الله عليه وسلم كيف ترون من يسبأ أبو به فقالوا) وهل من أحد يسبأ أبو به فقال نعم سبأ أبو به غيرهم فيسبون أبو به (٢٧٣) وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدى أسنانه قر به رجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا فلان هذه زوجتى صفية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فألم أكن أظن فيك فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم يجرى الدم وزادى رواية انى خشيت أن يقذف في غلوى بك يا كابر جليظ فقال على رءسك انها صفية لحديت رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب اسرار الصوم (وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من أساء الظن به) نقله الذهبي في منافع عمر ولا سماعلي كذلك (ومر) رضى الله عنه (بوجلى يكلم امرأته على ظهر الطريق فعلاه بالدره) أى رآه أن يضرب بها (فقال) مر (يا أمير المؤمنين انما امرأتى) أى ليست باجنبية (فقال) فهلا حيث لا رآها الناس (أوردته) أى لا سماعلي كلاهما في مناقب عمر (ومنها) ان يتبع لكل من له حاجة من اخوانه (المسلمين عند) كل (من له عند منزلة) وجاه (ويسعى في قضاء حاجته) وانما مراده (بما يقدر) عليه ويتمكنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بأقرب الناس وبأساوفى (وتطلب الى الحاجة وأنت عندى) أى حضرون (فأشفعوا لئلا حروا ويقضى الله على يدى نبيه ما أحب) بوجى أو الهام ما قدر فى علمه الله سيكوت من اعطاه أو حرمان أو ما أحسن من وجبات قضاء الحاجة أو عدها قال العراقى متفق عليه من حديث أبى موسى فعوه اهقلت أخر جامن طريقى برى ابن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى قال اذا جاء السائل أو طلبت اليمساجه قال فذكره وكذلك رواه أبو داود والترمذى والنسائى كلهم فى الأدب كان اذا أتاه طالب حاجة أو طلبت اليه حاجة أقبل على جلسانه وقال اشعوا أنو حروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفى لفظ لابي داود ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفى رواية الصنعين (وقال معاوية رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعوا الى أنو حروا الى أنو بدلا من فاشعوا الى تشفعوا الى فتو حروا) رواه أبو داود والنسائى وابن عساکر من طريق همام بن منبه عن معاوية قال ان الرجل ليسألنى الشئ فأمنه كى تشفعوا فتو حروا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشعوا أنو حروا وقد سقط هذا الحديث عند العراقى (وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قبل وكفى ذلك) يا رسول الله (قال) الشفاعة يحقن بها الدم (أى تمنع ان يسفل بفال عشتدم ما أحل به القتل فأثذنه (وتعبرم اللقعة الى آخر ويدفع بها الصكره عن آخر) قال العراقى رواه انظرنا تطفى في مكالم الاخلاق واللفظها والطائفة فى الكسبر من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف اه قلت فيه أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد

أرد الامر وأؤخره كى تشفعوا الى فتو حروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قبل وكفى ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويخبر بها اللقعة الى آخر ويدفع بها الصكره عن آخر

وغيره وقال البخاري ليس بالحافظ ثم أورد هذا الخبر كذا في الميزان وقدرناه أيضا البيهقي في الشعب
وافعله أفضل الصدقة للسان قالوا يا رسول الله وما صدقة قال الشفاعة بذلك الأسير ويخفف بها الغم
ويجزم المعروف والاحسان إلى أخيك وتدفق عنه الكربة توفي سنده مروان بن جعفر السهرى أوردته
الذهبي في الضعفاء (وروى عن عكرمة) مولى ابن عباس روى عنه مسلم مقرنا بغيره وأخضع به الباقون
(عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انزوح برز كان عبدا) أو د (يقال له مغيب) كان من موالى
أبي أجد بن جشم (كان أنظر إليه) يدور (خلفها) لما اشترى ما عاشته رضى الله عنها فاعقبتها (يسكن)
ودمعه تسيل على لحيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب والعبدة الله راوى
الحديث (الأنجب من شدة حب مغيب لبر رفقة شدة بغض بر رفقة) وذلك لما خبرها (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم) لبر رفقة (لورا جعته) فاه أو ولدك فقال يا رسول الله أنا مرفى فاعل (لأن أمره معطاع
(فقال لا أنما أنا شافع) قال العراقي رواه البخاري قلت وقد روى مسلم من هذا الحديث من طريق هشام
ابن صروف عن أبيه عن عائشة أنها اعتبرت برز وله زوج مولى آل أبي أجد فغيره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاختارت نفسها وفي لفظ آخرها ولو كان كثر وجهها بعد الاختارت نفسها ولو كان كثر حرام بخبرها لم يقل
البخاري ولو كان حرام لم يخبرها وقال في بعض طرقها فغيرها من زوجها فقالت لواعطاني كذا وكذا مايت
عنده (ومنها أن يبدأ كل مسلم بالسلام قبل الكلام) أى يسلم عليه قبل أن يكلمه (ويصالحه عند
السلام) أى يشيعه فيه وفيه وذلك من تمام المحبة (قال صلى الله عليه وسلم من بدأ بالكلام قبل السلام
فلا تعب حتى يبدأ بالسلام) لأن من أهمل السلام وبدأ بالكلام فقد ترك الحق والخيرمة تحقيقا
لما يحب وجدا بران لا يهاب قال في التبيين وغيره هذا في الضعفاء مسلم أول ما يشككم وأما البيهقي
فيسألك فاذنك سلم هكذا وفيه نظر قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في اليوم والليلة
واللفظ له من حديث ابن عمر بسند فيه لين اه قلب وكذلك رواه ابن السني في عمل يوم وليلة رواه أبو
نعيم في الحلية من طريق هشام بن عبد الله عن بقية عن عبد العزيز بن أبي رافع عن ابن عمر ثم
قال غريب من حديث عبد العزيز لم يكتبه إلا من حديث بقية توفي سنده الطبراني هرون بن محمد أبو الطيب
وهو كذاب ولفظ الطبراني وأبو نعيم من بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه روى أحمد والحاكم
والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله (وقال بعضهم دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسلم ولم استأذن فقال صلى الله عليه وسلم أجمع قتل السلام عليكم
أدخل) وهذه صورة الاستئذان قريباً وفي بعض النسخ وأدخل والاولى هي الصواب قال العراقي رواه
أبو داود والترمذي وحسنه من حديث كاذب الخليل وهو صاحب القصة اه قلت كاذب الخليل
القساني وقيل الاسلمى أوصفوا بن أمية لاه وكان أسود خد من صفوان وأسلم بعد روى أصحاب
السنن (وروى جابر) بن عبد الله رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت بيوتكم
فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيتك وقال أنس رضى
الله عنه خدمت النبي صلى
الله عليه وسلم ثمانى حجج
فقال يا أنس أسبغ الوضوء
نزدى عرك وسلم على من
لغبتك من أمسي تكتر
حسناً وإذا دخلت ترك
فسلم على أهل بيتك بكثر

ابن عباس رضى الله عنهما
أنزوح برز كان عبدا
يقال له مغيب كان أنظر
إليه خلفها وهو يسكن
ودمعه تسيل على لحيته
فقال صلى الله عليه وسلم
لعباس ألا تعجب من شدة
حب مغيب لبر رفقة شدة
بغض لبر رفقة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لبر رفقة
لورا جعته فاه أو ولدك
فقال يا رسول الله أنا مرفى
فقال لا أنما أنا شافع
قال العراقي رواه البخاري
قلت وقد روى مسلم من هذا
الحديث من طريق هشام
ابن صروف عن أبيه عن
عائشة أنها اعتبرت برز
وله زوج مولى آل أبي أجد
فغيره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاختارت نفسها
وفي لفظ آخرها ولو كان
كثر وجهها بعد الاختارت
نفسها ولو كان كثر حرام
بخبرها لم يقل البخاري ولو
كان حرام لم يخبرها وقال
في بعض طرقها فغيرها من
زوجها فقالت لواعطاني
كذا وكذا مايت عنده
(ومنها أن يبدأ كل مسلم
بالسلام قبل الكلام) أى
يسلم عليه قبل أن يكلمه
(ويصالحه عند السلام) أى
يشيعه فيه وفيه وذلك من
تمام المحبة (قال صلى الله
عليه وسلم من بدأ بالكلام
قبل السلام فلا تعب حتى
يبدأ بالسلام) لأن من
أهمل السلام وبدأ بالكلام
فقد ترك الحق والخيرمة
تحقيقا لما يحب وجدا بران
لا يهاب قال في التبيين
وغيره هذا في الضعفاء
مسلم أول ما يشككم وأما
البيهقي فيسألك فاذنك
سلم هكذا وفيه نظر قال
العراقي رواه الطبراني في
الأوسط وأبو نعيم في
اليوم والليلة واللفظ له
من حديث ابن عمر بسند
فيه لين اه قلب وكذلك
رواه ابن السني في عمل يوم
وليلة رواه أبو نعيم في
الحلية من طريق هشام
بن عبد الله عن بقية عن
عبد العزيز بن أبي رافع
عن ابن عمر ثم قال غريب
من حديث عبد العزيز لم
يكتبه إلا من حديث بقية
توفي سنده الطبراني
هرون بن محمد أبو الطيب
وهو كذاب ولفظ الطبراني
وأبو نعيم من بدأ
بالسلام قبل السلام
فلا يجيبوه روى أحمد
والحاكم والطبراني في
الكبير من حديث أبي
امامة من بدأ بالسلام
فهو أولى بالله ورسوله
(وقال بعضهم دخلت على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم أسلم ولم
استأذن فقال صلى الله
عليه وسلم أجمع قتل
السلام عليكم أدخل
هذه صورة الاستئذان
قريباً وفي بعض النسخ
وأدخل والاولى هي
الصواب قال العراقي
رواه أبو داود والترمذي
وحسنه من حديث كاذب
الخليل وهو صاحب
القصة اه قلت كاذب
الخليل القساني وقيل
الاسلمى أوصفوا بن
أمية لاه وكان أسود
خد من صفوان
وأسلم بعد روى
أصحاب السنن
(وروى جابر)
بن عبد الله رضى
الله عنه (قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم إذا دخلت
بيوتكم فسلموا
على أهلها فإن
الشيطان إذا
سلم أحدكم لم
يدخل بيتك
وقال أنس رضى
الله عنه خدمت
النبي صلى الله
عليه وسلم ثمانى
حجج فقال يا
أنس أسبغ
الوضوء نزدى
عرك وسلم على
من لغبتك من
أمسي تكتر
حسناً وإذا
دخلت ترك
فسلم على
أهل بيتك
بكثر

ضعيف والترمذي وصححه اذا دخلت على أهل بيتك فسلم بركة عليك وعلى أهل بيتك اه قلت ورواه
ابن عدي والعملي بن بادويه ثبت الا وانت طاهر فانك انتمت شه داوم صلاة الغصبي فانما صلاة
الزوايين قبل وصل بالليل والنهار تحبها لحظفة ووقر الكبير وارحم الصغير تلقى غدا (وقال أنس) رضي
الله عنه (اذا التقى المؤمنان فصالحا) أي وضع كل منهما يده في يدا صاحبه (تسميت بينهما سبعون مغفرة)
وفي نسخة مائة (تسعون وستون) لاحسنهما بشرا) بالكسرى أي طلاقة الوجه وبسماو حسن اقبال هكذا وجد
سابق هذا الحديث في هذا الموضع وسأيت ذكره بعد قريباً ولم يذكره العراقي هنا (وقال الله تعالى واذا
حييتهم بصية فخبروا بأحسن منها أو ردوها وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا بالله تعالى (ولا تؤمنوا) أي لا تكمل ايمانكم (حتى تحابوا) أي يحب بعضكم بعضاً (أفلا أدلكم
على عمل اذا علمتموه تحابيت قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم) قال العراقي ورواه مسلم من
حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم مسلم
وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة يقرور وامسلم أيضاً عن أبي شيبة
زهير بن حرب عن جريح عن الأعشى ورواه أحمد عن وكيع عن الأعشى ورواه البخاري في الأدب المفرد من
طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة يقروراه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضاً إذا سلم المسلم على المسلم فرده عليه) بأن قال وعليكم السلام (صابت عليه
الملائكة سبعين مرة) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي هريرة يقروراه بسنده واه (وقال
صلى الله عليه وسلم بسم الراب كعب على الماشي واذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم) قال العراقي ورواه مالك
في الموطأ عن زيد بن أسلم عن سفيان بن داود من حديث علي بن مجزي عن الجاعة اذا مروا ان يسلم أحدهم
ويجزي عن الجالس ان يرد أحدهم وفي الصحاح من حديث أبي هريرة يقروراه الراب كعب على الماشي
الحديث وسأيت في بقية الباب اه قلت الجاعة الأولى من الحديث تأتي ذكرها قريباً مع بقية وأما
مرسل زيد بن أسلم فرواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف عن ميمون بن زيد بن أسلم ثم على الموطأ ولفظه
اذا مروا القوم فسلم أحدهم أجزأ عنهم واذا مروا أحدهم كفى ورواه ابن عبد البر من طريق ابن جريح عن زيد
ابن أسلم كذلك ولم يذكر من وصله قال الحافظ في أمالي الأذكار وقد ظفر به في الحلية من رواية ابن
كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري وأرواه في ترجمة يوسف بن اسباط اه
قلت لفظاً الحلية حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى والحسين بن محمد فلا حدثنا محمد بن المديني حدثنا عبد
الله بن حبيب حدثنا يوسف بن اسباط عن عباد البصري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مروا رجلاً فسلموا فسلموا رجل من الذين منوا على الجالس ورد
من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء عن هؤلاء غير يسمن حديث زيد بن عباد لم يكتبه الا من حديث يوسف
اه وأما حديث علي الذي ذكره العراقي فقد أخبرني به عن ابن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا
محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا صالح بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا أبو يعلى الانصاري أخبرنا
أبو الفضل الحافظ أخبرني عبد الله بن عمر الحلاوي أخبرنا أحمد بن كسندني أخبرنا أبو الفرج الحارثي
أخبرنا أبو أحمد بن سكيمة أخبرنا أبو القاسم بن الحسين أخبرنا أبو طالب بن غيلان أخبرنا أبو بكر
الشافعي حدثنا محمد بن بشير حدثنا الحسن بن علي الخوافي حدثنا عبد الملك بن ابراهيم الجدي حدثنا
سعيد بن خالد الخزازي من أهل المدينة حدثنا عبد الله بن الفضل حدثني عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم أحدهم ويجزي عن
الجالس ان يرد أحدهم هذا حديث حسن أخرجه أبو داود عن الحسن الخوافي فوقع لنا موافقة عالية
ورواه رجال الصحيح المتفرغ في حفظه معال وقد تفرغ له لكن اه شاهد قال الطبراني في الكبير حدثنا

وقال أنس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المؤمنان
فصالحا قسمت بينهما
سبعون مغفرة وتسعون
لاحسنهما بشرا وقال الله
تعالى واذا حييتهم
بصية فأحسن منها أو ردوها
وقال عليه السلام والذي
نفسى بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا أفلا أدلكم على
عمل اذا علمتموه تحابيت قالوا
بلى يا رسول الله قال افشوا
السلام بينكم وقال أيضاً
اذا سلم المسلم غصلي
المسلم فرده عليه صلت
عليه الملائكة سبعين مرة
وقال صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة تعقب من المسلم
ير على المسلم ولا يسلم عليه
وقال عليه السلام يسلم
الرا كعب على الماشي واذا
سلم من القوم واحد أجزأ
عنهم

ابراهيم بن هاشم حدثنا كثير بن يحيى حدثنا حماد بن عمر الزائري حدثنا عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله القوم يأتون الدار فيسألون واحد منهم ما يجزي عنهم جيعا قال نعم قال فيأتون واحد منهم ما يجزي عنهم قال نعم قال فيأتون جميعا قال نعم قال الحافظ في الامالي واسأله يصلح للاعتبار وأخرجه أيضا بن السني في عمل يوم وبسبلة والبيهقي في الشعب (وقال قتادة) بن دعامة البصري التابعي رحمه الله تعالى (كانت تحبتمن كل قبيلة السجود) على الجبابرة في المراد به الانتشاء (فاعلى الله تعالى هذه الامة السلام وهي تحية أهل الجنة) قال الله تعالى تحبتمن يوم يلقونه سلام (وكان أبو ادريس الخولاني) عاذا الله بن عبد الله سمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء تقدمت ترجمته (يرعى قوم فلا يسلم عليهم ويقول لا يغتمني) من السلام (الا اني أخشى ان لا يردوا فتعنتهم الملائكة) أي فاكون سيدا عنهم ولقد كان الفخري بن عساكر لا يمر على مسرة الخنابلة فيقتبل له فقال أخشى ان يعقوا في فاكون سبيالقتهم يشير الى ما كان بينهم وبين الاشاعرة من المخاصبات (والمصالحة أيضا سنة مع السلام) أي عنده أو بعده وأما قبله فلا (و) روى أنه (جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام عليكم) وفي نسخة عليكم وفي أخرى السلام عليكم (فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر حسنات) فجاء آخر فقال سلام عليكم ورجعة الله فقال عشر وث حسنات فجاء آخر فقال سلام عليكم ورجعة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث عمران بن حصين قال الترمذي حسن غريب وقال البيهقي في الشعب سنده حسن ٥١ قلت رواه الدارمي وأبو داود جيعا عن محمد ابن كثير عن جعفر بن سليمان عن عوف الأعرابي عن أبي هريرة عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم قال عشر ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورجعة الله فقال عشر ورجعة الله فقال ثلاثون حسنة فوجدت في نسخة من أبي هريرة وهو العطاردي فليد كعمران قالوه هكذا وأغيره فوجدت عوف مرسله رواه الترمذي عن الدارمي ورواه أيضا عن الحسن بن الجوابري والنسائي عن أبي داود الخزازي كلاهما عن محمد بن كثير وللمحدث شاهد جيل من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في الأدب المفرد قال أنا عبد العزيز بن عبد الله أنا محمد بن أبي كثير عن يعقوب بن زيد التيمي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة يرضى الله عنه انه جلاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات قال ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورجعة الله فقال عشر وث حسنات قال فرجلى آخر فقال السلام عليكم ورجعته وبركاته فقال ثلاثون حسنة وهذا السياق بعينه هو سياق الحنف وهو أقرب من سياق حديث عمران الذي تقدم ذكره وانما بعينه في الحافظ العراقي ورواته من شرط الصحيح الا يعقوب وهو صدوق وقد أخرج النسائي في الكبرى من طريق ابراهيم بن طهمان عن يعقوب بن زيد حديثنا آخر في السلام بهذا الاستاد وذكر في سنده اختلاف على سعيد المقبري وأخرج أبو داود عن اسحق الرزقي عن سعيد بن أبي هريرة عن أبي هريرة عن عمران بن حصين عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبي هريرة رضي الله عنه انه جلاص الى مجلس فيمرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر حسنات ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورجعة الله فقال عشر ورجعة الله فقال ثلاثون حسنة ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورجعته وبركاته فقال ثلاثون حسنة فقال وقاله غيره فقال أربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل وأخرج الطبراني عن الحسن الخولاني عن أبي هريرة عن موسى عن أبي بن خالد عن مالك بن النبت رضي الله عنه انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فذكر نحو حديث أبي هريرة وهذا يمكن ان يفسره من لم يسم في حديث أبي هريرة

وقال قتادة كانت تحبتمن كل قبيلة السجود فاعلى الله تعالى هذه الامة السلام وهي تحية أهل الجنة وكان أبو مسلم الخولاني يرضى عن قوم فلا يسلم عليهم ويقول لا يغتمني (الا اني أخشى ان لا يردوا فتعنتهم الملائكة) واما مصالحة أيضا سنة مع السلام وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عليه السلام عشر حسنات فجاء آخر فقال سلام عليكم ورجعة الله فقال عشر وث حسنات فجاء آخر فقال سلام عليكم ورجعة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة

(وكان أنس) رضي الله عنه (عمر على الصبيان فسلم عليهم وروى) هو (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك) قال العراقي رفعه متفق عليه اهـ قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن سيار قال كنت أسمع ثابت البناني فربصيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع أنس فربصيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فربصيان فسلم عليهم ورواه أبو بكر الشافعي عن أحمد بن بشر عن علي بن الجعد ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الأحمري عن أحمد بن يحيى الحلواني عن علي بن الجعد ورواه الهاربي عن سهل بن حماد عن شعبة ورواه مسلم والنسائي جميعاً عن عمرو بن علي عن محمد بن جعفر عن شعبة ورواه أحمد بن محمد بن جعفر ورواه الترمذي عن زياد بن يحيى عن سهل بن حماد ورواه مسلم أيضاً ومن وجهين عن شعبة عن سيار قال في أحدهما كشيعة في الآخر فبلغنا وقال أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الأزهر حدثنا أبو الوليد حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقلعان وأقامهم فسلم علينا وقال عبد بن جديف مسند حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سالم بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مررت على غلمة يلعبون ففقت أنظر إلى لعبهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم ورواه أحمد مطرلاً عن هاشم بن القاسم ورواه أبو داود عن القعقي عن سالم بن المغيرة وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في رواة المسند حدثنا أبي قال حدثنا وكيع عن حبيب القيسي عن ثابت عن أنس قال مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نلعب فقال السلام عليكم صبياناً أخرجه ابن السني من رواية ابن أبي شيمية وأبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن موسى كلاهما عن وكيع به (وروى عنه الجليلين) هرام (الفرزاي المحدثي صدوق روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه) الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد وبأوصية من النساء فعوداً فأمراً بدها لتسلم وأشار عبد الجليلين إلى الحكاية) قال العراقي ورواه الترمذي من رواية عبد الجليلين هرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد بن السكن تقول أنها كانت في نسوة فمر النبي صلى الله عليه وسلم فالقوى بدها البن بالتسلم أخذ مثلك هذا أخرجه الترمذي من طريق عبد الجعد وقال حسن وقال أحمد لا بأس برواية عبد الجعد وقال أبو داود حدثنا أبو بكر بن أبي شيمية عن صفيان عن ابن أبي حسين عن شهر عن أسماء بنت زيد بن السكن أنها في نسوة فمر عليهن النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليهن ورواه الهاربي عن الحكيم بن نافع عن شعيب بن أبي حرة عن ابن أبي حسين به (وقال صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام) لأن السلام أعزاز وأكرام ولا يجوز ذلك لهم بل ينبغي الأعراس عنهم وترك الالتفات تصغيراً شأنهم وتحقيراً (وإذا القيم أحد منهم في طريق) فيمزعج (فاضطروهم) وفي لفظ فاضطروهم أي أجبروه (إلى أضيقت) بحيث لا يقع في وجهه ولا يسدده نحو جدار فإن كان الطريق واسعاً فلا تنطبق عليهم لأنه إذا به بلا سبب وقته يتناعان إياهم قاله القرطبي قال العراقي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ قلت أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا علي بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن سبارك أخبرنا علي بن اسمعيل بن قريش أخبرنا عبد المنعم الحراني عن أبي الحسن الجليل أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعيب عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أهل الكتاب لا تبدؤهم بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقت أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فوقع لا تبدأ لأهلاً وأخرجه مسلم عن محمد بن المنثري عن محمد بن جعفر وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب فوقع

وكان أنس رضي الله عنه عمر على الصبيان فسلم عليهم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك وروى عبد الجليلين هرام أنه صلى الله عليه وسلم مر في المسجد وبأوصية من النساء فعوداً فأمراً بدها لتسلم وأشار عبد الجليلين إلى الحكاية وقال عليه السلام لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقت

لنموافقة عائشة (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصالحوا أهل
البيت ولا تبدؤهم بالسلام) لم يذكره العراقي وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث علي بن خلف لا تصالحوهم
ولا تبدؤهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصالحوا عليهم ولا تجوهم الى مضائق الطرق وصغروهم كما
صغروهم الله (وقالت عائشة رضى الله عنها ان رهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السلام عليكم فقالت عائشة) ففهمتها فقلت (عليكم السلام واللعة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب الرفق في كل شئ قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم) متفق عليه من طريق الزهري عن عروة
بنها وفيه ألم تسمع ما قالوا لفظ مسلم عن صفين قد قلت عليكم بالراو ولفظ شعيب عند البخاري وعليكم
وأخرج البراء هذا الحديث من وجه آخر عن أنس نفسه زيادة فقال في روايته فقالوا السلام عليكم أي
تسامون وبنكم وقال في آخره عليكم أي عليكم ما قلتم هكذا في نمر الحديث وبغلب على الظن ان التفسير
مدرج في آخره من بعض رواه لكن الادراج لا يثبت بالاحتمال وقال أبو داود الطيالسي حدثنا شعبان بن
هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه عن رجل من أهل الكعبة
فسلم على رسول الله فقال عمر رضى الله عنه ألا ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم
أهل الكعبة فتولوا وعليكم وأخرجه أحمد عن سليمان بن داود وروح بن عبادة كلاهما عن شعبة عن
بعده عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وأخرجه البخاري من طريق ابن المبارك عن شعبة وفيه
فقالوا لا تقتله ولم يسم عمر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن أرقم قال بدأنا بأعند النبي صلى
الله عليه وسلم إذ تأجل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحرث فقال السلام عليكم بالبحر الحديث وسنده
واه أنه أنه يستفاد منه نسمة الذي سلم وقال أبو نعيم في السجيرة حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن بكرة
حدثنا أبو صفير بن سعد حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو نازرة أنه سمع جابرًا رضى الله عنه
يقول سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت
عائشة رضى الله عنها وغضب ألم تسمع ما قالوا قال بل قد سمعت وردتها عليهم ان تعاب علمهم ولا يحابون
علينا أخرجه مسلم من حجاج بن الشاعر وهو من الرجال كلاهما من حجاج بن محمد ويستفاد من رفع أشكال
العطف في الجواب (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا ركب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على
الكثير والصغير على الكبير) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة روى عنه مسلم والصغير على الكبير
هـ قلت قال أبو محمد الفاكهي في تاريخ مكة أخبرنا أبو يعقوب بن أبي بصير قال سمعت أناني حدثنا هشام بن
سليمان عن ابن جريج قال أخبرني ياذي بن سعد بن ثابت بن عيسى بن عبيد الرحمن بن زيد بن
انطال أخبرني أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير أخرجه الحارث بن أبي اسامة وأحمد بن حنبل عن روح
ابن عبادة عن ابن جريج وأخرجه البخاري عن إسحق بن إبراهيم ومسلم عن محمد بن مرزوق وأبو داود عن
يعقوب بن عمار بن ثلثتهم عن روح وأخرجه أحمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث البخاري أنهما رواه بخلاف
ابن زيد ومسلم أنهما رواه أبي عاصم كلهم عن ابن جريج وأخرجه الترمذي من رواية الحسن البصري
عن أبي هريرة بلفظه وأشار الى انقطاعه وان الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح وفي رواية للبخاري
يسلم الله عن علي الكبير وقد ترجم له في كتاب الاستبذان باب تسليم الصغير على الكبير وقال إبراهيم بن
ابن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سالم عن عطاء بن يسار قال سلم الصغير على الكبير والمار
على القاعد والقليل على الكثير وقد وصله البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الله
السلي قال حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سالم عن عطاء بن يسار
عن أبي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وكذلك أخرجه البخاري موصلاً في كتاب الادب المنفرد

وعن أبي هريرة روى الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تصالحوا
أهل البيت ولا تبدؤهم
بالسلام فإذا لقيتموهم في
الطريق فاضطربوهم الى
أضيق الطرق قالت عائشة
رضي الله عنها ان رهطاً من
اليهود دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا
السلام عليكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عليكم
فقلت بسل عليكم السلام
واللعة فقال عليه السلام
باعتائشان الله يحب الرفق
في كل شئ قالت عائشة ألم
تسمع ما قالوا قال فقد قلت
عليكم وقال عليه السلام
يسلم الراكب على الماشي
والماشى على القاعد والقليل
على الكثير والصغير على
الكبير

عن أحمد بن أبي عمرو هو أحمد بن حنص المذكور وأخرجه أيضاً الشيخ موصلاً من وجه آخر وكذلك الترمذي كل منهما من طريق ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أباه روة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير فذكر مثله أخرجه الطبراني عن اسحق بن إبراهيم عن عبد الرزاق وأخرجه أحمد بن عبد الرزاق وأخرجه أبو داود عن أحمد وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وفضالة بن عبيد وجابر بن عبد الله والثلاثة أنصارون فقط حديث عبد الرحمن بن شبل يسلم الراكب على الراكب وأخرجه الأجل على الجالس والاقف على الاكثر فمن أجاب السلام كأنه ومن لم يجب فلا شيء له أخرجه أحمد ويسلم الراكب على الجالس والاقف على الاكثر فمن أجاب السلام كأنه ومن لم يجب فلا شيء له أخرجه أحمد وأخرجه البخاري في الادب المفرد وفي رواية له بلفظ الماشي على القائم وفي لفظ آخره بلفظ الفارس على الماشي والماشي على القائم وفي رواية له بلفظ الماشي على القائم وفي لفظ آخره بلفظ الفارس على الماشي والماشي على القائم وأخرجه الترمذي والنسائي ولفظ حديث جابر يسلم الراكب على الماشي والماشي على القائم والماشيان أحدهما بالسلام فهو أفضل أخرجه أبو عروبة وابن جابر في صحيحهما والبخاري في مسنده (وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا باليهود) لا (النصاري فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصاري الاشارة بالكف قال أبو عيسى) يعني به صاحب السنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى (اسناده ضعيف) قال العراقي رواه الترمذي من رواة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال اسناده ضعيف اه قلت اقوم سياقه ان سبب ضعفه رويته عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس كذلك وانما هو لاجل روايته من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب لانه يقال ان ابن لهيعة لم يسمع من عمرو بن ابن لهيعة ماله مشهور وقد روي من غير طريق ابن لهيعة قال الطبري حدثنا محمد بن ابيان حدثنا أحمد بن علي بن شبيب حدثنا أبو المصعب سلامة بن مسلم حدثنا الليث بن سعد عن زيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفته قال ليس مثامن تشبهوا باليهود والنصاري فان تسليم اليهود بالاصابع وتسليم النصاري بالكف وفي هذا السند من لا يعرف ماله وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو هذا بسند دواء ولفظه فان تسلم اليهود والنصاري بالكفوف والحواجب ورواه النسائي نحوه في عمل اليوم والليلة وهو عند أبي يعلى من حديثه بلفظ تسلم الرجل باصبع واحدة يشير به إلى فعل اليهود (وقال صلى الله عليه وسلم اذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فان بدله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرى) وفي نسخة من الاخرى وفي الاخرى قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة اه قلت أخبرنا به جبر بن أحمد بن عتيل قال أخبرنا أحمد بن محمد الغنلي أخبرنا ابن الشرف ابنه عبد القادر بن محمد بن مكرم الطبري قالت أخبرني أبي عن جده قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال قرأت على محمد بن محمد الوزان بالصلحية قال قرئ علي زابانة أحمد بن عبد الرحيم ونحن نسمع عن محمد بن عبد الهادي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد أخبرنا عبد الملك بن محمد أخبرنا عبد الله بن محمد بن اسحق أخبرنا أبو يعبي المكي قال حدثنا هشام بن سالم عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عجلان ان سعيد بن أبي سعيد أخبره عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ثم ان بدله ان يجلس فليجلس فاذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرى هذا حديث حسن أخرجه النسائي عن أحمد بن بكر عن محمد بن زيد عن ابن جريج فوقع لنا بدالاً على ما أخرجه أيضاً الترمذي جيعان عن ثنية عن الليث وأخرجه جابر بن داود عن بشر بن الفضل وأخرجه البخاري في الادب المفرد عن ثلك بن مخلد بن سليمان ابن بلال كلهم عن محمد بن عجلان وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي عاصم الصخالي بن مخلد عن محمد بن عجلان بلفظ اذا أتى أحدكم المجلس فليسلم فان قام والقوم جلوس فليسلم والباقي منتهوا أخرجه أحمد عن بشر بن الفضل وبجي القطن وقرآن بن عمار ثلاثتهم عن ابن عجلان قال الترمذي حديث حسن

وقال عليه السلام لا تشبهوا
باليهود والنصاري فان
تسليم اليهود بالاصابع
بالاصابع وتسليم النصاري
بالاصابع بالا كف قال أبو
عيسى اسناده ضعيف وقال
عليه السلام اذا انتهى
أحدكم إلى مجلس فليسلم
فان بدله ان يجلس فليجلس
ثم اذا قام فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرى

صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه فرد عليه ومده اليه فصافه فقال يا رسول الله ما كنت أرى هذا الا من
أخلاق الاعاجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا

(٢٨١)

صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه (حتى فرغ من وضوئه فرد عليه) السلام (ومد
يده اليه فصافه فقال يا رسول الله ما كنت أظن هذا) يعني المصافحة (الامن أخلاق الاعاجم) جمع أعجمي
(فقال صلى الله عليه وسلم) مبيناً فضل المصافحة وأنها من أخلاق العرب (ان المسلمين اذا التقيا اقتصافاً
تحتاً) أي تساقطت (ذئبتهم) قال العراقي رواه الطبراني بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي
وابن ماجه مختصر ما من مسلمين يلتقيان فصافحتا الا اغفر لهما ما قبل ان يفرقا قال الترمذي حسن غير رب
من حديث أبي إسحق عن البراء اه قال وهذا اللفظ قد ذكره المصنف قرياً (وعنه صلى الله عليه وسلم اه
قال اذا امر الرجل بالوقوف فسلم عليهم فردوا عليه) السلام (كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام)
وفي نسخة بالسلام (وان لم يردوا عليه رد عليه ملا خيرتهم وأطيب أوقال وأفضل) قال العراقي رواه
الطبراني في معارج الاخوان والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعاً وضعف البيهقي المرفوع
ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح (والانحناء عند السلام منهي عنه) وهو من فعل الاعاجم (قال أنس)
رضي الله عنه (قلنا يا رسول الله اني نهي عننا البعض) أي عند السلام (قال لا قال فيقبل بعضنا بعضاً قال
لا قال يصافح قال نعم) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعف أجدوا البيهقي (والالتزام
والتقبل قد ورد عند القدوم من السفر قال أبو ذر رضي الله عنه ما لقته صلى الله عليه وسلم الا صافحني
وطبني لوماً) يبدئي لأني لم أكن في البيت فلما أخرجني حشيت وهو جالس (على سر) فقام
(فالتزني فكانت أجود وأجود) قال العراقي رواه أبو داود وفيه رجل من عنزة لم يسم وسمه البيهقي في
الشعب عبدالله اه قاله رواه من طريق أنس بن بشير بن كعب عن رجل من عنزة وتسمية البيهقي
أباه عبدالله لا يخرج من الجهة (والانحناء كالبني في قوبر العلماء ورده الاثر) فقد (فعل ابن عباس
ذلك بركب زبد بن ثابت) رضي الله عنهم كما تقدم ذلك في كتاب العلم (وأخذ عمر بن زبد بن ثابت)
رضي الله عنهما (حتى رفعه) والفرز يرفع فسكون ركبا لابل (وقال هكذا فافعلوا) بعلمكم (وأجاب
زبد بن ثابت) ينظرون (والقيام مكروه) اذا كان على سبيل الاعظام لعل سبيل الاكرام قال أنس رضي
الله عنه (ما كان شخص أحب الينا) وفي نسخة اليهم (من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رآه
يقوموا) له (لما كانوا) يعلمون من كراهية ذلك (رواه الترمذي وقال حسن صحيح قاله العراقي (وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال مرة اذا رأيتوني فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم) قال العراقي رواه أبو داود وابن
ماجه من حديث أبي امامة وقال كما تقدم الاعاجم وفيه أبو العرس وهو يجهول هو تيسع من سبائك الكوفي
كذا في ديوان الذهبي قال وفيه جهالة (وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يمثله الرجل فاما فليقبوا أمقعده
من النار) رواه أبو داود والترمذي من حديث معاوية وقال حسن قاله العراقي قلت وروي بلفظ من سره
اذا رآه الرجل مقبلاً ان يمثله فاما فليقبوا أمقعده من النار هكذا رواه الطبراني في الكبير وابن جرير
وابن عساكر من حديث معاوية ولفظ ابن عساكر بنى الله بثنائي النار وعبدان جرير أضامن حديث
من سره ان يستخمه بنو آدم فاما فليدخل النار وقال الاستغمام للوثوب (وقال صلى الله عليه وسلم لا يقم الرجل
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتقصعوا) مثقف عليه من حديث ابن عمر قاله العراقي قلت
وكذلك رواه مالك والترمذي وكلهم في قوله ثم يجلس فيه ورواه أجدو مسلم أيضاً لفظ لا يقم الرجل
الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تقصعوا وتوسعوا ورواه الشافعي في مسنده ومسلم أيضاً من حديث
جابر لا يقم أحدكم أمام يوم الجمعة ثم يجالسها لعل مقعده فيقعده فيه ولكن ليقم أخصوا وعند الحاكم من

صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه (حتى فرغ من وضوئه فرد عليه) السلام (ومد
يده اليه فصافه فقال يا رسول الله ما كنت أظن هذا) يعني المصافحة (الامن أخلاق الاعاجم) جمع أعجمي
(فقال صلى الله عليه وسلم) مبيناً فضل المصافحة وأنها من أخلاق العرب (ان المسلمين اذا التقيا اقتصافاً
تحتاً) أي تساقطت (ذئبتهم) قال العراقي رواه الطبراني بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي
وابن ماجه مختصر ما من مسلمين يلتقيان فصافحتا الا اغفر لهما ما قبل ان يفرقا قال الترمذي حسن غير رب
من حديث أبي إسحق عن البراء اه قال وهذا اللفظ قد ذكره المصنف قرياً (وعنه صلى الله عليه وسلم اه
قال اذا امر الرجل بالوقوف فسلم عليهم فردوا عليه) السلام (كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام)
وفي نسخة بالسلام (وان لم يردوا عليه رد عليه ملا خيرتهم وأطيب أوقال وأفضل) قال العراقي رواه
الطبراني في معارج الاخوان والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعاً وضعف البيهقي المرفوع
ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح (والانحناء عند السلام منهي عنه) وهو من فعل الاعاجم (قال أنس)
رضي الله عنه (قلنا يا رسول الله اني نهي عننا البعض) أي عند السلام (قال لا قال فيقبل بعضنا بعضاً قال
لا قال يصافح قال نعم) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعف أجدوا البيهقي (والالتزام
والتقبل قد ورد عند القدوم من السفر قال أبو ذر رضي الله عنه ما لقته صلى الله عليه وسلم الا صافحني
وطبني لوماً) يبدئي لأني لم أكن في البيت فلما أخرجني حشيت وهو جالس (على سر) فقام
(فالتزني فكانت أجود وأجود) قال العراقي رواه أبو داود وفيه رجل من عنزة لم يسم وسمه البيهقي في
الشعب عبدالله اه قاله رواه من طريق أنس بن بشير بن كعب عن رجل من عنزة وتسمية البيهقي
أباه عبدالله لا يخرج من الجهة (والانحناء كالبني في قوبر العلماء ورده الاثر) فقد (فعل ابن عباس
ذلك بركب زبد بن ثابت) رضي الله عنهم كما تقدم ذلك في كتاب العلم (وأخذ عمر بن زبد بن ثابت)
رضي الله عنهما (حتى رفعه) والفرز يرفع فسكون ركبا لابل (وقال هكذا فافعلوا) بعلمكم (وأجاب
زبد بن ثابت) ينظرون (والقيام مكروه) اذا كان على سبيل الاعظام لعل سبيل الاكرام قال أنس رضي
الله عنه (ما كان شخص أحب الينا) وفي نسخة اليهم (من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رآه
يقوموا) له (لما كانوا) يعلمون من كراهية ذلك (رواه الترمذي وقال حسن صحيح قاله العراقي (وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال مرة اذا رأيتوني فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم) قال العراقي رواه أبو داود وابن
ماجه من حديث أبي امامة وقال كما تقدم الاعاجم وفيه أبو العرس وهو يجهول هو تيسع من سبائك الكوفي
كذا في ديوان الذهبي قال وفيه جهالة (وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يمثله الرجل فاما فليقبوا أمقعده
من النار) رواه أبو داود والترمذي من حديث معاوية وقال حسن قاله العراقي قلت وروي بلفظ من سره
اذا رآه الرجل مقبلاً ان يمثله فاما فليقبوا أمقعده من النار هكذا رواه الطبراني في الكبير وابن جرير
وابن عساكر من حديث معاوية ولفظ ابن عساكر بنى الله بثنائي النار وعبدان جرير أضامن حديث
من سره ان يستخمه بنو آدم فاما فليدخل النار وقال الاستغمام للوثوب (وقال صلى الله عليه وسلم لا يقم الرجل
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتقصعوا) مثقف عليه من حديث ابن عمر قاله العراقي قلت
وكذلك رواه مالك والترمذي وكلهم في قوله ثم يجلس فيه ورواه أجدو مسلم أيضاً لفظ لا يقم الرجل
الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تقصعوا وتوسعوا ورواه الشافعي في مسنده ومسلم أيضاً من حديث
جابر لا يقم أحدكم أمام يوم الجمعة ثم يجالسها لعل مقعده فيقعده فيه ولكن ليقم أخصوا وعند الحاكم من

لما يعلمون من كراهية ذلك (رواه الترمذي وقال حسن صحيح قاله العراقي (وروي
اذا رأيتوني فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم وقال عليه السلام من سره ان يمثله الرجل فاما فليقبوا أمقعده من النار وقال عليه السلام
لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتقصعوا او كانوا يحشرون عن ذلك لهذا النبي

حدث أبي بكر لا يتم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد ولا يجلس بك بشوب من لا تملك (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أخذ القوم أي جماعة الرجال قال الصغاني وروى داخل النساء تبعوا بمجالسهم فان دعار جل أمامه فأوسع له مجلسه (فليأمنه) نديا (فانما هي) أي هذه القبيلة أو أخلصه التي هي التفسح (كرامة) من الله (أكرم بها أخوه) السلم يعني أكرم الله الله أجزاه على بذلك الإيع (فان لم يوسع فليقتل إلى أوسع مكان يجده) في الثالثة (فليجلس فيه) وإن كان نازلا بالنسبة لغيره ولا يراهم أحدا ولا يحصر على التصدير ويتأفف على تعظيم نفسه وبها على الشيوخ والترفع كما هو دين أهل الدنيا وعلما السوء قال العراقي رواه البغوي في تهجم الصحابة من حديث ابن شبة ورواه ثقات وابن شبة هذا ذكره أبو موسى المديني في ذيله في الصحابة وقد رواه الطبراني في الكبير من حديث مصعب بن شبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن حصصه وشية بن جبير والمصعب ليست له محبة اه قلت السمي بشية خمسة من الصحابة وابن شبة روى عنه عبد الله بن عمر عند النسائي وفي الاستاذة اضطراب وبعزاه الحلال في جامعته إلى ابن أبي شبة الخدري من غير حجج الحرب بن أبي اسامة وأما له وهما وقال في موضع آخر من جامعته إذا جاء أحدكم فأوسع له أخوه فانما هي كرامة أكرمه الله بها وقال أخرجه البخاري في التاريخ وبالبقي عن مصعب بن شبة قلت والحديثان واحد ورواهما شية والمصعب وهو شية بن جبير بن عثمان بن طلحة العجلي المكنى روى له الجماعة إلا البخاري وقد اختلف فيه لكنه قلبي الحديث وليست له محبة والصحة لجهة شية بن عثمان وفي سابق الحلال في الوضعين وسابق شارح كنه أروهم ليس هذا من ذكره عبد الملك بن عمير أو رده الذهبي في الضعفاء (وروى أنه سلم جل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في محبة) رواه مسلم من حديث ابن عمر بلفظ فلم يرد قاله العراقي (فكره السلام على من يقضي لجنته) من قول أو غاط (ويكره أن يقول ابتداء عليك السلام فإنه قاله رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انت عليك السلام تحية الميت فإنه ثلاثا ثم قال أذلق أحدكم أخاه فليقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي بصير الهجيمي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت أخبرني به المسند عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا عبد الله بن سلام وأحد ابن علي بن محمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن محمد وأوسق بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرنا أرواض الحافظ قال قرئ على أم الفضل ابنة أبي إسحق بن سلطان ونحن نسمع عن أبي محمد بن أبي غالب وآبى نصر بن النمار كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن سفيان قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر أن عبد الوهاب بن محمد بن إسحق أن أبي أنما محمد بن يعقوب وأحد بن محمد بن إبراهيم قالنا نسا يحيى بن جعفر ثنا عبد الوهاب بن عطاء من أخرج عن أبي السليل عن أبي نجمة الهجيمي عن جابر رجل من قومه وهو أبو بصير رضى الله عنه قال لقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة وعلته أروا قطري فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتي قل السلام عليكم قالهم مرتين أو ثلاثا هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب بن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الجري واهمه سعيد بن أبياس فوقع لنا على ثلاث درجت وقال الطبراني حدثنا معاذ بن المنثي حدثنا مسدد حدثنا يحيى القطان عن المنثي بن سعد أبي غنار عن أبي نجمة الهجيمي عن أبي بصير قال قلت يا رسول الله عليك السلام قال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الموتي الحديث أخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي شبة عن أبي خالد الأجر والترمذي عن الحسن بن علي عن أبي اسامة والنسائي عن عمران بن يزيد عن عيسى بن فوس وعن محمد بن بشر عن عبد الوهاب الثقفي قالهم عن أبي غنار منهم من سمى أبا بصير جابر بن سلم ومنهم من سمى سلم بن جابر وأخرجه الترمذي والنسائي أيضا من طرق عن خالد الحذاء عن أبي نجمة عن رجل من قومه ولم يسمه

وقال صلى الله عليه وسلم إذا أخذ القوم بمجالسهم فان دعوا أحد أخاه فأوسع له فليأمنه فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه فان لم يوسع فليقتل إلى أوسع مكان يجده فليجلس فيه وروى أنه سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فليسلم يجب فكره السلام على من يقضي حاجته ويكره أن يقول ابتداء عليك السلام فإنه قاله رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان عليك السلام تحية الموتي قالها ثلاثا ثم قال أذلق أحدكم أخاه فليقل السلام عليكم ورحمة الله

ويستحب للدخول إذا سلم

وليست يجلس ان لا ينصرف

بل يقعد وراء الصف كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم جالساً في المسجد

أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان

الرسول الله صلى الله عليه

وسلم فأما أحدهما فوجد

فرجة جلس فيها وأما

الثاني جلس خلفهم ولما

الثالث فأمر ذاهباً فلما

فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

عن النفر الثلاثة ما فعلهم

فلما فرغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ألا أخبركم

(و يستحب للدخول إذا سلم) على القوم (ولم يجلسوا) ولم يسلموا (ان لا ينصرف) عنهم (بل يقعدوا) وراء الصف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد (وحوله) أحياه (أدأبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فوجد فرجة (أي سعة) جلس فيها (وأما الثاني) لم يجد فرجة (جلس خلفهم) وأما الثالث (فأمر ذاهباً) فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله الذي كان فيه (قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة) أما أحدهم فآوى الى الله فأواه الله (أي رجع وانقلب ومال اليه) فأدخله تحت كنفه وأقبل اليه (وأما الثاني فاستحب) أي غلب عليه الحياء فلم يدخل في الصف (فاستحب) الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه (متفق عليه من حديث أبي واقد الليثي قاله العراقي) (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفرلهما قبل ان يتفرقا) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قاله العراقي قلت وكذلك رواه احمد ومسلم وقال الترمذي حسن غير يثبت السبق والاضمة وفرواية لاجد مامن مسلمين يلتقيان فيسلم احدهما على صاحبه و يأخذ بيده لا يأخذ بيده الا الله فلا يفرقن حتى يغفرلهما وفي رواية لابي يعلى والضياء عن ميمون المرائي عن ميمون بن سباه عن انس وفه مامن مسلمين التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل ان يحضر دعاهما ولا يفرق بين ايديهما حتى يغفرلهما الحديث وميمون بن موسى المرائي من رجال الترمذي وابن ماجه قال أحمد كان يمس وييمون بن سباه ضعفه ابن معين واحسنه البخاري (وسلم أم هانئ) فاخته ابنة أبي طالب أمت على رضي الله عنهما (عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال من) هذه فقيل له أم هانئ فقالت صلى الله عليه وسلم مرحبا بأم هانئ أخبرنا به علي بن موسى بن جهم الدين أخبرنا محمد بن سالم بن أحمد أخبرنا محمد بن منصور ح وأخبرني أبا علي منبه جهم بن أحمد بن عتير أخبرنا عبد الله بن سالم قال أخبرنا محمد بن العلاء حافظ أخبرنا أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا النعمان بن عمر بن محمد بن فهد أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن قوام أخبرنا أبو الحسن بن هلال أخبرنا أبو اسحق بن نصر أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد السدي أخبرنا أبو عثمان العبري أخبرنا أبو علي السمرعي أخبرنا أبو اسحق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب البرقي عن أبي النضر ان امرأة مولى أم هانئ أخبرته ام هانئ رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغسل وقاطمة عليها السلام تسره فسلمت فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ الحديث في قصصهم أخبرنا في أخوة فقد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ أخرجه مسلم عن يحيى ابن يحيى عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد عن أبي مصعب فوافقه أم هانئ شيخي شيخهما يعلى (ومنها) ان يصون مرض أخيه المسلم ونفسه وماله عن ظم غيرة مهما قدر (و رد عنه) بيده واسانه (ويناضل دونه) أي ينافع (وينصره) فان ذلك يجب عليه بمقتضى الاسلام (فقد روى أبو البرداء) رضي الله عنه انه ان جلالاً من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تكلم في حقه بسوء (فردعه) رجل آخر كان بالجلس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن مرض أخيه) في الدين أي رد علي من اغتابه وعابه (كان جلالاً من النار) يوم القيامة وذلك لان مرض المؤمن كدمه من شمله عرضه كان كمن سفلت دمه ومن عمل على صون مرضه فكأنه صاندهم فيجزي على ذلك بصوته عن انوار يوم القيامة ان كان ممن يستحق دخولها والا كان زيادة رتبة قدر جلاله في الجنة قال العراقي رواه الترمذي وحسنه اه قلت وكذلك رواه عدي بن حميد وجديد بن زهير والرياني والخراطي في معارج الاخلاق والطبراني في الكبير والبيهقي وابن السني في عمل يوم وليلة (وقال صلى الله عليه وسلم مامن امرئ يسلم برده عن عرض أخيه) في الدين بان يرد عنه من أمه أو عابه (الا كان حقاً على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة) جزاء بما فسد قال العراقي رواه أحمد من حديث اسماء بنت زيد بنحوه وهو عند الخراطي في معارج

الله عليه وسلم مامن امرئ يسلم برده عن عرض أخيه الا كان حقاً على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة

الاخلاق والطبراني بهذا اللفظ عن أبي البرداء وفيه ما شهر بن حوشب اه قلت حديث اسماء
رواه أيضا ابن أبي الدنيا ولفظه من روى عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعقبه من النار وروى
حديث أبي البرداء الفاظ أخر منها من روى عن عرض اخيه روى الله عن وجهه النار يوم القيامة هكذا رواه أحمد
والترمذي وقال حسن وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير وإنما أقصر الترمذي على قوله
حسن ولم يقل صحيح لأن فيه مرزوقا النبي والذي يعنى بمحاول الحال ومنه ما روى عن عرض اخيه كان حقا
على الله أن يرد عن عرصة يوم القيامة ورواه الطبراني في الكبير والخراطي ومنه ما روى عن عرض اخيه
كان حقا على الله أن يرد عن عرصة يوم القيامة رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (وعن انس) رضي الله عنه
(ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر عند اخيه المسلم وهو يستطعم نصره) على من ذكره بسوء
(فلم ينصره ولو بكلمة اذله الله عز وجل) كذا في نسخة العراق وفي لغة ادركه الله هم (في الدنيا والاخرة)
ومن ذكر عند اخيه المسلم فنصره نصره الله تعالى جهاني الدنيا والاخرة قال العراقي رواه ابن أبي
الدنيا في الصمت مقصرا على الجمل الأولى واسناده ضعيف اه قلت روى الخراطي في مكارم الاخلاق
بجملته ولفظة ادركه الله بدل اذله ورواه أيضا من حديث عمران بن حصين بلطف من ذكر عند اخيه المسلم
بنظير القريب وهو يقتدى على ان ينصره فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة (وقال صلى الله عليه وسلم من حذى
عرض اخيه المسلم في الدنيا) بالرد عنه (يعت الله ملكا يحميمه يوم القيامة من النار) جزاء بما فعل قال
العراقي رواه أبو داود من حديث معاذ بن انس بنحوه بسند ضعيف اه قلت روى ابن أبي الدنيا في
معاذ بن انس الجهمي عن ابيه ولفظه من حذى مؤمنا من منافق يقتله بئس الله ملكا يحميمه لجه يوم
القيامة من نار جهنم ومن روى مسلما بشئ يريد شبه به حسيه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما
قال وهكذا رواه ابن المبارك وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والاخر إلى سنان
الاضخم رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث انس بلطف من حذى
عرض اخيه في الدنيا بعث الله تعالى ملكا يوم القيامة يحميمه من النار (وقال جابر) بن عبد الله (وأبو
طلحة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما امرئ
مسلم ينصر مسلما في موضع يهلك فيه من عرصة ويسهل من حرمته الانصره الله عز وجل في موضع)
وفي نسخة في موطن (يحب فيه نصره وما من امرئ يخذل مسلما في موطن يهلك فيه حرمته الاخذله
الله في موطن يحب فيه نصرته) أي موضع يكون فيه أحوج لنصرته وهو يوم القيامة فخذلان المؤمن
شديدا التحريم دنيويا كان مثل ان يقدري على دفع عدو يريد البطش به فلا يدفعه او اخر بما كان يقدر على
نصره من فيه بنحو وعظ فترك قال العراقي رواه أبو داود مع تقديم وتأخير واشتد في اسناده اه قلت
وافظه غندار داود ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موطن يتنقص فيه من عرضه وتهلك فيه من حرمته
الاخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من أحد ينصر مسلما في موطن يتنقص فيه من عرضه أو يهلك
فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته هكذا رواه أبو داود عن سماعة عن رواد ذلك أحمد
والخراطي في تاريخه وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والبيهقي والفضلاء قال المنذري اختلاف
في اسناده وقال الهيثمي حديث جابر بن عبد الله (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما امرئ
فعل الاول من الشؤم وهي التواضع وهذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وعلى الثاني من التواضع يعني قصد
النهي وصفته (قال صلى الله عليه وسلم في العاطس يقول الحمد لله على كل حال) اي شكر الله تعالى على
نعمته بالعاطس لانه يتجرأ ان الرأس الذي هو معدن الحس وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضاء فهو
جدوران يشكر عليه ويقول الذي يشتمه بمن كان على قربه ومعهم ذلك حيث لا مانع من ان يسمعه اياه
(رحل الله) اي اعطاك الرحمة ترجع معك الى حاله الاول أو يرجع بها كل عضوا في سمته وهو دعا وخبر

وعن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ذكر عند اخيه
المسلم وهو يستطعم نصره فلم
ينصره ادركه الله جهاني
الدنيا والاخرة ومن ذكر
عنده اخوه المسلم فنصره
نصره الله تعالى في الدنيا
والاخرة وقال عليه
السلام من حذى عن عرض
اخيه المسلم في الدنيا بعث
الله تعالى ملكا يحميمه
يوم القيامة من النار وقال
جابر وأبو طلحة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرئ مسلم
ينصر مسلما في موضع يهلك
فيه عرضه ويسهل حرمته
الا نصره الله في موطن
يحب فيه نصره وما من
امرئ يخذل مسلما في
موطن يهلك فيه حرمته الا
نصره الله في موضع يحب
فيه نصرته ومنها ان شتمت
العاطس قال عليه السلام
في العاطس يقول الحمد لله
على كل حال ويقول الذي
يشتمه برحمة الله

على طريق البشارة (ورود) على المشمت (العاطس) ويقول بعدكم الله ويصلح بالكم) أي سالمكم واعترض
 بأن الدعاء باله دابة للمسلم تحصل الحاصل ومنع بأنه انما اراد به معرفة تفاصيل أجزائه وامامته على أعاله
 وكل مؤمن يحتاج إلى ذلك في كل طرفه عن قال العراقي رواه البخاري وأبو داود من حديث أبي هريرة روى
 يقل البخاري على كل حال اهـ قلت رواه النسائي من حديث علي وأخذ به قوم وسيأتي في الذي يليه زيادة
 رب العالين واختار جميع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال وقد روى من حديث عبد الله بن
 عمر ومن عطس أو تحشا فقال الحمد لله على كل حال من الخالد دفع عنه بهاسبعون دله أهو ثم الجذام هكذا
 رواه الخطيب وابن الجارود وسنده ضعيف وأورد ابن الجوزي في الموضوعات (وعن ابن مسعود) رضى الله
 عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول إذا عطس) بفتح الطاء (أحدكم فليقل) ندبا
 (الحمد لله رب العالمين) وأواصل لما عتيد من قراءة بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد إلى اشهره
 لاله الا الله أو تقيدها على الحمد فهو مكره ذكره الحافظ ابن حجر قال وروى ابن أبي شيبة أن ابن عمر سمع ابنه
 عطس فقال انشأ قال عاش ان الشيطان جعله بين العطسة والحد (فاذا قال ذلك فاقبل من عنده) ندبا
 (برجل الله) دعاء أو خير (فاذا قالوا ذلك فليقل) العطاس تألفا لهم ومكافاة له عنهم (يفخر الله لي)
 كذا لفظ الطبراني وقال غيره لنا (ولكم) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واليلة وقال حديث منكر
 ورواه أيضا أبو داود والترمذي من حديث سالم بن عيسى واختلف في اسناده اهـ قلت حديث ابن
 مسعود رواه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي لفظا إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين
 وليقل له رحمت الله وليقل هو بفخر الله لنا ولكم وقال الطبراني في رواه في مسند الطبراني ابض بن ابيان
 غفر لى وقال يسكنون فيه ورواه ابن حبان وأما حديث سالم بن عيسى وهو الاشجعي من أهل الصفة
 سكن الكوفة فرواه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي باللفظ المزبور ورواه البخاري في الادب المفرد
 باللفظ إذا عطس أحدكم فاقبل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه روى الله فاذا قاله روى الله فليقل
 بعدكم الله ويصلح بالكم وروى في بعض حديث ابن عباس بسند صحيح قول أي العطاس عافا لله
 وأياكم من النار رحمت الله وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر كان إذا عطس حمد الله
 فيقال له رضى الله فيقول بعدكم ويصلح بالكم (و) روى (انه شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاتسا ولم يشتم آخر فسأله فقال انه حمد الله تعالى وأنت سكت) متفق عليه من حديث أنس قاله
 العراقي وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد وسلم والطبراني من حديث أبي عيسى الأشعري إذا عطس
 أحدكم فحمد الله فشمته وإذا لمحمد الله فلا تسموه (وقال صلى الله عليه وسلم يشتم المسلم إذا عطس ثلاثا)
 أي ثلاث مرات (فان زاد فهو ترك) قال العراقي واهـ أبو داود من حديث أبي هريرة شتمناك ثلاثا
 الحديث واسناده جيد اهـ قلت وقال ابن السني في عمل يوم وليلة من حديث أبي هريرة ما هو اقرب إلى
 سابق المصنف واللفظ يشتم العطاس إذا عطس ثلاث مرات فان عطس فهو تركه وروى ابن ماجه
 من حديث سلمة بن الأكوع ع شتم العطاس ثلاثا زاد فهو تركه كوم ولفظ أبي داود عن أبي هريرة
 عطس أحدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو تركه كوم ولا يشتم بعد ثلاث هكذا هو لفظ الجلال
 في جامعهم المعتبر وقد مر ان الروى في الاذكار لابن السني وقال في رجل لم يتحقق حاله وبقى اسناده صحيح
 وعزاه الحافظ بن حجر إلى أبي يعلى وقال فيه سليمان الخرافي وهو ضعيف ولم يجر جوا على تحريمه لانه لا يداود
 فاجبر وقد روى الترمذي من حديث عمر بن اسحق بن طلحة عن أم معن أبيها رضى الله عنه رفعه شتم
 العطاس ثلاثا فان زاد فان شتم فمات في شتمه وان شتم فلا قال غريب وروى أبو داود والحاكم وابن السني
 من حديث عبيد بن رفاع بن رافع الزرقى مرسلان شتم العطاس ثلاثا فان شتم شتمه وان شتم
 فكسره قوله في الحديث فهو تركه كام هو داود معروف وفي أخرى تركه كوم أي بهز كلم وفيه انه من زاد

و روى عليه العطاس
 فيقول بعدكم الله
 ويصلح بالكم وعن ابن
 مسعود رضى الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعلمنا يقول اذا
 عطس أحدكم فليقل الحمد
 لله رب العالمين فاذا قال ذلك
 فليقل من عنده روى الله
 فاذا قالوا ذلك فليقل بغير
 الله لي ولكم وشتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عاتسا
 ولم يشتم آخر فسأله عن
 ذلك فقال انه حمد الله وان
 سكت وقال صلى الله عليه
 وسلم يشتم العطاس
 السب إذا عطس ثلاثا فان
 زاد فهو تركه كام

على ثلاث لا شئت بالدعاء المشروع للعاطس بل يدعى بما يلائمه نحو شفاه وعافيه فمن فهم النهى عن
مطلق الدعاء فقد فهم (وروى أنه صلى الله عليه وسلم سمعت عاتقا عطف) مرة (أخرى فقال أنت
من كرم) قال ابن القيم فيه تنبيه على النعامة بالعافية لأن الزمخشري أشار إلى الحث على تناول هذه
العلة ولا جعلها فاعظما أمرها وكلامه صلى الله عليه وسلم حكمه تروحة قال العراقي ورواه مسلم من حديث
سلمة بن الأكوع اه قلت ورواه ابن ماجه من حديثه نحوه وتقدم قريبا وفيه التقيد بالثلاث فيحصل
المطلق على التقيد (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس غص
صوته) أى خفقه (واستر بثوبه أو يمد يديه ويخرج وجهه) قال العراقي ورواه أبو داود والترمذي وقال
حسن صحيح وقدر رواية لا ينعبر في اليوم والميلة خير وجهه وفاه اه قلت ورواه أيضا الحاكم بلطف كان
إذا عطس وضع يده أو يمد يديه ونقص به صوته وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة إذا
عطس أحدكم فليضع كفه على وجهه وليخفض صوته قال الحاكم صحيح وأبو داود النهي (وقال أبو موسى
الاشعري) رضى الله عنه (كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمدا (رجلان
يقول رجك الله فكان يقول ليهديكم الله) قال العراقي ورواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح (وروى
عبد الله بن عامر بن ربيعة) العتري أبو محمد المديني حليف بني عدي بن كعب بن قريش والدي هه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن منته ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهون ابن جسر وقيل ابن أربع روى عن
أبي عبد الرحمن بن عوف وغيره من الخطباء وعائشة روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري توفى
سنة خمس وخمسين روى له الجماعة (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك
ابن ربيعة بن حجر بن سلمان بن مالك بن ربيعة بن فزيلة بن عذرة يسكنون النون العتري أبي عبد الله حليف
آل الخطباء من المهاجرين الأولين شهد بيراوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى في سنة
عثمان روى له الجماعة (أن رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال الجذبة جدا كثيرا
طيبا مباركا فيه كما يرفع يدا بعد ما مضى والجذبة على كل حال فأساء النبي صلى الله عليه وسلم) من
الصلاة (فقال من صاحب الكلمات فقال) الرجل (أنا يا رسول الله وما أردت به إلا أخبرا فقال لقد رأيت
أنتي عشر ملكا كلهم يشكرونها أنهم يكتبها) قال العراقي ورواه أبو داود من حديث عبد الله بن عامر بن
ربيعة عن أبيه واستادمجد اه والمعنى أنهم يكتبها أول فيجيء بها إلى الله عز وجل والسر في تخصيص هذا
العدد لكون الكلمات اثني عشر (وقال صلى الله عليه وسلم من عطس عنده فسبق إلى الجمل بشتا
خاصته) قال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط وفي الدعاء من حديثه على بسند ضعيف اه قلت
وروى البخاري في الأدب المفرد عن رضى الله عنه من قال عند عطسة سمعها الجذبة رب العالمين على
كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس والأذن أبدا قال الحافظ ابن حجر هو موقوف رجالة ثقات ومثله
لا يقل من قبيل الرأي فله حكم الرفع وخروج الطبراني عن علي مرفوعا من سبق العاطس بالجذبة في من
وجع الحاصرة ولم يشك ضرسه أبدا وسنده ضعيف اه وأخرج تمام في فوائدهم عن عسا كرى التاريخ
من حديث ابن عباس من سبق العاطس بالجذبة فله جوع الحاصرة ولم يرف في مكره وهاجتي يخرج
من الدنيا وفي السند بقة وقصصين وأوردنا في الاثر في النهاية بلطف من سبق العاطس بالجذبة أمن
الشوص واللوص والواص وسند ضعيف فالشوص وجع الضرس وقيل وجع في البطن والواص
وجع الأذن وقيل وجع الملح والواص وجع في البطن من الخفة وقد نظمها بعض الشعراء أنشدناه
شعنا على بن موسى بن شمس الدين الحسيني وكتبه من لاملنا خطه قال أنشدنا شيخ الوقت أحمد بن عبد
الفتاح المولى قدس الله روحه في الجنة

من يستبق عطاسا بالجذبة يأمن من * شوص ولوص وواص كذا وردا

وروى انه سمعت عائشا
ثلاثا فنعطس أخرى فقال
انك من كرم وقال أبو هريرة
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا عطس غص
صوته واستر بثوبه أو يده
وروى غيره وجهه وقال
أبو موسى الأشعري كان
اليهود يتعاطسون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء أن يقول رجك الله
فكان يقول ليهديكم الله
وروى عبد الله بن عامر
ابن ربيعة عن أبيه أن
رجلا عطس خلف النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فقال الجذبة جدا كثيرا
طيبا مباركا فيه كما روى
ربنا بعد ما مضى والجذبة
له على كل حال فأساء
النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صاحب الكلمات فقال
أنا يا رسول الله ما أردت
به إلا أخبرا فقال لقد رأيت
أنتي عشر ملكا كلهم
يشكرونها أنهم يكتبها
وقال صلى الله عليه وسلم من
عطس عنده فسبق إلى
الجذبة لم يشك خاصته

عنيت بالوصداه الضرس شيئا * بابه البطن والضرر اتبع رشد
 (وقال صلى الله عليه وسلم العطاس من الله) لانه تشأ عنه العباد فذلك أضافه الى الله (والثناؤب)
 بالهمز بعد الالف هو رفع القم غلبة الاضطر وتبشأ من فعل النفس واستلهم المتبشع عن نيل الشهوات
 الذي أشربه الشيطان فيورث الغفلة والكسل ولذلك قال (من الشيطان) فأضافه اليه (فأذا تشأب)
 أحدكم فليضع يده على فيه) ليرده ما استطاع (فأذا قال آمه) حكاية صوت الثناؤب (فإن الشيطان
 يضلحك من جوفه) لما انه قد وجد اليه سبيلا وقرى سلطانه عليه . قال العراقي منفق عليه من حديث أبي
 هريرة دون قوله العطاس من الله فرواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليله وقال البخاري ان
 الله يحب العطاس وبكره الثناؤب اهـ وذلك لان العطاس يورث خفة الدماغ وبروحه يزيل كدره
 وتشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب الى الله فإذا اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالاحلاط
 والطعام اتسعت وكثرته الثناؤب يفاضل للشيطان مجازا وقال الحافظ ابن عريان الله يحب العطاس
 أي الذي لا يتشأ عن زكاه لانه المأمور بالتعبد والتشيم قلت وروى أحمد والشيخان وأبو داود من
 حديث أبي سعيد إذا تشأب أحدكم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل مع الثناؤب وروى
 البخاري من حديث أبي هريرة إذا تشأب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال هاضل منه
 الشيطان وروى ابن ماجه من حديثه إذا تشأب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فإن الشيطان
 يضلحك منه وروى إذا تشأب أحدكم أعطس فلا يرفع يده للصوت فإن الشيطان يحسان يرفع يده
 الصوت واه البهقي من حديث عبادة بن الصامت وشاذ بن أوس ورواه أبو داود في مراسله
 عن يزيد بن مرثد (وقال ابراهيم بن زيد (الغني) رحمه الله تعالى (إذا عطس) الرجل وهو (في
 قضاء الحاجة) أي في تلك الحالة (فلا يأسأ أن يذكر الله تعالى في نفسه وقال الحسن) البصري رحمه الله
 تعالى (محمد الله تعالى في نفسه) أي ولا يجهر به (وقال كعب) بن مالك الجعري المعروف بالاحبار
 رحمه الله تعالى (وقال موسى عليه السلام يارب اقر ب أنت أناجيك أم بعد فناديك فقال أناجيس
 من ذكرني فقال يارب فأناكون على حال تحبك أي تنزهك (ان ذكرك عليها) أي معها (كالجنانة
 والغافاة فقال) باموسي (اذ كرفني على كل حال) وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من
 حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيائه أي في كل أوقاته وأما حديث
 أناجيس من ذكرني فأورده الديلمي بلا سند من حديث عائشة فروعاً والقصة المذكورة أوردها البهقي
 تماماً في الذي كرم شعب الامعان من طريق الحسن بن جعفر عن سفيان عن عطاه بن مروان حدثني ابي
 ابن كعب قال قال موسى عليه السلام فذكره ونحوه عند أبي الشيخ في الثواب من طريق عبد الله بن عمر
 وهو في سابع عشر المجالسة من طريق نو بن زيد عن عبيدة قال لما سأل الله موسى عليه السلام يوم
 الطور كان عليه جبين صوف مغطى بالعباد يحز ورمسعه بشريطاً لم يفر هو قائم على جبل وقد أسند
 ظهره الى صخرة فقال الله باموسي اني قد أقتل مقاماً لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد بعدك وقررتك
 بجبال موسى الهى لى اتقنى هذا المقام قال لتواضع باموسي قال فلما سمع اناداة الكلام من ربه بآدى
 موسى الهى اقر ب أناجيك أم بعد فناديك قال باموسي أناجيس من ذكرني والبهقي في موضع
 آخر من طريق أبي اسامة عن شعبة قال قلت لمحمد بن النضر أما نتوحش من طول الجلوس في البيت
 فقال ما لي استوحش وهو يقول أناجيس من ذكرني وكذا أخرجه أبو الشيخ من طريق حسين الجعفي
 قال قال محمد بن النضر الحارثي لاني لأحوص أليس ترى انه قال أناجيس من ذكرني فأأجرو بجماله
 الناس ومعناه في المار فخرج من حديث أبي هريرة وأمع عبدي ماذا كرفني وتحركت لي شفتاه (ومنها إذا
 بلى بذي خلق سي) أي ودي (فينبغي ان يجعله) أي يعمل معه جبل الخلق (وبقية) أي يهزمن

وقال عليه السلام العطاس
 من الله والثناؤب من
 الشيطان فإذا تشأب أحدكم
 فليضع يده على نفسه فإذا
 قال هاهنا فإن الشيطان
 يضلحك من جوفه وقال
 ابراهيم الغني إذا عطس في
 قضاء الحاجة فلا بأس بأن
 يذكر الله وقال الحسن
 بعد الله في نفسه وقال كعب
 قال موسى عليه السلام
 يارب اقر ب أنت فناديك
 أم بعد فناديك فقال أنا
 جالس من ذكرني فقال فانا
 نكون على حال تحبك ان
 تذكرك عليها كالجنانة
 والغافاة فقال اذ كرفني
 على كل حال ومنها أنه إذا
 بلى بذي شرف نفسي أن
 يجعله ويتقه

شره (قال بعضهم خالص المؤمنين بخالصة) أي عاشرهم باخلاص وحسن نية (وخالق الفاجر خالقة) أي يأمل مع عبس الخلق (فان الفاجر رضى بالخلق الحسن في الظاهر) ويعدل بالفكر كسبيل الاستمالة لقلبه فله صاحب القوت عن الشيء من معصيته من مواعنه قال لابن أبي عمير: يدنا كذب أحبا إلى أبيك منك وأنت أحب إلى مني: أي: حصلتنا وأوصيك بهما فاحفظهما خالص المؤمنين من بخالصة وخالق الفاجر بخالفة ففان الفاجر رضى منك بالخلق الحسن وأنه خلق عليك خالصة المؤمنين (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (النالكشر) أي نبش (في وجوه أقوام وان قالوا لنبتضهم) كذلك القوت وأخرجه أبو ربيع الخليفة حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الجابر بن العلاء حدثنا شافعيان عن خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء النالكشر في وجوه أقوام وان قالوا لنبتضهم اه (وهذا معنى المداراة وهي ملاطفة من يخاف شره) وأصلها الخفافة من ريت السيد وادى بنتمتله (قال الله تعالى فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أي عرف وبب لفظ القوت بعد نقل قول أبي الدرداء فغني هذا على الفتوة للمداراة ليدفع بذلك شره وأذا ذلك في نفسه في نفسه قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن قبل السلام فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (في معنى قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة الناسية) قال (أي الغش والاذى) وهو السبئية (بالسلام والمداواة) وهو الحسنة أي يدفعون بالسلام عليهم والملائمة معهم في الكلام بالخلق الجبل مجابا عليهم من خشمهم واذاهم ومن الكلام المشهور رداهم على قدر أذائهم وأثروا الناس من أزلهم وداروا الناس بقولكم وفقه بقول الشاعر

كان لا يبري مداراة الوري * ومدارة الوري أمر مهم

(وفي معنى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) لهدمت الابنية (قال) وافظ القوت قبل (بالرهبة والرغبة والمداواة) وأدماصحت القوت وكذا معنى قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر والخالصة بالقول بيمين المودة واعتقاد المواثيق التي لله وحده والخالقة الخاطئة في المعاملة والمباينة وعند اللقاء (وقالت عائشة رضي الله عنها سأدت رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أئذله فبشر رجلا الشبهة لخدايخ لأن الله القول) ولا طلع (حتى ظننت أن له عند منزة) وقدر (فما خرج قلبه لما دخل قات الذي ظن) تعني قوله بسرد رجل الشبهة (ثم النشأة القول) ولا طلع (فقال) صلى الله عليه وسلم (بأعاشة أن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شدة) أي تركوا الخطأ وتجنبوا معاشرة لاجل تخي قوله وفعله وهذا أصل المداواة وراه الشكنا وأبو داود والترمذي وعند الطحاوي في المنطق والحقير وابن الجوزي أن الناس يوم القيامة من أتى بحيلة لخصه وسنده حسن وفي رواية للترمذي ما تشبه أن من شر الناس من تركه الناس اتقاء شدة وقال حسن صحيح وروى الطبراني في الأوسط من حديث أنس أن شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف الناس شره وهو قد تم الغيبة لابن أبي الدنيا يافظ من الناس منزلة يوم القيامة من يخاف الله أو يخاف بشره (وفي الخبر ما روي له المرعشي فهو له صدقة) وفي رواية كتبه بصدقة قال البرقي رواه أبو يعقوب وابن عديم من حديث جابر أهورا ولا خاكم يافظ ماوي به المؤمن وقدرناه عن جابر بن محمد بن النكسر وعنه مسور بن الصلب وعبسدا الجيد بن الحسن الهلالي غلغل بالنكسر ما يعني به قال ابن تيملي الشاعر أو ذا اللسان المتق والذليل من طريق أبي المسيب عن أبي هريرة مرفوعة ذوابموا النك من أعراضكم قالوا يا رسول الله كيف قال تطعون النكسر ومن يخاف الله وراه ابن لال من حديث عائشة (وفي الاعتراطلوا الناس بأعمالهم وزيابوم بالقول) كذا في القوت وتقدم معناه قريبا وهو في جزء الغسولي من حديث جابر بنعوه وقد تقدم قريبا وأخرج العسكري في الأمثال من حديث ثوبان خاطلوا الناس بأخلاقكم ونال قولهم (وقال) أبو القاسم

قال بعضهم خالص المؤمن
مخالصة وحائق الناس
بما تقتضيه فان الناس
رضى بالخلق الحسن في
انفاه وقال ابو الدرداء
انفس في وجوه اقوام وان
قلوبنا متعلهم وهذا معنى
المداراة وهي مع من يخاف
شره قال الله تعالى ادفع بالتي
هي احسن السيئة قال ابن
عباس في معنى قوله ويذكر
بالحسنة السيئة أي
النفوس والاذني بالسلام
والمداراة قال في قوله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم
بعض لاف بالارسة والريبة
والهباء السامد اذ لو كانت
عائضة عن الله عن استأذن
رجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ائذنا
في نفس رجل العشرة
هو فلما دخل الان به القول
حتى طنت أنه عند منزلة
فلما خرج قلت لما دخل
قلت الذي قلت ثم ائنت
في القول فقال يا عثمان
شر الناس منزلة عند الله يوم
القيامة من تركه انفس
انفقه خشفوا لغير ما شئ
الرجل به عرضه فهو له
مسددة وفي الاخر انطوا
الناس بأعمالكم وزيالهم
قال ابو روق

1

(محمد بن) علي بن أبي طالب الشهير بابن (الحنفية) وهي أمه اسمها شولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة
 ابن ثعلبة بن جبرع بن ثعلبة بن الرذل بن حنيفة كانت من سبي الجيامة الذين سباهم أبو بكر الصديق فدخل
 علي عمر وروى عن عثمان وأبيه وعنه أبناء الحسن وعبد الله ومندو أبو يعلى الثوري وروى لثب بن أبي
 سلم عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية عن علي قال قلت يا رسول الله إن وليا لم يولد بعدك أسعيا بجاهل
 وأكسبه بكنيتك قال نعم قبل أنه ولد في خلافة أبي بكر ومات بمضى سنة ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك ودفن
 بالقيع والمشهور أنه بالطائف هو ابن عباس في قبر واحد ووله الجماعة ليس يحكم من لم يعاشر بالمعروف
 من لا يجرد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا أخرجه أبو نعم في الحلة قال حدثنا سليمان بن أحمد
 حدثنا أبو خليفة حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة حدثنا عبد الله بن المياوكة عن الحسن بن عمر والفقيهي
 عن منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية ليس يحكم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجرد من معاشرته بدا
 حتى يجعل الله له فرجا أخرجه (ومنها ان يجنب من مخالطة الأغنياء) أو باب الأموال (ومخالطة المساكين)
 والفقر امو يعاشروهم ويحاسبهم (ويحسن الى الأيتام) وهم الذين لا أب لهم ولأم (كان الصلي صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم احبني مسكينا وأمتي) وفي اللفظ وتوفني مسكينا واحشرفي في زمرة المساكين) أي اجعني
 في جماعتهم قال الباقر وأهلكهم هذا من قال مسكينا ولو قال واحشرف المساكين في زمرة مسكينا لم يضر
 فكيف وقد قال واحشرفي في زمرة من ثم انه لم يسأل مسكينة ترجع القليل الى الاخوان والتواضع ذكره
 البيهقي وعليه جرى المصنف كما سألته فيما بعد ومثله أحمد السبكي قوله الراد مسكينة القلب لا المسكينة
 التي هي نوع من الفقر فانه أغنى الناس بالله وسئل القاضي ذكر باعن معنى هذا الحديث فقال معناه
 التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والأغنياء المترفين قال العراقي واد ابن ماجه
 والحاكم من حديث أبي سعيد وصححه والترمذي من حديث عائشة وقالت غريب اه قلت رواه
 ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد
 الخدري قال أجمعوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه أو ذكره ورواه
 الطبراني في الدعاء من طريق أبي فرقة بن زيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرازي حدثني أبي عن أبيه هو يزيد
 ابن سنان عن عطاء بدون واسطة بن زيد وعطاء بدون قول أبي سعيد بلطف توفني بن زيد بن سنان
 ضعيف عندهم لكن قد رواه الطبراني أيضا من طريق خالد بن زيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بلطف
 اللهم توفني اليك فقرا ولا توفني اليك غنيا واحشرفي اليك في زمرة المساكين يوم القيامة وخالفه الاكبر على
 تضعفه وكان الحاكم اعتمدوا فيه فانه قد أخرج هذا الحديث من طريقه في الرقاق من المستدرک زيادة
 وان أشق الاشقياء من اجتمع عليه فقره نيا وعذابه لآخره وقال جميع الاسناد ولم يخبر جاء وأقره الذهبي
 في التلخيص وكذا رواه البيهقي في الشعب بلطف بأبها الناس لا يحملنكم العسر على ان تطلبوا الرزق من
 غير محل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكره بالزيادة وهو عند أبي الشيخ من طريقه
 الدليل بدون قول أبي سعيد وله شواهد فراده الترمذي في الزهد من جامعوه البيهقي في الشعب من طريق
 ثابت بن محمد العبادي الكوفي حدثنا الحرث بن النعمان البجلي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا واحشرفي في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يزل رسول
 الله قال انهم يشغلون الجنة فقبل أغنيائهم يارب يعين خريفا بأعائته لا تروى المسكين ولو شق قربة بأعائته
 أحق المسكين فان الله يقولك يوم القيامة وقال انه غريب اه والحرث قال البخاري وغيره انه منكر
 الحديث وتروى فيه ابن حبان فذكره في الثقات وفي الضعفاء ورواه الطبراني في الدعاء من طريقه بن
 الوليد حدثنا الثقل بن زياد عن عبيد الله بن زياد سمعت جنداب بن أبي أمية يقول حدثنا عبيدة بن الصامت
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرفي في زمرة المساكين

محمد بن الحنفية رضي
 الله عنه ليس يحكم من لم
 يعاشر بالمعروف من
 لا يجرد من معاشرته بدا
 حتى يجعل الله منه
 فرجا هو منها ان يجنب
 مخالطة الأغنياء ومخالطة
 بالمساكين ويحسن الى
 الأيتام كان الصلي صلى الله
 عليه وسلم يقول اللهم
 احبني مسكينا وأمتي
 مسكينا واحشرفي في زمرة
 المساكين وقال كتب
 الاحبار كان سليمان عليه
 السلام في ملكه اذا دخل
 المسجد فرأى مسكينا
 جلس اليه وقال مسكينا
 جالس مسكينا

(في الجنة كهاتين وأشلو بأصبعه) السبابة والوسطى وفرج بينهما أي أن الكاف في الجنة مع النبي لأن
دوحته تقارب درجة النبي وفي الإشارة إشارة إلى ابن جنة والكاف في حقه تقاوت ما بين المشابه
ويحتمل أن المراد قرب المنزل حال دخول الجنة أو المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلقة
للأورن ورجة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيهات التي شأنه أن يعجب أقوم
لا يعجلون أمر دينهم فيكون كافلا لهم ورسدا ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعلم
وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من وصى إليه ويحل كراهة الدخول في الوصايا إن يخاف نعمة أو مضيقا
عن القيام بها قال العراقي رواه البخاري من حديث سهل بن سعد ومسلم من حديث أبي هريرة اه
قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي من حديث سهل والمطهر في الجنة هكذا رواه مسلم أيضا
من حديث عائشة وابن عمر زيادته أول غيره بعد قوله النبي (وقال صلى الله عليه وسلم من وضع يده على
رأس يтим ترجما كانت له بكل شعرة تمر به عليها حسنة) قال العراقي رواه أحمد والطبراني بإسناد ضعيف
من حديث أبي أمامة دون قوله ترجما لأن جات في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى من مسلم بدعي
وأسن يقيم زعمه الحديث اه قلت وبالطبع المصنف وأما ابن المبارك في الزهد عن ثابت بن عجلان بالغلو أما
حديث أبي أمامة عند أحمد والطبراني فلفظه من مسلم رأس يтим لأمه الله فإنه بكل شعرة تمرت على
يده حسنة ومن أحسن إلى يتيه أو يقيم غيره كنت أناوه في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعه وهكذا رواه
ابن المبارك أيضا والحاكم وأبو نعيم في الحلية وروى الحكيم من حديث أنس الجله الأخيرة فقط من
أحسن إلى يتيه أو يتيه كنت أناوه في الجنة كهاتين (وقال صلى الله عليه وسلم خير بيت من) وفي رواية
في (المسلمين بيت يتيه) أو أن له ذكر أو أني (بحسن اليه) بالبناء للمفعول أي يقول أو يفعل أو هو ما قال
العراقي وأبو أمامة من حديث أبي هريرة وفيه ضعف اه قلت وكذا رواه ابن المبارك والبخاري في
الادب المفرد وأبو نعيم في الحلية زيادته أو كافل اليتيم في الجنة هكذا قال الحافظ ابن حجر وابن ماجه من
طريق يزيد بن أبي عسبر عن أبي هريرة وزيد بن عبيد بن معين والباقر من رجال الصنيع الأشعث
ابن ماجه وهو ثقة وروى العقيلي والترمذي في معارج الانساق وأبو نعيم في الحلية وابن الجارود من حديث
عمر بن الخطاب خير بيت من يتيه يقيم يتركه (ومنها النصيحة لكل مسلم والجهد في ادخال السرور وعلى
قلبه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يحب المؤمن ما يحب نفسه) قال العراقي لم أره بهذا اللفظ قلت هو
معنى الحديث الذي به (وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي أنا كملادوني اسم الشيء بمعنى نفى
الكمال عنه مستفيض في كلامهم ونحوه بالخطاب لانهم الموجودون اذ ذلك والحكم عام (حتى يحب
لانجه) في الاسلام من انظر كاهو في رواية النسائي وغيره (ما يحب نفسه) من ذلك يكون المؤمنين
كتف واحدة ومن زعم كان الصلاح ان هذا من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو ان يحب
حصول مثل ذلك من جهة لا يراعى فيها وقد دفع ما قبل هذه جملة محبة لآدمية طبيعة لان الانسان
جبل على حب الاستئثار فتكليفه ان يحب له مثل ما يحبه لنفسه مفض الى أن لا يكمل ايمان أحد الا نادرا
وذكر الاخ غائب فاسلم ينبغي ان يحب للكافر الاسلام وما يترتب عليه من الخيور والأجور ومعقود
الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجرى على قانون السداد وانضمم بحسب الله جميعا لا تفرقوا
رواه ابن المبارك والطبراني وأحمد وعبد بن حشد والشحات والترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه
والدارقطني كلهم من حديث أنس لكن لفظ راية مسلم حتى يحب لانجه أو قال لجاره وراية البخاري
وغيره لانجه بنشر كل وفي رواية لأحمد حتى يحب المرء لانجه الله وروى ابن عساكر من حديث أسد بن
عبدا لله بن زيد القسري عن أبيه عن جده باللفظ المصنف مع زيادة (وقال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم

في الجنة كهاتين وهو
يشير بأصبعه وقال صلى
الله عليه وسلم من وضع يده
على رأس يтим ترجما كانت له
بكل شعرة تمر عليها حسنة
وقال صلى الله عليه وسلم
خير بيت من المسلمين بيت
يتيم يحسن اليه وآخر
بيت من المسلمين بيت يتيه
يتهم بساء اليه ومنها
النصيحة لكل مسلم والجهد
في ادخال السرور وعلى قلبه
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن
يحب للمؤمن ما يحب لنفسه
وقال صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لانجه ما يحب لنفسه وقال
صلى الله عليه وسلم ان
أحدكم

مرأة أخيه) أي هو بمنزلة المرأة التي يرى فيها ما به من شئ فيصله (فأذا رأيته) يشو به أنه أو لم يسه (شأ) من الذي كفاط وبقا وتواب (ظبط) أي أباه (عنه) ندبا بأن يقع بينه والظاهر له بشمل الذي للمعنى أو يقال رأي بعرضه ما يشبه فيه عنه بأرشد له إلى ذلك لكن يعدد ما يذنه في بعض الروايات ورواها بالان يقال أراد برؤياه ما بين فوقه عليه ليجتبه قال العراقي واه أبو داود والترمذي وقد تقدم اه قلت الذي تقدم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه المؤمن والمرأة المؤمن نحو المؤمن يكف عليه ضيقه ويحيط من ورثته وهذا الخبر واه أبو داود وقد روي مثل ذلك عن أنس أيضا لكن بأول الحديث فقط والذي ذكره المصنف هنا في رواية الترمذي ما تضمنت أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله تعالى عمره) أي فينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يتعب عن تقاضيه وسدده بالحق اعلمنا بأن الله تعالى عونه قال العراقي واه البخاري في التارخ والطبراني والخطيب كلاهما في معارفهم في الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت ورواه أيضا أبو يعقوب في الحلية والخطيب من طريق إبراهيم بن شاذان عن عيسى بن يعقوب بن جابر الزاج عن عبد بنار مولى أنس عن أنس وأوردنا من الجوزي في الموضوع ولفظ البخاري في التارخ من قضى لأخيه حاجة وفي لفظ من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كن خدم الله عمره وفي أخرى كان بمنزلة من خدم الله عمره وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كن خدم الله عمره (وقال صلى الله عليه وسلم من أقر عين مؤمن) أي فرحها وأسرها وبلغها أمنيتها حتى رضيت وسكنت (أقر الله عينه يوم القيامة) جزمها قال العراقي واه ابن المبارك في الزهد والرقائق باسناد ضعيف مرسل اه قلت لفظ الجلال في جامع الصغير بعين مؤمن بأبائه في الموضوعين وقال الشارح هي زائلة وقال عن رجل مرسل وقال في الكبيرين ابن المبارك عن عبد الله بن زحر عن بعض أصحابه مرسل وعبد الله بن زحر الضمري الأديري صدوق يخطئ في روى البخاري في الأدب المفرد والاربعة (وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاه أول يوم بقضاه كان خيرا له من اعتكاف شهر من متتابعين) قال العراقي واه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس لأن مشى أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته وأشار بأصبعه أفضل من أن يمشي في معصية من هذا شهرين والطبراني في الأوسط من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشرين وكلاهما ما ضعف اه قلت ولفظ الطبراني واه أيضا البيهقي وضعفه والخطيب وقال غير يب ولفظه من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشرين ومن اعتكاف يوما ابتغى وجهه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين وروى ابن الحسن البصري أمرنا بالبائس بالمشي في حاجة فقال أمتعتك فقال يا أعمش إن مشيت في حاجة أخيك خيرا لك من حجة بعد حجة (وقال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن مغفوم) الذي أصله الغم (أو أغاث ملهوا) أي مكروا (أغاث الله ثلاثا وسبعين مغفون) قال العراقي واه الخطيب في معارف الأخلاق وابن حبان في الضعفاء وابن عسدي من حديث أنس بلفظ من أغاث ملهوا اه قلت وكذلك رواه البخاري في التارخ وابن أبي الدنيا في قضاء الحاجات والبيهقي والخطيب وأما عساكر باللفظ المذكور وفي أخرى زيادة منها واحدة بمصالح أمره كله واثنان وسبعون وروى عنه عند الله عند الله يوم القيامة والبيهقي واه عن أبي طاهر عن أبي داود والخفاف عن عسان بن الفضل عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمري عن زباد بن حسان عن أنس وأخرج البخاري في تاريخه في ترجمته عن عبد الصمد وقال هو منكر الحديث وقال في الميزان يادوه ابن حبان وقال حديث عن أنس بنسخة أكثرها موضوع ثم ساق منها هذا الخبر وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعبه الجلال وقال دالة شاهدا في رواية حسنة بدله مغفرة وهكذا واه أبو يعقوب والقبلي وابن عساكر وفي سند كل منهم زيادتين أبي حسان المذكور ولحديث طريق آخر ليس فيه زيادوهما أخرج ابن عساكر من طريق عبد الله

مرأة أخيه) فإذا رأى فيه شئاً فليطه عنه وقال صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله عمره وقال صلى الله عليه وسلم من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاه أول يوم بقضاه كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال عليه السلام من فرج عن مؤمن مغفوم أو أغاث مقلوبا غفر الله ثلاثا وسبعين مغفوة

ابن عبد الرحمن بن أبي حصين عن أنس ولطفه من أعانت ملهوا فأعانة غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة في الدنيا واثنين وسبعين في الآخرة العلي من الجنة الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم أنتم أناء في الدين (طلبا) بمنعم من الظلم من تسمية الشيء بمماثل له وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوما) بإعانة على ظلمه وتخليصه منه (فقبل) أي قال رآه به (كيف نصره طلالا) رسول الله قال الله نعمن الظلم وتقول بينه وبينه فان ذلك نصرته لانه لو ترك على ظلمه جرى على الاقتصاص منه فنتعه من وجوب القود نصرته وهذا من قبيل الحكم الشيء وتسميته بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة وراه البخاري في الصحيح من طريق معمر بن سليمان عن جده عن أنس به مرفوعا وفيه قال يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف ينصره طلالا فقال يأخذ فوق يديه وفي أظفار المغيرة فنتعه من الظلم فذلك نصره إياهم وروى البخاري أيضا مختصرا من طريق هشيم عن جده العلويل وعبد الله بن أبي بكر بن أنس سمعا أنس به بل أخرجه في الإكراه من حديث عبيد الله فزاد فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أقرأ إذا كان ظالما كيف أنصره قال تصبره فأنت نعمه من الظلم فان ذلك نصره وقد رواه أيضا أحد الترمذي عنده مسلم بن وجيه آخر فيه بيان سيئه فراه في الأدب من طريقه بر عن أبي الزبير عن جابر قال اتقتل غلاما غلاما من المهاجرين وقسلا من الأنصار فنادى المهاجري بالمهاجرين ونادى الأنصاري بالأنصار فقال ما هذا دعوة أهل الجاهلية قالوا يا رسول الله انت غلامين اقتلتا فكسح أحدهما الاسترخاء فقال لا بأس ولن ينصر لرجل أحده طلالا أو مظلوما إن كان ظالما فلينه فانه نصرته وإن كان مظلوما فليصره ورواه الدارمي وابن عساكر من حديث جابر بلطف أنس قال طلالا أو مظلوما إن كان ظالما فاردده عن ظلمه وإن يلم مظلوما فأنصره (وقال صلى الله عليه وسلم أن أحب الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على أخيه (المؤمن) وإن يفرج عنه عمة) أي يكشف عنه بالقول أو بالفعل أو بهما أو المال (أو يقضي عنه ديناً) بأن يرضى فريه به جماعه (أو يعاقبه من جوع) قال العراقي ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم وروى أيضا من حديث الحكم بن عتيبة أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكينا من جوع أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كرا أو قسدا الأول اسمعيل ابن جهم الجبلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفي الثاني سليمان بن مسلمة البخاري وهو ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم من جنى مؤمنا من مناقب بعثته) أي يؤذيه ويوقعه في البعث وفي الشدة هكذا في النسخ وفي بعضها يقتضيه (بعث الله ملكا يجمع له يوم القيامة من نار جهنم) ورواه ابن المبارك وأحمد وأبو داود وابن أبي الدنيا في فم القبة والطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه وقد تقدم قريبا ولم يذكره العراقي (وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضرر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله والنفع لعباد الله) قال العراقي ذكر صاحب الفردوس من حديث علي ولم يسنده وفيه في مسنده اه قلت وقد نقلته الشاعر كن كيف شئت فان الله ذكركم * وما علينا إذا أذنبت من يأس الا اثنتان فلا تفرجما أبدا * الشرك بالله والضرر والناص

(وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم المسلمون فليس منهم) قال العراقي وراه الحاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه الطبراني في الأوسط أيضا من حديث حذيفة ولطفه من لانيهم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يصح ويحسن بأمر الله ورسوله ولكتابيه وأمامه وأمة المسلمين فليس منهم (وقال) أبو جعفر (معروف) بن فبروز (الكرخي) قدس الله سره (من قال اللهم صل على محمد وأمة محمد اللهم صل على محمد وأمة محمد اللهم صل على محمد كل يوم ثلاث مرات كتبه الله

وقال صلى الله عليه وسلم أنصر أناء طلالا أو مظلوما فقبل كيف ينصره طلالا قال عنه من الظلم وقال عليه السلام أن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن أو أوث يفرج عنه غما ويقضي عنه ديناً أو يطعمه من جوع وقال صلى الله عليه وسلم من جنى مؤمنا من مناقب بعثته الله عليه ملكا يوم القيامة يجمع له من نار جهنم وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضرر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله والنفع لعباد الله وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم المسلمون فليس منهم وقال معروف الكرخي من قال كل يوم اللهم ارحم أمة محمد كتبه الله من الأبدال وفي رواية أخرى اللهم صل على أحوال أمة محمد اللهم صل على أمة محمد كل يوم ثلاث مرات كتبه الله

من الابدال) جمع بدل وهم طائفة من الاولياء كلهم ارادوا انهم ابدال الانبياء وتخلوا عنهم وهم عند
 القوم بسبعة لا يزيدون ولا ينقصون قاله ابو البقاء وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن اجد حدثنا محمد
 ابن الحرث الطبراني حدثنا اسعد بن اخير بنون حدثنا عبد الله بن هرون الصوري حدثنا اوزاعي عن
 الزهري عن نافع عن ابن عرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وامن في كل قرن خمسة
 والابدال اربعون فلا الجسمائة ينقصون ولا الاربعون تكملات وجعل ابدل الله من الجسمائة كما
 وادخل من الاربعين مكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال يعقوب بن طلحة ومن يحسنون الى من
 اساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله تعالى وروى من طريق الثوري عن منصور عن ابراهيم عن
 الاسود عن عبد الله رفعه ان الله في الخلق ثلاثمائة ثم ساق الحديث وفيه ويدعون فرفع بهم انواع الدلاء
 والدعاء المذكور مشهور بدعاء الابدال وان زاد الدعاء صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف تحسن
 وبروي بدل الجملة الثالثة تجاوز عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد اوصى الشايخ بهذا الدعاء لم يسمع
 راجع حصول البركة في العوف بهم وان لم يكونوا منهم ومن هذا الخط ايضا اللهم احفظ ما خلقت وبارك فيما
 رزقت ولا تسلب ما آتيت ولا تهتك ما سترت اصحت بين المبادي مراد سبحانه له المراد فيما ينفذها
 ايضا من دعائهم من قاله كل يوم ثلاث مرات كتبه الله عنهم (وبن علي بن الفضل) بن عباس التميمي رحمه
 الله تعالى عن العلماء العاملين صدوق روى عن عبد العزيز بن الجري وادغيره وعنه ابو وهب والقدهاء ومات
 قبل ابيه سبع اية فثبت روى في السائق ووثقه (وما قيل له ما يبيك فقال ابي علي من نطلي اذا وقف غدا
 بين يدي الله تعالى وسئل عن طله) لم ظلت فلانا (ولم تكن له حجة) فكانه بكاه شفقة عليه ورجة له
 وهذا من اوصاف الابدال (ومن ان يعود مرضاهم) أي باق الى زيارتهم (والعرفة والاسلام كاف) وفي
 نسخة كافان (في اثبات هذا الحق ونيل فضله) أي التعارف الظاهر وكونه مسلما والظاهر ان كلامهما
 شرط فاذا علم احدهما سقط حق العبادة (وأدب العائد) للمريض (حقة جليلة) عنده لتلايل المرض
 منه فقد روى الربيعي من حديث أبي هريرة من تمام العبادة حقة القيام عند المريض (وقلة السؤال)
 عن احواله فان كثرت رجما تغصره (واظهار الرقة) له (والدعاء) له (بالعافية ونقض البصر عن عورات
 الموضع) أي لا يتطلع الى ما في الموضع من فرش وأوان وغيره ولا يرفع بصره الى جوانب الموضع فان هذا
 رجما يكدر خاطر المريض ومن بجله آذاه أنه اذا لم يحضره عند فرض عليه طعام أو شراب فلا يأكل ولا
 يشرب فقد روى الربيعي من حديث أبي امامة اذا عاد أحدكم من مرض فلا يأكل عنده فانه حظه من عبادته
 (و) آذاه (عند الاستئذان أن لا يقابل الباب في وقوفه) فانه رجما يقع بصره عند فقهه على ما يجله النظر
 اليه بل يقف في طرف منه (و) اذا دق الباب (يدى برق) ولين لا يترعاج (ولا يقول أنا اذا قبل من) بالباب
 فقد ورد النسي عن ذلك واول من قال ان الشيطان (ولا يقول اغلام) يا ربنا يا رب (لكن) بمحمد و يسبح
 و يهلل (معنا بذلك) وان قال فلان بن فلان لا بأس بذلك لان المقصود الاعلام وهو يحصل بذكر الاسم أكثر
 من التسبيح وان جمع بينهما تحسن (قال صلى الله عليه وسلم) تمام عبادة المريض ان يضع أحدكم يده على
 جبهته أو قال (على يده ويسأله كيف هو وتعلم تحياتكم المصالحة) وفي اللفظ وتعلم تحياتكم يسكنكم
 المصالحة وواحد والترديد وضعفه وان أتى الدنيا واليهي من حديث أبي امامة بلطف من تمام ورواه
 الاثيران أيضا بلطف من تمام عبادة أحدكم ان يضع يده عليه فيسأله كيف أصبح كيف أمسى وعند
 الطبراني في الكبير من حديث أبي هريرة وان من الحسنات عبادة المريض وان من تمام عبادته ان تضع يدك
 على رأسه كيف هو ومن حديث أبي امامة أيضا بلطف المصنف وكل من السابقين في اثناء الحلة يدب ما للجملة
 الانعرة من الحديث فقد تقدم ذكرها في أول الباب (وقال صلى الله عليه وسلم) من عاد مريضا فقد في
 مخارف الجنة) جمع مخرف موضع الاختراف وخرف الثمار واشترقها قطعها وجنباها هو الراد مخارف الجنة

من الابدال وبكى على من
 الفضل يوما فقبيل له ما
 يبيك قال أ بكي على
 من نطلي اذا وقف غدا
 بين يدي الله تعالى وسئل
 عن طله ولم تكن له
 حجة * ومن ان يعود
 مرضاهم فالمعرفة
 والاسلام كافان في اثبات
 الحق ونيل فضله وأدب
 العاشقة الجليلة وقلة
 السؤال واظهار الرقة
 والدعاء بالعافية ونقض
 البصر عن عورات الموضع
 وعند الاستئذان لا يقابل
 الباب ويدى برق ولا يقول
 أنا اذا قبل من ولا يقول
 يا سلام ولكن بمحمد
 و يسبح وقال صلى الله عليه
 وسلم تمام عبادة المريض
 ان يضع أحدكم يده على
 جبهته أو على يده ويسأله
 كيف هو وتعلم تحياتكم
 المصالحة وقال صلى الله عليه
 وسلم من عاد مريضا فقد في
 مخارف الجنة

بجاني ثمارها (حتى إذا قام وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه) أي يستغفرون له (حتى الليل)
قال العراقي رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث علي بن أبي شاه السلمي عاذا أُمسي في خزانة الجنة
حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرجة فأن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء
الحدث لفظ ابن ماجه وصححه الحاكم وحسنه الترمذي ومسلم من حديث ثوبان من عاد من بضام يزل
في خزانة الجنة اه قلت وبقية حديث ابن ماجه وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وألفاظ
البيهقي من حديث علي بن عامر بن ضاف قد في خزانة الجنة فإذا أقبل من عنده وكل به سبعون ألف ملك يصلون
عليه حتى الليل وهذا أثر بالسيان المصنف وفي اللفظ عنده من حديثه أيضا من عاد من بضام يمشي في
خزانة الجنة فإذا جلس عنده استنقع في الرجة فإذا خرج من عنده وكل الله سبعين ألف ملك يستغفرون
له ويحفظونه ذلك اليوم ولفظ ابن الجارم حديثه من عاد من بضام ابتداء من صلاة الله وتعيين موعود الله
ورغبة في ما عنده وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه إن كان صباحا حتى يمسي وإن كان مساء حتى يصبح
ولفظ ابن مصرية في أماليه من حديثه من عاد من بضام عاذا بالله واحتسابا وقصد يقابله وكل الله
سبعين ألف ملك يصلون عليه من حيث يصبح حتى يمسي ومن حيث يمسي حتى يصبح وكان ما كان فاعدا عنده
في خزانة الجنة وقد روي نحو ذلك من حديث ابن عباس واللفظ عند الطبراني في الكبير من عاد من بضام
في الرجة فإذا جلس إليه غمرته الرجة فأن عاد في أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاد
من آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا العباد فما لهم بض قال أضعاف
ذلك وأما حديث ثوبان فقد رواه أيضا أحمد وابن جرير أيضا بن زيادة حتى يرجع وفي اللفظ مسلم أيضا عاذا بالرب بضام
الجنة قال ابن جهاور رواه الطبراني وابن جرير أيضا بن زيادة حتى يرجع وفي اللفظ مسلم أيضا عاذا بالرب بضام
في خزانة الجنة حتى يرجع وهكذا رواه أيضا بن جرير وابن قانع (وقال صلى الله عليه وسلم إذا عاد الرجل
الرب بضام حتى في الرجة فإذا قعد عنده قرنت فيه) قال العراقي رواه الحاكم والبيهقي من حديث جابر وقاله
الغفس فيها قال الحاكم يصح على شرط مسلم وكذا يصححه ابن عبد البر وذكره مالك في المطالب بالآفاق
قرنت فيه ورواه الواقدي باللفظ استغفر له الطبراني في الصغير من حديث أنس فإذا قعد عنده غمرته الرجة
وله في الأوسط من حديث كعب بن مالك وعمر بن حزم استنقع فيها اه قلت لفظ حديث جابر من عاد من بضام
خاص في رجة الله فإذا جلس الغفس فيها وهكذا رواه أحمد والنسائي والخازن في الأدب المفرد والحرث
ابن أبي اسامة وابن منبهم والبراء والخازن في التاريخ وابن حبان والنسائي في المختارة وهكذا رواه الطبراني
في الأوسط من حديث أبي هريرة وأما حديث أنس عند الطبراني في الصغير فلفظه من عاد من بضام خاص
في الرجة حتى تبلغه فإذا قعد عنده غمرته الرجة وهكذا رواه أيضا في الكبير من حديث ابن عباس مع زيادة
في آخره تقدم ذكره هائل هذا الحديث ورواه بهذا اللفظ أيضا ابن عساکر في التاريخ من حديث
عثمان بن عطاء ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة وأخرج البراء بن
حديث عبد الرحمن بن عوف عاذا بالرب بضام في خزانة الجنة فإذا جلس عنده غمرته وأما حديث كعب بن مالك
عند الطبراني في الأوسط والكبير أيضا فلفظه من عاد من بضام خاص في الرجة فإذا جلس عنده استنقع فيها
وهكذا رواه ابن جرير أيضا وقد رواه الطبراني أيضا في الكبير من حديث كعب بن عجرة وأما حديث عمرو
ابن حزم عند الطبراني في الأوسط وفي الكبير أيضا فلفظه من عاد من بضام لا يزال يتخوض فيها حتى في الرجة حتى إذا
قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده لا يزال يتخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج الحديث وهكذا
رواه أيضا بطوله ابن جرير والبيهقي والبيهقي وابن عساکر من طريق عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وقد وثق هذا اللفظ من حديث علي بن عباس وأما حديث علي فاخرجه
البيهقي في الشعب باللفظ فإذا جلس عنده استنقع في الرجة واللفظ حديث ابن عباس عنده أيضا من عاد

حتى إذا قام وكل به سبعون
ألف ملك يصلون عليه حتى
الليل وقال صلى الله عليه وسلم
إذا عاد الرجل الرب وض
خاص في الرجة فإذا قعد
عنده قرنت فيه

مرضاة النفس وجه الله تعالى في رحمة خوصا فاذا فقد عندة استعقب فيها استنقاها (وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا عاد المسلم أخاه في الدين (أوزاره) احتسابا لله (قال الله تعالى طيب وطيب عسالك) أي مشكلا
 (وتبرأت من لاني الجنة) أي اتخذته قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله
 عنه قال ناداه مناد قال الترمذي غريب قلت فبه عيسى بن سنان القسبي ضعيفا لجهره اه قلت وكذا رواه
 ابن جرير وفظهم من عاد مرضيا أوزار أخاه في الله ناداه مناد ان طيب الحديث وعيسى بن سنان الحنفي
 أوسنان القسبي الفلسطيني تزبل البصرة حدث جها عن يعلى بن شداد بن أوس وهب وعده وعنه عيسى
 ابن نونس وأبو اسامة وجع ضعطه وبعضهم قواه كذا في الكاشف وقال في الضعفاء ضعفه يحيى بن معين
 (وقال صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد بعث الله تعالى له ملكين فيقول لهما ما في نسخة فقال (انظرا
 ماذا يقول لعوداه) جمع عائد (فان هو) أي المريض (اذا جاءه) وسأله عن حاله (جد الله تعالى واثني
 عليه) وفيما ذاك قال الله تعالى وهو اعلم فيقول لعبدى على ان توفسته) أي من هذا المرض (ان أدخله الجنة
 وان أأشفيه ان ابدل له الجاهل من لجه وما خير من دمه وان أكرهه سائته) قال العراقي رواه مالك
 في الوطاس من حديث عطية بن يسار ورواه ابن عبد البر في التمهيد من رواه عن أبي سعيد الخدري
 وفيه عباد بن كبريضعيف والبيهقي من حديث أبي هريرة قال الله اذا ابتليت عبيد المؤمن فليشكني الى
 عواده أألفته من اسارى ثم أبدلته لما خير من لجه ودا خير من دمه ثم يستأنف العمل واسناد جيد
 انتهى قلت وكذلك رواه الحاكم ومعايير بن سياره ما روى عن شداد بن أوس رفعه قال الله تعالى
 اذا ابتليت عبيد من عبادى مؤمنا ثم بدلتهم فاني ابتليتهم فانه يقوم من مجموع ذلك كبري وادنه أمة
 من الخطاب يقول بالتحفظلة انى أنا بديت عبيد هذا ابتليت فاحر والها كتمت خير وله قبل ذلك
 من الاجود هو صحيح رواه أحمد وابو يعلى والطبراني وأبو نعيم (وقال صلى الله عليه وسلم من رد الله
 خيرا) أي جميع الخيرات أو خيرا غير راء (نصب) بكسر الصاد عند الأكثر والفاعل الله وروى بعضها
 واستحسنه ابن الجوزي ووجه الطي به ألقى بالانحلالية واذا مرضت فهو يشفي والضمير قوله
 (منه) على التقديرين الغير ويصح عود الضمير في نصب الى الله والى الخيرة والمعنى ان الخيرة
 لا يحصل للانسان الا بارادته تعالى وعمله قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت
 وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن حبان وقال الحافظ ابن حجر ونسبه أبو الفضل بن عمار الشاهد الى
 تخرجه مسلم وأعله وليس هو في النسخ الموجودة الآن (وهي) أمير المؤمنين (عثمان بن عفان) بن أبي
 العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي أبي هريرة ويقال أبو عبد الله ويقال بوليني
 الاموي ذوالنورين (رضي الله عنه) امه أو روى بنت كرز بن ببيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
 وأمه أم حكيم البضا ابنة عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قد عاها حوالا لمع تروى وتزوج
 ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية فماتت عنده ثم أم كلثوم فماتت عنده أيضا فقال أبو كات عنده
 غيرهما تزوجتها وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السبعة الذين جعل فيهم عمر الشورى
 وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض ويبيع بالخلافة يوم السبت غرة الحرم سنة
 أربع وعشرين بعد دفن عر ثلاثة أيام باجماع الناس عليه وقضى في وسط أيام التشرية سنة خمس وثلاثين
 عن اثنين وثلاثين ودفن بحس كوكب روى الجماعة (مرضت فعاد في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بسم
 الله الرحمن الرحيم أعيدك بالله الواحد العبد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفرا أحد من شر ما جحد قال ذلك
 مرارا) وفي نسخة ثلاثا قال العراقي رواه ابن السني في البيزوم واليه والعباري والبيهقي في الادب من حديث
 عثمان بن عفان (ودخل صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وهو مريض فقال قل اللهم انى
 تعجل عاقبتك أو صبرا على بليتك أو خوفا من الدنيا الى رحمتك فالتفت عليه
 ستملى أحداهن

وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا عاد المسلم أخاه أوزاره
 قال الله تعالى طيب وطيب
 عسالك وتبرأت من لاني الجنة
 في الجنة وقال عليه السلام
 اذا مرض العبد بعث الله
 تبارك وتعالى اليه ملكين
 فقال انظرا ماذا يقول
 لعوداه فانه اذا جاءه
 جد الله وأثنى عليه وفيما
 ذاك قال الله وهو اعلم فيقول
 لعبدى على ان توفسته ان
 أدخله الجنة وان أأشفيه
 ان ابدل له الجاهل من لجه
 وما خير من دمه وان
 أكرهه سائته وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رد الله خيرا
 يصب منه وقال عثمان
 وعنه الله عن مرضت
 فعاد في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال بسم الله
 الرحمن الرحيم أعيدك بالله
 الواحد العبد الذي لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفرا
 أحد من شر ما جحد قاله
 مرارا على الله عليه وسلم
 على رضى الله عنه وهو
 مريض فقال قل اللهم انى
 أعيدك بليتك أو خوفا
 من الدنيا الى رحمتك فالتفت
 ستملى أحداهن

مصحفهما معهما وقال الخاكم صحيف على شرطهما وفي رواية للشافعي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا
 المرء من جلس عنده رأسه ثم قال قد كرمته بجماعه من عبد الله بن عمر وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا لم يزل رجل يعود مرضا فقل اشفع عبدك ينسلك عدو ويخشي إلى الجنة رواه أبو داود واللقنه
 والحاكم وابن حبان وقال الخاكم صحيف على شرط مسلم وعند عثمان بن عفان ينسلك إلى عدو وأبو
 هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الأرقب وتقبلتني فاني جبريل عليه السلام فقلت
 بلى يا جبريل قال بسم الله أرقبك والله يشفعك من كل داع فبك من شر النفات في العتق ومن شر ساعد إذا
 حسد ففرقما ثلاث مرات وعن سلمان قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نعل فقال يا سلمان
 شقي سقطك وغفرتك وعافك في دينك وجسمك إلى مدة أحبك رواه مالك الخاكم في المستدرک وعن
 فضيل بن عمر قال جاء رجل إلى علي رضي الله عنه فقال لا تباشركي قال فيسر لك إن أبرأ قال نعم قال
 يا حليم يا كريم اشف فلا تروا ابن أبي شبة في صفه (وجهة آداب المرء الصبر) على ما ابتلاه به
 وفي نسخة حسن الصبر (وقلة الشكوى) لعدوه (و) قلة (الظير) أي العاقبة أو الاستماع وأما
 الاثنين فلا بأس به فقد ورد أن ابن المرء يسبح (والفرع إلى الدعاء) بأن يحسن الله عواقبه ويدع
 عنه الثقل (والثقل بعد الدعاء على خالق الدعاء) أي استعمال الدعاء لا يمنع في التوكل فقد وردت رواة
 عبد الله بن مسعود قال دعا لأبوت له دعاء على من علم وجهه من جهله (وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها
 الأجر بك بأمره وحق) أي لا يستر أبفه (من تكلم به في أول مضجعه) أي برؤده (من مرضه بحال الله
 من النار) ببركة ما تكلم به فقلت بلى يا رسول الله (قال يقول لا اله الا الله) وفي بعض النسخ هنا زيادة
 وحده لا شريك له يحيى ويعيش ووعى لا يموت سبحانه الله بالعباد والبلاد والجد لله جدا كثيرا هيما
 مباركاته على كل حال الله أكبر كبيرا كبريا بغير ما وجد ولا يقدرة بكل مكان الله أنس أنس مرضتي انقبض
 روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبق لهم مثلنا الحسنى وبعدي من النار كما بعدت
 أولئك الذين سبق لهم مثلنا الحسنى (قال العراقي رواه ابن أبي النجاة في الدعاء في المرض والكفارات
 بسند ضعيف) (وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال عيادة المريض فوق نافته) أي قدرها وأشار به إلى الخفة
 الجالوس عنده قال ابن فارس فوق النافته رجوع اللين في مرضه بعد الحلب قال العراقي رواه ابن أبي النجاة
 في كتاب المرض من حديث أنس بأسناد فيه جهالة تلتور واه البهي في الشعب والديلي بلفظ العيادة
 فوق نافته الآن الديلي لم يذكره حسدا (وقال طائوس) البهي رضى الله تعالى (أفضل العيادة
 أخفها) رواه ابن أبي عمير في فضائل العباس من طريق هود بن علا قال سمعت طاوسا يقول أفضل العيادة
 ما خفف منها ورواه صاحب الفردوس من حديث عثمان بن عفان مرفوعا أفضل العيادة أخفها وروى
 من حديث جابر مرفوعا أفضل العيادة أجرا مرة الشليم عن عبد الرحمن بن عوف حديث عثمان
 المتقدم ثم رواه إياه الموحدة فقال أفضل العيادة أخفها وهو غلط والصواب بإياه القينة وتقييف
 العيادة تخفيفا رواه غيره ما ذكره المصنف (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (عيادة المريض مرة مرة فما
 زاد فنافته) أخرجه الترمذي من طريق النضر بن عيسى عن عكرمة عنه بلفظ عيادة المريض أول يوم سقموا
 زاد فنفته قال نافته وقال لا تعلق به هذا اللفظ من هذا الطريق إلا ابن عباس قال السخاوي وهو منقاد
 برواية الطبراني في الكبير من طريق علي بن عمر وعن غيره وبن دينار عن ابن عباس لكن ابن عروة
 ضعيف مترولو وحديث النضر حديث حسن وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق النضر هذا عن
 عكرمة عنه بلفظ كان بعد ذلك تنقوع وقوله سنة يريد بها سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما هو في الصحيح
 في المسئلة فيجتمعت أن تكون مرادة أول مرة وهذا لاحتها المصنف فقال مرة متأمل (وقال بعضهم عيادة
 المريض بعد ثلاث) المراد بالبعض التعمان بن أبي عبيد الله الزرق أحد التابعين الفضلاء عن أنباء الصحابة

وجهة أدب المريض حسن
 الصبر وقلة الشكوى
 والصبر والخير إلى الدعاء
 والتسوك بعد الدعاء
 على خالق الدعاء وقال
 صلى الله عليه وسلم يا أيها
 هريرة ألا تخبرك بأمر هو
 أحق من تكلم به في أول
 مضجعه من مرضه بحال الله
 من النار قلت بلى يا رسول
 الله قال يقول لا اله الا الله
 يحيى ويعيش وهو حي لا يموت
 سبحانه الله بالعباد والبلاد
 والجد لله جدا كثيرا هيما
 مباركاته على كل حال الله
 أكبر كبيرا كبريا بغير ما
 وجد ولا يقدرة بكل مكان
 الله أنس أنس مرضتي
 انقبض روعي في مرضي
 هذا فاجعل روعي في أرواح
 من سبق لهم مثلنا الحسنى
 وبعدي من النار كما بعدت
 أولئك الذين سبق لهم
 مثلنا الحسنى وروى أنه
 قال عليه السلام عيادة
 المريض بعد ثلاث فوق
 نافته وقال طاوس أفضل
 العيادة أخفها وقال ابن
 عباس رضى الله عنهما
 عيادة المريض مرة مرة فما
 زاد فنافته وقال بعضهم
 عيادة المريض بعد ثلاث

فمما أخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في عبادة المريض عنه هذا اللفظ وقد روى معنى ذلك في
 المرفوع من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث أخرجهم من ماله و ابن
 أبي الدنيا في المرض والكفارات والبيهقي في الشعب كلهم من طريق سلسلة بن علي مصغر أحدنا ابن حريز
 عن جدي الطويل عنه وعنه أيضاً مرفوعاً المريض لا يعاد حتى يحضر ثلاثة أيام ونحوه الدبرلي من
 طريق أبي هريرة عن عمة نوح بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن أنس به و روى كذلك من
 حديث أبي هريرة رفعه لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق نصر بن حجاج
 عن روح بن جناح عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم إضوا في
 العبادة) أي زوروا المريض يوماً بعد يوم (واربعوا فيها) أتوا كروا يومين بعد العبادة ثم عودوه في الرابع
 وقال البخاري في الاغنياء ان عوده يوماً أو ثمة في الرابع قال العراقي واد ابن أبي الدنيا في كل الأرض
 والارباع ان ترك يومين بعد يوم العبادة ثم عود في الرابع قال العراقي واد ابن أبي الدنيا في كل الأرض
 وأبو يعلى من حديث ياروراد الان يكون مغلوباً أو اسناداً ضعيفاً هـ قلت وبهذا الزيادة واد أيضاً
 البيهقي في الشعب وبلفظ غير هذا إضوا في العبادة ثلاثاً أو أربعاً إذا كان المريض يصح العقل
 بعد والمفسدية مرفوعة وقد واد الخطيب كذلك الان الاغنياء في الزيادة إذا كان المريض يصح العقل
 والأفلا بعداد روى البغوي في مسند عثمان من حديثه مرفوعة عودوا المريض واتبعوا الجنائز والعبادة
 غيباً أو بغيره الا ان يكون مغلوباً بعد والتشديد مرة ثم قال البغوي هو مجهول الاسناد (ومنها ان يتبع
 جنازتهم) وفي بعض النسخ ان يتبع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة حتى يلقى الله
 جنازة من الجنائز) وفي نسخة من الاخر فان وقف حتى يدفن فله قيراطان (قال العراقي واد الشَّحْنَان من حديث أبي
 هريرة) وفي نسخة القيراط من اجل (أحد) قال العراقي واد مسلم من حديث ثوبان وأبي هريرة مرفوعة
 من حديثه هـ قلت روى في الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن مغفل وثوبان وابن عمر وأبي
 ابن كعب وابن مسعود بلفظ حديث أبي هريرة من تبع جنازة مسلم ايماً واحداً سباً وكن معها حتى يصل
 عليها وضرغ من دفنها فانه يرجع من الاخر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل
 ان تدفن فانه يرجع بقيراط من الاخر هكذا واد البخاري والنسائي وابن حبان وروى من صلى على جنازة
 فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان والقيراطان مثل الجبان العظيم وهكذا واد
 أحمد والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي أيضاً بلفظ من تبع جنازة فصلي عليها انصرفت فله قيراط من
 الاخر ومن تبعها فصلي عليها ثم عد حتى فرغ من دفنها فله قيراطان من الاخر كل واحد منهما أعظم من أحد
 وروى من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراطان تبعها فله قيراطان قبل وما القيراطان قال اصغرهما
 مثل أحد هكذا واد مسلم والترمذي وأما حديث أبي سعيد فلفظه مثل لفظ أبي هريرة وهكذا واد أحد
 والضياء في المنتزعة وأما حديث عبد الله بن مغفل فلفظه من تبع جنازة حتى يضرغ منها فله قيراطان فان
 رجع قبل ان يضرغ منها فله قيراط هكذا واد النسائي والطبراني في الكبير وروى من تبع جنازة حتى
 تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل ان تدفن فله قيراط مثل أحد وهكذا واد الحاكم الترمذي في نوادر
 الاصول وروى من صلى على جنازة فله قيراطان انتظرها حتى يضرغ منها فله قيراطان وهكذا واد
 أحمد وأما حديث ثوبان فلفظه من تبع جنازة حتى يصل عليها كان له من الاخر قيراط ومن مشى مع
 الجنائز حتى تدفن كان له من الاخر قيراطان والقيراط مثل أحد وهكذا واد الطيالسي وأحمد ومسلم وابن
 ماجه وأبو عوانة وروى من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد هكذا
 واد مسلم وابن ماجه وأما حديث البراء فلفظه مثل لفظ ثوبان عند الطيالسي هكذا واد أحمد والنسائي
 والرواي والضياء وروى من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد

وقال عليه السلام أضيوا في
 العبادة واربعوا فيها
 ومنها أن يتبع جنازتهم
 قال صلى الله عليه وسلم من
 تبع جنازة فله قيراط من
 الاخر فان وقف حتى تدفن
 فله قيراطان وفي الحديث
 القيراط مثل أحد

ولاروى أبو هريرة بهذا الحديث (٣٠٠) ومما بنى عمر قال لقد فرطنا إلى الآن في قرار بنا كثيرة والقصد من التشيع شتات حق

السلمين والاعتبار وكان
مكحول المسمى إذا رأى
جنازة قال اغدوا فانا
راحمون وعفلة بامعة وعفلة
سر بعة ذهب الأولى والآخر
لا عقل له وخرج مالك بن
دينار خلف جنازة أخيه
وهو يكي ويقول وأقبحه
لا ترضيني حتى أعمل إلى
مامرت ولا والله لا أعلم
مادمت جبار قال الامشي
كلشهد الجنازة فلانرى
من نعزي لحزن القوم كاهم
ونظرا ابراهيم الزيات إلى ذوم
يتروحون على ميت فقال لو
ترجون أنفسكم اسكان أولى
انه نجمان أهوال ثلاث
وجسم ملك الموت قد رأى
ومراة الموت قد ذات
وخوف الخاتمة قد
أمن وقال صلى الله عليه
وسلم يتبع الميت ثلاث
في جرح اثنتا ويسقي
واحد يتبعه أهله وماله
وعمله فيرجع أهله وماله
ويبقى عمله ومما بنى زور
قورهم والمقصود من ذلك
الدعاء والاعتبار ورفيق
القلب فالصلى الله عليه
وسلم ما رأيت منظر الا
والقبر أظن منه وقال عمر
رضي الله عنه من جردنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتى القاريف إلى قبر
وكننت أدنى القوم منه
فبكى وبكى فقال يا بكيك
قلنا بكينا لبكائك قال هذا

هكذا رواه ابن النجار وأما حديث ابن عمر فلفظه من تبع جنازة حتى يصلى عليها ثم يرجع فله قيراط
ومن صلى عليها ثم مضى معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد هكذا رواه الطبراني في الكبير
وأما حديث أبي بن كعب فلفظه من تبع جنازة حتى يصلى عليها ويخرج منها فله قيراطان ومن تبعها حتى
يصلى عليها فله قيراط والثاني نفسى بيده لهوا نقل في ميزانه من أحد هكذا رواه أحمد وابن ماجه وأبو عوانة
والدارقطني في الأفراد والطبراني في الاوسط والضعيف المختارة وأما حديث ابن مسعود فلفظه كل فظ
حديث ثوبان وهي الرواية الثانية التي تقدم ذكرها (ولاروى أبو هريرة) رضي الله عنه (هذا الحديث
ومما بنى عمر) رضي الله عنه (قال) مصدقاه (لقد فرطنا) إذا (في قرار بنا كثيرة) هكذا هو في صحيح
البخارى (والقصد) الأعظم (من التشيع) أي من اتباع الجنازة (إداعق) المسمى (اذهم) من جهة
الحقوق المذكورة في الحديث المتقدم في أول الباب (والاعتبار) والتفكر عما بول الله البهال (كان
مكحول المسمى) هو أبو عبد الله بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سندن شروان بن زلج بن بعوث بن
كسرى وكان جسده من أهل هراة فترج امرأة من ملوك كابل ثم هلك عنها فانصرفت إلى أهلها فولدت
شهراب بن زلج في آخره بكابل حتى ولد مكحول وسعى من مخمور في السعيد بن العاص فوهبه لاهل آمن
هذيل فاعتقه تايي فمقر وعى من عدة من الصلبة وهو فقيه أهل الشام صدوق ما سنة اثنتي عشرة مائة
وقيل غير ذلك (إذا رأى جنازة) قال اغدوا فانا راحمون (الغدا) السير في أول النهار والى واح في آخره
(وعفلة بامعة وعفلة سر بعة) ذهب الأولى فالاول (والآخر) لا عقل له (فانه لو كان له عقل) لانظفها
فأسعدهن وعط بغيره (وتخرج) أبو يحيى (مالك بن دينار) البصري (خلف جنازة أخيه) وهو يكي
ويقول لا ترضيني حتى أعلم مامرت ولا والله لا أعلم مامرت جبار (قال) سليمان بن مهران (الامشي)
الكوفي (كلشهد الجنازة) فلانرى من نعزي لحزن القوم كاهم (فلانرى من المعزي) فهم وهذا الكثرة
اعتبارهم بالموت (ونظرا ابراهيم الزيات) أحد العارفين بالله (التي) أس يتروحون على ميت فقال لو
أنفسكم اسكان أولى انه (أي الميت) قد نجمان أهوال ثلاث وجسم ملك الموت قد رأى (وذلك عند قبض
روح) (ومراة الموت قد ذات) وخوف الخاتمة قد آمن (فخذه ثلاث صقيات) فاسم ميت الاوقدعين هذه
الثلاثة واستراح (وقال صلى الله عليه وسلم) يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله
وعمله فيرجع أهله وماله (يبقى) معه (عمله) قال العارفي وامسلم من حديث أنس اه قلت وكذلك
رواه ابن المبارك وأحمد والبخارى والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي (ومما بنى زور وقورهم
والقصد) من هذه الزيادة (الدعاء) لهم (والاعتبار) بهم فانه يصير إلى ماصاروا اليه (وتريق القلب)
إذا دعا مولى الوحشة (قال صلى الله عليه وسلم) ما رأيت منظر الا (الاول) القيراط (أي) أجمع
واشنع (منه) بالنصب وانما كان كذلك لانه بيت القود والوحدة والغربة قال العراقي واه الترمذي
وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان قال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن غريب اه قلت رواه
من طريق عبد الله بن يحيى عن هاني مولى عثمان عن عثمان وتعبق البهي الحاكم بن يحيى بن
بعمدة ولكن منهم من يقيه وهاني وروى عنه جرح ولا ذكره في الكتب الستة قلت عبد الله بن يحيى
ابن نسان أبو وائل القاصي الصنعاني وقعه ابن معين واضطر بفيه كلام ابن حبان كذا في التهذيب وقال
في الكاشف وروى عن هاني مولى عثمان وعنه هشام بن يسير وعبد الرزاق وثق (وقال عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى إذا كنا بشرف
الرماء (قال القاريف جلس إلى قبرها) أي عنده (وكننت أدنى القوم منه) أي أقر بهم اليه (فبكى وبكىنا
فقال مالك يا بكيك قلنا لبكائك) يا رسول الله (قال هذا قبر) أي أمة بنت وهب استأذنت في أن ياربها
فأذنت في استأذنت في أن استغفرها فإلى علي) ألى ما بذلت (فأذكر كنى ما يدرك الولد من الرقة) قال

قصة بنت وهب استأذنت في أن ياربها فإذنت في أن استغفرها فإلى علي فأذكر كنى ما يدرك الولد من الرقة العراقي

العراق وامسلم من حديث أبي هريرة مختصراً أحسن حديثه بروفيته فقال له عرفتماء بالاب
والام يقول رسول الله مالك الحديث (وكان عثمان) بن عفان (رضي الله عنه اذ اقصي قبر بكى حتى
يبل لحته) وفي لفظ آخر ينزل لحته (ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) ولفظ الجامعة
فيقاله تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان
القبر اؤل) منزل من (منزل الاخرة) فانما نجامة صاحبه) أي من القبر أي من عذابه ونكاله (فما بعد)
من أهوال الحشر والموت فوالحساب والصراف والميزان وغيرهما (أهـ ر) علمه منه (وان لم ينضم) أي
من عذابه (فما بعد) مما ذكر (أخذ منه) عليه لما راه الانسان في عنوان ماصبر اليه قال العراقي
رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده اهـ قلت زوروا احد كذلك كلام من طريق
عبد الله بن يحيى بن ريسان الصافي عن هاني بن مولى عثمان بن عثمان وقد تعقبه الذهبي في تحفيمه بالكلام
الذي سبق في ابن يحيى قريبا (أول ما يكلم ابن آدم حشرته) أي قبره (فيقول أما بيت اليهوديت الوحيدة
وبيت الغربة وبيت الخلة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لك) ولهذا كان زيد القاشي اذ امر بقصر صرخ
صرخ الشكوى وفي العاقبة لعبدالحق عن أبي الجراح مرفوعاً يقول القبر لميت اذ وضع فيه ويحلب ابن
آدم ما غرل في ألم تعلم اني بيت القنعة وبيت النخلتو بيت الوردت أو الجراح هذا هو عبد بن عبد الله
صبيته وحيدته هذا قدر والحاكم وأبو يعلى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وبقية بعده قوله البردما غرل في
اذ كنت غمحي فراد فان كان ممحلاً أجب عنه عجب القبر فيقول أرايت ان كان يأمر بالمر وفد ينهي
عن الذكر فيقول اني اذا أمرت عليه خضروا بعد جسدته على نوراً وصعد روحه الى رب العالين وقال ابن
السكيت ان الميت اذا عذب في قبره ناداه المولى أي الخلف بعد خاونه وجيرانه أما كان لنا فدا معبر
أما كان لك في قدمننا المذكره أمارايت انقطاع أيماننا وان في سمه أمالك (وقال أبو زر) القناري
رضي الله عنه (لا أشركم يوم فترى يوم أوضع في قبري وكان أبو الفداء) رضي الله عنه (يقعدالي
القبور) أي ضيقها ولا يزورها كثيراً (فيسئل في ذلك فقال اجلس الى قوم يدكروني معادي) أي
آخروني (وان قلت) عنهم (لا يتقاربوني وقال ساجم) بن علوان الا من قدس سره (من مر بالقبر فلم يشكر
لنفسه) (أي لم يتعظ) (ولم يدع لهم) بالمغفرة (فقد خان نفسه) بترك الاعتبار (وتخلفهم) بترك الاستغفار
(وقال صلى الله عليه وسلم) ما من ليله الا نادى مناد يا أهل القبور من تعبطون قالوا نعم يا أهل المساجد
لا نهم بصومون ولا نصوم بصلون ولا نصلي بذكر ون لله ولا نذكر (قال العراقي لم أجده أصلاً) وقال
سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله (من أكثر ذكر القبر) أي حذبه وظلمه وضيقه (وجسده وضة
من رايض الجنة) لان الاكثار من ذكره علامة الاتعاط والاعتبار وذاتاً ما يهمله على تحسين الاعتبار
وتقصير الآمال فاذا دخله وجسده فسبحاً (ومن غفل عن ذكره) ولم يتعظ بأهواله (وجسده حفرة
من حفر النار) وهذا يعلم ان قطعاً القبر انما هي بالنسبة للعصاة والمخطئين لا للهادين وقدرى
الترمذي والطبراني معان حديث أبي سعيد والطبراني فقط في الاوسط من حديث أبي هريرة
وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعبين حديث ابن عمر القبر روضة من رايض الجنة وأخفرة من
حفر النار ولفظ البيهقي القبر برفرة من حفر جهنم أو وضعت من رايض الجنة وأخرج أحمد في الزهد
وابن المبارك في كلب القبور عن وهب كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الخواوون
فذكروا القبر وشتموه وظلمته وضيقه قال عيسى عليه السلام كنتم في أضيق منه في اواسم أمها انكم
فاذا أحبا الله ان توسع وسع (وكان) أبو زر (الربيع بن خثيم) بن عائذ الثوري الكوفي الساببي
تقدمت ترجمته في كتاب تراجم القرآن (قد فرغ في داره قبراً فكان اذا وجد في قلبه قسوة دخلها فاضطجع
فيه وبكت ساعة ثم قال باربعون لعل اعمل صالحاً فيما تركت ثم يقول باربع قد رجعت فاعمل
ثم قالو باربعون لعل اعمل صالحاً فيما تركت ثم يقول باربع قد رجعت فاعمل الا ان

وقفع على قبر بكى حتى تبل
لحته ويقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان القبر اؤل منازل الاخرة
فان تخافه صاحبها
بعده أسروا ان لم ينضم
بعده أشد وقال مجاهد اؤل
ما يكلم ابن آدم حشرته
فتقول أما بيت اليهوديت
الوحيدة وبيت الغربة
وبيت الخلة فهذا ما أعددت
لك فما أعددت لك وقال أبو
ذر لا أشركم يوم فترى
يوم أوضع في قبري وكان
أبو الفداء يقول القبر
فيسئل في ذلك فقال
اجلس الى قوم يدكروني
معادي وان قلت عنهم
لا يتقاربوني وقال ساجم
بن علوان الا من قدس سره
من مر بالقبر فلم يشكر
لنفسه (أي لم يتعظ)
لم يدع لهم بالمغفرة
فقد خان نفسه بترك
الاعتبار وتخلفهم
بترك الاستغفار
وقال صلى الله عليه
وسلم ما من ليله الا
نادى مناد يا أهل
القبور من تعبطون
قالوا نعم يا أهل
المساجد لا نهم
بصومون ولا نصوم
بصلون ولا نصلي
بذكر ون لله ولا
نذكر ولا نذكر
من رايض الجنة
ومن حفر النار
ومن حفره
من حفر النار وكان
الربيع بن خثيم قد حضر
في داره قبراً فكان اذا وجد
في قلبه قسوة دخل فيه
فاضطجع فيه وبكت
ساعة

قبيل ان لا ترجع وقال يموت بمهران) الجزري أبو أيوب الرقي قال الجلي تابعي ثقة وثقه أبو زرعة والنسائي وقال ابن سعد كان ثقيل الحديث وكروا بن حبان في كتاب الثقات وكأعبر بن عبد العزيز قدولا على خراج الجزري وثقاتها ولحسنه أربعين ومات سنة غني عشرة وروى الجماعة إلا البخاري وقد تقدم ذكره قريباً من البخاري روى له في الادب المفرد وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أجدن بن أبي قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر بن سفيان قال حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو منصور والواسطي حدثنا المغيرة بن معمر الرضائي قال حدثنا خالد بن صفوان عن ميمون بن مهران قال (خرجت مع عمر بن عبد العزيز) الاموي رضى الله عنه (الى المقبرة) اى في دمشق (فلما نظر الى القبور بكى) ثم أقبل الى (وقال ميمون) وللفظ الحلية فقال يا أبا أيوب (هذه قبور ابائى بنى أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في الدارين) وعيشهم (أما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلث) واستهكم فيهم البلى (وأصاب الهولم) اى الديدان (من أبدانهم) وللفظ الحلية في أبدانهم مقلبال (تخبركم) حتى غشي عليه ثم أقبل (وقال) انطلق (قوله) ما أعلم أحداً أنتم من صار الى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله) ولقنا الحلية وقد آمن عذاب الله عز وجل (وأدب المعزى) يقال عزاه تعز به اذا قاله أحسن الله عزاه كما أحرز ذلك الصبر الحسن والعزاء كصاحب اسم من ذلك كالكلام من كله تمكينا وتعزى هو نصير وشعاره ان يقول ان الله وانما البراجعون (خفف الجناح) اى لين الجانب (وطهار الحزن) روى نسخة الخرف (وقله الحديث) مع الحاضر بن فانه مرجوم (وترك النسم) والانتفات ولا بأس بتعز به أهل الميت وترغبهم في الصبر كما روى عن معزى مصابفة مثل أحرز ولا بأس بالجوارح لها ثلاثة أيام من غير أن يكتب بخطور من فرش البسط والا طمعة من أهل البيت لانها تنفذ عند السرور (وأدب تشجيع الجنازة) دام الخشوع وترك الحديث وملاحظة الميت) والاعتبار به (والنذر في الموت والاستعداد له) بما أمكن من صالح الاعمال كتقديم الصدقات ووجه الاقارب والتسبب والتفليل وقراءة سورة الاخلاص والتصل عن المذام والحقوق وخلوص التوبة وادراك ما فاته من الخيبر وغش ذلك (وان عشي امام الجنازة بقربها) فانه يشفع لها والشفيع بتقديم هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبذلك الحديث ابن جر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي بين يديه أو أبو بكر وعمر وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى المشي خلفها أفضل لما رواه البراء بن عازب قال قال أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع الجنازة وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس وذكر منها اتباع الجنازة والاتباع لا يقع الا على التواكى وكان على رضى الله عنه عشي خلفها وقال ابن فضل الماشي خلفها على الماشي امامها كفضل الصلاة المكتوبة على النافلة وان ايا بكر وعمر كانا يعلمان ذلك لكنهما يسهلان على الناس وعن ابن عمر عشي روى عن ابن عمر انه مشى خلف الجنازة فسأله نافع كيف المشى في الجنازة خلفها أم امامها فقال لا أتراه اى مشى خلفها وعن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر كانوا عشي امام الجنازة وبعاهل ان فى المشى امامها فضيلة والمشى خلفها أفضل لما فيه من الامور وانتهى والفعل والحف عليه ولهذا مشى ابن عمر خلفها وهو الراوى المشى النبي صلى الله عليه وسلم امامها ولان المشى خلفها أمكن للمعاونة عند الحاجة اليها اذا نابت نائبة فكان أدنى ولا يستقيم قول من قال ان الشفيع يتقدم عادة لان الشفيع اعق الصلاة وهم يتأخرون عنها عند ما ولان الشفيع عادة اذا خيف عليه بطش المشفوع عنده فيتمعه الشفيع ولا يتحقق ذلك هنا (والاسراع بالجنازة سنة) قاله العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة مرة أسرعوا بالجنازة الحديث اه قلت وتعلمه فان تلك صالحة تغير تعلمونها اليه وان تلك سوى ذلك فمستضعوه عن رفاقكم وكذلك رواه أحمد وأصحاب السنن وقد روى أيضاً من حديث ابن عمر وفيه عن أنس فيكم يدل عن رفاقكم ثم المستون ان يسرع بالميت وقت المشى بالخب وحده بحيث لا يضطر بالميت على الجنازة وعن أبي موسى الاشعري قال مرمت

قبيل ان لا ترجع وقال يموت بمهران خرجت مع ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى وقال يا ميمون هذه قبور ابائى بنى أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في الدارين ثم أقبل الى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله وأدب المعزى خفف الجناح وطهار الحزن وترك الحديث تشجيع الجنازة لزوم الخشوع وترك الحديث وملاحظة الميت والتفكير في الموت والاستعداد له وان عشي امام الجنازة بقربها والاسراع بالجنازة سنة

فهذه جعل آداب تلبه على آداب المعاشرة مع عموم الخلق والجملة الجامعة فبه ان لا تستصغر منهم أحدا حيا كان أو ميتا فهناك لا ينال
لا تلمز أهل خبر منك وإن كان فاسقا فاطفه بحتم للبعث حاله ويحتم به بالصلاح ولا تنظر إليهم بعين التعظيم لهم في حال دينهم فان الدنيا
صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما عظم أهل الدنيا في نفسك فقد عظمت الدنيا في نفسك (٢٠٢) من عين الله ولا تبدل لهم دينك لتتأثر

من دنسهم فقصص في
أعينهم ثم تحرم دنسهم فان
لم تحرم كنت قد استبدلت
الذي هو أدنى بالذي هو
خير ولا تعادهم بحيث
تقلع العداوة وتقولوا الأمر
عليك في المعاداة ويذهب
دينك ودينك فيهم
ويذهب دينهم فيك إلا إذا
رأيت منكرا في الدين
فتعادي أفعالهم القبيحة
وتنظر إليهم بعين الرحمة لهم
لترحمهم لقت الله وعقوبته
بعضهم فحسبهم جهنم
بعضها فمالك تعقد عليهم
ولا تسكن إليهم في مودتهم
لك ونشائم عابك في وجهك
وحسن شرهم لك فانك
ان طلبت حقيقة مذهبك لم
تجد في المائة إلا واحدا
وربما لا تجد في المائة
إلا واحدا
الهم أحوالك فيك الله
الهم ولا تطمع أن يكونوا
لك في القرب والسر كما
في الصلابة فذلك طمع
كذب وأنى تطهر به ولا
تطمع فيما في أيديهم
فتسبج الذل ولا تتأثر
الغرض ولا تسلم عليهم
تكبر الاستغناء عنك عنهم
فإن الله يهلكهم عقوبة
على التكبر بطهار الاستغناء
وإذا سألت أطمعهم حاجة

رسول الله صلى الله عليه وسلم حجازة تتحف بخض الزق فقال عليكم بالقصد وعن أبي مسعود قال سألت أبا
صلى الله عليه وسلم عن الشيء بالجائز فقال مادون الخشب والسحب ان يسرع بغيره كله (فهو جلي
تنبه) الغافل (على آداب المعاشرة مع عموم الخلق) وأصنافهم (والجملة الجامعة لمعرفة ان لا تستصغر
منهم أحدا) أي لا تستخفهم (حيا كان أو ميتا) فهناك لا تنال لا تلمز لهم (أي الذي يستصغره) خير منك
فانه وإن كان فاسقا فاطفه بحتم للبعث حاله وهو الفسق ويحتم به بالصلاح فان الحاجة تشتمل على الأفعال
ولا تنظر إليهم بعين التعظيم لهم في حال دينهم) أي لا تعظمهم لاجل دينهم (فان الدنيا صغيرة) أي
ذليلة (عند الله صغير ما فيها) أي أمرها الاما استنى منها بل أنها لا تروى عند الله جناح بعوضة كما ورد
في الخبر (ومهما عظم أهل الدنيا في نفسك) وعينك (فقد عظمت الدنيا) لانه لا نرم من تعظيم أهلها
لأجلها تعظيمها (فما تقطع من عين الله عز وجل) أي تبع من وجهه (ولا تبدل لهم دينك) الذي هو
رأس مالك (لتنال من دينهم) التي بأيديهم (تصغر في أعينهم) وتزول هيبتك عندهم (ثم تحرم دنسهم)
أي لا تطعن منها (فان لم تحرم كنت قد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير) وفي هذا استلزام
المبارك من حاله فاشد
توقر دنسنا بقرين دنسنا * فلا ديننا يبق ولا مارقع
ولا تعادهم بحيث تقلعوا العداوة وتجاهروا بها (فيذهب دينك ودينك فيهم ويذهب دينهم فيك) فان
من لازم عداوتهم ان يعادوه ومعادة أهل الإيمان بخار به الله ورسوله فتكون أنت سببا في ذلك (الإذا
رأيت منكرا) شرعيا (في الدين فتعادي أفعالهم القبيحة) لأذواتهم (وتنظر إليهم بعين الرحمة لهم
والشفقة عليهم) لترحمهم امتت الله وعقوبته بعضهم (وتحرمهم على الله) (حسبهم جهنم بصلواتهم)
أي يذلونها (فمالك تحقد عليهم) أي تذل هؤلاء لا يصدقون (ولا تسكن إليهم في مودتهم لك)
ان أظهرها (و) حسن (نشائمهم) لك (وعليك في وجهك) في ملائمة الناس (وحسن بشرهم
لك) عند الملقى (فإنك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة إلا واحدا وربما لا تجد في المائة
إلا واحدا) لا يلبس المائة لا تجد فيها أحدا (و) ان يلبس بها شرهم (لا تسكن إليهم أحوالك فيك الله اليوم) فتصغر
عابك فان من وكما أنه إلى غيره فقد هلك (ولا تطمع ان يكونوا لك في القسبة والسر كما) يكونوا لك (في العلانية
فان ذلك طمع كاذب) وسراب يبعثه تحسبه الظلمة تملأ (وأنى تطفر بذلك) فانه كالهمال (ولا تطمع فيما
في أيديهم) من الاموال والوراثات (فتسبج الذل) والهوان عندهم (ولا تتأثر الغرض) المطلوب منهم
ولا تصد عنهم بكثرة استغناءك عنهم فان الله يهلكهم (ويضطررك لهم) عقوبة على التكبر بطهار
الاستغناء (وتجرب سنة الله بذلك) وإذا سألت أحد أطمعهم حاجة) دينية (فقتضاهم أو استغناء
فجسالتهم (وان لم تبض) مانع (فلا عاقبة فخير) لك (عدوا) يحقد عليك في نفسه (تقول عليك
مقاساته) وتضع معالجته (ولا تسبج ذل ولا تروى فيه) ألوان (القبول) بقرائن ظاهرة (فلا تبسج
منك) قولك (ويعاد بك ولكن وعظك) لهم (عرضا) تعرض عليهم (وان رسالهم غير تنصص) ولا
تخصص (على الشخص) بعينه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فكان يقول إذا أراد القدر رخص
شيئ لعله من بعض افراد امته ما بال حال يقولون كذا ويطعون كذا (ومهما رأيت منهم كرامة) أي
اكرامك (وشيرا) وصل اليك (فاشكره الذي سخرهم لك) فأنقادوا (واستعذ بالله ان يهلكهم) (هم)
فتنس المنع المطلق (فإذا بلفظ عنهم غيبة) أي كلة سوء في حق أحد من المسلمين (أو رأيت منهم شرا)

فقتضاهم أو استغناء وان لم تبض فلا تعاتبه فصر عدوا تطول عليك مقاساته ولا تستغل بوعظ من لا ترى فيه مخايل القبول فلا تبسج منك
ويعاد بك ولكن وعظك عرضا سترسا لمن غير تنصص على الشخص ومهما رأيت منهم كرامة فاشكره الذي سخرهم لك
واستعذ بالله ان يهلكهم وإذا بلفظ عنهم غيبة أو رأيت منهم شرا

أرأيت ما بينهم ما سؤله فكل أمرهم إلى الله واستعذ بالله من شرهم ولا تشغل نفسك بالكافرة يزيد الضرر ويضيع العمر يشغلهم ولا تقل لهم لا تعرفوا موسى واعتقدوا أنك لا تستحق ذلك جعل الله لك موضعاً قالوهم فأنه المحبوب والمبغض إلى القلوب ولكن فهم جميعاً لهم أصم عن أظلمهم نادوا بجهنم صموا عن أظلمهم واحد وصعباً أكثر الناس فأنهم لا يقولون عرفة ولا يعرفون زلة ولا يسترثون عورة ولا يحاسبون على التقير والقطمير ويحسدون على (٣٠٤) القليل والكثير يتصفون ولا ينظفون ويؤخذون على الخطأ والنسيان ولا يعفون

ينفرون الإخوان على جماعة السباين (أرأيت ما بينهم ما يشق) القلب والخطر (فكل أمرهم إلى الله واستعذ بالله من شرهم ولا تشغل نفسك بالكافرة) أي الهجالة (فزيد الضرر) ويطير الشر (ويضيع العمر) يشغلهم ولا تقل لهم أنهم (لا تعرفوا موسى) من الحب (واعتقدوا أنك لا تستحق ذلك) جعل الله لك موضعاً في قلوبهم (ومهاية في عيونهم) فأنه عز وجل هو (المحبوب والمبغض إلى القلوب) وقالوهم بصدده بصرها كيف شاه (وكن فيهم جميعاً لهم) فاعطه ما يستوجب (أصم عن أظلمهم) وانفهم (نطوقاً) أي كثير النطق (بجهنم صموا) كثير السكوت (عن أظلمهم) فأنه لا يعينك (واحد وصعباً) أكثر الناس فأنهم لا يقولون عرفة أي سقطوا ولا يعرفون زلة أي خطيئته (ولا يسترثون عورة) أي عيباً (ويحاسبون على التقير والقطمير) أي الشيء النافع الحقير (ويحسدون على القليل والكثير يتصفون) لأنفسهم من غيرهم (ولا ينظفون) في أنفسهم للغير (ويؤخذون على الخطأ والنسيان) ويدقون (ولا يعفون) ولا يسترثون (يعفون) ولا يعرفون (ويحسدون بين الإخوان بالنميمة والبهتان فصعبة أكثرهم خسراً) واتباع لهوى الشيطان (وقطيعتهم) وبحثان والعزلة عنهم سلامة الإنسان (وانضوا فظاهرهم الملق) بالترك (وانضوا فباطنهم الحق) بالترك أيضاً وهو الاعتباط (ولا يؤمنون في حقهم) فأنه يحسن من إوادهم (ولا يرجون في ملقهم) أي أعاقهم (ظاهرهم ثياب) فأنه (وباطنهم ذئاب) كاسرة (يقطعون الظنون) ويتهمون (ويتغامزون وراعل بالعيون) أي إذا قمت من عندهم (ويزبصون) أي ينظرون (بصددهم من) أجل (الحسد) بباطنهم (أي الهلاك) بعيونهم (الحسنات) أي بعدونهم (في حقهم ليهجرك) وفي نسخة ليهجرك (جهاش) وفي نسخة عند غشهم وحشهم ولا تقول أي لا تعبد (على مودة من لم تخبره حتى تخبره الأمان تعصمة في داراً وموضع واحد ويخبر به في) حالتي (عزله) ولا يشغفه وفقره وعسرهم بسره (أوتسافر معه) إلى موضع آخر (أوتعامله في الدنيا) والدرهم (أوتقع في شدة فقته) (ألمه) وقد مر بعض ذلك من قول سيدنا عمر رضي الله عنه (فانرضته) في هذه الأحوال واختبرته خبراً إلى حال (فأخذته) أبا الحسنات كان كبيراً (فوقه) فوثر الالب (أوابنا) لك (ان) كان صغيراً (فعامله معاملة الشفقة) (أوأخالفنا) كان مثلاً (في السن) وقد مر مثل ذلك من قول الحسن ابن علي رضي الله عنهما (فهذه جملة آداب المعاشرة مع أوصاف الخلق) على نياتهم واختلاف طبقاتهم والله أعلم

﴿حقوق الجوار﴾

(اعلم ان الجوار) أي المجاورة (تقتضي) حقوقاً ما يقتضيه حق أخوة الاسلام فتستحق الجوار المسلم ما يستحقه كل مسلم زيادة اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجيران (جسم جوار كلزونيان (جار) وفي رواية جوار (له حق واحد) على جاره وهو أدنى الجيران حقاً وجاراً حقان جاره ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق هو الجوار المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك يعني الكافر ونخص المشرك لغلبيته حينئذ وفي رواية الجيران ثلاثة غار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقاً وجاراً حقان وجاره ثلاثة حقوق وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك لارحم له حق الجوار وأما الذي له حقان فالجار

﴿حقوق الجوار﴾

اعلم ان الجوار يقتضي حقوقاً ما يقتضيه أخوة الاسلام فتستحق الجوار المسلم ما يستحقه كل مسلم زيادة اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره له حق واحد وجاره حقان وجاره ثلاثة حقوق فالجار المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك يعني الكافر ونخص المشرك لغلبيته حينئذ وفي رواية الجيران ثلاثة غار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقاً وجاراً حقان وجاره ثلاثة حقوق وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك لارحم له حق الجوار وأما الذي له حقان فالجار

مسلم

فالحق المشرك

مسلم له حق الاسلام وحق الجوار وأما الذي له ثلاثة حقوق فخار مسلم وذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا من الحديث ان البحارة مراتب بعضها ألحق من بعض على الترتيب المذكور في الرواية الثانية وأقرب أهل المرتبة الثالثة في الرواية الثانية وأحقها بما مستوجبه الجوار من الاحكام لزوجه فان كانت قرابة فهي أكد وقد قال الله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب قبل الاول البسم والثاني الكافر وقبل الاول القرى بالمسكن والثاني بعيدة وقبل الاول البعيد والثاني الزوجة قال العراقي رواه الحسن بن يوسف والغازي في مسندهما وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر ورواه ابن عدي من حديث عبد الله بن عمر وكلاهما ضعيف اه قلت وكذلك رواه الديلمي والطبراني من حديث جابر وله طرق متصلة ومرسلة وفي الكل مقال وشيخ الطبراني فيه عبد الله بن محمد الحاذي بوضوح فانظر كيف أثبت للمشرك حق الجوار (وقد تقدم أن المراد به الكافر) وقد قال صلى الله عليه وسلم أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وفي اللفظ مؤناً الحديث بطوله قد تقدم عن أبي البراءة فهذا أعم من أن يجاور مسلماً أو مشركاً فهو على كل حال مأمور بإحسان الجار (وقال صلى الله عليه وسلم لمز الجبريل بوصيني بالجوار) قال العلامة الظاهر ان المراد جوار الدار لا جوار الجوار لان التوارث كان في صدر الاسلام يجاور اليهود ثم نصح (حتى) انه لما كثرت على في المحافظة على رعاية حقهم (ظننت أنه سيورثه) أي سيجب بتوريث جاري من جاره أي يامرنى عن الله به قبل ان تجعل له مشاركة في المال بفرض يعطاه مع التصرف أرباب بل يملكونه من رث بالبر والصلة قاله الحافظ ابن حجر والاولى فان الثاني استمر والخبر مشعر بان التوريث يقع وقال ابن العربي في العارضة نية بذلك على ان الحق اذ انما كدت بالاسباب فاعظمتها حرمية الجوار وهو قريب الدار فقد أنهى بذلك منزلة الرحم وكاد وجوبه حتى في المال والبحار مراتب منها الامانة ومنها المحافظة بان يجمعهما مسجد أو مدرسة أو محلة أو سوق أو نحو ذلك ويتأكد ذلك مع المسلم اه قال المناوي وفيه إشارة الى ما بلغ به بعض الأئمة من اثبات الشفعة له وله مراتب بعضها أقل من بعض فاعلها من جميع صفات الكمال ثم أكثرها هو جوار عكسه من جميع صفاته كذلك فيعطى كل حقه بحسب حاله ويرجع عند تعارض الصفات والميراث قسمان حسي ومعنوي فالحسي هو المراد هنا والمعنوي ميراث العلم وقد لفظ هنا بضافان حتى الجوار له جاره تعلمه ما يجب وأخذ من تعميم الجار في هذا الخبر حيث لم يخص جارا دون جاره أنه يجب وهذا أهل المدينة ومجبة عوامهم ونحو اصهم قال الجواد القوي وكل ما احتج به من روى عوامهم بالبدع وترك الاتباع لا يصحجة فان ذلك اذا ثبت في شخص معين لا يفرج عن حكم الجوار ولو جاز ولا يزول عنه شرفه مما كتبه البار كيف دار قال العراقي متفق عليهما حديث عائشة وابن حجر اه قلت حديث عائشة ورواه أيضاً جندب ولا يعقرواه البيهقي في الشعب من طريق الليث عن يحيى ابن سعيد عنها باللفظ لو رثه وفيه زيادة وما زال بوصيني بالمأول حتى ظننت أنه يضرب له أجلاً أو وقتاً ان بلغه عتق وقال هو صحيح على شرط مسلم والبخاري وأما حديث ابن عمر فرواه أيضاً جندب وأوداد والترمذي من طريق مجاهد عنه وله سبب سائى ذكره قرير بن أبي كلاب المصنف وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وجابر وزيد بن ثابت وأبي امامة وعلى ومحمد بن مسلمة لحديث ابن عمر ورواه أحمد والبخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وحديث أبي هريرة ورواه أحمد وابن حبان وحديث جابر ورواه عبد بن جندب البخاري في الادب المفرد وحديث زيد بن ثابت ورواه الطبراني في الكبير وحديث أبي امامة رواه أحمد والطبراني في الكبير وحديث علي رواه الطبراني في الكبير وحديث محمد بن مسلمة ورواه الطبراني في الكبير بلفظ حتى كنت أنتظر أن يأمرفي بتوريثه (وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي شريح قلت أخبرنا به أحمد بن عمر بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلامة الحافظ أخبرنا علي بن عبيد أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا

فانظر كيف أثبت
للمشرك حق الجوار
وقد قال صلى الله عليه وسلم
أحسن مجاورة من جاورك
تكن مسلماً وقال النبي
صلى الله عليه وسلم مازال
جبريل يوصيني بالجوار حتى
ظننت أنه سيورثه وقال
صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره

وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن (٣٠٦) عبد حتى يأمن جاره بوائقه وقال صلى الله عليه وسلم أول خصمين يؤمن القيام تجاران

وقال عليه السلام إذا أتت
وميت بك جارك فقتل آتيت
وروي ابن جرير في
ابن مسعود رضي الله عنه
فقاله انك جارا يؤذيني
ويشغني ويضيق علي فقال
اذهب فان هـ وعسى الله
فيك فاطع الله فيه وقيل
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان فلانة تصوم النهار
وتقوم الليل وتؤذي جيرانها
فقال صلى الله عليه وسلم هي
في النار وجاء رجل اليه
عليه السلام يشكو جاره
فقال له اني صلى الله عليه
وسلم اصبرم قال له في الثالثة
والاربعة طرحت متاعك في
الطريق قال ففعل الناس
عسر وبه ويقولون مالك
فيقال آذاه جاره قال ففعلوا
يقولون لعنه الله فجاءه جاره
فقال رد متاعك نواله
لا أعود روي الزهري ان
رجلا في النبي عليه السلام
لفعل يشكو جاره فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم
ان ينادي على باب المسجد
الان أربعين دارا جارا قال
الزهري أربعون هكذا
وأربعون هكذا وأربعون
هكذا وأربعون هكذا وأما
الان أربع جهات وقال له
السلام ابن والشوم في
المرأة المسكن والفرس
فمن المرأة مسكنها وافر
نكاحها وحسن خلقها

محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرني عن علي الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن قوام أخبرنا أبو الحسن
ابن هلال وأبو الحسن السعدي قال أخبرنا أبو اسحق الواسطي أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد
السدي أخبرنا أبو عثمان الجبيري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو اسحق الهاشمي أخبرنا أبو
مصعب الزهري أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكندي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه هذا حديث صحيح أخرجه أحمد
عن يحيى القطان قال حدثني مالك فوقع لنا بدلا عاليا وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي من حديث
مالك وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن قتبية عن أبي الليث عن سعيد (وقال صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه) جمع بائعة وهي النازلة وهي الباهية والشر الشديدي بائق الباهية
اذنزل قال العراقي ورواه البخاري من حديث أبي شريح اه قلت روي ابن عساكر من طريق
أسد بن عبد الله بن زياد القسري عن أبيه عن جده رفعه لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره وروي ابن
الخضار من حديث أنس لا يؤمن عبد حتى يكون لسانه وقلبه سواء وحتى يأمن جاره بوائقه ولا يخالف
قوله فله (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أتت ربيت بك جارك فقتل آتيت) قال المراقم لم أجد أصلا
روى ابن جرير الى ابن مسعود) رضي الله عنه (فقال له انك جارا يؤذيني ويشغني ويضيق علي
فقال اذهب فان هـ وعسى الله فيك فاطع الله فيه) أي لا تؤذيه ولا تضيق عليه (وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها فقال صلى الله عليه وسلم هي في النار) قال
العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (وجاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يشكو جاره) انه يؤذيه (فقال صلى الله عليه وسلم اصبر) على آذاه (ثم قال في الثالثة
أو الرابعة اطرحت متاعك في الطريق) فذهب فطرح متاعه في الطريق (قال ففعل الناس عسر وبه
فيقولون مالك فيقال آذاه جاره ففعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال رد متاعك والله لا أعود) ان
أذاك قال العراقي رواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم
(وروي الزهري) بن عبد الله بن شهاب رجه الله تعالى (ان رجلا في النبي صلى الله عليه وسلم يشكو
جاره فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادي على باب المسجد الان أربعين دارا جارا قال الزهري أربعين هكذا
وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأما أربع جهات) قال العراقي رواه أبو داود في
المراسيل ورواه الطبراني من حديث ابن كعب بن مالك عن أبيه روي أبو يعلى من حديث أبي هريرة
وقال أربعون ذراعا وكلامه ضعیف اه قلت لفظ أبي داود في المراسيل قلت له يعني الزهري وكيف
أربعون ذراعا قال أربعون عن يمينه وعن يساره وعن خلفه وعن يمينه وسنده صحيح وقال الحافظ جاره
فقتل آتيت به بخلفه الشافعي انه لو أوصى لجيرانه صرف الاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربع
وقال أبو حنيفة يصر الى الجار الماص فقطور وي الذي يلي في مسنده من طريق عبد السلام بن محبوب
عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه بالخط الجار شون ذراعا عن يمينه وستون عن يساره وستون
خلفه وستون يمينه (وقال صلى الله عليه وسلم المين والشوم في المرأة والمسكن والفرس فبمن المرأة خفة
مهرها وسر نكاحها وحسن خلقها وشومها غلاء مهرها وسر نكاحها وسوء خلقها وسمن المسكن سمته
وحسن جوارأه وشوم ضيفه وسوء جوارأه وعن الفرسي ذلك وحسن خلقه وشوم معونه) قال
العراقي واهمسلم من حديث ابن عمر الشوم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية انه يكن من الشوم
تبي حقداه من حديث سهل بن سعد ان كان في الفرس والمرأة والمسكن والترمذي من حديث حكيم بن

لبيس حق الجوار كمال الأذى
فقط بسل اجتهال الأذى
فان الجار أيضا قد كذب أذاه
فليس في ذلك قضاء حق ولا
يكفي اجتهال الأذى بسل
لا بد من الرقق واسداده
الخبر المعروف اذ يقال ان
الجار الفسقير يتعلق بخاره
الغنى يوم القسامة فيقول
يا رب سل هذا لم تمنعني
معه ومنعني من غيره يا رب
وبلغ ابن المقفع ان جارا له
يبسعه داره في دين ركبته
وكان يحبس في ظل داره فقال
ماقت اذ يحرمه ظل داره ان
باعها مع ما دفع اليه من
الدار وقال لاتبعها وشكا
بعضهم كثرة الفارق في داره
فقبل له لو اتقنت هرا فقال
أخشى ان يسبع الفارصوت
الهرير باني دور الجيران
فاكون قد أصبحت لهم
مالا أحب لنفسي وجملة حق
الجار ان يدهم بالسلام ولا
يطلب معه الكلام ولا يكثر
عن حله السؤال ويعود في
المرض ويعز به في الصيبة
ويقوم معه في العسراء
وحشة في الفرح ويظهر
الشركة في السر ورسقه
ويصنع من زلانه ولا يطلع
من السطح اعوانه ولا
يباضه في وضع الجدع
على جداره ولا في مصب
الماء في ميزابه ولا في مطر
التراب في فئانه ولا يضيق
طريقه الى الدار ولا يتبعه

معاريه لا شوم وقد يكون المين في الدار والمرأة والفرس ورواه ابن ماجه فسماه عمر بن معاوية واعلم بان
من حديث أسماء بنت عيسى قالت يا رسول الله ما سوء الدار قال شق ساحتها وخبث جيرانها قبل فسا
سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها قبل فسا سوء المرأة قال عقم رجها وسوء خلقها كذا لهما
ضعيفور وبناه في كتاب الخيل للديلمي من حديث سالم بن عبدالله مرسل اذا كان الفرس ضروبا
فخور وم اذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زوجها اغتت الى الزوج الا في نفسي مشومة واذا كانت
الدار بعيدة من المسجد لا يسجد فيه الاذان والاقامة فهي مشومة واسناد ضعيف اه قلت أما حديث
سهل بن سعد فقد رواه أيضا مالك وأجد والبحارى وابن ماجه بلطف ان كان الشوم في شيء الحديث
وحديث ابن جرير متفق عليه ورواه كذلك مسلم والنسائي من حديث جابر وفي لفظ مسلم ان كان في شيء
في الربيع والخادم والفرس ورواه النسائي من حديث الزهري عن محمد بن زيد بن قنذ عن سالم مرسل
وزاد فيه السيف ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه
عن جده بلطف لا شوم فان شوم في الفرس والمرأة والسكن وأما حديث معاوية بن حكيم عن جده حكيم
ابن معاوية النخعي قال البخاري في صحيحه تلور وروى أحمد والحاكم والبيهقي من حديث عائشة ان من
من المرأة تسير بخطمتها وتسير بصداقها وتسير رجها واختلف العلماء في هذا على أقوال أحدها انكاره
وان عليه السلام انما حكمه من معتقد الجاهلية وهو قول عائشة روى ابن عبد البر في التمهيد الثاني انه
على ظاهره وان هذه الامور قد تكون سببا في الشوم فيجوز الله الشوم عند وجودها بقدرة الثالث ليس
المراد بشومها ما شومع بسبب اقتنائها من الهلاك بل شوم الدار والمرأة والفرس ما ذكر في سياق المصنف
وقال معمر سمعت ابن عمر هذا الحديث ويقول شوم المرأة اذا كانت غير ولود وشوم الفرس اذا لم يفرز
جليه في سبيل الله وشوم الدار الجار السوء واستحسنه ابن عبد البر وقد أشار البخاري الى هذا التناول
الرابع المراد بالشوم في هذه الاحاديث عدم الموافقة كما سألني في حديث سعد ونافع بن عبد الحارث فيهما
واعلم انه ليس حق الجوار كمال الأذى عنه (فقط بل) حقه (اجتهال الأذى) منه مع المكف (فان
الجار أيضا قد كذب أذاه) عنه (فليس في ذلك قضاء حق) اذ هو كف في مقابلة كف (ولا يكثر اجتهال
الأذى فقط بل لا بد من الرقق) معه (واسداده والخبر والمعروف) له واليه (اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق
بالجار الغني يوم القسامة) بقول رب سل هذا لم تمنعني معه روفه وسد بابه (دوني) وقد كنت محتاجا الى فضله
(وبلغ ابن المقفع) هو ابو محمد عبدالله فصيح بلسه وكان اسمه روبة أو راذية بن داذج شق قبل اسلامه
وكنيته أبو عمر فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بابي محمد ولقب أبو القسعة لان الخراج ضربه ضربا مبرحا
تشتقت يده أي تشتت كذا في العباب للصنعاني (ان حاله يبيع داره في دين) أي لاجل دين (ركبه)
(وكان) ابن المقفع (يحبس في ظل داره فقال ماقت اذ يحرمه ظل داره ان باعها لعدمه) بالضمة أي لغيره
وفي نسخة معدما (فدفع اليه النخ) أي النخ الدار (وقال لاتبعها) وفي نسخة لاتبعها (وشكا بعضهم
كثرة الفارق في داره فقبل له لو اتقنت هرا) أي لو اتقنته (فقال أخشى أن يسبع الفارصوت الهرير باني دور الجيران
دور الجيران) فاكون قد أصبحت لهم مالا أحب لنفسي (وفي نسخة مالم أحب) وجملة حق الجاران ان يده
بالسلام ولا يطلع معه الكلام ولا يكثر عن حله السؤال ويعود في المرض ويعز به في الصيبة ويقوم معه
في العسراء ويهتبه في الفرح ويظهر الشركة في السر ورسقه ويصنع من زلانه ولا يطلع
من السطح اعوانه ولا يضايقه في وضع الجدوع) أي الخشب (على جداره ولا في مصب الماء
من ميزابه ولا في مطر الحراب من فئانه) أي حوالى داره فان ذلك من جملة المرافق (ولا يضيق طريقه
الى الدار ولا يتبعه بالنظر فيما يجعله الدار ويستر ما ينكشفه من عوراته وينعش من صرعه اذ انبأته
نائبه) أي حديثه حادثة (ولا يغفل عن ملاحظة داره عند قتيته) بل يحوطها (ولا يسع عليه كلاما)

النظر فيما يجعله الدار ويستر ما ينكشفه من عوراته وينعش من صرعه اذ انبأته لا يغفل عن ملاحظة داره عند قتيته ولا يسع عليه كلاما

وفي نسخة ولا يستعمل عليه كلامه (وبعض يصرح عن حرمه ولا يديم النظر إلى خادمه) خصوصاً إذا كان مقبول الذات (و يتلف لولده في كل سنة) وفي نسخة لولده (ورشدته إلى ما يحل له من أموال دينه وديناره) مما تناط به المصالح (هذا إلى جهة الحقوق التي ذكرناها للمسلمين عامة) قال ابن أبي جرة والذي ينسب الجميع إرادته الأخيرة وهو عقلة بالحسن والدعاء بالهداية وترك الأذى والأضرار مع اختلاف أفعالهم بما كان أو معناه بالآتي في الموضع الذي يجب فيه الأضرار بالقول أو الفعل فإن كان كافراً بعقله بعرض الأسلام عليه وأظهر بحسنه رفقاً والترغب فيه فهذا الفاسق بما يناسبه أيضاً وبستره علمه لله عن غيره ونهياه برفق فإن أقاد والأخيرة قاصداً تأديبه مع إعلامه بالسبب ليكتف (وقد قال صلى الله عليه وسلم أنشرون ماحق الجبار) على الجبار (إن استعان بك أعدته وإن استغفر منك) أي طلب منك أن تقرضه شيئاً (أقرضته) أن تبسر معك (وأن افتقر عدت عليه) وفي نسخة جدت (وأن مرض عدته وإن مات أتبعته جنازته) إلى المصلي ثم إلى القبر (وأن أصابه خير هنأته) به (وأن أصابه مصيبة) في نفس أو مال أو أهل (عز به) بـ (وأن توفي في السنة من المأثور) (ولا تستعيل عليه بالدينار) وقفاضه أشار به لقوله (فحجب عنه) ونسخة فحجب أي تمنع عنه (الريح) أو الضربة فإن خلاص السرور جاز الأذى على مسلم (الأذنة) وإن اشترت فأكهة فأكده فإن لم تفعل فادخلها سراً ولا يخرج بها أولئك ليخطف بها ولده ولا تؤذ بهن (بقتار) بالضمة أي ربح (قدرك) أي طعامك الذي تطعمه في القدر فأطلق الخرف وأراد المظروف (الآن تعرفه منها) شيئاً يهدي مثله عرفاً فلا يجعل سنة القيام بحقة قبل بحقة لا يقع موعاهن كغايته كليله قوله في رواية أخرى فأصهم منها بغير وادخلها سراً في أن المراد شيء يهدي مثله عادة ذكره العلائي (أنشرون ماحق الجبار) والذي نفس محمد بيده لا يبلغ حق الجبار إلا من رجه الله هكذا رواه مروون شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي المدني يكنى أبا أبراهيم وقيل أبا عبد الله نزل الطائف ومكث زوى (عن أبيه) شعيب (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص أماغر وفا كثر ويا بانه عن أبيه وروى أيضاً عن الربيع بن نبت مع قور بن نبت بنت أبي سلمة وطاوس وابن المسيب في آخرين عنه عمرو بن دينار وعطاء وداود وابن أبي هند وابن جريح والأوزاعي وخلق كثير وثقة يحيى بن معمر والنسائي واختلاف فيه قول يحيى بن سعيد وأحمد وقال أبو داود ليس بحجة وقال ابن عدى ورواه عنه أئمة الناس إلا أن أحاديثه عن أبيه عن جده مع احتمالهم إياه لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا وقالوا هي مضمومة مان بالطائف سنة ثمان مائة وأما والده شعيب فقد روى عن جده عبد الله وابن عمر وابن عباس وغيرهم روى عنه ابنه عمرو وثابت البناني وعطاء الخراساني وغيرهم ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال لا يصح له سماع من عبد الله بن عمرو وقال البخاري وأبو داود والدارقطني والبيهقي وغيرهم أنه سمع منه وهو الصواب وأما أبوه محمد بن عبد الله فإنه روى عن أبيه وعنه ابنه شعيب وحكيم بن الحر سمعوا وليس مراداً هنا فإن شعيب بن جده راجع إلى شعيب وهو أقر بعد كور ومن هنا سبب الاختلاف ودخول النسب فيزيروا وابن عمرو وأما جده عبد الله بن عمرو بن العاص بن زائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي فإنه صلى مشهور وابن شعيب يكنى أبا محمد أسلم قبل أبيه وكان ينيسه وبين أبيه في أسن اثنتا عشرة سنة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعن أبيه وعن أبي بكر وعمر وغيرهم وعنه ابنه محمد وحفيدة شعيب وأبو أمامة بن سهل وابن المسيب وأبو سلمة وآخرون توفي في ليالي الحرة وكانت سنة ثلاث وستين مات عصره قتل بفسطاطين وقيل بككة وقيل بالدينة وقيل بالطائف وقال العراقي واما الخراساني في مقام الأخلاق وإن عد في الكامل وهو ضعيف انه قتل ورواه الطبراني في الكبير من حديث جيز بن حكيم بن معاذ روى ابن مبيدة عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماحق جباري على قال حق الجبار من مرض عدته وإن مات شيعته وإن استغفر منك أقرضته وإن أعور سترته وإن أصابه خير هنأته

وبعض يصرح عن حرمته ولا يديم النظر إلى خادمته ويتلف لولده في كل سنة ورشدته إلى ما يحل له من أموال دينه وديناره هذا إلى جهة الحقوق التي ذكرناها للعامة المسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم أنشرون ماحق الجبار إن استعان بك أعدته وإن استغفر منك فأكده فإن لم تفعل فادخلها سراً ولا يخرج بها أولئك ليخطف بها ولده ولا تؤذ بهن (بقتار) بالضمة أي ربح (قدرك) أي طعامك الذي تطعمه في القدر فأطلق الخرف وأراد المظروف (الآن تعرفه منها) شيئاً يهدي مثله عرفاً فلا يجعل سنة القيام بحقة قبل بحقة لا يقع موعاهن كغايته كليله قوله في رواية أخرى فأصهم منها بغير وادخلها سراً في أن المراد شيء يهدي مثله عادة ذكره العلائي (أنشرون ماحق الجبار) والذي نفس محمد بيده لا يبلغ حق الجبار إلا من رجه الله هكذا رواه مروون شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي المدني يكنى أبا أبراهيم وقيل أبا عبد الله نزل الطائف ومكث زوى (عن أبيه) شعيب (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص أماغر وفا كثر ويا بانه عن أبيه وروى أيضاً عن الربيع بن نبت مع قور بن نبت بنت أبي سلمة وطاوس وابن المسيب في آخرين عنه عمرو بن دينار وعطاء وداود وابن أبي هند وابن جريح والأوزاعي وخلق كثير وثقة يحيى بن معمر والنسائي واختلاف فيه قول يحيى بن سعيد وأحمد وقال أبو داود ليس بحجة وقال ابن عدى ورواه عنه أئمة الناس إلا أن أحاديثه عن أبيه عن جده مع احتمالهم إياه لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا وقالوا هي مضمومة مان بالطائف سنة ثمان مائة وأما والده شعيب فقد روى عن جده عبد الله وابن عمر وابن عباس وغيرهم روى عنه ابنه عمرو وثابت البناني وعطاء الخراساني وغيرهم ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال لا يصح له سماع من عبد الله بن عمرو وقال البخاري وأبو داود والدارقطني والبيهقي وغيرهم أنه سمع منه وهو الصواب وأما أبوه محمد بن عبد الله فإنه روى عن أبيه وعنه ابنه شعيب وحكيم بن الحر سمعوا وليس مراداً هنا فإن شعيب بن جده راجع إلى شعيب وهو أقر بعد كور ومن هنا سبب الاختلاف ودخول النسب فيزيروا وابن عمرو وأما جده عبد الله بن عمرو بن العاص بن زائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي فإنه صلى مشهور وابن شعيب يكنى أبا محمد أسلم قبل أبيه وكان ينيسه وبين أبيه في أسن اثنتا عشرة سنة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعن أبيه وعن أبي بكر وعمر وغيرهم وعنه ابنه محمد وحفيدة شعيب وأبو أمامة بن سهل وابن المسيب وأبو سلمة وآخرون توفي في ليالي الحرة وكانت سنة ثلاث وستين مات عصره قتل بفسطاطين وقيل بككة وقيل بالدينة وقيل بالطائف وقال العراقي واما الخراساني في مقام الأخلاق وإن عد في الكامل وهو ضعيف انه قتل ورواه الطبراني في الكبير من حديث جيز بن حكيم بن معاذ روى ابن مبيدة عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماحق جباري على قال حق الجبار من مرض عدته وإن مات شيعته وإن استغفر منك أقرضته وإن أعور سترته وإن أصابه خير هنأته

قال يعاهد كنت عند عبد الله بن عمر وغلامه يسبح شاة فقال يا غلام اذا سلحت فايد بجوارنا اليهودي حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول هذا فقال ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجوار حتى خشناه سوره مرقال (٢٠٩) هشام كان الحسن لا يرى باسانا تعلم

وان اصابته مصيبة عز يمتلوا رفع يناعك فوق شائه فسد عليه الرج ولا تؤذو به ج قدرك الان تعرف له منها قال البيهقي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه اسمعيل بن عباس ضعيف لكن ليس العهد فيه عليه بل على شقيقه أبي بكر الهذلي فانه أحد المترين وقال الحافظ هذا الحديث روى بأبواب واهية لكن اختلاف خبر جهاش بن عمر بالحدث أصلا (قال يعاهد) التابعي رحمه الله تعالى (وكنت عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وغلامه يسبح شاة فقال يا غلام اذا سلحت فايد بجوارنا اليهودي حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجوار حتى خشناه سوره مرقال قال العراقي رواه أبو داود والترمذي: قال حسن غريب اه قلت ولظنا أبي داود والترمذي عن جهاش قال كان عند ابن عمر عند التميمي وغلامه يسبح شاة فقال ابد بجوارنا اليهودي ثم قال هشام بن حسان الا ترى روى اليهودي فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره (وقال هشام) بن حسان الا ترى روى أبو عبد الله البصري ثقة ثبت روى عن الحسن وابن سيرين ما سنة وسبع وأربعين (كان الحسن) يعني البصري (لا يرى باسانا تعلم الجوار اليهودي والنصراني من أخصبته) وفي نسخة أنت تعلم من أخصبته وقال مالك بكرة أن يعلم منها يوميا أو نصرانيا (وقال أبو زر) الغفاري رضى الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا سلحت قدرا فاكثر ماها ثم انظر بعض أهل البيت من جيرانك فاغفر لهم منها) قال العراقي واه وسلم قلت روى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث جابر اذا طعنتم الغمام فاكثر و المرق فانه أوسع وأبلغ العيران (وقالت عائشة رضى الله عنها قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي جارن أحدهما مقبل بياحه والآخر اهأ أى بعدد بياحه عني وربما كان الذي يندى لابسهما) أى لا يكتفينا (فاجمعا أعظم حقا فقال المقبل عليك بياحه) قال العراقي رواه البخاري (ورأى أبو بكر) الصديق رضى الله عنه وله عبد الرحمن شقيق عائشة تأخر اسلامه الى قبيل الفتح وشهد البلاءة والفتوح وما سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأة وقبل بعد ذلك (وهو ينامي) أى يخامس (جاره) فقال لا تنصارك (أى لا تخاصمه) فان هذا يبي والناس يذهبون وقال الحسن بن عيسى) من مامرجس الماسرجسي أبو علي (النسابة روى) مولى عبد الله بن المبارك ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ولم يزل من عقبه شيوخا ورفقاء ومحدثون ما سنة تسع وثلاثين وما تئيد روى له مسلم وأبو داود (سألت عبد الله بن المبارك قلت الرجل المحاور لى) (ياتني فيشكر غلايانه الى الله) أمرأ والغلام ينكره فانه أضربه) أى لا تنكره (وله برى) مما ينسبه اليه (وأكره ان أذعه) أى امره (فبعد على جارى) أى يأخذ في نفسه حدثا لى لم أضربه (فكيف صنع فقال ان غلاما له له أن يحدث حدنا فاستوجب به الادب فاحفظ عليه ذلك وفي نسخة فاحفظه عليه) (فاذا اشتك جارك فادبه على ذلك الحديث فتكون قد رضيت جارك وأدبته على ذلك الحديث وهذا لطيف في الجمع بين الحقين) حق الجار وحق الملك (وقالت عائشة رضى الله عنها خلعت الحرام عشرة) والحاصر انى باعتبار الذكر هنا (تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في العبد ولا تكون في سده) يقسمها الله تعالى الى ان أحب صدق الحديث لان الكذب يحجب الاعيان لانه اذا قال كان كذا لم يكن فقد افترى على الله عزه انه كونه فصدق الحديث من الاعيان (وصديق الباس) لانه من الثقة بالله فجماعة وصحابة (واعطاء السائل) لانه من الرحمة (والكفاة بالضائع) لانه من الشكر (وصلة الزعم) لانهم ان البط (وحفظ الامانة) لانه من الوفاء (والتذم الجار) أى التعهد لأهله أخذ الامام وهو ما يذم من العهد على انعامته (والتذم صاحب) لان كلامها من نزاهة النفس (وقرى الضيف) لانه من الضيف

ألفه غلاما لخلال المكالم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في العبد ولا تكون في سده يقسمها الله تعالى الى أحب صدق حديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالضائع وصلة الرحم وحفظ الامانة والتذم الجار والتذم صاحب وقرى الضيف

فهذه مكارم الاخلاق القاهرة وهي تنشأ من مكارم الاخلاق الباطنة (ورأسهن) كلهن (الحياة) لانه من
عنه الخلق وح فكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة بسعد من معها بالواجب منها فكيف من جعت له كلها
وأخر ابن عباس عن سعد بن العاص وان المكارم كانت سهلة سابقة كلها اليها لئلا يكتفى بجملة
من الاصل عليها الا من عرف فضلها هكذا رواه الحكم وأبو العباس في مكارم الاخلاق عن عائشة موقفا
واسناده ضعيف ورواه الدرراني والديلمي وابن الاثير والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي الوان عن
الابدين مسلم عن ثابت عن الازدعي عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعا قال البيهقي وهو بالوقوف
اشبه وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وله من كلام بعض السلف وثابت بن زيد بن عوف قال الحكم
بجهول (وقال أبو هريرة رضي عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بانساء المسلمين لا تحقرن جارة
لجارتها ولو فرسن شاة) رواه أخرجه الشيخان من حديثه وفي رواية أخرى كثر لجارتها ولو كراخ شاة تحرق
وهكذا رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم ان من
سعادته المرء المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء) قال العراقي رواه أحمد بن حنبل
نافع بن عبد الجرح وسعد بن أبي وقاص وحديث نافع أخرجه مسند الحكم وقال صحيح الاسناد اه قلت
وحديث سعد بن أبي وقاص عن علي بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده بلطف
سعادة لابن آدم ثلاث وشقاة لابن آدم ثلاث فمن سعادة ان آدم له وجه الصالحة والمركب الصالح والمسكن
الواسع ومن شقاة ان آدم المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء (وقال سعد الله) بن مسعود
رضي الله عنه (قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحسنت أو أسأت اذا أصبحت جيرانك
يتولون قد أحسنت فقد أحسنت واذا أصبحت جيرانك يتولون قد أسأت فقد أسأت) قال العراقي رواه أحمد
والطبراني من حديث سعد بن مسعود واسناده جيد اه قلت ورواه أيضا ابن ماجه وابن حبان
ورجاله رجال مسلم ورواه ابن ماجه أيضا من حديث كلثوم الخزازي (وقال الجار) رضي الله عنه (من كان
له جاري حافظ) أي خرعة أو بستان (أوشرك فلا يبيعه حتى يعرضه عليه) قال العراقي رواه ابن ماجه
والحكم دون ذكر الجار وقال صحيح الاسناد وهو عند الخزازي في مكارم الاخلاق بلطف المصنف ولابن
ماجه من حديث ابن عباس من كاتبه أرض فاراد بيعها فليعرضها على جاره ورواه رجال الصحيح اه
قلت الحديث الذي ليس فيه ذكر الجار قد رواه أيضا عبد الرزاق في المصنف ومسلم وابن حبان ولطفا
كان له شريك في حافظ فلا يبيع نصيبه من ذلك حتى يعرضه على شريكه فان رضي أخذوا من كره ترك ولطفا
ابن ماجه من كاتبه تغل أو أرض فلا يبيعها حتى يعرضها على شريكه وأمأ حديث ابن عباس فقد رواه
أيضا الطبراني في الكبير (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) (قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار
يبيع جذعه وفي نسخة جذعه) (في حافظ جاره) ان احتاج لذلك (شاه الجار) ذلك (أم أبي) أي امتنع
قال العراقي رواه الخزازي في مكارم الاخلاق هكذا وهو متفق عليه بلطف لائمتن أحدكم جاراه بن زهر
خشية من جداه (وقال ابن عباس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لائمتن أحدكم
جاراه ان يبيع خشية من حافظه) قال العراقي رواه ابن ماجه واسناده ضعيف واتفق عليه الشيخان من حديث
أبي هريرة اه قلت ورواه أيضا الخزازي في مساوي الاخلاق والبيهقي للطفا على حافظه زيادة
في آخره واذا اختلفتم في الطريق الميقات فاجعلوها سبعة أذرع وعند الطبراني في الكبير بلطف لائمتن
أحدكم أمه المؤمن خشية من حافظه على جداه (وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول مالي اراكم عنها
معرضين والله لا يرميها بينا كذاكم) رواه الخزازي في الصحيح (وقد ذهب بعض العلماء لوجوب
ذلك) نظرا الى ظاهر الاحاديث الواردة فيه (وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا عساه قليل
وماعساه قال يعقوب الجيراني) هكذا رواه الخزازي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن الحنف ورواه
يعقوب الجيراني

ورأى من الجلاء وقال أبو
هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر المسلمين لا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة
وقال صلى الله عليه وسلم ان
من سعادته المرء المسلم المسكن
الواسع والجار الصالح
والمركب الهنيء وقال عبد
الله قال رجل لرسول الله
كفى لي أن اعلم اذا أحسنت
أو أسأت قال اذا سمعت
بجيرانك يقولون قد
أحسنت فقد أحسنت
واذا سمعتهم يقولون قد
أسأت فقد أسأت وقال
جابر رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من كان
له جاري حافظ أو شريك
فلا يبيعه حتى يعرضه عليه
وقال أبو هريرة رضي الله
عنه قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الجار يبيع
سذعة حافظ جاره شاه أم
أبي وقال ابن عباس رضي
الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يمتنع
أحدكم جاره ان يبيع خشية
من جداه وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول مالي
أراكم عنها معرضين والله
لا يرميها بينا كذاكم وقد
ذهب بعض العلماء لوجوب
ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم من أراد الله به خيرا
عساه قليل وماعساه قال
يعقوب الجيراني

اليه في الزهد بلفظ يرفع له عملا صالحا قبل موته حتى يرضى عنه من حوله واسناده جيد ورواه أحمد بن حنبل في صحيحه
حديث أبي حنيفة الخولاني بالجهة الأولى فقط قاله العراق

(حقوق الأقارب والرحم)

اعلم أن أقسام القرابة ثلاثة الأول ذورحم غير محرم كالولاد الأعمال والعلماء وأولاد الأخوال والخالات
الثاني محرم غير ذري رحم كالأمهات والأخوات والعلماء والخالات من الرضاة والزوجة وموطوءة الأب
وحليلة الابن الثالث ذورحم محرم مأسوس القسمين المذكورين إذا عرفت هذا فقال بعضهم إن الرحم
التي يجب صلة نهاي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرم كأن وغيره
فيقول الله والاعمال أكبر والخال منزهة الوالد وتنزل الخالة والعمة والأخت الكبرى منزلة الأم في التوفير
والخدمة والاطاعة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم شقت
لها اسماء من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) أي قطعته قال العراق منقطع علبه من حديث
عائشة اه قلت ورواه الحكيم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ يقول الله تعالى أنا
الرحمن وهي الرحم جعلت لها خمسة مني من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته إلى يوم القيامة لسان ذاق
وروي قال الله تعالى أنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وشقت لها اسماء من اسمي فمن وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته ومن ينها بنته هكذا رواه أحمد وابن أبي شبة في المصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبو
داود والترمذي وقال صحيح والبخاري وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف
ورواه الخرائطي في مسأوى الأخلاق والطبيب من حديث أبي هريرة روى عنه الحكيم من حديث ابن
عباس بلفظ قال الله تبارك وتعالى للرحم خلقناك يسدي وشقتك من اسمي وقربت مكانك مني
وعزتي وجلالي لا صل من وصلك ولا قطع من قطعك ولا أرضى حتى ترضى (وقال صلى الله عليه وسلم
من سره أن يناله) أي يؤخر (في أن يؤخر يوسع عليه في رزقه فليقل الله ويوصل وجهه) قال العراق منقطع
عليه من حديث أنس دون قوله فليقل الله وهو هذا الزيادة عند أحمد والحاكم من حديث علي بن اسناد
جيسد اه قلت حديث أنس رواه أيضا أبو داود ولفظه من سره أن يبسط له في رزقه وإن ينسأ له في يؤخر
فليصل رحمه وكذلك رواه أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وعند أحمد وأبو داود والنسائي من حديث
أنس من سره أن يعظم الله رزقه وإن يحد في أجله فليصل رحمه وروي من سره النساء في الأجل والزياة
في الرزق فليصل رحمه هكذا رواه أحمد والاضياء في المختار من حديث نو بن قفي راية من سره أن يطول
أبام حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه كذا رواه ابن جرير والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس
أما حديث علي فلفظه من سره أن يدا الله له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليقل الله
ووصل رحمه هكذا رواه عبد الله بن أحمد في رواية المسند وابن جرير وصححه والخرائط في مسأوى الأخلاق
والطبراني في الأوسط وابن البخار (قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال اتقاهم عنه
وأوصلهم لرحمه وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر) قال العراق رواه أحمد والطبراني من
حديث حذرة بنت أبي لهب بأسناد حسن (وقال أبو ذر) رضى الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرأا) قال العراق رواه أحمد
وابن حبان في صحيحه اه قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي بدر بس الخولاني عن أبي ذر
قال قل الحق وإن كان مرأا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش وليس الوصل
بالمكافئ ولكن الوصل الذي إذا انقطعت رحمتها وصلها) قال العراق رواه الطبراني والبيهقي من حديث
عبد الله بن عمرو وهو عند البخاري دون قوله الرحم معلقة بالعرش فرواها مسلم من حديث عائشة
اه قلت وعند أحمد والطبراني من حديث ابن عمر والرحم شجرة معلقة بالعرش ولفظ مسلم من حديث

(حقوق الأقارب والرحم)

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى
أنا الرحمن وهذه الرحم
شقت لها اسماء من اسمي
فمن وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته وقال صلى الله
عليه وسلم من سره أن ينسأ
له في أن يؤخر يوسع عليه في
رزقه فليصل رحمه وفي رواية
أخرى من سره أن يدا الله في
عمره ويوسع له في رزقه فليقل
الله ويوصل رحمه وقيل
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الناس أفضل قال
اتقاهم لله وأوصلهم لرحمه
وأمرهم بالمعروف ونههم
عن المنكر وقال أبو ذر
رضي الله عنه أوصاني خليلي
عليه السلام بصلة الرحم
وإن أدبرت وأمرني أن أقول
الحق وإن كان مرأا قال
صلى الله عليه وسلم إن الرحم
معلقة بالعرش وليس
الواصل المكافئ ولكن
الواصل الذي إذا انقطعت
رحمته وصلها

عائشة الرحم شجنت من الرجن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وعند البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة الرحم شجنت من الرجن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وأما قوله ليس الوصل الخ فكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر ورواه أيضا ابن العنبرين حديث أنس (وقال صلى الله عليه وسلم ان أعجل الطاعة أو إمامة الرجن حتى ان أهل البيت ليكونون غارا قنصا) أي تزداد (أموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا أرحامهم) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي بكر وأما الخرافة في مكارم الاخلاق واليسبقي في الشعب من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف (وقال زيد بن أسلم) أبو عبد الله العديري مولاهم عرقه عالم وكان يرسل مائة سنة وثلاثين (لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عرض له رجل فقال ان كنت تريد النساء البيض والنوق الادم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم في قبيلة من العرب (فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد منعني من بني مدح يصلحهم الرحم) قال العراقي رواه الخرافة في مكارم الاخلاق وزاد طبعهم في لبان الابل وهو من صل يصح الاسناد اه قلت وخطا الحافظ ابن جرير في غريب الحديث لا يعبى وقال الذي يراهم من هذا الحديث ان الصدقة والصلة يدفعان مائة السوء والمكارة (وقالت اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما) زوجة الزبير بن العوام وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر أسلت قديما وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين وتوفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنه عبد الله بسير وكانت قد بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل وروى لها الجماعة (قدمت على أبي) وهي أم العزى تنبأ بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي (فقال يا رسول الله اني قدمت على وهي مشركة أقصاها قال نعم وفي رواية أفأعطيها قال نعم صلها) رواه البخاري ومسلم والنسائي وفي رواية فاصتا ذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم (قال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المساكين) (الاجاب) (صدقة فقط) (وهي) (على ذي الرحم ثنتان) أي صدقتان اثنتان صدقة وصلة فقهه حيث على الصدقة على الفقراء يتقدمهم على الابعاد لكن هذا غلط وقد يكون الحال بالعكس ولهذا قال الحافظ ابن جرير لا يلزم من ذلك ان تكون هي في الرحم أفضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعددا بالآخر بعكسه قال العراقي رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث سليمان بن عامر رضي الله عنه قلت واه كذلك أجد والحاكم وابن خزيمة وابن حبان ومعهما وأقره الذهبي تصحيح الحاكم ولفظهم الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة (ولما أراد أبو طهمة) زيد بن سهل الانصاري (ان يصدق بها) (نخل) (له كان يجهه عملا بقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قال يا رسول الله هو في سبيل الله والفقراء والمساكين فقال صلى الله عليه وسلم وجب أحرك فاقسم في أقراره) رواه البخاري وقد تقدم في كتابنا (كان) (وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة) الصدقة (على ذي الرحم الكاشح) وهو الذي يضره العداوة يعطى عليها كسحه أو الذي يعطى عليها كسحه ولا يأكل وإنما كان أفضل لما فيه من قهر النفس للاذعان للعالمين قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أيوب وبوقه الحاج بن ارطاتور واه البيهقي من حديث أم كلثوم بنت عقبة اه قلت والحاج ابن ارطاطة طاهر وفور وعبد الله بن أحمد بن زياد بن السنيد بن شاهين والطبراني في الكبير وابن مندويه وابن الأثير كلهم من طريق سليمان بن حسين بن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام قال الحافظ في الاصابة وهو معلول وجده نسخ الجامع للجلال عن زوجة حكيم بن حزام التي تخرج أحمد والطبراني وقال الذهبي ان سنده حسن وعن ابن طاهر انه صحيح وأقره الحافظ وأخرج البخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وأخرج الطبراني في الكبير والحاكم من حديث أم كلثوم ورواه الطبراني رجاله الصحيح قاله الذهبي وقال الحاكم هو على شرط مسلم وأقره الذهبي (وهو

وقال عليه السلام ان أعجل الطاعة أو إمامة الرجن حتى ان أهل البيت ليكونون غارا قنصا) أي تزداد (أموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا أرحامهم) وقال زيد بن أسلم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عرض له رجل فقال ان كنت تريد النساء البيض والنوق الادم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد منعني من بني مدح يصلحهم الرحم وقالت اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قدمت على أبي قلت يا رسول الله اني قدمت على وهي مشركة أقصاها قال نعم وفي رواية أفأعطيها قال نعم صلها وقال عليه السلام الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان ولما أراد أبو طهمة ان يصدق بها كان يجهه عملا بقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قال يا رسول الله هو في سبيل الله والفقراء والمساكين فقال عليه السلام وجب أحرك على الله فاقسم في أقراره وقال عليه السلام أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهو

في معنى قوله صلى الله عليه وسلم (أفضل الفضائل) جمع فضيلة وهي الخصلة الجيلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الخلق أو الخلق والثاني لأعني أنه لا أول أوصل إلى الأول (أن تصل من قطعك وتعلم من حركك) أي منقطع لما فيها من المشقة في مجاهدة النفس وأوعاها وما كابدته الطيم لميله إلى المأخذة والانتقام (وتعلم من ظلمك) لأن ذلك أشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان أفضل فالعفو عن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة وإعطاء من حركك غاية الجود وصل من قطعك نهاية الاحسان وقال العراقي رواه أحمد بن حنبل في معاذ بن أنس بسند ضعيف والطبراني نحوه من حديث أبي امامة وقد تقدم انتهى قلت واه كذلك العراقي في الكبير قال المنذري في زبائن فائد وهو ضعف قلت وسهل من معاذ رواه ضعفه ابن معين (وروى ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه كتب إلى عماله) في أطراف البلاد (مروا الأقارب إن يتأذروا) أي زور بعضهم بعضا غيبا فان ذلك يورث اللفة (ولا يتجاوزوا) أي لا يباكون في محل واحد (وإنما قال ذلك لأن التجاور يوجب التزامهم على الحقوق وربما يورث الوحشة) (و) فرغ الحبرمة والهبة فطفي إلى (قطعة الرحم) والتدابر

(حقوق الوالدين والوالد)

في معنى قوله أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعلم من حركك وتصغ عن ظلمك وروى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عماله مروا الأقارب إن يتأذروا ولا يتجاوزوا وإنما قال ذلك لأن التجاور يورث التزامهم على الحقوق وربما يورث الوحشة

وقطعة الرحم

(حقوق الوالدين والوالد)

لا يفتي أنه إذا تأكد حق القرابة والرحم فأخص الأرحام وأمسها الولادة فيضاعف تأكد الحق فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم لن يجزي ولدوا لله حتى يجده مملوكا فبشعره فيعتقه

أعلم أنه (لا يفتي) على أحد أنه إذا تأكد كحق القرابة والرحم فالحق للأرحام وأمسها الولادة فيضاعف تأكد الحق فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم لن يجزي ولدوا لله حتى يجده مملوكا فبشعره فيعتقه (ولا يتجاوزوا) أي زور بعضهم بعضا غيبا فان ذلك يورث اللفة (ولا يتجاوزوا) أي لا يباكون في محل واحد (وإنما قال ذلك لأن التجاور يوجب التزامهم على الحقوق وربما يورث الوحشة) (و) فرغ الحبرمة والهبة فطفي إلى (قطعة الرحم) والتدابر

أوجده كان الأب سببا في إيجاده فهو يتسبب في إيجاده معنوي في مقابلته الأجداد الصوري وقال ابن العربي المعنى فيه أن الابن من أمه جازي من حين الجزاء في حيز القدرة فإنه تعالى أخرج الخلق من بواطن أمهاتهم لا يتدرون على شيء كإلا يعلمون شيئا فكفله الوالدان حتى خلق الله القدرة والعرفه واستقل بنفسه بعد الجزاء فكفاه فضل الله وقوة لا يصرده الأخرى وحقيقته أن يجد والده في عز الملك فيضرحه إلى قدرة الحرية أه أكن جعل العالمين الحديث من قبل التعاقب بمجال لأبنا بغير ولد والوالدان عليه فبشعره فيعتقه وهو بمجال فالحياة أمثال أه وتبعه عليه بعضهم فقال القصد بالحر الأبناء بأن قضاء حقه بمجال لأنه حصر قضاء حقه في هذه الصورة وهي مستحيلة إذ تعاقب بفارق الشراء فقضاء حقه مستحيل قال العراقي رواه من لم يحدت أي هررة أه قلت وافي العتيق بلفظ لا يجزي ورواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وقال النقي السبكي في النظر المصيب في عتق القرب وقد روى القول بأن من ملك ذراحم مجرم فهو حر من عمر بن الخطاب نقله ابن حزم عنه وحكمه غيره من ابن شرمه والحسن بن جابر بن زيد وإبراهيم النخعي وعطاء المحكم وخادوقنداق والزهرى والثلث والنوري والحسن بن صالح وهو من ذهب أبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه ونقله الترمذي عن أهل العلم وهو قول ابن وهب وهو رواية عن مالك ويصحها ابن عبد السلام المالكي وشرط هؤلاء شيئين أحدهما القرابة وهي الرحم والأخرى الحرمة فالو جد والرحم بالحرمة لم يوجب العتق كإن المملوك ولو جلت الحرمة بالرحم كالزناح لم يوجب العتق فالزناح والمصاهر لم يحصل إجماع لأبعتق عند الأكثرين إلا لأزواجه قاله فالتعق كل ذي رحم مجرم وغير مجرم حتى ابن المملوك وابن الخالة وبطل الاختلاف بين الشافعية والحنفية في الرحم المحرم كالزناح وأزواجه والأصهار والأشوات وجعلوا الترابية ثلاثة أقسام هذا قسم مملوك وطبق تصيبه وتجرم قطيعته وهو دون قرابة الولادة وأعلى من بقية النعم وهذا يقتضي أن بقية النعم لا تجب الصلة والظهار وإن وجب الصلة له عام في كل الأقارب لأنها تسمى رجا ولذلك غنصه فيقال ذو رحم مجرم ورأيت في كتاب الوالدين لأبي

بكر الطرطوش من المالكية عن بعض العلماء ماوافق كلام الحنفية وان صله الرحم انما تحب اذا كان هنالك محرمه ولعل هذا عن الحنفية والذي يظهر ماقدمنه ان الصلة واجبة في كل من تعرف من القرابة ووافقه اطلاق الصحاح الرحم على القرابة وقول الازهري بينهما رحم أى قرابة قريبة تحمل على رجة طهية وهذا الذي قلت انه الذي يظهر هو الذي اختاره الطرطوش واستدل له بحديث ان الله يسأل عن الرحم ولو بار بعين وقاس بعضهم على النكاح ورد عليه الرضاع وتعلق بعضهم بصله الرحم ورد عليه الرحم الذي ليس بمحرم وقاس بعضهم على الوالدين والولد ولا يصح لان الوالدين والاولاد جعوا مع الرحم والمحرمية شأننا وهو الجزئية أحدهما بعض من الآخر وهو أقوى المعاني ولا يقاس عليه ما هو دونه بكثير على ان داود الظاهري خالف في حق الوالدين والاولاد على كلهم وقال لا يعتق أحد على أحد واحتج بجامع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى والوالدان الا أن يجده مملوكا فيشتره فيعتقه وراه مسلم من حديث جابر مرفوعا وراه أحمد من حديث ابن عمر فقال يعتق كل ذى رحم محرم ومالك في الحديث يقتضى إنشاء اعتاق فلا يعتق عليه ونسأل الله ان يحسن فقال يعتق كل ذى رحم محرم ومالك في المشهور عنه يقول يعتق الوالدين والاولاد والاخوة والاخوات وهم السبعة الذين ذكرهم الله في كتابه الذين يستحقون ميراثه ولا يعتق العم والعمة ولا الخال والخالة وهو قول يحيى بن سعيد الأنصاري وروى عن أبي سبرة بن عبد الرحمن والنخعي انه بيعت ومكحول ولم يصح عنهم وقال الشافعي لا يعتق الا الأصول والغروع بعلة البعضية وهى رواية عن أحمد وأبو حنيفة قال بالانحصار أيضا رواية عنه فيما إذا ملك المكاتب دارحم غرم منه انه لا يعتق عليه ولم يراع الصلة مطلقا كالأوزاعي فذهب الأوزاعي أقرب بعبته لان معه ذليلا وهو صلة الرحم وتكسب أصحاب الشافعي في الرذعي أى حنفية بالقياس على ابن العم فانهم وافقوا عليه وبأن ذا الرحم المحرم لو استحق العتق انعم من بيعه اذا اشتراه وهو مكاتب كالوالد والولد وبأن الصلة لا تجب في صرح من كونه أحدهما على الآخر ولا في القصاص وهو القذف ولا في وجوب النقطة في الكسب ولا في السفر بغير إذنه بخلاف الولاد فإنه يجب فيها صلة الرحم في جميع الحقوق فأوجب الحق بأن الولادة قرابة بعضية فيصير كلوك ملك بعض نفسه وهذه قرابة بمجاورة فيصير كلوك ملك غيره ومع ذلك المسئلة مشككة لعدم نص خاص فيها الا الحديث والحديث فيصير ما فيه فلو وضع على الرأس واليمين واذا لم يصح فذهب داود بن ندره والذهبي ومذهب الشافعي آمن وادق وبالله مذهب الأوزاعي وأبعد ما مذهب أبي حنيفة وأجدلا مستنده الا الحديث لو صح وأبعد منه مذهب مالك لا يعتقه حديث ولا تفرق في خمسة مذاهب انتهى (وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى) قال العراقي لم أجده هكذا وروى أبو يعلى والبيهقي في الصغير والاسوس من حديث أنس أن رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل بقي من والديك أحد قال أى قال قال الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتبر ومجاهد وأسناده حسن اه قلت ولفظ الطبراني في الاسوس هل بقي أحد من والديك قال أى قال قال الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتبر ومجاهد وإذا مضت عليك أملت فائق الله وبرها وفي المصنف لابن أبي شيبة عن الحسن من رسلا بر الوالدين يجزى عن الجهاد (وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح مريضا لا يوبه أصح له بابان مفتوحان الى الجنة) وفي رواية من الجنة (ومن أمسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد) وفي رواية فواحد أى فكأن الباب المفتوح واحدا (ومن أصبح مريضا لا يوبه أصح له بابان مفتوحان الى النار) وفي رواية من النار (ومن أمسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد) قال رجل وان ظلمنا قال (وان ظلمنا وان ظلمنا وان ظلمنا) قال الطبراني أرواد بالظلم ما يتعلق بالامور الدنيوية لا الاخروية قال العراقي وراه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس ولا يصح اه قلت وراه ابن

وقد قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقد قال صلى الله عليه وسلم من أصبح مريضا لا يوبه أصح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن أمسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد وان ظلمنا وان ظلمنا وان ظلمنا وان ظلمنا

تنبها ونوبها (إذا أراد أن يصدق بصدقته) وفي رواية أنه يصدق لله صدقة فتأقوا (أي يتعاهلوا به) أي أصله وعلته ورائته والديه (إذا كانا مسلمين) خرج الكافرات (فيكون لوالديه أجرهما ويكون له مثل أجرهما من غير أن ينقص من أجرهما شيء) وفي رواية بعد أن لا ينقص من أجرهما شيئا قال العراقي واه الطبراني في الأوسط من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف حديث فيه إذا كانا مسلمين (أو قلت وقد أخرج ابن عساکر وابن الخوارزمي في تاريخهم ما ينصف) قال مالك بن نبي (يعني) بن أبي بردى وأبو سعيد الساعدي مشهور بكتبته شهيدا وعظيما قال المدائني وهو الخوارزمي بن نوافيل سنة ثلاثين وقيل تأخر بعدها (ينصت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ظهر رجل من بني سلمة بغض السبي وكسر اللام قبيلة من الأنصار فقال يا رسول الله يق من والدي) أي أبي وأمي (شيء) أكرمهما بعد وفاتها قال في الصلاة عليهما (أي أتعاهلها) والاستغفار لهما وأنه أصدقهما بعد ما هو أن يكون بينهما وبين أحد عشر مائة وفيه منكم من ذلك حتى ما ينفقهم والديه بعدهما (أو أكرم مدتهما) صلة الرحم التي لا توصل إليها قال العراقي ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاستدراك قلت لكن في سابق أبي داود تأخير قوله وأكرم مدتهما بعد قوله ولا توصل إليها (وقال صلى الله عليه وسلم أن الرأب) وفي رواية من أن الرأب أي الاحسان أي جعل البراءة ابتداء فعل الفضل منه وأضاعته إليه شيزاوان المراد منه أفضل الرفا أفضل التفضل للزيادة المعلقة قال الأصيل أبو البرم من تيبيل جل جلاله وجل جده يجعل الجد جادا أو سند الفعل إليه (أن يصل الرجل أهل ودايه) يضم الواو بمعنى المودة (بعد أن يولي الأب) أي يدر بوجوه أوسفر قال الترمذي وبشئ وقد تخطب النعماني ضميا إلى والذي أعرفه أن الفعل مستند إلى الأب أي بعد أن يغيب أبوه أي يموت والمخبر عن من جعله المرات القطي مرة الرجل أحباءه أي فأنموذاة لا تأقوا ابتداء أي إذا غاب أبوه أو مات بمحضنا أهل ربه ويحسن إليهم فانه من غمام الاحسان إلى الأب وفي شرح الترمذي العراقي اقتباسه الرأب أوسر الرأب لأن الوفاء بحق الوالدين والاجابة بعد منهم أبلغ لأن الجني يحامل والمبت لا يستجابه ولا يحامل إلا بحسن العهد ويحتمل أن أصدقاه أي به كاتوماتيين في حياته باحسانه إليهم وانقطع بخدمته فأمر به الله قال العراقي ورواه مسلم من حديث ابن عمر (أو قلت لفظ أبي داود أن الرأب صلة المرء أهل ودايه بعد أن يولي) وأخرجه كذلك أحمد والترمذي قالوا الرأب ابن عمر عراقي وهو أكبر جارا فقال السليمان بن فلان قال لي فاعلمه جارا وعلمته قبيلة فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية ينسب عنه أصله جارا كان ربه وعلمته كانت على رأسه فقالوا له أصله الله أنهم العرب وأنهم رضوخ باليسير فقال أن أباهما كان والدهم وفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس في الجران فصل صدق أبيك (وقال صلى الله عليه وسلم أبو الوليد الطيالسي الولد ضعفت قال العراقي غريب بهذا اللفظ وقد تقدم قبل هذا بثلاثة أحاديث حديث جابر بن حكيم حديث أبي هريرة وهو معنى هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم الوالد أسرع اجابة قبل رسول الله من ذلك قال هي أرحم من الأب ودعوة الرجل لاستسقا قال العراقي لم أفضله على أفضل (وسأله) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال يا رسول الله من أول والديك فقال لي لي والدان قال ربي والدة) فكان لوالده لك حقا كذلك (ولذلك علمت لحي) قال العراقي واه التوفاني في كتاب معاشرة الأخلاء من حديث عثمان بن عفان دون قوله فكان لوالديك المرء هذه القطعة وأها الطبراني من حديث ابن عمر قال الأرقط في العلل أن الأصح وقفه على ابن عمر (وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والد أعان الله على (وه) بتوفعه عليه من الحقوق قال العراقي ورواه أبو الشيخ في كتابه التوابين حديث علي وابن عمر بسند صحيح ورواه التوفاني من رواية الشعبي مرسل (أي يحمله على العقوق لسوء عمله) أي لأن الولد

إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَهُ فَقَالَ
 إِنَّ يَحْيَىٰ لَبَشِيرٌ لِّدَاوُدَ إِذْ كَانَ
 مُسْلِمًا فَكَوْنُوا لِلَّهِ أَجْرًا
 وَكَوْنُوا كَمِثْلِ أَجُورِهَا
 مِنْ غَيْرِهَا نَبِيعُ مَنْ
 أَجُورُ هَٰئِلَىٰ وَقَالَ مَالِكٌ
 أَمْرٌ بَعْدَ بَعْضٍ نَحْنُ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَجْزَلُهُ وَجَلَّ مِنْ بَيْنِ
 سَلَفَتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ
 بَقِيَ عَلَىَّ مِنْ بَرَاءَتِي شَيْءٌ
 أَوْ هَلْ بَعْدَ وَفَاءِهَا خَلَامٌ فَمِ
 الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا لِيُاسْتَفْزَلَ
 لَهُمَا وَاتَّضَعَهُمَا وَهَذَا
 وَكَرَامَتُهُمَا وَهَلَا
 الرَّحِمُ الَّتِي لَا تَقُولُ لِأَجْزَالِهَا
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ أَوْرَثَ الرَّبَّنَّ بَصَلَ الرَّجُلِ
 أَهْلُ وَدَائِيهِ بَعْدَ أَنْ يُولَى
 الْآبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ أَوْرَثَ النَّفْسَ الْوَلَدَ
 ضَعُفَاتٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَعَا الْوَالِدُ أَسْرَعَ
 أَجَابَةً فَسَلِّ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى
 ذَاكَ قَالَ هِيَ أَرْحَمُ مِنْ
 الْآبِ وَدَعَا الرَّجُلُ لَتَضَعُ
 وَمَا هُوَ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ مَنْ أَبْرَقَ رَجُلٌ وَالِدَيْهِ
 فَتَلَّى الْبَيْتَ الْوَالِدَانِ فَتَلَّى
 وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ أَيْ لَيْسَ
 حَقًّا كَمَا تَقُولُونَ عَلَيْهِ
 حَقٌّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَحِمَ وَالِدَا أَعَانَ
 وَلَهُ جَزَاءٌ بِرَأْيِ مَكْمَلِهِ عَلَى
 الْعَقْلِ بِسُوءِ عَمَلِهِ

إذا كان عاديا جافيا جوالدا إلى القطيعة والعقوق (وقال صلى الله عليه وسلم سلوا بني أولادكم في العطينة) هكذا وجد هذا الحديث في بعض النسخ ولبس هو في كثير من النسخ ولا في نسخة العراقي وقد رآه الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخهما من حديث ابن عباس زيادة فلو كنت مفضلا لأحد الفضلت النساء (وقد قبل ولدك ويحتمل سبعا) أي إلى سبع سنين هو غزلة آل بحان تشبهه وتحميه (وخادمك سبعا) أي من أشد سبعه أخرى فهو غزلة الخادم بعينك في المهمات (ثم وعدوك أو شريكك) أي بمنزلة ما (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه يوم السابع) من ولادته وسباني الكلام عليه قريبًا لقال عن ولده عفا إذا ذبح العقبة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع (و يسمى) فيه ولوقدم التسبعة عفا ولادته جاز كما اقتضاه صنيع البخاري ومنهم من جعل التسبئة على الله يسمى عند الذبح كما يسمى على الأنظمة (وعفا عنه الأذى) أي زال بان يغسل بدنه وزال شعر رأسه (فإذا بلغ ست سنين) أدب فإذا بلغ بشارع لفرشه (أي جعل له فراش على جده) فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم (أي على تركهما) فإذا بلغ ست عشرة سنة صقر وجهه أو ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وعلمتك وأنك تكمل أعوذ بالله من فتنك في الدنيا وعذابك في الآخرة) قال العراقي رآه أبو الشيخ في كتاب الضعاف والعقبة إلا أنه قال وأدوه سبع وسقوه سبع عشرة ولم يذكر الصوم وفي استناده من لم يسمه اه قلت دروي أو داود الطبراني في الكبير من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده وقعه مر والهي الصلاة فإذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضروه عليها وأخرج الماروقني والباقراني في الأساط من حديث أنس مروههم الصلاة سبع سنين واضروههم عليها ثلاث عشرة وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي والطبراني في معارج الآثار في مكارم الأخلاق من حديث عرو بن شبيب عن أبيه عن جده مراد أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضروههم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع (وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على والده أن يحسن أدبه) قال الماوردي التاديب يلزم من وجوب أحدهما مالزم الولد في صغره الثاني مالزم للإنسان في نفسه عند كبره فالاول أن يأخذ ولده عبادي الآداب ليستأنس بما ينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكيم باجر وأبتاديب الأطفال قبل تراكم الاغتيال وتفرق البال والثاني آداب أدب مواضع واصلاح وأدب باضة واستصلاح فالاول يؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني على ما يجوز في العقل أن يكون مختلفا وأمثلته كثيرة اه وقال الحلبي تحسين أدبه بان ينشئه على الاخلاق الحميدة ويعلم القرآن ولسان العرب ومالذي منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه بالبر بالادلة التي قوسله إلى معرفته من غير أن يسمعه شأ من مقالات المحدثين لكن يذكرها في الجملة أحيانا ويحذره منها ويظهره منها بكل يمكن ويبدأ من الدلائل بالقرب الابن ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الباطنة على نية نبي صلى الله عليه وسلم اه قبل كان لعمر بن عبد الله بن الزبير لم يرض سرته خفيه وقال لا تخرج حتى تحفظ القرآن فإرس إليه قد حفظته فأخرجني فقال لا يشركك من بيت جعت فيه كلب الله عز وجل فاقم فما أخرج إلى الجنة عامر وكان أدخل شابا فأخرج شفا (و) ان (يحسن اسمه) فلا يسميه باسم مستكره كسب ومرة وحزن ولا يما يتعلم بقبه كغف والمجوركة و يسأل صاحب الغاموس في سفر السعادة أعلامه بعض الأسماء فيه تسميه على أن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء لا تؤول إليها والله عليها لأجرم اقتضت الحكمة البانية أن يكون بينهما تناسب ارتباط وتأثيرا لأسماء في السميات والمسميات في الأسماء بن والده أشار القائل بقوله

وقلما أصبحت مما ذاك القب * الاومعاه ان فكرت في تبه

قال العراقي رآه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضبطهما اه قلت حديث

وقال صلى الله عليه وسلم سلوا بني أولادكم في العطينة وقد قبل ولدك ويحتمل سبعا ثم هو عدوك أو شريك وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويحاط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين عزل فرشه فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة فإذا بلغ ست عشرة سنة صقر وجهه أو ثم أخذ بيده وقال أدبتك وعلمتك وأنك تكمل أعوذ بالله من فتنك في الدنيا وعذابك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه

ابن عباس لفظه قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره ثم قال البيهقي
 محمد بن المفضل بن عطية أي أحد رواته ضعيف جرة لا يصححها انفرد به اه وقال الذهبي تركوه وانهم
 بعضهم أي الواضع وفيه أيضا محمد بن عيسى المدائني قال الدارقطني ضعيف متر وكثيرا كان مغفلا وأما
 حديث عائشة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه وفيه بعد الصديق
 النعمان وهو ضعيف وفي الباب عن أبي هريرة وأبي رافع أما حديث أبي رافع فلفظه حق الولد على
 والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والزمانه وأن لا يرزقه الاطباء وفي رواية لا يرزقه الاطباء
 رواه الحكيم وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي واسناده ضعيف ورواه ابن السني بلفظ أن يعلمه كتاب الله وأما
 حديث أبي هريرة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويرزقه إذا أدركه ويعلمه الكتاب
 رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في مسند الفردوس الا ان الأخير قال الصلاة بدل الكتاب (وقال صلى
 الله عليه وسلم كل غلام) أي مولود ذكر أو أنثى (وهين أو وهينة بعقيقته) أي هي لازمة له
 فشيء في عدم انشكاكهما بالزمن في بدعته يعني إذا لم يبق عنه نبات لطف لا يشفع في أبوه كذا نقله
 الخطابي عن أحمد واستحوذ به ذكره ابن بطون في الكشف عن مشكل الصحيحين وتعقب بأنه لا يقال
 لمن يشفع في غيره مروهون فالأولى أن يقال ان العقيقة سبب للحاكم من الشيطان الذي طعمه حال
 خروجه فهي تخلصه من جنس الشيطان في أمهه ومنعه من سعيه في مصالح آخره فهي ستمو كذا
 عند الشافعي والمالكي لأخذ بظاهره اللغو جمع فواجبها وقال أبو حنيفة هي على الاختيار وهي شأنان
 للذكر وشاة للأنثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالأنثى (يذبح) منه بالبناء للمفعول فأفاد أنه
 لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلازم نفقة المولود وعن الحنابلة يتعين الأب الا ان تعذر (يوم
 السابع) من يوم ولادته وهل يحسب يوم الولادة وجهان يجازي الحسبان واختلف ترجيح النووي
 وتيسر له من قال بتأنيدها به وان ذبح قبله لم يقع الموقع وانها توفت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية
 ان ذكر السابع للاختيار لا للتعين ونقل الترمذي عن العلماء انهم يشعرون ان يذبح يوم السابع
 فان لم يتم بألارابع عشر فالخادي والعشر بن قال الحافظ ولم أره صريحا الا ابو شيخي (ويحلق رأسه)
 أي كله لانه أنعم للرأس مع ما فيه من فنع المسام لخرج البطار بسهولة وفيه تقوية حواسه واطلاقه
 يقتضي ان يشمل الأنثى وبه قال أحمد في رواية عنه وحكي الماوردي كراهة حلق رأسها قال العراقي
 رواه أصحاب السنن من حديث سمرة وقال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذا للرواه أحمد والحاكم
 والبيهقي وأعله بعضهم انه من رواية الحسن عن سمرة ولم يثبت سماعة منه قال عبد الحق في الاحكام وسماع
 الحسن عن سمرة لا يصح الا في حديث العقيقة وقال غيره ان حديث الحسن عن سمرة كله كتاب الاحديث
 العقيقة قال التي السبكي في النظر المصيب قد صحح الترمذي عدة أحاديث من رواية الحسن عن سمرة ولا
 ينزع فيها ولكن سماعة منه حديث العقيقة وغيره مختلف فيه على بن المديني يشك ويصح حديث
 العقيقة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ينكرانه وهؤلاء كبار أجود بحي في طرف الانكار وعلى في طرف
 الاثبات والبخاري انما قال في كتابه حديثنا بعد الله بن أبي الاسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن
 الشهيد قال أخبرني ابن سيرين أن أسأل الحسن عن سمع حديث العقيقة فسألته فقال عن سمرة بن
 جندب وهذا أحمد تاريخ نقله البخاري فلا يلزم أن يكون له ما شرطه على نفسه من شرط الصحيح في كتابه
 من الحديث وان كان أصحاب الأخراف ذكره في الاحاديث وقال الترمذي أخبرني محمد بن اسمعيل عن
 علي بن عبد الله عن قريش بن أنس بهذا الحديث وقال محمد قاله لي وسماع الحسن من سمرة صحيح واضح
 بهذا الحديث وهذا الكلام من البخاري الأخر مجرد تاريخه وتحدثه الترمذي بالحديث في خارج
 الصحيح ولم يفرجه في الصحيح فتركه اخراجه في كتابه يدل على أنه ليس من شرطه فرجع الحال الى أن

وقال عليه السلام كل غلام
 وهين أو وهينة بعقيقته يذبح
 عنه يوم السابع ويحلق
 رأسه

المت لسماع الحسن من سمرة هو علي بن المديني وناهل به نبلا وحللة واتقانا وعلموا كل شيء وفيه قتالته أجدوا من معين فرأيت في العمل للأثر انه ذكر لابي عبد الله عن علي أنه يصح سماع الحسن من سمرة ويصح بحديث حبيب بن الشهيد فقال ذلك التمام هو عن ذلك الشيخ فريش يقول هذا كاستضعف لحديثه وقال ما أرى ذلك بشيء وأما يحيى فروى له أبو قتادة عبد الملك بن محمد عن فريش حديث العقيقة فقال أبو قتادة سمعت يحيى يقول لم يسمع الحسن من سمرة قال فقلت ٧ من ٧ علي فريش بن أنس أو علي حبيب بن الشهيد فسكت وسكون يحيى عن جوابه لا يدل على شيء ولو كان أبو قتادة لا نرد عن فريش لقلنا انه كان عندا اختلاط فريش صغيرا ومنه لا يضيحا لكن علي بن المديني قد سمع من فريش وكذلك أبو موسى الزم وهو روث والحال في ذلك علي فريش وإن كان ثقة متفقا عليه لكنه تغير واختلط قبل موته بست سنين فليجوز الاحتجاج بحديثه فيما انفرد فاما ما وافق فيه الثقات فهو المتبر فهدا ما وافقنا عليه من الاختلاف في سماع الحسن من سمرة فإنا وجدنا المتقدمين قد صححوه منه وليس ذلك الا في الترمذي لحنا على انهم اطعموا علي موافقة فصره وما لا فليس كذلك فيستوف فيه وعلا كراهه ظهر أنه ليس لأننا نحكم بكل حديث وردنا عن الحسن عن سمرة والصحة وظهر ان البخاري لم يصح حديث العقيقة ولم يوجد منه ما يدل على أن فريش بن أنس من شرطه والله أعلم (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي البصري راوى حديث العقيقة في سائر أبي داود وألفنا ويدي بدل ويدي يسمى بإسأل بن التميمية قال (إذا ذهبت العقيقة أخذت صوفة منها فاستقبل بها أوداجها) أي تلك الذبجة (ثم توضع) تلك الصوفة (على) يافوخ الصبي حتى يسيل منها) وفي نسخة منه (مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق بعده) وهذا كان في الجاهلية واستمر زمانا في صدر الاسلام ثم نسخ وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم خلوفا ويصنعون برة شمره ذهباً أو فضة ولذلك كره الجمهور التميمية وقد ذكر الحافظ الاختلاف في الحديث السابق فقال منهم من قال ويدي ويحلق رأسه بدل ويدي ثم قال والاصح يسمى وقال ابن المنذر تكلم في حديث سمرة الذي فيه ويدي وانتصر ابن خزيمة لهذه الرواية وأثبتها وقال لا بأس أن يمس بشيء من دم العقيقة وحكا ابن المنذر عن الحسن وقاتله ثم قال وأنكر ذلك غيره ومكرهه ومن كرهه الزهري ومالك والشافعي وأحدوا وحقق وكذلك نقول وفي حديث عائشة أن أهل الجاهلية كانوا يحمضون قطنة يوم العقيقة فإذا حلقوا وضع على رأسه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم خلوفا وثبت أنه قال اهرقوا منه دما أو أسقطوا عنه الذي فإذا كان قد أمر بأطباء الأذى عنه والدم الذي فغير جاز أن يغسل رأس الصبي اه وروى الديلمي والبيهقي من حديث سلمان بن عامر رضي الله عنه رفعه الغلام منهن بعقيقته فأهرقوا منه دما وأمسوا عنه الذي ونقل المناذي عن جماعة قالوا وندب أطباء الأذى يعرفون أن ما اعتسب من طلع رأس المولود بدم العقيقة غير جائز له تجسس به لضرورة وذلك من أكبر الأذى وقبحه انتهى عنه صريحاً لأنه من فعل الجاهلية اه قلت بشيئاً ما رواه ابن ماجه من رواية يزيد بن عبد الله بن يعقوب عن الغلام ولا يمس رأسه بدم وزواه البرار وغيره زيادة عن أبيه وهو مرسل أيضاً كما قاله البخاري لكن نقل الولي العراقي عن شعبة الاسدي أنه نقل عن المادودي في الانتفاع الجزم بأنه لا يكره لطلع رأسه بالدم قلت وكان المصنف عن يقول بذلك وعمل الى عدم الكراهة فان ساقه قد يدل على ذلك فتأمل (وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك) رحمه الله تعالى (فشكله بعض) ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال أنت أفسدته) يشير بذلك الى أن دعوة الوالد في ولده مستحبة فلا ينبغي للوالد أن يدعو عليه ويستحب لأفادته (ويستحب الرفق بالوالد) الا ترى عن حابس) التميمي من المؤلفة قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال) الا ترى (أنني عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم) فنظاره (فقال ان من لا يرحم لا يرحم) أي من لا يكون من أهل الرحمة

٧ هنيأض بالاصل

وقال قتادة إذا ذهبت العقيقة أخذت صوفة منها فاستقبل بها أوداجها ثم يوضع على يافوخ الصبي حتى يسيل منه مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق بعده وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك فشكله بعض ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال أنت أفسدته ويستحب الرفق بالوالد الا ترى عن حابس التميمي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان في عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ان من لا يرحم لا يرحم

حقوقي في المعاشرة لابد من مراعاتها فقد كان آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال اتقوا الله
 فيما ملكت أيمانكم أطيعوهم مما تأتوا واكسوهم مما تلبسون ولا تكفوهم من العمل إلا ما يعقرون
 فما أحببت فامسكوا وما كرهت فابعثوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله تعالى ملككم إياهم ولو شاعلكم إياكم
 قال العراقي هو مفروق في عدة أحاديث فروى أن داود بن من حديث علي كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي الصنعين من حديث أنس كان آخره وصلة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم وإلهما من حديث أبي ذر
 أطيعوهم مما تأتوا تكونوا كسومهم مما تلبسون ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم لفظ
 رواية مسلم وفي رواية لابن داود من لا عكم من ملوككم فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون
 ومن لم يلبسكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله تعالى واسناده صحيح اه قلت حديث علي آخره كذلك
 ابن ماجه وآخر جبه البخاري في الأدب المفرد بلفظ اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وروى الطيب من
 حديث أبي سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس اتقوا
 الله في الصلاة ثلاث مرات وفي الرابعة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وأما حديث أبي ذر في المنفق
 عليه حديثنا سليمان بن حرب يحدثنا شعبة عن واصل الأحبط عن المعمر قال لقيت أبا ذر باربعة وعطيه
 حلة وعلى غلامه حلة فسلأته عن ذلك فقال في سائت رجلا فغيره بامه فقال في النبي صلى الله عليه وسلم
 بأبا ذر أخبرته بامه المنذر في ذلك جابه اخوانكم حولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت
 يده فاطعمه مما يأكل وللبسه مما يلبس ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم هكذا أخرجه
 البخاري في كتاب الأيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير
 أبي مؤثر عن مسلم في كتاب الأيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير
 وعن أبي بكر عن أبي معاوية عن اسحق بن يونس عن عيسى بن يونس قال هم على الأعراس وعن أبي موسى
 وغيره عن غندور عن شعبة عن واصل كراهه من العرو ولفظ أبي داود رأيت أبا ذر باربعة وعطيه ورد
 غليظا وعلى غلامه مثله قال فقال القوم بأبا ذر فساق الحديث وفيه أنهم اخوانكم فضلكم الله عليهم فمن
 يلبسكم فبيعه ولا تعذبوا خلق الله وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوانكم جعلهم
 الله في أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فاطعمه من طعامه وللبسه من لباسه ولا يكفه ما يغلبه فان كفه
 ما يغلبه فليعه وفي رواية له من لا عكم الخ كما ساقه العراقي وهذه قد أخرجهما أيضا أحمد والبيهقي وروى
 ابن ماجه من حديث أبي بكر رضي الله عنه ملوكك بكفيل فإذا صلى فهو أخوك فأكرموهم كرامة أولادكم
 واطعموهم مما تأكلون (وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكاف من
 العمل إلا ما يطيق) وفي رواية الأماطيق قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت رواه أيضا
 عبد الرزاق وأحمد بدون قوله بالمعروف وكذلك ابن حبان زيادة فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا عباد الله
 خلقا مثلكم وقد رواه البيهقي في الشعب بلفظ المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب)
 الخب المسمى بالكرم الخداوع وجل خب بالفتح تسمية بالمصدر (ولا كرم) ككف أي صاحب كرم ويحتمل
 أن يكون بفتح فسكون تسمية بالمصدر كافي خب (ولا خان) أي صاحب خيانة (ولا سي) الملكة الذي
 يسمى السيرة مع من يملكه قال العراقي رواه أحمد مجموعا الترمذي مفروقا وابن ماجه مقتصر على سي
 الملكة من حديث أبي بكر وليس عند أحد منهم مكرور زاد أحمد والترمذي البخل والمنان وهو ضعيف
 وحسن الترمذي أحد طرقه اه قلت لفظ أجد لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خان ولا سي الملكة وأول
 من يقر باب الجنة المملوك اذا أحسنوا فإيمانهم وبين الله وفي إيمانهم وبينهم إيمانهم وفي رواية له
 لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا منان ولا سي الملكة وأول من يدخل الجنة المملوك اذا أطاع الله وأطاع

حقوقا في المعاشرة لابد
 من مراعاتها فقد كان
 من آخر ما أوصى به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن قال اتقوا الله فيما
 ملكت أيمانكم أطيعوهم
 مما تأتوا واكسوهم
 مما تلبسون ولا تكفوهم
 من العمل إلا ما يعقرون
 فما أحببت فامسكوا وما كرهت
 فابعثوا ولا تعذبوا خلق الله
 فان الله تعالى ملككم إياهم ولو
 شاعلكم إياكم
 صلى الله عليه وسلم للمملوك
 طعامه وكسوته بالمعروف
 ولا يكاف من العمل إلا ما
 يطيق وقال عليه السلام
 لا يدخل الجنة خب ولا
 مشكر ولا خان ولا سي

الملكة

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاءه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نطعون الخادم فعنه منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعفوا عنه (٢٢٤) كل يوم سبعين مرة ذكران عمر رضي الله عنه يذهب الى العوالي في كل يوم ست

سده وهذا الافتقار واه الخرا انطى في مساوي الانحلال من حديث أنس وعند الخطيب في كتاب الخلاه وابن عساكر من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا يخل ولا مئان ولا منافق ولا سني الملكة وان أول من يشرع بابا الجنة أهملوا والمالوك كفاقتوا الله وأحسنوا فابهاهنيكم وبن الله فمجايبكم وبن موالكم وروى الطيالسي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا يخل ولا مئان ولا منافق ولا سني الملكة وقد رواه كذلك الطيالسي والترمذي وقال حسن غير يبو الهذيل قطي في الافراد (وقال عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نطعون الخادم فعنه منعه من الله) أي سكنت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة (قال العراقي واه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب (وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذهب الى العوالي موضع قرب المدينة بغير خيل ووزاعة كان به جمع عالية) كل يوم ست فاذأ وجد عبد الله في عمل لا يطعمه وضع عنه منه) أي خفقه صليبا بن عيسى بن عوف في عمله وقد بقيت هذه الاستغالة لا تستعد أهل المدينة فاتهم بذهوبه الى العوالي في كل ست (وروى عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه رأى رجلا جلا على دابة وعلامه يسى خلفه فقال له يا عبد الله اجله) أي اركبه خلفك (فانما هو أشول ووجه مثل روحك فعمله) خلفه (ثم قال) أبو هريرة (لا يزال العبد يزاد من الله عز وجل بعد ما مشى خلفه) وقد روى نحوه عن المرفوع وقال أبو نعيم في الحلية يسند في سابعين بن عترة قال اقننا كريب بن ابراهيم راكبا ووراءه غلامه فقال سمعت أبا البرداء يقول لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلفه (وقالت نبال لابي البرداء) رضي الله عنه (اني سمعت منذ سنة) أماني طهام أو شارب (وما عمل فيك شيئا) أي لم يثر فيك (فقال) فعلت ذلك قالت أردت الراحة منك فقال لها (الذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى) وقال أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى) رحمه الله تعالى (متى قلت لعمركم أخرجك الله فهو حي) أي مكافأته أن يعقبة في سبيل الله تعالى (وقيل للاحن بن قيس) التميمي رضي الله عنه وكان أحمل الناس حتى ضرب بالمثل بمجمله (عن تعلى الحليم قال من قيس بن عامر بن قيس بن سنان بن خالد المقرئ مسمى مشهور بالحمم نزل البصرة رضي الله عنه وروى البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي (قيل له فابلق من حمله قال ينما هو جالس في داره إذا أتته خادمه) أي جارية (يسفود) كتنور جمع سفافيد (عليه شواء) أي لحم مشوي (فسقط السفود من يدها الى ابنه) صغير (فقهره) أي قتله (فما قد هشت الجارية) أي أصابها اللبس أي الحيرة (فقال) قيس بن قيس ليس يسكن فرع هذا الجارية في الاعتق) ففعل لها (أنت قد) لوجه الله (لا بأس عليك وكان عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد قال أحمد وابن معين والجلي والنسائي ثقة وكان ملازم للعمر بن عبد العزيز وروى خلفه في رواية الجماعة الا البخاري (اذعاص غلامه قال له) ما شئت مولدك مولد بعضي مولد يعني به نفسه بعضي الله تعالى (وأنت بعضي مولد) ولا يزد على هذا (فأغضبه يوما) بمخالفته أمرا من أموره (فقال اغضبك أن اضربك اذهب فانت حي) ولم يضربه فهذا وأمثاله من الرفق بالمالك (وكان عند ميون بن مهران) أي أبو الجوزي كاتب عمر بن عبد العزيز تقدم ذكره مرارا (ضيف فاستعمل جارية به العشاء) تقدمه للضيف (لجاعت مسرعة فومعها أضعه بملاوة) من التريد (فغرت) في ذيلها (واراقتها على رأس سيدها ميون فقال يا جارية يا أحرقتني قالت يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال لها (وما قال الله تعالى قالت قال والكاظمين الغيظ قال قد كظمتم غيظي) أي كلفته (قالت والعافين عن الناس قال

فاذا وجد عبد الله في عمل لا يطعمه وضع عنه منه وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى رجلا جلا على دابته وعلامه يسى خلفه فقال له يا عبد الله اجله خلفك فانت حرة ووجه مثل روحك فعمله ثم قال لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلفه وقال التمار لابي البرداء اني سمعت منذ سنة فاني عمل فيك شيئا فقال لم فعلت ذلك فقالت أردت الراحة منك فقال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى (وقال الزهرى) متى قلت للمملوك أخرجك الله فهو حر وقيل للاحن بن قيس من تعلى الحليم قال من قيس بن عامر بن قيس باع من حمله قال ينما هو جالس في داره إذا أتته خادمته يسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها على ابنه فقهره فمات فدهشت الجارية فقال ليس يسكن فرع هذه الجارية في الاعتق فقال لها أنت حي لا بأس عليك وكان عون بن عبد الله إذا عصاه غلامه قال ما شئت مولدك مولد بعضي مولد وأنت بعضي مولد فأغضبه يوما فقال

أن اضربك اذهب فانت حرة وكان عند ميون بن مهران ضيف فاستعمل على جارية به العشاء فمات مسرعة ومعه أضعه بملاوة فغرت وأراقتها على رأس سيدها ميون فقال يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال والكاظمين الغيظ قال قد كظمتم غيظي قالت والعافين عن الناس قال

قد عرفت عنك قالت زفان الله عز وجل يقول والله يحيا الحسنين قال أنت حر فوجه الله وقال محمد
(ابن المنكدر) بن عبد الله بن الهيثم بن أبي العبد الله وقال أبو بكر القرشي المدني تابعي ثقة روى له
الجماعة ثمان مائة ثلاثين ومائة (ان) حلامن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضرب عبد الله فجعل العبد يقول
أما أنت بالله (أما أنت بالله) من ترى (أما أنت بالله) قال (فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح العبد
فانطلق اليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك يده) عن ضربه (فقال صلى الله عليه وسلم سألتك
بوجه الله تعالى فلم تعفه فلما رأيته أمسكت بك قال فانه حر لوجه الله تعالى يا رسول الله فقال لولم تفعل
لسفحت وجهك النار) قال العراقي روى ابن المبارك في الزهد هكذا مرسل وفي رواية تسلم في حديث أبي
مسعود الاستخذ كره فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه وفي رواية
فقلت هو حر لوجه الله فقال أما انك لولم تفعل لأفقتك النار وأمسكت النار أه (وقال صلى الله عليه وسلم)
ان (العبد اذا انعم عليه وأحسن عيادته الله تعالى فله أجر مرتين) قال العراقي منطلق عليه من حديث ابن
جرير قال قلت لأبي صالح من ربي ما لك من الزهر عن نافع عن غيره وأخرجه أبو داود أيضا من هذا الوجه أخرجه
أبو داود من طريق عبد الله بن عمر ومسلم وحده من طريق أسامة بن زيد ثلاثتهم عن نافع عن عذرة بن مسلم عن
طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة روى عنه إذا أدى العبد حق الله وحق مولاه كان له أجران فقال
فحدثنا كعب قال كعب بن جيس عليه حساب ولا على مؤمن من هذا يروى الشيخان من طريق الزهري عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة روى عن العبد المملوك المالك أجران قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لولا
الجهاد في سبيل الله والنجى وبأى لأصابت ان أموت وأنا مملوك هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم المصنف وعند
البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة روى عنه فأنعم الله عليهم بحسن عيادته الله ويضع
أسيدان قلت قوله فله أجر مرتين بينهم انه يؤجر على العمل الواحد مرتين مع انه لا يؤجر على كل عمل
الامرأة واحدة لانه يأتي بعملين مختلفين بعبادة الله ونفع سيده فؤجر على كل من العملين مرة وكذا كل
أن يطاعين يؤجر على كل واحد آخرها ولا خصوصية للعبد بذلك قلت بحتمل وجهين أحدهما ما كان
جنس العمل مختلفا لأن أحدهما طاعة الله والآخر طاعة مخلوق خصه بمصالح أجور مرتين لانه يحصل له
الثواب على كل لا يأتى في حق غيره بخلاف من لا يأتى في حقه الا طاعة الله خاصة فله يحصل أجر مرة واحدة
أى على كل عمل أجروا عياله من جنس واحد ولكن يظهر مشاركة المطيع لأميره والمأخر وجهها والولد
لوالده في ذلك ثاني ما يمكن ان يكون في العمل الواحد طاعة الله وطاعة سيده فيحصل له على العمل الواحد
الأجور مرتين لامتناع بذلك أمر الله وأمر سيده الأمر بطاعته وقال ابن عبد البر معنى الحديث عذرة
واقفه أعلم ان العبد لما اجتمع عليه أمران واجبان طاعة سيده في المعروف وطاعة ربه فقامت حاجبها
كان له ضعفا أو حال المطيع له بل مثل طاعته لانه قد أطاع الله فبها أمر به من طاعة سيده ونفعه
وطاعته أيضا فبها اقتضى عليه ومن هذا المعنى عذرة انهم اجتمع عليه فريضان فإداهما شأن أفضل
من ليس عليه الا فرض واحد فإداه من وجبت عليه من كذا وصلاة فقام بهما فله أجران ومن لم يجب عليه
زكوة وأدى صلته فله أجر واحد وعلى هذا بعض من اجتمعت عليه فرضان فله أجران فله أجران ومن لم يجب عليه
أكثر من عيشتان من لم يجب عليه الا بعض تلك الفروض والله أعلم (ولما أعتق أبو رافع بكرو قال كان
لى أجران فذهب أحدهما) هو أبو رافع القيلي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له إبراهيم
وقال أسلم ويقال ثابت ويقال هرمز وقال يزيد وهذ فرقة وحكاها ابن الجوزي في كتابه جامع
المناقب كان عبدا للعاص بن عبد المطلب فوجهه لثني صلى الله عليه وسلم فلما بشره بإسلامه العباس
أعتقه شهدا أحدا وما بعده ولم يشهد بغيره وكان إسلامه قبل بمرقاة الواقدى مات بالمدينة بعد قتل عثمان
يسير روى له الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم عرض على أول ثلاثة) قال الطبري إضافة أفضل الى

قد عرفت عنك قالت زفان
الله تعالى يقول والله يحب
الحسنين قال أنت حر فوجه
الله وقال ابن المنكدر
ابن جرير عن أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عبد الله فجعل العبد
يقول أما أنت بالله سألتك
بوجه الله فلم تعفه فجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
صباح العبد فانطلق
اليه فلما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمسك
يده فقال رسول الله سألتك
بوجه الله فلم تعفه فلما
رأيتك أمسكت بك قال
فانه حر لوجه الله يا رسول
الله فقال لولم تفعل
لسفحت النار وقال صلى الله
عليه وسلم العبد اذا انعم
عليه وأحسن عيادته الله
سليده وأحسن عيادته الله
فله أجر مرتين ولما أعتق
أبو رافع بكرو قال كان
لي أجران فذهب أحدهما
وقال صلى الله عليه وسلم
عرض على أول ثلاثة

التسكرة للاستغراق وان أول كل ثلاثة ثلاثين الداخلين في الجنة ولاء الثلاثة وأما تقدم أحد الثلاثة على الآخر فنليس في اللغة الا التنسيق عند علماء البيان وفي رواية بدل ثلاثة ثمة يضم المائتين وتزيد اللام أي جماعة (يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشاهد بعيد مملوك أحسن عبادة الله) وفي رواية عباد قربه (ونصف لسيدته) أي وأدله الخير وقام خدمته حتى القيام (وعفيف) عن تعاطي ما لا يحل له (متعفف) عن سؤال الناس (ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار أمير) وفي رواية وأما أول فامرئ (مسلط) على عيسته بالجور والفسق (وذو ثروة) أي وفرة من مال (لا يعطي حق الله) في ماله (وقصير غفور) أي متكبر قال النجاشي أطلق الشهادة وقيد العفة والعبادة لشعر بان مطلق الشهادة أفضل منها فكيف إذا قرن بالخلوص ونصح الوجه استغناء الشهادة عن التقيد اذ شرطها بالخلوص والنصح وانحصرتان مقتضيان اليه فقدمهما وأما طلقها اه قال العراقي رواه الترمذي وقال الحسن وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قلت الذي رواه الترمذي وحسنه فلقاه عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف ومتعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح اليه وأما سائر المصنفين رواه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عامر العجلي عن أبيه عن أبي هريرة وعامر هذا ضعيف وفي لفظ لهؤلاء عبد مملوك لم يشغل له الدنيا عن طاعته به (وعن أبي مسعود) عقبة ابن عامر (الانصاري) ويقال له البدرى أيضا لثروته بالاشهاد بها وهو عتيق سنارضى الله عنه (قال بينما أنا مضرب غلاما بي سمعت صوتا من خلفي اهلم) بصيغة الامر من علم (أبامسعود) هكذا رواه مسلم وأبي داود وفي رواية بأبامسعود (مرتين) أي قالهما مرتين (فالتفت فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت السوط فقال والله لله وفي رواية والله ان الله ورأيت مسلم فقال ان الله (أقرب علي منك على هذا الغلام) فقلت هو رسول الله تعالى فقال أما لم تفعل للفتك النار) والمعنى أقرب علي بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم اذا غضبت واهم مسلم وأبو داود وقام في فوائده (وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع) أي اشتري (أحدكم الخادم) عبدا أو أمة (فليكن أول شيء يطعمه الحلواء) أي ما فيه حلاوة خلقية أو مصنوعة (فانه أطيب لنفسه) مع ما فيمن التناول الحسن والامر للنسب (رواه معاذ) بن جبل رضى الله عنه أخبره الطبراني في الأوسط والخراطي في معارج الاخلاق بسند ضعيف قاله العراقي قلت وعدنا بن الجوزي في الموضوعات لم يصب فغيره في نحو ذلك من حديث عائشة بلقنا من ابتاع مملوكا فليصده الله وليكن أول ما يطعمه الحلو فانه أطيب لنفسه هكذا رواه ابن عدي وابن الخبار واستادهما أيضا ضعيف (وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم خادما بالرفع وأحدكم منصوبا به والخادم يطلق على الذكرو والانثى (يطعمه) حامله (فليجسه) معه نديا (وليا) كل معه) سوا كاسبيل التواضع فان لم يفعل) وفي نسخة فان أتى ذلك لعذر كان تعاف نفسه ذلك فغيره عليه يحشى من اكرامه ويجذر وأركان الخادم يكره ذلك حيا منه أو تابا أو كونه أمرد يحشى من التهم في جلاسه مع غيره نحو ذلك (فلنأوله) ندبامو كدامن ذلك الطعام شأ (وفي رواية أخرى اذا كفى أحدكم مملوكا فليطعمه طعامه فليطعمه مملوكه وموته) بقصص الالة من أوله الى آخره (وثر به اليه فليجسه وليأكل معه) كفاية مكافاة له على كفايته مع وموته (أوليا خذلقمة) منه وفي نسخة أكلية (فليروضا) بالاداء أي يدهما (وأشار بيده فليضها في يده وليقبل) له (كل هذه) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف لفظه وهو في معارج الاخلاق الخراطي بالفتن الذين ذكرهما المصنف غير انه لم يذكر علاج هذه الفتنة عند البخاري اه قلت لفظ البخاري اذا أتى أحدكم خادما فليطعمه به طعامه قد كفاه علاج فليجسه معه فان لم يجلسه معه فليأوله لقمة أو لقمتين أو أكلية أو أكلتين رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه نحو ذلك (ودخل على

يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشاهد بعيد وعبد أول أحسن عبادة وبه ونصح لسيدته وعفيف متعفف ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو ثروة لا يعطي حق الله وقصير غفور وعن أبي مسعود الانصاري قال بينما أنا مضرب غلاما بي سمعت صوتا من خلفي اهلم بأبامسعود مرتين فالتفت فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت السوط فقال والله ان الله ورأيت مسلم فقال ان الله ورأيت مسلم فقال ان الله (أقرب علي منك على هذا الغلام) فقلت هو رسول الله تعالى فقال أما لم تفعل للفتك النار) والمعنى أقرب علي بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم اذا غضبت واهم مسلم وأبو داود وقام في فوائده (وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع) أي اشتري (أحدكم الخادم) عبدا أو أمة (فليكن أول شيء يطعمه الحلو فانه أطيب لنفسه) مع ما فيمن التناول الحسن والامر للنسب (رواه معاذ) بن جبل رضى الله عنه أخبره الطبراني في الأوسط والخراطي في معارج الاخلاق بسند ضعيف قاله العراقي قلت وعدنا بن الجوزي في الموضوعات لم يصب فغيره في نحو ذلك من حديث عائشة بلقنا من ابتاع مملوكا فليصده الله وليكن أول ما يطعمه الحلو فانه أطيب لنفسه هكذا رواه ابن عدي وابن الخبار واستادهما أيضا ضعيف (وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم خادما بالرفع وأحدكم منصوبا به والخادم يطلق على الذكرو والانثى (يطعمه) حامله (فليجسه) معه نديا (وليا) كل معه) سوا كاسبيل التواضع فان لم يفعل) وفي نسخة فان أتى ذلك لعذر كان تعاف نفسه ذلك فغيره عليه يحشى من اكرامه ويجذر وأركان الخادم يكره ذلك حيا منه أو تابا أو كونه أمرد يحشى من التهم في جلاسه مع غيره نحو ذلك (فلنأوله) ندبامو كدامن ذلك الطعام شأ (وفي رواية أخرى اذا كفى أحدكم مملوكا فليطعمه طعامه فليطعمه مملوكه وموته) بقصص الالة من أوله الى آخره (وثر به اليه فليجسه وليأكل معه) كفاية مكافاة له على كفايته مع وموته (أوليا خذلقمة) منه وفي نسخة أكلية (فليروضا) بالاداء أي يدهما (وأشار بيده فليضها في يده وليقبل) له (كل هذه) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف لفظه وهو في معارج الاخلاق الخراطي بالفتن الذين ذكرهما المصنف غير انه لم يذكر علاج هذه الفتنة عند البخاري اه قلت لفظ البخاري اذا أتى أحدكم خادما فليطعمه به طعامه قد كفاه علاج فليجسه معه فان لم يجلسه معه فليأوله لقمة أو لقمتين أو أكلية أو أكلتين رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه نحو ذلك (ودخل على

أبي عبد الله (سلمان) الفارسي رضي الله عنه (رجل) فرآه (وهو يعين) دقة قاله (فقال أبا عبد الله ما هذا قال بعثنا الخادم في شغل وكرهنا أن نجتمع عليه عجلين) قال أنونهم في الحلية حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا اسمعيل بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي قالوا حدثنا أبو يعن أبي قلابة أن رجلا دخل على سلمان وهو يعين فقال ما هذا قال بعثنا الخادم في عمل أو قال في صنعة فكرهنا أن نجتمع عليه عجلين أو قال صنتين ثم قال فلان يقرئك السلام قال نعمي قدمت قال منذ كذا وكذا قال فقال إيمانك لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها (وقال صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مارية فعلمها وفي نسخة فعالها) وأحسن إليهما اعتقه أو تزوجها فذلك له أحران قال العسراق متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت لفظهما في الصبح ثلاثة يؤتون أجورهم من تين رجل من أهل الكلب آمن بنبيهم أو تركه النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبع وصده فله أحران وعبد مولوك أدي حق الله وحق سيده فله أحران ورجل كانت له أمة ففذاها فاحسن غداها ثم أدها فاحسن تأديها وعلمها فاحسن تعلمها ثم اعتقها وتزوجها فله أحران وهكذا رواه أيضا أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه (وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) زوا أو نعيم في الحلية من حديث أنس مقتصرا عليه ورواه أجدو السخاني وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر بزيادة فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته واتحاد راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ورواه بنحوه الخطيب من حديث عائشة والعقبلي والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى (فعله حتى المألوكة أن نشره في طعنه وكسونه) أي لمعاصمه ما يعاصم وليس له ما يلبس (ولا يكافئه) في خزانة العمل (فوق طاقته) وإذا كلفه فلعنه بنفسه (ولا ينظر إليه بعين الكبر) والنسعة (والازدراء) أي الاحتقار (وان يعف عن زلته) أي سخطه (ويفكر عند غضبه عليه عفوته أو يجنأ في معاصيه وجنأته على حق الله وتصديره في طاعته) أي فليعمل ذلك عليه ويشبهه به (مع أن قدره الله عز وجل عليه) أي على نفس مولد العبد (فوق قدره) عليه كنافهم ذلك من حديث أبي مسعود البصري السابق قريبا (وروي فضالة بن عبيد) ابن ناذر بن قيس بن هبيرة بن الأصم بن بجعي أبو محمد الانصاري الأوسي الصعالي وأمه عتوق بنت محمد بن عتبة بن أحيحة بن الحجاج بن الحريش بن بجعي وكان عبيد بن ناذر يعني أباه شاعر أشهد فضالة أهدا وأبى تحت الشجرة وخرج إلى الشام وقلوب القضاء بها المعاربة فمزل بها حتى مات وله بها دار وولد قال الواقدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن ست سنين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع عشرة سنة مات فضالة سنة ثلاث وخمسين (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسئل عنهم) أي نأثمهم من أهل الكلب وفي رواية لا تسأل عنهم (رجل فارق) بقلبه وأعتاده ولسانه أو بيده ولسانه وخص بالذكر بذلك كشرقه وأصاليته وغلبته دوران الأحكام عليه فالأثنى مثله من حيث الحكم (الجماعة) المهودين وهم جماعة المسلمين (ورجل عصى إمامه) أي يخو بدمعة أو امتناع من إمامة الحق عليه أو يخو بغير أوجرية أو صال (ومات عاصيا) فبنته ميتة جاهلية (فلا يسأل عنها) لخل دماها (وامرأة عصى إمامها زوجها) قريبا أو بعدا (وقد كفها مؤنة الدنيا من نفقة وكسوة) فترتوحت بعدو يخط بعض المتقين فترتوحت أي ترتبنت (فلا يسأل عنها) فله ذكره تأنيها وناقما تقدم تركه كبد العلم ومزدي بيان الحكم واما الخباري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وقال على شرطهما وأعلمه عليه وأقره الذهبي في تخلصه وقال له ثقالة لكن لفظهم جميعا ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا أو أعبدا بق من سيده فمات وامرأة

سلمان رجل وهو يعين
فقال أبا عبد الله ما
هذا فقال بعثنا الخادم في
شغل فكرهنا أن نجتمع
عليه عجلين وقال صلى الله عليه
وسلم من كانت عنده مارية
فصانها وأحسن إليهما
اعتقه أو تزوجها فذلك
له أحران وقد قال صلى الله
عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته
فعله حتى المألوكة أن
نشره في طعنه وكسونه
ولا يكافئه فوق طاقته
ولا ينظر إليه بعين الكبر
والازدراء وان يعف عن زلته
ويشكر عند غضبه عليه
عفوته أو يجنأ في
معاصيه وجنأته على حق
الله تعالى وتقصيره في
طاعته مع أن قدره الله عليه
فوق قدره وروي فضالة
ابن عبيد الله الذي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا يسئل
عنهم رجل فارق الجماعة
ورجل عصى إمامه فمات
عاصيا فلا يسأل عنها
وامرأة عصى إمامها زوجها
وقد كفها مؤنة الدنيا
فترتوحت بعده فلا يسئل
عنها

غلب عنان وجهه وقد كفاهم مودة الدنيا فترجعت بعده فلا تسأل عنهم (و) بروى عن فضالة بن عبد
 رضى الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينزع الله في رداؤه وداؤه
 الكبر يا عواذ الله العظيمة) فمن تكبر من المخوفين أو تفرق فدنوا عن الخلق رداؤه وأزاره الخاصين به فله
 في الدنيا اللذوالصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شئ من الله عز وجل والقنوط من الرحمة) أي
 البأس منها لا يأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون وراه البصري في الأدب المفرد أبو يعلى والطبراني
 في الكبير قال الهيثمي رحمه الله ثقات والمظفر ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينزع الله ورجل ينزع الله
 رداؤه فأنزله الله الكبر يا عواذ الله العز ورجل في شئ من أمر الله والقنوط من رحمة الله وبه يظهر أنهما
 حديثان مستقلتان ورواهما واحد واقتصر الحاكم على الأول دون الثاني وإن سياق المصنف في كل منهما
 لا يتناول من نقص وخلل وأخرج القضاة في مسند الشهاب من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي
 هريرة عن عمار قال قال الله تعالى الكبرياء رداؤه والعظمة أزاره في نار عني واحدا منهما ألقيت في النار وقد
 رواه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه فلفظ ابن ماجه في جهنم ولفظ أبي داود قد فسدت في النار ولفظ
 مسلم عذبت وقال داود وأزاره بالقبية وزاد مع أبي هريرة أبا سعيد ورواه الحاكم في مسنده بلفظ قصصته
 والتكليم الترمذي من حديث أنس يقول الله عز وجل إن العظيمة والكبرياء والفقر رداؤه في نار عني
 واحدة منهم كيبته في النار اللهم أنا نعوذ بك من النار ومن كيد الشرار والفجار وبه شتم المصنف كتاب
 الصبغة والالفة والاختوة والمعاينة والجليلة التي نعمة تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد أفضل
 المخلوقات وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى ما بعد الممات فتجد عن شرحه في مجالس آخرها طهريوم
 الثلاثة تاسع عشر شهر رجب الفرد من شهر رنة ١١٩٩ جامعة العبد أبو الفضل محمد مرتضى الحسيني
 غفر الله ذنوبه وستغوبه بمنه وكرمه آمين والجليلة العرب العالمين وسلام على المرسلين وأصحابهم أجمعين
 * (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الله ناصر لكل صابر) *
 الجليلة الذي عرف قلب أحيائه المخلصين بما غفر هامن أنوار الواسعة * وحسبها البها الضئيل من كل ما سواه
 فلم يكدر صفو مشاربهم عارض الخاطئة والنجاسة * وفرغها القبول تنزلت أسرار أنسه * من تجليات فيوضات
 قدسه * فلم يكن للغير لها سبيل إلى الموائسة عرفهم فها هو ذنبهم فقاموا وأراهم حقارة الدنيا فاصموا
 فأشهدهم فلم يعبر وأطرفهم إلى الخفاسة * طوا وكسحهم على الاختلاص * وعزلوا نفوسهم عن دواعي
 التقاص وروا إلى رتب القرب والاختصاص * وفي ذلك تمت لهم المنافسة * والصلاة والسلام الأمان
 الأمان على أفضل نفع بني آدم سيدنا ومولانا محمد الذي كله بكارم أخلاقه * وجاهته على أوصافه والطفه
 وأنسه * وعلى أهل بيته الكرام * وصحبه الأعلام * وكل تابع له على طريقته ممن صاهروا أصحابه أو خالاه
 أو جالسوه (أما بعد) فهذا شرح * (كتاب الغزاة) *

وهو السادس من الربع الثاني من كتاب الأحياء للإمام ذى القبض المتوالي والسر التلوي بحمد الإسلام
 أني محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله بهاد الرحمة نراه * وجعل جنة الفردوس مسكنه وما أواه *
 سلكت فيه طريقا ساهل اقتضت عبوديته موزنه * ووقع به رصده كنوزه متبعا طواي أشاراته مقتضا
 على عباراته * على وجه يتفقه المريد عند مطالعته * ويستفيد منه المسترشد وقت مراجعته * ومن
 الله الكريم استبد العون والعناية أنه على كل خير ويده أزمته التوفيق والهداية لآله غيره ولا خير
 الاخره قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) استعان بالله الجليل الذي ألف بين قلوب
 عباده وروحهم بالهداية * وداده الرحمن الذي عمت رحمة جميع الشمل بعد التفريق والشتات * الرحيم
 الذي نصهم بسره الملائكة في الخلوات (الجليلة الذي عظم) وفي نسخة أعظم والأعظم والتعظيم من واد
 واحد (النعمة) هي ما قصد به الاحسان والتفوق بتأويها به الحلة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة

وثلاثة لا يسأل عنهم
 رجل ينزع الله رداؤه
 وداؤه الكبرياء وأزاره
 العز ورجل في شئ من
 الله وقنوط من رحمة الله *
 ثم كتاب آداب الصبغة
 والمعاينة مع أصناف الخلق
 * (كتاب آداب الغزاة وهو
 الكتاب السادس من ربع
 العادات من كتاب أحياء
 علوم الدين) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الجليلة الذي عظم النعمة

وفي نسخة المسند وفي الأولى إشارة إلى قوله تعالى فأصغرهم بنعمتنا أخوانا (على خبر خلقه) وفي نسخة على خبر قطعه (وسقوته) بكسر الصاد وفتحها أي خلاصتهم من عباده (بأن صرف همهمهم) أي عطفها بالهمة قوتها بخفة النفس طالبة لمعالي الأمور (أي المؤمنة) مفاعلة من الانس قد أنس به واستأنس إذا سكن قلبه إليه ولم ينفر وأشار بهذه الجلة إلى قوله تعالى لو أنفقت مافي الأرض جميعا لأفنت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وقدمت على حبيبه صلى الله عليه وسلم هذا التأليف وجميع عمل الاشكال على معاونة معنوية مع رفع اعباء التكليف (واجزل) أي أكثر (خطهم) أي أصيبهم (من التلذذ بمشاهدة آلائه) أي نعمه القاهرة والباطنة وعظمته (أي جلالة وكبريائه) (وروح أسرارهم) هي ما أنطوت عليها قلوبهم أي جعلها ذات راحة (بمناجاته) أي مكالمته العنصرية (وملاطفته) المعنوية (وحر في قلوبهم النمل) أي التطلع (إلى) ظاهر (زينة الدنيا) مما يترامى من بهجتها (وزهرتها) وفي نسخة إلى متاع الدنيا وزهرته فالزهر راجع إلى المتاع وكانه رأى بذلك تناسب القوافي أي جعل التطلع البهاسق في قلوبهم لافئ أعينهم إذا العبد محترها القلوب ولذلك كان بعض العارفين يقول اللهم أجل حبهائي أيدنيا لافئ غلونا أي لا تشغل بها قلوبنا وأما عطفيها في الأيدي والعيون فأنها من باب إعطاء كل شغل حظه (حتى اغتبط بعزله) اسم من الاعتزال وهو تجنب السوي أو الخرج من مخالطة الخلق الأنواء والاتطاع والاعتناء بالشيء لا لعبه (كل من طوي ساغب) أي أزيلت وورقت (عن مجاري فكرته) أي مبادئها التي تجول فيها واستقرت في رايها (فأستأنس) أي سكن (بمطالعة) أي مشاهدة (سجته) وجهه تعالى بضمين أي فوره وبهائه وجلاله وعظمته (في خلوته) أي في حال محادثة السرع الحق حيث لأحد فأنقلبه أعلى مقام من العزلة ومنهم من قال الخلق تكون من الأغيار والعزلة تكون من النفس وما يدعو اليه وبشكل من الله فأنقلبه كثيرة والعزلة قليلة واليه خضع صاحب العزلة والعراف الأول فقد كان صلى الله عليه وسلم أهم قضا وأحسن علاقة وحبيب اليه الخلافة (واستوحش بذلك من الانس) بالضم أي ميل الباطن (بالانس) بالكسروان كان ذلك المستأنس به (من أخص خاصته) أي من أعظم من يخص بقربه (والصلاة) الكلمة (على) سيدنا ومولانا أبي القاسم (محمد) سيد أنبياء الله وخبره (منهم وسادته عليهم ثبتت من جرم قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة رواه مسلم وأبو داود من حديث أبي هريرة رواه أحمد والترمذي وابن ماجه بزيادة لا غير (وعلى) المشرفين بقرابته (وعصبة) المفضلين بحسب محبته (سادة الخلق) أي رؤسائهم (وأئمة) الذين يقتدى بهم وسلم نسبيا (أما بعد فان للناس المراد بهم العارفين بالله تعالى من أهل السلوك في طريق الحق سبحانه (اختلافا كثيرا) شأن (العزلة والمخالطة) ما هما (و) في (تفضيل أحدهما على الآخر) فاختار بعضهم العزلة وفضلها أو آخرون اختلطوا وعظمها (مع كل واحد منهما) عند التأمل (بالنقل عن غوائل) أي دواء (تنفريتها) وتوحش منها (وفوائدها) وتعمل عليها (وسيل) أي كثر العباد المشغولين بعبادته تعالى (وإزهااد) التلذذ من الدنيا دعاء وحديثا (إلى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة) لما وجدوا فيها من السلامة والاستئناس (ومأذ كرهناه) أنفسا (في طلب العصبية من فضيلة المخالطة) مع الناس (والمواخاة) بينهم (والمؤالفة) معهم (يكاد يتألف بمال الله الأكثرون) من العباد والازهاد (من اختيار الاستئناس والافتراق) عن الناس (فكشف الغطاء عن) وجه الحق (في ذلك أمر مهم) يدعو إلى الاعتناء به (وبحصل ذلك رسم يابن) يضم أحكامهما مما شئت (الباب الأول في نقل المذاهب المعروفة) (ونقل (الحجج) والبراهين في) (الباب الثاني في كشف الغطاء عن الحق بحصر الفوائد والغوائل) وإراءة الطرق في كل منهما اختيارا وتركها

(الباب الأول في نقل المذاهب والآقاويل)

جميع قوله على خلاف القياس أو هو جمع الجمع (وذكر جميع الفرقين في ذلك أما المذاهب فقد اختلف
الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابعين) وافلح القوت وقد كانت المأخاة في حق الله تعالى والعبادة
لاجله والمحبة في الحضر والسر طرقت للعاملين في كل طريق فرق لمافي ذلك من الفضل والسياسة فيه من
الامر والنبأ كان الحب لله عز وجل من أدق عرى الإيمان وكانت الالفة والعبادة والتراوس من
أحسن أسباب التيقن وقد كثرت الاختلاف في تفضيل ذلك والحق عليه على ان رأى التابعين قد اختلف في
التعرف (فذهب الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخاطبة سفيان بن سعيد (الثوري وابراهيم بن
أدهم) البطي (وداود) بن نصير (الطائي والفضيل بن عياض) التميمي (وسليمان الخواص ونوسف بن
أسباط) الشيباني (وحذيفة) بن قتادة (المرعشي وبشر) بن الحرث (الحافى ورضي الله عنهم) وهؤلاء
لبسوا من طبقة التابعين وانما وافق رأيهم رأى التابعين ويدل لذلك سفيان صاحب القوت فإنه قال بعد
قوله على ان رأى التابعين قد اختلف في التعرف منهم من كان يقول اقل من المعارف فإنه أسلم لاننا نأول
عند الفضيلتنا وأضعف لسقوط الحق عندنا لانه يقال كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وكلما طالت العبادة
توكدت مراعاة وقال بعضهم هل رأيت شرا أبين من هذا تعرف فكل ما نتص من هذا فهو خير وقال بعضهم
أنت كرم تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف ومن مال الى هذا رأى سفيان الثوري ثم قال ما ذكره المصنف
الى آخره ثم قال (وقال أكثر التابعين باستحقاق المخاطبة واستكثار المعارف والاشواق في الله عز وجل
للتألف والتحبب الى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين تعاون على البر والتقوى) ولان ذلك نفي في الزيادة
وعون على الشدائد وتقدم قول بعضهم استكثر من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة فاعلم ان تدخل في
شفاعة أحببنا الى غير ذلك من الاقوال التي تقدم ذكرها في كتاب العبادة (د) (مال الى هذا) الطريق
(سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي (وعامر) بن سراجيل (السجدي) عبد الرحمن (بن أبي ليلى)
الانصاري المديني ثم الكوفي (وهشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي المديني (د) عبد الله (بن
شعيرة) الضبي قاضي الكوفة وعلمها (وشريح) بن الحرث القاضي أبو أمية الكندي (وشريح بن
عبد الله) بن أبي عمر وهؤلاء كلهم من التابعين (د) من جاء بعدهم كسفيان (بن عيينة) الهذلي
(د) (عبد الله) (بن المبارك) المروزي (د) محمد بن ادريس (الشافعي وأحمد بن محمد بن حنبل وجماعة)
آخرون ممن وافقهم هكذا ساقهم صاحب القوت وقال الشهاب السهروردي في عوارف المعارف انقضت
للهيبة وجود الجنسية وقد يدعو اليها اعم الاوصاف وقد يدعو اليها اخص الاوصاف فالدعاء باهم الاوصاف
كامل جنس البشر بعضهم الى بعض والدعاء بأخص الاوصاف كمال كل له بعضهم الى بعض ثم اخص من
ذلك كمال أهل الطاعة بعضهم الى بعض وكامل أهل المعصية بعضهم الى بعض فاذا علم هذا الاصل وان
الجاذب الى العبادة وجود الجنسية بالاعم تارة وبالاخص أخرى فليست بقدر الانسان نفسه عند الميل الى
صفة شخص ونظر ما الذي يحيل به الى محبة وزنا احواله من يحيل اليه بغير ان الشرع فان رأى احواله
مستعدة فليشرب نفسه بحسن الحال فتدفع له مرآته بلوح في مرآة أنسه جمال حسن الحال وان رأى
أفعاله غير مستعدة فليرجع الى نفسه بالوم والانهام فتدفع له مرآة أخرى سوهة حاله بلوح يفرغ
منه كثر ارمين الاسد قائم ما اذا اصطبعا ازاد الخلة واوعو جابها ثم اذا علم من صاحبه ان الذي مال اليه حسن
الحال وحكم لنفسه بحسن الحال وطالم ذلك في مرآة أنسه فليعلم ان الميل بالوصف الاهم من كونه في جبلته
والميل بطريقه واقع وله بحسبه أحكام والنفس بسببه سكوت وكون فليست بالميل بالوصف الاهم
جدوى الميل بالوصف الانحصار وبصير بين المصاحبين استرداد طبيعة وتلذذات جبلته لا يفرق بينها
وبين العبادة عز وجل الا العلماء الزاهدون وقد ينفسد المراد الصادق باهل الصلاح أكثر مما ينفسد
باهل الفساد ووجه ذلك ان أهل الفساد علم فساد طريقتهم فأنذروا حذرهم منهم وأهل الصلاح غرهم

وذكر جميع الفرقين في ذلك
أما المذاهب فقد اختلف
الناس فيها وظهر هذا
الاختلاف بين التابعين
فذهب الى اختيار العزلة
وتفضيلها على المخاطبة
سفيان الثوري وابراهيم
ابن ادهم وداد الطائي
وفضيل بن عياض وسليمان
الخواص ونوسف بن اسباط
وحذيفة المرعشي وبشر
الحافى وقال أكثر التابعين
باستحقاق المخاطبة
واستكثار المعارف
والاشواق والتألف
والتحبب الى المؤمنين
والاستعانة بهم في الدين
تعاون على البر والتقوى
ومال الى هذا سعيد بن
المسيب والشعبي وابن أبي
ليلى وهشام بن عروة وابن
شعيرة وشريح وشريح بن
عبد الله وابن عيينة وابن
المبارك والشافعي وأحمد بن
حنبل وجماعة

صلاحيهم فقال لهم بحسبكم الصلاحية ثم حصل بينهم أسرار وأحداث طبيعية جبلية حالت بينهم وبين حقيقة
العصبة لله تعالى فأكسب من طريقتهم الثور والخلف عن بلوغ الاربع فلبثتبه الصادق لهذه الحقيقة
ويأخذ من العصبة أخص الاقسام ويذكرهما ما يند في وجه المرام ولهذا المعنى أنكرت طائفة من السلف
العصبة ورواها فضيلة العزلة والوحدة كما رواه بن آدم وداود الطائي وفضيل بن عياض وسليمان
الخراساني وسكن عنه انه قبله جاء ابراهيم بن آدم بأمنته قال لان ألقى سبعاشار يا أحب الي من أن ألقى
ابراهيم قبل ولم قال لا يا بني أحسن له كلامي فتظهر نفسى بالظاهر أحسن أحوالها وفي ذلك الفتنة
وهذا كلام عالم بالنفس واختلاقتها وهذا واقع بين المتصاحبين الامن عصم الله تعالى ثم قال وقد غلب جمع
من السلف في العصبة والاختوة في الله تعالى ورأوا ان الله تعالى على أهل الامعان حبس جعلهم أخوانا
ثم سأل الله تعالى أن يبدل نصرته الى قوله بينهم ثم قال وقد اختار الاختوة والعصبة في الله سبحانه السبب
وعبد الله بن المبارك وغيرهما فائدة العصبة أنهم ترفع مسام الباطن ويكتسب الانسان بها عالم الخواص
والعروض وينصب الباطن برزخ العلم يتمكن الصديق بعار وهو يرب الآفات ثم انخلص منها بالامعان
ويقع بطريق العصبة والاختوة التماسد والتعاون وتقوى جنود القلب وترجع الارواح بالانشاد يتفق
في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير منها في الشاهد كالاصوات اذا اجتمعت خفت الاحرام واذا انفردت
فصمت عن بلوغ المرام اهـ وقال النوري اختلف العلماء في العزلة والاختلاط أيهما أفضل فذهب
الشافعي والاكثر بن تفضيل الخلطة لما فيها من كسب الفوائد وشهود شعار الاسلام وتكثير مراد
المسلمين وإيصال الخير اليهم والتعاون على البر والتقوى وإغاثة المحتاج فان كان صاحب علم أزهدها كد
فضل اختلاطه وذهب آخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحقة لكن بشرط أن يكون عارفا
بوظائف العبادة التي يلزمه وقال الكرماني في شرح البخاري المختار في عصرنا تفضل الاعتزال عند دخوله
الحافل من المعاصي وقال البدر العيني انما وافقه في هذا قال فان الاختلاط مع الناس في هذا الزمان لا يجلب
الاشرار وروى قال أبو القاسم الاجدي وأنا أقول بفضل العزلة لبعدها عن الالباء في العمل وخلوها لخطر
وشهود سر الوحدة في الازل قلت وأنا موافق لما قالوا من تفضل العزلة لفساد الزمان والاضحار والله
المستعان (وأما نوع العلماء من الكلمات ينقسم الى كلمات معلقة تدل على الميل الى أحد الرأين وإلى
كلمات مفرقة بما يشير الى علة الميل فتقول الا تملك تلك الكلمات لبنين المذاهب فيها وما هو مقرر
بذكر العلة فورد عند التعرض للفوائد والفتن فيقول قدر ويصير عن (بن الخطاب) رضي الله عنه
انه قال خذوا بحظكم من العزلة وقال أيضا في وصيته التي تقدم ذكرها في الكتاب الذي قبله واعتزل
عدوك واحذر صدقك من القوم الا الامين (وقال) محمد بن سيرين العزلة عبادة وذلك لانها تدعو الى
السلامة من المحظورات (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (كفى بالله عجايب) كفى (بالقرآن
مؤنسوا) كفى (بالأوت واعظا) وهذا قد ورد في المرفوع من حديث عجلو كفى بالوت واعظا كفى باليقين
غنى رواد الطبراني في الكبير (اتخذ الله صاحباً ودع الناس جانباً) روى بن عساكر في تاريخه من
غريب المسلسل ما نقله أنبأنا أبو الفرج شيب بن علي الخطيب أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا القاضي أبو
محمد بن واصل الاسر باذنى أخبرنا عبد الله بن محمد الجدي الشيرازي حدثنا القاضي أحمد بن محمود بن خراذ
الاهرازي حدثنا علي بن محمد النصري حدثنا أحمد بن محمد الحظي قال سمعت سري السقلي يقول سمعت
إبراهيم بن الحارث يقول قال ابراهيم بن آدم وفقت على رهاب في جبل لبنان فناديته فأشرف على
فقلته عظمي فأنشأ يقول خذ من الناس جانباً يو كي عدوك رهاباً ان دهرنا أنطلى به قد رأيت العجايبا
فلبس الناس كيشاً شعثاً سمعت تعددهم عقارباً

قال بنزهنه موعظة الراهب لك فعتلى أنت فأنشأ يقول

والماورع من العلماء من
الكلمات ينقسم الى كلمات
مطلقة تدل على الميل الى
أحد الرأين وإلى كلمات
مفرقة بما يشير الى علة
الميل فتقول الا تملك تلك
الكلمات لبنين المذاهب
فيها وما هو مقرر بذكر
العلة فورد عند التعرض
لفوائد والفتن فيقول قدر
ويصير عن عيسى رضي الله
عنه انه قال خذوا بحظكم
من العزلة وقال ابن سيرين
العزلة عبادة وقال الفضيل
كفى بالله عجايباً بالقرآن
مؤنسوا وبالوت واعظا
وقبل اتخذ الله صاحباً ودع
الناس جانباً

فوحش من الاخوان لا تبغ مؤنسا * ولا تتخذ أما ولا تبغ صاحبا
وكن سامري الغل من نسل آدم * وكن أوحدا بما أقدرت بمحبا
فقد قسد الاخوان والحب والاحبا * قلت ترى الامر وقار كاذبا

قال سري فقلت لبشر هذه موعظة ابراهيم لك فخطي أنت فساق الكلام بهتامة وفيه فقال أبو بكر الخطيب
فقلت لتأخذي بنزاهم هذه موعظة لحيدي لك فخطي فقال اتق الله وتوب له ولا تهمه فان اختياره لك
خير من اختيارك لنفسك وأنت

اتخذ الله صاحبا * وذو النام جانبا حوب الناس كيف شئت تجدهم عقارا
وقد أمليت المسلسل من حظي عقيب درس الشمايل في مقام أبي محمد الحنفى قدس سره وهو يحفظ في
جمله الامالى التي أمليتها (وقال أبو الوالى بيع الزاهد قلت لداود) بن نصير (الشافعى عظمى قال صم عن الدنيا
واجعل فطرك الاخرة وفروم الناس فرارك من الاسد) أخرج أبو نعيم في الحلية قال حدثنا ابراهيم بن
عبد الله سعد ثنا محمد بن اسحق حدثنا محمد بن زكريا عن أبي اليربع العارج قال أئمت داود الطائى وكان
داود لا يخرج من منزله حتى يقول المأوئ قد قامت الصلاة فيخرج فصلى فإذا سلم الإمام أخذته فدخل
منزله فلما طال ذلك على أحد كتبه وما فقلته على رسلك فوقت في قلتي بأسلان أرضي قال أتتني ان كل
لك والمدان فبرهمه ثلاث مرات ثم قال في الاربعة وجعل صم عن الدنيا واجعل الفطر موتك واجتنب الناس غير
نارك لجاعتهم وقال أيضا حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحق وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد
ابن عبد الحميد التميمي حدثنا عبد الله بن ادريس قال قلت لداود الطائى أرضي فقال أقل من معرفة الناس
قلت زدنى قال أرض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كارض أهل الدنيا لا يتابع فساد الدنيا في وقت زدنى
قال اجعل الدنيا كيوهم صمت ثم افتر على الموت وأما قوله فروم الناس فرارك من الاسد فخرجه أبو نعيم من
طريق غيره بن زفر حدثنا سعيد قال كان داود شديدا لانتهاض ولقد جئته يوما في وقت الصلاة فأنظرته
حتى خرج فمشيت معه والى المسجد منه قريب فسلك بي غير طرقة فقلت أين تريد فسلك بي في مكان خالصة حتى
خرج على المسجد فقلت الطريق ثم أقرب عليك فقال يا سعيد فروم الناس فرارك من السبع أم ما طالع
أحد الانسى العهد وأخرج أيضا من طريق حسن بن مالك عن بكر العباد قال سمعت داود الطائى يقول
فوحش من الناس كاتنوحش من السباع (وقال الحسن بن رضى الله عنه) هو الحسن بن علي بن أبي طالب
(كلمات أسفلهن من التوراة فتنع ابن آدم فاستغنى اعزل الناس فسلم) أى دينه (ترك الشهوات فصار
حزنا لك الحسد فظهرت مروأته صبر قليلا فتمتع طويلا) فكى خمس كلمات ولكل منها شاهد في المرفوع
من الاخبار (وقال وهيب بن الورد) المكى يقال اسم عبد الوهاب وهيب لقبه وتقدمت ترجمته مرارا
(بلغنا الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في عزلة الناس) أخرج أبو نعيم في الحلية فقال
حدثنا عثمان بن محمد الغنماني حدثنا أبو نصر بن حذو بن عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا الحسن بن
محمد بن زبد بن شبيب قال قال وهيب بن الورد قال حكيم من الحكماء العبادة أو قال الحكمة عشرة أجزاء
تسعة أجزاء في الصمت وواحدة في العزلة وأودت نفسى من الصمت على شئ فلم أقدر عليه فصرت في العزلة
فحصلت في التسعة (وقال يوسف بن مسلم لعلي بن بكر) المصيصى صدوق ملتقى حدود الدار بعين (ما أصبرك
على الوحدة وقد كنت لزم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على أشد من هذا كنت أجالس الناس ولا أكلمهم)
وقد جرى لداود الطائى هكذا فانه جلس في مجلس أبي حنيفة سنة تدعى عليه الفتاوى والاسئلة وهول يكلمهم
ثم اعزل الناس وقد علم من ذلك ان مخالطة الناس مع عدم الكلام معهم أشد من الانفراد والوحدة (وقال
سفيان بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (هذا وقت السكوت وملازمة البيوت) وزاد غيره فقال
والافتقار باقى القوت (وقال بعضهم كنت في سفيانة ومعنا شاب من العلوية) أى من ولد علي بن أبي طالب

وقال أبو الوالى بيع الزاهد
لداود الطائى عظمى قال

صم عن الدنيا واجعل
فطرك الاخرة وفروم

الناس فرارك من الاسد
وقال الحسن بن رضى الله

عنه فقال كنت
أحفظهن من التوراة فتنع

ابن آدم فاستغنى اعزل
الناس فسلم ترك الشهوات

فصار حزنا لك الحسد فظهرت
مروأته صبر قليلا فتمتع

طويلا وقال وهيب بن
الورد بلغنا ان الحكمة

عشرة أجزاء تسعة منها في
الصمت والعاشرة في عزلة

الناس وقال يوسف بن مسلم
لعلي بن بكر ما أصبرك على

الوحدة وقد كنت لزم البيت
فقال كنت وأنا شاب أصبر

على أكثر من هذا كنت
أجالس الناس ولا أكلمهم

وقال سفيان الثوري هذا
وقت السكوت وملازمة

البيوت وقال بعضهم كنت
في سفيانة ومعنا شاب من

العلوية

فكبت معنابها لا نسمع له كلاما فقلناه يا هذا قد جئنا الله وابا لم نذسبع ولا (٣٣٣) نزلنا فقلنا ولا تسكننا فأنشأ يقول

قليل الهم لا يدعون

ولا أمر يحذرون

فرضي وطرا الصبا وأفادنا

فغابته التفرج والسكر

وقالوا بهم الغنى لرجل

تلقه ثم اعترل وكذا قال

الربيع بن خثيم وقيل كان

مالك بن أنس يشهد الجنائز

ويعود المرضى ويعطي

الاخوان حقوقهم فقتله

ذلك واحدا واحدا حتى

تركها مكانا وكان يقول

لا تبأ بالمرء أن يخبر بكل

عذله وقيل ليعمر بن عبد

العزير لو تغرغت لنا فقال

ذهب الفراع فرأى الله

الله تعالى وقال الفضيل أنى

لا جلد لرجل عندي يدا إذا

لقيت أن لا يسلم على وذا

مرضت أن لا يعودنى وقال

أوس سليمان المرارنى بينما

أربس من شيم جالس على

باب داره إذا جاءه بجر فضك

جده فضحه فجعل يعم

السم ويقول لقد وعظت

يار بسمع فقام ودخل داره

فجالس بعد ذلك على باب

داره حتى أخرجت جنازته

وكان سعد بن أبي وقاص

وسعد بن زيد زما أبوهما

بالعقيق فلم يكونا بآتيان

المدينة لجعلوا غيرهما حتى

مات بالعقيق وقال يوسف

ابن اسباط سمعت صفوان

الثورى يقول وإني لأرى

لأله الأهل لقد حلت المعزلة

فكبت معنابها لا نسمع له كلاما فقلناه يا هذا قد جئنا الله وابا لم نذسبع ولا (٣٣٣) نزلنا فقلنا ولا تسكننا فأنشأ يقول هذه السقينة

قليل الهم لا يدعون * ولا أمر يحذرون

فرضي وطرا الصبا وأفادنا * فغابته التفرج والسكر

وقالوا بهم الغنى لرجل (فقد رأه معزلا عن الناس) تلقه ثم اعترل) أى

تعلم من أموره أنك ما يلزمك ثم ترك مخالطة الناس (وكذلك قال الربيع بن خثيم) الثورى الكوفى العابد

تقدم ذكره مرارا (وقيل كان) الامام أبو عبد الله (مالك بن أنس) الأصمضى رضى الله عنه (يشهد

الجنائز ويعود المرضى ويعطي الاخوان حقوقهم) اللازمة مما تقدم ذكره (لا تترك ذلك واحدا واحدا)

بالتدريج كما هو اسلمه على العزلة فتو اننى عشر سنة وأقام عليه أهل عصره النكير وكثره الكلام

(وكان) اذا سئل عن انفراد (ويقول لا تبأ بالمرء أن يخبر بكل عذر) فر بعذر يبنى عدم افشائه

(وقيل لعمر بن عبد العزيز) الامرى رضى الله تعالى (لو تغرغت لنا قال) هيات (ذهب الفراع ولا

فراع الا عند الله عز وجل) والمراد بالفراع فرأى الله تعالى (فى الجحيم نعمتان معيون فهما) كثر الناس

الحمة والفراع (وقال الفضيل) بن عياض رضى الله تعالى (أنى لا جلد لرجل عندي يدا) أىمنة

(الذاتى) لا يسلم على واذا مرضت أن لا يعودنى) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (وقال أوس سليمان) عبد الرحمن

ابن أجد بن عطية (المرارنى) رضى الله تعالى (بينما الربيع بن خثيم) الثورى (جالس على باب داره

اذا جاءه بجر فضك وجهه فضحه) وأساله (فجعل يعم السهم ويقول لقد وعظت ياربى) كان لسان

العزير يقول لا تعد تخلص على باب الدار (فقام فدخل داره فجالس بعد ذلك على باب داره حتى أخرجت

جنازته وكان سعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد) بن عمرو بن نفيل كلاهما من العشيرة (المشيرة) رضى الله

عنها (وقد زلما بيوهما بالعقيق) العلى قرب المدينة على عشرة أميال منهما على الحرة التى انتهى

المقسم وهو مقار المسلمين وهنالك عقيق أخر أسفل من ذلك وقاله العقيق الأسفل (فلم يكونا بآتيان

المدينة لجعة ولا غيرهما حتى ماتا بالعقيق) أما سعد فكان من لزم بيته فى الفتنة وأمر أهله أن لا يخرجوه

بئس من أخبار الناس حتى يتخيم الامة على امام وكن ابنه من سعد امان يدعو لنفسه بعد قتل

عثمان فأنى وكذلك ارام ابن أخيه هاشم بن عتبة من أبي وقاص فلما أتى صار هاشم على ومات سعد

فى قصره بالعقيق وجعل الى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالعقيق وصلى عليه مروان بن الحكم سنة خمس

وبخسين وهو المشهور وأما سعيد فقال انه فوفى أيضا بالعقيق وجعل على رقاب الرجال ودفن بالعقيق

سنة احدى وبخسين وشهده سعد بن أبي وقاص وابن عمر قال ولا اختلاف فى ذلك بين أهل العلم قبلنا وروى

أهل الكوفة أنه مات عندهم بالكوفة فى شلالة معاوية وصلى عليه المغيرة بن شعبه وهو ومثله والى

الكوفة (وقال يوسف بن اسباط) الشيبانى رضى الله تعالى (سمعت صفوان الثورى يقول والله الذى لا اله الا هو

لقد حلت العزلة) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فقال لو حدثنا أحد من أصحابنا ما حدثنا أحد من أصحابنا ما حدثنا

أحد من أصحابنا سمعت يوسف بن اسباط يقول كنت مع صفوان الثورى فى المسجد الحرام فقال والله الذى لا اله الا هو

لقد حلت الكعبة لقد حلت العزلة (وقال بشر بن عبد الله) بن اسباط السلى الحنبل بنى صدوق

كان من حرس عمر بن عبد العزيز زوى عن عبد الله بن بسر المازنى ومارق وعنه بقية وأبو المغيرة وجاعة

روى له أبو داود (أقل من معرفة الناس فأن لا تدرى ما يكون يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من

يعرفك قليلا) أورده صاحب القوت عنه فقال ومنهم من كان يقول أقل من المعارف فأنه أسلم لديك

وأقل غدا لتضحتك وأخضع لسقوط الحق عنك (ودخل بعض الامراء على حاتم) بن علوان (الاصم)

رضي الله تعالى (فقال) الامير (ألك حاجة) فنضضاها (قال نعم قال ما هى قال لا رانى ولا أراك) أشار بذلك الى

وقال بشر بن عبد الله أقل من معرفة الناس فأن لا تدرى ما يكون يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا ودخل بعض الامراء على حاتم الأصم فقال له ألك حاجة قال نعم قال ما هى قال لا رانى ولا أراك ولا تعرفنى

وقال الرجل لسهل أريد أن أصبحك فقال اذمان أحدنا من بعض الآخر قال الله قال فليصبره الآت وقيل للفضيل ان عليا بنك يقول لوددت أني في مكان أرى الناس ولا يروني فبني (٣٣٤) الفضيل وقال يابو ج على أفلا تمها فقال لأراهم ولا يروني وقال الفضيل أيضا من يخافه

عقل الرجل كثر معارفه وقال أن عباس رضي الله عنهما أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى فهذه أقاويل المائلين إلى العزلة * (ذكر حجج المائلين إلى مخالطة روجه ضعهما) * الحجة هؤلاء يقولون تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا بقوله تعالى فأنف بين قلوبهم فأنشأ بينهم وبين القلوب بعد تفرقتهم (وهذا الاستدلال بالآيتين ضعيف لأن المراد به تفرق الآراء واختلف المساهب في معاني كُتب الله وأصول الشريعة) فهذا هو المنهى عنه لأنه يفضي إلى المراء والمراء في القرآن كثر وكذا حكم الاختلاف في أصول الشريعة فإنه مفسد هذا هو الجواب عن الآية الأولى وأشار الجواب عن الثانية بقوله (والمراء بالالفة نزع الغوازل) والاحقاد (من الصدور وهي الأسباب المتيرة للفتن المحركة للخصومات) والآخر (والعزلة لا تنافي ذلك) فان الالفة بهذا المعنى حاصلة للمنفرد عنهم (واحقوا) أيضا (بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولا يافأ ولا يولف) تقدم في الباب الأول من آداب العيبة (وهذا أيضا ضعيف) في الاستدلال (لأنه أشار إلى مذمة سوء الخلق الذي يختص بسببه المؤالفة) والمؤانسة (ولا يدخل تحته الخلق الحسن الذي ان خالط ألف وألف) أي ألف الغير وألفه غيره (ولكن ترك المخالطة استقلال بنفسه) في تربيتها (وطلبا للسلامة من غيره) أو طلبا لسلامة الغير منه (واحقوا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين (شرا خلطه بقلة السلام من عهقه) ليس هذا الحديث موجودا في بعض النسخ ولم يتعرض له العراقي وقد رواه أحمد بن داود والروائي والحاكم والضياء من حديث أبي ذروراه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ قيدشروا رواه أيضا من حديث ابن عمر بلفظ من فارق الجماعة المسلمين شرا خرج من عقده ربة الاسلام وروى البراء من حديث حذيفة من فارق الجماعة شرا فقد فارق الاسلام (وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فقتله جاهلية) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم في الباب الخامس من الحلال والحرام وروى الطبراني من حديث ابن عباس ومن مات ليس على امام فقتله جاهلية وفي حديث ابن عمر ومن مات من غير امام جماعة مات ميتة جاهلية (وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمون في اسلام داج) أي مجتمع (فقد خلط ربة الاسلام من صفة) قال العراقي رواه الطبراني والخطابي في العزلة من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه قلت رواه الرازي ورضي في كمال الامثال والخطيب في المتفق والمفترق (وهذا الاستدلال أيضا ضعيف لان المراد به الجماعة التي اتفقت آراؤهم على امام

عقل الرجل كثر معارفه وقال أن عباس رضي الله عنهما أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى فهذه أقاويل المائلين إلى العزلة * (ذكر حجج المائلين إلى مخالطة روجه ضعهما) * الحجة هؤلاء يقولون تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا بقوله تعالى فأنف بين قلوبهم فأنشأ بينهم وبين القلوب بعد تفرقتهم (وهذا الاستدلال بالآيتين ضعيف لأن المراد به تفرق الآراء واختلف المساهب في معاني كُتب الله وأصول الشريعة) فهذا هو المنهى عنه لأنه يفضي إلى المراء والمراء في القرآن كثر وكذا حكم الاختلاف في أصول الشريعة فإنه مفسد هذا هو الجواب عن الآية الأولى وأشار الجواب عن الثانية بقوله (والمراء بالالفة نزع الغوازل) والاحقاد (من الصدور وهي الأسباب المتيرة للفتن المحركة للخصومات) والآخر (والعزلة لا تنافي ذلك) فان الالفة بهذا المعنى حاصلة للمنفرد عنهم (واحقوا) أيضا (بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولا يافأ ولا يولف) تقدم في الباب الأول من آداب العيبة (وهذا أيضا ضعيف) في الاستدلال (لأنه أشار إلى مذمة سوء الخلق الذي يختص بسببه المؤالفة) والمؤانسة (ولا يدخل تحته الخلق الحسن الذي ان خالط ألف وألف) أي ألف الغير وألفه غيره (ولكن ترك المخالطة استقلال بنفسه) في تربيتها (وطلبا للسلامة من غيره) أو طلبا لسلامة الغير منه (واحقوا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين (شرا خلطه بقلة السلام من عهقه) ليس هذا الحديث موجودا في بعض النسخ ولم يتعرض له العراقي وقد رواه أحمد بن داود والروائي والحاكم والضياء من حديث أبي ذروراه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ قيدشروا رواه أيضا من حديث ابن عمر بلفظ من فارق الجماعة المسلمين شرا خرج من عقده ربة الاسلام وروى البراء من حديث حذيفة من فارق الجماعة المسلمين شرا فقد فارق الاسلام (وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فقتله جاهلية) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم في الباب الخامس من الحلال والحرام وروى الطبراني من حديث ابن عباس ومن مات ليس على امام فقتله جاهلية وفي حديث ابن عمر ومن مات من غير امام جماعة مات ميتة جاهلية (وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمون في اسلام داج) أي مجتمع (فقد خلط ربة الاسلام من صفة) قال العراقي رواه الطبراني والخطابي في العزلة من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه قلت رواه الرازي ورضي في كمال الامثال والخطيب في المتفق والمفترق (وهذا الاستدلال أيضا ضعيف لان المراد به الجماعة التي اتفقت آراؤهم على امام

بعقد البيعة فخرج عليهم بنى وشق صاعاً (وذلك مخالفة للرأى وتخرج عليهم وذلك محظور) شرعاً
 (لاختطاف الناس الى امام مطاع بجميع رأيه ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الأكثر مخالفة فيه تشويش
 منير) أى يحرك (للفتنة فليس في هذا تعرض للعزلة) فتعارفا (واحتقرا) أيضاً (بنه صلى الله عليه وسلم
 عن الهجرة فوق ثلاث اذ قال) صلى الله عليه وسلم (من هجر أخاه فوق ثلاث) ايال (فان دخل النار)
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند صحيح اهـ قلت لفظاً أي داود لا يصلح لاسلم ان يهجر
 أخاه فوق ثلاث في هجر فوق ثلاث فدخل النار ورواه الطبراني من حديث فضالة بن عبد بلطاف المصنف
 الا انه قال فوق في النار الآن يتدارك ما منه ورواه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لاسلم ان يهجر أخاه فوق
 ثلاث والسابق بالصحيح يدخل الجنة) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس دون قوله والسابق زاد فيه
 الطبراني في الأوسط باسناد حسن والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة اهـ قلت هذا الحديث قد روى
 بالناقل مختلفة وفيها نقصان وزيادة فمن ذلك لا يصلح لاسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث لئلا يلتفتان فيصد هذا
 ويصد هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام رواه مالك والطبراني وأحمد وعبد بن حديد الشبان وأبو داود
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب يرواه
 ابن عساکر عن الزهري عن أنس وقال الغريب والمحققون الأوليون واما ابن جرير عن أبي أيوب الطبراني وابن
 عساکر أنما عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن
 عقيل وأما يرويه أصحاب الزهري عن عطاء عن أبي أيوب بن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح للمؤمن
 ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام واما مسلم من حديث ابن عمر واخر ائيلي في مساوي الاخلاق والتمار من
 حديث ابن مسعود وسعد وأبو داود ابن المنذر من حديث أبي هريرة زيادة في السابق يسبق الى الجنة
 ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود بلطاف فوق ثلاث ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لاسلم ان
 يهجر مسلماً فوق ثلاث لئلا فأنما ما كان من الحق مادام على صبرهم ما وان أولهما ما يكون سبقة بالنيء
 كقاربه وان سبقة عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ورواه عليه الملائكة ورواه الاسخاوطي وابن
 علي مرامهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً ورواه أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عمار ومن ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لأمر من يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام فإذا مر ثلاث اقبه فسلم عليه فان رددت
 اشتركا في الاحرار ولم يرد عليه فقدرى المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه ورواه البيهقي من حديث
 أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه في الاسلام سنة) أى بغير عذر شرعى (فهو كسافك
 دمه) كذا في النسخ والزوايه كسكف دمه أى هجرته سنة فوجب العقوبة كيان سبقت دمه بوجها
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي خراش الأسلي واسمه حنظلة بن أبي حنظلة واسناده صحيح اهـ
 قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحرث بن أسامة والبخاري والباوردي وابن منده
 والطبراني في الكبير والحاكم في البر الوصاة والضيافة في البخارة وأبو خراش اسمه حنظلة وأبو حنظلة واسمه
 سلامة بن عمر وبقوله الأسلي أيضاً وقد روى عن أبي خراش هذا هجران بن أبي أنس القوسي (وهذا
 المعاصر تزيل الاسكتندرية (قالوا والعزلة هجرة بالكيفية) فتدخل في مفهوم هذه الاخبار (وهذا
 ضعيف) في الاستدلال أيضاً (لان المراد بالغيبة الغيب على الناس والصلح فيه بقطع الكلام والسلام
 والمخالطة المعتادة فلا يصلح فيه ترك المخالطة أصلاً من غير غضب معان) مذهب الشافعي وغيره من
 العلماء ان (الهجرة فوق ثلاث جائرة في موضعين أحدهما ان يرى فيه استصلاح المبهجر في ان زيادة
 والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيها والنهي) في الاخبار المذكورة (وان كان عاملاً بمجول على ما رواه
 الموضوعين المحضون) واما من علم الاذنة خص (بديل ما روى عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم هجرها ذالجنة والحرم وبعض صفر) كذا في النسخ قال العراقي انها هجر

بعقد البيعة فخرج عليهم بنى وشق صاعاً (وذلك مخالفة للرأى وتخرج عليهم وذلك محظور) شرعاً
 (لاختطاف الناس الى امام مطاع بجميع رأيه ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الأكثر مخالفة فيه تشويش
 منير) أى يحرك (للفتنة فليس في هذا تعرض للعزلة) فتعارفا (واحتقرا) أيضاً (بنه صلى الله عليه وسلم
 عن الهجرة فوق ثلاث اذ قال) صلى الله عليه وسلم (من هجر أخاه فوق ثلاث) ايال (فان دخل النار)
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند صحيح اهـ قلت لفظاً أي داود لا يصلح لاسلم ان يهجر
 أخاه فوق ثلاث في هجر فوق ثلاث فدخل النار ورواه الطبراني من حديث فضالة بن عبد بلطاف المصنف
 الا انه قال فوق في النار الآن يتدارك ما منه ورواه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لاسلم ان يهجر أخاه فوق
 ثلاث والسابق بالصحيح يدخل الجنة) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس دون قوله والسابق زاد فيه
 الطبراني في الأوسط باسناد حسن والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة اهـ قلت هذا الحديث قد روى
 بالناقل مختلفة وفيها نقصان وزيادة فمن ذلك لا يصلح لاسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث لئلا يلتفتان فيصد هذا
 ويصد هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام رواه مالك والطبراني وأحمد وعبد بن حديد الشبان وأبو داود
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب يرواه
 ابن عساکر عن الزهري عن أنس وقال الغريب والمحققون الأوليون واما ابن جرير عن أبي أيوب الطبراني وابن
 عساکر أنما عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن
 عقيل وأما يرويه أصحاب الزهري عن عطاء عن أبي أيوب بن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح للمؤمن
 ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام واما مسلم من حديث ابن عمر واخر ائيلي في مساوي الاخلاق والتمار من
 حديث ابن مسعود وسعد وأبو داود ابن المنذر من حديث أبي هريرة زيادة في السابق يسبق الى الجنة
 ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود بلطاف فوق ثلاث ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لاسلم ان
 يهجر مسلماً فوق ثلاث لئلا فأنما ما كان من الحق مادام على صبرهم ما وان أولهما ما يكون سبقة بالنيء
 كقاربه وان سبقة عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ورواه عليه الملائكة ورواه الاسخاوطي وابن
 علي مرامهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً ورواه أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عمار ومن ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لأمر من يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام فإذا مر ثلاث اقبه فسلم عليه فان رددت
 اشتركا في الاحرار ولم يرد عليه فقدرى المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه ورواه البيهقي من حديث
 أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه في الاسلام سنة) أى بغير عذر شرعى (فهو كسافك
 دمه) كذا في النسخ والزوايه كسكف دمه أى هجرته سنة فوجب العقوبة كيان سبقت دمه بوجها
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي خراش الأسلي واسمه حنظلة بن أبي حنظلة واسناده صحيح اهـ
 قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحرث بن أسامة والبخاري والباوردي وابن منده
 والطبراني في الكبير والحاكم في البر الوصاة والضيافة في البخارة وأبو خراش اسمه حنظلة وأبو حنظلة واسمه
 سلامة بن عمر وبقوله الأسلي أيضاً وقد روى عن أبي خراش هذا هجران بن أبي أنس القوسي (وهذا
 المعاصر تزيل الاسكتندرية (قالوا والعزلة هجرة بالكيفية) فتدخل في مفهوم هذه الاخبار (وهذا
 ضعيف) في الاستدلال أيضاً (لان المراد بالغيبة الغيب على الناس والصلح فيه بقطع الكلام والسلام
 والمخالطة المعتادة فلا يصلح فيه ترك المخالطة أصلاً من غير غضب معان) مذهب الشافعي وغيره من
 العلماء ان (الهجرة فوق ثلاث جائرة في موضعين أحدهما ان يرى فيه استصلاح المبهجر في ان زيادة
 والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيها والنهي) في الاخبار المذكورة (وان كان عاملاً بمجول على ما رواه
 الموضوعين المحضون) واما من علم الاذنة خص (بديل ما روى عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم هجرها ذالجنة والحرم وبعض صفر) كذا في النسخ قال العراقي انها هجر

وبعض صفر

زينب هذه المدة يكرهه أو داود من حديث عائشة وسكت عليه أو داود فهو عنده صالح اه (وروي
 عن) بن الخطاب (رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعتزل تسعة وأك منهن شهرا وصعد إلى غرفة
 له وهي خزنته فلبث فيها تسعاً وعشرين يوماً) فلما نزل قبل له انك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال الشهر
 قد يكون تسعاً وعشرين رواه البخاري في المظالم والنكاح لفظ وكان قالاً ما أبداً اخجل عليهن شهر من
 شدة موحدته عليهن حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة نزل على عائشة فبدأ بها
 فقالت عائشة يا رسول الله انك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وأنا أصبحت تسع وعشرين ليلة
 أهلهما قال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ورواه مسلم لفظ ونزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأنما غشي على الأرض ما عسيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين
 قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي لفظ آخر كان أك منهن شهراً فلما كان تسع وعشرون نزل البين
 وله أضياف من طريق الزهري قالوا يخفى عروة عن عائشة قالت ما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأني فقلت يا رسول الله انك أقسمت ان لا تدخل علينا شهراً وانك قد دخلت
 في تسع وعشرين أعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون وروي البخاري من حديث أنس قال أك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من نساءه شهراً وكان قد انقضت قدمه فجلس في علمه فاجاب فقال ما قلت تساعداً
 قال لا ولكني آليت منهن شهراً فكنت تسعاً وعشرين وقال في طريق أخرى ينقطع عن ابن عباس عن
 عمر بن الانصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه (وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يخلو المسلمان بهجر آياه فوق ثلاثة أيام الا أن يكون من لا تؤمن
 بواقعته فهذا امر عفي في الخصص وعلى هذا ينزل قول الحسن رحمه الله حيث
 قال هجران الاقربة قال الله ذلك في يوم الى المسون اذا الجماع لا ينتظر علاجوا ذكر عند محمد بن
 عمر الواقدي رجل هجر
 ورجل حتى مات فقال هذا شيء قد تقدم فيه قوم سعد
 ابن أبي وقاص كان مهاجراً لعمران بن ياسر حتى مات وعثمان بن عفان كان
 مهاجراً لعبد الرحمن بن عوف وعائشة كانت مهاجرة لحفصة وكان
 طلوس مهاجراً لوهب بن منبه حتى مات

زيب هذه المدة يكرهه أو داود من حديث عائشة وسكت عليه أو داود فهو عنده صالح اه (وروي
 عن) بن الخطاب (رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعتزل تسعة وأك منهن شهرا وصعد إلى غرفة
 له وهي خزنته فلبث فيها تسعاً وعشرين يوماً) فلما نزل قبل له انك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال الشهر
 قد يكون تسعاً وعشرين رواه البخاري في المظالم والنكاح لفظ وكان قالاً ما أبداً اخجل عليهن شهر من
 شدة موحدته عليهن حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة نزل على عائشة فبدأ بها
 فقالت عائشة يا رسول الله انك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وأنا أصبحت تسع وعشرين ليلة
 أهلهما قال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ورواه مسلم لفظ ونزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأنما غشي على الأرض ما عسيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين
 قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي لفظ آخر كان أك منهن شهراً فلما كان تسع وعشرون نزل البين
 وله أضياف من طريق الزهري قالوا يخفى عروة عن عائشة قالت ما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأني فقلت يا رسول الله انك أقسمت ان لا تدخل علينا شهراً وانك قد دخلت
 في تسع وعشرين أعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون وروي البخاري من حديث أنس قال أك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من نساءه شهراً وكان قد انقضت قدمه فجلس في علمه فاجاب فقال ما قلت تساعداً
 قال لا ولكني آليت منهن شهراً فكنت تسعاً وعشرين وقال في طريق أخرى ينقطع عن ابن عباس عن
 عمر بن الانصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه (وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يخلو المسلمان بهجر آياه فوق ثلاثة أيام الا أن يكون من لا تؤمن
 بواقعته فهذا امر عفي في الخصص وعلى هذا ينزل قول الحسن رحمه الله حيث
 قال هجران الاقربة قال الله ذلك في يوم الى المسون اذا الجماع لا ينتظر علاجوا ذكر عند محمد بن
 عمر الواقدي رجل هجر
 ورجل حتى مات فقال هذا شيء قد تقدم فيه قوم سعد
 ابن أبي وقاص كان مهاجراً لعمران بن ياسر حتى مات وعثمان بن عفان كان مهاجراً لعبد الرحمن بن
 عوف وعائشة كانت مهاجرة لحفصة وكان طلوس مهاجراً لوهب بن منبه حتى مات

وكل ذلك يعمل على رؤيتهم سلا منهم في المهاجرة واحتجوا بما رواه ابن جابر بن عبد الله في رواية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل أنت ولا أحد منكم لم يردكم في بعض مواطن الإسلام خيرة (٣٣٧) من عبادة أحدكم وحده أو بعين علما

والظاهر أن هذا إنما كان

وحيوه في ابتداء الاسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عز ونا مع رسول الله

يَسْعَى فِيهِ شَيْئٌ طَيِّبٌ الْمَاءُ

اعتزلت الناس في هذا

حکم، اذکرہ لوسول اللہ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

فان اقام الله هم في حبيبي

ستین عاما لا تحبون أن

اغزو فی سبیل اللہ فانہ من

أَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَاحْتَضِرُوا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ

2. 1113.1 311 35

والنجاحية والتسوية

بِالْعَامَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمَسَاجِدِ

قبل تمام العلم وسیائی

عنه الألف ضرورة

تفضیل العزلة *

تزلزلکم وماتدعون من دون

[illegible]

(٤٣ - (اتحاد السادة المتقين) - سادس)

احفظوا بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعترافكم وما تدعون من دون

(الله) أي الأصنام (وأدعوا في الآية) استظهر بالعزلة على قومه (ثم قال عز وجل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهذا هو الحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا إشارة إلى أن ذلك بركة العزلة وهذا) الاحتجاج (ضعيف لان مخالطة الكفار لا تأثم فيها لا دعوتهم إلى الدين) وارشادهم إلى التوحيد (وعند اليأس عن بابائهم فلا وجه لأهجرهم وإنما الكلام في مخالطة المسلمين وما فيها من البركة) والفرأيد (إذا روى أنه صلى الله عليه وسلم قبل له الوضوء من جرير) أي مغلى (أحب اليك أم من هذه المظاهر التي يتطهر منها الناس) قال في المصباح كل ما يتطهر به مطهرة والجمع المظاهر (فقال بل من هذه المظاهر التي استعملها البركة أي بالمسلمين) قال العراقي روى العارضي في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه ضعف إمام قلت قال ابن أبي شيبة في المصنف باب في المظاهر التي وضع للمسجد حدثنا صفوان بن يحيى عن عطاء عن ابن عباس أنه صنع هذه المطهرة وقدم عليه يوضأ منه الأسود والأبيض وحدثنا وكيع عن عهده عن وائل عن أبيه عن أبي هريرة أنه توضع من المطهرة وحدثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم قال قلت للشيخ أكون زعمو زجر أحب اليك أن توضع من المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده قال من المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده (وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم يطاف بالبيت) أي فرغ من طوافه (عدلا إلى زمزم) ليشرب منها (أنف الضمير على إرادة العين) فإذا التفت الانتفع في حياض الأدم قدمغته الناس أي مرسودا وكوه (بأيديهم وهم يتناولون منه ويشربون) وإني أنهم قدمغوه لمخالطته أيديهم (فأستقي منه وقال اسقوني فقال العباس) بن عبدالمطلب رضي الله عنه (أن هذا النبي شراب قدمغ) أي مرسودا وذلك (وخص بالأيدي أفلا أتيتك شراب أنظف من هذا في جرير) أي مغلى (في البيت) فقال اسقوني من هذا الذي يشرب الناس منه النبي بركة يدا المسلمين فشرب منه (قال العراقي روى الأزرق من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن رواية طاوس مرسل نحوه) اه قلت انظرا الأزرق عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السقا فاستقي فقال العباس أفضل أذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرابا من عنده فقال اسقني فقال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعلموا أنكم على عمل صالح الحديث وفي رواية هذا شراب قدمغ ومغت أفلا نسقك لبنا وعسلا فقال اسقونا ما نسقون به المسلمين وفي رواية قال اسقوني من النبيذ فقال العباس إن هذا شراب قدمغ ومرث ومخالطته الأيدي وقمع فيه الذهب وفي البيت شراب هو أصق منه فقال منه فاستقي يقول ذلك ثلاث مرات فسقاغنه كذا أخرجهما الأزرق في تاريخه وأخرجه معناه ما سجد بمنصو وعن عاصم عن الشعبي وذكر المصنف في سيرته قوله إنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني لا تترك يا كفاف المسلمين ذكره الحب الطبري في كتابه أفضل القرى قال ذكر ابن حزم أن ذلك كان يوم الفجر وفيه دلالة على أنه لا ينبغي أن يتخذ ما يجعل الناس أيديهم فيه (فأذا كتب يستدل بالعزلة الكفار والأصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة البركة فيهم واحتجوا أيضا بقوله تعالى) حكاية (عن موسى عليه السلام وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلوا) ففرع إلى العزلة عند اليأس منهم وقد قال تعالى في حكاية (أحباب الكهف) وهم سبعة قصص عنهم في كتابه العزيز فقال (وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فاعزوا إلى الكهف ينشرونكم) بكم من رحمة حيث أمرهم بالعزلة عن المشركين واختلاف في أسمائهم على أقوال ذكرها صاحب التمام وإن الملك الذي هو لولاه يقاله دقيانوس (وقد اعتزل نيناصي الله عليه وسلم قريشا) وهم بنو فهر (لما أدعوه وحفوه) وإله أشار أبو بصير في هجرته ورجع قوم جفوا نيناصيا راض * ألقته ضبابا والقلباء

(ودخل الشعب) أي على مكة المعروفة بشعب أي طالب (وأمر أصحابه) عن ابن عباس (وصدقته) باعتزالهم (فرع إلى العزلة عند اليأس منهم وقال تعالى في أحباب الكهف وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فاعزوا إلى الكهف ينشرونكم) بكم من رحمة أميرهم بالعزلة وقد اعتزل نيناصي الله عليه وسلم قريشا لما أدعوه وحفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم

عن مجالسهم ممن لم يقدر على الهجرة ومن قتل منهم أمره (بالهجرة إلى أرض الحبشة) اذ بلغه
 ان ملكها ممن يحبه فهاجروا (ثم تلاحقوا به إلى المدينة) الشرقية بعد ان ألقى الله كلفه) وأمر دينه قال
 العراقى وأما موسى بن عتبة بن المغازى ومن تولى ربه البيهقي في اللؤلؤ عن ابن شهاب مرسله وأما ابن
 سعد في الطبقة الثمن رواية ابن شهاب عن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسله أيضا
 ورواه من رواية أبي سلمة عن ابن عباس الا ان ابن مسعود ذكر ان المشركين حصروا بني هاشم في الشعب
 وذكر موسى بن عتبة أن أبا طالب جمع بني عبد المطلب وأمرهم ان يثبتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شعبهم ومغازى موسى بن عتبة أصح المغازى وذكر موسى بن عتبة أيضا أنه أمر عليه حين دخل
 الشعب بالهجرة إلى أرض الحبشة ولابي داود من حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 نطق إلى أرض الحبشة قال البيهقي واسناده صحيح ولا جد من حديث ابن مسعود بعثنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى الحبشة وروى ابن أبي حنيفة باسناد جيد ومن طريقه البيهقي في اللؤلؤ من حديث أم
 سلمة أن أبا طالب أحسده عند فالح وأبو بلادة الحديث (وهذا اعتزال عن الكفار عند
 البأس منهم) أي من اعانتهم (فألقى الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا من توقع اسلامهم من الكفار)
 بل كان يتخالفهم (وأهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا وهم مؤمنون وإنما اعتزلوا الكفار) خيفة
 الضرر على أنفسهم (وأما النظر في العزلة من المسلمين) ولم يثبت (واحبوا بقوله صلى الله عليه وسلم لعبد
 الله بن عامر الجهني) هكذا في سائر نسخ الكتاب وليس في النسخة من اسمه عبد الله بن عامر الا رجلان
 أحدهما بلدي حليف بني ساعدة وهو بنزى عند ابن أبي حنيفة ورواه في نسخة العراق عتبة بن
 عامر الجهني وهكذا هو في سنن الترمذي (لما قاله يا رسول الله ما لنا فقال ليعلك يبتك وأمسك عليك
 لسانك وأبك على خطيئتك) قال العراقي واه الترمذي من حديث عتبة وقال حسن اه قتلوا وادان
 أبي الربيع في كلب العمت قال حدثنا داود بن عمر والضي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن
 عبد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قال عتبة بن عامر قلت يا رسول الله
 ما لنا فقال أمألت عليك لسانك وليس عليك يبتك وأبك على خطيئتك (وروى أنه قيل له صلى الله عليه وسلم
 أي الناس أفضل قاله ومن يجاهد) قال الحافظ ابن حجر وأبو داود من هنا من قام عاتعن عليه ثم حصل
 هذه القضية لأن المراد من اقتصر على الجهاد أهمل الفروض العينية (بنفسه وماله) لما قدم بذلها
 (في سبيل الله) من النفع المتعدي (قبل ممن) يا رسول الله (قال رجل معتزل) منقطع لا يتعد (في شعبة
 من الشهاب) وهي الفرقة بين جادين وليس يقيد بل مثال اذ الغالب على الشهاب الخلو منها (يعبد
 ربه ويدع) أي يترك (الناس شره) فلا يشايرهم ولا يتخاصمهم رواه أحمد والبخاري والترمذي
 والنسائي وابن ماجه من حديث أبي سعد الخدرى ولفظهم مؤمن في شعب من الشهاب يتق الله ويدع
 اناس من شره (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب التقي) هو من يترك المعاصي امتثالاً للأمر به
 واجتناباً للنهي عنه وتدل هذه المبالغة في تجنب الذنوب (التقى) غنى النفس كما جزم به في الرياض وقال
 عياض والبعضاوى المراد به غنى المال وأثره الطيب (الغنى) أي الخامل المذكور وروى مجهله ومعناه
 الوصول إلى رحم الماطف بهم من الضعفاء وقال العياض وإن كان المراد غنى القلب اشقل على الفقير الصابر
 والغنى الشكر منه رواه أحمد ومسلم في آخره معناه سعد بن أبي وقاص كان في أبيه لعله ابنه فقال قلت
 ههنا تركت الناس يتنازعون المال فصر به سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول فذكره وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن خالد حدثنا الحرب بن أبي أمامة حدثنا
 محمد بن عمار ألقى حدثنا بكر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص سمعته يخبر عن أبيه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (وفي الاحتجاج) هذه الأحاديث نظراً لما تولى صلى الله عليه

والهجرة إلى أرض الحبشة
 ثم تلاحقوا به إلى المدينة
 بعد ان ألقى الله كلفه
 وهذا أيضا اعتزال عن
 الكفار بعد البأس منهم
 فإنه صلى الله عليه وسلم لم
 يعتزل المسلمين ولا من توقع
 اسلامهم من الكفار وأهل
 الكهف لم يعتزل بعضهم
 بعضا وهم مؤمنون وإنما
 اعتزلوا الكفار وإنما النظر
 في العزلة من المسلمين
 واحبوا بقوله صلى الله
 عليه وسلم لعبد الله بن عامر
 الجهني لما قال يا رسول الله
 ما لنا فقال ليعلك يبتك
 وأمسك عليك لسانك
 وأبك على خطيئتك
 وروى أنه قيل صلى الله
 عليه وسلم أي الناس أفضل
 قاله ومن يجاهد بنفسه
 وماله في سبيل الله تغل قبل
 ثم قال رجل معتزل في
 شعب من الشهاب يدع ربه
 ويدع الناس من شره وقال
 صلى الله عليه وسلم إن الله
 يحب العبد التقي الغنى
 الخفي وفي الاحتجاج هذه
 الأحاديث نظراً لما تولى

لعبد الله من غمر فلا يمكن تزيده الا على ما هو فعلي الله عليه وسلم بنور النورين فله وان لم البيت كان اليه واسم الله الخالق له
 ليأمر جميع العباد بالانجيل شخص تكون سلامته في العزة لاني الخاطئة كما تد تكون سلامته في العزة في البيت وان لا يخرج
 الى الجهاد وذلك لاني على ان اول الجهاد (٣٤٠) أفضل في مخالطة الناس بمجاهدة ومقاتلة في الله عليه وسلم الذي غلظ

والناس ولا يصبر على أذاهم
خير من الذي لا يحاط بالناس
ولا يصبر على أذاهم وعلى
هذا ينزل قوله عليه السلام
رجل معتزل بعديده ويدع
ناس من شره فهذا إشارة
إلى شر برعيه مع تأذي
الناس بمخالطته وقوله ان
الله تصب التقي اخفى إشارة
إلى شياؤه وفي الشبهة
وذلك لا يتعلق بالعزلة فكيف
من راجع معتزل تعرفه كافة
الناس وكل من مخالطه خامل
لا ذكر له ولا شهرة فهذا
فعرض لاسر لا يتعلق
بالعزلة واحقوا بما روي
أنه صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابي ألا أنيبكم بغير
الناس قالوا بلى يا رسول الله
فأشار بسده نحو المغرب
وقال رجل أخذ يبتاع
فرسه في سبيل الله ينظر أن
يعبر أو يقاتل على ألا أنيبكم
بغير الناس بعده وأشار
بده نحو الحجاز وقال رجل
في ضمنه بقم الصلاة يؤتى
الزكاة يعلم حق الله في
ماله أمسته لشر ورئاسته
فأظهر ان هذه الأداة
لا شرف فيها من الجانبين
فلا يصبر كشف اللغاة
بالنصر برفو العزلة
وغوا لهما ومقاسة بعضها

بالبعض ليقين الحق فيها (الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها) اعلم ان اختلاف الناس من هذا الضاعى اختلافهم في فضيلة النكاح والعزوبة وقد كررنا ان ذلك يختلف باختلاف الاموال والاشخاص بحسب ما فعلناه من آفات النكاح وفوائده فكذا ذلك القول فبحسب نفسه فلنذكر آراء الفوائد العزلة وهي تنقسم في فوائد دينية ودنيوية وبالذات تنقسم الى ما يمكن

من تحصيل الطاعات في الخلوقة والاطاعة على العبادة والشكر وقربة العلم والى تخلص (٣٤١) من ارتكاب المناهي التي يتعرض

من تحصيل الطاعات في الخلوقة بالمراتب) أي الدوام على العبادة (المأمور بها) والفكر (في آلائه تعالى) وتزيتها (بالمطالعة والقراءة) والى تخلص من ارتكاب المناهي التي يتعرض لها الإنسان (الها) وفي نسخة فيها (بالمخالطة) مع الناس (كل شيء بالنفس والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسارقة الطبع من الانحلال الرديئة والأعمال الخبيثة من جلسه السوء وأما الفريضة فنقسم المأكل من التحصيل بالخلوقة (أي المكتسب في خلقة) والى ما يخص وفي نسخة والى تخلص (من محذورات يتعرض لها بالمخالطة كالنظر الزهرة الدنيا) أي متاعها (وأما الخلق عليها وطعمه في الناس وطعم الناس فيه وانكشاف ستره وأنه بالمخالطة) مع الخلق (والتأذي بسوء خلق الجليس) أي المجلس له بالمخالطة (في مرأته) أي زوجته (أو سوء خلقه أو غيبتها أو محادثة) في نعمة أو نهيها (أو التأذي بخلقها) وفي نسخة خلقها (وتشوق خلقها) أي تعبيرها (فألى هذا يرجع جماع فوائد العزلة فليحصرها في ستة فوائد) أي يذكرها حصوة وفي نسخة (الفائدة الأولى الفراغ للعبادة والتفكير) وفي نسخة الفكر (والاستئناس بجماعة الله سبحانه) أي محادثة سرا (عن مناجاة الخلق) أي معصرا عنها (والاستغفار باستكشاف أسرار الله تعالى) أي التطلع لكشفها (في أمر الدنيا والآخرة) وما أودع في كل منهما (وملكوت السموات والأرض) من افلاك وتقوم ونبات وأحجار وجبال ونجم وغير ذلك (فإن ذلك) أي التفكير في كل من ذلك (يستدعي فراغا) للظاهر ليرشع لكشف ذلك (ولافراغ مع المخالطة) اذ روعي الخواطر ما يتكدر عليها (فالعزلة وسيلة إليه) أي إلى الفراغ (ولهذا قال بعض الحكماء لا يمكن أحد من الخلوقة إلا بالتسكك بكتاب الله عز وجل) ولا يتسكك إلا بمقرئ أسرارها الظاهرة والباطنة (والتسكك بكتاب الله هم الذين استراحوا من انشغال الدنيا بذكر الله) حتى صار قوت لا رواجهم وعبادتهم (الذاكرون الله بآياته) المستغربين فيه (عاشوا بذكر الله وما توبوا ذكر الله ولقوا الله بآياته) فكان عيشهم به مبهدا وموهم خبيدا ولقواهم عبدا وراؤا ما ملأ قلوبهم من غيرهم بعيدا (ولاشك في أن هؤلاء لا يحتاجهم المخالطة) مع الخلق (عن الفكر والذكر) والمراقبة (فالعزلة أولى بهم) وهذا أول ملاحظ السادة المتشبهين وكان شيخ المصنف أبو علي الفارمدي الطوسي على هذا المعتقد (ولما كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره) قيل نزول الوحي إليه (يبتلى) أي يشرع للعبادة وينقطع لها (في غار من جبل حراء) بكسر الحاء ممدود ويشفع من القصر فالعباد يمدو بقصر ويدكروا بؤن ويصرف ولا تصرف والتشد كبرا كثيرا كثيرا ذكره صرفه ومن انتم بصره يعني على إرادة البقرة أو الجحمة التي فيها الجبل وقال الخطابي يتخاؤون في حراء في ثلاثة مواضع يقفون الحاء وهي مكسورة وبكسرون الراء وهي مفتوحة يقفون ألف وهي ممدودة وقال النبي في شرح البخاري العامة تلخت في ثلاثة مواضع فجع الحاء وقصر الألف وترك صرفه وهو مصروف في الاختيار لأنه اسم جبل قال ابن كثير ماني بعد نقله عنهم إذا اجتمعنا بكلام ما يلزم المحن في أربعة مواضع وهومن الغراب أذهب لكل حرف لحن وقال العيني وقلنا إن يقول كسر الراء ابن الجني فأنه بطريق الأمانة وحرامه ومنه يمكن ثلاثة أمثال إذا سرت إلى معنى فنتعشقه في الكعبة (و) بنزل أي ينقطع عن الناس بمجاورته وسبب تخصيصه دون جبال مكة لأنه كان يرى بيت ربهم به من هو عبادة قال ابن حجر وهذا اقترافه البخاري في أول الصحيح من حديث عائشة لفظ وكان يقول يغتر حراء فبحنت فيه وهو التبعيد البالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد ذلك ثم يرجع إلى خديجة الحديث ورواه أيضا في التفسير والتعبير ورواه مسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير (حتى قوي فيمن والنبوة) يشير إلى ما وقع في الحديث المأذون عند البخاري حتى يباح الحق وهو في حراء

من الدنيا بذكر الله والذاكرون الله بالله عاشوا بذكر الله وما توبوا ذكر الله ولقوا الله بآياته (ولاشك في أن هؤلاء لا يحتاجهم المخالطة) عن الفكر والذكر (فالعزلة أولى بهم) ولذلك كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره يبتلى في جبل حراء وهو في بيت

قوى في انوار النبوة فكان الخلق لا يحجبونه (٣٤٢) عن الله فكان يبدنه مع الخلق وقلبه مع ملائكة الله تعالى حتى كان الناس يفلتون

ان يا بكر خليله فاحسب
النبي صلى الله عليه وسلم عن
استغراق همه بالله فقال لو
كنت متخذاً خيالاً لاتخذت
أيا بكر خليلاً ولكن صاحبكم
خليل الله وان يسع الجمع
بين مخالطة الناس ظاهراً
والاقبال على الله سرّاً الاقوة
النسبة فلا ينبغي ان يتفركل
منه فيجب بنفسه يعلم في
ذلك ولا يبعد ان تنتهي
درجة بعض الاولياء اليه
فقد نقل عن ابلجديه قال
انا اكرم الله منذ ثلاثين
سنة والناس يفلتون في
أكلهم وهذا انما ينسب
لما يستغرق بحسب الله
استغراقه لا ينبغي لغيره
متسع وذلك غير متكرري
المشهور بحسب الخلق من
يخالط الناس يبدنه وهو
لا يدري ما يقول ولا ما قال
له لفرط عشقه لغيره بل
الذي دهاه في شوش عليه
أمر من أمور دينه فقد
يستغرق اليهم بحسب مخالطة
الناس ولا يحس بهم ولا
يسمع أصواتهم لشدة
استغراقه وأمر الاخرة
اعظم عند العقلاء فلا
يسقبل ذلك فيه ولكن
الاولى بالاكتر من الاستعانة
بالعزلة ولذلك قبل بعض
الحكماء ما الذي أرادوا
بخالطه واخيار العزلة فقال
يستعدون بذلك دوام

الفكر وتثبت العلوم في قلوبهم لحيوية حياة طيبة وينتوقوا حلوة المعرفة وقبل بعض الرهبان ما أصبر على الوحدة فقال ما أنا الناس
وحدي أنا جالس تعالى اذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه واذا شئت أن أجيب صليته وقبل بعض الحكماء أي شيء أفنى بكم الزهد والخلوة

فقال الى الانس نأله وقال سفيان بن عيينة لقيت ابراهيم بن ادهم رحمه الله في بلاد الشام فقلت له يا ابراهيم تركت نواصن فقال ما نأله
بالعيش الالهنا فربدين من شأقي فن شأقي فرباني يقول موسوس أوجال (٣٤٣) أو ملاح وقيل لغزو ان الرقاشي هبك

لا تفعلك فما عمتك من
جسلة خاؤك قال في
أصبوا احتفلي في جملة
من ضده حاجتي وقيل
الحسن يا أبا سعيد ههنا رجل
لزمه قط جالساً لا وحده
خلف ساو به فقال الحسن
اذا رأيتهم فاخبر وفيه
خفا واليه أتت يوم نقول
الحسن هذا الرجل الذي
أخبرك به وأشار اليه
فرض الحسن البصري قال له
يا عبد الله أراك قد حبيت
البك الهلة فإمتنعك من
جملة الناس فقال أمر
شغلي عن الناس قال فما
عمتك أتت هذا الرجل
الذي يقال الحسن ففصص
اليه فقال أمر شغلي عن
الناس وعن الحسن فقال
له الحسن وماذا الشغل
رجل الله فقال في أصبح
وأمر بين نعمة وذنب
فرايت أن أشغل نفسي
بشكر الله تعالى على النعمة
والاستغفار من الذنب فقال
له الحسن أنت يا عبد الله
أفقه عندي من الحسن فإزم
مأنت عليه وقيل بدما
أويس القسري جالساً إذ
أباه هرم من حيان فقال له
أويس ملاء بك قال حيت
لا تسبك فقال أويس ما
كنت أرى أن أحدا يعرف

الناس أو الاستغفار عنهم (فقال الى الانس بالله عز وجل) أشار بذلك الى غيرهما (وقال سفيان بن
عيينة) أبو جند الهلالي مولاهم المتكى هكذا في سائر النسخ وهو غلط نشأ من تعسف الصواب وقال متيق
لأن سفيان مات سنة ١٩٨ وابن أدهم متأخر (أقبت ابراهيم بن أدهم) البلخي قدس سره في بلاد الشام
(فقلت له يا ابراهيم تركت خراسان) اسم إقليم ببلاد فارس (فقال ما نأله بالعيش) أفردين من شأقي الى
شأقي وهو الارتفاع من الجبال (فرا في يقول) هذا (موسوس أوجال أو فلاخ) أخرجه صاحب الحلية
عن شقيق على الصواب فقال حد ثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن ابراهيم قال حد ثنا أبو يعلى حد ثنا عبد الصمد بن
زيد قال سمعت شقيقا البلخي يقول لقيت ابراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان
فما فيه وفيه بقوله الى شأقي ومن جبل النجبل فن را في يقول موسوس ومن را في يقول هو رجال
(وقيل لغزو ان الرقاشي) هو غزو ان بن يوسف وبن الحسن وعنه نصر بن علي الحيمضي قال البخاري
تركوه كذا في الدوران للذهبي (هيك لا تفعلك فما عمتك من جملة خاؤك) قال في أصبت (أمر جدت
راحة قلبي في جملة من ضده حاجتي وقيل الحسن) البصري (ههنا) أي في مسجد البصرة (رجل
لزمه جالساً لا وحده خاف ساو به) من سواي المسجد (فقال الحسن اذا رأيتهم فاخبر وفيه
خفا واليه أتت يوم نقول) الحسن هذا الرجل الذي أخبرك به وأشار اليه فرض الحسن البصري (الحسن
وقال له يا عبد الله أراك قد حبيت البك الهلة) حيث البك الهلة (فما) الذي (بعتك من جملة الناس فقال
أمر شغلي عن الناس قال فما عمتك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن) يعني نفسه (فخلص اليه)
فتمتد منه (فقال أمر شغلي عن الناس وعن الحسن فقال له) الحسن (وماذا الشغل رجل الله قال
أي أصبح وأمر بين نعمة وذنب ففرايت أن أشغل نفسي بشكر الله على النعمة والاستغفار من الذنب قال
له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن فإزم مأنت عليه) أي لما رآه الحسن مشغولاً بما هو أهم
لم يأمره بالمطعة وتركه على ما هو فيه (وقيل يشما أويس) بن عامر القرني محرر ووليه مسلم قصة
مختصرة في آخر صحيحه وهو سيد التابعين قتل بصعين وله ترجمة واسعة (جالس اذا ما هزم) ككتف
(ابن حبان) أحد الأذلياء المشهورين ترجمته في الحلية (فقال له أويس ملاء بك قال حيت لا تسبك
فقال أويس ما كنت أرى أن أحدا يعرف به فأنس بغيره) قال أحمد في الزهد حد ثنا محمد بن مصعب
سمعت محمد بن أويس بن حسين ذكر عن هشام يعني ابن حسان عن الحسن أن هماماً في غزاة في يوم صائف
فلما فرغ من دفنه جاءه صحابة حتى كانت حاله القبر فحرقوا روي لانتاج زقطرة ثم عادت
عروها على بدنها (وقال الفضل) قدس سره (اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت به وقلت أخلو بي) أي
قليلاً ضالمة الناس عامة (واذا رأيت الصبح) قد انفعرو (أذكرني استرجعت) أي طلت الله وأنا اليه
راجعون وهي كلمة تقال عند حلول المصيبة (كرامة لقاء الناس وان يجيئ من يشغلي عن ربي)
أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي ترجمة سفيان الثوري من طريق زبدي بن زبدي قال قال سفيان في
لا فرح أذا جاء الليل ليس الا لا ترجع من رؤي الناس (وقال بسداته من زيد) كذا في النسخ والصواب
عبد الواحدين زيدهو البصري المذكور قال البخاري والنسائي متروك كذا في الدوران للذهبي وقد روي
عن الحسن البصري وأسلم الكوفي وغيرهما (طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قبل له وكيف
ذلك قال ينجي الله في الدنيا) أي في حال سواته فان المصلى بناجيه بكفى الخبر (وبما روي في الاسحق)
في الفردوس الاعلى وهذه المجاورة هي غرة المنجاة (وقال ذوالنون المصري) قدس سره (سرور المؤمن

وبه فأنس بغيره وقال الفضيل اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت به وقلت أخلو بي واذا رأيت الصبح أدركني استرجعت كرامة لقاء
الناس وان يجيئ من يشغلي عن ربي وقال عبد الله بن زيد طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قبل له وكيف ذلك قال ينجي الله في
الدنيا وبما روي في الاسحق

ولأنه في الخليقة من غير الله تعالى لم يأخذ من محادثة الله عز وجل عن محادثة الخلق فقد قل عليه وعي قلبه وشيخ عمره وقال ابن المبارك ما أحسن حال من انقطع عن الله تعالى وروى عن بعض الصالحين أنه قال بينما أنا أسير في بعض بلاد الشام إذا أنا بعباد خارجين بعض تلك الجبال فلما نظرت إلى تعبي إلى (٣٤٤) أصل شجرة وتستر بها فقلت سبحان الله تعجل على بالنظر إلى فقال باهذا إلى أتيت في

هذا الجبل دهر طويلا
أعاج قلبي في الصبر عن الدنيا
وأهائها فقال في ذلك تعبي
وفتي به عزمي فسألت الله
تعالى أن لا يجعل حظي
من آياتي في مجاهد قلبي
فسكنه الله عن الاضطراب
وأفقه الوحدة والانفراد
فلما نظرت إلى خلعت أن
أتبع في الأمر الأول فإني
عني فاني أعود من شر قريب
العارفين وحبيب القانتين
ثم صاح وأغمه من طول
المكث في الدنيا ثم حول
وجهه عني ثم نفذ يده
وقال إليك عني يا دنيا فغري
فتزني وأهالك فغري ثم
قال سبحان من أذاق قلوب
العارفين من تلك الخدمة
وحلاوة الانقطاع إليه ما
ألهي قلوبهم عن ذكر
الجنات وعن الحور والحسان
وجمع همهم في ذكره فلا
شيء ألدنهم من مناجاته
ثم مضى وهو يقول قدوس
قدوس فاذا في الخليقة أنس
يذكر الله واستكثر من
معرفة الله وفي مثل ذلك قيل
والى لا تسعنى وماي غشوة
لعل خيالاً منك ياتي خيالها
وأخرج من بين الجبال
لعلني

وأذنه في الخليقة مناجاة ربه) وهو يحفل أن يكون مناجاة ربه باه وذلك بتلاوة كلامه وان يكون بمناجاة ربه وذلك بالصلاة والمراقبة (وقال مالك بن دينار) أو يحيى الصبري (من لم يأخذ من محادثة الله عز وجل عن محادثة الخلق فقد قل عليه وعي قلبه وشيخ عمره) وعي القلب كلمة من غلبة الرائي عليه (وقال) عبد الله (بن المبارك) رحمه الله تعالى (ما أحسن حال من انقطع عن الله عز وجل) أي اعتزل عن الخلطة وحجب السبب الانقطاع إلى الله بالخلوة وتفريغ الفكر لمبادته (وروى عن بعض الصالحين أنه قال بينما أنا أسير في بعض بلاد الشام إذا أنا بعباد) من العباد (خارج من بعض) مغارات (تلك الجبال فلما نظرت إلى تعبي) أي صار في ناحية والتجأ (إلى أصل شجرة وتستر بها) أي الشجرة وفي بعض النسخ هي أي بصل الشجرة (فقلت سبحان الله تعجل علي بالنظر إليك فقال باهذا) عذري (إني أتيت في هذا الجبل دهر طويلا أعاج قلبي في الصبر عن الدنيا وأهائها) أي بعلم جبل البها والمخالطة باهلهما (فقال في ذلك تعبي وفتي به عزمي) ولم أحصل ذلك (فسألت الله عز وجل أن لا يجعل حظي من آياتي) الباقية (في مجاهد قلبي فسكنه الله عز وجل عن الاضطراب) والعلق (وأفقه الوحدة والانفراد فسكنها نظرت إليك خلعت أن أتبع في الأمر الأول) وهو الخلطة (فإني عني) أي تنع عني بعيدا (فاني أعود من شر قريب العارفين وحبيب القانتين ثم صاح وأغمه من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم نفذ يده وقال إليك عني يا دنيا فغري فتزني وأهالك الذين اسجوك فغري) أي أوقعهم في الغرور (ثم قال سبحان من أذاق قلوب العارفين من تلك الخدمة) إشارة إلى العبادة (وحلاوة الانقطاع) عن الخلق (ما أهلي قلوبهم) أي شغلها (عن ذكر الجنات وعن الحور والحسان) المهنات في غالب النسخ وفي بعضها زيادة (وجمع همهم في ذكره فلا شيء ألدنهم من مناجاته ثم تركوه) مضى وهو يقول قدوس قدوس (وهذا رجل قد استسلمت في حب الله وقرنه جمساء وزه الله عاليا ياتي بجلاله وكبرائه ألوف بالوحدة نفور عن الكثرة) فإذا في الخليقة أنس يذكر الله تعالى واستكثر من معرفة الله تعالى وفيه قول: **والى لا تسعنى وماي غشوة** وفي آخره نسخة **والغشوة والغشوة والنفسه يعني واحد** (لعل خيالاً منك ياتي خيالها) أشار به إلى الوصال المعنوي (وأخرج من بين الجبال) أي الجامع الجالسين (لعلني) أحدث منك النفس بالسرنالها) أشار به إلى المراقبة ومنهايم المكالمة والمحادثة (ولذلك قال بعض الحكماء انما استسوحش الانسان من نفسه) وأنكرها (لخليقته عن الفضله) والكال (فكثرت حينئذ ملاقة الناس) والاستسوحش بهم (ويطرد الوحشة) بذلك (عن نفسه فاذا كانت ذاتة فاضلة) كلمة (طلبت الوحدة والانفراد وحجب البها الاخلاص) لتسعين بها على الفكرة وتسفرح العلم (والحكمة) الالهية (وتدقيق الاستسوحش بالناس من علامات الافلاس) وقال أفلس اذا قل ما له وقال القشيري في الرسالة سمعت أبا علي يقول سمع النبي يقول **يقول الافلاس الافلاس افلاس فقل له يا أيها الناس ما الافلاس قال من علامات الافلاس الاستسوحش بالناس** (فاذا هذه فائدة خير ليه ولكن في حق بعض الخواص) وهم الله الذين كلمهم الله بالمعارف الظاهرة وحلى باطنهم بالانوار الباهرة (ومن يتيسر له بدوام الذكر) بان لا يفترقه طرفه عن (الانسان الله) أو بدوام الفكر الحق في معرفة الله) أو فيما يسكون وسيلة الهال فالخير له أفضل من كل ما يتعلق

حدث عنك النفس بالسرنالها ولذلك قال بعض الحكماء انما استسوحش الانسان من نفسه لخلوة عنه بالمخالطة الفضيلة فيكثرت حينئذ ملاقة الناس واطرد الوحشة عن نفسه بالسكون معهم فاذا كانت ذاتة فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة وتسفرح العلم والحكمة وقد قيل الاستسوحش بالناس من علامات الافلاس فاذا هذه فائدة خير ليه ولكن في حق بعض الخواص ومن يتيسر له بدوام الذكر الانس بالله أو بدوام الفكر الحق في معرفة الله فالخير له أفضل من كل ما يتعلق

بالخالعة فإن غاية العبادات وغاية العاملات أن يعون الإنسان بحبائه عارفاً بالحق والنجاة إلى الأناضل الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة إلا بدوام الفكر وفراغ القلب شرط في كل واحد منهما ولا فراغ القلب من الخاطئة (الفائدة الثانية) * الخلق بالعزلة عن المعاصي التي تعرض للانسان لهانها بالباطل والمطلوع يسلم منها في الخلق وهي أربع بغلبة النية والبر والذكور (٣٤٥) عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(٤٤ -) (تحف السادة المتقين - سادس)
 رجا بجزء طلب الخلاص منها الى بعض هي اكبر ما تهي
 منع ابتداء وفي العزلة خلاص من هذا فان الامر في اهله
 انكم تقر وترو هذه الامية يا اهل الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هذبتم وانكم ترضون ما في غير موضعها وان في رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول لا اؤذي الناس الا بغير ذنوبهم ان الله يعاقب

ان الله لیسأل العبد حتى يقول له لم فعلت كذا فأتيت المنكر وفي الدنيا ان تنكره فاذا لقى الله العبد وعقته قال يا رب رجوتك وخفت الناس وهذا اذا خاف من ضرب أو امر لا يطاق ومعرفة حدود ذلك مشكلة وفيه خطا وفي الزلة خلاص وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اشارة للخصومات وتعرفك لقوائل الصدور كجمل

وكم سقت في آثاكم من نصيحة

وقد يستفيد البصيرة المتفتح

ومن جرب الامر بالمعروف

ندم عليه غالبا بعد كسار

ماثل يريد الانسان ان يقه

فيوشك ان يسقط عليه فاذا

سقط عليه يقول يا ليتني

تركت ما لا تملو وجسد

أعوانا امسكو الحائط حتى

يحسكهم بدمعة لا ستقام

وانت اليوم لا تجد الاعوان

قد عهم وانج بنفسك واما

الياء فهو والله العضال

الذي يعسر على الابدال

والاوتاد الاحترافه وكل

من خالط الناس دارهم

ومن دارهم را هم ومن

راهم وقع فيما وقعوا فيه

وهلك كما هلكوا اقل ما يلزم

قيم النفاق فانك ان خالطت

متعادين ولم تلق كل واحد

منهم فوجبه لواقعة صرت

بغضا اليهم جميعا وان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس انكم لتتاونون آية من كتاب الله وتعدونهم اربعة والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصركم من ضل اذا اهديتكم والله لتتأمرن بالعروف وتتنهون عن المنكر وأوليكم منكم الله يعاقب وقال البراري في مسنده حديثا يحيى بن حبيب بن عري بن حديثا العشر بن سليمان عن اسمعيل بن أبي خال قال سمعت ابا بكر الصديق رجه الله يقول يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصركم من ضل اذا اهديتكم وانى جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي اذا رأوا النائم فلم يأخذوا على يديه فلو انهم لم يجمعوا الله يعاقب قال البراري وهذا الكلام لا تعلم برى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ الا عن أبي بكر عنه وقد أسند هذا الحديث جماعة عن أبي بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وواقعه جماعة فكان من أسنده شعبة وزائدة بن قدامة والمعمري بن سليمان ويزيد بن هرون وغيرهم فاما حديث شعبة فحدثناه محمد بن معمر حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن اسمعيل بن قيس بن أبي خازم عن أبي بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث شعبة فحدثنا محمد بن معمر حدثنا روح بن عبادة عن اسمعيل بن قيس بن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفحوى حديث المعمري وأسند شعبة عن معاذ بن جبل وروح بن عبادة وعثمان بن عمرو ورواه بيان عن قيس بن أبي بكر موقوف (وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد) أى يوم وقوفه بين يديه (حتى يقول لم فعلت كذا فأتيت المنكر وفي الدنيا ان تنكره) بيدك أو بلسانك (فاذا لقى الله العبد يحتمل فيقول يا رب رجوتك وخفت الناس) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد (وهذا اذا خاف) الناس (من ضرب أو امر لا يطاق) قطع عضو وغيره من له ولاية ذلك (ومعرفة حدود ذلك) مشكل وفيه خطر (عليهم) وفي الزلة خلاص (من ذلك) وفي الامر بالمعروف اشارة للخصومات (وتفهم الشر) وتحرك لقوائل الصدور (المستقيمة) كاقبل

(وكم سقت في آثاكم من نصيحة * وقد يستفيد البصيرة المتفتح)

(ومن جرب الامر بالمعروف ندم عليه غالبا) في المثال (كسار ماثل) الى السقوط (يريد الانسان ان يقه) عن بلانه (فيوشك ان يسقط عليه فاذا سقط عليه فيقول ليتني تركته ما لا تملو) وما الى لاقامته (وهذا حديث لا ينفقه الندم) (نملو وجداعوانا) أى انصارا (أمسكو الحائط) وشده بأخشاب وجبال (حتى يحكمهم) أى يشبهه (بدمعة) من حمارة أو خشب (استقام) أى احتوى قائما (وأنت اليوم لا تجد الاعوان) قط (ذرعهم) وذراع الحائط (واضح بنفسك) فهو أولى الاحوال بك (وأما الياء فهو النداء العضال) أى المشكل مداوانه (الذي يعسر على) طائفة (الابدال والاوتاد الاحترافه) فكيف يفهم أما الابدال فقد تقدم ذكرهم والاوتاد رى بمعنى كل زمن لا يزيدون ولا ينقصون قال الشيخ الاكرم قدس سره رأيت منهم رجلا بمدينة فارس يغفل الحانة بالاحوة اربعة اربعمائة جعدون أحدهم يحفظ الله المشرق ولا يته فيه والآخر المغرب والآخر الجنوب والآخر الشمال ويعبر عنهم بالجيال حكيمهم في العالم حكم الجبال الى الارض وألقاهم في كل زمن عبدالحى وعبدالميرى وعبدالعظيم وعبد القادر (وكل من خالط الناس) وعاشهم (دارهم) أى علمهم بالمداراة (ومن دارهم راهم) أى علمهم بالرياء (ومن راهم وقع فيما وقعوا) وهلك فيما هلكوا (نقل صاحب القوت عن الثوري وهو في الرسالة للتشريح عن يحيى بن أبي كثير الى قوله راهم) (وأول ما يلزم فيه) أى الى رياء (النفاق) وهو اظهار ما في الباطن خلافه (فانك اذا خالطت متعادين) أى شخصين كل منهما عدو للآخر (ولم تلق كل واحد منهما فوجبه لواقعة) فقرأ به وهواه (ومرت بغضا اليهم جميعا) وان جاملتهم كنت من شرار الناس (واسئني من ذلك ما كان القصد فيه الاصلاح) (وقال صلى الله عليه وسلم) تجدون من شرار الناس ذا الوجهين يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)

وأقل ما يجب في مخالطة

الناس اظهار الشوق
والبالغة فيه ولا يتجاوز ذلك من
كذب اما في الاصل واما
في الزيادة واظهار الشفقة
بالسؤال عن الاحوال
بقوله كتب أنت وكيف
أهلك وأنشئ الباطن فارغ
القلب من همومه وهذا
نفاق محض قال سريلو
دخل على أخ في فسويت
لحقني بعدى البسولة فغشيت
أن أكسب في حريدة
المنافقين وكان الفضيل
جالسا وحده في المسجد
الحرام فقام إليه أخه فقال
له ما جاء بك قال ماؤنسة
يا أبا علي فقال هي والله
يا مؤنسة أشبه عمل تريد
الآن تنزني لي وأنت من كان
وتكذبني وأكذبك
امان تقوم عني أو أقوم
فصلك قال بعض العلماء
ما أحب الله عبد إلا أحب
أن لا يشهر به ودخل
طاوس على الخليفة هشام
فقال كيف أنت بهشام
فغضب عليه وقال لم
تخطبني يا أمير المؤمنين
فقال لأن جميع المسلمين
ما طفقوا على خلافك
فغشيت أن أكون كاذبا
ففي أمكنة أن يحضر هذا
الاحترار فخطاها الناس
والاظهار في أبحاث اسمي
جريدة المنافقين فقد كان
السلف يتلاقون ويحترزون
في قولهم كتب أنت وكيف

قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت وكذا رواه أحد ولفظهم جميعا يتحدثون الناس
معادنتهم في الجاهلية خباياهم في الاسلام اذ افتقروا ويتحدون شرب الناس في هذا الشأن أشدهم
كرهه قبل أن يتبع فيه ويتحدون شرب الناس يوم القيامة الذي يأتي هؤلاء بوجهه يأتي هؤلاء
بوجهه (وقال صلى الله عليه وسلم إن من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجهه ويأتي هؤلاء
رواه مسلم من حديث أبي هريرة وهو الذي قبله اه قلت وقد تقدم ذلك في آخر كتاب قواعد النفاذ في بعض
النسخ بل أكثرها انحصار على الحديث الأخير (وأقل ما يجب في مخالطة الناس اظهار الشوق)
لما قامهم (وابالغ فيه) كان يقول لا أرايح الا ربك أو أرى أذكرك في كل ساعة وأمثال ذلك (ولا
يتجاوز ذلك من كذب) مرجع (اما في الاصل واما في الزيادة واظهار الشفقة في السؤال عن الاحوال)
لما علمته (بقوله كيف أنت وكيف أهلك) وربما سمى كيف فلان وكيف فلانة (وأنت في الباطن فارغ
القلب من همومه) لا يتم له مطلقا (وهذا نفاق محض وقال بعضهم) هو سري السقطي رحمه الله تعالى (لو
دخل على رجل فسويت لحقني) أي أصحبتها بالمسألة (لشركي) أي لأجله (فغشيت أن أكسب في حريدة
المنافقين) أي أحضر في زمرتهم وقد وجدنا في بعض النسخ زيادة وقال ابن مسعود رضي الله عنه إن
الرجل منك يخرج من بيته فبات في الرجل له إليه حاجة فيقول ذك وذيت فمده فمسي ان لا يحفل من
حاجته بشئ فخرج من بيته فبات في الرجل له إليه حاجة فمده فمسي ان لا يحفل من
جالس وحده في المسجد الحرام فقام إليه أخه (فقال له) الفضل (ما جاء بك قال ماؤنسة)
أي لأجلها (يا أبا علي) وكان الفضيل يكتي كذلك (قال هي والله يا مؤنسة أشبه) منه ماؤنسة (هل تريد
الآن تنزني لي في كلامك) (وأنت من كان) في كلامي (وتكذب لي وأكذبك) امان تقوم عني واما ان
أقوم عنك) وأخرج أبو يعين نحوه في الخليفة من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا علي بن الحسين قال
بلغ فضيلنا حر باريدان يا أبا عبد الله قال فضيل السلب من خارج فخرج من رفرأ الباب مائة الف رجوع قال
على بلغني ذلك فأتيت فقلت حر وقال ما يصنع بي فاهل بي بحاس كلامه وأظهر له بحاس كلامي ولا يترن
لي ولا يترن من خبره (وقال بعض العلماء ما أحب الله عبدا إلا أحب أن لا يشهر به) أي لا يهر به أي بان
جعله خامل الذي كبر الناس لا يشار إليه بالبنان فالحول علامة حب الله لعبده (ودخل طاوس) بن
كيسان البجلي (على الخليفة) يومئذ (هشام) بن عبد الملك الأموي (فقال كيف أنت بهشام فغضب
عليه وقال لم تخطبني يا أمير المؤمنين فقال لأن جميع المسلمين لم يتفقوا على خلافك فغشيت أن أكون
كاذبا) تقدم بخلاف ذلك في الكتاب الذي قبله فغضب عليه هشام وقال صرحت باسمي ولم تكن في راجعه
(ففي أمكنة أن يحضر هذا الاحتراز فخطاها الناس) وبسوغه الدخول على المخلوذ في ذلك والافاض
بأبحاث اسمي في حريدة المنافقين) لأنه يظهر خلاف ما يعلنه (فقد كان السلف يتلاقون) مع بعضهم
(ويحترزون في قولهم كتب أنت وكيف أصبحت وكيف أصبحت) وكيف أنت وكيف كانت وفي الجواب عنه وكان
سؤالهم عن احوال الدين لأن احوال الدنيا (ومنها فضيل بن عياض رحمه الله تعالى فقد أخرج أبو يعين
في الحلة من طريق إسحق بن إبراهيم قال قال رجل للفضيل كتب أصبحت يا أبا علي وكان يشغل عليه كتب
أصبحت وكيف أصبحت فقال في عافية توفي القوت في آخر كتاب العلم ما نصه كان الناس قد عاذا الله والناس يقول
أحدهم لصاحبه ما تحسبك وما تدين بدينك ما خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها وما حال قلبك من مزيد
الاعمال وجعل اليقين ويريدون أيضا ما خبرك في المعاملة لمولاك وما حالك في أمور الدين والأخرة هل
أزداد أم انتقص فينذا كرون احوالنا فاجوبهم وصفون أعمالنا عليهم ويدكرون ما أحب الله تعالى
لهم من حسن المعاملة وما فقه لهم من غرائب الفهم فكان هذا من تقرير نعم الله عليهم ومن جليل شكرهم
ويكون من بدلهم في المعرفة والاعمال وقد كان بعضهم يقول أكثرنا لو لم نأمره ببعضنا من بعض

وكيف أمسيت وكيف أنت وكيف حالنا وفي الجواب عنه فكان سؤالهم عن احوال الدين لأن احوال الدنيا

قال حاتم الاصم لحامد اللخاف كيف انشئ نفسك قال سالم عنابي ذكرنا ثم جابه وقال يا حامد السلامة من وراء الصراط والعافية في الجنة وكان اذا قيل لعيسى صلى الله عليه (٣٤٨) وسلم كيف أصبحت قال أصبحت لأملك تقدم ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أؤثر

وأصعب مرتهنا بعمله والخير كله في بدعي ولا فقير أقر في وكان الربيع ابن خنيم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت من ضجفاه مذبذب نستوفي أروافنا وننتظر أجالنا وكان أبو العراء اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت غير ان نجوت من النار وكان سفبان الثوري اذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحت أشكركم اذا اذنا وأدم ذا اليزد أقر من ذا اذا وقيل لأويس القرني كيف أصبحت قال كيف يصح رجل اذا أمسى لا يدري أنه يصبح وإذا أصبح لا يدري أنه يمسي وقيل لسالك بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت غير ينقص وذئب ترديد قيل لبعض الحكماء كيف أصبحت فقال لا أرى ضي جاني وأحسب لا أنفسي لرب وقيل للحكيم كيف أصبحت قال أصبحت آكل زرد في وأطبع عدوه باليس وقيل لحمد بن واسع كيف أصبحت فقال ما أظنك رجل يرتحل كل يوم إلى الآخرة وقيل لحامد اللخاف كيف أصبحت قال أصبحت عافية يوم إلى الليل فقيل له أليس في عافية في كل الأيام فقال العافية يوم لا أعصي الله فيه وهذا أخرجه أبو نعيم في ترجمة حاتم الاصم فقال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت سعد بن أجد البجلي يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول قال رجل لحاتم ما تشتهي قال أشتي عافية يوم إلى الليل فقيل له أليس الأيام كلها عافية قال ان عافية يومى أن لا أعصى الله فيه (وقيل لرجل وهو يجود بنفسه) أي في سكرات الموت (ما حالك فقال وما حال من يريد سفر بعيدا بلا زاد ويخل قراموشا بالأمونس وينطلق إلى الملك عدل بلاجة وقيل لحسان بن أبي سنان) البصري العابد الصدوق روى له البخاري في الصحيح عفا وقد تقدم ذكره (ما حالك فقال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب) واليه يشير قول القائل ولو انا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل شيء ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعددنا عن كل شيء وأخرج البيهقي في مناقب الشافعي من طريق الربيع بن سليمان قال دخل المنزلي على الشافعي في مرضه

وأصعب مرتهنا بعمله والخير كله في بدعي ولا فقير أقر في وكان الربيع ابن خنيم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت من ضجفاه مذبذب نستوفي أروافنا وننتظر أجالنا وكان أبو العراء اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت غير ان نجوت من النار وكان سفبان الثوري اذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحت أشكركم اذا اذنا وأدم ذا اليزد أقر من ذا اذا وقيل لأويس القرني كيف أصبحت قال كيف يصح رجل اذا أمسى لا يدري أنه يصبح وإذا أصبح لا يدري أنه يمسي وقيل لسالك بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت غير ينقص وذئب ترديد قيل لبعض الحكماء كيف أصبحت فقال لا أرى ضي جاني وأحسب لا أنفسي لرب وقيل للحكيم كيف أصبحت قال أصبحت آكل زرد في وأطبع عدوه باليس وقيل لحمد بن واسع كيف أصبحت فقال ما أظنك رجل يرتحل كل يوم إلى الآخرة وقيل لحامد اللخاف كيف أصبحت قال أصبحت عافية يوم إلى الليل فقيل له أليس في عافية في كل الأيام فقال العافية يوم لا أعصى الله فيه وهذا أخرجه أبو نعيم في ترجمة حاتم الاصم فقال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت سعد بن أجد البجلي يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول قال رجل لحاتم ما تشتهي قال أشتي عافية يوم إلى الليل فقيل له أليس الأيام كلها عافية قال ان عافية يومى أن لا أعصى الله فيه (وقيل لرجل وهو يجود بنفسه) أي في سكرات الموت (ما حالك فقال وما حال من يريد سفر بعيدا بلا زاد ويخل قراموشا بالأمونس وينطلق إلى الملك عدل بلاجة وقيل لحسان بن أبي سنان) البصري العابد الصدوق روى له البخاري في الصحيح عفا وقد تقدم ذكره (ما حالك فقال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب) واليه يشير قول القائل ولو انا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل شيء ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعددنا عن كل شيء وأخرج البيهقي في مناقب الشافعي من طريق الربيع بن سليمان قال دخل المنزلي على الشافعي في مرضه

كل الأيام فقال العافية يوم لا أعصى الله فيه وقيل لرجل وهو يجود بنفسه ما حالك فقال وما حال من يريد سفر بعيدا بلا زاد ويخل قراموشا بالأمونس وينطلق إلى الملك عدل بلاجة وقيل لحسان بن أبي سنان ما حالك فقال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب

وقال ابن سيرين رجل كيف حالك فقال وما حال من عليه خمس مائة درهم ودينار وهو مقبل قد دخل ابن سيرين منزله فخرج به ألف درهم فدفعها إليه وقال خمس مائة أقسم عليك دينك وخمس مائة عديمت على نفسك وعيالك ولم يكن (٣٩٩) عنده غيرها فقال والله لا أسأل أحدا

الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أستاذ قال أصبحت من الدنيا راحلا ولا خوارق مفارقة قال من المنة شارباً وعلى الله وارداً وسرو على ملاقياً وقال أول نعمتي في الحلية حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا الفضل بن محمد حدثنا إسحق بن إبراهيم قال قال رجل للفضيل كيف أصبحت يا أبا علي فقال عن أي حال تسأل عن حال الدنيا أو حال الآخرة أن كنت تسأل عن حال الدنيا فإن الدنيا قد ماتت بنا وذهبت بنا كل مذهب وإن كنت تسأل عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف عمله وفي عمره ولم يترك ذنوبه ولم يتأهب للموت ولم يتق الله الموت ولم يشعر الموت ولم يترك الموت ولم يترك الدنيا قال هاهو نفس طويلاً وجعل يقول ما نذكر الموت ويجعل ما الموت في قلبك موضع إلى آخره قال (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى (لرجل كيف حالك فقال له ما حال من عليه خمس مائة درهم ودينار وهو مريض) أي قد دعا (فدخل ابن سيرين منزله فخرج به ألف درهم فدفعها إليه وقال خمس مائة أقض بها دينك الذي عليك وخمس مائة عديمت على عيالك) أي نفق عليهم (ولم يكن عنده غيرها) أي غيرها إلا هذا كسرة قليل قيل ذلك سبب افتقاره (ثم قال والله لا أسأل أحداً عن حاله أبداً ونحافظ ذلك لأنه خشى أن يكون سؤاله عن حال الصديق عن غير أهله بامرء فيكون مرأياً متنافساً فقد ظهر من ذلك أنه انما كان سؤاله عن أمور الدين والآخرة (وأحوال القلب في معاملة الله) لأن أمور الدنيا وأسباب الهوى (وإن سألت) عن أمور الدنيا فنعين اهتمام وعزم على القيام بما يظهر لهم من الحاله واضطرر واليهما كذا في القوت (وقال) بعضهم أي لا عرف أقواماً كانوا يتلاقون ولو حكم أحدهم على صاحبه بجميع ممالككم عنه) لسماعته وإشاره (وأرى الآن أقواماً يتلاقون ويتسائلون) عن كل شيء (حتى على النجاسة في البيت) كيف هي (ولو أنسط أحدكم حبة من مال صاحبه فهل يلعن هذا الأجير دايه والنفاق) كذا في القوت (وأية ذلك) انك ترى هذا يقول لصاحبه (كيف أنت) وكيف حالك (فالسائل ينتظر الجواب والمسؤول يشغل بالسؤال ولا يجيب) عن أحواله (ذلك) ليعرفهم بأن ذلك عن رياء وتكلف ولعل القلب لا يتجاوز ضغائن واحقاد خفية (والألسنة تطلق بالسؤال) فأنظر رسوم عادية يجر وتبينهم لآخرة لها في العتأ أشبه (وقال الحسن) (البرص) رحمه الله تعالى (انما كانوا يقولون السلام إذا سالت والله القلوب) ولفظ القوت دروي أومع عن الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم سالت والله القلوب وفي نسخة سلامة القلوب (وأما الآن) ولفظ القوت فأما اليوم (كيف أصبحت عاقل الله كيف أنت) وفي بعض نسخ القوت كيف أمسيت (أصلح الله فإن أخذنا بقولهم كانت بدعة لكرامة) أي لا تأخذ بقولهم ولا نأمرهم بذلك (فإن شأوا غضبوا علينا وإن شأوا لا) وفي القوت وإن شأوا وضوا (انما قالوا ذلك لأن البداية بقولك كيف أصبحت بدعة) ففي الخبر من بدأكم بالسلام قبل السلام فلا يجيبوه وقد تقدم (قال رجل لابي بكر بن عباس) بن سالم الاسدي الكوفي القري الخطأ مشهور بكنيته واختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً قيل شعبة أو سالم أو عبد الله أو محمد أو ربيعة أو مسلم أو خديش أو طرف أو وحيد أو حبيب أو غير ذلك والاول صححه أبو زرعة الرازي والصحيح ان اسمه كنية صححه ابن حبان وابن عبد البر وابن الصلاح والمذني والنخعي وقد اخبره البخاري في صحيحه وثقه أحمد وابن معين مائة سنة أو ربع وثقه وقد قارب المائة وفي طبقة أيضاً أبو بكر بن عباس السلي قاضٍ مقبول له كتاب في غير ما الحديث (كيف أصبحت) أو كيف أمسيت (انما سأله وقال دعوا من هذه البدعة) أو رده صاحبه القوت فقال حدثنا عن أحد من أئمة الحارثي قال قال رجل لابي بكر بن عباس فداه (وقالوا انما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون عمواس) بفتح العين واليم وأخبرني مهمل بلد (بالشام) قريب بيت المقدس وكانت قديمة مدينة عظيمة لا كرامة ان شأوا غضبوا علينا وإن شأوا لا وانما قال ذلك لأن البداية بقولك كيف أصبحت بدعة وقال رجل لابي بكر بن عباس كيف أصبحت فأنابه وقال دعوا من هذه البدعة وقال انما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون عمواس بالزمام

عن حاله أبداً ونحافظ ذلك لأنه خشى أن يكون سؤاله عن أمور الدين والآخرة (وأحوال القلب في معاملة الله) لأن أمور الدنيا وأسباب الهوى (وإن سألت) عن أمور الدنيا فنعين اهتمام وعزم على القيام بما يظهر لهم من الحاله واضطرر واليهما كذا في القوت (وقال) بعضهم أي لا عرف أقواماً كانوا يتلاقون ولو حكم أحدهم على صاحبه بجميع ممالككم عنه) لسماعته وإشاره (وأرى الآن أقواماً يتلاقون ويتسائلون) عن كل شيء (حتى على النجاسة في البيت) كيف هي (ولو أنسط أحدكم حبة من مال صاحبه فهل يلعن هذا الأجير دايه والنفاق) كذا في القوت (وأية ذلك) انك ترى هذا يقول لصاحبه (كيف أنت) وكيف حالك (فالسائل ينتظر الجواب والمسؤول يشغل بالسؤال ولا يجيب) عن أحواله (ذلك) ليعرفهم بأن ذلك عن رياء وتكلف ولعل القلب لا يتجاوز ضغائن واحقاد خفية (والألسنة تطلق بالسؤال) فأنظر رسوم عادية يجر وتبينهم لآخرة لها في العتأ أشبه (وقال الحسن) (البرص) رحمه الله تعالى (انما كانوا يقولون السلام إذا سالت والله القلوب) ولفظ القوت دروي أومع عن الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم سالت والله القلوب وفي نسخة سلامة القلوب (وأما الآن) ولفظ القوت فأما اليوم (كيف أصبحت عاقل الله كيف أنت) وفي بعض نسخ القوت كيف أمسيت (أصلح الله فإن أخذنا بقولهم كانت بدعة لكرامة) أي لا تأخذ بقولهم ولا نأمرهم بذلك (فإن شأوا غضبوا علينا وإن شأوا لا) وفي القوت وإن شأوا وضوا (انما قالوا ذلك لأن البداية بقولك كيف أصبحت بدعة) ففي الخبر من بدأكم بالسلام قبل السلام فلا يجيبوه وقد تقدم (قال رجل لابي بكر بن عباس) بن سالم الاسدي الكوفي القري الخطأ مشهور بكنيته واختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً قيل شعبة أو سالم أو عبد الله أو محمد أو ربيعة أو مسلم أو خديش أو طرف أو وحيد أو حبيب أو غير ذلك والاول صححه أبو زرعة الرازي والصحيح ان اسمه كنية صححه ابن حبان وابن عبد البر وابن الصلاح والمذني والنخعي وقد اخبره البخاري في صحيحه وثقه أحمد وابن معين مائة سنة أو ربع وثقه وقد قارب المائة وفي طبقة أيضاً أبو بكر بن عباس السلي قاضٍ مقبول له كتاب في غير ما الحديث (كيف أصبحت) أو كيف أمسيت (انما سأله وقال دعوا من هذه البدعة) أو رده صاحبه القوت فقال حدثنا عن أحد من أئمة الحارثي قال قال رجل لابي بكر بن عباس فداه (وقالوا انما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون عمواس بالزمام

من الموت الرابع كان الرجل يلقاه أخوه غدوة فيقول كيف أصبحت من الطاعون وبقائه عيشة فيقول كيف أصبحت المقصود ان الالتقاء في غالب العادات ليس بخلاص أنواع من التصنع والى اموال الخلق وكل ذلك مذموم بعضه محظور وبعضه مكروه وفي العزلة الخلاص من ذلك فان من نقي الخلق ولم يتخالطهم باخلاقهم مقبوه (٣٥٠) واستقلوه واغتائوه وتشبهوا بالأيام فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه ودينه في

الانتقام منهم ووا ماسا رقة

(من الموت الرابع) أي السريع وهو أول طاعون وقع في الاسلام بهذا البلد في خلافة عمر رضي الله عنه وقبل ان يفسد به لكونه عم وأسى فركب منهما قتل محاسن ولهذا لا يذكروه صاحب القاموس (كان الرجل يلقاه أخوه غدوة فيقول كيف أصبحت من الطاعون وبقائه عيشة فيقول كيف أصبحت) من الطاعون لان أحدهم كان اذا أصبح لم يمس واذا أمسى لم يصبح فبقى الى هذا اليوم ونسى سببه وكان من عرف حديثه من المتقدمين يكرهه كذا في القوت ومن ذلك قال أحد من أئمة الخواري ثلث لرجل من السلف كيف أصبحت فأعرض عني وقال ما كيف أصبحت قل بالسلام (والمقصود ان الالتقاء في غالب العادات ليس بخلاص أنواع) وما كمال (من التصنع والى اموال الخلق وكل ذلك مذموم بعضه محظور) كالخبرين (وبعضه مكروه) كاللاؤل (وفي العزلة خلاص من ذلك) وفي بعض النسخ منها فان من نقي الخلق ولم يتخالطهم باخلاقهم مقبوه) أي يقبوه (واستقلوه) أي عذوه نقلا (واغتائوه وتشبهوا والاذا بته) والاستقلاته فيه (فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه ودينه في الانتقام منهم) والانتقام بكل ما يمكن فيكون قتل نفس نفسه بما وقع في الهلاك الابدي (وأما مساورة الطبع لما يشاهده من أخلاق الناس وأعمالهم) وهذا بهم (فهو داعيهم) في الباطن (وما ينتسله العقلاء السكاكون فضلاء الغافلين) والظاهر من فلا يخالف الانسان فاسقا أو فاجرا ظاهرا غشوما (مدة) من الزمان (مع كونه منكر اعلمه في باطنه) أي على نفسه وغوره وظلمه (الاولى) نفسه الى ما قبل زمان (بجاستلادرك) فيها تفرقة في الفترة عن الفساد واستقلاته (أضيق الفساد بكثرة المشاهدة هنا على الطبع) سهلا (وبسهل وقعه واستقلاته) عنه (وإنما الوازع عنه) أي المانع والحاس (شدة) وضعف القلب وعظمته فيه (فأضيق مستغفرا بطول المشاهدة أو شئت ان تنصل القوة الوازع) وتضعف (وبعدن الطبع) أي طبعه وينفذ (للميل اليه) بذاته (أولما دونه ومهما طالت مشاهدته لا يكثر) الصادرة (من غيره) استغفرا الصغار من نفسه نحو بنابرهما (وذلك يزدري الناظر الى الاغنياء) في تجملاتهم أي يحقر (نعمته الله عليه) ولذلك تنهى عن النظر اليهم (فبوترجى السهم في ان يستغفرا ما عنده من النعم) ويزدرجها (وتوترجى السهم في ان يستغفرا ما أتبع له من النعم) وهو يرفل فيها فالدنية مؤثرة على كل حال واليسه الاشارة بقوله وكوفاع الصادقين (وذلك النظر الى المطيعين من عباد الله تعالى (و) الى (العصاة) منهم (هذا تأثير في الطبع) فان الطبع سراق (فن يقصر نظره على ملاحظة أحوال الصالحين) رضي الله عنهم (و) أحوال (التابعين) من بعدهم (في) أمر (العبادة) والزهد وابتزاز النسخ (والتنزه عن الدنيا) بالتخلي عنها بالكلية (فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستغفار) والاستقلال (والى عبادته بعين الاستحقاق وما دام يرى نفسه مقصرا في أحوالها (فلا يخلو عن داعية الاجتهاد) والتشبه والتعطف (رغبة في الاستكمال واستتماما للاقتداء) بهم (ومن نظر الى الاحوال الغالبة على أهل الزمان) الذي هو فيه (واعراضهم عن الله) عز وجل (واقبالهم على) زخارف (الدنيا واعتبادهم المعاصي) مرة بعد أخرى (استغفرا أمر نفسه بآدنى رغبة) ويرى (في الخير يصادقها من قبله وذلك هو الهلاك) أي سببه (ويكنى في تغيير الطبع مجرد جماع الخير والشر) اما بواسطة أو كتاب (فضلا عن مشاهدته) والحضور فيه (وبهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة) قال العراقي ليس له أصل في الحديث المرفوع

الطبع عباد الله هدم من أخلاق الناس وأعمالهم فهو داعيهم قلبا يثبته له العزلة فضلاء الغافلين فلا يخالف الانسان فاسقا مدته مع كونه منكر اعلمه في باطنه الاول فليس نفسه الى ما قبل بجاستلادرك بينهما تفرقة في الفترة عن الفساد واستقلاته أضيق الفساد بكثرة المشاهدة هنا على الطبع يستغفرا ما عنده من النعم (فأضيق مستغفرا بطول المشاهدة أو شئت ان تنصل القوة الوازع وتضعف (وبعدن الطبع) أي طبعه وينفذ (للميل اليه) بذاته (أولما دونه ومهما طالت مشاهدته لا يكثر) الصادرة (من غيره) استغفرا الصغار من نفسه نحو بنابرهما (وذلك يزدري الناظر الى الاغنياء) في تجملاتهم أي يحقر (نعمته الله عليه) ولذلك تنهى عن النظر اليهم (فبوترجى السهم في ان يستغفرا ما عنده من النعم) وهو يرفل فيها فالدنية مؤثرة على كل حال واليسه الاشارة بقوله وكوفاع الصادقين (وذلك النظر الى المطيعين من عباد الله تعالى (و) الى (العصاة) منهم (هذا تأثير في الطبع) فان الطبع سراق (فن يقصر نظره على ملاحظة أحوال الصالحين) رضي الله عنهم (و) أحوال (التابعين) من بعدهم (في) أمر (العبادة) والزهد وابتزاز النسخ (والتنزه عن الدنيا) بالتخلي عنها بالكلية (فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستغفار) والاستقلال (والى عبادته بعين الاستحقاق وما دام يرى نفسه مقصرا في أحوالها (فلا يخلو عن داعية الاجتهاد) والتشبه والتعطف (رغبة في الاستكمال واستتماما للاقتداء) بهم (ومن نظر الى الاحوال الغالبة على أهل الزمان) الذي هو فيه (واعراضهم عن الله) عز وجل (واقبالهم على) زخارف (الدنيا واعتبادهم المعاصي) مرة بعد أخرى (استغفرا أمر نفسه بآدنى رغبة) ويرى (في الخير يصادقها من قبله وذلك هو الهلاك) أي سببه (ويكنى في تغيير الطبع مجرد جماع الخير والشر) اما بواسطة أو كتاب (فضلا عن مشاهدته) والحضور فيه (وبهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة) قال العراقي ليس له أصل في الحديث المرفوع

وإنما

والتنزه عن الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستغفار والى عبادته بعين الاستغفار

وما دام يرى نفسه مقصرا فلا يخلو عن داعية الاجتهاد رغبة في الاستكمال واستتماما للاقتداء ومن نظر الى الاحوال الغالبة على أهل الزمان واعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتبادهم المعاصي استغفرا أمر نفسه بآدنى رغبة في الخير يصادقها من قبله وذلك هو الهلاك ويكنى في تغيير الطبع مجرد جماع الخير والشر فاصلا عن مشاهدته وبهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة

وانما الرحمة دشغول

الحسنة ولقاء الله وليس
ينزل عند ذلك كرمين ذلك
ولكن سببه وهو انعام
الرحمة من القلب وحركة
الحسنة على الانتباه
بهم والاستنكاف عما هو
مستلزم له من القصور
والقصير ومبدأ الرجوع
الخبر ومبدأ فعل الخير
الرغبة ومبدأ الرغبة
أحوال الصالحين فهذا معنى
نزول الرحمة والمفهوم من
غوى هذا الكلام عند
الفلان كالمفهوم من بكسر
وهو أن تبتعد عن الفاسقين
تزلزل العنة ثلاث كثره
ذكرهم تهون على الطبع
أمر المعاصي والاعتقادي
البعده ومبدأ البعد من الله
هو المعاصي والأعراض
عن الله بالانقلاب على الخطيئة
العاجلة والشهوات
الحاضرة لأعلى الوجهه
المشروع ومبدأ المعاصي
سقوط ثقلها وتفاسدها عن
القلب ومبدأ سقوط الثقل
وتوعد الانس بها بكثرة
السماح وإذا كان هذا حال
ذكر الصالحين والفاسقين
فيما تعلق بهما من القد
الله سبحانه وتعالى
الله عليه وسلم حيث قال مثل
الجلس السوء كمثل الكبر
ان لم تحرقك شره علق
لمن ربه فكأن الرج
علق بالثوب ولا يشعر به
فكذلك يسهل الفساد
على القلب وهو لا يشعر به

وانما هو قول سفيان بن عيينة كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصلوة اه قلت وسئل عنه
تليذه الحافظا بن حجر فقال لا أستخضره مرفوعا وقال تليذه الحافظ السخاوي في المقاصد وسأل أبو
عمر وأبا جعفر بن جاد وهما صالحان بآنية آ كتب الحديث فقال أستم ترون ان عندك كرم الصالحين
تنزل الرحمة قال نعم قال فسرسله صلى الله عليه وسلم وأمن الصالحين اه أشار بذلك انه أصلا وقال
أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو حاتم أعجب من محمد بن الحسن حدثنا الحسن بن محمد الهيثمي حدثنا محمد بن
حسين قال سمعت ابن عيينة يقول عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتقع في كتاب جامع العلم لابن عبد البر
عز وه في الثوري والمشهور الاول (وانما الرحمة) المراد منها (دخول الجنة ولقاء الله تعالى وليس ينزل
عند ذلك كرمين ذلك ولكن سببه وهو انعام الرحمة من القلب وحركة الحسنة على الانتباه بهم والاستنكاف
عما هو مستلزم له من القصور والتقصير ومبدأ الرجوع فعل الخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر
أحوال الصالحين ومقاماتهم وأخصهم انهم وجعل من المعارف (فهذا معنى نزول الرحمة) والمتبادر من
معنى الاثر المذكور انه عند ذكر الله وخاصة في مجلس من المجالس فيكون استغفارهم سببا لرحمتهم بان
تغفر سيئاتهم وتقبل حسناتهم وما من صالح يذكر في مجلس الا يذكر الله معه فاذا ذكر الله في مجلس
غشيتهم الملائكة بالرحمة كمثل رد ذلك في اخبار سبق ذكرها والمفهوم من غوى هذا الكلام عند
(الفلان) المعارف (كالمفهوم من عكسه) وفي نسخة من نقضه وفي أخرى من ضده وفي أخرى من بدله
(وهو ان عند ذكر الفاسقين تنزل العنة) ويسمى هذا المفهوم المخالفة عند الاصوليين وذكرهم لا يخلو
امان يكون على سبيل الثناء عليهم فهو سبب للمعقبات ما ان يكون على سبيل الذم فهو ما غلبت امارته
وكل منهما سبب للعنة اللهم الا ان يكون على سبيل التحذير ومنهم من قد ورد لآفة فاسق (لان كثرة
ذكرهم) على اللسان (مهيون على الطبع) أمر المعاصي والاعتقادي (البعد) عن رحمة الله تعالى (ومبدأ
البعد من الله هو المعاصي والأعراض عن الله بالانقلاب على الخطيئة العاجلة والشهوات الحاضرة لأعلى
الوجه المشروع) فاذا فكذلك ذلك المعنى في هذه الادبارة كان سببا لظهور بعده عن ساحة الرحمة (ومبدأ
المعاصي سقوط ثقلها وتفاسدها عن القلب) بان يستغفها (ومبدأ سقوط الثقل وقوع الانس بها بكثرة
السماح وإذا كان هذا حال تأثير ذكر الصالحين والفاسقين فيما تعلق بهما من القد أو أقوى قوا ما أو أم
تأثيرا (بل قد صرح به صلى الله عليه وسلم حيث قال مثل المجلس السوء كمثل الكبر) هو بكسر الكاف
أصله البناء الذي علق بالزق ثم يحى به الزق مجازا للجواردة (ان لم تحرقك شره يعلق بك من ربه) الخبيثة
(فكذلك الرجوع يعلق بالثوب ولا يشعر به فكذلك يسهل الفساد على القلب وهو لا يشعر به وقال) صلى الله
عليه وسلم (مثل المجلس الصالح مثل صاحب المسك) وفي رواية حامل المسك وهو أعظم من الاول (ان
لم يمسك لثمنه بخير ربه) قال العراقي متفق عليهن حديث أبي موسى اه قلت هذه حديث واحد وقد
أدرج المصنف بينهما كلاما من عنده واختلاف في سياق لفظه صاحب المسك اما بشره أو بخير ربه وكبر
والجلس السوء كمثل صاحب المسك وكبر الحداد لا يبعد من صاحب المسك وهكذا رواه أيضا ابن حبان وفي لفظه وفتح الكبر اما
الحداد يفتح بينك أو ثوبك أو تجسد منه وبها خبيثة وهكذا رواه أيضا ابن حبان وفي لفظه وفتح الكبر اما
أن يحرق ثيابك أو تجسد منه بخاصيته ورواها ابن حبان أيضا والزهري في الاصل بلطف مثل المجلس
الصالح مثل العطاران لم يصبك منه أصابك ربه ومثل المجلس السوء مثل القيران لم يحرقك شره علق
بك من ربه وقدروا هذا أيضا من حديث أبي أنس بلطف ومثل المجلس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك
منه شيء أصابك من ربه ومثل المجلس السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يصبك من شره أصابك من دخانه
هكذا رواه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن أنس وبلطف مثل المجلس الصالح مثل العطاران
لم يصبك من عطره أصابك من ربه ومثل المجلس السوء مثل القيران لم يحرقك شره علق بك من ربه وهكذا

وقال مثل المجلس الصالح مثل صاحب المسك ان لم يمسك لثمنه بخير ربه اه هكذا اخذ العبد بالاصل وانظر ما هنا اه معجمه

وايذا أقول من عرف عن عالمه خرم عليه سكان الملكن احدهما انها غيبة والانيته وهي أعظمهما ان حكايتهما من على المستمعين أمر تلك الزلة ويسقط من قلوبهم استغلامهم (٢٥٢) الاقدام عليها فيكون ذلك سيالتيون تلك المعصية فانه مهماد عن انها فسكن

ذلك دفع الاستنكار وقال كيف يستبعد هذا ما كنا كنا معطر من الى مثله حتى العلماء والعباد ولو اعتقدنا مثل ذلك لا يقدم عليه علم ولا يتعاطاه موقف معتبر لشق عليه الاقدام فيكم من شخص يشكك على الدنيا ويحرص على جمعها وبنائها على حب الياستوتز بينها وجر من على نفسه فيها وزعم ان الهامية رضى الله عنهم لم ينزهوا أنفسهم عن حب الياستوتز بها تشهد عليه بقتال على ومعاوية ويحمن في فساد ذاتهم يكن الطالب الحق بل طلب الرياسة فهذا الاعتقاد خطا لجهنم عليه أمر الرياسة ولوازمها من المعاصي والطبع اللئيم على الاتباع الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تقدر الهفوة في الهفوة وفيه بالنزول على مقتضى الشهوة يتعلل به وهو من دقائق مكابد السامان وذلك وصف الله المرابين الشيطان فيها بقوله الذين يستمعون القول فينبعثون أفسه وضرب بالنبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا وقاله مثل الذي يجلس يستمع الحكمة وهي هنا كل مانع من الجهل ويزجر عن التبع (لا يعمل الاشر ما يستمع) وفي رواية ولا يتحدث صاحب الاشر ما يستمع (كمثل رجل أتى راعيا فقال له يارأي اخرجني) وفي رواية ياتخرزني أي اعطيني (شامع غنمك) تصلح للذبح يقال أخرجت القوم اذا أعطيتهم شاة فيخرجونها ولا يقال الا ان الغنم خاصة قاله ابن الاثير (فقال له الراعي اذهب فخذ خير شاة منها) وفي رواية فخذ اذن خيرها (فذهب فآخذ باذن كلب الغنم) أي الذي يحرس الغنم من الذئاب قال العراقي ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قاتل كذلك رواه أحمد وأبو يعلى والزهري في الامثال والبيهقي في الشعب وسند أخرجه موقوفون (وكل من ينقل هفوات الائمة) المقتدى بهم (فهذا مثاله أيضا ومما يدل على سقوط وقع الشئ من القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان أكثر الناس اذا رأوا مسلما أفطر في شهر رمضان شامع غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة منها فآخذ باذن كلب الغنم وكل من ينقل هفوات الائمة فآخذوا مثاله أيضا ومما يدل على سقوط وقع الشئ من القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان أكثر الناس اذا رأوا مسلما أفطر في شهر رمضان

استبدده

استبعدوا ذلك منه استدعاؤا يكاد يفضي الى اعتقادهم كثر مودة يشاهدون من يخرج الصلوات عن أوقاتها ولا تنفر عنه طبعها هم كثر ثم عن تأخير الصوم مع ان صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر عند قوم وموخر الرقة عند قوم وترك صوم رمضان كما لا يقتضيه ولا حجب الان الصلاة تتكرر والنسأل فيها ما يكفر فيسقط وقتها بالمشاهدة عن القلب بذلك لو ليس القبحه (for) فربما حررنا خاتمتهم ذهب أو

استبعدوا استدعاؤا يكاد يفضي الى اعتقادهم كثر) ويقرون التكبير عليه (وقد شاهدون من يضع الصلاة) المروضة (حتى يخرج عن أوقاتها) وهم يشاهدون من يخرج الصلوات عن أوقاتها (فلا ينش عنها طبعها هم كثر ثم عن تأخير الصوم مع ان صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر عند قوم) فنظر الظاهر الخبير من ترك الصلاة عما يستعدا فقد كفر (وجز الرقة عند قوم) اعلم انهم أجعوا على ان من وجبت عليه صلاة من المحاطين بها امتنع بالنسب باحدا او جوعا فقال مالك والشافعي وأحمد يقتل اجماعا منهم وقال ابو حنيفة يجلس ابدان غير قتل لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجحد امرئ مسلم الا لاحدى ثلاث كثر بعد ايمان وزنا بعد احسان ومثل نفس بغير حق وهذا مؤمن لانه مصدق بقلبه غير جاحد لسانه ثم اختلف وجوب قتله بعد ذلك فقال مالك والشافعي يقتل احدا وقال ابن حبيب من احبب مالك يقتل كرا واشتدوا أيضا كذب يقتل فقال أبو اسحق الشيرازي ضرب بالسيف وقال ابن سريج ينجس به أو يضرب بالحطب حتى يصلى أو يموت وقال أحمد من ترك الصلاة متهاونا وكسلا وهو غير جاحد وجوبها فانه يقتل بالسيف رواية واحدة وهل احدا أو كرا واثبات اعتبار الجوع ومن أجمعه انه الكفر كالمتردد (ترك صوم رمضان كما لا يقتضيه) أي الكفر ولا تعز الرقة (ولا يسيبه الان الصلاة تتكرر) في الاوقات الخمسة (والنساءل فيها مما يتكفر فيسقط وقتها بالمشاهدة عن القلب) بخلاف الصوم (وبذلك لو ليس القبحه) العالم المشار اليه (فربما حررنا خاتمتهم ذهب أو شرب من اناه ففسد) أو امثال ذلك (استبعدوا النفوس) جدا (واشد انكارها) عليه ذلك (وقد شاهد في مجلس طويلا لا يتكلم) فيه (الايما هو اقتضاب الناس) وأكل طوبهم وهم يسمعون (ولا يستبعد من ذلك) ولا ينكر عليه (والغيبه أشد من الزنا فكيف لا تكون أشد من لبس الحر) وما أشبه (ولكن كثر مشاهدته مع الغيبة والغائبين أسقط عن القلب وقتها وهون على النفوس أمرها فتغفلن لهذه الدقائق وفرن الناس فراك من (الاسد) أي من خاتمتهم كثر من عدوك (فانك لا تشاهد منهم الاما ين بدى حوصلي على الدنيا وغفلت عن الاخره وجهون عليك المعصية) يضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت جلسا بك كرك انعم وبتوسيره فالزمه ولا تقربه واعتد به ولا تستحقه فانها غنيمه العاقل وضالة المؤمن) كما يشير اليه قوله سيدنا عمر رضي الله عنه على ما تقدمه وقوله للشعر

وفاصة الحسن زمان واحد * تم الزمان وتم ذلك الواحد

(وتحقق اننا جلس الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خسر من المجلس السوء) وقد روى مروعا من حديث أبي ذر الوحدة خير من مجلس السوء والجلس الصالح خير من الوحدة واملاء اخير خير من الصمت والجمعة خير من املاء الشر ترجعه الحاكم وأبو الشيخ والعسكري والبيهقي ورواها الديلمي من حديث أبي هريرة (ومما فهمت هذه المعاني ولا حظت بطبعك والتفت الى حال من أردت مخاطبته لم يخف عليك لسانك الأولى التابعة عن العزلة أو التقرب اليه بالخاطبة وبالك ان تحك مطلقا على العزلة أو الخاطبة ان أحدهما أولى من الآخر) (اذ كل مفصل) أي قابل للتفصيل (فاطلاق القول فيه بالأزمنة) أي بالنقطة أو الابتناء (خلاف) من القول (محض ولا حظ في المفصل الاتصال) فبعضي كل ذي حق حقيق (الفائدة الثالثة الخلاص من الفتنة والخصومات بين الناس وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها) والسنخول في نجارها (والعرض لخطاها) جمع خطر بحركة (وقلما تخلوا بالسداد) في كل عصر وأوان (عن

(٤٥) - (تحاف السادة الثقلين - سادس)

بالأولم خاف من القول محض ولا حظ في المفصل الاتصال) (الفائدة الثالثة) الخلاص من الفتنة والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والتمسك بالخطاها او قلما تخلوا بالسداد عن

نعميات وفتن وخصومات فاعترف عنهم (٢٥٤) في سلامتها قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعميات دنوبية (وفتن وخصومات) وشروء (فاعترف عنهم في سلامتها) وفي نسخة من ذلك قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد تقدمت ترجمته (لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن التي ستمت (وصفها) كيف بك (إذا رأيت الناس مرجحت عهودهم) أي اضطربت (ونفخت أماناتهم) أي قلت (وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قلت لما تأمرني فقال الزم بيتك وامك عليك لساتك) أي لا تتكلم في شيء من أمورهم (ونخلنا تعرف ودع ما تنكر عليك باهر الخاصة ودع عنك أمر العامة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بأسناد حسن اه قلت رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ كيف ترون إذا أوتيت في زمان حدثه الناس فدمرجت عهودهم ونذورهم فاشبكوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله اعلم قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكر وتون يقبل أحكم على خاصة نفسه. ويذكر أمر العامة ورواه الأثر من حديث ثوبان بلفظ كيف أنتم في قوم مرجحت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال ادعوا وخالفوا الناس باخلاصهم وتلافهم في أعمالهم (وروي أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (إنه صلى الله عليه وسلم قال يوشك بكمسر الشين أي يقرب وفخها العزة ودينه (إن يكون خير مال المسلم غنم) يجوز في اللفظة خير الرقع والنصب فالرفع على الإبداء وخبره غنم وفي يكون خبر الشان لأنه كلام ضمن يحذر براؤه وتغلب لما يتوقع طاعة ابن مالك وقال الحافظ لكن لا تجيء به الرواية وأما النصب فعلى كونه خبر يكون مقدما على اسمه وهو قوله غنم ولا يضر كون غنم بكثرة لاشاء وصفت يتبع بها ولا شهر في الرواية نصب خبر وفي رواية الأصلية برفع خبر ونصب غنم على الخبرية قال النبي وهو ظاهر (يتبع بها) أي بالغنم بالتشديد والتخفيف ونصت بذلك لما فيها من السكينة والبركة وسهولة الاعتماد وكثرة النفع وخطة المأونة وجعلت خبر مال المسلم لما فيها من الرق والبر وصيانة الدين (شعاف الجبال) كذا في النسخ والرواية شعف الجبال بحركة جمع شفعة بحركة أنشأ ويجمع أيضا على شفو وشعاف وهو رأس الجبل (ومواقع القطر) أي مساقط الغيث (بدر بدنه) أي بسبب دينه (من الفتن) أي من فساد ذات الفتن وغيرها ففهم بالدلالة على فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون من له قدر على إزالة الفتن فإنه يجب عليه السعي في إزالتها ما فرض عين أو تكليف بحسب الحال والأمكن أخرجه مالك وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن جريد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان (وروي عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (إنه صلى الله عليه وسلم قال سأبقي على الناس زمان لا يسلم الذي دينه لا من فر بدنه من قرية إلى قرية ومن شأه إلى شأه) وهو الجبل العالي (ومن جهر إلى جهر كالتعلب الذي روع قيل متى ذلك يا رسول الله قال إذا تم تل المعيشة لا يجامع الله فإذا كان ذلك الزمان فقد حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقدمت تأملنا ترويج قال إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد أوبه فان لم يكن له أوان فعلى دينه وجته ودفعه فان لم يكن فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة فيسكن ما يلبق حتى يوردوه موارد الهلكة (وقد روي مختصرا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من قر به من شأه إلى شأه) أي من جهر إلى جهر كالتعلب بأشبهه وذلك في آخر الزمان إذا لم تنل المعيشة لا يجامع الله فإذا كان كذلك حلت العزوبة ويكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أوبه فان لم يكن له أوان فان لم يكن له أوان فعلى دينه وجته ودفعه فان لم يكن له أوان فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة بكافؤه ما يلبق حتى يورد نفسه الموارد التي يملك فيها رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في الإرشاد والرافعي في التاريخ (وهذا الحديث) تقدم ذكره في كتاب سر النكاح وهو (وإن كان في العزوبة فالعزبة مطهورة

الفتن ووصفها وقال إذا رأيت الناس مرجحت عهودهم ونفخت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قلت لما تأمرني فقال الزم بيتك وامك عليك لساتك ونخلنا تعرف ودع ما تنكر عليك باهر الخاصة ودع عنك أمر العامة (وروي أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (إنه صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعفا الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن من شأه إلى شأه) روي عبد الله بن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال سأبقي على الناس زمان لا يسلم لذي دينه إلا من قر بدنه من قرية إلى قرية ومن شأه إلى شأه كالتعلب الذي روع قيل متى ذلك يا رسول الله قال إذا تم تل المعيشة لا يجامع الله تعالى فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وقالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد أمرت بالتزويج قال إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد أوبه فان لم يكن له أوان فعلى دينه وجته ودفعه فان لم يكن له أوان فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة بكافؤه ما يلبق حتى يورد نفسه الموارد التي يملك فيها رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في الإرشاد والرافعي في التاريخ (وهذا الحديث) تقدم ذكره في كتاب سر النكاح وهو (وإن كان في العزوبة فالعزبة مطهورة

منه اذا يستغنى المتأهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا يزال المعيشة للاجتماع لله تعالى ولست أقول هذا أوان ذلك الزمان فاذ كان هذا عصار
 قبل هذا العصر ولا جله فالسيفان والنفه جعلت العزلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الفتنة وأيام
 الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأمن الرجل جلوسه قلت فم تأمرني (٢٥٥) ان أذكر كذلك الزمان قال كف نفسك ويدك

منها اذا يستغنى المتأهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا تزال المعيشة للاجتماع لله عز وجل (ولست أقول
 هذا أوان ذلك الزمان فاذ كان هذا عصار قبل هذا العصر ولا جله قال سيفان) بن سعد (الثوري)
 رحمه الله تعالى (والله لاجل العزلة) وتقدم في بيان (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أيام الفتنة وأيام الهرج) بن سعد فسكون (قلت في الهرج) يا رسول الله (قال حسين
 لا يأمن الرجل جلوسه) أي من وقته (قلت فم تأمرني ان أذكر كذلك الزمان قال كف نفسك ويدك)
 أي عن المباشرة (وادخل دارك) واغلق عليك الباب (قال قلت أرايت يا رسول الله ادخل على داري
 قال فادخل بيتك) أي ادخل الدار (قالت ادخل على بيتي قال فادخل مسجدك) أي الخندق الذي تقبلى
 فيه داخل البيت (واصنع هكذا وقبض على الكوع) هو طرف الزناد الذي يلي الإبهام (وقل رب الله
 حتى توث) قال العراقي واه أو دمج مختصرا والخطابي في العزلة في نفسه وفي أسناده عند الخطابي انقطاع
 وصلة أو دمج زيادة رجل اسمه سالم يحتاج إلى معرفته اه قلت ان كان هو الراوي عن ابن مسعود فهو
 سالم البراء أبو عبد الله الكوفي روى عنه عبد الملك بن عير وجميع بن أبي خالد وقته صالح حرة (وقال
 سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه (لما دعى إلى الخروج أيام معاوية) وكان الداعي له على الخروج ابنه
 عمر بن سعد وابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (قال لا لانا نعطوني سيف الله عينا بن مسرة بن لسان
 ينطق بالكفر فأقبله بالأمس فأكف عنه وقال مثلنا ومثلك مثل قوم كانوا على محبة بضاه) أي طريق
 واضح غير ملتبس وهو طريق الاسلام فبينما هم كذلك يسرون اذ هاجت عليهم (ربح حاجة) أي
 ذات هياج (فضلوا في الطريق والتبس عليهم) أي اختبئوا فاختلوا (فقال بعضهم الطريق ذات العين
 فخذوا فيها فمضوا وقال بعضهم بل الطريق ذات الشمال فخذوا فيها فمضوا أو أناخ آخرون وتوقفوا حتى
 هبت الريح وتبين الطريق) وانكشف الحلال (فاقتل سعد وجاعته) عن يفي إليه بقصره بالعقيق
 وأمر أهله لا يجتبروه بشئ من أخبار الناس حتى يجتمع الامة على امام فم ذلك حتى مات (فناز
 وأمن الفتى ولم يتخالط الناس الا بعد الفتن) وخلق عمر بن سعد بمعاوية وخلق هاشم بن علي وروى عليا
 رضي الله عنه سئل عن الذين قعدوا عن بيعته والقيام معه فقال أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا
 الباطل (ومن ابن عمر رضي الله عنه أنه لما مات الحسين) بن علي (رضي الله عنه فوجه إلى العراق)
 حين وردت عليه كتب من الكوفة بنصرته والقائم معه وكان قد شاور جله من الصحابة فصاروا خروجه
 من المدينة فاني فلما خرج باهله وبعاله (اتبعه) ابن عمر (فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام) من المدينة بعد
 خروجه (فقال له ابن عمر) فقال (الفرار فاختاروا له) أي الخلافة (وما صرنا عنكم الا للذي هو خير لكم
 هذه كتبهم وبعضهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأثمهم) فانهم لا وفاء لهم وبالا مس قتلوا أبابك فكيف
 ينصرون ولما اليوم (قائي) الحسين رضي الله عنه (فقال) ابن عمر (اني حدثك حديثا يجبريل آتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فخير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا والى بضعة) أي بخو (من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم والقبيل لم يأخذ منكم أبدا) أي الخلافة (وما صرنا عنكم الا للذي هو خير لكم
 قائي) الحسين (أن يرجع) وكان أمراته قد رافقوا (فاقتنعه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله ممن
 قبل وأسير) قال العراقي رواه الطبراني فقتصر على المرفوع ورواه في الاوسط بكرة الحسين
 مختصرة ولم يقل على مسيرة ثلاثة أيام وكذا رواه البراء بن بوعه واستندهما حسن اه قلت والذي

وكتب فقال هذه كتبهم وبعضهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأثمهم قاي فقال اني أحدثك حديثا يجبريل آتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فخير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة فاختاروا له الدنيا والى بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقبيل لم يأخذ منكم أبدا وما صرنا عنكم
 الا للذي هو خير لكم قاي أن يرجع فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله ممن قبل وأسير

وكان في الغضابة عشرة آلاف فاختطف أيام الفتنه كثر من أربعمزرجلا وجلس طاموس في بيته فقبل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف
الانتمولاباني عروقه قمره بالعق (٣٥٦) ولزمه قبل له لزم القصر وركب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مساجدكم

لاية وأسوانك لاغسية
والفاشحة في الحاحك عالية
وفيها هنالك عما أنت فيه
عافسة فاذا الحذر من
الخصومات ومشاراة الفتن
احذر فوائدا العزلة

(الفائدة الرابعة)

الخلاص من شر الناس
فانهم يؤذونك مرة بالغبية
ومرة بسوء الظن والتممة
ومرة بالافتراء والاماع
الكاذبة التي يهصر الوفاء
بها وازياء بالتممة أو الكذب
قصر بما ورسنته من
الاعمال والأقوال ما لا تبلغ
حقها وكفه فيخذبون

ذلك ذخيرة عندهم يدخونها
لوقت تظهر فيه فرصة للشر
فاذا اعتزلتم استغثيت من
الضغطة عن جميع ذلك
ولذلك قال بعض الحكماء
لغير أعلم يبين خبر من
عشرة آلاف درهم قال

ماهما قال

انخفض الصوت ان تظقت

بليل

والأنت بالتأخر قبل الماتل

ليس للقول لو جرحته حين يبدو

بقيع يكون أو بحمال

ولا شاك ان من انخلط

بالناس وشاركهم في أعمالهم

لا ينل من حاسد وعدو

يسى والظن به ويؤهم أنه

بستعد لمعاداته وأصيب

المكيدة عليه ويؤسيس

غائله وراء فأناس مهما

في القوت ولما ودع ابن عمر الحسين بن علي رضي الله عنهم بركة وقت خروجه الى الكوفة قال له لا تخرج
ولا تغلب هذا الأمر فان الله عز وجل يزوي عنكم الدنيا وأتيم أهل بيت اختار الله لكم الاستخوة وكذلك
قاله ابن عباس فقال فدجاني بثلاثمائة كتاب يستخون في القوم فغافقه ابن عباس وقال استودعك الله
من قتل اه وروى الطبراني من حديث أبي واقد رفعه خير عبد من عبد الله بين الدنيا ومملكتها ونعيمها
وبين الآخرة فاختار الآخرة فقال أبو بكر بل يفسدك يا رسول الله يا موالناؤا نفنسا (وكان بالمدينة
من الصحابة عشرة آلاف) أو أكثر وأقل (فمختلف أيام الفتنه كثر من أربعمزرجلا وجلس طاموس بن
كيسان الهذلي في بيتيه) فلم يتخالط (فقبل له في ذلك) أي في امر عزله (فقال فساد الزمان
وحيف الانتم) أي ظلم ولأه الأمور (ولماني عرودة) بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد
الغزي بن قصي القرشي الأسدي أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة (قصره بالعقيق) على ثلاثة
أمال من المدينة (لزمه قبل له لزم القصر) وركب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت
مساجدكم لاغسية (أي ذات لهو) (وأسواقكم لاغسية) أي ذات لغو (والفاشحة في نايكم) أي
مجلسكم (عالية) أي مرتفعة (وفيها هنالك عما أنت فيه عافية) قال الهذلي في ترجمته مدني تابعي ثقة
وكان وجلا صالحا مبدل في شئ من الفتن وقال ابن سعد مات سنة أربع وتسعين بأمواله بالفرع ودفن
هناك (فاذا الحذر من الخصومات ومشاراة الفتن أحد فوائدا العزلة

(الفائدة الرابعة)

الخلاص من شر الناس عند المخالطة (فانهم يؤذونك مرة بالغبية ومرة بسوء الظن والتممة) بالباطل
(ومرة بالافتراء) التي يفتريونها عليك (والاطماع الكاذبة التي يهصر الوفاء بها) غالباً (وتارة بالتممة
أو الكذب) فربما يرون منك من الاعمال والأقوال ما لا تبلغ حقها من كتبهم ولا يدركون غوره فيدخرون
ذلك ذخيرة عندهم لوقت تظهر فيه فرصة للشر فيظهرون ذلك الخيال ويجعلونه أساساً يستنون عليه
المالام والطعن والايام (فاذا اعتزلتم استغثيت من الضغطة عن جميع ذلك) ولذلك قال بعض الحكماء لغيره
أعلم يبين وفي نسخة (تنتن هما خبر لثامن عشرة آلاف درهم قال ماهما قال

(انخفض الصوت ان تظقت بليل * والتفت بالنهار قبل الماتل)

أي اذا تكلمت بالليل فأنخفض صوتك لئلا يسمعك من لئلا يفتعل عنك ما يجرحك الضرر ومنه المثل
الحيات لها آذان واذا تكلمت بالنهار فالتفت بمناء وشمالا لئلا يسمعك من لا تجسه فان الكلام أمانة

ومنه الخبر اذا تكلم أحدكم فالتفت فحى أمانة وقد تقدم

(ليس للقول رجعة حين يبدو * بغير يكون أو بحمال)

أي ان القول اذا خرج منك فانه لا يعود سواء كان قبصاً أو جلا فاستدتم على خروجه منك حيث لا يمنع
الندم فكن متيقظاً قبل خروجه منك (ولا شك ان من انخلط بالناس وشاركهم في أعمالهم ينل من
حاسد) يحسده (وعدو يسى والظن به ويؤهم) في نفسه (أنه يستعد لمعاداته أولئب المكيدة عليه)
أي الحيلة التي توقع في الكيد (وتدليس غائله وراءه) أي خبيثة مصيقتين خطبة (فأناس مهما اشتد
حوصهم على أمر محسوبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم) قالهم الله (وقداشتد حوصهم على الدنيا
فلا يظنون بغيرهم الاحرص عليها) فبعدونك لاجل ذلك (وقل) قاله هو أحد من الحسين المتبي
الشاعر المشهور (اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدي ما يعتاده من توهم)

(وعادى يحسبه بقول عدائه * وأصعب في ليل من الشلم بظلم)

اشتد حوصهم على أمر محسوبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم وقد اشتد حوصهم على الدنيا فلا يظنون بغيرهم الاحرص
عليها قال المتبي اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدي ما يعتاده من توهم (وأصعب في ليل من الشلم بظلم

يقول تصديق الاوهام الفاسدة مما يعتاد عليها هرون - سوء الثمن بالناس المكتسب من سوء الفعل
بسبب معاينة الاشراق فهو يسبح كل قول ويصدقه ولو في حقيقته ويتبع كل هيلة فيطير اليها فهو ابد
بنائك في شاك مظلم محسب فيه و يصبح (و قد قيل معاينة الاشراق حبيب سوء الثمن بالاختيار) بروى ذلك
من قول علي رضي الله عنه ومنه اخذنا المتني قوله المذكور (وأشرف الشرور التي يلقاها الانسان من
معارفه ومن يخطئها) من أحبها (لست انظيل القول بفصلها وفيما ذكرناه اشارة الى مجامعها)
ورؤسها (وفي العزلة خلاص من جميعها والى هذا اشارة اكثر من اختيار العزلة على الخلطة فقال أبو
الرداء) رضي الله عنه (أحب) بضم الهزة أمر من خبره اذ اجر به (تقله) بفتح اللام وكسر هاء معان قلاه
يقلاه ويقلبه فلي وقللي اذا أبغضه قال الجوهري اذا فخت مددت وتقل لغة طي يقول حب الناس فالتك
اذ اجر بنهم فليتهم وكرهتهم لما يظهر لك من باطن سرائرهم لفظه لفظ الامر ومعناه الخبايا من حرمهم
ونجهم أبغضهم وكرههم والهاء في تقله السكت ونظم الحديث وجدست الناس مقولاً ففهم هذا القول
و يروى ذلك مرفوعاً وراه أبو علي في مستنده والعسكري في الامثال والطبراني في الكبير ثلاثتهم من
طريق بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس وقال الطبراني في روايته عن عطية
المذروح ثم اتفقوا على أبي الرداء رفعه به وكذا أخرجه ابن عدي في كامله من جهة بقية بلفظ وجدست
الناس أخيراً تقول وراه الحسين بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من طريق بقية أيضاً باللفظ
الاول لكنه قال عن أبي عطية المذروح وراه الطبراني في الكبير والعسكري في الامثال من حديث أبي
حدوة شريح بن زيد عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعد بن عبد الله الانطس وسفيان بن المذروح
كلاهما عن أبي الرداء انه قال يقول نقي بالناس ويدوا يقول أخيراً تقله وكلها ضعيفة فابن أبي مريم
وبقية ضعيفان وراه العسكري من حديث مؤثرة بن محمد ثنا سفيان عن سعد بن حسان عن مجاهد
وجدت الناس ياكلون أخيراً من شئت تقله (وقال الشاعر من جد الناس ولم يلهمهم) أي من شكرهم قيل
أن يحترهم (ثم يلهمهم من يحمي) أي ثم اختبرهم قلبه جد فدا لما يظهر له من باطن أسرارهم ونجبت
أنفاله (وصار بالوحدة مستأشراً وحشة الاقرب والابعد وقال جر رضي الله عنه في العزلة راحة من
الخلط السوء) وقد ترجم البخاري في الصحيح العزلة راحة من خلط السوء وذكر حديث أبي سعيد
مرفوعاً رجل يبعد في شعب من الشعب يبعد به ويدع الناس من شره (وقيل لعبد الله بن الزبير) بن
العوالم بن نحو بلد بن أسد القرشي أبي بكر يقال أبي خبيب المديني وأمه أسماء ابنة أبي بكر الصديق
وكان أول مولود ولد في الاسلام في المدينة في فرث هاشم بن عبد المطلب هجرة بعشرين شهراً
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عثمان بن زيد وأربع أشهر وكان فصيحاً ذا سن وشجاعة وبيع
له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وغلب على الحجاز والعراق واليمن ومصر وأكثر
الشام وكانت ولايته تسع سنين وقته الحاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان يوم الثلاثاء عكة سنة اثنين
وسبعين وروى الجماعة (الانافى المدينية) أي تسكنها بهم المهاجرون والانصار (قال الباقي الاحمد نعمة
أو فرح بنعمة) فان رأى صاحب في نعمة حسده عليها وان رأى به نعمة فرح بها (وقال ابن السمعاني)
هو أبو العباس محمد بن صبيح البغدادي الواعظ كتب صاحب لنا ما بعد فان الناس كانوا يداء بداء
بهم فصار واداء لاداء له ففرمهم فراك من الاسد وكان بعض الاعراب) من أهل البادية (يلزم
شجرة) ويحدها ويسقيها بالماء ويكتس حوالها (ويقول هونديم فيه ثلاث خصال ان يسمع مني ليم
علي وان تظلت في وجهه احمل مني وان عر يبت عليه لم يغضب علي) والعدة اختلاط كلام عند السكر
(نصيح) هرون (الرشيد ذلك فقال هوندي في الندهاء) أي هذه الخصال الثلاث من شروط النديم في لم
توجد فيه لا صاحب (وكأن بعضهم لم ينفق) أي مطالعة الكتب في أي فن كان (والخبايا) أي

و قد قيل معاينة الاشراق نور سوء الثمن بالاختيار
وأشرف الشرور التي يلقاها الانسان من
معارفه ومن يخطئها (من أحبها)
ورؤسها (وفي العزلة خلاص من جميعها والى هذا اشارة اكثر من اختيار العزلة على الخلطة فقال أبو
الرداء) رضي الله عنه (أحب) بضم الهزة أمر من خبره اذ اجر به (تقله) بفتح اللام وكسر هاء معان قلاه
يقلاه ويقلبه فلي وقللي اذا أبغضه قال الجوهري اذا فخت مددت وتقل لغة طي يقول حب الناس فالتك
اذ اجر بنهم فليتهم وكرهتهم لما يظهر لك من باطن سرائرهم لفظه لفظ الامر ومعناه الخبايا من حرمهم
ونجهم أبغضهم وكرههم والهاء في تقله السكت ونظم الحديث وجدست الناس مقولاً ففهم هذا القول
و يروى ذلك مرفوعاً وراه أبو علي في مستنده والعسكري في الامثال والطبراني في الكبير ثلاثتهم من
طريق بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس وقال الطبراني في روايته عن عطية
المذروح ثم اتفقوا على أبي الرداء رفعه به وكذا أخرجه ابن عدي في كامله من جهة بقية بلفظ وجدست
الناس أخيراً تقول وراه الحسين بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من طريق بقية أيضاً باللفظ
الاول لكنه قال عن أبي عطية المذروح وراه الطبراني في الكبير والعسكري في الامثال من حديث أبي
حدوة شريح بن زيد عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعد بن عبد الله الانطس وسفيان بن المذروح
كلاهما عن أبي الرداء انه قال يقول نقي بالناس ويدوا يقول أخيراً تقله وكلها ضعيفة فابن أبي مريم
وبقية ضعيفان وراه العسكري من حديث مؤثرة بن محمد ثنا سفيان عن سعد بن حسان عن مجاهد
وجدت الناس ياكلون أخيراً من شئت تقله (وقال الشاعر من جد الناس ولم يلهمهم) أي من شكرهم قيل
أن يحترهم (ثم يلهمهم من يحمي) أي ثم اختبرهم قلبه جد فدا لما يظهر له من باطن أسرارهم ونجبت
أنفاله (وصار بالوحدة مستأشراً وحشة الاقرب والابعد وقال جر رضي الله عنه في العزلة راحة من
الخلط السوء) وقد ترجم البخاري في الصحيح العزلة راحة من خلط السوء وذكر حديث أبي سعيد
مرفوعاً رجل يبعد في شعب من الشعب يبعد به ويدع الناس من شره (وقيل لعبد الله بن الزبير) بن
العوالم بن نحو بلد بن أسد القرشي أبي بكر يقال أبي خبيب المديني وأمه أسماء ابنة أبي بكر الصديق
وكان أول مولود ولد في الاسلام في المدينة في فرث هاشم بن عبد المطلب هجرة بعشرين شهراً
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عثمان بن زيد وأربع أشهر وكان فصيحاً ذا سن وشجاعة وبيع
له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وغلب على الحجاز والعراق واليمن ومصر وأكثر
الشام وكانت ولايته تسع سنين وقته الحاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان يوم الثلاثاء عكة سنة اثنين
وسبعين وروى الجماعة (الانافى المدينية) أي تسكنها بهم المهاجرون والانصار (قال الباقي الاحمد نعمة
أو فرح بنعمة) فان رأى صاحب في نعمة حسده عليها وان رأى به نعمة فرح بها (وقال ابن السمعاني)
هو أبو العباس محمد بن صبيح البغدادي الواعظ كتب صاحب لنا ما بعد فان الناس كانوا يداء بداء
بهم فصار واداء لاداء له ففرمهم فراك من الاسد وكان بعض الاعراب) من أهل البادية (يلزم
شجرة) ويحدها ويسقيها بالماء ويكتس حوالها (ويقول هونديم فيه ثلاث خصال ان يسمع مني ليم
علي وان تظلت في وجهه احمل مني وان عر يبت عليه لم يغضب علي) والعدة اختلاط كلام عند السكر
(نصيح) هرون (الرشيد ذلك فقال هوندي في الندهاء) أي هذه الخصال الثلاث من شروط النديم في لم
توجد فيه لا صاحب (وكأن بعضهم لم ينفق) أي مطالعة الكتب في أي فن كان (والخبايا) أي

عن أبيه في ذلك فقال لم أر أسلم من وحده ولا أوعظ من قبر ولا جلسا أمتع من دفتر وقال الحسن رضي الله عنه أردت الحج فبيع ثياب البنيان
بذلك وكان أضيافاً وأولياءه
(٣٥٨) فقال بلغني أنك تريد الحج فاجبت أن أحبك فقال له الحسن ويحك دعنا نعاشر

زيارتها في طرف النهار (فقبل له في ذلك فقال لم أر أسلم من وحده ولا أوعظ من قبر ولا جلسا أمتع من دفتر) وفي ذلك قيل
نعم المحدث والجلس كتاب * تلهوه ابن خاتك الاحباب
لامفشا سرا اذا أودعته * يوما اذا مالمك الاحباب

(وقال الحسن) البصري (أردت الحج) التي بيت الله الحرام (فسمع ثابت) بن أسلم أبو محمد (البنياني) البصري ونبأه هم بنو سعد بن غالب وقالوا لهم بنو سعد بن ضبيعة بن نزار ويقال لهم في ربيعة بن نزار
بالهامة (بذلك) وكان أضيافاً وأولياء الله تعالى من ثقات التابعين حسب أس بن مالك أو عين سنة مات
سنة سبع وعشر بن روى له الجماعة وقد روى بعدموته صلى في قبره وكان قد دعاه الله بذلك فقال اللهم ان
كنت أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري فقال الله استجب له ذلك (فقال بلغني أنك
تريد الحج فاجبت أن أصطحبك) في الطريق (فقال له الحسن ويحك دعنا نعاشر بستر الله اني أخاف
ان تصطحب فيري بعضنا من بعض مائتاً على) وفي القوت وقال علي بن المديني قال لي أحد بن حنبل
اني أحبك أن أحبك إلى مكة وما عنني من ذلك الا في أمانك أو غلتي لانه يقال ان ملل الاخوان
ليس من أخلاق الكرام وقال مكحول قلت للحسن اني أرأى الخرزج إلى مكة فقال لا تعجب ورجلا بكم
تملك فيقطع الذي بينك وبينه اه (وهذه اشارة الى فائدة أخرى في العزلة وهو بقاء السرا على الذين

والمرءة والأخلاق والفقر وسائر العورات الخافية والبادية (وقد مدح الله سبحانه المتسربين فقال)
في كلبه العزيز (بجسمهم الجاهل أغنيهم من التعفف) أي من مفهم عن السؤال يقلل بهم الغنى التام
(وقال الشاعر) في معنى ذلك

(ولا عار ان تراى من الحر نعمة * ولكن عار ان يزول التحمل)

(ولا يخالو الانسان في دينه ودينه وأخلاقه وفعاله عن عورات) يجب الستر عليها (الاولى في الدين
والدين استرها ولا تتبع السلامة مع انكشافها وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (كان الناس) فيما مضى
(ورقاً لا شوك فيه والناس اليوم شوك لا ورق فيه) ان نأخذهم بقولك وان تركهم لم يتركوك كذا في
القول بزيادة فقرهم اليوم من عرضك تترك وأخرجه أبو نعيم في الحلية أشار به الى ما حصل من
الاختلاف والتغير والفن واتباع الأهواء (واذا كان هذا حكم زمانه وهو في آخر القرن الاول) لانه توفي
في سنة اثنين وثلاثين قال الواقدي وقيل قبله (فلا ينبغي ان يشك في أن الأخير شر وقال) أبو محمد (سفيان بن
عبدية) الهلالي (قال سفيان) بن سعيد (الثوري في القطة في حياته وفي القطة بعد وفاته أقل من
معرفة الناس فان الخلف منهم شديد ولا أحسب اني رأيت ما أكره الا من عرف) أما قوله في حياته
فأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق ابن حنف حدثنا خلف بن نعيم سمعت سفيان الثوري يقول أقل
من معرفة الناس يقل عيبك ومن طريق ابن المقرئ قال سمعت سفيان بن عيينة يقول رأيت سفيان
الثوري في المنام فقلت أوصني فقال أقل من معرفة الناس أو كما قال ومن طريق ابراهيم بن أيوب حدثنا
سفيان بن عيينة قال رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت أوصني قال أقل من مخالطة الناس قلت ذنى قال
سرف فطم وأشد نافي معناه فحفظنا المرحوم السد عبد الله بن ابراهيم الحسيني قزلي الطائفة قدس سره
لنفسه وكتبته من خطه انما الناس شوك كذا ثابت * كيف يخونم بذ الشوك الشوك
(وقال بعضهم جئت الى) أبي يحيى (مالك بن دينار) البصري رجع الله تعالى وهو قاعد وحده واذا كاب
قد وضع حنكه على ركبته فذهبت أطرفه فقال دعه يا هذا (الابصر ولا يؤذى وهو خير من المجلس
السوء) أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن عبد الله الهالكيل حدثنا ابراهيم بن

وهو قاعد وحده واذا لم يقد وضع حنكه على ركبته فذهبت أطرفه
فقال دعه يا هذا هذا الابصر ولا يؤذى وهو خير من المجلس سوء

الجنيد

وقيل لبعضهم ما حلك على ان تعزل الناس قال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذه اشارة الى مسارقة الطبع من أخلاق القرن السوء
وقال أبو البراء انما اتقوا الله واسحروا الناس فانهم ما تركوا اظهر بعير الا أدبروه ولا ظهر (٢٥٩) جواد الاعقرو ولا تقب مؤمن الا

خبروه وقال بعضهم أظلم
المعارف فانه أسلم لدينك
وقلبك وأضنى لسقوط
الحقوق عنك لانه كلما
كثرت المعارف كثرت
الحقوق وعسر القيام
بجميع وقال بعضهم أنكرو
من تعرف ولا تتعرف الى
من لا تعرف * (الفائدة
الخامسة) * ان يقطع
طمع الناس عنك وينقطع
طمعك عن الناس فاما
انقطاع طمع الناس عنك
ففيه قولان فاما ان رضانا
غاية لا نترك فاشتغال المرء
بصلاح نفسه أو بغيره
فانه قال رضانا غاية لا نترك
ولا يكبره منقطع من رضانا
فأشغولنا في العزلة
عبد الاعلى بأباصحق
رضانا غاية لا نترك ليس
الى السلامة من الناس
من سبيل فانظر ما فيه
صلاح نفسك المموضع
الناس وما هم فيه (ومن
أهون الحقوق وأسر
هلعضو والحنائر
وعباداة الارضى وحضور
الاولام والاملاكان
فهي الاوقات فبالاعنى
والتعريض للآفات
الدينية والدنيوية ثم
تدبوق عن بعضها
أى يمنع (العوائق)
المرائى البهريه وفي نسخة عائق
ويستقبل فيها العاذر
جميع معذرة أو عذر
ولا يمكن اظهار كل
الاعذار فان منها ما
يجب كتمه (فيقولون)
واعجباً (فتبجح
فان) في حضورك
هشده (وتصرفت في
حقنا فمصر ذلك سبب
عداوة) وتربية ضغائن
في القلوب (وقد
قبل لم يعدم
رضانا في وقت
العبادة اشهى موته
خيفة من تخجيله)
وتصغير وجهه
اذا صبح من
مرضه (على
تقصيره في عبادته
ومن عزم الناس
كلهم بالحرمان
رضوانه كلهم ولو
خصص بعضهم
دون بعض (استوحشوا)
ونقلت قلوبهم عليك
وتعصبهم بجميع
الحقوق لا يقدر عليه
المجرد له طول
الليل والنهار) من كل وجه
فكيف بمن لهم وفي نسخة
يشغل وفي نسخة
فكيف من يترغمه
في دين أو دنياه
قال الجري من العاص
رضى الله عنه
كثرة الاصدقاء
كثرة الغرماء شبه
الاصدقاء بالغرماء
في ملازمتهم ومطالبتهم
الحقوق (وقال ابن الرومي)
الشاعر المشهور في معنى ذلك
(عدولك من صدقك مستفاد *
فلا تستكثر من الصحاب)
جميع صاحب * (فان الداء
أزول ما تراه * يكون من
الطعام والشراب)
(وقال الشافعي أصل كل
عداوة اصطناع المعروف
الى السلام) رواه البيهقي
والإمامي وغيرهما في مناقب
الشافعي ولفظهم
الصنعة الى الاندال وأخرج
ه أبو نعيم في ترجمة
سفيان الثوري عن طريق
ابن حنبل حدثنا عبد الرحمن
بن عبد الله قال سمعت
الثوري يقول وجدنا أصل
كل عداوة اصطناع المعروف
الى السلام (وأما انقطاع
طمعك عنهم فهو أيضاً
فائدة خفية فان من نظر
الى زهرة الدنيا) أى متاعها
(وزينتها

لا يقدّر عليه المتجرده طول الليل والنهار فكيف بمن له معهم يشغل في دين أو دنياه قال عمرو بن العاص كثرة الاصدقاء كثرة الغرماء وقال ابن
الرومي عدولك من صدقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب وقال الشافعي
وجه الله أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى السلام وأما انقطاع طمعك عنهم فهو أيضاً فائدة خفية فان من نظر الى زهرة الدنيا وزينتها

تحرك حوصمو انبعث بقوة الحرس طمعه فلا يرى الا الحية في اكثر الاحوال فتأذى بذلك ومهما اعتزل لم يشاهدوا ذالم يشاهدوا يستعمل
يطعمه وانك قال الله تعالى ولا تأخذن (٣٦٠) عينك الى مائة مناه ازايا منهم وقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم ولا

تنظروا الى من هو فوقكم
فانه اشد اذنا لا تزدروا
نعمه الله عليكم وقال صون
ابن عبدالله كنت اجالس
الاغنياء فلم ازل مغسوما
كنت ارى نوبيا احسن من
قوتي ودابة افر من دابتي
نحالت الفقراء فاسترحمت
وحكى ان المرفوضه
الله خرج من باب سامع
الفسطاط وقد اقبل بن
عبد الحكيم في موكبه فبهرو
ما رى من حسن حاله
وحسن هيئته فتلا قوله
تعالى وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اصبروا ثم قال بلى
اصبروا وري كان قصيرا
مقلا فالذي هو في بيته لا يبتلى
بمثل هذه الفتن فان من
شاهد ربه الدنيا فاما ان
يقوى دينه يقينه فيصبر
فتحتاج الى ان يتفرد
مرارة الصبر وهو امر من
الصبر او يتبعه وغيبته
فجعلت في طلب الدنيا فم
هلا كما مؤبدا ما في الدنيا
في الطمع الذي يتجف في
اكثر الاوقات فليس كل
من يطلب الدنيا يتسوره
واما في الاخرة فيا تبار
متاع الدنيا على ذكر الله
تعالى والتقرب الى ربك
قال ابن الاعرابي
اذا كان باب الدن من جانب
الغنى

تحرك في حوصمو انبعث بقوة الحرس طمعه (الافاسد (ولاري غالبيا (الانحية في اكثر الاطماع
فتأذى بذلك طمعا (ومهما اعتزل عنهم لم يشاهد) تجملهم (واذا لم يشاهد لم يشسته ولم يطعم) فن
اذا نظره اتعب خاطره (وكذلك قال) الله (تعالى) شكا طمعا لحبيبه صلى الله عليه وسلم (ولقد كنت عينك
الى ما تستاهبه ازايا منهم زهرة الحداثة الدنيا) لغنتهم فيموزونك خير واي قال ابن حريز يروان الى سائر
نزل الالة في اسلاف النبي صلى الله عليه وسلم من جهود دقيقا وهند دعه الحد يدنا اي ان يسلفه كان
يعر به عن الدنيا والارادة زهرة الدنيا كانت الارض وكان صرة اذا دخل على اهل الدنيا فرأى من دنياه
طرقا فافرا رجوع الى اهلها فدخل الدار فراهذه الالة (وقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم)
وقر رواية الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) فها قاله (اجدر) اي
اسبق (ان لا تزدروا) اي لا تحقروا (نعمه الله عليكم) فانك اذا رايت من هو فوقك طمعت نفسك
واستغرتهم ما عندك من نعم الله تعالى وحوصم على الازدياد لتلقوه واتقوا به واذا انظرتم للدون فاضعتم
وشكرتم وقد اخذ محمد دالوق هذا المعنى في قوله

لا تنظرون الى ذوي المشال المائل والرياش * فتقل موصولها * ويحسره قلق الفراش
وانظروا الى من كان مثلك او نظيرك في المعاش * فتعز به شك كيف كان * وترض به بانتعاش
قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه اجدوا الترمذي وابن ماجه والحكيم
في نوادر الاصول (وقال صون بن عبدالله) بن عتبة بن مسعود الهذلي اورد الله المسكين عابدة مات قبل سنة
عشر من وياته وري له مسلم واعجاب السن (كنت اجالس الاغنياء فلم ازل مغسوما كنت ارى نوبيا
احسن من نوبي ودابة افر من دابتي بحالت الفقراء فاسترحمت من الغم (وحكى ان المرفوضه
الشافعي (رحمته الله تعالى خرج يوما (من باب سامع الفسطاط) هو عليه عمرو بن العاص رضي الله عنه
والفسطاط اسم لصر (وقد اقبل) محمد بن عبدالله (بن عبد الحكيم في موكبه) وكان ذات مرة (فيهم
ما رى من حسن حاله وهيئته فتلا قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اصبروا وكانوا يصبروا
(ثم قال) في نفسه (بلى اصبروا وري كان قصيرا (مقلا) عابدا (فالذي هو في بيته
لا يبتلى بمثل هذه الفتن فاما من شاهد ربه الدنيا) وهم يجتنبها لا يتخلون حالي (فاما ان يقوى دينه يقينه
فصبر) على ما هو عليه (فتحتاج الى ان يتفرد مرارة الصبر وهو) اي الصبر (امر من الصبر) ككتف
على الاشهر الدوام المعروف بالسكون لغت على التخصيف ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه في السعة (وحكى
ابن السدي في مثلث اللغة جوازا التخصيف كأي نظاره يسكون البلاء مع فتح الصاد وكسر هاء فتكون فيه ثلاث
لغات (واما ان تتبعه وغيبته فمحتاج في) طلب (الدنيا) حتى يقارب من رأى أو يضاهيه (فهلاك
مؤبدا ما في الدنيا في الطمع الذي يتجف في) اكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا يتسوره (فصولها
ويستول (واما في الاخرة فيا تبار متاع الدنيا على ذكر الله تعالى والتقرب اليه وانك قال ابن الاعرابي)
أحد أئمة الادب (اذا كان باب الدن في جانب الغنى * سموت الى العلياء من جانب الفقر)
أشار الى ان الطمع موجب في الحال فلا ولو أدرك به مأموله * (الفائدة السادسة)

(الخلاص من مشادة التقله) جمع تقبل وهو من ينقل عليته وقع ذنا وصفات (والجفاء) جمع أجب
وهو من نقص جوده رعتله (ومقاسات خطتهم) اي صورتهم الظاهرة وأخلاقهم الباطنة (فان روية التقبل
هو العمى الاصغر وقيل للاعشى) سليمان بن مهران الكوفي رأى أنساوا بكثرة وحدته عن أنس
مرسل (لم عشت عينك قال من النظر الى التقله) يقال عشت عنه اذا سال دمعها في اكثر الاوقات مع

سموت الى العلياء من جانب الفقر أشار الى ان الطمع موجب في الحال فلا (الفائدة السادسة) الخلاص من مشادة
التقصلا والحق وقمالة جمعهم وأخلاقهم فان روية التقبل هي العمى الاصغر قسب الى العيش ثم عشت عينك قال من النظر الى التقله

ضعف

ضعف البصر وكان هو كذلك وقال ابن خزيمة في تاريخه حديثنا أبو خالد الأحمر قال قال الاعشى ما عشت
عيني الا من بول الشيطان في اذني (ويحكى انه دخل عليه) الامام (أبو حنيفة) رحمه الله تعالى يوما (فقال له)
ورد (في الخبر ان من سأل الله كرمه) أي غنيته يقال لعين كرمه انك امتحاني صاحبنا (عروضه الله
عنه ما هو خير منها) قال العرقى ورواه الطبراني بأسناد ضعيف من حديث جرير بن ميمون ببيت كرمه
عروضته منهما الجنة والخسارى من حديث أنس يقول الله تبارك اذا التفت بعدي بحبيبه ثم صبر
عروضته بها الجنة برغبته اه قلت حديث جرير ورواه الطبراني في الاوسط بهذا اللفظ زيادة قال الله
تعالى وهو في الكبير أيضا الا انه وقع في النسخة عن جرير بوجهه نسخا وقد روى ذلك ايضا
من حديث أبي هريرة يقول الله عز وجل من اذهب حبيبته فصبر واحتسب لم أَرْضْ له ثوابا دون الجنة
رواه نادوا الترمذي وقال حسن صحيح ومن حديث أبي امامة يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا أخذت كرمي
فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم أَرْضْ لك ثوابا دون الجنة ورواه الطبراني في
الكبير بلفظ قال ربكم اذا قبضت رعة عدي وهو مهاجرين لعمري على ذلك لم أَرْضْ له ثوابا دون الجنة
ومن حديث ابن عباس قال الله تعالى اني اذا أخذت كرمي بعدي فصبر واحتسب لم أَرْضْ له ثوابا دون
الجنة ورواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والسياسة في الحثارة ومن حديث الرضا بن سار به قال الله
عز وجل اذا قبضت من عدي كرمي وهو مهاجرين لم أَرْضْ له بها ثوابا الا الجنة اذا جدت عليهم ما رواه ابن
حبان والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وأما حديث أنس الذي أخرجه
البخاري فقد أخرجه كذلك أيضا الطبراني في الكبير فأخرجه من حديث جرير بهذا اللفظ وروى بلنفا
آخر قال الله عز وجل لا قبض كرمي بعدي فيصبر لحكمي ورضي اقضاي فأرضي له ثوابا دون الجنة ورواه
هكذا جدير جدوه به في فوائده وابن عساكر ورواه أبو يعلى بلنفا قال ربكم من اذهب كرمه ثم
صبر واحتسب كان ثوابه الجنة (فما الذي وصل) منهما (فقال في معرض المطالبة) والمزاح (عرضي
هنهما) كلفني روية القلاء (أنت منهم) وهذا الجواب من الاعشى وان كان سبيله سهل المطالبة غير
مساوٍ وأظنه انما سأل الله لانه كان بين خطاهما بنسبه الناس عليه وهذا معروف عند الناس ان من رأس
في ابداء وكان فيها من هو أفعه منه لا يريدوا منه ويستغفله ولا يحب مقامه ولا رآه لانه كلما أخطأ بين
للناس خطاه في ذلك ما قال ابن أبي خزيمة في تاريخه حديثنا سليمان بن أبي شعيب قال أخبرني المغيرة بن خزيمة
ابن المغيرة قال سمعت أبا حنيفة وقد قيل له ان الاعشى يقول اذا أردت ان أفسح أقول أجيلو الباب على
فأنفسر واخرج الى الصلاة فيقيم المؤذن حين أدخل المسجد فقال أبو حنيفة ما صام منذ صنع هذا فهذا
وأمثله كان السبب في استغفاله اياه وكيف يكون هذا وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب جامع العلم بسنده
الى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال سألت الاعشى عن مسألة وأنا هو ولا غير فاجبته فقال من أين قمت
هذا يا يعقوب فقلت بالحدث الذي حدثتني أنت ثم حدثته فقال لي يا يعقوب اني لاحظف هذا الحديث من
قبل ان يجتمع أولئك ما عرفت تأويله الا اني روي نحو هذا انه جرى بين الاعشى وأبي يوسف واني
خليفة فكان من قول الاعشى أنهم الاطباء ونحن الصيادلة ومن هنا قال البريدي من جعل الحديث يثبنا
يعرف فيه التأويل كالصيدلاني وقال علي بن ميمون بن شداد حدثنا عبيد الله بن عمرو قال كنت في مجلس
الاعشى فجاءه رجل فسأله عن مسألة فلم يجبه فيها نظر اذا برحينة فقال يا نعمان قل فبقال القول
فيها كذا قال من أين قال من حديث كذا أنت حدثتنا قال فقال الاعشى نحن الصيادلة وأنتم الاطباء والله

درا فالتقى ولم يصح شهد لها ضرائها * والحسن ما شهدت به الضرائ

ومن صحبت في العلم امامتمو بانثقتك لم يلبثت فته الى قول احموا العجب من المصنف كيف نوردها الكلام
المغصى الى سقوط حرمة امامهم من أمة الاسلام مع كل تحذيره فيما سبق في تتبع هفوات الأئمة قتب بذلك

ويحكى انه دخل عليه أبو
حنيفة فقال في الطبراني من
سأل الله كرمه عروضه
الله عنهما ما هو خير منهما
فالتى عروضك فقال في
معرض المطالبة عرضي
الله عنهما كلفني روية
القلاء وأنت منهم

متعلقة بالمقاصد الدنيوية
الحاضرة ولا يكتفي بها أيضا
تتعلق بالدين فإن الإنسان
مهما تأذى ورثته يقتل
بأمن إن نقابه وإن ستر
ما هو صنع فإذا تأذى
من غير نية أو سوء ظن
أو جاحصة أو قبيحة أو غير
ذلك لم يصح أن مكانة
وكل ذلك يصح أن يفسد
الدين وفي العزة سلامة من
يجتمع ذلك فليعلم
(وَأَمَّا الْعِزَّةُ) اعلم
من أن المقاصد الدينية
والدنيوية ما يستفاد
بالاستعانة بالغير ولا يحصل
ذلك إلا بالخاطئة فكل ما
يستفاد من الخاطئة يموت
العزة وهو ما في آفات
العزلة فتأمل في قرائن
الخاطئة والوفاة البهاهي
في التعليم والتعلم والنفع
بالاستعانة والتأديب
والإيمان ونيل الثواب
أناته في القيام بالحقوق
صناديق التواضع واستفادة
تجارب من مشاهدة
الحسول والاعتبار بها
ففضل ذلك ما فهم من فوائد
الخاطئة وهي سبع
(الفاصلة الأولى) التعليم
للعلم وقد ذكرنا أن العلم
كل العلم وهما أعظم
آداب في الدنيا ولا يتصور

(وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى (سمعت جلاب يقول فقلت اني ثقيل مرة ففقي على وقال جالينوس) هو حكيم من حكماء اليونان مشهوره (والف في علم الحكمة (لكل شيء حي روح) الروح النظار الى الغلاء) ومن هنا أخذ بعضهم فقال بحالسة الثقل حي الروح (وقال الشافعي) رحمه الله تعالى (ما جالفت شيئاً الا وجدت الجانب الايمن كله أثقل من الجانب الايسر) وان بلغنا ما سمعت في الثقل قول من قال
حط في الضرب وجهه * مسدد الثمر الى السماء
وثقل ليمه في طريق * يوم يعدي ناصرت ببعدى
قال نسي الى الصلي جمعا * قلتم هنا اكون يهودى

ما فرغ من بيان آفات الخلطة وما ينشأ من ماسرع في إتيان ما ينشأ من آفات الغيرة فقال (اعلم أن من المقاصد الدينية والدنيوية مما يستتد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك بالاختلاطة فكل ما يستفاد من الخلطة يغيب الغيرة فغواها من آفات الغيرة فانظر) أولا (النفوذ المختلط) الأسباب (الدواعي البهاهي وهي التعليم والتعلم والتم والفهم) الغير (والانتفاع والتأديب والتأديب والاستئناس والابتناس ونيل الثواب) من الله وأصابت (وأنالته) للغير (في القيام بالحقوق) الوجهة (والمسنونة والمسجحة) (وعائدات الأوضاع واستفادة الخبر بسن مشاهدة الأحوال والاعتبار مهمان بحث الحق والتخلق فخلص ذلك فانهن نفوذ الخلطة وهي سبعة نفوذ) * (الثالث الأولى) *

(التعالم والتعلم وقد ذكرنا فضلهما في كتاب العلم) مفصلا (وهما أعظم) وفي نسخة (أفضل) (العبادات)
 في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالخالطة) مع الناس فإن الإنسان لا يتعلم بنفسه فلا بد من شئ يرجع إلى طريق العلم
 وكذا التعلم يحتاج إلى تعديله لا غير فلا بد من الخالطة (إلا أن العلوم كثيرة وعن بعضها مأمور) أي سعة
 لا يحتاج إليها غالباً (وبعضها مأمور وروى في الدنيا) لا يمنعه (فما يحتاج إلى تعلم ما هو فرض عليه) أما ما زاد
 ككتاب (أعص بالعلم) لقوانه (وإن تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال
 بالعبادة فليعتزل) فإن ذلك القدر يكفي (وإن كان يقدر على التبرز في علوم الشرع والعقل) وبنافقته
 تحصيلها (فالعزلة في حقه قبل التعلم غاية التحسر وإن ولها ذال) إبراهيم بن يزيد (الختي وغيره) من أهل
 العلم (نقطة) أي حصل من علوم الشرع ما تؤدى به فترك (ثم اعتزل) ليكون أماناً على رأسه من محكم
 ومن اعتزل قبل التعلم (ما هو لازم عليه) فهو في الآخرة مضيع أوقانه) أما (بنوم) في غالب أوقانه (أو)

فمن بعضهم من رآى في الدنيا الحاجة الى التعلم ما هو فرض عليه عاص
فكر
أثنى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة ليعتزل وان كان يشتر على التبرز في علوم الشرع والعقل
تأخر عن العلم وغيره فلهذا قال النبي وغيره تفقه من اعتزل ومن اعتزل قبل التعلم فهو الاكبر مضاع أوقاته نوم أو
فكر

فكفر في هوس وغاية أن يستغرق الأوقات بأوراد يستوعبها ولا ينفلت في أعماله بالبدن والقلب عن أنواع من الغرور ويحبب سعيه ويطلب عمله بحيث لا يدري ولا ينفلت اعتقاده في الله وصفاته عن أوهام يتوهمها وأنس بها وعن خواطر فاسدة تعثر به فيها فتكون في أكثر أحواله ضحكة ثلاثيات وهو يرى نفسه من العباد فالعلم وأصل الدين فلاخبر في عزلة العوام (٢٦٣) والجهال أغنى من لا يحسن العباد في

الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها تنال النفس مثال مرض يحتاج إلى طبيب متلفع بعاجلة فالمرض الجاهل إذا خلا بنفسه عن الطبيب قبل أن يشغل الباب فتضاعف لضعفه مرضه فلا تليق العزلة إلا بالعلم وأما التعليم فليس هو أب عظيم مهمما حتى يتعلم العباد من العلم والمعلم من الأغراض القاسدة (وهما كان القصد من التعليم إقامة الجاهل عند ذوبه والاستكثار بالاحسان والاتباع فهو هلاك الدين وقد كثرنا وجدنا في كتاب العلم فراجه ان شئت وحكم العالم في هذه الزمان ان يعتزل ان أراد الاسلام في دينه فانه لا يرى مستفيدا يطلب فائدة دينه بل لا طالب الا لكلام مزخرف بموه (يستعمل به) طائفة العوام في معرض الوعظ والتدريس أو لجدل معتقد يتوصل به الى الخلف أي ما سكن (الانسان) في الخلف (و يقترب به الى السلطان ومن دونه من ذوي المال ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة) والمخاطبة وأقرب علم مرغوب فيه المذهب أي المسائل المتعلقة بمذهبه (فلا يطلب غالبا الا للتوصل الى التقدم على الامثال) والنظر (وتولي الولايات) كالإفتاء والقضاء والاحتساب وشعبة المدارس والتحدث على أبواب الوظائف (واجتناب الاموال) من هنا ومن هنا (وهؤلاء كلهم عن بسوء في نقض الدين) وهضم أركانه (والحزم) كل الحزم (الاعتزال عنهم) مهمة أمكن (فان صودف) مرة (طالب) علما (الله) تعالى (ومقرب في العلم الى الله) تعالى ويعرف ذلك بالقرائن ثم ينور الفراسة بالنظر الى أحواله (فا كبر الكبر الاعتزال عنه وكنمان العلم منه) فان منع العلم عن أهله ظلم وعليه يجعل ما ورد في الاخبار من الوعد على الكتمان (وهذا لا يصادف في بلد كبير) أهل باهله (أكثر من واحد واثنين) ولا زيادة لعزلة المقصد (ان صودف ولا ينبغي أن يعتزل الفقهاء يعلمون العلم لغرض الله ثم يرجعون الى الله) في الاواخر (فا نظر الى أواخر أعماله أكثر من منهم واعتزلهم انهم ما تواروهم هلكت على طلب الدنيا ومتكالبون عليها) أي على تحصيلها (أوراشين عنها) وزاهد من فهموا ليس الخبر كالعلم (وهو حديث مرفوع رواه ابن منيع والعسكري من طريق جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وأبو ذر الدارقطني في الأفراد من طريق غفر بن جعفر بن أبي وحشية في الأفراد من طريق محمد بن عيسى الطباع كلاهما عن هشيم عن ابن أبي وحشية قال الدارقطني تنزهه خلف من سلم عن غفر بن شعبة وكذا رواه أبو عوانة عن ابن أبي وحشية أخرجه ابن

الاعتزال عنهم فان صودف طالب الله ومقرب بالعلم الى الله تعالى فا كبر الكبر الاعتزال عنه وكنمان العلم منه وهذا لا يصادف في بلدة كبيرة أكثر من واحد أو اثنين ان صودف ولا ينبغي أن يعتزل الانسان يقول سفيان ثعلبنا لعزلة الله تعالى العزلة ان يكون الأنفة فان الفقهاء يعلمون لغرض الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى أواخر أعماله أكثر من منهم واعتزلهم انهم ما تواروهم هلكت على طلب الدنيا ومتكالبون عليها أو أروا عن غبار واهدون في هواليس الخبر كالعلمانية

واعلم ان العلم الذي أشار المسندان هوي لم الحديث وتفسير القرآن ومعرفته سبب الانبياء والعصاة فان فيها الخوف والتخذ وهو سبب لازمة الخوف من الله تعالى لم يؤثري الحال أثر (٣٦٤) في المسائل وأما الكلام وانتهى الخبر الذي يتعلق بقضايا العلم بالادب وفصل الخصومات المذهب منه والاختلاف لا يرد

الراغب فيه لادنيا الى الله بل لا يزال متعديا في حوصه الى آخر عمره ولعل ما أودعته هذا الكتاب ان تعلمه المتعلم وغبسة في الدين فيجوز ان يخصص فيه اذ يرجى ان ينزجره في آخر عمره فانه مشغول بالخوف بالله وفي فصل الخصومات بين الراغبين (المذهب منه والاختلاف لا يرد الراغب فيه لادنيا الى الله بل لا يزال متعديا) فخر (في حوصه) وطمعه وتمناه (الى آخر عمره) ولا ينشك مثل خبير (ولعل ما أودعته هذا الكتاب) من مسائل الذقة وغيرها (ان تعلم المتعلم رغبة في الدنيا) لا لاجل تجنبها (فيجوز ان يخصص فيه اذ يرجى) له (ان ينزجره) بعد (في آخر عمره فانه مشغول بالخوف بالله والتفريق في الآخرة والتخذ برمن الدنيا) وغواها (وذلك مما يصادف في الاحاديث والآثار وتفسير القرآن ولا يصادف في كلام ولا في مذهب ولا في معرفة المداوكة منه ولا ينبغي ان يتخادع الانسان نفسه) أي لا يلهيها بالخلعة (فان المقصر العالم يتقصره أسعد حالا) وأسلم عاقبة (من الجاهل القرور) بنفسه (أو المتجاهل النون) الذي غبن في رأيه (وكل عالم اشتد حرصه على التعليم والتدريس ووشك ان يكون غرضه القبول والجاه) عند دار باب الاموال (وحظه تلذذ النفس في الحال باستشعار الادلال على الجهل) من العوام العالمان (والتكبر عليهم فآفة العلم الخلاء كآفة الله عليه وسلم) قال العراق المعروف فاراه معين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف آفة العلم التسيان وآفة الجاهل الخلاء اه قاتل رواه البيهقي في الشعب وابن لال في معارج الاخلاق بالآفة الطرف الصلف وآفة السخاسة البقي وآفة السجاسة المن وآفة الجاهل الخلاء وآفة العبادة الفسرة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم التسيان وآفة الحلم السفة وآفة الحسب الغر وآفة الجود السرف (والذلك حتى من بشر) بن الحرف الخافي قدس سره (انه دفن سبعة عشر قطرا من كتب الاحاديث التي سمعها) من شيوخه وانتهى تلك الجرائد (وكان لا يحدث) الا قليلا (ويقول اني لا شئني أن أحدث فلذلك لا أحدث ولو انتهيت ان لا أحدث لحدثت) لان معنى الطريق عند القوم مخالفة للنفس وقد تقدم في كتاب العلم (ولذلك قال حدثنا وأجربنا باب من) أبواب (الدنيا) ولذا قال الرجل حدثنا فاقنا يقول أو سعوالي في المجلس وانظروا الى تقدم في كتاب العلم (وقالت رابعة) بنتا سمعيل (العدوية) البصريه من خيار النساء الصالحات ترجها في زعيم في الحلية (اسفان) حين جاءها زعمها (ثم الرجل) أنت لا أرغبك في الدنيا قال وفيما ذارغبك قالت في الحديث) أي) كثر فيه حتى اشتهرت به فرغ اليك النابن ورغبك لفظ القوت قالت وابعثت فبين ثم الرجل أنت لولانك تحب الدنيا يعني الحديث المذكرة به لاهاب الحديث والتفرغ لهم (ولذا قال أبو سليمان الداراني) وجه الله تعالى (من تزوج وأطلب) وفي نسخة كتب (الحديث) أو اشتغل بالسفر فقدركن الى الدنيا) تقدم في كتاب العلم (وهذا فأت قد نهنا علم في كتاب العلم) وذكرا لوجوه والدواعي وكيف التصلص منها (والحزم) كل الحزم (الاحتراز)

العدوية لبش ان الثوري ثم الرجل أنت لولانك تحب الدنيا قال وفيما ذارغبك قالت في الحديث ولذلك قال أبو سليمان الداراني (من تزوج وأطلب الحديث أو اشتغل بالسفر فقدركن الى الدنيا فآفة قد نهنا علم في كتاب العلم والحزم الاحتراز

عنها

بالعزلة وترك الاستكثار من الاحباب ما يمكن بل الذي يطلب الذنب بقدر بسطة وتعلمه فالصواب له ان كان غافلا في مثل هذا الزمان ان يتركه
 فليقد صدق اوسايمان الخطابي حيث قال دع الراغبين في محبة الله وتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جلال اخوان العلانية اعداء السراة
 لقولك تملقوك واذا غبت عنهم سلقوك من انك انت منهم كان عليك خطيئة واذا خرج كان عليك خطيئة اهل نفاق ونجاسة وغفل وخطيئة فلا
 تغير باجتماعهم عليك فاشقرضهم العلم بل الجاه والمسال وان يتخذوك سلاالى (٣٦٥) او طارهم واغراضهم وحوار في حاجاتهم

ان قصرت في غرض من
 اغراضهم كانوا اشدد
 اعدائك ثم يدعون ثودهم
 البغالة عليك ورويه حقا
 واجبا عليك وبشرضون
 عليك ان تذل عرضك
 وجاهك ويملكهم فتعادي
 عدوهم وتضرر بهم
 وخادمهم وولهم وتنقض
 لهم سفيما وقد كنت قدما
 وتكون لهم نابعا خسيسا
 بعد ان كنت متبوعا ورؤسا
 ولذلك قيل اعتزال العامة
 مروعة ناسفة فذا معسى
 كلامه وان خالف بعض
 ألقائه وهو حق وصدق
 فالت ترى المدرسين في رقت
 دائم وتحت حق لازم ومنة
 تقبله من يتردد اليهم فكله
 جسدي تحفه الهم ويرى
 حسا واجبا عليهم ووجلا
 يتخلفا اليه ما لم يتكفل
 برزق له على الادوار ثم ان
 المدرس المسكين قد يجز
 عن القيام بذلك من ماله فلا
 زال مستردا الى أبواب
 السلاطين ويقاسى اللذ
 والشائد مقاساة الذليل
 الهين حتى يكتبه على
 بعض وجوه أسعت مال
 حرام ثم لا زال العامس

عنها بالعزلة وترك الاستكثار من الاحباب ما يمكن وقد وعليه (بل الذي يطلب الذنب بقدر بسطة وتعلمه)
 وعقله وقد كبره (فالعواب له ان كان غافلا في هذا الزمان ان يترك ذلك) ليس له حاله (فلقد صدق اوسايمان)
 اجد من يحد من اراهم من انططاب (الخطابي) السقي نسب الى جده امام فقيه حديث وله
 غير يبال حديث ومعالم السن وغيرهما في سنة ٣٨٨ (حيث قال في كتابه سماه العزلة) (دع الراغبين
 في محبة الله وتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جلال) هم (اخوان العلانية) أي يدعون الاخوة في الظاهر
 (اعداء السري) أي يسرون العددا وفي الباطن (اذ القولك) في مجلس (تملقوك) أي تملقوا بان أظهرها
 لك الحبيب والاخلاص (واذا غبت عنهم سلقوك) بالسنتهم في نسخة سيولك أي أذكوك (من انك منهم
 كان عليك رقتيا) أي مراقبها فانك حافظا صايبا (واذا خرج كان عليك خطيئة) بخلاف الناس يميلونك
 ويقصهم لهم بسانه (اهل نفاق ويمتنعون وخذعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فاشقرضهم العلم بل الجاه والمسال)
 (تصل) (الجاه والمسال) منك (وان يتخذوك سلا) أي واسطة رقوق بين (التي قضاها وطارهم) واغراضهم
 (وجارا) (مضررا) (في) تأديبه (حاجتهم) ان قصرت في غرض من اغراضهم كانوا من اشد اعدائك) وأكبر
 خصمائك (ثم) بعد ذلك (يدعون ثودهم اليك دالة عليك) أي مستودلا (ورويته حقا واجبا عليك
 وبشرضون عليك ان تبذل عرضك وجاهك) ويملكهم فتعادي عدوهم وتضرر بهم وخادمهم وولهم
 وتكون لهم نابعا خسيسا بعد ان كنت متبوعا ورؤسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروعة ناسفة فذا معسى
 كلامه (والذي ساقه) وان خالف بعض ألقائه (فانه زاد في العبارة جملة لم يذكرها المصنف اختصارا) (وهو
 حق وصدق فالت ترى المدرسين) أبدا (في رقتي أي أسر) دائم وتحت حق لازم ومنة تقبله من يتردد اليهم
 فكله مجدي) تردده (تحفة اليهم فيرى) بذلك التردد (حقا واجبا عليهم ووجلا يتخلفا اليه ما لم يتكفل
 برزق له على) سبيل (الادوار) والتوظيف والقيام بهما (ثم ان المدرس المسكين قد يجز عن
 القيام بذلك من ماله) لعدم ماله (فلا يزال تردده على أبواب السلاطين) ومن دونهم من الامراء والتجار
 (ويقاسى اللذ والشائد) وألوان المشقات (مقاساة الهين الذليل) المستقل (حتى يكتبه على بعض
 وجوه السحت مال حرام) يكون كالادار وعليه بأخذ في كل يوم أو جعة أو شهر أو سنة بحسب اصطلاح كل
 وقت (ثم لا زال العامل) من طرف السلاطين (يسترقه) يستغفمه ومنه ويستذه) بكثرة التردد اليه في
 ملا من الناس بعد ذلك لواله الكافية الى ان يسلم اليه ما يقدره نعمة مستأنة من عنده عليه كانه هو
 الذي أعطاه (ثم يتيق) ذلك المدرس المسكين (في مقاساة القصة على) اصحابه ان ساوى بينهم مقته المبرزون
 من تلامذته الذين لهم سابقة حضور وعنده (وتسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن ذلك مصارفات
 الفضل والقيام في مقام الحقوق بالعدل) والتسبوه (وان فاوت بينهم بالنعاه) بان اعطى بعضا كثيرا
 وزعاه واعطى بعضا منهم قليلا (سابقة السبقاه) منهم (بالسنة حداد وتار واعليه في وان الاساود) أي
 الحيات (والاساد) جمع أسد (فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مقام ما يأخذ به وبقرة) عليهم (في
 العقي) فان حرامها عقاب وحلالها حساب (والجيب أنه مع هذا البلاء كمن في نفسه بالباطل) والظنون
 الكاذب (ويدلها بجعل الغرور) وفي نسخة تحبب نفسه بالباطل وتدليه بجعل الغرور (ويقول لها

بسترقه ويستغفمه ومنه ويستذه الى ان يسلم اليه ما يقدره نعمة مستأنة من عنده عليه ثم يتيق في مقاساة القصة على اصحابه ان ساوى بينهم مقته المبرزون من تلامذته الذين لهم سابقة حضور وعنده (وتسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن ذلك مصارفات الفضل والقيام في مقام الحقوق بالعدل) والتسبوه (وان فاوت بينهم بالنعاه) بان اعطى بعضا كثيرا وزعاه واعطى بعضا منهم قليلا (سابقة السبقاه) منهم (بالسنة حداد وتار واعليه في وان الاساود) أي الحيات (والاساد) جمع أسد (فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مقام ما يأخذ به وبقرة) عليهم (في العقي) فان حرامها عقاب وحلالها حساب (والجيب أنه مع هذا البلاء كمن في نفسه بالباطل) والظنون الكاذب (ويدلها بجعل الغرور) وفي نسخة تحبب نفسه بالباطل وتدليه بجعل الغرور (ويقول لها

لأنه يرى من عبادة الله تعالى ومذبة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من علم دين الله وفائده
بكناية طلاب العلم من عبادته وأموال السلاطين لأماله وهى مرصدة للمصالح وأى مصلحة أكبر من تكبير أهل العلم فهم يظهر الدين
و يتقوى أهله ولولم يكن ضحكة لثديان العلم فى تأمل انفسا الزمان لاسببه الاكثره أمثال أولئك الفقهاء الذين بأكون
ما يجدون ولا يزبون بينا الجلال والحرام (٢٦٦) فلحنهم أعين الجاهل ويستجرون على المعاصى باستخراهم اقتدارهم وهم واقفاه
لا تارهم ولذا قيل ما

لا تغترى أى انكسلى وفى نسخة تقول له لا تغتر (عن صنعك) الذى أنت فيه فإما أنت بما فعلته
مراد به وجهه تعالى ومذبة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من علم دين الله أى ابنه (واقفة
بكفاية طلاب العلم من عبادة الله) وفى نسخة فإما أنت بما فعله مراد به وجهه تعالى وقام كل ذلك بشد كبير
الضرب على ان الخطأ من النفس له وعلى النسخة الخطأ منه الى النفس فلذا أنت فى الجميع ثم يقول
(وأموال السلاطين لأماله) وهى مرصدة للمصالح وأى مصلحة أكبر من تكبير أهل العلم (والعلم
سوادهم فهم ينهز الدين ويتقوى أهله ولولم يكن ضحكة لثديان العلم بأقنى تأمل انفسا الزمان
لاسببه الاكثره أمثال أولئك الفقهاء الذين بأكون ما يجدون) من غير بحث عن أصله (ولا يزبون
بين الجلال والحرام فحنهم) فإذا متعوا لم يتعوا واستجروا ولا ما قدرى بهم وقالوا الناسوة ويكفى شأن
اقتدارهم واقفاه تارهم) فإذا متعوا لم يتعوا واستجروا ولا ما قدرى بهم وقالوا الناسوة ويكفى شأن
يكون فى العمل منهم (ولذلك قيل ما فسدت الرعية الا فساد الملوك وما فسدت الملوك الا فساد العلماء)
فإذا فسدت الرعية أصحفتها الملوك بعدلها وإذا فسدت الملوك أصحفتها العلماء بالعطف والنصيحة وأراءة طرق
الخير فإذا فسدت العلماء فسد الكل وفى ذلك قيل ايش يصح المخذال المفسد (دعوا بالله من الغرور)
الشيطانى (والضعى) الباطنى (فانه الداء) العضال (الذى ليس له دواء)
((الفائدة الثانية الانتفاع والنفع))

أما الانتفاع بالناس بالكسب والعماله وذلك لا يتأتى الا بالخالطة مع الناس (والمتعاليه مضطرا الى
ترك العزلة فيقع فى جهاد من الخالطة ان طلب موافقة الشرع) فانه يقع بذلك فى مشقات لا تحصى كما
ذكرناه فى كتاب الكسب (وان كان معه مال لولا كسبه فإنا لا نقتضيه) وكماله (فالعزلة افضل له من الخالطة
اذا انسدت طرق المكاسب) والارباح (فى الاكتر الامن المعاصى) أى لا يتصل بالارباح كلها (الا ان
يكون غرضه الكسب الصدقة) وفى نسخة الصدقة بكسبه (فإذا اكتسب من وجهه وتصدق به فهو افضل
من العزلة) التى هى (للاشتغال بالنافله) الزائدة على المهم (وابس بافضل من العزلة) التى هى (للاشتغال
بالتحقيق) والتحقيق (فى معرفة الله ومعرفة علوم الشرع) من مواضعه او مداركها (ولا) هو افضل أيضا
(من الاقبال بكته الهمة على الله تعالى) والتجربه لذكراته تعالى (أعنى من حصل له انس بتجاة الله
فى أثناء مراقبته (عن كشف) حقيقى (وبصيرة) نامة (لا من أوهم) باطلة (وخيلات فاسدة وأما النفع
فهو ان يتفق الناس ايماناً) ان كانت ذمال (أو يبدنه) ان كانت قويا (فيقوم بحاجتهم) مستكفلاً (على
سبيل الحسبة) أى احساناً بالله تعالى (فى النهوض) والقيام (بمضاعج الحاجات المسلمين نواب) عظيم (وذلك
لا يتأتى الا بالخالطة مع الناس (ومن قدر عليه بمقدود الشرع فهو افضل من العزلة ان كان لا يشتغل فى
عزله الا بنوافل الصلوات والاعمال البدنية وان كان من انقضى طريق العمل بالغالب بدوام ذكره
فكر) ومراقبة وحفظ انفس (فذلك لا يعدل به غيره (لله) فانه لا يشرف والا فضل

((الفائدة الثالثة التأديب والتأديب))
(وعنى به الارتياض بمقاصد الناس والمجاهدة فى تحمل أذاهم) وحفظهم (كسرا للنفس) الامارة

اوهم وخيالات فاسدة) وأما النفع فهو ان يتفق الناس ايماناً (أو يبدنه فيقوم بحاجتهم على سبيل الحسبة وفى
النهوض بمضاعج الحاجات المسلمين نواب وذلك لا يتأتى الا بالخالطة مع الناس (ومن قدر عليه بمقدود الشرع فهو افضل من العزلة ان كان
لا يشتغل فى عزله الا بنوافل الصلوات والاعمال البدنية وان كان من انقضى طريق العمل بالغالب بدوام ذكره فذكره فذلك لا يعدل به
غيره البتة ((الفائدة الثالثة)) التأديب والتأديب وعنى به الارتياض بمقاصد الناس والمجاهدة فى تحمل أذاهم كسرا للنفس

وقهر الشهوات وهي من العواطف التي تستفاد بالغالطة وهي أفضل من العزلة في حق من لم تهذب أخلاقه ولم يذهب لحدود الشرع شهواته ولهذا انتدب خدام الصوفية في الباطن فخالطوا الناس بخدمتهم وأهل السوق لسؤالهم كسر الرعونة النفس واستمدادهم بركة دعاه الصوفية المنصرفين معهم إلى الله سبحانه وكان هذا هو المبدأ في الأصناف الخالطة يقولون قد خالطنا لأغراض الفاسدة ومال ذلك عن القانون كجالت سائر شعائر الدين فصار يطلب من التواضع بالخدمة التكثير بالاستتباع (٣٦٧) والتزعر على جسم المال والاستظهار

بقسرة الاتباع فان كانت البنية هذه فالعزلة خير من ذلك ولوالى القبر وان كانت النشوة باضة النفس فهي خير من العزلة في حق المحتاج إلى الباطن في زيادة الإرادة يحتاج إليه في زيادة الإرادة فيبعد حصول الارتياض ينبغي ان يفهم ان العزلة لا يطلب من رياضتها بل المراد منها ان تهذب كبرياء القلب ويضع به المراحل والهاور أنا ما ياتي على ظهوره الطريق للوصول إلى المطالب (والبدن) بمنزلة مطبوعة القلب وركبها السالك بها طريق الاستقامة وقهاضوات ان لم يكرهها بقوة فاهرة (جذبت به في الطريق) وتبعته (فن اشتغل طول عمره بالباطنة) كأنه كان اشتغل طول عمره بالباطنة وركبها فلا يستفيد منها الا الخلاص في الحال من مشاوارقها وركبها وغير ذلك من العيوب التي فيها مذهب بالباطنة (وهي لعمري فائدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من البهيمية المبتدئة) فانها من يوم من مهام العضة والفرس والرجل (والعابرة انما تراد لفائدة تحصل من حبائها فكذلك الخلاص من ألم الشهوات في الحال يحصل بالنوم والموت فلا ينبغي أن تنقع بها) فانه قليل الجدوى (كلها الذي) كان على ذلك جبل وقد (قبل ياراهب) عانى (فقال ما أثارها انما أنا كلب عقوق وجست نفسي حتى لا أعقر الناس) أي انما أنا كلب نفسي التي كالكلب العقوق ولنا تسمر الناس أورد ابن عربي في الحلية ولفظ القشيري في الرسالة وروى بعض الرواة ان قيل ان ياراهب فقال لا أنا كلب بل ان نفسي كلب يعقر الخلق أحسن جهنم بينهم ليسلوا منها (وهذا حسن ولكن بالإضافة الى من يعقر الناس) بان يؤذهم ويقطع عليهم الطريق (ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان من قتل نفسه أيضا يعقر الناس بل ينبغي أن يشوق الى الغاية المقصودة بها) وانه ما المراد بهذا الخبيث وما غايته التي لأجلها شرع فيه (ومن فهم ذلك واهتدى الى الطريق وقدر على السلوك فيها (استبانته) أي ظهر (ان العزلة أعونه) أي أكرمونا (من الخالطة فالأفضل لهذا الشخص الخالطة أولاً) ليتعلم رياضة النفس (والعزلة آخر وأما التأديب فالتعني به أن يروض غيره وهو حال شيخ المتصرف معهم) أي الصوفية (فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخالطتهم) وبجملتهم ومعرفة مجاري أحوالهم مرة بعد أخرى (وحاله كحال العلم) سواء (و ينظر اليه من دقائق الآفات والرياء ما يشترك في نشر العلم) عند تعليمه (الآن تخاليل طلب الدنيا من المريدن الطالبين للارتياض) وجهاد

الذي قبله ياراهب فقال ما أثارها انما أنا كلب عقوق وجست نفسي حتى لا أعقر الناس وهذا حسن بالإضافة الى من يعقر الناس ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان من قتل نفسه أيضا يعقر الناس بل ينبغي أن يشوق الى الغاية المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتدى الى الطريق وقدر على السلوك استبانته ان العزلة أعونه من الخالطة فالأفضل لهذا الشخص الخالطة أولاً والعزلة آخر وأما التأديب فالتعني به أن يروض غيره وهو حال شيخ المتصرف معهم فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخالطتهم وحاله كحال العلم وبجملتهم ومعرفة مجاري أحوالهم مرة بعد أخرى (وحاله كحال العلم) سواء (و ينظر اليه من دقائق الآفات والرياء ما يشترك في نشر العلم) عند تعليمه (الآن تخاليل طلب الدنيا من المريدن الطالبين للارتياض) وجهاد

أبغلامنهم طلبه العلم والدين يرى فيهم (٣٩٨) فله وفي طلبه العلم كثرة فينبغي أن يقبس ما يتيسر له من الخواص بما يتيسر له من الخاطئة

ونحذير القوم ولينقابل أحدهما بالآخر ليرى أثر الفضل وذلك بدليل بدقيق الاجتماع ويختلف بالأحوال والأشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقاً في ولائها

﴿الفائدة الرابعة﴾

﴿الفاصلة الرابعة﴾

وهذا غرض من بعض الروايات والدعوات ومواضع المعاشرة والأناش مع الأصحاب والخلائق (وهذا يرجع إلى حظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه صريح مؤاتية من لا يجوز مؤاتية ولا طاعة به) أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك لأمر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين) عند الخضوع إليه والجمع بين يديه (كالأناس المشايخ الملازمين لسمت التقوى) والصلاح الذين أذاً واذكر الله عز وجل (وقد يتعلق بحظ النفس) قد يستحب ذلك (إذا كان الغرض منه ترويض القلب) وتنشيطه (لتهيج دواعي النشاط في العبادة فان القلوب إذا أكرهت على شيء لم عليها (حيث فقد أخرج أبو داود في مسنده عن الزهري مرسله وصلة الدليل من طريق أبي العباس الموقري عن الزهري عن أنس رضى الله عنه وأبو القلوب ساعة وساعة وأخرج ابن المقرئ في فوائده ومن طريقه القاضي الشهاب في صحيح مسلم من حديث حفصة بنت حفظة ساعة وساعة) ومهما كان في الوحدة وحشة وفي

المجالسة) وفي نسخة الخاطئة (أنس يروح القلب) وتنشيطه (فهو أولى بالرفق في العبادة من حزم العبادة) وذلك قال صلى الله عليه وسلم أن الله لا يمل حتى يغفلوا قال البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن المنذر حدثنا يحيى بن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تدكر من صلواتها قال فاعلم عليك بما تظنون قوله لا يمل أن يمتحن وغفلوا وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبته والملازمة من السائمة والضيق فيه المشاكسة والأدراج واختلاف العلماء في تأويله فقالنا لعلنا معناه أنه لا يترك الزواجر عن العمل ما لم يترك العمل وذلك أن من مل شأناً تركه فكنى عن الترك بالمال الذي هو سبب الترك وقال بن قتيبة معناه لا يمل الله ما لم مستعمل في كلام العرب يقولون لا أفعل كذا حتى يبيض القار أو حتى يشب الغراب وقال الهروي معناه لا يقطع عنك فقه حتى تغلوا سؤاله فتزهدوا بالرغبة إليه وهذا كله بناء على أن حتى على بابها انتهاء الغاية وما يترتب عليها من اللغوم وقال المساري وقتل حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل ولا يغفل عن المل وأثبت له وقتل حتى بمعنى حين والاولى أحرى على القواعد وأنه من باب المقابلة المقلبة (وهذا أمر لا يستغنى عنه فان النفس لا تألف الحق على الدوام مالم تروح وفي تكليفها تنفير) وفي نسخة داعية إلى النفرة (فن يشاهد الدين بغيره) بشاهدة الصلوة يستوى فيها بناءه للملازمة والمجول لأن هذا من باب المقابلة وعلامة بناء الفاعل فيه كسر ما قبل آخره وعلامة بناء المفعول فيه نفع ما قبل آخره وهذا لا يظهر في المسند ولم يفرق بينهما إلا بالترقيق بشاهد من الشاهدة وهي المقابلة من الشدو يقال شاهد شاهدة إذا غلبه وقاومها المعنى لا تعمق أحد في الدين ويترك الرفق الأغلب الدين عليه ويجز ذلك لا تعمق وانقطع عن عمله كلاماً بعضه وأصل من يشاد من يشاد دأبت الأولى في الثانية

أخرج البخاري في الصحيح من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يشاد الدين أحد الأغلبة فسددوا وقاربوا الحديث هكذا هو في رواية الأصيلي ورواه كذلك أبو نعيم وابن حبان الأصمعي والساقى (فان الدين متين ولا يغلبه فيه رفق دأب المستبصرين) أشاره إلى ما رواه أحمد بن حنبل حديث أنس رضى الله عنه أن هذا الدين متين فلو غلبوا فيه رفق وروى البزار من حديث جابر مرفوعاً أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لأرضاطع ولا تظهر أبقى (ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه

لولا مخافة الوساوس لم أجالس الناس وقالوا هل حلت البلاد أن ينسبوا أهلها بفساد الناس إلا الناس فلا تستغنى المعتزل إذا هم رقيق يستأنس بمشاهدته ومخاطبته في اليوم والليل ساعة فليجهد في طلب ما لا يفسد عليه في ساعة تلك أسرار عاينة فقد قال صلى الله عليه وسلم المرحى دين خياله فليترك أعداءكم من يخالوكم من يخالوكم من يخالوكم عند الاتفاق في أمور الدين وحكاية (٣٦٩) أحوال القلب وشكوكه أوصوه

من الله تعالى (وأنالته) فأخبر بذلك بأن يكون سببا لحصول ذلك (أما التلب فخصو والجنائز) فمبني
معها ويصل عليها (وعيادة المرضى وحضور العدين) لصلتهما (أما حضور الجمعة فلا يمت) فتدور
في تركه عند في اختياره (وحضور الجنايات في سائر الصلوات أيضا لا يمت) في تركه لا الخوف ضرر
ظاهر) كعدم رتبته في طرقة سواء كان انسانا أو حيوانا أو غيرهما بل لا يمت (يقام ما يقوت من
فرضه الجماعه ويزيد عليه وذلك لا يفتق الأنادر) والناذر لا حكمه (وكذلك في حضور الاملا كان
والدعوات تأويل من حيث انه ادخال سرور على قلب مسلم) وقد وردت في ذلك اخبار (وأما التلب فهو ان
يقض الباب لبعده الناس) ان كان مرضا (أو يعرفه في الصائب) ان وقتت له ميعتين حادتين
أخبره (أو هو موعلي التيم) من شاع بعض له أو ورو ودخبر عن قادم أو غير ذلك (فانهم ينالون ذلك
قوابا) من الله عز وجل (وكذلك اذا كان الرجل من العلماء العاملين المشهورين بالسلم الحسن
والصلاح (وأذن لهم في الزياره) له اما يطلب سره أو بالقرينة الشاهدة (وكان هو التمكن سبابه
فينبغي ان يرتن قواب هذه الخاطبات بأقواله التي ذكرها) أن تغاير بلها مع بعضها (وعند ذلك فترج
العزله وقد تخرج الخاطلة فحكي عن جماعة من السلف الصالحين (مثل مالك) بن أنس (رضي الله
عنه) عالم المدينة (وعبده) من كبار الأئمة (ترك اجابة الدعوات وترك عيادة المرضى) ترك حضور
الجنائز بل كانوا احلاس بيوتهم) جمع جلس بكسر فسكون وهو الحسير الذي في الارض أى كانوا
ملازمين بيوتهم لا يتنقلون كان الاحلاس لا يتنقل وفي هذا اشارة الى كمال التواضع (ولا يخرجون الا الى
الجمعة) فقط (أور ابداء القبور) اننا نسوا من قلوبهم مساواة (وبعضهم) ترك الجمعة والجماعات وبعضهم
فارق الامصار واتخذوا الى القرى والكفور فاتخذها دارا وبعضهم اعجاز الى قلال الجبال (وشعبا

(٤٧ -) (تحالف السادة الثمقن - سادس)
 اياها راو كان هو بالتمكين سبانيه فينبغي ان وقت ثواب هذه التحالفات باسما التي ذكرها واعد عند ذلك قدر من العزلة وقد نرى في التحالفات
 قد تمكن من جاع من السلف مثل ما ذكره وغيره في نهاية الصراع عداة المرضى وحضور الجنائز بل كانوا أحلاس بيوتهم لا يخرجون
 إلى الجملة أو زيارته للقبور وبعضهم فارق الامصار ونجاز إلى الخل الجبال

تفرغ العباد وفرا من الشواغل * (الفائدة السادسة) * من المخالطة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يتقدم عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة فتدور في الأسرار ثلثيات أن حكماء من الحكماء صنف ثلثمائة وستين مصحفا في الحكمة حتى ظن أنه قد نال عند الله منزلة فأوحى الله إلى نبيه قل الملائكة انك قد ملأت الأرض فتاوانى لا تأخيل من تفاقل شألا فخطي وانفرد في سرب تحت الأرض وقال الات قد بلغ رضاي فأوحى الله إلى (٣٧٠) نبيه قل له الملائكة تبلغ رضاي حتى تخاطب الناس وتصبح على أذاهم فخرج فدخل

الاسواق وخاطب الناس وجالسهم وواكلهم وأكل الطعام بينهم ومشي في الاسواق معهم فأوحى الله تعالى إلى نبيه الات قد بلغ رضاي فكم من معتزل في بيته وباعته الكبر وما تبعه من المخاضل ان لا يفرأ ولا يقدم أو يرى الترفع عن مخالطهم أرفع له وأبقى لطر واذ كرم بين الناس وقد يعتزل خبيث من أن تظهر مقابسه فلو خاطب فلا يعتد به لا هذا الاشتغال بالعبادة فتخذا البيت سرا على مقابسه بقاء على اعتقاد الناس في زهد مدونه من غير استغراق وقت في الخساسة ذكر أو فكر ولا ملته ولا أنهم يحبون ان يزاوروا ولا يحبون أن يزوروا ويخرون بتقرب أعيانهم والسلاطين إليهم واجتماعهم على باهم وطرقهم وتقصيدهم أيديهم على سبيل التبرك ولو كين الاشتغال بنفسه هو الذي يفيض اليه المخالطة وزيارته الناس ليعض البزماء انهم له كما حكمناه من الفضل حيث قال وهمل جثتي لا

مغاراتها كل ذلك (تفرغ للعبادة وفرا من الشواغل) الدينية
 * (الفائدة السادسة من المخالطة التواضع) *

(وهو من أفضل المقامات) عندا اصولية (ولا يتقدم عليه في الوحدة) لان التواضع تفاعل يقضي الاتينية (وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة فتدور في الاسرار ثلثيات) أي في الاخبار بالمر وبمعه نبي اسرائيل (ان حكماء من الحكماء) الاسرائيليين (صنف ثلثمائة وستين مصحفا من الحكماء) اودع في كل من تلك المصاحف طرائف الحكمة الالهية (حتى ظن انه نال عند الله منزلة) بسبب ذلك (فأوحى الله تعالى إلى نبيه) الذي في ذلك العصر عليه السلام (ان قل الملائكة انك قد ملأت الأرض نفاقا) هو الكلام الكثير (وأخى لا تأخيل من تفاقل شألا) فاحضره النبي بذلك (فخطي وانفرد في سرب) بحركة (تحت الأرض) كالسرداب (قال الات ياغت جبهتي في فأوحى الله إلى نبيه) أن (قل له الملائكة) تبلغ رضاي حتى تخاطب الناس وتصبح على أذاهم (وتصل جفاهم فخرج) من السرب (ودخل الاسواق) حيث يجتمع الناس (وخاطب العامة وجالسهم وواكلهم واكل الطعام بينهم ومشي في الاسواق معهم فأوحى الله إلى نبيه) ان قل له (الات قد بلغت رضاي) هكذا نالته صاحب القوت وتقدم ذلك أيضا فكلب العلم (فكم من معتزل في بيته وباعته) على عزله (التكبر) على اخوانه (ومانه من المخاضل) والمجاهدين (ان لا يفرأ ولا يقدم) ولا ينظر اليه بالاحترام فتفاوته نفسه من الجسور فيها (أو يرى الترفع عن مخالطهم أرفع له وأبقى لطر واذ كرم بين الناس) بأن شئنا علمي كل آن (وقد يعتزل خبيث من ان تظهر مقابسه) ومعانيه (لو خاطب فلا يعتد به في هذا الدنيا) (والاشتغال بالعبادة) فينقص مقامه بين أعينهم (فيخذ من البيت سرا على مقابسه) ابقاء على اعتقاد الناس في زهد وتقدم من غير استغراق وقت في الخساسة ذكر أو فكر (وأمر اقية) (وعامة هؤلاء أنهم يحبون ان يزاوروا ولا يزوروا) وتأنهم الناس ولا يأنهم (ويفرحون بتقرب العامة والسلاطين إليهم واجتماعهم على باهم) أحدهم وطريقهم (الذي يخرج اليه من البيت إلى المسجد) وتقبيلهم أيديهم على سبيل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يفيض اليه المخالطة وزيارته الناس ليعض البزماء انهم له كما حكمناه من الفضل (بن عباس رضي الله تعالى حيث قال الذي زاروه في المسجد الحرام (وهمل جثتي) الاتي بنك وتز بنك وتقدم قريبا وعن حاتم الاصم) رحمه الله تعالى (انه قال لا امير الذي زاروه) وقاله هل للمسلم من حجة تقضيها قال (حاجي اليك ان لا أزال ولا ترائي) وتقدم أيضا قريبا (فن ليس مشغولاً بنفسه) ذكر الله تعالى فاعتزله عن الناس سببه شد اشتغاله بالناس لان قلبه يفرح بغير الدلائل انظر لهم اليه بعين الوفاء والاحترام والعزلة لهذا السبب جهل) محض (من وجهين أحدهما ان التواضع والمخالطة لا تنقص من منصب من هو متكبر بعله أودينه اذ كان على رضى الله عنه) يشغل السوق (ويحمل الثمر) والسويق (والخيل) واشياء ذلك (في نوبه) نارة (وفي يده) أخرى (ويقبل الات ينقص الكمال من كماله) * ما حرم نفع الى عياله

وهو يبيت من الجزأ ما بذلك أن مثل هذا لا ينقص من مروءة الانسان بل هو أية دالة على كماله ما فيه

لا تترك من الشواغل في رعين حاتم الاصم انه قال لا امير الذي زاروه حاجي أن لا أزال ولا ترائي فن ليس مشغولا مع نفسه بذكر الله فاعتزله عن الناس سببه شد اشتغاله بالناس لان قلبه يفرح بالدلائل انظر لهم اليه بعين الوفاء والاحترام والعزلة لهذا السبب جهل من وجوه * أحدهما أن التواضع والمخالطة لا تنقص من منصب من هو متكبر بعله أودينه اذ كان على رضى الله عنه يجعل الثمر والمخ في نوبه ويبدو يقول لا ينقص الكمال من كماله * ما حرم نفع الى عياله

من التواضع (وكان أبوهريرة وحذيفة بن اليمان) وابن مسعود رضي الله عنهم يحملون حزم الحطب
وجرب التقيق جمع جراب ككاتب وكتب (على كتابهم) من السوق إلى البيت ولا يمسدها متقصة
(وكان أبوهريرة يرضي الله عنه) يقول وهو وال) على (الدينونة) نيابة (والحطب على رأسه طرقوا) أي
أوسعوا (الطريق لا يبرك) مع أنه مطبق على أن يأمر أحدًا من خدمه أن يجعله (وكان صلى الله عليه
وسلم يشترى الشيء) من السوق فيجعله إلى بيته بنفسه فيقول صاحبه (الشيء معي) (أعطني) يا رسول الله
(أجله) عندك (فيقول صاحب الشيء أحق بحمله) لأنه أعون له على التواضع وأثني للكبر وبأن الاحقة
في هذا أن لكل من المتواضعين حق على الآخر وصاحب الشيء أحق لكونه صاحبه وصاحب هذا
الصاحبه حق الخدمة فطلب الوفاء به وانما لمنعه مع أن في خدمته غاية الشرف والثواب لأنه شرع في
كل فعل في حمله تشير يقال العراق رواه أبو يعلى من حديث أبيهريرة بسند ضعيف في حله السراويل
التي اشتراها اه قلت ولفظه عند أبي يعلى في المسند صاحب المتاع أحق به أن يجعله إلا أن يكون منه بما
يجز منه فبعينه عليه أخوه المسلم وأخرج كذلك ابن حبان في الشفعة والطبراني في الأوسط والبارقاني
في الأفراد والعقيلي في الضعفاء وابن عساکر في التواريخ وأورد صاحب الشفاء بدون عز ولفظهم
صاحب الشيء أحق بشئته أن يجعله إلا أن يكون منه في لفظ الطبراني في الأوسط قال أبوهريرة ردت خلت يوما
السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى البراز بن فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل
السوق ورثان زن فقال له الزن وارح فقال الزن هذه كلها جمعنا من أحد قال أبوهريرة ردت خلت
من الوهن والحفاة أن لا تعرف نيلها فطر الميزان ونسب إلى يده يديفعلها لحظ يده وقال إنما تنفعه
الاعاجم بلو كهواست تلك أمنا أن رجل منك فوزن وأرجع قال أبوهريرة ردت خلت أمه فذهبت أمه عنه فذكره
فأبى أبوهريرة مرة الحديث وهكذا ساقه عند أبي يعلى أيضا قال الحافظ العراقي دارن حجر والمضاري ضعيف
بل بالغ ابن الجوزي في حكم وضعه وقال ابنه يوسف بن بلعن عبد الرحمن الأفرنجي ولم يروه عنه غيره
وردد الحافظ السبكي في تعاقبه عليه بأنه لم يفرديه يوسف فقد خرسه البهقي في الشعب والأديب من
طريق حفص بن عبد الرحمن وروى عنه مبان ابن حبان قال في حفص هذا روى الموضوعات عن الثقات
فهو كاف في الحكم وضعه وأخرج الدالي عن أبي بكر الصديق رفعه من أشرى لعباءة شيئا ثم حله
إليه حط عنه مذنبين سمع منه وهو ضعيف أيضا وقال المضاري أحسبه باطلا والله أعلم (وكان الحسن بن
علي رضي الله عنهما على السؤال في الطريق جمع سائل (وبين أيديهم كسر) ملقاة في الأرض فسلم
عليهم (فيقولون هلم إلى الغداة يا ابن رسول الله فكان) يثنى رجله على بقلته (ويترك مجلس) معهم
(على الطريق) على الأرض (أوليا كلمهم ثم ركب ويقولون إن الله لا يحب المستكبرين) ثم مدحهم
بصحة ذلك إلى منزله فيقول الغداة هلم ما كنت تدخرن فأكون معك هكذا أورد صاحب القوت
(الوجه الثاني أن الذي شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه وتحسين اعتقادهم فيه مفروا له يعرف
الله حق معرفته علم أن الخلق) ولو اجتمعوا (لا يفتوا عنه من الله شيئا وأن ضرره ومنه بعد الله عز وجل
فلا ترفع ولا ترفع سواه تعالى) ولفظ القوت فلا ترفعن الباس المتصنع للخلق الأسير في أيديهم الوهن
ينظرهم إلى الخلق لا يتقصون من رزق ولا يزيدون في ربه ولا يرفعون عند الله ولا يضعون لديه وإن هذا
كأنه يبدل الله عز وجل لا يملكه سواه ولو سمع خطاب المولى لا سترع من جهد البلاء يقول الله عز وجل
إن الذين يقبلون من دون الله ليلعنكم لكرؤفا فينبؤوا عند الله الرزق واعبدوا مع قولي تعالى الذين الذين
يذهبون من دون الله عبادا متالك اه) (وأن من طلب رضا الناس ومحبتهم بسخط الله بسخط الله عليه
وأسخط عليه الناس) أخرج أبو يعلى الخليلي في الأرشاد من حديث عمر بن شبيب عن أبيه عن جده
رفعه من أرضي الله بسخط المخلوقين فله مؤنة المخلوقين ومن أرضي المخلوقين بسخط الله سخط الله عليه

وكان أبوهريرة وحذيفة
وأيوب ابن مسعود رضي الله
عنهم يحملون حزم الحطب
وجرب التقيق على أكثافهم
وكان أبوهريرة رضي الله
عنه يقول وهو والي المدينة
والحطب على رأسه طرقوا
لا يبرك وكان سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم يشترى
الشيء يجعله إلى بيته بنفسه
فيقول له صاحبه أعطني
أجله فيقول صاحب الشيء
أحق بحمله وكان الحسن
ابن علي رضي الله عنهما
بالسؤال وبين أيديهم كسر
فيقولون هلم إلى الغداة يا
رسول الله فكان ينزل مجلس
على الطريق ويأكل
معهم ويركب ويقولون
إن الله لا يحب المستكبرين
الوجه الثاني أن الذي
شغل نفسه بطلب رضا
الناس عنه وتحسين
اعتقادهم فيه مفروا له
لوعرف الله حق معرفته
أن الخلق لا يرفعون من
الله شيئا وأن ضرره ومنه
يبدل الله لا يملكه سواه
وأن من طلب رضا الناس
ومحبتهم بسخط الله بسخط
الله عليه

الناس

بل رضا الناس غاية لا تدان

فرضا الله أولى بالطلب

وذلك قال الشافعي يونس

ابن عبيد الاعلى والله ما

أقول لك الانصاف ليس الى

السلامة من الناس من

سبيل فانظر ماذا يصلحك

فاقفه ولذلك قيل

من راقب الناس مات خسفا

وقاز بالذلة الجسور

ونظر سنهل الى رجل من

أصحابه فقال له اعمل كذا

وكذا النسي أمره به فقال

يا أستاذ لا قدر عليه لأجل

الناس فانفتحت الى أصحابه

وقال يا ابننا عبدسحقية

من هذا الامر حتى يكون

بأحد وسنتين عبدسقط

الناس من عينه فلا يرى

الدنيا الا شامخا من أحد

لا يقدر على ان يضربوا

ينفعه عبد سقط نفسه

عن قلبه فلا يبالى بأى حال

بروه وقال الشافعي رجه

الله ليس من أحد الا وله

حجب ومبعض فاذا كان

هكذا فكيف مع أهل طاعة

الله وقيل الحسن يا أبا سعيد

ان قوما يحضرون مجلسك

ليس يغيبهم الا تتبع

سقطات كلامك وتعتبلك

بالسؤال فتبسم وقال للقاتل

هون على نفسك فاني

حدثت نفسي بسكنى الجنان

ومجاورة الرحمن فطعمت

وما حدثت نفسي بالسلامة

من الناس لاني قد علمت ان

خالقهم ورازقهم ومحييهم

المخلوقين وأخرج أول نعمهم في الجلبة من حديث عائشة رضى الله عنهن أن رضى الناس بسخط الله وكراه الله الى الناس ومن أسخط الناس رضى الله كفاه الله (بل رضا الناس غاية لا تدان) قاله أكرم من صبي هكذا في حجاب العزلة للخطأ كما تقدم (فرضا الله أولى بالطلب) ولفظ القوت وحدوثا عن النورى قال رضا الناس غاية لا تدرك فاقى الناس من طلب المادرك فيه (وذلك قال الشافعي رضى الله عنه يونس ابن عبيد الاعلى) بن ميسرة بن حصص بن حبان الصوفي كنيته أبو موسى وأبو اسحق وأمه فليجة بنت أبيان بن زباد بن نافع النخعي مولده في ذي الحجة سنة ١٧٠ وصحب الشافعي وتفقه به وعرف بصحة وروى عنه الجديشوع بن عيسى وابن وهب والوليد بن مسلم ومع بن عيسى وأبو حمزة وأبو أسيد بن جاعة وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه وبقية بن مخلد وأبو زرعة وأبو عاصم وابن خزيمة والطحاوى وأخرون وكل قرأ القرآن على وروش وغيره وأقرأ الناس فرأى عليه ابن جرير الطبري وجاعة انتهت اليه دراسة العلم عمر وقال أبو عمر الكندي كان يستسقى بدعائه ما في بيع الاخر سنة ٢٦٤ ونفسه النسائي وابن حبان والطحاوى (واته ما أقول لك الانصاف ليس الى السلامة من الناس من سبيل) فانظر ماذا يصلحك فاقفه هكذا أوردته صاحب القوت وحدوثا عن يونس بن عبد الاعلى قال قال الشافعي فساقه وهو في حجاب العزلة للخطأ بلطف يا أبا اسحق رضا الناس غاية لا تدرك ليس الى السلامة من الناس من سبيل فانظر ما فيه صلاح نفسك الزم ودع الناس وما هم فيه (وذلك قيل) في معناه

(من راقب الناس مات خسفا * وقاز بالذلة الجسور)

وفي نسخة الراصة بدل بالذلة هكذا أوردته صاحب القوت (ونظر) أبو محمد (سهل) بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (الى واحد من أصحابه) ولطف القوت الى رجل من الفقهاء (فقال اعمل لك ذكرا وكذا فقال يا أستاذ لا قدر عليه لأجل الناس فانفتحت الى أصحابه وقال لا ينال عبدسحقية من هذا الامر حتى يكون بأحد وسنتين عبدسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا) ولطف القوت في الدار (الاخلاقه من أحد) لا قدر على ان يضربوا ولا ينفعه (أوبعد سقطت) ولطف القوت أسقط (نفسه عن قلبه فلا يبالى في أى حال بروه) هكذا أوردته صاحب القوت وقال أيضا بعد ما أوردنا اثنين المذكورين ان الذين تعبدون من دون الله الآية وكذا قوله من الذين تدعون من دون الله الآية فلو فصل ذلك لا طرح الخلق عن قلبه اشتغلا بقلوبهم لا عرض عن الناس بهم نظر امنسه الى مهمهم وأظهره وكشف أمره تقوى بابه وثقته به لم يبالى ان رما الناس على كل حال يراه فيهم ولا اذ كان لا يعبد الا ما يرضوا ولا ينفعه سرا فاعمل ما يصلحه وان كان عند الناس يضعفون فيحتاج اليه وان كان عند المولى يزرى علمه ولكن ضعف يقينه فغوى الى الخلق نظره وأحب ان يسترضيهم خيره لا ثباتا للثقة عندهم ولا استخراجا للجهاد لنفسه فيغير الخيلاره والعجب في قول علي من لا حاله وهم يعظم عندهم ليس له مقام واعتقدوا فيه بذلك لنفسهم ورواهوا به عليه السلام ولوصدقوا الله لكان خيرا لهم (قال الشافعي رضى الله عنه ما من أحد الا له حجب ومبعض فاذا كان هكذا فكيف مع أهل طاعة الله) أخرجه البيهقي والابري في مناقب الشافعي (وقيل الحسن البصري يا أبا سعيد) ولطف القوت وحدوثا عن امام الائمة الحسن البصري رحمه الله تعالى ان جلاله يا أبا سعيد (ان قوما يحضرون مجلسك ليس يغيبهم) الفائدة منك ولا اخذت منك (الاتباع سقطات كلامك) ولطف القوت انما همهم تتبسم سقط كلامك (وتعتلك في السؤال) ليعينوك بذلك (فتبسم الحسن) وقال هون على نفسك (ولطف القوت ثم قال هون عليك يا ابن أخى) فاني حدثت نفسي بسكنى الجنان ومجاورة الرحمن فطعمت ولم تطعم في السلامة من الناس (ولطف القوت فاني حدثت نفسي بسكنى الجنان فطعمت وما حدثت نفسي قط بالسلامة من الناس) لاني قد علمت ان خالقهم ورازقهم ومحييهم وبميتهم ليس بمهمهم فكيف أحدث نفسي بالسلامة منهم (وقال موسى عليه السلام) ولطف القوت وبجناه ماروى عن موسى

الطالبون لتركية القلوب بغير كون أنفسهم فمن كان يستشعر في نفسه كبراً حتى في ما ملته حتى كان بعضهم يجعل قربة ما على ظهره بين الناس أحرمة حطب على رأسه وتردد في الاموات ليحرب نفسه بذلك فان غوائل النفس ومكايدها الشيطان خفية قل من يتفطن لها اولئك حتى من بعضهم انه قال أعدت صلاة ثلاثين سنة مع اني كنت أصليها في الصف الاول ولكن تخلفت يوماً بعد ذنبا وجدت موضعاً في الصف الاول فوقف في الصف الثاني فوجدت (٣٧٤) نفسي تستشعر بجعلته من نظر الناس الى وقد سبقته الى الصف الاول فجلت ان جميع صلواتي التي كنت أصليها

(الطالبون لتركية القلوب) من المستعدين (بغير كون أنفسهم) ويختصونها (فمن كان يستشعر في نفسه كبراً حتى في ما ملته) مهما أمكنه (حتى كان بعضهم يجعل قربة ما) أو نحوها على ظهره بين الناس يستقيم (أو نحو متحاب) يأتيهم من الجبل (على رأسه ويتردد في الاسواق) كأنه يبيعها (ليحرب نفسه هل ثبت لذلك أم لا فإذا طمأننت ذهب عنها) وصف الكبر وهو أنهم من كان يحمل مزلة على رأسه في يوم مطر فيسقط عليه من ذلك البلل ويدور بها الواضع التي يعتقد أهلها يريد بذلك فهو نفسه (فان غوائل النفس ومكايدها الشيطان خفية قل من يتفطن لها) ولذلك حتى من بعضهم انه قال أعدت صلاة ثلاثين سنة أي المفروضة (مع اني كنت أصليها) في الجماعة وفي نسخة وذلك لاني كنت أصليها (في الصف الاول) على بين الامام (ولكن تخلفت يوماً بعد ذنبا) عرض (فما وجدتني موضعاً في الصف الاول فوقف في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر بجعلته من نظر الناس الى وقد سبقته بالصف الاول فجلت ان جميع صلواتي كانت مشوبة بالياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورويتهم اي في زمرة السابقين الى الخير) فهذا من جهة احتماهم لنفوسهم مع طول المدة (فالخاطلة لها فائدة ظاهرة في استخراج الخبايا وتطهيرها) ولذلك قيل (السفر) سفر الاله (يسفر) أي يكشف ووضوح (عن أشلائه رجاله فانه نوع من الخاطلة) دأبوا ستاً في غرائل هذه المعاني وقد أتقوا في رسم المهلكات ان شاء الله تعالى (فان بالجهل بما يحيط العمل الكثير) أي يفسد ويهدر (وبالعلم بما تركو) أي ينمو (العامل القليل ولولا ذلك لما حصل العلم على العمل اذ يستقبل ان يكون العلم بالصلاة ولا اراد الصلاة افضل من الصلاة فانما نحن ان ما راد غيره فان ذلك الغير أشرف منه) وهذا قاله أي يديه الصلاة فيزعم منه ان تكون الصلاة افضل منه (وقد قضى الشرع) أي مشروعي حكم (بفضل العلم على العمل حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العلم على العباد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي) ورواه الترمذي من حديث أبي امامة باللفظ على أدناكم وفيه زيادة وقد تقدم في كتاب العلم مفصلاً (فغنى تفصيل العلم) على العبادة (يرجع الى ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم نفعه اذ تتعدى فائدته والعمل لا تتعدى فائدته) اذ نفعه مقصود وعلى صاحبه (الثالث ان يراد به العلم بالله وبصفاته وأفعاله) ومعاملاته (فذلك أفضل من كل عمل) وهذا هو جوه الثلاثة فلم تقدم بينهما في كتاب العلم في أمثالهم في اثنته بيان الاخبار الواردة في بيان فضل العلم (يلقبه الله الاجال) أي المقصود منها (صرف القلوب عن الخلق) وعطفتها (الى الخالق لتبتعن) وتشعوا (بعد الانصراف اليه) بالمعرفة وتحتجبه (فليس شيء في هذا العالم الا لا أعز من معرفته وتحتجبه) فالعلم والعمل مراد لهذا (العلم) ومقصود لاجله (وهذا العلم غاية المرادين) الصادقين والباطنيين همهمهم والانصراف اليه من جهة تحتجبه وهي بابهم من أول ما يعرفه (والعلم كالشرط له) يقع وقوعه وهو كالعالمية (والله الاشارة بقوله تعالى اليه بعد الحكم الطيب والعمل الصالح ورفع الحكم الطيب هو هذا العلم والعمل الصالح كالجبال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع) لا محالة (وهذا كلام معترض) بين كلامين (فلا يليق بهذا الكلام) الذي نحن فيه من بيان الخاتمة والعزلة وانما يليق ذكره في كتاب العلم وقد تقدمت الاشارة اليه هنالك (فان رجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوايتها انما تحقق ان الحكم عليها

كانت مشوبة بالرياء من زوجة بلذة نظر الناس الى ورويتهم اي في زمرة السابقين الى الخير فالخاطلة لها فائدة ظاهرة عظيمة في استخراج الخبايا وتطهيرها وانما هو اول ذلك قبل السطر يستشعر عن الاصل فانه نوع من الخاطلة الدائمة وستاً في غرائل هذه المعاني ودأبوا في رسم المهلكات فان بالجهل بما يحيط العمل الكثير وبالعلم بما تركو العمل القليل ولولا ذلك ما حصل العلم على العمل اذ يستقبل ان يكون العلم بالصلاة ولا اراد الصلاة افضل من الصلاة فانما نحن ان ما راد غيره فان ذلك الغير أشرف منه (وقد قضى الشرع) أي مشروعي حكم (بفضل العلم على العمل حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العلم على العباد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي) ورواه الترمذي من حديث أبي امامة باللفظ على أدناكم وفيه زيادة وقد تقدم في كتاب العلم مفصلاً (فغنى تفصيل العلم) على العبادة (يرجع الى ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم نفعه اذ تتعدى فائدته والعمل لا تتعدى فائدته) اذ نفعه مقصود وعلى صاحبه (الثالث ان يراد به العلم بالله وبصفاته وأفعاله) ومعاملاته (فذلك أفضل من كل عمل) وهذا هو جوه الثلاثة فلم تقدم بينهما في كتاب العلم في أمثالهم في اثنته بيان الاخبار الواردة في بيان فضل العلم (يلقبه الله الاجال) أي المقصود منها (صرف القلوب عن الخلق) وعطفتها (الى الخالق لتبتعن) وتشعوا (بعد الانصراف اليه) بالمعرفة وتحتجبه (فليس شيء في هذا العالم الا لا أعز من معرفته وتحتجبه) فالعلم والعمل مراد لهذا (العلم) ومقصود لاجله (وهذا العلم غاية المرادين) الصادقين والباطنيين همهمهم والانصراف اليه من جهة تحتجبه وهي بابهم من أول ما يعرفه (والعلم كالشرط له) يقع وقوعه وهو كالعالمية (والله الاشارة بقوله تعالى اليه بعد الحكم الطيب والعمل الصالح ورفع الحكم الطيب هو هذا العلم والعمل الصالح كالجبال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع) لا محالة (وهذا كلام معترض) بين كلامين (فلا يليق بهذا الكلام) الذي نحن فيه من بيان الخاتمة والعزلة وانما يليق ذكره في كتاب العلم وقد تقدمت الاشارة اليه هنالك (فان رجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوايتها انما تحقق ان الحكم عليها

العلم بالله وصفاته وأفعاله ذلك أفضل من كل عمل بل مقصود لاجل العلم صرف القلوب عن الخلق الى الخالق لتبتعن بعد الانصراف اليه معرفة وتحتجبه فالعلم وعمل المراد لهذا العلم وهذا العلم غاية المرادين والشرط له وهو كالعالمية (والله الاشارة بقوله تعالى اليه بعد الحكم الطيب والعمل الصالح ورفع الحكم الطيب هو هذا العلم والعمل كالجبال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع وهذا كلام معترض لا يليق بهذا الكلام فارجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوايتها انما تحقق ان الحكم عليها

مطلقا للفضل بل بنوا ثباتا على بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وساله الى الخلط وخله الى الباحث على مخاطبته الى الغائب بسبب مخالطة
من هذه العوايد المذكورة وبقاس الغائب بالحاصل فتعند ذلك يبين الحق ونضع الاصل (٣٧٥) وكلام الشافعي رحمه الله هو فصل

الخطاب اذ قال يا نوس
الانقباض عن الناس
مكسبة للعدو والانسباط
الهم بجلبه لقرناء السوء
فكن بين النقبض والمنسبط
فلذلك يجب الاعتدال في
المخالطة والعزلة ويختلف
ذلك بالاحوال وبالحاجة
الفرد والجماعة فان يبين
الافضل هي ذاهو الحق
الصريح وكل ما ذكره سوى
هذا فهو قاهر وانما هو
اجبار كل واحد من حاله
خاصة هو فيها لا يجوز ان
يحكم بحال غيره المختلف
في الحال والفرق بين العالم
والصوفي في تظاهر العلم
يرجع الى هذا وهو ان
الصوفي لا يشك الا في حاله
فلا حرج في مختلف اجوبتهم
في المسائل والعالم هو الذي
يدرك الحق على جاهه عليه
ولا ينظر الى حال نفسه
لا يختلف فيه وذلك مما
واحد ابدأ والقاهر من
الحق كغيره لا يخفى ولذلك
سئل الصوفية عن الفقر فما
من واحد الا جواب بحسب
غير جواب الا سئل وكل
ذلك حق بالاضافة الى حاله
وليس بحق في نفسه اذ الحق
لا يكون الا وحدا وذلك
قال أبو عبد الله الجلاء وقد

مخالطة الفضل بنوا ثباتا على بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وساله الى الخلط وخله الى الباحث على مخاطبته الى الغائب بسبب مخالطة
من هذه العوايد المذكورة وبقاس الغائب بالحاصل فتعند ذلك يبين الحق ونضع الاصل (٣٧٥) وكلام الشافعي رحمه الله هو فصل
الخطاب اذ قال يا نوس
الانقباض عن الناس
مكسبة للعدو والانسباط
الهم بجلبه لقرناء السوء
فكن بين النقبض والمنسبط
فلذلك يجب الاعتدال في
المخالطة والعزلة ويختلف
ذلك بالاحوال وبالحاجة
الفرد والجماعة فان يبين
الافضل هي ذاهو الحق
الصريح وكل ما ذكره سوى
هذا فهو قاهر وانما هو
اجبار كل واحد من حاله
خاصة هو فيها لا يجوز ان
يحكم بحال غيره المختلف
في الحال والفرق بين العالم
والصوفي في تظاهر العلم
يرجع الى هذا وهو ان
الصوفي لا يشك الا في حاله
فلا حرج في مختلف اجوبتهم
في المسائل والعالم هو الذي
يدرك الحق على جاهه عليه
ولا ينظر الى حال نفسه
لا يختلف فيه وذلك مما
واحد ابدأ والقاهر من
الحق كغيره لا يخفى ولذلك
سئل الصوفية عن الفقر فما
من واحد الا جواب بحسب
غير جواب الا سئل وكل
ذلك حق بالاضافة الى حاله
وليس بحق في نفسه اذ الحق
لا يكون الا وحدا وذلك
قال أبو عبد الله الجلاء وقد
سئل عن الفقر فقال ضرب بكيمكيا لحاط وقل في الله فهو الفقر وقال الجنيدي الفقير هو الذي لا يسأل أحد ولا يعارضه وان عارضه سكت
وقال سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسأل ولا يدعى وقال انه نوره لا يكون فان كان ذلك فلا يكون للناس حيث لم يكن الله قال ابراهيم
اخو اوس هو ترك الشكوى واظهار آثر البولي

سئل عن الفقر فقال ضرب بكيمكيا لحاط وقل في الله فهو الفقر وقال الجنيدي الفقير هو الذي لا يسأل أحد ولا يعارضه وان عارضه سكت
وقال سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسأل ولا يدعى وقال انه نوره لا يكون فان كان ذلك فلا يكون للناس حيث لم يكن الله قال ابراهيم
اخو اوس هو ترك الشكوى واظهار آثر البولي

والمقصود انه لو سئل منهم مائة لمع منهم مائة تجواب مختلفة فلما يتفق منها اثنتان وذلك كما حق من وجهاته خبر كل واحد عن حاله وما غلب على قلبه ولذلك لا ترى اثنين منهم يثبت (٣٧٦) أحدهما بالصاحبة قدما في التصوف أو يثبت عليه بل كل واحد منهم يثبت انه الواصل الى

الحق والواقع عليه لان أكثر ترددهم على مقتضى الاحوال التي تعرض لتعولهم فلا يثبتون الا بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم ولو راء العالم اذا اشرف أحاط بالسلك وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ومثال نظره هو لامارأيت من نظر قسوم في أدلة الزوال بالنظر في الظل فقال بعضهم في الصنف قدما وحتى عن آخره نصف قدم وآخر نصفه وانه في الشبهة خمسة أقدام وحتى عن آخره خمسة أقدام وآخر نصفه قدما يشبهه أحوجه الصوفية واختلافهم فان كل واحد من هؤلاء أخبر عن الظل الذي رأه ببلد نفسه فصدق في قوله وأخطأ في تخطئة صاحبه إذ ظن ان العالم كله بلده أو هو مثل بلده كان الصوفي لا يحكم على العالم الاجبا هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يعرف عنه طول الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد فخير بالحكم بمختلفة ولا يتفق وي يقول في بعضها لا يبق ظل وفي بعضها يعطى وفي بعضها يقصر فهذا ما أردنا ان نذكر من فضيلة العزلة والخلاطة فان قلت

الصفات وقال محمد بن المسوحى التقير الذي لا يرى لنفسه حاجتا شي من الاسباب وقال أبو بكر الحضري الفقير الذي لا علة ولا علة (والمقصود انه لو سئل منهم مائة لمع منهم مائة جواب مختلفة فلما يتفق فيها اثنتان على مضمون واحد (وذلك كله حق من وجهاته خبر كل واحد عن حاله وما غلب على قلبه) وما كوشه عن سره (ولذلك لا ترى اثنين منهم يثبت أحدهما بالصاحبة قدما في التصوف أو يثبت عليه) في حاله الذي أظمه الله فيه (بل كل واحد منهم يثبت انه) هو (الواصل الى الحق والواقع عليه) وكل يثبت وصلة بليل (لان أكثر ترددهم على مقتضى الاحوال التي تعرض لتعولهم) عرضا مختلفا (فلا يثبتون الا بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم) يحكم المقام والحق (ودور العلم) الالهى (اذا اشرف أحاط بالسلك) معرفته وكشف الغطاء (وكشف الغطاء) عن وجهه الحق (ورفع الاختلاف) أى الحجاب الواقع منه وفيه تنفتح ورفع الحجاب (ومثال نظره هو لامارأيت من نظر قسوم في أدلة الزوال) أى زوال الشمس (فقال بعضهم هو في الصنف قدما وحتى عن آخره نصف قدم وآخر نصفه وانه في الشبهة خمسة أقدام وحتى عن آخره خمسة أقدام وآخر نصفه قدما) اعلم ان الفصول أربعة فالاول الى بسم وهو عند الناس انصرف ودخله عند حلول الشمس ورأس الميزان والثاني الشبهة ودخله عند حلول الشمس ورأس الجدى والثالث الصنف ودخله عند حلول الشمس ورأس الحمل والرابع البقي وهو عند الناس الصنف ودخله عند حلول الشمس ورأس السرطان والزوال اول وقت الظهور وأقذار ظله مختلفة باختلاف الاقاليم حسبما بين في محله (فهذا يشبهه أحوجه الصوفية واختلافهم فان كل واحد من هؤلاء أخبر عن الظل الذي رأه ببلد نفسه فصدق في قوله وأخطأ في تخطئة صاحبه إذ ظن ان العالم كله بلده أو هو مثل بلده كان الصوفي لا يحكم على العالم الاجبا هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يعرف عنه طول الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد فخير بالحكم بمختلفة ولا يتفق وي يقول في بعضها لا يبق ظل وفي بعضها يعطى وفي بعضها يقصر فهذا ما أردنا ان نذكر من فضيلة العزلة والخلاطة فان قلت

الناس أولاً كإفالة الراهب حين جعل نفسه كالكلب العقور ونوى بمن لم يجسها عن عقرب الناس (ثم طلب السلامة من شر الأشرار ثانياً) قال القشيري في رسالته ومن حق العبد إذا أراد العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فإن الأول من القسمين نتيجة استغفار نفسه والآخر شهوة منته على الخلق ومن استغفر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مغربة على أحد فهو متكبر مناسق قصة الراهب ثم قال ومما أناس بعض الصالحين لجمع ذلك الشئ ثلثه منه فقال الرجل لم تجمع ثيابك وليست ثيابي نجسة فقال الشيخ وهمت في طيل ثيابي هي الخمسة جعنتها عنك ثلاث نجس ثيابك لا تكيلها تنجس ثيابي اه قال شيخ الإسلام في شرحه معلوم أن ثياب كل واحد منهما لم تكن نجسة ولكن الشيخ أدب هذا الرجل على سوء ظنه بالناس المجهوم من كلامه السابق فإنه لا يرى لم جمع الشيخ ثيابه وألعله جعلها مقصوداً لخرالنجاسة وثياب الإنسان قد تعلق على حاله التي هو فيها من سوء خلقه وكثرة وقوعه في التبعات والكذب والكلام في الآبغية ونحوها فكأنه قال نفسي هي الحقيرة التي لا تصلح لظالم الناس وهذا هو الاتي بما قصده من أن العبد يقصد بعزله عن الناس سلامتهم من شره لسلامته من شرهم اه وانما قال الأصناف من شر الأشرار ولم يقل من شرهم إشارة إلى أنه ليس كل خليط شر يرافقه لا يمكن كذلك فلا يطلب السلامة منه لأنه لا شر عنده وهو احتباس حسن وإن كان بهمهم من قولهم من شرهم أي من شر أشرارهم فتأمل (ثم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحق المسلمين ثالثاً ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله وأبغافه آداب ينسب ثم ليكن في خلوته مواظبة على العلم والعمل والذكر والمكر ليعتني غرة العزلة ولينعم الناس من أن يكبر وأغشائه وزيارته فيشوش؟ كثر وقته وليكيف من السؤال عن أخبارهم وعن الأصغاف إلى أوجيف البلدة الناس منه ولون به كان كل ذلك ينغرس في القلب حتى ينبعث في أثناء الصلاة والفكر من حيث لا يحتسب فوقوع الأخبار في السمع كوقوع البذر في الأرض الأرض فلا بد أن ينبت وتنتزع عروقها وأغصانها وتنداع بعضها إلى بعض وأحدها مهمل المعتزل قطع الواسوس الصارفة عن ذكر الله والأخبار ينابيع الواسوس وأصولها

الناس أولاً طلب السلامة من شر الأشرار ثانياً ثم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحق المسلمين ثالثاً ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله وأبغافه آداب ينسب ثم ليكن في خلوته مواظبة على العلم والعمل والذكر والمكر ليعتني غرة العزلة ولينعم الناس من أن يكبر وأغشائه وزيارته فيشوش؟ كثر وقته وليكيف من السؤال عن أخبارهم وعن الأصغاف إلى أوجيف البلدة الناس منه ولون به كان كل ذلك ينغرس في القلب حتى ينبعث في أثناء الصلاة والفكر من حيث لا يحتسب فوقوع الأخبار في السمع كوقوع البذر في الأرض الأرض فلا بد أن ينبت وتنتزع عروقها وأغصانها وتنداع بعضها إلى بعض وأحدها مهمل المعتزل قطع الواسوس الصارفة عن ذكر الله والأخبار ينابيع الواسوس وأصولها

وليقنع بالسير من المعيشة والاضطره التوسع الى الناس واحتياج الى مخالطتهم وايكن صبوراً على ما يلقاه من اذى الجيران وليسد سمعه عن الاصغاء الى ما يقال فيه من ثناء عليه والعزلة (٢٧٨) أوقد فيه نيران الخلطة فان كل ذلك يؤثر في القلب ولومدة يسير توال اشغال القلب

به ليدأ بكون واقفان
سيره الى طريق الاستخ
فان السير بما بالمواظبة على
ورد وذكر مع حضور قلب
واما بالفكر في خلال الله
وصفاته وافعاله وملكو
سموانه وأوضاعه بالتأمل
في دقائق الاعمال ومفسدات
الفساد وطلب طرق
القص منها وكل ذلك
يستدعي الفراغ للاصغاء
الى جميع ذلك مما يشوش
القلب في الحال وقد يتجدد
ذكر في دوام الذكرك
حيث لا ينتظر ولا يكتله
أهل صالحة أو مجلس صالح
لتسريح نفسه اليه في اليوم
ساعتين كذا ما اظنه فيه
عون على يقظة الساعات ولا
يتم له الصبر في العزلة لا يقطع
الطمع عن الدنيا وما الناس
منهم من لا يقطع
طمعه الا بقصر الامل بان
لا يقدر لنفسه عمراً طويلاً
بل يصح على انه لا يمسي
ويعمى على انه لا يصبح
فيسهل عليه صبر يوم ولا
يسهل عليه الصبر على الصبر
عشرين سنة لو قدر تراخي
الاجل وليكن كثيراً ذكر
للموت ووجدان القرمهما
ضاق قلبه من الوحيدة
وليتحقق ان من لم يحصل
في قلبه من ذكر الله

ومعرفة ما بأس به فلا يعلق وحشة واحدة بعد الموت من أنس يذكر الله ومعرفته فلا يزال الموت أنساً له إلا بخدم
الموت محل الانس والمعرفة بل بقي حبايعته وأنسه فما فضل الله علمه ورحته كما قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتاً بل أحياهم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
أنهم من فضله وكل متجرد عن الدنيا (الله) تعالى (في جهاد نفسه) في تبديل اللذات (فهو شهيد مهما
أدركه الموت مقبلاً غير مدبر) كراقرير فارغ لا شيء وان كانت خاصة في شهداء المعركة شهداء المحبة لهم

حكم
الموت محل الانس والمعرفة بل بقي حبايعته وأنسه فما فضل الله علمه ورحته كما قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتاً بل أحياهم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
أنهم من فضله وكل متجرد عن الدنيا (الله) تعالى (في جهاد نفسه) في تبديل اللذات (فهو شهيد مهما
أدركه الموت مقبلاً غير مدبر) كراقرير فارغ لا شيء وان كانت خاصة في شهداء المعركة شهداء المحبة لهم

حكم شهاده المعركة بشرط الإقبال وعدم الأدبار (فالجihad) ليس هو من جاهد الكفار بسيفه وسنانه فقاما بل هو أيضا (من جاهد نفسه وهواه) بأن أماته بسيف تأديبه (كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العرافير واما الحكم من حديث فضالة بن عبيد وصححه دون قوله وهو انه قد تقدم في الباب الثالث من آداب العصبة اه قلت وكذلك رواه أحد الترمذى وابن حبان والطبراني والقضاعي كلهم من حديث عمر بن مائلة الخفي عن فضالة ولفظهم جميعا الجهاد من جاهد نفسه وفي رواية بن مائلة ذات الله وفي الباب عن جابر بن عتيبة بن عامر (والجهاد الاكبر جهاد النفس كما قال الصعبة رضى الله عنهم رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر) والمراد بجهاد النفس قهرها على ما فيه رضا لله تعالى من فعل الطاعات وتجنب المخالفات وسوى الاكبر لانه من لم يجاهد هاهنا فكيف يجاهد العبد والخارج وكيف يمكنه وعدوه الذي بين جنبيه فاهله منسلط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخير وج لعدوه لا يمكنه الخير وجه بجهاد العبد والخارج بالنسبة الى جهاد العبد والباطن أصغر

﴿فصل﴾ قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته الخالصة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد له باليد في ابتداعه من العزلة عن الدنيا عيشه ثم في نهايته من التحقق بانه من العزلة في الحقيقة اعتزال الاتصال المذمومة والتأثير بتبديل الصفات لاكتنائى عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بان يبعث كائنات الخلق بانثاعهم بالسرى سمعت الأستاذ أبا علي يقول ليس ما يلبسون وتناول ما يأكولون وانفردتهم بالسرى سمعت يقول سامعني وقال جثمتل من مسافة بعيدة فقلت ليس هذا الحديث من حديث قطع المسافات ومسافات الاسفار ففارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك وقبل الانفراد بالخلوة أجمع لدواعي السهولة سمعت محمد بن الحسين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الخبز يراة في بكر الورق فأسأرا اذ ان رجعه قال أوصني فقال وجدت خيرا لله اني اوالاخرة في الخلوة والقلعة وشهها في السكوت والاختلاط وسئل الجري عن العزلة فقال هي النشول بين الزحام وتحفظ سرها ان لا ترا حركته فتعزل نفسك عن الانام ويكون سرهم موطا بالحق وقيل من أتى العزلة حصل العزلة وقال سهل لاتهم العزلة الا بالكل الحلال ولا يصح كل الحلال الا بالاداء حق الله تعالى وقال ذوالنون من أرشبا أبعت في الاندلاص من الخلوة وقال أبو عبد الله الهمى ليكن شدة الخلوة وطعامك الجوع وحسدك للمناجاة فاما ان توت بذلك أو تصل الى الله تعالى وقال ذوالنون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله تعالى وقال الحنفيد مكيدة العزلة أيسر من مدارنا فخالطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس أنس فان في العزلة السلامة قال يحيى بن معاذ الوحدة طيب الصديقين وقال شعيب ابن حرب دخلت على ماله بن موهوب بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له ما تستوحش وحده فقال ما كنت أرى ان أحدا يستوحش من الله تعالى وقال الجنيدي من أراد أن يسلم له دينه ويستريح يده وقيل فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعافل من اختار فيه الوحدة وقال أبو العباس الدامغانى أوصاني السبلي وقال الزم الوحدة واجمع اجتمع عن القوم واستقبل الجدار حتى يموت وجاع رجل الشيعي ابن حرب فقال لعاجله قال أكون معك قال يا أخى العباد لا تكون بالشركة ومن لم ياتس بالله لم ياتس بشئ وقيل ليعظم ما هنا أحد تستأس به فقال نعم ومديده الى ضعف في جبر وقال هذا في معناه أندوا وتكبل حول ما تفوق مصعبي وفيها شفاء الذي أنا كاتم

وقال رجل لذي النون متى تصعب العزلة فقال اذا قوت على عزلة النفس وقيل لابن المبارك ما رواه اقلب قال فلة المرافاة للناس وقيل اذا أراد الله ان ينقل العبد من ذل العصية الى عز الطاعة أنسه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا والآخرة ﴿فصل﴾ وقال الشيخ الاكبر قدس سره في الباب الثمانين من الفتوحات في العزلة

فالجihad من جاهد نفسه وهواه كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والجihad الاكبر جهاد النفس كما قال الصعبة رضى الله عنهم رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس * ثم كآب العزلة ويتلو

اذا اعتزلت فلا تركزن إلى أحد * ولا تفسر على أهل ولاولاد
ولاوالاد اذا وليت مسترلة * وغيب عن الشرك والتوحيد بالاحد
واذ فرغ الى طلب العلماء منفردا * بغير فكر ولا نفس ولا جسد
وسابق الهمة للعلماء محتفظين * سماها باسمائه الحسنى بلا عدد
واعلم بان الله محبوب ومكتشف * بالنور وحسبا جليلا لا إلى أمس

فلا يعتزل الا من عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه فليس له شهود الا الله من حيث اسماءه
الحسنى وتختلف بها اطهار او باطننا واسماءه الحسنى على قسمين اسماء يقبلها العقل ويشتبه او بمعنى ما يشبه
تعالى واسمائه ايضا الالهية لولا نور ودال شرع ما قبلها فقبلها اعاننا ولا يعقلها من حيث ذاته الا ان اعلم
الحق بحقيقة تنسب تلك الاسماء اليه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تعلق فن
رأى الخلق ان فلا بد ان يظهر به على الحسد المشروع ولما رأى هذا المعتزل مزاحمة الحق في النعوت
التي ينبغي ان تكون للعبد كلي في نفس الامر عنده قال الالقي في ان اعتزل باسماءه ولا راحة فيما يكون
عارية عندي اذ كانت العارية امانة مؤداة فاعتزل صاحب هذا النظر الخلق بالاسماء الحسنى وانفرد
بفقره وذل وعجزه وقصوره وجهه في ربه كلما فرغ عليه الباب اسم الالهى قبل له ما هنامن يكامل فاذا
انقذه له بهذا الاعتزال ان الله ازل وجود فاما ان يعتزل عن الجسد وامان يتسمى بالجميع فقلنا
اعتزل عن الجسد وارتك الحق ان شاء سمى بالاسماء كلها فاقبالها ولا تسترض وان شاء سمى ببعضها
وان شاء لم يسم له ولا واحد منها لله الامر من قبل ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته التي هي العبودية
فقط لم يبق في بيته يتظاهر تصرف الحق فيه وهو معتزل عن التذمر في ذلك فان تسمى من هذه الحالة باى
اسم كان فانه محمية مائى وليس له رد ما سمى به فتلك الاسماء هي شامخ الحق على عباده وهي خلع
تصرف في الادب قبولها لانها محمية من غير سؤال ولا استشراف ووقع عند ذلك على انه كان عاصيا لله
فيما كان زعم انه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاحسب منه جميع ما كان زعم
الا لعبادة فانه لا يأخذها ذلك كانت ليست بصفة له فقال له تعالى ساما له واليه يرجع الامر كله فاحسبه
وهو اصله الذي خلق لاجله فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقى ففى
ذاته وهو ملونه وحاله وبيته ونفسه وحقيقته وجهه في اعتزل هذه العزلة ففى عزلة العلاء بالله لا هجران
الخلق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس ان يلزم الانسان بيته ولا يعاشر
ولا يتحاطط ويطلب السلامة ما استطاع يعزله ليسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة أهل
الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى طور أعلى من هذا فجعل عزلته راضق تقدمه بين يديه خالونه لتألف
النفس قطع التلوثات من الانس بالخالق فانه يرى الانس بالخالق من العلائق الحائلة بينهم وبين مطالبة من
الانس بالله والافتراق به فاذا انتقل من العزلة بعد احكامه شرائطها سهل عليه امر الخالوة هذا سبب
العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة تنسب لاقام العزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب والذاجلها
في المقامات من هذا الكتاب واذا كانت مقاماً ففى من المقامات المستعصية في الدنيا والآخر وللعارفين
من أهل الانس والوصال في العزلة من الدرجة الخامسة دوجو غنائس ثلوث وللعارفين الادباء والافقيين
ماثوث ثلاثة واربعون دوجو غلائمية فيها من أهل الانس خمسة اقد دوجو سبع دوجو غلائمية
من أهل الادب الواقفين معهم مائوثا ثلثا عشر درجة والعزلة المعهودة في عموم أهل الله من المقامات
المتقدمة بشرط لا يكون الاله وهي نسبة في التحقيق لاقام وهذا كله في عزلة العموم وهي من عالم الجبروت
والملكوت ما لها تقدم في عالم الشهادة فلا تتعلق بمعارفها بشئ من عالم الملك ثم قال بعده في الباب الذي بعده
وهو الحادى والثمانون في ترك العزلة اعلم ايها الله وايالك لما كان مثير العزلة شوف القوا طم في الوصلة

بالجناب الالهى أو رجة الوصلة بالعزلة لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يعشاهلى طلب الوصلة ماهى عليه من الصورة الالهية كإعطاف الرحم الوصلة بالرحن لما كانت شجعة منه ثمران العبد يرى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتقبل له في هذا الارتباط وعرف من هذا التقلي وجوبه به وأنه لا يثبت لطلوبه هذه الرتبة الالهيه وأنه سرها الذى لو بطل لمطلت الرتبة لم يتمكن له الاستئصال فتأذب مع قوله مثل قوله كشكة فيها مصباح فالنور العلى منقرظلة الجهل من النفس فإذا أضاعت ذات النفس بصيرت ارتباطها بمرئى كونه أو كونه كل كونه فلم ترع عن تعزل اه مع اختصار وحذف مالا يحتاج اليه في المقام وبه تم شرح كتاب العزلة وكان ذلك عند اذان عصر يوم السبت ثامن عشر من شعبان من شهر ر سنة ١١٩٩ على يد مولانا العبد الفقير المضطر إلى القبض محمد بن تقي الحسيني غفر الله ذنوبه وسرعين به وأعلمه بمجته مع كمال بشرة الكتاب انه كرم جواد وهاب والحمد لله رب العالمين على حاله وحسن وصاياه وسلامته على حسبه مجبوا له وصحبه أعجب أمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الله ناصر كل صابر الجدلته وافق حجب الاشعار عن معاني الاسرار في مطاوي الاسفار ومطلع شمس الانوار من أكنة أفق غيبه حتى الانوار وناسب اعلام الهداية في كل فج يعبر بها السالكون في تلك الشعاب من المهامه والقفار سبحانه من الله فغ الأب غنايتنا شاهدى ملكوت سواه وأرضه خذهم إلى حضرات قدمه وأشهدهم لعاطف أنفسه وتزه قلوبهم عن الالتفات للذخائر وحملهم على تحباب التوفيق

وإذا تفهم حلاوة التحقيق واستخلصهم خلاصة كرى الدار والصلاة والسلام الامتحان الاكملان على سيدنا ومولانا محمد سيد الانبياء والمرسلين الاختيار ولى المؤمنين وعصمة المتقين ذيا لجاه المكيين والحبل المتين والمصباح المضي الانوار وعلى آله الأئمة الاطهار وأصحابه القادة الارار من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان إلى ما بعد يوم القارزة أما بعد فهذا شرح كتاب آداب السفر وهو السابيع من الريع الثاني من احبائه العلوم لآمال المتلوق منها والمفهوم العارف بامرانا العارف المعكوم منها والمختوم بحبي ما نرس من الفنون لاهل الرسوم المستوجب بضعه حسن الحمد مجدد القرن الخامس حجة الاسلام الامام أبي حامد سقى الله بعباد الرحمة نراه وأجزل في حجة الفردوس قراه

سريع عن حقايق معانيه ويكشف عن مشكلات مبانيه ويرفع الحجب عن مناصب عرائسه المجاورة ويحيط اللهم عن صفحات تحدرات نفائسه المتلوة فين طالعه يصدق عزم انشرح صدره ومن مارسه بعقد قلب ارتفع بن الانام قدره شرعت فيه وأبكار الافكار بشغل الوقت مشرده والخواطر تقاساة الاهم فالأهم مرده سائل من الله الكريم العطف والعناية والمعونة الحسنى مع الهداية الله أكرم مسؤول وولى كل أمول قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى دفع بصائر أوليائه) أى قواهم المودعة للقلب المتورة بنور القدس والبصرة للقلب بمثابة البصر لنفس وهي القوة القدسية والعائلة النظرية وأولاده صباه المتقون المخصوصون بالقرب منه وفخها بان أمد لها بانوار وحلاها بفيضات أسرارها (بالحكمة والعبر) جمعا حكممة وعبرة والحكمة هى العلم بحقائق الاشياء على ماهى عليه والعمل بمقتضاها والعبرة هى المجاورة من علم أدنى إلى علم أعلى فينالوا بها ما هو أعظم منها (واستخلص همهم) جمع همته وهي قوة راجعة في النفس طالبة لمعالي الامور وهاربه من خسائسها على جعلها خالصة (لشهادة بجانب منه) بين البصر (في الحضر والسفر) والحضر يجمع الناس في قرية أو مصر والسفر يقابله (فاصبحوا راضين بجبارى القدر) اذ الرضا جمان نتائج مشاهدة العجائب لاسمها من الدلالة الثامة على كمال قدرته (منزهين) أى مباعدين (قلوبهم عن التلفت) أى الميل إلى المنزهات البصرى يقال المكان منزه ومنزته وتزه به اذا كان ذا حسن وألوان مختلفة من الزهر وغيره أو خرجوا

كتاب آداب السفر والجليلة

وحده

(كتاب آداب السفر وهو

الكتاب السابع من ربيع

العا دات من كتب احبائه

العلوم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى دفع بصائر

أو لبائه بالحكم والعبر

واستخلص همهم لمشاهدة

بجانب صنعه في الحضر

والسفر فاصبحوا راضين

بجبارى القدر منزهين

قلوبهم عن التلفت إلى

منزهات البصر

بتهزؤن بيلدون الاماكن الزهدة واستعمال الزهدة في الحضر والجانن منقول عن ابن قتيبة والزمخشري
 ولاهل اللغة عداهما اختلاف (الاصلي سبيل الاعتبار) أي العظا والتذكرك (بما يسبح) أي يجري في
 مسارب النور ويجازي الفكر (جمع فكرته وهي قومة مطرفة للعلم الى المعالم ومن ساحتها طلبا الحمول ورجاء
 اصلاح القلوب واستقامة الاحوال قوي بيقينهم وطعنات خواطرمهم (فاحتوى عندهم البر والبحر
 والسهل والوعور والبلد والحضر) السهل الارض البينة والوعورى الشاقة والبلد البادية والحضر
 الحاضرة يقال بدا بدوة وحضر حضارة (والصلاة) التامة الكاملة (على) سيدنا (محمد سيد البشر)
 أي جنس الانسان واليه الاشارة بقوله أنا محمد والد آدم ويدي لواء الجدل (وعلى آله وصحبه المتقين) أي
 المتبعين (لآثاره في الاخلاق والسير) جمع سيرة وهي الحالة التي عليها الانسان غريبا كان أو كسبيا
 (وسم) تسليما (كثيرا) كثيرا (أما بعد ان السفر) يقال سفر الرجل سفران حذو سفر فهو سافر
 والاسم منه السفر وهو قطع المسافة والجمع اسفار يقال ذلك اذ خرج للارتحال ولقصود موضع فوق
 مسافة العدوى لان أهلى العرف لا يسمون مسافة العدوى سفرا وأصل تركيبة بدل على الظهور
 والانكشاف يقال سفر الحجاب والخارج عن الوجه والعمامة عن الرأس اذا كشفه وأزاله واسفر عن الشيء
 كشفه وأفضحه وسفر المرأة سفورا وكشفت وجهها فهي سافرة وسفر الشمس سفرها طلعت
 وسفر بين القوم سفارة أصلحت والواسطة يسمى سفيرا لانه يوضع ما ينوب فيه ويكشفه وأسفر الصبح
 اسفارا أضاء وأسفر الوجه من ذلك وسفر البيت كنهه بالسفر أي المكس ذلك الله السفير عنه وهو
 التراب ومن لفظ السفرا اشتقت السفرة بالضم للجلدة التي يرى فيها طعام السفر والجمع سفر كفرة وغرف
 وانما يخص المسافر بصيغة تافعة مع أنه يسافر وحده اعتدوا بأنه سفر من المكان والمكان سفر عنه
 ويقال كانت سفرته قريبة يقلس جعه على سفرات كسجدة وسجدات وأما وجه اعتيمه فسيأتي تريبا
 في سياق المصنف (وسيلة) غنلية يتوسل فيفضله اغراضه الشريفة والبدنية وهو عمل من الاعمال يحتاج
 الى نيتواخلاص فان كان يتوسل به (الى اخلاص عن مهرب) فان كان الهرب عن معصية فهو فرض
 (أو الوصول الى مطلوب) فان كان ما يطلبه طاعة فهو فضل أو ما ضرب في تجارة فهو مباح ومنه معصية وهو
 ماسى به الى فساد (والسفر سفرات) سفر ظاهري وهو ان يخرج (بظاهر البدن) مغارفا (عن السفر
 والوطن) متوجها (الى البحارى والفلوات) وهي التي لا أنيس بها (د) سفر (باطني وهو بسير القلب)
 متغلا (عن) عدوة (أسفل سافلين) وهو العالم السفلي متجاوزا (الى المملكات السموات) وهو العالم العلوي
 (وأشرف السفير من أسفر الباطن) الذي هو بسير القلب من عالم الى عالم وأصل هذا في الرسالة للقمي قال
 وأعلم بان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو انتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو ارتقاء من صفة
 الى صفة فترى انه يسافر بنفسه وقيل من يسافر بقلبه سمعت بأبلى الدفاع يقول كان بشرط من قرى
 نيسابور شيخ من هذه الطائفة سأله بعض الناس هل سافرت فقال سفر الارض أم سفر السماء سفر الارض
 لا وسفر السماء بلى انتهى (فان الواقف على الحالة التي نشأ عليها انصيب الولاية) من حاله سفره (الجمادى على
 ما تلقاه) أي تنوله (بالتقديم بالا بقاء الاجداد) ومن في حكمهم من شيوخ بلده (لازم درجة العقور
 قانع بمرتبة النقص ومستبدل بتسحق فضاء عرضه السموات والارض) وهي الجنة (طلة السجى وضيق
 الحبس) أي الدنيا (واقصد صدق القائل * ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنقص القادر من على التمام الا
 ان هذا السفر لما كان مقصده) أي من تكب (في خطب خطير) أي عظيم (لم يستغن فيه عن) استعجاب
 (دليل) يدل على الطريق الصريح واللمحة الواضحة (وخصير) يخفر من نكبات الاعداء (ناقضى غموض
 السبيل) أي دقه (وقد اظفر والدليل) معال (واقنع السالكين من الحنا الجزيل) أي الوافر (بالصيب
 النازل) وفي نسخة التز (الليل اندراس مسالكه) وانطاماس آثارها (فانقطع قلبه الرافق) جمع رفق
 فيه الزقاق

وخلعنا الطافين منزهات الانفس والمكوت والا فاق والبه دعا الله سبحانه بقوله سترهم آياتي الا فاق وفي انفسهم وبقوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسك افلا تبصرون وعلى القعود من هذا السفر وقع الانكار بقوله تعالى وانكم لترون علمهم مصحين وباللعل افلا تعقلون وبقوله سبحانه وكائن من آية في السموات والارض يرون علمهم وهم عن علمهم عنون فمن يسره هذا السفر بل في سرهم منزهة في الجنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالدين مستقر في الوطن (٢٨٣) وهو السفر الذي لا يضيغ فيه المناهل

(وخلعنا الطافين منزهات الانفس والمكوت والا فاق والبه دعا الله سبحانه بقوله سترهم آياتي الا فاق وفي انفسهم) وفيه اشارات الى تنزه الا فاق والانفس (وبقوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسك افلا تبصرون) اشار به الى منزلة ملكوت الارض والانفس وبقوله تعالى قل سموا في الارض فانظروا اني جعلت آياته في نفسه تبصرون ومن جعلته الآيات في الا فاق سري سري (وعلى القعود من هذا السفر وقع الانكار بقوله تعالى وانكم لترون علمهم مصحين وباللعل افلا تعقلون وبقوله تعالى وكائن من آية في السموات والارض يرون علمهم وهم عن علمهم عنون فمن يسره هذا السفر بل في سرهم منزهة في الجنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالدين مستقر في الوطن) وهذا هو السفر في الوطن اسدى السكمان التي تقية عشرة التي بنى عليها السادة النفس بنديه اصل طريقهم وكان شيخ المصنف ابو علي الرندي يروي من آية واحدة كبراء سلسلتهم (وهو السفر الذي لا يضيغ فيه المناهل والمراد ان ضاقت على السفر الظاهر (ولا يضر فيه التراجع والوارد) كالضيق في السفر الظاهر (بل تزيد بكثره المسافرين في غناهم وتضاعف غرائه وفوائده فغناهم دائمة غير متجمعة على اخذها (وغرائه متزايدة غير مقطوعة) عن جانبها (الا اذا بدا للسافر فترة) وتراخ وسكون في سفره) هذا (ووقتة) وطويلة (في حركته) ولوقتته (فان الله سبحانه لا يغير ما بقوم) مما بعثهم عليهم (حتى يغير ما بآبائهم) (والناسكل بحجته نصيب على قدر احتياجه) وموعمه (واذا اراهم) عن الطريق باعوا الشيطان (ارأاه الله فلو هم) عن المعرفة والوصول (وما الله بظلام للعبيد) حاشاهم ذلك (ولكنهم يظلمون انفسهم) ويتقطعون معاصهم وينأخرون لقصورهم (ومن لم يؤهل للجلال) أي الحركة في هذا المسدان (يعني به سفر الباطن (والتطواف في منزهات هذا السنان) بما سافر بظاهر بدنه في مدينة فخره (أرض معدودة مقتناها بآخرة الدنيا وأذخيره) لا تحرقان (كان مطلبه) من هذا السفر تحصيل (العلم والدين أو) تحصيل (الكفاية للاستعانة على) أمور (الدين) كان من سالكى سبيل الآخرة وكان له في سفره هذا (شروط وأداب) ينبغي مراعاتها (وان أهملها) كان من عمال الدنيا واتباع الشيطان وان واطب عليها لم يخل سفره عن فوائده نطقه بجمال الآخرة ونحن نذكر آدابه وشروطه في بابين الباب الأول في آداب السفر من أول النهوض الى القيام والحركة (الى آخر الرجوع) الى مستقره (وفي نية السفر وفائدته) (الباب الثاني في آداب السفر من أول النهوض الى آخر الرجوع) السفر ومعرفة أطله القبلة والافات) الصلوات

*(الباب الأول في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع

وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان)*

(الفصل الأول)(في فوائد السفر ونيته ونفسه اعلم ان السفر (ارتحال من بقعة الى بقعة قطع مسافة وقبسه (نوع حركة) بظاهر البدن (وتخالطة) مع الغير (فيها فوائد ولها آفات كذا كرناها في كتاب) آداب (الصعبات المزلة) قربا (واللوائد الباعثة على السفر لتخليص هرب أو طلب فان المسافر اما ان يكون له) سبب (مزعج) أي معلق (عن مقامه) أي مستقره ومأمنه (ولولاه لما كان له

(الباب الأول)(في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان)*(الباب الثاني)*(في آداب السفر من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان (الفصل الأول في فوائد السفر وفائدته) اعلم ان السفر نوع حركته وتخالطة وقبته فوائده آفات كذا كرناها في كتاب الصعب والفرقة والفوائد الباعثة على السفر لتخليص هرب أو طلب فان المسافر اما ان يكون له مزعج عن مقامه ولولاه لما كان له

مقصود سافر الدوام أن يكون له مقصد ومطلب والمهر وبه عنهما أمره نكاحه في الأمور الدنيوية كالطاعون والو با إذا ظهر ببلد أو خوف
سبه فنته أو خصومة أو غلاعة سرده واما (٢٨٤) عام كذا كراهه وأخص كمن يقصد بادية في بلد فظهر به منها واما أمره نكاحه في الدين

كن ابني في بلده واما
وأنواع أسباب تصدعي
التجربة فيو ثا الفرنسية
والجول ويحتجب السعة
والجاء أو كن يدعي البدعة
قهر أو لا ولا يعمل لأفعل
مباشرة فطالب الفرار منه
وأما المطلوب فهو ما دنيوي
كالمال والجاء أو ديني
والدين وأما علم
والعلم وأما علم من العلوم
الدنيوية وأما علم باخلاق
نفسه وصفاته على سبيل
التجربة وأما علم بايات
الارض وبهايتها كسفر
ذي القرنين وطوافي
فواحي الارض والعلم أما
عبادة واما زيارة والعبادة
هو الحج والعمرة والحج
وازيارة أيا من القرى
والديانة وبيت المقدس
والغور فان را طها قرية
وقد يقصد بها الأماكن
والعلماء وهم اماموني
فترقبوهم واما احياه
فتقبلوا مشاهدتهم ويستفاد
من النظر الى أحوالهم قوة
الربحية في اقتداءهم فوهذه
هي أقسام الاسفار ويخرج
من هذه القسمة أقسام
* (القسم الاول) السفر في
طلب العلم وهو اما واجب واما
نفل وذلك بحسب كون العلم
واجبا أو نفلا وذلك العلم

عام يورده أو باخلافة في نفسه أو بايات الله في أرضه وقد قال عليه السلام من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع وخبر آخر من سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له طريقا إلى الجنة وكان سعيه من السبب يسافر الأيام في طلب الحديث
الواحد وقال الشيخ لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كفة على هدى أو تزدهن من ردى ما كان سفر ضايعا ورجل جابر بن عبد الله

من المدينة الى مصر مع غيره من الصحابة فسافر واشهر في حديث بلغهم عن عبدالله بن أنيس بن
أمد الجني ثم (الانصاري) حليفهم يكنى أبا يحيى روى عنه أولاده وعمر وحزرة وعبدالله وبسر بن
سعيد ويلي الجامعة الانصاري مات بالشام سنة ثمانين (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
معمور) قال ابن اسحق وهو من قضاة حلفاء بني سلمة وهو الهاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شأنه بن تبع الغزي فقتله وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وهو الذي رحل اليه جابر
ابن عبدالله فسمع منه حديث القصص وهذا الذي ساقه المصنف هو بعينه لفظ القوت وقال العراقي
رواه الخطيب في كتاب الرحلة باسناد حسن ولم يسم الصحابي وقال البخاري في صحيحه رحل جابر بن عبدالله
مسيرة شهر الى عبدالله بن أنيس في حديث واحد ورواه أحمد الا انه قال الى الشام واسناده حسن ولا جد
ان أبا أيوب ركب الى عقبة بن عامر الى مصر في حديث رواه ان عقبة بن عامر في سلمة بن مخلد وهو أول أمير
بمصر في حديث آخر وكلاهما منقطع اهـ قلت ويقال هو عبدالله بن أبي أنيسة قال الوليد بن مسلم حدثنا
داود بن عبد الرحمن السدي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر رضى الله عنه قال سمعت حديثا في القصص
لم يبق أحد حفظه الا لرجل بعمر قاله عبدالله بن أبي أنيسة قالوا ولكن الصحيح ما قاله البخاري وقرأت في
تاريخ مصر لمحمد بن الربيع الجزي ما نصه قدم جابر بن عبدالله الانصاري مصر بعد الفتح على عقبة بن عامر
الجهني ويقال على عبدالله بن أنيس الجهني وكان قدومه في أيام مسلمة بن مخاض ولأهل مصر عن النبي
صلى الله عليه وسلم يتجو من عشرة أحاديث ثم ساقها ثم قال وما بين قدوم جابر مصر ما حدثنا عبدالله بن عبد
الرحمن بن وهب قال حدثنا عمر حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبدالله بن محمد
ابن عقيل عن جابر بن عبدالله الانصاري قال كان عبدالله بن أنيس الجهني وكان عادته في الانصار يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصص قال جابر فرجنا الى السوق فاشترت بيتا فم
شدت عليه رجلا ثم شرب اليه شهر فلما قدمت مصر سألت عنه حتى وقفت على باب فخرج الى غايي اسود
فقال من أنت قال قلت جابر بن عبدالله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال قل له اصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي ففأت ثم فخرج الى القاترين والتمسه وذكر الحديث (وقد ذكر كور
في العلم بمحصل) أي ذو تخصص (من زمان الصحابة الى زماننا) هذا (الاحصاء العلم بالسفر وسافر لاجله)
وفي بعض النسخ وكل مذكر كور في العلم بمحصل من زمان الصحابة الى زماننا لم يحصل العلم الا بالسفر وسافر
لاجله (وأما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك أيضا منهم فان طريق الاسخوة لا يمكن سلوكه الا بتجسس الخلق
وتجذبه وتصفيه من المذام (ومن لا يعلم على أسرار باطنه وشيئات صفاته لا يقدر على تهاجر القلب
منها وانما السفر هو الذي يسفر عن الاخلاق) أي يوضحها ويكشف عنها (وبه يخرج الله الخب في السموات
والارض) ولفظ القوت فيكون المسافر في ذلك علوم وبصائر يعرف بها ضبا بنفسه ومكاشفها ويكون
هذه من خب عالم الارض الذي يصره الله عن وجل لبيته متى شاء كما قال بطل وعلا يخرج الخب في السموات
والارض (و) قيل (انما سمى السفر سرفا لانه يسفر عن الاخلاق) وفي القوت عن اخلاق النفس قال
وأما يسفر عن آيات الله وقدره وحكمه في أرضه (ولذلك قال عمر رضى الله عنه الذي كان يعرف عنده
بعض الشهود) أي تركه من جلال الشهود ليقل شهادته فقال (هل سمعته في السفر الذي يستدل
به على مكارم الانساق فقال لا فقال ما أراك تعرفه) هكذا أورده ههنا مختصرا تبعا لمصاحبة القوت وقد
تقدمه في طلب آداب العبادة وآخر حرجه الى السماع في مناقب عمر موطأ (وكان) أنور (بشر)
ابن الحرث (الخاني) قدس سره (يقول يا معشر القراء) يعني بهم العلماء (سبحوا في الارض) أي سافروا
فيها (تطبيوا) أي يطيب عيشكم (فان المأاء اساع) أي جرى على وجه الارض (طاب واذا هال
مقامه في موضع تغير) ولفظ القوت فان المأاء اساع ثم مقامه في موضع تغير (وبالجملة فان النفس في

الوطن مع مواناة الأسباب لا تظهر حينئذ أشلائها الاستئناس بما وافق طبعها من المأفوات المعهودة فإذا جلت وعثا السفر وصرفت عن مأفوات المعتادة وامتنعت عشاق الغربة انكشفت غواياها ووقع الوقوف على عيوبها فيمكن الاشتغال بعلاجها) ولفظ القوت فلتكن نية هذا المسافر استصلاح قلبه وروايضة نفسه واستكشاف حاله وامتحان أوصافه لان النفس انما أظهرت الاذعان والانقياد في الحضر وبعثا استكشفت وأجابت في المصير فإذا وقعت عليها أنفصال الاسفار وزلتها حقائق الاستخبار خربت من مفاد ذلك المعيار فاسفرن حقيقتها وانكشفت ودواعيها (وقد ذكرنا في كتاب العزلة فوائد الخاطلة والسفر في الخاطلة مع زيادة اشتغال واحتمال المشاق وأما آيات الله في أرضه) الدالة على كمال قدرته (في مشاهدتها) بعين البصر (فوائد للمتبحر من أي المثلأملين (ففيها قطع مخارج رات) كآلة الله تعالى في الأرض قطع مخارج رات) وفيها التروايح التي جعلها الله أو بآدا في الأرض (وفيها البراري) والقفار (وفيها البحار) العذبة والمالحة (وفيها أنواع الحيوان (د) أصناف (النبات) وذو ألوان (ومما من منها الاوهو شاهدته تعالى بالوحدانية) قال القائل

في كل شيء له آية * تدل على الله واحد

(د) مامن شيء منها الاوهو (مسحله بلسان ذائق) أي فصيح (لا يدركه الا من ألقى) له (السمع) الباطن (وهو شهيد) بقلبه حاضر بلبه (وأما الجاحدون) أي المنكرون (والغافلون) عن الحقائق (والمغترون بلامع السراب من زهرة الدنيا) أي متاعها (فانهم لا يسمعون ولا يسمعون) يحب أبصارهم وسامعهم عن ذلك ذلك (لانهم عن السمع معزولون وعن آياتهم محجوبون يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وما ذكر بالسمع) هنا (السمع الظاهر) الذي هو عبارة عن قوة مودعة في العصب المفر وشي مقتر الصمخ به تدرك الاصوات (فان الذين أريدوا به) في الآية (ما كانوا معزولين عنه وانما أريد به السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات) بطريق وصول الهواء المتكثف بكيفية الصوت الى الصمخ (و يشارك الانسان فيه سائر الحيوانات) فانها كذلك تدرك به الاصوات بالوجه المذكور (فاما السمع الباطن) فيدرك به لسان الخالق الذي هو وراء نطق القائل شبهة قول القائل حكاية لكلام الوندوا لحاظ (ومما احتجما) قال الجدار لو لم تشقني فقال سل من يدقني ولم يتركني وراه الخبير النيو واني) ومن ذلك حكاية لسان حال الخوض

امتلا الخوض وقال تظني * مهلا وريدا قد ملأني بطني

(ومما من ذرة في السموات والأرض الأولية أنواع شهاداته تعالى بالوحدانية هو قوسه) وفي نسخة هي امين السرببة التزلزل الى توحيدها (وأنواع شهاداته لسانها بالتقديس هي تسبيحها) ولكن لا يتقنون تسبيحها لانهم لم يسمعون من مضيق سمع الظاهر الى فضاء سمع الباطن (و لم يتجاوزوا (من ركاة كذا ان القائل الى فصاحة لسان الخالق) فهم قاصرون عن وصول هذا المقام (ولو قدر كل عاجز بنفسه قاصر على مقامه (على مثل هذا السير) كان سليمان عليه السلام مختصا بفهم منطلق الطير (من دون أقرانه الكرام (ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسمع كلام الله تعالى الذي يجب تقديسه عن مشابهة تالخر وف الاصوات) قال المصنف في كتاب المعارف العقلية اعلم ان العقل الكلي أعم من آثار كلام الباري والنطق أعم من العقل الكلي فإذا النطق ليس هو صورة العبارة ولا نفس العبارة ولا شكل

الحروف

شاهداته تعالى بالوحدانية هي قوسه ذرات أنواع شهاداته لسانها بالتقديس هي تسبيحها ولكن لا يتقنون

تسبيحها لانهم لم يسمعون من مضيق سمع الظاهر الى فضاء سمع الباطن (ومن ركاة لسان الخالق الى فصاحة الخلق والوقوف على كل عاجز في مثل هذا السير) كان سليمان عليه السلام مختصا بفهم منطلق الطير (ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسمع كلام الله تعالى الذي يجب تقديسه عن مشابهة الخروف والاصوات

الجادات لم يزل سفره بالبدن بل يستقر في موضع ويفرغ قلبه للتمتع بسماع نهضات التسبحات من آحاد الفرات فخاله ولله تردد في الفلوات وله غنمة في ملكوت السموات والقمر والنجوم والقمر مضطرب وهسي الى ابصار ذوي البصائر مسافرات في الشهور والسنة مرات بل هي دائبة في الحركة على قوالب الارفاق فمن القصر ابان بداب في الطواف بأحد المساجد من أمربت الكعبة ان تطوف به ومن الفرائب ان يطوف في أكاف الارض من تطوف به أقطار السماء ثم دام المسافر مفتقر الى ان يصير عالم الملكوت والشهادة بالبصر الظاهر فهو بعيد في المنزل الاول من منازل السائر الى الله والمهاجرين الى حضرة وكاه معتكف على باب الوطن لم يفض به السير الى متسع الفضاء ولا سبل لعلو المقام في هذا المنزل الاخلاقي والقصور والقبول ان الناس يقولون افوضوا انفسكم حتى تبصروا وأما أقول فغضوا انفسكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق ولكل منهما وجه حبه (الان الاول شعب عن المنزل الاول القريب من الوطن) اذ فيه الافتقار الى فتح البصيرة والاعذار لتبصر بها الى ما وراء ذلك (والثاني خبر ما بعده من المنازل البعيدة من الوطن التي لا يمارها الا المخاطر بنفسه) أي من روى نفسه في خطر عظيم (والمجاور اليها رجا يمانية فيها سنين) لما فيها من المخاوف والهالك التي فيها الترقى الى حضرة الواحدية ثم الى عن الجمع والحضرة الاحدية ثم الى أحدية الجمع والفرق (وربما أخذ التوفيق) الالهسي (بيده فيرشدنه) في لحظة (الى سواء السبيل) وذلك بفضل وكرمه (والهالكون لا يمارها الا المخاطر بنفسه والمجاور اليها رجا يمانية فيها سنين) وربما أخذ التوفيق بيده فيرشدنه الى سواء السبيل والهالكون

الخروف ولا تتلعق الاصوات بل النطق هو عكن النفس الانسانية من العبارة عن الصور المجردة المتعددة في علمه المنفردة في عوالم المراتب عن الاشكال المراتب عن الاجسام والمثالي فيه تتصور حقائق الاشياء باعائها وذواتها المجردة في صمات القلب وتقدسوا النفس من العبارة وتخلو فيمكن النفس من التفكير فهو جميع العقل بظواهرها وباطنها ولذلك سميت النفس ناطقة يقال كذلك للرجل ناطق وللمشاة في العنان ولو لم يزل باللسان وحيدت ذلك تعين في القرائن حيث قال هذا كتابنا ينطق عليك بالحق وليس الكتابية العبارة ولا عنده الاشارة للصك لما تضمن جميع الاشياء وأحاط على المكتوب بان واشتمل على لطائف الموجودات وكثافتها فهذا المعنى هي الله كلبه ناطق بالعلم العاقل ان الناطق من الانسان هو من تكون نفسه مناسبة لكتاب الله تعالى ومقصودة لمضمونات كتابه ومن لم يعصر حقيقة ما قلنا فهو كالمجان كان قائلون لم يدره فهو صام وان كان سمعا ومن لم يربعين بصيرته فهو أعمى وان كان ناظرا في استنسخ عن جلدته الهوى والطبيعة اسلاخ الحية ونرى عن بشرية شمس صدره بنور الاعيان يتعرق قلبه بنار الوحدة انية ويكل نظره الحس ويحدد نظره العقل ولا يتقن عليه شيء من أسرار الملكوت وروضة الجبروت فهو قاعد بضفضه بين أبناء جنسه وقلبه كالطير فهو في الهواء يصعد الى معرفة الكرم ويتقذى بطاير أسرار الحكم تنسج قلبه النغمات الفلكية يلتذ بالفرغات الملكوتية يفهم أصوات الطير كما قال الله تعالى اخبروا عن نبيه سليمان عليه السلام وعلنا منطلق الطير فاذا النطق أسرف الاحوال والرجل الاوصاف وما به تصور النفس صورا للمعاني وقدره النفس على الامساغ لغيرها ما يتفتح في العقل بأي لغة كانت وبأي عبارة تفتحت (ومن يسافر ليستقرئ هذه الشهادات) الناطقة من الاسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجادات لم يزل سفره بالبدن بل يستقر في موضع ويفرغ قلبه للتمتع بسماع نهضات التسبحات (من) السنة (آحاد الفرات فخاله ولله تردد في الفلوات) من عالم الملكوت وله غنمة في ملكوت السموات والقمر والنجوم مضطرب) ولأمره طلائع (والى ابصار ذوي البصائر) القدسية (مسافرات في الشهر والسنة ممرات) كرات (بل هي) دائبة في الحركة على قوالب الارفاق) يدل على ذلك قوله الشمس والقمر دائمين (فن الفرائب ان بداب في الطواف بأحد المساجد) والمشاهد (من أمربت الكعبة ان تطوف به) وقد وقع طواف الكعبة في كل من الصديقين والاولياء الصالحين (ومن الفرائب ان يطوف في أكاف الارض) أي جوانبها (من تطوف به أقطار السماء) فن تأمل هذا رجع الى نفسه وانتهى من وقته غفلته (ثم دام المسافر مفتقر الى ان يصير عالم الملكوت والشهادة بالبصر الظاهر فهو بعيد في المنزل الاول من منازل السائر الى الله والمسافرين الى حضرة وكاه معتكف على باب الوطن لم يفض به السير الى متسع الفضاء ولا سبل لعلو المقام في هذا الفضاء) وهذا المقام الذي هو ليس معروفا من الاسفار الاربعة المعروفة عند أهل الحق والنجاه ومبدأ آنا تجعل ثباته للوصول الى السائر الذي هو وقع حجب الكثرة عن وجه الوحدة وهو السائر الى الله من منازل النفس بالزلة التشق من الظاهر والاضمار الى ان يصل الى الاقلامين (ولسبل لعلو في هذا المنزل الاخلاقي) والخروف (والقصور وذلك قال بعض أرباب القلوب) من العارفين (ان الناس يقولون افوضوا انفسكم حتى تبصروا) عطسوك (وانا أقول فغضوا انفسكم حتى تبصروا) فالتظاهر ان بين الكلا من مخافة وليس كذلك بل (كل واحد من القولين حق) ولكل منهما وجه حبه (الان الاول شعب عن المنزل الاول القريب من الوطن) اذ فيه الافتقار الى فتح البصيرة والاعذار لتبصر بها الى ما وراء ذلك (والثاني خبر ما بعده من المنازل البعيدة من الوطن التي لا يمارها الا المخاطر بنفسه) أي من روى نفسه في خطر عظيم (والمجاور اليها رجا يمانية فيها سنين) لما فيها من المخاوف والهالك التي فيها الترقى الى حضرة الواحدية ثم الى عن الجمع والحضرة الاحدية ثم الى أحدية الجمع والفرق (وربما أخذ التوفيق) الالهسي (بيده فيرشدنه) في لحظة (الى سواء السبيل) وذلك بفضل وكرمه (والهالكون لا يمارها الا المخاطر بنفسه والمجاور اليها رجا يمانية فيها سنين) وربما أخذ التوفيق بيده فيرشدنه الى سواء السبيل والهالكون

في التهمة الاكثر ومن ركاب هذه الطر يق ولكن السائحون بنور التوفيق فازوا بالنعيم والملائكة المقربون وهم الذين سبقوا لهم من الله الحسنى واعتبر هذا الملك ملك الدنيا فانه يقل بالاضافة الى أكثر الخلق طلابه ومهما عظم المألوف قبل المساعدة ثم الذي يملك أكثر من الذي ملك ولا يتعدى لصلب الملك العاجز الجبان لعظم الخطر وطول التعب وإذا كانت النفوس كلوا * تعبت في مرادها الاجسام وما أودع العز والآن في الدين والدنيا الا في (٣٨٨) الخطر وقد يسمى الجبان الجبن والقصور باسم الحزم والحذر كاقيل ترى الجبنا فان الجبن حزم

في التهمة الاكثر ومن ركاب هذا الطر يق كالومئذ اليه كلام سهل الترسى (والمؤمنون كلهم هاسكي) المخلصون والمخلصون على شطار (ولكن السائحون بنو التوفيق فازوا بالنعيم) (والملك المقرب) السرمدي (وهم الذين سبقوا لهم من الله الحسنى) ومن ساعدته العناية لا يقاس بغيره (واعتبر هذا الملك) (الآخرى) (ملك الدنيا) فانه يقل بالاضافة الى أكثر الخلق طلابه (ومهما عظم المألوف قبل المساعدة) وعن الزمعي (ثم الذي يملك أكثر من الذي يملك) كلهم ومشاهد (ولا يتعدى لصلب الملك العاجز الجبان لعظم الخطر وكثرة التعب) فتخاضع عنه ولا يحتمل انتقال الجول الى الجلال ولقد صدقوا انما قال (وإذا كانت النفوس كلوا * تعبت في مرادها الاجسام) (وما أودع الله العز) والاية (والتق في الدين والدنيا الا في سبيل الخطر) وهو الارشاد على الهلاك وخوف التلف وفي نسخة الا في سبيل الخطر (وقد يسمى الجبان الجبن) أى الاجسام عن الاقدام (والقصور) عن درك المعالي (باسم الحزم والحذر) قال الشاعر

(وي الجبنة ان الجبن حزم * وتلك بعد الطبع الشيم)

والجبنة جمع الجبان المذكور وجمع المؤنث جبنات (فهذا حكم السفر الظاهر إذا أريد به السفر الباطن بطاعة آيات الله في الارض) (فلم يرجع الى الغرض الذي كابدته ولينين القسم الثاني) وهو ان يسافر لاجل العبادة المالحج الى بيت الله الحرام (أو جهاد) في سبيل الله وقد ذكرنا فضل ذلك وآدابه وأعماله الظاهرة والباطنة في كتاب أسرار المالحج * فغنا نحن ذكره تانيا (و يدخل في جلته زيارة قبور الانبياء عليهم السلام وزيارة قبور الصابة والتابيع وسائر العلماء والشهداء والاولياء) (والصالحين) على اختلاف طبقاتهم (وكل من يترك مجاهدة في حبسها يترك زيارته بعد وفاته ويجوز شدة الرجال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا في ثلاث مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) وقوله راية بتقديم المسجد الحرام رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه أيضا سوي في داود من حديث أبي سعيد ورواه ابن ماجه وحده من حديث ابن عمر وقد تقدم في أسرار الحج (لان ذلك في المساجد فانها ممتلئة بهذه المساجد والافراق بين زيارة قبور الانبياء وبين الاولياء والعلماء أصل الفضل وان كان تفاوت في الدرجات فتارة تعظم بالحسب باختلاف درجاتهم عند الله) وهذا بحث مشهور للشيخ أبي العباس من تيمية تقدم نقله في كتاب الحج وال جواب عنه (وبالجله زارة الاحياء أولى من زيارة الاموات) وقالوا في المنسل كتب حوال تخبر من أسرار الص (والفائدة من زيارة الاحياء طلب سريرة النعماء) منهم (و) طلب (بركة النظار اليهم فان النظار الى وجوه العلماء والصالحين) من عبادة (عبادة) فانهم إذا ذكر الله والذكري عبادة (وقبه) أيضا حركة للبرغم في الاقتداء بهم والخلق باخلاقهم وآدابهم هذا سوى ما ينظر من الفوائد العلمية المستفادة (من) بركان (أنفسهم وأفعالهم) كيف ويجوز زيارة الاخوان في الله فضل وأجر وهو مستحب ومندوب اليه (كله ذكرنا في كتاب العبادة) (فيل مكتوب (في التواتر) سريلا عدم ايضا سريلا من شيع حجازة سر ثلاثة أمثال أعجب دعوة (سرر) بعة أمثال رأح في الله) قال صاحب القوت وقد روى في خبر عن بعض

من السخنة بعد الطبع الشيم
فهذا حكم السفر الظاهر إذا
أريد به السفر الباطن
بطاعة آيات الله في الارض
فليرجع الى الغرض الذي
كابدته ولينين القسم
الثاني وهو ان يسافر
لاجل العبادة المالحج أو
جهاد وقد ذكرنا فضل ذلك
وآدابه وأعماله الظاهرة
والباطنة في كتاب أسرار
المالحج ويدخل في جلته زيارة
قبور الانبياء عليهم السلام
وزيارة قبور الصابة
والتابيع وسائر العلماء
والاولياء وكل من يترك
مجاهدته في حبسها يترك
زيارته بعد وفاته ويجوز
شدة الرجال لهذا الغرض
ولا يمنع من هذا قوله عليه
السلام لا تشد رجال الا
في ثلاثة مساجد مسجدى
هذا والمسجد الحرام
والمسجد الأقصى لان ذلك
في المساجد فانها ممتلئة
بهذه المساجد والافراق
بين زيارة قبور الانبياء
والاولياء والعلماء في أصل
الفضل وان كان تفاوت في
الدرجات فتارة تعظم
بالحسب باختلاف درجاتهم
عند الله

أهل

عند الله وبالجله زارة الاحياء أولى من زيارة الاموات والعلماء من زارة الاحياء

طلب بركة النعماء وبركة النظار اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصالحين عبادة وقبه أيضا حركة للبرغم في الاقتداء بهم والخلق باخلاقهم وآدابهم هذا سوى ما ينظر من الفوائد العلمية المستفادة (من) بركان (أنفسهم وأفعالهم) كيف ويجوز زيارة الاخوان في الله فضل وأجر وهو مستحب ومندوب اليه (كله ذكرنا في كتاب العبادة) (فيل مكتوب (في التواتر) سريلا عدم ايضا سريلا من شيع حجازة سر ثلاثة أمثال أعجب دعوة (سرر) بعة أمثال رأح في الله) قال صاحب القوت وقد روى في خبر عن بعض

وأما البقاع فلامعني لزوارها

سوى المساجد الثلاثة
وسوى الثغور والرباط بها
فالحديث ظاهر في أنه
لا تشد الرحال لطالب
بركة البقاع إلا إلى المساجد
الثلاثة وقد ذكرنا فضل
الحرمين في كتاب الحج وبيت
القدس أيضا فضل كبير
خرج ابن جرير عن المدينة
فأصبحت بيت المقدس حتى
صلى فيه الصلوات الخمس ثم
كر راجعا من القدس إلى
المدينة وقد سأل سليمان
عليه السلام به عن رجل
اتى من قصد هذا المسجد
لأبعثه إلا الصلاة فبما
لا تصرف نظرك عنه مادام
مقبيا فيه حتى يخرج منه
وانتخرج من ذنوبه كيوم
ولده أمه فأعاده الله ذلك
(القسم الثالث) ان يكون
السفر لله من سبب
مشيئته لا من سبب
حسن فائز مما لا يطاق
من سنن الانبياء والمرسلين
ومحبيهم لله من الولايه
والجاء وكثرة العلائق
والاسباب فان كل ذلك
يشوش فراغ القلب والدين
لا يتم الا بقلب فارغ عن غير
الله فان لم يتم فراغه فيقدر
فراغه فيصير كأن يشغل
بالدين ولا يصور فراغ
القلب في الدنيا من مهمات
الدنيا والحاجات الضرورية
ولكن يصور تخفيفها
وتخفيفها وتوخيها المحفون

أهل البيت (وأما البقاع فلامعني لزوارها سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور والرباط بها) وفي وجهه العذر
(فالحديث) المذكور (ظاهر في أنه لا تشد الرحال لطالب بركة البقاع إلا إلى المساجد الثلاثة) وفي القوت
وان سافر الى بعض الثغور وراى رباطا أو بعضا أو ثلاثة أيام حتى وان قصد عبادة في رباط في ثلاثا
فقد انتم بها ثلاثا من العلماء والعباد والرباط في ما يجمل وصفه وروى عن علي رضي الله عنه أنه سأل رجلا
بابصرة عن رباط في عبادة ثلاثا بشركه في حبيته وقال بعض العارفين كوشفت بالابه ارغب في الثغور وكأها
تسجد لعبادته (وقد ذكرنا فضائل الحرمين في كتاب الحج وبيت المقدس أيضا فضل كبير) وللفظ القوت
وعن قصد سفره أحد المساجد الثلاثة المذكور بالمشد الرحال فهو أفضل أعلاها المسجد الحرام ومسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس فيقال من جمع الصلاة في هذه المساجد الثلاث من سنه
غفرت له ذنوبه كلها من أهل بحجة أو عجرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام يخرج من ذنوبه كيوم
ولده أمه (وخرج ابن جرير) رضي الله عنهما (قاصدا إلى بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كر
راجعا من القدس إلى المدينة) كذا في القوت (وقد سأل سليمان) عليه السلام (به عن رجل ان من قصد
هذا المسجد لا بعينه) أي لا يجمع (الا لطلبه) ان لا تصرف نظرك عنه مادام مقبيا فيه حتى يخرج منه
وانتخرج من ذنوبه كيوم ولده أمه فأعاده الله ذلك) كذا في القوت قلت وهذا قد أخرجه السائغ
من حديث عبد الله بن عمر ورواه ابن أبي عمير بن داود عليه السلام إسناده صحيح قاله خلا لا ثلاثا
سأله حكما يصادف حكمه فأرتبه وسأله ما لا ينبغي لأحد من بعده فأرتبه وسأله حين فرغ من بناء المسجد
ان لا ياتيه أحد لا ينزله الا الصلاة فيه ان يخرج من خطبته كيوم ولده أمه وأخرجه أحمد كذا في التوراد
فحين نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعاد أيام القسم الثالث أن يكون السفر لله من سبب مشيئته
للا دين وذلك أيضا من فائز مما لا يطاق من سنن الانبياء والمرسلين أي من طرائقهم) فانه ان لم فرغه
فقد أوقع نفسه في التملكه وقدمه الله عنه حدث قال ولا تلقوا بأيديكم إلى التملكه (ومحبيهم لله
منه الولايه والجاء وكثرة العلائق والسبب فان كل ذلك يشوش فراغ القلب) ويدخل عليه أنواع الاغتيال
والفكر الرديه (والدين لا يتم الا بقلب فارغ) خال (عن) ملاحظه (غير الله) تعالى (فان لم يتم فراغه
فيقدر فراغه فيصير كأن يشغل بالدين) أي يأمره (ولا يصور فراغ القلب من الدنيا من مهمات الدنيا
والحاجات الضرورية) خصوصا لصاحب العلائق والاسباب (ولكن يصور تخفيفها وتخفيفها وقدرتها
المحفون وهات المحفون) ومن المشهور على اللسانه فاز المحفون وأخرج الحاكم في الاوهال من مستدركه
وتمام في فوائد من حديث سهل بن يسار عن أم الدرداء قالت قلت لابي الدرداء ما فعلك أن تبتغي لأضالك
ما تبتغي الرجال لأضافهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمامكم عقبه كود لا يجوز هال المتلون
فأنا أريدان أن تخفف تلك العبقة وقال الحاكم جميع الاسناد ورواه ابو الطاهر في فضائل العباس بلقاغا
أمامكم وعند الطبراني رواهكم عقبه كود وأورد ابن الاثير في النهاية لفظ ابن أبي نعيم عقبه كودا
لا يضارها الا لرجل الخف وأخرج أبو نعيم في الحلية في قصة التلعف عن أنطلي بوضي الله عنه قال بوس
الفرق وعرض عليه نفقته وأبها أنه قال يا أمير المؤمنين ان بين يدي ويدك عقبه كود لا يجوز زهالي
كل ضام صنف ومعاقل فيه

قالوا تزوج فسادنا بلامرأة * وراقب الله وقرأ أي يا حينا
لما زوجت طاب العيش في حلال * ومن بعد وجودنا خير مسكننا
بجاه البنون وجاءهم هم يتبعهم * ثم التفت فسادنا ولادينا
هذا الزمان الذي قال الرسول لنا * خف الرجال فقد فاز المحفونا
(والجده الذي يعلق النجاة بالفراغ المعلق عن جميع الازوار والاعباء) إلى الاقبال (بل قبل الخف بفضله)

وهات المتلون والجده الذي يعلق النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الازوار والاعباء بل قبل الخف بفضله

وشبهه بسعة رحمة المخف هو الذي ليست الدنيا كرحمه وذلك لا يتسرى في الوطن بل انتم جاهدوه وكثرت علائقه فلا يتم مقصوده الا بالغربة والخلو وقطع العلائق التي لا بد منها (٢٩٠) حتى يروض نفسه مدة مديدة ثم ياعنه الله بعد ونبهه فبين علمه بما يقوي به يقينه

وكرمهم (وشبهه بسعة رحمة المخف) من أخف الرجل اذا صار حقيقا والاراد به (هو الذي ليست الدنيا أكبر همه) ويرى هذا والترمذي من حديث أنس والطبراني من حديث ابن عباس من كانت الاخرة همه جعل الله غناها قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له وأخرج الطبراني من حديث أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو اخذ بيدي ذرق قال يا ابا ذر اعلت ان بين ايد يناعقه كوكبا ولا يصدها الا الخفون قال رجل يا رسول الله من المخفين انا؟ من المتقين قال عندك طعام اليوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المتقين وذلك لا يتسرى في الوطن بل انتم جاهدوه وكثرت علائقه فلا يتم مقصوده الا بالغربة (وفي نسخة بالغربة) وفي نسخة مديدة (ثم ياعنه الله بعد ونبهه فبين علمه بما يقوي به يقينه) يعلمن به قلبه فيستوي عنده الحضر والسفر ويتقارب عند وجود الاسباب والعلائق وعدمها ولا يصده شئ منها عما هو يصدده من ذكر الله (ولفظ القوت فان قوى القرب من الامصار طمعا في سلامة دينه بعد ان تعلق النفس بما في الحضر من حظا دينه فحسن ودر يخرج طلبا للجمول والملة خشية الفتنة بالشهرة ودر حاصله قلبه واستقامته في البعد عن الناس ورايسته بالفرق والتوجد ان ان يعتدل يقينه بطاعت قلبه فيستوي عنده الحضر والسفر يعتدل عنده وجود الخلق وهمهم باسقاط الاهتمام بهم انتهى (وذلك مما يبرز وجوده جداب الغالبين القلوب الضعيف والقوى وعن الاتساع للخلق والخلق والخلق انما يسعد بهذه القوة الانبياء) والصديقون والشهداء (والاولياء) اخذهم معهم وما هب لبدته (والوصول اليها بالكسب) والرياسة (شديد وان كان للاجتهاد والكسب فيها مدخل ايضا) ولكن جل العناية للوهاب الالهى (ومثال تفاوت القوة الباطنة فيسب مثال تفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء فرب رجل قوى ذي مرة) بالكسب اى قوة وأصل المرة القتل وجعل من رأى من يفتل ويقتل بالزورمة اذا كان ذراعى يحكم (سوى) كسنى أى مستوى الخلقه كلها (شديد لا تصابحكم البنية) لم توهنه الامراض ولم تزعزع النواصب (يستعمل ما لوزنه انفسه مثل) وهو ما يقرب عشرة قناطر وقد سمع مثل ذلك في الجبالين بلاد الروم فان منهم من يحمل قدر ذلك ويختبر به على أفرانه (فانوار الضعيف) البنية (المرض) الواهن (أن ينال بدته عمارة الجمل والتدريج فيه قليلا قليلا بقدر عليه) وعائنه قواه (ولكن الممارسة والجهد يزيد قوته زادة) أى نوعا من الزيادة (وان كان ذلك لا يبلغه درجته) ولا يجعله مثله في القوة فلا ينبغي ان يترك الجهد عند البأس من الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهد ونهاية الضلال والانحدار الى الهوان (وقد كان من عادة السلف) رحمهم الله تعالى (مما قولة الوطن خيفة من الفتن وقال سفبان الثوري) رحم الله تعالى (هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل فكيف على المشتبه من هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف موضع تحول الى غيره) فله صاحب القوت الا أنه قال المشهور بن بدل المشهر بن دوق في الحليسة لا في نعم (وقال ابن نمير) الفضل بن دكين بن حاد بن زهير التميمي مولاهم الاحول الملائى السكوني قصة ثبتمن كل سابع البخاري وروى الجماعة ما تسعة ثمان عشرة ومائتين (رأيت سليمان الثوري وقيل خلقه بنيه) وهى شبه الكور لزامه (وموضع حرايه على ظهره فقلت الى ابن بابا عبدالله قال بلغني عن قرية فيها شخص) أى ارتقاء أسرارنا (أريد ان أقيم فيها فقبل له وتفضل هذا) ولفظ القوت فقلت وتفضل هذا يا أبا عبد الله (قال نعم اذا بلغك ان قرية فيها شخص فأقيم بها قاله أسلم

ويعلمن به قلبه فيستوي عنده الحضر والسفر ويتقارب عند وجود الاسباب والعلائق وعدمها فلا يصده شئ منها عما هو يصدده من ذكر الله وذلك مما يبرز وجوده جداب الغالبين القلوب الضعيف والقوى وعن الاتساع للخلق والخلق والخلق انما يسعد بهذه القوة الانبياء) والصديقون والشهداء (والاولياء) اخذهم معهم وما هب لبدته (والوصول اليها بالكسب) والرياسة (شديد وان كان للاجتهاد والكسب فيها مدخل ايضا) ولكن جل العناية للوهاب الالهى (ومثال تفاوت القوة الباطنة فيسب مثال تفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء فرب رجل قوى ذي مرة) بالكسب اى قوة وأصل المرة القتل وجعل من رأى من يفتل ويقتل بالزورمة اذا كان ذراعى يحكم (سوى) كسنى أى مستوى الخلقه كلها (شديد لا تصابحكم البنية) لم توهنه الامراض ولم تزعزع النواصب (يستعمل ما لوزنه انفسه مثل) وهو ما يقرب عشرة قناطر وقد سمع مثل ذلك في الجبالين بلاد الروم فان منهم من يحمل قدر ذلك ويختبر به على أفرانه (فانوار الضعيف) البنية (المرض) الواهن (أن ينال بدته عمارة الجمل والتدريج فيه قليلا قليلا بقدر عليه) وعائنه قواه (ولكن الممارسة والجهد يزيد قوته زادة) أى نوعا من الزيادة (وان كان ذلك لا يبلغه درجته) ولا يجعله مثله في القوة فلا ينبغي ان يترك الجهد عند البأس من الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهد ونهاية الضلال والانحدار الى الهوان (وقد كان من عادة السلف) رحمهم الله تعالى (مما قولة الوطن خيفة من الفتن وقال سفبان الثوري) رحم الله تعالى (هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل فكيف على المشتبه من هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف موضع تحول الى غيره) فله صاحب القوت الا أنه قال المشهور بن بدل المشهر بن دوق في الحليسة لا في نعم (وقال ابن نمير) الفضل بن دكين بن حاد بن زهير التميمي مولاهم الاحول الملائى السكوني قصة ثبتمن كل سابع البخاري وروى الجماعة ما تسعة ثمان عشرة ومائتين (رأيت سليمان الثوري وقيل خلقه بنيه) وهى شبه الكور لزامه (وموضع حرايه على ظهره فقلت الى ابن بابا عبدالله قال بلغني عن قرية فيها شخص) أى ارتقاء أسرارنا (أريد ان أقيم فيها فقبل له وتفضل هذا) ولفظ القوت فقلت وتفضل هذا يا أبا عبد الله (قال نعم اذا بلغك ان قرية فيها شخص فأقيم بها قاله أسلم

هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل فكيف على المشتبه من هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف موضع تحول الى غيره (وقال ابن نمير) الفضل بن دكين بن حاد بن زهير التميمي مولاهم الاحول الملائى السكوني قصة ثبتمن كل سابع البخاري وروى الجماعة ما تسعة ثمان عشرة ومائتين (رأيت سليمان الثوري وقيل خلقه بنيه) وهى شبه الكور لزامه (وموضع حرايه على ظهره فقلت الى ابن بابا عبدالله قال بلغني عن قرية فيها شخص) أى ارتقاء أسرارنا (أريد ان أقيم فيها فقبل له وتفضل هذا) ولفظ القوت فقلت وتفضل هذا يا أبا عبد الله (قال نعم اذا بلغك ان قرية فيها شخص فأقيم بها قاله أسلم

له بل وأقل لهم بل وهذا هرب من غلاء السعر وكان سري السقطي يقول لاصوفية (٣٩١) اذا خرج الشتاء فقد خرج آذار وأوردت

الاشجار وطاب الانتشار

فانتمروا وقد كان الخواص

لا يقسم بيلداً كثر من

أربعين يوماً وكان من

المتوكلين وري الأقامة

اعتماداً على الأسباب فادحا

في التوكل وسبأني أسرار

الاعتماد على الأسباب في

حساب التوكل ان شاء الله

تعالى (القسم الرابع)

النسفر بها بما يقع في

البدن كالطاعون أو في

المال كفساد السرايا وما

يجري مجراه ولا جرح في

ذلك بل بما يجب الفرار في

بعض المواضع وربما

يسحب في بعض بحسب

وجوب بما يرتب عليه من

القوائد واستقباله ولكن

يسئد منه الطاعون فلا

ينبغي أن يفرض لدور

النهي فيه قال اسامة بن زيد

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان هذا الوجع

أو السقم حزن عذبه بعض

الام قبلكم ثم يبعث في

الارض فيذهب المرقوباني

الآخرى من جمع به في أرض

فلا يقدم عليه ومن وقع

بأرض وهو ما فلا يخبر عنه

الفرار منه وقالت عائشة

رضي الله عنها قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان

فناء أمي بالطن والطاعون

فقلت هذا الطعن فدر فناء

ذا الطاعون قال غدة كؤنة

اليعبر تأخذهم في مرافقهم

السلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحسب كالرأيا في سبيل الله الفار منه كالفرار من الزحف

لديك وأقل لهم بل) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الحلية لا ينعيم (وهذا هرب من غلاء السعر) لا خير (وكان سري) بن المنسل السقطي رحمه الله تعالى يقول لاصوفية اذا خرج الشتاء فقد خرج آذار وأوردت الانتشار وطاب الانتشار فانتشروا) ونلفظ القوت اذا خرج الشتاء دخل آذار وأوردت الانتشار طاب الانتشار وآذار بالمدشهر مع وفن الشهور والجمعة وفيه فرق الانتشار بعد سقوطها وطيب الزمانو يعتدل الهواء (وقد كان) ابراهيم (الخراص) رحمه الله تعالى لا يقسم بيلداً كثر من أربعين يوماً) بل كان ينقل (وكان من المتوكلين وري الأقامة اعتماداً على الأسباب فادحا في التوكل) هذا مشربه وكان يرى أيضاً أسراراً فادحا في التوكل وخالفه في المسئتين جماعة من العارفين (وسبأني أسراراً الاعتماد على الأسباب في حساب التوكل ان شاء الله تعالى) ونفصل هناك مذاهب الجاهلية (القسم الرابع) النسفر بها بما يقع في البدن كالطاعون) فاعلم من الطعن عدوله عن أصله ووضعوه دأ على الموت العام كالأولاء كره الجوهري (أولى المال لغلاء الاسعار وما يجري مجراه ولا جرح في ذلك بل بما يجب الفرار في بعض المواضع وربما يسحب في بعض منها) بحسب وجوب بما يرتب عليه من القوائد واستقباله ولكن يستفي منه الطاعون فلا ينبغي ان يفرض له لو رد النهي فيه) قال اسامة بن زيد بن حارثة من شر أهل الكفاي الامير أبو محمد وأوزر يدسب رسول الله وابن حبيب رسول الله مات بالمدنة سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة وروى الجاهلية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الوجع أو) قال ان هذا (السقم حزن) أي عذاب وأصله الاضراب يقال ورزأ البعير ورزأ اذا تقارب خطوه واضطرب لضيف فيه عذبه الله بعض الامم قبلكم) وهم قوم فرعون من بني اسرائيل أمرهم الله أن يدخلوا الباب بعد ان قالوا فاسل الله عليهم ذلك فأتى منهم في ساعة سبعون ألفاً وقد ورد التصريح بأنهم من بني اسرائيل في هذا الخبر بعينه كاسأني (ثم بقي بعد في الارض فيذهب المرة وبأني الاخرى فمن جمع به في أرض فلا يقدم عليه ومن وقع بأرض وهو ما فلا يخبر عنه الفار منه) قال الخطابي أحد الامرين تأديس يؤطعم والآخر تطويض وتسلم وقال التوربتي الله شرعنا التورب من المذخور وقد صحت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الخبر منع أصحابه من دخوله وأما به عن الخروج فلا بد اذا خرج الاصحاب ضاعت المراض من متعهده والموت من التهجيز والصلاة عليهم انتهى قال العراقي هو متفق عليه واللفظ اسم انتهى فلو رواه كذلك الترمذي والنسائي وفي لفظ لهم الطاعون ورزأ عذاب أرسل على طائفة من بني اسرائيل فاذا وقع بأرض وانتم ما فلا تخبر حوامها فرار منه واذا وقع بأرض واسم ما فلا تخطو واعلموا قوله أو عذاب هكذا هو بالشك وقع بالجزع عند ابن خزيمة حديث عامر بن سعد بلغة انه وجس سلط على طائفة من بني اسرائيل (وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فناء أمي بالطن والطاعون فقلت هذا الطعن فدر فناء) وهو ان يبعث بعضهم في الحرب بالرماح (فما الطاعون قال) هو غدة كؤنة البعير) قال البخاري في الفائق القنداء يأخذ البعير فترم تكفنته فيأخذ شبه الموت وفي أمثاله غدة كؤنة البعير وموت في بيت سلوة قاله عامر بن الطفيل عند دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه تأخذهم) أي الا قفة (في مرافقهم) جمع مرق وهو أسفل البطن معلق ولان (المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحسب) وجه الله تعالى أي طالب الثواب على صبره على خوفه وشدة (كالرأيا في سبيل الله) أي مثل ثواب الشهيد (والفرار منه كالفرار من الزحف) والفرار من الزحف حين يترفع العدو على المسلمين غير عذبة كبيرة والفرار من الطاعون ورزأ مثل ورزأ قال العراقي رواه أحمد وابن عبد البر في التهذيب استأجد جده قلت حديث عائشة روى بالفاظ مختلفة روى أحمد والخزاز بلغة الطاعون كان عذاباً يبعسه الله على من يشاء وان الله له رحمة له مؤمنين فليس من أصدق الطاعون فيمكن في بلد صاير ما يحسب يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل آخر شهيد قاله لاهسين سأله عن الطاعون ما هو روى أحمد أيضاً بسند فيه ثقات الطاعون غدة

السلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحسب كالرأيا في سبيل الله الفار منه كالفرار من الزحف

كفدة البعير اتقيم بها كالثهد والفاقر منه كالفاقر من الزحف وروى الطبراني في الاوسط وأبو يعقوب في نوادر
 أبي بكر بن خالد بسند حسن الطاعون شهادة لأمي وخزاعة أئمتكم من الجن كقوة الابل تخش في الاطام
 والراق من منافق، مات شهيداً ومن أقام به كان كارباط في سبيل الله ومن فرمته كان كالفاقر من الزحف
 وأخرج أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى وفي الاوسط من حديث ابن عمر فنه أئمتي بالعلمين
 والطاعون وخزاعة أئمتكم من الجن وفي كل شهادة (وعن مكحول) أئمتكم بالله الشقي الفقيه مات سنة
 بضع عشرة ومائة وروى له مسلم والاربعة (عن أم أيمن) بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 والدة أوصياء بني زيدا ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهما (قالت أوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض أهله) وفي نسخة بعض أهله (لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت أو خوفت) وفي نسخة وإن سوت بالنار
 (أطع والدك وإن أمراك أن تخرج عن كل شيء هولا فخرج لا تترك الصلاة عدا فأت من ترك الصلاة
 عدا فقد رث ذمة الله منها بالذبح والنحر) لا تشرك به (قالت مفتاح كل شر بابك والمعصية فانها تستحق الله) أي
 تقضي (ولا تترن من الزحف) أي عند زحف المشركين بالسليين (وإن أصاب الناس موتان) بالضر الموت
 الكبير الأربع (وأنت فمهم فائت فمهم) أي لا تنتقل عن موضعه فلما فار (أنفق من طولك) أي طاعتك
 وقدرتك وما طالت به يملك (على أهل بيتك بمن عليك نفقته ولا ترفع عصالك عنهم) لاجل التأديب (أنفهم
 بالله) قال البراءة في التاريخ وقال فيه رساله اه قلت ومكحول كثيرا لارسال مشهور بذلك ورواه
 كذلك ابن عسار كوفي التاريخ وقدر واه ابن ملجيه واليهي من حديث أبي البرداء بلطف لا تشرك بالله شيئاً
 وإن قطعته وحرقه ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد رث ذمة الله والنمة ولا تشرك بالشر
 فانها متباح كل شر وعند الطبراني من حديث أمية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلفظ لا تشرك بالله
 شيئاً وإن قطعته وحرقته بالنار ولا تصنع والدك وإن أمراك أن تخلي من أهالك وذنبك ففعله ولا تشرك
 بغير اقام رأس كل شر ولا تترك صلاة متعمداً فمن فعل ذلك رث ذمة الله وذمة رسوله ولا تفرق يوم
 الزحف من فعل ذلك فذم به بخصه من الله ومأواه جهنم وبشر اضر ولا تزدن في تقوم أرضك من فعل
 ذلك يأتي به على رقبته يوم القيامة من مقدار سبع أرضين وأنفق على أهالك من طولك ولا ترفع عصالك عنهم
 وأنفهم في الله عز وجل وأما جليل هو اسم أم أيمن الحبشية وعند أحمد والطبراني وأبي نعم في الحلية من
 حديث معاذ بلطف لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وسوت أو عذبت والدك وإن أمراك أن تخرج من أهالك
 ومالك ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد رث ذمة الله ولا تشرك
 بغير اقام رأس كل فاحشة وبالك والمعصية فانها المعصية تحلل خطيئة الله وبالك والغرام من الزحف وإن هلك
 الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فائت وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصالك أدبا
 وأنفهم في الله وعند الطبراني من حديث أبي البرداء بلطف لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وسوت وأطع
 والدك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء هولا فخرج منه ولا تترك صلاة مكتوبة عدا فأت من ترك الصلاة
 عدا فقد رث ذمة الله بالذبح والنحر فانها متباح كل شر وبالك والمعصية فانها موصية بحسب خطيئة الله لا تخطئ
 ولا تفر يوم الزحف وإن هلك وفرا عيالك وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فائت ولا تتنازع الأمر أهله
 وإن رأيت أنه لك وأنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصالك عنهم أدبا وأنفهم في الله عز وجل وعند
 ابن الكوازي تاريخ من حديث أبي ربيعة بلطف لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعته وسوت بالنار وأطع والدك
 وإن أمراك أن تخلي من أهالك وذنبك ولا تصنع صلاة متعمداً فمن تركها فقد رث ذمة الله وذمة
 رسوله ولا تشرك بغير اقام رأس كل خطيئة ولا تزدن في تقوم أرضك فانك تأتي بها يوم القيامة من مقدار
 سبع أرضين والمسيح يأتي بمحاجة عيالك أحد هـ مال الزدي أو الدوسي الانصاري وقيل اسمه جوعر
 والثاني أبو محاجة القرشي وعند الطبراني من حديث عباد بن الصامت لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعته أو

ومن مكحول من أم أيمن
 قالت أوصي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعض أهله
 لا تشرك بالله شيئاً وإن
 عذبت أو خوفت وأطع
 والدك وإن أمراك أن
 تخرج من كل شيء هولا
 فخرج منه لا تترك الصلاة
 عدا فأت من ترك الصلاة
 عدا فقد رث ذمة الله منه
 وبالك والنحر فانها متباح كل
 شر وبالك والمعصية فانها
 تستحق الله ولا تشرك من
 موتان وأنت فيهم فائت
 فهم أنفق طولك على أهل
 بيتك ولا ترفع عصالك عنهم
 أنفهم بالله

فهذه الاحاديث تدل على ان الغرامن الطاعون منهي عنه وكذلك القدوم عليه وسأني شرح ذلك في كتاب التوكل فهذه أقسام الاسفار وقد
خرج منه ان السفر ينقسم الى مذموم والى محمود والى مباح والمذموم ينقسم الى حرام كالباقي العبد وسفرا العاق والى مكروه كالخر وج من
بلد الطاعون والمحمود ينقسم الى واجب كالخر وطلب العلم الذي هو قرينة على كل (٣٩٣) مسلم والى مندوب اليه كزارا العلماء

وزاروا مشاهدهم ومن هذه
حرفتم أو صلبتم ولا تتركوا الصلوات مع الجماعة من تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركوا المصيبة فانها
سخط الله ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها ولا تفر وان كنت في ملة ولا تصن ولا تدين
وان أمراك أن تخرج من الدنيا كلها فخرج ولا تضع عصاك عن أهلها وانصفتهم من نفسك (فهذه
الاحاديث تدل على أن الغرامن الطاعون منهي عنه وكذلك القدوم عليه) أما الخرج فلهذا اذا خرج
الصحيح ضاع المرض من متعمده وأما الخرج فلهذا اذا خرج من المذموم (وسأني شرح ذلك في كتاب التوكل) ان
شاع الله تعالى كرهنا لك انما غلبت عن الخرج كالخروج من سببه في الطب اهو او أظهر طرق التداوي
الغرامن الضرورة ترك التوكل في تحوه مباح لان الهواء لا يضر من حيث ياتي ظاهر البدن بل من حيث
دوام استنشاقه فانه اذا كان فيه صفوة وصل الى الرئة والقلب أرفها بطول الاستنشاق فلا يظهر الواء
على الظاهر الا بعد استحكام التأتير في الباطن فالخرج لا يخلص لكنه يولم الخلاص فيه من جنس
الموهومات كالطيرة التي حرم قال علي ماسأني تفصيله (فهذه أقسام الاسفار وقد خرج منه ان السفر ينقسم
الى مذموم والى محمود والى مباح والمذموم ينقسم الى حرام كالباقي العبد) من سببه (وسفر العاق) لو البه
بان يخرج من غير رضاها (والى مكروه كالخر وج من بلد) فيه (الطاعون والمحمود) منه (ينقسم الى
واجب كالخر) الى بيت الله (وطلب العلم الذي هو قرينة على كل مسلم) وهو تعلم ما لا بد منه (والى مندوب اليه
كزارا العلماء والصالحين وزاروا مشاهدهم) بدمومهم (من هذه الاسباب تبين النية في السفر فان معنى
النية الانبعاث للسبب الباعث بالانتهاء لاجابة الداعية) وقد خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على
أمر من الامور (ولكن نية الاخر في جميع اسفارهم وذلك ظاهر في الواجب والمندوب وبحال في المكروه
والخطور وأما المباح فلهما كان قدومه بطلب المال مثلا لتعطف عن السؤال وعبارة ستر المروعة على الاهد
والعمال والتصدق بما يفضل) أي زاد (عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذا نية من أعمال الاخر)
وهذا ظاهر (ولخرج الى الحج وعباده الرأوا لجمعة) ونحو ذلك (لخرج عن كونه من أعمال الاخره فقلوه
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات) رواه بهذا اللفظ الامام أبو حنيفة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
التميمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمار بن الخطاب عن فروعه ولفظ ابن جبران في صحيحه والسنن للفظ انما
(عام في الواجبات والمندوبات والمباحات دون الخطور وانما فان النية لا تؤثر في احوالها عن كونه من
الخطورات وقد قال بعض السلف) ولفظ القوت ويقال (ان الله تبارك وتعالى قد وكل بالسافر من ملائكة
ينظرون الى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته) ولفظ القوت على قدر نيته (فن كانت نيته) طلب
(الدنيا أعطى منها ونقص من آخره) أضاعفه وقرنته عليه همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت
نيته) طلب (الاخره) وأهلها (أعطى من البصيرة والقلعة وقهره من التذكرة) والعبرة بقدر نيته
وجميع له همه) وملك من الدنيا بالقناعة والزهدي شغله (ودعت له الملائكة واستغفرت له) هكذا هو في القوت
ومعناه ان الفروع من حديث أنس فيباروا ابن أبي ساتم في الزهد من كانت نيته طلب الدنيا غشته الله
عليه أمره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأت منها الا ما كتب له ومن كانت نيته طلب الاخره جوعه الله شمله
وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي غنيمة وعند الطيالسي وابن ماجه والطبراني من حديث يزيد بن ثابت
من كانت نيته الاخره جوعه الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا غنيمة ومن كانت نيته الدنيا فقره الله
عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت منها الا ما كتب الله (وأما النظر في أن السفر هو الافضل

(٥٠) - (اتحاد السادة المتقين) - (ساحس)
هـ. همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت نيته الاخره أعطى من البصيرة والحكمة والفطنة ونحوه من التذكرة والعبرة بقدر نيته وجوع
له همه ودعت له الملائكة واستغفرت له (وأما النظر في أن السفر هو الافضل

أو الأقامة فذلك يشاهي النظر في أن الأفضل هو العزلة أو الخاطلة وقد ذكرنا منهاجه في كتاب العزلة فلا يفهم هذا منه فان السفر فوع خطاطم مع زيادة تعب ومشقة تفوق لهم وتشتت القلب في حق الأكثر من الأفضل في هذا ما هو الاون على الدين ونهاية عمر الدين في الدنيا بتحصيل معرفة الله تعالى وتحصيل الانس بذكراته تعالى والانس يحصل بدوام الذكر والمعرفة تحصل بدوام التفكير ومن لم يتعلم طريق التفكير والذكر لم يتمكن منهم والسفر هو ما عني (٢٩٤) التعلم في الابتداء والأقامة هي المنة على العمل بالعلم في الانتهاء وأما السياحة في الأرض

على الدوام في المشروبات والقلب الاتي حق الاقواء فان المسافر وماله لعل قاتى الاماوى انه فلا يزال المسافر مشغول القلب بآراء الخوف على نفسه وماله وآراء فقرة ماله واعتاده في اقامته وان لم يكن مع مال يخاف عليه فلا يخافون الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يرى بالاحتكام أسباب الطمع ثم الشغل بالخط والترحال مشغول بجميع الاحوال فلا يفتي ان يسافر المراد الى طلب علم أو مشاهدة شيء يقتدى به في سيره وتستغاد الرغبة في الخير من مشاهدته فان اشتغل بنفسه واستبصر وانقض له طريق الفكر أو العمل فالسكون أولى به الا ان أكثر متصرف هذه الاعصار لمخلت فوطهم من لطائف الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى وذكره في الخلوة وكأولاطين غير محترفين ولا مشغولين قد افلوا البطالة واستغفروا العمل واستوعروا طريق الكسب أي وجدها وعرة المسلك واستلوا فواجب السؤال والتكفف والكدي أي الاستعداد من الناس واستطابوا سكتي (الرباطات) والخطاها (الابتداء لهم) أي اساءهم (في) سائر (البلاد واستغفروا الخدم) أي جعلوهم مسخرين منقادين (التصيين) القليل متخدمة القوم واستغفروا عنهم وأدبانهم من حيث لم يكن لهم قصد من الخدمة لال راو السهمه (لناس) وانتشار الصيت بينهم والشهرة (واقتناص الاموال بطريق السؤال) وأقوا الاحتمال (تلا بكثره الاتباع) والوازيين (ففي يكن لهم في الخطاها حكم نافذ ولا تأديب للمريدين نافع ولا يحجر عليهم قاهر يقهرهم

على الدوام في المشروبات والقلب الاتي حق الاقواء فان المسافر وماله لعل قاتى الاماوى انه فلا يزال المسافر مشغول القلب بآراء الخوف على نفسه وماله وآراء فقرة ماله واعتاده في اقامته وان لم يكن مع مال يخاف عليه فلا يخافون الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يرى بالاحتكام أسباب الطمع ثم الشغل بالخط والترحال مشغول بجميع الاحوال فلا يفتي ان يسافر المراد الى طلب علم أو مشاهدة شيء يقتدى به في سيره وتستغاد الرغبة في الخير من مشاهدته فان اشتغل بنفسه واستبصر وانقض له طريق الفكر أو العمل فالسكون أولى به الا ان أكثر متصرف هذه الاعصار لمخلت فوطهم من لطائف الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى وذكره في الخلوة وكأولاطين غير محترفين ولا مشغولين قد افلوا البطالة واستغفروا العمل واستوعروا طريق الكسب أي وجدها وعرة المسلك واستلوا فواجب السؤال والتكفف والكدي أي الاستعداد من الناس واستطابوا سكتي (الرباطات) والخطاها (الابتداء لهم) أي اساءهم (في) سائر (البلاد واستغفروا الخدم) أي جعلوهم مسخرين منقادين (التصيين) القليل متخدمة القوم واستغفروا عنهم وأدبانهم من حيث لم يكن لهم قصد من الخدمة لال راو السهمه (لناس) وانتشار الصيت بينهم والشهرة (واقتناص الاموال بطريق السؤال) وأقوا الاحتمال (تلا بكثره الاتباع) والوازيين (ففي يكن لهم في الخطاها حكم نافذ ولا تأديب للمريدين نافع ولا يحجر عليهم قاهر يقهرهم

عـ واستوعروا طريق الكسب واستلوا فواجب السؤال والكدي واستطابوا الرباطات المبتداهم في البلاد واستغفروا الخدم المتصيين للقيام بخدمه القوم واستغفروا عنهم وأدبانهم من حيث لم يكن قصدهم من الخدمة الا راو السهمه وانتشار الصيت واقتناص الاموال بطريق السؤال (تلا بكثره الاتباع) فليكن لهم في الخطاها حكم نافذ ولا تأديب للمريدين نافع ولا يحجر عليهم قاهر

فقدوا المرتفات واتخذوا في الخانقاهات مناهات تزيينا تلقوا ألفاظا من حرفة من أهل الطوائف فيظنون اني انفسهم وقد تشبهوا بالقوم في حرفةهم وفي سياحتهم وفي لفظهم وعبادتهم وفي اداب طاهرهم من سريتهم فيقنطون بانفسهم خيرا ويحسبون انهم يحسنون صنعا ويعتقدون ان كل سوداء ترقى بهموتهم ان المشاركة في الظواهر توجب المساهمة (٢٩٥) في الحقائق وهي باثنا عشر رجالة

عما لا يابق (فليسوا المرتفات) أي الخلق الملققة من أنواع الصوف والخز وغيره (واتخذوا في الخانقاهات مناهات) من مباحها به وأشجار مقروسة وفرش ميسورة (وبما تلقوا ألفاظا من حرفة من الطوائف) وهي ما فيها شطط فيظنون اني انفسهم وقد تشبهوا بالقوم في حرفةهم وفي سياحتهم وفي لفظهم وفي عبادتهم وفي اداب طاهرهم من سريتهم فيقنطون بانفسهم خيرا ويحسبون انهم يحسنون صنعا ويعتقدون ان كل سوداء ترقى بهموتهم ان المشاركة (في الظواهر) لهم (في الظاهر) من الاقوال والافعال (توجب المساهمة) أي المقاسمة (في الحقائق) الباطنة (وهي باثنا عشر رجالة) أي قلة عقل (من لا يعين بين الضم والورم) كالأهمل ككتف أي فيستعين كل ذي ورم ويظن ان به ضخما (فهو لا يضاهي الله تعالى فان الله تعالى يقبض الشباب الزارع) أخرج سعيد بن منصور في سننه من قول ابن مسعود اني لا كره الرجل فارغا في عمل الدنيا ولا في العمل الآخرة ورواه أحمد وابن المبارك والبيهقي كلام في الزهد وابن أبي شيبة من طريق المسيب بن رافع قال قال ابن مسعود اني لا مقمت الرجل أو ما فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا والآخرة وهو عند البخاري في سورة الانشراح من قول عمر رضي الله عنه بلقيا اني لا كره أسدكم سبلا لانني عمل دنيا ولا في عمل الآخرة ويعني أن يكون المراد بالشباب هنا الصبي فقد قال العسكري في الامثال العصة عند بعضهم الشباب والعرب تجمل مكان الصبي الشباب كانوا التلب الفارغ والشباب المقبل يكسب الامام وكان يقال ان يكون الشغل مجددة فالنار غمددة والقلب الفارغ يبعث عن السوء (ولم يحمله على السياحة) من أرض الى أرض (الشباب والفراغ الامن) سافر لحج أو مرة في غير بأول سبعة أو سافر لمشاهدة شيخ يقتدي به في علمه وسيرته وقد خلت البلاد عنه الا ان هذا زمن المصنف فكيف زماننا الان وقد كسل المائتات بعد لائب (والامور الدينية كلها قد فسدت وضعت الا التصوف فانه قد انقضى) وزال حتمارهم (بالكاثر وبطل) أمره (ان العلم لم يتدبر بعد) في طلبها كثرة (والعلمان) كان علم سوء فانما فساد في سيرته لان في علمه فيبقى علما غير عامل بعلمه (ولم يتبقى ان العمل غير العلم) فالعلم شيء والعمل شيء ولا يترى من فساد العمل فساد العلم ولكن لما كان المقصود من العلم هو العمل أطلقوا اسم الفساد على العلم وجود الفساد في العمل وقالوا هتب العلم بالعمل فانما به (والأمر) (وأما التصوف فهو عبارة عن تجرد القلب لله واستحقاق ما سوى الله) بان لا يكون في ملاحظته غيره (وحاصله) يرجع الى عمل القلب والجوارح بهما فساد العمل فان الأصل (المحصل) (وفي أسفار) مثل هؤلاء (نار) ويبحث (اللقهاء) من حيث له العتاب نفس بالقامة) أوله اليه وهو منهي عنه (وقد قال ان ذلك ممنوع) وسند المنع انما لا يناسب العتاب نفس بالقامة فأقل ما يقال فيه ان تلك الحركة لا تخلو عن مشقة وهي لا تضر عن راضة فلا بد من هذه فائدة في ذلك (ولكن الصواب عندنا ان تحكم بالاباحة) لهم (فان حظوظهم) من سياحتهم (التفرج عن كرب البطالة) ونحوها فان البطالة تحمل معنى لا يحفظه الا للتفرج من أرض الى أرض (مشاهدة البلاد المختلفة) ومعادها من الآثار القديمة والحديثة (وهذه الحظوظ وان كانت) عند أهل الحق (خبيسة) مبتدلة (نفوس المتحررين لهذه الحظوظ أيضا خبيسة ولا بأس بالاعتناء بحيوان خبيس خلقا خبيسا ياتى به ويعود اليه فهو المتأذى وهو المتأذى) فكل عمل رجاو لكل ميدان أبطال (والقوى) تقتضي تسبب العوام في المباحات التي لا تنفع فيها ولا ضرر فالتسبحون في الأرض (من غيرهم في الدين والدنيا بل لحض التفرج في البلاد كالبهايم المترددة في العساري) بلا أزمة ولا خطاطم (فلا بأس

خبيسة فنفس المتحررين لهذه الحظوظ أيضا خبيسة ولا بأس بالاعتناء بحيوان خبيس خلقا خبيسا ياتى به ويعود اليه فهو المتأذى وهو المتأذى) فكل عمل رجاو لكل ميدان أبطال (والقوى) تقتضي تسبب العوام في المباحات التي لا تنفع فيها ولا ضرر فالتسبحون في الأرض (من غيرهم في الدين والدنيا بل لحض التفرج في البلاد كالبهايم المترددة في العساري) فلا بأس

بإسماحتهم ما ظنوا من الناس شرهم ولم يقبضوا على إطلاق عقابهم وإنما خصصناهم في التلبس والسؤال على اسم التصفى والاعلان الدوافع التي رقت على الصوفية لأن الصوفي عبارة عن رجل صالح عتدل في دينه مع مذات أغوارها والصلاح من أجل مشافاة أحوال هؤلاء أكليم أموال السلاطين وكل الحرام من الكبار فلا تقي معه العدالة والصلاح ولو قصروصوفي فاسق لمتقوصوفي كاذب وقصيه هو دي وكان الفقيه بارعة من مستخلص خاصصوفي (٢٩٦) عبارة عن غدل مخصوص لا يقتصر في دينه على القدر الذي يحصل به العدالة وكذلك لمن نظر إلى ظواهرهم ولم يعرف

طالب

ما بعلمه الله تعالى لم يمتص ذلك ثورا رأيه فيبطل العقل المصنف يعلم من نفسه أن ذلك ممنوع أو غير زواله و الجاهل بنفسه أخرى بان يكون جاهلا بأمر دينه فان أقرب الاشياء الى قلبه فاذا التبس عليه أمر قابله فكيف يستكشفه غيره وعرف هذا الحقيقة فانه لا محالة أن لا رأى كل الأمان كسبه ليأمن من هذه العقالة أولا يا كل الأمان حاله يعلم بطلان ما أنه لو انكشف له عورات بانفسه لم يمتنع ذلك عن مواصلة ان اضطر

طالب الحلال ومريد بطريق الآخرة إلى أخذ مال غيره فليصرح له وليقل أنك إن كنت تعطيني لما اعتقدته في من الدين فليست مسخطة فإني والله لو كنت الله تعالى سري لم ترني بين التوفير بل اعتقدت أني شر الخلق أومن شرهم فإن أجمع مع ذلك فلا يأخذ فانه بما رضى عنه هذه الخصلة وهو اعترافه على نفسه بما كاذبه من عدم استحقاقه لما يأخذ وما كان ههنا كيدية لنفسه ينتق خداعة فليست على لهواؤه قد يقول ذلك مقاهر انه من شبهه بالصالحين في ذمهم ونفوسهم واستحقاقهم لها (٢٩٧)

فتكون صورة الكلام صورة القدح والازدراء وباطنه وروحه هو عين المدح والاعتراف فكم من ذام نفسه وهو لهو اما دح عين ذمه فذم النفس في الخلوقة مع النفس وهو محمود وأما الذم في المأفوق عين الياه الا اذا أورد ما يوصل المستمع بقضائه مقترن للذنوب ومعرف بها وذلك مما يمكن تنهيه بقرائن الاحوال ويمكن تليسه بقرائن الأحوال والصادق ينسبه وبين الله تعالى يعلم ان مخادعته عز وجل ذا مخادعته لنفسه محال فلا تشذبه على الاعتراض عن أمثال ذلك فهذا هو القول في أقسام السفر ونبذة اسماء وفضيلة

السفر وفضيلة

طالب الحلال ومريد بطريق الآخرة إلى أخذ مال غيره فليصرح له وليقل أنك إن كنت تعطيني لما اعتقدته في من الدين فليست مسخطة فإني والله لو كنت الله تعالى سري لم ترني بين التوفير بل اعتقدت أني شر الخلق أومن شرهم فإن أجمع مع ذلك فلا يأخذ فانه بما رضى عنه هذه الخصلة وهو اعترافه على نفسه بما كاذبه من عدم استحقاقه لما يأخذ وما كان ههنا كيدية لنفسه ينتق خداعة فليست على لهواؤه قد يقول ذلك مقاهر انه من شبهه بالصالحين في ذمهم ونفوسهم واستحقاقهم لها (٢٩٧)

السفر ونبذة المسافر وفضيلته) وبه تم الفصل الأول من الكتاب

● الفصل الثاني في آداب المسافر من أوله ونحوه ● أي حركته للسفر (الآخر رجوعه) أي المستقر (وهي أحد عشر أداً الأول أن يبدأ بالخطا) إلى أن يباهن كأنه قبله لأخذ (وقضاء الدون) وإصلاح على الوجه المرضي لأصحابه (واعداد النفقة لمن تلزمه نفقته ورد الواجب ان كانت ولا يأخذ لزيادة الطبيب الحلال ولا يأخذ قدر أوسع على رفقائه غالباً غير رضى الله عنهم من كرم الرجل طبيباً زاده في سفره) والمراد بطبيعته ان يكون من وجه حلال (ولا بد في السفر من طبيب الكلام) ولبنه (وأطعام الطعام) لمن مر به (ومن أظهر ما كرم الاخلاق) وهي عشرة صدق الحديث وصدق الناس واعطاه السائل والمكافأة بالامتناع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتذم الجور والتذم لصاحب واقراء الضيف ورأى من الحياء هكذا في حديث عائشة وفي حديث أنس مكرم الاخلاق ثلاثة تفجر عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك (فان السفر يخرج خبيثاً بالباطن) ويسفر عن مكانه وإن كان سعي سفره ولطف القوت لان السفر يسبى الاخلاق ويكثر الضجر ويخرج مكامن النفس من الشح والشرة (د) كل (من صلح لهصة السفر صلح لهصة الحضر وقد صلح في الحضر من لا يصلح في السفر) ولطف القوت وكل من صلح لهصة في السفر صلح لهصة في الحضر وليس كل من صلح في الحضر صلح ان يصعب في السفر (والذلك قبل اذا أتى على الرجل معاملاً في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه) نقله صاحب القوت عن بعض السلف (والسفر من أسباب الضجر) أي السامة والمال (ومن أحسن خلقه في الضجر فهو الحسن الخلق والافتد مساعدة الامور

عبر رضى الله عنهم من كرم الرجل طبيباً زاده في سفره ولا يفتي السفر من طبيب الكلام وأطعام الطعام وانما زكاهم الاخلاق في السفر فانه يخرج خبيثاً بالباطن ومن صلح لهصة السفر صلح لهصة الحضر وقد صلح في الحضر من لا يصلح في السفر والذلك قبل اذا أتى على الرجل معاملاً في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه ولا تشكوا في ضجره ومن أحسن خلقه في الضجر فهو الحسن الخلق والافتد مساعدة الامور

والعرق ومصالح السفر ولا نظام الا في الوحدة ولا فساد الا في الكثرة وانما انتظم امر العالم لان (٣٩٩) مدبر السبل واحد ولو كان فيهما آلهة

الالهة لفسد ما ووهما كان
المدبر واحد انتظم امر
التدبير واذا كثرت المدبرون
فسدت الامور في الحضر
والسفر الا ان مواطن
الاقامة لا يتخلون امر عام
كل ميسر البلد وامر خاص
كرب الدار واما السفر فلا
يتعين له امر الا بالامر
فهذا وجب التأمير اجتماع
شأن اراء على امر الامير
ان لا ينظر الا مصلحة اقوم
وان يجعل نفسه واية لهم
يتأهل عن عبد الله امر روى
الله حجة ابو على الرضا
قال على ان تكون انت
الامر او انا قال بل انت
فلم يزل يعمل الزاد لنفسه
ولا يعل على ظهره فاعطرت
السما هذا ليه فقام عبد
الله طول الليل على رأس
وقته على يده كساه عنقه
المطر فكما قاله عبد الله
لا تسهل قولك ان تأمل
الامارة مسلطة في فلتنكم
على ولا ترجع عن قولك
حتى قال ابو علي وددت اني
مت ولم أقل له انت الامر
فهذا ينبغي ان يكون الامر
وقد قال في الله عليه وسلم
خير الاصحاب اربعة تخصيص
الاربعة من سائر الاعداد
لادن يكون له فائدة
والذي يتخص فيه شأن
المسافر لا يتصلون رحل
يحتاج الى حقه ما وعن حاجة

والعارف بحسب البعد القرب والامن والخطوف (ومصالح السفر ولا نظام الامن والوحدة ولا فساد الامن
الكثرة) ولما في القوة والسياسة لا تحسن الاعلى الافراد والوحدة فان اتفق ثلاثة في سياسة قلب واحد
وهم واحد على حال واحد فهم كعبد واحد قد حوسن وفي معارضة على البر والتقوى (واما انتظم امر
العالم لان مدبر السبل واحد لا يشترك أحد (و) اليه الاشارة بقوله جل وعز (لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسد ما) وتوضيح هذا المقام قد مر في كتاب قواعد العقائد ومهما كان المدبر واحدا انتظم التدبير
وارفع التعسير (واذا كثرت المدبرون فسدت الامور في الحضر والسفر) وانما يتعسر من التناقض
البحر اذا كان في السفينة مدبران (الا ان مواطن الاقامة لا يتخلون امر عام) يدبر امر العامة بالسياسة
الشريعة كأمير البلاد (واما برخاص كرب الدار واما السفر فلا يتعين له امر الا بالامر) من عند أنفسهم
فهذا وجب التأمير اجتمع شأن الآراء في أمر المنازل والعرق ويتكلم على مصالح السفر (ثم على
الامر) ان أمره اقوم (ان لا ينظر الا مصلحة اقوم) اي ما يصلح به حالهم (وان يجعل نفسه واية لهم)
ان عرضت مشقة (كأنقل عن عبد الله امر روى الله حجة ابو على الرضا) وكان المرزوقي عن عاذته انه
يدخل البادية بلا زاد ولا رحلة (فقال) الرضا عليه السلام (على ان تكون انت الامر او انا) ولما في الرسالة
أما حسب لي ان تكون انت الامر او انا (فقال) لا (بل انت) فقال عليه السلام (ان قال نعم) فقل
يصل الزاد لنفسه ولا يعل على ظهره (ولما في الرسالة فاحذرت الساعات ليله فقام عبد الله طول الليل على رأس
اعطى أجله قال الامر انما عليك الطاعة (فامطرت الساعات ليله فقام عبد الله طول الليل على رأس
وقته وفي يده كساه) أرخاه عليه من سائر ثيابه (ينزع عنه المطر فكما قاله عبد الله لا تسهل قولك ان تأمل
تقول ان الامارة مسلطة (وعليها الطاعة لي) فلا تنكسر على ولا ترجع عن قولك حتى قال ابو علي وددت
ان لا ينظر الا مصلحة اقوم (واما انتظم امر روى الله حجة ابو علي الرضا) فقام عبد الله طول الليل على رأس
اذا حجت اسنانا فاحبب كل امرئ حبيب هكذا أو ردها للتبشير في كتاب العصبية من الرسالة وتبعه المصنف
هنا وسبق للمصنف هذه القصة ايضا في كتاب اداب العصبية مع اختلاف يسير بين السابقين (فهكذا ينبغي
ان يكون الامر) على الجماعة يقي نفسه عنهم في المخاوف ويحب عليهم امتثال امره وقوله تعالى اولي
الامر منكم (وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة) قال العراقي واه او داود الترمذي والحاكم
من حديث ابن عباس قال الترمذي حسن غير صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين اه قلت وانما
يصححه الترمذي لانه روى مسندا ومرسل ومعضلا قال ابن القطان لكن هوليس بعلة فلا يربح بعته
انتهى ورواه كذلك احدوا البيهقي وابن عساكر ولما في الجيع خير العصابة اربعة يتوخى السر يا اربعة
وشير الجيوش اربعة آلاف ولا يهزم انتاعشر الفا من قل زاد ابن عساكر اذ اصبر واودعوا وتخصيص
الاربعة من بين سائر الاعداد لادن ان يكون له فائدة (والذي يتخص فيه شأن) الفكر (فمن المسافر لا يتخلون
رحل يحتاج الى حفظه) ومنه وصيائته (وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها) بالذهب والنجي فيها (ولو
كانوا ثلاثة لكان التردد في الحاجة واحدا فيتردد في السفر بالرفق فلا يتخلون عن خطر وعن ضيق قلب
لقد انيس الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنتان كانا حافظا للرحل واحدا فلا يتخلون ايضا عن الخطر وضيق
الصدر) وهذا الذي ذكره المصنف حسن ويترقب منه ان يقال وجه تخصيص هذا العدد لان أحددهم
لومرض امكنه جعل واحد وصيا والآخرين شهيدين والثلاثة لا ياتي منهم غير واحد ولا ياتي اربعة ابعد
اوائل الاعداد من الامة واقر بهالي التمام الاثرى ان التثني الذي تحفه الدعائم اربعة وهذا القوائم
الاربعة اذا زال أحد هاهنا على ثلاث ولم يكد يثبت وماله ثلاث قوائم اذا زال أحد هاهنا وماله اربعة اذا
الاربعة ابعد من الامة لانهم لو كانوا ثلاثة لم يأتوا ثمانية اثنان دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا

يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان التردد في الحاجة واحدا فيتردد في السفر بالرفق فلا يتخلون عن خطر وعن ضيق قلب لقد انيس الرفيق
ولو تردد في الحاجة اثنتان كانا حافظا للرحل واحدا فلا يتخلون ايضا عن الخطر وضيق الصدر

اتخى اثنان بقي اثنان والله أعلم (فأذا مادون الاربعة لا يني بالمقصود وما فوق الاربعة يزيد فلا تجمعهم
 وابطوا واحدة فلا ينعقد بينهم التوافق لان الخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا تصرف الهمة عليه
 فلا يتم الموافقة معهم نعم في كثرة الرفقاء فائدة للامن من المخاوف) اذا كان الطريق بعيدا ويخاف فممن
 العدو في الكثرة نصانة وأمن لانه رغبة دفع الصائل وهيبة على العدو ولو كان فيهم كثرة (ولكن
 الاربعة خير للرفقة الخاصة لا للرفقة العامة وكم من رفيق في الطريق عند كثرة الرفاق لا يكلم ولا يتخاطب الى
 آخر الطريق للاستغناء عنه) وعدم الاحتياج اليه (الثالث ان يودع رفقاء الحضر والاهل والاصدقاء
 وليدع عند الوداع بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من
 مكة الى المدينة فلما اردت ان افارقه شيعي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان
 الحكيم ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه واني استودع الله دينك وامانتك وخواتمك) قال العراقي
 روى النسائي في اليوم والليلة ورواه أبو داود مختصرا واسنادا صحيحا اه قلت روى النسائي من طريق قزعة
 ابن يحيى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا
 حفظه وأخرجه الامام أحمد من هذا الوجه وأخرجه النسائي أنصافا طرق أخرى فيه اختلاف في تسمية
 التابع وهذا يني أن ينخل في رواية الاكبر عن الاصاغر سواء كان لقمان نبيا أم لا وأخرجه الطبراني في
 مشيخ السوء والنسائي أيضا في اليوم والليلة قال الطبراني حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر التميمي وأبو
 عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشي وقال النسائي حدثنا أحمد بن ابراهيم وعبد القادر حدثنا محمد بن عبد الله
 الهيثمي بن جند عن المعلم بن مقدام عن مجاهد قال أثبت ابن عمر رضي الله عنهما أن ناور جل ومي وقد أربنا
 الخروج الى الغزو فشيئنا فلما أراد أن يبارقنا قال انه ليس لنا ما أعطيك ولا كنيت بمحمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا استودع الله شيئا حفظه واني استودع الله دينك وامانتك وخواتمك أعمالك وهو
 حديث صحيح أخرجه ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأول من صحيحه عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي
 زرعة الرازي عن محمد بن عائذ واما قول العراقي ورواه أبو داود ومختصرا الى آخره فقد اخبرنا اسمعيل بن
 علي بن عبد الله الحنفي أخبرنا محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا علي بن عبد
 القادر بن محمد الطبراني عن أبيه عن جده محمد بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد
 ابن علي بن محمد الحافظ قال قرأت على محمد بن علي البكري بمكة وعلى أبي اسحق البجلي بمصر قال البكري
 أخبرنا أبو الفرج بن عبد الهادي فبما سمع عليه أخبرنا أحمد بن أبي أحمد بن نعمة أخبرنا أبو الفضل
 الخليلي في كتابه أخبرنا أبو الخطاب القاري أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى أخبرنا الحسين بن اسمعيل
 القاضي الحمالي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ج وقال البجلي أخبرنا اسمعيل بن يوسف أخبرنا
 عبد الله بن عمر أخبرنا عبد الأول بن عيسى أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا
 ابراهيم بن خريم قال حدثنا عبد بن جند قال حدثنا أبو نعم حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن
 يحيى بن اسمعيل بن جبر عن زرعة بن يحيى انه أتى ابن عمر رضي الله عنهما في حلجة فقال تعال أودعك
 كرا حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلني في حلجة فقال استودع الله دينك وامانتك وخواتمك
 هذا حديث حسن أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ كلاهما عن أبي نعم فوقع لتمام انقصة عالية
 وأخرجه النسائي في اليوم واليلة عن أحمد بن سليمان عن أبي نعم فوقع لتبادل عاليا بثلاث درجيات
 وأخرجه أبو داود عن مسدد والحكم من طريق أخرى عن مسدد عن عبد الله بن داود الخري عن
 عبد العزيز بن عمر ولكن وقع فلو رايته عن اسمعيل بن جبر لم يذكر يحيى وقد وافق أبي نعم أبو جرة أنس
 ابن عياض وعبد بن سليمان عند النسائي ومروان بن معاوية عند أحمد ولأنهم عن عبد العزيز بن عمر
 وأخرجه أحمد أيضا عن وكيع عن عبد العزيز ولكن لم يذكر يحيى بن داود العز بن زرعة أحدا واقعه يحيى

فأذا مادون الاربعة لا يني بالمقصود وما فوق الاربعة
 يزيد فلا تجمعهم وابطوا
 واحدة فلا ينعقد بينهم
 التوافق لان الخامس زيادة
 بعد الحاجة ومن يستغنى
 عنه لا تصرف الهمة عليه
 فلا يتم الموافقة معهم
 نعم في كثرة الرفقاء فائدة
 للامن ولكن الاربعة
 خير للرفقة الخاصة لا للرفقة
 العامة وكم من رفيق في
 الطريق عند كثرة الرفاق
 لا يكلم ولا يتخاطب الى آخر
 الطريق للاستغناء عنه
 (الثالث أن يودع رفقاء
 الحضر والاهل والاصدقاء
 وليدع عند الوداع بدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بعضهم سمعت عبد الله
 بن عمر رضي الله عنهما من
 مكة الى المدينة فبارقه
 فلما اردت ان افارقه شيعي
 وقال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول قال
 لقمان ان الله تعالى اذا
 استودع شيئا حفظه واني
 استودع الله دينك وامانتك
 وخواتمك

ألا أعلمك شأ حقيقته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوذاع قلت بلى قال فاستودعني الله الذي
 لاتضع وذاتعه هذا الغنى أحد بن منصور وفي رواية بن محمد بن صالح بالسند المذكور في موسى بن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع جلافة كرهه قال في آخره ولا تخبث هذا حد بث حسن
 أخرجه النسائي وابن السني كلاهما في اليوم واليلة من رواية الليث وابن لهيعة وأخرجه أيضا من
 طريق رشدين بن سعيد عن الحسن بن زويان عن موسى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من أراد أن يسافر فليقل إن يحمله استودعني الله الذي لاتضع وذاتعه وهذا اللفظ بصيغة الأمر فترديه
 رشدين وفيه ضعف وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير ورواية ابن المغيرة في من طريق بشر بن السري عن
 ابن لهيعة وفق رواية رشدين في أن الذي يريد السفر هو الذي يقول ذلك والله أعلم (وهن أنس بن مالك)
 رضى الله عنه (أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد سفر فأوصني فقال في حفظ الله وفي
 كنفه وذلك الله التقوى وغفر ذنبك وجهك للغير حيث كنت أو أينما كنت شئت في الراوى) تقدم
 هذا الحديث في الباب الثاني من كتاب الحج أخبرنا به عمر بن أحمد بن عبد الله بن سالم
 أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ
 أخبرنا أبو الفضل الكوفي الحافظ أخبرنا أبو إسحق التستري أن أحمد بن أبي طالب أخبرنا محمد بن إبراهيم
 أبو الحسن بن المغيرة أخبرنا أحمد بن حنبل أخبرنا عيسى بن عمر حدثنا الدارمي حدثنا مسلم بن إبراهيم
 حدثنا سعيد بن أبي بن كعب عن موسى بن عيسى عن أنس رضى الله عنه قال لما جرى إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا بني الله أف أريد السفر فقال من قال هذا إن شاء الله تعالى فأنا فأخذ بيده فقال في
 حفظ الله وفي كنفه وذلك الله التقوى وغفر ذنبك وجهك للغير حيثما توجهت أو أين توجهت شك
 سعيد وأخرجه الطبراني عن علي بن عبد العزيز وأخرجه الحافظ عن عبيد الله بن عمر بن جبهلة وأحمد بن
 محمد بن عيسى وعبيد الله بن أحمد بن إبراهيم وأخرجه الخطيب في معجمه الاختلاف عن العباس بن محمد
 تسنم عن مسلم بن إبراهيم فوقع لنابداً وأما قال البغوي في معجمه حدثنا محمد بن إسحق ثابتي بن
 اسمعيل حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما جرى إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أف أريد السفر فأف أريد ذلك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال
 زدني قال ويسرك الخبر حيثما كنت وأخرجه الترمذي عن عبيد الله بن أبي زياد قال حدثنا سيار
 فساقه وقال حسن غريب (ويبقى إذا استودع الله تعالى ما يتخلفه ان يستودع الجميع ولا يخص) واحدا
 دون واحد (فقد روى أن عمر رضى الله عنه كان يعلى الناس عطاياهم أذ جاءهم جلي معاً بن له فقال له
 عمر ما رأيت أحدا أشبه بأحد من هذا إنك فقال له الرجل أحدثك عنه يا أمير المؤمنين يا سراجي أردت أن
 أخرج إلى سفر وأما عمل فقال تخرج وتذهب على هذه الحالة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرج
 ثم قدمت من سفرى قد ماتت فجلسنا نقصد فاذا نازعنا قبرها فقلت للقوم ما هذه النار
 فقالوا هذه من قبر فلانة يعنون به زوجته (وأما كل ليلة فقلت والله ان كانت لصوامع) كثيرة الصوم
 (قومة) كثيرة القيام للصلاة الليل (فأخذت المولى) بالكسر المأمن الطعمية (وأثبت إلى القبر فخرنا
 وأذا سراج) بضم السين (وأذا هذا الغلام يدب) أى يتحرك (فقل لي إن هذود بعلمك ولو كنت استودعت أمه
 لوجدتها فقال عمر رضى الله عنه هو أشبه بك من الغراب بالغراب) أخبرنا الشريفة الصوفي سليمان بن
 أبي بكر الهمام الحسيني قرا عليه وأنا أعلم قال أخبرنا الشريفة عبد الله بن يحيى بن عمر بن عبد القادر
 الحسيني أخبرنا يوسف بن محمد الحسيني أخبرنا عمر بن بكر بن علي أخبرنا الطاهر بن الحسين أخبرنا عبد
 الرحمن بن علي بن محمد الجليدي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي
 بن محمد المصري قال قرأت على شيخ الحافظ أبي الفضل بن الحسين رحمه الله تعالى قال قرأت على أبي محمد بن

وعن أنس بن مالك رضى
 الله عنه أن رجلا أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال إني
 أريد سفر فأوصني فقال في
 حفظ الله وفي كنفه وذلك
 الله التقوى وغفر ذنبك
 وجهك للغير حيث كنت
 أو أينما كنت شئت في
 الراوى ويبنى إذا استودع
 الله تعالى ما يتخلفه ان
 يستودع الجميع ولا يخص
 فقد روى أن عمر رضى الله
 عنه كان يعلى الناس
 عطاياهم أذ جاءهم جلي معاً
 إن له فقال له عمر ما رأيت
 أحدا أشبه بأحد من هذا
 بل فقال له الرجل أحدثك
 عنه يا أمير المؤمنين يا سراجي
 أردت أن أخرج إلى السفر
 وأما عمل فقال تخرج وتذهب
 على هذه الحالة فقلت
 استودع الله ما في
 بطنك فخرج ثم قدمت
 فاذا هي قد ماتت فجلسنا
 نقصد فاذا نازعنا قبرها
 فقلت للقوم ما هذه النار
 فقالوا هذه من قبر فلانة
 فإما كل ليلة فقلت والله
 ان كانت لصوامع فقامت
 فأخذت المولى حتى انتهت
 إلى القبر فخرنا فاذا سراج
 وأذا هذا الغلام يدب فقل
 لي إن هذود بعلمك ولو كنت
 استودعت أمه لوجدتها
 فقال عمر رضى الله عنه هو
 أشبه بك من الغراب
 بالغراب

القيم من الطغر بن النعماني سمعا قال أخبرنا أبو عبد الله الكوفي في كتابه أخبرنا محمد بن اسمعيل أخبرنا
أبو الحسين بن زاذان أخبرنا سلمان بن أحمد الباهلي قال في كتاب الله جاء حدثنا محمد بن العباس الموثق
حدثنا عبد بن اسحق الطحاوي حدثنا علي بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن زيد بن أسلم عن أبيه هومولى
عمر قال بينما عمر رضى الله عنه يعطى الناس أذهو رجل معه ابنة فقال عمر ما أت غرابا شبهه بغراب
أشبه بهذا منك قال أما والله يا أمير المؤمنين ما ولدته أمه الأمية فاستوى له عمر فقال ويحك حدثني فقال
خرجت في غزاة أمه حامل به فالت فخرج وبذعي على هذا الحال أما لا متغلا فقلت استودع الله ما في بطنك
ففتحت ثم قدمت فإذا بابي مغلق فقلت خلافة قالوا ما أت فذهبت إلى قبرها فكبكت عنده فلما كان الليل فعدت
مع نبي عى أحدث وليس يسفرنا من البقيع شئ فارتفعت إلى ناز فقلت لبي عى ما هذه النار ففرقوا نبي
فصمت لأمر بهم ففصلت فقال هذه نار ترى كل ليلة على قبر لانة فقلت أنا لله وأنا إليه راجعون أما والله
إن كانت لصراومة قوامه عظيمة مسلمة أطلق بنا وأخذت الفاس فإذا القبر مفرج وهي جالسة وهذا
يدب حولها فتأذى مناد أياها المستودع وبه شؤد يعتك أما والله لو استودعته لوجدتها فعاد القبر
كما كان هذا حديث غريب موقوف ورواه موقوفون الأصيد بن اسحق فقصه الجمهور وشاهدوا ما
الراوى وأخرجه أبو بكر الخزاز على من وجه آخر أصغر منه فقال حدثنا أبو قتادة عبد الملك بن محمد حدثنا
عبيد بن اسحق بسنده ومعه قال فأنشدت الموعول حتى اتينا إلى القبر ففرنا فإذا سراج يقبلوا إذا هذا
الغلام يدب الحديث (الرابع) إن يصلى قبل سفره صلاة الاستقارة كل سفره في كتاب الصلاة وقد كتبت
من المغزل (بصلى) ركعتين أو أربع ركعات (لأجل السفر) أما الركعتان فهما المنصوص في مذاهب الشافعي
وأما الأربع ركعات (فقد روى أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلا أتاني صلى الله عليه وسلم فقال
إن أردت سفرا هكذا في السبع وفي بعضها التي ندرت سفر أو هو المواقف لماسا في بخط الحافظ العراقي في
هامش المغني إليه أودت أي يدل ندرت وقد كتبت وصيغتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى ابني أم أي أم أبي
وفي نسخة إلى أي أم أي أم أبي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبيد من خليفته أحبا إلى الله من
أر سبع ركعات يصلين في بيته إذا شغل عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول
الهمم أنى أقرب بهم من الملك فاختلني من في أهل وماني فهن خليفته في أهله وماله وحز زحول داره حتى يرجع
إلى أهله) قال العراقي رواه الخزاز على في مكانة الاختلاف فيه من لا يعرف انتهى قلت أخبرنا محمد بن
أحمد بن سالم الحنبلي في كتابه أخبرنا عبد القادر بن عمر الثعالبي أخبرنا أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي
أخبرنا والله أخبرنا النعماني أخبرنا أبو يحيى الأنصاري أخبرنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني قال أخبرنا
أبو بكر بن رواه من الزعم أني عبد الله بن محمد بن السلم سمعا عليه دمشق أخبرنا الكمال محمد بن عبد
الرحيم أخبرنا القاضي أبو القاسم أنظر ستاني أخبرنا أبو الحسن بن مسلم أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أخبرنا
محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا محمد بن جعفر بن سهل قال حدثنا علي بن حرب حدثنا المعاني بن محمد حدثنا
سعيد بن مرثد عن اسمعيل بن محمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي ندرت سفر أو قد كتبت وصيغتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى أي أم إلى أي أم أبي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبيد في أهله من خليفته أحبا إلى الله تعالى من أربع ركعات يصلين في بيته
إذا شغل عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم أنى أقربك إليك بهن
فاختلني من في أهل وماني فهن خليفته في أهله وماله وداره ودر زحول داره حتى يرجع إلى أهله هذا
حديث صغير يبدأ أخرجه الحاكم في تاريخه يورق في ترجمة نصر بن بياض من طريقه قال حدثنا سعيد بن
المرثدي في ذكره وقال في روايته أقرب بهم من الملك فاختلني من في أهل وماني فقرأ في كل واحدة قال الحافظ في أمالي الأذكار
بعد أن أورد هذا الحديث هذا لم أعف له على ترجمة ولست على يقين من ضبط اسم أبيه ونصر بن بياض قد

(الرابع) إن يصلى قبل

سفره صلاة الاستقارة كما

وصفناها في كتاب الصلاة

وقد أخرجه أبو بكر

بصلى

لأجل السفر فقد روى

أنس بن مالك رضى الله

عنه أن رجلا أتى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال لي

ندرت سفر أو قد كتبت

وصيغتي فإلى أي الثلاثة

أدفعها إلى ابني أم أي أم

أبي فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ما استخلف عبيد في أهله

من خليفته أحبا إلى الله

من أربع ركعات يصلين

في بيته إذا شغل عليه ثياب

سفره يقرأ فيهن بفاتحة

الكتاب وقل هو الله أحد ثم

يقول اللهم أنى أقربك

بهن الملك فاختلني من في

أهل وماني ففى خليفته

في أهله وماله وحز زحول

داره حتى يرجع إلى أهله

ابن سليم ومنصور بن المعمر والاعمى الكندي وسفيان بن سعد الثوري واسرائيل بن ابي اسحق قسريك
 اما ابو الاحوص فخرجه ابو داود عن مسدد عنه واخرجه الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد واخرجه
 الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن ابى الاحوص واخرجه ابن حبان عن طريق قتيبة واخرجه صاحب
 الخليفة عن عبد الله بن جعفر عن يوسف بن حبيب عن سليمان بن داود عن ابى الاحوص واما منصور بن
 المعمر فخرجه النسائي عن محمد بن قدامة عن جرير بن عبيد الجدي عنه واخرجه الحمالي في الدعاء عن
 يوسف بن موسى عن جرير واخرجه الحاكم والبخاري عن طريق جرير واما الاعمى الكندي فخرجه الحمالي
 في الدعاء عن يوسف بن موسى عن ابى اسامة عنه واما سفيان الثوري فخرجه الحمالي ايضا عن ذكر بن
 يحيى البناطلي عن يحيى القطان عنه واما اسرائيل فخرجه الطبراني في الدعاء عن عثمان بن عمر النخعي عن
 عبيد الله بن رجاء واخرجه صيد بن جعدة عن عبيد الله بن موسى كلاهما عن وائس بن عمار عن جرير بن
 ابن هريرة عنه واخرجه الطبراني في الدعاء عن الحسن بن محمد بن الصباح واجر بن منصور كلاهما عن جرير بن
 قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح وقال البراهي احسن اسناد برى لهذا الحديث
 وقدرى عن ابى اسحق السبيعي ايضا شعبة بن الحجاج العنسي قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا ابو
 بكر المزك قال حدثنا ابو بكر بن خزيمة قال سمعت عبد الرحمن بن بشير بن الحكيمة يقول كثر عبد الرحمن بن
 مهدي وانا سمع الحديث الذي حدثنا يحيى بن سعد بن القطان عن شعبة عن ابى اسحق عن علي بن ربيعة
 قال كنت ردي على رضى الله عنه حين ركب فقال سمعت الذي سخر لنا هذا قال شعبة قلت لا يا اسحق عن
 سمعته قال من لويس بن خباب فقلت لويس قلت من سمعته قال من رجل سمعه عن علي بن ربيعة قال
 الخافض في امالي الاذكل وقد قلت هذه القصة على ان ابى اسحق دلته بهذا الحديث فالحق من الحاكم
 كيف دهل عنها في المستدرک والرجل الذي سماه احدوا بعة او اكثر وصلت النار واثبتهم له عن
 علي بن ربيعة شقيق الازدى والحكم بن عتيبة واملح بن عبد الملك بن ابى الصغبر والمثالب بن عرو
 وروايتهم الا للحكم في كتاب الدعاء للطبراني واحسنها سافورا في المثل والله اعلم (فاذا استوت الدابة فقفه
 فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الحامل على الظاهر وانت
 المستعان على الامور) تقدم من حديث علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا استوى على ظهر الدابة الحمد لله
 (السادس ان رجلا من النزل بكرو) اى اول النهار (روى بيار) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الخميس يريد تبوك) وهو موضع بالشام (وبكر) اى سافر في اول
 النهار (وقال اللهم بارك لأمي في بكورها) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف وفي السنن الاربعة
 من حديث حضر القامدي اللهم بارك لأمي في بكورها قال الترمذي حديث حسن انتهى قلت هو رواه
 كذلك احمد وابن حبان ورواه ابن ماجه من حديث ابن عرو واه الطبراني في الكبير من حديث ابن
 عباس وابن مسعود وعبد الله بن سلام وعمران بن حصين وكعب بن مالك والناس بن سيمان وسناني
 الاشارة الى بعض ذلك (ويستحب ان يندى بالخروج يوم الخميس فقد روى كعب بن مالك عن ابيه) هكذا
 في النسخ وهو غلط فان كعب بن مالك صاحب مشهور وهو واحد الثلاثة الذين تغلفوا في غزوة تبوك عليهم
 وكانه كان في الامس فقد روى ابن كعب بن مالك عن ابيه فسقطا لفظ ابن من النسخ وكعبه واما عبد
 الرحمن وعبد الله الاخير وروى له الشيطان ابو داود والنسائي وابن ماجه (قلنا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج الى سفر الا يوم الخميس) رواه البخاري في صحيحه (وروى انس) رضى الله عنه (انه قال
 صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمي في بكورها يوم الخميس والسبت) وفي بعض النسخ يوم السبت فقط
 قال العراقي رواه البراهي مقتصر على يوم الخميس واخر الخرائطي مقتصر على يوم السبت وكلاهما ضعيف قلت
 وفي لفظ البراهي في بكور يوم الخميس (وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية) اى طائفة من العسكر (بعثها)

فاذا استوت الدابة فقفه
 فليقل الحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله اللهم انت
 الحامل على الظاهر وانت
 المستعان على الامور
 (السادس) أن يرسل عن
 السرة بكرة روى جابر بن
 النخعي عن علي بن ربيعة
 عن رجل يوم الخميس وهو يريد
 تبوك وبكر وقال اللهم
 بارك لأمي في بكورها
 ويستحب ان يندى
 بالخروج يوم الخميس فقد
 روى عبد الله بن كعب بن
 مالك عن ابيه قال قلنا كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرج الى سفر الا يوم
 الخميس وروى انس انه صلى
 الله عليه وسلم قال اللهم بارك
 لأمي في بكورها يوم السبت
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 بعث سرية بعثها

اول النهار قال العراقي واه الاربعة من حديث حضرت الغامدي وحسنه الترمذي اه قلت ولقنهم
 ماعدا النسيان كان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان حضرت باخرا فكان بعث في تجارته من
 اول النهار فامرني بكونهم له (روى ابو هريرة) رضى الله عنه (انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى
 في بكورها) (يوم جئوها) قال العراقي واما ابن ماجه واخر اطلق في مكارم الاخلاق والفضائل وقال ابن ماجه
 يوم الخميس وكان الاسود بن ضيف انتهى قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة ولفظها جعله
 في يوم الخميس وفي رواية له اغسدوا في طلب العلم فاني سألت ربي ان يبارك لامتى في بكورها ويجعل ذلك يوم
 الخميس (وقال عبد الله بن عباس) رضى الله عنه (اذا كانت لك امر رجل حاجة فاطلبها اليه فبارك ولا تطلبها
 ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتى في بكورها) قال العراقي
 ورواه البزار والطبراني في الكبير واخر اطلق في مكارم الاخلاق والفضائل واستناده ضعيف قلت وفي اللفظ
 الطبراني قال ابن عباس وبارك في حاجتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ودكره وفي الباب عن ربه بنو نعيم
 ابن شريك بن ابى بكر قال الحافظ ابن حجر منهما ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن وفيها الضعيف (ولا ينبغي
 ان يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة اليوم) سائر (منسوب اليها) فيقال
 يوم الجمعة (فكان اوله من اسباب وجوها) وأخرج ابن الجوزي تاريخه من حديث ابن حجر مر فوعان
 سافر من دار القامة يوم الجمعة دعته عليه الملائكة لا يصعب في سفره ولا يعان على حاجته وكذلك رواه
 الدارقطني في الاثر الدور واه ابو بكر بن ابي شيبة من قول سلمان بن عيسى موقوف عليه وتقدم في كتاب الجمعة
 (والتشيع للوداع مسقط) وقد ثبت فعله من النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف (وهو سنة) متبعة
 (وقال صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ والتشيع مسقط قال النبي صلى الله عليه وسلم (لان اشيع
 مجاهد في قبيل الله فاكشفه) وفي نسخة فاكشفه (على رحله غدوة واروحا) احب الى من الدين واما فيها
 قال العراقي واه ابن ماجه بسند ضعيف من حديثه ما عاذ بن انس انتهى قلت وكذلك رواه احمد والطبراني
 في الكبير (السابع ان لا يتزلزل من دابته) (حتى يصحى النهار) وذلك عند ارتفاع الشمس من مشرقها
 (فهو السنة فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالبدقة فان الارض
 تطوى بالليل) البدقة بالضم سيرا خاليل ويجوز في اللغة بالغض وهو سيرا لليل كما وليس يراد هنا والادلاج
 بالضم سيرا الليل كله والبدقة بالغض اسم منه والادلاج بالتشديد اخبره ابو يعلى عن ابي خزيمة عن يزيد بن
 هرون عن هشام بن حسان عن الحسن بن جابر مر فوعا وأخرجه النسائي عن احدثين سليمان عن يزيد
 واخرجه ابن السني عن النسائي ورواه ثقات الا ان الحسن لم يسمع من جابر عند الاكثر ورواه ابو داود وابن
 خزيمة وابو يعلى في الخلعة والبيهقي والحاكم من حديث ثاقب وعند البخاري من حديث ابي هريرة وثقه
 وفاروا بشر واواسموا بالقدرة والروحة وشئ من البدقة وهذا الحديث قد تقدم للمصنف في الباب
 الثاني في كتاب اسرار الحج وقوله (مالا تطوى بالنهار) هو جمع في المعنى لكن مالا يتقوى به من رويات
 هذا الحديث (بهما اشرف على المنزل) يزيد قوله (تليق) هذه الكلمات (الهمس وب السوات
 السبع وما اظللن درب الارضين السبع وما اظللن) اي حلق (درب الشياطين وما اظللن) اي اغوين
 (درب الرياح وما اظللن درب النار وما اظللن) اسأ للتخبر هذا المنزل فخير اهله واوعذ بلمن شره هذا المنزل
 وشر ما فيه اصرف في شر شرارهم قال الطبراني في الدعاء حدثنا القاسم بن عباد وحدثنا سفيان بن سعيد
 حدثنا حطيم بن مسعدة وحدثنا عبد الله بن محمد العمري حدثنا اسمعيل بن ابي اسحق حدثني حطيم بن
 موسى بن عتبة عن عطاء بن ابي مرwan عن ابيه ان كعبا حلف بالله الذي فلق الصلح لموسى عليه السلام ان
 صهبا رضى الله عنه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر به يزيد نحوها الا قاله حين يراها اللهم

شرارهم

رب السموات الخوقة نسأل خير هذه القرية ونخير أهلها ونعوذ بئنا من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها
 وقال كعب أنها دعوة داود عليه السلام حين يرى العدو هذا حديث حسن وآخر جهل الحاملي في الدعاء حين
 أجدين منصور عن سويد بن سعيد وآخر جهل النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من رواية عبد
 الله بن وهب عن خلف بن عيسى وآخر جهل النسائي من طريق محمد بن أبي السري عن حصص ورواه عبد
 الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة فزاد في السند جلال كعب قال الحاملي في الدعاء حديثنا الحسن بن
 محمد يعني الزعفراني والعباس بن محمد يعني الدورقي وأبراهيم بن هاشم قالوا حديثنا سعيد بن عبد الحميد حديثنا
 ابن أبي الزناد عن موسى بن عطاء عن أبيه أن عبد الرحمن بن مغيث الأسدي حدثه قال قال كعب قد ذكر
 الحديث بطوله أخرجه النسائي عن هرون بن عبد الله عن سعيد بن عبد الحميد بن جعفر وأشار إلى ضعف هذه
 الزيادة في الدورقي من وجه آخر عن عطاء بن أبي سري عن مروان بن أبيه عن أبي مغيث أخرجه النسائي عن إبراهيم
 ابن يعقوب عن أبي جعفر الثمالي عن محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق وقال حديثي من لائهم عن عطاء بن أبي
 سري عن أبيه عن أبي مغيث بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على خبير فقال لأصحابه فقاموا ثم
 اللهم رب السموات السبع وما أظلم فقال كعب الحديث وأخرجه الطبراني عن أبي شعيب الخزازي عن
 الثمالي ووقع في روايته وقال لأصحابه فقاموا ثم أشرف على خبير فقال لأصحابه فقاموا ثم
 هذا في مروان بسند بن هذا والمناضى وهو كعب بن مهيوب وقد جاء الحديث من وجه آخر عن أبي
 سري قال في عن أبيه عن جده الحاملي في الدعاء أو حديث بن عثمان الدقاق المهر وفابن أبي سري في
 حديثه حديثنا أحمد بن عبد الجبار عن نوس بن بكير عن إبراهيم بن إسحاق بن جميع الانصاري عن صالح
 بن كيسان عن أبي مروان الأسدي عن أبيه عن جده مزي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى خيبر حتى إذا كثرت بنا وأشرفنا عليها قال الناس فقاموا فقاموا وقال اللهم رب السموات السبع
 فذكر كعب الحديث مثل اللفظ الأول الآخر فزاد في آخره أقدموا باسم الله ومداد هذا الحديث على أبي
 مروان وقد اختلف فيه فذكر الطبراني في العصابة وذكره الكوفي التابعين وذكره ابن حبان في اتباع
 التابعين وعلى القول الأول تكون روايته عن كعب من رواية العصابة عن التابعين وهي قليلة وروى
 أيضا من حديث بن عمرو في آخر زيادة قال الطبراني في الدعاء حديثنا الحسن بن علي العمري ومحمد بن علي
 الطارقي قالوا حديثنا علي بن ميمون الرقي حديثنا سعيد بن مسلمة حديثنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خرجتم من بلدكم إلى بلد آخر فقولوا اللهم رب
 السموات وما أظلم فقال كعب الحديث المناضى أولا لكن بالآخر فدفعها زادورب الجبال أسألك خير هذا
 المنزل وخير ما فيه وأعوذ بئنا من شر هذا المنزل وشر ما فيه اللهم ارحمنا وأصرف عنا ما دعا على من أضافه
 وجبتنا إلى أهل وجه أهل البنا (فاذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين) فقد روى البيهقي من حديث
 أسس كان إذا نزل منزلا لم ير رجل حتى يصل فيه ركعتين وعند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد كان إذا نزل
 منزلا في سفر ودخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين (ثم يقرأ بركات الله التمام) وفي بعض النسخ
 اللهم إني أعوذ بك بركاتك (التي لا يحصى زهر وبر ولا فخر من شر ما خلقت) قال الحاملي في الدعاء حديثنا
 إبراهيم بن هاشم حديثنا عبد الله بن صالح حديثنا الليث بن سعد عن زيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب
 أن يعقوب بن عبد الله بن الأصبغ حدثنا ثمان بن سري عن سعيد بن عبد الله بن أبي قاص رضي الله عنه
 حديثه قال سمعت شولة بنت حكيم السلمي رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التمام من شر ما خلقت لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله هذا حديث
 صحيح أخرجه مالك بلاغا عن يعقوب وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة وأخرجه مسلم
 أيضا عن محمد بن دراج كلاهما عن الليث وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أحمد بن يوسف ومحمد بن أحمد

فاذا نزل المنزل فليصل فيه
 ركعتين ثم يقرأ بركات الله التمام
 أعوذ بكلمات الله التمام
 التي لا يحصى زهر وبر ولا فخر
 من شر ما خلقت

وابراهيم بن عبد الله وابراهيم بن محمد ومحمد بن ابراهيم قال الاول حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا يحيى بن
 بكير حدثنا الليث وقال الثاني حدثنا الحسن بن سفيان وقال الثالث والرابع حدثنا محمد بن اسحق قال
 حدثنا ثيبه حدثنا الليث وقال الخامس حدثنا محمد بن زياد حدثنا محمد بن ربح حدثنا الليث وليس غلوة في
 الصحيحين حديث غيره ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن عابس وأخرج أبو الشيخ
 في الثوب بسندقه ابن لهيعة عن عبيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه رفعه من قال حين يصبح أعوذ
 بكلمات الله التاليات السجدة لا ينجي من شر ما خلق وذراً وبراً عصم من شر الثقلين الانس
 والجن وإن بلغ لم يضره شيء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي كان كذلك حتى يصبح (فأذا جن عليه الليل
 فليقل يا أرض وري بك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما قبلك وشر ما بعدك أعوذ بالله من شرك
 أسد) وهو حيوان معروف (واسود) وهو الشخص وقيل العظم من الحيوانات وفيه سواد يكون
 تخصيصهما بالذكور لثبتهما (وحبة وعقرب) وذو كراخية بعد الأسود على المعنى الثاني فيه تعميم بعد
 تخصيص (ومن سكن البلد) قال الخطابي هم الجن الذين هم سكان الأرض ما كان ماوى الجن
 جهات لم يكن فيه بناء منازل (والدموم والد) المراد بالوالد البس ومجاوذة السمات قاله الخطابي
 (وله ما سكن في الليل والنهار وهو السبع العليم) أخرجه أبو داود واللفظ له من حديث عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فاقبل الليل قال يا أرض
 رب وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما قبلك وشر ما خلفك وشر ما يدب عليك وأعوذ بك من
 أسد واسود ومن الحيتن والعقرب وسكان البادو والدموم واد أيضاً النساء في الكبرى والحاكم
 في المستدرک وقال صحيح الاسناد في رواية للنسائي وأعوذ بالله من أسد (ومهما علمنا شراً) بحركة وهو
 ما ارتفع (من الأرض في وقت السير فينبغي أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل
 حال) قال الطبراني في المعجم حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا حمزة بن أذان عن زياد
 النميري عن أنس رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فصد أمة قال اللهم لك
 الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وأثر جده الحمالي في الدعاء عن محمد بن اسحاق عن حمزة بن
 باقر إذا صعد نحر من الأرض أو أمة وأخرجه كذلك أحمد بن السني من رواية حمزة وهو ضعيف
 وفي نسخة ضعف أيضاً (ومهما هبط سبي) قال الحمالي في الدعاء حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا روح
 حدثنا أشعث عن الحسن بن علي قال كانا سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا صعدنا كبرنا وإذا
 هبطنا سبحنا وأثر جده النسائي في الكبرى عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الحرث عن الأشعث وأخرجه
 أحمد بن عثمان في حقه عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن سالم الأفاط عن سالم بن أبي
 الجعد عن جابر عنه وأخرجه الباقون عن أحمد بن نونس عن أبي زيد عن حسين عن سالم بن أبي الجعد
 مثله (ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلست السموات
 والأرض بالعرز والجبروت) قال الطبراني في المعجم حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الجيد بن
 صالح حدثنا محمد بن أنان حدثنا روح بن عرو عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما أن رجلاً
 شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال سبحان الملك القدوس فذكره فقال له الرجل فذبت
 عنه الوحشة وأثر جده النسائي من رواية محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن أبان وهو ضعيف (الثامن أن
 يحاط لنفسه) بالنام والاعشى متفرداً خارج القافلة لأنه زعموا بمجانبة أي يؤخذ غيلة (أو ينقطع)
 عن الرفقة (ويكون بالليل مخففاً عند النوم كان صلى الله عليه وسلم إذا نام في ابتداء الليل في السفر افترض
 ذراعه وان نام في آخر الليل نصب ذراعه نصباً وجعل رأسه في كفه واغرض من ذلك أن لا يستقل في النوم

فإذا جن عليه الليل
 فليقل يا أرض وري بك
 الله أعوذ بالله من
 شرك ومن شر ما قبلك
 ما يدب عليك أعوذ بالله من
 شرك أسد واسود وحبة
 وعقرب ومن شر ما سكني
 البسود والدموم وله
 ما سكن في الليل والنهار
 وهو السبع العليم ومهما
 علمنا شراً من الأرض في
 وقت السير فينبغي أن يقول
 اللهم لك الشرف على كل
 شرف ولك الحمد على كل حال
 ومهما هبط سبي ومهما
 خاف الوحشة في سفره قال
 سبحان الملك القدوس رب
 الملائكة والروح جلست
 السموات بالعرز والجبروت
 (الثامن أن يحاط بالنام
 فلاعشى منفرداً خارج
 القافلة لأنه زعموا بمجانبة
 ينقطع ويكون بالليل مخففاً
 عند النوم كان صلى الله
 عليه وسلم إذا نام في ابتداء
 الليل في السفر افترض
 ذراعه وان نام في آخر الليل
 نصب ذراعه نصباً وجعل
 رأسه في كفه واغرض من
 ذلك أن لا يستقل في النوم

الاستغراق (فتطلع الشمس) عليه (وهو نائم لا يدري) الوقت (فيكون ما يطوفه من الصلاة أفضل مما يطلبه بسفره) من غزوا ورجع أو تجارة (والسجيب بالليل أن يتنابوا الرقعة في الحراسة فإذا نام واحد حرس آخر) كل واحد بنوبته (فهو السنة) تقدم في الباب الثاني من كتاب الحج (ومهما قصد عدد) من الأكرمين (أوسع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي) الخالدون (وسورة الاخلاص والمعوذتين وشهد الله إلى الاسلام فقد وردت في ذلك أخبار) وليقل بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشاء الله لا يأتي بالخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال الحب الطبري في المناهل عن ابن عباس ولا أحسبه الامر فوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الخضر والياس في كل عام في الموسم فيعاق كل واحد منهما وأمس صاحبه وينظران عن هؤلاء الكاينات بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الحرق والقرق والسرق قال عصاة وأحسبه ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب وتقدم ذلك في كتاب الحج وأخرج الترمذي والبيهقي من حديث أنس قال حين خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقاله كفتي وقتي ونجني عنه الشيطان قال الترمذي حسن قريب (حسبي الله وكفى سمع الله لن دعا) أي أجاب (ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجئ كتب الله لا غلب أنا ورسل ان الله قوي عز يرتفعن بالله العظيم واستعنت بالحق القيوم الذي لا يموت) وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي وأبو محمد بن حبان ومحمد بن عبد الرحمن قالوا حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يزيد حدثنا عبد بن حبار عن عطاء بن مسلم قال سمعت رجلا من أصحاب ابراهيم بن أدهم يقول خرجنا إلى الجبل فاكترنا قوم قطع الخشب يجرؤن منه الفصاع والانداح فبينما أنا و ابراهيم نضلى اذ قبل السبع فاصدع الناس قدوت منه فقلت الا ترى ما الناس فيه قال مالهم قالت هذا السبع خلف ظهره فانفتحت الموقال بالحيث ورائه ثم قال الا فتبع حبس بن زنت (اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واكفنا بكفلك الذي لا ارام اللهم ارحنا) وفي لفظ الحلية وارحنا (قدوتك علينا ولا نملك) ولفظ الحلية ولا نملك (رأيت فقتلوا رجلا) قال محمد بن ابراهيم حدثنا اجد بن محمد ابن سلامة الطعادي حدثنا عبد الرحمن بن الجار ود البغدادي حدثنا خلف بن عيم قال كلمع ابراهيم بن أدهم في سفر فآياه الناس فقالوا ان الاسد قد وقف على طريقنا قال فآياه فقال يا أبا الخوار ان كنت أمرت فبناشي فامض المسأرت به وان لم تكن أمرت فبناشي فتنع عن طريقنا قال فغى وهو معهم فقال لنا ابراهيم بن أدهم وما على أحدكم كم اذا أصبح واذا أمسى ان يقول اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واسقفتنا بركلك الذي لا ارام وارحنا بقدرتك علينا ولا نملك وأنت الرجا قال ابراهيم انى لا قولها على شيانين فنفقي فساقت منها شأ حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا اجد بن الحسن حدثنا اجد بن ابراهيم الدورقي حدثنا خلف بن عيم حدثني عبد الجبار بن كثير قال قبل ل ابراهيم بن أدهم هذا السبع قد ظهر فقال أرونيه فلما نظر اليه نادى يا قسورة ان كنت أمرت فبناشي فامض المسأرت به ولا أقودتك على ذلك فصر بذيهمولى ذاهبا قال فبينما منه حسن فقه كلامه ثم أقبل علينا ابراهيم فقال قولوا اللهم احسننا بعينك التي لا تنام اللهم واكفنا بكفلك الذي لا ارام اللهم ارحنا بقدرتك علينا ولا نملك وأنت الرجا قال خلف فآيا أسافر منذ ذنب وخمسين سنة فاقولها لم يأتي ليص فطوالم الا لآخر (اللهم اعطف علينا فلوب عبادك وما ملك رافتك ورحة) أي أمهلنا الشبان برأفنا بناو رجونا فان فلوبهم يقبضن تصرفها كيف شئت ونواصهم بيدك (انك ارحم الراحمين) قبل هو اسم الله الاعظم وله الحسن ختم الدعواته (التاسع) ان رفق بالدابة ان كان راكلا جعلها لا تطيق فانها ستأصمها إلى الله يوم القيامة ولا يصبر إلى وجهها فانه منهى عنه) ففردوى أجد ومنسلم والتزمى من حديث جابر بن عيسى عن الوسم في الجبه والضرب

(410)

المسكارى ومن أذنيه
بضرب أو حل ملا فليق
طوبيه يوم النماه اذ
كل كيدوه أو حل أو
الرداه رعى الله لغير
عند الموت أبا العير
لأخاه منى الى بلخان
لأنه لا فون عاقتك
وفى الزل وساعته قتان
احداها تروج الحباة
والثانية داخل السرور على
قاب المسكارى وفسا فاة
أخرى دهرى راحة البدن
وتحرى بلان الجان واخذ
من تحذو الأعضاء بطول
الى كوبريق أن يقر
مع المسكارى ما يجده عليها
شأ شأو بعرضه طسه
ونستأخر الله بعد فتح
للأبور بينهما فزوى
القلب ويصعل على الزادة
فى الكلام شيا لفظ العبد
من قول الابنه وقبع عبد
فله بعرن كثرة الكلام
واللجاج مع المسكارى فلا
يقبى أن يجعل فوق الشروط
شأ وأن خف فان القليل
يجر الكثير ومن حاسم حول
الحلى وتسلل يقع فى قال
رجل لأن المبارك هو على
أداة اجلى هذا فاعلى
فان فقال حق استأنف
المسكارى فالى أم شرطه

هذه الرفعة فانظر كيف يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتسامح فيه ولكن سلك طريق الورع (العاشر)
 ينبغي ان يستحب ستة اشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر جلى معه خمسة اشياء المراءى المكهله
 والقرقر والسيل والمشيقة ورواية اخرى عنها ستة اشياء المراءى وقول القارز وقول القرقر والسيل والمكاهل والمشقة

حاتم ويحيى وحديثه وأجد حديثه وقال من الكذابين الكبار يضع الحديث رواه أيضا ابن طاهر في كتاب صفه المصنف من حديث أبي سعيد رواه ابن الجوزي من جميع طرقه (وقالت أم سعد الانصاري) هي كسفة بنت رافع بن عبد الحدر به أم سعد بن سعد رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرقه في السفر المرأة عن المكحلة) قال العراقي رواه المنظر الطائي في كتابهم الاصلاح واستاده ضعيف (وقال صهيب) بن سنان أبو يحيى الرومي رضي الله عنه أنه من بني النضير قيل اجمعه جسد الملك وصهيب لقبه صحابي مشهور (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالاعتد) بالكسر هو الكحل الأسود وهو أجود الاعتدال وأيسرها وجودا سمى في الجواز أي الزموا الاعتدال به (عند مصعبكم) أي عند ارادة النوم (فانه مما يزيد في البصر) بدنه المواد المتحدرة من الرأس (وبنت الشعر) بصر يك العين للزدواج والمراد شعر هذب العين لانه يقوى طبقتها وقد تغلق بظاهره وقوم فأنكروا على الرجال الاعتدال نهارا قال ابن جرير وهو خطأ لانه اغتاص على النوم لان الاعتدال عند انقضاء الكراهة استعماله في غيره من أوقات النهار قال وتخصيص الاثني في إشارة الاختصاص بالانقيصة من بين الاعتدال قال الرازي رواه الخرائطي في كتابهم الاصلاح بسند ضعيف وهو عند الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث ابن عباس وصححه ابن عبد البر وقال الخليلي صححه الاسناد اه قلت حديث ابن عباس رواه أبو يعين في الحلية بلفظ عليك بالاعتد عند النوم فانه يحلو البصر وينبت الشعر ورواه الطيالسي والبيهقي ولم يقل عند النوم وفي الباب عن جابر وابن عمر وعلي وعثمان وأبي هريرة حديث جابر أخرجه صيد بن جندب وابن ماجه وابن منيع وأبو يعلى والقعقبي والضياء وانه لفظ ابن عباس في الحلية وحديث ابن عمر أخرجه ابن ماجه وأبو الحكم وصححه أبو ثور الذهبي ولفظه كلف جابر وحديث علي أخرجه الطائري وابن السني وأبو نعيم في الحلية والديلمي بلفظ عليك بالاعتد فانه منبته للشعر مذهبه للقدى مصفاة للبصر واستاد الطائري حسن وروى الضعفاء في كتاب النجاة اه من حديث علي مرفوعا أمرني جابر بل بالكحل وأبنا فيان فيعشر خصال يحلو البصر ويذهبها لهم ٧ ويعت ويحس البلقم ويحسن الوجوه بشد الانحراس ويذهب النسيان ويذكر الفؤاد عليك بالكحل فانه سنة من سنن وسنة الانبياء قبل وحديث عثمان رواه البيهقي في صحيحه بلفظ عليك بالكحل فانه ينبت الشعر وبشد العين وحديث أبي هريرة أخرجه ابن البخاري في تاريخه بلفظ حديث ابن عباس السابق (وروي الله صلى الله عليه وسلم كان يكحل ثلاثا ثلاثا) رواه أنس بلفظ كان يكحل وترا ذكره المحب الطائري في الاحكام وأخرج أحمد والطائري من حديث عقبة ابن عامر كان اذا اكحل اكحل وترا واذا استحضر استحضر وترا (وفي رواية) انه اكحل للبنى ثلاثا وللبصري ثنتين (قال العراقي رواه الطائري في الاوسط من حديث ابن عمر بسند لين اه قال المناوي في شرح الجامع وفي كسفة الآثار في الاعتدال وجهان أحدهما في كل عين ثلاثة لماروا الترمذي وحسنه كانه تمكيلة يكحل منها كل عين ثلاثة أطراف والثاني يكحل في عين وترا وفي عين شغلا يكون المجموع ترا لما في حديث الطائري عن ابن عمر انه كان اذا اكحل جعل في البني ثلاثا وفي البصري ثنتين يجعلهما وترا وفي واضح التنبه للأصحح تفسير هذا الوجه قال يكحل في البني أربع أطراف وفي البصري ثلاثة قال الولي العراقي وهو تميم غريب وقال ابن وضاح في تفسيره الاثني في كل عين ويقسم بينهما واحدة (وقد زاد الصوفية) قدس الله أسرارهم فيما يستحبه المسافر (الر كوة) بالفتح ولو صغيرة والجمع ركاء مثل كبة وكلاب والحبل وقال بعض الصوفية اذ لم يكن مع القبر كوة وحبل ذلك (على نقصان دينه) فله صاحب القوت (وأنما زادوا هذا لما رأوه من الاحتياط في طهارة الماء وغسل الثياب فالركوة لحفظ الماء للطهارة والحبل لتخفيف الثوب المغسول) وفي نسخة الثياب المغسولة (ولترع للماء) من الآثار (وكان الآتون) من الساف (يكتفون بالثيم من الارض ويغنون أنفسهم عن نقل الماء) فالاحكام

وقالت أم سعد الانصاري
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يفرقه في
السفر المرأة والمكحلة
وقال صهيب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك
بالاعتد عند مصعبكم فانه
مما يزيد في البصر وينبت
الشعر وروى أنه كان
يكحل ثلاثا ثلاثا وفي رواية
انه اكحل للبنى ثلاثا
وللبصري ثنتين وقد زاد
الصوفية الركوة والحبل
وقال بعض الصوفية
اذ لم يكن مع القبر ركوة
وحبل دل على نقصان دينه
وأنما زادوا هذا لما رأوه من
الاحتياط في طهارة الماء
وغسل الثياب فالركوة
لحفظ الماء الطاهر والحبل
لتخفيف الثوب المغسول
ولترع الماء من الآثار
وكان الآتون يكتفون
بالثيم ويغنون أنفسهم
عن نقل الماء

عليهم وقت الصلاة ولم يجدوا ماء تيمموا (و) كانوا لا يأتون بالوضوء من الغدران وهي الحبضات التي غادرته السيول وأثبت فيها ماها (ومن الماء كلها ما لم يتغيروا نجاستها حتى يوضأ عمر رضي الله عنه من ماء في حرة نصرانية) ذكره الخزازي في الصحيح وتقدم في كتاب الطهارة (وكانوا يكتفون بالحبال والارض عن الحبل فيفرون الشاب) الغسولة (عليها فهدى بدة) أي أخذ الحبل والركوة (الانما بدهة حسنة وانما البدة المذمومة متضاد السنن الثابتة) وتقالها (أما ما بين على الاحتياط في الدين فمستحسن) شرعا (وقد ذكرنا أحكام المبالغة في الطهارة في كتاب أسرار الطهارة) ذكرنا هناك (إن المتجرد للدين لا ينبغي أن يؤثر) أي يختار (طريق الرخصة بل يحتاط في الطهارة ما لم يتغير ذلك من على أفضل منه) والوجه الى الوسواس (وقيل كان) ابراهيم (الخاص من التوكلين وكان لا تفارقه أربعة أشياء في السفر والحضر الركوة والحبل والاروة بخوطها والمقراض وكان يقول ليست هذه من الدنيا بل هي من الاصاب الحسنة على الاستحوة ولم يقدح ذلك في تركه لفظ القوت ولا ينبغي للمسافر ان يفارقه من الاسباب او يعتزل الركوة والحبل والاروة بخوطها والمقراض وكان الخواص من التوكلين ولم تكن هذه الاربعة تفارقه وكان يقول ابنت من الدنيا لفظ القشيري في الرسالة وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا يفارقه الاربعة والركوة اما الاربعة لمخالطة ثوبه ان غرق ستره للمرومة واما الركوة فطاهرة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما انتهى قوله علاقة أي ما يعلق به القلب من الاقراض الفاسدة والخطوط النفسانية (الحادي عشر في آداب الجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قل) أي جوع (من فزا وأوج اوعرة) والتقدير الثالثة لسان الواقع لا الاختصاص فيسن الذكر الا في كل سفر (يكبر على كل شرف) أي محل عال (من الارض ثلاث تكبيرات) والمناسبة فيه ان الاستعاذ محبوب للنفس وفيه ظهور وتغلبه فينبغي التمسك به ان يذكر عنده ان الله اكبر من كل شيء وبشكره ذلك يستقر منه الميز (و) يقول لاله الا الله بالرفع على الخيرة أو على البدة من الضمير المستتر في الخبر المقدار ومن اسم لا باعتبار محله قيل دخلوها (وحده) نصب على الحال (لا شريك له) محذوف فلا هو ثابت كذا قوله وحده لان المنصب بالوحدة لا شريك له (له الملك) بالضم السلطان والقدرة او اصناف الخلق (وله الجذر) لا الظرف في قوله وبني بجي وبجيت وهو لا يحصى بدمانخير (وهو على كل شيء قدير) وظاهره أنه قوله عقب التكبير على المحل المرتفع ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم يأتي بالنسب اذ هبطا وفي تعقيب التكبير بالنهي لا اشارتا انه المنفرد بالعباد كل موجوداته المعبود بالحق (آيون) خبر مبتدا محذوف أي نحن را جوعون (تأبون) من التوبة وهي الرجوع عن كل مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا قاله توافعه او تعالوا وادامتم واستعمل التوبة لا استقرار على الطاعة (عابدون ساجدون لرئيسنا) يتعلق بساجدون او سائر الصفات على التنازع وهو مقدر بعد قوله (حامدون) أيضا (صدق الله وعده) في اظهار دينه وان العاقبة للمتقين (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم يوم الحندق (وهزم الاحزاب) أي طوائف الكفر المتفقة عليه على باب المدينة (وحده) بغير فصل من الاكصمين واه مالك وأحد والشعثان وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني والحايمي في التمعن زاد الانبير في آخره وكل شيء حاله الوجه له الحكم اليه ترجعون وهذا الحديث ذكره المصنف في كتاب الحج (واذا أشرف على مدينته) أي قاربها لم يحل له ان يدخلها (فليقل اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم ليرسل الى اهله من يخبرهم بقدمه) وفي بعض النسخ من يشرحهم (كيلا يقدم عليهم بقية) أي غاة (فيرو) من اهله (ما يكره) وورد ذلك في السنة في الصحيح في تسعد الغيبة وتغشط الشعنة (ولا ينبغي أن يمارقهم لئلا يقدروا النهي عنه) تقدم في كتاب الحج (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قم) من سفره (دخل المسجد أولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت) روى الطبراني والحاكم من حديث أبي ثعلبة كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ففصل فيه ركعتين ثم يمشي

وكانوا يكتفون بالارض والجبال عن الحبل فيفرون الشباب بالغسولة عليها فهدى بدة الانما بدهة حسنة وانما البدة المذمومة متضاد السنن الثابتة واما ما بين على الاحتياط في الدين فمستحسن وقد ذكرنا أحكام المبالغة في الطهارة في كتاب أسرار الطهارة وان المتجرد للدين لا ينبغي أن يؤثر أي يختار طريق الرخصة بل يحتاط في الطهارة ما لم يتغير ذلك من على أفضل منه والوجه الى الوسواس (وقيل كان) ابراهيم (الخاص من التوكلين وكان لا تفارقه أربعة أشياء في السفر والحضر الركوة والحبل والاروة بخوطها والمقراض وكان الخواص من التوكلين ولم تكن هذه الاربعة تفارقه وكان يقول ابنت من الدنيا لفظ القشيري في الرسالة وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا يفارقه الاربعة والركوة اما الاربعة لمخالطة ثوبه ان غرق ستره للمرومة واما الركوة فطاهرة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما انتهى قوله علاقة أي ما يعلق به القلب من الاقراض الفاسدة والخطوط النفسانية (الحادي عشر في آداب الجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قل) أي جوع (من فزا وأوج اوعرة) والتقدير الثالثة لسان الواقع لا الاختصاص فيسن الذكر الا في كل سفر (يكبر على كل شرف) أي محل عال (من الارض ثلاث تكبيرات) والمناسبة فيه ان الاستعاذ محبوب للنفس وفيه ظهور وتغلبه فينبغي التمسك به ان يذكر عنده ان الله اكبر من كل شيء وبشكره ذلك يستقر منه الميز (و) يقول لاله الا الله بالرفع على الخيرة أو على البدة من الضمير المستتر في الخبر المقدار ومن اسم لا باعتبار محله قيل دخلوها (وحده) نصب على الحال (لا شريك له) محذوف فلا هو ثابت كذا قوله وحده لان المنصب بالوحدة لا شريك له (له الملك) بالضم السلطان والقدرة او اصناف الخلق (وله الجذر) لا الظرف في قوله وبني بجي وبجيت وهو لا يحصى بدمانخير (وهو على كل شيء قدير) وظاهره أنه قوله عقب التكبير على المحل المرتفع ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم يأتي بالنسب اذ هبطا وفي تعقيب التكبير بالنهي لا اشارتا انه المنفرد بالعباد كل موجوداته المعبود بالحق (آيون) خبر مبتدا محذوف أي نحن را جوعون (تأبون) من التوبة وهي الرجوع عن كل مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا قاله توافعه او تعالوا وادامتم واستعمل التوبة لا استقرار على الطاعة (عابدون ساجدون لرئيسنا) يتعلق بساجدون او سائر الصفات على التنازع وهو مقدر بعد قوله (حامدون) أيضا (صدق الله وعده) في اظهار دينه وان العاقبة للمتقين (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم يوم الحندق (وهزم الاحزاب) أي طوائف الكفر المتفقة عليه على باب المدينة (وحده) بغير فصل من الاكصمين واه مالك وأحد والشعثان وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني والحايمي في التمعن زاد الانبير في آخره وكل شيء حاله الوجه له الحكم اليه ترجعون وهذا الحديث ذكره المصنف في كتاب الحج (واذا أشرف على مدينته) أي قاربها لم يحل له ان يدخلها (فليقل اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم ليرسل الى اهله من يخبرهم بقدمه) وفي بعض النسخ من يشرحهم (كيلا يقدم عليهم بقية) أي غاة (فيرو) من اهله (ما يكره) وورد ذلك في السنة في الصحيح في تسعد الغيبة وتغشط الشعنة (ولا ينبغي أن يمارقهم لئلا يقدروا النهي عنه) تقدم في كتاب الحج (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قم) من سفره (دخل المسجد أولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت) روى الطبراني والحاكم من حديث أبي ثعلبة كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ففصل فيه ركعتين ثم يمشي

ولا ينبغي له أن يمارقهم لئلا يقدروا النهي عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد أولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت بقاطمة

وإذا دخل قال فوافي بالربنا

أوبالربنا فوافي بالربنا

حواويني أن يحمل لاهل

بيتهم وأقاربهم تحفة

أغنيهم على قدر ما كمل فهو

سنة فقير على ما لم يجد

شيأ فليضع في مثلاه جبرا

وصكان هذا ما بلغه في

الا سحتات على هذه

المكرمة لان الاعين تتدلى

القادم من السفر والقلوب

تفرح به فبنا كد الاستحاب

فبنا كد فرحهم واطهار

الثقات القلب في السفر إلى

ذكرهم بما يستحب في

الطريق فهم جملة من

الاداب الظاهرة ورأى

الاداب الباطنة في النصل

الاول بان جملة منها جلته

أن لا يسافر الا اذا كان

زاد في دينه في السفر ومهما

وجد قلبه مستغنيا عن نقصان

فليصنف ولا يصرف ولا ينبغي

أن يجاوزهم منزله بل ينزل

حده ينزل قلبه وينوي في

دخول كل بلدة أن يرى

شيوخها ويعتد أن يستفيد

من كل واحد منهم أديبا

كلما ينفع به لا يحكي ذلك

ويظهره في المشايخ ولا

يقيم ببلدة أكثر من

أسبوع وأضره رام الا

بذلك ولا يجاس في صدقة

الاقامة الا الفقراء الصادقين

وان كان قصد زيارة اخ

فلا ينبغي ثلاثة أيام فهو

حد الضافة الا اذا شق على

أخيه مقارنة

بطاحمة ثمرات أزر واجه وقد تقدم في كتاب الحج (فإذا دخل) البيت (قال فوافي بالربنا) فوافي بالربنا فوافي بالربنا
عليها خوبا) الحوب بالفتح والضم اكتساب الاثم والادب الى جوع وهذا فافه تعلما لامة قال العراقي رواه
ابن السني في اليوم واليلة والحكم من حديث ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم على شريطهما (وينبغي أن يحمل لاهل
بيتهم وأقاربهم تحفة) وفي نسخة هدية (مطعوماً وغيره على قدر ما كمل فهو سنة فقير على ما لم يجد
شيأ فليضع في مثلاه جبرا) قال العراقي رواه البارقي من حديث عائشة بن سنان ضعيف (وكان هذا ما بلغه في
الاستحباب على هذه المكرمة لان الاعين تتدلى القادم من السفر) ليعارفهم بشي يحبه اليهم (والقلوب
تفرح به فبنا كد الاستحاب في تأ كيد فرحهم والظهار الثقات القلب في السفر إلى ذكرهم بما يستحب
لهم) من الخف والهدايا (فهذه جملة من الاداب الظاهرة فاما الاداب الباطنة في الفصل الاول بان جملة
منها) فن تأمل الفصل المذكور واطهر ما (و جملة ذلك) أي بيانه على وجه الاجال (ان لا يسافر الا اذا كان
زاد في دينه في السفر) بان يحصل له الترقى الى أمور الخير والنشاط في العبادة وجع المهمة (ومهما وجد قلبه
متغنيا عن نقصان) في دينه (فليصنف ولا يصرف) عن سفره (ولا ينبغي أن يجاوزهم منزله بل ينزل حيث
ينزل قلبه) قاله الفسيري في رسالته سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن علي يقول سمعت
عيسى القصار يقول سئل روم عن أدب السفر فقال ان لا يجاوزهم قدمه وحشما وقف قلبه يكون
منزله قال الشارح اذ ليس مقصود من السفر الا لخص قلبه لمراقبة ربه وبوجود لذة في سنانها غشما
وقف قلبه لا انتظار جبر نقص او كمال شكر زيادة يكون منزله فلا يجاوزه قلت وهذا المقام هو المسعى
بالنظر الى التقدم عند السادة النفسانية قدس الله ائثار واحهم الزكية (وينوي في دخول كل بلدة ان
يرى شيوخها ويعتد ان يستفيد من كل واحد منهم أديبا) من اداب الطريقة (أو كلة) من الحكم
الشريعة (ليتعلم بها لا يحكي ذلك) عنه (ويظهره في المشايخ) فانه يظهر في النفس رغبة وتوقعا على
اخوانه الذين لم يسافروا (ولا يقيم ببلدة أكثر من مدة اسبوع) أي سبعة أيام من يوم اجتماعه به (أو
عشرة أيام) زيد ثلاثة أيام على الاسبوع (الا ان يأمه الشيخ المقصود) أي الذي قصدته زيارته (بذلك)
أي الاقامة استلزم ذكر (ولا يجاس في صدقة الا الفقراء الصادقين) دون الأغنياء المترفين
(وان كان قصد زيارة اخ) في الله تعالى (فلا يزيد على ثلاثة أيام فهو حد الضافة) وي في ذلك عن ابن
سريج وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وابن عباس وابن مسعود والتب بن ثعلبة وطارق بن أسيمة حديث
ابن سريج وما البخاري في التاريخ بلفظ الضافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة وهكذا رواه
أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة ولفظه عند ابن أبي الدنيا في فري الضف فما زاد فهو صدقة وعلى
الضيف ان يقول بعد ثلاثة أيام وبدون هذه الزيادة رواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد والبرزنجي
حديث ابن عمر والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس والبرزنجي أيضا من حديث ابن مسعود الا انه زاد
وكل معروف صدقة وأما حديث التب بن ثعلبة فرواه البوردی وابن قانع والطبراني في الكبير والضاء
بلفظ الضافة ثلاث ليل حتى غلام غامري ذلك فهو صدقة وحديث طارقر واه الطبراني أيضا في الكبير
بلفظ ثلاثة أيام فان ذلك فهو معروف وقال صاحب القوت المسافر هو ان السبيل التي أوجب الله
حقه في الاموال وليس عليه ان يضيأ التواضع لأخيه المسلم ثلاثة أيام شئ لانه يتعلم على ما ينبغي فلا يفتن
فوق ثلاث فتدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ولا يفتن فوق ثلاث فيرجع أي يصيق
عليه وتأويل قوله عندى فما زاد فهو صدقة أي مكروه لا مندوب اليه ولا مأمو ربه فان اختار الصدقة لم يفته
نفسه عنها فهو أعلم أي ربما كان في الثلاث فهو حقه واجب على مضيه (الا اذا شق على أخيه مقارنة)
ولفظ القوت فان سألوه الاقامة فوق ثلاث وأعلم انهم يعبرون اقامته فلا بأس بذلك وقد تأول بعض
الصوفية قول النبي صلى الله عليه وسلم فما زاد فوق ثلاث فهو صدقة أه صدقة على أصحاب المنزل من الضيف

وإذا قصد زيارة شيخ فلا يشم

تسبده أكثر من يوم وليلة

ولا يشغل نفسه بالعبادة

فإن ذلك يقطع ركة سفره

وكما دخل بلدًا لا يشغل

بشيء سوى زيارة الشيخ

بزيارة منزله فإن كان في بيته

فلا يدق عليه بابه ولا

يستأذن عليه إلى أن يخرج

فإذا خرج تقدم إليه بأب

فيسلم عليه ولا يتكلم بين

يده إلا أن يسأله فأن سألته

أجاب بقدر السؤال ولا

يسأله عن مسألة ما لم يستأذن

أولاً وإذا كان في السفر فلا

يكفر ذكر أطعمة البلدان

وأحبها ولا تذكر

أصدقائه فيها ولا يذكر

مشايخها وقرابها ولا يهمل

في سفره زيارة قبور الصالحين

بل يشغفها في كل قرية

وبلدة ولا يظهر حاجته إلا

بقدر الضرورة ومع من

يقدر على إزالة التلويح

في الطريق الذي ذكره

الفسر أن يحسب لا يسمع

خسيرة وإذا تكلم الإنسان

فليترك الذكر ويعبده

مادام يحسن ثم يرجع إلى

ما كان عليه فإن تيمم

نفسه بالسفر أو بالأقامة

فأخافها بالبركة في مخالفة

النفس وإذا تيسرت له خدمة

قوم صالحين فلا ينبغي له أن

يسافر تيممًا بخدمة ذلك

كفران نعمة ومهما وجد

نفسه في نقصان عما كان

عليه في الحضر فليعلم أن

سفره معلول ويرجع

أدلو كان حقيقًا فلهذا أمر

قال وجعل لأبي عثمان

أصدق عليهم بأقامته لأنه مشوب لهم ولا ينبغي هذا التأويل (وإذا قصد زيارة شيخ فلا يشم تسبده أكثر من يوم وليلة ولا يشغل نفسه بالعبادة) فإن ذلك يقطع ركة نفسه قال القسري في الرسالة سمعت محمد بن أحمد بن محمد الهوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل عن محمد بن إسماعيل الفراء قال قال كانا سفرًا مقدار عشرين سنة أنا وأبو بكر الدقاق والسكاكي لا نتخلط بأحد ولا نعامل أحدًا فإذا قدمنا إلى بلدنا فإن كان فيه شيخ سلطنا عليه وجلسنا إليه إلى الليل ثم رجع إلى المسجد فجلسي السكاكي من أول الليل إلى آخره ويحتم القرآن ويجلس الدقاق مستقبلاً قبله وكنت أستاذي متفكرًا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فإذا وقع عندنا إنسان بنام كثرأء أفضل منا (وكما يدخل بلدًا لا يشغل بشيء سوى زيارة الشيخ بزيارة منزله فإن كان في بيته فلا يدق عليه بابه ولا يستأذن عليه إلى أن يخرج) إلى الصلاة في المسجد (فإذا خرج يتقدم إليه بأب) فيسلم عليه وقال صاحب القوت في آخر كتاب العلم وأما العلماء فقد كان من الناس من لا يستأذن عليهم إلا لهم لا يمدونه بل كانوا يمدون على أبوابهم أو مساجدهم ينتظرون خروجهم فإذا كان الصلاة لجلال العلم وهيبته للعلماء حدثونا عن أبي سعيد قال سأقربت عن عالم فقا بابه كنت أجيء إلى منزله فاقعدت عليه بابه أنتظر خروجه من قبل نفسه أو أتأول قول الله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان صبراً لهم وقدر وبنماثل هذا من ابن عباس كان في موضع من العلم والشر فبان الماركان به وهو قائم على منزل الرجل من الأنصار تسقى عليه إلى راس فيقول ما يحسبكم ههنا يا ابن عمر رسول الله فيقول أنتظر خروج صاحب المنزل وقد تقدم هذا الأثر في كتاب العلم (ولا يتكلم بين يديه إلا أن يسأله) عن مقدسه مثلاً وما الذي أقدمه (فإن سألته أجاب بقدر السؤال) ولا يزيد (ولا يسأله عن مسألة ما لم يستأذن أولاً) والا كان سبيلك خاطره عليه فيقت في الحال (وإذا كان في السفر فلا يكفر ذكر أطعمة البلدان وأحبها ولا) ذكر (أصدقاؤه فيها) فإن ذلك يذهب على شره وحرصه وتعرف حاله (وليدن كرم مشايخها وقرابها) وعبادها فإن عند ذكرهم يتزلزل الرجات (ولا يهمل في سفره زيارة قبور الصالحين) ومشاهدهم (بل ينشغل بها في كل قرية وبلدة) يتزلزل بها فانه مظنة البركة (ولا يظهر حاجته) لأحد (الأبقدر الضرورة) أن دعوت (ومع من يقدر على إزالة التلويح) كمال الشاعر

ولابد من شكوى إلى ذي مروءة * واسأل أو يسألك أو توجع

(وإذا لم في الطريق الذي ذكره) فلا يقترأسه عنه (و) أفضل الذكر (قراءة القرآن) ولكن (يحسب لا يسمع غيره) لا يداخه الراء والسمعة (وإذا تكلم إنسان فليترك الذكر كرواجه) متوجهه (مادام يحسن ثم يرجع إلى ما كان عليه) من الذكر (فإن تيمم نفسه بالسفر أو بالأقامة فأخافها بالبركة في مخالفة النفس) وقد بين القوم طرقهم في مخالفة النفس كإسأله المصنف (وإذا تيسرت له خدمة قوم صالحين فلا ينبغي له أن يسافر تيممًا بخدمة ذلك كفران نعمة) فإن خدمة الصالحين نعمة من الله فإذا تركها تيممًا على كفران لها (ومهما وجد نفسه في نقصان عما كان عليه) في الحضر فليعلم أن سفره (معلول) أي فيه علة (ويرجع) عن سفره (أدلو كان حقيق) وفي نسخة حقيقاً (ظاهر أثره) عليه وفي القوت وعلى المسافر من أهل القلوب أن يفرق بين سكوت القلب إلى الوطن والدفرور بين سكوت النفس إليهما فإن ذلك قد يلبس فحسب من لا بصيرة له ولا تنبش حاله ولا صدق في حاله أن سكوت النفس هو سكوت القلب فينتقص بذلك ولا يفيطن لنقصانه فإن كان قلبه يسكن إلى أحدهما أو فله صلاح دينه وعجازه وآخره وبجبة ربه فهذا سكوت القلب لأنه يسكن إلى أخلاق الإيمان وما ورد العلم به وإن كانت نفسه تسكن إلى أحدهما مما فيه عاجل حفظ نفسه وعجازه دينه وموافقة هواه فهذا سكوت نفسٍ لأنها تسكن إلى معاني الهوى فليجتول من الوطن إلى الغربة ويرجع من الغربة إلى الحضر ومن كان في سفر على غير هذا التبع من التفقد حاله وحسن القيام بحكاهم فهو على هوى وقتته وسفره بلاه عليه وبجدة (قال) وجعل لأبي عثمان

الغربي خرج فلات مسافر اطفال السفر غربة والغربة فله وليس المؤمن أن يذل نفسه وأشار به (١٥٤) الى أن من ليس له في السفر زيادة

من فقد أذل نفسه والافقر
الذين لا يبال الأثرة الغربة
فلكي سفر المراد من وطن
هواه ومراده وطبعه حتى
يعز في هذه الغربة ولا يذل
فان من اتبع هواه في سفره
ذل لا محالة اما عجلاداما
أجلا

﴿الباب الثاني فيما لا بد
للمسافر من نفسه من
رخص السفر وأدلة التفتة
والاوقات﴾

اعلم ان المسافر يحتاج في
أول سفره الى أن يتردد
لديناه ولا يخوفه أما زاد
الدنيا فالطعام والشراب
وما يحتاج اليه من نفقة فان
خرج متوكلا من غير زاد
فلا بأس به اذا كان سفره
في قافلة أو بين قري متصلة
وان ركب البادية وحده
أوعى قوم لا طعام معهم
ولاشرب فان كان من يصير
على الجوع أو عطشا
مثلا أو يقهر على ان
يكتفي بالخشيش فله ذلك
وان لم يكن له قوة الصبر
على الجوع ولا القدرة على
الاجتراب بالخشيش فخروجه
من غير زاد فعليه قافلة أو بين
نفسه يده الى التهلكة
ولهذا سرى في كتاب
التوكل وليس معنى التوكل
التساعذ عن الاسباب
بالكسبة ولو كان كذلك
لبطل التوكل بطلب الدلو
والجبل وزرع الماء من البئر

المغربي اسمه سعيد بن سلام واحد عصره صاحب ابن الكاتب وأبا عرو والجاحي ولقي التهرجوري وابن
الصانع وغيرهم مات ببغداد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأوصى أن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورل
(خرج فلات مسافر اطفال السفر غربة) عن الوطن (والغربة عنه) ذلة وليس المؤمن أن يذل نفسه
وهو في حديث مرفوع تقدم ذكره في آفات المناظرة من كتاب العلم (وأشار به المؤمن ليس له في السفر زيادة
دين والافقر الذين لا يبال الاذل الغربة فلكي سفر المراد من وطن هواه ومراده وطبعه حتى يعز في هذه
الغربة ولا يذل فانه من اتبع هواه في سفره ذل لا محالة اما عجلاداما أجلا) وفي التوت من لم يكن له في سفره
حالي يشغله وهم يجمعهم وقت يحسبه وأوى يغاله وسكن يؤنسه وزاد من باطنه وعلم من عاله فان الحضر
أو فرط له وأصغ لقلبه وأسكن لنفسه من السفر والسفر يجمعهم الاقوياء ويستت قلوب الضعفاء
ويذهب أحوال أهل الاشتداه

﴿الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعلم من رخص السفر﴾

أي التي رخص الله فيها العباد (وأدلة التفتة والاوراق) مما سأنا كدعمته لكل مسلم (اعلم ان المسافر)
من يبقه الى بقعة (يحتاج في أول سفره أن يتردد لديناه ولا يخوفه أما زاد الدنيا فالطعام والشراب وما يحتاج
اليه من نفقة فان خرج متوكلا) على الله (من غير زاد) ولا نفقة (فلا بأس به اذا كان سفره في قافلة) وهي
الرفقة وعليه اقتصر الفارابي وقال في مجمع البحرين ومن قال القافلة المراجعة من السفر سقط غلط بل يقال
لحديثة بالسفر قافلة أيضا فتأولوا لها بالرجوع وقال الاخرى متصلة قال والعرب تسمى الناهضين للغز وقافلة
تأولوا بقولها وهوشام (أو بين قري متصلة) كيلدال (فان ركب البادية وحده أوعى قوم لا طعام
معهم ولا شراب) بل كلهم في قدم التجريد (فان كان من يصير على الجوع) والعطش (اسروا) أي سبعة أيام
(أو عشرة) أي عشرة أيام (مثلا أو يقدر على أن يجتري) أي يكتفي (بالخشيش) الرطب وأصول النباتات
(فله ذلك) وان لم يكن له قوة الصبر على الجوع ولا القدرة على الاجتراب فخروجه من غير زاد فعليه قافلة أو بين
نفسه يده الى التهلكة وهو منهي عنه قال القسري في الرسالة سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن علي الهادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت أحفاد الهادي يقول كنت في البادية وتوحدى
فعبثت فرقت يدي وقلت يارب ضعيف مني وقد جئت الى ضيقتك فوقع في قلبي أن يقال لي دعك فقلت
يارب هي بمالك تتحمل الطفيل اذا أنا جهتف من ورائي فالتفت فاذا أنا بهاري على راحله قال
يا أهبي الى أن قلت الى مكة قال أودعك قلت لا أدري فقال أوليس قال الله تعالى من استطاع اليه سبيلا
فقلت الملكة واسعة تتحمل الطفيل فقال نعم الطفيل أنت تعلمك أن تخدم الجبل فقلت نعم فزل عن راحله
وأعطتها وقال سرعها قال الشارح في ذلك دلالة على أن المسافر لا يسافر في البادية بلا زاد ولا راحلة الا اذا
خوذه الله القوي على ذلك وقد يوقده اياه الكسب بطراله في انتاء سفره ما وجب له الخبز من ذلك فلا ضرر
والاحنف كان الغالب عليه بحسب ما خطر له من السفر بلا زاد ولا راحلة ان الله يقويه على ذلك فاما طرأ عليه
الجزع في السفر استغاث بالله تعالى فانه (ولهذا سرى في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى (وليس معنى
التوكل التباعذ عن الاسباب) الظاهر به (بالكسبة ولو كان ذلك لبطل التوكل بطلب الدلو) الجبل
لاجل (زرع الماء من البئر) ككما وقع لبعضهم لما قبل له ألا تبر من زمزم قالو لو كان لي حمل ودلو
(ولو جب) عليه (أن يصير على بعض الله) له (ملكاً) في صورة انسان (أو خصاً آخر حتى يصب الماء
في فيه فان كان حفا الدلو والجبل لا يقدح في التوكل وهو) أي العلوم الجبل (آلة الوصول الى المشرب
فحمل عن الطعام والمشرب حتى لا ينتظر له وجود أولي بان لا يقدح فيه) أي في التوكل اذا فرق بين حمل
الشيء وما هو آلة الوصول اليه (وسمى حقيقة التوكل) ما هي (فانه ملتبس) امره (الاعلى المحققين

ولوجب ان يصير على بعض الله له ملكاً أو خصاً آخر حتى يصب الماء في فيه فان كان حفا الدلو والجبل لا يقدح في التوكل وهو آلة الوصول الى
المشرب فحمل عن الطعام والمشرب حتى لا ينتظر له وجود أولي بان لا يقدح فيه وسمى حقيقة التوكل في موضعها فانه يلبس الاعلى المحققين

من علماء القرن) فانهم يدركون حقيقته وعينون بين ما يقدح فيه وما لا يقدح فيه ولهم فيه مشارب (وأما زاد الآخرة فهو العلم الذي يحتاج اليه) وهو أخذ الأربعة التي يحتاج اليها المسافر نقل القسري في الرسالة عن أبي يعقوب السوسلي أنه قال يحتاج المسافر في سفره إلى أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وحلق يصل به واقتصر المصنف على الأول ثم فصله فقال هو العلم الذي يحتاج اليه (في طهارته وصومه وصلاته وصيادته فلا بد وان يتزود منه إذا سفر تارة يخطف عنه أموراً يحتاج إلى معرفة القدر الذي يخطفه السفر كالقصر) أي قصر الصلاة الواجبة على الزكمتين (والجوع) أي بين الصلاتين في وقت واحد (ونارة يشدد عليه أموراً كان) هو (مستغنيا عنها) وهو (في الحضر) وذلك (كالعلم بالقلة وأوقات الصلوات فانه) حال أقامته (في البلد المعنى) بغير من يحارب بالساجد (المبنية) وأذان المؤذنين (وأما في السفر) فانه (قد يحتاج إلى ان يتعرف بنفسه فإذا ما يقتصر إلى تعلمه ينقسم إلى قسمين * القسم الأول العلم برخص السفر والسفر ينفيد في الطهارة برخصتين مسع الخطين والقيم وفي صلاة الفرض برخصتين القصر والجوع وفي صلاة النفل برخصتين أدائه على (الراحلة) أهم من ان تكون جلا أو بغلا أو فرسا أو حمارا وهذا بخلاف ما نقل في الحج من اشتراطها جلا كما تقدمت الإشارة اليه في كتاب الحج (وأما ما شاع) على القدمين (وفي الصوم برخصة واحدة وهي الفطر فهذه سبع رخص الرخصة الأولى المسع على الخطين) وقد اتفقوا على جوازها في السفر وعلى جوازها في الحضر أيضا الآية عن مالك يصح للرجل والنساء وقد ثبت جوازها بالسنة لا بالكتاب بخلاف ما نقل في قراءة ما خفى في أثر جلكم عليه لأن المسع على الخلف لا يجب على الكعبيين اتفاقا وليس للمسع على الخطين خلاف إلا لأروافض فانهم لا يرونه ولا اعتبارا بالمستغنية ترد عليهم ومثله هو لا ملا يعتد بغيره قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى ما قلت للمسع حتى جاءني فيه مثل ضو النهار وروى عنه أيضا قال أنشأ الكفر على من لم يمسح على الخطين لأن الاختيار التي جاءني فيه في حيز التواتر قال أبو يوسف خبر المسع على الخطين يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وقال أحمد ليس في قلب من المسع شيء به أر بعون حديثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفوا ولا وقفوا أي من فرقة وموقوفة وهكذا نقله ابن عبد البر في الاستذكار وقال ابن أبي حاتم فيه عن أحد أو رعين ونقل ابن المنذر عن الحسن البصري قال حدثني سبعون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمسح على الخطين وذكر أبو القاسم بن منده أسماء من رواه في ذكره فبلغ ثمانين صحابيا وسر الترمذي في سننه جماعة والبيهقي في سننه جماعة منهم أبو بكر ومجر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعد بن المغيرة وأبو موسى الأشعري وعمر بن العاص وأبو أيوب وأمامة وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وبلال وصطوان بن عسال وعبد الله بن الحارث بن جزء وسلمان وثوبان وعبد الله بن الفضل وبعلي بن مرة وأسامة بن زيد وجعفر بن أمية الضمري وأبو بكر بن مرة ابن ثابت وأبي بن عمار وأبو هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين قال ابن عبد البر بعد أن سرد منهم جماعة لم يرد عن غيرهم منهم خلاف إلا الشيء الذي لا يثبت عن عائشة وابن عباس وأبي هريرة قال الحافظ في تخرجه الرافعي قال أحمد لا يصح حديث أبي هريرة في إنكار المسح وهو باطل وروى البارقي في حديث عائشة اثبات المسح وروى بذلك حديث شريح بن هانئ في سؤاله إياها عن ذلك فقالت سأل ابن أبي طالب وفي رواية أنها قالت لا علم لي بذلك وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن أبيه قال قال علي سبق الكتاب الخطين فهو منقطع لأن محمد لم يدرك علما وأما رواه محمد بن مهران عن اسمعيل بن أبي أويس عن إبراهيم بن اسمعيل عن داود بن الحصين عن القاسم بن عائشة قالت لأن أقطع رجلي وأبوس أحب إلي أن أمسح على الخطين فهو باطل عنهما قال ابن حبان محمد بن مهران كان يضع الحديث وأغرب ربيعة فيما حكاه الآخري عن أبي داود قال جعفر بن أسلم إلى ربيعة فقال أسمع على الجوز بين فقال ربيعة ما صنع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخطين فكيف على الخرتين (قال صطوان بن عسال)

من علماء القرن * وأما زاد الآخرة فهو العلم الذي يحتاج اليه في طهارته وصومه وصلاته وصيادته فلا بد وان يتزود منه إذا السفر تارة يخطف عنه أموراً يحتاج إلى معرفة القدر الذي يخطفه السفر كالقصر والجوع والفطر ونارة يشدد عليه أموراً كان مستغنيا عنها في الحضر كالعلم بالقلة وأوقات الصلوات فانه في البلد يكفي بغير من يحارب بالساجد وأذان المؤذنين وفي السفر قد يحتاج إلى ان يتعرف بنفسه فإذا ما يقتصر إلى تعلمه ينقسم إلى قسمين * (القسم الأول العلم برخص السفر) وهو (السفر) ينفيد في الطهارة برخصتين مسع الخطين والقيم وفي صلاة الفرض برخصتين القصر والجوع وفي صلاة النفل برخصتين أدائه على (الراحلة) وأما ما شاع في الصوم برخصة واحدة وهي الفطر فهذه سبع رخص (الرخصة الأولى المسع على الخطين) قال صطوان ابن عسال

المرادي صحابي مشهور زلزال الكوفة له ثلث عشرة غزوة وروى عنه ابن مسعود عن جلالته وزر بن حبيش
وعبد الله بن سلمة وطائفة وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
كلنا سافرا أن أو) قال (سفرا) شل من الراوي وهو فرفع فسكون جمع سافر كركب وركب (أن
لا تخرج عفاذا ثلاثة أيام ولياليهن) الأمن جناية لكن من غائط أو بول أو نوم قال العراقي واه الترمذي
وصحبه وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن حبان وابن خزيمة اه قلت ورواه أيضا الشافعي وأحمد
والدراطين والبيهقي قال الترمذي عن البخاري حديث حسن وصحبه أيضا الخطابي ومداه عندهم على
عاصم بن النخود عن زر بن حبيش عنه وذكر أبو القاسم بن منده أنه واه عن عاصم أكثر من أربعين نفسا
وتابع عاصم عليه عبد الوهاب بن عثف واسم جعل بن أبي خالطوطية بن معمر بن المتهال بن عمر ومحمد بن
سوفة وذكر جماعة ومراة أصل الحديث لأنه مشتمل على التوبة والمراجع من أحب وغير ذلك وقد روى
الطبراني حديث المسح من طريق عبد الكريم بن أمية عن حبيب بن أبي ثابت بن زرر وعبد الكريم
ضعيف ورواه البيهقي من طريق أبي روف عن أبي الغريب عن صفوان بن عسال لفظه ليسع أحدكم إذا
كان مسافرا على خطبه إذا أدخلهما طاهرتين ثلاثة أيام ولياليهن وليسع المتقي يوما وليلة (وقيل في
الدراطين زيادة في آخر هذا المتن وهي قوله أو يخرج ذكران وكيعا فربما عن مسعر عن عاصم (فكل
من ليس الخف على طهارة مبيحة للصلاة ثم أحدث فله أن يمسح على خطبه من وقت حدثه) العرض له
(ثلاثة أيام ولياليهن أن كان مسافرا أو يوما وليلة أن كان مقبلا) هذا التوقيت بمقتضى الاتفاق إلا ما لا كفاة
لا توقيت عنده بمقتضى وحكي الزعفراني عن الشافعي أنه لا توقيت بمقتضى الحال إذا وجب عليه غسل ثم رجع عن
ذلك فإنه ابن عذبة في الانصاح وقوله على طهارة مبيحة للصلاة ونصه في الوجيز أن يمسح على طهارة كاملة
ثم أحدث فشرط كمالها في وقتها وليس يخرج منه أنه ليست طهارة كاملة وصاروا لهذا بداية لها بنماز
بالسنة من كل حدث وجب الوضوء على طهارة كاملة إذا لبسها ثم أحدث أي من كل حدث كأنها أو
حادثة على طهارة كاملة وتفرع منها مسائل خلافية بأن قد كرهوا قوله فله أن يمسح إشارة إلى أنه رخصة
لا عزيمة والأصح المسح وقوله من وقت حدثه بأن الكلام عليه قريبا (ولكن تخففة شرط الأول أن
يكونوا ليس بعد كمال الطهارة فلو غسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخف ثم غسل اليسرى ثم أدخلها في الخف
لم يجزه المسح عند الشافعي) رضى الله عنه (حتى يفرغ من غسل اليمنى ويغسلها) فكيفه ويجوز للمسح بعده
على الصحيح من المذهب وعلى الثاني لا بد من فرغها ولو أدخل الخف إلى جانب اليمنى الخف بالاعمال ثم غسلها ثم
أدخلها مقرر أن الخف لم يمسح به جازا للمسح ولو لم يمسح به ثم أحدث قبل وصول قدم الخف أو مسح بشرطه
ثم أزال القدم من مفرها ولم يظهر من تحت الخف شيء ففي صورتين ثلاثة أوجه الصحيح جواز المسح في
الثانية ومنعه في الأولى والثاني يجوز فرغها والثالث لا يجوز فرغها وعند أصحابنا هذه الصورة التي ذكر
المصنف يجوز فيها المسح إذا أحدث لعدم اشتراط كمال الطهارة وقت اللبس عندنا وإنما يشترط وقت الحدث
حتى لو غسل رجله وليس خفيه ثم أتى بوضوء قبل أن يحدث جازا للمسح عليه ما لجواز التمسح عندنا الحدث
وصورة متناهية عند الشافعي لو جهن لعدم الترتيب في الوضوء ولعدم كمال الطهارة وقت اللبس ويستدل
بلفظ الحديث أدخلتهما وهما طاهران وأجاب أصحابنا بأن ما أراد منه أدخل كل واحد منهما الخف
وهي طاهرة لأنها ما قرأت في الطهارة والأدخل وهذا كما يقال دخلت البلد ونحن ركان يشترط أن يكون كل
واحد ركانا عند دخولها ولا يشترط أن يكون جميعهم ركانا عند دخول كل واحد منهم ولا اقترانهم في الدخول
(الثاني أن يكون الخف) الذي يلبسه صالحا للمسح وصلاحيته بأمر واحد ما يكون (قويا) بحيث
(يكن) متابع (المشي فيه) وعليه بقدر ما يحتاج إليه المسافر حوائجه عند الخط والترحال (ويجوز للمسح
على الخفين وإن لم يكن متصلا) بأن يجعله أهل في أسفله كما يفعله أهل ماوراء النهر (إذا العادة جارية

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
عليه وسلم إذا
سافرا أن
لا تخرج عفاذا ثلاثة أيام
ولياليهن فكل من ليس
الخف على طهارة مبيحة
للصلاة ثم أحدث فله أن
يجمع على خطبه من وقت
حدثه ثلاثة أيام ولياليهن
أن كان مسافرا أو يوما
وليلة أن كان مقبلا وكذا
تخففة شرط الأول أن
يكون اللبس بعد كمال
الطهارة فلو غسل الرجل
اليمنى وأدخلها في الخف ثم
غسل اليسرى فأدخلها في
الخف لم يجزه المسح عند
الشافعي رحمه الله حتى
يفرغ من غسل اليمنى ويغسلها
بفسه الثاني أن يكون
الخف قويا يمكن المشي فيه
ويجوز للمسح على الخف
وإن لم يكن متصلا بالعادة
جارية

بالتردد في المنازل لان فيه قوة على الجلبة بخلاف جوارب الصوفية المتخذ من الجلد الذي يلبس مع الكعب فانه لا يجوز المسح عليه حتى يكون قويا يمكن متابعة المشي عليه و يمنع نفوذ الماء ان شربناه اما صفاته واما التقليد القديم والتعل على الاسفل والاضاق على الكعب وقيل في اشتراط تحبيل القدم مع صفاته قولان ولوتعل المشي فيه لسعته المبرطة ووضيعة لم يجز المسح على الاصم ولوتعل زلفته أو ثقله كالشباب الجديد أو لتعديده رأسه بحيث لا يستقر على الأرض لم يجز وكذا يجوز المسح على اللغائف والجوارب المتخذة من صوف وليد وقال أصحابنا يجوز المسح على الجوارب اذا كانت متصلا بجلد أو متخذة من الجلد أو كان بجلد أو متصلا فلانه يمكن المواظبة في المشي عليهما والرخصة لاحله فصار كالخف والمجلد الذي وضع الجلد على أعلاه وأسفله والتعل هو الذي وضع على أسفله كالنعل للقدم وقيل يكون الى الكعب وأما الثخين فله ان يستعمل على الساق من غير ان يربط وان لا يرى مانتحه هذا قولنا للصاحبين وقال أبو حنيفة لا يجوز المسح عليه وروى رجوه الى قوله ما قبل موته بثلاثة أيام أو سبعة وعليه الفتوى وهو مذهب علي وابن مسعود (وكذا الجر موق الضعيف) فانه لا يجوز المسح عليه لان الحاجة لادعائه في الغالب فلا تتعلق به الرخصة ولان البذل لا يكون له بدل قال الرافي في الشرح الكبير الجر موق الذي يلبس فوق الخف لشدة البرد غالبا فإذا لبس جر موقا فوق خف فله أربعة أحوال أحدها ان يكون الأعلى صالحا للمسح دون الأسفل لضيقه أو تخرقه فالمسح على الأعلى خاصة الثاني عكسه فالمسح على الأسفل خاصة فلو مسح على الأعلى فوصل البذل الى الأسفل فان قصد مسح الأسفل أجزأ وكذا ان قصد مسحما على الصحيح وان قصد الأعلى لم يجز وان لم يقصد واحدا بل قصد المسح في الجلبة أجزأ على الأصح لقصد إسقاط فرض الرجل بالمسح الثالث ان لا يصح واحد منهما فيتعذر المسح الرابع ان يصطلا كلاهما في المسح على الأعلى وحده قولان القديم والأصلا يجوزاه الجديد منه قال النووي قلت الاظهر عند الجمهور والجديد وصحبه القاضي أبو الطيب في شرح الفروع والله أعلم فان جازوا المسح على الجر موق فقد ذكر ابن سريج ثلاثة معان أطهرها أنها تكسب واحد فالأعلى نظارة والأسفل نظامة وتفرع على المعاني مسائل منها ما لو مسحها على طهارة فأراد الاقتصار على مسح الأسفل جاز على المعنى الأول دون الآخر ومنها ما لو لبس الأسفل على طهارة والأعلى على حدث ففي جواز المسح على الأعلى طريقان أحدهما لا يجوز مسحهما فيه وجهان وان قلنا بالمعنى الأول أو الثاني لم يجز وبالثاني يجوز ولو لبس الأسفل بطهارة ثم أحدث ومسحه ثم لبس الجر موق فهل يجوز مسح فيه طريقان أحدهما ينبغي على المعاني ان قلنا بالأول والثالث جاز وبالثاني لا يجوز وقيل ينبغي الجواز على هذا الثاني على ان مسح الخطين يرفع الحدث أم لان قلنا برفع جاز والاغلا والطر يق الثاني القطع بالبناء على رفع الحدث وإذا جازوا مسح الأعلى في هذه المسئلة قال الشيخ أبو علي ابتداء المذهب حين أحدثت أوليسه الأسفل وفي جواز الاقتصار على الأسفل الخلاف السابق ومنها لو لبس الأسفل على حدث وغسل وجهه فيه ثم لبس الأعلى على طهارة كلمة فلا يجوز مسح الأسفل قطعا ولا مسح الأعلى ان قلنا بالمعنى الأول والثالث والثاني يجوز ومنها ما لو تخرق الأعلى من جلين جميعا أو تزعه منهما بعد مسحه وبني الأسفل بماله قلنا بالمعنى الأول لم يجز نزاع الأسفل بل يجب مسح وهما يكفيه مسح أو يجب استيعاب الوضوء فيه القولان في نزاع الخطين وان قلنا بالمعنى الثالث فلا شيء عليه وان قلنا بالثاني وجب نزاع الأسفل أيضا فسل القدمين وفي استئناف الوضوء القولان فصل من الخلاف في المسئلة خمسة أقوال أحدها لا يجب شيء والثاني يجب مسح الأسفل فقط والثالث يجب المسح واستئناف الوضوء والرابع يجب مسح الخطين وقيل الرجلين والخامس يجب ذلك مع استئناف الوضوء ومنها لو تخرق الأعلى من أحد الرجلين أو تزعه فأتى قلنا بالمعنى الثالث فلا شيء عليه وان قلنا بالثاني وجب نزاع الأسفل أيضا من هذه الرجلين وجب تزعهما من الرجل الأخرى وغسل القدمين وفي استئناف الوضوء القولان وان قلنا بالمعنى الأول يلزم نزاع الأعلى

بالتردد فيه في المنازل
لان فيه قوة على الجلبة
بخلاف جوارب الصوفية
فانه لا يجوز المسح عليه
وكذا الجر موق الضعيف

من الرجل الأخرى وجهان أحدهما نعم كن نزوحاً الخفين فإذا نزع عاد القولان في أنه يجب استئفاف أم
يكفيه مسح الأسفل والثاني لا يلزمه نزع الثاني وفي واجبه القولان أحدهما مسح الأسفل الذي نزع أعلاه
والثاني استئفاف الوضوء ومسح هذا الأسفل والأعلى من الرجل الأخرى ومنها لو تفرق الأسفل منهما لم
يسفد على المعاني كلها ولو تفرق من أحدهما فإن قلنا بالاعتنى الثاني أو الثالث فلا شيء وإن قلنا بالاول وجب
نزع واحد من الرجل الأخرى للاجتماع بين البدل والمبدل فإله في التهذيب ثم إذا نزع في واجبه القولان
أحدهما مسح الخلف الذي نزع الأعلى من فوقه والثاني استئفاف الوضوء والمسح عليه وعلى الأعلى الذي
تفرق الأسفل تحته ومنها لو تفرق الأسفل والأعلى من الرجلين أو من أحدهما لم ينع نزع الجميع على المعاني
كأها ومنها لو تفرق الأعلى من رجل والأسفل من الأخرى فإن قلنا بالثالث فلا شيء عليه وإن قلنا بالاول
نزع الأعلى المتفرق وأعاد مسح ما تحته وهل يكفيه ذلك أم يجب استئفاف الوضوء ما سحاه عليه وعلى الأعلى
من الرجل الأخرى فيه القولان هذا تفرع على جواز مسح الجرموف فإن منعناه فدخل يده بهنهما مسح
الخلف الأسفل جازعي الأصح ولو تفرق الأسفلان فإن كان عند التفرق على طهارة لبسه الأسفل ومسح
الأعلى لأنه صار أصلاً تفرج الأسفل عن صلاحيته للمسح وإن كان عندنا لم يجز مسح الأعلى كالس على
حدث وإن كان على طهارة مسح من وجهان أما إذا لبس جرموفاً في رجل واقتصرت على الخلف في الأخرى فعلى
الحديد لا يجوز مسح الجرموف وعلى القديم ينهي على المعاني الثلاث فعلى الأول يجوز لا يجوز للمسح
خلف وغسل الرجل الأخرى وعلى الثاني يجوز وكذا على الثاني على الأصح قال النووي فإذا جاز زنا للمسح
على الجرموف فكذا إذا لبس ثياباً ثالثاً ولو لبس الخلف فوق الجبيرة لم يجز للمسح على الأصح والله أعلم
﴿فصل﴾ وقال أصحابنا ومن لبس الجرموف فوق الخلف مسح عليه إذا لبسهما قبل أن يحدث وإذا حدث قبله
وهو لبس الخلف لا يجوز لأن وظيفة المسح استغرقت الخلف فلولو الحدث فلا يزال يجمع غيره وكذا لو لبس
الجرموفين قبل الحدث ثم أحدث فدخل يده فمسح نفيه لا يجوز مسح في غير محل الحدث ولو مسح أحد
جرموفيه بعد المسح عليه ما وجب مسح الخلف البادئ وأعاد المسح على الجرموفين لا تنقض وظيفة
كأن نزع أحد الخفين وفي بعض روايات الأصح ينزع الآخر ومسح على الخفين وإن كان الجرموفان من
كر باس لا يجوز للمسح عليه لأنه لا يمكن متابعة المشي عليه قصار كالفراقة إلا أن تنطأ إليه الخفف قدر
الواجب لحصول المقصود ودليل الأمام ما رواه أحمد بن حنبل قال روى الله عنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح على الجرموفين والجار ولا يداود كان يخرج في بعض حاجته فاستبهم إليه فمسح
على عمامته وجرموفيه قال الجوهري والمطرزي الجرموف خفف قصير يلبس فوق الخلف فارسي مغرب
وقال نفر من أصحابنا مسح على الخلف المنزوع جرموفه وليس عليه في الآخر شيء لأن المسح يان في غير المنزوع
وأجيب بأن طهارة الرجلين لا تتغير إذ هما وظيفة واحدة ولهذا لا يجوز أن يغسل أحدهما ويجمع
الأخرى فإن انتقض في أحدهما كنزهما لعدم التجرى فصار كنز أحد الخفين حيث يجب عليه نزع
الآخر (الثالث أن لا يكون في موضع فرض الغسل) من الرجلين (نزع) فإن تفرق بحيث أنكشف محل
الفرض (ولو لم يجز المسح) قطعاً وهذا هو الجديد وهو الأظهر (ولما رضي الله عن قولنا قدّم
أنه يجوز) المسح عليه ما لم يتلفش أخرق وهو (مادام يستمسك على الرجل) وبناى الشيء عليه فهذا
هو التلفش وقيل التلفش أن يبطل اسم الخلف ولو تفرقت البطانة أو الطهارة جاز الطهارة جاز البطانة كان الباطن
مطبقاً والألا على الصبي ويقاس على هذا ما إذا تفرق من الطهارة موضع ومن البطانة موضع لا يحاذيه
(وهو ذهب مالان) رجه الله تعالى (ولأنه ليس به لمسح الحاجته إليه وتفرغ الخرق في السفري كل وقت)
وقال أصحابنا الخرق الذي يمنع المسح قدر ثلاث أصابع القدم أصغر هو الاعتبار بالأصغر لا احتياط وأما
إذا انكشف الأصابع نفسها يعتبران ينكشف الثلاث أي بها كانت ولا يعتبر الأصغر لأن كل أصبع أصل

الثالث أن لا يكون في
موضع فرض الغسل خرق
فإن تفرق بحيث أنكشف
محل الفرض لم يجز المسح
عليه ولما رضي الله عن قولنا قدّم
أنه يجوز مادام يستمسك
على الرجل وهو مذهب
مالك رضي الله عنه ولا بأس
به ليس بالحاجة إليه
وتعد الخرق في السفري
كل وقت

بنفسه فلا يعتبر بغيرها حتى لو انكشفت الإبهام مع جاريتها وهما قدر ثلاث أصابع من أصغرهما رز المسح
فإن كان مع جاريتها لا يجوز المسح والخرق المانع هو المنفرج الذي يرى ما تحت من الرجل أو يكون منفضها
لكن ينفرج عند المشي ويظهر القدم منه عند الوضع إن كان الخرق عرضا وإن كان طولا فيه ثلاث أصابع
أو أكثر ولكن لا يرى شيء من القدم ولا ينفرج عند المشي لصلابته لا يمنع المسح ولو انكشفت الظفر ونوى
داخلها بطانة من جلده أو خرقه بخرقة أو خرقه بالخرق لا يمنع والخرق فوق الكعب لا يمنع لأنه لا عبرة باليسمى وفى
الكعب وما تحتها هو المعترف بالمنع ويجمع الخرق وفى خنفر واحد لا فى خطين لأن الرجلين عضوان حقيقة
فعملهما واحد ولم يجمع ثم الخرق الذي يجمع أدله ما تدخل فيه المسئلة وما دونه ويعتبر الخرقا ما وضع الخرق
(والمداس المشوي يجوز المسح عليه مهما كان سائرا لا يتبدو بشرة القدم من تحته وكذا الخنفر
المشقوق القدم (الذي يرد) أى يشد (على محل الشق بشرج) وفى بعض النسخ بشرج وهو محركة
العرصة تكون البواقي وجعه أشراج بشرط أن لا يظهر شيء من الشد وهذا هو الصريح المنصوص (لأن
الحاجة تمنع إلى جميع ذلك) فإن ظهر شيء من الشد لم يجز المسح وكذا الوضع الشرع يطل المسح في الحال وإن
لم يظهر شيء فلا يعتبر إلا أن يكون سائرا إلى فوق الكعبين كصفها كان فاما إذا كان سائرا من بعض القدم (بأن
شد عليه قطعة من أدم وسرا الباقي باللفاف لم يجز المسح عليه) لأنه لم يقع عليه اسم الخنفر (الرابع أن لا يترفع
الخنفر بعد المسح فإن ترفع فالأولى استئناف الوضوء) مراعاة لقول بأنه مبطع جميع الوضوء وهو أحد قول
الشافعي وأظهره أبو وايتن عن أحمد (فإن أقصر على غسل القدمين) فقفا (حاز) وهو القول الأظهر
للشافعي وقال أحد آراء جواز يجرئه وبه قال أبو حنيفة ومالك وليس عليه إعادة بقية الوضوء إذا كان له
وضوء من الحدث السابق هو الذي غسل بقدميه وقدم غسل بعده سائر الأضواء وبقيت القدمان فقط فلا
يجب عليه الاعتصام وقال الرافعي واختلف فى أصل القولين فقيل أصل بانفسهما وقيل بمبنيان على
تفريق الوضوء وضعهما لأصحاب وقيل على أن بعض الظهارة هل يخص بالانتقاض أم يلزم من انتقاض
بعضها انتقاض جميعها وقيل بمبنيان على أن مسح الخنفر يرفع الحدث عن الرجل أم لا فإن قلنا لا يرفع أقصر
على غسل الرجلين والاستئناف قال النووي الأصح عند أصحاب أن مسح الخنفر يرفع الحدث عن الرجل
كسح الرأس انتهى وقال أصحابنا وحكم الترفع بثبت بخرج القدم إلى ساق الخنفر وكذا بخرج أكثر
القدم إلى به في الصبي وعن أبي يوسف أنه إن خرج أكثر القدم بكل وعن محمد إن بقي الخنفر من القدم
قد رما يجوز المسح عليه لا ينتقض والانتقاض وقال بعض المشايخ أن ما كان المشي به لا ينتقض والانتقاض
ولا فرق بين خروج نفسه بالخنفر (الخامس أن مسح على الموضع المحاذي لمحل فرض الغسل لا على
الساق وأدله ما يسمى مسحا) أى ما يطلق عليه اسم المسح (على ظهر القدم من الخنفر) لا مثل الرجل
فلا يجوز الاتصال عليه في الظاهر وقيل يجوز قطعا وقيل لا يجوز قطعا ولا بالعقب فلا يجوز على المذهب وقيل
هو أولى بالجواز من الأسفل وقيل أولى بالمنع كذا فى الروضة وفى الانتصاف لابن هبيرة وهل يسن مسح
ما سادى باطن القدمين أيضا فقال أبو حنيفة وأحمد لا يسن وقال مالك والشافعي يسن وفى شرح الأكر
للزبلى لا يجوز مسح باطنه أو عقبه أو ساقه أو جوانبه أو كعبه لقول على رضى الله عنه لو كان الدين
بالأى لسكان باطن الخنفر أولى بالمسح من أعلاه أسكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على
ظاهرها خطوطها بالأصابع وقال أبو حنيفة يجوز قدر ثلاث أصابع فصاعدا فلو مسح بأصبع واحدة
ثلاث مرات من غير أن يأنفخ ما عدى لا يجوز ولو مسح كذلك وأخذ لكل مرة ما عدى بالجزء لو جرد
المغصود ولو لأصابع موضع المسح ماء أو مطر قدر ثلاث أصابع جازو يعتبر قدر ثلاثة أصابع من كل رجل
على حدث حتى لو مسح على إحدى رجله مقدار أصبعين وعلى الأخرى مقدار خمس أصابع لا يجوز ثم والمعتبر
فيها أصابع البهلى الأصح لأنها آلة المسح ومذهب أحمد مع الأكثر ومالك يرى الاستيعاب (وإذا

والمداس المشوي يجوز
المسح عليه مهما كان
سائرا لا يتبدو بشرة
القدم من تحته وكذا
المشقوق الذي يرد على
محل الشق بشرج لأن
الحاجة تمنع إلى جميع ذلك
فلا يعتبر إلا أن يكون سائرا
أو ما فوق الكعبين كيفما
كان فاما إذا ستر بعض
ظهر القدم وسر الباقي
باللفاف لم يجز المسح عليه
الرابع أن لا يترفع الخنفر
بعد المسح عليه فإن ترفع
فالأولى استئناف الوضوء
فإن أقصر على غسل
القدمين جاز الخمس أن
يجمع على الموضع المحاذي
لمحل فرض الغسل لا من
الساق وأدله ما يسمى مسحا
على ظهر القدم من الخنفر
وإذا

مع ثلاث أصابع خرج من شبه الخلاف (مع أبي حنيفة) وأكمل أنه جمع أعلام أسفله) ولكن ليس
 استيعاب جميعه سنة على الأصح وسحب مسح العقب على الأطهر وقبل الأصح وقبل قطعا ولو كان عند
 المسح على أسفله خفه نجاسة لم يجز المسح عليه ويجزئ غسل الخف عن مسحه على الصبي لكن يكره
 (دفعه واحدة من غير تكرار) قال النوري يكره تكرار المسح على الصبي وعلى الثاني يسحب تكراره
 ثلاثا كالأرسل (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مسح أعلى الخف وأسفله قال العراقي
 رواه أبو داود والترمذي وضعفه وابن ماجه من حديث المغيرة وهكذا ضعفه البخاري وأبو زرعة اه قلت
 وكذا للرواه أحد والدارقطني والبيهقي وابن النجار وكاهن من طريق ثور بن يزيد عن ربه بن خديوة عن
 كاتب المغيرة عن المغيرة وفي رواية ابن ماجه عن وراد كاتب المغيرة قال لا نرم عن أجدانه كان يضعفه
 ويقول ذلك ربه لعبد الرحمن بن مهدي فقال عن ابن المبارك عن ثور حدثت عن ربه بن خديوة عن كاتب المغيرة
 بن كرم المغيرة ثم قال أحد وقد كان نعم بن حماد حدثني به عن ابن المبارك كما حدثني الوليد بن مسلم به عن
 ثور نقلته إنما يقول هذا الوليد فأما ابن المبارك فيقول حدثت عن ربه بن خديوة عن كاتب المغيرة فقال لا نعم هذا
 حديثي الذي أسأل عنه فأخرج إلى كتابه القديم بخط عتيق فاذا فيه ملحق بين السليمان بن بختاب بن أبي القاسم
 عن المغيرة فاوقفه عليه وأخبره أن هذه زيادة في الأسناد لا أصل لها في العمل يقول للناس بعدا حروا على
 هذا الحديث وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه عن أبي زرعة حديث الوليد ليس بمحفوظ وقال موسى
 ابن هرير بن سماعة ثور عن ربه حكاه قاسم بن أصبغ عنه وقال البخاري في التاريخ الأوسط حدثنا محمد بن
 الصباح حدثنا محمد بن أبي الزناد عن أبيه عن ثور عن الزبير عن المغيرة رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مسح على خفه ظاهره فقال وهذا أصح من حديث ربه بن خديوة عن كاتب المغيرة وكذا رواه أبو داود والترمذي
 من حديث ابن أبي الزناد ورواه الطحاوي عن ابن أبي الزناد وقال الترمذي هذا حديث معلول يستند
 عن ثور غير الوليد قال الحافظ في تاريخ الرافعي قدرناه الشافعي في الامم عن ابراهيم بن يحيى عن ثور عن الوليد
 وذكر الدارقطني في العلل أن محمد بن عيسى بن سماعة عن ربه بن خديوة عن ثور كذا قال الترمذي وسمعت
 أبان زرعة ومحمدا يقولان ليس بصحيح وقال أبو داود لم يسمعه ثور عن ربه وقال الدارقطني روى عن عبد
 الملك بن عمر عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة ولم يذكر أسفله الخف وقال ابن حزم أخطأ فيه الوليد في موضعين
 قال الحافظ ووقع في سنن الدارقطني ما هو موقوف على المغيرة وهي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا
 داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ثور بن زيد حدثنا ربه بن خديوة فذكره فهذا ظاهره أن ثورا
 سمعه من ربه بن خديوة والعلل ولكن رواه أحد بن عبيد الصغار في مسنده عن أحد بن يحيى الخوافي عن
 داود بن رشيد فقال عن ربه ولم يقل حدثنا ربه فهذا الخلاف على داود عن من القول بصحة وصله
 مع ما تقدم في كلام الأئمة قال الحافظ فذكر في الشافعي في القديم وفي الأملاء من حديث نافع عن ابن
 عمر أنه كان يجمع أعلى الخف وأسفله (ووجهه) وفي نسخة ووسطه (أن يبل البدن ويضع رؤس
 أصابع اليد اليمنى على رؤس أصابع يده اليمنى ويضعه باليمين على أصابعه إلى جهة نفسه ويضع
 رؤس أصابع يده اليسرى على عقبه من أسفل الخف وعبرها إلى رأس القدم) وعبرها إلى الرافعي الأولى أن
 يضع كفه اليسرى تحت العقب واليمين على رؤس الأصابع وعبر اليسرى على الحرف الأصابع من
 أسفل واليمين إلى الساق قال ثور في هذه الكيفية عن ابن عمر قال الحافظ كذا قال المحفوظ عن ابن عمر
 أنه كان يجمع أعلى الخف وأسفله كذا رواه الشافعي والبيهقي (ومهما مسح) على الخف حال كونه
 (مقبيا) في الحضر (ثم سافر أو) مسح حال كونه (مسافرا) ثم أقام غلب حكم الإقامة فليقتصر على
 يوم وليه) قال الرافعي إذا مسح في السفر ثم أقام فإن كان بعد معنى يوم وليه فأكفر فقد انقضت مدته
 ويجزئه من ماضى وإن كان قبل يوم وليه فمهما قال الرافعي يجمع ثلاثا ما بقي من ثلاثة أيام واليه من مطالع ولو

مع ثلاث أصابع
 آخره والأولى أن يخرج
 من شبه الخلاف وأكمل
 أن يجمع أصلاء وأسفله
 دفعه واحدة من غير
 تكرار كذا فعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ووصله أن يبل البدن
 ويضع رؤس أصابع اليمنى
 من يده على رؤس أصابع
 اليمنى من يده وجعله
 بأن يجزئ أصابعه إلى جهة
 نفسه ويضع رؤس أصابع
 يده اليسرى على عقبه من
 أسفل الخف ويضعه إلى
 رأس القدم ومهما مسح
 مقبيا ثم سافر أو مسافرا ثم
 أقام غلب حكم الإقامة
 فليقتصر على يوم وليه

شأن المسح في السفر أو الحضرة في انقضائه مدة وجب الأخذ بانقضائها ولو شئت المسافر هل ابتدأ المسح في
الحضرة أم في السفر أخذ بالحضر فيقتصر على يوم وليلة فلو مسح في اليوم الثاني شاك أصلي به ثم عارفي
الثالث أنه كان ابتدأ في السفر لزمه إعادة معاصلي في اليوم الثاني وله المسح في اليوم الثالث كان في
اليوم الأول واستمر على الطهارة فلم يحدث في اليوم الثاني فله ان يصلي في الثالث بذلك المسح فلا يصح
فإن كان أحدث في الثاني ومسح شاكاً وبقى على تلك الطهارة لم يصح معه فيجب إعادة المسح وفي
وجوب استئناف الوضوء القولان في الموالاة وقال صاحب الشامل يحجزه المسح مع الشك والصحيح
الأول (وعدد الأيام الثلاثة محسوبين من وقت حدثه بعد المسح على الخف) لأن وقت المسح وبه قال أبو
حنيفة ومالك ورأيه عن أحمد لأن ما قبل ذلك طهارة الوضوء ولا تقدر فيها النجاسة التقدير في التعقيب
تقدر بمنعه شرعاً وانما منع من وقت الحدث وفي رواية عن أحمد انها من وقت المسح (وليس الخف في
الحضر ومسح في الحضر ثم خرج وأحدث في السفر وقت الزوال ثلاثاً أياماً بالليل من وقت
الزوال من اليوم الرابع فإذا زالت الشمس من اليوم الرابع لم يكن له ان يصلي إلا بعد غسل الرجلين
فيصل رجليه بعد لبس الخف وراعى وقت الحدث ويستأنف الحساب من وقت الحدث ولو أحدث
بعد لبس الخف في الحضر ثم خرج بعد الحدث فله ان يجمع ثلاثة أيام لأن العادة قد تقتضي اللبس قبل
الخروج ثم لا يمكن الاحتراز من الحدث فاما إذا مسح في الحضر ثم سافر فقتصر على مدة التيميمين) قال الرافعي
إذا لبس الخف في الحضر ثم سافر مسح في السفر مع مسافر سواء كان محدثاً في الحضر أم لا وسواء سافر
بعد الحدث وخروج وقت الصلاة أم لا وقال المزني أن أحدث في الحضر مع مسح مقيم وقال أبو جعفر
المروري أن يخرج الوقت في الحضر ولم يصل ثم سافر مع مسح مقيم أما إذا مسح في الحضر ثم سافر فجمع مسح
مسح مقيم والاعتبار بالمسح بجمعه فلو مسح أحد الخطين في الحضر ثم سافر ومسح الآخر في السفر فله مسح
مسافر قال النووي هذا الذي جزمه الرافعي في مسئلة المسح على أحد الخطين هو الذي ذكره القاضي حسين
وصاحب التهذيب لكن الصحيح المختار ما جزم به صاحب الفتاوى واختاره الشافعي أنه يجمع مسح مقيم للبس
بالعادة في الحضر والله أعلم وهنما مسائل ينبغي التنبيه عليهما منها أن الخف المسروق والمغصوب وخف
الذهب أو الفضة يمسح عليه على الأصح والخف من جلديك أو مينة قبل الدباغ لا يجوز المسح عليه
مطلقاً للمس مصف ولا غيره ولو وجدت في الخف شرطه إلا أنه لا يمنع نفوذ الماء لم يجز المسح عليه على
الأصح واختار امام الحرمين والمصنف الجواز ومنها وليس واسع الرأس يرى من رأسه القدم جازاً للمسح عليه
على الصحيح ويجوز على خف جاب قطعاً إذا أمكن متابعة المشي عليه ومنها أنه لا يتعين اليد للمسح بل يجوز
بجراحة وخشبة وغيرهما ولو وضع يده المبللة ولم يرعها أو قفل الماسح عليه أجزأه على الصحيح ومنها أن أكثر
ما يمكن التيميم أن يصلي من الفرائض المؤداة صلواتاً من لم يجمع فأن جبع لم يرفع والسافر استسمره
وبالجمع سبعة عشر يوماً أو ما انقضت فلا يتحصرون ومنها أن المسافر انما يصح ثلاثة أيام إذا كان سفره طويلاً
وغيره معصية فأن قصر سفره مسح يوماً وليلة وإن كان معصية مسح يوماً وليلة على الأصح وعلى الثاني لا يجمع
شاكاً يجري الوجهان في العاصي بالإقامة كالعبد المأمور إذا أقام ومنها ما لو خرج الخف من صلاحيته
لضعفه وأخرجه أو غيره ذلك فهو كزعمه ومنها لو انقضت المدة وأظهرت الرجل وهو في صلاة بطلت فلو لم يبق
من المدة إلا ما يسع ركعة فاتمركت في ركعتين فهل يصح الاقتباس وتبطل صلاته عند انقضاء المدة أم لا تتعقد وجهان
في البصر أجمعهما الانقضاء وقادتهما أنه لو اقتدى به الإنسان على عمله ثم فارقته عند انقضاء المدة هل يصح
صلاته أم لا تتعقد فيه الوجهان وفيما أراد انقضاء على ركعتين ومنها أن لزم الماسح غسل جذابة أو حوض أو
نفاس يستأنف اللبس بعده ومنها إذا تعصب رجلاه في الخف ولم يكن غسلها به وجب انزع
لغسلها فإن أمكن غسلها فيه فغسلها لم يبطل المسح ومنها ما لم يبل الرجلين إذا لبس في أحدهما لا يصح معه

وعدد الأيام الثلاثة محسوب
من وقت حدثه بعد المسح
على الخف وليس الخف في
الحضر ومسح في الحضر ثم
خرج وأحدث في السفر
وقت الزوال والمسح ثلاثاً
أياماً بالليل من وقت
الزوال إلى الزوال من اليوم
الرابع فإذا زالت الشمس
من اليوم الرابع لم يكن له
أن يصلي إلا بعد غسل
الرجلين فيغسل رجليه
وبعد لبس الخف وراعى
وقت الحدث ويستأنف
الحساب من وقت الحدث
ولو أحدث بعد لبس الخف
في الحضر ثم خرج بعد الحدث
فله أن يجمع ثلاثة أيام لأن
العادة قد تقتضي اللبس
قبل الخروج ثم لا يمكن
الاحتراز من الحدث فاما إذا
مسح في الحضر ثم سافر
فقتصر على مدة التيميمين

فلو لم يكن له إلا رجل جاز المسح على خفه ولو بقيت من الرجل الأخرى بقية لم يجز المسح حتى يوازيها بما
يجوز المسح عليه ولو كانت إحدى رجله عسلة بحث لا يجب غسلها فليس الخفيف المصححة قطع
الشاري بصحة المسح عليه وصاحب الدين بالنوع وهو الأصح لأنه يجب التيمم عن الرجل الطيلة فهي
كالمصححة والله أعلم (و) يستحب لمن يدي ليس خفيف حضر أو سفر أن ينكس الخفيف وينض ما فيه
حذر من قهر بأوجه أو شوكه) أو غير ذلك مما يؤذيه (تقديري أو إمامة) الباهلي صدي بن علان
رضي الله عنه (أنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصه فليس أحدهما لغراب فاحتل الأستر
ثم رمى به فخرجت منه حبة) وفي لفظ فوقت بدلت فخرجت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يبس خفيه حتى ينفضهما) قال العراقي واه الطبراني وفيه من لا يعرف اه قلت
أوردته في مجمل الكبير بهذه القصة وقال الهيثمي صحيح إن شاء الله تعالى (الخصلة الثانية التيمم بالتراب)
وفيه ثلاثة أبواب الأول في أبيه ونما يباح بالهجر عن استعمال الماء بعذره أو بعسر ونحوه من ظاهر
والهجر أسباب أشار للسبب الأول بقوله (والتراب يدل عن الماء عند العذر وإنما يعذر الماء بأن يكون
بعيداً عن المنزل بعدا لومشي اليوم بلحقه غوث) (التراب من) (القائلة) أصاح واستغاث وهو البعد الذي
لا يعتاده أهل المنزل في ترددهم لقمعهم نحو الحجج (التراب) (أما إن كان المسافر عند تقديم الماء أو
أحوال) (أحداها) أن يتبين عدم الماحولة فيتميم ولا يحتاج إلى طلب الماء على الأصح (الثانية أن يجوز
وجوده بعيداً أو قريباً فيجب تقديم الطلب قطعاً بشرط أن يكون بعد دخول وقت الصلاة) (الثالثة أن
يتبين وجود الماء حوله) (أما أن يكون على مسافة ينشتر بها النازلون للعطش والحشيش والرمي فيجب
السعي إليه ولا يجوز التيمم وهذا قول جد الغوث الذي يقصده عند التوهم قال محمد بن يحيى تليداً صنف
قهر بمن نصف فرسخ) (أما أن يكون بعداً بحيث لو سعى المقاتلة فرض فسيم على المذهب خلاف ما كان
واجباً للماء وناف فوث الوقت فوضاً أنه لا يجوز التيمم على المذهب وفي التذبيب وحشداً أنه يشتم ويصلى
في الوقت ثم وضاً ويعبد وليس بشئ) (أما أن يكون بين الترتين على ما ينشتر إليه النازلون ويقتصر من
خروج الوقت فهل يجب تصددهم أم يجوز التيمم نص الشافعي رحمه الله أنه إن كان على عين المنزل أو يسار وجب
وإن كان صوب مقصده لم يجب فقبل بظاهر النص وقبل فيه القولان والمذهب جواز التيمم وإن علم وصوله إلى
الماء في آخر الوقت (الحالة الرابعة أن يكون الماحض راياً أن ردهم مسافرون على أن لا يمكن أن يستقي منها
الأوحد بعدوا أحد لضيق الموقف أو لاتحاد الالة فان وقع حصول فوته قبل خروج الوقت لم يجز التيمم
وإن علم أنه لا يحصل إلا بعد الوقت فنص الشافعي رحمه الله أنه يجب الصبر ولو وضاً (وكذا أنزل على الماحد
أو سبع فيجوز التيمم وإن كان الماء قريباً) وهذا هو السبب الشافعي من أسباب الهجر وهو الخوف على
نفسه أو ماله إذا كان يقر به بما عثر من تصدده على نفسه أو عضوه من سبع أو وعداً وعلى ماله الذي معه أو
المخلف في رحله من غائب أو سائر أو كان في سفنة وخاف أو استقي من العجر فله التيمم ولو خاف من قصده
الافتقار عن رفقة تيمم (وكذا أن احتاج إليه لعطشه في يومه أو بعد يومه لفقد الماء بين يديه فله التيمم
وكذا أن احتاج إليه لعطش أحد رفقة أو فلا يجوز (وضوء) وهذا هو السبب الثالث من أسباب الهجر وفيه
مسائل أقصر منها المصنف في مسائلين أحدهما إذا وجدوا محتاجاً إليه لعطشه في الحال أو في المساء
جاز التيمم ولا يكافئ أن يتوضأ بالماء لمعة ويشتر به الثاني إذا وجدوا محتاجاً لعطش أحد رفقة في
الحال أو في المساء لجاز التيمم ونقل عن الصنف في غير هذا الكتاب تعال شتم ما لم الحرمين التردد في عطش
ورفقه والمذهب القاع بجوازه ويلحق به الحيوان المحرم وغير المحرم من الحيوان هو الحرير والمرند
والخنزير والكلاب والعقور وسائر الفواسق الجنس وما في معناها (و يلزمه) في هذا الصور (بذله) بن أو
غير بن (وللعطش أن يأخذ من صاحبه قهره الذم يذله) (و) من فرغ هذا السبب أن (لو كان محتاج

و يستحب لكل من يريد
ليس الخفيف حضراً وسفر
أن ينكس الخفيف وينض
ما فيه حذر من قهر بأوجه
أو شوكه) أو غير ذلك
مما يؤذيه (تقديري أو
إمامة) الباهلي صدي بن
علان رضي الله عنه (أنه
قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخصه
فليس أحدهما لغراب
فاحتل الأستر ثم رمى
به فخرجت منه حبة
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر
فلا يبس خفيه حتى
ينفضهما (الخصلة
الثانية التيمم) (بالتراب)
بذل عن الماحد عند العذر
وأما بعذر الماء بأن يكون
بعيداً عن المنزل بعد لومشي
اليوم بلحقه غوث القائلة
أصاح أو استغاث وهو
البعد الذي لا يعتاده أهل
المسكن في ترددهم لقضاء
الحاجة التردد إليه وكذا
أنزل على الماحد أو
سبع فيجوز التيمم وإن
كان الماء قريباً أو
احتاج إليه لعطشه في يومه
أو بعد يومه لفقد الماء
بين يديه فله التيمم
وكذا أن احتاج إليه لعطش
أحد رفقة أو فلا يجوز
وضوءه (بذله) بن أو
غير بن ولو كان محتاج

إليه للتسحق حتى يطبخه مرة) أو أوزا (أو احتاج إليه ليقع به السكعة) اليابس أو البقسماط وفي معناه
 الطير المقدد أو بيل وهو سقا (أو يطبخ به اللحم) أو غيره (ليجوز التيم به بل عليه أن يتعثر) أي يكتفى
 (بالسكعة اليابس ويترك تناوله المرة) والسويق (وهو ما هو به) أي لعدم الماء (الماء واجب قبوله
 على الصحيح ولو أغير الدلو والرشاء وجب قبوله قطعا وقبل أن زاد خبثه المستعار على غن الماء لم يجب قبوله
 ولو فرض غن الماء وجب قبوله) على الصحيح (وإن وهب ثمنه) أو آله الاستقار وكان الواجب اجنبيا
 (لم يجز قبوله لما فيه من المنة) وكذا لو وهب الابن أو الابن على الصحيح ولو فرض غن الماء وهو معسر لم يجب
 قبوله وكذا إن كان موسرا بمال غائب على الصحيح وصورة المسئلة أن يكون الاجل نمدا إلى أن يصل إلى
 بلدعاه ولو وجد غن الماء واحتاج إليه لدين مستغرق أو نفقة حيوان محتقر معه أو مؤنة من مؤن سفره
 في ذهابه وإياه لم يجب شراؤه (وإن فضل عن هذا كله) ببيع ثمن المثل لزمه الشراء) ويصرف إليه
 أي نوع كان معه من المال (وإن ببيع بغيره) أي بزيادة (لم يلزمه) الشراء وإن قلت الزيادة وقبل أن
 كانت بما يتغابن ثمنها وجب وهو ضعيف ولو ببيع شئ بثمن أو بدبس بالاجل ما يلحق به فهو غن مثله على
 الصحيح وفي ضبط غن المثل أوجه الأصح أنه غن في ذلك الموضع وتلك الحالة والثاني غن مثله في ذلك الموضع
 في غاب الأوقات والثالث أنه قدر أوجه تلك في ذلك الموضع واختاره المصنف في كتبه قال النوني وروى
 يتقدمه أحد بأشياءه ولو ببيع آله الاستقار أو ثمن المثل وأجره وجب القبول وإن زاد لم يجب ذلك
 قال الأصحاب ولو قبلت ببيع التحصيل مالم تجاوز الزيادة غن مثل المالك كان حسنا ولو لم يجد الاثر أو قدر على
 سده في الدلو ليلسقي الماء وأمكن شقوه شدة بعض لزمه هذا كله إذا لم يحصل في الثوب نقص يزدعي
 أكثر الامرين من غن المثل وأوجه الجبل (تنبيه) والجز أسباب أخرى منها الجز بسبب الجبل جعله
 المصنف في كتبه الثلاثة سببا وأنكره الرازي وقال الملاقئ أن يكره في آخر سبب المقد وقد وجهه
 النوني بما هو مذكور في روضته ومنه المرض وهو ثلاثة أقسام الأول ما يتأخر عن الموضوعات
 الروح أو توفت عضو أو منفعة عضو فيجب التيم ولو خاف مرضا يخاف فتيه على المذهب الثاني أن يخاف
 زيادة العلة أو يعلو البرء أو المرض المذنب أو حصول شئ فيجب في هذا ويد عند المنة أظهر الأقوال
 جواز التيم ويجوز الاعتقاد على أخبار طبيب حافظ بشرط الاسلام والبلوغ والعادلة ومنها القلة الجبيرة
 وهي تكون للكسر أو الانحلال ومنها الجراحة وهي قد تحتاج إلى الصوف من خرقه أو قطعة أو نحوهما
 فيكون لها حكم الجبيرة وقد لا تحتاج وفي كل منهما مسائل وتفرعات وراجع فيها الشرح الكبير للرازي
 (وإذا لم يكن معه ماء وأراد التيم فأول ما يلزمه طلب الماسحهما جواز الوصول إليه بالاعطاب) وبه قال المالكة
 وقال أبو حنيفة الطلب ليس بشرط وعن أحمد وإبأن كالمذهب وقد تقدم في السبب الأول ذكر الأحوال
 الأربعة للمسافر عند فقد الماعوذ كراهته أن تقبل عدم الماسحولة لم يتجنى إلى الطلب على الأصح فإن جاز
 وجوده وجب تقديم الطلب قطعا وله أن يطلب بنفسه يكفيه طلب من آخره على الصحيح ولا يكفيه من لم
 يأذنه قطعا (وذلك) أي الطلب (بالتردد حول المنزل) بأن ينظر عينه ما لا يقدمه ما دخلنا الناسوى
 موضع من موضع الخصرة واجتماع الطير لم يحتاج إلى أمن على نفسه أو ماله أو ترده (والتردد
 حول الرجل بالفتيش وطلب البقاي من الأواني والمظاهر) وهذا إنما يكون قبل التردد حول المنزل فإن لم
 يجد في رجليه أو عند رقبته طلب حول المنزل فإن كان معه رفقة وجب سؤالهم إلى أن يستوصهم أو يضيق
 الوقت فلا يبق إلا ما يسع تلك الصلاة على الأصح وفي وجهه إلى أن يبقى ما يسع ركعة وفي وجهه يستوصهم
 أن يخرج الوقت ولا يجب أن يطلب من كل أحد من الرفقة بعينه بل ينادي فهم من معه ما عينه يجد وما له
 ونحوه قال البغوي وغيره قلت الرفقة لم يطلب من كل بعينه ولو بعثنا لزلون ثقة فكفاهم وفي عرف
 معهم ما وجب استنباهه على الأصح هذا كله إذا لم يسبق منه تيم وطلب فإن سبق نظر أن جرى أمر يستعمل

إليه بطبخ مرة أو لم أو
 بل قيت يصبه به ليجزله
 التيم بل عليه أن يتعثر
 بالفتيش اليابس ويترك
 تناوله المرة وهو ما هو به
 الماعوذ وجب قبوله وإن وهب
 له غن لم يجب قبوله لما فيه
 من المنة وإن ببيع ثمن
 المثل لزمه الشراء وإن ببيع
 بغيره لم يلزمه فإذا لم يكن معه
 ماء أو أراد أن يتيم فأول
 ما يلزمه طلب الماسحهما
 جواز الوصول إليهما بالاعطاب
 وذلك بالتردد حول المنزل
 وفتيش الرجل وحمل وطلب
 البقاي من الأواني والمظاهر

بسيمة حصول ماء بان انتقل عن موضعه أو ملع ركب أو سحاية وجب الطلب أنضالكن كل موضع يتيقن
 بالطلب الأول أن لا ماء فيه لم يحقق حدوثه لم يجب الطلب منه على المذهب وإن لم يجر الأمر المذكور ونظر فإن
 يتيقن عدم الماء لم يجب على الأصح وإن كان ظنه وجب على الأصح لكن أنه أخف طلبا من الأول (فإن نسي
 الماء في رحله أو نسي بغيره بالقرب منه لم يزمه إعادة الصلاة لتقصيره في الطلب) في أظهر القولين والثاني لا يزمه
 إعادة الوضوء قال أبو حنيفة وعن أحمد ومالك وإيمان في إعادة القولين (وإن علم) باليقين (أنه سجد
 الماء في آخر الوقت فلا يرى أن يصلي بالتيمة في أول الوقت فإن لم يعمل لا يوثق به) هكذا الشارح المصنف هنا وهو
 وجه شافو بصيرة الزاقي فإن يتيقن وجود الماء في آخر الوقت فلا يفضل تأخير الصلاة ليؤدبهم بالوضوء وفي التهمة
 وجه شاذ أنه يقدمها بالتيمة أفضل لفضيلة الوقت فإن لم يتيقن الماء ولكن جاهد قولان أظهرهما التقديم
 أفضل وموضع القولين إذا اقتصر على صلاته واحدة أما إذا صلى بالتيمة في أول الوقت بالوضوء مرة أخرى آخره
 فهو النهاية في إحراز الفضيلة وإن ظن عدم الماء أو تساوى احتمال وجوده وعدمه فالتقديم أفضل قطعا
 وروى ما وقع في كلام بعضهم نقل القولين فيما إذا لم يظن الوجود ولا يوثق بهذا النقل قال النووي قد سرح
 الشيخ أبو حامد صاحب الحاشي والمهامي وأخرون بغير بيان القولين فيما إذا تساوى الاحتمال وإنه أعلم
 (وأول الوقت وضوء الله) أي بايقاع الصلاة في أول وقتها سبب حصول رضائه تعالى وقد ورد ذلك مرفوعا
 من حديث يحيى بن زكريا والدارقطني لم نقل أول الوقت وضوء الله وأخر الوقت صفوة قال الذهبي في سننه كذاب
 وقال الحفاظ في سننهم من لا يعرفوا وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يبع وروى عن أبي مخزومة
 مرفوعا أول الوقت وضوء الله وسبب الوقت رحمة الله وأخر الوقت عفوانه ورواه الدارقطني أيضا وفيه
 إرواه من ذكر بأوهومهم وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبو هريرة وفي سند الكلبي قال
 (تيمم ابن عمر) رضي الله عنهما (فقبله) أنتم وجدان المدينة تنظر اليك فقال أو أتي إلى أن أدخلها
 ثم ذكر الحديث ورواه الترمذي والدارقطني مختصرا بدون هذه القصة وفي سننه يعقوب بن الوليد المديني
 وهو من كبار الكاذبين ثم إن ابن عمر كان مسافرا لأن التيمم لا يجوز له التيمم وإن خاف الوقت لم يمسح إلى الماء
 فإنه لا بد من القضاء (ومهما وجد الماء بعد الشروع في الصلاة لم يتبطل صلاته) ولا تيممه (ولم يزمه الوضوء)
 بل عصى فيها به قال مالك ورواه عن أحمد أنه عصى في صلاته هي صحفة قال أبو حنيفة وأحمد في الرواية
 الأخرى تبطل صلاته وتيممه إلا أن الشافعي شرط في صحفة الصلاة بهذا التيمم أن يكون يحمل لا يقب فيه وجود
 الماء (وأذا وجد الماء قبل الشروع في الصلاة لم يزمه الوضوء) ويال تيممه باجتماع منهم وأذا رآه بعد قراءته
 من الصلاة فلا إعادة عليه وإن كان الوقت باقيا إذا كان مسافرا سافرا طويلا لمباحا باجتماعهم
 * الباب الثاني في كيفية التيمم واليه أشار بقوله (ومهما طلب) الماء (فلم يجد) فليتم أي (فليقصد صعيدا
 طيبا) قال الله تعالى في شأنه العزيز وأن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فلم
 تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بآلهة اللغة التيمم العفو والتعمد له أو كان * أحدهما أن يكون ذلك الصعيد
 (عليه تراب أو من غبار) والمراد بالطيب أن يكون طاهرا خالصا غير مستعمل فالتراب متعين ويدخل فيه
 جميع أنواعه ولو ضرب يده على ثوب أو جدار ونحوهما أو رفع غبار جاز التيمم به وأما الرمل فالتيمم به
 أن كان خشبلا لا يرتفع منه غبار لم يكتف به باليد من عليه وإن وقع كفي وقيل قولان مطلقا أو ما كونه
 طاهرا فلا بد منه فلا يبع نجس مطلقا وأما كونه نائسا فخير ج منه المشوب بالزعفران والدقيق ونحوهما
 فإن ذكر المصالح لم يجز بخلاف وكذا أن قل على الصحيح وهذا الذي ذهب إليه الشافعي من كونه لا يجوز
 التيمم بغير التراب هو مذهب أحمد وقال أبو حنيفة ومالك يجوز يسائر الأجناس من الأرض بما يخالط
 كالنورة والزرنيخ وزاد مالك فقال ويجوز بكل ما اتصل بالأرض كالنبات * الركن الثاني قصد التراب
 الركن الثالث نقل التراب المسح به العضو * الركن الرابع النية * الركن الخامس مسح الوجه والركن

فإن نسي الماء في رحله أو
 نسي بغيره بالقرب منه
 إعادة الصلاة لتقصيره في
 الطلب وإن علم أنه سجد
 الماء في آخر الوقت فلا يرى
 أن يصلي بالتيمة في أول
 الوقت فإن لم يعمل لا يوثق به
 وأول الوقت وضوء الله
 تيمم ابن عمر رضي الله عنهما
 فقبله أنتم وجدان
 المدينة تنظر اليك فقال
 أو أتي إلى أن أدخلها
 ومهما وجد الماء بعد
 الشروع في الصلاة لم يطل
 صلاته ولم يزمه الوضوء
 وإذا وجد قبل الشروع
 في الصلاة لم يزمه الوضوء
 ومهما طلب ولم يجد فليقصد
 صعيدا طيبا عليه تراب
 يشور منه مغبار

ضعيف يجوز في مندورين وفي بوجه شاذ يجوز في فوائت وفائنة وهو إذا لم يصح كالبالغ على المذهب وقيل
وجهاً الثاني يجمع بين مكتوبتين يتيم (و) منها أنه (لا ينبغي أن يتيم لصلاة قبل دخول وقتها وإن فعل
وجب عليه إعادة التيمم) أي لا يجوز التيمم بغير وقتها لفعل لم يصح للفرض والتلف لا ينافي المذهب
ولو جرح بين الصلاتين بالتيمم جاز على الصحيح ويكون وقت الأولى وقتاً ثانية ولو تيمم للفطر فصلها تم
للمصر ليعمها فدخل وقت العصر قبل فعلها بطل الجمع والتيمم وقت الفائنة بتذكرة هاتيم ولو أداه في
أول وقتها وصلها به في آخره جاز قطعاً نص عليه قال النووي وفيه وجه مشهور في الحارثي وغيره أنه لا يجوز
التأخر إلا بقدر الحاجة كالاستحاضة والفرق ظاهر والله أعلم ولو تيمم لفائنة ففعله قبل صلواته دخل الظهر
فله أن يصلي به الظهر على الأصح ولو تيمم للظهر ثم كبر فائنة قبل يستبصرها وقيل على الوجهين وهو الأصح
هذا كله فترجع على الأصح أن تعيين الفريضة ليس بشرط فإن شرطه لم يصح غير ما رواه التيمم لفائنة
وحداهما يصح على المذهب قال النووي ولو تيمم لفائنة لأصاب لها قبل وقت الكراهة لم تبطل بدخول وقت
الكرهية لم يستبصر بعدهم ولا خلاف ولو أخذ التراب قبل وقت الفريضة ثم مسح الوجه في الوقت لم يصح لأن
أخذ التراب من واجبات التيمم فلا يصح قبل الوقت ولو تيمم ما كافي الوقت فصادقه لم يصح وكذا لو طلب شاكا
في دخول الوقت فصادقه لم يصح الطلب والله أعلم (ولنوعه مسح الوجه استحابة الصلاة) أعلم ان
النية ركن من أركان التيمم كما سبقت الإشارة إليه فلا بد منها فإن نوى رفع الحدب أو نوى الجنب رفع الجنبات
لم يصح نيته على الصحيح وإن نوى استحابة الصلاة أو ربعة أحوال أحدها أن ينوي استحابة الفرض
والتلف معاً فيستبصرهما ليدخل قبل الفريضة ويعدلهما في الوقت ويخرجهما في وجهه صريحاً لا يتقبل بعد
الوقت إن كانت الفريضة معينة ولا بشرط تعيين الفريضة على الأصح فعلى هذا النوى الفرض مطاوعاً
به أي في فريضة شاءه ولو نوى معينة فله أن يصلي غيرها الحال الثاني أن ينوي الفريضة سواء كانت إحدى
النسب أو مندورة ولا ينوي الثالثة فتباح الفريضة وكذا الثالثة قبلها على الظاهر وبعد على المذهب في
الوقت وكذا بعده على الأصح ولو تيمم لفائنتين أو مندورتين استباح أحدهما على الأصح وعلى الثالث لا يستبصر
شيئاً ولو تيمم لفائنة فلها عليه ولم يكن عليه شيء وللفائنة الظاهر وكانت العصر لم يصح ولو نوى عليه فائنة ولم
يجزها فالتيمم لها ثم ذكرها قال المتولي والبقوي والرباعي لا يصح ويحتمل الشاشي وهو ضعيف الحال الثالث
أن ينوي التلف فلا يستبصر به الفرض على المشهور وقيل قطعاً ولو نوى مسح المصنف أو سجد الثلاثة
والشكر أو نوى الجنب الاعتكاف أو قراءة القرآن فهو كنية النفس ولا يستبصر الفرض على المذهب
ويستبصر ما نوى على الصحيح وعلى الآخر يستبصر الجميع ولو تيمم لصلاة الجنازة فهي كنية التلف على الأصح
الحال الرابع أن ينوي الصلاة بحسبه حكم التيمم للتلف على الأصح وعلى الثاني هو كنى الفرض
والتلف معاً ما إذا نوى فرض التيمم أو إقامة التيمم المفروض فلا يصح على الأصح ولو نوى التيمم وحده لم يصح
قطعا ذكره الماوردي ولو تيمم بنية استحابة الصلاة طائفاً بحدته أصغر فكان أكبر أو عكسه صح قطعاً لأن
موجبهما واحد ولو تعمد ذلك لم يصح في الأصغر كره المتولي ولو أجنبني سفره ونسي وكان تيمم وقتاً أو وقتاً
وقتها أعادها أو انقضت وقتها فلا يصح (و) من فروع هذا الباب (لو جحد) الجنب أو أحدث (من الماء
ما يكفي بعض طهارته فلا يستعمله) وجوباً على الظاهر (ثم ليتميم بعده تيمماً تاماً) وجوباً يغتسل المحدث
وجهه ثم يدب على الترتيب يغسل الجنب من جسده ما شاء والاولى أعضاء الوضوء فإن كان محدثاً جنباً
ووجد ما يكفي الوضوء مرده فإن قلنا بالمذهب أنه يدخل الأصغر في الأكبر فهو كالجنب وإن قلنا لا يدخل
الأصغر ويقيم عن الجنبات يقدم أي ما شاء هذا كله إذا مسح الماء لوجود الغسل فإن لم يجد المحدث التيمم
أو بدا القدر على إدايته لم يجب استعماله على المذهب وقيل فيه القولان فإن أوجبنا تيمم عن الوجه
واليدين ثم مسح به الرأس ثم تيمم للرجلين هذا كله إذا وجد تراباً فإن لم يجد وجب استعمال الناقص

ولا ينبغي أن يتيمم لصلاة
قبل دخول وقتها فإن فعل
وجب عليه إعادة التيمم
ولنوعه مسح الوجه
استحابة الصلاة ولو وجد
من الماء ما يكفي بعض
طهارته فلا يستعمله ثم
ليتميم بعده تيمماً تاماً

على المذهب وقيل فيه القولان ولولم يجد الأثر ما يكفيه للوجه والدين وجب استعمله على المذهب وقيل فيه القولان ولولم يجد ما يكفيه وجد ما يشتري بعض ما يكفي من الماء طر يقان ولو تيمم ثم شرب ما لا يكفيه فأن احتمل عنده أنه يكفيه بطل تيممه وأن علم بمجرد رؤيته أنه لا يكفيه فعلى القولين في استعماله أن أوحيبناه بطل والأفلا ولو كان عليه نجاسات فوجد ما يغسل بعضها وجب على المذهب ولو كان جنباً أو متنجساً أو محدثاً وعلى يديه نجاسة ووجد ما يكفي أحدهما تعين للنجاسة فيغسلها ثم ييمم فلو تيمم ثم غسها جاز على الأصح ولو عدم ماء الطهارة وسائر ما وجد ثم أحدهما تعين ستر العودة وبقيت لهذه شروط استقصاها النووي في شرح المذهب والتنبيه

(الرخصة الثالثة في الصلاة المفروضة النضر)

وهو جاز في كل صلاة بأعيان مؤداة في السفر أدرك وقتها فيه (وله أن يقتصر في كل واحدة من الظهر والعصر والعشاء على ركعتين) فأما المغرب والصبح فلا قصر فيه ما بالاجماع (ولكن بشرط ثلاثة لاؤل أن يؤدبها في أوقافها فلو صارت قضاء) أي فانت في الحضر وقضاه في السفر (فلا ظهر لزوم التمام) خلافاً للفرقون وشك هل فانت في السفر أو الحضر لم يقصر أيضاً وإن فانت في السفر فقضاه في أوقاف الحضر فارة بآثار أظهرها أن قضى في السفر قصر والأدلة والثاني ييم فيها والثالث يصرف فيها والرابع أن قضى في ذلك السفر قصر أو قضى في الحضر أو سفر آخر أم فانت قلنا ييم فيها فشرع في الصلاة فنية القصر فخرج الوقت في أثناءها فهو ميمنى على أن الصلاة التي يقع بعضها في الوقت أداء أم قضاء والأصح أنه ان وقع في الوقت ركعة فأداء وان كان دونها فقضاء فانت قلنا قضاء لم يقصر وقتنا أداء قصر على الصبح وقال صاحب التلخيص ييم (الثاني أن ينوي القصر) فلا بد من هذه التبعين ابتداء الصلاة ولا يجب استدعاء ذكرها لكن بشرط الانفكاك عما يخالف الجزم بها (فالنوى الاتمام لزومه الاتمام ولو) نوى القصر أو لزم الاتمام أو تركه ييم ما أو (شك في أنه نوى القصر أو الاتمام) أو شك أنه نوى القصر ثم ذكر أنه نواه (لزمه الاتمام) في هذه الصور (الثالث أن لا يقتدى بمقيم ولا مسافر ميم فأن فعل) ولو في لحظة (لزمه الاتمام) والافتداء في لحظة يتصور من وجوه منها أن يدرك الإمام في آخر صلاته أو يحدث الإمام عقب اقتدائه وينصرف ولوصل في الظهر خلف من يقضى الصبح مسافراً كان أو ميماً لا يجوز القصر على الأصح ولوصل في الظهر خلف من يصل في الجمعة فالذهب أنه لا يجوز القصر طلقاً ودليل أن قلنا الجمعة طهر مقصورة قصر والاقتضى بالصحة بل يصل في الجمعة فأن الإمام مقيم أو مسافر (لزمه الاتمام) إيمان المقتدى تارة وإلم حال إمامه وتارة بمجهولها فأن علم نظر أن عليه ميماً أو لزمه الاتمام فلو اقتدى به ونوى القصر انعقد صلاته وكفت نية القصر بخلاف المقيم ينوي القصر لا انعقد صلاته لأنه ليس من أهل القصر والمسافر من أهله فلم تضره نية القصر وان علم أو ظنه مسافراً أو علم أو ظن أنه نوى القصر فلا ينقض صلاته إن يقصر خلفه وكذا أن لم يدركه نوى القصر ولا يلزم الاتمام بهذا التردد لأن الظاهر من حال المسافر القصر ولو لم يعرف نية فعلق نية فعلها فنوى أن يقصر فترت وان أم أغتمت فوجه أن أحدهما جواز التعليل فان أم الإمام أم وان قصر قصرهما إذا لم يعلم ولم يظن أنه مسافر ومقيم بل شك في لزمه الاتمام (وان تيقن بعده أنه مسافر) فاقصر (لان عدول المسافر لا ينافي فليكن محققاً عند النسبة) وفي وجه أنها ذابان فأقصر جازاً القصر وهو شأن قوله للرافعي (وان شك في إمامه) أنه (هل يرى القصر أم لا) بعد أن عرف أنه مسافر لم يضر ذلك لأن النبات من الأمور والخشعة (لا يطلع عليها) وتدق على المصنف شرط أن آخران الشرط الرابع أن يكون مسافراً من أول الصلاة إلى آخرها فنوى الإقامة في أثناءها أو انتهت به السفينة إلى دار الإقامة أو ساروت به من دار الإقامة في أثناءها أو شك هل نوى الإقامة أم لا أو دخل بلدًا وشك هل هو مقصده أم لا لزمه الاتمام الشرط الخامس العلم بجواز القصر فلو جهل جوازه قصر لم يصح لتلاصحه نص عليه في الامم (وهذا كله إذا كان في سفر طر بل مباح) أي السبب المحقق للقصر الطر بل المباح فلا بد من هذه القبول الثلاثة وبيانها في سياق المصنف (وحسد السفر من جهة البلباية

*(الرخصة الثالثة في

الصلاة المفروضة القصر)*

وله أن يقتصر في كل واحدة

من الظهر والعصر والعشاء

على ركعتين ولكن بشرط

ثلاثة: الأول أن يؤدبها

في أوقافها فلو صارت قضاء

فلا ظهر لزوم الاتمام*

الثاني أن ينوي القصر فلو

نوى الاتمام لزمه الاتمام

ولشك في أنه نوى القصر

أو الاتمام لزمه الاتمام

الثالث أن لا يقتدى بمقيم

ولا بمسافر ميم فأن فعل لزمه

الاتمام بل أن شك في أن

إمامه مقيم أو مسافر لزمه

الاتمام وان تيقن بعده أنه

مسافر لان شعاع المسافر

لا ينفى طلبة محققاً عند

النية وان شك في أن إمامه

هل نوى القصر أم لا بعد

أن عرف أنه مسافر لم يضره

ذلك لان النبات لا يطلع

عليها وهذا كله إذا كان

في سفر طر بل مباح وحسد

السفر من جهة البلباية

والنهاية فيه اشكال) ونغوص (فلا بد من معرفته والسفر هو الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بتقصيد معلوم) لا بد فيه منه (فألهام) على وجهه لا يدري أين يتوجه وان طال سفره (وراكب التعاسيف) وهو الذي يسلك على غير طريق كنه جمع تعساف مثل التضراب والقتال والترحال والفعال مطرد من كل فعل ثلاثي غالبا (ليس له الترخص وهو الذي لا يقصد موضع معين) هو تسييرها كالتعاسيف بالمعنى وفي جديان الهام اذا بلغ مسافة القصرة القصير وهو شاذ من كثر شرع في بيان ابتداء السفر ببيان تفصيل الموضع الذي منه الانتقال فقال (ولا يصير مسافرا ما لم ينفارق عمران البلد) هذا اذا لم يكن للبلد سورا وكان في غير صوب مقصده فابتداء سفره بمقارعة العمران حتى لا يبقى يستعمل ولا منفصل والخراب الذي يقتل العمران معدود من البلد كانه الخائل بين جانبي البلد فلا يترخص بالعمران جانب الى جانب (ولا يشترط ان يجاوز زحدران البلدة) أي أطرافها ان كانت خربة ولا مجاورة وامهالانه ليس بموضع إقامة هكذا اعتد المصنف والبدع صاحب التذبير قال العراقيون والشيوخ ابو محمد لا بد من مجاوزة سورها هذا الخلاف فيما اذا كانت بقايا الحيطان قائمة فبغزو الخراب مزارع ولا يجزوه بالقو بطا على العاصم فان لم يكن كذلك لم يشترط مجاوزتها بل خلاف (و) كذلك لا يشترط مجاوزة (بساتينها) ومزارعها المتصلة بالبلدة (التي قد يخرج أهل البلدة الهالكتين) وان كانت محيطة الا اذا كانت قصيرا ودور سكنها كما بعض فصول السنة فلا بد من مجاوزتها بحيث تدنو في وجهه في التفة انه يشترط مجاوزة البساتين والمزارع المضافة الى البلدة مطلقا وهو شاذ ضعيفا جدا هذا حكم البلدة التي لا سورها فان ارتحل من بلدة لها سور ويختص بها فلا بد من مجاوزة زنه وان كان داخل السور ومزارع ومواقع خربة لان جميع داخل السور معدود من نفس البلد محسوب من موضع الإقامة فان فارق السور وترخص ان لم يكن خارجه دورا متلاصقا ومقارفات كانت في جهات الاصم انه يترخص بمقارعة السور ولا يشترط مقارعة الدور والمخار وبهذا قطع المصنف وكثيرون والثاني يشترط مقارقتها وهو موافق لما ناهى عن الشافعي رحمه الله تعالى هذا حكم البلدة ان كانت مسورة وغير مسورة (واما القرية) فلها حكم البلدة في جميع ما ذكرناه (فالسافر منها ينبغي ان يجاوز البساتين المحيطة) وكذا المزارع المحيطة (دون التي ليست بمحيطة) هكذا اعتمد المصنف في الوحيين نقلنا عن الاصحاب قال الزاقي وهو شاذ والصواب انه لا يشترط فيها مجاوزة البساتين ولا المزارع المحيطة وهو الذي اختاره العراقيون وقال امام الحرمين لا يشترط مجاوزة المزارع المحيطة ولا البساتين غير المحيطة ويشترط مجاوزة البساتين المحيطة وأما المقيم في الصحارى فلا بد له من مجاوزة عرض الوادي نص عليه الشافعي وأما أهل الخيام فيعتبر مع مجاوزة الخيام مجاوزة مراعيها كملح الزباد وملح الصبيان والنادي ومعاطن الابل فانها من جملته مواضع إقامتهم وفي وجهه انه لا يترخص بمقارعة الخيام بل يكفي مقارعة خيمة وهو شاذ (وورجع المسافر الى البلد) بعد ان فارق البساتين (لاخذني نسيه) أو لحاجة أخرى فلم احوالها جدا ان لا يكون تلك البلدة إقامة أصلا فلا يصير مقبلا بل جوع ولا يحصل فيها الثاني أشار اليه بقوله (لم يترخص ان كان ذلك وطنه ما لم يجاوز العمران) أي ان كان ذلك وطنه فليس له الترخص في رجوعه وإنما يترخص اذا فارقها تاليا وفي وجهه انه يترخص ذهابا وهو شاذ منكر الثالث أشار اليه بقوله (وان لم يكن ذلك هو الوطن فله الترخص) أي ان لم يكن ذلك وطنه لكنه أعظم مائة فهل له الترخص في رجوعه وجهان أحدهما انه الترخص حصه امام الحرمين والمصنف وقطع به في التثنية (اذا صار مسافرا بالانزعاج والخروج من مدة) والوجه الثاني لا وقطع به في التثنية وبحيث حكمنا بانه لا يترخص اذا عاد ولولوى العود لم يعد لم يترخص وصار بالنسبة مقبلا ولا فرق بين حاجتي الرجوع والحصول في البلدة في الترخص وعدمه هذا محله اذا لم يكن من موضع الرجوع الى الوطن مسافة تصرفان كانت فهو مسافر مستأنف فيترخص (وأما نهاية السفر) الذي يقطع الترخص (فبأحد أمور ثلاثة

والنهاية فيه اشكال
فلا بد من معرفته والسفر
هو الانتقال من موضع
الإقامة مع ربط القصد
بتقصيد معلوم فالهايم
وراكب التعاسيف ليس له
الترخص وهو الذي لا يقصد
موضع معين ولا يصير
مسافرا ما لم ينفارق عمران
البلد ولا يشترط أن يجاوز
خربا البلدة وبساتينها التي
يخرج أهل البلدة الهالكتين
وأما القرية فالحاقها بها
ينبغي أن يجاوز البساتين
المحيطة دون التي ليست
بمحيط ولورجع المسافر
الى البلد لاخذني نسيه
يترخص ان كان ذلك وطنه
ما لم يجاوز العمران وان لم
يكن ذلك هو الوطن فله
الترخص اذ صار مسافرا
بالانزعاج والخروج من مدة
وأما نهاية السفر فبأحد

أمور ثلاثة

(الاول) العود الى الوطن والصبا فيه ان يعود الى الموضع الذي شرط مقامه فترقه في انشاء السفر منه وفي معنى الوطن (الموصول الى العمر من البلد الذي) سافر اليه (بدا) عزم على الاقامة) القدر المانع من الترحيل فخلو منزل الاقامة بذلك القدر لم ينته سفره بالوصول اليه على الاظهر ولو حصل في طريقه في قرية بة أو بلدة له اهل وعشيرة فولي ينتهي سفره بدخولها قولان أظهرهما لا الاصل (الثاني العزم على الاقامة ثلاثة أيام فصاعدا اما في اربع أو خمسة) اي اذ انوى الاقامة في طريقه مطلقا انقطع سفره فلا يقصر فلو انشأ السير بعد ذلك فهو سفر جديد فلا يقصر الا اذا توجه الى محل حيث هذا اذ انوى الاقامة في موضع صلحها من بلدة أو قرية أو بواد يمكن البدوي النزول فيه للاقامة فاما الممازفة في انقطاع السفر بنية الاقامة فيها قولان أظهرهما عند الجمهور انقطاعه وولي انوى اقامة ثلاثة أيام فاقبل بل يقصر مقيما فلو انوى أكثر من ثلاثة فقال الشافعي وجمهور الأصحاب ان انوى اقامة أربعة أيام صار مقيما وذلك يقتضي ان بنية دون الاربع لا يقع السفر وان زاد على ثلاثة وقصر عنه بغيره بغيره واختلفوا في ان الاربعه كم يقصر على ويهين في التهذيب وغيره أحدهما بحسب منها يوم السحول والخرج كبحسب يوم الحادث ويوم نزح الخلف في مدة المسح وأصحهما لا يحسبان فعلى الاول ودخل يوم السبت وقت الزوال ينبت الخرج في يوم الاربعاء وقت الزوال صار مقيما وعلى الثاني لا يصبر وان دخل شحوة السبت وخرج ضحية الاربعة قال امام الحرمين والشافعي من روى اقامة زائدة على ثلاثة أيام صار مقيما وهذا الذي قاله موافق لما قاله الجمهور لانه لا يمكن زيادة على الثلاثة غير روى السحول والخرج بحيث لا يبلغ الاربعة ثم لا يتم الاقامة معدومة لئلا يبالوا فاذنوى ما لا يحصل صار مقيما في الحال ولو دخل ليلا لم يقصر بقية الليلة وبحسب القدر الاصل (الثالث صورة الاقامة وان لم يزعم) عليها (كأذا اقام على موضع واحد ثلاثة أيام سوى يوم السحول لم يكن له الترخيص بعده وان لم يزعم على الاقامة وكان له شغل) عرض في بلدة أو قرية فاقامه فيه حالان أحدهما (وهو بتوقع) أي برجو (كل يوم) ساعة فستاعة (المجاز) أي الفراغ من شغله (ولكنه يتوقع عليه ويتأخر) وهو على نية الاحتمال عند فراغه والثاني يعنى ان غفله لا يفرغ في ثلاثة أيام غير روى السحول والخرج كالنقطة والتجارة الكبيرة ونحوهما (وله في الاول) ان يترخص (بالقصر الى اربعة أيام وفيها بعد ذلك طرقت الاصحح منهما ثلاثة أقوال أحدها بجمهور القصر أبدا (وان غالت المدة على أقسى القولين لانه منزعجه قبله) غير مستقر (ومسافر عن الوطن بصورة وللمالعة بصورة الشوب على موضع واحد مع ارتجاع القلب والفرق بين أن يكون هذا الشغل قتلا أو غير) كالغروب من القتال أو التجارة أو غيرها (ولابن ان تطول المدة أو تقصر ولابن ان يتأخر الخرج لم يلحق بالغير بقائه ثلاثة أيام أو لغيره) والثاني لا يجوز القصر أصلا والثالث قال الرافعي هو الاظهر يجوز ثمانية عشر يوما فقط وقيل بغيره عشر وقيل بغيره ثمان عشر وقيل بعشرين يوما والطر بق الثاني ان هذه الاقوال في الحار بوب قطع بالمتن في غيرهما أما حال الثاني فغير صحيح كما عرابا وقلنا في الحال الاول لا يقصر فمنا أولى والا فقولان أحدهما يترخص أبدا والثاني ثمانية عشر وان كان غير محبوب كالمتنفة والتاجر فالذهب انه لا يترخص أصلا وقيل هو كالحار وبه غفط وقد أشعر المصنف الى القول الثالث من الأقوال الثلاثة من الحال الاول بقوله (اذ ترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصر في بعض الغزوات ثمانية عشر يوما على موضع واحد) قال العراقي واه أبو داود من حديث عمر ابن حصين في قصة الفتح فاقامه ثمانية عشر ليلة على الزركتين وللخجاري من حديث ابن عباس أقام مكة تسعة عشر يوما يصير الصلاة ولا بد داود بسبعة عشر بتقدم السن وفقر وابته خمسة عشر اه قلت قال في التهذيب ما تقدمت الشافعي رواية عمر ابن سلمتها من الاختلاف على الحافظ ولها أبو داود وابن حبان من حديث علي بن زيد بن جذعان عن أبي نضر عن عمر ابن القزوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت مع الفتح فاقام مكة ثمانى عشر ليلة الزركتين

* الاول إلى الرسول الى
 العمران من البلد التي
 عزم على الإقامة به الثاني
 العزم على الإقامة ثلاثاً أيام
 فصاعداً إلى بلد أو قريه
 الثالث صورة الإقامة
 ثم العزم كإقامة على موضع
 واحد ثلاثة أيام سوى يوم
 الشغل لم يكن له الترخص
 بعدد وان يعزم على الإقامة
 وكان له شغل وهو يتوقع
 كل يوم انجاز ولكنه يتعذر
 عليه بنحو فلهذا ان يترخص
 وان طالت المدة على اقبس
 القليل ان يخرج من قبله
 ومسافر عن الوطن صورته
 ولا مبالاة بصورة الثبوت
 على موضع واحد مع
 ارتفاع القلب والفرق بين
 أن يكون هذا الشغل
 قتالاً أو غيره ولا بين
 أن يتأخر أو يرجع إلى
 لا يعبر فثلاثة أيام
 لغية أو ترخص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصر في
 بعض الغزوات مخافة
 عشر يوماً على موضع واحد

يقول يا أهل البلد صلوا أربعا فأقوم سفر حسنة الترمذي وعلى ضعيف وإنما حسن الترمذي حديثه
 لشواهد ولم يعتبر الاختلاف في اللغة كما عرف من عادة المحدثين من اعتبارهم الاتفاق على الاسانيد دون
 السياق فهي من جهة الاسناد ليست صحيحة ودعوى صاحب التهذيب انها مسألة من الاختلاف أي على
 واو بها وهو وجه من الترجيع فعدلو كانوا بها جملة وأما رواية تسعة عشر فهاها أيضا أحمد من
 حديث مكرمة عن ابن عباس وأما رواية سبعة عشر بتقديم السين فهاها أيضا ابن حبان من حديثه
 وأما رواية خمسة عشر فهاها أيضا النسائي وابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس وروى أيضا
 أقام عشر بن يونس وأما أحمد بن حنبل من حديث ابن عباس أيضا والله أعلم (فظاهر الظن أنه لو نادى
 القتال أي استطال (لتمادي ترخصه) في القصر (اذلا معني نقدر ثمانية عشر يوما والظاهر ان
 قصره) صلى الله عليه وسلم (كان لكونه مسافرا لا لكونه غائرا بمقاتله هذا) الذي ذكرناه هو (معنى
 القصر وأما معنى الطول) أي معنى كون السفر طويلا (فهو أن يكون مرحلتين كل مرحلة ثمانية فراسخ
 فالمرحلتان ستة عشر فرسخا وهي أربعة برد وهي مسيرة يومين معتدلين (وكل فرسخ ثلاثة أميال)
 فالجموع ثمانية وأربعون ميلا (وكل ميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام) يوضع قدم امام
 قدم ملاحقه وفي الصباح الميل عند العرب مقدار مدي البصر من الارض وعند القدماء من أهل الهيئة
 ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظي فانهم اتفقوا على أن معتدله ستة
 وتسعون ألفا وأصبغ والأصبغ ست شعيرات بطن كل واحدة إلى أخرى ولكن القدماء يقولون الفراع
 اثنتان وثلاثون أصبعها والمحدثون يقولون أربعون شعيرة ومن أصبعها فاقسم الميل على رأى القدماء كل ذراع
 اثنتين وثلاثين أصبعها كان المقصود ثلاثة آلاف ذراع والفرسخ عند السكك ثلاثة أميال فاذا قدر الميل بالغلات
 أن كانت كل غلوة أربعة أمائة ذراع كان ثلاثين غلوة وان كان كل غلوة مائتي ذراع كان ستين غلوة ويقال
 للأعلام المبنية في طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقدار مدي البصر من الميل إلى الميل وإنما أضيف إلى
 بني هاشم فقبل الميل الهاشمي لانه بنى هاشم حديدته وأقلوه اه قال الرازي وهل هذا الضبط تحديد
 أو تقريب وجهان الأصح تحديد وتحكي قول شاذ أن القصر يجوز في السفر القصير بشرط الخوف
 والمعروف الأول واسحب الشافعي رحمه الله أن يقصر إلا في ثلاثة أيام الخروج من خلاف إلى حنيفة
 رحمه الله في ضبطه به والمسافة في العزم مثل المسافة في البر وإن قطعها في لحظة فإن شك فيها اجتهد قال
 النووي وإن حسبتم أربع مائة قال الدارمي هو كالقائمة في البر بغربة الإقامة والله أعلم وأعلم أن مسافة
 الرجوع لا تحسب فالوقد موضع على مرحلة نية أن لا يقسم فيه فليس له القصر فاذا هبوا لارجعوا وان كان
 بيناه مشقة مرحلتين متواليتين لانه لا يسمى سفر طويلا وسكنى الخناطى وجهان الله يقصر إذا كان الذهاب
 والرجوع مرحلتين وهو شاذ منكر وبشرط عزمه في الابتداء على قطع مسافة القصر فلو خرج المطلب أبق
 أو عزم ويقصر متى لقيه ولا يعرف موضعه لم يرتخص وان طال سفره فمقتضى الهام فاذا وجدته وعزم
 على الرجوع إلى بلده وبينهما مسافة القصر ترخص إذا ارتحل عن ذلك الموضع فلو كان في ابتداء السفر
 يعلم موضعه وأنه لا يلقاه قبل مرحلتين ترخص فلو نوى مسافة القصر نوى أنه ان وجد الغريم يرجع تار
 أن نوى ذلك قبل مغارقه جمران البلد لم يرتخص والا فوجهان أحدهما يرتخص ما لم يجد فاذا وجدته صار
 مقبولا وكذا لو نوى قصد موضع في مسافة القصر نوى الإقامة في بلد وسط الطريق فان كان من مخرج
 إلى المقصد الثاني مسافة القصر يرتخص وان كان أقل يرتخص أيضا على الأصح ما لم يدخله وإذا زاد العبد
 بسيرا إلى المرأة بسير الزوج والجندي بسير الأمير لا يرتخصون بقصد هم لم يجز لهم يرتخص نالوا
 مسافة القصر فلا عبرة بنية العبد والمرأة وتعتبر بنية الجندي لانه ليس تحت يد الأمير وقهره فان عرفوا
 مقصدهم فنوا فلهم القصر (ومعنى المباح) أي معنى كون السفر مباحا أنه ليس بحصية سواء كان طاعة

وظاهر الامر انه لو نادى
 القتال ليمادي ترخصه اذ
 لا معنى للتقدير بثمانية عشر
 يوما والظاهر أن قصره كان
 لكونه مسافرا لا لكونه
 غائرا بما تلا هذا معنى القصر
 وأما معنى التطويل فهو
 أن يكون مرحلتين كل
 مرحلة ثمانية فراسخ وكل
 فرسخ ثلاثة أميال وكل
 ميل أربعة آلاف خطوة
 وكل خطوة ثلاثة أقدام
 ومعنى المباح

أو تجزئة وذلك (ان لا يكون عاقا لوالديه هار بامهما) من غير اخنهما (ولا هار يا من مالكة) ان كان
 طبقا (وان لا تكون المرأة هار بتمز زوجها ولان يكون من عليه الدين) الشرعي (هار بامن
 المستحق) لذلك الدين (مع اليسار) أي الغنى ولو قال والفريم القعدة على الادة كان أخصر (ولا يكون
 متوجها في قطع طريق) على المسلمين (أو في قتل انسان) يرى أو قرنا (أو طلب اقرار حرام من
 السلطان) ان نحو جبايات ومكوس (أو سي الفساد بين المسلمين) ونحو ذلك من العاصي (وبالجلة فلا
 يسافر الانسان الا في غرض) من الاغراض (والغرض هو المحرك) له على سفره فان كان تحصيل ذلك
 الغرض حراما ولو لذلك الغرض لا يثبت لسفره فسفره معصية ولا يجوز فيه الترخص) فلا يقصر ولا
 يفر ولا ينتقل على الرحالة ولا يجمع بين الصلاتين ولا يجمع ثلاثة أيام له ان يجمع زوايا له على الصبح
 والثاني لا يجمع أصلا وليس له أكل الميتة عند الاضطراب على المذهب وبه قطع الجاهل من العراقيين
 وغيرهم وقيل وجهان أحدهما لا يجوز تغليظا عليه لانه قادر على استباحتها بالتو به والثاني الجواز كما يجوز
 للمعصم العاصي على الصبح الذي عليه الجهور وفي وجهه ما لا يجوز للغير المعاصي لقدرته على التوبة
 قال النووي ولا ينسقط الجمعة عن العاصي بسفره وفي نعيمه خلاف والله أعلم ومما خلق بسفره المعصية
 ان تدب الانسان نفسه ويذهب دابته بالركض من غير غرض ذكر الصديق لانه لا يحصل له ذلك
 (وأما الفسق في السفر يشرب الخمر وغيره لا يمنع الرخصة بل كل سفر ينهي الشرع عنه فلا يمين) وفي
 نسخة فلا ينعان (عليه بالرخصة ولو كان له باعنا احدهما مباح والا تخوفوا وكان بحيث لو لم يكن له
 البات المحظور لكان المباح مستقلا بغير ركنه ولكن لا يباح له السفر لاحد هذه الترخص) قاله الرافعي وأما
 العاصي في سفره وهو ان يكون السفر مباحا وتركيب المعاصي في طريقه ففيه الترخص ولو أنشأ سفر مباحا
 ثم جعله معصية فلا يصح له ان يترخص ولو أنشأ سفر معصية ثم تاب وغیره قد من غير تغيير صواب السفر قال
 الا تكون ابتداء سفره من ذلك الموضع ان كان منه الى المقصده مسافة القصير ترخص والا فلا وقيل في
 الترخص وجهان كما لو نوى مباحا ثم جعله معصية (والمقصود الطوافون في البلدان غير غرض صحيح)
 ككراهة شيخ سلك أو زيارة ولي أو غير ذلك من الاغراض الحسنة (سوى التفرج لمشاهدة البقاع المختلفة في
 ترخصهم خلاف المختار ان لهم الترخص) وعبارة النووي وولي ولو كان ينتقل من بلد الى بلد من غير غرض
 صحيح لم يترخص قال الشيخ أبو محمد السفر مجرد رؤية البلاد والنظر اليها ليس من الاغراض المعصية

(الرخصة الرابعة الجمع)

بين الصلاتين يجوز الجمع (بين الظهر والعصر في وقتيهما وبين المغرب والعشاء في وقتيهما) تقدم بمافي وقت
 الاولى وتأخرا في وقت الثانية (فذلك أيضا ما تفرق كل سفر طول بل مباح وفي جواز في السفر القصير
 قولان) وفي نسخة قول وسياق بيانه والا فضل للسافر في وقت الاولى ان يؤخرها الى الثانية والقليل في وقتها
 تقدم الثانية وفهم من قوله مباح انه لا يجوز الجمع في سفر المعصية وفهم من سياق المصنف انه لا يجوز
 جمع الصبح الى غيرهما والعصر الى المغرب وأما الحاج من اهل افاق فيصعبون بين الظهر والعصر بعرفة
 في وقت الظهر وبين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء وذلك الجمع بسبب السفر على المذهب الصحيح
 وقيل بسبب التسلك كاذب اله أوحية فترجمه الله فان قلنا بالاولي في جمع المسك قولان لأن سفره
 تفسير ولا يجمع العرف بعرفة والامزداني بمزدلفة لانه وطنه وهى يجمع كل واحد منهما بالبيعة الاخرى في سفره
 القولان كالمسك وان قلنا بالثاني جاز الجمع لجمعهم ومن الاحتجاب من يقول في جمع المسك قولان الجديد
 منه والقديم جوازه وعلى القديم في العرف والمزداني وجهان والمذهب منع جمعهم على الاطلاق وحكم
 جمعهم في البيعتين حكمه في سائر الاسفار ويختار في التقديم والتأخير والاختيار التقديم بعرفة والتأخير
 بمزدلفة (ثمان) جمع المسافر في وقت الاولى بان (قدم العصر الى الظهر) اشترط ثلاثة أمور الاول بنية

ان لا يكون عاقا لوالديه هار بامهما ولا هار بامن مالكة ولا تكون السرعة هار به من زوجها ولا يكون من عليه الدين هار بامن المستحق مع اليسار ولا يكون متوجها في قطع طريق أو في قتل انسان أو طلب اقرار حرام من السلطان أو سي الفساد بين المسلمين أو نحو جبايات ومكوس أو في قتل انسان أو طلب اقرار حرام من السلطان أو سي الفساد بين المسلمين وبالجلة فلا يسافر الانسان الا في غرض من الاغراض والغرض هو المحرك له على سفره فان كان تحصيل ذلك الغرض حراما ولو لذلك الغرض لا يثبت لسفره فسفره معصية ولا يجوز فيه الترخص فلا يقصر ولا يفر ولا ينتقل على الرحالة ولا يجمع بين الصلاتين ولا يجمع ثلاثة أيام له ان يجمع زوايا له على الصبح والثاني لا يجمع أصلا وليس له أكل الميتة عند الاضطراب على المذهب وبه قطع الجاهل من العراقيين وغيرهم وقيل وجهان أحدهما لا يجوز تغليظا عليه لانه قادر على استباحتها بالتو به والثاني الجواز كما يجوز للمعصم العاصي على الصبح الذي عليه الجهور وفي وجهه ما لا يجوز للغير المعاصي لقدرته على التوبة قال النووي ولا ينسقط الجمعة عن العاصي بسفره وفي نعيمه خلاف والله أعلم ومما خلق بسفره المعصية ان تدب الانسان نفسه ويذهب دابته بالركض من غير غرض ذكر الصديق لانه لا يحصل له ذلك (وأما الفسق في السفر يشرب الخمر وغيره لا يمنع الرخصة بل كل سفر ينهي الشرع عنه فلا يمين) وفي نسخة فلا ينعان (عليه بالرخصة ولو كان له باعنا احدهما مباح والا تخوفوا وكان بحيث لو لم يكن له البات المحظور لكان المباح مستقلا بغير ركنه ولكن لا يباح له السفر لاحد هذه الترخص) قاله الرافعي وأما العاصي في سفره وهو ان يكون السفر مباحا وتركيب المعاصي في طريقه ففيه الترخص ولو أنشأ سفر مباحا ثم جعله معصية فلا يصح له ان يترخص ولو أنشأ سفر معصية ثم تاب وغیره قد من غير تغيير صواب السفر قال الا تكون ابتداء سفره من ذلك الموضع ان كان منه الى المقصده مسافة القصير ترخص والا فلا وقيل في الترخص وجهان كما لو نوى مباحا ثم جعله معصية (والمقصود الطوافون في البلدان غير غرض صحيح) ككراهة شيخ سلك أو زيارة ولي أو غير ذلك من الاغراض الحسنة (سوى التفرج لمشاهدة البقاع المختلفة في ترخصهم خلاف المختار ان لهم الترخص) وعبارة النووي وولي ولو كان ينتقل من بلد الى بلد من غير غرض صحيح لم يترخص قال الشيخ أبو محمد السفر مجرد رؤية البلاد والنظر اليها ليس من الاغراض المعصية

فليس الجوع ابن الظهور وقتهما قبل الفراغ من الظهور ليؤذن للظهور ويقوم وعند الفراغ يقدم العصور ويحدد النجوم أولان كان فرض النجم ولا يفرق بينهما بما أكثر من سبع وأقامه فان قدم العصور ليتم (٤٣٣) وان نوحا بالجمع عند العصور بمصلا

الجمعة والجمعة بن الظهر والعصر وتنتهيا) والمذهب أنها تشتد وتستقيل على نفسه قريبا وذلك (فصل الفراغ من الظهر ولتؤذن فظهر ولقيم) له (وعند الفراغ) منه (يقسم العصر) بالتخلل بينهما أشار بذلك إلى الترتيب وهو الشرط الثاني فبدأ بالظهر ثم تبعه بالعصر (ويجحد التمسك أو لا كان فرضه التمسك ولا يفرق بينهما كما كرم من تهم وأقاله) أي لا يجوز للفصل الطويل ولا يضرب البصر قال الصداق في تعلق الأصحاب حد البصر قدر الأقامة لا الصنع ما قاله العراقيون أن الرجوع للفصل إلى العادة وقد تفتى إعادة استعماله بأدلة على قدر الأقامة ويولد عنه أن جمهور الأصحاب جواز الجمع بين الصلاتين بالتمسك وقال الأيضا الفصل بينهما بالتمسك الطويل التمسك لكن يفتن الطالب ومنع أبو إسحاق المروزي جمع التمسك للفصل (فان قدم العصر على فجر) فيجب أن عاذه بالاولى ولو بدأ بالاولى ثم فصل الثانية فبان فساد الاولى والثانية فاسدة أيضا ثم ان الثانية يكتفى حصولها عند الاحرام بالاولى أو في انتائها أو مع التخلل منها ولا يكتفى بعد التخلل وفي قولها تشتد عند الاحرام بالاولى وفي وجه التمسك في انتائها ولا يجوز مع التخلل (وان نوى الجمع عند الفجر صلاة العصر) أي بعد التخلل قبل الاحرام بالثانية (حاز عند الزنى) وهو قول حجة الشافعي (ولو وجه في القياس اذا لاستند لا يجب تقديم النية بل التمسك جواز الجمع وهذا جامع وانما الاختصاص في العصر فتكتفى النية فيها وأما الظهر فجاء على القائلون) وفي وجهه للأصحاب وهو مذهب المذنبين انه لا تشتد أصولا قال الزوى قال الهادي لو نوى الجمع ثم تركه في اثنته الاولى ثم نوى الجمع ثانيا فانه القولان (ثم اذا فرغ من الصلاتين فنبى أن يجمع بين سنن الصلاتين أما العصر فلا سنة بعدها ولكن السنة التي بعد الظهر يصلم بعد الفراغ من العصر لأنه لو صلى رابعة الظهر قبل العصر انقطعت الموالاة التي هي الشرط الثالث (وهي واجبة على وجه) والصحيح المشهور اشتراطها وقال الاصطفي وأبو علي الشافعي يجوز الجمع إن طال الفصل بين الصلاتين ما لم يخرج وقت الاولى وحكى عن نمه في الأصل أنه اذا صلى المغرب في بيته بشيء الجمع وأتى المسجد صلى العشاء جاز والعرف اشتراط الموالاة فلا يجوز للفصل الطويل ولا يضرب البصر كما تقدم قريبا (ولو أراد أن يقيم الاربعة المسنونة قبل الظهر والاربعة المسنونة قبل العصر فليجمع بينهما قبل الفجر يثبتن فصل سنة الظهر أو لا ثم سنة العصر ثم فرضا الظهر ثم فرضا العصر ثم سنة الظهر الركعتان الثلاث هما بعد الفرض) وقد وافقنا الرافعي على بعض هذا الشأن قال النووي في الاربعة المسنونة هذا اذا ضعف والصواب الذي قاله المحققون أنه بصل سنة الظهر التي قبلها ثم على الظهر ثم العصر ثم سنة الظهر التي بعدها ثم سنة العصر وكيف صحح سنة الظهر التي بعدها بل فعلوا وقد تقدم أن وقتها يدخل بفعل الظهر وكذا سنة العصر لا يدخل وقتها لا بدخل وقت العصر ولا يدخل وقت العصر المجموعة إلى الظهر لا بفعل الظهر الصحيحة والله أعلم فقلت وهذا لا بد على الرافعي الا ان قال بتقديم ركعتي سنة الظهر البعد بدخل في فرضاة الظهر وهو يقل كذلك ولفظه اذا جمع الظهر والعصر من سنة الظهر ثم سنة العصر ثم رأت في الفجر يثبتن وأما تركه وكذا سنة العصر إلى آخره فهو راء عليه وعلى المصنف (ولا يثبت أن يجمع النوافل في السفر) أي الزوايا على الفريضة وذلك متعلق على السنن أيضا (فما يؤمنه من نوافلها) أي كترها بالله من الرجب لا سيما وقد خفف الشرع وجزؤه أداءها على الراحلة كى لا يتوقع عن الرفقة بسببها وان أخر الظهر إلى العصر فيصير على هذا الترتيب ولا يباي وقوع رابعة الظهر بعد

العصر في الوقت المكر وه لان ماله سبب لا يكره في هذا الوقت وكذلك فعل في المغرب والعشاء والوتر واذا

قدم (وأخر) أي صلى الفريضة (بعد الفراغ من الفريضة يشغل بجميع الراتب) من سنة المغرب ثم سنة العشاء ويحتمل الجمع بالوتر وان حطله ذكر الفريضة قبل خروج وقتها فليخرج على أدته مع العصر جمعا ففريضة الجمع لأنه إنما يتخلو عن هذه التيمامة الترك أو بنية التأخير عن وقت العصر وذلك لحول والفريضة حرام وإن لم تذكر الظهر حتى خرج وقتها (وأضاق بحديثه بيق معه ما يكون الصلاة فيه أداء (الانزوم) غلب عليه (أولشغل) عرضه (فله أن يؤدي الظهر مع العصر ولا يكون عاصيا) لله تعالى (لأن السفر كما يشغل عن فعل الصلاة فقد يشغل عن ذكرها) وإن ذكر الصلاة لم ينو تأخيرها بنية الجمع حتى خرج الوقت أضاق يكون عاصيا وتكون الأولى قضاء لأنه يجب في وقت الأولى كون التأخير بنية الجمع كمرسه بالاصحاب (و يحتمل أن يقال إن الظهر انقطع أداءه إذا عزم على فعلها قبل خروج وقتها) فإن لم يعزم كذلك وقعت قضاء (لأن الظهران وقت الظهر والعصر صار مشتركا في السفر بين الصلاتين ولذلك يجب على الحائض قضاء الظهر إذا طهرت من الحيض) على ما مر تفصيلا في كتاب أسرار الطهارة (ولذلك ينقدح أن لا يشترط الموالاة ولا الترتيب بين الظهر والعصر عند تأخير الظهر) وبذلك صرح الرافعي بقوله فلو جرح الثانية لم يشترط الترتيب ولا الموالاة ولأنه الجمع حال الصلاة على الصحيح (أما إذا قدم العصر على الظهر لم يجز) تقدمه (لأن ما بعد الفراغ من الظهر هو الذي جعل وقتا للعصر إذ بعد أن يشغل بالعصر من هو عازم على ترك الظهر وأعلى تأخيرها) فإن بدأ بالعصر وجب إعادتها بعد الأولى كما تقدم (وعذر المأمر) سواء كان قويا أو ضعيفا إذا بل الثوب (يجوز الجمع) بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء (كعذر السفر) وفي وجه أنه يجوز بين المغرب والعشاء في وقت المغرب دون الظهر والعصر وهو ضعيف حكمه أمام الحرمين وهو مذهب مالك وقال الزيني لا يجوز مطلقا والتج والبرهان كأن ياذبان فكأنهما في الأضلاع وفي وجهه شاذ لا يصح أن يقال ثم هذه الرخصة لمن صلى جماعة في مسجد بانيته من بعد ويتأذى بالمطر في أتانه فأما من صلى في بيته منفردا أو في جماعة أوشى إلى المسجد في كنز أو كان المسجد في بادئ الأمر أو صلى النساء في بيوتهن أو حضر جمع الرجال إلى المسجد وسوا أفرادا فلا يجوز الجمع على الأصح وقيل الظهر ثم إن أراد الجمع في وقت الأولى فخر وطه كما تقدمت في جميع السفر وهو أن أراد تأخير الأولى إلى الثانية كالسفر لم يجز على الظاهر الجديد ويجوز على القديم فإذا جاز فإنه فقال العراقيون يصلى الأولى مع الثانية سواء أتصل بالمطر أو انقطع وقال في التهذيب إذا انقطع قبل دخول وقت الثانية لم يجز الجمع ويصلى الأولى في آخر وقتها كالسفر إذا أخر بنية الجمع ثم أقام قبل دخول وقت الثانية ومقتضى هذا أن يقال لو انقطع في وقت الثانية قبل فعلها انقطع الجمع وصارت الأولى قضاء كالوصاء مرقعا أو ما إذا جرح في وقت الأولى فلا بد من وجود المطر في أول الصلاتين ويشترط أيضا وجوده عند التجليل من الأولى على الأصح الذي قاله أبو زيد وقطعه العراقيون وصاحب التهذيب وغيرهم والثاني لا يشترط ونقله في النهاية عن معظم الأصحاب ولا يضرب قطعه فيما سوى هذه الأحوال الثلاث هذا هو الصواب الذي نص عليه الشافعي وقطعه الأصحاب في طرقهم وذكر ابن كعب عن بعض الأصحاب أنه إن افتخ الصلاة الأولى ولا مطر ثم أمطر في أثناءها في جواز الجمع القولان في نية الجسم في أثناء الأولى واختار ابن الصباغ هذه الطريقة والصحيح المشهور ما قدمناه

* (فصل) * المعروف في المذهب أنه لا يجوز الجمع بالمرض والخوف ولا الوحل وقال جماعة من الأصحاب يجوز بالمرض والوحل ومن قاله أبو سليمان الخطابي والقاضي حسين وأحسنه الزواي وأيداه النووي وقال هو ظاهر مختار فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جرح بالبدنة من غير خوف ولا مطر وقد سكت الخطابي عن القفال الكبير عن أبي إسحق المروزي عن أبي الجهم في الحضر العاجلة من غير اشتراط الخوف والمطر والمريض به قال ابن المنذر والله أعلم (وترك الجمعة) أيضا من رخص السفر وهي متعلقة

بفرائض الصلوات وقد تقدم بقوله في باب الجمعة من كتاب الصلاة (ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى إنما كان بمنزلة بشرط أن يبقى العزائي خروج وقت العصر) قال الرافعي إذا جتمع عقدان فصار في أثناءه الأولى قبل الشروع في الثانية مقبضاً في الإقامة أو وصول السفينة دار الإقامة بطل الجمع فيسعين تأخير الثانية في وقتها وأما الأولى فصحيحة فصار مقبضاً في أثناء الثانية فوجهان أحدهما يبطل الجمع كأنتمم العصر بالإقامة في أثناءه فعلى هذا هل تكون الثانية نغلام تبطل فيه الخلاف كثرة وأصحهما لا يبطل الجمع صيانة لها عن الإعلان بعد الاعتقاد بخلاف القصر فإن وجوب الأتمام لا يبطل فرضية ما مضى من صلاته أما إذا صار مقبضاً بعد الفراغ من الثانية فإن قلنا الإقامة في أثناءها لا تؤثر فيها أولى والأخر وجهان الأصح لا يبطل الجمع كالقصر ثم أقام ثم قلنا ما سبب التذهب وآخرون الخلاف فيما إذا قام بعد فراغه من الصلاتين أمافي وقتها الأولى وأما في وقت الثانية قبله بغيره أمكان فعلها فإن كان بعد إمكان فعلها لم يجب إعادة تأديله خلاف صرح امام الحرمين بغيران الخلاف مهمما في وقت الثانية متى هذا كله إذا جتمع تقديماً فلو جع في وقت الثانية فصار مقبضاً بعد فراغه منها لم يصح وإن كان قبل الفراغ صارت الأولى قضاء

§ الزخمة الخامسة النفل واكباً §

على الراحلة سائر الوجهة مقصودة في السفر الطويل وكذا القصر على المذهب ولا يجوز في الحضر على الصحيح بل لها نيب حكم الرخصة في كل شيء الا القيام وفي وجه شاذ يجوز لأركب في الحضر التردد في رخصة مقصودة قال الاضطري واختار الثعالبي الجواز بشرط الاستقبال في جميع الصلاة وجب جازت للناقة على الراحلة لجميع النوافل سواء على الصحيح الذي عليه الاكثرون وعلى الضعيف لا يجوز صلاة العيد والكسوف والاستسقاء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه الاكثرون وعلى الضعيف لا يجوز به دأبه وأورد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر انهم قلت له الفاظ منها البخاري عن عامر بن ربيعة كان يسبح على الراحلة وله من وجهه أربعين ابراً عركان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه ويحي رأسه قبل أي وجهه توجه ويوتر عليها غيره لا يبطل عليها المكتوبة وقد وردى عن جابر مثله في المتفق وله آله ما منها كان يصلي على راحلته حيث توجهت به فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة هذا لفظ البخاري ولم يذكر مسلم التزول وقال الشافعي أشبهنا عبد الحميد عن ابن جريح أشبهني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على راحلته النوافل ورواه ابن خزيمة من حديث محمد بن بكر عن ابن جريح مثل سابقه وزادوا لكن يخفض المصديتين من الركعة ويحي أعماه ولا ينحان نحوه وأخرج أبو داود من حديث الجارود عن أبي سارة حديثي أنس النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر وأراد أن يشطع استقبل بمناخته القبلة وكبر ثم صلى حيث كان وجهه وركبهم ورواه أيضاً ابن السكن وصحبه (وليس على المتنزل الركاب في الركوع والصعود والالاماء) أي الإشارة فيما بالأس (د) ليس عليه وضعا للجهة على عرف الدابة ولا على قر بوس السرج ولا كالأصبل (بأنني أن) يعني (ويجعل سجوداً أخفض من ركوعه) قال امام الحرمين والفضل بينهما عند التمكن بحتم (د) الظاهر أنه (لا يلزمه الانحناء إلى حد يتعرض به لخطر بسبب الدابة) فلو بلغ غاية وضعه في هذا الحد (فإن كان) الركاب (في مرقد) ونحوه مما يسهل فيه الاستقبال وأتمام الركوع (فلنم الركوع والصعود) في جميع الصلاة على الأصح (فإنه قادر عليه) كركاب السفينة (وأما استقبال القبلة فلا يجب لأبي الصلاة ولا في دولها فليكن في جميع صلاته أما مستقبل القبلة أموتوها في صوب الطريق ليكون له جهة ثبت فيها) قال الرافعي إذا لم يتمكن المتنزل راكبين أتمام الركوع والسجود والاستقبال في جميع صلاته في وجوب الاستقبال عند الاحرام وأوجه

بفرائض الصلوات ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى إنما كان بمنزلة بشرط أن يبقى العزائي خروج وقت العصر (الرخصة الخامسة المتنزل واكباً) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته أينما توجهت به دأبه وأورد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وليس على المتنزل الركاب في الركوع والسجود والالاماء وأنني أن يصلي سجوداً أخفض من ركوعه ولا يلزمه الانحناء إلى حد يتعرض به لخطر بسبب الدابة فإن كان في مرقد فليكن الركوع والصعود فأنه قادر عليه وأما استقبال القبلة فلا يجب لأبي ابتداء الصلاة ولا في دولها ولكن عسوب الطريق يدل على القبلة فليكن في جميع صلاته أما مستقبل القبلة أموتوها في صوب الطريق لتكون له جهة ثبت فيها

فلا خوف دأبشه عن

الطريق قصدًا بطلت

صلاته الا اذا حفرها الى

القبلة ولو حفرها ناسبا

وقصر الزمان لم تبطل صلاته

وان طال فيه خلاف وان

جمعت به الدابة فأنقذت لم

تبطل صلاته لان ذلك مما

يكثر وقوعه وليس عليه

بعبود وهو اذا لم يحج غير

منسوبة اليه بخلاف ما لو

حجف ناسبا اليه بسجد السهو

بالياء

*) الرخصة السادسة التنفل

للماشي جازي (السر)

ووي بالركوع والسجود

ولا يقعد للشهد لان ذلك

يبطل فائدة الرخصة وحكمه

حكم الركب لكن ينبغي

أن يعزم بالصلاة مستقبلا

للقبلة لان الانحراف في

لحظة لا يفسد عليه نفسه

بخلاف الركاب فان في

تصرف الدابة وان كان

العنان بيده فوعسروا

تكثر الصلاة فيطول عليه

بذلك ولا ينبغي أن يمشي

في نجاسة وطية بعد اذان

فعل بطلت صلاته بخلاف

ما لو طمئت دابة الركاب

فمسا على ليس عليه أن

يشوش الماشي على نفسه

بالاحتراس من النجاسات التي

اتخاها الطريق عنها غالباً

وكل هارب من عدواً وسيل

أو سمع فيه أن يصلي

الفرصة راكباً ماشياً

ذكرناه في التنفل

ان سهل وجب والا فلا سهل ان يكون يمكن انحراف عليها أو تحريفها أو كانت متروكة بغير ما هو

سهلة وغير السهل ان تكون صعبة والثاني لا يجب أصلاً والثالث يجب مطلقاً فان تعذر لم ينعص صلاته

والرابع ان كانت الدابة متوجهة الى القبلة أو الى طريقها أو الى جهة الحرم أو الى غيرهما من الأحرام

الا الى القبلة والاعتبار باستقبال الركب دون الدابة فلو استقبل عند الأحرام بشرط عند السلا على

الأصح ولا يشترط فيما سواهما من أو كان الصلاة لكن بشرط لزوم جهة المقصد في جميعها اذا لم يستقبل

القبلة ويتبع ما يعرض في الطريق من معاطف ولا يشترط سواه في نفس الطريق بل الشرط جهة المقصد

وليس لراكب التعاسف ترك الاستقبال في شيء من ناطقه وهو الهاتم الذي يستقبل تارة ويستدبر تارة

وليس له مقصد معلوم فلو كان له مقصد معلوم ولكن لم يسرق طريق معين فله التنفل مستقبلاً جهة

مقصده (فلخوف دأبشه عن الطريق) الى غير القبلة (قصد الا اذا صرنا الى القبلة)

فانه لم يضره (ولو حفرها ناسبا) أو غلطاً ان الذي توجه اليه طريقه (وقصر الزمان) أي عاذ عن قرب

(لم تبطل صلاته وان طال فيه خلاف) الأصح ان لم تبطل (ان جمعت به الدابة فأنقذت) فان

طال الزمان بطلت على الصحيح كالإمامة فلو ان قصر (لم تبطل صلاته) على المذهب وبطلت الجوار

(لان ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه عبود وهو اذا لم يحج غير منسوبة اليه بخلاف ما لو

الحج أوجهاً أفعها بسجد الثاني والثالث ان طال بسجوداً فلا هذا تفرغ على المشهور وان تنفل

يدخله بسجود السهو (بخلاف ما لو حفر ناسبا اليه بسجد السهو بالياء) وقال في صورة السبان طال

الزمان بسجد السهو وان قصر فوجهاً المنصوص لا يصح

*) الرخصة السادسة التنفل للماشي *

وهو (جازي السفر) الطويل وكذا التصريح على المذهب ولا يجوز في الحضر على الصحيح وفي الماشي

أدوال أظهره انه بشرط أن ركع وسجد على الأرض وله الشهد ماشياً والثاني بشرط الشهد أيضاً

قاعدا ولا يمشي الحالة القيام والثالث لا يشترط الالتصاق بالأرض في شيء (ويجوز بالركوع والسجود)

مقتضاه انه (لا يقعد للشهد) وهذا القول اختاره المصنف وعاله بقوله (لان ذلك) أي القعود للشهد

(يبطل فائدة الرخصة وحكمه) فيها (حكم الركاب) الذي بيده الزمام (لكن ينبغي ان يعزم بالصلاة

مستقبلاً للقبلة) وهذا مفرع على القول الثالث الذي اختاره المصنف الا ان صاحب هذا القول بشرط

الاستقبال أيضاً في حالة السلام وعلى القول الاول يستقبل في الأحرام والركوع والسجود ولا يجب عند

السلام على الأصح وعلى القول الثاني وجب عند الأحرام وفي جميع الصلاة غير القيام ثم على المصنف لما

اختاره بقوله (لان الانحراف في لحظة) أي وقت الأحرام (لا يفسد عليه نفسه بخلاف الركاب فان

في تصرف الدابة وان كان العنان بيده فوعسروا تكثر الصلاة فيطول عليه بذلك ولا ينبغي أن يمشي

استقبال القبلة شرطنا ملازمة جهة مقصده) ولا ينبغي أن يمشي في نجاسة وطية عادماً فان فعل بطلت

صلاته) فان كان ناسباً أو غلطاً لم يضر (بخلاف ما لو طمئت دابة الركاب بخجاسة) فانه لم يضر على الأصح

(وليس عليه) أي على الماشي (أن يشوش الماشي على نفسه) أي يكلف نفسه (بالاحتراس) والتخطف

والاحتياط (من النجاسات التي اتخاها الطريق عنها غالباً) فانه خرج واذا انتهى الى نجاسة يابسة ولم يجد

عنه مبعداً فقال امام الحرمين فيه احتمال (وكل هارب من عدواً وسيل أو سمع فيه أن يصلي الفرصة

راكباً ماشياً كلما ذكرناه في التنفل) في كتاب الصلاة وتقدم انه لا يجوز زرع الفرصة على الراحلة من غير

ضرورة فان خاف انقطاعا عن الرفقة لوزل أو خاف على نفسه أو ماله فان يصلح على الراحلة وتجب الاعادة

ومن فروع الرخصتين لا تعصم للندوة ولا الجنزة على الراحلة على المذهب فمعها ومنها شرط الفرصة أن

يكون مهيأً لا تستقر فلا تعصم من الماشي المستقبل ولا من الركاب المحل بتمام أو ركوع أو استقبال فان

(الرخصة السابقة للفطر)

وهو في الصوم فله مسافر
أن يفطر إذا أصبح
منها ما عثر ففطره إتمام
ذلك اليوم وإن أصبح
مسافرا صاعداً أقام ففطره
الإتمام وإن أقام فطعنا
فليس عليه الإمساك بقية
النهار وإن أصبح مسافرا
على عزم الصوم لم يلزمه بل
له أن يفطر إذا أراد الصوم
أفضل من الفطر والقصر
أفضل من الإتمام الفروج
عن شبهة الخلاف ولأنه ليس
في هذه القضية خلاف
المطرقاته في عهدة القضاء
وربما يتعذر عليه ذلك
بعائق فيبقى في ذمته إذا
كان الصوم يضربه فالأفطر
أفضل فهو سبع رخص
تتعلق بثلاثتها بالسفر
الطويل وهي القصر
والفطر والسبع للثلاثة أيام
وتتعلق اثنتان منها بالسفر
طويلا كان أو قصيرا هما
سقوط الجمعة وسقوط
القضاء عند أداء الصلاة
بالتيسر وأما صلاة النافلة
ماشيا أو كافئته بخلاف
والأصح جوازها في التقصير
والجمع بين الصلاتين ففيه
خلاف والأظهر اختصاصه
بالعول وبأما صلاة الغرض
راكبا ومشيا والخريف فلا
تتعلق بالسفر وكذا أكل
الهيئة وكذا أداء الصلوات
الحال بالجمعة عند قيامه
بل يشترط فيها الحضر
والسفر مهما وجدت أسبابا

استقبل وأتم الأركان في هودج أوسر أو رومهما على دابة واقف تحت الفريضة على الإصح الذي قطع به
الاكثر منهم صاحب المعتمد والتذويب وصاحب التتمة والبحر وغيرهم والثاني لأصح فيه قطع أمام
الحرمين والمنصف فإن كانت سائرة لم تضع الفريضة على الإصح المخصوص ومنها كتاب السفينة لا يجوز
تفعله فيما لا غير القبلة لتتمكنه نص علمه الشافعي وكذا من عكس في هودج أو على دابة واستثنى صاحب العدة
ملاح السفينة الذي سرها هو جواز تفعله حيث توجه لحاجة ومنها ما لو عثر في المتنفل ماشيا عن مقصد فإن
كان في جهة القبلة فلا يضرب وإن كان في غيرها عدا بطلت صلاته ومنها أنه يشترط أن يكون ماباقي
بدن المصل على الرحلة وثبائه من السرح وغيره طاهرا ولو بالثياب الدنية أو كان على السرح نخاسة فسترها
وصلى عليه لم يضرب ومنها أنه يشترط في جواز التنفل راكبا ومشيا دوام السفر والسير ولو بلغ المنزل في خلال
الصلاة اشترط انحصارها إلى القبلة متصكنا أو ينزلان كان راكبا ولو دخل بلد أقامته ففطره النزول وإتمام الصلاة
مستقبلا بالولد دخول البنين إذا جاز زنا القعيم التنفل على الرحلة وكذا لو نوى الإقامة بقية يوم ولو ضرب
بقية يوم يحتاجه إتمام الصلاة فإن كان فيها أهل فهل يصبر معها بدخولها أو لا أن أظهر ههنا لا يصبر ومنها
أنه يشترط طهرا كعب الاحتراzen الأعمال التي لا يحتاج إليها فلو كفى الدابة أحاجة فلا بأس ولو أجازها بلا
عذر أو كان ماشيا فعدا بالأعذر بمالت صلاته على الإصح

* (الرخصة السابقة للفطر) *

وهو في الصوم فالمسافر إن يفطر فقد رخص الله ذلك (إذا أصبح متعبا) أي عازما على الإقامة (ثم
سافر فليس إتمام ذلك اليوم وإن أصبح مسافرا صاعداً أقام) أي بدله الإقامة (ففيه الإتمام) أصومه
(وإن أقام فطعنا فليس عليه الإمساك بقية النهار وإن أصبح مسافرا) وهو (على عزم الصوم لم يلزمه
الصوم) بل له أن يفطر إذا أراد الصوم أفضل من الفطر (أي صوم رمضان في السفر إن أطاعه أفضل من
الانقطاع عن المذهب) والقصر أفضل من الإتمام على المذهب به قال مالك وأبو (الفرج) عن شبهة
الخلاف) فإن أباحه فيقال هو بمنزلة شدد فيه حتى قال بطلان صلاة من صلى أو دعا ولم يجلس بعد
الركعتين يروى عن مالك أضافه عن عية فهذا قول على الثاني الإتمام أفضل وفي وجهه ههنا ما رواه
ليس في عهدة القضاء بخلاف المطرقاته في عهدة القضاء وربما يتعذر عليه ذلك بعائق (فيبقى في ذمته
إذا كان الصوم يضربه) أي يبدنه أو عقه (فالأفطر أفضل) ولذلك قلنا بأفضلية الصوم لمن أطاعه
واستثنى الأصحاب صوراً من الخلاف ههنا إذا كان السفر دون ثلاثة أيام فالإتمام أفضل قطعاً عن عليه
ومنها أن يجزئ من نفسه كراهة القصر فكاد يكون رغبة عن السنة فالقصر لهذا أفضل قطعاً بل يكرهه
الإتمام إلى أن تزول تلك الكراهة وكذلك القول في جميع الرخص في هذه الحالة ههنا الملاح الذي
يسافر في البحر ومعه أهله وأولاده في سفينة فإن الأفضل له الإتمام نص عليه في الأم وقبه خروج من الخلاف
فإن أجسد لا يجوز له القصر (فهو سبع رخص) شرعية (ثلاث منها) تتعلق بالسفر الطويل وهو
القصر والنظر والسبع على الخف (ثلاثة أيام وتتعلق اثنتان بالسفر طويلا كان أو قصيرا وهو سقوط
الجمعة وسقوط القضاء عند أداء الصلاة بالتيمم) على الصحيح (وأما صلاة النافلة ماشيا أو كافئته بخلاف
والأصح جوازها في السفر) القصر والجمع بين الصلوات فيه خلاف والأظهر اختصاصه بالطويل (ولذا
صدده الرافعي والنووي في الرخص المتعلقة بالطويل فهي أربعة والثلاثة ذكرها المنصف قريباً) وأما
صلاة الغرض ماشيا أو كافئاً كالغرف) أي لأجل الخوف (فلا يتعلق بالسفر وكذا أكل الميتة) عند
الاضطرار ليس بخصاً بالسفر (وكذا أداء الصلاة في الحال بالتيمم عند فقد الماء) وإعطاء الغرض به على
الصحيح (بل يشترط فيها الحضر والسفر مهما وجدت أسبابها) قال النووي وترك الجمع أفضل بلا
خلاف فمضى كل صلاة في وقتها الفروج من الخلاف فإن أباحه في جملة من التابيع لا يجوز ربه وعن
نص على أن تركه أفضل للمنصف وصاحب التتمة قال المنصف في السبيل لا خلاف أن ترك الجمع أفضل قال

فان قلت فالعلم بهذه الرخصة هل يجب على المسافر تعلمه قبل السفر أم بسحبها ذلك فاعلم أنه ان كان علمه على تركه المصح والمفسر والجمع والطهر وترك التنفل را كما وما شام يلزمه علم شروط الترخيص في ذلك لان الترخيص ليس واجب علمه وأما علم رخصة التيمم فيلزمه ان يفقد الماء ليس الماء ان يسافر على شاطئ نهر فترى بقاعهاته أو يكون معه في الطريق عالم يقدر على استغنائه عند الحاجة فله أن يؤخر إلى وقت الحاجة أما إذا كان يظن عدم الماء ولم (١٣٨) يكن معه عالم فيلزمه العلم بالحاجة فان قلت التيمم يحتاج الى العلم فلا يدخل بعد

وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلاة بعد لم يجب وربما اتعجب فأقول من بينه وبين التكملة مسافة لا تقطع الا في ستة فيلزمه قبل أشهر الحج ابتداء السفر ويلزمه تعلم المناسك لاحتجاجة اذا كان يظن أنه لا يجد في الطريق من يتعلم منه لان الأصل الحلية واستمرارها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه توقعا ظاهرا غالبا على الظن وله شرط لا يتوصل اليه الا بتقسيم ذلك الشرط على وقت الوجوب فبعب تقدم تعلم الشرط لاحتجاجة كعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرة فلا يصل اذا للمسافر ان ينشئ السفر ما لم يتعلم هذا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم فان كان علمه على سائر الرخص فعليه ان يتعلم ايضا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم وسائر الرخص فان قلت ان لم يتعلم كيفية التنفل را كما وما شام اذا اضرب وغاياته ان تكون صلواته فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون علمها واجبا فأقول من الواجبات ان لا يصل النفل على نعت الفساد أي وصفه (فالنفل مع) وجود (الحديث) والنجاسة والى غير القبلة من غير اتمام شروط الصلاة من غير اتمام (أو كائنا حرام) لا يحصل فعله (فعليه ان يتعلم ما يحترز به من النافذة الفاسدة) ويحتاج فيها (حضران الوقوع في المحذور) فهذا لبيان علم ما يخفى على المسافر سفره) وبه تم القسم الاول (القسم الثاني) *

(ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر وهو علم القبلة والارقات) وقد وصف العلماء في كل منها كتابا مختصا ببعضهما (وذلك أيضا واجب في الحضر) لان معرفة الارقات أكيدة لتصحيح العبادات واستقبال القبلة شرط لعمدة الفريضة أيضا شدة الخوف وشرط لعمدة النافلة أيضا الا في شدة الخوف والسفر المباح كما تقدم والعاجز كالمرء لا يجد من يوجهه والمرء بطوعه خشيته يصلي حيث توجه (ولكن في الحضر)

وغاياته ان يصل ان تكون صلواته فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون علمها واجبا فأقول من الواجب أن لا يصل النفل على نعت الفساد فالنفل مع الحديث والنجاسة والى غير القبلة ومن غير اتمام شروط الصلاة أو كائنا حرام فعليه ان يتعلم ما يحترز به من النافذة الفاسدة حذر عن الوقوع في المحذور وهذا لبيان علم ما يخفى عن المسافر في سفره (القسم الثاني ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر) وهو علم القبلة والارقات وذلك أيضا واجب في الحضر ولكن في الحضر

يجد

من يكفيه من محراب متفق عليه يغنيه عن غالب القبلة ومؤذن رأى الوقت فغنيه عن طلبة الوقت والمسافر قد تشبه عليه القبلة وقد يلبس عليه الوقت فلا بد من العلم بأدلة القبلة والراى أقت أم أدلة القبلة فهى ثلاثة أقسام أرضية كالأستدلال بالجبال والقرى والأنهار وهو أربعة كالأستدلال بالرياح شمالها وجنوبها وصباحها ومغربها وسماوية وهى النجوم (٤٣٩) فأما الأرضية فهى أربعة تختلف باختلاف البلاد قرب

طريق فيه جبل مرتفع علم انه على عين المستقبل أو شبهة أو رآته أو قدمه فليعلم ذلك وليفهمه وكذلك الرياح قد تدل في بعض البلاد فليعلم ذلك وليستأخذ على استقصاء ذلك ثم اسكن بلدواقيم حكم آخر وأما السماوية فأدلتها تنقسم الى اثنى عشر الية امال النهار بقا الشمس فلابد ان رآى قبل الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال ان تقع منه احدى بن الحاجين أو على العين اليمنى أو اليسرى أو قبل ذلك فان الشمس لا تعدو في البلاد الشمالية هذه المواقع فلا تحفظ ذلك فهما عرف الزوال بدليله الذى سذك يعرف القبلة به وكذلك رآى مواقع الشمس منه وقت العصر فانه في هذين الوقتين يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا أيضا ما كان يختلف بالبلاد فليس يمكن استقصاؤه وأما القبلة وقت المغرب فاما تدرك موضع الغروب وذلك نفس الصغرى بين الفرتين والجدي وهو كالثابت لا تظهر حركته عن موضعه وذلك حتى قطبا

يعد (من يكفيه من محراب) من محراب المساجد المشهورة (متفق عليه) وأصل المحراب صدر المجلس والغرفة والمراة هنا محراب المسجد وهو الموضع الذى يقف فيه الامام للصلاة (يغنيه عن طلب القبلة) (و) (مؤذن) عارف (برأى الوقت) ويحافظ عليه (فيغنيه عن طلب علم الوقت) (أما) (المسافر) فانه قد تشبه عليه القبلة لعدم محراب (وقد يلبس عليه الوقت) لعدم مؤذن (فلا بد من علم أدلة القبلة والمواقع) قد راعى معرفة به القبلة ومواقع الصلاة قال الرازى وأما التمكن من أدلة القبلة فبعض على ان تعلمها فرض كفاية آية من الاصح فرض عين قال النووي المختار ما قاله غيره ان هذه اربعة فرض عين لعدم حاجتنا للسفر اليها وكثرة الاختلاف عليه والافتراض كفاية اذ لم ينقل ان الذى على الله عليه مولى ثم السلف الزوا اذ الناس بذلك يختلف أركان الصلاة وشروطها والله أعلم قال الرازى فان قلنا ليس بفرض عين بل بالتقليد ولا يقضى كالأجبي وان قلنا فرض عين لم يجز التقليد فان قلنا يقضى لتقصير عن صفات الوقت من العلم فهو كالأعمال اذا تغير وفيه خلاف (أما أدلة القبلة فهى ثلاثة أقسام أرضية كالأستدلال بالجبال والقرى والأنهار أو هوائية كالأستدلال بالرياح) الاربع (شمالها وجنوبها وصباحها ومغربها) فالشمال تأتى من ناحية الشام وهى حارة في الصيف بارحة في الشتاء والجنوب تقابلها وهى إلى غير المأنة والصباح تأتى من مشرق الشمس وهى القبول أيضا والظهر تأتى من ناحية المغرب وهو أضعفها لاختلافها كما قاله النوى (أو سماوية وهى النجوم) وهى أدناها (فأما الأرضية والهاوائية فتختلف باختلاف البلاد) والاطار (قرب طريق فيه جبل مرتفع) أو أسكنه عالية (يعلم انه على عين المستقبل) أو شبهة أو رآته أو قدمه فليعلم ذلك وليفهمه وكذلك الرياح قد تدل في بعض البلاد دون بعضها فليستفهم ذلك واستأنظر على استقصاء ذلك اذ لكل بلدواقيم حكم آخر فالضما فيه لا يحلون العصر (أما السماوية فادلتها تنقسم الى اثنى عشر الية امال النهار به فكلما شمس فلادان رأى قبل الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال ان تقع منه احدى بن الحاجين أو على العين اليمنى أو اليسرى أو قبل ذلك فان الشمس لا تعدو في البلاد الشمالية هذه المواقع فلا تحفظ ذلك فهما عرف الزوال بدليله الذى سذك يعرف القبلة به لا محالة (وكذلك رآى مواقع الشمس منه وقت العصر فانه في هذين الوقتين يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا أيضا لما كان يختلف في البلاد فليس يمكن استقصاؤه) وفى نسخة استغنى (وأما القبلة وقت المغرب فانه تدرك موضع الغروب وذلك ان تحفظ ان الشمس تغرب عن عين المستقبل أو هي مائلة الى وجهه أو تغاه وبالشق أيضا تعرف القبلة للعشاء الاخيرة ومشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكلما شمس تدل على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك باختلاف الشواهد والصفات والمناطق فكثيرا كما رشده البعول تعالى بالمشارق والمغرب (وان كانت بصورة في جهتين) كما رشده ليقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فلا بد من تعلم ذلك أيضا (ولكن قد يصلى المغرب والعشاء بدخوبه الشفق فلا يمكن ان يستدل على القبلة به فليعلم ان رآى موضع القطب) بالضم (وهو الكوكب) الصغير (الذى يقال له الجدى) وفى تغييره هذا مساحق فان الراى يعرفه من علمه هذا ان انه نجم صغير في ثبات نفس الصغرى بين الفرتين والجدي وهو كالثابت لا تظهر حركته عن موضعه وذلك حتى قطبا

عن عين المستقبل أو هي مائلة الى وجهه أو تغاه وبالشق أيضا تعرف القبلة للعشاء الاخيرة ومشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكلما الشمس تدل على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك باختلاف الشواهد والصفات والمناطق فكثيرا وان كانت بصورة في جهتين فلا بد من تعلم ذلك أيضا ولكن قد يصلى المغرب والعشاء بدخوبه الشفق فلا يمكن ان يستدل على القبلة به فليعلم ان رآى موضع القطب وهو الكوكب الذى يقال له الجدى فانه كوكب كالثابت لا تظهر حركته عن موضعه

تسببه بقطب الرجي (وذلك امان يكون على قفا المستقبل أو على منكبيه الايسر) أو خلف اذنه البهي
 (في البلاد الشمالية من مكة) كالكوفة وبغداد وهمدان وقزو وبن وطبرستان وخراسان وما والاها والى
 البلاد الجنوبية كالين وماوراءها فيقع في مقابلته المستقبل فليعلم ذلك وماعرته) حاله كونه (في بلده
 فليعمل عليه في الطريق كله) اذا سافر (الا اذا طال السفر) وامتد بان يكون المقصد بعيدا كان
 يتوجه الشاكى الى اليمن مثلاً أو بالعكس (فالمسافة ان بعدت اختلف موقع الشمس) في وسط النهار
 (و) كذا اختلف (موضع القطب وموضع المشارق والمغرب بالآلة) ينتهى في أثناء سفره الى بلاد فينبى
 أن يسأل أهل مصر (وفي نسخة أهل البصرة) أو راقب هذه الكواكب وهو مستقبل بحراب جامع
 البلد حتى ينضع له ذلك (ولنذكر التعريف بحال هذه الكواكب التي راقبها في حضرة ومفره ثم ذكر
 الجردا في تعرف المشارق والمغرب المختلفة ثم ذكر الراجح الاربع وتحديد هاهن وما عدل عن وان
 كان قد سبق ذكرها اجلا ثم ذكر حكم استدلال الفقهاء على القبلة بالجدي قال أبو حنيفة الدينوري
 في كتاب النجوم اعلم ان النجوم السائرة سبعة وهي التي تقطع البروج والنازل فهي تنقل فهاهنا قبلة
 ومدرة لانها تقطع قسمة الشمس احيانا وناكبة عنها احيانا اما في الجنو واما في الشمال ولكل نجم منها
 في عدوله عن طريق بقا الشمس مقدار اذا هو بلغه عاود في مسيرها الرجوع الى طريقة الشمس وذلك الخدار
 من نجم منها خالف مقدار النجم الاسفر فاذا عزلت هذه النجوم السبعة عن السماء سببت البافنة كلها
 نائمة تسمة على الاقارب من الامر لانها وان كانت لها حركة مسير فان ذلك شفى بغير الحس الا في المدة
 الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة واحدة فلذلك سميت ثابتة وسيرها مع خفائه هو على تأليف
 البروج اثنى من الجلى الى الثور ثم الى الجوزاء سيرا سقرا الى البرص لشي منهل رجوع وانما أدرك العلماء
 ذلك في الدهور والمتابرة والازمان المترادفة بان تعرف العالم منهم مواضعها من البروج ورسومها ووقف
 عليه من ذلك بل يخلف بعدهم فاسما اختلافهم من بعدهم فوجدوها قد تقدمت عن تلك الاماكن الاولى
 وكذلك فعل اخلاف الاخلاف واختبروا ذلك فوجدوها تتحرك بأسرها مع حركة واحدة وقد تقدم الدلائل
 فتعرفوا مواضع هذه الكواكب من الفلك ورسومها وذلك في كتبهم على ما ذكره في انزمتهم وبينوا تاريخ
 ذلك في كتبهم بياناً واضحا وبالأرصاد تميز كواكب السماء بدوافعهم الفلك اصفين بالذرة التي هي
 مجرى رؤوس رجبى الاستواء وهما الجلى والميزان وسما أحد النصفين جنو وبواسموا النصف الثاني شماليا
 وسما كل ما وقع في النصف الجنو فيمن البروج والكواكب جنو بيا وما وقع منها في الشمالي شماليا
 والعرب سميت الشمالية شامية والجنو بية عمانية والمعنيين واحد لكن مهبط الشمال عليهم من جهة الشام
 ومهبس الجنو بمن جهة اليمن فكل كوكب مجرى فيما بين القطب الشمالي وبين مدار السماء الاعزل
 أو فوقه قليلا فهو شام أو ما كان مجرى بدون ذلك الى ما على القطب الجنو في فهو عمانية فترجمهم ان القطب
 بنات نعش الصغرى وهي سبعة كواكب في مثل نظم بنات نعش الكبرى والنجوم بسموها بالديب الاصفر
 والبنات منها ثلاثة اولها الكوكب الذي يسمى الجدي وهو الذي ينشئ الناس به القبلة وتسمية العرب
 جدي بنات نعش ليقروا بينه وبين جدي البروج فالجدي والكواكب الاذان بليلته هي البنات وهي عند
 المخمين ذنب الدب الاصفر ثم النعش وهي أربعة كواكب هي بعمقها الفرقدان وكواكب آخران معهما
 فالكواكب الثلاثة التي هي البنات وكواكب من النعش احدى احدى الفرقدان وهو ولد الحسنى في سطر
 واحد اوقوس وقد قاله سطر آخر اوقوس ايضا فكو كواكب خطبة متناسقة أخذت من الجدي الى
 الفرقدان حتى صار هذان السطران شبهين بحلقتهما والسمكة والناس يسمونها الفاس تشبها بفاس
 الرجي التي في القلبي ومطها يظنون ان قطب الفلك في وسط هذه الصورة وليس كذلك بل القطب
 بقرب الكوكب الذي يلي الجدي من هذا السطر الى كواكب فوجدت هذه الكواكب أقرب

وذلك امان يكون على قفا
 المستقبل أو على منكبيه
 الايمن من ظهره أو منكبيه
 الايسر في البلاد الشمالية
 من مكوت في البلاد الجنوبية
 كالين وما والاها فيقع في
 مقابلته المستقبل فيعلم ذلك
 وماعرته في بلد فيقول
 عليه في الطريق كله الا اذا
 طال السفر فان المسافة
 اذا بعدت اختلف موقع
 الشمس وموقع القطب
 وموقع المشارق والمغرب
 الا انه ينتهى في أثناء سفره
 الى بلاد فينبى في أن يسأل
 أهل البصرة أو راقب هذه
 الكواكب وهو مستقبل
 بحراب جامع البلد حتى
 ينضع له ذلك

كواكب السماء كلها من هذا القطب لم يجد بينهم بين القطب الأقل من درجة واحدة وليس
القطب كوكبا بل هو نقطة من الفلك إلى آخر ما ذكرنا طال ثم ذكر بعد ذلك الكواكب البسيطة التي
انصهرت على القبول وأما لو منتهى معرفة المشار والمغارب باختلاف القبول فاعلم أن التجربة هي أم
التجويد أكثر عدد تجوئها وهي وإن كانت مواضع منها أرض ومواقع أكثر ومواقع أقل ومواقع
أعرض فهي رابعة في خاصتها إلى الاستدانة فإذا كان كوكب الرفع في أفق المشرق وذلك حين
يبدو طالعا فذلك حين تفقد الجرة من السماء الاضطراب في جهة مشارق الشتاء إلى مهب الجنوب
ثم كلما ازداد الرفع على الزيادة الجرة تهاورا وهي في ذلك مضطربة في جهة المشار قد أخذت من بين
الشمال إلى الجنوب إلى أن يبالغ التسر الطائر في حينئذ طرفها الشمالي يبرأ إلى نحو مشرق الصيف
إلى أن يبالغ العروق حينئذ ترى وسط الجرة على قنار رأس وتري طرفها الجنوبي قد عدل عن القبة شأ
إلى نحو مغرب الشتاء وتري طرفها الشرقي فيما بين مطلع العروق وبين مطلع السماء الراح وهو مشرق
الصيف ثم لا يزال العروق يرتفع وسط الجرة قبيل عن قنار الرأس في جهة الشمال إلى أن يبالغ الناح
وهو رجل الجوزاء فعند ذلك ينتهي ميلان الجرة في الشمال وعدولها عن قنار الرأس ثم ترتفع الناح
تلاسلح ترى طرف الجرة الشرقي في حقيقة مطلع رأس الجبل وهو مشرق الاستواء وتري طرفها الغربي
في حقيقة مغرب رأس الجبل وهو مغرب الاستواء فتراها قد سمت دائرة الاتق نصفين فدار وسطها بعد
مادل عن سمت الرأس إلى الشمال ثم لا يزال العروق يرتفع ويعل طرف الجرة الشرقي إلى مطلع رأس الجدى
وهو مشرق الشتاء ويميل طرفها الغربي إلى مغرب الرفع وذلك فوق مغرب الصب الأعلى ورجع
وسطها إلى سمت الرأس حتى يعدل على قنار الرأس ثم لا تزال تعدل عنها في جهة الجنوب ويدنو طرفها
الغربي من مغرب قلب القبر وهو مغرب الشتاء الأسفل إلى أن يبدو كوكب الرفع طالعا في جمع إلى
ابتدائه فهذا هو أبدأ الدهر وأما مهاب الرياح فقد تدمر الرياح أربع الصبا ومهابها بين مطلع
الشرطين إلى القطب ومهب الشمال فيما بين القطب إلى مسقط الشرطين وما بين مسقط الشرطين إلى
القطب الأسفل مهب الدور وما بين القطب الأسفل إلى مطلع الشرطين مهب الجنوب وسكن عن بعضهم أنه
قال الرياح ست القبول وهي الصبا والدور والشمال والجنوب والنكبة ونحوه فباب المشرق يخرج
القبول وما بين المغرب بين مخرج الدور وما بين مشرق الشمس في الصبي إلى القطب يخرج السكبا وما بين
القطب إلى مغرب الصب يخرج الشمال وما بين مغرب الشتاء إلى القطب الأسفل يخرج الجنوب وما بين
القطب الأسفل إلى مشرق الشتاء يخرج نحوه وهذا قول خالد فاما أبو سعيد الاصبغ فإنه قال معظم الرياح
أربع وحدهن بالبيت الحرام فقال القبول هي التي تأتي من تلقاء النكبة يريد التي تستقبلها وهي الصبا
والدور والتي تأتي من در النكبة والشمال التي تأتي من قبل الجبر والجنوب من تلقاها يريد من تلقاء
الشمال قال وكبرج آخر فوقع بين وبينه في نكبة وقال أبو زيد مثل ذلك والمحدثون على نحو
قول الاصبغ فقب الصبا في كل بلد من قبل مشرقه ومهب الدور من قبل مغربه وكذلك الآخران مهبها
بكل بلد من جهة القطبين فاما قولهم للجنوب البسيطة وللشمال الشامية فلأن مهبها - هاهو كذلك بالجز
وتجربا للشمال تأتيهم من قبل الشام والجنوب من قبل اليمن وإيس هذا لازم لكل بلد لا تكون الشمال
ببلاد الشام وشمالية ولا الجنوب ببلاد الشام فبما عرفت هذا فاعلم عاقد شهر ناعلى السن العرب بما للشمالية
والبيانية حتى كأنهما لهما اسمان عالان لأزمان والعلم ما اخترتكم وأما القول في القبة فقال أبو حنيفة
الدينوري في كتاب الروال والقبلة ما قلته ما علم القبلة في كل بلد فليس ينتها فيه شيء تضبطه العامة
وتقوى عليه أكثر مما ذكره الفقهاء من توجيهها بالمشار والمغارب ومهاب الرياح الأربع ويجوز
التجويد وليس على من يبلغ فهمه غامض عاه أكثر من ذلك وأرجو أن يكون الامر فيه واسعاً مع الاجتهاد

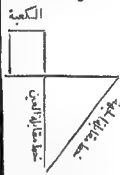
والنصرى بمن أقرى فيه فضل معرفة بعد ان لا يكون من قوم معروفين بالخلاف فيه لبدعة وهوى أو لجاج
فان أولئك لا يقتدى بهم ولا يلتفت اليهم واعلم ان لاولى العلم بعلوم هذا الباب أدلة لطيفة لا يخفى لطفون
فيها انظر العقابين من أهل القوة عليه الان أسبابه اذ صردت على جهة أدت الى اليقين الذي لا شبهة
والعلم فلا يضبط ذلك ولا تقوى على فهمه من ذلك ان تبدأ فتعلم بحيال أى درجة مكة وبحيال أى درجة البلد
الآخر وعلى ذلك فان علمه يمكن على عمر فيه شديد فاذا علمت ذلك على الحقيقة فقد علم قدر الاختلاف الذى
بين الجزأين المتخاضين للبلدين وعلمت حقيقة الجهتين أيضاً ثم تعمل الدائرة المثله بدائرة الاقنى فاذا خطت
على ما ينبغي في البلد الذى يراد نصب قبيلته وضعت مكة حيث تدعو موضعها الذى يجب لها من هذه الدائرة ثم
أجبرت على النقطة التى وضعت لمكة وعلى النقطة الموضوعة للمدينة الأخرى وهى مركز الدائرة تخط يبلغ
طرف فسطح الدائرة فاذا خط هذا الخط على هذه الصفة باحاطة فان هذا الخط هو متوجهه في سمت مكة لا محالة
ومن جعله حال جهة فقد توجه جهة مكة من غير شك وليس يخفى على من سمع هذا النعت انه اذا فعل
فهو كرسى صواباً واحداً لا يستطیع دفعه وقوله يمكن بالبراهين المضطربة وما أكثر ما يشان ع الناس
في أمر القبلة فيخرج المتنازعين جميعاً بالجدى فاعلم انه لا يقدر ان تصيب سمت مكة من بلد من البلدان الا
بعد ان تعلم وأنت بمكة ان سمت ذلك البلد قطع الحدى منك في مثل ذلك الوقت بذلك الموضع الذى وجدته
عليه بمكة فاذا فعلت ذلك أصبحت فاعلم ان تعلم وأنت بمكة ان بلدك وكيف جهته فمناطة منك من النظر الى
الجدى واذا كان هذا هكذا فالاهتداء الى بلدك بالجدى وأنت بمكة كاهتداء الى مكة بالجدى وأنت
بلدك ليس ينسافر فافهم ذلك وتوجه بالجدى وقبر الجدى واحتط بمجهدك وتحرق بقاتل فانه ليس
عليك أكثر من ذلك الا ان تصادف عالم القلد طفت معرفته وبرعه على فوقك علمه ان شاء الله تعالى (فهما
تعلم هذه الأدلة فانه يقول عليها) أى يعتمد (فان بان له) في اجتهاده (انه أنخطأ من جهة القبلة الى جهة
أخرى من الجهات الأربع فيبقى ان يقضى) اعلم ان الصلى بالإجتihad اذا ظهر له الخطأ في الاجتهاده
أحوال أحدها ان يظهر قبل الشروع في الصلاة فان تبين الخطأ في اجتهاده أعرض عنه واعتمد الجهة
التي يعلمها أو بقضائها الا ان لم يتبين بل ظن ان الصواب جهة أخرى فان كان دليل الاجتهاد الثاني
عنده أوضح من الأول اعتمد الثاني وان كان الأول أوضح اعتمدوا وتساويا فله الخيار فيمضي الى الأصح
وقيل يصلى الى الجهة مرتين الحال الثاني ان يظهر الخطأ بعد الفراغ من الصلاة فان تبين وجوب الاعادة
على الاظهر سواء تبين الصواب أيضاً أم لا وقيل القولان اذا تبين الخطأ وتبين الصواب أما اذا لم يتبين
الصواب فلا إعادة قطعاً والمذهب الأول فلو تبين خطأ الذى قلده الاحمى فهو كتبين خطأ المجهول وأما اذا
لم يتبين الخطأ بل ظنه فلا إعادة عليه فلو صلى أربع صلوات الى أربع جهات واجتهاداً فلا إعادة على
الصحيح وعلى وجه شاذ يجب إعادة الأربع وقيل إعادة غير الأخيرة ويجوز هذا الخلاف سواء أوجبت
تجديد الاجتهاد أم لم توجه وقوله الحال الثالث ان يظهر الخطأ في أثناء الصلاة وهو ضربان أحدهما
يظهر الصواب مقترناً بظهور الخطأ فان كان الخطأ متيقناً ببناءه على القولين في تبين الخطأ بعد الفراغ
فان قلنا موجب الاعادة بطلت صلاته والا فوجهان وقيل قولان أحدهما يخبر عن جهة الصواب
ويتم صلاته والثاني يبطل وان لم يكن الخطأ متيقناً بل مظنوناً فعلى هذين الوجهين أو القولين الأصح
يخبر ويبنى وعلى هذا الأصح لو صلى أربع ركعات الى أربع جهات واجتهاداً فلا إعادة كالصواب
وخص صاحب التهذيب الوجهين بما اذا كان القليل الثاني أوضح من الأول قال فان استمسك باتباع صلاته
الى الجهة الأولى فلا إعادة الضرب الثاني ان لا يظهر الصواب مع الخطأ فان عجز عن الصواب بالاجتهاد على
القرب بطلت صلاته لانه وان قدر عليه على القرب فهل يخبر ويبنى أم يستأنف فيه خلاف مرتب على
الضرب الأول وأولى بالاستأناف مثله عرف ان قبلته يسار المشرق فذهب الغيم وظهر كوكب قمر يسمن

فهما تعلم هذه الأدلة فانه ان
يسول عليها فان بان انه
أخطأ من جهة القبلة الى
جهة أخرى من الجهات
الأربع فيبقى ان يقضى

الافق هو مستقيمه فلم الخطأ يقتضوا في علم الصواب اذ يحتمل كون الكوكب في المشرق ويحتمل المغرب لكن يعرف الصواب على قرب فانه يرتفع فعمل انه مشرق أو ينحط فعمل انه مغرب يعرفه القبلة وقد يميز عن ذلك بان يعقب النجم عتیب الكوكب (فان انحراف عن حقيقة محاذاة القبلة ولكن لم يخرج عن جهتها لم يلزمه القضاء وقد أورد الفقهاء خلافا في ان الماطوب) بالاجتهاد (جهة الكعبة أوجها) قولان أظهرهما الثاني اتفق العراقيون والفقهاء على تصحيحه فلو ظهر الخطأ في التيامن أو التيسر فان كان ظهوره بالاجتهاد وظهر بعد الفراغ لم يؤثر قطعا وان كان في أثناءها انحراف وأنها قطعا وان كان ظهوره بالتبين قولنا الفرض جهة الكعبة فذلك وان قلنا صحتها ففي وجوب الاعداد بعد الفراغ والاستئناف في الانتهاء القولان (وأشكل معناه على قوم اذ قالوا ان قلنا ان الماطوب العين ففي تصور هذا مع بعد الدار وان قلنا الماطوب الجهة فالواقف في المسجد اننا مستقبل جهة الكعبة وهو خارج بيده عن موازاة الكعبة لاختلاف في أنه لا تصح صلاته) وقال صاحب التهذيب وغيره ولا يتبين الخطأ في الانحراف مع البعد عن مكة وانما يتبين مع القرب يمكن التبين والتميز وهذا كالتوسط بين اختلاف أطلقه العراقيون أنه هل يتبين الخطأ في الانحراف من غير معاينة الكعبة من غير فرق بين القرب عن مكة والبعد قالوا ان الشافعي رحمه الله تعالى لا يتصور الا بالمعاينة وقال بعض الأصحاب يتصور ثم علم انه في اشتراط استقبال المصلي على الارض له أحوال أحدها انه يصلي في جوف الكعبة فتصعب القرب وصعوبة النافذة يستقبل أي جدار شاعرا الباب مردود أو مفتوح الثاني يقف على سطحه فان لم يكن بين يديه شخص لم يصح وان كان شخص من نفس الكعبة فله حكم العتبة ان كان قد قرئ ثلثي ذراع جاز والا فلا على الصحيح ولو استقبل خشبة أو عصا مغروزة غير مرمية لم يكف على الاصح الثالث ان يصلي عند طرف ركن الكعبة وبعض يدينه بمحاذاة وبعض يخرج عنه فلا تصح صلاته على الاصح وهذا هو الذي أشار اليه المصنف بقوله لاختلاف في أنه لا تصح صلاته ولو وقف الامام قرب الكعبة عند المقام أو غيره ووقف القوم خلفه ومستدين بالبيت جاز ولو وقفوا في آخر باب المسجد وندصف طويل جاز وان وقفوا بقربه وامسك الصف فصلا لتخرجين عن محاذاة الكعبة بالاطلة الرابع ان يصلي بمكة خارج المسجد وان كان الكعبة كن يصلي على أبي قبيس على الماويل في بحراه على العنان على اليه أبدا ولا يحتاج في كل حال إلى المعاينة في معنى المعان من نشأ بمكة وتبين أصابة الكعبة وان لم يشاهد هائل الصلاة فان لم يعان ولا يتبين الأصالة فله اعتماد الأدلة والعمل بالاجتهاد ان حال بينه وبين الكعبة حائل أصلي كالجبل وكذا ان كان الحائل طارئا كالبناء على الاصح للمشقة تكفي المعاينة انما ان يصلي بالمدينة فصراب رسول الله صلى الله عليه وسلم نازل بمنزلة الكعبة فن يعان به مستقبله وسوى بحراه عليه بناءه على العنان وفي معنى المدينة سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اضطر الحراب وكذا المحارب المنصور يفتي بلاد المسلمين في الطرق التي هي جادتهم بتعين استقبالها ولا يجوز الاجتهاد وكذا القرية الصغيرة اذا نشأ فقها من المسلمين ثم هذه المواضع التي عليه الاجتهاد فيها في الجهة هل يجوز له التيامن أو التيسر ان كان بحراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز بحال ولو تمحل حاذق في معرفة القبلة فمه تيامنا أو تيسرا فليس له ذلك بخلافه باطل وأما سائر البلاد فزعم على الاصح الذي فاع به الاكثرون والثاني لا يجوز والثالث لا يجوز في الكوفة خاصة والرابع لا يجوز في الكوفة والبصرة أكثر من دخلها من الصحابة السادس اذا كان موضع لا يقين فيه اعلم ان القادر على يقين القبلة لا يجوز له الاجتهاد وفيمن استقبل حجر الكعبة مع عكسه منها وجهان الاصح المنع لان كونه من البيت غير مقطوع به بل هو موقوف ثم اليقين قد يحصل بالمعينة وبغيرها كالمناشئ بمكة العارف يقينا بامارات دكا لا يجوز الاجتهاد مع القدرة على اليقين لا يجوز اعتماد قول غيره وأما غير القادر على اليقين فان وجد من يحضره بالقبلة اعتمده ولم يجتهد ثم قد يكون ان يحضر مع لفظة وقد يكون دلالة كالحراب المحمود واذا وجد العاجز

وان انحصر عن حقيقة
محاذاة القبلة ولكن لم يخرج
عن جهتها لم يلزمه القضاء
وقد أورد الفقهاء خلافا
في ان الماطوب جهة الكعبة
أو غيرها أو شكل مع ذلك
على قوم اذ قالوا ان قلنا ان
الماطوب العين ففي تصور
هذا مع بعد الدار وان قلنا
ان الماطوب الجهة فالواقف
في المسجد اننا مستقبل
جهة الكعبة وهو خارج
بيده عن موازاة الكعبة
لاختلاف في أنه لا تصح
صلاته

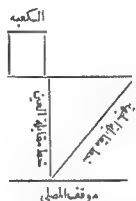
وقد طرأوا في تأويل معنى الخلاف في الجهة والعينين ولا بد أولاً من فهم معنى مقابلة العين ومقابلة الجهة بمعنى مقابلة العينين أن يعف
موقف الخارج خط مستقيم من بين (٤٤٤) عينيه إلى جدار الكعبة لاتصل به وحصل من جانبي الخط زاويتان متساويتان
وهذه صورته



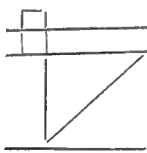
المصلى

والخط الخارج من موقف
المصلى يقدر أنه خارج
من بين عينيه فهذه
صورة مقابلة العينين وأما
مقابلة الجهة فيخرجها
أن يشل طرف الخط
الخارج من بين العينين إلى
الكعبة من غير أن
يتساوى الزاويتان عن
جوهي الخط بل لا يتساوى
الزاويتان إلا إذا انتهى
الخط إلى نقطة معينة هي
واحدة فلو هذا الخط على
الاستقامة إلى سائر النقطة
من بينهما أو شملها كانت
أحدى الزاويتين أضيق
فخرج عن مقابلة العينين
ولكن لا يخرج عن مقابلة
الجهة كالحظ الذي كتبنا
عليه مقابلة الجهة فانه لو قدر
الكعبة على طرف ذلك
الخط لكان الواسف
مستقبلاً لجهة الكعبة
لاعينها وحده تلك الجهة
ما يقع بين خطين يتوهمها

من يتخبره فتارة يقدر على الاجتهاد وتارة لا يقدر فان قدر له واستقبل ما بينه القبلة (وقد طرأوا في تأويل
معنى الخلاف في الجهة والعينين ولا بد أولاً من فهم معنى مقابلة العينين) معنى (مقابلة الجهة ومعنى مقابلة
العينين أن يعف) المصلى (موقف الخارج خط مستقيم من بين عينيه إلى جدار الكعبة لاتصل به وحصل من
جانبي الخط زاويتان متساويتان وهذه صورته) المرسومة



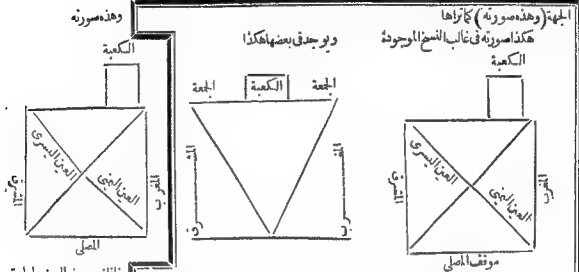
(والخط الخارج من موقف المصلى يقدر أنه خارج من بين عينيه فهذه صورة مقابلة العينين) وهي ظاهرة
في الرسم كاترى وفي بعض النسخ هكذا صورته



(فاما مقابلة الجهة فيخرجها أن يصل طرف الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة من غير أن يتساوى
الزاويتان عن جوهي) وفي نسخة في جوهي (الخط بل لا يتساوى الزاويتان إلا إذا انتهى الخط إلى نقطة
معينة هي واحدة فلو هذا الخط على الاستقامة إلى سائر النقطة من بينهما أو شملها كانت إحدى الزاويتين
أضيق فخرج عن مقابلة العينين ولكن لا يخرج عن مقابلة الجهة كالحظ الذي كتبنا عليه مقابلة الجهة) في
الرسم الذي تقدم قبل هذا (فانه لو قدر الكعبة على طرف ذلك الخط لكان الواسف مستقبلاً لجهة
الكعبة لا عينها وحده تلك الجهة ما يقع بين خطين يتوهمهما الواقف مستقبلاً لجهة خارجين من العينين
يلتقي طرفاهما في داخل الرأس بين العينين على) وفي نسخة في (زاوية قائمة فما يقع بين الخطين الخارجين
من العينين فهو داخل في الجهة وسعة ما بين الخطين تتزايد بطول الخطين وبالبعد عن الكعبة) باتساع

الواقف مستقبلاً لجهة خارجين من العينين فليتي طرفاهما في داخل الرأس بين العينين على زاوية قائمة
فما يقع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داخل في الجهة وسعة ما بين الخطين تتزايد بطول الخطين وبالبعد عن الكعبة

الجهة



(فأذا فهم معنى العين والجهة فأقول الذي يصح عندنا في الفتوى ان المطلوب) بالاجتهاد (العين ان
 كانت الكعبة مما يكتن رؤيتها) وهو أظهر القولين واتفق العراقيون على تصحيحه كما تقدم (وان
 كان يحتاج الى الاستدلال عليها) بالادلة (لنغزروا فيها) بان حال بينه وبينها حائل أصلي كالجل
 أو طائر كالبناء (فبكي استقبال الجهة وأما طلب العين عند المشاهدة فمعهم عليه) وبه قال أصحابنا
 الحنفية في القنيس الرمثينا في من كان معها بنسبة الكعبة فالشرط اصابة عينها ومن لم يكن معها بنتها
 فالشرط اصابة وجهها وهو المختار والمراد باستقبال الجهة عندنا ان يبقى شيء من سطح الوجه مسامتا
 للكعبة أولها وانما لثان المقابلة ان الوقت في مسافة بعيدة لا تزول عازوليه من الانحراف لو كانت
 في مسافة قريبة يسقط تفاوت ذلك بحسب تفاوت البعد وتبقى المسامطة مع انتقال مناسب لذلك البعد ولو
 فرض خط من تلقاء وجهه المستقبل للكعبة على التحقيق في بعض البلاد وخط آخر يقطعه على زاويتين
 فاقسمت من جانب عين المستقبل أو شماله لا تزول تلك المقابلة والتوجه بالانتقال الى الشمال على ذلك الخط
 يفرامع كثيرة ولذا وضع العلماء قبله بدو بلدين وثلاث على جهة واحد فجعلوا قبله بخاري وسمرقند
 ونسب وترمد وبلغ وصرخ وسرخس مواضع الغروب اذا كانت الشمس في آخر الميزان وأول العتوب
 كما اقتضته الدلائل الموضوعه اعرف القبلة ولم يخرجوا الشكل بلد معها لبقائه المقابلة والوجه في ذلك القدر
 ونحوه من المسافة كذا في الدرية تعلقا من شخه (وأما الاكتفاء بالجهة عند تعذر المعاينة فبدل عليه الكعب
 والسنة وفعل الصعبة رضى الله عنهم والقياس أما الكعب فقوله تعالى وحيتما كنتم تقولوا جوهكم شطره
 أي نحوهم) هكذا فسر البضاوي قال وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار
 شطرا أي منفصلة عن الدور ثم استعمل الشطر لجنب وان لم ينفصل كالقطر وكذا قوله تعالى قول رجلك
 شطر المسجد الحرام (ومن قابل جهة الكعبة يقال قدولى وجهه شطره) قال البضاوي وانما ذكر المسجد
 دون الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان في المدينة والبعد بكلفة مراعاة الجهة فان استقباله صعب
 عليه بخلاف القريب (وأما السنة فخاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاهل المدينة ما بين المغرب
 والمشرق قبلة والمغرب يقع على عين أهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لاني ما بين المشرق والمغرب وانما بين ذلك جهتها) قال العراقي
 رواء الترمذي وصححه النسائي وقال منكر وابن ماجه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواها لاكم
 كذلك وقال هو على شرطهما وآثره الذهبي ولفظهم جميعا ما بين المشرق والمغرب قبلة ورواها لاني في مسند

صلى الله عليه وسلم جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لاني ما بين المشرق والمغرب وانما بين ذلك جهتها

الفرديوس مفردا المترددي بزيادة لاهل المشرق فاجبر وقال المناوي في شرحه على الجامع أي ما بين مشرق
 الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب العقرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب السجدة إلى أربع قبلة أهل
 المدينة فأنهم واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى طرف المغرب أميل فيجعلون المغرب عن يمينهم والمشرق
 عن يسارهم واهل اليمن من السبعة في قبلتهم كلاله المدينة لكنهم يجعلون المشرق عن يمينهم والمغرب
 عن يسارهم (وروي هذا اللفظ أيضا عن عمر بن الخطاب وابنه) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)
 أما حديث ابن عمر فأن ترجمه الحسا كمن طريق شعيب بن أيوب عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر وأما حديث عمر فأن ترجمه الدارقطني في العلل وقال الصواب عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر عن عمرو بن وهب البجلي كذلك ولفظه بعد ما أورد الحديث المراد به والله أعلم أهل المدينة ومن
 كانت قبلة على «نعم» في ما بين المشرق والمغرب تعاقب قباتهم ثم يطلب عنها فقد روي نافع بن أبي نعيم
 عن نافع عن ابن عمر عن عمرو بن وهب المشرق والمغرب قبله إذا توجهت قبل البيت وفيه ثلاثة أموار لا تزال
 إن نافع بن أبي نعيم قال فيه أحد ليس بشيء في الحديث حكمه عن ابن عدي في الكامل وحكي عنهما أسجي
 أنه قال هو منكر الحديث والثاني أن هذا الاختلاف فيه عن نافع رواه ابن أبي نعيم كمرور واه ماله
 في المواطن عن ابن عمر قال الثالث قوله إذا توجهت قبل البيت يجعل أن يرد به طالب الجحسة فجعل على
 ذلك حتى لا يتألف أول الكلام وهو قوله ما بين المشرق والمغرب قبله فتأمل ورواه عبد الرزاق في المصنف
 عن عمر بن موفو وعمر بن عمر موفو فثم هذا الحديث بظاهره معارض لما في المتفق عليه من حديث أسامة
 ومن حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت ودعا في أوامره ثم خرج وركع ركعتين في قبل
 الكعبة وقال هذه القبلة واختلاف في تأويله فقال الخطابي قوله هذه القبلة معناه أن أمرها استقر على
 هذه البنية فلا يمتح أبدا فصاروا إليها فهي قبلتهم وقال النووي يجعل أن يرد به هذه الكعبة هي السجدة
 الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرم والمكة ولا المسجد الذي جاولها بل بنسبة فقط قال الحافظ وهو
 احتمال حسن يديح ويجعل أن يكون تعاملا للإمام أن يستقبل البيت من وجهه وإن كانت الصلاة إلى
 جميع جهاته حادثة وندروي البراء عن عبد الله بن حبيب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى
 باب الكعبة وهو يقول أيها الناس إن الدابة قبل البيت لكن أسناده ضعيف وروي البجلي عن ابن
 عباس مرفوعا البيت قبله لاهل المسجد والمسجد قبله لاهل الحرم والحرم قبله لاهل الأرض في مشارفها
 ومغارها لا معنى واسناده ضعيف أيضا قال صاحب الكشف والتحقيق وهو عبد العزيز البخاري هذا على
 التقريب والألف التحقيق أن الكعبة قبله العالم (وأما فعل العجابه رضى الله عنهم فخاروي أن أهل مسجد
 قبله كانوا في صلاة الصبح مستقبلين لبنت المقدس مستندون من الكعبة لأن المدينة بينهما فقبل لهم
 الأقد حوالت القبلة إلى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم يشكر عليهم وسعى
 مسجدهم القبلتين قال العراقي واه مسلم من حديث أنس واتفق عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف
 أنه قلت لفظ حديث ابن عمر بينما الناس يصلون في صلاة الصبح بقباه أذاهم أت فقال ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد ترك عليه وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا
 إلى الكعبة وهو متفق عليه من حديثه هكذا ومن حديث البراء بن عازب نحوه ومسلم من حديث أنس نحوه
 والبراء من طريق ثمانية عن أنس فصاروا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة وذكر البيضاوي في تفسيره أنه صلى
 الله عليه وسلم قدم المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه إلى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل
 قتال بدر بشهرين ثم وفد على باعجابه في مسجد بني سلتر ركعتين من الظهر فقبل في الصلاة استقبل الميزاب
 وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد ذا القبلتين اه وحديث البراء قال البخاري في صحيحه
 حديثنا عن ابن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم

وروي هذا اللفظ أيضا عن
 عمرو بن وهب رضى الله عنهما
 وهو أفضل العجابه ترى
 الله عنهم فخاروي أن أهل
 مسجد قبله كانوا في صلاة
 الصبح المستقبلين
 لبنت المقدس مستندون
 من الكعبة لأن المدينة بينهما
 فقبل لهم الأقد حوالت
 القبلة إلى الكعبة
 فاستداروا في أثناء الصلاة
 من غير طلب دلالة ولم يشكر
 عليهم وسعى مسجدهم ذا
 القبلتين

ومقابلة العين من المدينة إلى مكة لا تعرف إلا بأداة هندسية بطول النظر فيها فكيف (٤٤٧) أذكر ذلك على البدن في أثناء الصلاة

والدنية نزل على أجداده أرفال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يحبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فخر على أهل مسجدهم وأكون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا أكلامه قبل البيت الحديث قوله على أهل مسجد هو مسجد بني سلمة ومصر عليهم في صلاة العصر وأما أهل قباء فما أتهم إلا في صلاة الصبح هكذا أخرجه في أول الصحيح وأضاف في الخبر عن أبي نعيم ومحمد بن المنبجي والنسائي عن محمد بن بشار ثلاثهم عن يحيى بن سعيد عن الثوري عن أبي إسحق وأخرجه ابن السكيت أيضا عن محمد بن حاتم عن جابر بن موسى عن ابن المبارك عن شريك عن أبي إسحق وأخرجه ابن ماجه عن علقمة عن عمر عن أبي بكر بن عباس عن أبي إسحق وأخرجه الترمذي عن هناد بن كعب عن امرئ ثل بن لويس عن جده أبي إسحق وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة عن عبد الله بن بيار وفي خبر الواحد عن يحيى عن وكيع كلاهما عنه به وأخرجه النسائي أيضا عن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم عن أبي إسحق ابن يوسف الأزرق عن زكريا بن أب زرعة عن أبي إسحق وفيه جواز الصلاة الواحدة إلى جهتين وهو الأصح عند أصحاب الشافعي فمن صلى إلى جهة فتغير اجتهد في اثباتها عنه يستدري إلى الجهة الآخر كما تقدم وقد يدل على قبول خبر الواحد وهو مجمع عليه وفيه وجوب الصلاة إلى القبلة والأجاع على أنها الكعبة وبه يجمع على أن من صلى إلى جهة غير القبلة ثم تبين له خطأ لا لزوم لإعادة لأنه فعل ما عليه في طنم مع مخالفة الحكم في نفس الأمر كان أهل قباء فعلا ما وجب عليهم عند ظن قباء الأمر فزعموا بالعادة (ومقابلة العين من المدينة إلى مكة لا تعرف إلا بأداة هندسية) بترتيب لأن خبره (بما عايناهم) يقولون النظر في مقابلة كعبه ذكره على البدن في أثناء الصلاة) أورد عليهم الخبر وهم راكعون (وفي طلبة الليل) إذا كانوا يكون الصبح يقاس (و يدل أيضا) من فعلهم (أنهم بنوا المساجد حول مكة وفي سائر بلاد الإسلام) كالنكوة والبصرة ومصر والشام ومصر وقربا وغيرها (ولم يحضر واقفا مهندسا) ولا نجما (هند) نسبة إلى الحرب) ولما كانوا يعرفون الأساطير (ومقابلة العين لا تدرك بالبدن في النظر في الهندسة) ومعرفة آلات الفن (وأما القياس فهو أن الحاجة تفسر إلى الاستقبال وبناء المساجد في جميع أقطار الأرض ولا يمكن مقابلة العين) في محار بها (الأبصار هندسية) ولا تلتكبت أو صاد الكواكب السبعة السطرا (لم يرد الشرع بالنظر قبل أو بما ترجع التعمق) أي غوص الذهن (في علمها فكيف ينبغي أمر الشرع عليها فيصير الاكتفاء في البلاد البعيدة (بالجهة للضرورة) العاجية (وأما دلائل الصورة التي صورناها) أنفا (في حصر جهات العالم أربع فقط) فقوله صلى الله عليه وسلم في آداب قضاء الحاجة لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرفوا أو شرفوا) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي أوفى أنه قلت وكذا لا رواه النسائي والطبراني وللفقه لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بقاها أو بول ولكن شرفوا أو شرفوا في لفظ عند الطبراني وهو به لا تستقبلوا القبلة بقرو حكم ولا تستدبروها أو بول على من حديث أسامة بن زيد يلفظ لا تستقبلوا القبلة بقاها أو بول (وقال هذا بالمدينة والمشرق على سائر المستقبل لهما المغرب على بينة) أذهي واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى طرف المغرب أميل كاتقدم (فنهى عن جهتين) الاستقبال والاستدبار (ورخص في جهتين) التشرقي والتغرب (ومجموع ذلك أربع جهات) تقدم وراءه والشرق والغرب (ولم يحظر بل أحسد أن جهات العالم يمكن أن تقصر ستة أو سبعة أو عشرة وكيفما كان فما حصر الباقي) منها (بل الجهات تثبت في الاعتقادات بناء على خلقه الإنسان وليس له إلا أربع جهات قدام وخلف وعن شمال فكانت الجهة بالإضافة إلى الإنسان في ظاهر النظر أن يعاين الشرع لا يبيد الأعلى مثل هذه الاعتقادات فظاهر) مما تقدم (أن المطالب

وخالف) وعن يمينه شمال فكانت الجهات بالإضافة إلى الإنسان في ظاهر النظر أو يعاين الشرع لا يبيد الأعلى مثل هذه الاعتقادات فظاهر أن المطالب

وليس اللاعبي ولا الجاهل أن يسافروا قافلة ليس فيها من يعرف أدلة القبلة حيث يحتاج إلى الاستدلال كالإسليم العاين أن يقع ببلدة ليس فيها
 فقيه عالم تفصيل الشرع بل يلزمه الهجرة إلى حيث يجد من يعلمه ذلك إن لم يكن في (٤٤٩) البلدان الفقيه فاسق فليجهر به أيضا

إذا يجوز له اعتماد فتوى
 الفاسق بل العبدالة شرط
 لجواز قبول الفتوى كإني
 الرواية وإن كان معروفا
 بالقلة مستورا لحال في
 العدالة والفاسق فله القبول
 مهما لم يجد من له عدالة
 ظاهرة لأن المسافر في البلاد
 لا يتقرب إلى بعض من عدالة
 المعتبرين فإني لا بأس بالعموم
 أو ما يغلب عليه الأمر بسم
 أدرك الفاسق عليه مركب
 ذهب ففسد ظهر فسقه
 وامتنع عليه قبول قوله
 فليطلب غيره وكذلك إذا
 رآه يأكل من مائدة سلطان أو أمير
 أغلب عليه حرام أو ما يغلب عليه الأمر بسم
 من غير أن يعلم الذي يأخذه من وجه حلال
 كإتقدهم في كتاب الحلال والحرام (فكل ذلك فسق يقدح
 في العدالة ويمنع من قبول الفتوى والرواية والشهادة) فالعدالة شرط في قبول هؤلاء الثلاثة والعدالة في
 الكفاية والفاسق على ما بين (وأما معرفة أوقات الصلوات الخمس) المفروضة في الحضر والسنن (فلا بد منها)
 أما في الحضر فرب مؤذن عارف بصير بالآذان بكيفية مؤتمن يختلف السفر (فوقت الظهر يدخل بالزوال)
 أي بزوال الشمس عن كبد السماء (وكل شخص يقع له في ابتداء النهار ظل مستطيل في جانب المغرب ثم
 لا يزال ينقص إلى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يزداد إلى الغروب فليقيم المسافر
 في موضع مستو (أو لمنصب عودا مستقيما) في أرض مستوية بحيث لا يكون بعض جوانبها مرتعها
 وبعضها منخفض الماء أو بعض مواز من المنحنيين (وليعلم على رأس الظل) علامة (ثم لينظر بعد
 ساعة فإن رآه في النقصان فلم يدخل بعد وقت الصلاة) أو رسم في الأرض دائرة وينصف في مركزها مقياس
 فأنه ما يكون بدورها من ثلاث نقاط من محيط الدائرة متساويا ولكن قامت بمقدار ربع قطر الدائرة
 فراض ظله في أوائل النهار خارج الدائرة لكن الظل ينقص إلى أن يدخل في الدائرة فتضع علامة دلالة على
 مدخل الظل من محيط الدائرة ولا شأن الظل بنقص الحسده ثم يزداد إلى أن ينتهي إلى محيط الدائرة ثم
 يخرج منها وذلك بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل فتتصف القوس التي بين مدخل الظل
 ومخرجه ورسم خطا مستقيما على منتصف القوس إلى مركز الدائرة مخرج الجان الطرف الاستحالي الخط
 فهذا الخط هو خط نصف النهار فإذا كان الظل ناقصا على هذا الخط فتنصف النهار والظل الذي في
 هذا الوقت هو في الزوال فإذا زال الظل من هذا الخط فهو وقت الزوال وذلك أول وقت الظهر وقد تقدمت
 صورة هذه الدائرة في كتاب الصلاة (وطريقه في معرفة ذلك أن ينظر في البلد وقت آذان المؤذن ظل
 قائمه فإذا كانت ثلاثا أو أقدم بقدمه فها مائل كذلك في السفر وأخذ في الزيادة صلي) فهو أول وقت

في العمل بالخبر أهل الاجتهاد وغيره حتى لا يجهل بقصد المراد إذا عرفه باليس حيث يعتمد عليه ويؤكد
 البصيرة في الظلمة وقال صاحب العدة انما بعد المدعى على المس في خبر ابراهيم بن ابي الحسن فان لم يكن شاهدا
 لم يعتمد ولو اشتهر عليه ماض مساهدا فلا شك أنه يصير حتى يخبره غيره من صحابته فان قوت الوقت صلي
 وأعاد هذا كله إذا وجد من يخبره عن علم وهو من يعتمد قوله أما إذا لم يجد العاين من يخبره فتارة يقدر على
 الاجتهاد وتارة لا يقدر فان قدر زعمه واستقبل ما ظننه القبلة ولا يصح الاجتهاد إلا بأدلة القبلة (وليس اللاعبي
 ولا الجاهل أن يسافروا قافلة ليس فيها من يعرف أدلة القبلة حيث يحتاج إلى الاستدلال) بما أمال باع
 أو بالعموم (كإسليم العاين أن يقع ببلدة ليس فيها فقيه عالم تفصيل) أحكام (الشرع بل يلزمه
 الهجرة) أي الانتقال منها (إلى حيث يجد من يعلمه دينه) أي أموره (وكذلك إن لم يكن في البلدان الفقيه
 فاسق) معلن بفسقه (فعليه الهجرة أيضا) أي إلى بلد آخر (إذا لم يجد له الاعتماد على فتوى الفاسق بل العدالة
 شرط لجواز) وفي نسخة في جواز (قبول الفتوى) شرط (أو في) قبول (الرواية وإن كان معروفا بالقلة
 مستورا لحال في العدالة والفاسق) غير معلن به (فله القبول) لغناه (مهما لم يجد من له عدالة ظاهرة
 لأن المسافر في البلاد لا يقدر أن يبحث عن عدالة المفتين) لأنه في شغل عنه في أموره اللازمة (فإن رآه
 لا بأس بالعموم أو ما يغلب عليه الأمر بسم) وهو الخمر والحرام (أو ما كان يفسر عليه مركب ذهب) أي
 سرج ذهب وغيره من العود واللاآت كذلك كالمركب وما وضع على عذابه ورواه (فقد ظهر فسقه
 وامتنع عليه قبول قوله فليطلب غيره) عن ليس كذلك (وكذلك إذا رآه يأكل على مائدة سلطان أو أمير
 أغلب عليه حرام) من المكرمات والغشوب وغيرهما من المظالم (أو يأخذ منه أحرارا أو صلبة) أو خلعة
 (من غير أن يعلم الذي يأخذه من وجه حلال) كإتقدهم في كتاب الحلال والحرام (فكل ذلك فسق يقدح
 في العدالة ويمنع من قبول الفتوى والرواية والشهادة) فالعدالة شرط في قبول هؤلاء الثلاثة والعدالة في
 الكفاية والفاسق على ما بين (وأما معرفة أوقات الصلوات الخمس) المفروضة في الحضر والسنن (فلا بد منها)
 أما في الحضر فرب مؤذن عارف بصير بالآذان بكيفية مؤتمن يختلف السفر (فوقت الظهر يدخل بالزوال)
 أي بزوال الشمس عن كبد السماء (وكل شخص يقع له في ابتداء النهار ظل مستطيل في جانب المغرب ثم
 لا يزال ينقص إلى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يزداد إلى الغروب فليقيم المسافر
 في موضع مستو (أو لمنصب عودا مستقيما) في أرض مستوية بحيث لا يكون بعض جوانبها مرتعها
 وبعضها منخفض الماء أو بعض مواز من المنحنيين (وليعلم على رأس الظل) علامة (ثم لينظر بعد
 ساعة فإن رآه في النقصان فلم يدخل بعد وقت الصلاة) أو رسم في الأرض دائرة وينصف في مركزها مقياس
 فأنه ما يكون بدورها من ثلاث نقاط من محيط الدائرة متساويا ولكن قامت بمقدار ربع قطر الدائرة
 فراض ظله في أوائل النهار خارج الدائرة لكن الظل ينقص إلى أن يدخل في الدائرة فتضع علامة دلالة على
 مدخل الظل من محيط الدائرة ولا شأن الظل بنقص الحسده ثم يزداد إلى أن ينتهي إلى محيط الدائرة ثم
 يخرج منها وذلك بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل فتتصف القوس التي بين مدخل الظل
 ومخرجه ورسم خطا مستقيما على منتصف القوس إلى مركز الدائرة مخرج الجان الطرف الاستحالي الخط
 فهذا الخط هو خط نصف النهار فإذا كان الظل ناقصا على هذا الخط فتنصف النهار والظل الذي في
 هذا الوقت هو في الزوال فإذا زال الظل من هذا الخط فهو وقت الزوال وذلك أول وقت الظهر وقد تقدمت
 صورة هذه الدائرة في كتاب الصلاة (وطريقه في معرفة ذلك أن ينظر في البلد وقت آذان المؤذن ظل
 قائمه فإذا كانت ثلاثا أو أقدم بقدمه فها مائل كذلك في السفر وأخذ في الزيادة صلي) فهو أول وقت

(٥٧) - (تحف السادة الثقلين) - (سادس) ساعة فإن رآه في النقصان فلم يدخل بعد وقت الظهر وطريقه في معرفة ذلك أن ينظر في البلد وقت آذان المؤذن ظل قائم فإذا كانت ثلاثا أو أقدم بقدمه فها مائل كذلك في السفر وأخذ في الزيادة صلي

فان زاد عليه ستة أقدام ونصفا بقدمه دخل وقت العصر اذ نزل كل شخص بقدمه ستة أقدام ونصف بالتقريب ثم نزل الزوال يسفر من أول الصيف وان كان من أول الشتاء فينقص كل يوم أحسن ما يعرف به نزل الزوال الميزان فليس فيه المسافر وليعلم اختلاف الظاهر في كل وقت وان عرفت موضع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظهرت القبلة فيه بدليل آخر فيمكن أن يعرف الوقت بالشمس بأن تصير بين عينيه مثلان كانت كذلك في البادية وما زلت المغرب فيدخل بالغروب ولكن قد تصعب الجبال المغرب عنه فينبغي أن ينظر الى جانب المشرق فهما تظهر سوادى الافق مرتفع من الأرض قدر ربح قد دخل وقت المغرب

الظاهر وقال أبو حنيفة الدينوري من أراد أن يعرف ظل نه ف النهار بالقياس فليخرج وقت نصف النهار ولكن ذلك قبل انتهاء فتم لشمس القياس ولينظر كما ظل من قدم ثم لينت قلبا ثم ليعد القياس فان وجد الظل قد نقص فان الشمس لم تزل وان وجد من زاد فقد زادت الزوال فان وجد ظل ينقص فليست أبدأ حتى يحده قد استمر الزيادة فاذا زاد فذلك حتى زالت الشمس فليست على كم قدم زالت من أقدام القياس فذلك هو ظل الزوال في ذلك اليوم (فان زاد عليه ست أقدام ونصف دخل وقت العصر اذ نزل كل شخص بقدمه ست ونصف بالتقريب) وانما قال بالتقريب ليشمل قول من قال هو أن يزبد على نزل الزوال أبدأ سبع أقدام ومقادير الظل مختلفة باختلاف البلدان والمواضع كما هو مبين في كتاب الزوال لا في حذلقه بل في نورى واعلم ان لكل بلد خط من السماء عليه نزول الشمس المذهب كما في أراد أن يعلم فليست على مراح الشمس من أى يوم شاء ويعلم بذلك الموضع علامة من الارض ويحفظها ثم يقدر بصره النصف مما بين العلامتين ويعتد في ذلك أشد الاحتياط بحيث يوجد فليعلم عليه له علامة من الارض لتكون محفوطة عنده أبدأ ثم يعلم ان الشمس تزل أبدأ على الخط الذى يأخذه من تلك العلامة الى المحاذا الرأس لا يخرجه عنه اذ هو أخذ ذلك بقدر صحيح وليعلم ان نصف النهار هو أبدأ من طلوع الشمس الى مصيرها على هذا الخط الى ان تغيب واعلم ان فصل أزمان هذا التقدير هو عند أقصر ما يكون النهار وذلك لان مطلع الشمس يقرب من مفرجها فيكون اصابتها النصف ما بينهما بالنظر والتقدير أسهل والخطا فيه أقل (ثم ظل الزوال يزبد على يوم ان كان سفره من أول الصيف وان كان من أول الشتاء فينقص كل يوم أحسن ما يعرف به نزل الزوال الميزان فليس فيه) معه (المسافر) يهتم باختلاف القبلة في كل وقت وان عرفت موضع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظهرت القبلة فيه بدليل آخر فيمكن أن يعرف الوقت بالشمس بأن يصير بين عينيه مثلان كانت كذلك في البلد وقال النووي في الروضة وقت الظاهر يدخل بالزوال وهو زيادة الظل بعد استواء الشمس ويخرج وقتها اذا صار ظل الشخص مثله سوى الظل الذى كان عند الزوال وان كان ظل وما بين الطرفين وقت احتياط وأما العصر فيدخل وقتها بخروج وقت الظاهر باختلاف وتبدل الغروب الشمس وفيسوي وجهه فيقال الاصطغرى أربعة أوقات وقت خضامه وهو الاول وقت الاختيار الى أن يصير ظله مثله وبعده جواز بلا كراهة في اصفرار الشمس ومن الاصطغرى الى الغروب وقت كراهة يكره تأخيرها اليه انتهى وقال أصحابنا وقت الظاهر من الزوال الى باوغ الظل مثله سوى الى عهدا مذهب أبى حنيفة وقال أصحابه ما قال الشافعى أخوه اذا صار ظل كل شئ مثله وهو رواية الحسن بن زباد عن أبى حنيفة وفي رواية أسد بن حجر عنه اذا صار ظل كل شئ مثله خرج وقت الظاهر وبذلك وقت العصر حتى يصير ظل كل شئ مثله وجعل صاحب الوسيط رواية الحسن بن زباد عن أبى حنيفة رواية يعجز عنه وجعل الثماني رواية أبى يوسف عنه وجعل المهملى رواية الحسن بن زباد عن وقت العصر من الثماني الى الغروب هذا قول أبى حنيفة وتعددهما اذا صار ظل كل شئ مثله وتال صر وهو مبنى على خروج وقت الظاهر على القولين وقال الحسن بن زباد اذا صغر الشمس خرج وقت العصر (تنبيه) قال الدينوري في كتاب الزوال وما أكثر من يغفل في هذا الموضع اذ يقع ما يلجأ به بعض الخرج لجلان أول وقت العصر اذا صار ظل كل شئ مثله ولم يسمع الخبر المسمى بان أول وقت العصر اذا كان الظل مثل الشئ ومثل ظل الزوال ولأننا نسأل ما يصل العصر أبدأ حتى يصير ظل الشئ مثله في الشتاء أشهر الاصل العصر ولا سيما في البلدان الشمالية وكذلك ان لم يصل الظاهر حتى يكون ظل كل شئ مثله كمث في الصيف أشهر الاصل الظاهر ولا سيما في البلدان الجنوبية مع ذلك بين قديمه وصفه من مقادير الظل في البلدان فانهم هذا واعلم (الله أعلم) وأما وقت المغرب فيدخل بالغروب باختلاف والاعتبار بسقوط قرصه وهو ظاهر في الصمالي (ولكن قد تصعب الجبال المغرب عنه) وفي نسخة الشمس التي تفر عنه (فهما ظهر سوادى الافق مرتفع من الأرض قد دخل وقت المغرب)

وفي الرضوة وأما العمرات وشلل الجبال فلا اعتبار بان لا يرى من شعاعها على الجدران ويقبل الظلام من المشرق في آخر وقتها ولان القديم أنه يتخذ إلى مغيب الشفق والجديد أنه اذا مضى قدر وضوءه واستمرورة وأذان واقامة وخمس ركعات انقضى الوقت ولا بد من شرائطه لا يجب تقديمه على الوقت فيجوز التأخير بعد الغروب بقدر اشتغاله بها والاعتبار في ذلك بالوسط المعتدل ويحتمل أيضاً أن كل ثم يكسر بها حادثة الجوع وفي وجه ما يمكن تقديمه على الوقت كالمطهرة والستره تسقط من الاعتبار وفي وجه اعتبار ثلاث ركعات لخمسة وهما شاذان والصواب الأول ثم على الجديد بلوسر في المغرب في الوقت المضبوط فهل له مدها إلى ابتلاء الوقت ان قلنا الصلاة التي لا يقع بعضها في الوقت وبعضها بعده اذ هو انه يجوز تأخيرها إلى ان يخرج من الوقت بعضها فله ذلك قطعاً وان لم يجوز ذلك في سائر الصلوات في المغرب قولان أحدهما يجوز مدها إلى مغيب الشفق والثاني منعه كغيرها ثم ان القولين في الجديد واختبار طائفتين من الاصحاب القديم ووجهه وعدمه عدم المسألة مما يبقى به على القديم قال النووي الاحاديث الصحيحة مصرحة بما قاله القديم وتأويل بعضها متعذر وهو الصواب ومن اختاره الخطابي والبيهقي والقرافي في الاحكام والغوي في التمهيد وغيرهم والله أعلم (وأما العشاء فيعرف) وقتها (بنحو) الشفق وهو الجرة) لانه المتفاهم عند أهل العلم وهو مذنب عمر رواه وعلي وابن مسعود واختاره الشافعي وأبو يوسف ومحمد ورواه عن أسد بن عرو عن أبي حنيفة واليه ذهب الحامل والفراه والأزهري من أهل اللغة وروى ذلك مرفوعاً من حديث ابن عمر وأقره النووي وعندنا غلبت الصلاة واهل المرافعة وقال البيهقي الصحيح انه موقوف على ابن عمر وأقره النووي وعند أبي حنيفة الشفق هو البياض وعند غيبوبة يدخل وقت العشاء ونقل عن أبي بكر ومعاوية بن جبل وعائشة وابن عباس في رواية وفيه روى قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والمزني وابن المنذر والخطابي واختاره المبرق وتعليل وقال امام الحرمين يشل وقتها بزوال الجرة والصفرة قالوا الشمس اذا غربت تظنها جرة ثم ترى حتى تغرب مسفرة ثم يفي البياض قال ومن غروب الشمس الزوال للصفرة كما بين طلوع الغمر الصادق وطلوع الشمس ومن زوال الصفرة إلى بياض قريب مما بين الصبح الصادق والكاذب هذا قول امام الحرمين والذي عليه المدغم ويدل عليه نص الشافعي انه الجرة ثم هذا في الصحاري والمواقع البارزة (فان كانت محجوبة عنه بجبال فيعرفه) بظهور الكواكب الصغار وكثرتها وانشارها (فان ذلك يكون بعد غيبوبة الجرة) ثم غيبوبة الشفق ظاهرة في معظم النواحي أما الساكنون ناحية تقصر بالليل ولا يغيب عنهم الشفق فيصلون العشاء اذا مضى من الزمان قدر ما ينبغي فيه الشفق في أقرب البلاد اليهم أما وقت الاختيار للعشاء فيمتد إلى ثلث الليل على الاظهر وإلى نصفه على الثاني وبقى وقت الجواز إلى طلوع الفجر الثاني على الصبح وقال الاصطغري يخرج بذهول وقت الاختيار (وأما الصبح فيبدو في الأول مستطاباً في السباه) كذب السرحان) بالكسر يطلق على الذئب وعلى الاسد والجمع سرحين شبه الفجر الكاذب بذئبه في استطالته فلا يحكم به إلى ان ينقضي زمان ثم يظهر بياض معترض مستطاب في الافق لا يعبر ادراكه لظهوره فهذا أول الوقت أي قبل طلوعه بدخول أول وقتها اجاعاً وبقاى وقت الاختيار إلى ان يسفر وعند أبي حنيفة يتبدى مسفر بحيث يمكنه ترتيب أربعين آية أو أكثر ثم اعادته ان ظهر فساد وضوءه ويختتم مسفر وهو اختيار الحافظ ابن حجر وقفاً للحنفية ويختار الاصطغري يتبدى مغسلاً ويختتم مسفر وقت الجواز إلى طلوع الشمس على الصبح وعند الاصطغري يخرج وقت الجواز بالاسفار فعلى الصبح للصبح أربعة أوقات فضله أوله ثم الاختيار إلى الاسفار ثم جواز بلا كراهة إلى طلوع الجرة ثم كراهة وقت طلوع الجرة اذا لم يكن عند (قال صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وانما الصبح هكذا ووضع إحدى سبائنيه على الأخرى وقصصهما وأشار به إلى انه معترض) ليس بمستطيل قال الرازي واه ابن ماجه من حديث ابن مسعود باسناد صحيح مختصرون الإشارة بالكف

وأما العشاء فيعرف بغيبوبة الشفق وهو الجرة فان كانت محجوبة عنه فيصالح فيعرفه بظهور الكواكب الصغار وكثرتها فان ذلك يكون بعد غيبوبة الجرة وأما الصبح فيبدو في الأول مستطاباً كذب السرحان فلا يحكم به إلى ان ينقضي زمان ثم يظهر بياض معترض لا يسر ادراكه بالعين لظهوره فهذا أول الوقت قال صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وانما الصبح هكذا ووضع إحدى سبائنيه على الأخرى وقصصهما وأشار به إلى انه معترض إلى انه معترض

وقد استدلل عليه بالنزول وذلك تقرب لاتعقوب فيه بل الاعتماد على مشاهدة انتشار البياض عرضاً لئلا يظنوا ان الصبح مطلع قبل الشمس بأربع منازل وهذا خطأ لأن ذلك هو الفجر الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس بمنزلة من هذا التقريب ولكن للاعتداد به فان بعض المنازل (٥٠) تطالع معترضة مخرفة فية قصر زمان طلوعها وبعضها تنشق فيقول زمان طلوعها ويختلج ذلك في السلاسل اختلافًا

والسبب ان واحد من حديث طلق بن علي ليس الفجر المستطيل بالافق ولكنه المعرض الاجر واسناده حسن اه قاتلنا أحد في مسنده ليس الفجر بالبياض المستطيل في الافق ولكنه الاجر المعرض وقد رواه كذلك الطبراني في الكبير (وقد استدلل عليه) أي على الصبح الصادق (بالمنازل) القمرية وهي ثمانية وعشرون منزلة يقطعها القمر (وهو تقرب بالتحقيق) فيه بل الاعتماد على مشاهدة انتشار البياض عرضاً في السماء (لان قوماً) من أهل الحساب (ظنوا ان الصبح مطلع قبل الشمس بأربع منازل وهذا خطأ) لان ذلك هو الفجر الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس بمنزلة من هذا (تقريب) لكن الاعتماد عليه لان بعض المنازل تطالع معترضة مخرفة فيقصّر زمان طلوعها وبعضها متمسكة فطول زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد باختلاف الاقاليم (اختلافًا بطول ذكره) في هذا الكتاب (ثم تطالع المنازل لان يعلم اقرب وقت الصبح وبما يمكن ضبطه بمنزلة من هذا) أي على الجمله فاذا بقيت أربع منازل الى طلوع قرن الشمس بقدر منزلة يتبين انه الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزلتين يتحقق طلوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلثي منزلة بالتقريب يسلك فيه انه من وقت الصبح الصادق والكاذب وهو مبدأ ظهور البياض وانتشاره في الافق (قبيل) اتساع عرضه فن وقت الشك الباقي ان يترك الصائم السحور ويقدم القائم بالليل للصلاة (الوترية) ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى الصبح (ولو اراد مردياً ان يقدر على التحقيق وقتاً معيناً بشر فيه متعبراً ويقوم عقبه وبصلى الصبح متصلاً) كما كان يفعله الامم (فليس معرفته في قوة الشرأصل) معونه بل لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان ولا اعتماد في البياض وانتشاره قبل اتساع عرضه فن وقت الشك ينبغي ان يتروك الصائم السحور ويقدم القائم الوترية ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو اراد مردياً ان يقدر على التحقيق وقتاً معيناً بشر فيه متعبراً ويقوم عقبه وبصلى الصبح متصلاً لم يقدر على ذلك فليس معرفة ذلك في قوة الشرأصل لانه من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان ولا اعتماد في البياض الا على ان يبرأ الضو معتمداً

بطلون ذكره ثم تصح المنازل لان يعلم اقرب وقت الصبح وبما يمكن ضبطه بمنزلة من هذا الجمله فاذا بقيت أربع منازل الى طلوع قرن الشمس بقدر منزلة يتبين انه الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزلتين يتحقق طلوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلثي منزلة بالتقريب يسلك فيه انه من وقت الصبح الصادق والكاذب وهو مبدأ ظهور البياض وانتشاره في الافق (قبيل) اتساع عرضه فن وقت الشك الباقي ان يترك الصائم السحور ويقدم القائم بالليل للصلاة (الوترية) ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى الصبح (ولو اراد مردياً ان يقدر على التحقيق وقتاً معيناً بشر فيه متعبراً ويقوم عقبه وبصلى الصبح متصلاً) كما كان يفعله الامم (فليس معرفته في قوة الشرأصل) معونه بل لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان ولا اعتماد في البياض وانتشاره قبل اتساع عرضه فن وقت الشك ينبغي ان يتروك الصائم السحور ويقدم القائم الوترية ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو اراد مردياً ان يقدر على التحقيق وقتاً معيناً بشر فيه متعبراً ويقوم عقبه وبصلى الصبح متصلاً لم يقدر على ذلك فليس معرفة ذلك في قوة الشرأصل لانه من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان ولا اعتماد في البياض الا على ان يبرأ الضو معتمداً

في العرض حتى تبدو مبادئ الصفر وقد غلط في هذا الجمع من الناس كثير يصلون قبل الوقت ويدل عليه ما روى أبو عيسى الهال الترمذي في جهده ما سنده عن طلق بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كواواشر وا ولا تهينكم الساطع المعد وكواواشر وا حتى يعترض لكم الاجر وهذا من رعاية الحجة قال أبو عيسى وفي الباب عن عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي أبي طريف صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتح العراق وحروبه ومات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة (وأبي ذر) جندب بن جنداه الغفاري (وسيرة بن جندب) بن

هلال الفزاري حذف الاصل مراتب البصرة سنة ثمان وخمسين (وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم) انتهى وحديث سمرة لغة لا ينعكس عن محوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل واسكن الفجر المستطيل في الاقصر واه سلموا وادوا وادوا وادوا والنسائي كما هم في الصوم واللفظ للترمذي ورواه كذلك الطيالسي وأحمد والبارقاني والحاكم وفي لفظ لا يداود لا يعنى من محوركم اذان بلال ولا يبيض الاقصر الذي هكذا حتى يستطير رواه عن مسند حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن سودة عن أبيه قال سمعت سمرة بن جندب يخطف وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعنى فساقه وأما حديث عدي بن حاتم فإنه ما نقل قوله تعالى حتى يبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود قال أنشدت عضلا أبيض وعقلا أسودا وعضتها تحت وسادتي فنظرت فلم أتبين فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال ان وسادك اذا لم يرض طويل انما هو الليل والنهار وقال عثمان انما هو سواد الليل وبيض النهار وقد روى أيضا عن حديث ابن مسعود سلمان بلغة لا يعنى أحدكم اذان بلال من محور فانه يؤذن بليل ليرجع فاتكم وايئنه ناخلكم وليس الفجر ان يقول هكذا حتى يقول هكذا هكذا في أفق السماء لحديث ابن مسعود أخرجه أجد والشيعان وأبو داود والنسائي وابن حبان وحديث سلمان أخرجه الطبراني في الكبير (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا قال صاحب الغريبين) غريب القرآن وغريب الحديث وهو أبو سعيد أجد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاسمي المروسي من أئمة اللغة والحديث روى عن أجد بن محمد بن ياسين وأبي اسحق أجد بن محمد بن نونس البزاز الحافظ وغيرهما وأخذ عن اللغة عن الأزهري وغيره وأشهرهم روى عنه أبو عثمان الصابوني وعبد الواحد الملقب وغيرهما ذكر الشيعان ابن الصلاح والنووي طبقات الشافعية توفي في وجب سنة احدى وأربع مائة نقل عنه الرافعي في الحيز وغيره في تفسيره لهذا الحديث (أى) مادام (مستطيل) في الاقصر كذب بسرحت (فاذا لا يبين ان يعزل الاعلى طهو والصفرة وكأتم لمبادئ الحرة) هكذا ذكره امام الحرمين في النهاية (والحاجتاج المسافر الى معرفة الاوقات لانه قد يبادر بالصلاة قبل الزوال) أى قبل انتقاله من موضعه (حتى لا يشق عليه النزول) ثانيا (أو) يبادر بها (قبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى ان يتيقن دخول الوقت) (تستريح نفسه بطوات فضلة أول الوقت) الذي هو رضوان الله (ويغشيم) أى يعمل كلفة النزول وكلفة تأخير النوم الى التيقن استغنى عن تعلم علم الاوقات فان المشكل أى الملتبس انما هو (أوائل الاوقات) على ما مر بيننا (لا أو ساطعا) ولا أخرجا والله أعلم وبه تم كجب اداب السفر والجلقة الذي نعمته تميم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وسلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغ منه في الثالثة من ليلة الخميس سابع شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٩ هـ على يد مؤلفه أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني غفر الله عنه وكرمه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر)
الحمد لله الذي بذكره نعمته من الصواب وتشريح العذر ونصو النصوص من الهموم والاكدار
ويذكره على نعماته ترفع اعلام الحضور وتخفض ايات الشور وتصب أسرة السور ولبو الغ
الاطوار * أحسنه على ما نعمته من الاسماع ومنعته من الابصار وأصلى على نبيه البعث الى عوم
الخلق في جميع الاقطار * العنوت بالخلق العظيم في الكتاب الكريم وناهلهم من الشرف والفخار * على
الله عليه صلاة متصلة بالعش والابكار * دائمة بدوام الليل والنهار * وعلى آله الاطهار * وأصعبه البرة
الاخبار * الذين أضحى بهم الدين على النار * وارفعهم الى الحق صارا ورض من علم في برأيه نار * صلى
الله عليه وعليهم ما طلع نجم وتعاقب الاوار * وتم النسيم بأسرار الانهار * ورحم المبلل وغشى الزوار *
وقصت قصب البان على تشبيب نسيمات الاحجار وتمايلت غصون الاشجار بالنار * وسلم تسليما كبيرا

وهو حديث حسن
غريب والعمل على هذا
عند أهل العلم وقال ابن
عباس رضى الله عنهما كلوا
واشربوا ما دام الضوء
ساطعا قال صاحب
الغريبين أى مستطيل فاذا
لا يبين أن يعزل الاعلى
ظهور والصفرة وكأتم
مبادئ الحرة وانما يحتاج
المسافر الى معرفة الاوقات
لانه قد يبادر بالصلاة قبل
الزوال حتى لا يشق عليه
النزول أو قبل النوم حتى
يستريح فان وطن نفسه
على تأخير الصلاة الى ان
يتيقن قدس نفسه بطوات
فضيلة أول الوقت ويغشيم
كلفة السنن والوقت وكلفة
تأخير النوم الى التيقن
استغنى عن تعلم علم الاوقات
فان المشكل وأوائل الاوقات
لا أو ساطعا

كثيرا وبعد فهذا شرح (كتاب السماع والوجد) وهو الثامن من الربع الثاني من كتاب الاحياء للامام
 حجة الاسلام أبي حامد قطب الاعلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله فريديس الجنات ومتمتع بالانص
 الباع مع الخور والوديان يكشف النقاب عن مخدورات ابكارهم وبمعا اللسان عن مخبآت اسرارهم بوجه
 لطيف يحصل رجاء مقصود بعون الرب المعبود ومن نبض فتنة الغدوى بجل اعتمادى وبه استجدادى
 انه خير مأمر لى وولى كل سؤل قال رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا بذكره الكريم
 واتيانا الحسن المأثور القديم ثم اعقب بالجمع مراعاة البراعة اللفظية والمعانيه بذكر ما يناسب ابراده
 لما سبذ كرو يشوق الراغب الى العنقه الى معرفة ما يتجاذفه ويضمر فقال (الحمد لله الذى أحرق قلوب
 أوليائه بنار محبته) بان أحبهم بالحسب الا لى وأراهم شؤنه قواعده فلو فهم ذلك مصداق قوله بهم
 ويجوز (واسترق معهم) اى قواهم الى محبة فى ذنوبهم (وأراهم بالشوق الى لقائه) اى معرفته
 بهم فى هذا العالم (وشاهدته) فى حظيرة قدسه والاسية فناء الاختيار بالتمتع بالكل (ووقف أبصارهم)
 الشاهد (وبصائرهم) الباطنة (على ملاحظة جلال حضرة) الجامعة للخصرات الحسن من الغيب المطلق
 والشهادة المظلمة والغيب المضاف بقسمها والجامعة وهى مظهر الحضره الاحديه وجبالها لغونها
 الرجوتى وتعلمها من الاطراف الالهية (حتى أضجوا) اى صاروا (من تقسيم روح الوصال) الروح بالغنى
 ما تلذبه النفس والوصال حضرة الجمع (سكرى) جمع سكران والسكر عندهم غيبة توارى فوى وهو
 يعلى الطرب والالذاذ وهو أقوى من الغيبة وأتم منها (وأصعب قلوبهم من ملاحظة سخبات جلال)
 اجلال نعت القهر من الحضرة الالهية وسجانه غلظه ونوره وجماله (واله) اى مغيبة (حبرى)
 جمع حائرى محيرة (فأروا فى الكونين) هما عالم الغيب والشهادة (شأواهم) اى لم يعتقدوا أولم يقع
 بصبرهم على شئ الا رأوه قبله (ولم يدركوا فى الدارين) اى الدنيا والاخره (الاياه) قل الله ثم فهم (ان
 استخ) اى عرضت (لابصارهم صورة) جسمية أو نوعية (عبرت) اى جاوزت (الى المصور) لاهل
 وعز (بصائرهم) وهذا هو الاعتبار المشار اليه بقوله فاعتبروا بأولى الايصار (وان قرعت اسماعهم نعمة)
 اى جرس من الكلام أوحسن الصوت فى القراءة (سقت الى محبوب) سرائرهم اى خواطر نفوسهم
 (وان ورد عليهم صوت مزعج) يقال أزجهم من مكانه ازعاجا زاله (أو مقلق) وهو بمعناه يقال أطلقه اذا زججه
 والقلق الاضطراب (أو معطرب) من الطرب بمرحلة خطية تصليه أشده حزنا وأوسر وقال فى الصباح
 والعامه فقصه بالسرد (أو يحزن) من الحزن بالضم الغم الحاصل لوقع مكره أو فوات محبوب فى
 الماضى ويضاف للفرح (أو يهيج) اى مشير من أهواج أو هيج المبالغة (أو مستوي) من الشوق وهو
 نزاع النفس الى الشئ وقد شاقه اليه وشوقه (لم يكن انزعاجهم الا اليه) قال بعض أئمة اللغة لا يقال فى
 مطاوع أزججه فانزعج وقال الخليل لوقيل كان صوابا واعتدله الطرابى فقال أزججه فانزعج والمشهور
 أزججه فخشخ (ولطربهم الا به ولا تقفهم الا به ولا خزنهم الا به) اى لاجله (ولاشوقهم الا الى
 ماله) من النعم الا بدي (ولا ابتاعهم) اى حركتهم (الله) خاصة كيهو شأن المخلصين (ولا ترددهم
 الاحواله) بفتح الالام على الظرفية اى حوالى كرمه وفعله اذ هو تعالى عزه عن الجاهات است (فنه)
 سماعهم واليه استماعهم) وفى الحديث القدسي اشارت الى ذلك حيث يقول ولا يزال العبد يتقرب الى
 بالنواغل حتى أحبه فانا أحبته كنت سمعته الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر الحديث (فقد أفلح من
 غيره أبصارهم واستماعهم) اى حجت أبصارهم عن التنازل لسواء واستماعهم عن الاستماع من غيره
 (أو تلك الذين استمعواهم الله) اى استمعواهم (ولايته) وهى قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه
 واستحقاقهم اى ميزهم (من بين أصفائه وخاصته) فهم خلاصة الخلاصة وصفوة الخاصة (والصلاة)
 الكاملة (على) سيدنا ومولانا (محمد المبعوث برسالته) الى عموم الخلق (وعلى آله وصحبه أجمعين)
 الكمال

وقادته وسلم كثيرا (أما بعد) فان القلوب والسرائر خزائن الاسرار ومعدن الجواهر وقد طويت فيها جواهرها كما طويت النار في الحديد والجهر كما تخفى الماء تحت الثراب والمدر ولا سبيل الى امتثال تخفيها الا بقواعد السماع ولا منفذ الى القلوب الا من دلهي الاسماع فالنعمات الموزونة المستذخر مخارج ما فيها وتظهر محاسنها (٤٥٥)

عند القربك الاماميه به
 كلا رشح الاناء الاعماق
 فالسماع القلب محل صدق
 * ومعار ناطق فلا يصل
 نفس السماع اليه * الا وقد
 تحرك فيه ما هو الغالب
 عليه * واذا كانت القلوب
 بالعباع مطبوعة للاسماع
 * حتى أدت وارادتها
 مكمنها وكشفت ما هن
 مساو بها وطورن محاسنها
 * وجب شرح القلوب في
 السماع والوجد وبيان
 ما فيها من الفوائد
 والاشاف * وما يستحب
 فهمان الاكاذب والهيئات
 * وما ينطرق اليه من
 خلاف العلم في آتم من
 المغسورات أو المباحات
 * ونحن نوضح ذلك في بابين
 (الباب الأول) في ابحاثه
 السماع (الباب الثاني)
 في آداب السماع وآثاره في
 القلب بالوجد وفي الجوارح
 بالرقص والزعم وتخزين
 الثياب (الباب الأول) في
 ذكر اختلاف العلماء في
 ابحاثه السماع وكشف
 الحق فيه *
 * بيان أقوال في العلم السماع
 والمنسوبة في تعاليله
 وتحرره * اعلم ان السماع
 هو أول الاسرار وهو

وقادته) أي رؤسائه (وسلم) تسليما (كثيرا) كثيرا (أما بعد) فان القلوب والسرائر هي خواطر النفس فهي غير القلوب اذ القلب عبارة عن لطيفته بآية لها هذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان (خزائن الاسرار) أي مواضع تخزن فيها السرائر الحق (ومعدن الجواهر) أي خزائنها (وقد طويت فيها جواهرها) كما طويت النار في الحديد والجهر (اذا أصاب أحدهما) لا تخرطت النار وطارت السرائر (وأخفيت) تلك الجواهر (كما تخفى اللطيفة الثراب والمدر) فلا حفر عليه لا ينسب (ولاسبيل الى استئثاره) أي أنها تظهر تلك الاسرار الخفية (الابتقاع) السماع هو بالتشديد اسم العجم الذي تقدح به النار أو الجهر هو الزناد والقدح الحديد (فلا منفذ الى القلوب) أي محل النفاذ والها (الامن دلهي الاسماع) والبهار المنحل الى الفار والجمع دلهي فارسي معرب (فالنعمات الموزونة) على الابتقاع (السلطنة) أي تستلذه النفوس (تخرج ما فيها) من الممكن (وتظهر محاسنها) ان كانت (أو مساو بها) فلا يظهر من القلب عند القربك (السماعها) (الاماميه) وبشبهه (كلا رشح الاناء الاعماق) وقدما شري على السنة ذلك وهو من الحكم يقولون كل اناء بمقايه بظفر وروي رشح وفي لفظ ينفع (السماع) القلب محل صدق ومعار ناطق والملك هو الجهر الاسود الصافي البراق الذي تعلق عليه الجواهر المعدنية فيبين الخالص من الغشوش والبهار ما تتعارف عليه الكماثيل والموازن من امتعنا المعرفة التساري (فلا يصل روح) وفي نسخة نفس (السماع) انه الاو قد تقول فيه ما هو الغالب عليه من حسن أو قبيح (واذا كانت القلوب بالعباع مطبوعة للاسماع حتى أدت وارادتها) مكمنها (أي ما سرتها) وكشفت بها مساو بها ومحاسنها (وجب شرح القول) بتفصيله (في) حكم (السماع) والوجد وبيان ما فيها من الفوائد والاشاف وما يستحب فهمان الاكاذب والهيئات وما ينطرق اليه من خلاف العلم في آتم من المغسورات أو المباحات ونحن نوضح ذلك في بابين (الباب الأول) في ابحاثه السماع (الباب الثاني) في آداب السماع (الباب الثالث) في آداب السماع وآثاره في القلب بالوجد وفي الجوارح بالرقص والزعم وتخزين الثياب (الباب الأول) في ذكر اختلاف العلماء في ابحاثه السماع وكشف الحق فيه *
 * (بيان أقوال في العلم السماع) (المنسوبة في تعاليله) وهو احسانه ما هو فيه (وغير الوجد) تعريك الاطراف المبركة غير موزونة بالابتقاع (فشمى الاضطراب) ولا يخبره الاطراف بل تارة من سائر ابد (واما موزونة فشمى التصفيق والرقص) فالاصح هو ضرب الكف على الكف والرقص هو تقابل الاعضاء كلها (فتبدأ بحكم السماع وهو الاول وما ذكرنا فاعلموا غرانه) وننقل فيه الاقوال في العربية (المناها) المتوقعة (ثم ذكر الدليل على ابحاثه ثم رده) أي تبعه (الجواب عما تسئل به القائلون بغيره) فما نقل المذهب فقد نقل القاضي أو الطبيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر (العابري) شيخ المذهب وداعل طبرستان سنة ٤٨٠ هـ ومعه جرح من أبي أحمد الغطري في ونبساي ومن أبي الحسن المسرجسي وعليه ثقة ويغداد من المارقة طاهر بن محمد بن عيسى الخطيب البغدادي وأبو حنيفة الشيرازي وهو شخص تلامذته وأبو محمد بن الابنوسى وأبو نصر الشيرازي في جماعة تخرجهم موثقا أبو بكر

حالة في القلب تسمى الوجد ويتركب من الاطراف المبركة غير موزونة فشمى الاضطراب واماموزونة فشمى التصفيق والرقص فتبدأ بحكم السماع وهو الاول وننقل فيما دلنا في العربية عن المذهب فيه ثم ذكر الدليل على ابحاثه ثم رده في الجواب عما تسئل به القائلون بغيره فما نقل المذهب فقد نقل القاضي أبو الطبيب العابري

محمد بن عبد الباقي الانصاري توفي سنة ٥٠٠ وقد روى والماتر له كتاب في تحريم السماع وهذا الذي ذكره المصنف عنه فيها بعد فهم من الكتاب المذكور (عن الشافعي ومالك وأبي حنيفة وسفيان) الثوري وهؤلاء أئمة الاسلام (و) عن (جماعة من العلماء) سواهم (ألفاظا يستدل بها عليهم وأرا نصرهم وقال قال الشافعي في كتاب اداب الفضله من الامم ان الغناء هو مكروه يشبهه الباطل ومن استكرهه فهو فيه ترده شانه وقال القاضي أبو الطيب اسماعه من المراءاة التي ليست بحرمه لا يجوز عند أصحاب الشافعي جلال سواء كانت مكتسوفة أو من وراء عجب وسواء كانت المرأة حرة أو مملوكة (ه) وقال أيضا قال الشافعي صاحب الجارية اذا جاع الناس لسماعها فهو فسيف ترده شانه وقال أيضا (حتى عن الشافعي انه كان يكره العاطفة بالقتيب أي الضريبة (و) كان يقول ووضعيته الزائدة) جمع زديق وهو الذي لا يتسلك بشر يعطو يقول يقدم المهر (لشغافه عن القرآن) أي من قرائه والاشماع اليه قال (و) قال الشافعي ويكره من جهة الطرب للعاب بالزنا كترها يكره العاب بشئ من الملاهي ولطفه في الامراء كره العاب بالزنا الصبر كترها كره العاب بشئ من الملاهي اه كانه بشير الى مار واحد وأوداد وريان ماجه والحكم والبهقي من حديث أبي موسى رضى الله عنه صرفوا عن لعب بالزنا فقد عصى الله ورسوله والى مار وأدوا سواي الاخير بن ورواه أيضا أبو عروانة والمازاني من حديث سليمان بن يزيد عن أبيه صرفوا عن لعب بالزنا وشرفوا كتمانهم عن يد طم الخنزير ودمه (ولأصحاب العاب بالشرط) الفضح على المشهور وقيل بالسكر وهو المختار ليكون نفاها الاوزان العربي مثل جرحل اذليس في الازان العربي فيقول بالفصح غيره (و) كره ما لعبه الناس لان العاب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروعة) فقد روى ابن عساكر من حديث أبي الحسن استمن دولادتم (وأما مالك) رحمه الله تعالى (فقد نهى عن الغناء وقال اذا اشتري بمار بقو جسدها مغنية كان له ردها وهو مذهب سائر أهل المدينة) أي عاملة فقهاها (الابراهيم بن سعد) وهو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أو اسحق المدني زيل بغداد والديعوب وسعد بن عوف الزهري قال أحد ثقة وقال ابن معين ثقة حماد بن أبي الجمال مدني ثقة وقال أبو اسامع ثقفو قال بن سعد صدوق واثقة ثمان ومائة وساتة خمس وثمانين وما تروى له الجماعة وهو أحدث من خ الشافعي وكان تعاطيه اغناه وسماه امرامه وراعه لمختلف النقل فهو حكاكته الفقهاء في كتبهم وأصوب الخلاف معه حكاكته الشافعي في كل ما أجمع أهل الاخبار على نسبة ذلك اليه وكان لا يسمع الطلبة الحديث حتى يسمعهم الغناء شيئا أو ينشطا وقال الخطيب في التواريخ سنة اقامته ابراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين وما تضاف كرهه الرشيد واصل عن الغناء فاقى بخله فاناه بعض أصحاب الحديث لا يسمع عنه أحاديث الزهري فضعه بن في فقال لقد كنت حرصا على ان أسمع منك وألا أن فلا سمعت منك حديثا بد ا فقال لا إلا لقد الاحتياط على وعلى لا حدث ببغداد ما آتت حتى آتني قبله شاعت عنه ببغداد فابتات الرشيد فدعاها فساله عن عبادته الخز ومية التي قطعها النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة الخلق فدعا يعوذ فقال لا الرشيد أعوذ بحجر قال ولكن عود الطرب فيقسم الرشيد ففهمها ابراهيم فقال له يا باغي يا أمير المؤمنين حديث السفيه النجاء ذاتي بالاس والنجاة الى ان حلفت قال نعم فدعا له الرشيد بعد دفعي

بِأَمِّ طَلْحَةَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَقْدَى * قُلْ الشَّوَاءُ لَنَا كَانَ الرَّحِمِلُ غَدَا

فقال هل كان من فقهاءكم من يكره السماع فقال من وبعده الله تعالى وقد سألنا ابن قتيبة بائع من هذا
السباعي فوجه ابن ابراهيم سعد انه بعض اصحاب الحديث لسمع منه احدث الزهري فسمع غناه في الدار
وذكر هذا البيت
كان من يكنى بن الجون الى الصلح * انيس ولم يدر بركة ساهر
قال فاستأذنت عليه فدخلت واذا بالعدو عن يميني فقلت اصلحك الله جئتني في احدث الزهري لا يدرها

عن الشافعي ومالك وإمام
حنيفة وسليمان وجعاعة
من العلماء ألفوا مسائل
بها في إمامهم وأخبر عنه
وقال الشافعي رحمه الله في
كتاب آداب القضاء أن
القضاء والمكر وشبهه
للباطل ومن استكرهه
فهو شبهة ترشده قال
القاضي أبو الطيب اسمع
من المرأة التي ليست تخبر
له لا يجوز ضد أصحاب
الشافعي رحمه الله تعالى
سواء كانت مكشوفة أم
وإنه حجاب وسواء كانت
حرة أم مملوكة قال
الشافعي رضي الله عنه
صاحب الحجاب إذا جتمع
الأسانيع عاينها فوضعه
ترشده وقال وسكن عن
الشافعي أنه كان يكره
الطهارة بالفضيب ويقول
وضعه لا نافعة لا يغزله
عن القرآن وقال الشافعي
رحمه الله يكره من حصة
الخبر للعيب البزء أكثرها
يكره للعيب بشئ من اللامه
ولأحب العيب بشرط
وأكره كل ما يعجب الناس
لأن العيب أس من صفة
أهل الدين ولا المروعة
بومالما لرجله الله فقد
نهي عن الفناء وقال الله
أشترى جاري فوجدها
مغتيبة كأنه ردها وهو
مذهب سائر أهل المدينة
إلا أن أبا هريرة سئل وحده

منك فسمعت صوتاً أنكرته فقال والله لاسمعت مني حديثاً حتى أغنيك أصواتاً ثم تناول العود قلت
لا جئت في السماع منك حديثاً ولا غناء قال بفر وانصرف الى لعنة الله مني عذابه فقلت وأنا أقول هذا
فيه المدينة يتغنى فقال يا عاض ما أنت أعلم بالدين مني ولا أولاً اذهب أبعد الله خزبه ومن أشبهك
وذكر في حكاية ابن رشد ساه عن مالك وقال بلغني عنه انه كان يحرم الغناء فقال ابراهيم وهل لي بالثبات
بجلل أو يحرم ولا والله لا بن علك الا وحسن من الله تعالى وما أدركت أحد يحرم الغناء وما أدركت أحداً الا
وهو يشد شسياً الابن أبي لبيد فانه كان يقول لا أمره ولا نهى عنه لاني لا أدري أحق هو أم باطل
وأما نحن بأمر المؤمنين قريباً أعدناه في الحسنات وقد سافهوا كذلك الفضل بن سلمة في كتاب ملاحى
العرب (وأما أبو حنيفة) رحمه الله تعالى (فانه كان يكره ذلك ويحيل سماع الغناء من الذنوب وكذلك
سائر أهل الكوفة وسفيان الثوري وحماد بن أبي سليمان (وابراهيم) بن زيد النخعي (و) عامر بن
شراحيل (الشعبي وغيرهم فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري في كتابه المذكور وانفرد به
القول عن الأئمة دون أصحاب الشافعي وعليه يعتمد الطرطوشي وأبو العباس القرطبي وابن الجوزي
ونقلوا عنه كثيراً في تصانيفهم في هذه المسألة وفي سباقه المذكور مؤاخذاً سابقاً ذكره في أثناء كلام
المصنف وقد عقد الشواهد السهر وردى في العوارف أو أرباب في حكم السماع منها الباب الثالث والعشرون
في القول فيه وادوا انكاراً قال به وحيت كثرت الفتنة بطريقه وزالت العصمة فيه وتصدى للعرض عليه
أفوام قلت أعمالهم وانفسدت أحوالهم وأكثر والاجتماع للسماع وربما يتخذ للاجتماع طعام فطلب
النفس الاجتماع لذلك لا رغبة القلوب في السماع كما كان من سيرة السابقين فبصر السماع معالوات كن
الى النفوس طلباً للشهوات واستغلاء لمواطن الهوى والغفلات وينقطع بذلك على المرء طلب الخير ويكون
بطريقه متصدع الأوقات وقلة الحظ من العبادات وتضيق الرغبة في الاجتماع طلباً لتناول الشهوة
واسترواحاً الى الطرب وبوالهوى والعشرة ولا يخفى ان هذا الاجتماع مردود عند أهل الصدق فكان يقال
لا يصح السماع الا لعافى ممكن ولا يصح له بدبتهى وقال الجندى اذا رأيت المرء يطلب السماع فاعلم ان
فيه بغيه من البطالة وقيل ان الجندى ترك السماع فقبله أما كنت تسمع فلم تخش فقال سمع من قبله تسمع
أنت لنفسك فقال من لانهم كانوا لا يسمعون الا من أهل مع أهل فلفافقوا وسماع الاخوان تركوا فما
اختاروا السماع حيث اختاروه الا بشروط وقود وآداب يذكرون به الاستحوا ورضون به في الجلسة
ويعذرون به من النار ويزاد به طلبهم وتحسن به أحوالهم ويتقن لهم ذلك اتفاقاً في بعض الاحايين لان
يجمعونه بأدب ناجح يتركوا الاجل الا واد وقد نقل عن الشافعي رضى الله عنه قال في طلب آداب القضاء
ثم سافه الى قوله وضعته الزنادقة ليشغلوا به عن القرآن وزاد وقال الشافعي لأبأس بالقراءة بالانحاش وتحسين
الصوت ثم نقل عن مالك وأبي حنيفة ما تقدم في كلام القاضي أئى الطبيب الطبري وقالوا ما باحه الانفر
قليل من الفقهاء ومن أباحه من الفقهاء أضال مراعاته في المساجد والباقى الشريعة وثقل في تفسير
قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهوا الحديث قال ابن مسعود هو الغناء والاستماع اليه وقيل في قوله تعالى
وأتم ساداتهم أى مغنون وادع حكمه مع ابن عباس قال هو الغناء بلغة جبر يقولون بعد اذ غنى وقوله
تعالى واستغفر فمن استطعت منهم بصوتك في قول مجاهد الغناء المزمار وروى مرفوعاً عن ابي اليسر أول من
ناع وأول من غنى وفي حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً انهم تبت عن صوتين فاجر من صوت عند نعمة
وصوت عند مصيبة وروى عن عثمان رضى الله عنه قال لا تغتبت ولا تخشيت ولا مسست ذكرى يمينى مذ
ياعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن مسعود انه قال الغناء يثبت النفاق في القلب وروى أن
ابن عمر عليه قوم يحرمون وفيهم رجل يتغنى فقال لا اسمع الله لكم وروى ابن جلاس قال القاسم بن محمد
عن الغناء فقال أتم لك عنه وأكرهه قال اكرهه هو قال انظر يا ابن أخى اذ ما من الله الحق والباطل في

وأما أبو حنيفة رضى الله عنه
فانه كان يكره ذلك ويحيل
سماع الغناء من الذنوب
وكذلك سائر أهل الكوفة
سفيان الثوري وحماد
وابراهيم والشعبي وغيرهم
وهذا كله نقله القاضي
أبو الطيب الطبري

أجمعاً تجعل الغناء وقال فضيل بن عياض الغناء رقية الزاوية الصالحة الغناء مسعدة القلب مسخطة للرب
وقال بعضهم إياكم والغناء فإنه يزبد الشهوة ويهدم المروءة وأنه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر
وروى عن الحسن أنه قال ليس ألف من سنة المسلمين والقي نقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه سمع الشعر
لا يدل على الباحة الغناء حسن وقبحه قبيح وانما يصير غناه بالالحان وأن أنصف المنصف يتفكر
في اجتماع أهل الزمان وقعود الغنى بدقه والشيب بنسبائه وتصور في نفسه هل وقع مثل هذا الخلو
والهشمة بحضرة صلى الله عليه وسلم وهل استغنى وافق الأوقاد واجتمع من لاسمعه لاشك بأن يتذكر ذلك
من حاله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو كان في ذلك غضب لته تعلب ما أهملوا وكثيرا ما يقط الناس في هذا
كلما احتج عليهم بالسلف الماضين يحجج بالتأخرين فكان السلف أقرب عهدا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهدمهم أشبه بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن جدته
أسماء عن ابن عمر في الانكار على من يتساقط عند قراءة القرآن وكذا عن ابن سيرين في الانكار على مثلهم
ثم قال وأما إذا انضاف إلى السماع أن يسمع من الأمر فقد وجهت الفتنة وتعين أهل الدابة أنكار
ذلك قال بقرينة من الولد كافوا بكرهون النظر إلى الأمر الجليل وقال عطاء كل نقارة جهوا القلب فلا خير
فيها وقال بعض التابعين الرطبة على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصليون وصنف يعملون
ذلك العمل فقد تعين على طائفة الصوفية الاجتناب عن مثل هذه الاجتماعات واتقاء مواضع التهم فذهب
الاستمرار لدلت على اجتناب السماع وأخذ الحذر منه اه كلام السهر ودي باختصار وقال البدوي
جاءني جواب قوي رعت السماع فقال هذه مسجلة خلافة تباينت فيها الطرقت تباينا لا يوجد
في غيرها وصنف فيها العلماء تصانيف ولم يتركوا فيها قتال ملة لا ومخلص القول فيها أن الناس على أربعة
أنقسام فرقة استحسنت معرفة أبا حنيفة وفرقة كرهت وفرقة حرمت وكل من هذه الفرق على قسمين ففهم
من أطلق القول ومنهم من قبله بشرط ولست إلا أن يصد التقي هذه الأقوال وترجع بعضها على بعض
لأن هذا الجواب ليس واردا مورد التصنيف بل مورد الإثابة الذي حرم العادة فيه بالانحصار طاعة تقرر على
حكاية المذاهب الأربعة فأما الأربعة فحقيقة رحمه الله فذهب فيه أشد المذاهب وقوله فيه أعظم الأقوال وقد
صرح أصحابه بأن اسماعه فسق والتأذبه كلر وليس بعدا لكثرة غاية وأما مالك رحمه الله فإنه لم يسل
عنه قال إنما يفعله عندنا الفساق وفي كتب أصحابه إذا اشترى جارية فوجدناها مغنية فله أن يردها بالعب
وأما أحمد بن حنبل رحمه الله فإنه سأل عنه فقال يابى الغناء ثبت النفاق في القلب ثم ذكر قول
مالك إنما يفعله عندنا الفساق وأما الشافعي رحمه الله فقد قال في كتاب أدب القضاء إن الغناء لهو مكروه
يشبه الباطل وقال لأصحابه بمصر خلفت بيغداد شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن
القرآن فإذا كان قوله في التغبير وهو عبارة عن شمر مريض في الدنيا إذ غنى المغني به ضربا لم يضره
يقصص على نلعج أو يخذله ضربه أو افتال دوران الشعرية فليت شعري ماذا يقول في السماع الواقع في زماننا
فإن قال بباحة هذا النوع فقد أحدث في دين الله ما ليس منه انتهى باختصار (ونقل الشيخ أبو طالب)
محمد بن علي بن عطية الحارثي البصري (المسكن) رحمه الله تعالى في كتابه قوت القلوب (باحة السماع عن
جماعة) من السلف (وقال سمع من الصحابة عبيد الله بن جعفر) بن أبي طالب أحد أجداد بني هاشم رآه
بارض الحبشة وأمه أسماء بنت عيسى توفي سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له الجماعة وقال الشيخ كل
الذين أبوا الفضل جعفر بن تغلب الأديوي في الامتاع وأما عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما
فسماع الغناء عنه مشهور ومستفيض نقله عنه كل من أجمع في المسئلة من الفقهاء والخلفاء وأهل التاريخ
الاثبات وقال ابن عبد البر في الاستيعاب أنه كان لا يرى بالغناء بأسا وقال الاستاذ أبو منصور البغدادي في
مؤلفه في السماع كان عبد الله بن جعفر مع كبرشانه يصوغ الألحان لجواربه ويسمعهم ينهن على أو أراه

ونقل أبو طالب المتكى إباحة
السماع عن جماعة فقال
سمع من الصحابة عبد الله
ابن جعفر

وروى الزبير بن بكار بسنده ان عبد الله بن جعفر راح الى منزل جديته يستمع منهلها خلقت انهل لا تقنى لاحد الا في بيتها وغنله وأراد ان تكفر عن عيبتها وتأتبه ليعتقها (وابن الزبير) هو عبد الله بن ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرظي الأسدي أبو بكر الحنفي وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وكان قصيداً لسن وشجاعة يوسع له بالخلافة بعد موت يزيد معاوية وقته الخليفة بمكة في أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين وروى له الجماعة وروى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه اختصار الصالح بسنده عن وهب بن سنان قال سمعت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يثني بالغناء وقال عبد الله فلما سمعت رجلاً من المهاجرين الأوهر يترنم وقال امام الحرمين وابن أبي الدم ان الأتيان من أهل التواضع يقولوا انه كان لعبد الله بن الزبير جوار عزادات وان ابن عمر دخل عليه فرأى العود فقال ما هذا يا صاحب رسول الله فناولوه له فنام له ابن عمر وقال هذا ميزان شامي فقال ابن الزبير تو زنه العقول وحكي سمع الغناء عنه أثنى الشيخ تاج الدين الفزاري نقل هذا كله للدوق في الانتاع (والغنية بن شعبة) بن أبي عاصم بن مسعود أبو عبد الله الثقفي كان يعد من دهان العرب تقدمت ترجمته بطولها في كتاب النكاح وقد سمي سماعه الشيخ تاج الدين الفزاري وغيره وكان كثير النكاح والزواج (ومعاوية) بن أبي سفيان الأموي روى ابن قتيبة بسنده ان معاوية سمع عند ابنه زيد بن الغناء على العود فطرب بالثاني وذكره كاشطة وساقها أيضاً المبرد في الكامل وقال ابن قتيبة في كتاب النكاح على العود فطرب بالثاني وذكره كاشطة وساقها هند مجارية في حجرها عود فقال ما هذا يا ابن جعفر فقال هذا معاوية علي عبد الله بن جعفر يودعه وقد لحسن تغنيها قال فتلحق بالعود فتلحن

اليس عندك شكر التي جعلت * ما يبيض من قدامت الرأس كالخشم
وجددت منسك ما قد كان أظلمه * طول الزمان وصرف الدهر والقوم

قال فخر معاوية ورجله فقال له عبد الله لم حركت رجلك فقال ان الكريم طروب وحكي الملو ودي في الخوايات معاوية وعمر بن العاص مضيا لعبد الله بن جعفر لما استكثروا سماع الغناء وانقطع اليه واشغل به فضايله ليكنما في ذلك فلما دخل عليه سكت الخوايات فقال له معاوية مرهجن مرجع الى ما كن عليه فرجع فغنى فطرب بمعاوية فخر رجله على السرير فقال له عمر وان من جئت فتلحنه احسن حالاً مثل فقال له معاوية اليك يا عمر وفان الكريم طروب (وغيرهم) منهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام قاله ابن عبد البر وابن طاهر في صفوة التصوف ومنهم عثمان بن عفان نقل الماوردي في الخوايات وصاحب البيان وغيرهم انه كانت له جارية ثمان تغني له فإذا كان وقت العصر قال لها امسا كافان هذا وقت الاستغفار ومنهم عبد الرحمن بن عوف روى أبو بكر بن أبي شبة وابن عبد البر والمروزي الزبير بن بكار وغيرهم ومنهم أبو جعفر دمن الجراح روى البيهقي ومنهم سعد بن أبي وقاص روى ابن قتيبة في كتاب النكاح ومنهم أبو مسعود البدوي روى البيهقي ومنهم بلال المؤذن روى البيهقي أيضاً ومنهم عبد الله بن الزبير روى ابن عبد البر ومنهم يزيد روى البيهقي وابن عبد البر ومنهم جزة بن عبد المطلب وقصته في المعجبين ومنهم عبد الله بن عمرو روى ابن طاهر وابن حزم وابن أبي الدم ومنهم البراء بن مالك روى أبو نعيم الحافظ وابن دقيق العيد ومنهم عمرو بن العاص روى ابن قتيبة وقد تقدم ومنهم النعمان بن بشير روى صاحب الأغاني وصاحب العقد وشارح المقنع ومنهم حسان بن ثابت روى صاحب الأغاني ومنهم حسان بن جبير روى صاحب المقنع ورواهما البيهقي ومنهم عبد الله بن عمرو روى الزبير بن بكار في الوفيات ومنهم عائشة الصديقية وردت أخبار كثيرة في سمعها (وقال) أبو طالب المتكبر حه الله تعالى (قد فعل ذلك كثير من السلف الصالح صديقي) كما تقدم بيانه (ونابى باحسان) وحيد منهم سعيد بن المسيب وبه بضرب المثل في الورع وهو أفضل التابعين بعد أبي إس واحد الفقهاء السبعة وقد سمع الغناء واستأذنه قال ابن عبد البر ذكر

وعبد الله بن الزبير والغنية
ابن شعبة ومعاوية وغيرهم
وقال قد فعل ذلك كثير
من السلف الصالح صديقي
ونابى باحسان

وكسح عن محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد حدثني الحسن بن علي بن منصور وأخبرني أبو ضيف
عن إبراهيم بن محمد بن العباس المطلبي أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الأنصاري يفتي في دار
العاص بن وائل وهو يقول

تتويع مسكاً بجان نعمان الذمشت * به زئيب في نسوة خفوات
فضرب سعيد برجله فقال هذا والله مما يلذا ستماعه ثم قال سعيد

ولست كآخرى أو سعت حبيب دوعها * وأبنت بنان الكعق في الجرات
وعلت بنان المسك وصلحمر حلا * على مثل بولاح في خلجات
وفاضت ثراي يوم جمع فأقنت * برؤيته لمن راح من عسرات

قال الكوفي وروى هذا الشعر لسعيد بن المسيب قال ابن عبد البر وليس هذا من شعر النعمري وروى عنه وليس
فيه هذه الأبيات فهي لسعيد والنعمري هو محمد بن عبد الله من بني ثقف وليس من بني ثعلبة وهذا شعره في
زئيب أشت الحلاج وقد ساق هذه الحكاية أيضاً ابن الحوزي في تلبس الميس والطبراني وابن السعدي في
أوائل الذيل وأما سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر أحمد بن أبي الفتح
عبدوس بن عبد الله الهمداني بها أخبرني عبد الله بن عيسى الخلقاني حدثنا الحسين بن أحمد الصغار
الهروري حدثني أبي قال أتيت عبد العزيز بن عبد المطلب أسأله عنبيعة الجني التي صلى الله عليه وسلم
بمسجد الحزب ما كان يدوها فوجدته مستلقيا وهو يفتي

فأروضة بالخزن طيبة الثرى * عبد الله اندماجها وعصاها
باطيب من أردان عزة موهنا * وقد أدفدت بالندول الوطبانها
من الخفرات البيض لم تلق شقرة * وبالحسب المكنون صافى بخارها
فان برزت كانت لعينك قدرة * وان غبت عنها لم يسمك عارها
فقلت أسلمك الله أنتي هذه الآيات وأنت في جلالك وشرفك أما والله لا حدثني بها وكان محمد فواته
ما أكثرني وعاد يفتي بهذا الآيات

فما طيبة أدماء حفاقتا لحشى * تحجب بظلمها بيطون الجلال
باحسن منها الذرة قول تدالا * وأدمعها تزين حشو المساكل
تتمتع بهذا اليوم القصرفاته * رهي بأيام الشهور الاطاول
قال فندمت على قرني له وقلته أسلمك الله أنت حدثني في هذا بشئ فقال نعم حدثني أبي قال دخلت على سالم بن
عبد الله بن عمر وأشعب يفتيهم هذا الشعر

مغيرة كاليدو سنة وجهها * مطهرة الاثواب والعرض واقر
لها حسب ذلك وعرض مهذب * وعن كل مكروه من الامر مزاج
من الخفرات البيض لم تلق ربة * ولم يستلمها عن نقي الله شاعر
فقال له سالم زدني فقال ألتبنا والليل داج كانه * جناح قرب عنه قد نفخ القطرا
فقلت اعطار في قري سالتنا * وما احتملت ليلى سوى ربحها عطرا

فقال سالم أما والله لو أن يدوله الرواة لا جزلت ما تزل قال من هذا الامر مكان انتهى وسأله ابن السعدي
في أوائل الذيل بإسناده وعبد العزيز بن عبد المطلب هذا هو قاضي المدينة وقيل قاضي مكة وأما حارثة
ابن زيد فهو أحد الفقهاء السبعة وعبد الرحمن بن حسان فروى صاحب الأغاني بسنده إلى خارجة بن
زيد قال دعينا إلى مأدبة فحضرنا وحضر حسان بن ثابت وكان قد ذهب بصرة ومعها بنة عبد الرحمن فجلسنا

جميعا على ما فية فلما فرغ المعلم أو باعجار بين مغنيين اجداهما يعقوا الاخرى عزة الميلاء فاستلوا واخذنا
بجرهم جميعا ووضي شامس باعجيا وغننا بشعر حسن

فلما زال قصر بن بصري وبقا * عليه من الوحي جود وابل

فاسمع حسن يقول قد أرفى هنالك جميعا بصيرا وعيناه فعمعان فاذا بك تارك كبت عبيدنا واذا غننا بك وكنت
أرى عبد الرحمن ابنه اذا سكتنا شمس البهائم فنبادو كركذا أيضا صاحب التذكرة طالع ونية والمعروف
الكليل وابن المزيان وأما القاصي سرى ففعل هذه الأستاذ أبو منصور البغدادي في مؤلفه في السماع
انه كان يصوغ الألحان ويصنعها من القيان مع جلالة وكبريائه وأما سعيد بن جبور ففعل الحافظ محمد بن
طاهر بسنده إلى الأصمى ففعل حد ثنا عمر بن أبي زائدة ثنا عيسى بن ابراهيم بن ابي رافع بن رافع بن
جوار بن محمد بن سعيد بن جبور ومعتبار به نفي ومعه اذ بهي يقول

لئن قتلتني فمعي بالاسم أقتت * سعيدا لها هي قتل كل مسلم

والقيمة اتبع القرفة واشقى * وصال الغواني بالكتاب المنهني

فقال سعيد تكذبين تكذبين ورواه أيضا الفاكهي في تاريخ مكة وابن السبعاني في اوائل الذيل وهي
في الاصمعيات فقد سمع سعيد الغناء بالف ولم ينكر عليها فعلموا لئلا كرت ما لم يكن أنكر عليها القول ولم
ينكر الفعل مع زهد وقشفه ومبادرته إلى انكار ما ينكر وأما الشعبي فهو من أكابر التابعين علماء وعلا
فقد حكى عنه الأستاذ أبو منصور انه كان يقسم الأصوات إلى الثقل الأول والثقل الثاني وما بعدهما
من المراتب وقال الحافظ محمد بن طاهر في كظمه صفوة التصوف قال الأصمى حد ثنا عمر بن أبي زائدة قال
مر الشعبي بجوار به نفعي * ففطن الشعبي لما * فلما رأته الشعبي سكت فقال الشعبي قولي

* رفع الطرف لها * وهو في الاصمعيات وساق ابن السبعاني في اوائل الذيل باسنادته وأما عبد الله بن

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن أبي عتيق فقال الأستاذ أبو منصور كان فقها باسكافيني ويعلم
القصائد الغناء وقال الزبير بن بكارة في الموفقيات حد ثنا طيبة مولا فاطمة بن عمر بن مصعب بن الزبير بن

أم سليمان بنت نافع ابن أبي عتيق دخل على جارية بالمدينة فسمعها تنفي لأن سرى

ذكرة فقليد ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب إلى كلب

وبتعمات طاف منها خيال * بالقسوى من طيفها المتنايل

عالاته وقرت به وعد * ذاك منها إلى مشيب الغراب

بت في نعمت ويا سادى * بين كيف حدثة بفضاب

فصالحا ابن أبي عتيق ان تعدله فابتغى من عندها وركب فعبا فقدم مكة وأخذ ابن سرى وأخذته حماما
وهياما جامع البها وقال هذا يعني أحب أن تسمى منو تسبى به قالت نعم فأمره بالغناء فغنى أبياتا ذكرها
الزبير فسالته أن يعيده فقال له ابن أبي عتيق خذ نعليك أتعرفين ابن سرى وما صاحب الغناء منه جله
وبالجمله فسمع ابن أبي عتيق كثير مشهور لا يختلف فيه أهل الاخبار مروي بابن أبي جناد وكان كثير
السطا والخلاعة عفة ونسك وزهد وعبادته وأخرج له الشيخان في الصحيحين ما ما علم ابن أبي رافع فهو
من أكابر التابعين وهو مع علمه وزهده ورعه وعبادته ومعرفة بالسنن والآثار فقد قال الأستاذ أبو
منصور انه كان يقسم الأصوات إلى الثقل الأول والثقل الثاني وما بعدهما من المراتب وقال البيهقي
بسنده إلى ابن جرير قال سألت عطاء بن رافع عن الغناء بالشعر فقال لا أرى به بأسا ما لم يكن لغش وروي ابن قتيبة
يعني إلى ابراهيم الخزرجي قال أرساني أبي إلى عطاء بن أبي رافع أسأله عن مسند فائتة فوجدته قد دار
العقبى وعليه لحفة معصرة فقالوا له يا أبا محمد لو أدت لنا رسلنا إلى العريض وابن سرى فقال افعلا ما شئتم
فبعثوا إليهم فاحضروا فغنى وعطاه يسع ما شئتم إذا ماتت الشمس فلم إلى منزله قال ابن قتيبة واختلف عند

محمد بن ابراهيم في البغية فيبحث الى ابن جريح والي عمرو بن عبيد فأتياه فأسألهما فقال ابن جريح لا بأس به حيث
 عطشه بن أبي رباح وقد ختن ولده وعندنا لايجزى يعني فكان اذا سكنت لا يقول له غن وأذا غنى لا يقول له
 أسكت وأذا غنى ودخله فقال عمرو بن عبيد فاجمعا يكتب الغناء الذي على اليهين أو اليهين على الشمال
 فقال ابن جريح لا يكتبه واحدهما وقال ابن عبيد الجرحي يستدعي الى ابن جريح قال سألت عطشه عن الحدا
 والشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن خشنا وقال محمد بن اسحق الفارسي في تاريخ مكة حدثني عبد الله
 ابن أحمد ثنا خلف بن سالم مولى ابن صفي سعد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الحميد الخزرجي عن عمه
 عيسى بن عبد الحميد قال ختن عطشه ولده فدعا نافي وليمة في دار الانس في فاس فرغ الناس جلس عطشه على
 المنبر يقيم بقية الطعام ودعا الغنيان العربيين وابن سريج فجعلا يفتيان فقالوا لعطشا ما بهم أحسن غناء فقال
 يغنيان حتى أسمع فاعاداوا سمع فقال أحسنهما الرقيق الصوت يعني ابن سريج وأما الزهري فنقله عنه الاستاذ
 أبو منصور وأما عمر بن عبد العزيز فقال ابن قتبية سئل اسحق عنه فقال ما طعن في أذنه شيء بعد ان أفضت اليه
 الخلافة وأما قبلها وهو أمير فكان يسمع من جواربه خاصة ولا يظهر منه الا الجبل وكان رجسا يصاحبه يديه
 وقرع على فراشه طربا وضرب عليه وقال الزبير بن بكار في الموفقيات أشبه في معنى قال أدركت الناس
 بالمدنية يغنون لحنار ينسبون الى عمر بن عبد العزيز وهو

كان قد شهدت الناس يوم تقسمت * خلقتهم فاختبرت منهم أريعا

اغارة سمع كل مفتان صاحب * وبأني يعب الناس الاتبعا

وأعجب من هاتين أنك تدعى السلام * من عيب الخليفة أجمعا

وانك لو حاولت فعل اسافة * فكفوت احسانا بعدتهم معا

وأما سعد بن ابراهيم فالحكاية عن ابن خزم وابن قدامة الخليل وغيرهما فهو لاه جلة من التابعين

(فصل) وأما بعد التابعين فمهم عبد الملك بن جريح وهو من العلماء الحفاظ والفقهاء العبادا لمجمع
 على جلالة وعدالة وكان يسمع الغناء ويعرف الاغانى حتى عنه الاستاذ أبو منصور انه كان يصوغ
 الاغانى عيز بن السبيط والنسب والنسب والنسب وقال ابن قتبية حكى عن ابن جريح انه كان يروح الى الجمعة فيمر
 على من يوجب عليه الباب فيخرج فيجلس معه على الطريق ويقول له غن فيغنيه أصواتا تسيل دموعه
 على خفيه ثم يقول ان من الغناء ما يذكر الجنية وقال صاحب التذكرة الجندونية قال داود المديني كان في
 حلقه ابن جريح وهو يحدنا وعندنا جماعة منهم عبد الله بن المبارك وجماعة من العراقيين اذ صر به مغن فقال له
 أحباب نسيمتي فقال له اني مستحيل فالج عليه فغناه فقال له أحسنت أحسنت ثلاث مرات ثم التفت البناء
 فقال لعلمكم أنكرتم فقالوا اننا نكره بالعراق فقال ما تقولون في الرجز يعني الحدا قالوا لا بأس به قال
 أي فرقي بينه وبين الغناء وأما محمد بن علي بن أبي طالب فقال ابن قتبية انه سئل عن الغناء فقال ما أحب
 ان أسمعني اليه ولو دخل على ما ترحب منه ولو كان في موضع فيمسلح ما تمتعت من الدخول وأما
 ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقد تقدم عنه في باب ما بين مجاهد في غير يلو أما
 عبد الله بن الحسن العنبري فأتى البصرة فكان من العلم والورع فكانت وكان من مذهب الباحث الغناء
 انطق النقلة على ذلك ونصب الفقهاء الخلاف معه فيموجب حكاية عن زكريا بن يحيى الساجي في كتابه في
 الخلاف أبو بكر بن المنذر في الاشراف والقاضي أبو الطيب وغيرهم وأما الامام أبو حنيفة فحكى صاحب
 التذكرة الحمدونية انه سئل هو وسفيان الثوري عن الغناء فقالا ليس من الكبائر ولان أسوأ الصغار
 وسكن ابن عدي به في العقد أيضا عن أبي حنيفة قد ذكر قصة جله التي سئل عنها بعد ذلك عن أبي يوسف
 أيضا أنه كان يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء وقال الحافظ في رسالته وأما أبو حنيفة فحدثنا أصحابنا عنه
 منهم من حدث عن مصعب بن ضبان ومنهم من حدث عن محمد بن الحسن عن أبي يوسف قال ذكر جند

أبي حنيفة الغناء فقال أما يا فودت ان في ضرب مما لازمني وحلف على فادخلني الموضوع فيه سماع فاسمع
وذكر ابن قتيبة انه ذكر عند أبي يوسف الغناء فذكر قصة جابر أبي حنيفة قال: نذرت هواهي ما حكاها ابن
قتيبة وغيره عنه انه كان له جارية وكان كل ليلة ينشئ

أضاعوني رأي في أضاعوا * ليوم كرمية وسدادنفر

وكان أبو حنيفة يسمع اليه دانه فقد صوته فسأل عنه فقيل له انه وجد في الليل وسجن في سجن الأمير عيسى
فليس عمامته ووجهه الى الأمير وتحدث معه فقال لا أعرف ما اسمه فقال أبو حنيفة اسمه عمر وقال
الأمير يطلق كل من اسمه عمر ويطلق الرجل فلما خرج قال له أبو حنيفة أضعتك فقال بل حفظت وتعلم
هذا انه قال له فصر لي ما كنت طلبه وقد ضمن ذلك في قصيدته أبو عمر يوسف بن هريرة الكندي
المعروف بالرمادي على ما أورده الحافظ أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي صاحب كتاب المعجب
في اخبار أهل المغرب والقصيدة أولها

تلعب الشاربين بصدق صدري * ووقوفني تلقى بسم بصر

فان يا حنيفة هو عدل * وفر من القضاء مسير شهر

فقتله لا يدانيه بقبه * اذا ذكر القياس أتى بدر

وكان له من الشراب جوار * واصل مغربا منها بغير

وكان اذا نشئ غنى * شاع الخاضع يصنع من آل عمر

أضاعوني رأي في أضاعوا * ليوم كرمية وسدادنفر

فقبص صوت ذلك الجوارحين * ولم يكن الامام بذلك يدرى

فقال وقد مضى ليل ورنان * ولم يسمع غنائه شغري

أجاري المؤنسي ليلا غناه * فغير قطع ذلك أم لشر

فقالوا له في سجن عيسى * أو به ليل وهو يسرى

فنادى بالطويلة وهي بما * يكون برأسه الجليل أمر

ويعم جازده عيسى بن موسى * فلاقاه بأكرم وبشر

فقال سمعت لجوارح سمى * بعمر وقال يطلق كل عمرى

فقد تضمنت هذه الحكاية والقصيدة انه كان يسمع اليه ولم ينه عن الغناء فدل على اباحته عنده فان
استماعه كل ليلة مع مودعه وزهده ينبغي أن يجعل على الاباحة وما ورد عنه بخلافه يجعل على الغناء المقترن
بشيء من الفحش ونحوه جمعا بين القول والفعل على أن التحريم أخذن من مقتضى قوله لا من نصه فيها
علت ورأيت كتبهم ولادله فيما أخذن منه لاحتماله وجوها هذا لفظ الكمال الادبى في الامتناع قلت
وذكر صاحب الهداية في باب الشهادة والتقبل شهادة تامة ولا مغنية وهذا أيضا لفظ القدرى فاطلق
ثم قال ولا من ينفي الناس فوردانه تكرار يعلم ذلك من قوله مغنية قال الشيخ ابن الهمام في فتح القدير ان
الوجه ان اسم مغنية ومعنى انما هو في العرف لمن كان الغناء موقوفة التي يكتب اسم المال فاللفظ المذكور
هنا عام غير ان خص المؤنث به ليوافق لفظ الحديث لعن الله المتكلمين لعن الله الغدابات ومعالم ان ذلك
لوصف التغنى لا لوصف الانوثة ولا للتغنى مع الانوثة لان الحكم المرتب على مشتق انما يفيد ان وصف
الاشتقاق هو العلة فقط لا مع زيادة أخرى ثم هو من المرأة أخش لرفع صوته وهو حرام ونصوا على ان
التغنى للهو أو لجمع المال حرام بخلاف ثم قال وفي التغنى لا سماع نفسه وبالفحش خلط بين الماشح
منهم من قال انما يكره ما كان على سبيل الهو واحتجابا بجلوه عن أنس من ماله انه دخل على أحد
البراميين كان وكان من زهاد الصعابة وكان يتغنى به أحد شمس الأئمة السمرخسي ومنهم من قال بكونه

عسر ذلك لونه أبيض شيخ الاحلام يحصل بحيث البواقي من ماله أنه كان يتقصد الاعتناء بالمباحة التي فيها
الحكم والمراعاة كأن قلنا الفناء يطلق على الحروف هطلق على غيره وأتت المباح من الاعتناء بالأمس به
ومن المباح أن تكون فيه صفة امرأة مسلة بخلاف ما إذا كانت بيضاء صفة فتدعى عرف أن التفتي المحرم
هو ما كان في اللغة ملائحة كصفة المذكر والمرأة المعينة الحبة ووصف الحبة ووصف الخمر المهيح إليها
والهبة ما لم أؤخذ بها أو إذا أريد المسك كونه ههنا ما إذا أراد أنشاد الشعر للاستشهاد به أو لتعلم فصاحتهم ثم
إذا قيل ذلك على الملاهي امتنع وان كان موافقا وحكايا لأن نفسها لا لذلك التفتي وفي المغي الرجس
الصالح إذا تفتي يذره فيه لحش لا تبطل عدالتهم وفي معنى ابن قدامة الملاهي نوعان محرم وهو الألات
المطربة وسباح وهو الخف في النكاح وفي معناه ما كان من حادث سرور وبكره غيره وفي الاجناس
وسئل محمد بن خفاف عن الذي يترجمهم نفسه قل لا يقدح في شهادته اه كلام ابن الهمام ثم قال لا دقوى
وأما الامام مالك رحمه الله تعالى فقد ذكرنا في قصة ابراهيم بن سعد ما وقع من مالك يعني أن الرشد سأل
هل ينسك عن مالك بن أنس في ذلك شيء فقال لا والله إلا أني أشعرني أنهم اجتماع في مدحة كانت
في بني بروجهم يومئذيلة ومالك أقلمهم من فقه وتقدمهم دفوف وعبدان يغنون بها ويعبون ومع
مالك دفع مريح وهو يغتنمهم

سليبي لزمعت بينا * وابن لقاهم أينما * وقد قالت لاتواب

لها زهر تلاقينا * تعالين فقد طأ * بيننا العيش تعالينا

وقد حكى صاحب الاغانى والتذكرة لجدوني أنه سمع من بغني شاعلي غير الصواب فسأله ذلك الشخص
أن يخبره بالله وأب فخرج وأسمن كوة وضاع على الصواب فسأله أن يعيده فقال حتى تقول أشدته عن
مالك بن أنس حتى الإبادة عنه أو القاسم المشيرى والاستاذ أبو منصور والقتل وغيرهم وسألت
جباة عن فضلاء المالكية هل له نص في تحريم الغناء فقالوا لا وإنما أخذ من قوله أنه لا يصح بيع الجارية
المغنية في الهامغنية ومن نص في الجارية أنه إذا وجدها مغنية كأنه الرد وهذا لا يدل على التحريم فإنه
يجوز أن يكون عنده حلالا ويمنع البيع لامرأ آخر ما لكونه غير منضبط وأنه لا يقابل بالعوضه شرعا كما
أن عيب الفحل جائز ولا يصح العقد عليه ببيع ولا الجارية وقد ذكر القاضي عياض في التتبيات منع
أجاره التلذذ مع القول بإباحته وقال ما كل مباح يجوز العقد عليه ما لرد بالميب فقد حكى ابن رشد عنه
في المقدمة في روايه زياد عنه أنه فرق بين أمة الترسى وأمة الخدمة فإن أمة الترسى يعايرهم الوالد
وأشاره ابن رشد وقطع ابن المراز بسد الرد وقال صاحب الجران مالكا ورد الجارية بالفناء ولا رد
العبد قال لأن الفناء يدل على قلة صانيتها ولو كان الفناء حراما لرد العبد أيضا ثم يتقدم تسليم ذلك كله
يدل على تحريم غناء النساء خاصة للأجسل أن الفناء نفسه حرام وإنما هو لاجل أن الفناء من النساء
يدعوى الفساد والافساد وقد قلنا صرح ابن العربي المالكي بأنه يجوز للرجل سماع جارية به وبالجملة فإذا
لم يكن له نص في المسئلة فما استنبطه وغيره من أذهو محتمل وما نقل عنه بالاستناد أنه سئل عنه فقال إنما سمعته
الفساق يحتمل وأنه لا يجوز يحمل على غناء بقدرته منكر ونحوه جعابن يقول التي قد مناهم التي هي
صرحة وأيضا فقهه إنما سمعته الفساق يحتمل أن الذين نهدهم أو نهرفهم يسمعونهم عندنا وصفهم كذا
فلابد أنه أراد التحريم كما إذا قلت ما قولك في المتفرجين في العير فتقول إنما بلغه عندنا أهل اللعب وأهل
الفساد قد دلالة على تحريم فرجة العير وقد قال ابن العربي إن علماءنا يحتملهم قالوا إذا وقع البيع فسبح
قال ولو كان حراما لم يقولوا فسبح وأما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فقال أو الوفاء عن عقيل في كتابه السمي
أنه ساق المصنف * وأما الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقال أو الوفاء عن عقيل في كتابه السمي
بالفصول صحت الرواية عن أحمد أنه سمع الفناء عن ابنه صالح وقد قال أبو حامد إن فعله يضاهي المذهب

يكون كالقول وحكا عن جماعة الأصحاب وقد كان أبو بكر الخلال وساجبه عبدالعزيز يعملان الكراهة من أجد على غناء يعترن به ما يقتضي الكراهة وقال شرح المقير وروى عن أجدانه سمع عندنا به صالح فوالا في ينكره فقال له ابنه يا أبت ألسنت كنت تذكره أو تذكره فقال قبل أن يتم يستعملون المنكر معه وما استبطه ابن الجوزي غير منحه وامانع بسبع الحاربية المأخضة فتقدم الكلام عليه عند كرمالك وأما أحده ذلك من كسب الخنثى على تقدير تسليم أن كسبه بالغناء فلا بد لأن أكثر من قال بإباحة الغناء أطلق القول بمنع أخذ الاجرة وقد يجوز الشيء ومنع مقابله بالعوضه بمعنى آخر وكيف يصح استنباط ذلك من مقتضى قوله وفعله بخلافه وقد علل هو المنع بأنه كان يقول أنه يعترن به منكر وقول ابن الجوزي أنه يعمل فعله وقوله على ما كان يغني به في زمنه من القصائد الزهديات كلام عجيب فإن الكلام في التخريم والإباحة للغناء نفسه لا ما يعترن به وكون الشعر الذي يغني به عمال الجوزي ليس موضع النزاع فإنه يكون تحريمه لعارض ولا لعل أحد قال يجوز الغناء بالقصائد الزهديات دون غيرها وابن الجوزي غلب عليه الوعظ والى رواية والفتحة الغواص له مرتبة أخرى وأماني بن صبيحة رجه الله تعالى لحكى عنه تلميذه الزبير ابن بكاري المروفي أنه لما قدم ابن جامع مكتوباً له قال سفيان لأصحابه علام يعطى ابن جامع هذه الاموال قالوا على الغناء قال ما يقول عليه قال يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف * وارفع من مئزرى السبل

قال هي السنة ثم أذا قال يقول

واسجد بالليل حتى الصباح * واتل من المحكم المنزل

قال أحسن وأصلح ثم أذا قال يقول

عسى فارج المهم عن يوسف * يسفري ربه المحمل

وقال لم يزل الجازيون عندنا
بكرة يسمعون السماع في
أفضل أيام السنة وهي
الأيام المودودات التي امر
الله عباده فيها بذكره كأيام
التشريق ولم يزل أهل
المدينة مواطنين كاهل مكة
على السماع إلى زمانها هذا
فأدركا بأمرنا والقاضي
وله جوار يسمعون الناس
الطين قد ادهن للصوفة

قال أقصد الخبيث ما أصح لا يخفى أنه تعالى له وهكذا أسأله الماوردي في الحاربي وسأله أيضاً المبردي الكامل الأله قال لما سمع البيت الثالث أشار بالسكون وقال حللاً لاجلاً وهذا من سفيفان صريح في الجواز الآخر أنه استحسن أولاً وإنما أنكر آخر لما اقترن به من ذكر ربه المحمل في طوافه. وأما عبدالعزيز ابن المطلب القاضي فخرج لمسلم في صحبه والترمذي وغيرهما واستشهد به البخاري في الصحيح وقد قدمنا أنه كان يغني وماغني به في ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر ثم ذكر الادفوي جماعة من المتأخرين ممن كان يقرئ السماع كالقاضي أبي بكر الباقلاني وأبي عبد الله بن مجاهد وأبي علي الثقفي وأبي بكر بن ماضي وأبي نصر السندي والحاكم أني عبد الله والشافعي تاج الدين الفزاري والزهري بن عبد السلام وابن دقيق العيد وأطال في النقول عنهم ورأيت أن نقلت ذلك ومنه طال الكتاب وسأني ذكر كلام بعضهم في أثناء السباق بحسب المناسبة قال المصنف (وقال) يعني أبا طالب السكي في القوت (ولم يزل الجازيون عندنا بكرة يسمعون السماع في أفضل أيام السنة وهي الأيام المودودات التي امر الله عباده فيها بذكره كأيام التشريق) تقدم الكلام على الأيام المودودات والمعلومات في كتاب الحج (ولم يزل أهل المدينة مواطنين كاهل مكة يسمعون السماع إلى زمانها هذا) وقد تقدم في ترجمة إبراهيم بن سعد أنه قال له رشيدوما ذكرت أحد الاوهو بن شدش الألبان أبي لبيد فإنه كان يقول لا أمره ولا تسمى عنه لا في أدري أحق هو أم باطل وأما نحن يا أمير المؤمنين فربما أعدناه في الحسنات قلت ابن أبي لبيد هذا هو عبد الله بن أبي لبيد أو الغيرة المدني روى عن أبي سلة والمطلب بن عبد الله (وعنه السبطان ثقة روى له البخاري ومروان بن قيس والباقر بن سفيان الترمذي فأفركا) بأمرنا القاضي وله جوار يسمعون الناس قد ادهن للصوفة) هو محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان التميمي المدني تولى بكرة وروى عن أبيه وعن إبراهيم بن سعد وجماعة وعنه ابن ماجه والفرابي ومحمد بن يحيى بن منده ومحمد بن أحمد بن عوف وشاذل وثقه أبو حامد مات سنة ٢٤١

وراه عمار بن روى عن مالك وهو متروك الحديث (قال صاحب القوت) وكان لعطاء) يعنى أبى رباح
(جاريات تلحنان وكان اخوانه يستمعون اليهما) وقد نقل هذا الكلام الشهاب السهري وردى في
العوارف عن الشيخ أبى طالب الحنفى قال يعنى اجتناب ذلك هو الصواب وهذا لا يسلّم الا بشرط طهارة
القلب وغض البصر وألوفاء بشرط قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور اهـ ونقله ايضا الكمال
الادفوى في الامتاع وقال وهذا وان صدر من هؤلاء فهو محمول على من يوثق به ويدينه جرب وصح والافتد
قال الشافى رحمه الله تعالى ما يقتضى ذم ذلك اذا قصد وقال من اتخذ غلاما أو جارية يدعى الناس
اليهما ليستمعوا منهما فهو سفه وفي الجارية سفه ودناءة وما نقل عن عطاة في ذلك فهو محمول على ما ذكرناه
وعند جماعة عن الشافعية انه اذا كانت اخوانه يأثرون اليه لاجل سماع عار به فيسمعونها عنده انه يجوز
على تفصيل مذكور في رد الشهادة وقد نقل عن الشافى وغيره ما يقتضى ان سماع الجوارى وان لم تكن له
جائز وقد قدّمنا بحث الماورى فيه وكلام ابراهيم بن سعد وما حكاه ابنه وجماعة من أهل العلم وكلام
الحاكم وما روى عن المزي وفونس بن عبد الاعلى قال فتحه الجوارى لا اعتد شوف الا لانتان وكذلك سماع المارد
فان خاف الانتان ههنا يحرم مع احتمال الجواز ثم قال المصنف (قال) يعنى أبى طالب (وقيل لاي الحسن
ابن سالم) هومن مشايخ البصرة ومن شيوخ أبى طالب وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب مرارا (كتب
تشكر السماع وقد كان الجندى سيد الطائفة (و) خاله وشيخه (سرى) بن المغلس (السقطى وذو النون)
المصرى (يسمعون فقال وكيف أنكر السماع وأجازه وسمعه من هوشع بنى وقد كان عبد الله بن جعفر
الطارى سمع) كما قدّمنا في ترجمته (وانما أنكر اللهو واللعب في السماع) ففي هذا يجوز أصل السماع وانما
يشكر لما يرضه من العوارض الخارجية ونقل هذا القول ايضا صاحب العوارف وقال عقبه وهذا قول
صحيح ثم نقل حديث الجارية عن عطاء (وروى عن يحيى بن معاذ الرازى) انه قال فقد نال ثلاثة فها
أراها ولا أراها تزاد الاثلة) أحدها (حسن الوجه) أى بساحته أو أراها اذا اقبلت والى في الظاهر بين
الاخوان (مع الصيانة) مما لا يحل تعاطيه أو مع الصيانة بالباطن عن التكلف ومخالفة الظاهر (و) الثاني
(حسن القول) أى التكلم بما يثاب عليه (مع الديانة) الحاملة بالاطاعات (و) الثالث (حسن الانشاء)
بان ينظر كل واحد في حق أخيه كما ينظر في حق نفسه بل يؤثر على نفسه (مع) دوام (الوفاء) بذلك (و) رأيت
في بعض الكتب هذا القول (بعينه) يحكي عن الحرب) بن أسد (المجاسي) رحمه الله تعالى قلت ذكره
القشيري في الرسالة فقال سمعت أباحاتم المسيطاني يقول سمعت أبانصر المصوف يقول سمعت الوجهي
يقول سمعت أباعلى الروذباري يقول كان الحرب بن أسد المجاسي يقول ثلاث اذا وجد من منع من وقد
فقدناه احسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الانشاء مع الوفاء (وفيه ما يدل على
تجويزه اسماع الغناء مع زهده وتمازجه وحده في الدين وشهره) ولا يخفى ان هذا لا يتم الا ان يريد قوله
حسن القول الانشاد وأما على رواية القشيري حسن الصوت فظاهر لا يحتمل التأويل (قال) أبو طالب
(وكان ابن مجاهد) يحتمل أنه أراد به أبانصر الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وهوشع القاضي أبى بكر
الاقلافي ترجمه السبكي في الطبقات ويحتمل أنه أراد به أبانصر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المذفرى
البتدادي المتوفى سنة ٣٢٤ وروى عنه البارقي وابن الجنائى وهو ثقة (لا يبعد دعوة الا ان يكون فيها
سماع) أما أبو بكر بن مجاهد فبذلك ما رواه الخطيب في التاريخ يسنده الى أبى بكر الجنائى الحافظ قال كنت
بالعندى أبى بكر بن مجاهد فانه بعض علمائه فقال ما أسألتك رأيت أن تحملى بحضورك غدا دارنا
فقال ينبى ان تدع أبابكر يغنينا فاقبل الفتى يسأنى فقلت أر يدان عرب فقال السمع والطاعة فلما
حضرنا طلبت ابن عرب فقال حسنه عنا بعض الرؤساء فشق على قال أبو بكر بن مجاهد من ينوب عن ابن
عرب فانتناره ساعة فلم أره ثم سألت عن الغائب فقال فغنيوا وأخذوا والدمع يغنى فغنى فلما رواه يعنى

قال وكان لعطاء جاريات
يلحنان فكان اخوانه
يستمعون اليهما قال وقيل
لاني الحسن بن سالم كيف
تشكر السماع وقد كان
الجندى وسرى السقطى
وذو النون يسمعون فقال
وكيف أنكر السماع وقد
أجازه وسمعه من هوشع
بنى فقد كان عبد الله بن
جعفر الطارى يسمع وانما
أنكر اللهو واللعب في
السماع وروى عن يحيى بن
معاذ انه قال فقد نال ثلاثة
أشياء فإرأها لا أراها
تزداد الاثلة حسن الوجه
مع الصيانة وحسن القول
مع الديانة وحسن الانشاء
مع الوفاء ورأيت في بعض
الكتب هذا يحكي ما بعينه
عن الحرب المجاسي وفيه
ما يدل على تجويزه السماع
مع زهده وتمازجه وحده
في الدين وتشهيره قال وكان
ابن عاصم لا يبيح دعوة
الا ان يكون فيها سماع

صونا في غاية الحسن والطبقة والارباب فقلت يا أستاذ متى تعلمت هذا فقال يا بارد تعلمته لبغيف مائل
 لا يحضر الدعوة إلا بغير وأما أبو عبد الله بن مجاهد فدل له ماساقة المصنف تبعه صاحب القوت فقال (وحي
 عن غير واحد أنه قال اجتماعني فدعوة) ولفظ القوت حدثني بعض الحديث قال اجتماعني فدعوة (ومعنا
 أبو القاسم) البغوي (ابن بنت منيع) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن أبي جعفر بن منيع امام حافظ
 صنف بحجم الصحابة (وابو بكر) عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ بن الحافظ
 روى عن عمرو بن علي الفلاس وعيسى بن جاذ رغبة ومحمد بن أسلم الطوسي في جماعة آخرهم أحمد بن صالح
 المصري روى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن سمعون وأبو طاهر الخالص وكان موافقا في سنة ثلاثين ومائتين
 بسمستان ونيسابور وسمع الكثير وحدث في أصهان ثلاثين ألف حديث من حفظه وكانت عنده وثائق
 فوقع يده وبن محمد بن حريز بن محمد بن صالح فذكاه فمعاودة له على عادة الاقران قال الدارقطني
 هو ثقة الا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث وقال صالح جزرة هو امام العراق في وقته وقال الخلال
 كان حافظ من أبيه في سنة ٣١٠ (وابن مجاهد في نظرائهم لحضر سمعنا فعل ابن مجاهد يحضر سمعنا
 بنت منيع على ابن أبي داود في أن يسمع فقال ابن أبي داود حدثني أبي عن أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى
 (أنه كره السماع) وكان أبي يكرهه (وأنا على مذهب أبي) أي في كراهة السماع (فقال أبو القاسم
 ابن بنت منيع حدثني جدي) لا هي هذا أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر الامام زيد بغداد
 ابن عم اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي قال التستبيقة ما في سنة ٢٤٤ وكان مولده سنة ١٦٠
 روى البخاري وروى عنه الباقون (هن صالح بن أحمد) كنيته أبو الفضل وأمه عباس بنت الفضل
 من العرب وهي أول زوجات أبيه فأقامت معه ثلاثين سنة وما تزوجها إلا بعد أربعين مولده سنة ٢٠٣
 وتوفي في شهر رمضان سنة ١٦٦ عن ثلاثة وستين سنة بأصهان وقبره عند قبر جرحه بن أبي حمزة الجوسي
 الصماني زاروا القعاء عنده مستجاب وكان المحدث قد ولاه القضاء بسامع من أبيه مسائل كثيرة الا أنه
 قلت روايته عن أبيه لا تستغاله بكثرة عياله وروى عن أبي الوليد الطيالسي وعنه ابن زهير والبغوي ومحمد بن
 مخلد وعبد الرحمن بن أبي حاتم (ان أبيه كان يسمع قول ابن الحجازة) هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن زكريا أبو
 بكر البغدادي الشاعر ذكره الخطيب في التاريخ قال الحافظ محمد بن طاهر حدثنا أبو بكر أحمد بن علي حدثنا
 محمد بن الحسين الصوفي حدثنا الحسين بن أحمد سمعت أبا العباس الحسن الفراء يقول سمعت صالح بن
 أحمد يقول كنت أحب السماع وكان أبي يكره ذلك فواعدت ليله ابن الحجازة فكنت عندي الى ان علمت ان
 أبي قد نام فاخذت بغض فسمعت حسه فوق السطح فصعدت فראيت أبي فوق السطح يسمع ما يغني وذهبت تحت
 ابته وهو يخبث فوق السطح كله وقص وقد روى مثل هذه القصة من وجه آخر عن عبد الله بن أحمد قال
 ابن الجوزي في تاليس انا بنسب أخرنا أبو منصور الفراء حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين النوري حدثنا
 يوسف بن عمر التؤام سمعت أبا بكر بن مالك القطيعي يتكلم في شأنه عن عبد الله بن أحمد قال كنت أسمع
 الحجازة وكان أبي ينهاه عن التغي ففكت اذا كان عندي أكنتم من أبي ثلاثين ساعة ذات ليلة عندي
 وكان يقول فعرضت لابي عندنا ساحة وكافوا في زقاق فسمعه يقول فوقع في سمع مني قوله فخرجت
 لا نظرفا ذابني ذهابا جانيا فرددت الباب ودخلت فلما كان في الغد قال باني اذا كان مثل هذا فقم هذا
 الكلام أو مضاه وأمر به أيضا بن طاهر بن أبي غالب الذهلي عن أبي بكر الخطيب مثله (فقال ابن مجاهد
 لابن أبي داود ذهني أنت من أبيك وقال لابن بنت منيع ذهني أنت من جدك ايش) أي أي شيء (تقول
 يا أبا بكر فمن أشد شتم أهرحرام) ولفظ القوت فيمن أشدك شعرا أحول عليه (قال ابن أبي داود لا
 قال فان كان حسن الصوت حرم عليه انشاده) ولفظ القوت فيمن أشدك شعرا أحول عليه (قال ابن أبي داود لا
 وقصر المدد ودم المصغر وأحرم عليه قال ان لم أقول شيطان واحد فكيف أقوى الشيطانين) ولفظ

ويحك غير واحد أنه قال
 اجتماعني فدعوة ومعنا أبو
 القاسم ابن بنت منيع وأبو
 بكر بن داود وابن مجاهد
 في نظرائهم لحضر سمعنا
 فعل ابن مجاهد يحضر سمعنا
 ابن بنت منيع على ابن داود
 فان يسمع فقال ابن داود
 حدثني أبي عن أحمد بن حنبل
 أنه كره السماع وكان أبي
 يكرهه وأنا على مذهب أبي
 فقال أبو القاسم ابن بنت
 منيع ماجدني أحمد بن بنت
 منيع لحدثني عن صالح بن
 أحمد ان أبيه كان يسمع قول
 ابن الحجازة فقال ابن مجاهد
 لابن داود ذهني أنت من
 أبيك وقال لابن بنت منيع
 ذهني أنت من جدك ايش
 شي تقول يا أبا بكر فمن أشد
 شتم أهرحرام فقال ابن
 داود لا قال فان كان حسن
 الصوت حرم عليه انشاده
 قال لا قال فان كان أشد وطوله
 وقصر منه المدد ودم منه
 المصغر وأحرم عليه قال ان
 لم أقول شيطان واحد فكيف
 أقوى الشيطانين

قال وكان أبو الحسن العسقلاني الأسود (٤٦٨) من الأولياء يستمع بوله عند السماع وصف فيه قباور دقيه على منكر به

وكذا جماعة منهم صنفوا في الرحلي منكر به وحكي عن بعض الشيوخ أنه قال رايت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء وحكي عن عسك الدانيسوري أنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تشكر من هذا السماع شيئا فقال ما أنكر منه شيئا ولكن قل لهم يقتحون قبله بالقرآن ويحتمون بعده بالقرآن وحكي عن طاهر بن بلال الهمداني الوراق وكان من اهل العلم أنه قال كنت معتكفا جامع جدة على الحر فرأت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويستمعون فأنكرت ذلك فبني فقلت في بيت من بيوت الله يقولون الشعر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الناحية وإلى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وإذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع اليه ويضع يده على صدره كل واحد بذك فقلت في نفسي ما كان ينبغي في ان أنكر على أولئك الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول أنما أقوى لشيطان واحد أقوى للشيطانين ثم قال صاحب القوت وكان ابن منيع يسمع القول وقد نقل هذه العبارة أيضا لادفوي في الامتاع ويقر بسن هذا ما أورده ابن طاهر المقدسي قال أخبرنا أبو محمد التميمي قال سألت الشريفة أبا علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي عن السماع فقال ما أدري ما أتوكل فيه الأنبياء حضرت دار شيخنا أبي الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي سنة ٢٧٠ في دعوة علموا لاصحابه حضرها أبو بكر الأحمري شيخ المالكية وأبو القاسم الداركي شيخ الشافعية وأبو الحسن طاهر بن الحسين شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسين بن سمعون شيخ الوعظ والزهاد وأبو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وصاحبه أبو بكر الباقلاني في دار شيخنا أبي الحسن التميمي شيخ الحنابلة فقال أبو علي لوسطا السقف عليهم لم يبق في العراق من يفتي في سادئة بسنة وكان أبو عبد الله معهم وكان يقرأ بصوت حسن فقالوا له قل شيئا فقال وهم يستمعون

خطلت أناملها في بطن قرطاس • رسالة يمسير لافاناس أنزفد بثلث قصلي غير محتشم • فان جعلني قد شاع في الناس وكان قولي لمن أذى وسالتنا • حق لا مشي على العين والراس قال أبو علي فبعد ما رأيت لا يمكن ان أنفي بحفا وأباحية (قال) صاحب القوت (وكان أبو الحسن العسقلاني الأسود) كبار (الأولياء) وفي بعض نسخ القوت أو أخبرني بدل أبو الحسن (يستمع بوله) أي يحصل له الوه حتى يغيب عن نفسه (عند السماع وصف فيه قباور دقيه على منكر به وكذلك جماعة منهم) أي من الأولياء (صنفوا في الرد على منكر به) قال صاحب القوت ان أنكرنا السماع بمجمله مطلقا غير مفيد مفصل يكون انكارا على سبعين صدقا وان كنا نعلم ان الانكار أقرب إلى قلوب القراء والمتعبدين والآلنا نعمل ذلك لاننا نعلمون وسمعا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون قال صاحب العوارف وهذا قول الشيخ عن علمه الوافر بالسني والا تارمع احباده ونحوه الصواب ولكن نبسنا لاهل الانكار لسان الاعتذار ونوضح لهم الفرق بين سماع يؤمر وسماع ينكر (وحكي عن بعض الشيوخ أنه قال رايت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء) كذا نقله صاحب القوت أي المراق لا اقدم ونقله أيضا عن الشهاب السهروردي في العوارف والادفوي في الامتاع ولفظا العوارف رأى بعض الصالحين أبا العباس الخضر قال قلت ما تقول فذكر ما أورده القشيري هكذا في الرسالة (وحكي عن عسك الدانيسوري) اسمه محمد بن الحسين يكنى أبا علي أخذ عن الجنيذ وأورد القشيري في الرسالة وقال في سنة ٣٩٠ (أنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تشكر من السماع شيئا فقال ما أنكر منه شيئا ولكن قل لهم يقتحون قبله بالقرآن ويحتمون بعده بالقرآن) هكذا أورده صاحب القوت وصاحب الامتاع واد صاحب العوارف بعده فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني وينسبون فقال احتملهم يا أبا علي هم أصحابك فكان بمشاد يخضر ويقول كافي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكي عن طاهر بن هلال الهمداني الوراق وكان من اهل العلم) وفي بعض النسخ طاهر بن بلال بن بلبل وهو نص القوت (أنه قال كنت معتكفا في جامع) نثر (جدة على البحر) وهي فرصة مكنة قريب ثوما طائفة يقولون في جانب (منه) أي من الجامع (قولا) أي نشيدا (ويسمعون فأنكرت ذلك بقلي فقلت) في نفسي (في بيت من بيوت الله يقولون الشعر قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الناحية) التي كانوا يمشون في الشعر (والى جانبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأبو بكر) رضي الله عنه (يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع اليه ويضع يده على صدره كل واحد بذك فقلت في نفسي ما كان ينبغي ان أنكر على أولئك) النثر (الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسمع وأبو بكر يقول فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق يتي أو قال حق من حق أنا أشك في قوله الجند تنزل الرحة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عندا كل لانهم لأنا يكون إلا عن فاقه وعند المذاكرة لانهم لا يتجاوزون الاقي مقامات الصدوقين وعند السماع لانهم يسمعون وجدون يشهدون سخاوعن ابن جريح انه كان (٤٦٩) يختص في السماع فقبل له ابو فيه

يوم القيامة في جلة حسنة تلك فقال لاني اوسدنا تلك فقال لاني الحسنات ولا في السيئات لانه شبيه بالغزو وقال الله تعالى لا يؤخذكم الله بالغزو في أعانكم هذا ما قل من الاقاويل يسئل ومن طلب الحق في التقليد فهما استقصى تعارضت عنده هذا الاقاويل فيبقى متغيرا استمات لاني بعض الاقاويل بالتشهي وكل ذلك قصور بسلب ينبغي ان يطلب الحق بطريقه وذلك والبحث عن مدارك الحظر والاباحة كما سنذكره (بيان الدليل على اباحة السماع) * اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان الله تعالى يعاقب عليه وهذا امر لا يعرف بحمد العقل اذ هو معزول عن الاستقلال (بل بالسمع) من جهة الشارع (ومعرفه الشرعيات) بالقياس على المنصوص وأقصى بالنص ما ظهر قوله صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله وبالقاس (الحق) معلوم معلوم في حكمه مساواة الاول لاني في فعله حكمه وهو (المعنى) المفهوم من ألفاظه وافعله فان لم يكن نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بالتحريم وبيق فعلا لا جرح فيه كسائر المباحات وهو الذي فهمه ابن جريح فاقدم قريبا (ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس) ويضع ذلك في جوابنا عن أدلة المائلين إلى التحريم ومهمات الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلما كافيا في اثبات هذا الغرض (وهو الاباحة) لكن نستغفر ونقول نعدل القياس والنص جميعا على اباحته أما القياس فهو ان الغناء قال ابن قتيبة في ادب الكاتب هو مكسور الاول ولا يضم وقال الهروي محدود ويقصر صوت مرتفع متوال وقال ابن سبويه هذا قول اهل اللغة وأما في الاصطلاح فقد اختلف فيه المصنف بقوله (اجتمع فيه معاني ينبغي ان يبحث عن افرادها ثم يجمعها فان فيه سماع صوت طيب

يسمع وأبو بكر (يقول) فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق يتي أو قال حق من حق أنا أشك في قوله الجند تنزل الرحة على هذه الطائفة وكان يتي على مذهب أبي ثور (تنزل الرحة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عندا كل لانهم لأنا يكون إلا عن فاقه) لينشأوا العبادة (وعند المذاكرة) في العلم (لانهم متجاوزون في مقامات الصدوقين) واحوالهم (وعند السماع لانهم يسمعون وجد) صادق (ويشهدون حقا) نقله صاحب القوت والعوارف ولفظ القشيري في الرسالة وحكي عن جعفر بن نصير عن الجند انه قال تنزل الرحة على الفقراء في ثلاث مواضع عند السماع فانهم لا يسمعون إلا عن حق ولا يقولون إلا عن وجد وعندا كل الاعلام فانهم لأنا يكون إلا عن فاقه وعند مجازاة العلم فانهم لا يذكرون إلا الصفة الا ليعلم (وعن ابن جريح) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح القرشي الاموي ابو الوليد المكشور عن عطاء عمر بن دينار قال أحدهم من أوصية العلم وقال يحيى بن سعيد صدوق مات سنة ١٥٠ روى له الجماعة (انه كان يرضى في السماع) وقد تقدم ذلك في ترجمة مفصلا (فقبل اوتيه يوم القامة في جلة حسنة لا وسيا) تلك فقال لاني الحسنات ولا في السيئات لانه شبيه بالغزو قال الله تعالى لا يؤخذكم الله بالغزو في أعانكم (قال ابن قتيبة) اختلف عند مجرب بن ابراهيم في الغناء فبحث في ابن جريح والى عمرو بن عبد قاتنه فسألها فقال ابن جريح لا بأس به حيث علمه من أبي رباح وقد بحث ولم يوصد الإيجاز يعني فكان اذا سكنت لا بقوله عن واذا غنى لا بقوله اسكت واذا غنى ودخله فقال عمرو بن عبد قاتنه ما يكتب الغناء الذي عن العيين أو الذي عن الشمال فقال ابن جريح لا يكتبه واحدهما وقد تقدم هذا عند ترجمته قريبا (هذا ما نقل من الاقاويل) في اباحة السماع (ومن طلب الحق من التقليد فهما استقصى تعارضت عنده الاقاويل فيبقى متغيرا) فيها (أما لاني بعض الاقاويل) دون بعض (فكل ذلك قصور) في المقام (بل ينبغي ان يطلب الحق بطريقه وذلك والبحث عن مدارك الحظر والاباحة) والتأمل فيها (كاستدراكه) فيما بعد (بيان الدليل على اباحة السماع) *

اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان الله تعالى يعاقب عليه لا تركه الحُرمة المنعونة (وهذا امر لا يعرف بحمد العقل) اذ هو معزول عن الاستقلال (بل بالسمع) من جهة الشارع (ومعرفه الشرعيات) بالقياس على المنصوص وأقصى بالنص ما ظهر قوله صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله وبالقاس (الحق) معلوم معلوم في حكمه مساواة الاول لاني في فعله حكمه وهو (المعنى) المفهوم من ألفاظه وافعله فان لم يكن نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بالتحريم وبيق فعلا لا جرح فيه كسائر المباحات وهو الذي فهمه ابن جريح فاقدم قريبا (ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس) ويضع ذلك في جوابنا عن أدلة المائلين إلى التحريم ومهمات الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلما كافيا في اثبات هذا الغرض (وهو الاباحة) لكن نستغفر ونقول نعدل القياس والنص جميعا على اباحته أما القياس فهو ان الغناء قال ابن قتيبة في ادب الكاتب هو مكسور الاول ولا يضم وقال الهروي محدود ويقصر صوت مرتفع متوال وقال ابن سبويه هذا قول اهل اللغة وأما في الاصطلاح فقد اختلف فيه المصنف بقوله (اجتمع فيه معاني ينبغي ان يبحث عن افرادها ثم يجمعها فان فيه سماع صوت طيب

موزون مفهوم المعنى مجرول للقلب (٧٠) فالوصف الاعظم انه صوت طبيب ثم العليبي ينقسم الى الموزون وغيره والموزون

ينقسم الى المفهوم كالاشعار
والى غير المفهوم كالصوت
الاجادات وسائر الحيوانات
أما سماع الصوت العليبي
من حيث انه طبيب فلا ينبغي
ان يجرم بل هو حلال
بالنص والقياس أما القياس
فهو انه يرجع الى تلذذ
ناسة السمع بأدراك ما هو
مخصوص به والانسان عقل
وتحس حواس ولكل حاسة
ادراك وفي مدركت ثلاث
الحاسة ما يستلذ فذة
البنظر في المبصرات الجلية
كالخضرة والماء الجارى
والوجه الحسن وبالجملة سائر
الالوان الجلية وهى في مقابلة
ما يكره من الالوان المستكرهة
القبيصة والشم والرائح
العاطية وهى في مقابلة
الانثان المستكرهة والذوق
الطعم الذئذ كالدمومة
والخلابة والجوضة وهى
في مقابلة المرارة المستبشة
واللينة واللين والنعومة
والملاسة وهى في مقابلة
الخشونة والضراسة والعقل
لذذا العلم والمعرفة وهى
في مقابلة الجهول والبلادة
فكذلك الاصوات
المدركة بالسمع تنقسم الى
مستلذة كصوت الابليل
وجمع بلبل طير عمر وف
والزماير) جمع مزور
(ومستكرهة كنهيق الجار وغيره
فأظهر قياس هذا الحاسة
وانشباع سائر الحواس
واذا نشأها أما النص
فيدل على اباحة سماع الصوت
الحسن امتنان الله على عباده
اذ قال (في كجابه العز)
يزيد في الخلق ما يشاء
(قيل) في تفسيره هو (حسن الصوت)
هكذا افسره الزهري أخرجه
عبد بن حديد وابن المنذر وابن
ابى حاتم والبيهقي في شعب
الايمان كلهم باسانيدهم عنه
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
قال الصوت الحسن (وفى
الحديث ما بعث الله نبيا الا حسن
الصوت) قال العراقي رواه
الترمذي في الشعلال عن قتادة
قوله زاد وكان يتكلم حسن
الوجه حسن الصوت وروى
بنافعة في الغيلانيات من رواية
قتادة عن أنس والصواب
الاول قاله البارقي وروى
ابن مردود به في التفسير من حديث
علي بن أبي طالب وطريقه
كلها ضعفة اه (وقال صلى الله عليه
وسلم انه أشد ذنبا للرجل الحسن
الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قنته)
رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي في السنن
والحاكم في المستدرک من حديث فضالة بن
عبد الوهاب قال الحاكم
صحيح على شرطهما وقد تقدم هذا المعنى في كتاب
آداب تلاوة القرآن والاذن بحركة هو الاستماع

اباحة سماع الصوت الحسن امتنان الله تعالى على عباده اذ قال يزيد في الخلق ما يشاء فقيل هو الصوت الحسن والاصوات
وفى الحديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم انه أشد ذنبا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة لقينته

وفي الحديث في معرض المدح له اود عليه السلام انه كان حسن الصوت في النباحة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجتمع الانس والجن والوحوش والطير لسماع صوته وكان يجعل من مجلسه اربعاً تبحر في الاوقات قال الله عليه وسلم في مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطى مزاراً من مزارا من انكر الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت (٤٧١) الجبريل يفهموه على مدح الصوت

والانصاف قال عددي بن زيد **أهمها القلب تعلل بدون * انهم في سماع واذن**
 أي في سماع واستماع قال صاحب الامتاع فالتمثيل بالقبضة والتقدير يصلحها فيه اشعار بذلك ولبق
 التشبيه كاملاً مستوفى شبه شدة الاستماع الى القراءة بشدة الاستماع الى القبضة وجعل استماع
 القراءة أشد وجعل القارئ في مقام القبضة ولا شك أن النفوس تستلذذ سماع الغناء أكثر من مجرد رفع
 الصوت بالشعر وكذلك يستلذذ لسماع النغنى بالقراءة أكثر من مجرد القراءة ورفع الصوت بها من
 غير لحن بعد تعديها فان الالحان لها تأثير في رقة القلب وجريان السمع (وفي الحديث في معرض المدح
 لداود عليه السلام انه كان حسن الصوت في النباحة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجتمع الانس
 والجن والوحوش والطير لسماع صوته وكان يجعل من مجلسه اربعاً تبحر في الاوقات) **هـ**
 هكذا أورد صاحب القوت وصاحب العوارف ولفظا القسيري في الرسالة وقال داود عليه السلام
 كان يسمع لقرعانه الجن والانس والطير والوحش اذا قرأ الزبور وكان يجعل كل يوم من مجلسه
 اربعاً تبحر في تلاوته من يسمع قراءته وقال العرافي هذا الحديث لم أجده أصلاً اه قلت قال
 ابن المطال قال أبو عاصم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن جبر قال كانت داود عليه السلام معرفة
 يغنى عليها ويكره يكره وقال ابن عباس ان داود عليه السلام كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً يلاون ذين
 ويقرأه فيطرب منها المحموم فاذا أراد ان يتيك نفسه لم يبق دابة برأوى البحر الا انسى ويستعجب ويكبر
 (وقال صلى الله عليه وسلم في مدح ابي موسى الاشعري) رضى الله عنه (لقد اعطى مزاراً من مزارا من
 داود) أخرجه الشيخان وقد تقدم في كتاب تلاوة القرآن وثبت أيضاً ما عاذ بن جبل قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع قراءتي لم يجرى تخبراً ومن ذلك ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قرأ
 فزجمع وقرأ أبو اساب وقال لولائي أخشى ان يتجمع على الناس لقرآنك بذلك الحن الذي قرأه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيحين من رواية شعبة (وقال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الجبر
 دل يفهموه على مدح الصوت الحسن) فانه في معانيه (ولو جاز ان يقال انهم أجمع ذلك بشرط ان يكون
 في القرآن) خاصة (لازمه أن يحرم صوت البابل لانه ليس يقرأ القرآن واذا جاز السماع لصوت غفيل
 لامعني له فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمه والمعاني الصحيحه) في الخبر (انهم الشعر لحكمة)
 أخرجه البخاري من حديث ابي بن كعب وصلى قرى بما (الدرجة الثانية النظر في الصوت الطيب
 الموزون فان الوزن وما الحسن فكمن صوت حسن خارج عن الوزن وكمن صوت موزون غير مستطاب
 والاصوات الموزونة باعتبار مخارجها ثلاثة بالاستقرار فانها لا تخلو اما ان تكون من جاز لا روح
 له (كصوت المزمار والاوزار وصوت القضب والابل وغيره واما ان تخرج من خيرة حيوان وذلك
 الحيوان اما انسان واما غيره فصوت العنادل (جمع عندليب) والقماري) جمع قرى (وذوات الصبح
 من الطيور ومع طيها) في نفسها (موزونة متناسبة المبالغ والمقاطع فلذلك يستلذ سماعها والاصل في
 الاصوات حناجر الحيوانات وانما وضعت المزمار على صوت) وفي نسخة على صور (الحناجر وهي تشبه
 للصنعة بالخلقة وما من شئ توصل اهل الصناعات بصناعتهم الى تصور اولاه مثالي في الخلقة التي استأثر
 الله تعالى بانصراعهم منه تعلم الصانع وبه قصدوا الاقتداء وشرح ذلك بابل) ليس هذا محل تفصيله
 (فسماع هذه الاصوات يستحيل ان يحرم لكونها طيبة اوموزونة فلا ذهاب الى تحريم صوت العندليب

الحناجر وهو تشبيه للصنعة بالخلقة وما من شئ توصل اهل الصناعات بصناعتهم الى تصور اولاه مثالي في الخلقة التي استأثر الله تعالى باختراعها
 فنه تعلم الصانع وبه قصدوا الاقتداء وشرح ذلك بابل لسماع هذه الاصوات يستحيل ان يحرم لكونها طيبة اوموزونة فلا ذهاب الى تحريم
 صوت العندليب

وسائر الطيور ولا فرق بين خبيثة وخفيفة (٤٧٢) ولا بين جواد وحيدوان في ثبوت ان يقاس على صوت الغدليب الاصوات الخارجة

من سائر الاجسام باختيار
الاتدحى كالذي يخرج من
حلقه اود من القصب والعليل
والدفع وغيره ولا يستثنى
من هذه الا الله والارزاق
والزماير التي ورد الشرع
بالتدبير منها لا في حقها
لذلة اقيس عليها كل ما يلزم
به الانسان ولكن حرم
الخسور واتقت ضراوة
الناس بها للثبوت في النظم
صالحا حتى انتهى الامر في
الابتداء الى كسر الدنان
فحرم معها ما هو شعرا اهل
الشرب وهي الاوزار والماير
فقط وكان تحريمها من
قبل الاتباع كما حرم الخاوة
بالاجنبية لانها مقدمة
الجماع وحرم النظر الى العذ
لات مع السوا اثنين وحرم
قابل الخمر وان كان لا يسكر
لانه يدعو الى السكر وما من
حرام الا اولا حرم بيطفه
وحكم الحرمة ينصب على
جرعه ليكون حرم الخمر
وقا به وحفظا ما ناعا
حوله كما قال صلى الله عليه
وسلم ان لسكرا ما حيوان
حي الله بحارمه فهي محرمه
تبعه من ثلثات على
احداها انها تدعو الى شرب
الخمر فان الله الحاصل بها
انما يتم بالخمر وثل هذه العلة
حرم قليل الخمر في التثنية
في حق قريب العهد بشرب
الخمر تد كرجاس الانس

والشرب ففيه سبب الذكروا لذكروا سبب ابتعاث الشوق وابتعاث الشوق اذا قوي فهو سبب الاقدام ولهذه
العله نهى عن الابتدائي المرفق والخنم والنعير وهي الاواني التي كانت مخصوصة بها

وفيه

وفيه النهي عن الانتباذ في هذه الاواني وهي ان تجعل في الماء شيئا ثم ترأى ينب ليصاو بشر بلانه
يسرع فيه الاسكار فصر حواما ثم ان هذا النهي كان في اول الاسلام ثم نسخ في جميع مسلم من حديث
بريدة كنت شتمتكم عن الانتباذ الا في الاسقة فانتبذوا في كل وعاء ولا تشر واما سكر وهو مذهب أبي
حنيفة والشافعي والجمهور وذهب طائفة الى ان النهي باق منهم مالك وأجدوا تحقق حكما الخطاي عنهم
(فغنى هذا أن مشاهدة صورته) كراهية هذه العلة تفارق الاولى اذ ليس فيها اعتبار باله في الذكرا لانه
في رؤية القنينة) وهي الزجاجة التي يشرب فيها المسكر (د) سائر (اواني الشرب) لكن من حيث
التذكير بهم فان كان السماع يذكرا الشرب يذكرا بشوق الى الخمر عند من الف ذلك مع الشرب فهو
منهي عن السماع بخصوص هذه العلة فيه) العلة (الثالثة) الاجتماع عليها لما ان صار من عادة أهل
الفسق (والفجور) فيمنع التشبه بهم لان من تشبه بقوم فهو منهم (رواه أحمد وأبو داود والطبراني في
الكبير من حديث أبي سنان الجرجسي عن ابن عمر بن مرفوعا بسند فيه ضعف بروي عن الحسن قال قلنا
تشبه رجل بقوم الا كان منهم (د) وهذه العلة نقول بترك السنة مهماصارت شعار الاهل البدعة خوفا
من التشبه بهم) وقد نقل الرافعي عن بعض أئمة الشافعية انه كان يقول الاولى ترك رفع الدين في الصلاة في
دارنا يعني دار الجاهل قال لانه صار شعارا للرافضة وله أمثلة كثيرة لكن قد يقال ليس كل شيء يطلع الفاسق
يحرم فعله على غيره ولو كان هذا معتبرا لكان الضرب بالدفوف والتشابه حراما ولكان يحرم اتخاذ
الطروق المستعملة غالبا في الخمر كالنقاني والاقذاح المزوقة فانه الا ان كذلك حتى لو امتنع او عدم
الخمر لتعص منها ولو كان أيضا يحرم بقاء شجر العنب فانه أصل ذلك وكذلك الراحيين فان استعملها
للشرب ولا لتكاد تفارق الفاكمة تجلس الشرب خصوصا لو دفان الشرب ينتظر ونور وده يتأون
اذ جاء في شهر الصوم كما قال بعضهم متألما من ذلك

وما عذب الله العصاة قبل ما * اذ ابل ورد في أو اخر شعبان

فلما يحرم شيء من ذلك علمنا ان هذه العلة غير معتبرة فتأمل (وهذه العلة غير مضرب الكوبة) بالضم
(وهو طبل مستطيل رقيق الوسا وساع الطرقيين) معرب (وضربها عادة الخنثين) في ذلك الوقت (ولولا ما فيه
من التشبه لكان مثل طبل الحجج والغزو) اعلم ان الكوبة هي طبل يخص مغلف الطرقيين بعد فاذا
صربها الشافعية ان الضرب به حرام ووقفه امام الحرم فيه فتالان مع حديث علمناه قال القاضي
لم يتعرض لها ولوردناه الى المعنى فهو في معنى الدف ولست أرى فيها ما يقتضي التحريم الا ان الخنثين
يعتادون الضرب بها وتولعوت بها قال والذي يقتضيه الرأي ان ما يصار منه الحان مستلذة بهج الانسان
وليسخه على الشرب وبجملته أهله فهو الحرم وما ليس كذلك وانما ينبغي لا يتعاطى قد تطرب وان كانت
لا لئلا يجتمع في معنى الدف والكوبة في هذا المعنى كالف فان صرح فيها تحريم حرمنا والا فوقفنا وقال
شارح المتن في الحنابلة ان أحد قال أكره الطبل وهو الكوب يتوقد آخر أبو داود من حديث ابن عمر
مرفوعا نهى عن الخمر والبسر والكوبة والغبيراء ومن حديث ابن عباس ان الله حرم الخمر والبسر
والكوبة وقال كل مسكر حرام وقد أجاب المصنف عن هذه العلة المذكورة بالاناسل انها شعار الخنثين
فان يكن في بعض الاقاليم يختص به ولا تسلم ان كل شيء يطلع الخنثيون يكون حراما ولو كان ذلك كذلك
لحرم على الرجال غسل الشباب خوفا فان الخنثي اعتادوه أكثرهم غسلون وانما يمنع التشبه بهم في
الافعال المخصوصة لهما من سلم أيضا لا فلا ويقولون أيضا ان الكوبة لم يتحقق موضوعها في السنة ففي
الفاائق لا يخشى الكوبة التردد في الطبل وفي الجمل لان فارس الكوبة الطبل على ما قبل ويقال الترد
وفي الصباح الكوبة التردد لطفة أهل اليمن عن أبي عبيدة وحكام البيهقي عنه أيضا وقال ابن الاعرابي الكوبة
التردد يقال الطبل ويقال الربط وهذا أظهر وقال الخطابي غلط من قال الكوبة الطبل بل هي الترد

فغنى هذا ان مشاهدة
صورته ان كرها وهذه
العلة تفارق الاولى اذ ليس
فيها اعتبار لذة في الذكرا
اذ لانه في رؤية القنينة
وأواني الشرب لكن من
حيث التذكير بها فان كان
السماع يذكرا الشرب
تذكيرا بشوق الى الخمر
صدد من ألف ذلك فص
الشرب فهو منهي عن
السماع بخصوص هذه
العلة فيه الثالثة الاجتماع
عليها لما ان صار من عادة
أهل الفسق فيمنع من التشبه
بهم لان من تشبه بقوم فهو
منهم وهذه العلة نقول
بترك السنة مهماصارت
شعارا لاهل البدعة خوفا
من التشبه بهم وهذه العلة
يحرم ضرب الكوبة وهو
طبل مستطيل رقيق الوسا
واسع الطرقيين وضربها
عادة الخنثين ولولا ما فيه
من التشبه لكان مثل
طبل الحجج والغزو

فما اختلف أهل اللغة فيما سقاها الاحتياج بتلك الأحاديث التي فيها ذكر الكوبة بالمعنى الذي ذكره
 (ولهذه العلة تقولوا اجتماع جماعة) في موضع (وزينوا مجلسا) بالفرش الفاخرة والتعلقات المثمنة من
 الشباب وغيرها (واحضروا) ما بينهم (آلات الشرب وأقداحه وصوبها السكبين) المعمول بالخل
 والعمل أوصوا فيها الذين المزوج بالسكر (وعصوا سابقا يدور عليهم) بتألا لأقداح (وسقهم
 فبأخذون من الساقى ويشربون ويحي بعضهم بعضا بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم وإن كان
 المشروب مباحا) في ذاته طيبا مريح به فقهاء المذهب الأربعة وقالوا (لأن في هذا تشبها بأهل الفساد)
 ومن تشبه يقوم فهم منهم (بل لهذا ينهى عن لبس القباء) وهي الفرجة المشقوقة من قدام (و) عن
 (ترك الشعر على الرأس قزعا) وهو حلق بعض الرأس دون بعض وفي الشعر نهي عن القصز وعناه
 ما ذكر (في بلاد صغار القباء من لباس أهل الفساد فيها) وترك شعر الرأس من شعار الزنادقة (ولا ينهى عن
 ذلك في) بلاد (ما وراء النهر) المراد به ما وراء منبر جيهون وهي بلاد الأربك (لاعتباد أهل الصلاح
 ذلك فيهم) فلا ينكر ذلك عندهم أي لبس القباء وأما ترك شعر الرأس في الأول كان شعارا صوفيا فإن
 كان ذلك معتادا عند قوم في بلاد فلا بأس بذلك (فهذه المعاني يحرم المزملة العراقي والأوزار كلها كالعود
 والصنوبر والباب والبربط) وفي سابق المصنف دلالة على أن البربط غير العود المشهور وبين أهل الضرب
 خلافه فقد ذكر وأن من أسماء العود البربط والمزهر والكرز والمزور والعربية والكبارة والقنين
 قبل والمعنبر أيضا والصنوبر أنه غير العود (وغيرها) كالسنطير والقانون والكعجة (وماعد ذلك
 فليس في معناها كشاهين الرعاة والخجج وشاهين العبادين وكالطبل والقضيب وكل آلة يستقرح منها
 صوت مستطاب عوزون سوى ما عتاده أهل الشرب لأن كل ذلك لا يتعلق بالحر ولا يكرهها ولا يشق
 إليها ولا يوجب التشبه بأوبأها فليكن في معناها في على أصل الإباحة قياسا على أصوات الطيور وغيرها)
 وقد عتقه أبو العباس القرطبي في كشف القناع فقال الجواب عن هذا منع الحكم في الأصل وبيانه
 أن الانسداد الأجسام على إباحة سماع الطيور المارة به والذي مدفوع إلى الثبات نقله وابن سلتنا لكن
 لا نسلم مساواة الطير على أصل في الجامع وبيانه أن أصوات الغناء المارة به تشبهاه تلك المفاصل التي ذكر
 وليس شيء من تلك المفاصل التي ذكر في أصوات الطيور زفانا لا تطل تحريم الغناء بمجرد الاستطابة بل
 بالشرع بالشيء تشبهاه تلك المفاصل لكونه ينتقض بأصوات الزمير والأوزار فإنها مارة به وقد سخط
 إجماع أهل العصر المتقدم على تحريمها لا يقال هذا لا ردفا قد تحضر زفانه بقوله نأخا حه باختيارنا لا نقول
 هو وارد لا نقول يوجب حه في الزمير والأوزار فإنها حرة من الأصل باختيارنا فحرم الضارب سلتنا لكنه
 تحريم وصف طردى لا مناسبة فيه وذلك أنه إذا حصل الأطراب الغضبي في تلك المفاصل سخط بالتحريم
 مطلقا لوجود المقضي للحریم ولا فرق بين أن يخرج من جباد أو حيوان فقد صرح بطلان القياس والله
 الموفق أه قلت وأصل هذا الكلام في النقض على المصنف من ابن الجوزي وقد تبعه القرطبي على بعض
 كلامه في بعض المصنفات المفردات قديما ولا تبايع المركبات قال ابن الجوزي قد نزل الفرس إلى عن مرتبته في
 الفهم إلى أن نهي لإباحة المركبات لإباحة المفردات ورد عليه بأن الهيئة الاجتماعية لها زيادة تأثير
 هذا معنى ما قاله قال فإن العود يحرمه لوضربه بغيره وتلم يحرم والوتر لوضربه بغيره لم يحرم وعند
 اجتماعهما يحرم الضرب بهما وكذلك ما العنب يحرم شربه فأخذت فيه فتد مطر حرم كذلك
 ههنا فإن المجموع يحدث طر يخرج عن الاعتدال قال القرطبي وما ذكره العراقي ينتقض بالعود فإن
 ما ذكره موجود فيه والضرب به حرام قال صاحب الامتناع وليس العنب إلا مع ما كان الغزالي يقول أن كل
 شيء يجوز منفردا يجوز مع الاجتماع وانما قال هذا في المقام الخاص لما ذكر من الأدلة على جواز كل
 فرد الوهية الاجتماعية ليحصل منها ما يقتضى الدليل على تحريمه فإنه لا يحدث فيه زيادة أطراب

وهذه العلة نقول
 اجتماع جماعة وزينا
 مجلسا وأحضروا آلات
 الشرب وأقداحه وصوبها
 فيها السكبين ونصبوا سابقا
 يدور عليهم وسقهم
 فأخذون من الساقى
 ويشربون ويحي بعضهم
 بعضا بكلماتهم المعتادة بينهم
 حرم ذلك عليهم وإن كان
 المشروب مباحا في نفسه لأن
 في هذا تشبها بأهل الفساد بل
 لهذا ينهى عن لبس القباء
 وعن ترك الشعر على الرأس
 قزعا في بلاد صغار القباء فيها
 من لباس أهل الفساد ولا
 ينهى عن ذلك فيما وراء
 النهر لا اعتباد أهل الصلاح
 ذلك فيهم فهذه المعاني
 حرم المزملة العراقي
 والأوزار كلها كالعود
 والصنوبر والباب والبربط
 وغيرها وماعد ذلك ليس
 في معناها كشاهين الرعاة
 والخجج وشاهين العبادين
 كالطبل والقضيب وكل
 آلة يستقرح منها صوت
 مستطاب عوزون سوى
 ما عتاده أهل الشرب لأن
 كل ذلك لا يتعلق بالحر ولا
 يكرهها ولا يشق إليها
 ولا يوجب التشبه بأوبأها
 فليكن في معناها في على
 أصل الإباحة قياسا على
 أصوات الطيور وغيرها

وزيادة الاطراب لم يدل البليل على تحريمها بل فيه ما يدل على الجواز وقد قال معاوية بمحضرة عبد الله بن جعفر وعمر بن العاص الكرمي طر وبأقوى بصيغة بالغزو بعد ان ورد الشرع ولم يحرم شيئاً فالاصل فيه الاباحة فيبقى على الاصل الا بدليل وقد قال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم وقال تعالى قل انما حرموا الفواحش الاية وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما تركت عملاً بشرى من الجنة بعدكم من النار الا ذكرته لكم الحديث فقد دلت الافة على ان الحرم بين فصل بحيث لم يتبدل لاي شيء قلنا انه ليس يحرم الفناء كما هو جوداً قديماً فالجزم بين فصل كآيين الشارع يحرم غيره وهذه طريقة ذكرها جماعة من العلماء أما القياس فشرط مساواة الفرع للاصل وأما ما ذكره ليس بمساواة العنب فليس فيه عند الانفراد اسكال البتة وعند حدوث الشدة فيه يحدث السكر بخلاف الفناء فان في المفردات طر باو عند الاجتماع زيادة طر وكذلك العود بمفرده والوتر بمفرده فلا يصح القياس ثم انا نقول لولا النص على التحريم عند الهيئة الاجتماعية لم يقل بالتحريم بمفرده مناسبة وليس ثم دليل على تحريم مجموع مفردات الغناء والقياس باساحة المركب كما كانت مفرداته مباحة مالم يدل دليل ونحو نطاب البليل وأما ما قاله القرطبي انه ينقض فيجب منه كنف بنقش والغزالي يقول والقياس تحليل العود وسائر الملاهي ولكن ورد ما يقتضي التحريم فورد في الكوفة ونحوها أخبار أوردت فهي المتمدن في التحريم وفي الآثار والمزامير جعل العلة كونها شعار للشارع بين العامة وان وجدت لم تكن باختلاف لعان والعصم ان ذلك لا يقدح به وقد قال امام الحرمين في بعض الآلات القياس باساحة فان صم اخبر قلناه والاوقفا وما قاله القرطبي والغزالي فيحتاج الى اثبات ان جميع الطيور للطربة جائز فالولاسلم الاجماع عليه فاقوجد في كتب كثير من أصحاب المذاهب ما هو مخرج في الجواز ما يدل عليه وقد جوز الشافعية والخنازية الاستحجار للاعتناء بصوت الطيور والمجموعة فان نازع أحد في جواز جميعها فهو مسطعة لا يقوم عليه دليل بل هو بعيد عن القواعد وما كل قول يعتد به ولا كل رأي يعتمد عليه والوقوف مع من لم تثبت محرمته في جميع ما قاله ينضوي الى النوع في الممالك وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القوله الامام مالك والله أعلم بل أقول سمع الآثار من يصر بها على غير موزون متناوب مستلزم أيضاً وهذا يتبين انه ليس العلة في تحريمها بمفرده الاسفة الطبية بل القياس تحليل الطيبات كلها الاماني تحليله فساد (يعرض (قال الله تعالى) في كلهم العزير (فلن حرم ذينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) والطيبات جمع محلى بالائف واللام فيشمل كل طيب والطيب يطلق بازا معان ثلاث المستلذ وهو الاكثر وبأزاه الطاهر الحلال وصيغة العموم كلية تتناول كل فرد من افراد العموم ويتعلق بالحكم حين (فهذه الاصوات لا تحرم من حيث انها اصوات موزونة انما تحريم يعارض آخ كإسباتي بيان العوارض المحرمة) قريباً (الدرجة الثالثة الموزون المفهوم) وهذا الشعر وذلك لا يضرح الامن خضرة الانسان فيقطع باساحة ذلك لانه ما زاد الا كونه مفهوماً والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فاذا لم يحرم الاحاد من يحرم المجموع ثم ينظر فيما يفهمه فان كان نفسه امر محظوظ وحرم بتره فظلمة وحرم النطق به) كان يكون فيه همراً وتنبص باصاً مقبولة أو كذب أو وصف الخلد والقدوة والاصداغ ونحوها أو ذكر الاسرة القيد الاول ان لا يكون فيه همير والهمير على قسمين همير الكلال وهو المسلمين أما همير الكفار فضران أحد هما أن يكون بصيغة عامة فيحوز ولا يصب فيه خلاف كما يجوز لعلمهم على العموم الثاني أن يكون في معنى ذلك المعنى اما أن يكون حريباً أو ذمياً فالاول جائز فان دمه وماله وعرضه كل ذلك مباح الثاني موضع نظر والمجمل المنع كنفه والنظم كالتنظيم أو لي بالمتع فانه يحفظ وقد سلم الذي هو صاحب الشاق والمصنف وغيرهما أطلقوا الجواز وهو محمول على غير العين من أهل اللغة فان الذي يعقون الدم والمال وكذلك العرض وأما همير المشركين غير أهل التمة فجاز وأما همير المسلم فلما

بل أقول سمع الآثار من يصر بها على غير موزون متناوب مستلزم أيضاً وهذا يتبين انه ليس العلة في تحريمها بمفرده الاسفة الطبية بل القياس تحليل الطيبات كلها الاماني تحليله فساد (يعرض (قال الله تعالى) في كلهم العزير (فلن حرم ذينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) والطيبات جمع محلى بالائف واللام فيشمل كل طيب والطيب يطلق بازا معان ثلاث المستلذ وهو الاكثر وبأزاه الطاهر الحلال وصيغة العموم كلية تتناول كل فرد من افراد العموم ويتعلق بالحكم حين (فهذه الاصوات لا تحرم من حيث انها اصوات موزونة انما تحريم يعارض آخ كإسباتي بيان العوارض المحرمة) قريباً (الدرجة الثالثة الموزون المفهوم) وهذا الشعر وذلك لا يضرح الامن خضرة الانسان فيقطع باساحة ذلك لانه ما زاد الا كونه مفهوماً والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فاذا لم يحرم الاحاد من يحرم المجموع ثم ينظر فيما يفهمه فان كان نفسه امر محظوظ وحرم بتره فظلمة وحرم النطق به) كان يكون فيه همراً وتنبص باصاً مقبولة أو كذب أو وصف الخلد والقدوة والاصداغ ونحوها أو ذكر الاسرة القيد الاول ان لا يكون فيه همير والهمير على قسمين همير الكلال وهو المسلمين أما همير الكفار فضران أحد هما أن يكون بصيغة عامة فيحوز ولا يصب فيه خلاف كما يجوز لعلمهم على العموم الثاني أن يكون في معنى ذلك المعنى اما أن يكون حريباً أو ذمياً فالاول جائز فان دمه وماله وعرضه كل ذلك مباح الثاني موضع نظر والمجمل المنع كنفه والنظم كالتنظيم أو لي بالمتع فانه يحفظ وقد سلم الذي هو صاحب الشاق والمصنف وغيرهما أطلقوا الجواز وهو محمول على غير العين من أهل اللغة فان الذي يعقون الدم والمال وكذلك العرض وأما همير المشركين غير أهل التمة فجاز وأما همير المسلم فلما

أن يكون فاسقا متظاهرا بالفسق أولا فان كان متظاهرا فليفتي أن يجوز كتمان زعيمه وما جاز في التبرجيز
في النظم ونقل ابن العربي الاجماع على لعن العاصي على العموم وهل يلحق التعريض بالنصر يح فالذي
يجوز على قياس قواعد المالكية الحاقه وعنده الشافعية نزاعه والمنقول عن القاضي ابن كنج أن
التعريض ليس بجور وقال الرافعي يشبه أن يكون جورا والذي قاله ابن كنج أقبح فانه لم يجعلها
التعريض في باب القذف لمطابقا للكتابة فكذب يلحق بالتعريض ومن حيث المعنى المحذور الذي في الصريح
ليس في التعريض فان الصريح يطعمه كل أحد بنقله ويعرف المقصود به وليس كذلك التعريض القيد
الثاني التشبيب بامرأة معينة فالمعينة اما أن تكون أجنبية أو غير أجنبية كزوجه وأمه فان كانت
أجنبية فثبت جلا ووصف اعضائها الباطنة ونحوها لم يجوز وفي النهاية في شرح الهداية من كتب الحنفية
أن الشعر إذا كان فيه صفة امرأة معينة وهي حرة وإن كانت ممتة لم يكره وإن كانت مرسله لم يكره أه
وأما غير الأجنبية فله خلاف في المذهب وأما الرافعي يقتضي عدم الجواز وقال الرواني في البحر يجوز
أن يشب زوجته وأمه ولأثر شهادته قاله عامة الأصحاب وسأ في ذلك بقية في اثنا عشر كتاب المصنف القيد
الثالث الكذب فإذا كذب الشاعر في شعره واما أن يكون يمكن حمله على نوع من المبالغة أولا فان أمكن جاز
والصحيح أن المبالغة إذا أفضت إلى خروج الشيء عن حد الامكان إلى حد الاستعمال ونحو ذلك فالترك أفضل
والاقل مبالغة أفضل وأما إذا لم يمكن حمله على نوع من المبالغة فنقل الرافعي عن جمهور الشافعية أنه حرام وأدعى
أنه الأصح وأنه ظاهر المعنى كسائر أنواع الكذب ونقل عن القفال الرواني يكره السيدان أنه لا يلحق بالكذب
لان الكذاب لوهم أن الكذب صدق والشاعر بخلافه فله انما يقصد تحسين الصفة والكمال لا يبيح
الذكور قال الرافعي بعد سياقه وهذا حسن بالغ وقيد بل أكذبه أعذبه قال فلا فرق بين قله وكثيره القيد
الرابع ذكر اندود الاصداغ والقيد ونحو ذلك فإذا ذكر في شعره شيئا من ذلك فله خلاف ادعى المصنف
أنه لا يجرم بشرط أن لا يكون في معنى وكلام الرافعي في كذب السيرة يقتضي أنه مكره وكلام الحنابلة
يقتضي عدم جواز ذلك وصرح به صاحب المستوعب منهم وفي فتاوى الصدوق الشهيد من الحنفية أن الشعر
الذي فيه ذكر إثم والفسق وذكر الغلام يكره وكذا في فتاوى قاضي خان القيد الخامس أن لا يكون
التشبيب بالمرد فان كان في معنى فالذي نقله الرافعي أنه حرام فان كان في غير معنى فشببه وذكر كريمة له
فقال الرواني في البحر أنه حرام يقتضيه وقال البغوي وغيره لا يجرم وهذا هو الذي يجرى ويجعل على
محل صحيح وقال الرافعي على قياس ما ذكره القفال والصدوق في مسألة الكذب أن يكون التشبيب بالنساء
والغلمان غير تعين لا يخل بالعلاقة إذ غرض الشاعر تحسين الكلام لا لتحقيقه وهذا الذي يحسنه هو الوجه
(والحق فيه ما قال الشافعي) رضي الله عنه (إذا قال الشعر كلام حسن وحسن وقبحه قبيح) وقد روى
ذلك أيضا عن ابن سيرين وعن الشعبي كأنقوله ابن عبد البر قال وليس أحد من أهل العلم ينكر الحسن من
الشعر وذلك ما كان حكمه أو يباح من القول وهو كالسكلام لو جدمه على ما وجدته ويكره منه ما يكره
منه وليس أحد من الصحابة إلا وقد قال الشعر أو قبله أو سمعه فرضيه ولولا ذلك ما كان مباحا أه وقد
أخرج البيهقي في السنن هذا حديثا من طريقين عن علي بن عيسى عن أبيه عن أبيه عن الموصلي عن
حديث عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال الشعر كلام حسن وحسن وقبحه
قبيح واسند صحيح وأخرج البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جهم فروقا
الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام وحتى المأورد في الحاشية والرواني في
البحر أن الشعر ينقسم إلى محرم ومباح ومستحب وان المستحب على قسمين الأول ما حذر من الاشارة الثاني
ما حث على مكارم الاخلاق ومن المستحب مدح الانبياء عليهم السلام والصدوق وأهل الفتوى وأمثال
ذلك ولا يخفى القسمان الأخيران وقال أبو محمد بن حزم في رسالته في مراتب العلوم أنه إذا عانى الانسان

والحق فيه ما قاله الشافعي
وجماله تعالى إذا قال الشعر
كلام فحسنه حسن وقبحه
قبيح

علي بن مهدي أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحناني في سنة ٥٠٢ أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد
الرحمن الدارمي البغدادي في سنة ٤٦٩ هـ وأخبرنا يوسف بن عثمان العوفي قراءة عليه وأنا أسمع أنبأنا ابن
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطائري أخبرنا علي بن هبة الله بن الجيزي سمعنا عليه في سنة ٥٠٤ هـ أخبرنا
الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي بغداد في سنة ٣٣٠ هـ أخبرنا أبو الفتح
عبد الكريم بن محمد بن أحمد الهاملي قال هو والدارمي والقفلة أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن
ابن شاذان البزار ببغداد حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسمعيل الليثي حدثنا يعقوب بن الجهم عن أبي حمزة
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقبل بآيات لبيد بن ربيعة رضى الله عنه

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجملد الأجرب

يقصدون مخافة وملازمة * وبعب قائلهم وان لم يشعب

قالت عائشة رضى الله عنها رحم الله لبيد كيف لو أدرك زماننا هذا قال عروة رحم الله عائشة كيف
لو أدركت زماننا هذا وقال هشام رحم الله عروة كيف لو أدرك زماننا هذا وقال أبو حمزة رحم الله هشام
كيف لو أدرك زماننا هذا والتسلسل إلى آخره ثم قال أبو حمزة أنس بن عبيد الله بن عباس وثقه أبو سالم وقال ابن عدي
له آداب غير محفوفة وقال غيره منكر الحديث ثم قال وقدر ربه في مسلسلات الأبراهيم بشر طعن
طريق أبي الفوارس أحمد بن محمد السدي حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا مالك
ابن أنس عن هشام بن عروة عن عائشة فذكره وأبراهيم بن مرزوق يخطئ ويصير ولا يرجع ذكره البارقضي
ثم قال وهذا الحديث له طرق منها ما أخبرنا به علي بن عبد الله بن محمد بن الشهاب الفارقي بقرائه عليه أخبرنا
أبو محمد القاسم بن الظاهر الدمشقي قراءة عليه وأنت تسمع فاق به أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سليمان العبدى
في كتابه إلى أخبرنا أبو الخليل محمد بن أحمد بن محمد الباقضي سمعنا أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن
منده سمعت أبا عبد الله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى العبدى سمعت الحسن بن يوسف الفارابي يصرح سمعت
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت أبا حمزة يعني أنس بن عبيد الله يقول سمعت هشام بن عروة يقول
سمعت أبي يقول سمعت عائشة رضى الله عنها تقول رحم الله لبيد كيف لو

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجملد الأجرب

قالت عائشة رضى الله عنها فكيف لبيد لو أدرك زماننا هذا ثم ساق التسلسل إلى آخره قال وأخبرنا أبو
هريرة بن عبد الرحمن الفارقي بأجازه عن أحمد بن أبي بكر البكري أن الحسين بن عطية أخبرني في سنة ٩٥ هـ أخبرنا
علي بن مختار أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ حدثنا أبو بكر أحمد بن
الفضل أخبرنا الحافظ أبو عبد الله بن منده العبدى قال أخبرنا خثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عوف بن
سليمان حدثنا عثمان بن سعيد الحمصي حدثنا محمد بن المهاجر حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها ذكرت لبيد رضى الله عنه حيث يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجملد الأجرب

يتجاوزون مسافة وملازمة * وبعب قائلهم وان لم يشعب

ثم قالت عائشة رحم الله لبيد لو أدرك زماننا هذا ثم ساق التسلسل إلى آخره قال ورواه عن خثمة بن
سليمان أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى القطان الدمشقي والخضر بن عبد الوهاب بن يحيى
الحراني مسلسلة بقو ورواه أبو عبد الله الحصبين بن محمد بن الحسين بن شعيب بن فخبو به الدبنوري في
مسلسلته عن أبي عمرو بن عثمان بن عمرو بن خثيف الدراج حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الزميلة
حدثنا محمد بن عوف فذكره وحدث به ابن المبارك في الزهد فقال أخبرنا معمر بن الزهري عن عروة سمعت
عائشة تقول قال لبيد

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في نسل كبد الأجوب
يقصدون مخافة وملازمة * ويعاب قائلهم وإن لم يغيب

قالت فكيف لو أدرك ليد قوما نحن بين ظهرانيهم قال الزهري وكيف ولو أدركت عائشة من نحن بين
ظهرانيهم اليوم قال وقد سمعنا عن كثير من هشام مسلسلة ذلك فيأروا الحافظة أو الغنائم القريسي قال أحبنا
أبو عبد الله محمد بن علي العلوي حدثنا أبو محمد جناح بن نذير عن جناح الحميري الكوفي حدثنا أبو الحسن
علي بن الحسن البطي القفطان حدثنا أبو بشر اسمعيل بن إبراهيم بن إسحاق الحارثي بجلاول حدثنا علي بن
عبد المؤمن الزعفراني حدثنا وكيع أخضرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها فذكره بنصه
هذا كله سابق الحافظ بن ناصر الدين وأورده الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الإصبهاني الوارقي
مسئلته من طرق أو بعة الأولى مسلسلة يقول كلوا رحم الله فلان كيف لو أدرك زمانها هذا عن أبي
بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحافظ عن أبي سعيد الحسين بن محمد بن الحسن بن عمران عن أبي بكر
أحمد بن محمد بن الفضل الصيرفي عن الزبير بن بكار الثانية مسلسلة يقول كلوا كيف فلان لو أدرك زماننا
هذا عن أبي منصور ومحمد بن عبد الله بن يوسف التاجر عن أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني بالري
عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عيسى البراز بالقلم عن محمد بن عبد الله بن زيد القزويني الثالثة مسلسلة
يقول كلوا فكيف لو أدرك فلان أهل هذا الزمان عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجوي بالري
عن أبي الحسن يوسف بن الفضل بن شاذان عن أبي يعلى محمد بن زهير بن الفضل الأيلي حدثنا أحمد بن داود
الأيلي الرازي بمسلسلة يقول كلوا سمعت عن أبي الفضل أحمد بن أحمد بن محمود الزركعي عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي يعقوب الحافظ عن أبي علي الحسن بن يوسف الطرائقي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أو بعثهم
عن أبي خزيمة أنس بن عباس فذكره وأورده أيضا من وجه آخر عن أبي القاسم الحسين بن محمد بن حمير
عبدان الواسطي عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الحافظ عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد الثاني ببغداد عن
أبي العباس الدمشقي أحمد بن جوصا الحافظ عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الحمصي عن أبيه عن محمد بن
الوليد الزبيدي عن الزهري عن عائشة قال الحافظ بن ناصر الدين ورؤنا عن الكندي قال
سمعت أبا نعيم يقول كنت أكره رجلا من قول عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في أكافهم لكني

أقول

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا * خطلنا في أراذل النساء
في أناس تعددهم من عديد * فلذا اقتسوا فليسوا بناس
كلما حلت ابنتي التل منهم * بدروني قبل السؤال بناس
وبكواي حتى تفتت أفي * منهم فداقت رأسا راس

(دروني) (الوطاوي) (الصحيح) من حديث هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت
لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعطا أبو بكر وبلال رضي الله عنهما إصابتهما الحمى
(وكان بهما بام) أي وخم (فكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحمى يقول)
(كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شرك الله)

(وكان بلال رضي الله عنه) إذا أظلمت عنه الحمى يرفع عقبرته (أي صوته) (ويقول) يوشقو إلى مكة
(الليت شعري هل أيتن لي) * بواه وحول آخر وجيليل

وهما بنات سمروان وهن أردن ومالياه مجنة * وهن يدون لي شامة وطفيل

لما ذهبت نهي من مياه مكتوشامة وطفيل قال الخطابي كنت أقول إنهما جبلان حتى وردتهما فإذا هما
ما أن (قالت عائشة رضي الله عنها) فأخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب لي المدينة
كحببنا مكة) أو أهدا الحديث قال العراقي هو في الصحيحين كاذب المصنف لكن أصل الحديث والله شر عند

وروي في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها أنها
قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وعط أبو
بكر وبلال رضي الله عنهما
وكان بهما بام فقلت يا أبت
كيف فعلك وبلال كيف
فعلك فكان أبو بكر رضي
الله عنه إذا أخذته الحمى
يقول

كل امرئ مصعب في أهله
والموت أدنى من شرك الله
وكان بلال إذا أظلمت عنه
الحمى يرفع عقبرته ويقول
الليت شعري هل أيتن لي
ليه

بواد وحول آخر وجيليل
وهن أردن ومالياه مجنة
وهن يدون لي شامة
وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها
فأخبرت بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم حبب لي المدينة
كحببنا مكة أو أهدا

لا يفيض الله قوله من تين تابعه أحد بن علي الأشقر والحسين بن علي الخطاط ومحمد بن أحمد بن دحرج
ومحمد بن أحمد بن قريش والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي البرزاني وأبو الهيثم بن عبد الله الرومي
كلهم عن ابن هرز روم ورواه أبو حفص عمر بن إبراهيم الكوفي وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي
الداق عن أبي القاسم البغوي وحدث به أبو بكر بن أبي داود السجستاني عن أبي بن محمد الزراني حدثنا
بعضنا بن الأشرف فذكره بضم ورواه أيضا الهارثي في المؤتلف والمختلف وأبو علي بن السكن في العصابة
 وغيرهما من طريق الرجال المنزوعين أبيه عن كز بن أسامة وكان قد وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 النابغة الجعدي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فذكر مرواه السلفي في البلدان أن له فيما أخبرنا
 عمر بن أحمد بن عبد الحسين بن عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا
 محمد بن أحمد بن أبي نصر بن محمد بن محمد بن العلاء أخبرنا تالم الفضل هاجر ابنه محمد القدسي قالت أخبرنا محمد بن
 أحمد بن محمد بن نعيم أخبرنا أبو الحسن الزاقي أخبرنا أبو القاسم المكارخي أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو
 طالب نصر بن الحسن قاضي الدينوري حدثنا أبو سعيد بن دينار بن علي بن الحسن الرواس أملاء أخبرنا
 أبو الخير بن زيد بن رفاعه الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن السعدي عن
 الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال سمعت النابغة يقول أتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأنشدته حتى أتيت إلى قولي

أتيت رسول الله أجمع الهدى * وتلو كتابا واضحا حقيرا
 بلغنا اسم الله محمدنا وجدونا * وأنا لرجو فوق ذلك مظهرا

فقال لي أين يا أبا لي قلت إلى الجنة فقال ان شاء الله تعالى فأنشدته ولا خير في جهنم البتة فقال لي صدقت
 لا يفيض قلب في عره أحسن الناس نفرا كتابا قطعت له سن عاتله من أخرى وكان معه روم ورواه
 الخطابي في غريب الحديث وأبو العباس المرحلي في فضل العلم له من طريق سليمان بن أحمد الحرشي عن
 عبد الله بن محمد بن حبيب الكوفي عن ماهر بن سليمان عن عبد الله بن جواد قال سمعت نافع بن جعدة قال
 أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم من قولي

هل أنا لسمي لمصطفوتكمرا * وأنا لرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي أين المظهر يا أبا لي قلت الجنة قال احل ان شاء الله ثم قال أنشدني من
 قولك فأنشدته وذكره ما قال لي أحدث لا يفيض الله قال فقرأت أسنانه كالبرق المهل إلا نقصت له
 من ولا أنقلت زف غرويه ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب من جهته
 قال حدثنا العباس بن الفضل حدثنا محمد بن عبد الله التميمي حدثني الحسن بن عبد الله حدثني من سمع
 النابغة الجعدي يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته قولي

وأنا لقوم مائة وخمسين * إذا ما التقينا تميموتنظرا
 ونسكروم الزرع والوانتملنا * من الطعن حتى نحسب الجواشعرا
 وليس بمعرف لنا أن ندها * محبها ولا مستنكر أن نفعرا

بلغنا السماع وذكر البيت مع باقي القصة بضمه وقد وقع في هدام من جملة خرم سلا السرا وفيما كتب إلى
 نضر الدار الشامية أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الخطابي رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الغني بن اسمعيل
 النابلسي عن موسى النخعي عن زب الدين بن سلطان أخبرنا الشمس محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي أخبرنا عمر
 ابن أحمد الخديني عن عبد الله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن سالم بن محمد عن محمد بن أحمد بن علي
 أخبرنا الكمال محمد بن علي الطويل قال أخبرنا الشهاب بن الطيب الجعدي أخبرنا محمد بن مجازي الأمازيغي أخبرنا
 أخبرنا نازم بن العراق الحافظ والشرف محمد بن محمد بن الكوفي قال الأول أخبرنا الصالح خليل بن كيكادي

العراني أخبرنا الخطيب شرف الدين أحمد أخبرنا العالم السخاوي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا أبو الوفاء علي بن شهر بابي الزعفراني أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن المنظر أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين وقال الثاني أخبرنا أبو عبد الله الذهبي أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا عبد السلام بن سهل أخبرنا شهر دار بن شهرويه أخبرنا أحمد بن عمرو بن البسيع أخبرنا أحمد بن المأمون قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أحمد الغفاري أخبرنا أبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد أخبرنا عبد السلام بن عتيق بن الجثن أخبرنا زهير بن الحارثي أخبرنا أبو نواس الحسن بن هاني أخبرني والبة بن الحباب أخبرني أبو السهل الكعبي بن زيد أخبرني حالي أبو فراس همام بن غالب الفرزدق أخبرنا المارم قال أقيمت بأبنة بني جعدة فقامت القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها يا بغنا السماء فساقه (وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الأشعار وهو يتنسم) قال العراني رواه الترمذي من حديث جابر بن سمرة وصححه ولم أقف عليه من حديث عائشة اهـ قاتلوه ذلك أحد والعراقي من طرق بلقاء جابر بن سمرة تشهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة في المسجد وأجمعه بتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهل فيقول يا يتنسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعن عمرو بن الشريد) من يذلقني الطائي يكني أ بالوليد قال الجلي حجازي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ورواه الجماعة إلا الترمذي (عن أبيه) له حبيبة زوى له مسلم وأوداد والنسائي (قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم مائة فاقية) أي مائة بيت واصل القافية الحرف الأخير من البيت وقيل هي الكسكة الأخيرة منه (من قول أمية بن أبي الصلت) التقى وكان قد قرأ بالكتب وذهب عن عبادة الأوثان يخبران نبيا يبعث قد أطل زمانه (كل ذات يقول عليه حبه) بالكسر وسكون الخاء فمما وهي كذا نقلا عن الاستزادة للنسائي (ثم قال كان) أمية (في شعره ليسم) ورواه مسلم وكان كلما سمع بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وقصته كفر حسدا له وروى أيضا أنه قال آمن لسانه وكفر قلبه (وعن أنس) من ما كنت أرى النبي عليه السلام (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدو في السفر وأن أنس) بفتح الهمزة وسكون النون وضمة الجيم ورفع الشين المجهدة (كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك) يعني أمه (كان يحدو بالرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالنسوة وروى بذلك سواها بالقرآن) قال العراني رواه أبو داود الطيالسي في مسنده حديثا جاد بن سلمة بن ثابت عن أنس قال كان البراء بن مالك يعني أمه رضي الله عنهما يحدو بالرجال وكان أنس يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فكان إذا خدعا أصغقت الأبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالنسوة وروى بذلك سواها بالقرآن رواه أخرجه أحد من لم يوهو حديث صحيح وقصة أنسة شجر جفت في الصيف من غير هذا الوجه من طريق أبي جعفر عن أبي قلابة عن أنس وساقه أنس لكن لم يذكر البراء وفيه من طريق قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يحدو بالرجال أنسة فوالله قال قتادة القوار يرضعها النساء قال أبو مسلم الكنجي في سننه حديثا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا أحمد بن أنس قال كان يسوق بأهل المؤمنين رجل يقال له أنسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وروى بذلك سواها بالقرآن رواه أخرجه عن أبي أيوب عن أبي جعفر (ولم يزل الخلداء وراء الجبال من عادة العرب في زينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصباية) رضوان الله عليهم (وما هي إلا شعرات تودى بأصوات طيبة وألحان موزونة) قال الماوردي وغيره تحسب الزخ بأصوات الشهي عند كلال السفر تشعطا لا تنفوس ومنهم من لم يشده بالزكينة الأكثر (ولم ينقل عن أحد من الصباية أنكره بل ربما كافي يلتصون ذلك تارة أخرى كالجبال تارة للاستلذا فلا يجرهم من حفاته كلام مظهر مستلذ مؤدى بأصوات طيبة وألحان موزونة) قال صاحب الاقتناع ولا أعلم خلافا في إزال الخلداء وقد صرح بنى الخلاف جماعة منهم ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما في كلام ابن أجدان في الرعاية الكبرى ما يقتضي

وقالت عائشة رضي الله عنها سكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون أشعاره وهو يتنسم وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة فاقية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذات يقول حبه هـ ثم قال إن كافي شعره ليسم وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدو في السفر وإن أنسة كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك كان يحدو بالرجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنسة وروى بذلك سواها بالقرآن رواه الجليلين عادة العرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصباية رضي الله عنهم وما هو إلا أشعار تودى بأصوات طيبة وألحان موزونة ولم ينقل عن أحد من الصباية أنكره بل ربما كافي يلتصون ذلك تارة أخرى كالجبال تارة للاستلذا فلا يجرهم من حفاته كلام مظهر مستلذ مؤدى بأصوات طيبة وألحان موزونة

خلاقا ولم يره غيره فان ذهب الى التحريم أو الكراهة فمقطع بعدم الاعتداده ولو قيل باستحيائه لكان
أثر بيان ذلك في تخفيف كلال السفر ونشاط النفس وقطع الأربل الفانوس وتعمل الانتقال به وقد أشار القرطبي
الى ذلك فقال رحمه الله عليه قلت وقد قطع النووي باستحيائه فقال في الأذكار باب استحباب الحلده وأورد
فيه أحاديث كثيرة مشهورة منها ما تقدم ذكره (المرحلة الرابعة) النظر فيه من حيث انه يحرك القلب
ويهيج لمأهوا الغالب عليه فاقول لله عز وجل سر (خفي) في مناسباته النغمات الموزونة للارواح
حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا) وقد أشار كشاجم الى ذلك في تأليفه في السماع والسرور في العوارف
(في الاصوات ما يفرح) أي يورث الفرح والسرور (ومنهما ما يحزن) أي يورث الحزن والغم (ومنهما
ما ينوّم) أي يستحب النوم والسكر (ومنهما ما يارب) أي يورث الطرب الزائد (ومنهما ما يضل) أي
يورث الضل (ومنهما ما يبي) أي يورث الكهة (ومنهما ما يستفرج من الأعضاء حركات على وزنها)
وأيقاعها (بالدوار والرجل والراس) فتضطرب له (ولا ينبغي ان ذلك لفهم معاني الشعر) المقول به (بل هذا
جاري الاثر) بدون أصوات حتى قيل من لم يحركه وفي نسخة لم يبهج (الربيع وأزهاره والعود
وأوتاره فهو فاسد المزاج) مختل التركيب (ليس له علاج) وفي نسخة لا ينفذ فيه علاج وفي هذا المعنى قيل
فان كنتم لم تهتق ولم تدر ما الهوى * فكأن حبرا ما يديق بل النوى
وكما لطف المزاج ونضف الروح وشرفت النفس حركتها الإحسان وهزه الوجد وكذلك الكلام الحسن
والمعنى الرقيق يحرك الجسم وقد ينتهي الى أن يصبر الانسان مغلوبا على الحركة قال أبو منصور والعلابي
في بعض كتبه كان أبو الطيب سهل بن أبي سهل الصعلوك يقول ما كنت أعرف سبب نقص الصوفية
حتى سمعت قول أبي الفتح البستي الكاتب فكنت أوتس طر بأوعلت ان الكلام الحسن يرضي ذلك
قوله يقولون ذكر المرء بصيانه * وليس له ذكر إذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسل بل ما نفع حكمتي * فان كانتا نسل فانه نسل
(وكيف يكون ذلك لفهم المعنى وتأثيره مشاهد في الصبي وهو في هذه فانه يسكته الصوت العايب عن
بكاؤه) ويستأنده وتصرف النفس عما ييكبه الى الأصغار اليه (و) كذلك (في الجمل مع بلادة طبعه)
وغلفا خلقته يتأثر بالحداء تأثرا يستغف معه الاحال الثقيلة ويستقص بقوة نشاطه في سماعه
المساكن الطويلة في المفاز البعيدة (وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويؤله فتراها اذا طالت عليها
البراري اعتراها الابهاء والكلال (تخت) تلك (الهامل) والشقادف والاحال الثقيلة (واذا سمعت
منادى الحداء تمد اصنافها وتضيئ الى) ذلك (الحادي) ناسبة آذانها وترعى في سيرها) وتخرج مشاقت
جسمها (حتى تفرح من عليها بصاها) وانقلها (و) بما تنلها لنفسها في شدة السر وتقل الجل وهي لا تشعر
لنشاطها) وقد تكلم العارطوشي في كلبه الحوادث والبعد على السماع وذكر في الانكسار شهنهم
في السماع الجمال والاطفال قال فانهم يحبونهم قال صاحب الامتاع وهذا الذي ذكره كلام عجيب
ساقط فان القوم لم يجعلوا ذلك همه على الجوار وانما أبدوه شاهد الباذر ومن أن الاستلذا ليس من
حيث المعنى المفهوم واحتموا بان من لا يفهم لا يطر بسبب هذا الاعتراض والانكار ما ذكره الاتفاق
المالكي المقرئ في مصنفه في السماع عن كلام ذكره وقال انهم مثل البراغث بأ تكون ورضون
وهذه الالفاظ كلها عبارات مرفوعة ومقالات غير محققة وقد ادى أوهلال العسكري في كلبه الاوائل أن
في اللحن لحن يسمى القسي يطر ب كل من يسمعه سواء فهمه أم لا قال كشاجم في آداب النسيب من
الغناء شيء يقص النفس دون الجسم كأن الما كول شيء يقص الجسم دون النفس قال وقال العلماء الغناء
فضيلة في المنطق أشككت على النفس وقد تدنن تبين كنهها فان رجح الحان قال فاول لحن الى اللحن
أشدا سخاء مظهر عندنا من سائر منطقتهم احرص على معرفة غامضها وشرقا الى استقباح متعلقها وهي

فمنه من حيث انه يحرك
القلب ويهيج لمأهوا الغالب
عليه فاقول لله تعالى سر في
مناسبة النغمات الموزونة
للارواح حتى انها تؤثر
تأثيرا عجيبا في الاصوات
ما يفرح ومنها ما يحزن
ومنهما ما ينوّم ومنها ما يارب
ومنهما ما يضل ومنها ما يبي
من الأعضاء حركات على
وزنها بالدوار والرجل والراس
ولا ينبغي أن يتل ذلك
لفهم معاني الشعر بل هذا
جاري الاثر حتى قيل من
لم يحركه الربيع وأزهاره
والعود وأوتاره فهو فاسد
المزاج ليس له علاج وكيف
يكون ذلك لفهم المعنى
وتأثيره مشاهد في الصبي
في هذه فانه يسكته الصوت
العايب عن بكاؤه وتصرف
نفسه بما ييكبه الى الأصغار
اليه والجل مع بلادة طبعه
يتأثر بالحداء تأثرا يستغف
معه الاحال الثقيلة ويستقص
بقوة نشاطه في سماعه
المساكن الطويلة
في المفاز البعيدة وينبعث
فيه من النشاط ما يسكره
ويؤله فتراها اذا طالت عليها
البراري اعتراها الابهاء
والكلال تخت تلك الهامل
والشقادف والاحال الثقيلة
واذا سمعت منادى الحداء
تمد اصنافها وتضيئ الى
ذلك الحادي وتخرج مشاقت
جسمها حتى تفرح من عليها
بصاها وانقلها و بما تنلها
لنفسها في شدة السر وتقل
الجل وهي لا تشعر لنشاطها
وقد تكلم العارطوشي في
كلبه الحوادث والبعد على
السماع وذكر في الانكسار
شهنهم في السماع الجمال
والاطفال قال فانهم يحبونهم
قال صاحب الامتاع وهذا الذي
ذكره كلام عجيب ساقط فان
القوم لم يجعلوا ذلك همه على
الجوار وانما أبدوه شاهد
الباذر ومن أن الاستلذا ليس
من حيث المعنى المفهوم
واحتتموا بان من لا يفهم
لا يطر بسبب هذا الاعتراض
والانكار ما ذكره الاتفاق
المالكي المقرئ في مصنفه
في السماع عن كلام ذكره
وقال انهم مثل البراغث بأ
تكون ورضون وهذه الالفاظ
كلها عبارات مرفوعة
ومقالات غير محققة وقد
ادى أوهلال العسكري في
كلبه الاوائل أن في اللحن
لحن يسمى القسي يطر ب كل
من يسمعه سواء فهمه أم لا
قال كشاجم في آداب النسيب
من الغناء شيء يقص النفس
دون الجسم كأن الما كول
شيء يقص الجسم دون النفس
قال وقال العلماء الغناء
فضيلة في المنطق أشككت
على النفس وقد تدنن تبين
كنهها فان رجح الحان قال
فاول لحن الى اللحن أشدا
سخاء مظهر عندنا من
سائر منطقتهم احرص على
معرفة غامضها وشرقا الى
استقباح متعلقها وهي

الى تعرف ما يعرف أشوق منها الى معاشرت وكذلك المثل العجيب والنادر من الشعر كذا في معناه وألف حتى يحتاج في استخراجها الى غوار الفكر وإجالة الذهن تكون النفس اذا ظهر لها أكثر استلذا اذا أشد اصغافها الى ما يلهيها أول وهلة ولا يحتاج فيه الى تفر و فكر وليس ذلك الا لشرفها وبعد غايتها قال الشاعر يصف كلام امرأة

وحديث آله وهو مما * يشتهي السامعون لو زوتوا

منطق باوع وتفن الحيا * ناوا حلى الحديث ما كان لحنا

والمراد بالحن هنا المعنى الغامض اللطيف الذي يستخرج بالقطعة والذكا قال ويقال ان الالحان أشرف المنطق فكذلك نفس الطروب أشرف النفوس وكل ذى ذهن لطيف ونفس فاضلة أحوص على السماع والمساكنة قال كشاحم وكتبت الى بعض من كان يهدى في السماع وينكر فضله بهذه الايات

ان كنت تنكر ان في الا * لحان فائدة ونفعها * انظر الى الابل اللوا

فيهن أقل طمئنت طبعها * تصغي لاصوات الحدا * فتقطع الغلوات قطعها

ومن العجائب انهم * ينظمونها خساور بها * واذا توردت الحيا

ض وحاولت في الماء كرها * وتشرقت لصوت من * حاد تصيح اليه سمعا

ذهلت عن الماء الذي * تلتذذ به ردا ونفعا

شوقا الى النغم الذي * أطر بنها لحنا وسمعا

قال وقد وجدناه يؤنس الوحيد ويهيج النفوس ويوقى الحس اه وقالت الحكيمة السامعية يستهض العاجز ويستقلب الغائبين الانكار ويجسد السكال عن الاذعان قال بن تقيته الغناء وروق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويجلي الدم ويلاطم أصحاب العليل الغلظة وينفعهم النغم التام ويزيد فضائل النفس قال وكان الحكيمة أهل الهند وصفوه لبعض الامراض وذكر أبو علي بن سينا في كليات القانون ما معناه انه يعيب تربية الاطفال أن يؤخذوا بالالحان وذكر مناسبة الانغام والنقرات والبعض وذكر ابن حزم في رسالته أن الازائل وصفوا انها ثلاثة أنواع منها نوع يشجع الجبان ونوع يسهي الضل ونوع يؤلف بين النفوس وينفر وقال غيره حلوة الانغام وانها يعرفها أهل الاحوال وأهل اللطافة وكلما كان حباب النفس خفيفا كان أشد استلذا اذا أكثر تارتا وكلما كانت القلوب عامرة حركتها الانغام والله أعلم بهذا كله سياتي صاحب الامتاع

(فقد سكت أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالرفي) من كبار العارفين أصحاب الاحوال أقام بالشام وعاش أكثر من مائة سنة مات بعد التحسين وثلاثمائة صاحب ابن الجلاء والذائق ولفظ الرسالة أخبرنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا عبد الله بن علي السراج قال سكت أبو بكر محمد بن داود الدينوري الرفي (قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم وادخلني خباء فريأت في الخباء) أي في طرفه (عبدا أسود مقيدا يقيدوا ريت جمالا قدمات بين يدي البيت) ولفظ الرسالة بقاء البيت (وقد بقي منها جل وهو ناهل ذابل) فتعسقت قوته (كانه ينزع روحه) من شدة الضيق والسكال (فقال) لي (الغلام) وهو ذلك الاسود المقيد (أنت) الملية (شيف) عند مولاي (وللشقي) عليه (فأشفع في الى مولاي فانه مكرم لاضيفه ولا يشفع اعلمك نفسه يجعل القديعي) وألفظ الرسالة أنت الملية شيف وأنت على مولاي كريم فتشفع في فانه لا يردك (فلما احضروا الطعام امتنعت

وفلت لا أكل مما اشفع في هذا العبد) ولفظ الرسالة فقلت لصاحب البيت لا أكل طعامك حتى يحل هذا العبد (فقال ان هذا العبد قد اقترني وأهلك) ولفظ الرسالة وأنت (جميع ما لي فقلت ماذا فعل) ولفظ الرسالة فقلت لما فعل (فقال ان له صونا طيبا واني كنت أعيش) بما اكتسبه من ظهوره هذا الجمال فجعلها أحبا لانا (وكان يجدوها) ولفظ الرسالة فتقبله وحدا بها (حتى قطع مسيرة ثلاث ليال في ليلة) واحدة ليلة واحدة

فقد سكت أبو بكر محمد

ابن داود الدينوري

المعروف بالرفي رضي الله

عنه قال كنت بالبادية

فوافيت قبيلة من قبائل

العرب فاضافني رجل

منهم وادخلني خباءه

فريأت في الخباء مقيدا

أسود مقيدا يقيدوا ريت

جمالا قدمات بين يدي

البيت وقد بقي منها جل

وهو ناهل ذابل كانه ينزع

روحه فقال لي الغلام أنت

شيف وللشقي فتشفع في

الى مولاي فانه مكرم لاضيفه

فلا يرد شفاعتك في هذا

القدر فعسا يجعل القدي

عني قال فلما احضروا

الطعام امتنعت وقلت

لا أكل مما اشفع في هذا

العبد فقال ان هذا

العبد قد اقترني وأهلك

جميع ما لي فقلت ماذا فعل

فقال ان له صونا طيبا واني

كنت أعيش من ظهوره

هذا الجمال فجعلها أحبا

لانا وكان يجدوها حتى

قطعت مسيرة ثلاثة أيام في

ليلة واحدة

بالطبل والشاهين والغناء وذلك مباح لانها اشعار نطلمت في وصف الكعبة والمقام والحليم وزهرهم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها
 وأثر ذلك يهيج الشوق الى حبيب الله تعالى واشتعال نيرانه ان كان ثم شوق حاصل (١٨٧) أو استارة الشوق واجتلابه ان لم يكن

حاصلها اذا كان المحرقة
 والشوق اليه محمودا كان
 التشويق اليه بكل ما شوق
 محمودا ويجوز زلا وعاثا
 ينظم كلامه في الوعد
 ويزينه بالصبح وشوق
 الناس الى الحج بوصف
 البيت والمشاعر ووصف
 الثوب عليمًا لغير ذلك
 على نظم الشعر فان الوزن
 اذا انضاف الى المصعب
 صار الكلام أوقع في
 القلب فاذا أضيف اليه
 صوت طيب وتغنيات موزونة
 زاد وقعها فأت أضعفها اليه
 الطبل والشاهين وحركات
 الاغاني اذا التأتير وكل ذلك
 جائز بل يدخل فيه المزامير
 والاذان التي هي من شعار
 الاسرار فنقصه تشويق
 من لا يجوز له الخروج الى
 الحج كالذي أسقط الغرض
 عن نفسه بل ياذن له أهواء
 في الخروج فهذا يحرم عليه
 الخروج فيحرم تشويقه
 الى الحج بالسماع وكل
 كلام يشوق الى الخروج
 فان التشويق الى الحرم
 حرام وكذلك ان كانت
 الطريق غير آمنة وكان
 الهلاك غالبًا لم يجز تحريك
 القلوب ومعالجتها بالتشويق
 * الثاني ما يتبادر الغزاة
 لغير بعض الناس على الغزو

قبل دخول الوقت (بالطبل والشاهين والغناء) بالاشعار الطيبة والالحان الموزونة بالابتناء (وذلك مباح)
 لا ينكره أحد من أهل الدين (لانها) تجري مجرى الحدا والانشاد الذي (اشعار نطلمت) وفي نسخة
 تنظم (في وصف الكعبة والمقام والحليم وزهرهم وسائر المشاعر) المحترمة (ووصف البادية وغيرها
 وتأثيرها يهيج الشوق الى حبيب الله الحرم واشتعال نيرانه ان كان ثم) أي هذا (شوق حاصل) في نفسه
 (أو استارة الشوق واجتلابه ان لم يكن حاصلًا) من قبل (وإذا كان المحرقة) من القرب (والشوق
 اليه محمود) شرعا (فالتشويق اليه بكل ما شوق محمود) الا انه محذور ومتى خالطه ما يحالف الشرع
 فأنكره حتى على ذوي الدين وذلك مثل مخالطة الرجال بالنساء وما أشبهه وقع الانكار هو هذا القدر
 المحرم وهذا قطع الحافظ ان يخرج من مسئلة عن ادارة الحمل في وسط مصر وما يجزى اليه من المفاصل ودفع
 أمر ذلك الى سلاطين العصر فأتى العلماء بطلان مطلقا الا الحافظ ان يخرج من مسئلة على يدي السلاطين
 وثمة واضوا فقال الحافظ ادارة الحمل اشغال بالحج وان الطريق آمن فمن شاء ان يخرج فليأت بغيره تشويق
 الى القرب بقلا منع وانما منع ما يقع فيه من المفسد والمهرمات وتم الامر على ذلك (وكيجوز زلا وعاثا) على
 العامة (ان ينظم كلامه في الوعد ويزينه بالصبح) بان يكون متناسب الطريقين (وبشوق الناس)
 بذلك (الى الحج والزيارة) وذلك (وصف البيت السعيد والمشاعر) الحرمية (وصف الثوب
 عليه) ان قصده (جاء لغيره) ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف الى المصعب صار الكلام أوقع في
 القلب وأكثر تأثيرا فيه (فاذا أضيف اليه صوت طيب وتغنيات موزونة زاد وقعها) وتأثيره في القلب
 (فان أضيف اليه الطبل والشاهين وحركات الاغاني زاد التأثير) في القلب (وكل ذلك جائز) مباح (مالم
 يدخل فيه المزامير والاذان التي هي شعار الاشراق) وعواذ الفعاز فانه حينئذ يجب ان لا يعارضه ويبقى
 الصوت والطبل على اباحته (نعم ان قصده تشويق من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي أسقط الغرض
 عن نفسه ولم ياذن له أهواء في الخروج فهذا يحرم عليه الخروج) ولو خرج كان عاصيا (فيحرم) لذلك
 (تشويقه الى الخروج بالسماع) بكل كلام يشوق الى الخروج فان التشويق الى الحرم حرام (فيجب
 للوعاظ ان ينهوا على ذلك وان يضلوا ومع ذلك فإياهم من وعظه فان الذي يخرج على الوصف المذكور
 عن ان يكون قهقري فرفضه الاسلام بالنسبة الى من لم يقض بعد قليل وأقل من خالفه أو به والقليل لاحكم
 له (وكذلك اذا كانت الطريق غير آمنة) فمن قسدا الاعراب (وكان الهلاك غالبًا) بأخبار السائرة (لم يجز
 تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق) فانه يفتي الى الاهلاك (الثاني ما يتبادر الغزاة) في سبيل الله
 (بغير بعض الناس على الغزو) في اجتماعهم للمجعة عليه (وذلك ايضا مباح) لا ينكره أحد (كالمعاج
 والصحن ياتي ان يخالف اشعارهم وطرق ألحانهم) وتغانيهم (طرق اشعار الحاج وطرق ألحانهم)
 وتغانيهم (لان استتار داعية الغزو) انما هو (بالشجيع) لقلب الجبان (وتضر بل الغف والغضب
 على الكفار) عند انتباه حومة من حوائثه تعالى (وتحسين الشجاعة) وتقميع الجبن (واستحقار
 النفس والمال بالاضافة اليه بالاشعار المشبعة مثل قول) أي الطبيب أحمد بن الحسين الكوفي الشاعر
 (المتني) في قصيدته (فلا تمت تحت السيف مكرما * تمت وقفاي القل غير مكرم)
 (د) مثل (قوله) وقد كسبت انفا كسمة قتل المهر وأمه كانت تدعى الجهماء في قصيدة
 (بري الجهماء ان الجبن حرم * وتلك خديعة النفس الجثم)
 كذا في الشعر والمو جرد في دوافه العجز بدلا لجبن والطبع يدل النفس ومن هذه القصيدة

وذلك ايضا مباح كالمعاج ولكن ينبغي ان تخالف اشعارهم وطرق ألحانهم لان استتار داعية الغزو والشجيع
 وتضر بل الغف والغضب فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستحقار النفس والمال بالاضافة اليه بالاشعار المشبعة مثل قول المتني
 فان لا تمت تحت السيف مكرما * تمت وقفاي القل غير مكرم (قوله ايضا) بري الجهماء ان الجبن حرم * وتلك خديعة الطبع الجثم

وأشكال ذلك وطرق الأوزان المشبعة متخالف الطرق المشوقة وهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو ومندوب البه في وقت يستحق فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج إلى الغزو الثالث الجزبات التي يستعملها الشجعان في وقت اللقاء والغرض منها التشجيع للنفس والأضمار وتحريل النشاط فيهم (٤٨٨)

وكم من عائب قولاً بصيحاً * وأقته من الغهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القراخ والعلوم

وله مثل ذلك من قصيدة أخرى

عش عز تراومت وأنت كريم * بين طعن القنا وحقق البنود
فسروا رمح أذهب لانيه * فاضى لقل صدر الجحود
لا كما قد حيت غير جسد * فإذا مت متغير فقيد
فاطلب العز في لظى وذال * لولو كان في جنات الخلود
يقتل العاقر الجبان وقد * يستعجز من قطع يفتنى المولود

أي العاقر كل الجيز قد يقتل بالهيز والجبان ليسامن أسباب البقاء (وأشكال ذلك وطرق الأوزان المشبعة متخالف طرق) أوزان (المشوقة فهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج إلى الغزو) ومن أفعال (الثالث الجزبات التي يستعملها الشجعان في وقت اللقاء) مع الأعداء (والغرض منها التشجيع للنفس) والتعريض (والأضمار) والتعريض (والأضمار) والتعريض (والأضمار) ليستعدوا في ملاقات العدو بانترسح صدر (وفيها التمدح بالشجاعة والتجدة) وقوة القلب (وذلك إذا كان بلفظ رشيق) أي شطيف (وصوت طيب كان أوقع في النفس) وأكثر تأثيراً فيه (وذلك مباح في كل قتال مباح ومندوب بالبه في كل قتال مندوب اليه ومحظور في قتال المسلمين وأهل البسة) من الكفار (وكل قتال محظور شرعاً لأن تحريل الدواعي إلى المحظور محظور وذلك منقول عن شجعان الصحابة) في حروبهم مع المشركين (كعلي بن أبي طالب) بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الحزري سيف الله بكى بأسلمين وكان أمراً على قتال أهل الردة وغيرهم من الفتح (رضي الله عنهما وفيها) من الصحابة ممن وجه إلى حروب الكفار معروف بن سيرين ومروان بن كوف في كتب المغازي (ولذلك تقول) ينبغي أن يمنع من الضرب بالشاهدين في معسكر الفزاة فان صوته مرفق يحزن بحل عقدة الشجاعة ويضعف صرامة النفس) وشهامتها (ويشوق إلى الأهل والوطن وورث الفتور في القتال) نلصاصة فيه (وكذا سائر الأصوات والالحان المرفقة بالقلب فالالحان المرفقة بالحزنة تبارز الالحان المحركة للشجاعة في فعل ذلك على قصد تغيير الخلوب وتغيير الآراء عن القتال المندوب) إليه (فهو عاصيته) تعالى (ومن فعل ذلك على قصد التفتير عن القتال المحظور فهو به مطيع) لله تعالى (الرابع أصوات النباحة ونغمات وتأثيرها في تهيج الحزن والبكاء وملازمة الكتابة) والتم (والحزن قسمة من الجود ومذموم فأما المذموم فكالخز على ما فات) من الأموال (فالله عز وجل) ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في نفسك إلا في كل حين قبل أن تنبأ أهان ذلك على الله يسير (لكيلا تأسوا) أي تفرحوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والحزن على الأموات من هذا القبيل فإنه يحفظ لضعف العز وجل وتأسف على المأذولة فيه) وفي نسخة له (فهذا الحزن لما كان مذموماً كان تحريره بالنباحة مذموماً فذلك ورد النهي الصريح في النباحة) رواه البخاري ومسلم من حديث أم عطية أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح روى أبو داود بإلفاظ أخرى عن النباحة وفي حديث معاوية يهني عن النوح والشعر والتساور وجلاو السباع والتبرج والفتنة

وصوت طيب كان أوقع في النفس وذلك مباح في كل قتال مباح ومندوب في كل قتال مندوب ومحظور في قتال المسلمين وأهل البسة وكل قتال محظور لأن تحريل الدواعي إلى المحظور محظور وذلك منقول عن شجعان الصحابة رضي الله عنهم كعلي بن خالد رضي الله عنهما وغيرهما. ولذلك لا تقول ينبغي أن يمنع من الضرب بالشاهدين في معسكر الفزاة فان صوته مرفق يحزن بحل عقدة الشجاعة ويضعف صرامة النفس ويشوق إلى الأهل والوطن وورث الفتور في القتال وكذا سائر الأصوات والالحان المرفقة بالقلب فالالحان المرفقة بالحزنة تبارز الالحان المحركة للشجاعة في فعل ذلك على قصد تغيير الخلوب وتغيير الآراء عن القتال المندوب (وهو عاصيته) تعالى (ومن فعل ذلك على قصد التفتير عن القتال المحظور فهو به مطيع) لله تعالى (الرابع أصوات النباحة ونغمات وتأثيرها في تهيج الحزن والبكاء وملازمة الكتابة) والتم (والحزن قسمة من الجود ومذموم فأما المذموم فكالخز على ما فات) من الأموال (فالله عز وجل) ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في نفسك إلا في كل حين قبل أن تنبأ أهان ذلك على الله يسير (لكيلا تأسوا) أي تفرحوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والحزن على الأموات من هذا القبيل فإنه يحفظ لضعف العز وجل وتأسف على المأذولة فيه) وفي نسخة له (فهذا الحزن لما كان مذموماً كان تحريره بالنباحة مذموماً فذلك ورد النهي الصريح في النباحة) رواه البخاري ومسلم من حديث أم عطية أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح روى أبو داود بإلفاظ أخرى عن النباحة وفي حديث معاوية يهني عن النوح والشعر والتساور وجلاو السباع والتبرج والفتنة

والذهب

الحزن والبكاء وملازمة الكتابة والحزن قسمة من الجود ومذموم

فأما المذموم فكالخز على ما فات (فالله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم والحزن على الأموات من هذا القبيل فإنه يحفظ لضعف انقضاء الله تعالى وتأسف على المأذولة) فهذه الحزن لما كان مذموماً كان تحريره بالنباحة مذموماً فذلك ورد النهي الصريح عن النباحة

وأما الحزن المحمود فهو حزن الإنسان على قصيره في أمر دينه وبكاؤه على خطاياهم والبكاء والتباكى والحزن والتعازن على ذلك محمود وعليه بكاء آدم عليه السلام ونحوه لأن الحزن وتقوى به محمود لأنه يبعث على التضرع والتذلل والذل والافتقار كانت نياحه خادوعه عليه السلام محموداً فكان ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فقد كان عليه السلام يتكى (٤٨٩) ويكي ويحزن ويحزن حتى كانت الجنات

ترفع من مجالس نباحته
وكان يفعل ذلك بالانطاة
والخائه وذلك محمود لان
المغضى الى المحمود محمود
وعلى هذا لا يحرم على
الواعظ الطيب الصوت أن
يشدد على المنبر بالحانة
الاشعار المخرجة المرققة
القلب ولا أن يكي ويتباكى
ليتوصل به الى تبكته غيره
وانارة حزينه * الخافس
السماع في أوقات السرور
تأكيده السرور وتهيجا
له وهو مباح ان ذلك
السرور مباحا كالفناء في
أيام العيد وفي العرس وفي
وقت قدوم الغائب وفي وقت
الولاية والعقيقة وعند
ولادة المولود وعند شتائه
وعند حفظه القرآن العزيز
وكل ذلك مباح لأجل اظهار
السرور به ووجه جواز
أن من الخائف ما يثير الفرح
والسرور والطرب فكل
ما جاز السرور به جاز انارة
السرور به ويدل على هذا
النقل انشاد النساء على
السلوك بالف والاحسان
عند قدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم
طلع البدو علينا
من ثبات الدواع

والذهب والخمر والحرم وعند البقي من حديث ابن عمر ان الميتا بعد بجانع عليه في الذر بعد ان اغاب
قال بعض الحكماء أسباب الحزن فقد محبوب أو قوت مطلوب ولا يسلم منهما لان الانسان لان النبات والبرق
معدومان في عالم الكون والفساد واعلم ان الحزن على ما تأتت لا يلزم ما تأتت ولا يرم ما تأتت وأما ما على
المستقبل فلا تخافون ثلاثة أوجه اما في شيء يمنع كونه فليس ذلك من شأن العاقل فكذلك ان كان من قبل
الواجب كونه كالوقت الذي هو حتم في رقاب العباد وان كان ممكنا كونه فان كان في الممكن الذي لا سبيل الى
دفعه كما كان الموت قبل الهرم فالخزلة جهل واستعجاب غم في غم وان كان من الممكن الذي يصع دفاعه
فالوجه ان يقال له فاعبه بعقل غير مشوب بحزن فن علم ان ما جرى من حكمه وسبق في عالم لا سبيل الى ان
لا يكون هاتك عليه الذوب (وأما الحزن المحمود فهو حزن الانسان على قصيره في أمر دينه وبكاؤه على
خطايه والبكاء حقيقة (والتي تكي) تنكلا (و) كذا الحزن والتعازن على ذلك محمود) شرعا (وعليه
يكي آدم عليه السلام) لما طعم الى الارض على خطيئته (وتحيز هذا الحزن وتقوى به محمود لأنه يبعث
على التضرع والاجتهاد (على التذلل) لما طعمه (ولذلك كانت نياحه داود عليه السلام محموداً اذ كان
ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب) بالإضافة الى مقامه (فقد كان يحزن في فواته
(ويحزن غيره ويكي ويكي) غيره (حتى كانت الجنات ترفع من مجالس نباحته) نقل ذلك القشيري
في الرسالة وتقدم قرىبا (وكان يعمل ذلك بالفناء والحانة وذلك محمود لان المغضى الى المحمود محمود ومن
هذا لا يحرم على الوائظ الطيب الصوت أن يشدد على المنبر بالحانة الاشعار المخرجة المرققة القلب وان يكي
ويتباكى ليتوصل به الى تبكته غيره وانارة حزينه * وكان يجبط في الجوز ويرى ما طعم على المنبر فيقلب عليه البكاء
فقد ان يشرع في الوطء فيكي الناس لبكاهم فيزلعن المنبر ولم يقل شيئا * الخافس في أوقات السرور
تأكيده السرور وتهيجا وهو مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالفناء في أيام العيد وفي العرس) أي
الدخول بالمرأة (وفي وقت قدوم الغائب) من سفره (و) في وقت الولاية والعقيقة وكذلك عند ولادة المولود
وعند شتائه وعند حفظه القرآن وكل ذلك معناه اظهار السرور ووجه جواز ما من الخائف ما يثير الفرح
والسرور والطرب فكل ما جاز السرور به جاز انارة السرور به ويدل على هذا من النقل انشاد النساء
بالف والاحسان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
(طلع البدو علينا * من ثبات الدواع * وجب الشكر علينا * مادنا ته داع)
قال العراقي رواه البيهقي في الخلائق من حديث ابن عائشة معضلا وليس فيه ذكر الف والاحسان اه قال
هو في الخفافين وفيه ذكر الف وبروي زيادة
أما المبعوث فبنا * جئت بالامر المطاع
(فهذا اظهار السرور بقدومه) وكذا ينتظر فيه (وهو سرور محمود فاطهاره بالشعر والنعمة والفرص
والحرى كما أن محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم يجاوزون في سرورهم) ورواه أبو داود من
حديث علي (كجاسني) في الباب الثاني (في أحكام الرض) قرىبا (وهو جاز في قدوم كل نائب قائم
يجوز والفرح به وفي كل عيب مباح من أسباب السرور ويدل على هذا ما روى في الصحبة (الخافس) رسول
(عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يترقى برأته وأنا أنظر الى الحبشة
١٢ - (اتحاف السادة المتقين - سادس) وجب الشكر علينا * مادنا ته داعي فهذا اظهار السرور بقدومه صلى الله

عليه وسلم وهو سرور محمود فاطهاره بالشعر والنعمة والفرص والحركات أن محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم يجاوزون في سرورهم (كجاسني) في أحكام الرض وهو جاز في قدوم كل نائب قائم يجوز والفرح به وفي كل عيب مباح من أسباب السرور ويدل على هذا ما روى في الصحبة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يترقى برأته وأنا أنظر الى الحبشة

ياعيون) أي بالطراب والورق (في المسجد حتى أكون أنا التي اسامه فأقذر) يضم الدال وكسر هاء التان
 حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدروا في أنفسكم (قدر) رغبتم أن تكون بهذه الصفة وهي
 (الجزأة الحديثة السن الحريصة على الله) أي حداثة السن والحريص على الله ولا مانع لها من ذلك
 حتى تشبه (إشارة إلى طول مدة وقوفها) لذلك ومن المعالومات من كانت بهذه الصفة تحب الله والتفرج
 والنظر إلى الحب حباً يليقاً وتحرص على ادامته ما أمكنها ولا يخل ذلك إلا بعد زمن طويل قال العراقي هو كما
 ذكره المصنف في المحققين اه قلت أخرج البخاري من طريق معمر وفيه بعد قوله الحديثة السن تسع
 الأهور وأخرج أيضاً من طريق صالح بن كيسان وفيه والحشية ياعيون في المسجد ولم يذكر ما بعده وأخرج
 أيضاً بقاوس مسلم مسنداً من طريق نونس بن يزيد وفيه حريصة على الله وذلك عند مسلم وليس عند البخاري
 فإنه انما ساق هذه الرواية المعلقة مختصرة وأخرج البخاري أيضاً من طريق الأوزاعي مثل سابق المصنف
 وأخرج مسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث وفيه فأقذر وقد أخرج ية العربية الحديثة السن
 خستهم عن الزهري عن عروة عن عائشة طرق أخرى تركتها اختصاراً ورواه أحمد بإلفاظ فأقذر وأقذر
 الجار ية الحديثة السن الحريصة للهوي وسألت قريبا (وروى مسلم والبخاري في حديث عقيل) بالصغير
 هو ابن خالد بن عقيل كما مر الأبي يكتي أنا هذا الاموي مولى عثمان بن عفان قال أحمد والنسائي ثقة وقال ابن
 معين أثبت من روى عن الزهري ما لا ثم معمر ثم عقيل وعنه أيضاً أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر
 ونونس وعقيل وشعب بن أبي حزة ومنه بن عبد الله بن أنور زعم عقيل صدوق ثقة عثمان بن عيسى حديث
 وأربعين ومائة روى له الجماعة (عن الزهري) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد بن عبد الله بن شهاب بن عبد
 الله بن الحارث بن زهرة المدني فقد تمت ترجمته مراراً (عن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي تقدمت ترجمته
 مراراً (عن عائشة رضي الله عنها) أن أبابكر رضي الله عنه دخل عليها وعند هاجار ثياب في أيام منى تدفان
 وتغسل بالن والني صلى الله عليه وسلم تغسل بثوبه (أي تجرح وجهه) فأنشدهما أي جرحهما (أبو بكر
 فكشف لني صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دههما ما أبابكر فأنها أيام عيسى) قال العراقي هو كاذب
 المصنف في المحققين لكن قوله انه فهمان رواية عقيل عن الزهري ليس كاذباً كقول جرحه البخاري كما
 ذكره وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه اه قلت أخرج البخاري في سنة العبد في أبواب متفرقة
 من طريق وفي بعضها مسألتاً للمصنف قريبا وأخرج مسلم في المبدأ وأخرج النسائي في عشرة النساء
 ووجه التمسك بهما أنهما اقتنوا بحضرته الشريفه وزبحر أبابكر عن الانسكار عليهما ولم ينه عن سماعهما
 فدل ذلك على جوازها وباحتها (وقالت عائشة رضي الله عنها) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستري وأنا
 أنظر إلى الحشمة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عن رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمتنا يا بني
 أرفدة يعني من الأمن) قال العراقي تقدم قبله حديثون جرحهم إلى آخره فرواه مسلم من حديث أبي
 هريرة دون قوله أمتنا يا بني أرفدة بل قالدهم ياعون زاد النسائي فأنهم كانوا رفة لهما من حديث عائشة
 دونكم يا بني أرفدة وتذكر المصنف بعد هذا (وفي حديث عمرو بن الحارث) بن يعقوب بن عيسى الله
 الانصاري أي أمة المصرية المدي الأصل مولى قيس بن سعد بن عبادة كان فارساً فأنهم بمقتضى روى (عن)
 بكر بن سوادة وبكر بن الأشعث وعلمة بن شق وجعفر بن زبيرة وأبيه الحارث وحبان بن واسع وربيعة
 الرأوي سالم أبي النضر وسعيد بن الحارث الانصاري وسعيد بن أبي هلال وعمر بن يحيى المعافري وعبد ربه بن
 سعيد وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن أبي جعفر وبجاعة بن غزيرة وقائدة
 وكعب بن علقمة وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ومحمد بن مسلم (بن شهاب) الزهري وهشام بن
 عروة ويحيى الانصاري وزيد بن أبي حبيب ونونس بن بن داود الأبي وأبي حزة بن مسلم وأبي الزبير المصنف
 وأبي نونس مولى أبي هريرة وعنه يابكر وعبد الله بن وهب وهرواية وموسى بن عمار الجزري ذكره

ياعيون في المسجد حتى
 أكون أنا الذي أمامه
 فأقذر وأقذر الجارية
 الحديثة السن الحريصة
 على الله إشارة إلى طول
 مدقوتها روى البخاري
 ومسلم أيضاً فيهما
 حديث عقيل عن الزهري
 عن عروة عن عائشة رضي
 الله عنها أن أبابكر رضي الله
 عنه دخل عليها وعندها
 جارية ثياب في أيام منى
 تدفان وتغسل بالن والني
 صلى الله عليه وسلم تغسل
 بثوبه فأنشدهما أبو بكر
 رضي الله عنه فكشف النبي
 صلى الله عليه وسلم عن وجهه
 وقالدهما ما أبابكر فأنها
 أيام عيسى وقالت عائشة رضي
 الله عنها أبت النبي صلى الله
 عليه وسلم يستري برأيه
 وأنا أنظر إلى الحشمة وهم
 يلعبون في المسجد فزجرهم
 عن رضى الله عنه فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أمتنا يا بني أرفدة يعني من
 الأمن وفي حديث عمرو بن
 الحارث عن ابن شهاب

خليفة في الطائفة الثالثة من التابعين من أهل مصر وابن سعد في الرابعة وقال كان ثقة ان شابه الله وقال أبو داود سمعت أبا هريرة يقول ليس فيهم يعني أهل مصر أصح حديثاً من الميت وعمر بن الخطاب يقول به وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو العجلي والنسائي وغيرهم مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن عثمان وخمسين سنة روى له الجماعة (نحوه) بريد السامري في أصل المعنى مع اختلاف اللفظ فإذا اتفق اللفظان قالوا له (وفيه) تغنيان وتضربان قال العراقي رواه مسلم وهو عند البخاري من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب أنه ثلث أخرج صاحب العوارف من طريق عمر بن الخطاب عن الأوزاعي وفيه تغنيان وتضربان بدلين واسلم في العبد تغنيان وتدفقان وتضربان (وفي حديث أبي الطاهر) أجدين عرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي المصري مولى نهيك مولى عتبة بن أبي سفيان قال النسائي ثقة قال ابن نونس كان فقيهماً الصالحين الأثبات توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن ابن وهب) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري مولى لهام المصري وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال ابن حبان جهم وصنف وحفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم وعنى بجمع ما رواه من المسانيد والملة الطيسع وكان من العباد وقال ابن عدي من أجل الناس ومن ثقاتهم وقال نونس بن عبد الأعلى عرض على ابن وهب القضاء خلفاً لنفسه ولزم بنته فاطمة عليه رشدين بن سعد وهو يتوضأ في محرابه داره فقتلته بأبنا محمد لا تخرج إلى الناس قضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع وأسماله وقال إلى ههنا انتهى عقابك أما عات ان العلماء يحشرون مع الانبياء عليهم السلام وإن القضاء يحشرون مع السلاطين وقال خالد بن خديش قرئ علي بن وهب كتاب أحوال القديمة يعني من تصنيفه فخر مغشاه عليه فلي يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام سنة سبع وتسعين ومائة وروى له الجماعة (والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فبدأ الحلف لتوكيد الأمر وتوقظه (يقوم على باب حجرتي) أودت بماتزها وكلام بعضهم يقتضي أنها أصلها مطيرة الأولى (والحبيشة) بالتحريف يقال فيهم حبش بغيرها وقال صاحب المحكم وقالوا الحبيشة وليس يصح في القياس لأنه لا واحد له في مثال فاعل فيكون مكسراً على فعله (يا معيون بجرهم) ودفقهم (في سعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم) فله جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد كسأني (وهو) بسنة ضربه لأنه ليس فيهم (وفيه جواز نظر النساء إلى ألعاب الرجال قال ابن بطال وقد يمكن أن يكون تركه أياها لتنظر إلى الألعاب بالحراب لتضبط السنة في ذلك وتنقل تلك الحركات المحسنة إلى بعض من يأتي من أبناء المسلمين وتعرفهم بذلك واستدله على جواز النظر المرأة للرجل وفيه لأصحاب الشافعي أوجه أحدها وهو الذي صححه الزاقي جوازه فتنظر جميع بدنه الإمامين السرة والركبة والثاني لها أن تنظر ما يدور في المونة فقط وهذا الحديث محتمل للوجهين والثالث وهو الذي صححه النووي تبعاً لجماعة تحريم نظرها إليه كبحر منظره الهادوا استدلل هؤلاء بقوله تعالى وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن وبقوله صلى الله عليه وسلم لا ملائمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أحجباه عن أي عن أم مكتوم فقالت إنه أعمى لا يصبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفعيا وان أئتما أئتما صرانه رواه الترمذي وغيره وحسنه هو وغيره وأجابوا عن حديث عائشة هذا بجوابين أحدهما أنه ليس فيه أنها تنظر إلى وجوههم وأبدانهم وإنما تنظر إلى لمعهم وحرابهم ولا يزيمن ذلك تعتمد النظر إلى البدن وإن وقع بلاذمه صرفته في الحال والثاني لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر وإنما كانت صفة قبل بلوغها فلم تكن مشكلة على قول من يقول ان الصغير المراهق لا يمنع النظر ولا يفتي ان يحمل الخلاف فيما إذا كان النظر بغير شهوة ولا خوف فتنة فإن كان كذلك حرم قطعا (ثم يقوم من أجل حتى أكون أنا التي أنصرف) فيه بيان ما كان عليه من الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة وحسن الخلق ومعاشرته بالأهل بالمعرف وذلك من أوجه سبأ ذكر بعضها سابق المنصف قريبا قال العراقي هذا الحديث رواه مسلم أيضاً انتهى قلت ورواه

نحوه وفيه تغنيان وتضربان
وفي حديث أبي طاهر عن
وهب بن عبد الله لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوم على باب حجرتي
والحبيشة بلعون بجرهم
في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يسفر
بشبهه أو بدنه لك أنظر
أفهمهم ثم يقوم من أجل
حتى أكون أنا التي
أنصرف

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت كتبت لأبي بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان يأتيني صواحب في فكن يثمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر لحيتهن إلى فليعن مني وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا هؤلاء ما هذا قالت بناتي قال فلهذا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال هذا الذي عليه قالت جناسات قال فرس له جناحان قالت أو ما سمعته أنه كان لاسماعيل ابن داود عليه السلام خيل له أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أرجله والحديث بمول عن ناعلي عادة الصبيات في اتخاذ الصور من الخرف والرقاع من غير تكمل بل صورته بدليسل مروي في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من رقاع وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندني جارية ثقيان ببناء بعات فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فأنهري وقال

أيضا أجود الناس ولفظهم بعد قوله لا تنظر إلى لعمري بين أذنهم وعائته وزاد بعد قوله انصرف فاقدر الجارية بالحديث السن الحرة لعمري وعند الشنخلة الحرة على الجارية وفي رواية أسلم الجارية العربية وهي المشبهة للعب الحجة له ومعنى الحرة لعمري الحرة على تحصيل ما يهواه نفسه من اللعب والاهو ولم تصف بالحرص لأجل محبة المال كما يهدهم غير هاتين لم تكن تلك الصفة وما كان حرصها إلا كحرص الصغار على تحصيل ما يهوى نفسها من النظر إلى اللعب ورواية الصبي عن الحرة لعمري على الجارية أظهر فوجها هو منصوب على الحال وفي رواية البخاري الحديدة السن تسمع الجارية أن حدائقه ستمام سماع الجارية وجب ملازمها لفظا لمن روية الجارية التي هي أبلغ من سماعه (وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كتبت لأبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتيني صواحب في فكن يستعين وفي نسخة يثمن) (من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسر من إلى فليعن مني) قال العراقي هو في الصبي كذا المصنف ولكن محتمرا اه قلت ورواه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفي لفظ أسلم وهي العبيد ورواه أبو بلطف كتبت لأبي بالبنات فتأتي صواحي فاذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فررت منه فأتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرهن إلى قال القرطبي في شرح مسلم البنات جمع بنت وهن الجوارى وأضيفت للعب وهي جمع لعبة وهو ما يلعب به البنات لأنهن هن الواوي يصنعنها ويأعين بها وقال الوقي العراقي المراد بالبنات هن أنفس اللعب وتسمين بذلك من مجاز التشبيه الصورة كسمية المنقوش في الحائط أسدا والله أعلم وقال القاضي عياض في شرح مسلم فيه جواز اللعب بين قالوهن بخصوصات من الصور انتهى عن هذا الحديث ولما فيه من تريب النفس في صغرهن لأمه أنفسهن ويوتهن وألادهن (وفي رواية) أخرى (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) وبها (ما هذا) عائشة (قالت بناتي) بالتحصير وفي نسخة بناتي (قال ما هذا الذي أرى في وسطهن) قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناسات فقال فرس له جناحان قالت أو ما سمعته أنه كان لاسماعيل بن داود عليه السلام خيل له أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أرجله والحديث بمول عن ناعلي عادة الصبيات في اتخاذ الصور من الخرف والرقاع من غير تكمل بل صورته بدليسل مروي في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من رقاع وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندني جارية ثقيان ببناء بعات فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فأنهري وقال

مزاراة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو استفهام إنكاري (فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما في المظفل غزهما فخر حشا وكان يوم عبد) وفي لفظاً أمر أمير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبائكم أن لكل قوم عبداً وهذا عبداً أخرجني البخاري في أبواب متفرقة وفي بعضها أنه دخل عليه في يوم عبد فطار أو أضحى ردها فماتت ثمان تغنيان وقد فنان وفي هذا الطريق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهما فأخرجيه مسلم في العبد والناس في عشرة النساء (باعت فيه السودان وهم الحبشة) بالحرب والفرار فأما ما أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال (ابتداء) (تسبي) باعثة (تظفر) إلى لعنهم (فقلت) ثم فاقمني وراهم وحدي على خده) وفي رواية أخرى أنه وجد والناس بين أذنه وعاتقه (وقيل دونكم يا بني أرفده) وهو لفظ الصبحين كما تقدمت الإشارة إليه (حتى إذا ملئت قال حسبك) أي كفاك (قلت) ثم قال فاذهي (رواه البخاري ومسلم) (وفي الصحيحين) خاصة (فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر إلى لعنهم حتى كنت أنا التي انصرفت) ولاتنا في بين الروايتين المذكورتين وبين رواية أحد والناس المذكورة أيضاً فأنما إذا وضعت رأسي على منكبيه صارت بين أذنه وعاتقه فأنتمكت في ذلك صارت خدها على خده (فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين) سوى بعض الذي أشرنا إليه ليس فيها (وهي نصوص صريحة في أن الغناء والعباب يساهجهم) وقد بقي على المصنف ذكر أحاديث أخر تبين لهم القاتلون بإباحة الغناء والعباب منها ما أخرجه البخاري في باب الضرب بالدف في النكاح من حديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بي على فجلس على فراشي فجعلت أمني فبعت جواريات لنا يصرن بالدف ويندن من قتل من آتاني إذا قلت أحدهن * وفي رواية يعلم ما في غده فقال صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقولي التي كنت تقولين وأخرجوه الترمذي عن جدي بن مسعدة البصري عن بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ وقال حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود عن بشر بن المفضل وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن أبي الحسن المدائني قال كنا بالمدينة يوم عاشوراء وجواريتي يندن بالدف ويعنين فدخلنا على الربيع بنت معوذ فذكرنا ذلك قالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرس وعندى جارات تغنيان وتندبان آتاني الذين قتلوا يوم بدر وتقولان فيما تقولان * وفي رواية يعلم ما في غده * فقال أما هذا فلا تقولان لا يعلم ما في غدا الله وقد تقدم للمصنف في كتاب النكاح وسأنت في آخر هذا الكتاب ومنها ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها زفت امرأة الدري جل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم من لهوفان الانصار ويحبهم الله وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال أنكعت عائشة قراءة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أهديتهم القنينة قالوا نعم قال أرسلتم معهما من يعني قالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل فلو بيعتم معهما من يقول

أتيناكم أتيناكم * لحبنا وأحبناكم

وقال ابن دقيق العيد في اقتصاص السوانح بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ماتت فلاة لشيعة كانت عندها فقالت أهديتهم إلى زوجها قال فلا بيعتم معهما بخاريه تعزير الدف وتضي قالت تقول ما قال تقول

أتيناكم أتيناكم * لحبنا وأحبناكم

وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أهديتهم إلى زوجها وأبراهيم بن محمد الاصفهاني ما حدثنا إبراهيم بن عبد الله التاجر حدثنا الحسين بن اسمعيل الحمالي حدثنا أبو جزة قال زير بن خالد حدثنا صفوان بن فهيرة أبو عبد الرحمن البصري عن ابن حريم قال أهديتهم إلى زوجها أو الأصبغ ان جيلة أخرجه ثم ما سأل جبار ابن عبد الله رضي الله عنه عن الغناء فقال نكح بعض الانصار بعض أهل عائشة رضي الله عنها وأهدتها إلى فتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديتهم وصلك قالت نعم قال فأرسلت معها ابنتها فان

مزار الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال
دعهما فلما غفل غزهما
فخر حشا وكان يوم عبد
باعت فيه السودان بالفرق
والحرب فلما سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما قال تسبيتين تنفارين
فقلت ثم فاقمني وراهم
وحدي على خده ويقول
دونكم يا بني أرفده حتى إذا
ملئت قال حسبك قلت
نعم قال فاذهي وفي صحيح
مسلم فوضعت رأسي على
منكبته فجعلت أنظر إلى
لعنهم حتى كنت أنا التي
انصرفت فهذه الأحاديث
كلها في الصحيحين وهو نصوص
صريحة في إلغاء والعباب
ليس بحرام

الانصار يحبونه قالت لاقال فادركها يا بني امرأة كانت تغني بالمدينة ورواها أبو الزبير عن جابر كذلك
ومنها ما أخرجه النسائي في باب اطلاق الرجل زوجه ما سماع القناء والضرب بالدف فقال أخبرنا هرون بن
عبد الله حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا الجعيد هو ابن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد بن
امرأة اسمها الخويلدي ولله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة أتعرفين هذه فقالت لا يا بني الله قال هذه فتنة بني
فلان تخبينان تغنن فغنننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد نفخ الشيطان في مغفرها واحد زاده صحيح
وأخرجه الطبراني في الكبير عن أحمد بن داود المسكي عن علي بن حجر عن مكي عن الجعيد بلطف تخبينان
تغننك فقالت نعم فغنننا ومنها ما أخرجه الحافظ أبو ذر الهروي فقال أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن
أخبرنا عليه حدثنا عبد الله بن سفيان حدثنا هرون بن اسحق حدثنا محمد وهو ابن عبد الوهاب بن عبدان
عن أبي اسحق عن عامر بن سعد أنه أتى بابا سمعوه وقرفة بن كعب وثابت بن زيد وعندهم غناء فقلت
لهم ما هذا وأنتم أصحاب محمد قالوا انه رخص لنا في القناء في العرس قالوا أخبرنا أيضا عبد الرحمن بن عمر
الجلال حدثنا الحسين بن اسمعيل الحمالي حدثنا هرون بن اسحق فذكره وهذا الحديث من جملة
الاحاديث التي أزم الدارقطني الشيعين اخراجها الياء في كتابها ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
عن شريك عن أبي اسحق عن عامر بن سعد ما أخرجه الحاكم في المستدرک وفيه انه رخص لنا في القناء
في العرس والكعبة على المبتن غير نباحة وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاهما في كتابه في السنن
وفيه فان شئت فاقم وان شئت فاذهب انه رخص لنا في القناء في العرس ورواه ابن خزيمة في كتاب الرخصة
في السلماع بسنده الى عامر بن سعد قال دخلت على أبي مسعود الانصاري وقرفة بن كعب وجواب غنيتين
بدقوف لون فقلت فغناوا لهن هذا وأنتم أصحاب محمد فقالوا انه رخص لنا في ذلك ومنها ما أخرجه ابن ماجه في
السنن فقال حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن لؤس حدثنا عوف عن غياثة بن عبد الله عن أنس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ببعض أزقة المدينة فاذا هو بجوار يضرب بدقوف ويغني ويقلن

نحو جوار من بني النجار * يا حبيبنا محمد بن جابر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعلم اني لا احبكن ومنها ما أخرجه الترمذي من رواية يزيد بن الحصيب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من مغازيه جاءه جارية سوداء فقالت يا رسول
الله اني كنت نذرت ان اردك الله سالما ان أضرب بين يديك بالدف وأغني فقال لها ان كنت نذرت فاضربي
والا فلا تخلفي تضربين فدخلت وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالتفت اليه
تحت استهلوقه قد طلعه فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتخاف منك يا عمر الحديث وقال حسن صحيح
وأخرجه البيهقي كذلك من هذا الوجه وأخرجه أبو داود فقال حدثنا مسدد حدثنا الحرث بن صبيد عن
عبد الله بن الأغصان عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله اني نذرت ان أضرب على رأسك بالدف فقال أو في يديك ومنها ما رواه الترمذي وابن ماجه
فقال الترمذي حدثنا أحمد بن منيع وقال ابن ماجه حدثنا هرون بن اسحق فذكره هذا حديثنا صحيح
عن محمد بن طالب الجعفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت
قال وفي الباب عن عائشة وجابر والربيع بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن جابر بن عبد الله عن جابر
كذلك أحمد والنسائي وصححه الحاكم وهو من جملة الاحاديث التي أزم الدارقطني مسيلما اخراجها وقال هو
صحيح فخذ الاحاديث التي ذكرناها كذلك بدل ما على الاباحة اماما مطلقا واماني الشكاح ونقيس عليه غيره
ولا ينصرف عن ذلك الا بدليل غنم منه (وقتها) أي الاحاديث التي ذكرها المصنفان (دلالة على أنواع
من الرخص الاوّل الملب) بالسلاح ونحوه من آلات الحرب يلتحق به ما في معناه من الاسباب المعينة
على الجهاد وأوّل أنواع البر (ولان في عادة الحشة في الرقص والمعب الثاني فحصل في ذلك في المسجد) قال المصنف

وفها دلالة على أنواع من
الرخص الاوّل الملب ولا
يخفى عادة الحشة في الرقص
والعب والثاني فعل ذلك
في المسجد

والثالث قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني ارفدوه هذا أمر بالعب والتمس له فكيف بقدر كونه حراما والاربع منه لا يكر وعمر رضي الله عنهما من الانكار والتغيير وتعاليمه بأنه يوم عيد أو هو وقت سرور وهذا من أسباب السرور والخمس وقوله طويلا في مشاهدة ذلك ومجمعه الموافقة لما ترضى الله عنهما وفيه دليل على ان حسن الخلق في تعذيب قلوب النساء والصبان مشاهدة للعب أحسن من خشونة الزهد والتشقق في الامتناع والمنع منه والسادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء (٩٥)

شارح البخاري المصنف موضوع لاجتماع المسلمين فساكن من الاعمال مما يجمع منفعة الدين وأهله فهو حائز في المصدر والعب بالحارب من تدريس الجوارح على معاني الخير وحبها من الاشتداد بالدعوة والقوة على الحرب فهو حائز في المعبد وغيره (الثالث قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني ارفدوه) كالمهر في الصبيان من حديث عائشة كما تقدم (وهو أمر بالعب والتمس له) وذلك ما فهم من قوله دونكم (فكيف يشدركونه حراما) الرابع منه لا يكر وعمر رضي الله عنهما من الانكار والتغيير بقوله ذهبا وتعاليمه بأنه يوم عيد) وكان يوم عيد فطر أو أضحى كما سبق ذكره (أي هو وقت السرور وهذا من أسباب السرور الخامس وقوله طويلا في مشاهدة ذلك ومجمعه الموافقة لعائشة) رضي الله عنها (وفيه دليل على ان حسن الخلق في تعذيب نفوس النساء والصبان مشاهدة للعب أحسن من خشونة الزهد والتشقق في الامتناع والمنع منه) حاصله بان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة وحسن الخلق ومعاشرته الأهل بالعرف ورف ذلك من وجه منهما ما كتبه صلى الله عليه وسلم عائشة من النظر الى هذا الهوى ومنها ما لم يقطع ذلك عليها بل جعل الخيرة البهائية قدر وقوته ومنها ما بشرته صلى الله عليه وسلم سترها بنفسه الكبرية وردائعه واقفها في ذلك بنفسه وأنه لم يكاه الى غير والى ذلك أشارت قولها ثم يقوم من أجلي وفيه أيضا أنه لا بأس بروج النفس بالنظر الى بعض الهوى المباح (السادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء لعائشة) رضي الله عنها (أشتمين ان تنظرن) كالمهر في الصبيان (فلم يكن ذلك عن اضطرار الى مساعدة الأهل خوفا من غضب أو وحشة فان الالتئام اذا سبق بما كان الدسب الوحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فأما ابتداء السؤال فالاجابة فيه السابعة الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين المذكورتين وقدر واه من القبتين كما سبق (مع انه شبه ذلك بزمير الشيطان) كما في قول أبي بكر رضي الله عنه وفي لفظ آخر خرف الشيطان في مخبرها كجاسق (وفيه بيان ان الزمار الحرام غير ذلك) ولولا ذلك لما أقره صلى الله عليه وسلم (الاثامن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرع صوته الجاريتين وهو مضطجع في الفراش ولو كان يضرب بالوتر في موضع ما جاز للجلوس ثم) أي هناك (ليقرع صوت الوتر معه فيدل هذا على ان صوت النساء غير محرم صوت الزمار بل انما يصح عند خوف الفتنة) قطعاً (فهذه الغايب والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدف والدور والحرب والنظر الى الرقص الحبيشة والزواج) ومن في حكمهم (في وقت السرور كاهلها ما على يوم العید فانه وقت سرور) وفرح (وفي معناه يوم العرس) وهو يوم دخول العروس بالعرس (ويوم الواجبة والعقيقة والختان يوم التقدم من السرور سائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرعاً ويجوز الفرح بزيار الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع السادس سماع العشاء غير بكالشوق) المكان في النفس (وتعجباً للعشيق) المستكن في القلب (وتسلياً للنفس المحزنة) فان كان ذلك في مشاهدة المعشوق المحبوب الى النفس (فالغرض) منه (تأ كذا اللفظ) المعنوية في شهوده بابه (وان كان مع المفارقة) عنه (فالغرض) منه (توحيج الشوق والشوق) اليه بهذا (وان كان مؤثراً للنفس (ففيه نوع علة اذا انضاف اليه رجاء الوصال) عن قرب أو بعد (فان الرجاء من حيث هو (لذيذ اليأس

ذلك عن اضطرار الى مساعدة الأهل خوفا من غضب أو وحشة فان الالتئام اذا سبق ربما كان الدسب وحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فأما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه والسابعة الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين مع انه شبه ذلك بزمير الشيطان وفيه بيان ان الزمار الحرام غير ذلك والثامن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع صوته الجاريتين وهو مضطجع ولو كان يضرب بالوتر في موضع ما جاز للجلوس ثم لقرع صوت الوتر معه فدل هذا على ان صوت النساء غير محرم تحرير صوت الزمار بل انما يصح عند خوف الفتنة فهذه المقاس والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدف والدور والحرب والنظر الى الرقص الحبيشة والزواج في وقت السرور كاهلها ما على يوم العید فانه وقت سرور وفي معناه يوم العرس وهو يوم دخول العروس بالعرس (ويوم الواجبة والعقيقة والختان يوم التقدم من السرور سائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرعاً ويجوز الفرح بزيار الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع السادس سماع العشاء غير بكالشوق) المكان في النفس (وتعجباً للعشيق) المستكن في القلب (وتسلياً للنفس المحزنة) فان كان ذلك في مشاهدة المعشوق المحبوب الى النفس (فالغرض) منه (تأ كذا اللفظ) المعنوية في شهوده بابه (وان كان مع المفارقة) عنه (فالغرض) منه (توحيج الشوق والشوق) اليه بهذا (وان كان مؤثراً للنفس (ففيه نوع علة اذا انضاف اليه رجاء الوصال) عن قرب أو بعد (فان الرجاء من حيث هو (لذيذ اليأس

والعقيقة والختان يوم التقدم من السرور سائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرعاً ويجوز الفرح بزيار الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع السادس سماع العشاء غير بكالشوق وتوحيج الشوق وتوحيج الشوق للنفس فان كان في مشاهدة المعشوق المحبوب الى النفس (فالغرض) منه (تأ كذا اللفظ) وان كان مع المفارقة فالغرض منه (توحيج الشوق والشوق) اليه بهذا (وان كان مؤثراً للنفس (ففيه نوع علة اذا انضاف اليه رجاء الوصال) فان الرجاء لذيذ اليأس

مؤلم وقوله انه الرجل يحب قوة الشوق والحب للشئ الرجوع في هذا السماع تهيج العشق وتغريك الشوق وتحصيل الشغل حال المقدري
الواصل مع الخائب في وصف حسن المحبوب وهذا حال ان كان المشتاق اليه ممن يباح وصاله كن يعشق زوجته اوسر يفتنى الى غنائها
لنخاض لذته في السامع فيقضى (١٩٦) بالشاهدة البصر وبالسمع الاذن وبطعم لهما بمعنى الوصال والفرق القلب

فتراذف أسباب اللذة فهو ذ
أترع فتح من جله مباحات
الدنيا ومتاعها وما الحياة
الدنيا الا لهو ولعب وهذا
منه وكذلك ان غصبت
منه جارية أو حبس بينه
وبينها بسبب من الاعباب
فله ان يحسرك بالسماع
شوقه وان يستثير به لذة
رجاء الوصال فان باعها
أو طأها حرم عليه ذلك
بفسده اذ لا يجوز تحريك
الشوق حيث لا يجوز
تحقيقه بالوصل الى اللقاء
وأمان يفتل في نفسه صورة
صبي أو امرأة لا يجعل له
النظر اليها وكان ينزل
ما يسمع على ما تثل في نفسه
فهذا حرام لانه يحسرك
للفكر في الافعال المحظورة
ومعجب للداعية الى ما لا يباح
الوصول اليه أو كثر المشتاق
والسفهان من الشباب
في وقت هيجان الشهوة
لا ينفكون عن اهتمامهم
من ذلك وذلك غشوع في
حدهم لما فيه من اللذات
الذين لا يراجع الى
نفس السماع ولذا سئل
حكيم عن المشتق فقال
دخان تصعد الى دماغ
الإنسان يزله الجاع
ويجيب السماع السابغ

طبعاً (وقوله الرجاء محبوبة الشوق والحب للشئ) فكما قوى الحب قوي يتأله الرجاء (ففي
هذا السماع تهيج العشق وتغريك الشوق وتحصيل لذة الرجاء المقدري) حالة (الواصل مع الاطباء في
وصف حسن المحبوب) مما أعطى من السكينة (وهذا) لاشأنه (حلال ان كان المشتاق اليه ممن يباح
وصاله) شرعاً وهذا (كن يعشق زوجته اوسر) أي جاريته المملوكة (فيصق الى عظامه المتضاعف
لذته في لغائها فيحظى بالشاهدة البصر والسماع الاذن وبطعم لهما) أي بالالزهر حتى ان أباعته
فتراذف أسباب اللذة (ومن ذلك ما حكي المأورد في الاحكام السلطانية ان أباً الأزهري حتى ان أباعته
أرأى جلايكم امرأة في الطريق فقال لئن كانت حرمي لانه ليقبلك وان لم تكن حرمي فأتبعك فأتبعك فأتبعك فأتبعك
جلس بجنت الناس فاذا رقة القبت في حجره مكتوب فيها
ان التي أبصرته * شعراً كهلارسل * أدت الى رسالة
كادت لها روح تسيل * من فاجر الخاطب * ذهب خصره ودف ثقل
أباً ناذكرها فترأها من أي عائشة وجدتمك تو باعلى رأسها أو نواس فقال مالي وللعرص لا يني نواس
قال وليس فيما له أو نواس صريح بخوف لا احتمال ان يكون إشارة الى ذي بحر اه (فهذا) أو أمثال ذلك
(نوع فتح من جله مباحات الدنيا ومتاعها وما متاع الحياة الدنيا الا اللعب ولهو) كجبال تعالى وما هذه الحياة
الدنيا الا اللعب ولهو وان الدار الآخرة لهو والحياة وقال أبو الغنائم الحياة الدنيا لعب ولهو وقال تعالى وما الحياة
الدنيا الا اللعب ولهو والدار الآخرة خير للذين يتقون (وهذا) الذي ذكرناه (منه) أي داخل في جلته
(وكذلك ان غصبت منه جارية) أو غابت (أو حبس بينه وبينها بسبب من الاعباب) وكان يهواها (فله)
وفي نسخة فطله (ان يحسرك بالسماع شوقه وان يستثير به لذة رجاء الوصال) كما حكي ذلك كثيراً في الازمنة
السابقة (فان اعياها) وضاعفها اما لغير الخيال به أو لغير ذلك من الاعباب الضرورية (أو طأها حرم
عليه ذلك بعد الاذبحوز تحريك الشوق حيث لا يجوز تحقيقه بالوصل والرجاء وأمان يفتل في نفسه
صورتي أو امرأة لا يجعل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما تثل في نفسه فهو حرام) قطعاً لانه يحسرك
للفكر (الردية في الافعال المحظورة ومعجب للداعية الى ما لا يباح الوصال اليه) فينبغي حسم هذه المادة
وسد أبوابها (أو كثر المشتاق) البطالة (والسفهان) من العامة (من الشباب في وقت هيجان الشهوة)
النفسية (لا ينفكون عن اهتمامهم من ذلك فذلك ممنوع في حقهم لمقامه من الداء الدفين) المكتم في
النفس الامارة بالسوء (لا يراجع الى نفس السماع ولذلك سئل حكيم) من الحكماء (عن العشق)
ما هو (فقال) هو (دخان) مقل (بعد الى دماغ الانسان) تبجبه الشهوة (يزله الجاع ويحركه
السماع) وقد تأملت عباراتهم في العشق ذكر بعضها الامام أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج
في كلامه صاع العشق (السابع) معاً من أحب الله عز وجل وعشقوا شائق الى لقاءه فلا ينظر لشي الا
رأه فيه) أو ربه تلقى بحبه (ولا يقرعه مع قارعه الا حبه منه أوفيه) باعتباره وقبحته وضغطة (فالسماع
في حق معجب لشوقه) المستكن في ضميره (مؤ كدلعقة وجهه ومور زان ذابيه) بقدر شوقه (ومستخرج
منه أحوال من المكاشفات) الصريحة (واللاطفات) المعربة (لا يحيط الوصف بها يرفه فدان ذاتها
ويسكرها من كل حبه عن ذوقها) وفيه يقول الفاتل
ولو يذوق عاذلي صبايق * صبايق لكتنه ماذا فها

(وتسمى)
سماع من أحب الله وعشقوا شائق الى لقاءه فلا ينظر الى شيء الا رآه فيه سبحانه ولا يقرعه مع قارعه الا حبه منه
أوفيه فالسماع في حق معجب لشوقه مؤ كدلعقة وجهه ومور زان ذابيه ومستخرج منه أحوال من المكاشفات واللاطفات لا يحيط الوصف
بها يعرفها من ذاتها ويسكرها من كل حبه عن ذوقها

وتسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية وجدوا ما خزن الوجود والصادقة أي صادف من نفسه أحوالاً يمكن إصدارها قبل السماع ثم تكون
تلك الأحوال أسباباً وادف وتوابع لها تحرق القلب بنيرانها وتنقسم الكدورات كائنات النار الجواهر المعروضة عليها من انبث ثم
يتبع الصفاة الحاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب المحبين لله تعالى (٤٩٧) ونهاية تجربة القربان كلها فالمغنى

(وتسمى تلك الأحوال) الشريعة (بلسان الصوفية وجداً) بغير فسكون (مأخوذه من) معنى (الوجود
والصادقة أي صادف من نفسه أحوالاً يمكن إصدارها قبل السماع) والوجود عندهم فقدان العبد
بمحق أو صافه البشر به وجود الحق لأنه لا يقاوم البشر به عند سلطان الحقيقة وقال القشيري في الرسالة
الوجود ما صادف قلبه ورد عليه بلا تعلم ولا تكتسب لهم في الجدول وجود والتواجد فوق سائر
ذكرها (ثم تكون تلك الأحوال أسباباً) محصلة (لرؤايف وتوابع لها تحرق القلب بنيرانها وتنقسم) أي
تصفيه (من الكدورات) العارضة عليه (كائنات النار) أي تخلص (الجواهر المعروضة عليهم من الخشب) أي
الكلن بها (ثم يتبع الصفاة الحاصل به مشاهدات) أظور (ومكاشفات) أسرار (وهي غاية مطالب
المحبين لله عز وجل) وقصوى أمانيهم (نهاية تجربات القربان كلها والمغنى اليها) كالسماع وتغوى
(من جهة القربان) المطلوب (لأن جهة المعاشي) على قول الأكثر (والمباحات) على قول ابن جريج
(وحصول هذه الأحوال للقلب السماع سببه سره عز وجل) خفي (في مناسبة النغمات الموزونة
للأرواح) كما سبق قريباً (وتغنى الأرواح لها وتأثيرها شوقاً) تارة (وقرأ حزننا تارة وانتباطاً
وانقباضاً ومعرفة السبب في تأثير الأرواح بالأصوات) والنغمات (من دقائق علوم المكاشفات)
وخفاياها ليس لاهل الرسوخة من معرفة من يبيل (والبلد الجامد القاسي القلب) بما زرع فيه من
ظلمات الشكوك والأوهام (المروم من لذة السماع) يتجنب من التذاذب السمع) به (ووجوده) منه
(واضطرابه) لا يتغيرونه (تجنب البهيم) الحيوانية (من لذة اللوزنج) وهو حلوه معروف تقدم ذكره
في آخر كتاب آداب الكل (وتجنب العين الذي لا شهوة له في النساء من لذة المباشرة) أي الجامع ومقدّماته
(وتجنب الصبي) وهو الصغير دون البلوغ (من لذة الرياست) لذة (اتساع أسباب الجاه وتجنب الجاهل)
الذي لا يدرك حقائق الأشياء كما هي (من لذة معرفة الله عز وجل ومعرفة جلاله وعظمته) وكرهاته (ومحائب
صنعه) في تخلفاته (ولكل ذلك سبب واحد وهو أن اللذة نوع أدراك والادراك يستدعي مدركاً يستدعي
قوة مدركة) يسببها يحصل له الإدراك (فن لم تكمل له قوى أدراكه لم يتصور منها التلذذ أصلاً فكيف
يدرك لذة الطعام ومن فقد الذوق وكيف يدرك لذة اللحان) والنغمات الموزونة (من فقد السمع ولذة
المعقولات) العنونه (من فقد الهم) كذلك لذوق السماع) يكون (بالقلب) أي بواسطة (بمدور
الصوت إلى) حاسة (السمع يدرك) ذلك (بحاسة ياطنه في القلب ومن فقد هاعدم لاجتماع لذه وله ذلك
تقول كيف يتصور العشق في حق الله عز وجل حتى يكون السماع محركة) هذا من بيان إطلاق
العشق على الله تعالى فقد أنكره ابن تيمية وغيره من العلماء وتلاه عليه ابن القيم فأورد في كتابه الداء
والدواء فصلاً من فيه إطلاقه وكيفية نظري قول أهل اللغة قائم قالوا العشق يكون في صفات وفي ذمارة
ومهمهم قال هو عي الحس من أدراك جوية أو هو مرض وسواس يجلبه إلى نفسه بتسلط فكره على
استحسان بعض الصور وقد ألف الرئيس أبا علي حاشيته في رسالة ويسمى فيها معانها ولا يدرك معناه
والتعبير منه يزيد خفاء وهو الحسن لا يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكألو زنى في الشـهـر وغير ذلك مما يحال
فيه على الأذواق السليمة والطباع المستقيمة اه واشتقاقه من العشققة بحركة وهي اللابة تنحصر ثم تفسر
وتدق قاله الزجاج وابن دريد يمدح العاشق الذي يوله في الأساس أي به لا توائمه ولزمه هو اه كاللابة تلزوي
على الشجر وتلزمه (فاعلم أن من عرف الله عز وجل أحبه لا لاجتماع من تأكدت معرفته تأكدت محبته

(٦٣ - تحاف السادة الثمين) - سادس (وكذلك لذوق السماع بالقلب بعد وصول الصوت إلى السمع يدرك بحاسة
باطنة في القلب في فقد هاعدم لاجتماع لذه وإلهام تقول كيف يتصور العشق في حق الله تعالى حتى يكون السماع محركة فاعلم أن من عرفه
الله أحبه لا لاجتماع من تأكدت معرفته تأكدت محبته

بقدرتاً كدمعرقته والمجبة اذا كانت كدت "سقيت عشقاً فلا معنى للعشق الا بحبهم" كدمعرقته فلو انك قالت العربان محمد اقد عشق ربك لما راء
 يقتل للعبادة في جبل حرا و اعلم ان كل جبل يحبو ب عند مدرك ذلك الجبال والله تعالى جليل بحبها للجبال ولكن الجبال ان كان تناسب الخلقة
 وصفاته اللون أدرك بحاسة البصر (٤٩٨) وان كان الجبال بالجلال والعظمة وعلاو الرتبة وحسن الصفات والاخلاق واردة

بقدرتاً كدمعرقته والمجبة اذا كانت كدت "سقيت عشقاً" وبه بعض أهل المعتزلة افراط الحب
 فالحب أنحص من العشق من حيث انه في صفاف والعشق يعنى صفاف الحب ودعارة كما تقدم وهذا المعنى
 لانها من المنع من الاعلاق (فلا معنى للعشق الا بحبهم فلو انك قالت العربان محمد) صلى الله عليه وسلم
 (عشقه به لما رآه) يقتل للعبادة (وهى التفكير (في جبل حراء) تقدم الكلام عليه (واعلم ان كل جبل
 فيحبو بعذر مدرك ذلك الجبال فانه جبل) له الجبال المطلق في الذات والصفات والافعال (بحب الجبال)
 منك في قوله اظهر الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه
 وبحب اسماء وصفاته وبحب ظهوراً بارها في خلقه فانه من لوازم كماله وهذا قد روي من فروعنا حديث
 ابن مسعود قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال الرجل
 إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً فقال الله جل جلاله أخرجه مسلم في الايمان
 والترمذي في البر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي امامة الباهلي والحاكم من حديث عبد
 الله بن عمرو وابن عساکر من حديث جابر بن عمر وفي بعض طرق حديث ابن مسعود قلت يا رسول الله
 أمن الكبر ان ليس الحيلة الحسنة فذكره قال الخاكم احتجباراته وأقره الذهبي وقد وهم الخاكم
 في استدراكه فانه أخرجه مسلم وأخرج أبو يعلى والبيهقي من حديث أبي سعيد الخدري بزيادة وبحب أن
 يرى أثر نعمته على عبده ويغضب البؤس والثباؤس وعند ابن عدي من حديث ابن عمر بزيادة يخفى
 بحب السخاء تظليل بحب النظافة (ولكن الجبال ان كان يتناسب الخلقة) واعتدالها (وصفها اللون)
 وبقائه "أدرك بحاسة البصر وان كان الجبال بالجلال والعظمة وعلاو الرتبة وحسن الصفات والاخلاق
 واردة الخيرات لكافة الخلق وافاضتها عليهم على الدوام الى غير ذلك من الصفات الباطنة أدرك بحاسة
 القلب ولطف الجبال قد يستعاراً أيضاً للهادية ان قلنا جبال وحسن ولا مرد صوته وانما يعنى به انه جليل
 الاشراق بمجود الصفات حسن السيرة) وفي الروض السهلي ان الحسن يتعلق بالمردن والجبال بالركبات
 الجبال أي الحسن انما وصفه ما كان مفرداً نحو ما حسن فاذا اجتمع من ذلك جل وصف صاحبها
 بالجبال (حق في حب الجبال لهذه الصفات الباطنة استحضاراً لها كحسب الصورة الظاهرة وقد تنبأ كد
 هذه المحبة فتسبي عشقاً) وهذا معنى قول بعض أئمة اللغة في حقد العشق انه افراط الحب (وكم الغلاة)
 جمع غل وهو المتجاوز عن الحد (في حب أو باب المذاهب) المتبوعة (كالشافعي ومالك وأبي حنيفة)
 رحمهم الله تعالى (حق انهم ليدلون أموالهم وأرواحهم في نصرهم ومواليتهم) وحسن القيام بمقلد لهم
 (ويزيدون على كل عاشق في الغلو والمبالغة) والتهاك (ومن الحب ان يعقل عشق شخص لم يشاهد قط
 صورته أو جبل هو أم تقع وهو الا نسي) تحت طباق الثرى (ولكن جلال صورته الباطنة وسيرته
 الرضية واخيرات الحاصلة من عمله) أي واما عمله (لال الدين وغير ذلك من الخصال) الجيدة (ثم
 لا يعقل عشق من لا خير ولا جلال ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة من حسنه واؤمن اننا نركمه وغرفة من
 بحر جوده بل كل حسن وجال) افراد او مجموع (في العالم) سواء (أدرك بالقول والابصار والاسماع وسائر
 الحواس من مبتدأ العالم الى منقرضه أي تمامه (ومن ذروة السحابة الى منتهى الثرى) وفي بعض نسخة
 ومن دون الثرى الى منتهى الثرى (فهو ذروة من خزائن قدرته الباهرة (واحدة من أنوار حضرة) الساطعة
 (فلتبشع شرى كسيف لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يتأكد عند العارفين بأوصافه حبه) ويقوى

الخبرات لكافة الخلق
 وافاضتها عليهم على الدوام
 الى غير ذلك من الصفات
 الباطنة أدرك بحاسة
 القلب ولطف الجبال قد
 يستعار أيضاً لها فيقال ان
 قلنا نحن من جبل ولا تراء
 صورته وانما يعنى به أنه
 جليل الاشراق بمجود الصفات
 حسن السيرة حتى في حب
 الرجل بهذه الصفات الباطنة
 استحضاراً لها كحسب الصورة
 الظاهرة وقد تنبأ كد هذه
 المحبة فتسبي عشقاً ومن
 الغلاة في حب أو باب
 المذاهب كالشافعي ومالك
 وأبي حنيفة رضي الله عنهم
 حتى يبذلوا أموالهم
 وأرواحهم في نصرهم
 ومواليتهم ويزيدوا على كل
 عاشق في الغلو والمبالغة
 ومن الحب ان يعقل عشق
 شخص لم يشاهد قط صورته
 أو جبل هو أم تقع وهو الا نسي
 تحت طباق الثرى وهو الا نسي
 من كبر فقال الله جل جلاله
 أخرجه مسلم في الايمان
 والترمذي في البر وأخرجه
 الطبراني في الكبير من حديث
 أبي امامة الباهلي والحاكم
 من حديث عبد الله بن عمرو
 وابن عساکر من حديث جابر
 بن عمر وفي بعض طرق حديث
 ابن مسعود قلت يا رسول الله
 أمن الكبر ان ليس الحيلة
 الحسنة فذكره قال الخاكم
 احتجباراته وأقره الذهبي وقد
 وهم الخاكم في استدراكه
 فانه أخرجه مسلم وأخرج
 أبو يعلى والبيهقي من حديث
 أبي سعيد الخدري بزيادة
 وبحب أن يرى أثر نعمته على
 عبده ويغضب البؤس والثباؤس
 وعند ابن عدي من حديث
 ابن عمر بزيادة يخفى بحب
 السخاء تظليل بحب النظافة
 (ولكن الجبال ان كان يتناسب
 الخلقة) واعتدالها (وصفها
 اللون) وبقائه "أدرك بحاسة
 البصر وان كان الجبال بالجلال
 والعظمة وعلاو الرتبة وحسن
 الصفات والاخلاق واردة
 الخيرات لكافة الخلق وافاضتها
 عليهم على الدوام الى غير ذلك
 من الصفات الباطنة أدرك
 بحاسة القلب ولطف الجبال قد
 يستعاراً أيضاً للهادية ان قلنا
 جبال وحسن ولا مرد صوته
 وانما يعنى به انه جليل الاشراق
 بمجود الصفات حسن السيرة) وفي
 الروض السهلي ان الحسن يتعلق
 بالمردن والجبال بالركبات
 الجبال أي الحسن انما وصفه ما
 كان مفرداً نحو ما حسن فاذا
 اجتمع من ذلك جل وصف صاحبها
 بالجبال (حق في حب الجبال
 لهذه الصفات الباطنة استحضاراً
 لها كحسب الصورة الظاهرة وقد
 تنبأ كد هذه المحبة فتسبي
 عشقاً) وهذا معنى قول بعض
 أئمة اللغة في حقد العشق انه
 افراط الحب (وكم الغلاة) جمع
 غل وهو المتجاوز عن الحد
 (في حب أو باب المذاهب) المتبوعة
 (كالشافعي ومالك وأبي حنيفة)
 رحمهم الله تعالى (حق انهم
 ليدلون أموالهم وأرواحهم في
 نصرهم ومواليتهم) وحسن القيام
 بمقلد لهم (ويزيدون على كل
 عاشق في الغلو والمبالغة) والتهاك
 (ومن الحب ان يعقل عشق شخص
 لم يشاهد قط صورته أو جبل
 هو أم تقع وهو الا نسي) تحت
 طباق الثرى (ولكن جلال صورته
 الباطنة وسيرته الرضية واخيرات
 الحاصلة من عمله) أي واما عمله
 (لال الدين وغير ذلك من الخصال)
 الجيدة (ثم لا يعقل عشق من
 لا خير ولا جلال ولا محبوب في
 العالم الا وهو حسنة من حسنه
 واؤمن اننا نركمه وغرفة من
 بحر جوده بل كل حسن وجال)
 افراد او مجموع (في العالم)
 سواء (أدرك بالقول والابصار
 والاسماع وسائر الحواس من
 مبتدأ العالم الى منقرضه أي
 تمامه (ومن ذروة السحابة الى
 منتهى الثرى) وفي بعض نسخة
 ومن دون الثرى الى منتهى الثرى
 (فهو ذروة من خزائن قدرته
 الباهرة (واحدة من أنوار
 حضرة) الساطعة (فلتبشع
 شرى كسيف لا يعقل حب من هذا
 وصفه وكيف لا يتأكد عند
 العارفين بأوصافه حبه) ويقوى

وأؤمن اننا نركمه وغرفة من بحر جوده بل كل حسن وجال في العالم أدرك بالقول والابصار والاسماع (حق)
 وسائر الحواس من مبتدأ العالم الى منقرضه ومن ذروة السحابة الى منتهى الثرى فهو ذروة من خزائن قدرته ولغة من أنوار حضرة فلبت شمرى
 كسيف لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يتأكد عند العارفين بأوصافه حبه

حتى يجاوز حداً يكون إطلاق اسم العشق عليه ظاهراً في حقه لقصوره عن الانباء عن فرط محبة فسبحان من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن البصار بأشراق نوره ولا احتجاب به من محابا من نوره لا حرق سحبات وجهه بأبصار الملاحظين لجمال حضرته ولأن ظهوره سبب خطا لم يهتد العقول وهشت القلوب وتخاذلت القوى وتناثرت الاعضاء (٤٩٩) ولوركت القلوب من الخاروا والحديد

(حق) يجاوز حداً يكون إطلاق اسم العشق عليه ظاهراً في حقه لقصوره عن الانباء عن فرط محبة فسبحان من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن البصار بأشراق نوره ولا احتجاب به من محابا من نوره لا حرق سحبات وجهه بأبصار الملاحظين لجمال حضرته ولأن ظهوره سبب خطا لم يهتد العقول وهشت القلوب وتخاذلت القوى وتناثرت الاعضاء (٤٩٩) ولوركت القلوب من الخاروا والحديد لاصبحت تحت مبادئ أنوار تخليصه كذا كما فاني تطابق كسسه نور الشمس بأبصار الخفايش وسأني تعقيق هذه الإشارة في كتاب الحبة ويضع ان محبة غير الله تعالى في قصور وجهه بل المتحقق بالمعرفة لا يعرف غير الله تعالى في انساب في الوجود تحقيقاً قالوا انفعاله ومن عرف الافعال من حيث انها أفعال فلم يجاوز معرفة الفاعل الى غيره بل لم يتطرق بوجوده خيال غيره (فن عرف الشافي) رجه الله تعالى (وعلمه وتسميته) أي جمعه وتركيبه (من حيث انه تصنيفه) وصنعه (لان حيث انه باضر وجلد وحمرو وري وكلام منظوم ولفظة عربية فلفظ صر في مجاوز معرفة الشافي الى غيره ولا جاوزت محبته الى غيره وكل موجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى في نعمة صنع الله (وفعله) وبداع أفعاله (وحسن تركيبه) فن عرفه من حيث هي صنع الله تعالى رأى من الصنع صفات الصانع كما يرى من حسن التصنيف فضل الصنف وجلالة قدره كانت معرفته ومحبة مقصودته وعلى الله عز وجل غير مجاوزة الى ما سواه) وقد أم هذا البحث الشيخ الأكبر قدس سره في الفتوحات هذ كره قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل حب الجبال فقال الجبال نعمت الهى ونبه بقوله جعل على ما يجب فان نعمتنا انما من نظر الى جبال الكمال وهو جبال الحكمة فاحبه في كل شئ لان كل شئ يحكم وهو صنعة حكيم ومنان من المبيع هذه المرتبة وماله عز بالجبال الا هذا الجبال المقيد لما وقف على الفرض وهو في الشرع موضع قوله اعباد الله كأنتم تراء لجاه كافى التشبيه فن لم يصل فهمه الى أكثر من الجبال المتدقسة فاحبه لأكمله ولا خرج عليه لتمامه بالمشروع على قدر وسعه فبق حبته تعالى للعمال وهي رتبة أهل الكمال فاحبه في كل شئ فان العالم الخلق لله تعالى في غاية الاحكام والاتقان فالعالم الجبال لله وهو الجبل المحب للعمال فن أحب العالم بهذا النظر في أحب الاجال الله ذال الانعة لانضاف الهال الى ما نفعها والله أعلم (ومن حد هذا العشق أن لا يقبل الشركة) كغيره من الوحدة الحقيقية (وكل ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة إذ كل محبوب سواء يتصوره فغيره) ومثابه (اماني للوجود واماني الامكان فاما هذا الجبال فلا يتصوره فان لا في الامكان ولا في الوجود) والله أشار بعض العارفين بقوله * فقال هذا الجبال ناني * (فكان اسم العشق في حب غيره مجازاً لخصا لا حقيقة) لم اعرف (ثم الناقص) المدرك (القريب في نقصانه من البهيمه قد لا يدرك من لفظة العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظواهر الاجسام بالغان) والتقبل والتفويض (وقضائه شهوة الواقع) أي الجلاع (فثل هذا الجبال يناني أن

أه لا يقبل الشركة وكل ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة إذ كل محبوب سواء يتصوره فغيره مجازاً لخصا لا حقيقة) لم اعرف (ثم الناقص) المدرك (القريب في نقصانه من البهيمه قد لا يدرك من لفظة العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظواهر الاجسام بالغان) والتقبل والتفويض (وقضائه شهوة الواقع) فثل هذا الجبال يناني أن

لا يستعمل معه انطقا العشق والشوق والوصال والاناس بل بحسب هذا الالفاظ والماضي كقريب اليه من العرجس والرحمان وتخصص بالفت
والحشيش واوراق القضايا فان الالفاظ العاصج والاطلاق في حق الله تعالى اذالم تكن موهبة مني يجب تقديس الله تعالى عنه والادوام
تختلف باختلاف الادوام فليتبع هذه البقعة في امثال هذه الالفاظ بل لا بد من ان يشأ من مجرد السماع لصفاته الله تعالى وجد غالب
أنهر روضه في الله ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر كلاما كان في
نقما بسمه باط القلب تقدرى (٥٠٠)

لا يستعمل معه لفظ العشق والشوق والوصول والانس) ونحو ذلك (بل يجب هذه الالفاظ والمعاني كالكتب الهجمة الترجس واليحيان ويخص بالقت وهو الفصفا اذ ليست (والحشيش) هو الكلال الباسي (وأوراق القضايا) جمع قضيب وهو كل ما تنقسم من الشجر طر بأى اقطع (فان الالفاظ) انما يجوز اطلاقها في حق الله تعالى اذ لم تكن موهبة منى يجب تدبى الله عز وجل) أى تنزهه (عن الالهام) فيه (يختلف باختلاف الانهام) فن لم يجوز فهمه غيرا ما ذكره من انه ظاهر الرسم فهو معذور (فلينبه لهذه الدقة في أمثال هذه الالفاظ) فانه من المهمات (بل لا يبعد ان يشتمل مجرد معناه صفات الله عز وجل وجد غالب) يغمور (ينقطع بسببه نياها القلب) وهو بكسر النون عرف على القلب من الوثيق اذ افزع ملت صاحب (تقدروى أوهى رضى الله) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر كراهة لى اسرائيل كان على جبل) وفى نسخة كفى بنى اسرائيل على جبل (فقال لاه من خلق السماء قال الله عز وجل فقال من خلق الأرض قال الله عز وجل فقال من خلق الجبال قالت الله عز وجل فقال من خلق هذا النعم قال الله عز وجل فقال لا لاهى لله تعالى شأنهم رى بنفسه من الجبل فتقطع) هكذا هو فى القوت وفى العوارف قال العراقي واه ابن حبان (وهذا كانه سمع ما هل على جلال الله تعالى وتعالى فزله فطر به ووجد فى نفسه من الوجد ما وجد) وفى نسخة ووجد فرمى نفسه من الوجد (وما أقرأت الكتب اللبار بوايد كراهه تعالى) وبهجمية (رأيت مكتوباً بالى الانجيسل) وهى النسخة المشهورة بن أبى الرهبان مانسه (غنىالك فلما روى اوزمى نالك فل فرصوا) هو على وجه التمثيل (أى وثقنا كم يذ كراهه تعالى فى شمسناق) كذا فى القوت ووضع الغناء والزمر موضع التشويق وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية بسنده الى مالك بن دينار قال زمرنا لك فل فرصوا أى وعظناكم فلم فى تتعافوا (فهذا ما أدرنا نذركم من أقسام السماع وواعته ومقتضياته وقد طهر على القطع باحته فى بعض المواضع والندبا لى فى بعض المواضع فان قلت فهل لاهة يحرم فى ما قول الله يحرم خمسة عوارض) تعرضه (عارض فى المسمع) عارض) بعرض (فى آله السماع) عارض) بعرض (فى نظم الصوت) عارض) بعرض (فى نفس السمع) أو فى الخبيصة أى المداومة عليه (لان اركان السماع) ثلاثة لا يتم الا بها (هو المسمع والسمع وآله السماع) وعارض فى أن يكون النقص من عوام الخلق لم يعل عليه (خوف الله سبحانه) * (العارض الاول أن يكون المسمع) *

نفس المستمع أو في مواظبه وعارض في كون الشخص من عوام الخلق لأن أركان المصاحف هي المسموع والمستمع
والآلة الإصباح * العارض الأول أن يكون المسموع امرأه لا يحل النظر اليها وتخفى الفتنه من مصاحفها ومعناها الصبي الاسم الذي تخفى
فتنته وهذا حرام لما فيه من خوف الفتنه وليس ذلك لأجل الغناه بل لو كانت المرأة بحيث يظن بصورتها في الحارة من غير الحان فلا يجوز
محاورتها ومجادتها ولا مصاحفها في القرآن أيضا

وكذلك الصبي الذي تخاف فنته فان قاتل فهل قول ان ذلك حرام بكل حال حسب الباب أو لا يحرم الا حيث تخاف الفتنة حق من تخاف العنت فاقول هذه مسئلة محتملة من حيث الفقه يجازيهم أصلاً أن أحدهما أن الحلو (٥٠١) بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام

سواء خيفت الفتنة أو لم تخف لا لم يمتنع النظر الى وجهها حرام
الجهة تقضي الشرع بحسم الباب من غير الالتفات الى الصورة والثاني أن النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة فلا يلحق الصبيان بالنساء في عموم الحسم بل يتبع فيه الحال وصوت المرأة دائر بين هذين الأصلين فان قسناه على النظر إليها وجب حسم الباب وهو قياس قريب ولكن بينهما فرق اذا الشبهة تدعو الى النظر في أول هيئتها ولا تدعو الى سماع الصوت وليس تخريفنا للنظر لشبهة امامسة كتحريم سماع بل هو أشد وصوت المرأة في غير الفتنة ليس بعورة فلم نزل النساء من الصبي رضى الله عنهم يكمن الرجال في السلام والاستئذنه والسؤال والمشاورة وغير ذلك ولكن الفتنة مريد أمر تخبر بك الشبهة فقياس هذا على النظر الى الصبيان أولى لانهم لم يؤمروا بالاحتجاب كأمثال النساء يسترا لأصوات فنبقى أن يشعثرنا الفتن ويقتصر التقرع عليه ههنا والاشبه والاقس سندي وقد تقدم معنى الاقس والاشبه في مقدمة كتاب أسرار الصلاة (ويتأكد) ذلك بحديث الجار بين المغتبتين في بيت عائشة رضى الله عنها في يوم العيد كما تقدم قريباً (اذ يعلم أنه على الله عليه وسلم كان يسع أصواتهم) وهو مضطجع على فراشه (ولم يحترق زمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه) لكونه معهم وما

سماعها وبناه في الشرح الكبير على أن صوتها عورة وأوليس بعورة وقال صاحب الامتاع وذهبت طائفة الى التفرقة بين الرجال والنساء فمزوا بقصره من النسوة الأجانب وأجروا الخلاف في غيرهم قال القاضي أبو الطيب الطبري اذا كانت الغنى امرأة ليس بحرم فلا يجوز تحال وسواء كانت حرة أو مملوكة قاله الأصحاب وسواء كانت مشكوفة أو من وراء حجاب وقال القاضي حسين في تعليقه اذا كان الغنى امرأة فلا خلاف أنه يحرم سماع صوتها وقال أبو عبد الله السامري الحنلي في كتابه المستوعب الغناء اذا اقتضاه فذلك اذا كان من لا يحرم صوتها كزوجه وأخته فاما من يحرم كالنساء الأجانب فلا يجوز ولا واحد وقال القرطبي جهوز من أباحهم حكموا بقصره من الإجنبيات للرجال والرافعي حكام وجهه في مذهب الشافعي وسياق ابن جلدان في الرعاية الكبرى يقتضي أنه مذهب أحدنا أبو بكر بن العربي فرق بين الحرة والمملوكة فنبع من الحرة وأجاز في الأمة لسيدها ولغيره كره في العارضة (وكذلك الصبي الذي تخاف فتنته) فانه بمنزلة المرأة فيحرم عند خوف الفتنة ولا يحرم اذا لم يخف واتفق الرافعي على ذلك في الشرح الكبير وقال المسارودي في الحماوي من تفصل ذكره في الدلالة وان كان الغنى جارية فان كانت حرة ردت شهادة المستمع وان كانت أمته فسماعها أخف من سماع الحرة لقصرها في العورة وأعظم من سماع الغلام زادت بها عليه في العورة فحتمل ان يغلب نقصها عن الحرة وإحرازها يجزى الغلام ويحتمل ان يغلب زادت بها الغلام وإحرازها يجزى المرأة وقال القرطبي يحرم سماع المرأة الحسن وادعى ان الفتنة فيه أشد وللبلية أعظم فان المألو كانت يمكن شراؤها والحرار يمكن التوصيل اليهن بالنكاح ولا كذلك المرداه قال صاحب الامتاع والذي يقيه يجوز سماع الجميع الا عند خوف الفتنة وحتى ابن الجوزي في ذم الهوى خلافاً لأصحاب أحد في أنه اذا خاف ان نظر حصلت الشهوة عنده لم يجوز وقال صاحب التحرير من الحنفية أيضاً خلافاً في الشاهد اذا كان شهد على المرأة فتدعى له الاقتناء والله اعلم (فان قلت فهل تقول ان ذلك حرام) مطلقاً (بكل حال حسب الباب أم لا يحرم الا حيث تخاف الفتنة فقط فاقول هذه مسئلة محتملة من حيث الفقه يجازيهم أصلاً) أن أحدهما أن الحلو بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام أقول واحداً (سواء خيف الفتنة أو لم يخف لا لم يمتنع النظر الى وجهها حرام بحسم الباب من غير الالتفات الى الصورة والثاني ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة) بهم (ولا يلحق الصبيان بالنساء في عموم الحسم بل يتبع فيه الحال وصوت المرأة دائر بين هذين الأصلين فان قسناه على النظر إليها) أي المراء وهو حرام (أوجب حسم الباب وهو قياس قريب) وينظر فيه ماسياً في من كلام صاحب الامتاع من أنه مبني على القول بالمخالص المرأة وهو مذهب المالكي لا يقول به الشافعية (ولكن بينهما فرق اذا الشبهة تدعو الى النظر في أول هيئتها ولا تدعو الى سماع الصوت وليس النظر لشبهة امامسة كتحريم سماع بل هو أشد) وأقوى (وصوت المرأة في غير الفتنة ليس بعورة فزال التمسك في زمان الصبيان) رضى الله عنهم وبعدهم بل من مصلى الله عليه وسلم (يكمن الرجال في السلام والاستئذنه) في أمور الدين والسؤال والمشاورة وغيرهما (كأهل معرفت من طالع سيرهم وسيرهم) (ولكن الفتنة مريد أمر تخبر بك الشبهة فقياس هذا على النظر الى الصبيان أولى لانهم لم يؤمروا بالاحتجاب عن الرجال) (كأمثال النساء يسترا لأصوات فنبقى أن يشعثرنا الفتن فيقتصر التقرع عليه ههنا والاشبه والاقس سندي) وقد تقدم معنى الاقس والاشبه في مقدمة كتاب أسرار الصلاة (ويتأكد) ذلك بحديث الجار بين المغتبتين في بيت عائشة رضى الله عنها في يوم العيد كما تقدم قريباً (اذ يعلم أنه على الله عليه وسلم كان يسع أصواتهم) وهو مضطجع على فراشه (ولم يحترق زمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه) لكونه معهم وما

يستعائشه رضى الله عنها اذ يعلم أنه على الله عليه وسلم كان يسع أصواتهم ولم يحترق زمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه فذلك لا يجوز فاذ اختلف

(فذلكم يبحر زفاداً يختلف هذا بأحوال المرأة وأحوال الرجل في كونه شابة) تام القوة كثير الشهوة (رخصاً) فدفرت شهوته وكون المرأة شابة والرجل شيخاً ونعكسه (ولا يبعد أن يختلف الأمر في مثل هذا بالأحوال) فانا نقول الشيخ إن يقبل زوجته وهو صائم (أضعف قوته وهو يستدعي لك نفسه) وليس الشاب ذلك لأن القبلة تدعو إلى الوفاق في الصوم (غالباً) وهو محتظر (ومن حرم حول الحى أو شلوات يقمع فيه) والسمع يدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك (أيضاً بالاشخاص) وقال صاحب الامتاع على أن أقول إذا خاف الفتنة فهو محل نظر أيضاً فإن المفسدة غير حاصلة وإنما توقع فيجوز حصولها ويجعل عبده والأمور المتوقعة لا تلحق بالواقعة الانص أو اجاع فان ورد شي من ذلك فهو المعتمد والشافعية لا يقولون بالمصالح والمرسله وكذلك أكثر العلماء (العارض الثاني في الالة بأن تكون من شعائر أهل الشرب) للمسكرات (أو) من شعائر (المختئين وهي الزامير والأوتار) فان كلا من ذلك من شعائر أهل الشرب (وطبل الكوبة) وهومن شعائر المختئين (فهذه ثلاثة أنواع) من الآلات (ممنوعة) أما الزامير فجميع عدة أنواع منها الصرنای وهو قصبه الرأس متسعة آخرها زمر بها إلى المراكب على النقارات وفي الحرب هو معرفه ومنها الكربة وهي مشعل الصرنای لانه يجعل أهل القصبه قطعة نخاس مع زمر بها في اعراس أهل البادية في الارياق وموصونها أن يبال صوت الصرنای ومنها النافق وهو معرفه وهو أكثر ضرر بامن الأولين ومنها القزونة وهما صفتان ملتصقتان وأول من اتخذها بنو اسرائيل على ما قاله ابن الكلبى وقد اختلف العلماء في الزامير فالعسوف في مذهب الائمة القسريم ذهبوا للظاهرية وإن طاهر إلى الاباحة والظاهرية بنوه على مسألة الحظر والاباحة والاصل عندهم الاباحة ومنعوا وروى نص فيها وضعوا الاحاديث الواردة كلها وقذفوا المصنفات القياس المحل ولأور ودال الخبر وكونها صارت شعائر أهل الشرب والمجون يمتنعون صحة الاخبار ولا يسمون ما ذكره من لهم شعائر أهل الشرب والغالب على أهل الشرب أن لا يحضروا الزمر عند الشرب فان فيه تشبها عليهم والطهار والخالم خصوصاً الصرنای والكربة فليس من شعائر الشرب أصلاً وليس مطربين أيضاً كما حقه صاحب الامتاع وأما الأوتار ويدخل فيها العود والقانون والرباب والحنك والسنطير والكنجة وغير ذلك والمعروف في مذهب الائمة أن الضرب بها ومما عار حرام وحتى جماعة جواز ضرب العود ومما عاره عن عبدالله بن جعفر وعبدالله بن عمر وإبراهيم بن مسعود وغيرهم كما ورده صاحب القعد وغيره وقد تقدم للمصنف المنع في الأوتار لثلاث علل أحدها أنها تدعو إلى الشرب والثانية أنها تدكر الشرب القرب صدها به والثالثة أنه من عادة أهل الفسق وتقدم الكلام على كل ذلك نفيًا وإثباتاً وأما طبل الكوبة فقد تقدم تحقيقه وتقدم قول المصنف أنه من عادة المختئين والموجود في كتب الشافعية أنه حرام وتوقف امام الحرم فيه كما تقدم (ومع ذلك يبق على أصل الاباحة كالكاف) هو يضم الدال وفقه لغتان مشهورتان ويعني به الدائر المفتوح اما المفتوح فيسمى من هرا على ما حكى في كتب الفقهاء قال بعض علماء الموسيقى أنه آلة تكلمة تحكم على سائر الملاهي وتنفق السه جميع آلات الطرب اذ به تعرف الضرب صحبها وسهمها ونه تكملت صورة الكربة الفلكية على الوضع الصحيح لانه يبكاري الصور وقادعوا أنه مركب على العناصر الاربعة فالاولا لا تدب في الفقرات الخفاف والنقال الابه وهو الذي يوصل ويقمع وكل مله لا يحضره الالف فهي ضعيفة القوة وأما حكم الضرب شرعاً فقد اختلف العلماء فيه فقال الحافظ محمد بن طاهر أنه سنة وأطلق قوله في معقود طائفة منهم بأنه سنة في العرس فقط وزاد آخرون وانختن وأنه يحرم في غيرهما وأورد البغوي في التهذيب والشاشي في الحلية وأواسحق في المذهب به قال صاحب البيان وابن أبي عسرون وابن درباس صاحب الاستقصاء وأراد الحملي في البحر بقتضيه وكذلك الجرجاني في غير ه وسلم الرازي في المجر دواله أشار صاحب التلخيص ونقله ابن جندان في الرعاية الكبرى

هذا باب والد المرأة أو أحوال الرجل في كونه شاباً وشيخاً ولا يبعد أن يختلف الأمر في مثل هذا بالأحوال فانا نقول الشيخ أن يقبل زوجته وهو صائم وليس الشاب ذلك لأن القبلة تدعو إلى الوفاق في الصوم في الصوم وهو محتظر والسمع يدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك أيضاً بالاشخاص العارض الثاني في الآلة بأن تكون من شعائر أهل الشرب أو المختئين وهي الزامير والأوتار وطبل الكوبة فهذه ثلاثة أنواع ممنوعة ومع ذلك يبق على أصل الاباحة كالكاف

قولا في مذهب أجد وذهبت طائفة الى اباحتها في العرس والختان وكرهته في غيرهما وهذا ما أورد
القاضي أبو الطيب في تعليقه وصاحب زوائد المذهب وذهبت طائفة الى اباحتها في العرس واتصروا على
ذلك وقال الحلبي في المنهاج ويحتمل أن يكون المعنى في تحريم البغى في غير العرس أنه لا يراد بها
الاشرباء للهوى في القلب أو الراد الحوى في شرح الوسيط فنهى حتى عن فتاوى أبي الليث السمرقندي من
الحنفية أن ضرب البغى في غير العرس يختلف فيه بين العلماء قال بعضهم يكرهون قال بعضهم لا يكرهون وذهبت
طائفة الى الإباحة مطلقا وعليه جرى إمام الحرمين والمصنف وحكاه العماد السهروردي عن بعض
الاصحاب وقال القاضي أبو الطيب وابن الصباغ عن بعض اصحاب الشافعي أيضا أنه قال إن صح حديث
المرأة التي نذرت لم يكره في حال من الأحوال وذهبت طائفة الى اباحتها في العرس والعبد وقدم الغائب
وكل سرور وحادث وهذا ما اختاره المصنف في هذا الكتاب والقرطبي المالكي في كشف القناع لما ذكر
أحاديث تقتضي المنع قال وقد جاءت أحاديث تقتضي الإباحة في النكاح وأوقات السرور وتشتئ هذه
المواضع من المنع المطلق وحكاه ابن حسان الحلبي في الرعية قولنا عندهم فقال وقيل يباح في كل سرور
حادث وذهبت طائفة من الشافعية في العرس والختان وفي غيرهما وجهان وهذا ما حكاه الحلبي في المختار
وعليه درج الرافعي وصح من الوجهين الجواز وذهبت طائفة من الشافعية الى اباحتها في النكاح وحل إم
البسائط والأزمان أو يختص بالبوادي والقرى التي لا ينأى كره أهلها رباح فيها بكره في الاستمرار وفي
زمانها وفي وجهان وهذا ما اقتصر عليه الماوردي في الحاوي وتابعه الزواي وحكاه عنه ولم يحكم غير
وكلام أبي الفضل الجاسري يقتضي التفرقة بين المداومة وغيرها كالفتاوى في كلام غير ما يقتضيه وقول
المصنف (وإن كان فيه حل لاجل) في أعم الوجهين وتبعه الرافعي في الشرح الكبير وذكر المصنف في
اليسيط الوجهين فقال إن لم يكن بجلاجل فباح وإن كان بجلاجل فوجهان لم يصح أحدهما وكله تبع
شخذه إمام الحرمين حيث قال في النهاية ولا يحرم البغى إذا لم يكن بجلاجل فإن كان بجلاجل فوجهان
والوجه الثاني أنه حرام وهو الذي أوردناه القاضي حسين في تعليقه على الشافعي في الحلية وأراد ابن دريس في
شرح المذهب يقتضيه ونقله في التمهيد من كتب الحنفية عن أبي الليث السمرقندي قال البغى الذي يضرب
به في زمانها هذا مع الصنجات والجلاجل ينبغي أن يكون مكرها وأما الخلاف في ذلك الذي كان يضرب
به في الزمان المتقدم وقال القرطبي من المالكية لم استثنى البغى في زمان الموضع ولا يلحق بذلك
الطائفة ذات الصلاص والجلاجل لما قدم من زيادة الأطراف (وكأن قيل والشاهدين والضرب بالقضيب
وسائر الآلات) وأما الباطل بأفواحه فقد قال المصنف هنا وفي اليسيط والوسيط تباح سائر الطبول غير
السكرية وتابعه الرافعي وهو مذهب أهل الظاهر واختاره ابن طاهر وذهبت طائفة الى تحريم الطبول
كلها غير طبل الحرب قال القاضي حسين في تعليقه ما ضرب الطبول فإن كان طبل لهو فلا يجوز وإن كان
طبل حرب فيجوز ضربه ولا يكره والماوردي قسم الآلات الى مجرم ومكر ومدمج ومجسمل من المحرم
طبل الحرب والحلبي في منهاج استثنى طبل الحرب باليسد وأطلق تحريم سائر الطبول ولكن حصص
ما استثناه في العبد للرجال خاصة والقرطبي المالكي وابن الجوزي الحلبي استثنوا أيضا طبل الحرب
وقال الخوارزمي الشافعي في الكافي يحرم طبل اللهو وأطلقت طائفة القول بتحريم الطبول كلها ولم
تستثن منهم العمري صاحب البيان والبقري صاحب التهذيب والسهروردي صاحب النخبة فوحكا
صاحب الاستقصاء عن الشيخ أبي حامد وأطلق أيضا ابن عسرون في كتاب التنبية وأما الشاهدين
فهو الصرنائي وقد تقدم حكمه بتعدد كرسائر الآلات وأما الضرب بالقضيب يسمى التعذيب فاعلمنا فيه
خلاف فذهبت طائفة الى تحريمه منهم البغوي وأبو بكر بن المنظر الشافعي وحكاه السامري وابن
حسدان عن بعض الخنابلة والخلافات المالكية تشبهه وفي فتاوى الصدر الشهيد من الحنفية أنه حرام

وان كان فيه الجلاجل
وكأن قيل والشاهدين
والضرب بالقضيب وسائر
الآلات

وتقدم قول الشافعي خلقت بالعراق شيئاً يسمى التعبيراً أحدثته الزنادقة ليشتغلوا به عن القرآن والذكر
 الآن كلام الشافعي يقتضيه انه انما كرهه لعله أخرى فقد ذكر الحافظ المنذري في الفوائد السلفية ان
 الشافعية قالت ان الكراهة من حيث قوله قالت القلانية وهو كذب وذهبت طائفة الى كراهته وهذا
 ما أورده العراقيون من الشافعية وجماعة من الخراسانيين واختاره من الحنابلة السامري وقال ابن
 جدان أيضاً حكمه حكم الغناء ان كرهه وان حرم حرم وذهبت طائفة الى اباحته وبه قطع المصنف هنا
 واقضاه ايراد الحلبي والطوراني واليه ذهب ابن طاهر والاطالقي الظاهري به بشبهه وفي البامع من كتب
 الحنفية ان الضرب بالقتيب والدف لأبأس به بخلاف العود وذهبت طائفة الى تفصيل فقالوا ان كان
 مع الغناء فهو مكره وان كان مفرداً فهو مباح وهذا ما أورده صاحب الحاوي وابن دباس من الشافعية
 وحكاها الشيخ شمس الدين الحنبلي في شرح المغتنم ولم يحل غيره ولم يثبت نص في ذلك وفي الفوائد السلفية
 الحافظ المنذري انه قيل للربيع قول الشافعي أكره التعبير فقال ما أدري ما هذا كان الشافعي يسمع مثل
 هذا ولا ينكره

«فصل» في الكلام على الشبابة وهي اليراعة المثقبة وتحتها أنواع فصبه واحدة ويسمى الزبر
 والفحل وصبان احدهما تحت أخرى ويسمى الموصل ونوع يسمى المخاروفي التي تضرب بها الزرعة
 فذهبت طائفة الى تحريم الضرب وهو الموجد في كتب الأئمة الثلاثة واختاره من الشافعية البقوي
 وخبر به ابن أبي عمير ونقل الجوي في شرح الوسيط عن الشيخ أبي علي انه قال صوت اليراعة يختلف فيه
 والقياس تحريمه كسائر المزامير وادعى النووي انه الأصح ونقل عن القزويني من المتأخرين ترجحه
 وذهبت طائفة الى اباحته وهو مذهب الظاهري واختاره ابن طاهر المقدسي وأبو بكر المعاصري واقضاه
 سنان المصنف وقال الرافعي في الشرح الصغير انه الاظهر وقال في الشرح الكبير انه الاقرب وكلام
 الزباني يشعر بالاباحة فانه لم يحل التحريم ولا الكراهة وحل ما ردد على غير الشبابة وقال الخارجى
 ولا يحرم اليراع واختار الجواز من المتأخرين ابن الفرعاج والعز بن عبد السلام وابن دقيق العيد والبير
 ابن جماعة قال صاحب الامتاع سمعت ذلك من لغظه مراراً والقاضي حسين وأمام الحرمين حكائي
 المذهب وجهين ولم ير شيئاً وقال التابع الشريشي المالكي انه مقتضى المذهب الفقهي والقلة
 المذهبي وذهب المارودي في الحاوي الى انه ياتي الامصار مكرهه وفي الاسفار والمرى مباحة ولم يحل غير
 هذا وحكاها الزباني عن في التحريم ولم يحل خلافه وقال في الوصية الشبابة التي يعمل فيها الخرب وفي
 الاسفار يجوز الوصية بها مع منع الوصية في المزامير هكذا ذكر صاحب الحاوي وقال الرافعي وقدر وى ان
 دارد على السلام كان يضرب بها في غنمه قال وروى عن العمارة الترخص في اليراع قالوا والشبابة
 تحث على السب وتحم الهائم اذا سرح وتجرى الهمم وترق القلب وهذه المعاني ليست موجودة في
 المزامير وبمثل هذا أجاب المصنف ولم تزل أهل الصلاح والمعارف يحضرون الاجتماع بالشبابة وتجري على
 يدهم الكرامات لظواهرهم والاحوال السنية ومركب المحرم لاسيما اذا أمر عليه فسحق به

«فصل» في العود ويسمى المزهو والسكران والموترو والعربية والكبارة والقفن والحق بعضهم
 به الطنبور والصنع انه غيره وله ذكر في كلام العرب وشعارهم وهو آلة كاملة واقعية لجميع النغمات فانه
 مركب على حركات نفسانية فالأوتار الاربعة هي الزبر والمثني والمثلث والرباعي الاضطراب الاربعة
 السوداء لضراعا والبغيم والدم قال اب الكبي وأول من عمله وجعل من بني قاييل بن آدم وقاله المثنى
 آدم عمر زماناً طويلاً ولم يكن ولده فتزوج خمس سنين امرأة وتسرى بمائتي جارية فوله غلام قبل أن
 يموت بعشر سنين فاشند فرحمه فلما أتته على الغلام خمس سنين مات فخرع عليه حزناً شديداً وحزنه فلهقه
 على شجره فقال لا تذهب صورته عن عيني فجعل له شجره وعظامة تسقط حتى بقيت الفخذ والساكن والقدم

والأصابع فأخذوهذا فشقوه ورفعه وجعل يؤلف بعضه إلى بعض وجعل صدوه على صورة الخبذ
والعق على صورة الأساق والابزج على صورة القدم والمك على صورة الأسلاع وعلق عليه أوتارا
كأعروق ثم جعل يضرب به ويتكى اه وقد اختلف العلماء فيه فالعرب في مذاهب الائمة الأربعة أن
الضرب به وسيله حرام فذهب طائفة إلى جوازها وسكى اسماعه عن عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص وحسان بن ثابت رضي الله عنهم وعنه عبيد
الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد ونقله الأستاذ أبو منصور عن الزهري وسعد بن المسيب وعطاء بن أبي
رباع والشعبي وعبد الله بن أبي عبيدوا أكثر فقهاء المدينة وحكام الخليل عن عبد العزيز بن المحاسن
وقدمه ناذل عن أم هانئ وابنه سعد وحكام الاستاذ أبو منصور أيضا عن مالك وكذلك حكاه القوراني في كتابه
الغمد وحكى الروائي عن القفال انه سكى عن مالك انه كان يبيع الغناء على العازف وحكام المارودي في
الخواص عن بعض الشافعية ومال إليه الأستاذ أبو منصور ونقل الحافظ ابن طاهر عن الشيخ أبي اسحق
الشيرازي انه كان مذهبه والله كان مشهورا عنه والله لم ينكره عليه أحد من علماء عصره وابن طاهر
عاصر الشيخ واجتمع به وهو ثقة وحكام أهل المدينة وادعى انه لا خلاف فيه بينهم والله يذهب الظاهر في
حكاه ابن حزم وظهره قال صاحب الامتاع ولم أر من تعرض للكرهه ولا غيرها الا ما طافه الشافعي في الأم
حيث قالوا كرهه اللعب للعبير أكثر ما كرهه اللعب بشئ من الملاهي فاطلوه يشمل الملاهي كلها يدنرج
فيها العود وغيره وقد تمتثل بهذا النص من أصحابه من جعل التردمكر وهاتر يحرم وما حكاه المازري في
شرح التلخين عن ابن عبد الحكم انه قال انه مكروه ونقل عن العزب عبد السلام انه سئل عنه فقال انه
مباح وهذا هو الذي يقتضيه سياق المصنف هنا

العارض الثالث في نظم
الصوت وهو الشعر فأت
كان فيه شئ من الخنا
والفحش والهجو

﴿ فصل في الصلواتين ﴾ اختلف العلماء في القرب بما فذهب طائفة إلى القرب من وهو اختيار
الشيخ أبي محمد الجويني وحرم به المصنف وحرم عليه الرافعي والاطن المالكية تحريم الآلات كلها غير
ما استثنوه يشمله وسكى ابن أبي الدم في شرح الوسيط خلافا فيه وتوقف امام الحرمين ومال إلى الجواز
وقياس من أبيه الضرب بالقضيب باحتسه بالاولى اذ ليس هو بما يطرب لافردا ولا مضافا لاهل الظاهر
يأبى عن جميع الآلات فيندرج فيها ومقتضى ما قاله بعض الشافعية والحنابلة كراهته وانهم قالوا كل
مالا يطرب بانظره فالضرب به مكروه والمحموت اعتمدوا فيه على ان الخنئين يتعادون الضرب به ولا
ينبغي توجبه الاقوال والاجوبة من جهة المجيبين والباحثين التي تظهر

﴿ فصل في الصنوج ﴾ ذهب طائفة إلى التحريم وبه قال من الشافعية القاضي حسين وصاحبه البغوي
وحكامه ابن أبي الدم عن الشيخ أبي علي وبه قطع المصنف والرافعي والاطن المالكية وغيرهم ممن يرى
تحريم جميع الآلات يشمله وقال المارودي انه مكروه مع الغناء ولا يكره اذا انفردوا الظاهر به ينعون
جميع الآلات وقياس قول من يبيع القضيبي من الشافعية والحنابلة باحة الصنوج ولم يثبت نص في المنع
(العارض الثالث في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شئ من الخنا والفحش) وهو كل ما عظم فحشه
(والهجو) وهو على قسمين هجو الكفار وهجو المسلمين وهجو الكفار اما ان يكون بصيغة عامة فيجوز
واما ان يكون في معين فان كان حريسا بلز أو مضيا لم يستحب المنع والمصنف أطلق الجواز وهو محمول على
غير المسلمين من أهل الذمة وأما هجو الكفار فسيأتي في كلام المصنف وسبق تفصيل ذلك أيضا بكل
ما ذكره من قوله صلى الله عليه وسلم لان علي جوف أحدكم حتى يربه خبر من ان عتلى شعر أواه
مسلم فتدقيل في تأويله ان المراد به الشعر الذي فيه هجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدره التصريح به
في هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها قالت انما قال صلى الله عليه وسلم لان عتلى جوف أحدكم حتى يربه
من ان عتلى من شعر هجيت به وقيل ان المراد به شعر فيمفش وختنا قال صاحب الامتاع وقد ودهذان

الوجهان بان فهما المساحة بالقليل قلت وجدت غطا العلامة بمحمد بن حسين القمط صاحب الفتاوى
ما تضرعوا القليل في التعريم كالكثير لان هجوه صلى الله عليه وسلم حرام بل كفر قبله وكثيره قال صاحب
الامتناع واضح ما قبل فيم على ما حكاه البيهقي وابن خزم ان المراد ان عتلى من الشعر حتى لا يشتغل به لم
سواه ولا يد كغيره ويؤيد البيهقي على هذا (أو كذب على الله تعالى) أو اعتراض عليه (وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم أو على العصابة) رضى الله عنهم كل تبه الى وافض في هجاء الهجاء بقوله (أى غير ذلك وفى
بعض النسخ وغيرهم) فسماع ذلك حرام بالحنان وبغير الحان والمستمع شرى للاقائل وكذا هما فى
الحرمه سواء (وكذلك ما قبله وصف امرأه بعينها فانه لا يجوز وصف المرأة بين يدي الرجال) ولكن فيه
تفصيل فان المعصية امانة تكون اجنبية أولا كز وجسه وأمنه فان كانت اجنبية فالشيب بها وصف
اعضائها الباطنة ونحوها لم يجز وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهى ان تنعت المرأة بأكثر من وجهها
ولاشك ان الوصف يشوق النفوس ويؤثر في القلب قال بعضهم

أهوى بهجاسة السها * عولا روى ذات المسمى

وقال آخر هو ينكم بالسبع قبل لقائكم * وسمع الفتى هو امرى لمرطه
وشوقنى وصف المجلس البكر * فلما التقينا كنتم فوق وصفه

والخلاف في المنمنم ذلك الا انه وقع لجماعة من يعتد بهم التشبيب بالاجنبيات كعبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنهما قال الزبير بن بكركي بسنده الى هشام بن عروة عن أبيه ان عبد الرحمن بن أبي بكر قدم الشام
في تجارة فترأى هناك امرأة يقال لها ابنة الجلودى على طنفسة حولها لاند فاجتمعت فقال فيها

تذكرت ليلي والسماء قد دوشها * فخال ابنة الجلودى ليلي ومالها

في أبيات ذكرها قال فلما بعثت عن بن الخطيب روى الله عنه جيشه الى الشام قال لامر الجلس ان نظرت
لبلي ابنة الجلودى عنوة فادعوا الى عبد الرحمن فظفر بها فدفعا اليه وفي النهاية من شرح الهداية من
كتب الحنفية ان الشعراء كان فيه صفة امرأة معناه وهي حبة كره وان كانت مبتدئة لم يكره وان
كانت امرئ لم يكره انتهى أما غير الاجنبية كزوجته وأمنه ففيه خلاف في مذهب الشافعي واراود
الرافعي يقتضي عدم الجواز وقال الزبير بن بكركي في البحر يجوز أن يشيب بزوجته وأمنه ولا ترد شهادته قاله عامة
الاصحاب وقال الطبراني بسنده الى الشعبي قال قال شرح في زيب زوجته

وأيت جالضرون نساهم * فشتل يميني لوما أضرب زينا

أأضربها في غير جرم أمت به * الى فاضلوى اذا كنت سعدنيا

قناة تزمن الحلى ان هي زينت * كان فيها المسلم خالط حليا

فلو كنت يا شعبي صادقت مثلها * لعشت ومأنا ناعسم بالبال طيبا

وقال الطبراني أيضا حدثنا أبو شعيب الخزازي حدثنا عمر بن شيبه حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ثابت قال
سمعت مسكينة ابنة الحسين تقول هو تبت إلى الحسين بن علي في أي فقال أبي

لعمرك اني لاحب دارا * تفصلها سكة والى باب

أحجم وأبذل لجل ماني * وليس للدم فيها جواب

أما اذا كان شيبا امرأه غير معينة ففيه خلاف قال ابن عقيل الحنبلي في الفصول اذا شيب ما تهر أو زوجته
قال شيخنا في الجرد لا ترد شهادته قال وهذا عندى فيه تفصيل ان شيبها ولم يظهر الشعر لم ترد شهادته وان
ظهر صفاته دخل في مداخل المظهر محاسن وزوجته وكان معقرا نال الموت وجعله مما يستقط المرأة وان
اختلفت اسما لغيره عين كسعادو سلمى على عادة الشعراء لم يبق ردم ترد شهادته لانه لم يوقع البصطة على معين
اه وكلام الشافعي صريح في الجواز فانه قال اذا شيب ما تهر أو لم يسم أحد الا رد شهادته لانه يمكن ان يشيب

أوامه وكذب على الله تعالى
وعلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو على العصابة
رضى الله عنهم كل تبه
أو وافض في هجاء الهجاء
وبغيرهم فسماع ذلك حرام
بالحنان وبغير الحان والمستمع
شرى للاقائل وكذلك
ما قبله وصف امرأه بعينها
فانه لا يجوز وصف المرأة بين
يدي الرجال

بأنه تزوج بنته وهذا النص أيضا يرجع ما ذكره الرواني في المسئلة الأولى (وأما ههنا الكفار) الحريين
(وأهل البدع) السبئية (فذلك جاز) باتفاق العلماء وانما قيدت بالحريين فان الذي يحقن الدم والمال
وكذلك العرض وانما جاز يجوزهم على العموم ثبت في الصحيحين لعن اليهود لعن النصارى قال صلى الله
عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى فآبوا بينهم مساجدا للدين واللعنة أعظم من الهجر وفي كلام القرطبي
ما هو مروي عن جواز لعن الكفار سواء كانت لهم ذمة أم لا قال وكذلك الجاهل بالمعاصي كشراب الخمر
وأكل القمار يا ومن تشبه من النساء بالرجال وعكسه اهـ وأما جواز لعن المشركين غير أهل الذمة فظاهر المصنف
الى جوازه بقوله (فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهاجي
الكفار) ويرد عليهم مهازلهم ويوضح له من رقى المسعد لذلك (وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك)
قال العراقي متفق عليه من حديث البراء أنه صلى الله عليه وسلم قال لحسان اجمعهم أو اجمعهم وجبريل
معل اهـ قلت واه البخاري عن سائب بن حرب ورواه مسلم من أوجه عن شعبة وعند مسلم من حديث
عائشة هيهاجم حسان فشتي واشتق وعندهما أيضا من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن أنه سمع حسان بن
ثابت يشهد بأمر يرة أنشد الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن
رسول الله اللهم أهد روح القدس من فقال أبو هريرة ثم (فلما التئيب وهو التئيب وصف الخدود
والاصداغ وحسن القفا والقائمة وشأ أوصاف النساء فهذا في نظر) فكلام الرازي في السير يقتضي أنه
مكره فانه قال ومن المكره أفعال المولدين في الفزل والبطالة وقال الضمعي من المالكية في التبعرة انه
يكره من الشعر ما فيه ذكر الخمر والخنا وذكر ابن أبي زينة فوافقه عن ابن حبيب أنه قال بكرة تعلم الشعر
وروايته ان كان فيه ذكر الخمر والخنا وقبح الهجاء وقاله كاه أصبح وقال أبو عبد الله القرطبي المفسران
ذلك حرام وجعل منه البيت الاول من قول الشاعر

ذهي اللون تحميمي * وجنته النار فتندح
خزفوني من فضيحه * لبتسه وافي فافضح

وكذلك أراد ابن الجوزي في كتابه تليس بابس يقتضي عدم جواز ذلك وصرح به صاحب التوسيب من
الحنابلة وفي باب الكراهة من فتاوى الصدر الشهيد من الحنفية ان الشعر الذي فيه ذكر الخمر والفسق
وذكر الغلام يكره وكذلك في فتاوى قاضي خان (واضح أنه لا يجرم نظمهم وانشادهم بل وغيره لمن وعلى
المستمع أن لا ينزله على امرأة معينة وان نزله على من يحمل من زوجته جازيه) وقال الرازي في كتاب
الشهادات وينبغي أن يقال على قياس ما ذكره الثعالبي والهدلاني في مسئلة الكذب أنه لا يخل بالعدالة
إذا كان في الشعر أن يكون الحكم كذلك اذا شرب بالمرأة ولم يذكر فيها قال صاحب الامتاع وهذا
الذي ذكره الرازي بحث حزم بالجرحاني في الشافي حيث قال اذا شرب زوجته أو أمته ولم يكره ثم ترد
شهادته وكذا اذا طلق لزوجان ربي أحدهما اهـ ودليل ذلك قصة كعب بن زهير وقد رويت من طرق
مرفوعة ومرسلة ومن قصيدته قوله

وما سعاد فداة البين افرحواوا * الا عن غضض الطرف مكحول
وقوله في وصف الظالم * كانه منهل بالراح معاول * وفي شعر حسان في قصيدته التي يقول فيها
كان شيبية من بيت رأس * يكون مزاجها حصل وماء

وفيها ذكر المازح والخرقاها في السنة الثانية من الهجرة وجمعها منه من لا يمكن الطعن عليه ولم ينكر
عليه وهي قصيدة مشهورة مذكورة في السير وبعضها في الصحيح وقال الطبراني حدثنا أحمد بن محمد
حدثنا محمد بن سلام الجعي حدثنا أبو عبيدة مسلم بن النخعي حدثنا ربيعة بن الحجاج عن أبيه قال أنشدت
أبا هريرة يرفو في الله عنه طاف الخ لالن فها سقسما * خيال مكني وشمال تكسما
فلمت تري بك خشية ان تصرما * ساقا مخبذا وكعبا أورما

وأما ههنا الكفار وأهل
البدع فذلك جاز فقد كان
حسان بن ثابت رضي الله
عنه ينافع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويهاجي
الكفار وأمره صلى الله
عليه وسلم بذلك فلما التئيب
وهو التئيب بوصف
الخدود والاصداغ وحسن
القفا والقائمة وشأ أوصاف
النساء فهذا في نظر والصحیح
انه لا يجرم نظمهم وانشادهم
بل من وغيره لمن وعلى
المستمع أن لا ينزله على
امرأة معينة فان نزله فذلك
على من يحمل من زوجته
وجوزيه

فقال أبوهريرة كأنشد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعاب علينا وسأله ابن عساکر
 في التواريخ وابن زرة وأحمد بن الحسين الحافظ في كتاب الغزل وقال الراقي في كتاب السير ومن المباح شعر
 الموالين الذي لا يشين فيه الشفيع وقال ابن عبد البر في التمهيد وقدرى فتية بن سعيد عن أبي بكر بن
 شعيب بن حجاب المعول عن أبيه قال كنت عند ابن سيرين فجاءه رجل يسأله عن شيء من الشعر قبل
 صلاة العصر فأنشده ابن سيرين كان المدامة والزنجيل * ورجع الخزازي وذوب العسل
 يعمل به بردينا * إذا التجم وسط السماء اعتدل
 وقال الله أكبر ودخل في الصلاة قال ومع سعيد بن المسيب الانخضر يعني في دار العاصي بن وائل
 تشوع مسكا يطن لعمان اذ مشيت * بهز ينبت في نسوة خضران
 فكمل عليه أبياتا ذكرتا فلما أخرج العاصي إلى سبستان بن عبيدة قال جئت يوماء من
 كدام فوجدته يصلي فجلسنا فاطال الصلاة ثم انقلب البناء ماصلي فتبس وقال
 ألا تلك عزة قد أقبلت * ثقل لعين طر فافضضها
 تقول مرضت فاعدتنا * فقلت لها ألا طيبق النوصا
 كلانا مرضان في بلدة * وكيف يزوم مرض مرصا
 فقلته تشد هذا الشعر بعد هذه الصلاة فقال مرة هكذا مرة هكذا ثم أنشد السبعاني للشيخ أبي إسحق
 الشيرازي أشعارا فيها ذكر الحدود والجرم تقشفه وزهده وعلمه وروى الخطيب في ترجمة الامام ابن
 الامام أبي بكر محمد بن داود الظاهري في مناصرة حنيفة وبن سيرين أن ابني داود تدح عليه بقوله
 أكررو في روض المحاسن مقلتي * وأمنع نفسي ان تنال حرما
 وينطق سرى من مترجم خاطري * فلاؤا اختلاصه لشكما
 وأبى الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان روى حبا صحت حسنا
 فقال ابان بن سيرين أوعى تغفر جزاؤا الذي أقول

ومساهر الغنم لحفاته * قدبت أمنعه لذئ سناه
 ضنا بحسن حديثه وعقله * وأكرروا الحفلات في وجاته
 حتى إذا ما الصبح لاح جوده * ولي بضمائم ربه وبراته

وكان ذلك بحضرة القاضي أبي عبد محمد بن يوسف وأمثال ذلك مما هو في أشعارهم وفي أنشادهم ذلك
 واستماعهم له في كل ورد وصدر ما رفع الاشكال ويشهد للقاتل بالجواز بعضه المقال (فان نزه على أجنبيته
 فهو العاصي بالتنزيل وإزالة الفكر فيه) وتقدم للمصنف قوله سائر أوصاف النساء تتعلق به مسألة
 التشبيب بالمردان وفيها أيضا اختلاف العلماء فان كان في عيسى قال في الراقي أنه حرام قال صاحب
 الامتناع لا بد ان يشبه هذا بما إذا لم يكن في ابنه ونحوه اه قلت قال الفقيه محمد بن حسين الشافعي لا ينبغي هذا
 التقيد بل التشبيب بالان أنش من غيره الآن يريد شيئا يجعل على بعض الشفقة والحق والملاطفة لا غير فله
 وجه والله أعلم اه وان كان في غيره من تشبيب به وذكر محبته فقال الروائي في البحر انه حرام يفسق به وقال
 بالغوى وغيره لا يحرم قال صاحب الامتناع وهذا هو الذي يترجح يجعل على محل صحيح وقد يذكر المذكر
 وراية الشيخ وغير ذلك قال ولعل مراد الروائي اذا فهم بالقياس والقياس ارادة من يحرم محبته والتشبيب
 به والا فالنفسق بالتميلات بعيد عن القواعد وكران عقيل الحنبلي في الفصول أنه اذا شرب بالمردان
 ووصف قدودهم وشعورهم ودفق شهادته لانهم لم يباحوا بحال قال ويجعل ان لا ترد لانه وصف مالم يتلقى
 للتمتع فهو كوصف الهائم وان كان في الناس من يشتهي الهائم وهذا عند من يحرم وأما من يبيع فظاهر
 الامر ذلك الظاهرية وغيرهم لم يفسق وقد ساق الخطيب وابن الجوزي عن أبي بكر بن داود الامام أنه شق

فان نزه على أجنبيته فهو
 المعاصي بالتنزيل وإزالة
 الفكر فيه

ومن هذا الوجه في

أن يحتجب السماع رأسا
فإن غلب عليه شق
نزل شكل ما سمعه
عام - وادكان اللفظ
مناسبة أول يكن اذمان
لفظ الاو يمكن نزوله على
معان بطريق الاستعارة
فالذي يغلب على قلبه
الله تعالى يتذكر بسراده
الصدع مثلا طلبة الكفر
وبضارة الخوف والاعيان
وبذكر الوصال لقائه الله
تعالى وبذكر القرآن الخباب
عن الله تعالى في برمة
المردودين وبذكر الرقيب
المشوش روح الوصال
عواشق الدنيا وأقاربها
المشوش لولام الانسان بالله
تعالى ولا يحتاج في تنزيل
ذلك عليه الى استنباط
وتفكير ومهله بل تسبق
المعاني الغالبة على القلب
الى فهمهم اللفظ كجروى
عن بعض الشيوخ أنه
مر في السوق فسمع واحدا
يقول الخبار عشرة بحبة
فقلبه الوجد فستل عن
ذلك فقال اذا كان الخبار
عشرة بحبة - فجملة الاسرار
واجترار بعضهم في السوق
فهمس قائلا يقول
يا معتري فقلبه الوجد
وجعل فقل سمعته كانه
يقول اسع تر برى حتى ان
الهمس قد يغلب عليه
الوجد على الايت المتأخرة

بعض الغلمان وشب بمجته وماتن العشق وكذا ابن حزم وابن طاهر عشقا وتبينوا شعرهما وقيل
الناس شهادتهم وروايتهم وقالوا لى على قياس ما ذكره الفاعل سيد لاني في مسئلة الكذب أن
يكون التشبيب بالنساء والغلمان يعبر تعين لاخفى بالعدالة اذ غرض الشاعر تحسين الكلام لا تحققة
قال صاحب الاختصاص وهذا الذي يحتملها المحبة واذا سمعت اشعار العلماء الذين يقتدى بهم وسماعهم
لذلك كان كثيرا والله أعلم (ومن هذا الوجه فيمنع ان يحتجب السماع رأسا فان من غاب عليه عشق) لنش
(نزل كل ما سمعه عليه) لئلا يخلو تعلقه به (سواء كان اللفظ الذي سمعه مناسبا أو لم يكن) كذلك اذمان
لفظ الاو يمكن نزوله على معان متنوعة (بطريق الاستعارة) والتشبيه والنقل (فالذي يغلب على قلبه
حب الله تعالى، تذكر بسراده الصدع) أى الشعر الثابت عليه مثلا (طلبة الكفر) بجامع الضلال فيهما
في الأول ضلال الفكر وفي الثاني ضلال العقل (وبضارة الخوف والاعيان) وطلاونه وفوروه بجامع
الرهبة فمهما وبذكر بسراده الاصداغ الى الفراق فانهم اسودوا بنضارة الخلود الصبح المسفر عن الوصال
(وبذكر الوصال لقائه الله تعالى) فانه الوصال الذي لا تقاطع بعدهم وبذكر الفراق الخباب عن الله تعالى
في زمرة المردودين) أى البعد عن حضرة بسوء حاجته بدار (وبذكر الرقيب) وهو العذول الذي يحول
بينه وبين محبوبه ويعذله عن حبه وهو (المشوش روح الوصال عواشق الدنيا) أى موانعها وأقاربها
المشوش عن الانس بالله تعالى) فذلك بمنزلة الرقيب بين العبد وربه ولا يحتاج في تنزيل ذلك عليه الى استنباط
وتفكير ومهله بل تسبق المعاني الغالبة على القلب الى فهمهم اللفظ (بسرعة) كجروى عن بعض الشيوخ
أنه مر في السوق فسمع واحدا يقول الخبار عشرة بحبة وهو انما أراد ان يقول كولا وانه عشرة تساوى
حبهم فقلبه الوجد) وغشى عليه من سماعه (فستل عن ذلك فقال اذا كان الخبار عشرة بحبة في قمة
الاسرار) أى سبق الى ذهنه ان المراد بالخبار هم الناس الاخبار ذروا الصلاح فان كانوا بحبة درهم فقد
خسرت قيمتهم فها قد سادسواهم من الله تعالى فهذا المعنى الذى سبق الى ذهنه أدهشه وأورثه فيه الوجد
ولفظ القشيري في الرسالة قبل سمع الشبل قائلا يقول الخبار عشرة بدائق فصاح وقال اذا كان الخبار عشرة
بدائق كيف الاسرار (واجترار بعضهم) في السوق (فهمس قائلا يقول يا معتري) وهو انما يريد بذلك
النداء على السمع انما انما يعرف في كتب العالين ينبت نفسه في البراري يقصد بذلك بيعة وصفه بالله يرى
غيره مثبت وهو أقوى (فغلب عليه الوجد فقل له على ماذا كان وجدك فقال سمعته كانه يقول اسع)
أى اجتهد في طاعتى (تر) وأصله ترى وانما سقطت باؤه لكونها وقعت في جواب الامر (رى) بكسر الباء
أى خبرى ومواهب كرامتى ولفظ القشيري في الرسالة سمعت مجذبا من مجذبا يقول سمعت
عبد الله بن علي العاوسي يقول سمعت يحيى بن الرضى العلوي قال سمع أبو سليمان الدمشقي طوافا ينادى
يا معتري برى فسمعنا منشا عليه فلما أفاقنا قلنا فقال حسنة يقول اسع تر برى انتهى وقد نقله القطب سدى
عبد الوهاب الشعرا في هكذا في بعض مصنفاته وقد وفد النسيان المغرب أحد الاولياء الصالحين محمد النربى
ابن القطب سدى محمد المعلى بن محمد الصالح بن محمد المعلى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن أبي عبد الله محمد
الشرقي التاتاري نطق الله به فرأى عنده كتاب المرقى في مناقب سدى محمد الشرقي تأليف أحد أخطائه وهو
عبد الخالق بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن سدى محمد الشرقي وفيما قصه كان رجل في زمان مصر يبيع
ويقول يا معتري ففهم منه ثلاثة من العباد الاول من أهل البداية اسع تر برى أى اجتهد في طاعتى تر
مواهب كرامتى والثاني متوسط ففهم باسعة برى أى ما أوسع معروفى وأحسن لمن أجبني وأطاعنى
والثالث من أهل النهاية ففهم بالساعة ترى ترى أى الفخجه اليه فتراجد واجبنا انتهى (حتى ان
الهمس) الذي لا يعرف يتكلم بالبرية (قد يغلب عليه الوجد على) سماع (الايتات المنظومة متعلقة العرب
فان بعض حروفها توارن الحروف الجمجمة) مع بقاها التي كسب (فيهمس ففهمهم انى آخر) غير التي تصدها

بلغت العر بظان بعض حروفها وارتان الحروف الجمجمة فيهمس ففهمهم انى آخر

أشبه بعضهم هومازار في الأبل الأضحية يقول أحد عليه وجل أعجمي فسلم عن ديبو جده فقال له يقول مازار وهو يقول يقول فان لفظا
 وازيد في الجنب على المشرف على الهلال فقوم له يقول كأنما شرفون على الهلال فاشبهه عند ذلك بنظر هلال الأستخره والمشرق
 فحب الله تعالى ووجهه ففهمه بحسب تخيله وليس من شرط تخيله أن يوافق مراد الشاعر ولغته فهذا الوجه قد صدق
 ومن استنصره بنظر هلال الأستخره غنر (٥١٠) بأن تشوش عليه عقله وتضطره ليعمله أعضاء فإذا البس في تعبير أعين الألفاظ كبير

الشاعر (أنشد بعضهم) (وما زلت في النوم إلا خائفة) * فقلت له أهلا وسهلا مرحبا (فترأى عليه أجمع) أي أخذته الوجه بسماءه (فستل عن سبب وحده فقال أنه يقول ما زلت ريم وهو يقول فإن لفظا راد على الجمجمة على الشرف على الهلاك) ولطف ما موضوع بارأه أنار البلاء والميم المضاف إليهما زار موضوع بارأه ضمير الجمع (فترجم أنه يقول كأنما شرفوني على الهلاك واستشعر عند ذلك خطر الهلاك الآخرة والمحرق في حب الله تعالى وحده بحسب فهمه) من منطوق اللفظ الذي يفهمه (وفهمه بحسب تخيله وليس من شرط تخيله أن وافق مراد الشاعر ولغته فهذا الوجه قد وصفه يمين الشاعر خطر الهلاك الآخرة قد برأت عن شوق عليه عقله وتضطرب عليه أعضاء فإذ ليس في تقدير أعيان الانطاف كبير فإتية بل الذي غلب عليه حب الله تعالى فخلق فنيبي أن يحترق زمن السماع بأي لفظ كان والذي غلب عليه حب الله تعالى فاضطر الانطاف لالتصقه عن فهم المعاني الطويلة المتعلقة بجماري هيمته الشريفة) * (العارض الرابع في المستمع وهو أن تكون الشبهة) * النفسية (غالبه عليه) لا يكتفه دفعها عنه (وكان في غرة الشباب) وصفه قوله (وكانت هذه المسألة أغلب عليه من غيرها فإسماها) حينئذ (حرام عليه سواه غلب عليه قلبه حب شخص معين أو لم يغلب) اذ هو معبود الشبهة (فانه كيفما كان فلا يسمع وصف الصرخ وانحد والفرار والوصال والريب الا يجر ذلك شهوة في ينزله على صروعة ينزع الشيطان بها) أي تلك الشهوة (في قلبه فتشعل فينار الشهوة وتغشوا بواض الشر وذلك هو النمرة لخب بالشرطان) وحده (والخذل بل للمنع منه الذي هو حزب الله تعالى) ومن هنا قال صاحب القوت السماع حرام وحلال وشبهة في جميعه بنفس مشاهدة شهوة وهوى فهو حرام ومن سمع بمقوله على صفة مباح من جواربه أوز وجته كأن شهوة ادخول اللهوه ومن سمع بقلبه بمشاهدة مكان تدل على الدليل وتشهده طرقات الجليل فهو مباح وقد فقه صاحب العوارف أنصاره وجمعه وقال قول الشيخ أي طالب بتصرفه لورعه وكآله وعلمه بأحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتغير به الأصوب والاول (والقتال في القلب دائم بين جنوده الشيطان وهي الشهوات) النفسية (و هو حزب الله تعالى وهو نور العقل) الالهى (التي قلب قد فقه أحد الجندين واستولى عليه بالكعبة) وغلب عليه (وغالب لغالب) في غلب الزمان من غالب الانحصاص (قد فقهها جند الشيطان وغلب عليها ففتح) جندش دأى (أن يستأنف أسباب القتل لأزواجها) وفي نسخة لأزواجه (فكسبهم تركبهم أسلحتهم) فتجسسهم فها أسلحتهم والسماع شهد له جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فطرح مثل مثل جميع السماع فانه يستغفر (ومن هنا قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول السمع ينبى من سمع بقلبه وبفلسفة ومن كان قلبه ميتا ونفسه ميتة لا يسمع السماع) (العارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الخلق لم يغلب عليه حب الله تعالى فيكون السماع عليه محبوبا ولا غلب عليه بهوة) بحكم الشهوة (فيكون في حقه مخلورا ولكنه أجمع في حقه كسائر أنواع اللذات المباحة) وأراد لعلومه بغير أهل المعرفة بالله تعالى فدخل فيه علماء الدين بأسرار فنوعهم والتكلمون على العلوم الغريبة المشتهرة بالترديد والتصنيف وقال القاضي حسين في تعليقه الناس في السماع على ثلاثة أصناف العوام

الا انه اذا اتخذته دينه

وهو غير اذ يتصور عليه
أكثر أوقانه فهذا هو
السبب الذي ترده سادته
فان المواظبة على الله
جنانية وكما ان الصغيرة
بالاصرار والمداومة تصير
كبيرة فكذلك بعض
المباحين بالمداومة يصير
صغيرة وهو كالمواظبة على
متابعة الزوج والحبة
والنظر الى لعبهم على
الدوام فانه ممنوع وان لم
يكن أصله ممنوعاً اذ نهى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذا القبيل
اللعبة بالاشارة فانه مباح
ولكن المواظبة عليه
مكر وهه كراهة شديدة
ومعها كان الغرض اللعب
والتلذذ باللهو فذلك انما
يباح لمباحه من ترويح
القلب اخراصة القلب
معالجته في بعض الاوقات
لتنبهت دواعيه فتشغل
في سائر الاوقات بالجدي
الدينا كالكسب والتجارة
أو في الدين كالصلاة
والقراءة واستحسن ذلك
فيما بين قضاءه بالجد
كاستحسن الحال على الخد
ولو استوعبت الخلدان
الوجه لشوته فأن أخرج ذلك
فعدوا الحسن فجابب
الكثرة فما كل حسن يحسن
كثيره ولا كل مباح يباح
كثيره بل الحسنة من مباح
والاستكثار منه حرام فهذا
المباح كسائر المباحات

والزهاد والعارفون فأما العوام فحرام عليهم لبقاه نفوسهم وأما الزهاد فيباح لهم لحصول مجاهدتهم وأما
أصحابنا فيستحب لهم لجباة قلوبهم (الا انه اذا اتخذته دينه) أي عادته (وهو براه) أي طريقتة (وقصر
عليه أكثر أوقانه) وفي نسخة وقصر يدا وقصر (فهذا هو النسبة الذي ترده سادته) وهذا السبب أشار
به الى قول من قال بالتفرقة بين القليل من الغنا والكثر فاجاز القليل وحظر الكثير وقد حكاه الرافعي وجهنا في
مذهب الشافعي عن رواية أبي الفرج البزار وفي شرح مختصر المنز في القاضى أي على بن أبي هريرة ما ينص
انه مذهب الشافعي فانه لما حكي اختلاف العلماء في الحظر والاباحة قال الشافعي لا يجبه بمعنى مطلقا
قال ويقول ان كان كثير ادخل في باب السلف وقال الحافظ أبو بكر بن المنذر في الاثر ان قال الشافعي واذا
كان الرجل يدين الغناه ويستقبل به فهو بمنزلة السلف وقال الصميري في شرح الكفاية وأما الرجل
يشعر في ربه أومع من يستأنس به في وقت دون وقت فباريا فلا يمنع وقال القاضي حسين في تعليقه قال
الشافعي في الكبير اذا كان الرجل يفتنى على الادوار فهو سفيه أما اذا كان يفتنى أحدا بواحدة أومع صديق
له استناما فلا ترده سادته وقال أبو حامد محمد بن ابراهيم الجاحزي في كفايته ولا يحرم البراء والدفع
الجاحزي في وجهه وكذا الغنا وسماعه والرفق الا اذا دام عليها وقال المسوري في الحاشي ولم يزل أهل
الجزائر يترخصون فيه وهم في عصر العلماء وجه الفقهاء ولا يذكرون عليهم ولا يمنعونهم عنه الا في حالين
أحدهما اذا كثرت منه والافتقار اليه والثاني ان يكون فيه مكره وأمراد الخليص في منهاجه يقتضيه
فان المواظبة على اللهو وجنابه وكان الدخيرة بالاصرار عليها والمداومة تصير كبيرة فكذلك بعض المباحين
بالمداومة يصير صغيرا قال الرافعي والرجوع في المداومة والاكتثار الى العرف ويختلف باختلاف
الاشخاص فيستقيم من شخص قدر لا يستقيم من غيره وأختلف في الاصرار على الصغيرة هل هو تكرارها
أو الاتيان بأفواع كسبائي في كتاب التوبة (وهو كالمواظبة على متابعة الزوج والحبة والنظر الى لعبهم
على الدوام فانه ممنوع وان لم يكن أصله ممنوعاً اذ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القبيل اللعب
بالشطرنج فانه مباح ولكن المواظبة عليه مكر وهه كراهة شديدة) وسأفتر بما يتعلق به (ومعها
كان الغرض اللعب والتلذذ باللهو فان ذلك انما يباح لمباحه من ترويح القلب) واستأنس النفس
(اذ راحة القلب معالجة له في بعض الاوقات لتنبهت دواعيه) وتقوم برأيه (فتشغل في سائر الاوقات بما
يجب) أي ينفع وفي نسخة بالجد (في الدنيا) كالكسب والتجارة أو في الدين كالصلاة والقراءة واستحسن
ذلك في ثمانية بالجد أي الاجتهاد كاستحسن الحال) وهي الشامة السوداء (على الخلد ولو استوعبت
الخلدان الوسيعة لشوته فما أجمع) وفي نسخة فما أجمع ذلك (فيعود ذلك الحسن فجابب السبب الكثرة فما كل حسن
يحسن بكثيره ولا كل مباح يباح كثيره بل الحسنة من مباح) أي كسب (والاستكثار منه
حرام) اذا كان ينصرف به وكذا شراب الزمان مباح شره وهو شفاء والاستكثار منه مضر بالمعدة (فهذا
المباح كسائر المباحات) وهذا الذي ذكره المصنف صحيح من جهة القياس وقد ناقض صاحبنا الامتناع من أصله
فقد روي ما من فرق بين القليل والكثير فغيره وجه والدليل له والقياس ان المباح قليله يباح كثيره الا ان يدل
الدليل كسائر المباحات وقد كان عبدا له من حفر يستكثر منه وتعلم العبادة منه ذلك كما تقدم قالوا ما قول
الغزالي ان بعض المباحات يصير بالمداومة صغيرة فتعزم مسلم ما يدل دليل وقوله ان الشطرنج مباح اللعب به
وبالمواظبة عليه يصير مكر وهه غير مسلم ولا عرف هذا الا حد من الاصحاب والمألة فيها ثلاثة أوجه الصحيح
على ما هو مشهور في المذهب الكراهة مطلقا والثاني الاباحة والاكث القصر وهه التفرقة لان عرفنا
فان كان قد قبل بها فلا نسلم بشرط القياس الاتفاق على الاصل وما ذكره من القياس على الصغيرة انها
تصير كبيرة فليس القياس صحيحا فان المتركب للصغيرة متركب لشئين أحدهما ما طلب الشارع تركه
في كل زمن والثاني استمراره وهو في كل زمن منتهى عن التلبس به فصا وكبيرة فصارفته أولا واستمراره على

فإن قلت فقد أدى مساق هذا الكلام إلى أنه مباح في بعض الأحوال دون بعض فلم أطلق القول أولاً بالباحة إذا طلاق القول في المفصل أولاً ونعم خلف وخلاً (٥١٢) فالعلم أن هذا غلط لأن الإطلاق الخاضع لتفصيله يشتمل على

مقتضيه النظر فأما ما بدأنا
من الأحوال العارضة
المصلحة من خارج فلا يمنع
الاحتمال أن لا يرى أئمة
سنة العسل أو هو حلال
أم قلنا أنه حلال على
الطلاق مع أنه حرام على
المهرور الذي يستغربه
وأذا استأنع من قبلها
بحرام مع أنها محل من قص
بلمعة أن بشرهما معهما
لم يجد غيرها وما كان
من حيث أنها حرام
وإنما يجب لعرض الحاجة
والعسل من حيث أنه
عسل حلال وما يقع
لعرض الضرر وما يقع
لعرض الاختلاف فإن
البيع حلال وبشر
يعارض الوقوع في وقت
النداء يوم الجمعة ويحرم
العروض والسمع من
جمله المباح من حيث أنه
معارض صوت طبخ موزن
مفهوم وانما يعارض
خارج عن حقيقة ذاته
فإذا انكشف الغطاء عن
دليل الإباحة فلا يبقى
يتغلف به ظهور الدليل
فليس يحرم الغداء من
فليس أصلا معارض
الشافعي وقال في الرجل
يتخذ صناعة لا تجوز
شهادته وذلك لأن من الله

المكروه الذي يشبه الباطل ومن اتخذ صنعة كان منسوبا الى السفاهة وسقوط المروءة وتوان لم يكن
محرم ما بين الحریم فان كان لا ينسب نفسه الى الغناء ولا يوثق الذم ولا يأتى لاجله وانما يعير في بانه قد يطرب في الحال فيترجمهم الى سفاهة هذا

مروته ولم تبطل شهادته واستدل بحديث الجاريتين اللتين كانتا تغتبان في بيت عائشة رضي الله عنها
وقد تقدم شيء من هذا في بيانه بقوله فهذا هو السفي الذي رد شهادته وأردى على ما ذكره هناك في حكم
قبول شهادة المفتي والسبع وردها فأدعى ظهر من كلام الشافعي ان من اتخذ القضاء صنعة وحرفة لم يقبل
شهادته وهذا لا خلاف فيه بين أئمة المذاهب المتبعة الا ما سجد كر بعدوا وراوا الظاهرية وغيرهم من بيع
الغناء يقتضي القبول وانما يتخذ صنعة ولا يدين عليه فشهادته مقبولة قال الرافعي في الكبير وإذا كان
الرجل يعني أجنباً لو حده أومع صدق يستأنس به لأرد شهادته وقال ابن أبي هريرة في شرح المختصر إذا
قل من الغناء فهذا يسير لأرد به الشهادة وقال الصبري في شرح الكفاية إذا كان الرجل شعر في
بيته أومع من يستأنس به في وقت دعوى وقت نظر ما فلا ترد شهادته واحتج بان عبد الرحمن بن عوف استأذن
على عمر رضي الله عنهما فسمعه يعني وقال الماوردي في الخيارات من باشر الغناء بنفسه ثلثة أحوال
أحدها ان يصبر منسوباً إليه وبسببه فيقال له المفتي يأخذ على غنائه أجر يذوقه الناس الى دورهم
لذلك وقد يصدونه في داره لذلك فهو سفي رد شهادته لانه قد تعرض لاختصاص المكاسب ونسب الى اقبح
الاسماء الحال الثاني يعني لنفسه اذا اختل في داره بالتمسك واستمر ولما فهذا مقبول الشهادة فان قرب بغنائه
من الملهي ما حذرنا فنظر في خرج صوته عن داره حتى سمع منها كان سفياً رد شهادته الحال الثالث
يعني اذا اجتمع مع اخوانه ليلسرت وحوادثه وليس يقطع اليه نظر فان صار مشهوراً بدعواه الناس لاجله
كان سفياً رد به الشهادة وان لم يصبر مشهوراً به ولا يدعوه الناس لاجله نظر فان كان مظاهراً به وعلنا
به وردت شهادته وان كان مستتراً لم ترد شهادته اه وقال غير ما ذكرنا من الغناء وردت شهادته حكاية
جماعة عن نص الشافعي منهم القاضي حسين وقيدوا في أي هرة في شرح المختصر بما إذا أعلن به وكان
بغناء المغنون ولو فاضل في الزنى اذا كان الرجل يديم الغناء وبغناء المغنون مع ذلك ردت شهادته وان
قل فلا ترد فطرط الدوام والامتنان له والتظاهر ونقل القاضي حسين عن نص الشافعي اذا كان مفتي وحده
أومع صدق استأنس فلا ترد شهادته وقال الرافعي بعد ذكر الدوام على لعب الشطرنج وكذلك اذا دأب
على الغناء وكان الناس بأفونه له لم تقبل شهادته وفي الأمانة للروا في انه اذا اتخذ كسباً أو أدام الغناء أو
شرباً بامرأه أو غلاماً ردت شهادته والا فلا فهذا ما تلخص من مذهب الشافعي رضي الله عنه (وقال يونس بن
عبد الأعلى) من ميسرة أو موسى الصدقي ثمة مائة سنة أو بيع وسنين ومائتين وروى عنه مسلم والنسائي
وابن ماجه (سألت الشافعي عن اباحة أهل المدينة السماع فقال الشافعي لأعلم أحداً من علماء الحجاز)
وفي بعض النسخ لأعلم من علماء الحجاز (من كره السماع الا ما كان منه في الاوصاف وأما الخداء وذكر
الاطلال والمرابع وتخصيص الصوت بالحنان بالاشعار فيجاء) نقله الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
في صفوة التصوف بسنده الى الامام أبي خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول
وقد سألت عن اباحة أهل المدينة السماع فذكره (وحديث قال) الشافعي في آداب القضاء من الأم (انه
لهومكر وبشبهه الباطل) وقد نقله عنه غير واحد هكذا منهم القاضي أبو الطيب الطبري كما تقدم في أول
هذا الكتاب (قوله لهو وصحيح ولكن الهو من حيث انه لهو ليس بحرام فلب الحشمة) في المسجد يدين به
صلى الله عليه وسلم (ورفعهم لهو) وقد كان صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولا يكرهه وفي نسخة فلا يكرهه
(بل الهو والاقول لا يؤخذ الله به ان في به فعل ما لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر والزمن
فان الانسان لو وظف على نفسه ان يضع يده على رأسه في اليوم مائة مرة فهذا لعب لا فائدة ولا يجرم ذلك
(قال الله تعالى لا يؤخذكم الله بالله باللعو في عاتكم) فاذا كان ذكر كرام الله تعالى على الشيء) أي على طريق
القسم من غير اعتد عليه ولا تعصم (والخالفه فيه مع انه لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر
والرقص) وأما السبع فقال الماوردي له ثلثة أحوال أحدها ان يصبر منتظماً اليه فترد شهادته الثاني

ان يقل من استماعه فعلى شهادته اذ لم يقصد غناه امر انفسه بذات بحرم الثالث ان يتوسط بين البكرة
والقطة فالتاثير به عن اشغاله كان مردود الشهادة والاخوه على عدالته وقبول شهادته اه
وقال صاحب البيان اما سماع الغناء فان كان يغني بيوت المغنين ان يستدعيهم الى منزله ليقولوا فان كان
في خطبة لم ترد شهادته وان اكتمر ذلك تردت شهادته وقال الجرجاني في قعر روه ولا تقبل شهادة الشهور
بسماع الغناء وقال الحملي في التجريد اذا كان الرجل يسمع الغناء فان كثرت له منوا مشتهره وصار
الناس يدعونه الى الغناء ويدعوهم هو اليه ورت شهادته وان كان يبعده نادرا ولم يكثرت ترد وجعل صاحب
الابانة حكم السمع حكم الغنى فيفرق بين المداومة وبهها وقال الطبراني في العدة وابن أبي عمير وفي
الانصار اذا كان الرجل يسمع الغناء ويقصده فان كان في خطبة لم ترد شهادته وان كان متظاهرا فان كان
نادرا لم ترد وان كثر ورت وأمان يقتضي الجوارى والغلمان للغناء حتى ان المنذوق في الاسراف عن الشافعي
انه قال ان كان يجمع عليهما الناس ويغني لذلك أو كان ذلك مديونا كان يشغل بهم فهو منزلة سعة ترد به
الشهادة وحتى ان أبي هريرة في شرح المختصر عن الشافعي انه قال ولو كان يجمع الناس لسماع جارية يشته
فليس هذا من الذبابة ولوقيل ان شهادة من يسمع الجارية تلصق وحكي الحملي في القصر يدعي الام انه اذا
استرى غلاما مغنيا أو جارية مغنية فان كان يدعو الناس لسماعه ورت شهادته والجارية في ذلك اشدهم
الغلام وكذا قال صاحب البيان وان كان يسمع وحدهم لم ترد شهادته وقال القاضي حسين في تعليق قوله اشترى
مغنية تغني للناس ورت شهادته فاما اذا اشترى الغنى له أحيانا في الادوار لم ترد شهادته وقال السارودي في
الجوارى اما مقتضى الجوارى والغلمان المغنين فله ثلاثة احوال احدها ان يصير بهم مكتسبا ربه مقصودا لاجلهم
امان يدعو الناس الى دورهم وامان يقصده في داره لاجلهم فهذا سفيه ترد شهادته وحاله في الجوارى
اغلاظ من الغلمان الحال الثاني ان يقتضي ذلك لنفسه ليعرضه فضاءهم اذا خلاسترا فغير مكثرا ولا يجرى فقول
على شهادته الثالث ان يصوم من يشاركه في السماع فان كان يدعوهم لاجل السماع ورت شهادته وان
دعاهم لغناء الغناء وجمعهم فغير مكثرا حتى يشتهر به ورت شهادته وان قل ولم يشتهر فان كان الغناء غلام
لم ترد شهادته وان كان من جارية فغير مكثرا كانت شهادته ورت شهادته وان كانت أمه فمستعمل اجرا ولا يجرى
الغلام انقصها عن الحر ويحمل اجرا ولا يجرى الحر يادنها على الغلام فترد الشهادة فترد الشهادة فترد الشهادة
مذهب الشافعي (وأما قوله يشبهه الباطل فهذا) أيضا (لا يدل على اعتقاده التحريم بل لوقاله هو باطل
صريح المادل على التحريم وانما يدل على خلو عن الفائدة فالباطل لا فائدة فيه) والباح على الفائدة فيه (فقول
الرجل لامرأه ان يبعث نفسها منك وفيها اشتريت عقدا باطل مهما كان القصد بذلك (العب والمطايبة
وليس بحرام الا اذا قصد بذلك التملك المحقق الذي يمنع الشرع منه وأما قوله مكره) فيجوز ان يرده ان
تركه أولى والمكره يعلق بالاشتراك على المحظور والمنهي عنه نهى تنزيه وعلى ترك الاول (فيترك على
بعض المواضع التي ذكرتها) وهو ما اقترب به حش أو مستكر ويكون التحريم لمرض لا لغنى في الغناء (أو
ينزل على التنزيه) كجهل مذهبه أو على ترك الاول وبالجملة فقد قدم من قوله أو قعله ما هو صريح في الإباحة
وليس له نص في التحريم (فانه نص) في الام (على الإباحة لعب السطر غير ذكراني) كره كل لعب وتعليقه
بدل عليه فانه قال ليس ذلك من عادة ذوى الدين والمرءة فهذا (لا يقتضي) بدل على التنزيه ورد الشهادة على
المواظبة عليه) كاتقدم النقل فيه (لا يدل على تحريمه) أيضا بل قد ترد الشهادة بالا كفى في السوق وما يجزم
المرءة) ترد الشهادة (بل الحيا كتمسحها وليست من صنائع ذوى المرءة وقد ترد شهادته المحترفة بالحرقة
الخبيسة) كالجارية والكاسية (وتعليقه يدل على انه أدا بالكرهات للتنزيه) فالصاحب الامتناع وههنا
نظرا آخر وهو ان يبيع الغناء أو يكرهه بعبا المدرك في رد الشهادة ترك المرءة ومن لا تقبل شهادته
لكونه نازكا لمرءة اذا شهد بحال يسير قبلت شهادته وان كان كثيرا وهو مما لا يحتاج فيه الى الاشهاد

وأما قوله يشبه الباطل فهذا
لا يدل على اعتقاده تحريمه بل
لوقاله هو باطل مريحا
دل على التحريم وانما يدل
على خلو عن الفائدة
فالباطل لا فائدة فيه فقول
الرجل لامرأه ان يبعث نفسها
منك وفيها اشتريت
نفس منك وقوله اشتريت
عقدا باطل مهما كان القصد
العب والمطايبة وليس
بحرام الا اذا قصد به التملك
المحقق الذي يمنع الشرع
منه وأما قوله مكره ولا يجرى
على بعض المواضع التي
ذكرتها كره أو ينزل على
التنزيه فانه نص على الإباحة
لعب السطر غير ذكراني
أكره كل لعب وتعليقه يدل
عليه فانه قال ليس ذلك من
عادة ذوى الدين والمرءة
فهذا يدل على التنزيه ورده
الشهادة باطل لا طية عليه
لا يدل على تحريمه أيضا بل
قد ترد الشهادة بالا كفى
السوق وما يجزم المرءة بل
الحيا كتمسحها وليست من
صنائع ذوى المرءة وقد
ترد شهادته المحترفة بالحرقة
الخبيسة فتعليقه يدل على
انه أدا بالكرهات للتنزيه

(أما) أولافان الحديث ليس بمحفوظ كما قاله البيهقي فيحفظ الاحتجاج به وعلى التسليم (القصة المرامها الجارية التي تفي للرجال في مجلس الشرب) هكذا قد عرفت بعض أئمة اللغة وقال ابن السكيت هي الأمة البيضاء أو كانت مغنية أو غير مغنية (وقد ذكرنا) أن غناء الجنديسة للفساق ومن يخاف منه الفتنة حرام وهم لا يقصدون بالقصة إلا ما هو محظور شرعاً (فأما غناء الجارية للملكة فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث بل لغیر ما لكانها سمعها عند عدم الفتنة بدليل ما روى في الصحيحين من غناء الجارية في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها) وسماع النبي صلى الله عليه وسلم لهما كما تقدم ولنذكر حكم بيع الجارية المغنية إذا كانت تساوى الفأفأ غناءه وألغين بالغناء فإن باعها بالف صحت وإن باعها بأقلين فقد اختلف فيه فذهب طائفة إلى بطلانه ونقل عن مالك وأحمد واختاره من الشافعية المحدثون وذهب طائفة إلى الصحة وهو مذهب الظاهرية وأبو داود صاحب الهداية يقتضي أنه مذهب أبي حنيفة فإنه قال: آلات الملاهي عليه واختاره من الشافعية أبو بكر الأودق وحزمه الحلبي وقال الغني يكون حراماً قال إمام الحرمين أنه القياس السديد وصححه النووي واختاره أبو بكر بن العربي من المالكية وناه على إباحة الغناء وتحريمه في العارضة وأما بيع المغنية فبقيت على أن الغناء حرام أو ليس بحرام وحكاين جدان قولاً في مذهب أحد وذهب طائفة إلى التفصيل فقالت إن قصد الغناء بطل والإفاد هو الموجود في كتب الحساب له وكذلك قال كثير من المالكية قالوا لا يجوز زيادة ثمن لأجل الغناء وقال ابن رشد في القدمات إن باع بزيادة ثمن لأجل الغناء حرم على المبتاع وإن زاد المشتري ذلك حرم على المشتري خاصة إذا كرر تقاسيم وشكى خلافاً في أنه يحرم جميع الثمن أو ما يقابل الغناء وقال في التهذيب وكره مالك بيع المغنية قال ابن القاسم فإن وقع فسخ وقال الشوازي المالكي إن شرط أنها مغنية فسدت والا فلا قال أشهب لا تبيع من يعلم أنها مغنية وإن تراءى من ذلك وإلى التفصيل في الصحة وعدمه عند قصد الغناء وغيره ذهب من الشافعية أبو زرعة والمروزي رضي الله عنهما إلى أن بيع المغنية في حرمه فبما ثبت فيه نص وأما ما رواه من الحديث أنه ضعيف وبعض الشافعية جعله على المغنية مالا كآلات الحمرة وأدعى أنها الغالب على المغنيات فخرج الحديث بخبر الغالب والهاء إلى هذا أمران الأول أن بيع المغنيات كان مشهوراً في الصدر الأول يتنافس فيه بسببه فقد ذكر صاحب الأناني أن عبد الله بن جعفر اشترى جارية مغنية بأربعين ألفاً الشافعي أن المغنية من طاهر فمستكملة لجميع شرائط البيع فصح بيعها فيما عدا ذلك وأما الجواب عن الآية فقد رويت أقوالاً في معنى إيهو الحديث فقبل هو الباطل لأنه لا يطري وقيل هو اللغو والعبر روي ذلك عن عطاء وقيل الجسد في الدين وقيل كلما شغل عن ذكر الله وقال ابن العربي في أصح ما قيل فيه أنه الباطل وقال ابن الحقيق وغيره إنه أنزلت في النص من الحرب كان يشتري أخباراً لا كسرة فحدث بها وقال ابن قتيبة إنها أنزلت في جماعة من المنافقين كانوا يشترون كتب فارس والروم ويقرؤونها للمسلمين ليصدوهم عن ذكر الله وأخطأ من فسر بها بالغناء وقال ما منعنا أن نتراءى لبيع على عرض والغناء عرض وعلى التسليم فإن (شراءه) الحديث بالدين استدلاله لفضل به عن سبيل الله فهو حرام مذموم وليس المزاج فيه وليس كل غناء بدلالة عن الدين ومشتريه ومضلع سبيل الله تعالى وهو الراد في الآية) أي لا يتم الاحتجاج بالآية إلا أن كان لهو الحديث موضوعاً للغناء فإن وقع على من يشتري لهو الحديث لفضل عن سبيل الله (و) لا تملكه (لوقرأ القرآن) أو فعل غيره من الطاعات (ليقبل به عن سبيل الله كان) ذلك (حراماً) فالتحريم والحالة هذه لعرض من جعله العوارض الحمرة فلا دلالة على الغناء المطلق ومنى كان في محل الحكم وصف يمكن اعتباره وجب اعتبار ولا يلغي (وكان عن واحد من

أما القصة المرامها الجارية التي تفي للرجال في مجلس الشرب وتنفذ كراتان غناء الجنديسة للفساق ومن يخاف عليهم الفتنة حرام وهم لا يقصدون بالغناء إلا ما هو محظور فاما غناء الجارية للملكة فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث بل لغیر ما لكانها سمعها عند عدم الفتنة بدليل ما روى في الصحيحين من غناء الجارية في بيت عائشة رضي الله عنها وأما شراءه لهو الحديث بالدين استدلاله به لفضل به عن سبيل الله فهو حرام مذموم وليس المزاج فيه وليس كل غناء بدلالة عن الدين ومشتريه ومضلع سبيل الله تعالى وهو الراد في الآية ولوقرأ القرآن ليل به عن سبيل الله لكان حراماً حتى عن بعض

المنافقين انه كان يوم الناصر ولا يقرأ في صلاته الجهرية (الاسورة قصص لما فيها من الغنايم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمر) رضى الله عنه أى قصد (بقوله) ورأى فعله حراما منافيه من الاضلال (فالاضلال بالشعر والغناء أولى بالحریم واحتقوا) أيضا (بقوله تعالى أفن هذا الحد يث تعجبون وتضحكون ولا تبكون) وأنتم سامدون قال ابن عباس (رضى الله عنه سامدون من السجود (هو الغناء) بالسانية كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا أخرجه هكذا اصد الرزاق في المصنف والغريابي وأبو عبد في فضله وعبد بن جيسد وابن أبي الدنيا في فخر الملاهي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن وقال عكرمة هو الغناء (يلقح جبر بنى السامد) أخرجه جبر بن منصور وعبد بن جبر وابن جرير عنه سعدنا أى نفي لنا وجه الاستدلال به ان الله تعالى ذكر ذلك في معرض الثم والوصف المذموم شرعا بحرم فعله فنقول في الجواب ان الآية محتمة لمعان وقد فسرنا بغير ما ذكر فقد نقل عن ابن عباس أيضا تفسيرهما جبر بن جبر عن عبد الرزاق والغريابي وعبد بن جبر وابن جرير عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والغريابي وابن مردويه عنه في قوله تعالى سامدون قال لا هون معروض عنه وقال قتادة أى غافلون أخرجه عبد الرزاق وعبد بن جبر وابن جرير وأخرج الغريابي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا غفرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شاذين ألم تراهي العبد كيف يخاطب شاذنا وقيل معناه مستكبرون ونقل ذلك عن الضحاك وقيل غضابهم يطمون ونقل ذلك عن مجاهد أخرجه عبد بن جبر وابن جرير عن ابن المنذر وقال المهدوي المرفوع في اللغات السجود المهور والأعراض وقال المبرد معناه عهد وقال الجوهري عهد هو دافع رأسه تكبرا وكل رافع رأسه فهو سامد وقال ابن الأعرابي عهدت هو دأولت وحدثت الا بلى في سيرها حدثت السجود المهور والسامد اللاهي وأخرج الطبرسي في غرر الحقايق الطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله سامدون قال السجود المهور والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قولهم يله بنت بكر وهي تهبكي قوم عاد

لست عاد اقبوا الحسوق ولم يسجدوا سجودا
قبل قم فانظر اليهم * ثم دع عنك السجود

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن جبر وابن جرير عن ابن أبي عمير قال قالوا لى بن أبي طالب علينا وقد أقسمت الصلاة ونحن قيام فنظروا لم يقدم فقال ما لكم سامدون لأنتم في صلاتكم أنتم جالوس تنتظرون وأخرج ابن جرير عن طريق منصور بن وهب قال كانوا يكرهون ان يقوم القوم ينتظرون الامام وكان يقال ذلك من السجود وهو السجود وقال منصور وجبر يقوم المؤذن فيقومون ينتظرون وقيل في معناه وافقون للصلاة قبل وقوف الامام وهذا روى عن الحسن فاذا كان السجود موضوعا لاذكرناه فاستعمله في الغناء يحتاج الى دليل ولادليل فانتفى ما قلناه على انه لو كان موضوعا للغناء أو استعمل فيه لم تكن في الآية حجة فان الثم انما هو ودبقوم موصوفين بفعل أشياهم كونهم يضحكون من الحديث اذا سمعوا يعجبون منه ولا يكونون يسجدون (فنبتى ان يحرم الضحك وعدم البكاء ايضا لان الآية تشتمل عليه) فان المرتب على مجموع أشياه ينتفى بانتهاء بعضها بالضرورة ولو لم سمعوا القرآن فاشتغلوا عن سماعه بالغناء كان حراما لما عرض لهم وهو من مادة قوله بشرى لهوا الحديث وقد ذكر القرطبي في كشف القناع عند الكلام على هذه الآية أشياه ضعيفة لا تستحق ان توضع بطون الارواق فمن ذلك قوله في تفسير ابن عباس السجود بمعنى الغناء ان تفسيرنا أولى فانه عن ابن عباس وهو ترجمان القرآن فانظر له يقول أحدنا تأويل ابن عباس وتفسيره أرجم من تفسير على وتأويله وهذه أمور اجتهادية فلا تزل الحق فيها بالجال والعامجج بالاستدلال ثم ان ابن عباس كان يستفيد من على وقال عنه انه أعطى تسعة أعشار العلم ولقد شاوركم في العسر الاخر وكونه ترجمان القرآن ليس فيه نفي الحكم عن غيره والا لكان الصلبة ما يخالفونه بعد

المنافقين انه كان يوم
الناس ولا يقصر الاسورة
عابس لما فيها من الغنايم مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهم عمر بقوله ورأى
فعله حراما لما فيه من
الاضلال فالاضلال بالشعر
والغناء أولى بالحریم *
واحتقوا بقوله تعالى أفن
هذا الحد يث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وأنتم
سامدون قال ابن عباس
رضى الله عنهما هو الغناء
يلقح جبر بنى السامد فنقول
ينبى أن يحرم الضحك
وعدم البكاء أيضا لان
الآية تشتمل عليه

سماع ذلك (فان قيل ان ذلك مخصوص بالضعف على المسلمين لاسلامهم فهذا أيضا مخصوص بأشعارهم وغنائهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين كما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغافلون) أي الغافلون (وأراد به شعراء الكفار ولم يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه) كما هو ظاهر (واحقوا) أيضا بقوله تعالى واستقر زمن استعاضتهم بصوتك قال مجاهد انه الغناء وأتوا فيه (بما روي عن جابر) بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان ابلوس أول من ناح وأول من تغنى فقد جمع بين النباح والغناء (قال العراقي لم أجده أصله من حديث جابر وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يجر جموله في مسنده اه) قلت وكذا ذكر ثلثه الحافظ ابن حجر في تخرجه أحاديث الأذكار عند قوله وذكر أبو شعاع الدبلي في كتاب الفردوس عن علي بن ربيعة أن أول من تغنى وزمر وحدا ابلوس ما نقله ولم أقبه على أصل ولا ذكر له أو منصوص في مسنده سندا اه وفي اللفظ ان ابلوس أول من تغنى وزمر ثم حدثنا نوح ذكره صاحب الامتاع وذكر القرطبي مثل ذلك في كشف القناع وقال فان صح الحديث والألفاظ غير بعيد ألا يناسب أن يظهر هذا الفعل لابيليس الامن مثل ابلوس اه قلنا في الجواب عن الآية لا نسلم ان صوته الغناء فانه ليس موضوعا له فيصرف له ولا دل عليه دليل في كتاب ولا سنة وما قاله مجاهد معارض بطله فالتقول عن ابن عباس ان معنى قوله وتلك دعاك الى معصية الله تعالى ونقل ذلك عن قتادة أيضا وما روي عنه من ان ابلوس أول من تغنى لوصف لم تكن فيه حجة فما كل ما فعله ابلوس يكون حراما على ان في بعض ألفاظه كما تقدم انه أول من حدا وابلوس الحداء حراما بالاتفاق فان ادعوا ان الدليل دل على اباحته الحداء فخرج بدليل قلنا وقد دل الدليل على اباحته الغناء ولم يثبت من طريق صحيح المنع عنه وسلك المصنف في الجواب مسلكا آخر فقال (لا حرم كما ستثني منه نباحه داود عليه السلام ونباحة الغدابين على خطاياهم فكذلك يستثني) منه (الغناء الذي يراد به تحريك السرور والخرن والشوق حيث يباح تحريكه كما ستثني غناء الجاريتين في يوم العسدي يثني رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) كما ستثني غناؤهم) الأولى غناؤهن أي جو بران الانتصار (عند قدومه) صلى الله عليه وسلم من بعض أسفاره (بقوله) الأولى يقولن (طلع البدر علينا * ثنيت الوداع)

الى آخره كما تقدم ذلك واحقوا أيضا بآية أخرى ولم يذكرها المصنف وهي قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما قال مجاهد ومحمد بن الحنفية الزور الغناء قالوا واللغو كل سقا من قول ونعل فدخل الغناء فيه وروا ذلك ابن ابي عمير عن غناء فاسر عن قبيص ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصبح ابن عمر عندنا كرمي عباد كرموا القرطبي في تفسيره عن ابن عمر وذكره ابن عطية عن ابن مسعود والجواب عن ذلك اننا نسلم ان الزور والغناء فليس لفظا الزور موضوعا له ولا دليل نحمده عليه وما نقله من تفسير مجاهد وابن الحنفية فعروض بطله أيضا فقد نقل جماعة من المفسرين عن علي بن واثة عن محمد بن ابيهم الشهادة وتقديره والذين لا يشهدون بالزور ونقل عن ابن جبر قال الزور الكذب وقيل انه الشرك وقيل اصحاب كانت لاهل الزمة وتقبل لعب كان في الجاهلية يسمى بالزور وقيل المجلس الذي كان يثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقل ذلك أبو بكر بن العربي في الاحكام ضعف قول من فسره بالغناء وكذا أيضا ما احقوا به من قوله تعالى وإذا مروا باللغو واناموا فليقوا للغناء وهو ذلك بما روي عن ابن عمر انه مر بقوم وهم يغنون فاسر عن قبيص الغناء فأنما يفسر في هذه الآية بكل سقط من قول وفعل لا نسلم اندراج الغناء فيه وحدوث ابن عمر لوصف لم تكن فيه حجة فان الانسان اذا غنى بعض الملمات واشتغل بما هو أهم مدح وشي عليه لاسيما اذا كان من قبيل اللهو واللغو وقد سمع ابن عمر الغناء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فبه حجة ما ذكره وهذا الجواب عن الآيات (و) أما السقط فاهم (احقوا بما روي أبو امامة) صدي بن عمران الباهلي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم

فان قيل ان ذلك مخصوص بالضعف على المسلمين لاسلامهم فهذا أيضا مخصوص بأشعارهم وغنائهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين كما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغافلون (وأراد به شعراء الكفار ولم يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه) كما هو ظاهر (واحقوا) أيضا بقوله تعالى واستقر زمن استعاضتهم بصوتك قال مجاهد انه الغناء وأتوا فيه (بما روي عن جابر) بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان ابلوس أول من ناح وأول من تغنى فقد جمع بين النباح والغناء (قال العراقي لم أجده أصله من حديث جابر وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يجر جموله في مسنده اه) قلت وكذا ذكر ثلثه الحافظ ابن حجر في تخرجه أحاديث الأذكار عند قوله وذكر أبو شعاع الدبلي في كتاب الفردوس عن علي بن ربيعة أن أول من تغنى وزمر وحدا ابلوس ما نقله ولم أقبه على أصل ولا ذكر له أو منصوص في مسنده سندا اه وفي اللفظ ان ابلوس أول من تغنى وزمر ثم حدثنا نوح ذكره صاحب الامتاع وذكر القرطبي مثل ذلك في كشف القناع وقال فان صح الحديث والألفاظ غير بعيد ألا يناسب أن يظهر هذا الفعل لابيليس الامن مثل ابلوس اه قلنا في الجواب عن الآية لا نسلم ان صوته الغناء فانه ليس موضوعا له فيصرف له ولا دل عليه دليل في كتاب ولا سنة وما قاله مجاهد معارض بطله فالتقول عن ابن عباس ان معنى قوله وتلك دعاك الى معصية الله تعالى ونقل ذلك عن قتادة أيضا وما روي عنه من ان ابلوس أول من تغنى لوصف لم تكن فيه حجة فما كل ما فعله ابلوس يكون حراما على ان في بعض ألفاظه كما تقدم انه أول من حدا وابلوس الحداء حراما بالاتفاق فان ادعوا ان الدليل دل على اباحته الحداء فخرج بدليل قلنا وقد دل الدليل على اباحته الغناء ولم يثبت من طريق صحيح المنع عنه وسلك المصنف في الجواب مسلكا آخر فقال (لا حرم كما ستثني منه نباحه داود عليه السلام ونباحة الغدابين على خطاياهم فكذلك يستثني) منه (الغناء الذي يراد به تحريك السرور والخرن والشوق حيث يباح تحريكه كما ستثني غناء الجاريتين في يوم العسدي يثني رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) كما ستثني غناؤهم) الأولى غناؤهن أي جو بران الانتصار (عند قدومه) صلى الله عليه وسلم من بعض أسفاره (بقوله) الأولى يقولن (طلع البدر علينا * ثنيت الوداع)

الى آخره كما تقدم ذلك واحقوا أيضا بآية أخرى ولم يذكرها المصنف وهي قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما قال مجاهد ومحمد بن الحنفية الزور الغناء قالوا واللغو كل سقا من قول ونعل فدخل الغناء فيه وروا ذلك ابن ابي عمير عن غناء فاسر عن قبيص ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصبح ابن عمر عندنا كرمي عباد كرموا القرطبي في تفسيره عن ابن عمر وذكره ابن عطية عن ابن مسعود والجواب عن ذلك اننا نسلم ان الزور والغناء فليس لفظا الزور موضوعا له ولا دليل نحمده عليه وما نقله من تفسير مجاهد وابن الحنفية فعروض بطله أيضا فقد نقل جماعة من المفسرين عن علي بن واثة عن محمد بن ابيهم الشهادة وتقديره والذين لا يشهدون بالزور ونقل عن ابن جبر قال الزور الكذب وقيل انه الشرك وقيل اصحاب كانت لاهل الزمة وتقبل لعب كان في الجاهلية يسمى بالزور وقيل المجلس الذي كان يثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقل ذلك أبو بكر بن العربي في الاحكام ضعف قول من فسره بالغناء وكذا أيضا ما احقوا به من قوله تعالى وإذا مروا باللغو واناموا فليقوا للغناء وهو ذلك بما روي عن ابن عمر انه مر بقوم وهم يغنون فاسر عن قبيص الغناء فأنما يفسر في هذه الآية بكل سقط من قول وفعل لا نسلم اندراج الغناء فيه وحدوث ابن عمر لوصف لم تكن فيه حجة فان الانسان اذا غنى بعض الملمات واشتغل بما هو أهم مدح وشي عليه لاسيما اذا كان من قبيل اللهو واللغو وقد سمع ابن عمر الغناء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فبه حجة ما ذكره وهذا الجواب عن الآيات (و) أما السقط فاهم (احقوا بما روي أبو امامة) صدي بن عمران الباهلي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لم رفع رجل صوته بغناء الاربعة الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى
 يسكن قال العراقي واما بن أبي الدنيا فيم الذم الما لاهي والطبراني في الكبير وهو ضعيف اه قسرواه
 الطبراني من طريق مسلمة بن علي الهنسي عن يحيى بن الحارث التماري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي
 امامة رفعه بلفظ لا يصلح بيع الغنيمات ولا شراؤهن ولا الجفوس البهائم قال والذي نفسي بيده ما رفع أحد
 عقربه بغناء الاربعة في ذلك شيطان على عاتقه هذا وشيطان على عاتقه هذا حتى يسكت وقد رواه أيضا
 ابن أبي الدنيا في ذم الما لاهي وابن مردويه ولفظهم لا يصلح بيع الغنيمات ولا شراؤهن ولا تجارة فبهن وثمن
 حرام إنما أزلت هذه الآية في ذلك ومن الناس من يشتري لهوا الحديث والذي يعني بالحق ما رفع رجل
 عقربه بالغناء الاربعة الله تعالى عند ذلك شيطانين يريد فأن على عاتقه ثم لا يزال يضربان باعقابهما حتى
 يكون هو الذي يسكت واقتصر أحمد والبيهقي على صدر هذا الحديث إلى قوله حرام وقال الترمذي في السنن
 حديثنا في حديثنا بذكر من مضر عن عبيد الله بن زحر عن علي بن أبي زرعة عن القاسم بن عبد الرحمن عن
 أبي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الغنيمات ولا تشروهن ولا تقولن ولا تخبرن
 بخبرهن فبهن وثمن حرام في مثل هذا أزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهوا الحديث لفضل عن
 حليل الله قال الترمذي وفي الباب عن عمر بن الخطاب وأخرجه الطبراني في الكبير من عدة طرق كلها
 عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم فاما مسلمة بن علي فقال عنه يحيى بن معين ليس بشي وقال
 البخاري منكر الحديث وكذا قال أبو حاتم والقاسم بن عبد الرحمن قال في يحيى بن معين لا يساوي شيئا
 وقال أحمد منكر الحديث وقال ابن حبان روى عن العمارة المضللات وأبى عن الثقات بالاسناد
 الملويات وأما عبيد الله بن زحر وفي رواية الترمذي فقال الترمذي نفسه شكك فيه بعض أهل المعرفة
 وقال الترمذي لا نعرفه إلا من هذا الوجه فقل إن أضعف الاسناد هذا الاسناد وقال بن طاهر وغيره
 عن أبي مسهر النخعي انه قال عبيد الله بن زحر صاحب كل معضلة وليس على حديثه اعتماد وقال يحيى بن
 معين كل حديثه ضعيف وقال أبو حاتم منكر الحديث جدا وروى الموضوعات عن الثقات واداروا في
 زيادتي بالامان وإذا اجتمع في اسناد هو وزيد القاسم فلا يكون ذلك الحديث الامم له ان يجمع
 لا يصلح الاحتجاج بهذه العبقة وعلى بن زيد قال النخعي منكر الحديث وقال أبو حاتم منكر الحديث
 جدا والقاسم قال يحيى لا يساوي شيئا وقال أحمد منكر الحديث وقال ابن حبان روى عن العمارة المضللات
 وروى عن الثقات بالاسناد الملويات وهذا الحديث لو صح لم يدل على تحريم الغناء وإنما قد يحتاج به على
 تحريم غناء الغنيمات ولا يصح قياس غيره على غيره ويمنع أيضا دلالة على تحريم غنائهم فانه ليس فيه الا
 التمسى عن يحيى وشرائهم ولا يلزم من منع البيع تحريم الغناء ولئن قلنا قلنا هو من كل بعض أنواع
 الغناء الذي قد منداه وهو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشق المخالفين فاما
 ما يحرك الشوق إلى الله تعالى أو السرور بالعباد أو قدوم الغائب فهذا كله بضاد مراد
 الشيطان بدليل قصة الجار يميني (الحبشة) وغنائهم (والاخبار التي قلناها عن الصحاح)
 واخسان قبل ذلك (فالخير في موضع واحد نص في الاباحة والمنع في ألف موضع محتمل للتأويل
 ومحتمل للتشريع) جمع بين القولين للتفاد (أما الفعل فلأنه لا يلزم ان حرم نفسه له أن يصلح بعراض
 الاكرام فقط وما أبع فله يحرم بعراض كثيرة حتى النيات والقصد واخترنا) أيضا (بما روى عبدة
 ابن عامر) الجاني رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا تاديبه
 فربما يلهو بالقرص وملاعبته امراته) وفي نسخة زوجه وفي أخرى أهله قال العراقي واده اعجاب السنن
 الاربعة وفيه اضطراب اه قلت هذا لفظ الترمذي وقد حديث حسن صحيح ولا يلتفت إلى قول ابن حزم
 بعد ان خرج من طريق وضعها فيه مجهولون ولفظ السائق كل شيء ليس من ذكراته فهو لهو الحديث

انه قال ما رفع أحد صوته
 بغناء الاربعة الله شيطانين
 على منكبيه يضربان
 باعقابهما على صدره حتى
 يسكت قلنا هو من كل بعض
 أنواع الغناء الذي
 قد منداه وهو الذي
 يحرك من القلب ما هو مراد
 الشيطان من الشهوة
 وعشق المخالفين فاما
 ما يحرك الشوق إلى الله أو
 السرور بالعباد أو قدوم
 الغائب فهذا كله بضاد مراد
 الشيطان بدليل قصة الجار يميني
 (الحبشة) وغنائهم (والاخبار التي قلناها عن الصحاح)
 واخسان قبل ذلك (فالخير في موضع واحد نص في الاباحة والمنع في ألف موضع محتمل للتأويل
 ومحتمل للتشريع) جمع بين القولين للتفاد (أما الفعل فلأنه لا يلزم ان حرم نفسه له أن يصلح بعراض
 الاكرام فقط وما أبع فله يحرم بعراض كثيرة حتى النيات والقصد واخترنا) أيضا (بما روى عبدة
 ابن عامر) الجاني رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا تاديبه
 فربما يلهو بالقرص وملاعبته امراته) وفي نسخة زوجه وفي أخرى أهله قال العراقي واده اعجاب السنن
 الاربعة وفيه اضطراب اه قلت هذا لفظ الترمذي وقد حديث حسن صحيح ولا يلتفت إلى قول ابن حزم
 بعد ان خرج من طريق وضعها فيه مجهولون ولفظ السائق كل شيء ليس من ذكراته فهو لهو الحديث

ورواه النسائي أيضا وابو دوى والطبراني في الكبير والبيهقي والقضاء من حديث جابر بن عبد الله
 فيجاء بن عمر بن الخطاب في لفظ كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب إلا أن يكون أو بعد صلاة إلى أجل
 أمراته وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة قال البيهقي ولا أعلم
 لجابون غير هذا الحديث ورواه النسائي أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ كل شيء من لهو الدنيا
 باطل إلا ثلاثة انتفاع بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبةك أهلك فانهما من الحق الحديث ووجه الاحتلال
 منه أن الغناء ليس من الثلاثة ولا من الأربع فيكون لعبا وباطلا وذلك حرام الأما خرج بدليل (فلما نقوله
 باطل) وفي نسخة قوله فهو باطل (لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الفائدة) فان الباطل لا فائدة فيه
 وأكثر المباحات لا فائدة فيه (وقد يسلم ذلك على أن التلهي بالنظر إلى الحبيشة خارج عن هذه الثلاثة وليس
 بحرام بل) على عدم الفائدة (يلحق بالمحضور غير المحصور قياسا) وهذا تقرر رجواب أن وصاه أن
 هذا العام خرج منه مفردات كثيرة جدا وإذا كثرت تخصصات العام لم يبق فيه حجة عند قوم وعنده من
 يتسلك بالعموم فنقول هذا العام خرج منه الغناء بالادلة التي ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
 امرئ مسلم) شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله (الاباحي ثلاث) التيب الزاني والنفس بالنفس والترك
 لدينه المنافي للجماعة ورواه عبد الرزاق في المصنف وأحمد بن أبي شيبه والشيخان والأربعة من حديث
 ابن مسعود وفي ألفاظ لا يحل دم امرئ مسلم الاباحي ثلاث رجل زنى بعد احصان فخرج أو أراش بعد اسلام
 فيقتل أو قتل نفسا بغير حق فقتل به رواه كذلك عبد الرزاق والطبراني وأحمد والدارقطني والترمذي وقال
 حسن صحيح وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان بن عفان ورواه البيهقي والفضلي من حديث عائشة
 ورواه أحمد من حديث طلحة (فانه يلحق به رابع وخامس) الحاقا في المحصور والمحضور (وكذلك ملاعبته
 أمره الله لا فائدة الا التلذذ في هذا التلذذ) فاشبهها (على أن التفرج في البساتين وسماع أصوات الطيور)
 الحسنة الاصوات (وأفواع المداعبات مما يلهو به الرجل ولا يحرم عليه شيء منها وان جاز وصفه بانه باطل) وقد
 احتج المحرمون أيضا بأحد عشر سوى التي ذكرها المصنف لأبأس بأرادهام مع الإجابة عنها فانه حديث
 أبي هريرة لعن التائبة والمستمعة والمغني والمغني له ورواه عمرو بن زيد الدائمي عن الحسن البصري عنه
 والجواب أن عمرو بن زيد هذا قال ابن عدي انه منكسر الحديث والحسن لم يسمع من أبي هريرة الحديث
 غير محفوظ ومنا حديث عمرو بن قرة قال صفوان بن أمية كُتِبَ عليهما عند النبي صلى الله عليه وسلم أذناه
 عمرو بن قرة قتل الباني الله ان الله كتب على الشسوة ولا أرا في أروق الأمن دفي بكفي أفتأذن لفي
 الغناء من غير فاحشة فقال لا أذن لك ولا كرامة وذكر حديث طاهر يلاز واهد الرزاق في المصنف عن يحيى
 ابن العلاء عن بشر بن نمير عن مكحول قال حدثني يزيد بن عبد الله عن صفوان وأخرجه الطبراني في
 الكبير والجواب أن يحيى بن العلاء قال فيه يحيى بن معين ليس بشعوقا لغير مقرر ولا الحديث ومنها
 حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فذكر حديثا فيه ومثبت عن
 صوتين فأمر بن صوت عند مصيبة وصوت عند تقمة لعب ولهو ومزمار الشيطان ورواه محمد بن عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر وأوله عبد الترمذي ورواه أيضا عن طريق محمد بن قيس الكوفي أحد
 الضعفاء وروى من حديث معاوية رفعه نهى عن تسع وذكر منها الغناء والنقذ ذكره القاسم بن
 الأصم وروى أيضا من حديث ابن عمر كذا عند أبي نعيم والجواب أن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 قد أنكر عليه هذا الحديث وضعف لاجله وقال ابن حبان انه كان روى الحفظ كثيرا لوهم فاحش خطأ
 استحق الترك وتركه أحد واه انه سئ الحفظ مضطرب الحديث وقال عبد الحق لم يمتنع حديثه أحد من
 طر بتمخرجه أبو نعيم والكوفي ضعيف الدارقطني وشيخه وقال بعضهم كان وضعا وحديثه معاوية
 حديث ضعيف لم يروا الا كبسان مولا وهو مجهول قاله ابن خزم ولم يروه عنه المتحد بن المهاجر وأدعى

فلما نقوله باطل لا يدل على
 التحريم بل يدل على عدم
 الفائدة وقد يسلم ذلك على
 أن التلهي بالنظر إلى
 الحبيشة خارج عن هذه
 الثلاثة وليس بحرام بل
 يلحق بالمحضور غير المحصور
 قياسا لقوله صلى الله
 عليه وسلم لا يحل دم
 امرئ مسلم الاباحي ثلاث
 فانه يلحق به رابع وخامس
 فكذلك ملاعبة امرئه
 لا فائدة الا التلذذ في هذا
 دليلا على أن التفرج في
 البساتين وسماع أصوات
 الطيور وأفواع المداعبات
 مما يلهو به الرجل لا يحرم
 عليه شيء منها وان جاز وصفه
 بانه باطل

ابن خزيمة ضعيف الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم سمع معاوية وعمر بن العاص يتغنيان فقال
 اللهم اكسهما في الفتنة وكساودعهما الى النار دعاهما أخرجه الطبراني والجزابي في اسناديهما عن أبي
 سليم وهو ضعيف وروى من طريقين آخرين ضعيفين في اسناد أحدهما يزيد بن أبي زياد قال ابن
 طاهر كوفي كان يلقي بالكذب فيحدث به والطبراني الثاني رواه عن طريقين ضعيفين أبو ابراهيم
 قال بوعنده أحاديث منكروة وهذا الحديث يقطع بكذبه فان النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعوا لأفعاله
 بالنار لاسميا وهما من كبار الصحابة ولا شك ان هذا من وضع الرافضة ومنها احتجاجهم بقول أبي بكر
 من مروق الشيطان ولم يشكر عليه صلى الله عليه وسلم قوله والجواب قال الفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد
 الله بن أحمد بن حبيب المعافى البغدادي في مؤلفه في السماع وهو من مشايخ ابن الجوزي من تحسنت
 بقول أبي بكر من مروق الشيطان فقد أخطأ وأساء لفهم من وجوه منها تحسنته بقول أبي بكر محمد بن عبد
 الله بن أحمد بن حبيب المعافى البغدادي في مؤلفه في السماع وهو من مشايخ ابن الجوزي من تحسنت
 ومنها أعراض هذا القائل عن إقراره صلى الله عليه وسلم واستماعه الذي لا احتمال فيه انه يقتضي الحل
 والاطلاق الى لفظ أبي بكر وتسميته بالجنة المتردة بين احتمالين أحدهما اذ قالوا ان هذا من وضع الرافضة
 التحريم لوجوب جوعه عنه ومحال ان يعتقد أبو بكر تحريم أمر حضرته النبي صلى الله عليه وسلم وأقر عليه
 مع علم أبي بكر انه صلى الله عليه وسلم لا يفر على خطأ ولا معصية بل الصحيح انه يفهم من قول أبي بكر ما يليق
 به وهو انه رأى ضرب الدف وانشاد الشعر لعبا من جملة المباح الذي ليس فيه عبادة فغشي بأنه الكرم
 من تعظيم حضرة النبوة واحترام من نصب الرسالة ماحله من تعريضه عن صورة لعب وطربور اذ ان
 الاشتغال بالذكر والعبادة في ذلك الموضع أدل فزجونه احتراماً لا تحريم عاقر دله صلى الله عليه وسلم
 لآخرين أحدهما أن لا يعتقد تحريم ما يقع في شرعه لا متوقفاً مقامه والثاني اظهار الشارح محرم
 الانسلاق وسعة الصدر لاهله وأمنه لتتبع قلوبهم ببعض المباح ليكون أسهل لهم في العود الى وظائف
 العبادات كقوله لما قال أبو بكر أقرأت شعر فقال صلى الله عليه وسلم ساعة من هذا ساعة من هذا اه
 كلامه ومما يدل على ان قوله من مروق الشيطان ليس التحريم انه لم ينكر الا كون ذلك في بيت النبي صلى
 الله عليه وسلم ولو كان أراد بقوله من مروق الشيطان التحريم لقال أمر مروق الشيطان ولم يقبله الا نكاراً والله
 أعلم انما هو كونه وحده مأموره لعب في يوم العيد الذي هو محل العبادة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي هو موطن الذكر ومهبط الوحي ولذلك لم يحبه صلى الله عليه وسلم بانه ليس يحرم لعلمانه لم يضره
 التحريم وانما قال دعهما فانه يوم عيد أي وقت سرور فسمع به في موطنه مثل ذلك في بعض من ادعى تحريم
 الدف تحسنت به وقال قوله من مروق يعود على ضرب الدف لأعلى الغناء والله أعلم ومنها قاله الترمذي في
 السنن حدثنا صالح بن عبد الله عن العرج بن فضالة الشامي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن علي عن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت أمتي خمس عشر فعصاة
 حل بها البلاء قبل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المنعم دولاً والامانة مغنماً والكل مغرماً وأطاع
 الرجل زوجته وعق أمه ورصد بقدر جفاً أباه وارفعت الاصوات في المساجد وكان يقيم القوم أذلهم
 وأكرم الرجل مخافة شروا شربت الخمر وليس الحرير واتخذت القيان والمعارف ولعن أخوه هذه الامة
 أولها فارثها منذ ذلك لم يحجره أو خطأ أو مستحقاً وحديثي علي بن حجر عن محمد بن يزيد بن عبد الله
 ابن سعيد عن ربيع الجذامي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ
 التي عدو ولا الامانة مغنماً والكل مغرماً وتعلم لتغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدى في صدقته
 وأقصى أباه ونظرت الاصوات في المساجد وصاد القيلة فاستقم وكان يقيم القوم أذلهم وأكرم الرجل
 مخافة شروا ونظرت القيان والمعارف وشربت الخمر ولعن أخوه هذه الامة أولها فارثها وعند ذلك انما

جسرا وزلزله وخسفا ومسحا وقذافا وآيات يتابع كمنالام بال قطع سلكه فتتابع قال وحده ثنا عباد بن يعقوب البكري عن عبد الله بن عبد القدوس عن الاعشى عن هلال بن يساف عن عمران بن حدين رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الامتسحف ومسح وقذف فقال رجل من المسلمين يا رسول الله متى يكون ذلك قال اذا ظهرت انقيان والمعارف وشربت الخمر والجواب قد قال الترمذى نفسه بعد ايراد الحديث الاول ما نقله هذا الحديث لا نعرفه عن علي الا من هذا الوجه ولا نعرف أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الا الفرج بن فضال وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعه من قبل حفظه وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة هذا كلام الترمذى والفرج بن فضالة يختلف فيه روى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال فيه ما رأيت شاميا أثبت منه ونقل معاوية بن صالح عن أحدائه قال هوثة وقال ابن معين لا بأس به وقال ابن المديني هو وسوا ليس بالقوى وقد ضعفه جماعة سئل الدارقطني عنه فقال ضعيف فقبل له نكتب عنه حديثه عن يحيى بن سعيد اذا فعلت أمي خمس عشرة فحصل له الحديث الصحيح به فقال هذا باطل قليل من جهة الفرج فقال نعم وقال أبو داود سمعت أجدية يقول اذا حدثت عن الشاميين فليس به بأس ولكنه عن يحيى بن سعيد عنده من أكبر وقال أبو حاتم لا يجل الاحتجاج به وقال مسلم انه منكر الحديث ثم الاحتجاج بهذا الحديث على تقدير ثبوته فيه نظرفان فيه ترتيب أمور مذكورة على مجموع أمور والترتيب على أمور لا يلزم منه الترتيب على الأفراد ثم ان في الحاصل المذكور فماليس يحرم كطاعة الرجل زوجته ويرصد بقره وارتفاع الاصوات في المساجد لا يختلف فيه فان قيل ان طاعة الرجل زوجته مقيدة بعقوب أمه وكذا لا يرصد بقره بحفاء أبيه قلت ان جعلنا هذه واحدة نقص العدد يبقى ارتفاع الاصوات فانه ليس يحرم ولا نعلم فيه خلافا وقال أيضا وكذلك اتخاذ القينات مقيد بضرب المعارف ولا يتناول الى الغناء الا لا وقد تقدم كلام المصنف في بيان القسمة في عرفهم هي التي تقضي للشراب فيكون الحديث انما يتناول الغناء لا الفترت المنكر ونحوه وأما الحديث الثاني ففيه ربيع الجذابي مجهول الحال ولم يخرج له أحد من السنة الا الترمذى هذا الحديث الواحد وأما الحديث الثالث فقال الترمذى عقبه حديث غريب ورواه الاعشى مرسل في سنده أيضا عبد القدوس قال يحيى بن معين ليس بشي وافضى بحديثه وهناك أحاديث أخر اجتمع بها المزمعون ترك ذكرها والكلام عليها الحاجة الاطالة وقد تصدى أبو العباس القزويني للعباب عماد كرافى كتابه كشف القناع من ثلاثة أوجه فقال الاول ان المحدثين اهتم في حال الاحاديث طرق اصطفاها عليها بذكر وان الاحاديث من أجلها واذا عرفت ذلك الطرق على يحصل التحقيق الاصولي لم تكن تلك الطرق موجهة للترك مطلقا وانما تكون موجهة عند تعارضها بما هو سالم من تلك العاهل فيكون التسليم أولى وأمام عدم المعارض فان تلك الطرق لا تكون قاذحة في غلبة ظن الصدق وبين ذلك انهم يقولون الجملة الراوى موجهة للترك ويعنون بالمجهول ما لا يروى عنه الا واحدا وان كان ذلك المروى عنه مرفوع العين والحال من عدالة وغيره فان روى عنه راوايات كثر خرج عن الجملة الى الشبهة في اصطلاحهم والتحقق خلاف ذلك في عرف عدالة الرجل قبل خبره سماع روى عنه واحد أم أستتر وعلى هذا كان الحال في الصنف الاول من الصحابة وبناهم الى ان تنقطع المحدثون وتواضع المصطلحون فنقولهم في كيسان مجهول مع انه معلوم الحال غير مقبول والا فالمجهول في التحقيق مثل قولك شيخ ورجل لا يعرف عنه ولا سمعته فهذا الذي لا يختلف في تركه لجواز ان يكون كذا ومن هذا النوع أيضا قولهم من قطع أمر مسل فان هذا قد يمكن ان يكون له معتبرة اذا كان المرسل لا يروى الا عن الثقات فان روى عنه تعدل له فانما علمنا من حاله انه لا يروى الا عن العدل فالكسوف عنه عدل وعلى هذا درج السلف حتى قال محمد بن جرير الطبري انكار المرسل بدعت حدثت بعد المائتين فانما اذا عارضه سدد عدل كان أولى بالاتفاق أما اذا كان المرسل يروى عن الثقات وغيرهم لم يقبل مرسله ولا ينبغي ان

يختلف فموصلي هذا فلا يلتفت الى قولهم في حديث البخاري انه منقطع لان البخاري لا يعاقب في كتابه
 الا ما كان في نفسه مسنداً صحيحاً لكنه لم يسند له طريقين ما كان على أمه في شرطه في أصل كتابه
 وبين ما ليس كذلك ومن ذلك قواهم فلان ضعف ولا يثبتون وجه الضعف فهو حرج مطلق وفيه خلاف
 وتفصيل منذ كوفي الاصول والاولى ان لا يقبل من متأخري الحديث لانهم يورثون بما لا يكون حرجاً
 ومن ذلك قولهم فلان من الحفاظ وليس بالحفاظ فلا يكون هذا حرجاً مطلقاً بل ينظر الى حال الحديث
 والحديث فان كان الحديث من الاحاديث القصار التي تنضبط لكل أحد قبل حديثه الا ان يكون تحتل
 انفسهم والحفاظ هذا لا يصلح ان يروي عنه ولا يعدم الحديث وأما ان كان من الاحاديث الطوال فان كان
 ذلك الحديث من كتب حديثه لم يضعفه فلا يكون سوء حفظه قادحاً فيه فان الكتاب اثنان من الحفاظ فينبغي
 ان لا يروى حديثه الا ان يثبت انه نقله من حفظه فان ثبت انه كان لا يكتب حديثه فيعتبر حديثه من رواية
 غيره فان وجد غيره قدر واعلى نحو ما رواه قبل وان خالفه الحفاظ تركه وينظر ايضاً هل روى عنه ثقة
 حفظ أو حسن وحديثه أو لا فان كان الاول قبلناه وحديث الفرع من فضله من هذا القليل فانه قدر روى
 عنه وكسب من الخراج وغيره من الأئمة وقال الترمذي انه حسن فدل على انه يعمل بحديثه ولا يترك وقد
 ذكر معنى حديثه من طريق آخر ذكرها الترمذي فصع اعتبره فوجب قبوله الوجه الثاني ان هذه
 الاحاديث مشهورة عند المصنفين من الحديث وغيرهم فخرجت في كتبهم يحتاجها عند العلماء متداولة
 بينهم فكل من منع الغناء استدلل بها وأسند منه البهاوهم العدد الكثير والجمل الغفير حتى صارت من
 الشهرة لا يحتاج الى ذكر مسندها لشهرتها ومعرفة الناس بها فلو كانت تلك العلل موجهة لترك تلك
 الاحاديث لاساجازهم ولما احتجوا وفي حديثهم فانه كان يكون منهم اقتباس الحسب من غير أصل واستدلال
 بما ليس بدليل وكل ذلك بعيد عنهم ومحال عليهم لما يعرف من حالهم الوجه الثالث ان تلك الاحاديث
 معروفة لا يتوهم بالوقوع الشريعة لكونها جزءاً عن الغرض في أحوال السفهاء والتشبه بالغيار والخصفاء
 وما كان فيه تشبه وخوض فهو حرام شهدت الاية قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الحديث تعرفوه
 فقولكم لتلين له اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث تعشعشع
 منه جلودكم وتغير له قلوبكم واشعاركم وترون انه منكم بعيد فانا ابعدكم به رواه البراء في مسنده
 باسناد صحيح الى أبي جند وروى البارقي في نحوه من حديث أبي سعيد نفعه قال اذا حدثتم عن حديث
 تنكرت فيه فكذبوه فانا أقول ما يعرف ولا ينكر ولا أقول ما ينكر ولا يعرف وهذا أيضاً صحيح على ما قاله
 عبد الحق وما اشتملت عليه تلك الاحاديث من ذم الغناء وأهله تعرفه قلوب العلماء وتلين لذلك اشعارهم
 وابشارهم وتنفر من ظن اباحتهم ومشرعهم وتتركه عقولهم فتؤول تلك الاحاديث على ما شهد
 به هذا الحديث اه كلام القرطبي وقد أجاب عن هذا صاحب الامتاع مجلداً مفصلاً لا يمكن الاقتلاع
 ان قوله في الوجه الاول ان الحديثين اصلهما في العلل الى آخر كلام لا يرد به المنازع ولا يدفع به الخصم
 فان لكل علم قولاً أهلهم الله تعالى له احاطة قلوباه واعتقابه وهذبه واستقره وأورثه وتبعوا أحواله
 فصار كلامهم به هو المعبر وعليه القول وقد تلى الأئمة من الفقهاء الحفاظ وغيرهم كلاماً هل كل علم
 بالقول واعتمدوا عليه فالأئمة الحفاظ مثل أحمد وابن المديني وابن معين وشعبة والأئمة الستة وابن حبان
 وابن خزيمة وغيرهم اذا قالوا هذا حديث صحيح سماع منهم وهذا ضعيف فوقف في العمل به ويرجع اليهم في
 العمل كما يرجع العامي الى قول المفتي ويجب عليه العمل بما اتفاه من غير ان يذكر له دليلهم جواز الخطأ
 على مثل المفتي فالعتمد في العمل والتبصير على أهله المعتن به فهذا يطرأ بالاجال وأما من حدث
 التفصيل فقوله في المجهول انهم يعترفون به ما لا يروى عنه الا واحد لم يقصر القوم الجهالة على ما قاله وأما
 هذا قسم من الجهالة ولا يطاقون هذا على من هو معروف العين والعادة وانما يطلق على من هو معروف

وتجمل عدالة فرواية الواحد منه لا تخبر به عن الجاهل ورواية الاثنين وان كانت تخبره إلا أنه لا تثبت بذلك عدالة على ما قاله الخطيب البغدادي وهذا الظاهر المتجه فان مطلق الرواية لا دلالة لها على التعديل وقد ورد عن الأئمة من العلماء والحفاظ من الضعفاء والمتروكين نم كل من قال من الحفاظ اني لأروى الاعن ثقة فهذا قريب على أنه أيضا فيه نظر إذ يستعمل الشهور ويضيق الجرح عنه ولا يستعمله لما فيه من جرح ولا يعتمد حريما فان الناس يختلفون آراؤهم في أسبابه وقد وثق الشافعي جماعة وبعض الحفاظ بضعف من وثقه فلا بد من معرفة حال ذلك الشخص والتعديل له فقله في كيسان لا يلتفت الى ما قالوه فيه هو كمال لكن ليس من الوجه الذي ذكره فله وروى عنه محمد بن المهاجر وغيره ووثقه ابن حبان وكذا محمد بن المهاجر ثقة روى له البخاري في الادب المفرد واحتج به الباقر لكن لم يخرج أحد من الأئمة هذا الحديث من هذا الطريق ولا يحكم بهته أو بحسنه من يعتمد عليه ولا يكفي كون سنده جيدا فقد يصح السند ولا يصح الحديث لعله فلا بد من يحكم بهته أو بحسنه من يعتمد عليه ثم قوله في هذا الحديث خبي عن تسع ولا يلزم من التمس التمس على الكراهة لمعارضة ما لا بد الذي ذكرناه أو الغناء المتقرن به منكر والله أعلم وأما ما ذكره في المرحل فالحق فيه ما ذهب اليه الشافعي وغيره أنه ليس بحجة وقد نقله مسلم في صدر كتابه وعزاه الى أهل العلم بالخبار وكذا ابن عبد البر عن جماعة أصحاب الحديث وكذا ابن الصلاح وغيرهم وقوله ان رواية الراوي تعديل له فهذا الذي قاله هو الذي ادعى الفخر الرازي أنه الحق والذي قاله غيره أنه ليس تعديل ولا ادعى ابن الصلاح ان كثر العلماء من المحدثين وغيرهم عليه وهو الذي يظهر فان احتمالات كثيرة وما عاقبه البخاري تقدم الكلام فيه وقوله انهم يقولون فلان ضعيف ولم يروا الضعف وان ذلك لا يشهد من المتأخرين فهذه مسئلة فيها مذاهب ومذهب الشافعي وصاحب الصحيحين وغيرهم أنه لا بد من التبيين وذهب القاضي أبو بكر وغيره الى أنه لا يجب لانه ان كان غير بصير بهذا الشأن لم يصح منه ولم يعتبر قوله فان كان بصيرا فلا معنى للسؤال وقال الفخران الحق التفصيل فيه بأن ان كان عالما باسباب الجرح والتعديل اكتفينا منه بذلك والا فلا بد من البيان والجلة فاما وان قلنا انه لا يقبل الا مفسرا فعندنا لا تثبت الجرح العجرج وانكن تتوقف في الحكم بحديثه وفدصرح بذلك ابن الصلاح في جواب سؤال رفع اليه وأما قوله انهم يقولون فلان سي الحفظ ونحوه الخ فكلام تفرد القرطبي ببعضه وبعضه قاله الفخر الرازي فذكر أنه اذا كان غير قادر على الحفظ أصلا لا يقبل حديثه البتة وان كان يتدر على ضبط نص الحديث دون طو الها فهذا يقبل منه ما عرف كونه قادرا على ضبطه أما اذا كان السمو غائبا عليه لم يقبل منه واذا استوى الذكروا لتساين لم يترجح أحدهما فيه وهذا الذي قاله له ما تفردا به فلم أره لغيره ما عارف ما قاله العلماء والحفاظ ان ذلك يوجب التوقف جعله حديث الفرج من هذا الباب ومن وجهين أحدهما أنه طويل الثاني ان الفرج ضعف من أجل هذا الحديث حتى قال الدارقطني لا يكتب من حديثه هذا الحديث وأما الوجه الثاني فقله ان تلك الأحاديث مجردة في كتب العلماء الخ فكلام عجيب وكيف يعمل الأحكام الشرعية تابعة لاحتجاج السنج وانما الأحكام تتبع الأدلة فلو سلكنا ذلك لادى الى ما فاسد عظيم ولا تعرف أحدا من أهل العلم يقول ذلك البعض المتأخرين من الحقيقة وهو أيضا وارد عليه فان المصنفين احتجوا بأحاديث ذكروها فعين ما قاله يقلب عليه وأما احتجاده على ذلك بأنه لو كانت تلك الأفعال موجبة للترك لما جاز لهم ولا استحلوا الاحتجاج بها الخ فكلام عجيب أيضا فانه يجوز ان يفتوا بصحة أو سلا متها ولا يطلعون على ضعفها فيحققون بها على ظن السلامة وعلما بدنيهم اقتضى لنا حل مصادر منهم على ذلك ولا يوجب القدر فهم ولا العمل بما احتجوا به والمجهد انما يكافئ ظنه فقد يكون خطأ وقد شهد الشارع بان المجهد قد خطئ وهذا الشافعي قد وثق إبراهيم بن محمد واتفق الحفاظ أو أكثرهم على تضعيفه ونسب الى الكذب وروى مالك مع تشدده عن عبد الكريم بن

أبي الخارق لما نأخيه الثقة وهو ضعيف وأما ذلك كثيرة ثم إن تلك الأحاديث مخرجة في كتب المحدثين إن
 عنى به كل المحدثين فليس كذلك فإنه لا سمنهائي في الصحيحين وبعضها في الترمذي خريص ومضعف وكذلك
 قوله يجمع ما في كتب العلماء فتقول جهورا لعلماء لم يجمعوا بها بل القائلين بالأباحة وهم الأكثرون
 ضعفها منهم جماعة من الظاهر وبما لا يملك توثق كرايين العرب في الأحكام تضعيفها وقال بل بعض الترمذي
 شيء لم يجمع به الأئمة المشهورون من أرباب المذاهب المتبوعة وإن أراد البعض فليس كلام البعض حجة وأما
 في حجة الثالث فتقوله إن تلك الأحاديث معصودة للمؤثر بالقواعد الشرعية فلا يسلم ما قاله بل القواعد
 الشرعية تقتضي خلاف ما قاله فإن الحشوع وورقة القلب وشوق النفس إلى الأحباب والأولاد ونفس
 الأبدان وإدخال السرور على القلب وجلاء الهموم كل ذلك مما لو لم يدورح والغناء يحصل منه ذلك وهذا
 أمر محسوس ومشاهد وكمن من جمع الغناء فحصل له ما هجمه من المعرفة وربما كان سبب وفاة بعض العارفين
 ففسد انجذابه إلى الله تعالى عن الله تعالى ذكرها وقد حذفت منه ما رأيت حذفه في بعض المواضع ثم شرع
 المنصف رحمه الله تعالى بذلك كرايا الصلابة ومن بعدهم بما يجمعهم بالمحرمون فقال (واحقوا يقول عثمان)
 ابن عفان (رضي الله عنه) قال (ما تغيث ولا تخيبت ولا مستد كرى يعني مذبذبات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أخرجه ابن ماجه في سننه (فتقول) أبعد الاحتمالات وأدته التبريم كذب وكان يسمع الغناء
 وكانت له جاريتان تغنيان له والا فليكن التمني ومس الذكرا بلين حواما كان هذا دليل تحريم
 الغناء) وأليس كذلك (فإن أين ثبت أن عثمان رضي الله عنه (كان لا يترك الا الحرام) وإنما تارة عن
 ذلك كثره عن غيره من المباهات وكثير من الصلابة رضي الله عنهم قورعوا وزهدوا في كثير من المباهات
 (واحقوا) (أخبار) (يقول) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الغناء يثبت في القلب النفاق أي هو سبب
 له ومنبعه وأسمه واسمه (وزاد بعضهم كآيبت الماء البقل) وهذا التشبيه تمثيل لأنه متيقن من عدة أمور
 متوهمة (ورفع بعضهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير صحيح) لأن في أسناده من ليس وراءه أبو
 داود وهو في رواية ابن العبد ليس في رواية الزوائد وهو في رواية البيهقي مرغوع وموقوفه قاله العراقي قلت روى
 مرغوعا من عدة طرق كلها ضعيفة قال البيهقي والصحيح أنه من قول ابن مسعود وفي بعض طرقه من هو
 مجهول وفي بعضها لا يثبت في سايه وقد نقل النووي في تهذيب الاسماء واللغات الاتفاق على ضعفه وأقره
 الزركشي وقال ابن طاهر روى الثقات عن شعبة عن مقبرة عن ابراهيم ولم يبحوا زفون من قول ابراهيم اه
 قلت وما من أبي الغناني في ذم الملاهي عن ابراهيم قال كانوا يقولون الخ لئلا يلبس هو من قول ابراهيم ومن روى
 مرغوعا بن أبي الغناني في ذم الملاهي ورواه ابن عدي والذي يلى من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي من
 حديث جابر بن عبد الله الغناء يثبت النفاق في القلب كآيبت الماء البقل وهو ضعيف أيضا فيعل على من ساد قال
 الدارقطني متروك وابن أبي عمير روى في أرواحهم أحاديثه منكروة وقال ابن الجنيدي لا يسارى لسلطان ابراهيم بن
 طهمان مختلف فيه وقال بعضهم المراد بالغناء هنا في المال وهو الذي يناسب انبات النفاق فان كثرة المال
 تقضي وتكسب أمور رادية من عدم الفكرة في الآخرة ورد عليه الغناني قد شيعنا من حيث إن الغنى
 من المال مقصور وللفظ الحافظ بن حجر وزعم أن المراد بالغناء هنا في المال رد عليه بأن الرواية إنما هي بالمذ
 وغنى المال مقصور اه وحاول صاحب الامتناع تجميع معنى القصر فقال وهذا الذي قاله يعني النفاق إنما
 يتبعه أن كان العلم كله يومه بالمدون كان كذلك لم يبق لذهوة ثم لم يبق لهم يومه بالمدون فخر بالادان من
 المذ والحركات لا يتصور ولذلك لم يجمع أهل العربية بالرواية بالمعنى ونظروا من احتج بهم أن تاريخ عدم
 البروق يصر باللفظ ولذلك وقع فيها نحن قلت وما يجر يدرواية بالمدار واه الدليل من طريق مسلمة بن علي
 حدثنا جرجي عن غفرة عن أنس رفعه الغناء والهوى يثبتان النفاق في القلب كآيبت الماء العشب الذي
 نفس يده إن القرآن والذكر لبيتان الإيمان في القلب كآيبت الماء العشب قال السخاوي قال أنور

واحقوا يقول عثمان
 رضي الله عنهما تغنيت ولم
 تغنيت ولا مستد كرى
 يعني مذبذبات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قلنا
 فليكن التمني ومس الذكرا
 بالين حواما كان هذا
 دليل تحريم الغناء فمن أين
 يثبت أن عثمان رضي الله
 عنه كان لا يترك الا الحرام
 واحقوا يقول ابن مسعود
 رضي الله عنه الغناء يثبت
 في القلب النفاق وزاد
 بعضهم كآيبت الماء البقل
 ورفع بعضهم إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو
 غير صحيح قالوا

۵۲۶) وَمَعَ عَلَىٰ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْمٌ مِّنْهُمْ وَفِيهِمْ جَلِيَّةٌ تَقَالُ لَا أَسْمَعَ اللَّهُ لَكُمْ إِلَّا أَسْمَعَ اللَّهُ لَكُمْ وَعَنِ الزَّائِعِ قَالَ كُنْتُمْ مَعَ زَمَرَةً وَأَخْرَجُوا صُغْبَةً فِي أَذْنِهِ ثُمَّ صَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَسَمِعَ رِيْلَةَ زَيْدٍ

لا يصح وعز القريظي قول ابن مسعود والسابق الى عمر بن عبد العزيز قال قالوا للحكم بن عتيبة حب الماء
بينت النفاق في القلب كما بينت الماء العشب قلت ولكن عمر بن عبد العزيز ضمنه ما بلغه من النفاق
من جهة العزائم وحضور المعارف واستماع الغاني والهميم بينت النفاق في القلب كما بينت الماء العشب
هكذا أخرجه ابن الدنيا من طريق جعفر الاموي قال كتب عمر بن عبد العزيز زلي مؤيد ولده كتابا فيه
كذا وكذا فذكر فيه ما ليس فيه أنه من قوله (ومرسل) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قوم بعثوا من
بهم رجل يتخفى فقال ألا سمع الله لك ألا سمع الله لك (مرتب هكذا في كشف النفاق إلا ما انقصر على
القول مرة واحدة وهكذا هو في العوارف ولفظ صاحب الاستيعاب) لا نأمر ما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه مر بمومج من وفهم رجل يتخفى فقال ألا سمع الله (مع) (وعن نايف) مولاي بن عمر (أنه)
قال كنت مع ابن عمر (رضي الله عنهما) في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعي في أذنيه ثم عدل عن
الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتبعك ذلك حتى نلتها فخرجت أصبعي من أذنيه (وقال هكذا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنع) قال العراقي روي عنه أبو دلود وقال هذا حديث منكر انتهى قلت رحمه الله
ناصر شيخ ابن الجوزي وأخرجه ابن الدنيا والبيهقي عن أبيه قال كنت أسير مع ابن عمر فسأله هذا
(وقال الفضل بن عياض) رحمه الله (في الغناء) وفيه الزنا وفكنا الله الشعر طوي وصاحب العوارف
يقال رقيه أرقبه وقمان حدرى عودته بالله والاسم الرقا والمروية والجعر في كدية ودي (وقال
بعضهم الغناء وأمننر زاد العصور) وأصل الر والطلب بتداع وتلفظ وحيدة في بعض النسخ من رادة
البحرور (وقال زيد بن الوليد) بن عبد الملك بن مروان أو ولد بن العباس الأموي نافي مشعر شلمه
أمية في سنة ست وعشرين ومائة وكان لا مولى يسمى الناص وبقي خمسة أشهر وأياما بدسقى عن
ست وأربعين سنة قال يابني أمية (يا أكرم الغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد الشهوة ويهدم المروءة وأنه
لينبو عن آخره ويقطع ما بعده السكران كتمه لا بد في الغناء فخبوه النساء فإن الغناء داعية الزنا) فانه
القرطبي في كشف النفاق قلت أخرجه ابن الدنيا والبيهقي من طريق أبي عثمان الليثي قال قال بن بدن
الوليد الخ ومن ذلك قول الفضل الغناء مفسدة للقلب مضطحة الرب يسر ابن عمر في جارية تغني فقال لولك
الشيطان يارك أحد الترك هذه وقول الشعبي لعن المغني والمغني وغير ذلك من الاقوال التي تنذر بعضها
(فقول) في الجواب (قول ابن مسعود) رضي الله عنه (الغناء بينت النفاق) في القلب (أراد به في حق
المغني فإنه في حقه بينت النفاق إذا كان عرضة له أن يعرض نفسه على غيره وروى صوته عليه) أي زينه
(ولا يزال يتناقض ويورد على الناس ليرغبوا في غنائه) وزادوا ما لا بد (وذلك أيضا لأوجب شعر يماثلان
كثيرا من المباحات كذلك) وذلك لأن (ليس الشباب الجيلة تركوا بالليل الملهمة وسائر أنواع الزينة
والفاخر بالحرث والانتعام والزرع) كذا في النسخ والأولى اسقاط قوله الزرع لأن الحرث هو الزرع
(ينبت الر ياء والنفاق في القلب) ويعيشهما (ولا يلائق القول بغير ذلك كله فليس السبب في ظهور
النفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي مواقع قتل الخلق) ذكر تأنيرا وذلك زل عن رضي الله
عنه عن فرس مهلب بن حنيفة وقيل ذهب لأنه استعمر في نفسه الخيلاء الحسن مشتهر) وتلك الهمجية والفاخر
ذهب للثنا لمع نفسه أنه تابها في أن من مافي الأفراس بعد معار فهاذ لو الحمد للنفاق من المباحات ثم لو لم
جميع ذلك لو أن ابن مسعود قاله وأنه صدبه الغناء وقصد التحريم كان قول صحابي وليس يحسنه كماله الصبح
من مذهب الشافعي وأحدى الروايتين عن أحمد لا سيما بخلافه غيره من الصغاية (وأما قول ابن عمر)
رضي الله عنهما (ألا سمع الله لك فليلد) أيضا (على التحريم من حيث أنه غناء بل كانوا يحرمين ولا

مَا نَالُوهُ أَسْمَعُ ذَلِكَ
 قَلِيلًا فَأُخْرِجُ بِصُغُرِ قَوْلِ
 هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلِ
 اللَّهَ عَلَيْهِ وَعَلِمُ مَتَعٍ وَقَالَ
 الْفَضِيلُ بْنُ عَاضٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ الْغَنَاءُ وَقَبَةُ الزُّنَى وَقَالَ
 يَصْطَفِيهِمُ الْغَنَاءُ أَذْنُ رِوَادِ
 الْغَفُورِ وَلِزَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ
 يَا كُمْ وَالْغَنَاءُ فَانْهَى
 الْحَمَاءُ وَزَيْدُ الشَّهْوَةِ
 وَتَجِدُ الْمَدَامُوهَ لَسُنُوبِ
 حَسَنِ الْجَرَى وَفَعَلَ مَا يَفْعَلُهُ
 السُّكْرَانُ كَتَمَ لِدَا فُلَاحِشِينَ
 فَجَنَّبَهُوهُ النِّسَاءُ فَإِنَّ الْغَنَاءَ
 دَاعِيَةُ الرِّافِضِيِّ قَوْلُ بِنِ
 مَسْرُوعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَبَتْ
 الشَّافِقِ إِلَى رَأْبَةٍ فَنَحَى الْغَنَى
 فَانْهَى فِي حَقِّهِ نَبْتَ التَّنَاقُذِ
 قَرَضَهُ لِمَنْ بَرَّضَ نَفْسَهُ
 عَلَى غَيْرِهِ وَبَرَّضَ صَوْنَهُ
 عَلَيْهِ سَالُوا زَالَ بَنَاقُ وَتَبَوَّدَ
 الصَّبْرُ لِبَعْضِ أَرْغَافِ غَنَائِهِ
 وَقَالَ الْإِسْلَامُ لَوْبَ تَجَرُّحِهِ
 فَانْهَى بِلِسِ الْيَتِيمِ الْجَمَلَةَ
 وَكَوَبِ الْخَيْلِ الْجَمَلَةَ
 وَسَارَتْ أَرْغَافُ زَيْنَةِ التَّنَاقُذِ
 بِالْحَرْثِ وَالْإِعَامِ وَالزُّرْعِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ نَبَتْ فِي الْقَلْبِ
 الشَّافِقِ وَالرَّيَاءِ وَالْإِسْلَامِ
 الْقَوْلُ بِجَمْعٍ مِمَّا كَانَ
 خَلِيسَ السَّبَبِ يَطْهَرُ
 الزُّنَى فِي الْقَلْبِ الْمَعَاصِي
 فَتَقْدِرُ الْمُبَاحِثُ الَّتِي هِيَ
 مَوَاقِعُ تَنْقِصِ الْخَلْقِ أَكْثَرُ
 تَأْتِيهَا وَأَذَلُّهَا زَلْعُ رَحْمَةِ

الله عنه عن فرس هملج تحبو قطع ذنبه لانه استشعر في نفسه الخيال الحسن مشيته فهو لا النفاق من المباحث وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما لا أسمع الله لكم فليلد على الخمر من حيث انه غناه بل كانوا حرمين ولا

بایق

يليق بهم الرث ونظرهم من تخاليلهم ان سمعاهم لم يكن لوجود شوق الى زيارة بيت الله تعالى بل مجرد الهوى فانكر ذلك عليهم لكونه منكرا
بالافتقار الى حالهم وحال الاحرام وحكايات تكثر فيها وجوه الاحتمال وأما (٥٢٧) فوضع اصبعه في اذنيه فباعتباره أنه لم

يليق بهم الرث (٥٢٨) حاله وهو الغضب في المنطق (ونظرهم من تخاليلهم ان سمعاهم) ذلك القول (لم يكن
لوجود شوق الى زيارة بيت الله بل مجرد الهوى) يقتضي شوق النفس (فانكر ذلك عليهم لكونه بالاضافة
الى حالهم وحال الاحرام) يقتضي اشتغالهم بالتبليغ والذكر والتسبيح والاستغفار والمشي وقتر بهم ذلك
واشتغالهم بالغناء يستحقون به العلم والالتزام (وحكايات الاحوال تكثر فيها وجوه الاحتمالات) أما
الجواب عن (وضع الاصبع في اذنيه) حين سماع زمارة راع فباعتباره أنه لم يأمرنا فاعانك (أي بسبب اذنيه
ولا أنكر عليه سمعاه) ولا ذكره أنه حرام ولا منى الراعي ولو كان حراما انتهى الفاعل (واغماضه في اذنيه
هولانه رأى أن يترى في الحال سمعاه وقلبه عن صوت راعي جبرك الله) والشغل به (ومنعهم عن) استحضار
أمر في (فكر كان فيه) أود كره أو أدى منه) فسد اذنيه لسمعته فكره وبستر في سله (وكذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم) كبروا وادواود (مع أنه لم يمنع ابن عمر) وكان سمعه (وقال ابن عمر أيضا
لا يدل على التخرير بل يدل على ان الأولى تركه ونحن) فلاننا لفسه في ذلك بل (ترى ان الأولى تركه في
أكثر الاحوال) لاكثر الأشخاص (بل أكثر مباحث الدنيا الأولى تركها اذا علم ان ذلك يؤثر في القلب فقد
خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الصلاة نو أبي جهم) بن حذيفة وهي الانصاية
(اذ كانت عليه اعلام شغلت قلبه وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة) اقترى ان ذلك لا يدل على
تحرير الاعلام على الثوب (ومما يقر به أنه صلى الله عليه وسلم بعث ذلك الثوب بأى أبي جهم ليلسه ولم يبه
عن لسه وقت الصلاة وقد صرح صلى الله عليه وسلم انها شغلته مع كل حال فارى ان تشغل بأجهم ومع ذلك
فلم يبه عن اللبس فدل على أنه تزيه به الشئ مع أنه يكون مباحا لعله صلى الله عليه وسلم كان في حالة كان
صوت زمارة الراعي يشغله عن تلك الحالة كمنشغل العلم) بالقريلك واحد الاعلام (عن الصلاة بل الحاجة
الى استئارة الاحوال الشريفة من القلب بحيلة السماع) بواسطة (قصو ر) في الحال والمقام (والله قال) به
الى من هو دائم الشهود للحق وان كان كالا بالاضافة الى غيره) عن هوديه في الحال والمقام (والله قال) به
أو الحسن بن علي بن ابراهيم (الحصري) البصري أحمد مشايخ الرسالة سكن بغداد ومات سنة ٣٧١ وكان
شيخ وقتة حاله قال (ماذا أعلم بسماع ينقطع اذ مات من سمع منه إشارة الى ان السماع من الله تعالى هو
الدائم) والمطا التشبهي في الرسالة سمعت محمد بن أحمد بن محمد النعمي يقول سمعت عبدا لله بن علي يقول
سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ابش أعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من سمع منه بل ينبغي أن يكون
سماعك سمعا متصلا غير منقطع قال وقال الحصري ينبغي أن يكون طعنا دائما وشرا دائما فكلما ازداد
شرا ازداد طعمه انشئ (فالايباع عليهم السلام على الدوام في لغة السماع) من الله تعالى (والشهود)
لحضرته جل وعز (لا يجتاهون الى القريلك بالحيلة) وأيضا فان زمارة راع لا تعين فان الرعاة كانوا يتقدم
بعضهم ببعض يسمى المخارفة وبعضين ببعضهم بالمخارفة وباقصم متلاصقين لهما بالسجدة فالتى
استمع صلى الله عليه وسلم وسمعاه وكذا ابن عمر ليس يمتنع فيحصل ملاكركنا فلا يبق لهم حجة في
الحديث الا بالقبض فمن منع كون القياس حجة بسقط الاستدلال ومن يقول به معارض يقاس آخر
وبأدلة أخرى (وانما قول الفضل هو رقة الزنا وكل ما عاده من الاقوال الغربية) مما تقدم ذكر بعضها
(فهو منزل على سماع العتاق) للهو والحسان (والمتغلبين من الشبان) من أصحاب الشهوات المنسية
ولو كان ذلك عاميا السك (لسماع من الجاريتين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما تقدم ثم يندبر
ما استدله به المتأخرون فهو معارض بالأدلة التي ذكرناها وطريق الجمع ان يجعل ما أورد على الغناء

تدلى هو الدائم فالأيباع عليهم السلام على الدوام في لغة السماع والشهود ولا يجتاهون الى القريلك بالحيلة وأما قول الفضل هو رقة الزنا
وكذلك ما عاده من الاقوال الغربية منه فهو منزل على سماع الفساق والمتغلبين من الشبان ولو كان ذلك عاميا لسماع من الجاريتين في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعتز به منكراً ويشعر فيه خش ونحو ذلك واعتراض المانعون على ذلك بأن الاحاديث التي أوردها
 المبيحون ليست نصوصاً أو رذاه نص في التحريم وبتقدير تسليمها لم يحصل التوارد على شيء واحد فان حصل
 النزاع في الغناء المطرب وليس في أدلته ما يدل عليه ما غناه الجار يتبين في بعض طرقه وليست معتزتين
 وانما قال ذلك معتزاً من ان يظن انه كان يطرب غناها ثم انهما كانتا صغيرتين ولا كلام فيه وكذا الجوارى
 التي في حديث البيع وأما حديث المرأة التي نذرت فليس غناها مما يطرب وكذا المرأة التي جاءت لعائشة
 فليس غناها مما يطرب بانه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها وانما سمعها عائشة وسماع المرأة
 للمرأة مما لا يشناؤه النزاع قال القرطبي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يسمعها فانها وان لم يكن حراماً فهو
 من اللغو الذي يعرض عنه وبقيت تلك الاحاديث مخصوصة بالعدو والعريس ونحوه قال القرطبي وبتقدير
 التسليم فهو مخصوص بذلك الزمن مع من يؤمن من نفسه وليس زماننا كذلك وقال ابن الجوزي ويدل على ان
 الغناء كان مما لا يطرب بقوله ما تناولت به الانصار يوم بعثت وكذلك حديث البيع كن بندين من قتل
 يوم بدر وليس فيه ذكر الخدود والقنود والقرظة والفرل ورى بسنده الى عبد الله بن جعدة سأل أبا
 عبد الله كذا يقولون به فقال غناه الى كان أتيناً كم أتيناًكم قالوا الظاهر من حال عائشة انها كانت صغيرة
 والجواب عن ذلك أما قول القرطبي ان أحاديثهم نص ان اراد بالنص ما لا يحتمل إلا أو بل فلا نسلم فان مما
 احتجوا به لا يتبعوا القسبات وهذا ليس نصاً في التحريم بل ولا ظاهراً فيه كما تقدم وكذا ما احتجوا به من قوله من
 أسبغت في ديننا وكل أحاديثهم ليست نصاً في التحريم بل ولا دالة لها على تحريم نفس الغناء وانما لم يسم
 دلائلها فهي تدل على المنع من غناء النساء خاصة والمفرقين غناء النساء وغيرهن ظاهراً وأما قولهم ليس
 ذلك الغناء مما يطرب فلا نسلم وهل الطرب الاخفة ورقة يحصل معها الخضوع والخشوع وانارة الشوق
 والخزن بحيث كان محموداً كان محموداً والقناع لم يعرف في القلب ما ليس فيه وانما يعرفه الساكن ويشير
 الحكام من حيث كان حسناً كان حسناً ان كان التحريم في الغناء من حيث الطرب فما الدليل عليه وقد
 نقل عن جماعة من الصحابة الطرب كما تقدم وهو ليس من صفات النعم باتفاق الحكماء والفقهاء ولا ثبت في
 الشرع ذمعه ولا المنع منه وان كانت العلة الاضرار بغيره تحريم جميع أنواع الغناء مما يطرب وهم قد
 خصوا غناه بالرجال ونشد الاعراب والجداء بالجواز وقالوا الاتصاف عليه وكذا غناه الجاهل والخرأ والقول
 بانه لا يحصل منه طرب مكافؤ بل يحصل للانسان الطرب بمجرد الصوت كما يحصل للابل والاعطال بنفس
 الشعر من غير غناء ومن ادعى النعب والجداء لا يعاربه فذلك لا حسد شيئين اما الكفاية طبعه وبعد حسه
 وامامنا ألقه وكذلك هذا الغناء المرتب لا يطرب بعض الناس ثم ان حملهم سماعاً عائشة انه من المرأة فانه اذا
 كانت العلة الاطراب والالحكم فيه مع وجود الطرب سواء كانت امرأة تغني لامرأة أم لا وأما اعتذارهم
 بقوله عائشة ليستا بمعتزتين الخ فليس في اللفظ دالة على ذلك ولا دلل دليل على انها قصدت بذلك بل قال بعضهم في
 معنى قوله الخ كورأى لم تكونا ممن تغني للناس وقال بعضهم ليستا بمعتزتين والاول أقرب الى اللفظ بل في
 الطريق المتقول منها وعندي قمتان وهذا اللفظ الغالب في استعماله في المعتادة في الغناء الملعلة كما تقدم
 وقوله انهما كانتا صغيرتين فهو محتمل الا انه ثبت انهما كانتا كذلك وذلك ليس بكاف فانه لو كان حراماً لم
 يفعله في بيته صلى الله عليه وسلم والمعتز من تعاطى الهرمات ما وجوبه البالغ أو نذبا وكذلك قوله
 عن عائشة انها كانت صغيرة ثم ان عائشة بنى بها صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع وفي بعض طرق
 الحديث ان الغناء كان في فطر فأقل ما يكون عمرها عشرين فاما ان تكون بالغت وقد قال الشافعي ان نساء
 ثم يعتنن التسع وامامنا هشة والمرأفة تمنع المحرمات وقد حكم جماعة من العلماء بمنع الصبي المصير من
 لبس الحر وروى عن المراهق من النظر ولو كان جواز ذلك من حيث الطفولة لكان كذلك وادعى أبي بكر
 ولما عاين به بالعيد ولما أكرأ أبو بكر على ما احتجوا به من انكاره وعسكوا به من قوله هم من ضرورة وقول

الفرطى ان الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يسمعا ظاهرا لحدث يتخالف ظاهر قوله فان فيه فلتا رعت
قال الشيخ النجاشي ان في مخترجها وقوله انه لو لم يكن بحر ما كان من اللغو الذي يعرض عنه غير مسلم فاما لغيره
يتمتع من كل لغيره منع من حضوره وقوله وغنا ما رتب كان لهوا وكان صلى الله عليه وسلم ناهيا عن لعب
الخطبة ورفضهم في المسجد واشبه ذلك من الهوى والغنى ثم انه ليس فيه انه قصد السماع واستدعاه وغنا
فعل بحضرته فلم يشكره ولا جاد بنيه كما فعل في المزمور وأمره بالوفاء بالنذر قوى وكذلك استدعاه من
عائشة «سماع» آراء ثم انهم لم يبنوا على تعليل وان كان ذلك دليل على الجواز حمله على انه كان من شعر ليس
فيه من ذكر الاوصاف فيجعلن المنع في شعر من جهة الشعر فان احتج عليهم بشعر سالم لم يذكر وعذر وا
تارة الشعر وتارة بحملانه على سماع من يجوز له وانما رد عليهم من لا يجوز على رآهم سماعه جعلوا انه
كان مما لا يارب وهذا كاف في الرد عليهم وقولهم ان ذلك مخصوص بالعباد العرس يحتاج الى دليل المخصص
والاصل التعميم حتى ويخصص ولا تعلم اقسام من أهل الاجتهاد قال يجوز النعاف في العباد العرس دون
غيره فالقول به احداث قول آخر والجهور على المنع وان كان الغفر الازى اختاره فيه تفصيلا وأما
احتجاج ابن الجوزي بما ذكره انهم كانوا يقولون في غنائهم «أتيناكم وأتيناكم وكذا» بهم من قول فلا حجة
فيه فانه ليس في النقص صفة حصر فيجوز ان يكون يقولون اشياء هذان جملتها يدل عليه ان حديث
الربيع يقولان في غيبة ولان وقتنا يعلم ما في غيد فدل على انهما كانا يقولان اشياء كثيرة على عادة من
يأتى بالغنى والسمين ولو كان كما قال لكان القريم لاجل ما يعرض في الشعر من ذكر الجود والقدود كما قال
لاعنى في الغنية كما بيناه غير مرة وأما حملهم ذلك على ذلك الزمان فصاح الى دليل وقد قدمنا في ترجم بعض
من ذكر ما يتخالف معاقلة ولما يقع انصافه يظهر من ناقص اعتراف فهو ذات علم الكلام على الآيات
والاحاديث والآثار (وأما القياس فغاية ما يذكر فيه ان يقاس على الاوتار وقد سبق الفرق) قريبا (أو
يقال) في الاستدلال به على التريم ما هو ملحق بنوع الكتاب والسنة وهو ان تقول (هو) اى الغناء
المطرب (لهو ولعب) والاصل فيهما التريم فالتقاء على التريم أما المقدمة الاولى فواضحة واليه أشار
بقوله (وهو كذلك) فان الغناء المطرب يحمل على الهوى وينتهي به عن غيره لشدة التذائد النفس به وسرورها
وفرحها به حتى يكون من ذلك بحث وعصب كالاثر والرقص وغير ذلك من أحوال المجنون والسخفة وهو
المعنى باللعب وهذا كما مشاهد بحيث لا يمنع ولا ينكر وأما المقدمة الثانية فيدل عليه أمران أحدهما
الكتاب والثاني السنة فالاول ما في كتاب الله من ذم اللعب والهوى في غير موضع كما تقدم وجه التمسك بهذا
الاسلوب ان الله تعالى ذكر الله والاب في تلك المواضع على جهتان ينهم بها ما حلال عليه فيلزم ان يكونا
مذمومين اذ لا يتم بوصف مدح والوصف المذموم شرعا محرما شرعا فيلزم ان يكون الله واللعب محرما شرعا
ثم ان اللعب والهوى من أسماء الاجناس فيلزم الذم بحسبهما وهو الذى أدناه الامر الثانى للسنة وهما
حديثان أحدهما ما ترجمه الترمذى وغيره كل الهوى والهوى به الرجل باطل الحديث وقد تقدم ذكره وتقدم
وجه التمسك به والحديث الثانى هو الحديث المشهور رسلت من دد والهدمى قال مالك القداهو واللعب
وما كان كذلك كان محرما لله قد تبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم فظهر انه حرام هذا فقر بهاتين
المقدمتين من جانب المحرمين والجواب عنه منع المقدمتين فان من الناس من يقول ان الغناء ليس لهوا
ولعبا وانما فيه تفصيل وقد أجاب المصنف عن ذلك بعد تسليمه للمقدمة الاولى بقوله وهو كذلك فقال
(ولكن الدنيا كلها للهو ولعب) أى لا سلم ان الله واللعب محرم فان الدنيا للهو ولعب وأكثر ما فيها من
الماكل والمشار بهو المناسك والسالكين الحسنة وكثرة الخدم والى اسات وما لا يقبلها الحصر كذلك قال
(عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه لزوجه) وقد كتبه في راقعة وعارضته (انما أنت لعبة في راقعة البيت)
وقد تقدم غنا في كتاب النكاح وفي كتاب ألف بالابى الحجاج البسوى المغفلة تكلمت نسوة بحضرة عمر

وأما القياس فغاية ما يذكر
فيما يقاس على الاوتار
وقد سبق الفرق أو يقال هو
لهو ولعب وهو كذلك
ولكن الدنيا كلها للهو ولعب
قال عمر رضي الله عنه
لزوجه انما أنت لعبة في
راقعة البيت

فقال لهم اسكنوا فاما آتت اللعب فاذا فرغ لكن لعب بكن (وجميع الملاصقة مع النساء لهوالا الحرائة التي هي سبب وجود الولد) فانه خارج عنه (وكذلك المزح الذي لا يخفى فيه حلال نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأتي في آفات اللسان (و) نقل (عن العصابة) رضوان الله عليهم (كسأني تفصيله في كتاب آفات اللسان) ان شاء الله تعالى (وأي لهو يزيد على لهو الخبشة والزواج في لهمهم وقد ثبت بالنص يزيد على لهو الخبشة والزواج في لهمهم وقد ثبت بالنص بالهناجس على اني أقول المهور مروج للقلب وتخفف عنه اعياء الفكر والقلوب اذا كرهت عمت وتروحوا عانة لها على الجدة فالواظب على التفقه مثلا ينبغي ان يتعلم يوم الجمعة لان صلاة يوم تبس على الشاطي سائر الايام والمواظب على فوائد الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يتعلم في بعض الاوقات ولاجله كرهت الصلاة في بعض الاوقات فالعلمة معونة على العمل والهموم على الجد ولا يصبر على الجد المحض والحق المراد انفس الانبياء عليهم السلام فاللهوداء القلب من دله الايعاء والمال فينبغي ان يكون مباحا ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كمالا يستكثر من الدوا فاذ الله على هذه النية يصير به هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة محمودة يطلب تحريكها بل ليس الا للذة والاستراحة المحضة فينبغي ان يستحب له ذلك ليتوصل به الى المقصود الذي ذكرناه

فقال لهم اسكنوا فاما آتت اللعب فاذا فرغ لكن لعب بكن (وجميع الملاصقة مع النساء لهوالا الحرائة التي هي سبب وجود الولد) فانه خارج عنه (وكذلك المزح الذي لا يخفى فيه حلال نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأتي في آفات اللسان (و) نقل (عن العصابة) رضوان الله عليهم (كسأني تفصيله في كتاب آفات اللسان) ان شاء الله تعالى (وأي لهو يزيد على لهو الخبشة والزواج في لهمهم وقد ثبت بالنص بالهناجس على اني أقول المهور مروج للقلب وتخفف عنه اعياء الفكر والقلوب اذا كرهت عمت وتروحوا عانة لها على الجدة فالواظب على التفقه مثلا ينبغي ان يتعلم يوم الجمعة لان صلاة يوم تبس على الشاطي سائر الايام والمواظب على فوائد الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يتعلم في بعض الاوقات ولاجله كرهت الصلاة في بعض الاوقات فالعلمة معونة على العمل والهموم على الجد ولا يصبر على الجد المحض والحق المراد انفس الانبياء عليهم السلام فاللهوداء القلب من دله الايعاء والمال فينبغي ان يكون مباحا ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كمالا يستكثر من الدوا فاذ الله على هذه النية يصير به هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة محمودة يطلب تحريكها بل ليس الا للذة والاستراحة المحضة فينبغي ان يستحب له ذلك ليتوصل به الى المقصود الذي ذكرناه

(نذرة الكمال فان الكامل في الحقيقة) (هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغيا في) كاهوشان الانبياء

ولكن حسنات الارباب سبب المقرين ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجود اللطف بها السابقة إلى الحق علم قطعاً أن ترويحها بأشكال هذه الأمور واداءة ما في لغني عنه **﴿الباب الثاني في آثار السماع وآدائه﴾** اعلم أن أول درجة السماع فهم السمع وتزيله على معنى يقع المستمع ثم يقرأ الفهم الجدو يقرأ الوجد الحركة الجوارح فلينظر في هذا المقامات الثلاثة **﴿المقام الأول في الفهم﴾** وهو يختلف باختلاف أحوال السمع والسمتع أربعة أحوال أحدها أن يكون سمعه مجرد (٥٣١) الطبع أى لاخفاة في السماع إلا

ستلذا إذا الخان والنغمات وهذا مباح وهو أخص رتب السماع إذا البطل شركة له فيسمو كذا سائر الباشم بل لا يستدعي هذا النوع الإحسان فليسكن حيوان نوع تلذذ بالاصوات الطيبة الحالة الثانية أن يسمع بفهم ولكن ينزله على صوة وتخلق امامه مثلاً وما غيرهم وهو سماع الشباب وأرباب الشهوات ويكون تنزلهم المسموع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم وهذا الحالة أخص من أن ينسلك فيها الإبدان حسنها والنهي عنها الحالة الثالثة أن ينزل ما يسمعه على أحواله نفسه في معاملته تعالى وتقلب أحواله في التمكن مرة والتعذر أخرى وهذا سماع المريدن لأصحاب المبتدئين فان للمريد لأخلاقه مراداً هو مقصده ومقصود معرفة الله سبحانه ولقائه والوصول إليه بغير أن يشاهد بالسر وكشف الغطاء عن بالطنه (وله في مقصده طريق هوسا كدوم معاملات هو منار عليها وحالات تستقبله في معاملته فإذا سمع ذكر عتاب أو خطاب أو تنوّل أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلهف على فانت أو تعطش إلى منتظر أو تشوق إلى وارد أو طمع أو بأس أو وحشة أو استئناس أو وفاة أو بعد أو نقض للعهد أو خوف فراق أو فرح أو روال أو ذكر كرم لاخلة الحبيب ومداقعة الرقيب أو همول العبرات أو ترادف الحسرات أو طول الفراق أو عذبة الوصال أو غير ذلك مما يشتمل على وصفه الاشعار) وأصل هذا السبب من الرسالة للغزيرى وللفقه وقال بندار بن الحسن السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بحق فالتى يسمع بالطبع يشتمل فيهما الخاص والعام فان الجيلة البشرية استلذا بالاصوات الطيبة والذى يسمع بالحال فهو يعامل ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو ترادف على فانت أو تعطش إلى فانت أو وفاة أو بعد أو تنصديق أو بعد أو نقض للعهد أو ذكر فائق أو استئناس أو خوف فراق أو فرح أو حذر أو انضال وما جرى مجراه وأما من يسمع بحق فيسمع بالله وبالله ولا ينصف بهذه الأحوال التي هي من وجبة بالخلو ط البشرية فانها مبقاة مع العقل فيسمع من حيث صفاته التوحيد بحق لا يحفظ اه (فلا بد أن يوفق بعضها تفصيل حال المريد في طلبه فيجري ذلك مجرى

الكرام ومن على قدمهم من ورتبهم (ولكن حسنات الارباب سبب المقرين) كما قاله سهل التستري (ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجوب اللطف بها السابقة إلى الحق علم قطعاً أن ترويحها بأشكال هذه الأمور ودوا نافع لاغني عنه) **﴿الباب الثاني في آثار السماع وآدائه﴾**

(اعلم) أولاً (ان) للسمع درجاة متفاوتة مرتبة وان (أول درجة السماع فهم المسموع وتزيله) بعد الفهم (على معنى) مناسب (يقع المستمع ثم يقرأ) ذلك الفهم (الوجد) في القلب (ويقرأ الوجد) بعد تمكنه (الحركة الجوارح) فلينظر في هذا المقامات الثلاثة (ويقبل فيها) المقام الأول في الفهم وهو يختلف باختلاف أحوال السمع (فان بين تلك الأحوال) (وله سمع أربعة أحوال أحدها أن يكون سمعه مجرد الطبع) فيما يقتضيه (أى لاخفاة في السماع إلا استلذا إذا الخان والنغمات) الموزونة قطره وبثير ما في باطنه من الغرام (وهذا مباح) لا يضطراره بطبعه لذلك (وهو أخص رتب السماع إذا البطل شركة له) فيمكنه أن ينزل ما يسمعه على أحواله نفسه (ويكون تنزلهم المسموع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم وهذا الحالة أخص من أن ينسلك فيها الإبدان حسنها) وروادتها (والنهي عنها الحالة الثالثة) ان يسمع بفهم ولكن (ينزل ما يسمعه على أحواله نفسه في معاملته مع الله تعالى وتقلب أحواله في التمكن منه مرة) وبذلكه أخرى وهذا سماع المريدن (السالكين) (لأصحاب المبتدئين) منهم من يقرأ (فان للمريد لأخلاقه مراداً هو مقصده) لان المريد هو الغالب ولا بد طالب من مطلوب يطلبه يسمى لأجله طالباً (ومقصده معرفة الله ولقائه والوصول إليه بغير أن يشاهد بالسر وكشف الغطاء) عن بالطنه (وله في مقصده طريق هوسا كدوم معاملات هو منار عليها وحالات تستقبله في معاملته فإذا سمع ذكر عتاب أو خطاب أو تنوّل أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلهف على فانت أو تعطش إلى منتظر أو تشوق إلى وارد أو طمع أو بأس أو وحشة أو استئناس أو وفاة أو بعد أو نقض للعهد أو خوف فراق أو فرح أو روال أو ذكر كرم لاخلة الحبيب ومداقعة الرقيب أو همول العبرات أو ترادف الحسرات أو طول الفراق أو عذبة الوصال أو غير ذلك مما يشتمل على وصفه الاشعار) وأصل هذا السبب من الرسالة للغزيرى وللفقه وقال بندار بن الحسن السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بحق فالتى يسمع بالطبع يشتمل فيهما الخاص والعام فان الجيلة البشرية استلذا بالاصوات الطيبة والذى يسمع بالحال فهو يعامل ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو ترادف على فانت أو تعطش إلى فانت أو وفاة أو بعد أو تنصديق أو بعد أو نقض للعهد أو ذكر فائق أو استئناس أو خوف فراق أو فرح أو حذر أو انضال وما جرى مجراه وأما من يسمع بحق فيسمع بالله وبالله ولا ينصف بهذه الأحوال التي هي من وجبة بالخلو ط البشرية فانها مبقاة مع العقل فيسمع من حيث صفاته التوحيد بحق لا يحفظ اه (فلا بد أن يوفق بعضها تفصيل حال المريد في طلبه فيجري ذلك مجرى

سمع ذكر عتاب أو خطاب أو تنوّل أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلهف على فانت أو تعطش إلى فانت أو وفاة أو بعد أو نقض للعهد أو خوف فراق أو فرح أو روال أو ذكر كرم لاخلة الحبيب ومداقعة الرقيب أو همول العبرات أو طول الفراق أو عذبة الوصال أو غير ذلك مما يشتمل على وصفه الاشعار فلا بد أن يوافق بعضها حال المريد في طلبه فيجري ذلك مجرى

الشداع الذي يرى رتاد قلبه فثقل به نيرانه ويقويه انعاش الشوق وهيجاه و بهجم عليه بسببه أحوال الخلق العادته ويكون له مجال
 وحسب في تنزيل الالفاظ على أحواله وليس (٥٣٢) على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه بل لكل كلام وجه ولكل ذى فهم

في اقتباس المعنى منه حفظاً
 والقراع الذي يورى زناد قلبه ويستجلب معانيه (فتستعمل به نيرانه ويقويه انعاش الشوق وهيجاه
 وتبهجم عليه بسببه أحوال الخلق العادته) فيضطر بكلماته وسبيل اختياره (ويكون له مجال وحسب) أى
 واسع (في تنزيل الالفاظ على أحواله) المناسبة (وليس على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه بل
 لكل كلام وجه) مختلفة (ولكل ذى فهم في اقتباس المعنى منه حفظ) ونصيب (ولنضرب له هذه
 التزييلات والفهم أسئلة كخلاف الجاهل أن المستمع لا يثبت فهاذا كراهة والحدود الصدغ انما يفهم منها
 ظواهرها التي يعرفها العامة والخاصة (ولاحاجة بنا إلى ذكر كيفية فهم المعاني من الآيات في حكايات
 أهل الجماع ما يكشفر عن ذلك) لمن طالعها زامل فيها (فقد حكى أن بعضهم سمع قال يقول) في غنائه
 (قال الرسول غدا يزور) وقلقت شري ما تقول (قال ابدال سوله والواسطة يتنمى بين حبيبه أخسمرات
 حبيبه زور في غد فلما أخبره بذلك قال له شري ما تقول أهو حق ما تقول (فاستقره) أى أطر به وحركه
 (القول والجن وتواجد جعل يكرر ذلك) لسانه (ويجعل مكان الياء) الغنية من زور (فوايقول قال
 الرسول غدا تزور حتى غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما أتاه من غشيته سئل عن وجهه ثم
 كان قال ذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يزورونهم في كل يوم جمعة مرة) قال
 العراقي راء الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة عن عبد الجليل بن حبيب بن أبي العشر بن خلف
 فيمو قال الترمذي غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه قال وقد روى سويد بن غرير عن الأوزاعي شيئاً من هذا
 اه قلت وروى ابن عساكر في التواريخ من حديث جابر أن أهل الجنة ليعتاجون إلى العلماء في الجنة
 وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم جنوا على ما شئتم الحديث وقد تقدم شيء من ذلك في
 باب الجعفة من كتاب الصلاة (وحكى الرقي) أبو بكر محمد بن داود الدارمي عن جابر بن عبد الله عن
 الجلاء عمار بن عبد الله بن مسعود عن عائشة (عن ابن البراء أنه قال) كذاني النسخ وفي بعضها عن ابن أبي
 الدراج وأما الرسالة سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت
 الرقي يقول سمعت البراء يقول وهذا هو الصحيح وهو أن الحسن والدراج بن الحسن الرازي يزيل يداياه
 ذكر في غرضه موضع من الرسالة (كنت أبا وابن الفوطي ما رى على الدجاجة بن البصرة والابن) بضم الهمزة
 والموحدة وتقدم في الألام مدينة البصرة (فاذا) نحن (نقصر حسن له منظر) وفي بعض النسخ منظره (وعليه
 وجل وبين يديه جارية تقي وتقول في غنائها)

ولنضرب لهذه التزييلات
 والفهم أمثلة كخلاف الجاهل
 أن المستمع لا يثبت
 فيها ذكر القلم والحد
 والصدغ انما يفهم منها
 ظواهرها ولا حاجة بنا إلى
 ذكر كيفية فهم المعاني من
 الآيات في حكايات أهل
 الجماع ما يكشفر عن ذلك
 فقد حكى أن بعضهم سمع
 قال يقول
 قال الرسول غدا يزور
 رقلقت تعقل ما تقول
 فاستقره الجن والقول
 وتواجد جعل يكرر ذلك
 ويجعل مكان الالف وايقول
 قال الرسول غدا تزور حتى
 غشي عليه من شدة الفرح
 واللذة والسرور فلما أتاه
 سئل عن وجهه ثم كان فقال
 ذكرت قول الرسول صلى
 الله عليه وسلم أن أهل الجنة
 يزورونهم في كل يوم
 جمعة مرة (وحكى الرقي) عن
 ابن البراء أنه قال كنت أنا
 وابن الفوطي ما رى على
 دجاجة بن البصرة والابن
 فاذا نقصر حسن له منظره
 وعليه رجل بين يديه جارية
 تقي وتقول
 كل يوم تتلون في غير هذا بل
 أحسن فاذا شاب حسن
 تحت المنظره ويدور كوكب

في سبيل اللهود * كان منى لك يبدل * (كل يوم تتلون)

وتأوله مع مولا دليل قلة معرفته ولذا قال (غير هذا بل أجمل) * أى أحسن * ما ترى العمر قولى *
 ورسول المات أئبل * (فاذا شاب تحت) تلك (المنظره وسيد ركوة وعليه مرقعة يستمع) هذه الآيات
 (فقال يا بارة يا اللهو عجة مولاك الأعدت على هذا البيت) ولفظ الرسالة يا بارة بحجة مولاك أعبدى
 كل يوم تتلون * غير هذا بل أجمل (فأعادت) يا ذن مولا فقال لها فقال له قال خولى فأعادت أيضاً (فكان الشاب
 يقول هذا والله تلونى مع الحق) تعالى (في سالى فشق شقعة تومان) ولفظ الرسالة خرجت بهار وجهه (قال
 فقلنا قد استقبلنا فرض يعنى بجهز ذلك الميت انه فرض كفاية على عوم المسلمين فان قام به جماعة
 مقط عن الآخرين (فوقفتنا) لذلك (فقال صاحب القصر الجبار) لما أتوه صدق الشاب (أنت حرة
 لوجه الله تعالى قال ثم أن أهل البصرة) لسانه عابو (خرجوا) لجنازته (فضالوا عليه) بعد أن جهزوه وكفن
 فلما فرغوا من دفنه قال صاحب القصر (أليس تعرفونى) أشهدكم أن كل شئ لله فهو (في سبيل اللهو كل

وتأوله مع مولا دليل قلة معرفته ولذا قال (غير هذا بل أجمل) * أى أحسن * ما ترى العمر قولى *
 ورسول المات أئبل * (فاذا شاب تحت) تلك (المنظره وسيد ركوة وعليه مرقعة يستمع) هذه الآيات
 (فقال يا بارة يا اللهو عجة مولاك الأعدت على هذا البيت) ولفظ الرسالة يا بارة بحجة مولاك أعبدى
 كل يوم تتلون * غير هذا بل أجمل (فأعادت) يا ذن مولا فقال لها فقال له قال خولى فأعادت أيضاً (فكان الشاب
 يقول هذا والله تلونى مع الحق) تعالى (في سالى فشق شقعة تومان) ولفظ الرسالة خرجت بهار وجهه (قال
 فقلنا قد استقبلنا فرض يعنى بجهز ذلك الميت انه فرض كفاية على عوم المسلمين فان قام به جماعة
 مقط عن الآخرين (فوقفتنا) لذلك (فقال صاحب القصر الجبار) لما أتوه صدق الشاب (أنت حرة
 لوجه الله تعالى قال ثم أن أهل البصرة) لسانه عابو (خرجوا) لجنازته (فضالوا عليه) بعد أن جهزوه وكفن
 فلما فرغوا من دفنه قال صاحب القصر (أليس تعرفونى) أشهدكم أن كل شئ لله فهو (في سبيل اللهو كل

جوارى

وعليه مرقعة يستمع فقال يا بارة يا اللهو عجة مولاك الأعدت على هذا البيت فأعادت فكان الشاب
 يقول هذا والله تلونى مع الحق في سالى فشق شقعة ومان قال فقلنا قد استقبلنا فرض فوقفنا فقال صاحب القصر الجبار به أنت حرة والله
 تعالى قال ثم أن أهل البصرة خرجوا فصالوا عليه فلما فرغوا من دفنه قال صاحب القصر أشهدكم أن كل شئ لله في سبيل اللهو كل

جوارى أحرار وهذا القصر

السبيل فالعبرى يشابه

واثر بارز وارثى باش

ومزجى وجهه والناس

ينظرون اليه حتى غلبه

أصنهم وهم يكون قلم

يسمعه بعد خدش والمتعود

أن هذا الشخص كان

مستغرق الوقت بهالة مع

الله تعالى ومعرفة بغيره

الثبوت على حسن الأدب

في المعاملة وتأمله على

قلب قلبه وميله عن سن

الحق فماترعه عموما وافق

حاله سمع من الله تعالى

كأنه يتحاطب به يقول

كل يوم تتلوث * غير هذا

بل أنا حسن

ومن كان معاصيا من الله

تعالى وعلى الله وفيه فينبغي

أن يكون قد أحسن قانون

العصا في معرفة الله تعالى

ومعرفة صفاته والاضطراره

من السماع في حق الله

تعالى ما يستقبل عليه

ويكفر به ففي سماع المريد

المستدعي خطرس الأذالم

ينزل ما سمع الأعلى حله من

حيث لا يتعلم وصف الله

تعالى ومثال الخطاينة هذا

البيت بعينه فلو سمع في

نفسه وهو يتحاطب به

عز وجل فيضف التلوث

الى الله تعالى فيكفر وهذا

قد يقع عن جهل محض

مطلق غير مزوج بتحقق

وقد يكون عن جهل ساقه

اليه نوع من التحقيق وهو

أن يرى تطلب أحوال قلبه

جوارى أحرار وهذا القصر للسبيل فالعبرى يشابه وارث بارز وارثى باش ومزجى وجهه والناس ينظرون اليه حتى غلبه أصنهم وهم يكون قلم يسمعه بعد خدش والمتعود أن هذا الشخص كان مستغرق الوقت بهالة مع الله تعالى ومعرفة بغيره الثبوت على حسن الأدب في المعاملة وتأمله على قلب قلبه وميله عن سن الحق فماترعه عموما وافق حاله سمع من الله تعالى كأنه يتحاطب به يقول كل يوم تتلوث * غير هذا بل أنا حسن ومن كان معاصيا من الله تعالى وعلى الله وفيه فينبغي أن يكون قد أحسن قانون العصا في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته والاضطراره من السماع في حق الله تعالى ما يستقبل عليه ويكفر به ففي سماع المريد المستدعي خطرس الأذالم ينزل ما سمع الأعلى حله من حيث لا يتعلم وصف الله تعالى ومثال الخطاينة هذا البيت بعينه فلو سمع في نفسه وهو يتحاطب به عز وجل فيضف التلوث الى الله تعالى فيكفر وهذا قد يقع عن جهل محض مطلق غير مزوج بتحقق وقد يكون عن جهل ساقه اليه نوع من التحقيق وهو أن يرى تطلب أحوال قلبه

كل يوم تتلوث * غير هذا بل أنا حسن

فصاح الفقير وقال أعيد به فهذا حالى مع الله فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها ترى كى العود واقبلى عليه انه هو في تأخذت تقول والفقير يقول هذا حالى مع الله الجارية تقول الى أن زعم الفقير رقيقة خرت مغشيا عليه فخر كما فاذهاوبت فقلنا مات الفقير فلما سمع صاحب القصر عونه زل فاذله القصر فاقهمنها وقائنا هيكفنه من غير وجهه فصعق الجندي وكسر كل ما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الاخير ومضينا الى الالهة وبننا وعرفنا الناس فلما أصعبنا رجعا الى القصر واذا الناس مقبلين من كل وجه الى الجنزة فكمنا نودى في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم واذا الجندي غشى خلف الجنزة ضاحيا ساريا حتى دفن ثم ذكر القصة الى آخرها (والقصود ان هذا الشخص كان مستغرق الوقت بهالة مع الله تعالى ومعرفة بغيره من الثبوت على حسن الأدب في المعاملة وتأمله عن قلب قلبه وميله عن سن الحق) وهذا هو التلوث في سماع سمعه ما وافق حاله سمعه من الله تعالى كأنه يتحاطب به يقول كل يوم تتلوث * يا عبدي ولا تثبت في مقام العبودية والذل (غير هذا المأجل) فاصعبنا من هذا الخطاب استجابة اذهب نفسه فاذنا الحياة تدبعت انا فكن كل حكاية ان جلا كان بين يدي جاسعة فخرج منه صوت فاصعبنا وكسر رأسه وسكن فخره فوجوه ميتا (ومن كان سمعا من الله تعالى وعلى الله تعالى وفيه) تعالى فينبغي أن يكون قد أحسن قانون العلم في معرفة الله ومعرفة صفاته على وجه ينكشفه الغطاء عن وجه الحق (والاضطراره من السماع في حق الله تعالى ما يستقبل عليه ويكفر به) ومن هنا قال القشيري في الرسالة و يقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والعرفان بشرط صاحبه معرفة الاسماء والصفات والواقع في الكثرة المحض وسماع بشرط الحال في شرط صلحه الفناء من أحوال البشرية والتفتي من آثار الحظوظ لظهور واعلام الحقيقة (في سماع المريد المبتدئ خطر) عظيم (الاذالم ينزل ما سمع الأعلى حله من حيث لا يتعلم وصف الله تعالى) ومن هنا قال القشيري في الرسالة المريد لا تسلمه حكمة في السماع بالاختيار الانتفاع ودرستهم وادركه لم يكن فيه فضل قوة فبعد الغلبة بعد فاذا زالت الغلبة وجب عليه السكون فان استدام الحركة مستجلبا لوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح (ومثال الخطأ في هذا البيت) المذكور (بعينه لوجه) السماع (في نفسه وهو يتحاطب به) عز وجل فيضف التلوث الى الله تعالى فيكفر (ولا يشعر وهذا قد يقع) من المريد (عن جهل محض مطلق غير مزوج بتحقق) على وهو التغلب على السامعين (وتدركون من جهل ساقه اليه نوع من التحقيق) على حسب زعمه (وهو أن يرى تطلب أحواله) أي أحوال قلبه (بل تطلب سائر أحوال العالم من الله تعالى وهو حق) في حد ذاته (فانه) تعالى يبدد الامر بقلب كصفاته (تارة يسطو قلبه) وشرح صدره بالواردات المناسبة للحال (وتارة يهينه) بما يدع عليه من الخلق القهري (وتارة ينوره) بأفاضة لمعة من أنواره عليه (وتارة يظلمه) بأمرائه (وتارة يهينه) وفي نسخة يظلمه وهو يعينه وفي أخرى يهينه أي يجعله ضيقا جافيا (وتارة يشتهه) على

بل تطلب أحوال سائر العالم من الله وهو حق فانه تارة يسطو قلبه تارة يهينه تارة يظلمه تارة يشتهه تارة يهينه تارة يظلمه تارة يشتهه

طائفة ويقر به علموا وأنزلنا السليمان عليه الصلوة نعم سنن الحق وهذا كل من الله تعالى ومن يصدر منه أحوال مختلفة في أوقات متقاربة فقد يقال في العادة أنه قد بدت أبوابا وتعلل الشاعري رده الانسحاب نحو ما إلى التلون في قبوله ورده وتقرر به إيواء عبادته وهذا المعنى فمعاج هذا كذلك حتى قال الله تعالى كفر بحضرت بل ينفي أن يعلم له سبحانه وتعالى بلون ولا يتلون وغيره ولا يتغير بخلاف عباده وذلك العلم يحصل للمريد باعتقاد تقليدي أعانف يحصل للعارف المصير بمقتضى كشي حقيق وذلك من أعجيب أوصاف الربوبية وهو الجعفر غير غير ولا تصور ذلك إلا حتى الله (٥٣٤) تعالى بل كل مغير سواء لا تغير مالم يتغير ومن أرباب الوجد من يغلب عليهم حال مثل

السكر المدهش تطلق
لسانه بالعقاب والله تعالى
ويستكثر اقتفاره للقلوب
وقسمته للاحوال الشريفة
على تفاوت فاته المستحق
لقلوب الصديق والمجد
لقلوب الجاحدين والغرورين
فلانما لما أعلى ولا معنى
لما نحن ولم يقطع التوفيق
عن الكفر لجناية متقدمة
ولا أمد الانبياء عليهم
السلام بتوفيقه ونور هدايته
لوسيلة ما سيقول لكنه قال
ولقد سبقت كلنا لعبادنا
المرسلين وقال عز وجل
ولكن حق القول مني
لا ملأ من جهن من الجنة
والناس أجمعين وقال
تعالى ان الذين سبقناهم
مننا لحسن أولئك عنها
معدون وان من خطر ببالك
انهم لم يخطئ السابقة
وهم بقرة فية العبودية
مستتر كون نوديت من
سرادات الجلال لا تحاوز
حد الادب فانه لا يسئل عما
يفعل وهم يستلون واعمرى
تأدب اللسان والقاهر بما
قدّر عليه الاكثرون فأما

104

تأدب السمر عن اضمحار الاستعداد هذا الاختلاف الظاهر في التقرب والابتعاد والاشقاء والاسعاد

مربية السعادة والشقاوة أبدأ استناداً بقول عليه السلام العبد إذا ربح من العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام لاسئلي من السما عافى النمام
فيه الصغر والزال الذي لا يثبت عليه الأقدام العلم العارف لا يخرجه لاسرار القلوب ومكاتبهم أو مسوس لها تنسوي بفس السكون المدهش الذي يتكبد على
صقده الأدب عن السر الأيمن عجمه الله تعالى من ربه إذ يتلو طيف عجمته ولذلك قال بعضهم ليتنا بقوا من هذا السماع وأصاب رأس في هذا
الإن من السماع عظم تر يدعي خطر السماع المحرل للشهوة فأن غابة ذلك معصية قاتلة الخطأ هنا كثر

واعلم ان الفهم قد يختلف بأحوال المستمع فغلب الوجد على مستمعين ليشتواحدوا أحدهما مصيب في الفهم والاخر غلطى او كلاهما مصيبان وقد فهمهما معنيين مختلفين متضادين ولكنه بالإضافة الى اختلاف أحوالهما لا يتناقض كالحكم عن عبثه الغلام أنه سمع رجلا يقول سبحان جبار السماء * ان الحب في غنا فقال صدقت وسمعه رجلا آخر فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر أصابا جميعا وهو الحق فالصدق كلام محب غير ممكن من المراد بل مصدوقه متعب بالصدق الهجر لتكذيب (٥٢٥) كلام مستأنس بالحس مسئلة ما يقاس به

بسبب قوط جعفر متناثر

به أو كلاما محب غير مصدود

صن مراده في الحال ولا

مستشعر بخاطر الصدق

المائل وذلك لاستبلاء

الرجاء وحسن الظن على

قلبه فاختلاف هذه

الأحوال يختلف الفهم

وحتى عن أبي القاسم من

مروان وكان قد صحب أبا

سعد الخزاز رجه أتمه وترك

حضور السماع من كثرة

غضرة دعوة وفيها لسان

يقول

واقف في الماء عطشا

تواكس ليس يسقى

فقام القوم وتواحدوا فلما

سكنوا سألهم عن معنى ما

وقع لهم من معنى البيت

فأشاروا الى العطش الى

الأحوال الشريفة والحرمات

منها مع حضور أسيابها فلم

يقنعه ذلك فقالوا فلما

صن ذلك فقال أن يكون

في وسط الأحوال ويكرم

بالكرامات ولا يعطى منها

فرد وهذا شارة الى الثبات

حقيقة وراء الأحوال

والصغائر والاحوال

سوابها والكرامات تسخ

في مباديها والحقيقة بعلم

يقع الوصول اليها ولا فرق

بين المعنى الذي فهموه وبين

بينهما * واعلم ان الفهم قد يختلف بأحوال المستمع فغلب الوجد على مستمعين ليشتواحدوا أحدهما مصيب في الفهم والاخر غلطى او كلاهما مصيبان وقد فهمهما معنيين مختلفين متضادين
القول (وأحدهما مصيب في الفهم والاخر غلطى) أو كلاهما مصيبان وقد فهمهما معنيين مختلفين متضادين
واكتنه بالإضافة الى اختلاف أحوالهما لا يتناقض كالحكم عن عبثه الغلام) هو عبثه بن أبيان بن ثعلب
هكذا نقله أبو حاتم الرازي عن علي بن عبد الله بن وهومين رجال الحلية (أنه سمع رجلا يقول سبحان جبار
السماء * ان الحب في غنا فقال صدقت وسمعه آخرون فقال كذبت) كل واحد سمع منه حسب هو
هكذا نقله القشيري في الرسالة وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا جعفر حدثنا ابراهيم قال حدثني عبد الواحد
ابن عوف الخزاز حدثنا أبو جعفر البصري قال كان خليل جبار العتية قال ذمعت عبثه ذات ليلة وهو يقول
سبحان جبار السماء * ان الحب في غنا فقال عبثه صدقت والله فغضب عليه اه (فقال بعض ذوي
البصائر أصابا جميعا) في قوله (المحب) الذي لا يحب عبثه (فالتصديق كلام محب غير ممكن من المراد)
أي لم يتم عبثه من وصوله الى المراد (بل مصدود) أي ممنوع (ومتعب بالصدق الهجر) وهو المراد من
قوله في عبثه (والتكذيب كلام مستأنس بالحس مسئلة ما يقاس به بسبب قوط جعفر متناثر) فلا
يخص بالعناء أصلا فهذا معنى قوله كذبت (أو كلاما محب غير مصدود عن مراده في الحال ولا مستشعر
بخاطر الصدق) والمهجران (في المسألة) كذلك لاستبلاء الرجاء وحسن الظن) مما (على قلبه) فهما يتواردان
عليه ويتجاذبان (فيختلفان هذه الأحوال يختلف الفهم) وهذا معنى قول القشيري كل واحد سمع منه
حينئذ (وحتى عن أبي القاسم من مروان وكان قد صحب أبا سعد) (الخزاز) (البغدادي)
صحب هذا النون والسري وغيرهما مائة سنة سبع وسبعين ومائتين (وترك حضور السماع سنين كثيرة
غضيرة في دعوة فاشد ببعضهم واقف في الماء عطشا * ولكن ليس يسقى

فقام القوم وتواحدوا فلما سكنوا أي رجعوا عن وجدهم (سألهم عما وقع لهم من معنى البيت فأشاروا
الى العطش الى الأحوال الشريفة) أي التشوق لحصولها (والحرمات عنها) أي عدم الوصول لها (مع
حضور أسبابها) وذلك السبب وقوته في الماء (فلما يقنعه ذلك فقالوا له فما عندك فيه فقال أن يكون في
وسط الأحوال ويكرم بالكرامات ولا يعطى منها) فنبهه الوقوف في الماء بكونه في وسط الأحوال
وممكنه فيها هو كرامه بالكرامات ولكن لا يسقى من ذلك الماء أراد به لا يعطى فردة من تلك الأحوال
(وهذا إشارة الى الثبات حقيقة وراء الأحوال والكرامات والأحوال سوابها والكرامات تسخمن
مباديها والحقيقة بعلم يقع الوصول اليها) فالتعطش انما هو الى وجدان تلك الحقيقة (ولا فرق بين المعنى
الذي فهمه) أو أبي القاسم من مروان (وبين ما ذكره الأبي تفاوت رتبة العطش اليه فان المحرم وعن
الأحوال الشريفة) أولا (يتعطش اليها) ويثني ادراكها (فان ممكن منها العطش الى ما وراءها فليس بين
المعنيين اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين الرتبين) ويدرك ذلك بادق فهم (وكان أبو بكر) (دانس
جندر السبلي) (البغدادي) (رحمه الله) صاحب الجند وكان نسج وحده مائة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة
عن سبع وخمسين سنة (كترا ما يتواحد على هذا البيت) يشده بنفسه
(وداد جبر وحكم كل) * (روصكم صرم وسلمكم حرب)
(وهذا البيت يمكن جماعا على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا الخلق بل

ما ذكره الأبي تفاوت رتبة العطش اليه فان المحرم وعن الأحوال الشريفة ولا يتعطش اليها فان ممكن منها العطش الى ما وراءها فليس
بين المعنيين اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين الرتبين وكان السبلي رحمه الله كثيرا ما يتواحد على هذا البيت (ودادكم هجر وحكم كل
* (روصكم صرم وسلمكم حرب) وهذا البيت يمكن جماعا على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا الخلق بل

وواعقب لانه يا له اذ قيل السلوك الى الله تعالى غير مسته والوصول الى اقصى درجات القرب بحال والمعنى الثالث أن الحالة
يخطر بامدأ أحواله غير تضحياتهم بنظر في عواقبها فترد على الاخلاص على خطايا الغرور فيها فترى ذلك المثلن الله تعالى فستسمع البيت في حق
الله تعالى شكايته من القضاء والقدور وهذا كفر كسب بانه ومومن بيت الا لا يمكن تزييله على معان ذلك تقدير غرارة على السمع وصفا فقله

ومما لا شك أن كالمدهوش الغائص في بحر عین الشهود الذي يضاهي حال النسوة اللاتي قطنن أيدين في مشاهدة جبال يوسف عليه السلام حتى ذهبن وسقطت أحاسنهن وعن مثل هذه الحالة تعبر الصوفية بأنه قد فني عن نفسه ومهما فني عن نفسه فهو عن غيره أفتى فكأنه فنى عن كل شيء إلا عين الواحد الشهود وفي أيضا عن الشهود فإن القلب أيضا إذا التفت إلى الشهود وإلى نفسه بأنه مشاهد فقد غفل عن الشهود فاستغرق بالمرئي لا التفاته في حال استغراقه إلى رؤيته وتوالات عينه التي ما روت به ولا إلى قلبه الذي به لأنه فاسكران لا خبر له من سكره والمثلث لا خبر له من التذاذ وإنما شعبه من الملتذ به فقط ومثاله العلي بالشئ فإنه مغامر بالعلم بذلك الشئ فالعالم بالشئ مهموور عليه العلم بالعلم بالشئ كان معرضا عن الشيء ومثل هذه الحالة قد تفرأ في حق الصوفاء وتطأ أربابا في حق الخلق والقوة البشرية فربما اضطرب بفتح اضطرابها لغيره نفسه وقد يتفق أن صاحب هذا الاستغراق والى الأول أشار المصنف بقوله (كل روى عن أبي الحسين) أجدن محمد (النوري) العبد ادعى كان من آثار الجنيديات سنة ٤٩٨ (له حضر مجلس) فيه سماع (سمع) من القول (هذا البيت) لبعضهم (ما زالت أول من وادلتا مثلا) تغير الباب عند ترويه

الحالة الرابعة سمع من جوار الأحوال والمقامات فغرب عن فهم ماسوي (٥٣٧) الله تعالى حتى غرب عن نفسه وأحوالها ومما لا شك أن كالمدهوش الغائص في بحر عین الشهود الذي يضاهي حال النسوة اللاتي قطنن أيدين في مشاهدة جبال يوسف عليه السلام حتى ذهبن وسقطت أحاسنهن وعن مثل هذه الحالة تعبر الصوفية بأنه قد فني عن نفسه ومهما فني عن نفسه فهو عن غيره أفتى فكأنه فنى عن كل شيء إلا عين الواحد الشهود وفي أيضا عن الشهود فإن القلب أيضا إذا التفت إلى الشهود وإلى نفسه بأنه مشاهد فقد غفل عن الشهود فاستغرق بالمرئي لا التفاته في حال استغراقه إلى رؤيته وتوالات عينه التي ما روت به ولا إلى قلبه الذي به لأنه فاسكران لا خبر له من سكره والمثلث لا خبر له من التذاذ وإنما شعبه من الملتذ به فقط ومثاله العلي بالشئ فإنه مغامر بالعلم بذلك الشئ فالعالم بالشئ مهموور عليه العلم بالعلم بالشئ كان معرضا عن الشيء ومثل هذه الحالة قد تفرأ في حق الصوفاء وتطأ أربابا في حق الخلق والقوة البشرية فربما اضطرب بفتح اضطرابها لغيره نفسه وقد يتفق أن صاحب هذا الاستغراق والى الأول أشار المصنف بقوله (كل روى عن أبي الحسين) أجدن محمد (النوري) العبد ادعى كان من آثار الجنيديات سنة ٤٩٨ (له حضر مجلس) فيه سماع (سمع) من القول (هذا البيت) لبعضهم (ما زالت أول من وادلتا مثلا) تغير الباب عند ترويه

د روح (ويعيد البت) المذكور (الى الغذاء والذم يجري) وفي نسخة يخرج (من) وجليه حتى ومرت قدماءه وساقا وعاش بعدة أياما ومات وجهاته تعالى فيه درجة الصديقين في النهم والوجد وهو أعلى العرجات لان السماع على الاحوال نازل عن درجته السكال وهي مترجمة بصفات البشرية وهو نوع قصور عند أهل العرفان (وانما السكال أن يفتي بالسكينة نفسا وحواله أعني انه ينساق فلا يفتي له الثغاث البها) أي الى الاحوال والى النفس (كأن يكرن للنسوة الثغاث الى البدو السكين) وفي نسخة الى الأيدي والسكاكين (فيسمع بالله وفي الله والله ومن الله) والله يشير مائة القشيري عن يزار بن الحسن بعد أن نقل من يسمع بطلوع وبحال فقال وأما من يسمع حتى فيسمع بالله والله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي عز وجل بالخلو البشري فأنها بمنزلة مع العال فيسمعون من حيث ابقاع التوحيد بحق لا ينجذ ونقل أيضا عن بعضهم أن أهل السماع على ثلاث طبقات أبناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب يتخاطبون الله تعالى بقولهم يا معالي ما سمعنا فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث فهو قبحر قطع العلاقات من الدنيا والاتفات يسمعون بطلية قلوبهم وهو لا أثر لهم الى السلامة اه (وهذه مرتبة من خاص لجة الحقائق) فظهر منها بطايف الرقائق (وعبر ساحل الاحوال والاعمال) ولم يبق عندها (والحد بصفاتها لتوحيد) الخالص من كذورات الشبه (وتحقق بمحض الاخلاص) أي يمكن منه (فلم يبق فيه منه) أي من نفسه (شي أصلا بل حشدت بالسكينة بشرية) وزالت صفاتها (وفي الثغاث الى صفات البشرية رأسا) أي من أصله ومن ههنا ترى العارفين من حضض الجواز الى ارتفاع الحقيقة وتواضع كجلا معراجهم فرأوا بأشاهدة العبرانية ان ليس في الوجود الا الله وكل شيء سواء اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الأول رأى وجود ذاته في ذلك من الوجه الذي يلى موجدته فيكون الموجود وحده الله فقط (ولست أعني بفناءه فناء جسده بل فناء قلبه ولست أعني بالقلب القهم والدم بل سر لطيفه الى القلب الظاهر نسبة تخفية وراها سر الروح الذي هو من أمر الله عز وجل عرفها من عرفها وجهها من جهلها وانما السر وجود وصورة ذلك الوجود وما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكأنه لا وجود للأحاضر) قال المصنف في كيماء السعادة وليس القلب هذه القاعة العم التي في الصدر من الجانب الايسر لانه يكون في الدواب ويكون في الموتي وكل شيء تبصره بعين الظاهر فهو من هذا العالم الذي سمي عالم الشهادة وأما حقيقة القلب فليس من هذا العالم لكنه في عالم الغيب فهو في هذا العالم غير يب ثم قال والروح من عالم الامر والانسان من عالم الخلق من جانب فكل شيء يجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية فهو من عالم الخلق وليس القلب مساحة ولا مقدار ولهذا لا يقبل القسمة ولوقبل القسمة لكن من عالم الخلق وكان من جانب الجهل ومن جانب العلم وكل شيء يكون فيه جهل بل يعلم فهو حال وفي معنى آخر هو من عالم الامر له عبارة عن شيء من الاشياء ولا يكون عليه طريق المساحة والكيفية (ومثاله المرأة فلهذا لا ليس له ألون في نفسها بل ألونها لون الحاضر فيها وكذلك الزباجة فانها تحس لون قرارها ولونها ألون الحاضر في نفسها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصورة ولونها هيئة الاستعداد لقبول الألوان) قال المصنف في المقصد الاسنى من ينظر الى المرأة انطبعت فيها صورة مثاوية فيظن أن تلك الصورة صورة المرأة وان ذلك ألون لون المرأة وهذان بل المرأة في ذاتها ألون لها وشأها قبول صور الألوان على وجهه يتخيل الى الناظر الى ان تظهر الامور ان ذلك هو صورة المرأة متحاشي ان الصبي اذ رأى انسا في المرأة ظن أن الانسان في المرأة فكذلك لنا القلب خال من الصورة في نفسه عن الهيات وانما هيأته قبول معاني الهيات تتحول الصور واخفايا فيصيرها يكون كالمتحد به لانه كالتحد به حقيقة ما من لا يعرف الزجاج والخر اذ رأى من حاجة فيها

درجة الصديقين في النهم والوجد وهو أعلى العرجات لان السماع على الاحوال نازل عن درجته السكال وهي مترجمة بصفات البشرية وهو نوع قصور عند أهل العرفان (وانما السكال أن يفتي بالسكينة نفسا وحواله أعني انه ينساق فلا يفتي له الثغاث البها) أي الى الاحوال والى النفس (كأن يكرن للنسوة الثغاث الى البدو السكين) وفي نسخة الى الأيدي والسكاكين (فيسمع بالله وفي الله والله ومن الله) والله يشير مائة القشيري عن يزار بن الحسن بعد أن نقل من يسمع بطلوع وبحال فقال وأما من يسمع حتى فيسمع بالله والله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي عز وجل بالخلو البشري فأنها بمنزلة مع العال فيسمعون من حيث ابقاع التوحيد بحق لا ينجذ ونقل أيضا عن بعضهم أن أهل السماع على ثلاث طبقات أبناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب يتخاطبون الله تعالى بقولهم يا معالي ما سمعنا فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث فهو قبحر قطع العلاقات من الدنيا والاتفات يسمعون بطلية قلوبهم وهو لا أثر لهم الى السلامة اه (وهذه مرتبة من خاص لجة الحقائق) فظهر منها بطايف الرقائق (وعبر ساحل الاحوال والاعمال) ولم يبق عندها (والحد بصفاتها لتوحيد) الخالص من كذورات الشبه (وتحقق بمحض الاخلاص) أي يمكن منه (فلم يبق فيه منه) أي من نفسه (شي أصلا بل حشدت بالسكينة بشرية) وزالت صفاتها (وفي الثغاث الى صفات البشرية رأسا) أي من أصله ومن ههنا ترى العارفين من حضض الجواز الى ارتفاع الحقيقة وتواضع كجلا معراجهم فرأوا بأشاهدة العبرانية ان ليس في الوجود الا الله وكل شيء سواء اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الأول رأى وجود ذاته في ذلك من الوجه الذي يلى موجدته فيكون الموجود وحده الله فقط (ولست أعني بفناءه فناء جسده بل فناء قلبه ولست أعني بالقلب القهم والدم بل سر لطيفه الى القلب الظاهر نسبة تخفية وراها سر الروح الذي هو من أمر الله عز وجل عرفها من عرفها وجهها من جهلها وانما السر وجود وصورة ذلك الوجود وما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكأنه لا وجود للأحاضر) قال المصنف في كيماء السعادة وليس القلب هذه القاعة العم التي في الصدر من الجانب الايسر لانه يكون في الدواب ويكون في الموتي وكل شيء تبصره بعين الظاهر فهو من هذا العالم الذي سمي عالم الشهادة وأما حقيقة القلب فليس من هذا العالم لكنه في عالم الغيب فهو في هذا العالم غير يب ثم قال والروح من عالم الخلق من جانب فكل شيء يجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية فهو من عالم الخلق وليس القلب مساحة ولا مقدار ولهذا لا يقبل القسمة ولوقبل القسمة لكن من عالم الخلق وكان من جانب الجهل ومن جانب العلم وكل شيء يكون فيه جهل بل يعلم فهو حال وفي معنى آخر هو من عالم الامر له عبارة عن شيء من الاشياء ولا يكون عليه طريق المساحة والكيفية (ومثاله المرأة فلهذا لا ليس له ألون في نفسها بل ألونها لون الحاضر فيها وكذلك الزباجة فانها تحس لون قرارها ولونها ألون الحاضر في نفسها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصورة ولونها هيئة الاستعداد لقبول الألوان) قال المصنف في المقصد الاسنى من ينظر الى المرأة انطبعت فيها صورة مثاوية فيظن أن تلك الصورة صورة المرأة وان ذلك ألون لون المرأة وهذان بل المرأة في ذاتها ألون لها وشأها قبول صور الألوان على وجهه يتخيل الى الناظر الى ان تظهر الامور ان ذلك هو صورة المرأة متحاشي ان الصبي اذ رأى انسا في المرأة ظن أن الانسان في المرأة فكذلك لنا القلب خال من الصورة في نفسه عن الهيات وانما هيأته قبول معاني الهيات تتحول الصور واخفايا فيصيرها يكون كالمتحد به لانه كالتحد به حقيقة ما من لا يعرف الزجاج والخر اذ رأى من حاجة فيها

خبر لم يدرك تباينهما فتارة يقول لآخر وتارة يقول لاولية (ويعرب عن هذه الحقيقة في القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر)

(وقد الزجاج ووقت الخمر * وتشابه افشا كل الامر

فكما تخمخ وتامخ * وكأنا قد سح ولا تخمر)

وقال في مشكلة الانوار بعد كلام ساقه في وحدة الوجود ولا يبعد ان يفيد ان الانسان مرآة فينظر فيها ولم والمرآة فقط فين ان الصورة التي يرى في المرآة هي صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك عذره ما لوفا وسخ فبه قدمه واستغفره فقال ريق الزجاج ووقت الخمر الخ وفرفرف بين ان يقول الخمر قدح و بين ان يقول كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فانه بل فناء الغناء لانه فنى عن نفسه وفنى عن فناءه فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا يعدم شعوره ولو شعر بعدم شعوره بنفسه كان يشعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق به بلسان المحازل اتحادا و بلسان الحقيقة توحيدا (وهذا مقام من مقامات علوم المكاشفة) و ورامها ايضا أسرار باول المحوض فيها (منها شأ خيال من ادى الحساول والاتحاد وقال أنا الحق) كما صدر من الخلاج اوسمى مائ أعظم شأني كما صدر عن أبي يزيد السطاسي (وحوله يبدن كلام النصارى في دعوى اتحاد اللاهوت بالناسوت وتدويعها بها وأرجحها في ما على ما اختلفت فيه عباراتهم وهو خطأ محض يضاهي غلط من يحكم على المرآة بصورة الحجر اذا ظهر فيها لون الحجر من مقابلها) قال المصنف في مشكلة الانوار العارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة اتفقوا انهم لم يروا في الوجود الا الالاتحاد الحق لكن منهم من

ويعرب عن هذه الحقيقة
أعشى سر القلب بالاضافة
الى ما يحضر فيه قول الشاعر
رق الزجاج ووقت الخمر
فكما افشا كل الامر
فكما تخمخ ولا تخمخ
وكأنا قد سح ولا تخمر

وهذا مقام من مقامات
علوم المكاشفة منه نشأ
خيال من ادى الحساول
والاتحاد وقال أنا الحق
وحوله يبدن كلام
الانصارى في دعوى اتحاد
اللاهوت بالناسوت أو
تدويعها بها وأرجحها فيها
على ما اختلفت فيه عباراتهم
وهو خطأ محض يضاهي غلط
من يحكم على المرآة بصورة
الحجر اذا ظهر فيها لون الحجر
من مقابلها

كانه هذه الحال عرفا عالميا ومنهم من صار له ذلك ذوقا لا وانتفت عنهم الكثرة بالكساية واستغرقوا بالفرادة المفضة واستوفت فيها عقولهم فصاروا كالهموتين فيه ولم يبق فيهم متسع لان ذكر غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا وسكروا وقعدت سلطان عقولهم فقال أحدهم أنا الحق وقال الآخر سمعنا ما أعظم شأني وقال الآخر مائ الجلية الا الله وكلام العشاق في حال السكر يعاوى ولا يهتكي فله لطف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في أرضه عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط أنا من أهوى ومن أهوى أنا ثم أورد الكلام الذي أسبقناه قريبا وقال في المقصد الاسنى عند ذكر اسمه الحق حذا العبد من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا والعبد وإن كان حقا فليس هو حقا بنفسه بل هو حق لغيره وهو الله سبحانه وتعالى فانه موجود بل لا يذاته بل هو بذاته باطل لولا اتحاد الحق له فقد أخطأ من قال أنا الحق الابطاح وجهين أحدهما أن يعنى أنه بالحق وهذا التأويل يبدل لانه للفظ لا يبنى عنه ولان ذلك لا يتحصل بل كل شئ سوى الحق فهو بالحق الثاني أن يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه مستمع لغيره وما أخذ كلمة الشئ واستغفره فقد يقال له كما قال الشاعر أنا من أهوى ومن أهوى أنا ويربني به الاستغراق وأهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤيه فناء انفسهم من حيث ذاتهم وملاحظتهم جانب الحق كان الجارى على أن يستنم من أسماء الله تعالى في أكثر الاحوال اسم الحق لانهم يملكون الذات بالحقيقة قد دون ما هو هالك في نفسه وقال في خاتمة هذا الكتاب ويحيى بطلق الاتحاد ويقول هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز لا بالذات بمعادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام في الانعام سلكوا سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر أنا من أهوى ومن أهوى أنا وذلك تمؤول عند الشاعر فانه لا معنى لانه هو حقيقة بل كأنه هو فانه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز وعليه ينبغي أن يجعل كلام أبي يزيد حيث قال اسلمت نفسي عن نفسي كما تسلم الحية من جلدائها فنظرت فاذا أنا هو فيكون معناه أن يتسلخ من شوائب نفسه وهو اوهامها

وإذا كان هذا غير لائق

بمعنى المعاملة فإن جماع إلى الغرض فقد ذكرنا تأملات البرجاني في فهم المسبوبات (المقام الثاني) بعد الفهم والتأويل للوجود وللناس كلام طويل في حقيقة الوجود أعني الصوفية والحكمة الناظرين في وجه مناسبة السماع للارواح فلتنقل من أقوالهم ألفاظا ثم لتكشف عن الحقيقة فيها أما الصوفية فقد قال ذوالنون المصري رحمه الله في السماع أنه وارد حق سائر رتب القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفسه تزلزل فكأنه غير من الوجد بارتجاع القلوب إلى الحق وهو الذي يجمعه عند ورود وارداً للسماع إذا سمى السماع وأردى حق وقال أبو الحسن الدراج غير أنما وجدته في السماع الوجد عبارة عما يوجد عند السماع وقال به في السماع في مبادئ البهاء فأوجدني وجوداً حقاً عند العطش فسقاني بكأس الصفاء فأدر كتيبه منازل الرضاء وأخرجني إلى رياض التنزه والفضاء وقال الشبلي رحمه الله السماع ظاهره مفتوح وباطنه عريق في عرف الإشارة حل له استماع العبارة والاقتداء باستدعي الفطنة وتعرض للبيان في بعضهم السماع فضاء الارواح لاهل المعرفة

فلا يبق فيه مسوغ لغير الله تعالى ولا يكون محسوساً لله تعالى وإذا لم يخل في القلب الاجلال لله تعالى وجهه حتى صار مستغفره يصير كأنه هو لأنه هو حقيقة وفرد بين قولنا هو وبين قولنا كأنه هو ولكن قد يعبر بقولنا هو من قولنا كأنه هو وهذه منزلة تقدم فأنتم ليس له قدم راسخ في العقول ربما لم يميزه أحد من الناس الاخر فنظر في كمال ذاته وقد تزين بماتلا في فيه من حلية الحق فظن أنه هو فيقول أنا السلق وهو غلط النصارى حجتهم وأذلك في ذات عيسى عليه السلام فقالوا هو الله بل من غلط من ينظر إلى مرآة تطبع فيها صورة متلوثة ثم ساق الكلام الذي ذكرته قرياً ثم قال وقول من قال أنا الحق أما أنت يكون منه ما قول الشاعر أنا من أهوى وأما أنت يكون غلطاً في ذلك فغلط النصارى في ظنهم اتحاد الالهوت بالناسوت وقول أي زيد ان صرح عنه سبحانه ما أعظم شأنى أما أنت يكون جوارى لسانه في معرض الحكاية من الله تعالى وأما أنت يكون قد شاهد كمال حظه في صفة القدس عن بابا الترفيات عاجز عن قدس نفسه وقال سبحانه أى عظم شأنه بالإضافة إلى شأن مجرم الخلق فقال ما أعظم شأنى وهو مع ذلك يعلم أن قدسه وعظم شأنه بالإضافة إلى الخلق ولا نسبة إلى قدس الرب وعظم شأنه وأما أنت يكون قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبت الاحوال فان الرجوع إلى الصور واعتدال الحال فوجب حفظ اليقين من اللفاظ الموهمة وحال السكر ربما لا يحتمل ذلك فان جاوزت هذين التأويلين إلى الاتحاد فذلك محال قطعاً وأما الحلول فان المفهوم منه أمران أحدهما النسبة التي بين الجسم وبين مكانه الذي يكون فيه وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبرى معنى الجسمية يستحيل في حقيقة ذلك والثاني النسبة التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد به بين الله حال فيه وذلك محال على كل ما قوامه بنفسه فدع عنك ذكر الرب تعالى في هذا العرض فان كل مقاومه بنفسه يستحيل أن يعمل فيها قوامه بنفسه لا يطرأ في المحاورة الواقعة بين الاجسام فلا يصح الحلول بين جسد في كسبه يتصور بين العبد والرب فأذا بطال الحلول والانقطاع ببقولهم معنى الأسماء بالله والله أعلم (وان كان هذا غير لائق بعم المعاملة فلترجع إلى الغرض فقد ذكرنا تأملات البرجاني في فهم السمعيات) (المقام الثاني) بعد الفهم والتأويل للوجود وللناس كلام طويل في حقيقة الوجود أعني الصوفية والحكمة الناظرين في وجه مناسبة السماع للارواح فلتنقل من أقوالهم ألفاظاً ثم لتكشف عن الحقيقة فيها أما الصوفية فقد قال ذوالنون المصري رحمه الله في السماع أنه وارد حق سائر رتب القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفسه تزلزل فكأنه غير من الوجد بارتجاع القلوب إلى الحق وهو الذي يجمعه عند ورود وارداً للسماع إذا سمى السماع وأردى حق وقال أبو الحسن الدراج غير أنما وجدته في السماع الوجد عبارة عما يوجد عند السماع وقال به في السماع في مبادئ البهاء فأوجدني وجوداً حقاً عند العطش فسقاني بكأس الصفاء فأدر كتيبه منازل الرضاء وأخرجني إلى رياض التنزه والفضاء وقال الشبلي رحمه الله السماع ظاهره مفتوح وباطنه عريق في عرف الإشارة حل له استماع العبارة والاقتداء باستدعي الفطنة وتعرض للبيان في بعضهم السماع فضاء الارواح لاهل المعرفة

لانه وصف يدق عن سائر الاعمال ويدرك رتبة الطبع لرتبته بصفه السر اذاته ولطيفه عند اهله وقال عروبن عثمان المستر لا يقع على كيفية
الوجود عبارة لانه سر الله عند عباده المؤمنين الوقتين وقال بعضهم الوجد مكاشفات (٥٤١) من الحق وقال أبو سعيد بن الاعرابي

الوجد دفع الغلب وشاهدة
الزيت وحضور الفهم
وملاحظة الغيب ومحادثة
السر وانباس المقود وهو
فناؤل من حيث أنت وقال
أيضا الوجد أول درجات
الخصوص وهو ميراث
التصديق بالزيت فلما
ذاقوه وسطع في قلوبهم
نوره زال عنهم كل شئ
ورب وقال أيضا الذي
يحبب عن الوجد روية
آثار النفس والتعلق
قريب وخو طب وسبح
الخطاب باذن واعية وقلب
شاهد وسر ظاهر فشاهد
ما دن منته خالفا ذلك
هو الوجد لانه قد وجد ما
كان معدوما عنده وقال
أيضا الوجد ما يكون عند
ذكر من جم أو خوف متعلق
أو توجع في حالة أو محادثة
بلطفية أو إشارة إلى فائدة
أو شوق إلى غائب أو أفس
على فائت أو دنم على ماض
أو استجاب إلى حال أو داع
إلى واجب أو مناجاة بسر
وهو مقابلة الظاهر بالظاهر
والباطن بالباطن والغيب

بالغيب والسر بالسر واستخرج مالك بماعلي لمع سبق للشيء فيه فيكتب ذلك بعد كونه متعلق فيثبت له قدم بل اقدم ذكر بلا ذكر كذا
كان هو المبتدئ بالتم والمثولي واليه

لطائفه اذ الارواح لاهل المعرفة أي أرواحهم تمتد وتعيش بالمعاني الطليقة التي تقوم عن السماع
وقوى لها جدها واطمئنا بدوم أنسها بجميعها يظهر عليها طربها (لانه وصف يدق عن سائر الاعمال
ويدرك رتبة الطبع لرتبته) لمن كان سماعة من طبع (وصفاه السر) الذي في القلب (لصفاته
ولطيفه عند اهله) وهم الذين سمعهم بحق عن حق (وقال عروبن عثمان المسك) أبو عبد الله شيخ
القوم وامام الطائفة في الأصول والطر بقة صاحب أبا سعيد الخزاز وغيره ومات ببغداد سنة ٢٧١ (لا يقع
على كيفية الوجد بصيرة) بعبر ما عنه (لانه سر الله تعالى عند عباده المؤمنين الموقنين) وللفظ الرسالة في ترجمة
عروبن عثمان المذكور وقال لا يقع على الوجد بصيرة لانه سر الله عند المؤمنين اه أي بعسر عليهم
التعبير عنه وان كان محسوسا لهم وإذا عصرت العبارات عن تغيير هذه المحسوسات ففسرها عن وارد
الغلب وما يفتح به الحق من أحوال القلوب أولى وانما يفسرها من من الله تعالى عليه بها بالاشوات
و يقربها بالامثال من الامور المعلمة (وقال بعضهم الوجد من مكاشفات الحق) للبعد توجب استغراقه
فيه وفي الرسالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الرضا يقول
وتدسل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار إلى مشاهدة المحبوب (وقال أبو سعيد) أجدن محمد بن زياد
البصري (ابن الاعرابي) صاحب الجند وعروبن عثمان المسكي وأبا الحسن النوري وغيرهم جاور الحرم
ومات به سنة ثلاثمائة وأحدى وأربعين (الوجد دفع الغلب) من البين (ومشاهدة الزيت) بلا كشف
وأي (وحضور اللهم) في معاني ما سمع (وملاحظة الغيب) بما روي عليه من الواردات السرية (ومحادثة
السر) بلسان السر (وانباس المقود وهو فناؤل أنت من حيث أنت) أي فناؤل من نفسك من حيث
هي وبما لها من الخلق البشرية وهذا القول يشير إلى أن الوجد عين الوجود وفيه خلاف سبأني
الإشارة إليه (وقال أيضا الوجد أول درجتان للخصوص) هم الذين اختصهم الله تعالى بغير رتبة (وهو
ميراث التصديق بالغيب) أي ثمرته (فلذا ذاقوه) بقواهم الروحية (وسطع في قلوبهم نور زال عنهم
كل شئ كورب وقال أيضا الذي يحبب عن الوجد) أي عن حصوله في السالك عند السماع (رؤية
آثار النفس) والتعلق على الأحوال (والتعلق بالعلائق والاسباب) مع الالتفات إليها (لان النفس
يحبها بما فيها) فإذا انقطعت الاسباب بترك الالتفات إليها عدم التعلق بها (وخلص الذكر) عن
الشوائب (ومعها القلب) عن الغفلة (ورق) رتبة السر (وصفا) عن الكدر (تحت الموعظة فيه)
أي أثرت ونفعت (وحل من المناجاة) السرية (في محل غير يب وخو طب) وكوشف (وسبح الخطاب
باذن واعية) أي حافظه (وقلب شاهد) لما مكششف (وسر ظاهر شاهد ما كان منه غائبا فذلك هو
الوجد لانه قد وجد معدوما عنده) مطلقا والديه (وقال أيضا الوجد ما يكون عند ذكر من جم) أي يحرك
إلى الحق تعالى (أو خوف متعلق من البهيمية) (أو توجع في حالة) صدرت منه (ومحادثة لطيفة)
من لطفاته (أو إشارة إلى فائدة) لاحسته (أو شوق باعث إلى غائب) اشتاق إليه (أو أفس) أي حزن
(على فائت) من الأحوال الشريفة (أو دنم على ماض) من عهده في غير معرفة (أو استجاب إلى حال)
بحرجه إلى تمكن فيه (أو داع إلى واجب أو حجة) الله تعالى عليه (أو مناجاة بسر) فصاحب الوجد يتأمل
في سماعة عند عرض هذه الأحوال ما روي عليه منها (وهو مقابلة الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن
والغيب بالغيب والسر بالسر واستخرج مالك بماعلي لمع سبق للشيء فيه فيكتب ذلك بعد كونه
متعلق فيثبت له قدم بل اقدم ذكر بلا ذكر كذا

وجمع الامركه فهذا ظاهر علم الوجد وأقوال الصوفية من هذا الجنس في الوجد كثيرة وأما الحكماء فقال بعضهم في القلب فضيلة سريرة لم تقدر قوة النطق على اخراجها (٥٤٢) باللفظ فاخرجتها النفس بالالهام فلما ظهرت سر وطربتها بها فاستمعوا من النفس وناجوها

ودعوا امتناع الظواهر وقال بعضهم تتابع السماع استبهاض العاجز من الرأي واستحباب العاجز من الافكار وحادثة الكمال من الافهام والاراء حتى يشوب ما عجز به وينض ما عجز وبما فوما كدر وعجز في كل رأي ونسبة قصب ولا يتخطى ويأتي ولا ينطق وقال آخر كأن الفكر يعارق العلم الى المعالوم فالسمع يبارق القلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن سبب حركة الاطراف والاعين على وزن الالخان والابصار فقال ذلك عشق عقله والعاشق العقلي لا يحتاج الى ان يشاغ معشوقه بما ينطق الجري بل ينابيعه بالانتمس والخطا والحركة اللطيفة بالحاجب والجفن والاشارة وهذه فواظ اجمع الالهام روحانية وأما العاشق الالهي فانه يستعمل المنطق الجري ليعبر به عن غمرة طاهر شوقه الضعيف وعشقه الزائف وقال آخر من حزن قلبه مع الالخان فان النفس اذا دخلها الحزن تجدد نورها واذا فرحت اشعلت نورها وتظهر فرحها فظهر الحنين بقدر قبول القابل

يرجع الامركه فهذا ظاهر علم الوجد وأقوال الصوفية من هذا الجنس في الوجد كثيرة) فمن ذلك قول الخليل السماع فتنه ابن طلبه ثم يعرج صادقه وقال أبو يعقوب الهرجوري هو سالي يبدى الرجوع الى الامور من حيث الاحتراق وقال أبو علي الفاي السماع طبع الاعن شرع وحزن الاعن حرف وفنة الاعن عبرة وقال بعضهم السماع نداء والوجد قيد وقال الاستاذ أبو سهل الصعلوكي السمع بين استنار وتجمل فالاستنار وجب التلهب والتجلي وبوت التر ووج الاستنار تولد منه حركات المر بدن وهو محل الضعف والهجر والتجلي يتولد منه سكوت الواصلين وهو محل الاستكانة والتكبين وكذلك يحمل الحضرة ليس فيها الاذلول تحت مورد الهبة وقال سهل النسري السماع علم استنار ثرائفه بلا يعلم الا هوكل ذلك نقله القشيري في الرسالة (وأما الحكماء فقال بعضهم في القلب فضيلة سريرة تقدر) وفي نسخة لم تقدر (على قوة النطق اخراجها باللفظ فاخرجتها النفس بالالهام فلما ظهرت سر وطربتها بها فاستمعوا من النفس وناجوها ودعوا امتناع الظواهر) أي تركوها (وقال بعضهم نتائج السماع استبهاض العاجز من الرأي واستحباب العاجز من الافكار) وفي نسخة الفكر (وحدة الكمال) بنسبة الى اللام (عن الافهام والاراء حتى يشور) أي يفرح وفي نسخة يشوب أي يرجع (ما عجز) أي عاب (وينض) أي يقوم (ما عجز) ويستخدم كل (ويصفو ما كدر ويخرج من كل رأي ونسبة قصب ولا يتخطى ويأتي ولا ينطق) وقال آخر كأن الفكر يبارق العلم الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن حركة سبب الاطراف والطبع على وزن الالخان والابصار فقال ذلك عشق عقله من العاشق العقلي والعاشق لا يحتاج الى ان ينطق مع قوله) أي يساروره (بالنطق الجري بل ينابيعه ويناجيه بالانتمس والحركة اللطيفة بالحاجب والجفن والاشارة وهذه فواظ اجمع الالهام روحانية وأما العاشق الالهي فانه يستعمل المنطق الجري ليعبر به عن غمرة طاهر شوقه الضعيف وعشقه الزائف) المبرح وأوضعه صاحب العارف فقال ووجهه آخر انما تستلذد الروح النعمان لان النعمان بها تلاق النفس مع الروح بالاعمال الخفي اشارة ورمز بين المتعاشقين وبين النفوس والارواح تعاشق أسلي يترع ذلك الى آفوة النفس وذكرورة الروح والميل والتعاشق بين الذكر والانثى والعلية وأقم قال الله تعالى وجعل منها زوجا يسكن المأوا في قوله منها اشعار بتلازم وتلاصق موجب لالتلاف والتعاشق والنعمان تستلذه الروح لانها مائة بين المتعاشقين وكان في عالم الحكمة كونهت حواء من آدم كذلك في عالم القدرة كونهت النفس من الروح فهذا التاكلف من هذا الاصل وذلك ان النفس روح حيواني تخضع بالقلب من الروح الروحاني وتخضعها بان امتازت من ارواح جنس الحيوان فشرقت القرب من الروح الروحاني فصار نفسا فاذا تكونت النفس من الروح الروحاني في عالم القدرة تكونت حواء من آدم في عالم الحكمة في هذا التاكلف والتعاشق ونسبة الذكرورة والاؤنة من ههنا ظهر وبهذا الطريق استطاب الروح النعمان لانها مراسلات بين المتعاشقين ومكاملة بينهما وقد قال القائل

تكم مناني الى جوهه يوننا * ونحن سكوت والهوى يشكلم

انتهى وقد سبق سابق ذلك في أول الكتاب مسوطا (وقال آخر من حزن فليسمع الالخان) ومنه قول بعضهم من ابتلى بالاحزان فعليه بسمع الالخان (فان النفس اذا دخلها الحزن تجدد نورها) وعزب سرورها (واذا فرحت اشعلت نورها وتظهر فرحها فظهر الحزن بقدر قبول القابل) والمعنى (من الغش والندس) المعنوي (والا فاذ يل المقررة في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكتمان من ارادها) اذما كرتبه مقتنع المسترشد فلنستقل بفهم المعنى الذي الوجد عبارة عنه فنقول انه أي الوجد عبارة عن حالة يفرها

السماع

وذلك بقدر صفاته ونفاه من الغش والندس وهو الاقوال المقررة في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكتمان من ارادها فلنستقل بفهم المعنى الذي الوجد عبارة عنه فنقول انه عبارة عن حالة يفرها

السمع وهو وارد حق جديد عقب السماع بمجده المستمع من نفسه وتلك الحالة لا تخلو من قسمين فالأول ان ترجع الى مكاشفات ومشاهدات هي من قبل العلوم والتشبهات وامان ترجع الى تغيرات وأحوال ليست من العلوم بل هي كالشوق والحزن والخوف والقلق والسرور والاسف والتذمر والبسط والقبض وهذه الأحوال بهيها السماع ويقو بها فان ضعف بحيث لم يؤثر في تلك الظاهر أو تسكنه أو تغير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته أو يطارق أو يسكن عن النظر والنطق والحركة على (٥١٣) خلاف عادته لم يسم وجدوا ان ظهر على الظاهر شيء وجد اما

ضعفًا وامانًا يتعصب ظهوره وتغيره للظاهر وتغيره بكمه بغير قوة وردة وحفظ الفهم عن التغير بحسب قوة الواحد وقدرته على ضبط جوارحه فقد يقوى الوجداني الباطن ولا يتغير الظاهر لقوة ضابطه وقد لا يظهر اضعف الوارد وقصوره عن التحريك وحل عقد التماسك والى المعنى الاول أشار أبو سعيد ابن الاعرابي حيث قال في الوجدانه مشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ولا يبعد أن يكون السماع سبب الكشف مالم يكن مكشوفًا فقبله فان الكشف يحصل باسباب منها التنبه والسماع منه لا موز كان قبله في غفلة منها ومنها تفسير الاحوال وتلخيصها (ومشاهدتها وادراكها) في نفسه (فان ادراكها) أي الاحوال (فوعلم فريد ابتاع أمور ولم يتمكن معلومة قبل الورد) والسماع سبب لادراكها (ومنها طهارة القلب والسماع يؤثر في تصفية القلب) عن الكدورات (والصفاء سبب الكشف ومنها انبعاث نشاط القلب بقوة السماع فيقوى به على مشاهدة ما كان تقصر عنه قبل ذلك فونه كما يقوى البصر عند سماع الحدا (على حل ما كان لا يقوى عليه قبله) وهذا ما شاهد وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار المكنون بعين السر (كأن عمل البصر على الانقال) ولكن عمل رجال (فبواسطة هذه الاسباب يكون) السماع سبب الكشف بل القلب اذ صفا عن غش الكدورات (ربما يثله الحق في صورة مشاهدة) بطالعه بعين الباطن (وفي لفظ متناول يقرع سمع بعينه بصوت الهاتفا اذا كان في القطفه) بغيره أيضا (بالرؤا اذا كان في المنام وذلك جزء من) سنة وأربعين جزءا من النبوة) كما ورد ذلك في الخبر (وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم العامة) وقد تقدمت الإشارة اليه في مواضع من هذا الكتاب (كما روى عن) أبي عبد الله (محمد بن مسروق البغدادي) رحمه الله تعالى (انه قال خرجت ليلة في أيام جهالي أي عفوان شبابي وانا شوان) أي سكران (وكنت أفتي بهذا البيت) أي أردده لنفسى (بطلرؤاها كرم ما صرت به) الانجيت من نسر الماء (كذا في النسخ وكأه اسم بقة وفي بعض النسخ بطور سبناه به) فسمعت قائلا وهو الهاتف يقول (وفي جهنم ما متجره) خلقوا في الجوف امعاء

السمع وهو وارد حق جديد عقب السماع (أي عنده) بمجده المستمع من نفسه (وهو يشعر بسببه فقد ثبت لم يقدر بعدوان كان الفقد لزاجة وجوده وجود صفاته وبقاؤه وتلك الحالة لا تخلو من قسمين فالأول ان ترجع الى مكاشفات ومشاهدات هي من قبل العلوم والتشبهات وامان ترجع الى تغيرات وأحوال ليست من هذا القبيل (بل هي كالشوق والحزن والخوف والقلق والسرور والاسف والتذمر والبسط والقبض) وهذه الأحوال غير ان لا أعمال والواردان (وهذه الأحوال بهيها السماع ويقو بها فان ضعف بحيث لم يؤثر في تلك الظاهر أو تسكنه أو تغير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته أو يطارق أو يسكن عن النظر والنطق والحركة على خلاف عادته لم يسم وجدوا ان ظهر على الظاهر شيء وجد اما ضعفا وامانًا يتعصب ظهوره وتغيره للظاهر وتغيره بكمه بغير قوة وردة وحفظ الفهم عن التغير بحسب قوة الواحد وقدرته على ضبط جوارحه فقد يقوى الوجداني الباطن ولا يتغير الظاهر لقوة ضابطه وقد لا يظهر اضعف الوارد وقصوره عن التحريك وحل عقد التماسك والى المعنى الاول أشار أبو سعيد ابن الاعرابي حيث قال في الوجدانه مشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ولا يبعد أن يكون السماع سبب الكشف مالم يكن مكشوفًا فقبله فان الكشف يحصل باسباب منها التنبه والسماع منه لا موز كان قبله في غفلة منها ومنها تفسير الاحوال وتلخيصها (ومشاهدتها وادراكها) في نفسه (فان ادراكها) أي الاحوال (فوعلم فريد ابتاع أمور ولم يتمكن معلومة قبل الورد) والسماع سبب لادراكها (ومنها طهارة القلب والسماع يؤثر في تصفية القلب) عن الكدورات (والصفاء سبب الكشف ومنها انبعاث نشاط القلب بقوة السماع فيقوى به على مشاهدة ما كان تقصر عنه قبل ذلك فونه كما يقوى البصر عند سماع الحدا (على حل ما كان لا يقوى عليه قبله) وهذا ما شاهد وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار المكنون بعين السر (كأن عمل البصر على الانقال) ولكن عمل رجال (فبواسطة هذه الاسباب يكون) السماع سبب الكشف بل القلب اذ صفا عن غش الكدورات (ربما يثله الحق في صورة مشاهدة) بطالعه بعين الباطن (وفي لفظ متناول يقرع سمع بعينه بصوت الهاتفا اذا كان في القطفه) بغيره أيضا (بالرؤا اذا كان في المنام وذلك جزء من) سنة وأربعين جزءا من النبوة) كما ورد ذلك في الخبر (وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم العامة) وقد تقدمت الإشارة اليه في مواضع من هذا الكتاب (كما روى عن) أبي عبد الله (محمد بن مسروق البغدادي) رحمه الله تعالى (انه قال خرجت ليلة في أيام جهالي أي عفوان شبابي وانا شوان) أي سكران (وكنت أفتي بهذا البيت) أي أردده لنفسى (بطلرؤاها كرم ما صرت به) الانجيت من نسر الماء (كذا في النسخ وكأه اسم بقة وفي بعض النسخ بطور سبناه به) فسمعت قائلا وهو الهاتف يقول (وفي جهنم ما متجره) خلقوا في الجوف امعاء

ما كان تقصر عنه قبل ذلك فونه كما يقوى البصر على حل ما كان لا يقوى عليه قبله وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار المكنون كما أن عمل البصر على الانقال فبواسطة هذه الاسباب يكون سبب الكشف بل القلب اذ صفا عن غش الكدورات (ربما يثله الحق في صورة مشاهدة) بطالعه بعين الباطن (وفي لفظ متناول يقرع سمع بعينه بصوت الهاتفا اذا كان في القطفه) بغيره أيضا (بالرؤا اذا كان في المنام وذلك جزء من) سنة وأربعين جزءا من النبوة) كما ورد ذلك في الخبر (وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم العامة) وقد تقدمت الإشارة اليه في مواضع من هذا الكتاب (كما روى عن) أبي عبد الله (محمد بن مسروق البغدادي) رحمه الله تعالى (انه قال خرجت ليلة في أيام جهالي أي عفوان شبابي وانا شوان) أي سكران (وكنت أفتي بهذا البيت) أي أردده لنفسى (بطلرؤاها كرم ما صرت به) الانجيت من نسر الماء (كذا في النسخ وكأه اسم بقة وفي بعض النسخ بطور سبناه به) فسمعت قائلا وهو الهاتف يقول (وفي جهنم ما متجره) خلقوا في الجوف امعاء

قال فكان ذلك سبب توبتي واشتغالي (٥٤٤) بالعلم والعبادة فانظر كيف ازال الغناه في تصديقه قلبه حتى يثقل له حقيقة الحق في صفة جهنم في

لفظ مفهوم موزون وتفرع ذلك سمعة الفناهر وروى عن مسلم العباد اني انه قال قدم علينا امرأة صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد ابن زيد ومسلم الاسواري فنزلوا على الساحل قال فهايت لهم ذات ليلة طعاما فدهوهمهم اليه فاذا فلما وضعت الطعام بين ايديهم اذا بقائل يقول رافعا صوته هذا البيت

وتأمله من دار الخلود طعاما ولقد نفس بها غير نافع قال فصاح عتبة الغلام صيحة وخرغشيا عليه يوتي القوم فرفعت الطعام وماذا قوا والله منه لعمركم كما يسمع صوت الهاتف عند سد سواء القلب في شاهد ايضا ابصر صورته الخضر عليه السلام فانه يمثل لارباب القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة للارباب عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثال كما هو صورتها بعض الما كما قد رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام من بين في صورته واخبرته بانه سد الاقاق وهو المراتب قوله تعالى عليه شديد القوى خومرة فاستوى وهو الاقاق الاعلى الى خومرة الاقاق وفي مثل هذه الاحوال من الصفاء يقع الاطلاع على صفات

قال فكان ذلك سبب توبتي عما كنت عليه (واشتغالي بالعلم) اقبالي على (العبادة فانظر كيف ازال الغناه في تصديقه قلبه حتى يثقل ذلك له حقيقة الحق من صفة جهنم في لفظ موزون قرع ذلك سمعة الفناهر) وقال صاحب الامتاع على سماع الخضر اثنى وحصل له فيه حال فاصبح واهتم بالسفر وسافر ورجع من غريب بعد ان اقام بها قريبا من عشرين سنة ولم يصب فكان السماع سيدا للسفر من اوفى وليس ذلك من مجرد الشعر بل لال لحن فيه وتأثير وكم من سمع الغناء فحصل له ماهبه من المعرفة (وروى عن مسلم العباداني) رحمه الله (قال قدم علينا امرأة صالح بن بشير المري) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (وعتبة) ابن ابات (الغلام) تقدم ذكره قريبا (وعبد الواحد بن زيد) البصري تقدمت ترجمته في كتاب العلم (ومسلم الاسواري) بغض الهمة (ونزلوا على الساحل) أي ساحل عبادان بقصد المراقبة (فهايت لهم ذات يوم طعاما فدهوهمهم اليه) فلما وضعت الطعام بين ايديهم اذا قائل يقول (من بعض أولئك المأجورة) رافعا صوته

(وتأمله من دار الخلود طعاما) ولقد نفس بها غير نافع (فرفعت الطعام من بين ايديهم وما ذا قوا والله منه لعمركم) أخرجه ابا نعيم في الحلية في ترجمة عتبة الغلام فقال حدثني ابي حدثنا اجد بن محمد بن عثمان حدثنا ابو بكر بن عبد قال حدثت عن محمد قال حدثني روح بن سلة الوراق حدثني مسلم العباداني قال قدم علينا امرأة صالح المري وعتبة الغلام فذكره وقال حدثنا اجد بن اسحق حدثنا جعفر بن اجد حدثنا ابراهيم بن الجندب حدثنا جعفر بن منطوق قال صنع عبد الواحد بن زيد طعاما وجع عليه نظر من اخوانه وكان فيهم عتبة الغلام قال قال القوم غير عتبة فانه كان قائما على رؤسهم يحسدكم قالوا فالتفت بعضهم الى عتبة فنظر الى عينيه والدموع تصعد منها فسكت وأقبل على الطعام فلما فرغ القوم من طعامهم تفرقوا وأقبل رجل عبد الواحد جريا وأى من عتبة فقال له عبد الواحد يا بني لم يبكيت والقوم يعلمون قال ذكرت موافق أهل الجنة والخدم قيام على رؤسهم فشوق عبد الواحد شهوة خرمغشيا عليه قال صحف وحدثني حصين بن القاسم قال فرأيت عبد الواحد بعد ذلك اليوم دعا انسانا الى منزله وأكل طعاما الا دون شعبة والا فترضا حكا حتى مضى لوجهه قال واما عتبة فانه جعل على نفسه أن لا يأكل الا أقل من شعبة ولا يشرب الا أقل من ديه ولا ينام بالليل والنهار الا أقل من نهمته (وكما يسمع صوت الهاتف عند سد سواء القلب في شاهد ايضا ابصر صورة الخضر عليه السلام فانه يمثل لارباب القلوب بصور مختلفة) في أمنا كشي (وفي مثل هذه الحالات تتمثل الملائكة للارباب عليهم السلام) اما على حقيقة صورتها واما على مثال كما هو صورتها بعض الما كما قد رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام (مرتين في صورته) الاصلية (فأخبرته بانه سد الاقاق) وأخرج البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها من روى ابا الحسن يا بني مثل صلابة الحرس وهو أشده على فيقصص عني وقد وعت عنه معاقا وأحبا يمثلي في الملك رجلا فيكلمني فأني ما يتولى ورواه مسلم كذلك وفي حديث جابر بيننا أني أسمى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بعرا جالس على كرسي بين السماء والارض فربعت عنه (وهذا المراد بقوله عليه شديد القوى) المراد به جبريل عليه السلام وهذا يدور في رواية من قال يثقلني بدل فيكلمني (ذومرة فاستوى وهو الاقاق الاعلى الى آخر الايات) من سورة النجم (وقد يعبر عن ذلك الاطلاح بالانفاس وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حديث غريب اه فلتقروا في التفسير من جامعهم وكذا أبو يعلى في مسنده والعسكري في الامثال كلهم من طريق عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد بن ربيعة عن رافع أن في ذلك الايات للعويمين وقروى عن بعض أهل العلم في تفسيره للعويمين

قال لا توب وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالنظر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

وقد حكى ابن جرير عن الجعفي كان يدور على المسلمين ويقول ما معني قول النبي صلى الله عليه وسلم انتم افراسة المؤمن فكان يذكره تفسيره فلا يشعه ذلك حتى انتهى الى بعض المشايخ من الصوفية فقال له معناه ان تقطع الزنار الذي على وسطك تحت ثوبك فقال صدقت هذا معناه واسلم وقال الا تعرفت انك مؤمن وان ايمانك حق وكأحكى عن ابراهيم (هـ)

من الفسرة افي الجاسع
قابل شاب طبيب الراحة
حسن الوجه فقلت لاصحابي
يقع في انه يهودي فتكلمهم
قروا ذلك فخرجت وخرج
الشاب ورجع اليهم وقال
أشئ قال الشيخ في
فاحتهم وخالع عليهم فقالوا
له قال انكم بدوي قال
لجاني رأيت كعب على يد
وقيل رأيي واسلم وقال تجد
في كتبنا ان الصدوق لا
تخفي فراسه فقلت ائمتن
المسلمين فتألمهم فقلت ان
كان منهم صدوق في هذه
الطائفة لانهم يقولون
حديثه سبحانه ويقرؤون
كلامه فليست عليهم فلما
اطلع على الشيخ وطرس
في علمت انه صدوق قال
وصار الشاب من كبار
الصوفية والى مثل هذا
الكشف الاشارة بقوله عليه
السلام لولا ان الشياطين
يحومون على قلوبني آدم
لنظر والى ملكوت السموات
واذا تحوم الشياطين على
القلوب اذا كانت مشحونة
بالصفات المنومة فانها
مرعى الشيطان وجنده
ومن خلص قلبه من تلك
الصفات وصفه لم يطغ
الشيطان حول قلبه واليه

قال لاحتظر سن وكذا أخرجه الهرودي والطبراني وأبو نعيم في الطب النبوي وابن عدي وغيرهم كالطبري
الترمذي وهو به من طريق راشد بن سعد عن أبي امامة مرفوعاً وروى عن ابن عمر وأبي هريرة أيضاً
بل هو عند الطبراني وأبي نعيم والعسكري من طريق وهيب بن منبه عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً باللفظ
احذر وادعوا المسلم وفراسه فانه ينظر بنور الله وينظر بشوق الله ولكن قال الخطيب عقب أبي سعيد
المطوفي ما رواه سفیان بن عمار بن قيس قال كان يقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعند
العسكري من حديث ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عيسى بن هاني عن أبي البرداء عن
قوله اتقوا فراسة العلماء فانهم ينظرون بنور الله ثم يتفقدونه في قلوبهم وعلى ألسنتهم وكلها ضعيفة
وفي بعضها ما هو متساهل لا يلتزم مع وجوده والحكم على الحديث بالوضع لاسمها والبراز والطبراني وغيرهما
كأبي نعيم في الطب بسند حسن عن أنس مرفوعاً انه عبادا يعرفون الناس بالتوسم (وقد حكى عن
واحداً من الجعفي كان يدور على المسلمين وكان يقول) لهم (ما معني قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن) الحديث (فكان) كل من سأل (هـ) يذكره تفسيره ولا يشعه ذلك حتى انتهى الى بعض
المشايخ من الصوفية فسأله فقال معناه ان تقطع الزنار (وهو خيط الكفر) هو مشدود (على وسطك
تحت ثوبك فقال صدقت هذا معناه واسلم) وقال الا تعرفت انك مؤمن وان ايمانك حق
وكأحكى عن ابراهيم الخواص ترجمه القشيري في الرسالة (قال كنت ببغداد في جماعة من الفقهاء في
الجامع فاقبل شاب طبيب الراحة حسن الوجه فقلت لاصحابي يقع في انه يهودي فتكلمهم كرهوا
ذلك) اني اتقوا اني ظاهر حاله (فخرجت وخرج الشاب فخرجت وخرج) وسألهم (وقال أشئ) قال الشيخ
في (أشئ) في حق (فاحتهم) من الجواب (خالع عليهم فقالوا قال انكم يهودي قال لجاني فاك على
يدي) يقولهما (وقيل رأيي واسلم) على يدي (وقال تجد في كتبنا) يعني السماوية (ان الصدوق
لا تخفي فراسه فقلت) في نفسي (اتمتن المسلمين) واختبرهم (فتألمهم فقلت ان كان منهم صدوق
في هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه سبحانه ويقرؤون كلامه (فليست عليهم) وفي نسخة عليهم
فلما اطالع الشيخ على وطرس في علمت انه صدوق قال وصار الشاب من كبار (من كبار الصوفية) أي
فتح الله عليه بركة صدقه وخدمته لهم فخلقهم وقد روى في صدق الفراسة لافراسه من رجال هذه الامة
ما هو مذكور في تراجمهم في مواضعه (والك مثل هذا الكشف الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان
الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظر والى ملكوت السموات) تقدم الكلام عليه في كتاب الصوم
(واتحوم الشياطين على القلوب اذا كانت مشحونة بالصفات المنومة) القبيح (فانهم مرعى
الشيطان) وما دام (ومن خلص قلبه من تلك الصفات وصفه) عن السكدرات (لبطان الشيطان حول
قلبه) ولهم أملا (والله الاشارة بقوله تعالى الا عبادة منهم المخلصين بقوله تعالى ان عبادي ليس
عليهم سلطان) أي تسلطوا واستبدوا (والسمع سبب لصفاء القلب وهو شبكة للحق بواسطة الصفاء وعلى
هذا يدل ما روي ان ذالنون المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قول
يشدا الشعر (فاستأذنه) أي ذالنون (ان يقول) القول بن يديه (شيأ فاذن لهم في ذلك فأنشأ يقول
صغيره والك عذبي * فكيف به اذا احتسكا) أي استسكم واستولى زفير

(٦٩) - (اتحاف السادة الثقلين - سادس) الاشارة بقوله تعالى الا عبادة منهم المخلصين بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والسمع سبب لصفاء القلب وهو شبكة للحق بواسطة الصفاء وعلى هذا يدل ما روي ان ذالنون المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قول فاستأذنه فان يقول لهم شيأ فاذن لهم في ذلك فأنشأ يقول صغيره والك عذبي * فكيف به اذا احتسكا

وأنت جئت فقل * هوى قد كان مستركا أم أوثق لكشب * إذا ضحك الخلق بكى فقام ذو النون وسقط على وجهه ثم قام رجل آخر فقال ذو النون الذى رآه (٥٤٦) حين تقوم فجلس ذلك الرجل وكان ذلك اطلاعا من ذى النون على قلبه انه متكافئ متواجد

(وأنت جعتمن قلبي * هوى قد كان مستركا)

وبعد رضائه تقتلنى * وقتلى لا يحل لك

(أما ترى) أى أما ترى (المكتشبة) أى ذى خزن وكاتبه (إذا ضحك الخلق) أى الخلق من الهم (بكى) قال (فقام ذو النون) وقواعد (وسقط على وجهه) مغشيا عليه من شدة وجده والدم يقطر من جنبه ولا يسقط على الأرض (ثم قام رجل آخر) من القوم يتواجد لم يبلغ حال ذى النون (فقال ذو النون الذى رآه) حين تقوم فجلس ذلك الرجل (أورده القشبرى فى الرسالة فقال وحتى أجد من مقاتل العتي قال لما دخل ذو النون المصرى بغداد فسأله الخ (وذلك اطلاع من ذى النون على قلبه انه متكافئ متواجد ففر عنه الذى رآه حين يقوم هو الخضم فى قيامه لغيره تعالى ولو كان الرجل صادقا فى وجده لم يجلس) ولعلنا القشبرى فى الرسالة بعد صياق القصة سمعت الاستاذ أباعل الدقاق رحمه الله تعالى يقول فى هذه الحكاية كان ذو النون صاحب أشراف على ذلك الرجل حيث نهب ان ذلك ليس بعمه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد اه وقال صاحب العوارف وأما وجهه الانكار فى السماع فهوان يرى جماعة من المريدين دخلا فى مبادئ الارادة ونفوسهم ما تمرن على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم بظهور صفات النفس وأحوال القلب حتى تضبط كرامتهم بقانون العلم ويعلمون بحالهم وعلمهم وحكى ان ذى النون لما دخل بغداد دخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستأذنه فوقف القصة ثم قال فطلب قاهر وقام وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جنبه ولا يقع على الأرض ثم قام واحد منهم فظهر اليه ذو النون فقال الذى رآه حين تقوم فجلس الرجل فكان جالسا لموضع صدقه وعلمانه غير كامل الخاطا الصالح للقيام متواجدا فيقوم أحدهم من غير بصيرت وعلم فى قيامه وذلك اذا سمع أيضا موزنا يسمع يردى ما يسمع على طبع موزون فينكر له الطبع الموزون ولا يعلو الموزون والأيقاع الموزون ويَسْبِل حجاب نفسه المنسبط بالنسب الطبع الموزون على وجهه القلب ويستغنى عن النشاط المنبسط من الطبع فيقوم برقص موزوناهم وجانبتهم محرم عند أهل الحق وبحسب ذلك طبيعة القلب وما رأى وجهه القلب وطبيعة بالله تعالى ولعمري هو طبيعة القلب ولكن قلب ما يلوث النفس مبال إلى الهوى موافق للرأى لا يهتدى إلى حسن النسبة فى الجركان ولا يعرف شروط صحة الارادات وبمثل هذا الرقص قبل الرقص نقص لانه رقص مصدره الطبع غير مقترن بشيء سالحة انتهى (فأذا قد جتمع حاصل الوجدان مكاشفات) فحصل لبعض (والى حالات) تعزى لبعض فالاول لاهل القلب والثانى لاهل الطبع (واعلم ان كل واحد منهما ينقسم إلى ما يمكن التعبير عنه عند الافاقه والى ما لا يمكن العبارة عنه أصلا) والى الأخير أشار عمرو بن عثمان المتكى بقوله لا يقع على الوجود عبارة كما تقدم قريبا (ولعلنا) تستبعد حاله أو علنا لا تعلم حقيقته ولا يمكن التعبير عن حقيقته فلا تستبعد ذلك فالتكيد فى أحوالنا الغريبة لها شاهد) لذلك (أما العلم فكمن يقبض تعرض عليه مسئلتان متشابهتان فى الصور وقوى بدرى الفقه بنوعان بينهما فرقا فى الحكم وإذا كف ذكر وجه الفرق لم يساعدوا اللسان على التعبير) عن ذلك الفرق (وان كان من أفصح الناس) لسانا (فدرك بذكور الفرق ولا يمكنه التعبير عنه وأدركه الفرق علم يصادف فى قلبه باليقين ولا شك ان لوقوعه فى قلبه سببا له عندنا حقيقة ولا يمكنه الاخبار عنه لالتصور فى لسانه بل فى المعنى فى نفسه عن ان تناله العبارة وهذا انما يتعلق به الموابتون على النظارى

فعرسه أن الذى رآه حين يقوم هو الخضم فى قيامه لغيره تعالى ولو كان الرجل صادقا فى وجده لم يجلس) قد جتمع حاصل الوجدان مكاشفات والى حالات واعلم ان كل واحد منهما ينقسم إلى ما يمكن التعبير عنه عند الافاقه والى ما لا يمكن العبارة عنه أصلا ولعلنا تستبعد حاله أو علنا لا تعلم حقيقته ولا يمكن التعبير عن حقيقته فلا تستبعد ذلك فالتكيد فى أحوالنا الغريبة لها شاهد) أما العلم فكمن يقبض تعرض عليه مسئلتان متشابهتان فى الصور وقوى بدرى الفقه بنوعان بينهما فرقا فى الحكم وإذا كف ذكر وجه الفرق لم يساعدوا اللسان على التعبير وان كان من أفصح الناس فادركه الفرق ولا يمكنه التعبير عنه وأدركه الفرق علم يصادف فى قلبه باليقين ولا شك ان لوقوعه فى قلبه سببا له عندنا حقيقة ولا يمكنه الاخبار عنه لالتصور فى لسانه بل فى المعنى فى نفسه عن ان تناله العبارة وهذا انما يتعلق به الموابتون على النظارى المتكاملان * وأما الحال

ذلك

فكمن انسان يدرك فى قلبه فى الوقت الذى يصح فيه بضاً أو بسطاً ولا يعلم سببه وقد يفكر الانسان فى شئ فيؤثر فى نفسه أثره نفسى

ذلك السبب يبقى الاثر في نفسه وهو يحس به وقد تكون الحاله التي يحسها سر وراثت في نفسه بشكوك في سبب وجوب السر وأورثنا
 فيسمى المتفكر فيه يحس بالآخر فيسبب وقد تكون تلك الحاله غريزة لا يعرب عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة
 مقصودة بل ذوق البشر الموزون والفرق بينه وبين غير الموزون يختص به بعض الناس دون بعض وهي حاله بذركها صاحب
 الذوق بحيث لا يشك في ما عني التفرقة بين الموزون والمزجى فلا يمكن التعبير عنها بما يتضح به مقصود بل لا ذوق في النفس أحوال غريبة
 هذا وصفها بل المعاني المشهور من الحروف والحزن والسرور وانما تحصل في الجماعين (٥٤٧) غنا مفهوم وأما الأثر وسائر

الغنايات التي ليست
 ماهو مقامه في النفس
 تأثيرا عجبيا لا يمكن التعبير
 عن عجائب تلك الآثار وقد
 يعبر عنها بالشوق ولكن
 شوق لا يعرف صاحبه
 المشتاق اليه فهو عجب
 والذي اضطرب قلبه بجماع
 الأثر أو الشاهدين وما
 أشبه ليس يدري إلى ماذا
 يشاق ويحب في نفسه حالة
 كأنها تنقاضي أمر ليس
 يدري ماهو حتى يقع ذلك
 للجماع ومن لا يغلب على
 قلبه حب آدمي ولا حب
 الله تعالى وهذه سر وهو
 أن كل شوق فله مكان
 أحدهما صفة المشتاق

وهو نوع مناسب مع المشتاق
 اليه والثاني معرفة اشتاق
 اليه وهو معرفة الوصول
 اليه فان وجدت الصلة التي
 بها الشوق ووجد العلم
 بصورة المشتاق اليه كان
 الامر ظاهرا وان لم يوجد
 العلم بالمشتاق ووجدت
 الصلة المشوقة وحركت
 قلبك الشغف واشتعلت
 نارها أو روت ذلك دهشة

ذلك السبب يبقى الاثر في نفسه وهو يحس به) وبذلك (وقد تكون الحاله التي يحسها سر وراثت في
 نفسه بتفكره في سبب وجوب السرور أو حزنا) كذلك (فيسمى المتفكر فيه يحس بالآخر عجب مقود
 تكون تلك الحاله غريزة لا يعرب عنها) لفظ (السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة مقصودة
 عن المقصود بل ذوق الشعر الموزون) بالمازني العروضية (والفرق بينه وبين غير الموزون يختص به
 بعض الناس دون بعض وهي حاله) بذركها (صاحب الذوق) السليم (بحيث لا يشك فيها أي التفرقة
 بين الموزون والمزجى) أي الذي به زانف أو صلا (ولا يمكنه التعبير عنها بما يتضح به مقصود بل لا ذوق
 له وفي النفس أحوال غريبة هذا وصفها) بل في المحسوسات لو قيل لك ما الفرق بين رائحة الزبدور رائحة
 المسك وطولبت بعبارة عجز بينهما العسرت عسلتك وأنت تدرك الفرق بينهما قطعان نفسك ولو قيل لك
 ما الفرق بين حلاوة السكر وحلاوة العسل لكان كذلك وإذا حضرت العبارات عن تمييز هذه المحسوسات
 فسرهما عن موارد القلوب وما يقع به الحق ويخلقها فيها من الغيبة والشوق والمرح والانس وغيرها من
 أحوال القلوب أولى وانما يسمي الله تعالى عليه بالآشارات ويقربهم بالامثال من الامور والمعلومه (بل
 المعاني المشهورة من الحروف والحزن والسرور وانما تحصل في الجماعين عن غناه مفهوم) من غير آثار
 (فأما الأثر وسائر الغنايات التي ليست مفهومة فأنما تؤثر في النفس تأثيرا عجبيا لا يمكن التعبير عن
 عجائب تلك الآثار وقد يعبر عنها بالشوق) فكريا لا انهام (ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق اليه
 فهو عجب) يحسرا لا تفكر (والذي اضطرب قلبه) وفي نسخة اضطرب نفسه (بجماع الأثر والشاهدين
 وما أشبه ليس يدري إلى ماذا يشاق ويحب في نفسه حالة كأنها تنقاضي) وتطلب (أثر ليس يدري ماهو
 حتى يقع ذلك للجماع) فضلا عن الخواص (ومن لا يغلب على قلبه حب آدمي ولا حب الله تعالى) كما
 هو مشاهد (وهذا له سر) غنى (وهو أن كل شوق فله مكان) علمها مداره (أحدهما صفة المشتاق
 وهو نوع مناسبة مع المشتاق اليه والثاني معرفة المشتاق اليه ومعرفة الوصول اليه فان وجدت الصلة
 التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهرا وان لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت
 الصلة المشوقة وحركت قلبك الصلة واشتعلت نارها أو روت ذلك دهشة فمعرفة الصلة ولو نشأ آدمي وحده
 بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الواقع (أي الجماع) ثم راق الحليم) أي بلغ مبلغ من محسليم
 (وغلبت عليه الشهوة) المركبة فيه (لكن يحس من نفسه بنار) تلك (الشهوة ولا يدري أنه يشاق إلى
 الواقع لأنه ليس يدري صورته والواقع) ماهي (والصورة للنساء) ماهي (تلك في نفس الاكثى مناسبة)
 باخفة (مع العلم الأعلى والالذات التي رعد بها في سدرها انتهى) والفرد ليس العلا الا انه لم يقتض من هذه
 الامور الا الصفات والاحشاء كالذي يسمع لفظ الواقع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأته صورة الامور
 رجل ولا صورة نفسه في المرآة يعرف بالمتاسبة) على صورة نفسه (فالمجموع يحرك منه الشوق والجهل
 الفرط والاشتغال بالعبادة) ولأنها (قد أنساها نفسه وأنساها به وأنساها مستقره الذي اليه حنينه واعتقاده

وحسبه لا يحمله ولو نشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الواقع ثم راق الحليم فمعرفة الصلة ولو نشأ آدمي وحده
 بنار الشهوة ولكن لا يدري أنه يشاق إلى الواقع لأنه ليس يدري صورته والواقع ولا يعرف صورة النساء فكذلك في نفس الاكثى مناسبة مع
 العالم الأعلى والالذات التي رعد بها في سدرها انتهى والفرد ليس بالعلو الا انه لم يقتض من هذه الامور الا الصفات والاحشاء كالذي يسمع لفظ
 الواقع واسم النساء لم يشاهد صورته امرأته ولا صورته رجل ولا صورة نفسه في المرآة يعرف بالمتاسبة فالمجموع يحرك منه الشوق والجهل
 الفرط والاشتغال بالعبادة بالتناقض أنساها نفسه وأنساها به وأنساها مستقره الذي اليه حنينه واعتقاده

بالطبع فمتعاضده بقوله أمر اليس يرى ما هو فيه هش ويهوى يضطرب ويكون كالحقنق الذي لا يعرف طريق الخلاص فهذا وأمثاله من الأحوال التي لا يدرك تعلم حقائقها ولا يمكن المتصف بها أن يعبر عنها فقد ظهر انقسام الوجدان إلى ما يمكن الظهور والى ما لا يمكن الظهور واعلم أيضاً أن الوجدان فيقسم (٥٤٨) إلى هاجم والى منكفئ ويسمى التواجد وهذا التواجد المتكافئ فنه منموم وهو الذي يقصده

الرباء واطهار الأحوال بالبطبع فمتعاضده بقوله وفي نسخة فيتناقض بقلبه (أمر اليس يرى ما هو فيه هش ويهوى يضطرب ويكون كالحقنق الذي لا يعرف طريق الخلاص فهذا وأمثاله من الأحوال التي لا يدرك تعلم حقائقها ولا يمكن المتصف بها أن يعبر عنها) باللسان (فقد ظهر انقسام الوجدان إلى ما يمكن الظهور والى ما لا يمكن الظهور) بالوجه الذي فصلناه (واعلم أيضاً أن الوجدان ينقسم إلى هاجم وهو الذي يعجز عليه من غير تكلف (والمشكوف) وردي عليه بنوع من التكلف (ويسمى التواجد) والصيغة تدل على معنى التكلف فيه (وهذا التواجد المتكافئ فنه منموم وهو الذي يقصده بالباطن واطهار الأحوال الشريفة مع الاطلاق منها) أي خلوصها (ومنها ما هو مجرد وهو التوصل إلى استدعاء الأحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالحيلة فإن لاكتساب مدخلا في حب الأحوال أنشأه برفه ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحضره البكاء في صلاة الفجر أن ينابكي اختيار وليس لصاحبه كمال الوجدان ذلك لكان واجدا وباب التفاضل أكثره على الظاهر الصلوة ليست كذلك قال الشاعر

إذا تقاررت روماني من خزر * ثم كسرت العين من غير عور

فتوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التقوى يقوم قلوبه المسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا للوجدان هذه المعاني وأصله شعر الرسول صلى الله عليه وسلم أبكوا فإن لم تبكوا فبئسكم وأولئك المبرورون في مسجد الجزي على ما سألني ذكرها للمصنف فبئسكم منكم سبها هناك حيث أطلق هناك التواجد ولم ينكر عليه وسألت للمصنف في كتابه المفرور وما انفاه التواجد استدعاء الوجدان التثبي في تكلفه بالصادقين من أهل الوجدان فالتواجد تفاعل في اكتساب الوجدان كان أصل باب التفاعل أنما يصح من اثنين لكنه لما استدعى الوجدان وعصر عليه ثم استدعاء أشبه التفاعل والوجدان غلبة ما كان يريده ويتواجد على قلبه والوجدان حصول ذلك في القلب ونوائيه عليه من غير تكلف (فإن هذه الأحوال قد تنكفئ بمباديها ثم تتحقق أو آخرها وكيف لا يكون للتكلف سببا في أن يصير المتكلف بالآخر طبعيا) لازما (وكل من يتعلم القرآن ويحفظه تكلفا ويرثه كلفا من غير تمام التأمل واحضار الذهن عند ذلك قد يصير ذلك دينا لسان) أي عادته (مطرذا) جارا (حتى يجريه لسانه في الصلاة وغيرها) من غير تكلف (وهو غافل) عن قرأته (فيقرأ تمام السورة بثوب نفسه) أي ترجع (إليه بعد انتهائهما إلى آخرها ويعلم أنه قرأها في حال غفلة وكذلك الكاتب يكتب في الابتداء) أي في أول مرة (بجهد شديد) وشقة (ثم تفرغ على الكتابة به فيصير الكتابة طبعيا) أي سهلا (فيكتب أوراها وهو مستوفى القلب بفكر آخر فجميع ما تحتله النفس والجوارح من الصفات لا يميل إلى اكتسابه إلا بالتكلف والتصنع أو لا ثم يصير بالعادة طبعيا وهو المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خامسة) زائد على الطبع الأربع وهذا القول مشهور عن الحكماء وشبه ذلك ما سبق للمصنف في آداب الكل عودا وكل بدن ما اعتادوه من قول الحكماء أيضا (فكذلك الأحوال الشريفة لا ينبغي أن يقع اليأس منها عند فقد هابل ينبغي أن يشكف اجتلابها بالسماع وغيره) ليكون

الرباء واطهار الأحوال الشريفة مع الاطلاق منها ومنه ما هو مجرد وهو التوصل إلى استدعاء الأحوال الشريفة واكتسابها بالحيلة فإن لاكتساب مدخلا في حب الأحوال أنشأه برفه ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحضره البكاء في صلاة الفجر أن ينابكي اختيار وليس لصاحبه كمال الوجدان ذلك لكان واجدا وباب التفاضل أكثره على الظاهر الصلوة ليست كذلك قال الشاعر

ذلك

الصفات لا يميل إلى اكتسابه إلا بالتكلف والتصنع أولا

فجميع ما تحتله النفس والجوارح من الصفات لا يميل إلى اكتسابه إلا بالتكلف والتصنع أولا ثم يصير بالعادة طبعيا وهو المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خامسة وكذلك الأحوال الشريفة لا ينبغي أن يقع اليأس منها عند فقد هابل ينبغي أن يشكف اجتلابها بالسماع وغيره

فلقد شوهه في العادات من أشتى أن يعشق شخصا لم يكن به شقة فلزل يردد ذكره على نفسه ويدم النظر اليه ويقرع نفسه الاوصاف المحمودة حتى يشقه روح ذلك قلبه وسوا خرج عن حد اختياره فاشتبه بعد ذلك الخالص منه فلم يخص فكذلك حب الله تعالى والشوق اليه لما هو الخوف من خطئه وغيرة ذلك من الاحوال الشريفة اذا فقهها الانسان فنبهني أن يتكلم اجتهاد بحجاسة الموصوفين مأموشا هذه أحوالهم وتحسين صفاتهم في النفس وبالجلوس معهم في السماع وبالدعاء والتضرع الى الله تعالى في ان يرتقه تلك الحالة بان يسره أساليبهم وأسباب السماع وبمجانسة الصالحين والخائفين (٥٩) والمحبين والمشتاقين والناشئين من جالس شخص اسرته اليه صفاته من

ذلك طبعه (فلقد شوهه من العادات من أشتى ان يعشق شخصا لم يكن به شقة فلزل يردد ذكره على نفسه ويدم النظر اليه ويقرع نفسه الاوصاف المحمودة بقا الانحلال المحمودة حتى يشقه روح ذلك قلبه وسوا خرج عن حد اختياره فاشتبه بعد ذلك الخالص منه فلم يخص فكذلك حب الله تعالى والعشق فيه (والشوق اليه) أي الى لقائه (والخوف من خطئه) وعقابه (وغيرة ذلك من الاحوال) الشريفة (اذا فقهها الانسان فنبهني أن يتكلم اجتهاد) وتحصيلها (بحجاسة الموصوفين بهم أو مشاهدة أحوالهم) في انشاء المجاسة (وتحسين صفاتهم في النفس بالجلوس معهم في السماع) وبمجانسة البزكر والبراقبة (وبالدعاء والتضرع الى الله تعالى في أن يرتقه تلك الحالة بان تيسره أساليبهم) التي تحصل تلك الحالة (ومن أسباب السماع ومجانسة الصالحين والخائفين) الله (والمحبين) له (والمشتاقين) اليه (والناشئين) في عبادتهم (فمن جالس شخصا) مدته من الزمان (سرت اليه صفاته من حيث لا يدري) ومن ذلك قول العامة من عاصر القوم أو بعين أو ما صار منهم أو صرهم (وبدل على امكان تفصيل الحب وغيرة من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارفقني حبك وحب من أحبك) وسب ما يقر بهي الى حبك) تقدم في كذب الدعوات (فقد فرغ عليه السلام الى الدعاء في طلب الحب) وهو دليل قوي على اثبات ما ذكر (فهذا بيان انقسام الوجداني مكاشفات الى أحوال) بيان (انقسامه الى ما يمكن الانصاح عنه) والتعبير به (والى ما لا يمكن) التعبير عنه (و) بيان (انقسامه الى المنكاف منه والمطامع فان قلت فما بال هؤلاء لا يظهر وجهه عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر وجهه (على الغناء وهو كلام الشعراء) وشتان بينهما (ولو كان ذلك حقا من لطف الله تعالى ولم يكن باطلا من ضرر الشرطان لكان القرآن أولى من الغناء فتقول) في الجواب عن ذلك (الوجد الحق هو ما ينشأ من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته) أي السالك في طريق الله (والشوق الى لقائه وذلك يبعج بسماع القرآن أيضا) كما سيأتي بيانه (وإنما الذي لا يبعج بسماع القرآن حب الخلق وعشق الخلق ويدل على ذلك قوله تعالى لا بد كراهته فاعلمن القلوب و) كذا (قوله تعالى مثاني تعشره من جلود الذين يحشون بهم ثم تلين جلودهم وقلوهم الى ذكر الله وكل ما وجد عقب السماع) أي عنده (بسبب السماع في النفس فهو وجد والطمانينة والانشراح والحبية ولين القلب) والجلد (كل ذلك وجد وقد قال تعالى إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لولا نزلهذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا من خشية الله فالجبل والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سببا للمكاشفات والتنبيهات وذلك قال صلى الله عليه وسلم رزوا القرآن بأصواتكم) تقدم في كذب تلاوة القرآن (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا يمسوا) (الاشعرى رضى الله عنه (لقد أوتى من مارا من منامير ودع عليه السلام) تقدم أيضا في كذب تلاوة القرآن (وأما الحكايات

أشياء وإنما الذي لا يبعج بسماع القرآن حب الخلق وعشق الخلق ويدل على ذلك قوله تعالى لا بد كراهته فاعلمن القلوب وقوله تعالى مثاني تعشره من جلود الذين يحشون بهم ثم تلين جلودهم وقلوهم الى ذكر الله وكل ما وجد عقب السماع بسبب السماع في النفس فهو وجد والطمانينة والانشراح والحبية ولين القلب كل ذلك وجد وقد قال تعالى إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لولا نزلهذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا من خشية الله فالجبل والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سببا للمكاشفات والتنبيهات وذلك قال صلى الله عليه وسلم رزوا القرآن بأصواتكم وقال لا يمسوا (الاشعرى لقد أوتى من مارا من منامير ودع عليه السلام وأما الحكايات

الدالة على أن رباب القلوب طهر عليهم الوجد عند سماع آيات (القرآن فكثيرة) يأتي ذكر بعض ذلك (فقره صلى الله عليه وسلم شيتني هود وأخوانها) قال العرفي رواء الترمذي من حديث أبي حنيفة وله الحكم من حديث ابن عباس نحوه قال الترمذي حسن وقال الخالك صحيح على شرط البخاري اه (خبر عن الوجد فان الشيب يحصل من الحزن والخوف وذلك وجد) والمعنى شيتني سورة هود وأخوانها أي أشباهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والعذاب والهموم والاحزان اذا تفاعلت على الإنسان أسرع اليه الشيب فيضرب أو ان قال المتنب

والهم يحترق الجسم بحافة * ويشيب ناصبة الصبي ويهرم

هكذا رواء الطبراني في الكبير من حديث عتبة بن عامر وأبي حنيفة وسند الطبراني رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ البخاري في المصنف رواء ابن مردويه في تفسيره من رواية محمد بن سيرين عن جرير بن حصين قال قيل يا رسول الله أسرع اليك الشيب قال شيتني هود والواقعة وأخوانها في الترمذي والخطبة لابن عديم من حديث شيان عن أبي اسحق السبيعي عن عكرمة عن ابن عباس قال أبو بكر يا رسول الله قد شيب قال شيتني هود والواقعة والمرسلات وهم يتسألون واذا الشمس كورت وصححه الحاكم وقال

الترمذي انه حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه وقد رواء علي بن صالح عن أبي اسحق عن أبي حنيفة نحوه يعني كما أخرجه في السمايل بلطف هود وأخوانها قال الترمذي وروى عن أبي اسحق عن أبي ميسرة شي من هذا وهو مرسل وكذا من حديث شيان أخرجه البزار وقال يختلف فيه على أبي اسحق عن أبي ميسرة ان أبا بكر قال وحديث أبي بكر رواء كذلك أبو بكر الشافعي كما في الفوائد الغلابل بل وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده عن أبي الاحوص عن أبي اسحق عن عكرمة قال أبو بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما شيتني هود والواقعة والمرسلات وهم يتسألون واذا الشمس كورت وهو مرسل صحيح الا انه موصوف بالاضطراب وقد اطلت الفارغاني في ذكر علة واختلاف طرقه في أوائل كلب العال ونقل جزء السهمي عنه انه قال طرقه كلها معتلة وانكره

موسى بن ابراهيم الجمال على تمام وفيه نظر فطر بق شيان وافقه أبو بكر بن عياش عليها كما أخرجه الدارقطني في العال وقال ابن دقيق العيد في أواخر الاقتراح اسناده على شرط البخاري ورواه البيهقي في الدلائل من رواية عطية عن أبي سعيد قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله لقد أسرع اليك الشيب قال شيتني هود وأخوانها الواقعة وهم يتسألون واذا الشمس كورت وأخرجه ابن سعد وابن عدي من رواية يزيد الرقاشي عن أنس وفيه الواقعة والقارعة وسأل سائل واذا الشمس كورت والطبراني من حديث ابن مسعود بسند فيه جرح وثابت وهو من روات أن أبا بكر سألى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيتني هود والواقعة والحادثة واذا الشمس كورت اه قلت وهذا الاخير رواء الطبراني كذلك من حديث سهل بن سعد وفيه سعد بن سلام العطار وهو كذاب وروى من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن مردويه في تفسيره وسنده ضعيف وساقه حديث ابن عباس وأبي بكر وروى شيتني هود وأخوانها قيل المشيب رواء كذلك ابن مردويه عن أبي بكر ورواه سعيد ابن منصور من حديث أنس بلطف وأخوانها من المفضل وروى من مرسل محمد بن الحنفية شيتني هود وأخوانها وما نقل بالام قبلي هكذا ورواه ابن عساكر ومن مرسل أبي عمران الجوني بلطف شيتني هود وأخوانها ذكر يوم القيامة وقصص الامم هكذا ورواه الله بن أحمد في زوائد الهداية وأبو الشيخ في تفسيره وقد خرجت هذا الحديث في جزء من جمته بذكر اليهود في تخرجه حديث شيتني هود وأوردت كلام الفارغاني بملامه وكلام غيره فليراجع ذلك فانه فيه المقصود والله أعلم (وروى ابن مسعود)

الدالة على ان أبواب القلوب طهر عليهم الوجد عند سماع القرآن فكثيرة فقره صلى الله عليه وسلم شيتني هود وأخوانها خبر عن الوجد فان الشيب يحصل من الحزن والخوف وذلك وجعلت وروى ابن مسعود

الله عليه وسلم كان يصلي ولصده أو ركاز بر
المرجل * وأما نقل من
الوجد بالقرآن عن الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين
فكثير ففهم من صدقهم
من يرويهم من غشي عليه
ومنه من مات في غشيته
وروي ان زواة بن أبي
أوفى وكان من التابعين
كان يوم الناس بالرقعة قرأ
فاذا نقر في الناقور فصعق
ومات في صحرا به رجه الله
وسمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقرأ ان عذاب بلقي
لوانع ماله من دافع فصاح
صبيخو غشي عليه فحمل
الى بيته فلم يزل يصرخ
بيته شهرا أو أوجر بمن
التابعين قرأ عليه صالح
المري فشوق ومات وسمع
الشافعي رجه الله قال يقرأ
هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون فغشى
عليه وسمع على بن الفضل
قارئا يقرأ يوم يقوم الناس
لرب العالمين فسقط مغشيا
عليه فقال الفضل شكر
الله لما فادله ملك وكذا
نقل عن جماعة منهم وكذلك
الصوفية فقد كان الشبلي
في مسجد له من رمضان
وهو يصلي خلف امامه
فقرأ الامام ولئن شئت
لذهبن بالذي أوحينا اليك
فزعق الشبلي زعقة فلن
الناس انه قد طارت روحه
واجرد وجهه وارتدت برأيه
وكان يقول بجل هذا يطالب الاحباب ويردد ذلك مرارا وقال الخنيد

دخلت على سري السقطي فرأيت بين يديه رجلا قد غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آية من القرآن فغشي عليه فقلت أفر وأعلمه تلك الآية تبعها فترت فأفاق فقال من أين قلت - ذا فقلت رأيت يعقوب (٥٥٢) عليه السلام كان عام من أجل مخلوق

فبعضه لول كان عامه من أجل الحق ما أبصر فاستحسن ذلك وبشر إلى ما قاله الجنيذ قول

الشاعر
وكأني شربت على لذة
وأخرى تدأوت منها بما
وقال بعض الصوفية كنت
أقرأ آية هذه الآية كل
نفس ذائقة الموت جعلت
أردها فإذا هاتفت غفبي
كم تردد هذه الآية فقد

قلت أرى بعض من الجن ما
رفعوا رؤسهم إلى السماء
منذ خلقوا وقال أبو علي
الغزالي للشيخ رجا تطرف
سمي آية من كتاب الله تعالى
فقد بيني إلى الأعراض عن
الغيبات أرجع إلى أحوال
والى الناس فلا أبقى على
ذلك فقال ما طرقت سمعتك
من القرآن فاجتنبك به
البعيد ذلك عاقل من عاقل
واطف من بك وأذارك
الى نفسك فهو شفقة منه
في التوجه إليه وسمي رجل
من أهل التصوف قارئا
يقرا آياتها النفس المطمئنة
أرجى إلى البراضية
مرضقة فاستمداه من
الغزالي وقال كم أقول لها
أرجى وليست ترجع
وقايد رزقي رقيقة

رحمه الله تعالى (دخلت على) استاذي (سري) بن الفليس (السقطي) رحمه الله تعالى (فرأيت بين يديه رجلا قد غشي عليه) ولفظ الرسالة وحكي عن الجنيذ انه قال دخلت على السري يوما فرأيت عنده رجلا معشبا عليه فقلت له (فقال هذا رجل سمع آية من القرآن فغشي عليه) واستغرق فيها (فقلت أفر وأعلمه - تلك الآية) ثانيا العلة يبق (فقرئ) الاولى فترت عليه فأفاق ولفظ الرسالة فقرأ آية الجنيذ وفيها أيضا فقلت تقرأ عليه فيكون مطابقا (فلا أقان) الرجل (قال) لي السري (من أين قلت هذا) ولفظ الرسالة من أين عات ذلك (فقلت رأيت يعقوب) عليه السلام (كان عام من أجل مخلوق) أي بعد يوسف وغيبته عند يوسف عليه مع اثبات قصته مطعنا بالهم (فبعضه لول أبصر) أي لما أفاقه تحقق وجوده وسلامته وقرب الاجتماع به فزال عنه ما كان فيه ورد الله عليه بصره (ولو كان عام من أجل الحق ما أبصر) بخلاف فاستحسنوا ذلك (ولفظ الرسالة) فقلت له ان يقين يوسف ذهب بسببه بصر يعقوب ثم به عاد بصره فاستحسن ذلك من قوله ثم به أي يعود يعنى يعود جسده فانه غير التقين الذي لم يلح (وبشر إلى ما قاله الجنيذ قول الشاعر)

(وكأني شربت على لذة * وأخرى تدأوت منها بما)
وقال آخر * كابتدأوى شارب الخمر باخر * (وقال بعض الصوفية كنت أقرأ آية هذه الآية كل نفس ذائقة الموت جعلت أردها) بصوت مجزون (وإذا هاتفت غفبي كم تردد هذه الآية فقد قلت أربعة من الجن لم رفعوا رؤسهم إلى السماء منذ خلقوا) أي حياه من الله عز وجل (وقال علي الغزالي للشيخ) رحمه الله تعالى ولفظ الرسالة سأله أبو علي الغزالي الشيلي فقال (رجا تطرف سمى آية من كتاب الله تعالى فغشيتي) ولفظ الرسالة فغشيتي أي غشيتي (ال) ترك الأشياء المشتتة (الأعراض عن الغيب) والاقبال على الله تعالى (ثم أرجع إلى أحوالي) وأحاسيس (والى الناس فلا أبقى مع ذلك فقال) الشيلي (ما طرقت سمعتك من القرآن واجتنبك به) تعالى ولفظ الرسالة ما اجتنبك به (فذلك عاقل من عاقل) عاقل واطف من بك (وأذارك) ولفظ الرسالة وأذارك (الى نفسك فهو شفقة منه عليك فانه لا يصح لك) لا تكون لك تكمل به ولفظ الرسالة لانه لا يصح لك (التبصر من الحول والقوة في التوجه إليه) تعالى فهو يربك ويملك ويذيقك أشرف الأحوال منه لتعرف قدر نعمه عليك ويدلك الى نفسك واحساسك ليعود بحزنك عن نيل ذلك ويشكل همك وتقوى غيبك في الاشمال به والاعتقاد عليه دون غيره وقد ذكر القشيري في آخر بحث الوجد والتواجد حكاية عن أبي عبد الله الترمذى انه لما كان أيام الهجاء دخل بيته فرأى مقدار من من حنطة فقال للناس يوتون من الجوع فيبقى حنطة نفول في عقله فما كان يبق الا في وقت الصلاة يصلى الفريضة ثم يمد يده الى الناس فيقول ذلك الى ان مات قال القشيري دلته هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان يحفظ طاعة آداب الشريعة عند غلبان أحكام الحقيقة وهذا هو صفة أهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن مجر شفقة على المسلمين وهذه أقوى سمة لتحقيقه في حاله (وسمع رجل من أهل التصوف قارئا يقرأ) قوله تعالى (يا أيها النفس المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية فاستداه) أي الآية (من الغزالي وقال كم أقول لها ارجى) الى ربك (وليس ترجع) لشومها (وقايد) لهذا المعنى (ورزقي رقيقة) رزقي رقيقة (وسمع بكر من معاذ) رحمه الله تعالى (قارئا يقرأ) قوله تعالى (وأذركم يوم الامم) اذ قالوا لبيد الحناجر لآية (فاضطرب) جسمه (ثم صاح) قاتلا باب (ارحم من أنزله ولم يقبل اليك بعد الانذار بطاعتك ثم غشى عليه) وهذا الوجه حصل له من خوف الخالفة (وكان ابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى (اذا سمع أحدا

(٧٠ - (تحف السادة المتقين) - سادس)
فخرجت رزقي رقيقة وسمع بكر من معاذ قارئا يقرأ وأذركم يوم الامم
الآية فاضطرب ثم صاح ارحم من أنزله ولم يقبل اليك بعد الانذار بطاعتك ثم غشى عليه وكان ابراهيم بن آدم رحمه الله إذا سمع أحدا

يقرا إذا السماء انشقت اضطررت أوصاله حتى كان يرتعدون مجدين صبيح قال كان رجل يقتل في الفرات فربه وجل على الشاطئ يقرأ
وامتازوا اليوم أمهم المجرمون فلزل الرجل بضر بسحق غرق ومات وذكر أن سلمان الفارسي أبصر شيئا قرأ فأشرف على آية فاشعر جلد
فأجبه سلبان وفقدته فسأل عنه فقيل (٥٥٤) أنه مريض قاله يعود فاذا هو في الموت فقال يا أبا عبد الله أرايت تلك الشعر رزائي كانت

في قائمها أتتني في أحسن
صورة فاشعرتني إن الله
قد غفر لي بها كل ذنب
وبالجله لا يتلو صاحب
القلب عن وجدته سمع
القرآن فان كان القرآن
لا يؤثر فيه أصلا فله بكل
الذي يتفق بما لا يسمع الا
دعاه ونداء صم كى فهم
لا يسمعون بل صاحب
القلب يؤثر فيه الكلمة
من الحكمة يسمعها قال
جعفر الخلدى دخل رجل
من أهل خراسان على
الجنيذ وعنده جماعة فقال
لجنيذ متى يستوى عند
العبد سامع وداه فقال
بعض الشيوخ اذا دخل
الجمارستان وقد بقيت
فقال الجنيذ ليس هذا
من شأنك (أي السلام في هذا ليس من صفك لانك لم تكمل بعد وكان سؤال
الرجل كان متوجها الى كل من حضر بالجلس ولم يكن خصا للجنيذ والا كان المبادرة من هذا المحيى مع
خطئه عد من سوء أدب المجلس ثم أقبل الجنيذ على الرجل) السائل (فقال) نعم اذا تحقق انه
مخلوق ومن تحقق انه كذلك فالحمد عنده والثناء بمنزلة واحدة لكل شغل بالعبودية (فشوق الرجل
شهقة ومات) وكانه اذ نفع عنه عند سماع هذه الكلمة الحجاب الذي كان غطى على حق يقينه فلما
انكشف لم يعمل فكان سبب مفارقة الروح منه (فان قلت فان كان سماع القرآن مفيدا للوجد) كما
ذكرت (فبابهم يجتمعون على سماع الغناء من القوالين والمغنين (دون القارئ) فكان ينبغي أن
يكون اجتماعهم وتواجدتهم في سلق القراء لاحاق المغنين وكان ينبغي أن يطلب هذا كل اجتماع في كل
دعوة قارئ للقرآن (لاقوال) من المشدين (فان كلام الله عز وجل أفضل من الغناء للمحاجة) بل ولا
نسبة بينهما (فاعلم أن الغناء) من حيث هو هو (أشد تهيجا) وأكثرا تارة (للاوجد) في القلب (من
القرآن من سبعة أوجه الوجه الاول أن جميع آيات القرآن لا تناسب حال السميع ولا تصلح لفهمه وتنزله
على ما هو ملابس له) ومخالط به (عن استوى عليه حزن أو شوق أو ندم فمن أين يناسب حاله قوله تعالى
لوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات الآية

يقرا) سورة (إذا السماء انشقت) الى آخرها (اضطرت أوصاله حتى يرتعدون مجدين صبيح قال كان رجل يقتل في الفرات فربه وجل على الشاطئ يقرأ
أحوال (وعن مجدين صبيح) بن السهالك أبي العباس الوائلى وروى عن سفیان الثوري والأعشى وشمام
واسمهم بن أبي نالد ترجمه أبو نعيم في الحلية (قال كان رجل يغتسل في الفرات) نهر بالعراق (فر رجل)
على شاطئه وهو (يقرا) قوله تعالى من سورة يس (وامتازوا اليوم أمهم المجرمون فلم يزل الرجل بضر بسحق غرق ومات)
في الماء (حتى) غشى عليه وهو (غرق ومات) رحمه الله تعالى (وروى) في بعض الأخبار (أن سلمان
الفارسي) رضى الله عنه (أبصر شيئا يقرأ) القرآن (فأتى) الشاطئ (فرأه) (على آية) من القرآن
فيها تهديد (فاشعر جلد) واضطرب حاله (فأجبه سلبان لما رأى من ذلك) (وفقدته مرة فسأل عنه
فقيل له أنه مريض قاله يعود فاذا هو في الموت فقال) له (يا أبا عبد الله أرايت تلك الشعر رزائي كانت
تلك الشعر رزائي) أي الرعدة (التي كانت بي قائمها أتتني في أحسن صورة) أي أتتني في أحسن صورة (فأشعرتني)
الله قد غفر لي بها كل ذنب) وتلك الشعر رزائي الله (وبالجله لا يتلو صاحب القلب من وجدته سمع
القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه أصلا فله بكل الذي يتفق بما لا يسمع الا دعاه ونداء صم كى فهم
لا يسمعون أولئك كالانعام بل هم أضل (بل صاحب القلب) المتصور (تؤثر فيه الكلمة الواحدة) (من
الحكمة) اذا وردت عليه (قال جعفر) بن محمد بن نصير (الخلدى) أبو محمد البغدادي رحمه الله تعالى
عصب الجنيذ وانتهى اليه وصحب النورى وروى عنه ومنه ما رواه القاطبة ما نبغدا سنة ٣٤٨ هـ ترجمه
القشيري في الرسالة (دخل رجل من أهل خراسان على الجنيذ) رحمه الله (وعنده جماعة من الصوفية
فقال) ذلك الرجل (متى يستوى عند العبد حامده ودامه فقال بعض الشيوخ) الحاضرين والجنيذ
سألت (اذا دخل الجمارستان) وهو المجل الذي يسكن فيه المرضى وتحبس فيه الجانين (وقيد بقيدتين)
كأنه يشير الى حاله فقد فيشبه بالجانين فانه اذا فقد نفسه استوى عنده المرح والتم والمباح والنام
فقال الجنيذ ليس هذا من شأنك (أي السلام في هذا ليس من صفك لانك لم تكمل بعد وكان سؤال
الرجل كان متوجها الى كل من حضر بالجلس ولم يكن خصا للجنيذ والا كان المبادرة من هذا المحيى مع
خطئه عد من سوء أدب المجلس ثم أقبل الجنيذ على الرجل) السائل (فقال) نعم اذا تحقق انه
مخلوق ومن تحقق انه كذلك فالحمد عنده والثناء بمنزلة واحدة لكل شغل بالعبودية (فشوق الرجل
شهقة ومات) وكانه اذ نفع عنه عند سماع هذه الكلمة الحجاب الذي كان غطى على حق يقينه فلما
انكشف لم يعمل فكان سبب مفارقة الروح منه (فان قلت فان كان سماع القرآن مفيدا للوجد) كما
ذكرت (فبابهم يجتمعون على سماع الغناء من القوالين والمغنين (دون القارئ) فكان ينبغي أن
يكون اجتماعهم وتواجدتهم في سلق القراء لاحاق المغنين وكان ينبغي أن يطلب هذا كل اجتماع في كل
دعوة قارئ للقرآن (لاقوال) من المشدين (فان كلام الله عز وجل أفضل من الغناء للمحاجة) بل ولا
نسبة بينهما (فاعلم أن الغناء) من حيث هو هو (أشد تهيجا) وأكثرا تارة (للاوجد) في القلب (من
القرآن من سبعة أوجه الوجه الاول أن جميع آيات القرآن لا تناسب حال السميع ولا تصلح لفهمه وتنزله
على ما هو ملابس له) ومخالط به (عن استوى عليه حزن أو شوق أو ندم فمن أين يناسب حاله قوله تعالى
لوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات الآية

وكان ينبغي أن يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قارئ لا قوال فان كلام الله تعالى أفضل من
الغناء لانه قائل أن الغناء أشد تهيجا والوجد من القرآن من سبعة أوجه (الوجه الاول) * أن جميع آيات القرآن لا تناسب حال
السميع ولا تصلح لفهمه وتنزله على ما هو ملابس له فمن استوى عليه حزن أو شوق أو ندم فمن أين يناسب حاله قوله تعالى لوصيكم الله في أولادكم
لذكر مثل حظ الأنثيين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات

وكذلك جميع الآيات التي فيها بيان أحكام الميراث والعلاق والحدود وغيرها وإنما الميراث في القلب ما يناسبه والآيات التي فيها بيان أحكام الشرع
أعربا ما بها من أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها إلى تكافؤ نعم من يستولى عليه حالة غلبة قاهرة لم يبق فيه منسما لغيرها ومعه قطع
وذلك ما نقيب يتفطن به المعاني البعد من الالفاظ فقد خطر وجده على كل سموع كن يتخطى له عند ذكر قوله تعالى ويصحبكم الله في أولادكم
حالة الموت المحرج إلى الوصية وإن كل إنسان لابد أن يتخلف ماله وله وما يحبونه (ooo) من الدنيا فترك أحد المحبوبين الثاني

ويجرحهما جميعا فيقلب
عليه الخوف والخزع أو
يسمى ذكر الله في قوله
ويصحبكم الله في أولادكم
فيدهش بمجرد الاسم عما
قبله ويعد أو يخطره
رجة الله على عباده وشقيقه
بان قول في قسم مواريثهم
بنفسه نظر الهم في حياتهم
وموتهم فيقول إذا نظر
لاولادنا بعد موتنا فلا نلشك
بأنه ينظر لنا فيهم منته
حال الرجا ويورنه ذلك
استبشارا وسرورا ويخطر
له من قوله تعالى السذكر
مثل حظ الاثنين تفضل
الذكر بكونه وسلا على
الاثنين وأن الفضل في
الاخوة جال لاتهم يسهم
وأن من الهاء غير الله تعالى
عن الله تعالى فهو من الاناث
لامن الال تحقيقا فيفتنى
أن يجب أو يورخي نعيم
الاخوة كما آمن الاثني في
أموال الدنيا فأشال هذا
قد يحرك الجد ولكن لمن
فيه وصفان أحدهما حالة
غلبة مستغرفة قاهرة
والاخر تنظف بلين

(وكذلك جميع الآيات التي فيها بيان أحكام الميراث) والعدة (والعلاق والحدود وغيرها وإنما الميراث في القلب ما يناسبه والآيات التي فيها بيان أحكام الشرع أعربا ما بها من أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها إلى تكافؤ نعم من يستولى عليه حالة غلبة قاهرة لم يبق فيه منسما لغيرها ومعه قطع وذلك ما نقيب يتفطن به المعاني البعد من الالفاظ فقد خطر وجده على كل سموع كن يتخطى له عند ذكر قوله تعالى ويصحبكم الله في أولادكم حالة الموت المحرج إلى الوصية وإن كل إنسان لابد أن يتخلف ماله وله وما يحبونه (ooo) من الدنيا فترك أحد المحبوبين الثاني)

(وكذلك جميع الآيات التي فيها بيان أحكام الميراث) والعدة (والعلاق والحدود وغيرها وإنما الميراث في القلب ما يناسبه والآيات التي فيها بيان أحكام الشرع أعربا ما بها من أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها إلى تكافؤ نعم من يستولى عليه حالة غلبة قاهرة لم يبق فيه منسما لغيرها ومعه قطع وذلك ما نقيب يتفطن به المعاني البعد من الالفاظ فقد خطر وجده على كل سموع كن يتخطى له عند ذكر قوله تعالى ويصحبكم الله في أولادكم حالة الموت المحرج إلى الوصية وإن كل إنسان لابد أن يتخلف ماله وله وما يحبونه (ooo) من الدنيا فترك أحد المحبوبين الثاني)

(وكذلك جميع الآيات التي فيها بيان أحكام الميراث) والعدة (والعلاق والحدود وغيرها وإنما الميراث في القلب ما يناسبه والآيات التي فيها بيان أحكام الشرع أعربا ما بها من أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها إلى تكافؤ نعم من يستولى عليه حالة غلبة قاهرة لم يبق فيه منسما لغيرها ومعه قطع وذلك ما نقيب يتفطن به المعاني البعد من الالفاظ فقد خطر وجده على كل سموع كن يتخطى له عند ذكر قوله تعالى ويصحبكم الله في أولادكم حالة الموت المحرج إلى الوصية وإن كل إنسان لابد أن يتخلف ماله وله وما يحبونه (ooo) من الدنيا فترك أحد المحبوبين الثاني)

(وبور قاهنوف في النضي * ذات سموع صدحت في فنن)
أى رب حامة يقال حامة وراقه والاسم الورقة بالضم مثل الحرة وهنوف كثيرة الصوت يقال هنفت
الحامة اذا صوتت والشجوا الحزن وصدحت صوتت والفنن بحركة الفصن الناعم
(ذكرت القاهنوف والاسم * فيكت حزنا فهاجت حزني)
الانث بالكسر اللين وهو من بانهن ودهر اسما أى زمانا مضى كان صالحا لالذلة والاجتماع والحزن
بالضم الغم وهاجت آثار وأحزن بحركة بمعنى الحزن بالضم لغتفه
(فيكافو بماء أرثها * وبكاهار بماء أرثي)
أرثها تارثا أشعها والارث بحركة الرفع والارث أرثي أشعها

وتيقظ بالغ كامل للتنبه بالامور القريب يستعمل المعاني البعد وذلك ما يميز لاجل ذلك يفرغ إلى الغناء الذي هو انفاذ مناسبة للاحوال
حتى يتسارع هيجانها وروى أن أبا الحسن النوري كان مع جماعة يدعو في غري بينهم مسئلة في العلم وأبو الحسن ساكت ثم رفع رأسه
وأثندهم ربور قاهنوف في النضي * ذات سموع صدحت في فنن ذكرت القاهنوف والاسم * وبكاهار بماء أرثي
فيكافو بماء أرثها * وبكاهار بماء أرثي

ولقد أشكونا أنفسهما * ولقد تشكرنا تفهمنى غير أنى بالجوى أعرفها * وهى أيضاً بالجوى تعرفنى قاله شافى أحد من القوم
 الأتام وفواجد ولم يحصل لهم هذا الوجه من العلم الذى خاضوا فيه وإن كان العلم جدوا وحققا (الوجه الثانى) أن القرآن محفوظ لا كثر
 ومتكرر على السماع والغلوب وكلما سمع أو أظلم أو رمى القلوب وفى الكثرة الثانية بضعف أو رمى الثالثة بكادسة طرأ وتولد كفاف صاحب
 الوجه جد الغالب أن يحضر وجد على بيت (٥٥٦) واحد على الدوام فى زمان فى يوم أو أسبوع لم يكنه ذلك ولو أبدل

(ولقد أشكونا أنفسهما * ولقد تشكرنا تفهمنى)

أى أشكوس مفارقة ذلك الالف فما أطبق أن أفهمها ما عندى من الشكوى وهى أيضاً تشكوس من فراق
 الفها فلا تطبق أن تفهمنى ما عندها من الوجد والشكوى بالجزن

(غير أنى بالجوى أعرفها * وهى أيضاً بالجوى تعرفنى)

الجوى وجد الباطن وحرقته قاله شافى أحد من القوم الأتام (فأما) وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجه
 (من) مذاكرة العلم الذى خاضوا فيه وإن كان العلم جدوا وحققا الوجه الثانى أن القرآن محفوظ لا كثر
 فى صدورهم (ومتكرر على السماع والغلوب وكل ما سمع أو لم سمع) علم أو رمى القلب
 حتى يمتلئ بهيمة وحلالة (وفى الكثرة الثانية بضعف أو رمى القلب) فى الكثرة الثانية (بكادسة طرأ وتولد كفاف صاحب
 من القلب) ولو كلف صاحب الوجد الغالب أن يحضر وجد على سماع بيت واحد على الدوام فى
 مرات متقاربة فى الزمان فى يوم أو أسبوع لم يكنه ذلك) أى لم يبدله ذلك الوجد (ولو أبدل بيت آخر ليجدد
 له أثر) فى قلبه (وإن كان) ذلك البيت (معرباً) أى مفصلاً (عن عين ذلك المعنى) المفهوم من البيت
 الأول (ولكن كون النظم واللفظ غريباً بالإضافة إلى الأول يحرك النفس) ويزيدها حياءً (وإن كان
 المعنى واحداً وليس يقدم القارئ على أن يقرأ تأخره على كل وقت) فى كل دعوة فإن القرآن
 محصور لا يمكن الزيادة عليه وكله محفوظ متكرر والماد كراهه (أبى بكر) الصديق رضى الله عنه
 (جسدى) طائفة (الاعراب) من سكان البوادي (يقدمون) المدينة (فيصنعون القرآن) ويكون
 فتالاً كما كانتم ولكن قست فلوبنا) أى ثبتت أحواله (أو لا تفتن) أى السامع (أن
 قلب الصديق رضى الله عنه كان أقسى من قلوب الأجلاف من العرب وإنه كان أحمق) أى أكثر سخلاً (من
 حباه الله تعالى) وحب كلامه من قلوبهم (أى أولئك الأجلاف) ولكن التكرار على قلبه اقتضى الركون
 عليه (أى التعود عليه) وقوله التثنية لم يحصل له من الناس بكثرة استماعه أذخاله فى العادة (الجاربه) أن
 يسمع السامع آية لم يسمعها قبل فتيبى ثم يدم على بكائه عليه عشرين سنة ثم يودها ويترك ولا يفارق
 الأول إلا حتى لا فى كونه غير يابجديداً ولكل جديد لذة) كأن لكل قديم هجرانا (ولكل طارئ صدمة)
 على القلب (ومع كل مألوف أنس يناقض الصدمة) وقد مره المصنف على وجه آخر يأتى بيانه فى ذكر
 الأدب الثالث من آداب السماع قريباً (ولهذا هم عررض الله عنه أن يمنع الناس من كثرة الطواف
 وقال قد خشيت أن يأبى الناس بهذا البيت أى يأنسوا به (يقال آيس به بالوحدة كفى إذا أئنه
 وآتسه) ومن قدم حاشا فرأى البيت أولاً بى وزق ورعاً غشى عليه إذا وقع عليه بصره وقد يقيم بكمة
 شهراً ولا يحسن من ذلك فى نفسه تأثراً) وكل هذا يقرب البعض من البعض فى المعنى أن عرف الأشاره فيه
 وفهم وهو عز نزاهتهم عز الوجود (فاذا المعنى بقدر على الأيات الغريبة) أن شهدا (فى كل وقت ولا
 يقدر على ذلك فى الأيات) القرآن وهو ظاهر والله أعلم (الوجه الثالث أن لزوم الكلام بذوق الشعر
 تأثراً) غير ياب (فى النفس فليس الصوت الموزون) بالوزان الشعرية (الطيب) بحسن التسمعات

بيت آخر ليجدد له أثر
 قلبه وإن كان معرباً
 عن ذلك المعنى ولكن كون
 النظم واللفظ غريباً
 بالإضافة إلى الأول يحرك
 النفس وإن كان المعنى
 واحداً وليس بقدر القارئ
 على أن يقرأ تأخره على
 فى كل وقت ودعوة فإن
 القرآن محصور لا يمكن
 الزيادة عليه وكله محفوظ
 متكرر والماد كراهه
 أشار الصديق رضى الله
 عنه حيث رأى الأعراب
 يقدمون فيصنعون القرآن
 ويكون فقال كما كنتم
 ولكن قست فلوبنا ولا
 تظن أن قلب الصديق
 رضى الله عنه كان أقسى
 من قلوب الأجلاف من
 العرب وإنه كان أحمق
 من قلوبهم ولكن التكرار
 على قلبه اقتضى الركون
 عليه وقوله التثنية لم يحصل
 من الناس بكثرة استماعه
 أذخاله فى العادات أن
 يسمع السامع آية لم يسمعها
 قبل فتيبى ثم يدم على بكائه
 عليها عشرين سنة ثم يودها
 ويترك ولا يفارق الأول إلا حتى

(كالصوت)

و يتكى ولا يفارق الأول إلا حتى لا فى كونه غير يابجديداً ولكل طارئ صدمة ومع كل مألوف أنس يناقض الصدمة
 أنس يناقض الصدمة ولهذا هم عررض الله عنه أن يمنع الناس من كثرة الطواف وقال قد خشيت أن يتهاون الناس بهذا البيت أى يأنسوا
 به ومن قدم حاشا فرأى البيت أولاً بى وزق ورعاً غشى عليه إذا وقع عليه بصره وقد يقيم بكمة شهراً ولا يحسن من ذلك فى نفسه تأثراً
 يقدر على ذلك فى الأيات القرآن وهو ظاهر والله أعلم (الوجه الثالث أن لزوم الكلام بذوق الشعر تأثراً) غير ياب (فى النفس فليس الصوت الموزون الشعرية الطيب بحسن التسمعات

فليس الصوت الموزون الطيب

كأصون الطبيب الذي ليس هو وزن وأما وجد الزن في الشعر دون الأذن ولوحظ في الخبيث البيت الذي يشده أو لم ينسبه أو لم يعد
 ذلك الطارح بقا العين ضد طرب قلب المسجع وبطل وجد ومفرد طبع لعدم المناسبة مع ما ذكره الطبع اضطرار القلب وتشوش
 فالوزن أدام زفا ذلك طلب الشعر (و الجواب الرابع) بأن الشعر الزن يختلف تأثيره في النفس بالألحان التي تنسج الطرق والذات
 وأما اختلاف تلك الطرق في القصور وقصر المدد والوقف في الكلامات والقطع (٥٥٧) والوصل في بعضها وهذا التصرف

(كالصوت الطيب) اللذي ليس هو وزن وانما يوجد الوزن في الشعر دون الآيات) وما وجد في بعضها أحكاما ناقضا فهو زائد فقد استخرج بعض القدماء المهور الستة عشر آيات مناسبة للوزن وتبعضهم المتأخرين فاستنبطوا كذلك آيات ولكن لاحكام تلك القرآن مجزئ للشر ولم يقصد فيه الوزن (ولو حذف المعنى البيت الذي يشده أو حلى فيه) بأن غير اعرابه وأزاله عن جهةه (أول ما عن حدثك الطرب بقى العن الطرب قلب المسجع وبطل وجهه وسماهه ونظر طبعه لعدم المناسبة وإذا نظر الطبع اضطرب القلب وشوش فالوزن إذا مؤثر فلذلك طلب الشعر) ومات الياء النفوس البشرية (الوجه الرابع أن الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالاختلاف الذي تسمى الطرق والعشنيات) وفي بعض النسخ الوسياتنا وفي لفظة مجمعة (وانما اختلاف ثالث الطرق بمد القصور وقصر المدود والوقوف في الألف والكلمات والقطع والواصل في بعضها وهذا التصرف جائز في الشعر) بالاختلاف (والجواني في خلاف ما تقتضيه التلاوة) وتلفظه الخلق عن السلف (فقصرو بمده والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف ما تقتضيه التلاوة) والتجويد (حرام ومكروه) من حربه أعظم هذا الشأن (وإذا رتل القرآن كآثر لسط عنه الأثر الذي سببه وزن الألحان وهو سبب مستقل بالتأثير وإن لم يكن مفهومًا كالأثر والاشهين وسائر الأصوات التي لا تنهم الوجه الخامس أن الألحان الموزونة تعضد أي تقوى قوله بإيقاع وأصوات آخر موزونة خارج الخلق كالضرب بالقطب والدق وغيره) ويقال لهذا الميزان من تلحون تقاربت كلامهم وما كذلك نحو عشرين كراما في قطع الكحل في بيان هذه الأوزان فن لم يتقها ليس في وزن الألحان كمال (لان الوحد الضعيف لا يستأثر) من كماله (اليسبغوى) وسبب ضعفه سذاجة القلب وبلاغة الطبع واستحكام الشواغل الفكرية أو دواعي المزاج (وانما تقوى مجموع هذه الأسباب ولكل واحد منها حظ في التأثير في النفوس (وواجب أن يصان القرآن) ويحفظ (عن مثل هذه القرائن لا صورها عند عامة الخلق صورته وهو العصور والقرآن تجد كنهه كلفة الخلق) معون من الهزل (للايجوز أن تخرج الحق المحض عما هو له عند العامة) وفي بعض النسخ بالحق المحض ما هو له عند العامة (وصورة ما هو المهور عند الخاصة وإن كانوا لا ينظرون لها من حيث انهم المهور) بل يلاحظون فيها معنى أخرى وهى ذلك (بل ينبغي أن يقرر القرآن) على كماله (لا يشرأ على شوارع الطرق) ولا في المزايل والخطأ ولا يثبت تكسب العروا (بل في مجلس ساكن) لا يستغل أهل بيتي سوى سماعة (ولا يقرأ إلا في حال الجانية ولا على غير طهارة) بل يستأثر ويختار ويلبب فاهواط طرق القرآن (ومع ذلك آداب منها أن يستوى له قاعدا إن كان في صفة فلا يكون مستكبرا منها أن يستقبل القبلة عند قراءته وإذا تلاعب بسكن عن القرآن وأنى يقرأ على قوم فودعهم وتربس وغير ذلك مما تقدم بعضها في آداب تلاوة القرآن (ولا يقتدر على اللفظة حتى حرمه القرآن) على كماله (لا يقتدر على ذلك إلا المراتبون لأحزانهم) فيعملوا في الغناء الذي لا يفتق هذه المراجعة والمراعاة وذلك لا يجوز والضرب بالفتح مع القرآن لينة العرس) أى الزفاف (وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضر الجف في العرس وقال انظروا النكاح ولو ضرب الغزال أو قتل هذا معناه) رواه ابن ماجه في سننه فقال حدثنا نصر بن علي الجهضمي والخليل بن عمرو

[illegible]

وذلك ما رجع الشعر دون القرآن وكذا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنت معوذعة دهليجوار فغني فسمع احداهن تقول
 وفيما نبي يعلم ما في غد * على وجه الغناء فقال (٥٥٨) صلى الله عليه وسلم دعي هذا وتولي نه ذه شهادة بالنبوة فزجرها عنهما

وردها الى الغناء الذي هو
 لهولان هذا حجب من فلا
 يقرن بصورة اللؤلؤ فاذا بتعذر
 بسببه تقوى به الاسباب التي
 بها يصير الجمع محركا
 للقلب فواجب في الاحترام
 العبد للخالق الغناء من
 القرآن كالحجب على تلك
 الحارة بالعدل عن شهادة
 النبوة في الغناء (الوجه
 السادس) أن المأخوذ قد
 يغنى بيت لاوافق حال
 السامع فيكرهه وينهاه عنه
 ويستدعي غيره فليس كل
 كلام موافق للحال فالو
 اجتهوا في الدعوات على
 القارئ فربما يقرأ آية
 لاوافق حالهم اذ القرآن
 شفاء للناس كلهم على
 اختلاف الاحوال فان
 الرحمة شفاء الخاص والعام
 العذاب شفاء المغرور
 الا من وتفصيل ذلك مما
 يطول فاذا لا يؤمن أن لا
 فوافق المقصود الحال
 وتكرهها النفس فتعرض
 به لخطئ كراهة كلام الله
 تعالى من حيث لا يجدي سبلا
 الى دفعه فاحتراز عن خطئ
 ذلك حرم بالغ وحتم واجب
 اذا لم يجد خلاصا عنه الا
 بتعذره على دفعه ولا
 يجوز تنزيه بل كلام الله
 تعالى الاصل ما أراد الله
 تعالى وما قول الشاعر

قالا حدثنا عيسى بن لويس عن خالد بن الياس عن ربيعة بن عبد الله عن ابن عباس عن القاسم عن عائشة قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنا هذا النكاح واضر وعلينا بالمر بالخالدين الياس ضعيف وقال
 الترمذي حدثنا أحمد بن منيع حدثنا زيد بن هرون حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنا هذا النكاح واجعلوا في المساجد واضر وعلينا بالمر بالخالدين
 قال الترمذي حدثنا حسن بن علي بن ميمون عن ربيعة بن عبد الله عن ابن عباس عن القاسم بن محمد عن عائشة
 وميمون ضعيف وفي الباب عن جماعة وقد تقدم ذكر هذا الحديث في كتاب النكاح (وكذلك لما دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنت معوذعة دهليجوار فغني فسمع احداهن تقول وفيما نبي يعلم ما في غد على وجه
 تحت الشجرة وتاخرت وقاها (وعندها جوار يغني فسمع احداهن تقول وفيما نبي يعلم ما في غد على وجه
 الغناء) وفي نسخة من معرض الغناء (فقال صلى الله عليه وسلم دعي هذا) أي اترك هذا الكلام
 (وقول ما كنت تقولينه) أخرجه البخاري في باب الضرب بالف في النكاح قالت جاء النبي صلى الله عليه
 وسلم فدخل حين بنى على فليس على فراشي كجملتك مني فجعلت جوارياتها يضربن بالف ويندن من قتل
 من أتى يوم بدوا قالت احداهن * وفيما نبي يعلم ما في غد * فقال صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقولي الذي
 كنت تقولين وأخرجه الترمذي وأبو داود وقال الحسن صحيح وقال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 عن زيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن أبي الحسن بن واحة خالد الدائقي قال كالمالكة بنت يوم عاشوراء
 والجواريات يضربن بالف ويغني فدخل على الربيع بنت معوذعة فذكرنا ذلك لها فقالت دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسى وعندى حار بنان تغنيان وتندبان أتى الذين قتلوا يوم بدر وتقولان
 فيما تقولين * وفيما نبي يعلم ما في غد * فقال أم هانئ انما تقولان لا يعلم ما في غد الا الله وقد تقدم الحديث في
 كتاب النكاح (وهذه شهادة بالنبوة) وهو قولها وفيما نبي (فزجرها عنها وروى الى الغناء الذي هو لولان
 هذا جديح) يعني الاقرار بالنبوة (فلا يقرن بصورة اللؤلؤ) وفي نسخة بصورة الهزل (فاذا بتعذر
 بسببه تقوى به الاسباب التي بها يصير الجمع محركا للقلب فواجب في الاحترام العبد للخالق الغناء من
 القرآن كما وجب على تلك الحارة بالعدل عن شهادة النبوة في الغناء (الوجه السادس) أن المأخوذ قد
 صلى الله عليه وسلم متوجه لذلك والظاهر من سياق ابن ملجج كما تقدم ان النهي توجه لقوله ما يعلم ما في
 غدوا كدذلك بقوله لا يعلم ما في غد الا الله ولهذا النظر بسبب الاحتياج بالوجه الخامس فتمثل ذلك
 (الوجه السادس) ان الغناء قد يغني بيت لاوافق السامع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي غيره وليس
 كل كلام موافق للحال (مطابقا فيما يقا نفسه) فلو اجتمعوا في الدعوات على القارئ فربما يقرأ آية
 من القرآن (لاوافق حالهم اذ القرآن شفاء للناس كلهم على اختلاف الاحوال فان الرحمة شفاء
 الخائف من العذاب (وأما العذاب شفاء المغرور الا من) (وأما العذاب شفاء المغرور الا من) (وأما العذاب شفاء المغرور الا من) (وأما العذاب شفاء المغرور الا من)
 شفاء المضطر (وتفصيل ذلك مما يطول فاذا لا يؤمن أن لاوافق المقصود الحال وتكرهها النفس فتعرض
 بغير كراهة كلام الله عز وجل من حيث لا يجدي سبلا الى دفعه فاحتراز عن خطئ ذلك حرم بالغ وحتم
 واجبا لا يجد خلاصا عنه الا بتعذره على دفعه (المناسلة) ولا يجوز تنزيه بل كلام الله تعالى الا على
 ما أراد الله تعالى فيجب توفير كلامه تعالى وصنائه عن ذلك (وقد عتد القاضي عياض في كتابه الشفاء بابا
 لذلك بالغ في التعذر عنه وذكر فيه اتفاق العلماء على ذلك (وأما قول الشاعر فيجب تنزيهه على وفي
 الحال ولا يجب صيانته عن ذلك) بل يتلوه به كأنه لا يلزمه في ذلك معذور واذا هو كلام مخلوق (هذا
 ما ينقدح في علل انصراف الشيخ الى سماع الغناء عن سماع القرآن في صلاة الجمع والادوات وهما ناهية

فيجوز تنزيهه على غير ما ادعى فسطح الكراهة أو شطر التاويل الخطأ الواقعة الحال فيجب توفير كلام الله
 وصيانته عن ذلك هذا ما ينقدح في علل انصراف الشيخ الى سماع الغناء عن سماع القرآن وهو هنا ناهية

سابع ذكره أبو نصر السراج الطوسي في الاعتدال عن ذلك فقال القرآن كلام الله وصفته وهو حق لا طبيعة البشرية له لأنه غير مخلوق ولا طبيعة الصلابة الخلقية فهو ليس كشيف الخلق ذوق من معناه وحيث أنه لم يصب ودهشت (٥٥٩) وتجبرن والجان الطبيعة، نسبة

سابع ذكره أنوضر السراج الطوسي) روى عنه أرواحه المحسنة في غيره وهذا كفي الرسالة في مواضع كثيرة (في الاعتناء عن ذلك فقال القرآن كلاماً أبهى من صفاته وهو خلقاً لطيفاً) القوة (البشرية) لانه غير مخلوق فلا تطبق الصفات المخالفة لضفهوا وعجزه ان تنال منه (ولو كشف القلوب خوض من معناه وهيبته لتصدت ودعت وتحيوت) في ذلك (والالخان الطيبة مناسبة لطباع) ملائكتها ونسبتها نسبة المخلوط لانسبة الحقوق والشعر نسبة نسبة المخلوط لانسبة الحقوق (من الطائفت) المعنوية (والاشارات) السرية (شا كل بعضها بإضاف كان أقرب إلى المخلوط) النفسية (وأخف على القلوب بمشاكله الخلق فإدانت البشرية بآية وقبح صفاتها) المادية (وحظوظها النفسية تنعم بالنعمة الخفية والأصواتنا لطيفة) وتتلذذ بها (فأجاب طلائعنا شأنا طائفة هذه المخلوط إلى القضاة أرى من أنباطنا الذي كلام الله تعالى الذي هو صفته وكلامه الذي منه بدأ وإليه يعود هذا حاصل المقصود من كلامه واعتداده) وهوناً جده ما من قريب من الوجه السابع أن يمكن هو قال القسري في الرسالة وقال الخواص وقد سئل ما بال الإنسان يعرك ويعدج سمعاً غير القرآن أم لا يجيد ذلك في سماع القرآن فقال لا نسمع القرآن صمد لا يمكن لأحد أن يعرك فيه بشدة غلبة وسماع القول نروج فيعرك فيه ووجه تاسع ان عند سماع القرآن تنزل السمكة والعلمانية وتعضر الملائكة فيفتح ذلك له التورق والسكون وعدم الحركة وسماع الألخان على خلاف ذلك لأنه في صورة الهول فلا تخضر الملائكة فيفتح ذلك له الحركة والاضراب وهذا هو المشهور الذي كان سماعه من مشايخنا في الاعتدال (وقد حكى عن أبي الحسين البراج) بن الحسين الرازي تقدم ذكره ولفظ الرسالة وسبغت بأبحاث المحسنة يقول سمعت أناضر السراج يقول سبكتي بعض اشواقي عن أبي الحسين البراج (انه قال نصبت يوسف بن الحسين الرازي) شيخ الزري والجلي (من بغداد فزاره والسسلام طبع) وكان يارى وهو توسع وحده في اسقاط التصنع صعباً الفنون المصرية وآثارها وراققاً أباع بعد الحار زمانه سنة أربع وثلاثمائة ترجمه القسري في الرسالة (فلمادخلت الراء) هي المدينة المشهورة من خراسان (كنت أسأل عنه) أي عن منزلته (فكل من سألته يقول ان يشي بعمل ذلك الزنديق) ولفظ الرسالة فلمادخلت الراء سألته عن منزلته فكل من سأل عنه يقول ان يشي بعمل ذلك الزنديق (فقتضوا على صدرى عزمت على الانصراف) عنه فبت تلك البلية في مسجد (ثم قلت في نفسي فدمجت هذا الطريق في كاه) ولفظ الرسالة جئت هذا البلد (فأقول من أن أراه) ولفظ الرسالة من زيارته (فأقول أسأل عنى حتى دخلت عليه في مسجد) ولفظ الرسالة حتى دفعني إلى مسجده (وهو قاعد في الحراب) وفيه يدبر رجل يده في نسخة وده وفي أخرى رجل في يده (مصحف وهو يقرأ) وكل ذلك تصبغ لفظ الرسالة وفيه يدبر رجل وعليه مصحف يقرأ والرجل بالحمام الهامة ما موضع عليه المصحف (واذا سبح) ولفظ الرسالة وبنا وهو شفي (جسى حسن الوجه والجميلة) فندوت منه (سبكت) عليه (فأقبل على) بعد ان رد السلام (وقال من أين) جئت (فقلت من بغداد فقال وما الذي جاء بك فقلت قصدت ذلك السلام عليك) ولفظ الرسالة بعد قوله من بغداد قصدت زياره الشيخ (فقال) لي مكاشفة وامتناعاً فموقعي من ردد في زيارته بسبب ما عاينته لانه زنديق ومن قولي بعده فلا أقل من أن أراه ثم زيارته) هذه التوبة وروى لي صورة حسنة وهو يقرأ في الصفح (وان رجلاً في بعض هذه البلدان) التي بيننا وبين بغداد (قال ك أتعمد نحن نشرى لك داراً وجاراً به) كان يتبعك ذلك عن الجيء) ولفظ الرسالة كان عنيك عن زيارتي (فقلت) له يا سدي ما مقصدي انته بشي

وهيئة التصديع ودهشت وتجبرت في ذلك (والاخوان الطيبة مناسبة للطباع) ملائمتها ونسبتها
نسبة الخطوط لاسماء الحقوقي والشعر نسبة نسمة الخطوط فاذا علقنا الاخوان والاصوات على الايات

المقولة (من اللطائف المعنوية) (والاشارات) السرية (شا كل بعضه البعض فكان أقرب الى الخطوط)
المنحنية (وأخفها) القلوب وشاكلها الخلق فإدامت البشرية بأقمة ونعم: بصفتنا) الحادثة

(وحفظوا لظما لنفسية تنعم بالنعمة الشجيرة والاصوات الطيبة) وتلذذ بها (فانسا طمنا لشاهدة بقاء هذه

وهو هذا حاصل المقصود من كلامه واعتذاره (وهنا وجه ثان من قريب من الوجه السابع أن لا يمكن هو

قال القسيري في الرواية قال اخواننا من المسلمين والمسلمين من اخواننا في الدين والدين من اخواننا في الدنيا والآخرة
 ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صمد لا يمكن لاحد ان يتغير له فيه بشدة غلبة وسماع القول
 والافهم بالافهم السجدة والافهم بالطبقة فاننا طبنا

ترويح وبصرفه ووجه يسمع ان عند سماع اعراس نورة السجينة وبعدها يتبعه خضر بربري (ج)
ذلكه التوقر والسكون وعدم الحركة وسماع الانخان على خلاف ذلك لانه في صورة اللهو لا تحضره
الى القصائد الاولى من انبساطنا

الملائكة فينتج ذلك الحركة والاضراب وهذا هو المهور الذي دامسجعه من مساجتي واعتدال
حكى عن أبي الحسين النراج بن الحسين الرازي تقدم ذكره ولفظ الرسالة وسعت أبحاثهم المجسني
هو صفته كلامه الذي منه

يقول سمعت أبا نصر السراج يقول جئني بعض أخواني عن أبي الحسين السراج (عليه السلام) قال صليت تسعين
الحسين الرازي) شيخنا المزي والجليل (من بغداد للزيارة والسلام عليه) وكان بالري وهو نسج وحدثني في
المقصود من كلامه واعتداله

اسقاط التصنع **صحب** هذا النوع المصري وأبأ تريب ووافق أبأ سعيد الحرازات سنة أربع وثلاثمائة رجه
 القسري في الرسالة (فلم يدخل الري) وهي المدينة المشهورة من خراسان (كنت أسأل عنه) أي عن

منزله (فكل من سألته يقول انش تعمسك بذلك الزنديق) ولفظ الرسالة فلما دخلت الري سألت عن منزله
سأله أبا الحسن فقال انش تعمسك بذلك الزنديق فضموا علي صدرى حتى عرفت على الانصراف عنه

فبت تلك الليلة في مسجد (ثم قلت في نفسي فدخلت هذا الطريق كله) ولفظ الرسالة جئت هذا البلد (لما أقاموا لي أيام) ولفظ الرسالة: ما زلت عليه حتى دخلت عليه في مسجد) ولفظ الرسالة

حتى دفنت الى مسجده (وهو قاعد في المهراب بين يديه رجل بيده) وفي نسخة وبنيه وفي أخرى رجل في
 يده (معه) وكان ذلك نصف ولما قالوا بين يديه رجل عليه مصحف يقرأ والرجل بالحاء

المهمة ما وضع عليه الجعف (واذ اشبح) ولفظ الرسالة واذا هو شيخ (جس) حسن الوجه والجملة) فذنون
حقى غرمت على الانصراف

الذي جاء بك فقلت قصديك السلام عليك) ولغظ الرسالة بعد قوله من بغداد قصديت زيارة الشيخ

أقل من أن أراه ثم يوافقني فيه النية ورويتي له على صورة حسنة وهو يقرأ في الصحف (لوان رجل

في بعض هذه البلدان التي ينسأوي بها زائد (فكانت لهم عيادة في سمرقند) مسجد وهو فاعلى القباب
يقع ذلك (عن الحمي) ولفظ الرسالة كان يتعلل عن زيارتي (فكانت) له ياسيدي (ما اعتنني الله بشئ)

مصحف وهو يقرأه أو شيخ من بني حسن الوجوه والجميلة فسلبت عليه فأقبل علي وقال من أين أتيت فقلت من بغداد فقال وما الذي جاءك

الحی، فقاتلناه فقتلني الله بشئ

من ذلك ولو امتعني ما كنت أدرى (٥٦٠) كيف أكون ثم قال لي اتحسن ان تقول شيئا قلت نعم فقال هات فأنشأت أقول

من ذلك قالو كان (امتعني ما كنت أدرى كيف يكون) ولطف الرسالة ولو كان لأدرى كيف كنت
أكون قال الشارح بعض ما كنت أدرى ما يكون ففهم من كلامه أنه عاقل عالم بقدر الله صادف في زيارته
(ثم قال لي اتحسن شيئا من القول) المناسب للحال وافظ الرسالة فقال تحسن أن تقول شيئا (قلت له نعم فقال
هات فأنشأت فقلت) وأنتك تدبني البلى تباعدني * فباعدت نفسي في ابتغاء التقرب
(أنتك تدبني دائما في قطيعي * ولو كنت ذلختم لهدمت ما تبني)
فقال زدني فقلت

وفي بعض النسخ دائما بالواحدة وهكذا هو في الرسالة أي يجد أو القطيعة الجفافة والمهاجرة والحزم والعقل
والتهديم بمبالغة الهدم أشار به إلى أن العبد يشتغل في أكثر عمره بغيره وبمخالطه له

(كافي بك واليت أفضل قولكم * ألا ليتنا كانا ذا البيت لا يعني)

هذا البيت ثابت في سائر نسخ الكتاب ولم يذكره صاحب الرسالة (قال فاطم في المصنف) لما سمع هذا القول
(ولم تزل يسكن حتى ابتل ثوبه وحيته حتى رجته) أي اشتغقت عليه (من كثرة بكانه ثم) أراد أن يعرفني
أشياء كمال حاله وإن زيارته لم تحب حيث (قال باني تلوم أهل الري) يعني أهل مدينة أذربايجان (وتقولون يوسف
ابن الحسين (زيدني) كأنه أشرف على ما يقولون في حق (من صلاة الغداة) أي الصبح ولطف الرسالة
ومن وقت الصلاة (هوذا) أي أنا (أقرأ في المصنف) ثم لم تقطر من عيني قطرة (دمع) (وقد قدمت على

القبامة) ورحي على ما رأيت (من هذين البيتين) ولطف الرسالة بهذا البيت أي به ما عاين وهذا كله يدل

على كمال اشتغاله بكتاب الله تعالى من وقت الصلاة إلى وقت الاجتماع مع مرأيتي ما ينشأ من هذا من الزندقة

وبالجملة فالغرض أن العبد لا يلتفت لمدح العوام ولا ذمهم لأنهم في وقوع ذلك بغير أصل ولو سمع هذا الزمزم

كلامهم لكانت هذه الخيرات هكذا فروا شرح الرسالة وهو غير مطابق لكلام الشيخ تلوم أهل الري أي

كيف تلومهم على قولهم هو زيدني وقد رأيت مني ما رأيت من عدم البكاء والاستلذاذ بكلام العرب والمعالين

وحسين سمعت قول الخلق هاج هندي مهاج فكا به بره أنه ناص المقام رتبة أهل السكال وهذا

اعتراف منه لجزءه وإراد المصنف هذه القصص هنا يدل لما أشرت إليه فتأمل تجده (فاذا القلوب وان كانت

محيرة فتعجب الله تعالى فإن البيت الغريب يهيج بينهما لتأنيبه ثلاثة القرآن وذلك لوزن الشعر ومشا كنه

لأطباع) والفتلهما (وكونه مشا كلاً للطبع اقتدر البشر على نظم الشعر) ووضع أساليب (وأما القرآن

فنتظمه خارج من أساليب الكلام ومنهجه وهو لذلك) أي لاجله (محجز) للبشر (لا يدخل في قوة البشر

لعدم مشا كنهه لطبعه وروى أن اسراييل استأذى النون المصري) رجهما الله تعالى (دخل عليهم جبل

فرأوه ونيكت في الأرض باصبعه ويترنم بيت فقال) للرجل (هل تحسن ترنم بشي قال لا قال فأتت بلا

قالب) أي ليس لك حس صحيح وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في مقدمة كتاب العلم عند ذكر الأحوال المنسوبة

إلى المصنف (أشارت إلى أن من له قلب ويعرف طباعه علم أنه تحركه الآيات والنعمان تحركه كلاً بصادف في

غيره) أي لا يوجد في شكك طريق التحرك بل ما بصوت نفسه أو غيره) ويرجع من ذلك ما رواه ابن طاهر

المقنسي في صفوة المتصوف بسنده إلى المزي قال مر بنا مع الشافعي على دار قوم وجاريه تغنيهم

خطبي ما بال المطايا كأنها * تراها على الاعتقاد بالقوم تنكص

فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي للمزني بطر بهذا قال لا لآل فما لك حس صحيح وروى

الاستاذ أبو منصور البغدادي في رسالة له في السماع بسنده عن نوح بن عبد الأعلى أن الشافعي استعجب

إلى مجلس فيسه قينة تغني قال فلما فرغت قال هل استعجب شيئا قلت لا فقال ان صدقت فما لك حس صحيح

(وقد ذكرنا حكم المقام الأول في فهم المسموع وتزنيه على موارد (و) كذلك ذكرنا حكم المقام

وأنتك تبني دائما في قطيعي

ولو كنت ذلختم لهدمت

ما تبني

كافي بك واليت أفضل

قولكم

ألا ليتنا كانا ذا البيت لا يعني

قال فاطم طبع المصنف ولم تزل

يتكى حتى ابتلت ثوبه

وايبل ثوبه حتى رجته من

كثرة بكانه ثم قال باني تلوم

أهل الري يقولون يوسف

زيدني هذا أنا من صلاة

الغدادة أقرأ في المصنف

تقطر من عيني قطرة وقد

قامت التسمية على لذهين

البيتين فاذا التصايل وان

كانت محيرة في حب الله

تعالى فإن البيت الغريب

يهيج بينهما لتأنيبه ثلاثة

القرآن وذلك لوزن الشعر

ومشا كنهه للطبع واكونه

مشا كلاً للطبع اقتدر

البشر على نظم الشعر وأما

القرآن فنتظمه خارج من

أساليب الكلام ومنهجه

وهو لذلك محجز لا يدخل في

قوة البشر لعدم مشا كنهه

لطبعه وروى أن اسراييل

استأذى النون المصري

دخل عليهم جبل فرأوه

نيكت في الأرض باصبعه

ويسترنم بيت فقال هل

تقصن أن ترنم بشي فقال

لا قال فأتت بقلب إشارة

إلى أن من له قلب وعرف

طباعه علم أنه تحركه الآيات والنعمان تحركه كلاً بصادف في غير هاتيك كيف طريق التحرك
أما بصوت نفسه أو غيره وقد ذكرنا حكم المقام الأول في فهم المسموع وتزنيه وحكم المقام

الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب فلذلك كرا لا تنظر الى ما ترشع منه الى الظاهر من صفة بكا وحزن فتعجز في ثوب وغيره فتقول **﴿المقام الثالث من السماع﴾** * نذكر فيه آداب السماع ظاهره باطنا بمحمد من آثار الوجد وما يذم فاما آداب فهي خمس **﴿الاول﴾** * مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال الجنيد السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء اولها الاذنتم الزمان والمكان والاخوان ومعناه ان الاشتغال به في وقت حضور طعم أو خضام أو صلاة أو صارف من الصوارف (٥٦١) مع اضطراب القلب لا فائدة فيه هذا

الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب فلذلك كرا لا تنظر الى ما ترشع منه الى الظاهر من صفة بكا وحزن فتعجز في ثوب وغيره فتقول **﴿المقام الثالث من السماع﴾** * نذكر فيه آداب السماع ظاهره باطنا بمحمد من آثار الوجد وما يذم فاما آداب فهي خمسة الاول مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال أبو القاسم (الجنيد) قدس سره (السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء اولها فلا يسمع الزمان والمكان والاخوان) نقلة القشيري في الرسالة (ومعناه ان الاشتغال به في وقت حضور طعم أو خضام أو صلاة أو صارف من الصوارف) أي مانع من الراجع (مع اضطراب القلب) مما يشوشه من الاسباب (لا فائدة فيه هذا معنى مراعاة الزمان فإلى حال فراغ القلب) فيتركه (والمكان فإلى ما يكون شارب لم يرد) أي مسلوكا (أو موضعا كره الصورة أو فيه سبب يشغل القلب) فيشتت (ذلك ليس من القمض والتكلف لذلك (وأما الانشغال فليس به) انه (إذا حضر غير الجنس) من الاغيار والاشداد (من ينكر السماع) وينكره على أهله (متزهد بالظاهر) أي يتكف بالزهد (طلس) أي عادم (من لطائف المعارف) واقف عند جدوا التقليد (كان مستغفلا في المجلس واشغل القلب به وكذلك إذا حضر الجنس) متكبر من أهل الدنيا عن (يحتاج) الى (مراقبته) والى مراعاته (أو) حضر (متكافئ متواحد من أهل التصوف) رأى بالوجد والراض وغيره في السبب أي يفعل ذلك الافعال بالمرأ أو وجدت حفظ بعض شيوخ العبد قال وجدت حفظا حافظة الذيل البهنية أي الريح سليمان بن ابراهيم العسائي ماضيه أنشدنا بالامام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أجد بن علي العسائي في الشهرين بن حجر وقد قدم زائرنا منزلا من يدوم السبت وأربع عشر شعبان سنة ثمانمائة قال أنشدنا العماد أجد بن موسى بن عيسى الكركي الشافعي يقرأ عليه عن الكتاب الادق صاحب الامتاع أنشده لنفسه

شرط السماع حضور حسن دائم * وخلو عن كثير القهقهة * اجمع صفاتهم فقد حرت بها مع انها رغو عن الانحصار * ما بين من ينفي العلو تعاطفا * ويحبط ويحسن ومراى (فكل ذلك مشوشات ترك السماع عند فقد هذه الشروط اولي في هذه الشروط نظر للمسمع (الادب الثاني وهو نظر الحاضر من ان الشيخ اذا كان حوله مرديون أي مبتدون في السلوك (بضربهم السماع) بان يزولهم عما كانوا عليه من الجد في الاعمال (فلا ينبغي أن يسمع) ذلك الشيخ (في حضورهم فان سمع) أي اتفق به سماعهم بغيرهم (فليس فيهم) يشغل آخر المراد الذي يستقر بالسماع أحد ثلاثة أقسام درجة هو الذي يدرله من الطريق الاعمال (الظاهر) فهو دوم عليها (ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع) حيث اشتغال بماله بعينه فانه ليس من أهل اللهو فيلزم لان السماع صورته صوره هو (ولا هو) (من أهل الذوق الكامل) فينتج بذوق السماع (فليشتغل من وصفه هذا) بذكر أو خضام (للقراء والافوه تضيع لزمانه) فيما لا يثبت (والثاني هو الذي له ذوق السماع ولكن فيه) بعد (بقية من الحفظ) الطبيعية (والا تفتت الى الشهوات) النفسية (والصفات البشرية) ولم ينكسر بعد انكساراً يؤمن من غوائله) أي مهالكه (فربما يهيج السماع منه داعية اللهو والشهوة فيقطع عليه طريقه ويصده عن الاستكمال) واليه الاشارة في قول ذي النون المصري رحمه الله تعالى مثل عنه فقال من أصق

(٧١ - (انصاف الاساذ المتقن) - سادس) الطريق الاعمال (الظاهر) ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع اشتغال بماله بعينه فانه ليس من أهل اللهو فيلزم لان السماع صورته صوره هو (ولا هو) (من أهل الذوق الكامل) فينتج بذوق السماع (فليشتغل من وصفه هذا) بذكر أو خضام (للقراء والافوه تضيع لزمانه) فيما لا يثبت (والثاني هو الذي له ذوق السماع ولكن فيه) بعد (بقية من الحفظ) الطبيعية (والا تفتت الى الشهوات) النفسية (والصفات البشرية) ولم ينكسر بعد انكساراً يؤمن من غوائله) أي مهالكه (فربما يهيج السماع منه داعية اللهو والشهوة فيقطع عليه طريقه ويصده عن الاستكمال)

العلم ولم يعرف اسم الله تعالى ولم يعرف وصفاته وما يجوز عليه وما يستقبل فاذا فزع له باب السماع زلزال السمع في حق الله تعالى على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الخواطر التي هي كفر أعظم من نفع السماع قال سهل رحمه الله كل وجد لا يهتد له الكتاب والسنة فهو باطل فلا يصح السماع لئلا يهدوا أولادنا قلبه بعد ما لو يجب الدنيا ويجب المهدى للذة ولأن يسمع لاجل التلذذ والاستغابة بالاطيع فيصير ذلك عادة له ويشبه ذلك من عباداته ومراعاة قلبه وسنة طلبة العلم يقطع عليه طريقه فالسماع ضرورة قدم بحفظ الضعفاء منه أحواله صار معللاً تركه اليه النفوس طلباً للشهوات واستغلاء لمواطن الله والفشلات ينقطع بذلك إلى المراد طلب المزيد ويكون بطر بقية تضيق الاوقات وقلة العبادات وتكون الرغبة في الاجتماع طلباً لتناول الشهوة واسترواح إلى أطرب والدهو والعشرة ولا يخفى ان هذا الاجتماع مرهود عند أهل الصدق فكان يقال لا يصح السماع الاعراف مكن ولا يصح له بدستد قال الجندري اذا رأيت المراد يطلب السماع فاعلم ان نفسه بقية من البطالة وقيل ان الجندري ذلك السماع فقول له أما كنت تسمع فلم تخف فقال مع من قيل له تسمع أنت لنفسك فقلل عن لانهم كانوا لا يسمعون الا من أهل مع أهل لما فاقفوا سماع الانحوائن تركوا لما اختاروا والسماع حيث اختاروا ولا يشرو وقيل واداب يذكرونه بالاستخارة ويزاد به طلبة وتحسن به أحوالهم ويتفق لهم ذلك انما في بعض الاحياء لان يجعلوه دأباً ويدناحق تركوا لاجله الاوراد (قال أبو القاسم الجندري) قدس سره (رأيت ابليس في النوم فقلت هل تطفر من أعصابنا) الصوفية (يشي قال نعم في وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني أدخل عليهم به فقال بعض الشيوخ) حين ذكره الجندري ذلك (لورأيت أنالقت) له (ما أحقق من سمع منه اذا سمع ونظري اليه اذا نظرت كيف تطفر به) ويشير إلى ان من كل مقامه في السماع وفي النظر فصار به يسمو به ينظر كيف يدانده ابليس (قال الجندري صدقت) وبشبهه القصة ما قال القشيري رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا كثير يعني به السماع سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الهنوزدي يقول سمعت علياً الساجي يقول سمعت أبا الهيثم الاداسي يقول رأيت ابليس في المنام وهو على بعض سطوح ادلاسل وأنا على سطح وعلى عينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب تلطف فقالوا لئلا يفتنه منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستمر على طبعه حتى هممت أن أطرع نفسي من السطح ثم قال ارفعوا رءوسكم قالوا يا أبا الهيثم ما بال الحرام ما أصبت شياً أدخل به عليك الا هذا (الادب الثالث ان يكون مصعباً) يأنه (الما يقول القائل حاضر القلب قليل الالتفات إلى الجواب) أي الاطراف (مستغلاً بنفسه ومراعاة قلبه) من ان يتطير به حاضر شغلي فيفسده عليه (ومراعاة ما يغضب الله تعالى له من رجنه في سره) أي باطنه (محققان حركة تشوش على أعصابه فلو هم لم يكونوا ساكنين الفاضل هادي الاطراف تحفظا عن النقص والتشاوب ويجلس معارفه كالجوهر في الثناوب) فانه من الشيطان وينتج عن فتور في البطن (ويجلس معارفه كالجوهر في

عليهم من أحوال الوجد مستغلاً بنفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يغضب الله تعالى له من رجنه في سره تحفظا عن تشوش على أعصابه فلو هم لم يكونوا ساكنين الفاضل هادي الاطراف تحفظا عن النقص والتشاوب ويجلس معارفه كالجوهر في

فكر مستغرق لقلبه

مهاكما عن التصفيق والرقص وسائر الحركات على وجهه الصنع والتكليف والمرآة ما كان عن النطق في أثناءه القول بكل ما عنه بدافع قلبه الوجد وحركه غير اختيار فهو بدور فيه في الاختيار فليعد الى هذه التسمية وسكونه ولا ينبغي ان يستدعى به من ان يقال هو قاسي القلب جامد الطبع (عدم الصفا الورقة) وقال صاحب العوارف مبنى التصوف على الصدق في سائر الاحوال وهو جدك له لا ينبغي للصادق ان يتعدى الحضور في جميع يكون فيه سماع الابدان بخلص النية تعالى ويتوق به من يد في ارادته وطلبه ويجذر من ميل النفس الى من هو اها ثم يقدم الاستخارة للمحضور وسأل الله تعالى اذا عزم البركة فيه واذا حضر يلزم الصدق والوفاء السماع وجدا او شوقا او غلبة فالورد اذا ورد عليه بغية عن كل حركة وسكون فينتي الصادق ادعاء الوجد ويتجنب الحركة فيه مهما امكن سماع حضرة الشيوخ (حتى ان شابا كان يحب الجند وكان) من شأنه (اذا سمع من الذكر شيئا يرتقى) ويصغر ويتغير عليه الحال (فقال له الجند وما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصعب) هكذا هو نص الرسالة قال الشارح الاولى لا تصعب اى لان اعتناء الاحوال عن غزائه افضل ان در عليه (فكان بعد ذلك) اذا سمع شيئا يشبهه نفسه عن الزعيق (حتى) كان يقطر من كل شرة منه قطرة ماء وتلفت نفسه) مما يقاسى في السك من الشدة (فحكى انه اختفى يوما لشدته وضبطه نفسه فشوق شوقه فاشتق قلبه وتلفت نفسه) اوردوه القشيري في الرسالة فقال سمعت ابا عامر السجستاني يقول سمعت ابا القاسم السراج يقول سمعت عبد الواحد بن هان يقول كان شاب يحب الجند فسا قومه فبوميا في الياض صاح صيحة تلتفت نفسه اى لغاية توفيق الحال عليه فكان ذلك سبب موته وما قاله الجند هو شأنه في القوة كسيفي عنه واورد السهروردي في العوارف نحوه (وروى ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل غزى واحد منهم ثوبه) ولفظ الرسالة ورسول ابراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع فقال لعلي ان موسى عليه السلام فساقه الا انه قال قد يصده ثوبه ولفظ العوارف بعد ان اوردنا كتاب جماعة من اصحابه والتابعين على احوال تعترى البعض عند قراءة القرآن من غير غلبة وهذا القول ليس انكارا منهم على الاطلاق اذا ينفق ذلك لبعض الصادقين ويمكن للتصنع التوهيم في حق الاكثرين قد يكون ذلك في البعض تصنع ادراء ويكون من ذلك بضر بدنه وقد لا يجهل ان ذلك من النفس ولكن النفس تسترق السمع استراقا فخطا يخرج الوجد عن الحد الذي ينبغي ان يقف عليه وهذا بيان الصدق ونقل ان موسى عليه السلام وعظ قومه فشق رجل منهم قميصه (فاوحى الله تعالى لموسى عليه السلام قل له من قلبك ولا تخزق ثوبك) ولفظ الرسالة ثيابك ولفظ العوارف فقل لموسى قل لصاحب القميص لا تشق قميصه وشرع قلبه (قال ابو القاسم) ابراهيم بن محمد (النصرا باذى) كان عالما بالحدس كثيرا الى واية (وصحب الشيبلى والباغلى والذبارى والمريش جاوركم وجماعات سنة ٢٦٧ ترجمه القشيري في الرسالة (لاي عمرو بن نجيد) جدا في عهد الرحمن السلمي لانه ذكر في الرسالة في مواضع كثيرة ولفظ الرسالة سمعت ابا علي الدقاق يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصرا باذى والبطنية في موضع فقال للنصرا باذى (انا قول اذا اجتمع القوم فيكون معهم قول يقول خرمين ان يغتاي) ولفظ الرسالة اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خرمين ان يغتايوا واحدا اى اقبلتاهم عنده من ان الغيبة اقمع من الراء (فقال ابو عمرو والراء في السماع وهو ان ترى من نفسك حالتا ليست قلبك شر من ان تغتاب ثلاثين سنة او نحو ذلك) ولفظ الرسالة قال الشارح سنة اثنى للثلاث ان تنهت في السماع ما سته اى لم تاقم عنده من ان الراء اقمع من الغيبة قال الشارح

فكر مستغرق لقلبه) أي كبله في تلك الحالة فان الفكر اذا استغرق فانه سكن باطنه وظاهره (مهما سكا عن التصفيق والرقص وسائر الحركات على وجه التصنع والتكليف والمرآة) للناس (ساكنا عن النطق في أثناءه القول بكل ما عنه بدافع قلبه الوجد وحركه من غير اختياره) فقام وتواجد وتكلم اوصرخ (فهو فيه معذور غير ملام) فيه (ومهما رجع اليه الاختيار) وذهب عنه ذلك (فليعد الى هذه وسكونه ولا ينبغي ان يستدعى به من ان يقال هو قاسي القلب جامد الطبع) (عدم الصفا الورقة) وقال صاحب العوارف مبنى التصوف على الصدق في سائر الاحوال وهو جدك له لا ينبغي للصادق ان يتعدى الحضور في جميع يكون فيه سماع الابدان بخلص النية تعالى ويتوق به من يد في ارادته وطلبه ويجذر من ميل النفس الى من هو اها ثم يقدم الاستخارة للمحضور وسأل الله تعالى اذا عزم البركة فيه واذا حضر يلزم الصدق والوفاء السماع وجدا او شوقا او غلبة فالورد اذا ورد عليه بغية عن كل حركة وسكون فينتي الصادق ادعاء الوجد ويتجنب الحركة فيه مهما امكن سماع حضرة الشيوخ (حتى ان شابا كان يحب الجند وكان) من شأنه (اذا سمع من الذكر شيئا يرتقى) ويصغر ويتغير عليه الحال (فقال له الجند وما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصعب) هكذا هو نص الرسالة قال الشارح الاولى لا تصعب اى لان اعتناء الاحوال عن غزائه افضل ان در عليه (فكان بعد ذلك) اذا سمع شيئا يشبهه نفسه عن الزعيق (حتى) كان يقطر من كل شرة منه قطرة ماء وتلفت نفسه) مما يقاسى في السك من الشدة (فحكى انه اختفى يوما لشدته وضبطه نفسه فشوق شوقه فاشتق قلبه وتلفت نفسه) اوردوه القشيري في الرسالة فقال سمعت ابا عامر السجستاني يقول سمعت ابا القاسم السراج يقول سمعت عبد الواحد بن هان يقول كان شاب يحب الجند فسا قومه فبوميا في الياض صاح صيحة تلتفت نفسه اى لغاية توفيق الحال عليه فكان ذلك سبب موته وما قاله الجند هو شأنه في القوة كسيفي عنه واورد السهروردي في العوارف نحوه (وروى ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل غزى واحد منهم ثوبه) ولفظ الرسالة ورسول ابراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع فقال لعلي ان موسى عليه السلام فساقه الا انه قال قد يصده ثوبه ولفظ العوارف بعد ان اوردنا كتاب جماعة من اصحابه والتابعين على احوال تعترى البعض عند قراءة القرآن من غير غلبة وهذا القول ليس انكارا منهم على الاطلاق اذا ينفق ذلك لبعض الصادقين ويمكن للتصنع التوهيم في حق الاكثرين قد يكون ذلك في البعض تصنع ادراء ويكون من ذلك بضر بدنه وقد لا يجهل ان ذلك من النفس ولكن النفس تسترق السمع استراقا فخطا يخرج الوجد عن الحد الذي ينبغي ان يقف عليه وهذا بيان الصدق ونقل ان موسى عليه السلام وعظ قومه فشق رجل منهم قميصه (فاوحى الله تعالى لموسى عليه السلام قل له من قلبك ولا تخزق ثوبك) ولفظ الرسالة ثيابك ولفظ العوارف فقل لموسى قل لصاحب القميص لا تشق قميصه وشرع قلبه (قال ابو القاسم) ابراهيم بن محمد (النصرا باذى) كان عالما بالحدس كثيرا الى واية (وصحب الشيبلى والباغلى والذبارى والمريش جاوركم وجماعات سنة ٢٦٧ ترجمه القشيري في الرسالة (لاي عمرو بن نجيد) جدا في عهد الرحمن السلمي لانه ذكر في الرسالة في مواضع كثيرة ولفظ الرسالة سمعت ابا علي الدقاق يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصرا باذى والبطنية في موضع فقال للنصرا باذى (انا قول اذا اجتمع القوم فيكون معهم قول يقول خرمين ان يغتاي) ولفظ الرسالة اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خرمين ان يغتايوا واحدا اى اقبلتاهم عنده من ان الغيبة اقمع من الراء (فقال ابو عمرو والراء في السماع وهو ان ترى من نفسك حالتا ليست قلبك شر من ان تغتاب ثلاثين سنة او نحو ذلك) ولفظ الرسالة قال الشارح سنة اثنى للثلاث ان تنهت في السماع ما سته اى لم تاقم عنده من ان الراء اقمع من الغيبة قال الشارح

وقبل لا تخالفة فكلام النصر اباذي في السماع حقيقة فهو دائري حرام ونفل لان الغيبة حرام والسماع
 نفس ونزك الحرام مقدم على كل نافله وكلام أي عرفو السماع المراد به فهو دائري بين حرامين الزيادة
 والغيبة و رأي ان الزيادة أجمع وأضر والغرض من ذلك التحذير من آفات السماع من قيام وصياح وتكلم
 وتغرل بغير حق اه وقال صاحب العوارف ليس من الصدق اظهار الوجود من غير وجدنازل أو ادعاء
 الحالم من غير حال حاصل وذلك عين التناقض قبل كان النصر اباذي كبر الولوج بالسماع فهو تبين ذلك فقال
 نعم هو خسر من ان تعد وتغتاب فقال أبو عمرو بن تيجيد وعبره من اخوانه ههنا يا أبا القاسم زلة في السماع
 شره كذا وكذا احسن تغتاب الناس وذلك ان زلة السماع اشارة الى الله تعالى وترويح ليعالج بصريح الحال وفي
 ذلك ذنوب متعددة نهائه بكذب على الله انه وهب له شيئا وما وهبه والاكذب على الله من أفعى الزلات ومنها
 ان يغر على الحاضر بن فيحسن به القان والا غرار شيانة قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا ومنه انه
 اذا كان مبطلا و يرى بعين الصلاح سوف يظهر منه بعد ذلك ما يشهد عقيدة المعتقد فيفسد عقيدته في
 غيره من نفل به انظر من أمثاله فيكون متسببا الى فساد العقيدة في أهل الصلاح ويشل بذلك ضرر على
 الرجل الحسن الظن من فساد عقيدته فينقطع عنه مدد الصالحين وتشتبه من هذا آفات كثيرة يحقق عليها
 من يهت بها ومنها يحوج الحاضر بن الى واقتفي في قيامه وقعوده فيكون متكلما من كماله الناس بما طله
 ويكون في الجمع من يرى بنور الفراسة انه مبطل ويحمل على نفسه المواقفة للجمع مدار بوايه كثير شرح
 الذنوب في ذلك فليق أفعى به ولا يغرل الا اذا صارت حركته تكررة المار تعش الذي لا يجنب سبيل الى الاسالك
 وكالعا طس الذي لا يقدر ان يرد العباسة وتكون حركته بمثابة النفس التي ينفس ندعو الى التنفص
 داعية الطبع النسي فان قلت فالأفضل هو الذي لا يجره السماع ولا يؤثر في ظاهره أو هو الذي
 يجره السماع ونظر عليه أنه فاعلم هذا الله تعالى ان عدم الظهور زارة يكون لضعف الوارد من
 السماع اما جلوه عزلة السماع أو بسواد قلبه من ارتكاب المعاصي أو بجلود طبعه مع الوقوف على الانكار
 فهو نقصان ضد أهل العرفان ونارة يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن كمال القوة على ضبط
 الجوارح وهو كمال ولا يشترط فيه ملازمة تلك القوة ما طنه بدليل قوله ونارة يكون لكون حال الوجد
 ملازما ومصاحبا في الاحوال كلها أي في سائر أوقانه فلا يشين مزيد تأثير منه وهو غاية الكمال
 ومن ابيه مراتب الجال فان صاحب الوجد في غالب الاحوال لا يدوم جده وانما يغير به احيانا فني
 هو في وجد دائم فهو المارطة لليق والملازم لعين الشهود والملازم لعين الشهود أنتم من ملائحة الشهود
 دائما فلو لا تغيره طوارق الاحوال ولا يبعد ان تكون الاشارة بقول الصديق رضي الله عنه حين رأى
 بعض الاعراب يتكى عند سماع القرآن كما كنتم تم قست قلوبنا معناه فبقلوبنا واشتدت
 فصار تعلق طمسق ملازمة الوجد في كل الاحوال فخص في سماع معنى القرآن على الدوام فلا يكون القرآن جديا في
 حقيقة طارئة تعلقنا حتى نتأثر به وهذا المعنى الذي أورده المصنف ومصدره قوله ولا يبعد هو أقرب الالهام
 قال صاحب العوارف الوجد والوجد من الحق سبحانه ومن يرد الله لا يقنع بما عند الله من صافي فعل
 القرب حقيقة لا يلهي ولا يجره كما من عند الله فالوارد من عند الله مشبه بعدد الفقر يب واحد في خاص
 بالوارد والوجد نازو القلب الواحد به فور والنور الطغف من النازو لا كشف غير مسطلي العطف فادام الرجل
 البالغ مستمرا على عاداته متغصرا غير منحرف عن وجهه موهود بنوازع وجوده لا يدرك الوجد بالسماع فان
 دخل عامه فتور أو عاتقه وريد بخروا لا يتلاءم من المبلى الحسن يتألف من تقارب صور ابتلاء وجود
 يدرك الوجد لعود العبد عند ابتلاء على عجاب القلب فن هو مع الحق اذ ازل وقع على القلب ومن دمع
 القلب اذ ازل وقع على النفس ثم ذكر جواب سهل للتسري الذي سأل عن القوة فقال هي ان لا رد على وارد
 الاو يتلوه بقوة طاه ولا يغيره الوارد قال ومن هذا القبيل قول الصديق رضي الله عنه حتى قست القلوب أي

فان قلت الأفضل هو الذي لا يجره السماع ولا يؤثر في ظاهره أو الذي يظهر عليه فاعلم ان عدم الظهور زارة يكون لضعف الوارد من الوجد فهو نقصان ونارة يكون مع قوة الوجد ولكن لا يظهر كمال القوة على ضبط الجوارح فهو كمال ويكون لكون حال الوجد ملازما ومصاحبا في الاحوال كلها فلا يتبين للسماع مزيد تأثير وهو غاية الكمال فان صاحب الوجد في غالب الاحوال لا يدوم جده فن هو في وجد دائم فهو المارطة لليق والملازم لعين الشهود فلو لا تغيره طوارق الاحوال ولا يبعد ان تكون الاشارة بقول الصديق رضي الله عنه كما كنتم تم قست قلوبنا معناه فبقلوبنا واشتدت فصار تعلق طمسق ملازمة الوجد في كل الاحوال فخص في سماع معنى القرآن على الدوام فلا يكون القرآن جديا في حقيقة طارئة تعلقنا حتى نتأثر به

فأذا قوتها لوجد تحرك وقوتها عقل والتباسك تضبط الظاهر وقد يغلب أحدهما على الآخر كما شدته وقوته وإما الضعف بما يشاهد ويكون
النقصان والكمال بحسب ذلك فلا تفتن أن الذي يضارب بنفسه على الأرض أم (٥٦٥) وجد من الساكن بأضطراره بل

وبساكن أم وجد من المضطرب فقد كان الجنيب
يعزله في السماع في بدايته
ثم صار لا يعزله فقبله في
ذلك فقال وتري الجبال
تجسها جامدة وهي غمر
العجاب صنع الله الذي
أتقن كل شيء إشارة إلى أن
القلب مضطرب بجائلي في
الملكوت والجوارح متأدبة
في الظاهر ساكنة وقال
أبو الحسن محمد بن أحمد
وكان بالبصرة سمعت سهل
ابن عبد الله شين سنة ثمان
وأشهر عند شين كان
يسمع من الذكر والقرآن
فما كان في آخره رزقاً
رجل بين يديه فاليرم لا يؤخذ
مك من اليد الالهية قرأته
قد أريد وكاد يقطع فلما
عاد إلى سألته عن ذلك
فقال نعم يا جيبى قد ضعفتنا
وكذلك سمع من قوله تعالى
الله وه سدا لحن الرحمن
فاضطرب فسأل ابن سالم
وكان من أصحابه فقال قد
ضعفت فقبله فان كان
هذان الضعف فماتوة
الحال فقال أن لا رد عليه
واراد الا وهو يتلقب بقوة
كانت قوية وحسب القدرة
على ضبط الظاهر مع
وجود الوجد استواء

تصلبت وأدمنت جماع القرآن وألفت أنوارها فما استغربه حتى تغير الواحد كالضطرب اه (فاذا
قوة الوجد تحرك وقوة العقل والتباسك تضبط الظاهر) من الحركة وقد يغلب أحدهما الآخر كما شدته
قوته وإما الضعف بما يشاهد ويكون النقصان والكمال بحسب ذلك فلا تفتن أن الذي يضارب بنفسه على الأرض
أى يقع مغشياً عليه (أم وجد من الساكن) الساكن المطلق برأسه (باضطراره) وانقلابه (بل) أى
وبساكن أم وجد من المضطرب فقد كان الجنيب قدس سره (يعزله في السماع في بدايته) أى في
أول سلوكه (ثم صار لا يعزله فقبله في ذلك فقال وتري الجبال تجسها جامدة وهي غمر العجاب صنع
الله الذي أتقن كل شيء إشارة إلى أن القلب مضطرب بجائلي في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة)
لا تضرك وقول الجنيب هذا تدكير القسري في الوجد والتواحد قال أبو محمد الجزري كنت عند الجنيب
وعنده جماعة كان مسروق وغيره ثم قال فساموا والجنيب ساكت فقلت يا سيدي ما في السماع شيء
فقال الجنيب وتري الجبال تجسها الالهية (وقال أبو الحسن) كذا في النسخ والاصواب أبو الحسن (محمد بن
أحمد وكان بالبصرة) ولفظ الرسالة سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
سمعت علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي يقول (سمعت) ولفظ الرسالة خدمت بين
الصحبة والخدمة فرق كبير (سهل بن عبد الله) التستري قدس سره (سنتين سنة) كذا في النسخ ولفظ
العوارف وبين لفظ الرسالة سنتين كثيرة (فأشار إليه بتغير عند) جماع شيء كان يسمع من الذكر والقرآن
فلما كان في آخره قرار جل بين يديه) ولفظ العوارف قرئ ضده ولفظ الرسالة قرئ بين يديه قوله تعالى
(فاليرم لا يؤخذ منك قدره ولا من الذين كفروا فإنه قد تغير) (أريد وكاد يقطع) على الأرض (فلما
عاد) أى رجع (إلى حاله) أى حال صحوه (سألته عن) سبب ذلك فقال نعم يا جيبى (فكسرنا
واسنعرنا) قرب الأجل والوقوف بين يدي الله تعالى وأنه لا يؤخذ ممن عليه حق فديته (ضعفتنا) عن كتم
أحوالنا فظهرت ولفظ الرسالة فقال يا جيبى ضعفتنا ولفظ العوارف فقال نعم لم تخطئ (وكذلك سمع)
سهل مرة أخرى (قوله تعالى المالك يومئذ الحق للرحمن فاضطرب) كذا لفظ العوارف ولفظ الرسالة وحتى
ابن سالم قال رأيت مرة أخرى قرئ بين يديه المالك يومئذ الحق للرحمن بتغير وكاد يقطع (فسأله ابن سالم)
عن سببه (وكان من أصحابه) وهو أبو الحسن علي بن سالم البصري من مشايخ صاحب القوت (فقال قد
ضعفت فقبله فان كان هذا من الضعف فماتوة الحال فقال ان لا رد عليه واراد الا وهو يتلقب بقوة حاله فلا
تغيره الواردات وان كانت قوية) ولفظ العوارف بعد قوله لقوة حاله ولا يفهمه الوارد ولفظ الرسالة بعد قوله
ضعفت وهذه صفة لا يكبر لا رد عليه واراد ان كان بالادهر أقوى منه (وسبب القدر على ضبط الظاهر
مع وجود الوجد استواء الاحوال اللازمة الشهود) فن كان كذلك يعزله على ضبط ظاهره ولا يظهر عليه
آثار الوجد (كبح عن مول) بن عبد الله (رحمه الله تعالى انه قال سألني في الصلاة وبعد هواحدة) ولفظ
العوارف سألني قبل الصلاة كسألني في الصلاة (لانه كان مراعى القلب حاضر الذكر مع الله تعالى في كل حال)
أى مستمرا على حالة الشهود (فكذلك قبل السماع وبعد) كذا في سائر النسخ والاول قبل السماع وفيه
وبؤ يلفظ العوارف فكذلك في السماع وقبل السماع (اذ يكون وجوده دائماً على طهته متصلاً شره
مستمراً بحيث لا يؤثر السماع في يادته) أخاويه إلى قول المحصر الذي تقدم ينبغي ان يكون ظاهراً دائماً
وشرافاً دائماً فكما زاد شره زاد ظمؤه (وكان) أبو علي (عنه) الذي توري) رحمه الله تعالى ما من سنة
٢٩٩ تقدم ذكره (أشرف على جماعة فيهم فقال فسكتوا) ولفظ العوارف ومرمضاً بقوم فيهم

الاحوال بلازمة الشهود كبح عن سهل رحمه الله تعالى أنه قال سألني قبل الصلاة بعد هواحدة لانه كان مراعى القلب حاضر الذكر مع
الله تعالى في كل حال فكذلك يكون قبل السماع ويعد ما يكون وجوده دائماً على طهته مستمراً بحيث لا يؤثر السماع في
زيادته كجوى أن مشغلاً الذي توري أشرف على جماعة فيهم فقال فسكتوا

فقال ارجعوا اليها كنتم فيه فلو جئت ملاهي الانبياء اذنى ما شغل همى ولا شفى بعض ما بي وقال الجليلي رحمه الله تعالى لا يضر نقصان
الوجود مع فضل العلم وفضل العلم اتم من فضل الوجدان قلت فذل هذا لم يحضر السماع فاعلم ان من هؤلاء من ترك السماع في كبره وكان
لا يحضر الا نادرا لمساعدة اخ من الاخوان (٥٦٦) وادخالا للسرور على قلبه وربما يحضر ليعرف التوم كمال قوته فيعلم ان الله ليس

قوال فلما رآه اسكروا ولغنا الرسالة سمعت مجرب من أحد التلميذ يقول سمعت عدداً من بني علي يقول سمعت
أحد من علي الكرخي الوجعي يقول كان جماعة من الصوفية يستجمعون في بيت الحسن القزاز ومعهم
قوالون ويقولون ويتواجدون فأشرف عليهم مشاهد الدينوري فسكتوا (فقال) لهم (ارجعوا الى
ما كنتم عليه) ولغنا الرسالة والعوارف فيه (فلوجعت ملاهي الدنيا في اذنى ما شغل همى ولا شفى
بعض ما بي) ومن هذا القبيل قول بعضهم أن اردم كله لا ينفذ في قول (وقال الجليلي) رحمه الله تعالى
(لا يضر نقصان الوجود مع فضل العلم اتم من فضل الوجدان) وهكذا نقله صاحب العوارف
أخا قال ولغنا من الشيخ حجاد انه كان يقول البكاء من بقية الوجدان وكل هذا يقرب البعض من
البعض في المعنى ان عرف الاشارة (فان قلت خلل هذا) أي الذي تمثله الملازمة في الشهود (لم يحضر
السماع) وأرى معنى لحضوره اياه وقد استغنى عنه (فاعلم ان من هؤلاء من ترك السماع في كبره)
عند انتهاء قوته (وكان لا يحضر الا نادرا) أي قليلا لما (لمساعدة اخ من الاخوان) اما (ادخالا
السرور على قلبه) اذ كل من المساعدة وادخال السرور وميلاب مرغوب اليه (وربما حضر
السماع) (يعرف القوم كمال قوته فيعاون الله ليس الكمال بالوجدان فيتعلمون منه ضبط الظاهر
على التكليف) ثم يرجي لهم أن يصير ذلك طبعاً لهم (وانما يتقدروا) في مباديهم على الاقتداء به
في صيرورته طبعاً لهم وان اتفق حضورهم مع غير أبناء جنسهم وهم جماعة المنفكرين والناقصين
والمتخلطين بالدنيا (فيكونون معهم بايديهم ثابتن) أي بعددين (عندهم يقولون هو رايهم كمالهم
في غير سماع مع غير جنسهم باسباب عارضة تقتضي الجلوس معهم) (وبعض من ينقل عنه ترك السماع)
من السادة الصوفية (ويقال) به في الظاهر (انه) انما تركه لانه (كرهه) وانما كان سبب
تركه استفادته من السماع بمآذ كراهه (انفا) وبعضهم كان من الزهاد (الواقفين مع الظاهر) ولم يكن له
حضور روائي في السماع ولا كان هو من أهل الله وقره (كراهه) رأساً (لئلا يكون مشغولاً بالاعتناء به وبعضهم
تركه لفقد الاخوان) من سامع ومسمع (ولذا لما قيل لبعدهم) وهو الجليلي رحمه الله تعالى كاصرح
به صاحب العوارف وغيره (لم لا تسمع) الا انك وقد كنت تسمع (قال من ومع من) فهو يشي إلى فقد
الاخوان ممن يسمع ويسمع لانهم ما كانوا يسمعون الا من أهل ومع أهل فلما فقدوا سماع الاخوان تركوا
(الادب الرابع ان لا يقوم) في السماع (ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يتقدم على ضبط نفسه ولكن ان
رفع أصواتك) أي تكاف البكاء (فهو مباح اذ لم يقصده المربان) فليس الحاضر من (لان التباكي
استحباب للفرح والفرح سبب في تحريك السرور والنشأ وكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان
حراماً لما انتزعت عايشة رضى الله عنها الى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرقصون هذا الغناء
عايشة) رضى الله عنها (في بعض الروايات) كما تقدم في الباب الذي قبله (وقد روي عن جماعة من الصعابة)
رضي الله عنهم (انهم جعلوا) أي رقصوا (لما وجد عليهم سرور وأوجد ذلك) وذلك في قصة ابنة حزن (بن
عبدالمطلب رضى الله عنه) اسما مائة على الصخرة التي تزوجها سائلة من أم سلمة وقيل اسما مائة وهو
غلامان غمارة اسم ابنه (لما اختصم فيهما على بن أبي طالب وأخوه جعفر بن زيد بن حارثة رضى الله
عنهم) وذلك في عمرة القضاء (فتشاحروا في تربيتها) وفي نسخة فتشاحروا كل منهم قال أنا أحق بها (فقال
صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك فجعل علي وقال لجعفر أشبهت خاني ونخاني فجعل وراءه علي على

الكمال بالوجدان فالتظاهر فيتعلمون منه ضبط الظاهر من التكليف وانما يتقدروا على الاقتداء به في صيرورته طبعاً لهم وان اتفق حضورهم مع غير أبناء جنسهم فيكونون معهم بايديهم ثابتن يقولون هم رايهم كمالهم في غير سماع مع غير جنسهم باسباب عارضة تقتضي الجلوس معهم وبعضهم نقل عنه ترك السماع وبناف انه كان سبب تركه استفادته من السماع بمآذ كراهه وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حضور روائي في السماع ولا كان هو من أهل الله وقره تركه لفقد الاخوان لم يحضر الا نادرا لمساعدة اخ من الاخوان ومع من (الادب الرابع) أن لا يقوم ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يتقدم على ضبط نفسه ولكن ان رفع أصواتك أي تكاف البكاء فهو مباح اذ لم يقصده المربان فليس الحاضر من لان التباكي استحباب للفرح والفرح سبب في تحريك السرور والنشأ وكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان حراماً لما انتزعت عايشة رضى الله عنها الى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرقصون هذا الغناء عايشة رضى الله عنها في بعض الروايات كما تقدم في الباب الذي قبله وقد روي عن جماعة من الصعابة رضي الله عنهم انهم جعلوا لعلهم سروراً وأوجد ذلك وذلك في قصة ابنة حزن بن عبدالمطلب رضي الله عنه اسما مائة على الصخرة التي تزوجها سائلة من أم سلمة وقيل اسما مائة وهو غلامان غمارة اسم ابنه لما اختصم فيهما على بن أبي طالب وأخوه جعفر بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم وذلك في عمرة القضاء فتشاحروا في تربيتها وفي نسخة فتشاحروا كل منهم قال أنا أحق بها فقل صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك فجعل علي وقال لجعفر أشبهت خاني ونخاني فجعل وراءه علي على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرقصون هذا الغناء عايشة رضى الله عنها في بعض الروايات وقد روي عن جماعة من الصعابة رضى الله عنهم انهم جعلوا لعلهم سروراً وأوجد ذلك وذلك في قصة ابنة حزن بن عبدالمطلب رضي الله عنهم اسما مائة على الصخرة التي تزوجها سائلة من أم سلمة وقيل اسما مائة وهو غلامان غمارة اسم ابنه لما اختصم فيهما على بن أبي طالب وأخوه جعفر بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم وذلك في عمرة القضاء فتشاحروا في تربيتها وفي نسخة فتشاحروا كل منهم قال أنا أحق بها فقل صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك فجعل علي وقال لجعفر أشبهت خاني ونخاني فجعل وراءه علي على

وقال: يد أنت أخونا وما دلانا فجعل زبدوراء جلي جعفر ثم صلى الله عليه وسلم هي لجعفر لان خالتها
تحتها وانحالة والده. قال العراقي رواء أبو داود باسناد حسن وهو عند البخاري دون ذكر الجلي اه
قلت وكذلك أخرجه البيهقي في السنن وانحالة هي اسماء بنت عيسى وفي الصحيحين وغيرهما الخيانة
بغزلة الام (وفي بعض الروايات انه) صلى الله عليه وسلم (قال لعائشة) رضي الله عنها (أقبحن أن
تنظري إلى زفن الحشنة) والذي في صحيح مسلم من حديثها قالت سبى حبس زفنون في يوم عبد الله بن السعيد
فدعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت انظر إلى لعنهم حتى كنت أنا الذي
انصرف عن النظر اليهن (والزفن) يسكون الغناء (والجلي) بحركة (هو الرقص) وأصل الجلي مشي
المقيد والقيد هو الجلي بالكسر ومن قولهم الغراب يجعل ولا شملنا مشي القيد اغما هو وثب واعتزاز
وهو الرقص (وذلك يكون للفرح أو شوق) حكمه حكم غيره فان كان فرحه محجودا والرقص يزيد
ويؤكده فهو محجود وان كان مباحا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم نعم لا يلبق اعتياد ذلك
عنا صاب الا كابر وأهل الفتوة لانه في الأكثر يكون عن لهو ولعب وماله صورة في أعين الناس فينبغي
أن يحتمله المقتدي بثلاثة غير في أعين الناس فتترك الاقتداء به (ولذلك قبل الرقص نص وهو من أفعال
أهل البطالة لا يلبق بالفتوة لا يناسب أحوال العتقلاء لانهم ينزهون أنفسهم عن مشايعة السبلة
الطعام وعن مشايعة الصبيان والنسوان ولذا كرما للعلماء فيه من كلام ذهبت طائفة إلى كراهته
منهم القفال حكاه منه الروابي في البحر وقال الاستاذ أبو منصور ترك الرقص على الإيقاع مكرره وهؤلاء
احقوا به لعنوا وهو مكرره وذهبت طائفة إلى أبيه قال الفوارسي في كلبه العسمة الغناء يباح
أصله وكذلك ضرب القضيبي والرقص وما أشبه ذلك قال امام الحرمين الرقص ليس يحرم فانه حركات على
استقامة أو أعوجاج ولكن كثيره يخرم الروعة وكذلك قال جلي في الشافعي والعسمة السهر وردى
والرافعي وبه جزم الأصناف في الوسطا وابن أبي الدم وهؤلاء احتجوا بامر من السنة والقياس اما السنة فما
تقدم من حديث عائشة قريباً في زفن الحشنة وحديث علي في جله وكذا جعفر وزيد وأما القياس فحكا
قال امام الحرمين حركاته على استقامة أو أعوجاج فهي كسائر الحركات وذهبت طائفة إلى تفصيل فقالت
ان كان فيه تنافس وتكسر فهو مكرره والا فلا بأس به وهذا ما نقله ابن أبي الدم عن الشيخ أبي علي بن أبي
هريرة وكذلك نقله الحلبي في مناهجهم هؤلاء احتجوا بان فيه التشبيه بالنساء وفدلعن التشبيه من وذهبت
طائفة إلى انه ان كان فيه تنافس وتكسر فهو حرام والا فلا وهذا أورده الرافعي في الشرح الصغير وحكا في
الشرح الكبير عن الحلبي وحكا الحلبي في المهر وذهب بعضهم إلى التفرقة بين المداومة وغيره واجعله
عند المداومة لا يجوز وهذا ما أورده الخارجي في الكفاية وذهب بعضهم إلى التفرقة بين أبواب الاحوال
والمراد في يجوز ويكره لغيرهم وهذا ما أورده الاستاذ أبو منصور وأشار إليه القاضي حسن في تعليقه
وأبو بكر العاصمي وهو مقتضى سبأ المصنف في هذا الكتاب والصوفية اختلفت في أعجاب الواحد
الذين يبالغون في حال لهوهم محجود لهم أم لا وغيرهم ينقسم قسما هم المحرم ومكرره ومباح بحسب القصد
وبعضهم يرى ان يقوم غير ذي الحال وما انفك صاحب الحال كاسم أي المصنف وهل السكون أتم أو الحركة
أتم قد تقدم حكمه وقد اعترض من قال بالكراهة على حديث عائشة بامور منها ان الحديث مجمل
على الحركة القريبة من الرقص جميعا بين الطرفين فان معظم الطريق ليس فيها الألعاب الحشنة ما عدا ما عدا
أما هذا معناه ذكر النووي في شرح مسلم عن العلماء ومنها التي فعلت الحشنة أمر يرجع إلى الحرب
فهو يرجع إلى أمر ديني ذكره القرطبي واليسمين عيسى الغافقي وتسلم تقريرين من ذلك في الباب
الاول وكذلك اعترضوا على حديث علي في الجلي وقالوا ليس مجملهم كهذا الرقص واعترضوا على القياس
بان هذه حركات على ترتيب خاص لعبا واما فلا تنطبق بسائر الحركات والجواب عن ذلك اما ذكر النووي

وقال يزيد أنت أخونا
وسلونا فجعل زبدوراء
جلي جعفر ثم قال عليه
السلام هي لجعفر لان
خالتها تحتها وانحالة
والده وفي رواية انه قال لعائشة
رضي الله عنها أقبحن أن
تنظري إلى زفن الحشنة
والزفن والجلي هو الرقص
وذلك يكون للفرح أو شوق
فحكمه حكم غيره ان كان
فرحه محجودا والرقص يزيد
وأؤكده فهو محجود وان
كان مباحا فهو مباح وان كان
مذموما فهو مذموم نعم
لا يلبق اعتياد ذلك عنا صاب
الا كابر وأهل الفتوة لانه
في الأكثر يكون عن لهو
ولعب وماله صورة في أعين
الناس فينبغي أن يحتمله
المقتدي بثلاثة غير في
أعين الناس فتترك الاقتداء
به (ولذلك قبل الرقص نص
وهو من أفعال أهل البطالة
لا يلبق بالفتوة لا يناسب
أحوال العتقلاء لانهم
ينزهون أنفسهم عن
مشايعة السبلة الطعام
وعن مشايعة الصبيان
والنسوان ولذا كرما
للعلماء فيه من كلام
ذهبت طائفة إلى كراهته
منهم القفال حكاه منه
الروابي في البحر وقال
الاستاذ أبو منصور ترك
الرقص على الإيقاع
مكرره وهؤلاء احقوا
به لعنوا وهو مكرره
وذهبت طائفة إلى أبيه
قال الفوارسي في كلبه
العسمة الغناء يباح
أصله وكذلك ضرب
القضيبي والرقص وما
أشبه ذلك قال امام
الحرمين الرقص ليس
يحرم فانه حركات على
استقامة أو أعوجاج
ولكن كثيره يخرم
الروعة وكذلك قال
جلي في الشافعي
والعسمة السهر وردى
والرافعي وبه جزم
الأصناف في الوسطا
وابن أبي الدم
وهؤلاء احتجوا بامر
من السنة والقياس
اما السنة فما تقدم
من حديث عائشة
قريباً في زفن
الحشنة وحديث علي
في جله وكذا جعفر
وزيد وأما القياس
فحكا قال امام
الحرمين حركاته على
استقامة أو أعوجاج
فهو كسائر الحركات
وذهبت طائفة إلى
تفصيل فقالت ان كان
فيه تنافس وتكسر
فهو مكرره والا فلا
بأس به وهذا ما
نقله ابن أبي الدم
عن الشيخ أبي علي
بن أبي هريرة
وكذلك نقله
الحلبي في مناهجهم
هؤلاء احتجوا بان
فيه التشبيه بالنساء
وفدلعن التشبيه من
وذهبت طائفة إلى
انه ان كان فيه
تنافس وتكسر فهو
حرام والا فلا وهذا
أورده الرافعي في
الشرح الصغير وحكا
في الشرح الكبير
عن الحلبي وحكا
الحلبي في المهر
وذهب بعضهم إلى
التفرقة بين
المداومة وغيره
واجعله عند
المداومة لا يجوز
وهذا ما أورده
الخارجي في
الكفاية وذهب
بعضهم إلى
التفرقة بين
أبواب الاحوال
والمراد في
يجوز ويكره
لغيرهم وهذا
ما أورده
الاستاذ أبو
منصور
وأشار إليه
القاضي حسن
في تعليقه
وأبو بكر
العاصمي
وهو مقتضى
سبأ المصنف
في هذا
الكتاب
والصوفية
اختلفت في
أعجاب الواحد
الذين يبالغون
في حال
لهوهم
محجود
لهم أم لا
وغيرهم
ينقسم
قسما هم
المحرم
ومكرره
ومباح
بحسب
القصد
وبعضهم
يرى ان
يقوم
غير
ذي
الحال
وما
انفك
صاحب
الحال
كاسم
أي
المصنف
وهل
السكون
أتم
أو
الحركة
أتم
قد
تقدم
حكمه
وقد
اعترض
من
قال
بالكراهة
على
حديث
عائشة
بامور
منها
ان
الحديث
مجمل
على
الحركة
القريبة
من
الرقص
جميعا
بين
الطرفين
فان
معظم
الطريق
ليس
فيها
الألعاب
الحشنة
ما
عدا
ما
عدا
أما
هذا
معناه
ذكر
النووي
في
شرح
مسلم
عن
العلماء
ومنها
التي
فعلت
الحشنة
أمر
يرجع
إلى
الحرب
فهو
يرجع
إلى
أمر
ديني
ذكره
القرطبي
واليسمين
عيسى
الغافقي
وتسلم
تقريرين
من
ذلك
في
الباب
الاول
وكذلك
اعترضوا
على
حديث
علي
في
الجلي
وقالوا
ليس
مجملهم
كهذا
الرقص
واعترضوا
على
القياس
بان
هذه
حركات
على
ترتيب
خاص
لعبا
واما
فلا
تنطبق
بسائر
الحركات
والجواب
عن
ذلك
اما
ذكر
النووي

فالأصل خلافه وليس بين الأحاديث تعارض ولا مخالفة ليقع الجمع فإن تلك الأحاديث فيها ذكر اللعب بالحرب ومن جهة اللعب الرقص ففي هذه الرواية تبين لبعض ذلك الجعل لخاصه انهم رقصوا ولعبوا بحراهم وهذه عادة السودان الى الآن رقصون ويحذفون حراهم ويتلقونها وأما الحديث الثاني فما خلاصه من جهة الرقص والرقص مختلف وهل حركتهم الأنواع مخصوص على ترتيب خاص وكذلك هذا الرقص وأما قاله اليسع ان في رقصهم تدريس العرب وكذلك القرطبي حيث قال انه يرجع الى أمم يدي والأحاديث تباها فانه إنما كان لعبا ولها وقد قالت عائشة فافدروا قدر الجارية بالحديثة السن الحريصة على اللهو وفي بعض طرق الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فريضة وفي الحديث ان عمر رضى الله عنه قصد أن يحصهم وإنما كان كذلك لانه رأى لهموا ولعبا بالمسجد والمساحد تصان عن اللهو واللعب ونهى عمر عن ثيابهم إذ فيه مضعة وليس فيه تمرين ولا يرجع الى أمر الحرب وأما كون الحركة على ترتيب خاص فليس الترتيب من شرطه ولو كان لم يكن فيه ما يقتضي المنع وكونه لهموا ولعبا تقدم البحث فيه مرارا وفي رقص الحشمة ولعبهم ما عرفنا ان ليس كل لهموا ولعب مكر وهاما أو ألعاب الأحوال والمواجيد فلا اعتراض عليهم فانهم مغلوبون على الحركة وفي كلام بعض الشافعية ما يخبر به حيث قال اذا كانت الحركة باعتبارها ولاشك ان اللحن لها تأثير في اختلاط الحركة كما تقدم ذكره وكما لطف المزاج وخطفت الروح وشرقت النفوس حركتها اللحن وهزها لوجدها ذلك الكلام الحسن والجميل الحقيقي بحركة الجسم وقد ينتهي الى أن يصير الانسان مغلوبا على الحركة قال أبو منصور النعماني في بعض كتبه كان أبو الطيب سهل بن أبي سهل الصعلوك يقول ما كنت أعرف سبب رقص الصوفية حتى سمعت قول أبي الفتح البستي الكاتب فسكت ان أرقص طر بأولعت ان الكلام الحسن رقص وذلك قوله

يقولون ذكر المراءى بعبادته * وليس له ذكر اذا لم يكن نفس

فقلت لهم نسلى بدائع حكمتي * فان فانتنا نسل فانيه نسلو

ولاشك ان الحركة تحفف الوارد وتضعفه وتحصل به استراحة وعظمة الغالب أن لا يلزم الايقاع والغالب على الطباع الدخيلة الموافقة من غير قصد وهي المصنفة الحركة الموزونة رقصا وغيرها اضطرارا (وأما تزييق الثياب فلا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن الاختيار) وهو ان يكون مغلوبا في فعله ذلك (ولا يبعد أن يغلب الوجد) على واجده (يعني عزق ثوبه وهو لا يدري لغلبة سكر الوجد عليه) فيكون كالدهوش (أو يدري ولكن يكون كالضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه) فهو أيضا مغلوب الاختيار (ويكون صورته صورة المكروه) والمجأ (الذي يكونه في الحركة والتزييق متنفس فيضطر اليه اضطرار المريض الى الانين) فان له متنفسا في ذلك (ولو كاف الصبر عنه لم يقدر على معاقبته فعل اختياري فليس كل فعل حصوله بالإرادة يقدر الانسان على تركه فالمتنفس فعل يحصل بالإرادة ولو كاف الانسان نفسه أن يعمل النفس ساعة لا اضطرار من طاعته الى أن يختار النفس فسذلك لا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن الاختيار) وعزق ثوب الثياب قد يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم) اذا كان على الوجه الذي قرناه (فقد ذكر عند السري) بن الخلس (الاسقطي) وهو أستاذ الحنابلة جملة النعماني (حديث الوجد الحاد الغالب) ما جده فقال أنم ضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروجه فيه واستبعد أن ينتهي الوجد (الى هذا الحد فاصر عليه ولم يرجع معناه انه في بعض الأحوال قد ينتهي الى هذا الحد في بعض الأشخاص) يعني ان جواب السري خاص وأما به الى ان حده هذا الوجد قد وجد في بعض قال صاحب العوارف فليق الله وبه ولا يقدر الا اذا صار حركة سكرته المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالغاطس الذي لا يقدر ان برد العطسة وقد تكون حركته عبارة عن النفس الذي يتنفس تدعوه الى التنفس دافية البلع فلو قال ان السري شرط الوجد في نهقه أنه يبلغ الى حد لضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع وقد يقع هذا في

وأما عزق الثياب فلا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن الاختيار ولا يبعد أن يغلب الوجد بحيث عزق ثوبه وهو لا يدري لغلبة سكر الوجد عليه أو يدري ولكن يكون كالضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته صورة المكروه لا يكونه في الحركة أو التزييق متنفس فيضطر اليه اضطرار المريض الى الانين ولو كاف الصبر عنه لم يقدر على معاقبته فعل اختياري فليس كل فعل حصوله بالإرادة يقدر الانسان على تركه فالمتنفس فعل يحصل بالإرادة ولو كاف الانسان نفسه أن يعمل النفس ساعة لا اضطرار من طاعته الى أن يختار النفس فسذلك لا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن الاختيار) وعزق ثوب الثياب قد يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم فقد ذكر عند السري حديث الوجد الحاد الغالب فقال أنم ضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروجه فيه واستبعد أن ينتهي الى هذا الحد فاصر عليه ولم يرجع معناه انه في بعض الأحوال قد ينتهي الى هذا الحد في بعض الأشخاص

حق بعض الواحد من نادرا وقد لا يبايع الواحد هذه الرتبة من الغيبة ولكن رزقته يخرج كأنه بنفسه يروح
 ارادة مجزوجة بالاضطرار وهذا الضبط من رعاية الحاكم ود الزعقات هو في ثوب الثياب كد فان ذلك
 يكون اتلاف المال واتلاف الحال اه وقد وجدت شيئا خيرا في ثوب الثياب عند غلبه الوجه قال
 القشيري في الرسالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد الجيد
 يقول سئل روي عن وجهه وجود الصوفية عند السماع فقال يقولون المعاني التي بعدت عن غيرهم فتشبه
 اليهم الى ان فينتهيون بذلك من الفرح ثم يقع الجلب فيعود ذلك الفرح بكاه فثم من يتفرق شبهه ومنهم من
 يصبح ومنهم من يتكى كل انسان على قدره (فان قلت فما تقول في ثوب الصوفية الثياب الجديدة بعد سكون
 الوجه والفراغ من السماع فانهم عز قوتها قطعاصغارا ويرقونها على القوم) الحاضر في المجلس
 (ويسمونها الخرقه فاعلم ان ذلك سماع اذ اخبر قطعاهم ربة تصنع لترقيق الثياب والسجادات فان الكبراس)
 وهو الثوب الباطل (عز حتى يخط منه القميص ولا يكون تضيقا) للمال واسرفا (لانه عز في ثوب القوم
 وكذلك ترقيق الثياب لا يمكن الا بالقطع الصغار وذلك مقصود) عند أهله (والنظر على الجميع ليعلم
 ذلك الخبير) عليهم (مقصود فهو مباح ولكل مالك أن يقطع كبراسه مائة قطعة ويضعها للمائة
 مسكين ولكن ينبغي أن تكون القطع بحيث يمكن أن يتلفع بها في الرقاع وانما منعنا في السماع القوي
 المفسد للثوب الذي يمكن بعضه بحيث لا يتق متفاهه فهو تضيق بحيث لا يجوز بالاختيار) حاصل هذا الجواب
 في ما ذكره صاحب العوارف أن ثوب الخرقه والخروج الى عزها واحد صادق عن غلبه سالت اختياره
 كغلبه النفس فيمن يتعمد امساكها في ثوبهم فليتركها بالخرقه لان الوجه أمر أن تار
 الفضل الالهى وعز في الخرقه أمر أن تار الوجه فصارت الخرقه مثا ثوبا مرقرا فيمن قطعها ان تقسدى
 بالنفوس وتترك على الرؤس اعز ازاوا كراما قال الشاعر

تفرح أرواح تجسد من ثيابهم * يوم القوم يقرب العهد بالدار

فان قلت فما تقسول في
 ثوب الصوفية الثياب
 الجديدة بعد سكون
 الوجه والفراغ من السماع
 فانهم عز قوتها قطعاصغارا
 ويرقونها على القوم
 ويسمونها الخرقه فاعلم ان
 ذلك سماع اذا قطع قطعها
 مربعة تفعل لترقيق الثياب
 والسجادات فان الكبراس
 مرق حتى تضيق منه القميص
 ولا يكون ذلك تضيقا لانه
 تمس في ثوب القوم وكذلك
 ترقيق الثياب لا يمكن الا
 بالقطع الصغار وذلك مقصود

والنظر على الجميع ليعلم
 ذلك الخبير مقصود مباح
 ولكل مالك أن يقطع
 كبراسه مائة قطعة ويضعها
 للمائة مسكين ولكن ينبغي
 أن تكون القطع بحيث
 يمكن أن يتلفع بها في الرقاع
 وانما منعنا في السماع
 القوي المفسد للثوب الذي
 يمكن بعضه بحيث لا يتق
 متفاهه فهو تضيق بحيث
 لا يجوز بالاختيار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الغيب ثم يقول حديث عهده به فالخرقة الممزقة
 حديث العهد حكيم المبرحة أن تفرق على الحاضر بن وحكم ما ينبغيهم الخرق السماع أن يحكم في الشئ
 ان خصص بنى منها بعض الفقهاء فلهذا وان خرقها خرقا فلهذا ولا يقال ان هذا ثوب وسرف فان
 الخرقه الصغيرة يتفهمها في واضنها عند الحاجات كالكبيرة وروى عن علي رضي الله عنه قال اهدى
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حل حله رفراسل بها الى فخرت فيها الى ما كنت لا كره لنفسى شيئا
 أرضاء لك فشققتا بين النساء خرا وفي رواية أئبته فقلت ما صنعت بها ألبسها قال ولكن اجعلها خرا بين
 الفواطم أراد فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت حزة وفي هذه
 الرواية ان الهدية كانت حلقة ملفوفة بخمر وهذا وجه في السنة لتزني الثوب وجعله خرقا قال وحكي
 ان الفقهاء والصوفية بنسب اوجرا جمعوا لدعوة فوقعت الخرقه وكان شيخ الفقهاء الشيخ أبو محمد الجويني
 وشيخ الصوفية أبو القاسم القشيري فصعبت الخرقه على عاداتهم فالتفت الشيخ أبو محمد الى بعض الفقهاء وقال
 سر هذا سرف واضاعة للمال فسمع أبو القاسم القشيري ولم يقل شيئا حتى فرغت القصة ثم استدعى
 الخادم وقال انظر الى الجميع معه سجادة خرقا التي بها ثياب سجادة ثم أحضر جلا من أهل الخرقه فقال
 هذه السجادة بكم تشترى في المراء فقال بدنا قال ولو كانت قطعة واحدة بكم تشترى قال نصف دينار ثم
 التفت الى الشيخ أبي محمد وقال هذا الاسمي اضاعة للمال ثم قال الخرقه الممزقة تقسم على جميع الحاضرين
 من كان من الجنس أو غير الجنس اذا كان حسن الظن بالقوم معتقدا للتمسك بالخرقه وروى طواف بن شهاب
 أن أهل البصرة غزوا ثوبا من ثوبهم أهل الكوفة وعلى أهل الكوفة عمار بن ياسر فظهروا أفراد أهل
 البصرة ان لا يقسموا لأهل الكوفة من الثغمة شيئا فقال رجل من بني عجم لعوامها الألبع أميران

تشاركا في غنائنا فكتب الى عمر بذلك فكتب عمر ان الغنم لمن شهد الواقعة وذهب بعضهم الى ان المجرورح من الخرق يقسم على الجميع وما كان من ذلك صحبا يعلى القنول واستدل بجاروى عن ابي قتادة قال لما وضعت الحرب أوزارها وم حنين وفر غنائس القوم قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلًا فله عليه وهذا وجه في الخرقه الأصعبه فالما المجرورحة فحكمها اسهام الحاضرين والسمة لهم ولودخل على الجميع وقت السمة فمن لم يكن حاضرًا قسم له روى أبو موسى الأشعري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خيبر ثلاث فاسهم لنا ولم يسهم لاحد ولم يشهد القمع غيرنا

﴿فصل﴾ في حكم رمي الخرقه الى الحادى قال صاحب العوارف لا ينبغي أن يفعل الا إذا حضرته نية يحتجب فيها التكليف والمراية وإذا حسنت النية فلا بأس بذلك فقد روى ان كعب بن زهير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأنشده أيمانه التي أولها يا نبت سعاد فقلبي اليوم مقبول حتى انتهى الى قوله يا نبت الرضول لسيف يستضاهيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنت فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله انا كعب بن زهير فري اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بودة فكانت عابه فخلا كعب بن معاوية بعث الى كعب بن زهير ان زينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثرة لا فودهم فوجه اليه ما كنت لا تفر برب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا فلما مات كعب بعث معاوية الى أولاده بعشرين ألفا وأخذ البردة وهي البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم أعاد الله تركتها على أبيه الزاهرة قلت ثم انتقلت في الفتنة التتارية الى ملوكهم من بديليد أن وصلت الى ملوك الروم بقونية فلما تغلب عليها سلاطين آل عثمان شغل الله ملكهم الدور الزمان فقلوا الى القسطنطينية ووضعوها في دارها لئلا يبنه وهي المعروفة الآن بالخرقة الشريفة وقد أحدث لها خزانة وحفظت تعرف عليهم الاموال الباقية وفي كل ثاني عشر من شهر المولد النبوي يعقونها ويتركونها بحضرة السلاطين ومن دونهو يدل طرف الخرقه في الماء فيجدي بذلك الى الافاق ثم قال صاحب العوارف والخرقة اذا رمت للحادى هي للحادى اذا قصد اعطائها باه وان لم يقصد ذلك فقال بعضهم هي للحادى لان الحركة هو ومنه صدر الوجه له روى الخرقه وقال بعضهم هي للجميع والحادى واحد منهم لان الحركة قول الحادى مع بركة الجميع فان بركة الجميع في احداث الوجود لا تنقاصر عن قول القائل فيكون الحادى واحدا منهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من وقف مكان كذا فله كذا ومن قتل كذا من قتل كذا ومن أسرفه كذا ففسارع الشسبان وأقام الشيوخ والوجوه عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين طلب الشسبان أن يجعل ذلك لهم فقال الشيوخ كظاهر السكم ورداً فلا تذهبوا بالغنائم ودنا فاقول الله تعالى يسألونك عن الأنفال الآية فقسم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية وقيل اذا كان القول من القوم يجعل كواحد منهم وأذا لم يكن من القوم فما كان له قيمة يؤثر به وما كان به من خرق الفقرة يقسم بينهم وقيل اذا كان القول لأجير فليس له منها شيء وإن كان متبرعاً بقرت بذلك وهذا اذا لم يكن هناك شيء يحكم فاما اذا كان هناك شيء يهاب فقتل أمره فالشيء يحكم في ذلك بما يرى فيقتل تختلف الأحوال في ذلك وللشيخ اجتهد به فعل ما يرى فلا اعتراض لاحد عليه فان هذا بعض المحين أو بعض الحاضرين ورضى القول والقوم بمبارضه وعاد كل واحد الى خرقته فلا بأس بذلك واذا أمر واحد على الاشارة لم يخرج منه لنية له في ذلك يؤثر بخرقته الحادى

﴿فصل﴾ ومما احتج به المبيصون ما أورده الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى في كتابه صفة أهل الصوف فقال أخبرنا أبو منصور ومحمد بن عبد الملك بسر عن أبي علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدي السمرقندي أنمازة حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا أبو بكر عمار بن اسحق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن صهيب عن أنس قال قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه جبريل فقال يا رسول الله

ان فقره اتمنك يذنبون الجنة قبل الغنياء نصف يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفيكم من يشهدنا فقال يدي نعم يا رسول الله فأنشده

لقد سلمت حديثي الهوى كبدى * فلابيب لها ولا راقى

الاجيب الذي شغفت به * فعنده على وتر باقى

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد أصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا رأى كل واحد الى مكانه فقال معاوية بن أبي سفيان ما أحسن لعبيكم يا رسول الله فقال له معاوية ليس بكريم لم يترعد السماع للعيب ثم قسم رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حضر باربعائة قطعة ثم قال وهذا الحديث نص على ان مذهب الصوفية كان معلوما عندهم معمول به بينهم فأنكاه جهل بالمتقول والتمس على انكاه بعد هذا ليس له محصل ولا أثر وقد صاحب المعارف هكذا سمعنا من شيخه أبي زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن والده المذكور ثم قال فهذا الحديث وأوردناه مستنداً كما سمعناه وجدناه وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشا كل وجد أهل هذا الزمان وسامعهم واجتماعهم ومنتهم الأهل وما أحسنه من جهة الصوفية وأهل الزمان في سماعهم ونزقهم الخرق وقصبتهم أن لو سمعوا الله أعلم بما لم يسمعوا ولم يروا فلهذا ذوق اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث وبأبي القاب قوله والله أعلم اه قلت وهو حديث باطل لا يمتنع به ولا يذكر الا ليعلم أنه موضوع ويعتبر به وقد سئل عنه القرطبي فأجاب في رسالته في السماع عنه بثلاثة أوجه * أحدها ان هذا الحديث لا يصح لان محمد بن طاهر وان كان حافظاً فلا يمتنع بحديثه لما ذكره السمعاني عن جماعة من شيوخنا منهم تكلموا فيه ونسبوا الى مذهب الإباحية وعنده من كبر في هذا الكتاب المسمى بصفة أهل التصوف وهذا الحديث منه وله فيه من كبر فانه روى عن مالك وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكايات عنهم منكرة باطلة قطعاً وقال محمد بن ناصر محمد بن طاهر ليس بثقة ولان في سند الحديث عمار بن إسحاق ولا يمتنع به روى عن سعيد بن عامر وهو كبر الفيلاض كذا ذكره ابن السمعاني في تاريخه قال ثم العجب من غلبة الهوى والميل على هذا الرجل أعنى محمد بن طاهر وذلك أنه لما سأل سيات الحديث وفرغ منه قال في آخر كلامه ما أوهم في بعض الضعفاء انه على شرط العيصين فقال اعلم ان رجال هذا الاسناد من أبي محمد سعيد بن عامر الى أنس بن مالك من شرط السكاكين آخر جهنم هذا الاسناد غير حديث في العيصين قال الشيخ ولولا قصد الإبهام والتلبس بالمصدر منه مثل هذا والا فإي منفعة لهذا الكلام اذا كان كل من قبل سعيد ليس على شرط الصحة ثم ان سعيداً نفسه ليس من شرط السكاكين مع ما ذكره السمعاني في عمار بن إسحاق ومع ان الفضل بن منصور ورواه عن الهيثم بن كليب باجازه ولم يسمعه منه فهو منقطع فكيف يمتنع أحد بمثل هذا ولا غلبة الهوى * الثاني ان الواقف على متن هذا الحديث يعلم على القطع أنه مصنوع موضوع لان الشعر الذي فيه لا يناسب شعر العرب ولا يليق بجزالة شعرهم ولا فطاهم وانما يليق بمجننى شعراء المولدين يدرك ما ذكره بالنوع انصر وروى من له خبرة بشعر العرب والمولدين وكذلك ألفاظ متن الحديث لا يليق بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بكلام أصحابه وكذلك معناه لا يليق بهم الذي قوا عندنا من أحوال ونسول الله صلى الله عليه وسلم وأحوال أصحابه في الجسد والاجتهاد والوقار والحلاوة وحسن الهيئة وكذلك تغرق الرداء على أربعائة قطعة لا يليق بهم وكيف يفعل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهي عن إضاعة المال ثم قسمته على ذلك العدد العين مستنكر وكذلك يعبده الحس وتنفر منه النفس * الثالث ان هذا الحديث مما تتكره قلوب العلماء وتشتبه منه جلالة الفضلاء وما يكون كذلك فلا يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقوله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتم عنى يحدث تعرفونه ولا تكفونه ولا أقول ما ينكر ولا

يعرف هذا آخر سباق القرطبي وقد حاول صاحب الامتاع الدعي الوجه الاول والثالث بجاهل كور
في كتابه حاصل ما قال في توثيق ابن طاهر انه ثقة حافظ روى عنه الامثلة لحفاظ كثير وبه شهر دار الحديث
ومحمد بن أبي علي الحافظ الهمداني وابن نصر احدث بن عيسى ابن ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
الانجلى ومحمد بن ناصر الساسي قال شبرويه ومحمد بن طاهر ثقة صدوق حافظ عالم بالصحح والسميع حسن
المعرفة بالرجال والمتون لازم لا أثر بعيد عن الفضول والتعصب ضيق الروح كثير الخلق والعصره وقال
ابن بزي بن محمد بن الفضل الحافظ اخفط من رأيت ابن طاهر وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده ومحمد بن
طاهر احدثا لحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوق عالم بالصحح والسميع لازم لا أثر بجهت كثيرة
على قدميه ذكر ذلك كده ابن البخاري في الذيل وأما ما ذكره القرطبي وغيره أنه كان يقول بالا باحة فهو مسئلة
لا تخول من تحمل عليه فانه عليه بابيه لاجاب بمثله وقال ابن الصلاح انما جل من تكلم به ابن طاهر
الاسود وثقة وحسن حاله على حال من تكلم به واقه أعلم ((الادب الخامس موافقة القوم في القيام اذا قام
واحد منهم في وجد صادق من غير رياء وتكاف من نفسه (أرقام باختبار من غير اظهار وجدوا قام
له الجامعة فلا بد منه من الموافقة فذلك من آداب الصبغة) والعشرة (وكذلك الشأن حوت عادة طائفة بتعبئة
العمامة) عن الرأس (على موافقة صاحب الوجد اذا سقطت جمامته) وأضلع الشيا اذا سقط عنه ثوبه
فالتعزير في الموافقة في هذا الامر من حسن الصبغة والعشرة (أي معدود من جملة حسن الصبغة) (اذا تخالفة)
في الاحوال القاهرة (موحشة ولكل قوم رسم) وعادة وتخالفة الرسوم سبب للتناكر (ولا بد من مخالفة
الناس باختلافهم كورد في الخبر) قال العراقي واه الحار كهم من حديث أبي ذر قالوا الناس باختلافهم
الحدث وقال صحح على شرط الشيخين اه قلن واه الزمان حديث ثوبان اصبر واطا قولوا للناس
وخالقوهم في أعمالهم (ولاسيا اذا كانت أخلافا فما حسن العشرة) أي المعاشرة (والجلمة وتطليب
النفس بالمساعدة) وقال صاحب العوارف والمصنوفة آداب يتعاهدون بها غير عاينها حسن الادب في الصبغة
والعشرة وكثير من السلف لم يكونوا يتعمدون ذلك ولكن كل ما احسنوه ووافقوا طواعله ولا يشكره الشمرع
لا وجه لا يكرهه فمن ذلك ان احدثهم اذا تحرك في السماع وقعت منه خوقة أو نازله وجدوري حمايته
الى الحادي فالتعزير عندهم موافقة الحاضر من في كشف الرأس اذا كان ذلك متقدما وشيئا كان
ذلك من الشبان في حضرة الشيوخ فليس على الشيوخ موافقة الشبان في ذلك وينسحب حكم الشيوخ
على بقية الحاضر من في ترك الموافقة للشبان فاذا سكنوا عن السماع برد الواحد الى خوقه ووافقته الحاضر من
برقع العمامة ثم ردها على الرأس في الحال (الموافقة) (وقول القائل ان ذلك بدعهم يكن في الصبغة فليس كل
ما يحكم بما يحسنه مقول لا عن الصبغة وإنما المحدث بدعة تراغم سنة مأمور بها ولم ينقل النهي عن شيء من
هذا) ولقنا العوارف وقول القائل ان هذه الهيئة من الاجتماع بدعة يقال له انما البدعة المحذورة
المحذورة منها بدعة تراغم سنة مأمور بها وما لم يكن هكذا فلا بأس به (والقيام عند الدخول للدخول لم يكن
من عادة العرب بل كان الصبغة) رضى الله عنهم (لا يعومون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحوال كإيراد أنس) بن مالك (رضي الله عنه) كما تقدم ذلك في كتاب آداب الصبغة (ولكن اذا لم يثبت
فيه شيء عام فلا يري به باس في البلاد التي حوت العادة فيها باكرام الدخول فان قصدت منه الاحترام
والاكرام) ولقنا العوارف وبهذا كالتفاهل للدخول لم يكن وكان من عادة العرب ترك ذلك حتى نقل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل ولا تقام له وفي البلاد التي هذا القيام عادتهم انما عجموا ذلك
لتطليب القلوب وإدراة لا بأس به لان تركه حوش القلوب وبوغر الصدور فكثير من ذلك من قبل العشرة
وحسن الصبغة ويكون ذلك بدعة لا بأس بها لانها لا تراغم سنة مأمورة (وكذلك سائر أنواع المساعدة اذا
سأها أنواع المساعدة اذا

فصعد بها تظييب القلب واصططح عليها جماعة فلا باس بمساعدتهم عليها بل الاحسن المساعدة الا فيما يورده به تهى لا يقبل التأويل ومن الادب ان لا قوم لارقص مع القوم ان كان يستقل رقصه ولا يشترش (٥٧٣) عليهم أحوالهم اذ الرقص من غير

مجره من المباحات ومباحات العوام سيات الاروار وحسنات الاروار سيات المقرين) وهو من كلام أبي
سعيد الخزاز كما تقدمت الاشارة اليه مرارا (ولكن هذا من حيث الالتفات الى المناصب وأما اذا نظر اليه
في نفسه وجب الحكم بانه حق في نفسه لا تحريم فيه والله اعلم) في هذه الجملة للتبرك (فقد خرج من جملة
التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراما محضاً وقد يكون مباحاً وقد يكون مستحباً وقد يكون مكروهاً)
تعتبر هذه الاحكام الارابعة (أما الحرام فهو لاكثر الناس من الشهاب) المتغلبين في أوائل نشوء الصبوة
(ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا حتى أعيت بصائرهم) فلا يحرك السماع منهم الاماهاو الغالب على قلوبهم
من الصفات المذمومة) غلبت هؤلاء يجب الاحتراز من حضور ومجالس السماع (وأما المكروه فهو ان
لا ينزله على صورة المخاوفين ولكن يقتضيه عادة لازمة (في أكثر الاوقات على سبيل اللهو) فليتهى به
(وأما المباح فهو ان لا يحل له الا التلذذ بالصوت الحسن) فيسبحه (وأما المستحب فهو ان يترك قلبه عليه حب
العلوم يحرك السماع منه الا الصلوات المحمودة) وتضائق يبين هذا أبو محمد بن خرم فقال من نوى بالغناء
ترويح القلب لقوى على الطاعة فهو مطيع ومن نوى به التفرغ على المعصية فهو عاص وان لم ينو طاعة
ولا معصية فهو لغو معفو عنه تكرويح الانسان الى سبانه وقوده على بابه متفرجا قال ومن أسكره فقد
أخطأ وقال الاستاذ أومنصور اذا سقم تضييع فرض لم يترك حفظا حرة الشايف فهو مجبور بما كان
السامع له ماجورا وقال القرطبي رحمه الله تعالى بانه يندب اليه لكنه خصه بالغناء لتسكين الاطفال ويحبه وقال الشيخ
أبو بكر محمد بن عبد الله العاصمي البغدادي في مؤلفه في السماع انه ينقسم على أقسام وجعل منها
قسميا يباح وقسما يستحب وجعل من المستحب العرس ونحوه وقال الحلبي في مناهجه وان اتصل الغناء
بالمناجاة بطريق صحيح مشل أن يكون برجل وحشة أو له عارضة لفكره فاشرب من الاطباء بان يرى
المساكين المنزهة وبغى ليشرف بذلك وينشر مصدره ارتفع اسم الباطل في هذه الحال فكان أسم
الحق أولى بهذا حكم الغناء قاله القرافي في الشافعية وغيره وقال العز بن عبد السلام لمساها الشيخ أبو
عبد الله بن النعمان عن السماع الذي يعمل في هذا الزمان سماعا يحرك الاحوال السنة المذكورة لاخره
مندوب اليه وقال في القواعد من جملة تقديمه كرهه من كان عنده هوى مباح كمشق زوجته أو متهمة فسماعه
لا بأس به ومن يدهو هوى محرم فسماعه حرام ومن قال لأجد في نفسي شيئا من الاقسام الستة التي
ذكرتها فالسماع مكروه في حقه وليس بمحرم ونقل الاستاذ أومنصور التمهني عن شيخه الامام أبي بكر بن
قرويه قال كل من سمع الغناء والقول على ناول يلق به القرآن أو وردت به السنة أو على طريق الرغبة الى
الله أو الريبة منه فسماعه ومن سمع على حفظ نفسه لاحظ وحنة قلبه فليس بفحرف الله وأما الصوفية فقال الجند
سيد الطائفة قدس سره الناس في السماع على ثلاثة ضرب العوام والزهاد والعارفون فالعوام لهم حرام عليهم
لبقاء نفوسهم وأما الزهاد فيسبح لهم وأما العارفين فيسحب لهم لخدمة قلوبهم فقه
القاضي حسين في تعليقه والتشبي في الرسالة والسهرو دعي في العوارف وذكر صاحب
القوت ان السماع حلال وحرام وشبهة وذكر نحو ما قال الجند وعلى هذا التقدر
وقع الاقتصاد في شرح كتاب الوجد والسماع قال مؤلفه الشيخ أبو الفيص
محمد مرتضى الحسيني فرغ من تحريره عند اذان العشاء الاخره من
ليلة الاحد لثمان بقين من شوال من شهر سنة ١١٩٩
حامد الله ومصلياً وسلمياً ومستغفراً وحسيناً
انتهى عن الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

(تم الجزء السادس ويليها الجزء السابع) أوله كتاب الامير المعروف والنهي عن المنكر

مجره من المباحات ومباحات
العوام سيات الاروار
وحسنات الاروار سيات
المقرين ولكن هذا من
حيث الالتفات الى المناصب
وأما اذا نظر اليه في نفسه
وجب الحكم بانه هو في
نفسه لا تحريم فيه والله اعلم
فقد خرج من جملة التفصيل
السابق ان السماع قد
يكون حراما محضاً وقد يكون
مباحاً وقد يكون مكروهاً
وقد يكون مستحباً أما الحرام
فهو لاكثر الناس من
الشباب ومن غلبت عليهم
شهوة الدنيا فلا يحرك
السماع منهم الاماهاو
الغالب على قلوبهم من
الصفات المذمومة وأما
المكروه فهو ان لا ينزله
على صورة المخاوفين ولكن
يقضيه عادة في أكثر
الاقاات على سبيل اللهو
فليتهى به (وأما المباح
فهو ان لا يحل له الا التلذذ
بالصوت الحسن) وأما
المستحب فهو ان يترك قلبه
عليه حب الله تعالى ولا يحرك
السماع منه الا الصلوات
المحمودة والجملة المحمودة
وصلى الله على محمد وآله

* فهرست الجزء السادس من تحف السادة المتقين شرح احكام علوم الدين *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(كتاب الحلال والحرام)	١٧٠	أصناف الخلق وفيه ثلاثة أبواب
٥	الباب الأول في فضيلة الحلال والحرام ومذمة	١٧١	الباب الأول في فضيلة الأئمة والاشوة وفي
	الحرام وبيان أصناف الحلال ودروجاته		شروطها ودروجاتها وفوائدها
٥	وأصناف الحرام ودروجاته والورع فيه	١٨٠	فضيلة الأئمة والاشوة
١٤	فضيلة الحلال ومذمة الحرام	١٨٠	بيان معنى الاشوة في الله وتبينها من الاشوة
٢١	أصناف الحلال والحرام	١٩١	في الدنيا
٢١	دروجات الحلال والحرام	١٩١	بيان البغض في الله
٣١	الباب الثاني في مراتب الشبهات ومثاراتها	١٩٥	بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكرهتهم
	وتبينها من الحلال والحرام		معاملتهم
٣٤	المثارات الأولى الشك في السبب المجلل والمحرّم	١٩٨	بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبتهم
٤٠	المثارات الثاني الشبهة شك من شؤ الاختلاط	٢٠٤	الباب الثاني في حقوق الاشوة والعصبة
٥٥	المثارات الثالث للشبهة ان يتصل بالسبب المجلل	٢٠٤	الحق الأول
	معصية	٢٠٨	الحق الثاني
٦٤	المثارات الرابع الاختلاف في الادة	٢١١	الحق الثالث
٧٧	الباب الثالث في البعث والسؤال والمجموع	٢٤٠	الحق الرابع
	والاجمال ومقتضاهما	٢٤٦	الحق الخامس
٧٨	المثارات الأولى أحوال المالكة	٢٤٦	الحق السادس
٨٣	المثارات الثاني ما يستند الشك فيه الى سبب في	٢٣٥	الحق السابع
	المال في حال المالكة	٢٣٩	الحق الثامن
٩٥	الباب الرابع في كيفية خروج النائب عن	٢٤٩	الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار
	المظالم المالية وفيه نظرات		والمالك وكيفية المعاشرة مع من يدعي به هذه
٩٥	النظر الأول في كيفية التمييز والاختراع		الاسباب
٩٩	النظر الثاني في المصروف	٢٥٢	حقوق المسلم
١٠٩	الباب الخامس في ادوارات السلاطين	٣٠٤	حقوق الجوار
	ومصلاطهم وما يجل منها وما يحرم وفيه نظرات	٣١١	حقوق الأقارب والرحم
١٠٩	النظر الأول في جهات الدخول للسلطان	٣١٢	حقوق الوالد والولد
١١٩	النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ	٣٢٢	حقوق المالك
	وصفة الاختذ	٣٢٨	* (كتاب آداب العزلة وفيه بابان) *
١٢٤	الباب السادس فيما يجل من مخالطة السلاطين	٣٢٩	الباب الأول في نقل المذاهب والأقوال وذكر
	الظلمة ويحرم وحكم غشيان بحالهم		حجج الفريقين في ذلك
١٥٤	والدخول عليهم والاكرام لهم	٣٣٤	ذكر حجج المائلين الى المخالطة ووجه حفظها
	الباب السابع في مسائل متفرقة يكثر منسب	٣٣٧	ذكر حجج المائلين الى تفضيل العزلة
	الحاجة اليها وقد مثل عنها في الفتاوى	٣٤٠	الباب الثاني في فوائد العزلة وغوايتها وكشف
١٧٠	(كتاب آداب الاشوة والعصبة) والمعاشرة مع		الحق في فضلها

صفحة	عصفية
٣٤١	الفائدة الأولى التفرغ للعبادة والفكر الخ
٣٤٥	الفائدة الثانية التخاص بالعزلة من المعاصي التي يتعرض لها الإنسان لها الخ
٣٥٣	الفائدة الثالثة التخلص من الفتن والخصومات
	وصاية الدين الخ
٣٥٦	الفائدة الرابعة التخلص من شر الناس
٣٥٩	الفائدة الخامسة ان ينقطع طمع الناس عنك
	وينقطع طمعك الخ
٣٦٠	الفائدة السادسة التخلص من مشاهد
	التفلا والحق الخ
٣٦٢	آفات العزلة المبينة على فوائد الخاططة الخ
	الفائدة الأولى التعليم والتعلم
٣٦٦	الفائدة الثانية النفع والانتفاع
	الفائدة الثالثة التاديب والتأديب
٣٦٨	الفائدة الرابعة الاستئناس والابتناس
٣٦٩	الفائدة الخامسة نيل الزوايا والته
٣٧٠	الفائدة السادسة من الخاططة لتواضع
٣٧٣	الفائدة السابعة التجارب
٣٨١	*(كتاب آداب السفر وفيه بابان)*
٣٨٣	الباب الأول في آداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفيه فصولان
	الفصل الأول في فوائد السفر
٣٩٧	الفصل الثاني في آداب المسافر
٤١٥	الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعلمه
	والسفر يفيد سبع رخص
٤١٦	الأولى المسح على الخفين
٤٢٣	الرخصة الثانية التيمم بالتراب
٤٢٦	الباب الثالث في أحكام التيمم
٤٢٨	الثاني في الصلاة المفروضة القصر
٤٣٣	الرابعة الجسع
٤٣٥	الخامسة النفل واكجا
٤٣٦	السادسة التنفل للمعاشين
٤٣٧	السابعة الفطر في السفر
٤٣٨	القسم الثاني فيما يقيد من الوظيفة بسبب السفر
٤٥٤	*(كتاب السماع والوجد وفيه بابان)*
٤٥٥	الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في
	أباحتهم
٤٦٩	بيان الدليل على إباحة لسماع
٥٠٠	يحرم السماع بخصمة عوارض
٥٠١	العوارض الأولى في المسمع
٥٠٢	العوارض الثاني في الاستماع
٥٠٥	العوارض الثالث في نظم الصوت
٥١٠	العوارض الرابع في المستمع
٥١٠	العوارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الخلق
٥١٥	بيان حجج القائلين بتحريم السماع والجواب عنها
٥٢١	الباب الثاني في آثار السماع وآدابه
٥٦١	المقام الثالث من السماع

